۴۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب بحار الانوار ج ۲

مؤلف محمد باقر مجلسی

جلد (۱۴۰۹) از کتب (خطی) اهدائی

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب

۴۲۱۱۴

۴۳۸۲

خطی اهدائی | کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۱۴۰۹

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب: بحار الانوار ج ۲

مؤلف: مجلسی

جلد (۱۴۰۹) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب
۴۴۸۲۴

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۶۰۹

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب بحار الانوار ج ۲

مؤلف مجلسی

جلد (۱۴۰۹) از کتب (خطی) اهدائی

آقای سید محمدصادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب

۴۲۱۱۴

۴۳۸۱۴

خطی اهدائی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۱۴۰۹

۱۴۰۹

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۴۰۹

بسم الله الرحمن الرحيم

جزء التوحيد في العجا

لمؤلفه الشيخ عبد الله بن أحمد
العصفوري

١٢٠٦

كتاب بحار الانوار من جملة تصانيف مولانا محمد تقي جشرا مع الائمة المعصومين عليهم السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنى سماء العلم وزينها بالمناظرين، وعلق عليها قناديل الانوار بضوء النبوة واقام الامامة لمن اراد سلوك مسالك اليقين، وجعل نجومها رجوما لوساوس الشياطين، وحفظها بثواقب شهبها عن تهمات المضلين ثم بضاعة الفتن اغطش ليلها، وتبرأت البراهين اخرج صبحها، ومهد لاصحاب قلوب المؤمنين بساتين الحكمة اليانعة وحيها، وهيأها لانزهار اسرار العلوم الربانية، فاخرج منها ماءها ومرعاها، وحرسها عن زلل الشكوك والاوهام، فاودع فيها سكينة من لطفه كجبال الارساء، فتشكر على نعمه التي لا تحصى معترفين بالعجز والقصور، ونشهد به لمرشد امورنا في كل ميسور ومعسور، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة علم وايقان وتصديق وايمان، يسبق فيها القلب اللسان، ويطابق فيها السر الاعلان، وان سيدنا بيانه ونخبة اصفيائه ونوره في ارضه وسمائه محمدا صلى الله عليه وآله المجتبى المنتجى ورسوله المختبى المتجر وحجته على كافة الورى، وان ولي الله العالم تقضى وسيفه المنتضى ونباه العظيم، وصراطه المستقيم، وحبله المتين، وجنبه المكين علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامام المتقين اجمعين وشفيع يوم الدين، ورحمة الله على العالمين، وان اطايب عترته وافاضل ذريته وابرار اهل بيته سادات الانام وائمة الاسلام، وانوار الظلام ومفاتيح الكلام، ولبوث الوغام وغيوث الانعام، خلقهم الله من انوار عظمته، واودعهم اسرار حكمته، وجعلهم معادن رحمته، وايدهم بروحه، واختارهم على جميع بريته لهم مكنت السموات، ودحيت المدحوات، وبهم رست الراسيات، واستقر العرش على التموات، وباسرار علمهم انبعثت شرار العرفان في قلوب المؤمنين، وبامطار فضلهم تفجرت انهار الحكمة في صدور المؤقنين، فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيلة الى تحصيل المثوبات، والثناء عليهم ذريعة لرفع الدرجات، ولعنة الله على اعدائهم ما كانت دركات الجحيم معدة لشديد العقوبات، واللعن على اعدائهم الذين معدودة من افاضل العبادات اما بعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغافر ابن المتنقل الى رضوان القدس محمد تقي طاب الله روسه محتدا وقرعنا الله عن جزائهما، وحشرهما مع ائمتهما، يا علماء يا معاشر الطالبين الحق واليقين المتمسكين بمرضي اتباع اهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين اني كنت في عنفوان شبابي حريصا على طلب العلوم بانواعها مولعا باجتناء فنون المعالي من افنانها فبفضل الله سبحانه وردت حياضها وانتيت بايضها وعثرت على صحاحها وارضها حتى ملأت سكمي من الوان ثمارها واحتوى جعبتي على اصناف خيارها وشربت من كل نهل جرعة مروية واخذت من كل بدر حفنة مغنية فنظرت الى ثمرات تلك العلوم وغاياتها وتفكرت في اغراض المحصلين ومباحثهم على البالغ الى نهاياتها وتأملت فيما ينفع منها في المعاد وتبصرت فيما يوصل منها الى الرشاد فايقنت بفضله والهامه تعالى ان لا العلم لا ينفع اذا اخذ من غير صافية نبعت عن ينابيع الوحي والهام وان الحكمة لا تنجع اذا لم تؤخذ من نواميس الدين ومعاقل الانام فوقرت العلم كله في كتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واخبار اهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزانا لعلمه وتراجمة لوحيه وعدلا لمن علم القرآن لا يفي احلام العباد باستنباطه على اليقين ولا يحيط به الا من انتجبه لذلك من ائمة الدين

الذين

والاداب الشيخ الكامل النقد احمد بن محمد بن خالد البرقي وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة علي بن ابراهيم بن هاشم القمي وكتاب العلل لولده الجليل محمد وكتاب التفسير لمحمد بن مسعود السلمي المعروف بالعياشي الشيخ الثقة الراوية للاخبار وكتاب التفسير المنسوب الى الامام الهمام ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه وولده الخلف الحجة وكتاب روضة الواعظين وتبصرة المتعظين الشيخ محمد بن علي بن احمد الفارسي وخط اجازته ونسبوه الى الشيخ المفيد قدس سره بما ذكرناه ابن شهر آشوب في المناقب والشيخ منتجب الدين في الفهرست والعلامة رحمه الله في رسالة الاجازة وغيرهم وذكر العلامة سنده الى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلد الاخير من الكتاب ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان العلامة رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا وسيظهر وكلام ابن شهر آشوب ان المؤلف محمد بن الحسن على الفتال الفارسي وان صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد وكذا ذكره في كتاب معالم العلماء ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين انهما اثنان حيث قال محمد بن علي الفتال النيشابوري صاحب التفسير ثقة واعظ ثقة وقال بعد فاصلة كثيرة الشيخ الشهيد محمد بن احمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين وقال ابن داود في كتاب الرجال محمد بن علي الفتال النيسابوري عالم متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله ابن الجاسن بمرو الرزاق بنيسابور الملقب شهاب الاسلام لعنه الله انتهى ويظهر من كلماتهم ان اسم بلد احمد واما نسبته الى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه اذ ليس في رجال الشيخ عند اشوه مع ان الاجل زمانه متاخر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر مما مر من الشيخ منتجب الدين ومن اجازة العلامة ومن كلام ابن شهر آشوب وعلى اي حال يظهر مما نقلنا جلالة المولف وان كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة وكتاب اعلام الورى باعلام الهدى ورسالة الاداب الدينية وتفسير مجمع البيان وتفسير جامع الجوامع كلها للشيخ امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المجمع على جلالته وفضله وثقته وكتاب مكارم الاخلاق وينسب الى الشيخ المذكور ابي علي وهو غير صواب لهو تاليف ابي نصر الحسن بن الفضل ابن عم صاحب به ولده الخلف في كتاب مشكوة الانوار والكفعمي في مالعقوبالذرع الواقية وفي البلد الامين وكتاب مشكوة الانوار للسبط الشيخ ابي علي الطبرسي اتمه تتميما لمكارم الاخلاق تاليف والده الجليل وكتاب الاحتجاج وينسب ايضا الى ابي علي وهو خطا بل هو تاليف ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي كما صرح به السيد طاوس في كتاب كشف المحجة وابن شهر آشوب في معالم العلماء وسيظهر لك مما سننقل من كتاب المناقب لابن شهر آشوب ايضا وكتاب المناقب وكتاب معالم العلماء وكتاب بيان التنزيل ورسالة متشابه القرآن كلها للشيخ الفقيه رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني وكتاب كشف الغمة للشيخ الثقة الزكي علي بن عيسى الاربلي وكتاب تحف العقول عن آل الرسول تاليف الشيخ ابي محمد الحسن بن علي بن شعبة وكتاب العمدة وكتاب المستدرك كلاهما في اخبار الخلفاء في الامامة للشيخ ابي الحسين يحيى بن الحسن بن علي بن محمد بن البطريق الاسدي وكتاب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي وكتاب تنبيه الخاطر ونزهة الناظر للشيخ الزاهد وقام بن عيسى بن ابي الفتح بن وزام بن حمدان بن حمدان بن ابراهيم بن مالك الاشتر والمسند الى هذا الكتاب مذكور في الاجازات وذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست وقال انه عالم فقيه صالح شاهد ثقة بحلة ووافق الخبر الخبر واثنى عليه السيد ابن طاوس وكتاب مشارق الانوار وكتاب الالفين للحافظ رجب البرسي لا اعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع وانما اخرجنا منها ما يوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتبرة وكتاب الذكرى وكتاب الدروس وكتاب القواعد وكتاب البيان وكتاب الالفية وكتاب النفلية وكتاب نكت الارشاد وكتاب

المزار ورسالة الاجازات وكتاب اللوامع وكتاب الاربعين كلها للشيخ العالم السعيد الشهيد محمد بن مكي قدس الله
لطيفه وكتاب الاستدراك وكتاب الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة له قدس سره ايضا كما اظن والاخبر عندي
منقول عن خطه رضي الله وساير رسايله واجوبة مسايله وكتاب التمرد والعمر وكتاب تنزيه الانبياء وكتاب
الشافي وكتاب شرح قصيدة السيد الحميري وكتاب حل العلل والعلل وكتاب الانتصار وكتاب الذريعة
وكتاب المقنع في الغيبة ورسالة تفضيل الانبياء على الملئكة عليهم السلام ورسالة المحكم والمتشابه وكتاب منقذ
البشر من اسار القضاء والقدر واجوبة المسائل المختلفة كلها للسيد المرتضى علم الهدى ابي القاسم علي بن الحسين الموسوي
نور الله ضريحه وكتاب عيون المعجزات ينسب اليه ولم يثبت عندي لانه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة ولعله
من مؤلفات بعض قدماء المحدثين يروي عن ابي علي محمد بن همام وعن محمد بن علي بن ابراهيم وكتاب نهج البلاغة وكتاب
خصايص الائمة وكتاب المجازات النبوية ونفايس القرآن للسيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي قدس الله سره وكتاب
طب الائمة عليهم السلام لابي عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزيات واخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجاشي في فهرسه
وذكر ان لهما كتابا جمعا في الطب وكتاب صحيفة الرضا المسندة الى شيخنا ابي علي الطبرسي رحمه الله باسناده الى الرضا
عليه السلام وكتاب طب الرضا عليه السلام كتبه للمأمون وهو معروف بالرسالة الذهبية وكتاب فقه الرضا عليه السلام الذي
به السيد الفاضل المحدث القاضي امير حسين طاب ثراه بعد ما ورد اصله بان قال قد اتفق في بعض سني مجاورتي في بيت
الله الحرام ان اتاني جماعة من اهل قم حاجين وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله وسمعت
الوالد رحمه الله انه قال سمعت السيد يقول كان عليه خط صلوات الله عليه وكان عليه اجازات جماعة كثيرة من الفضلاء وقال السيد
حصل لي العلم بتلك القرائن انه تاليف الامام ع فاخذت الكتاب وكتبته وصححته فاخذ والدي قدس الله روحه هذا
الكتاب من السيد واستنسخه وصححه واكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق ابو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره
الفقيه من غير سند وما يذكره والده في رسالته اليه وكثير من الاحكام التي ذكرها اصحابنا ولا يعلم مستندها مذكورة
فيه كما ستعرف في ابواب العبادات وكتاب المسائل المشتملة على جملة ما سأله السيد شريف الجليل النبيل علي بن الامام
الصادق جعفر بن محمد اخيه الكاظم صلوات الله عليهما اجمعين وكتاب الخرايج والجرايح للشيخ الامام قطب الدين ابي
الحسين سعيد بن هبة بن الحسن الراوندي وكتاب قصص الانبياء له ايضا على ما يظهر من اسانيد الكتاب واشتهاره
ولا يبعد ان يكون تاليف فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي كما يظهر من بعض اسانيد السيد ابن طاوس وقد صرح
بكونه منه في رسالة التهجد وكتاب فلاح السائل والامر فيه هين لكونه منصورا على القصص واخباره جلها ماخوذة
من كتب المفيد وقدره وكتاب فقه القرآن للقول ايضا وكتاب الدعوات وكتاب باب وكتاب شرح
نهج البلاغة وكتاب اسباب النزول له ايضا وكتاب ربيع الشيعة وكتاب امان الاخطار وكتاب سعد
السعود وكتاب كشف اليقين في تسمية مولانا امير المؤمنين ع وكتاب الطرايف وكتاب الدروع الواقية
وكتاب فتح الابواب الاستخارة وكتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم وكتاب جمال الاسبوع
وكتاب اقبال الاعمال وكتاب فلاح السائل وكتاب مهج الدعوات وكتاب مصباح الزايرين وكتاب كشف المحجة
لثمرة المهجة وكتاب الملهوف على اهل الطفوف وكتاب غياث سلطان الورى وكتاب المجتبى وكتاب
الطرف وكتاب التحصين في اسرار ما زاد على كتاب اليقين وكتاب الاجازات ورسالة محاسبة النفس كلها

للسيد

للسيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسني وكتاب زوايد الفوايد
لولده الشريف الاعز فارسه واكثر مأخوذه الاقبال وكتاب فرحة الغري للسيد المعظم غياث الدين الغضي النسابة عبد
الكريم بن احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسني وكتاب الرجال وكتاب بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة
العثمانية وكتاب عين العبرة في غبن العترة كلها للسيد النقيب الاجل الافضل احمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشرى
بشره الله بالحسنى وكتاب تاويل الايات الظاهرة في فضايل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العالم الزكي شرف الدين علي
الحسيني الاسترابادي المتوطن في الغري وله كتاب الغروية في شرح الجعفرية تلميذ الشيخ الاجل نور الدين علي بن عبد العالي
الكركي واكثره ماخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار وذكر النجاشي بعد توثيقه ان له
كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت وكان معاصرا للكليني وكتاب كنز جامع الفوايد وهو مختصر كتاب تاويل الايات له
اولبعض تلاميذه عنه وكتاب غوالي اللئالي وكتاب نثر اللآلي كلاهما تاليف الشيخ الفاضل محمد بن جمهور الاحسائي وله
تاويلات اخرى قد رجع اليها ونورد منها وكتاب جامع الاخبار واخطأ من نسبه الى الصدوق بل روى عن الصدوق
بخمس وسايط وقد يظن كونه تاليف مؤلف مكارم الاخلاق ويحتمل كونه لعلي بن ابي سعيد الخياط عالم ورع واعظ له كتاب
في الاخبار ونظم ونثر يعرف مواضع الكتاب باسمه مؤلفه محمد بن محمد الشعيري ومن بعضها انه يروي عن الشيخ جعفر بن محمد
الدوريستي بواسطة وكتاب ازاحة العلة في معرفة القبلة كلاهما للشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي وكتاب الغيبة
للشيخ الفاضل الكامل الزكي محمد بن ابراهيم النعماني تلميذ الكليني وكتاب الروضة في المعجزات والفضايل لبعض علمائنا وخطأ
من نسبه الى الصدوق لانه نظم مناقبه التي في سنة نيف وخمسين وستمائة وكتاب التوحيد والاهليلجة عن الصادق ع
برواية المفضل بن عمر قال السيد علي بن طاوس في كتاب المجتبى لثمرة المهجة فيما اوصى الى ابنه انظر الى كتاب المفضل عن الذي
املاه عليه الصادق ع فيما خلق الله جل جلاله من الآثار وانظر كتاب الاهليلجة وما فيه من الاعتبار وكتاب مصباح
الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب الى مولانا الصادق ع وقال السيد علي بن طاوس رضي الله عنه في كتاب امان الاخطار
ويصحبه ايضا فيه معه كتاب الاهليلجة وهو كتاب مناظرة الصادق ع للهندي في معرفة الله جل جلاله بطرق غريبة
عجيبة ضرورية حتى اقر الهندي بالالهية والوحدانية ويصحبه معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق ع
في معرفة وجوه الحكمة في انشاء العالم السفلي واظهار اسراره فانه عجيب في معناه ويصحبه معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح
الحقيقة عن الصادق عليه السلام فانه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك الى الله جل جلاله والاقبال عليه والظفر بالاسرار
التي اشتملت عليه انتهى وكتاب التفسير الذي رواه الصادق ع عن امير المؤمنين صلوات الله عليه المشتمل على انواع آيات
القرآن وشرح الفاظه بروايته محمد بن ابراهيم النعماني وسيأتي تمامه في كتاب القرآن وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه
ومتشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر سعد بن عبد الله الاشعري رواه عنه جعفر بن محمد بن قولويه وسيأتي الاشارة اليه ايضا
في كتاب القرآن وكتاب المقالات والفرق واسماؤها وصنوفها تاليف الشيخ الاجل المتقدم سعد بن عبد الله رحمه الله
وكتاب سليم بن قيس الهلالي وكتاب قبس المصباح من مؤلفات الشيخ الفاضل ابي الحسن سليمن بن الحسن الصهرشتي من مشاهير
تلامذة شيخ الطايفة في الدعاء وهو يروي عن جماعة منهم ابو علي محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري وشيخ الطائفة وابو الحسن احمد
بن علي الكوفي النجاشي وابو الفرج المظفر بن علي بن حمدان القزويني عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم اجمعين وكتاب اصباح
الشيعة بمصباح الشريعة له ايضا وكتاب الصراط المستقيم ورسالة الباب المفتوح الى ما قبل في النفس والروح وكلاهما

للشيخ الجليل نور الدين علي بن محمد بن يونس البياضي وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمن تلميذ الشهيد ره
انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن ابي خلف وذكر فيه الكتب الاخرى مع تصريحه باسمائها للا يشتبه ما يأخذ عن
كتاب بعد بغيره وكتاب المختصر وكتاب الوجيزة لد ايضا وكتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العالم محمد بن ادريس الحلي
وقد اورد في اخر ذلك الكتاب بابا شتملا على الاخبار وذكر انه استطرفه من كتاب المشيخة المصنفين والرواة المحصلين و
يذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الاخبار المتفرعة من كتابه وفيه اخبار غريبة وفوائد جليلة وكتاب ارشاد القلوب
وكتاب اعلام الدين في صفات المؤمنين وكتاب غرر الاخبار ودرر الاثار كلها للشيخ العارف ابي محمد الحسن بن محمد الديلمي
واكتاب العيون الذي وجدناه في المغرب صلوات الله عليه على مشرفه تاليف بعض قدماء المحدثين في الدعوات وسمناه
بالكتاب المغربي وكتابا معرفة الرجال والفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي واحمد بن علي
بن احمد النجاشي وكتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد بن ابي القاسم علي الطبري واصله واجازة
عدة المحدثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الاهوازي وكتاب الزهد له ايضا ونظمه وبعض مواضع الكتاب الاول انه كتاب
الثوار والاحمد بن محمد بن عيسى القمي وعلى التقديرين فهو غاية الاعتبار وكتاب العيون والمحاسن للشيخ علي بن محمد الواسطي
وكتاب غرر الحكم ودرر الكلم للشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الاملي وكتاب جنة الامان الواقية المشتهر
بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي رضي الله عنه وكتاب البلد الامين وكتاب
صفوة الصفات في شرح دعاء السمات له ايضا وكتاب قضاء حقوق امير المؤمنين للشيخ سديد الدين ابي علي بن طاهر
السوري وكتاب الانوار المضيئة وكتاب الساطان المفرج عن اهل الايمان وكتاب الدر النضيد في نفاذ الاحكام
الشهيد وكتاب سرور اهل الايمان كلها للسيد النقيب الحسيب مجد الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني
النجفي استاد الشيخ ابن فهد الحلي قدس الله روحهما وكتاب التحصيل لبعض قدمائنا ونظم الفرائد الجلية ثانية مؤلفات
الشيخ الثقة الجليل ابي علي محمد بن همام وعندنا منتخب من كتاب الانوار قدس سره وكتاب عدة الداعي وكتاب المهذب
وكتاب التحصين وساير الرسائل والجوبة المسائل للشيخ الزاهد العارف احمد بن فهد الحلي وكتاب الجنة الواقية
لبعض المتاخرين وربما ينسب الى الكفعمي وكتاب منهاج الصلاح في الدعوات واعمال السنة وكتاب كشف الحق ونهج
الصدق وكتاب اليقين في الامامة وكتاب منتهى المطلب وكتاب تذكرة الفقهاء وكتاب المختلف
وكتاب منهاج الكرامة وكتاب شرح التجريد وكتاب شرح الياقوت وكتاب ايضاح الاشتباه وكتاب
نهاية الاصول وكتاب نهاية الكلام وكتاب نهاية الفقه وكتاب التحرير وكتاب القواعد وكتاب الالفين
وكتاب تلخيص المرام وكتاب ايضاح مخالفة اهل السنة للكتاب والسنة والرسالة السعدية وكتاب خلاصة
الرجال وساير المسائل والرسائل والاجازات كلها للشيخ العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس الله روحه
وكتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تاليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي وكتاب
الفلك تاليف الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي وكتاب مثير الاحزان تاليف الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما
وكتاب شرح الثار المشتمل على اخر المختار تاليف الشيخ المزبور وكتاب ايمان ابي طالب عم تاليف السيد الفاضل السعيد
شمس الدين فخار بن معد الموسوي قدس الله روحه وكتاب غرر الدرر تاليف السيد حيدر بن محمد الحسيني قدس الله روحه
وكتاب كبير في الزيارات تاليف محمد بن المشهدي كما يظهر من تاليفات السيد ابن طاوس واعتمد عليه ومدحه سميناه

بالمزار الكبير

بالمزار الكبير وكتاب النصوص وكتاب معدن الجواهر وكتاب جواهر المطالب في فضايل مولانا علي بن ابي طالب وكتاب
كنز الفوايد ورسالة في تفضيل امير المؤمنين عليه السلام ورسالة الى والده كلها للشيخ المدقق النبيل ابي الفتح محمد بن علي بن عثمن
الكراجكي وكتاب الفهرست وكتاب الاربعين عن الاربعين للشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن
الحسين بن بابويه رضي الله عنهم وكتاب تحفة الابرار في مناقب ائمة الاطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسيني
الحايري استاد الكفعمي والنبي عليه كثيرا في كتبه وكتاب المناقب للشيخ الجليل ابي الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان
القمي استاد ابي الفتح الكراجكي ويثني عليه كثيرا في كنزه وذكره ابن شهر اشوب في المعالم وكتاب الوصية وكتاب مروج
المذهب كلاهما للشيخ علي بن الحسين بن علي المسعودي وكتاب النوادر وكتاب ادعية السر للسيد الجليل فضل الله بن علي
بن عبيد الله الحسيني الراوندي وكتاب الفضايل وكتاب ازاحة العلة في معرفة القبلة للشيخ الجليل ابي الفضل شاذان
الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل المشهد وحي الله وداره هجرة رسول الله صلعم كذا ذكره اصحاب الاجازات وكتاب
المقتضب للشيخ الزين بن ابراهيم بن نجم وكتاب الغارات لابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي وكتاب مقتضب
الاثر في الائمة الاثني عشر عليهم السلام لاحمد بن محمد بن عياش وكتاب مسالك الافهام وكتاب الروضة البهية وكتاب
شرح الالفية وكتاب شرح القطعية وكتاب غاية المراد وكتاب اسرار الصلوة ورسالة وجوب صلوة
الجمعة ورسالة اعمال يوم الجمعة وكتاب مسكن الفواد ورسالة الغيبة وكتاب تمهيد القواعد وكتاب الذخيرة
شرحها وساير الرسايل المتفرقة للشهيد الثاني رفع الله درجته وكتاب المعتبر وكتاب الشرايع وكتاب النافع وكتاب
نكت النهاية وكتاب الاصول وغيرها للمحقق السيد نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد حلي المدرس
وكتاب شرح نهج البلاغة وكتاب الاستغاثة في بدع الثلثة للحكيم المدقق العلامة كمال الدين ميثم البحراني وكتاب
التفسير للشيخ فرات بن ابراهيم الكوفي وكتاب الاخبار المسلسلة وكتاب الاعمال المانعة من الجنة وكتاب العروس
وكتاب الغايات كلها تاليف الشيخ النبيل ابي محمد جعفر بن احمد بن علي المقري نزيل الري رحمة الله عليه وكتاب نزهة الناظر
في الجمع بين الاشباه والنظاير وكتاب جامع الشرايع كلاهما للشيخ الافضل نجيب الدين يحيى بن سعيد وكتاب الوسيلة
للشيخ الفاضل محمد بن علي بن حمزة وكتاب منتقى الجمان وكتاب معالم الدين وكتاب الاجازات وغيرها للشيخ
المحقق حسن بن الشهيد الثاني روح الله روحهما وكتاب مدارك الاحكام وكتاب شرح النافع وغيرها للسيد
المدقق محمد بن ابي الحسن العاملي وكتاب الحبل المتين وكتاب مشرق الشمسين وكتاب الاربعين وكتاب مفتاح
الفلاح وكتاب الكشكول وغيرها من مؤلفات شيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملة والدين محمد بن الحسين العاملي
قدس الله روحه وكتاب الفوايد المكية وكتاب الفوايد المدنية لرئيس المحدثين مولانا محمد امين الاسترابادي
وكتاب الاختيار للسيد علي بن الحسين بن بابي جمر الله وكتاب تقريب المعارف في الكلام وكتاب الكافي في الفقه
وغيرها للشيخ الاجل ابي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي وكتاب المهذب وكتاب الكامل وكتاب جواهر الفقه للشيخ
الحسن المنهاج عبد العزيز بن البراج وكتاب المراسم العلية وغيره للشيخ العالم الزكي سلار بن عبد العزيز الديلمي وكتاب
دعايم الاسلام تاليف القاضي النعمن بن محمد وقد ينسب الى الصدوق وهو خطا وكتاب المناقب والمثالب للقاضي
المذكور وكتاب الهداية في تاريخ الائمة ومعجزاتهم عليهم السلام للشيخ الحسين بن حمدان الخصيبي وكتاب تاريخ الائمة
عليهم السلام للشيخ عبد الله بن الحسن الخشاب وكتاب البرهان في النص على امير المؤمنين عم تاليف الشيخ ابي الحسن علي بن محمد

الثشاطبي ورسالة ابي غالب احمد بن محمد الزراري رضي الله عنه الى ولده ولده محمد بن عبد الله بن احمد وكتاب دلايل الامامة
للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبري الامامي وكتاب مصباح الانوار في مناقب ائمة الابرار للشيخ هاشم بن محمد وقد نسب
الى الشيخ الطائفة وهو خطأ وكثيرا ما يروى عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي وهو متأخر عن الشيخ بمراتب وكتاب الدر العظيم
في مناقب الائمة اللهاميم وكتاب الاربعين عن الاربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي وكتاب
مقتل الحسين صلوات الله عليه للسيد تسلية المجالس وزينة المجالس للسيد النجيب العالم محمد بن ابي طالب الحسيني الحايري وكتاب
صفوة الاخبار لبعض العلماء الاخيار وكتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسي وكتاب غنية الدروع
في علم الاصول والفروع للسيد العالم الكامل ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني وكتاب التجريد وكتاب الفصول
وغيرهما من مؤلفات افضل الحكماء المتألهين نصير الملة والدين رحمة الله عليه وكتاب كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد
وكتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين وغيرهما للسيد الجليل عبد الدين عبد المطلب وكتاب كنز العرفان
وكتاب الاربعة الثلثين وغيرهما من مؤلفات الشيخ المحقق ابي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري مع اجازاته وكتاب
الايضاح شرح القواعد وغيره من الرسائل والمسائل للشيخ فخر المحققين ابن العلامة الحلي قدس الله لطيفهما وكتاب اضواء
الدرر الغوالي لايضاح غصب فدك والعوالي لبعض الاعلام وكتاب شرح القواعد ورسالة فاطمة اللجاج في تحقيق
حال الخراج وكتاب اسرار اللاهوت في وجوب نفي الجبت والطاغوت وسائر الرسائل والوسائل والاجازات لافضل
المحققين مروج مذهب الائمة الطاهرين نور الدين علي بن عبد العالي الكركي اجزل الله تشريفه وكتاب احقاق الحق
وكتاب مصائب النواصب وكتاب الصوارم المهرقة في دفع الصواعق وغيرها من مؤلفات السيد الاجل الشهيد القاضي
نور الله التستري رفع الله درجته وكتاب الرجال من مؤلفات الشيخ الفقيه تقي الدين الحسن علي بن داود الحلي رحمه الله و
وكتاب الرجال للشيخ ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري كذا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله وظهر من حال السيد
ابن طاوس قدس سره علما نقل عنه شيخنا الاجل مولانا عبد الله التستري ان صاحب الرجال هو احمد بن الحسين بن عبيد الله
ولعله اقوى وكتاب المحجة المنسوب الى الصادق صلوات الله عليه وكتاب المحجة المنسوب الى دانيال وكتاب الانوار
في مولد النبي صلعم وكتاب مقتل امير المؤمنين ع وكتاب وفات فاطمة الثلثة كلها للشيخ الجليل ابي الحسن العاملي
الشهيد الثاني رحمة الله عليهما وكتاب بلاغات النساء لابي الفضل احمد بن ابي طاهر وكتاب منهج المقال في تحقيق احوال
الرجال المشتهر بالكبير والوسيط والصغير وكتاب تفسير ايات الاحكام كلها للسيد الاجل الافضل امير المحدثين ابراهيم
الاسترابادي وكتاب الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين ع وكتاب شهاب الاخبار من كلمات النبي محكمة صلعم
وسنشير الى مؤلفها وكتاب شرح شهاب الاخبار وكتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقق الفخر السيد الشيخ ابي الفتوح الرازي
وكتاب الانوار البدرية في ترجمة شيعة القدرية للفاضل الهلبي وكتاب تاريخ بلده قم للشيخ الجليل حسن بن محمد بن الحسن القمي
رحمه الله واجوبة مسائل عبد الله بن سلام وكتاب طب النبي صلى الله عليه وآله للشيخ ابي الصائن المستغفري وكتاب شرح
الارشاد وكتاب تفسير ايات الاحكام وحاشية شرح التجريد وغيرها لافضل العلماء المتورعين مولانا احمد بن محمد
الاردبيلي قدس الله لطيفه وكتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن احمد النحوي وكتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عباد
وكتاب شواهد التنزيل للحاكم ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني ذكره ابن شهر اشوب في المعالم ونسب اليه هذا
الكتاب ووصفه بالحسن وكتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل علي بن ابي طالب للشيخ الحسين بن محمد بن الحسن ومعانيه

قريب

قريب من عصر الصدوق ويروي كثيرا من الاخبار عن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن هاشم وكتاب عمدة الطالب في نسب آل ابي
طالب وكتاب زيد النرسي وكتاب الشيخ الاجل جعفر بن محمد الدوريستي وكتاب الكر والفر للشيخ ابي سهل البغدادي
وكتاب الاربعين عن الاربعين في فضائل امير المؤمنين ع تاليف الشيخ الجليل الحافظ ابي سعيد محمد بن احمد بن الحسين
النيسابوري عبد الشيخ ابي الفتوح المفسر فهذه الكتب هي التي عليها مدار النقل وان كان من بعضها نادرا وان اخذنا
من غيرها فنصرح بالكتاب عند ايرادها واما كتب المخالفين فقد رجع اليها الشيخ الحافظ الخبير وتعيين معانيه مثل
كتب اللغة كصحاح الجوهري وقاموس الفيروزابادي ونهاية الجزري والمغرب والمعرب للمطرزي ومفردات الراغب
الاصبهاني ومحاضراته والمصباح المنير لاحمد بن محمد المقري ومجمع البحار لبعض علماء الهند ومجمل اللغة والمقاييس لابن
فارس والجمهرة لابن دريد واساس البلاغة للزمخشري والفايق ومستقصى الامثال ورجع الابرار له ايضا والغريبين
وغريب القرآن ومجمع الامثال للميداني وتهذيب اللغة للازهري وكشف العلوم وشروح اخبارهم كشرح الطيبي
على المشكوة وفتح الباري شرح البخاري لابن حجر وشرح القسطلاني وشرح الكرماني وشرح الزركشي وشرح المقاصد
على المنهاج وشرحي النووي والابي على صحيح مسلم وناظر عين الغريبين والمفاتيح شرح المصابيح وشرح الشفا وشرح
السنة للحسين بن مسعود الفراء وقد يورد من كتب اخبارهم للرد عليهم ولبيان مورد التقية او لتاييد ما روي
من طريقنا مثل ما نقلناه عن صحاحهم السنة وجامع الاصول لابن الاثير وكتاب الشفاء للقاضي عياض وكتاب المستجاد
في مولد المصطفى لكازروني وكامل المتواريخ لابن الاثير وكتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي وكتاب العرائس
له وهو لشيعته او لقلة تعصبه كثيرا ما ينقل اخبارنا فلذا رجعنا الى كتابيه اكثر من سائر الكتب وكتاب مقاتل الطالبين
لابي الفرج الاصبهاني وهو مشتمل على كثير من احوال الائمة وعشائرهم على الهشام بن نظم قبا وطرق المخالفين وكتاب الاغاني
له ايضا وكتاب الاستيعاب لابن عبد البر وكتاب قرة عيون الاخبار لابن شيرويه الديلمي وكتاب ذخائر العقبى في مناقب
اولي القربى للسيوطي وتاريخ الفتوح للاعثم الكوفي وتاريخ الطبري وتاريخ ابن خلكان وكتابا شرح المواقف وشرح
المقاصد للفاضلين المشهورين وتاريخ ابن قتيبة وكتاب مقتل الشيخ ابي مخنف وكتاب الخلاف النبوي وشمائله و
كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي وتفسير معالم التنزيل للبغوي وكتاب جيوة الحيوان للدميري وكتاب نهر
الرياض وغزالي الفياض تاليف السيد الفاضل الحسين بن علي بن شدقم الحسيني المدني والظاهر انه كان من الامامية وهو تاريخ
حسن مشتمل على اخبار كثيرة وكتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا علي بن ابي طالب ع وهو كتاب جامع مشتمل على فضائله
وغزواته وخطبه وشرايف كلماته صلوات الله عليه وكتاب المنتظم لابن الجوزي وشرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن ابي الحديد
والفصول المهمة في معرفة الائمة ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول والصواعق المحرقة لابن حجر والمقرب له ايضا
ومناقب الخوارزمي ومناقب ابن المغازلي والمشكوة والمصابيح ومسند احمد بن حنبل والتفسير الكبير للفخر الرازي ونهاية
العقول والاربعين والمباحث الشرقية له وسائر مؤلفاته والتفسير البسيط والوسيط واسباب النزول كلها للواحدي
والكشاف للزمخشري وتفسير النيسابوري وتفسير البيضاوي والدر المنثور للسيوطي وغير ذلك من كتبهم التي نذكرها
عند اخراج شيء منها وسنفصل الكتب ومؤلفيها واحوالهم في اخر مجلدات الكتاب ان شاء الله الكريم الوهاب الفصل
الثاني في بيان الوثوق على الكتب المذكورة واختلافها في ذلك اعلم ان اكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة
معلومة الانتساب الى مؤلفيها ككتاب الصدوق ره فانها سوى الهداية وصفات الشيعة وفضائل الشيعة ومصادقة

المغازلي

للسيوطي

الاخوان وفضايل الاشهر لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الاربعة التي عليها المدار في هذه الاعصار وهو في الجلالة في اجازاته ونقل
منها من تلعن غرض الصدوق فلا فاضل الاخبار وكتاب الهداية ايضا مشهور لكن ليس بهذه المثابة ولقد رايت لها منها كتبا
عتيقة صحيحة ككتاب بعينه مكتوبة في قريب من عصر المؤلف وكان الامالي فانا وجدنا منه نسخة مصححة مرتبة مكتوبة في قريب من
عصر المؤلف وكان مقروا على كثير من المشايخ وكان عليه اجازاتهم وكذا كتاب الخصال له رضا ه على نحتين قديمتين كان على احدهما
اجازة الشيخ مقدار وكذا كتاب كمال الدين استنسخناه من كتاب عتيق وكان تاريخ كتابتها قريبا من زمان التاليف وكذا
كتاب عيون اخبار الرضا عم فانا صححنا المجلد الاول منه من كتاب مصحح كان يقال انه بخط مصنفه ره وظني انه لم يكن بخطه
ولكن كان مع خطه وتصحيحه وكتاب قرب الاسناد من الاصول المعتبرة المشهورة وكتبناه من نسخة قديمة مأخوذة من خط
الشيخ محمد بن ادريس وكان عليها صورة خطه هكذا الاصل الذي نقلت منه كان فيه لحن صريح وكلام مضطرب فصورته
على ما وجدت حرفا من التغيير والتبديل فانا لنا فيه بعد العذر فقد بينت عذري فيه وكتاب بصاير الدرجات للاجلة
المعتبرة التي روى عنها الكليني وغيره وكتب الشيخ ايضا من الكتب المشهورة الاكثار الامالي فانه ليس في الاشتهار كساير كتبه
لكن وجدنا منه نسخا قديمة عليها اجازات الافاضل ووجدنا ما نقل عنه المحدثون والعلماء رحمه موافقا لما فيه وامالي
ولده العلامة ره فجانبنا اشهر من امالي والده لكثرة المناسبة يزعمون انه امالي الشيخ وليس كذلك كما ظهر من القرائن الجلية ولكن امالي
ولده لا يقصر عن امالي في الاعتبار وان كان امالي الشيخ عندي اصح واوثق وكتاب الارشاد اشهر من ان يذكر وكتاب الجالس
وجدنا منه نسخا عتيقة والقرائن تدل على صحته واما كتاب الاختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على احوال الصحابة
التي لا يعرف وفيه اخبار غريبة ونقلته من نسخة عتيقة وكان مكتوبا على عنوانه كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص
تصنيف ابي علي احمد بن الحسين بن احمد بن عثمان ره لكن بعد الخطبة هكذا قال محمد بن محمد بن النعمان حدثني ابو غالب احمد
بن محمد الزراري ومحمد بن محمد بن قولويه الى آخر السند وكذا الى آخر الكتاب يبتدئ من مشايخ الشيخ المفيد في الظاهر من
مؤلفات المفيد ره وساير كتبه للاشتهار غنية عن البيان وكتاب كامل الزيارة من الاصول المعروفة واخذ منه الشيخ في
التهذيب وغيره من المحدثين وكتاب المحاسن البرقي من الاصول المعتبرة وقد نقل عنه الكليني وكثير من المتاخرين عنه من المؤلفين
وكتاب تفسير علي بن ابراهيم من الكتب المعروفة روى عنه الطبرسي وغيره وكتاب العلل وان لم يكن مؤلفه مذكورا في
كتب الرجال لكن اخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده والصدوق وغيرهما ومؤلفه مذكورا في بعض اسانيد بعض
الروايات وروى الكليني في باب من رأى القائم عليه السلام عن محمد والحسن ابني علي بن ابراهيم بتوسط علي بن محمد وكذا في
موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسطه وهذا مما يؤيد الاعتماد وان كان لا يخلو عن غرابة لرواية عن علي بن
ابراهيم كثيرا بلا واسطة وكتاب العياشي روى عنه الطبرسي وغيره ورأينا نسخة بخط قديمين وعتيقة في كتب الرجال
فكتبه لكن بعض النسخ حذف اسانيده للاختصار وذكر في آخره عند ذكر هو الشيخ فخر وجه وكتاب تفسير الامام
عم من الكتب المعروفة واعتمد الصدوق عليه واخذ منه وان طعن فيه بعض المحدثين ولكن الصدوق ره اعرف واقرب عنه
ممن طعن فيه وقد روى عنه اكثر العلماء من غير غمز فيه وكتاب روضة الواعظين ذكرنا انه داخل في اجازات العلماء الاجلاء
ونقل عنه الافاضل الكرام وقد عرفت حاله وحال مؤلفه مما نقلنا من سلفنا الفخام وهذا كتاب اعلام الورى ومؤلفه اشهر
فلا يحتاج الى البيان وهو عندي بخط مؤلفه ره وكتاب الاداب ايضا معروف وقد اخذ منها ولده في المكارم واما
تفسيراه الكبير والصغير فلا يحتاجان الى التشهير وكتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار ومؤلفه قدس الله

عليه جامع لاخبار وكتاب مشكوة الانوار كتاب طريف مشتمل على اخبار غريبة وكتاب الاحتجاج وان كانت اكثر اخباره
مراسيل لكنها من الكتب المشهورة المعروفة المتداولة وقد اثنى السيد ابن طاوس على الكتاب وعلى مؤلفه وقد اخذ عنه اكثر المتاخرين
وكتابا المناقب والمعالم من الكتب المعتبرة قد ذكرهما اصحاب الاجازات ومؤلفهما اشهر من الفضل والثقة والجلالة
فان يخفى حاله على احد وبيان النهج كتاب صغير الحجم كثير الفوايد اخذناه منه يسير لكون اكثره مذكورا في غيره وكتاب كشف
الغمة من اشهر الكتب ومؤلفه من العلماء الامامية المذكورين في سند الاجازات وكتاب تحف العقول عنا من الكتب المعروفة
ونظره بدل على فحة شان مؤلفه واكثره في المواعظ والاصول المعلومة التي لا تحتاج الى السند وكتاب العروة ومؤلفه
مشهور ان مذكوران في اسانيد الاجازات واما المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظن انها بخط مؤلفها وكتاب
الكفاية كتاب رفيع لم يؤلف مثله في الامامة وهذا الكتاب ومؤلفه مذكوران في اجازات العلامة وغيرهما والفيلة اجليل
على فضله وثقته وديانته ووثقه العلامة في الخلاصة قال كان ثقة واصحابنا فقيها وجها وقال ابن شهر آشوب في المعالم
علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي ويقال له القمي وله كتب في الكلام وفي الفقه منها كتاب الكفاية في النصوص وكذا كتاب تنبيه
الخاطر ومؤلفه مذكوران في الاجازات مشهوران لكنه ره لما كان كتابه مقصورا على المواعظ والحكم لم يرد الغلو الحشوية
ويغلط اخبار الامامية بآثار المخالفين ولذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو اوثق لعدم
افتقارنا به بركات الائمة الطاهرين عليهم السلام الى اخبار المخالفين وكتاب مشارق الانوار والالفين قد عرفت حالهما
ومؤلفات الشهيد مشهورة لمؤلفها العلامة الاكتفاء الاستدراك فانه لم اظفر باصل الكتاب وجدت اخبارهم وهو مأخوذ
منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي الجبعي وذكر انه نقلها من خط الشهيد فرح الله روحه والدرة الباهرة فانه لم يشتهر اشتهار
ساير كتبه وهو مقصور على ايراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبي وكل الائمة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وكتاب
السيد بن الجليلين كما لمؤلفها الاحتاج الى البيان وكتاب طب الائمة من الكتب المشهورة لكنه ليس في وجه ساير الكتب لجهالة
مؤلفه ولا يضر ذلك اذ قليل منه يتعلق بالاحكام الفرعية وفي الادوية والادعية لا يحتاج الى الاسانيد المعتبرة وكتاب
صحيفة الرضا عم من الكتب المشهورة بين الخاصة والعامة وروى السيد الجليل علي بن طاوس عنها بسنده الى الشيخ الطبرسي
رحمه الله ووجدت اسانيد في النسخ القديمة منه الى الشيخ المذكور ومنه الى الامام عم وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
كان يقول الحسين بن الحسين العرني في اسناد صحيفة الرضا لو قرئ هذا الاسناد على اذن مجنون لافاق واشار النجاشي
في ترجمة عبد الله بن احمد بن عامر الطائي وترجمة والده راوي هذه الرسالة اليهما ومدحهما وذكر سنده اليهما والجملة هي من
الاصول المشهورة ويصح التعويل عليها وكذا كتاب طب الرضا من الكتب المعروفة وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست
ان السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب شيئا مما سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي وقال ابن شهر آشوب في المعالم في ترجمة
محمد بن الحسن بن حمزة العلوي الملاحم والفتن الواحدة الرسالة المذهبة عن الرضا صلوات الله عليه في الطب انتهى وسنورده
بتمامه في كتاب الدعاء والعالم في ابواب الطب وكتاب فقه الرضا قد عرفت حاله وكتاب المسائل احاديثه موافقة لما في
الكتب المتداولة وراويه اشهر وان يخفى حاله وحال مؤلفه على احد وكتابا الخرائج والجرائح وفقه القرآن معلوما الانتساب الى مؤلفهما الذي
هو من افاضل الاصحاب وثاقتهم والكتابان مذكوران في فهارست العلماء ونقل الاصحاب عنهما وكتاب الدعاء وجدت منه نسخة
عتيقة وفيه دعوات مهمة شريفة ماخوذة من الاصول المعتبرة جمع ان الامر في سند الدعاء هين وكتاب القصاص قد عرفت
حاله وعرضناه على نسخة كان عليها خط الشهيد الثاني ره وتصحيحه وكتاب اللباب مشتمل على بعض الفوايد وشرح النهج

مشهور معروف جمع اليه كثير الشراح وكتاب اسباب النزول فيه فوايد وكتب السادة الاعلام ابناطاوس كلها
معروفة وتركنا منها كتاب بيع الشيعة لموافقته لكتاب اعلام الورى في جميع الابواب والترتيب في هذا ما يقتضي منه
العجب وكتاب تاويل الايات وكتاب كنز جامع الفوايد ايضا جمعا من المتاخرين روى عنهما ومؤلفهما في غاية
الفضل والديانة وكتاب غوالي اللالي وان كان مشهورا ومؤلفه في الفضل معروف فالكل يعد من العشرة من الكتاب
وادخل اخبار وتعصب المخالفين بين روايات الاصحاب فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها ومثله وكتاب نثر اللالي
وكتاب جامع الاخبار وكتاب التعاريف من اجل الكتب وقال الشيخ المفيد نور الله برهانه في ارشاده وبعد ان
ذكر النصوص على امامة الحجة عليه وعلى ابائه الصلوة والسلام والروايات في ذلك كثيرة قد رويها اصحاب الحديث من
هذه العصابة في كتبها فمن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه
في الغيبة وكتاب الفضايل والروضة ليسا في محل رفيع من الوثوق وان كان مؤلف الاول من مشاهير الاصحاب
وكتاب التوحيد والاهليلجة عرفت حالهما وسياقهما يدل على صحتهما وقال ابن شهر آشوب في المعالم الفضل بن شاذان
وكتاب الاهليلجة من املاء الصادق ع في التوحيد ونسب بعض العلماء المخالفين ايضا هذا الكتاب اليه ع وقال
النجاشي في ترجمة المفضل وله كتاب فكر كتاب في تدبير الخلق والحث على الاعتبار ولعله اشارة الى التوحيد وعد
من كتب الحمدان بن الماقا كتاب الاهليلجة ولعل المغيرة من مزورة وتاية وكتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما
يريب اللبيب الماهر واسلوبه لا يشبه سايركلمات الايمة وآثارهم وروى الشيخ في مجالسه بعض اخباره هكذا اخبرنا جماعة
عن ابي المفضل الشيباني باسناده عن شقيق البلخي عن اخبره فاهل العلم وهذا يدل على انه كان عند الشيخ رحمه الله وفي
عصره وكان ياخذ منه ولكنه لا يثق به كل الوثوق ولم يثبت عنده كونه مرويا عن الصادق ع وان سنده ينتهي الى الصوفية
ولذا اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم على الرواية عن مشايخهم ومن يعتمدون عليه في رواياتهم والله يعلم وكتابا التفسير
راوياه معتبران مشهوران ومضامينهما موافقان لساير الاخبار واخذ منهما علي بن ابراهيم وغيره من العلماء الاخيار
وعد النجاشي وكتب سعد بن عبد الله كتابا في تفسير القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وذكر اسانيد صحيحة الى كتبه و
وكتاب المقالات عدة الشيخ والنجاشي وجماعة كتب سعد واوردا اسانيدهما الصحيحة اليه ومؤلفه في الثقة والفضل
والجلالة فوق الوصف والبيان ونقل الشيخ في كتاب الغيبة والكشي في كتاب الرجال من هذا الكتاب وكتاب
سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة والحق انه من الاصول المعتبرة وسنتكلم فيه وفي امثاله في المجلد
الاخير من كتابنا وسنورد اسناده في الفصل الخامس وكتاب قبس المصباح قد عرفت جلالة مؤلفه مع انه مقتصر على
الدعاء وكتب البياضي ولابن سليم كلها صالحة للاعتماد ومؤلفاها من الجلالة الانجاد وكتاب الصراط المستقيم
وكتاب منتخب البصاير وكتاب المختصر كلها صالحة للاعتماد ونظم منها غاية المتانة والسداد وكتاب التمايز
لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه على اصحاب البصاير وكتاب ارشاد القلوب وكتاب لطيف مشتمل على اخبار متينة
غريبة وكتابا اعلام الدين ونور الابصار نقلنا منهما قليلا من الاخبار لكون اكثر اخبارهما مذكورة في الكتب التي
هي اوثق منهما وان كان يظهر من الجميع التالفين ونقل الاكابر عنهما جلالة مؤلفهما والكتاب العتيق كله في الادعية وهو
مشتمل على ادعية كاملة بليغة شريفة يشرق من كل منها انوار الاعجاز والافحام وكان فقرة من فقراتها شاهدا على
صدورها عن ائمة الانام واهل الكلام وقد نقل منه السيد ابن طاوس رحمه الله في المهج وغيره كثيرا وكان تاريخ كتابة

النسخة

النسخة التي اخرجنا منها سنة ست وسبعين وخمسماية ويظهر من الكفعمي انه مجموع الدعوات الشيخ الجليل ابي الحسين محمد
بن هرون التلعكبري وهو من اكابر المحدثين وكتاب الرجال اللذان كان عليهما مدار العلماء الاخيار في الاعصار و
الامصار وانما نقصر منهما على ايراد ما يقتضي غير تحقيق احوال الرجال فيما يتعلق بساير الابواب وكتاب بشارة المصطفى
الكتب المشهورة وقد روى عنه كثير من علمائنا ومؤلفه من افاخم المحدثين وهو داخل في اكثر اسانيد الشيخ الطائفة
ومرويه عن ابي علي بن شيخ الطائفة جميع كتبه وروايته وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست الشيخ الامام عماد الدين
محمد بن ابي القاسم الطبري فقيه ثقة قرا على الشيخ ابي علي الطوسي وله تصانيف قرا عليه قطب الدين الراوندي
وجلال الدين بن سعيد واحمد بن محمد بن عيسى تضمن حال تالفها وانتساب كتاب الزهد الى الحسين
معلوم واما الاصل الاخر فكان في اوله هكذا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ثم يبتدئ في ساير الابواب
بمشايخ الحسين وهذا مما يورث الظن بكونه منه ويحتمل كونه من احد لبعض القراء كما اشرنا اليه ولا تبدل به
في اول الكتاب وكتاب العيون والمحاسن لما كان مقصودا على الحكم والمواعظ لا يضرنا جالة مؤلفه وعندنا
منه نسخة مصححة قديمة وهو مشتمل على غرر الحكم ودرر الكلم بذكر فيه امثال اميل المؤمنين ع او حكمه وكتب الكفعمي اغنانا اشتهارها وفضل
مؤلفها عن التعرض لحالها وحالها وكتاب فضائل الحقوق كتاب جيد مشتمل على اخبار طريفة وكتب السيد بهاء الدين
بن عبد الحميد الكتابان الاولان مشتملان على اخبار غريبة في الرجعة واحوال القائم ع والكتاب الثالث متضمن لذكر فضائل
الايمة عليهم السلام وكيفية شهادة سيد الانبياء واصحابه السعداء عليه وعليهم السلام وذكر درج المختار لطالب النار وحل الحوالة و
الرابع مشتمل على نوادر الاخبار والسيد المذكور من افاضل النقباء والنجباء وكتاب التمحيص متانته تدل على فضل مؤلفه
وان كان مؤلفها علي كما هو الظاهر فضله وتوثيقه مشهوران وكتب الفاضلين الجليلين العلامة وابن فهد قد ذكرنا
رموزهما في الاشتهار والاعتبار كونهما وكتاب العدد كتاب لطيف في اعمال الايام الشهر وسعدها ونحسها وقد اتفق
لنا منه نسخة ومؤلفه الفضل معروف وفي الاجازات مذكور وهو اخو العلامة الحلي قدس الله لطيفهما والشيخ ابن نما و
السيد فخار هما من اجلة روانا ومشايخنا وسيأتي ذكرهما في اجازات اصحابنا وكتاب الغرر مشتمل على اخبار جليلة مع جمعها
ومؤلفه من السادة الافاضل روى عن ابن شهر آشوب وعلي بن سعيد بن هبة الله الراوندي وعبد الله بن جعفر الدورستي و
غيرهم والافاضل الاعلام والمزار الكبير لعلي وكيفية اسناده انه كتاب معتبر وقد اخذ منه السيدان ابناطاوس كثيرا من
الاخبار والزيارات وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست السيد ابو البركات محمد بن اسمعيل المشهدي فقيه محدث
ثقة قرا على الامام محيي الدين الحسين بن المظفر الجوادي وقال في ترجمة الجوادي اخبرنا بكتبه السيد ابو البركات المشهدي
وكتاب جواهر المطالب كتاب جيد مزمولفات بعض علمائنا وقد اخذ اخباره من الكتب المعتبرة من الخاصة والعامة وانما
الكراجكي فهو من اجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين واسند اليه جميع ارباب الاجازات وكتاب كنز الفوايد من الكتب
المشهورة التي اخذ منه جل من تاخر عنه وساير كتبه في غاية المتانة وقال الشيخ منتجب الدين في فهرسته الشيخ العالم
الثقة ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي فقيه لاصحابنا قرا على السيد المرتضى علم الهدى والشيخ الموفق ابي جعفر رحمهما
الله وله تصانيف منها كتاب التعجب وكتاب النوادر اخبرنا الوالد عن والده عنه انتهى ويظهر من الاجازات انه كان استاذا

العلماء

الشهداء

ابن البراج والشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات المحدثين وفهرسته في غاية الشهرة وهو من اولاد الحسين بن علي بن بابويه
والصدوق عمه الاعلى قال الشهيد الثاني في كتاب الاجازة ولجدته له ان يروي عنه جميع ما رواه علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسن
الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لاسماء العلماء المتاخرين عن الشيخ
ابي جعفر الطوسي وكان هذا الرجل حسن الضبط كثير الرواية يعرف مشايخ عديدة انتهى واربعينه مشتمل على اخبار غريبة
لطيفة وكتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم ينقل منه الا نادرا لكون اخباره ماخوذة من كتب ثقة مرضية وابن شاذان
قدم في حاله والمسعودي عده النجاشي في فهرسته من رواة السبعة وقال له كتب منها كتاب اثبات الوصية لعلي ع لابي
طالب ع وكتاب مروج المذهب مات سنة ثلث وثلثين واما كتاب النوادر فمؤلفه من الافاضل الكرام قال الشيخ منتجب
الدين في الفهرست علامة زمانه جمع مع علو النسب كمال الفضل والحسب وكان استاذ ائمة عصره وله تصانيف شاهدة به و
قرات بعضها عليه انتهى واكثر احاديث هذا الكتاب ماخوذ من كتاب موسى بن اسمعيل بن جعفر ع الذي رواه سهل بن احمد الديباجي
عن محمد بن محمد بن الاشعث عنه واما سهل فوجد النجاشي وقال ابن الغضائري بعد ذكره لا باس بما روى عن الاشعثيات
وما يجري مجراها مما رواه غيره وابن الاشعث وثقه النجاشي وقال يروي فيه عن موسى بن اسمعيل فبتلك القرائن يقوى العمل
باحاديثه واما ادعية الرفسنور دهابتمامها في محله وكتاب الفضائل وكتاب ازاحة العلة مؤلفهما من جملة
الثقات الافاضل وقد مدحه اصحاب الاجازات كثيرا وقال الشهيد قدس سره في الذكرى ذكر الشيخ ابو الفضل شاذان بن
جبرئيل القمي وهو من اجلاء فقهائنا في كتاب ازاحة العلة في معرفة القبلة ثم ذكر شطرا منه واما كتاب الصفين فهو
كتاب معتبر اخرج منه الكليني وساير المحدثين وقال النجاشي نصر بن مزاحم المنقري العطار ابو الفضل كوفي مستقيم الطريقة
صالح الامر غير انه روى عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل وكتاب الصفين وذكر اسانيده الى الكتابين وساير كتبه
وذكر الشيخ ايضا في الفهرست سنده الى كتبه وكتاب الغارات مؤلفه من مشاهير المحدثين وذكره النجاشي والشيخ
وعدا من كتبه كتاب الغارات ومدحاه وقالا انه كان زيديا ثم صار اماميا وروى السيد ابن طاوس احاديث كثيرة
من كتبه واخبرنا بعض افاضل المحدثين انه وجد منه نسخة صحيحة معتبرة قديمة كتبت قريبا من زمان المصنف وعليها
خط جماعة من الفضلاء وانه استكتبه منها فاخذنا منه نسخة وهي موافقة لما اخرج منه ابن ابي الحديد وغيره وكتاب
المقتضب ذكره الشيخ والنجاشي في فهرستهما وعدا هذا الكتاب من كتبه ومدحاه بكثرة الرواية لكن نسبا اليه
خلطا في آخر عمره وذكر ابن شهر اشوب في عده مؤلفاته ولم يقدح فيه شيء وبالجملة كتابه في الاصول المعتبرة عند الشيعة
كما يظهر من المتتبع واشتهار الشهيدين والمحقق اغنانا عن التعرض لحال كتبهم نور الله ضرائحهم والمحقق البحراني من
اجلة العلماء ومشاهيرهم وكتاباه في نهاية الاشتهار وتفسير فرات وان لم يتعرض لاصحاب المؤلف بمدح
ولا قدح لكن كون اخباره موافقة لما وصل الينا من الاحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها مما يعطي
الوثوق بمؤلفه وحسن الظن به وقد روى الصدوق ره عنه اخبارا بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي
وروى عنه الحاكم ابو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل وغيره والكتب الاربعة لجعفر بن احمد بعضها في
الاخلاق والاداب والاحكام فيها نادرة ومؤلفها غير مذكور في كتب الرجال من القدماء فربما من عصر المفيد او في
عصره يروي عن الصفواني راوي الكليني بواسطة وفيها اخبار كثيرة غريبة وعندنا منها نسخ صحيحة قديمة و
السيد ابن الطاوس يروي عن كتبه في كتاب الاقبال وغيره وهذا مما يؤيد الوثوق عليها وروى عن بعض كتب الشهيد

الثاني ره في شرح الارشاد في فضل صلوة الجماعة وغيره فلا افاضل ايضا وكتاب نزهة الناظر والجامع مؤلفهما
من مشاهير العلماء المدققين واقواله متداولة بين المتاخرين وهو ابن عم المحقق مولف الشرايع والمعتبر وكتاب
الوسيلة مشهور وان واقواله متداولة بين المتاخرين وقال الشيخ منتجب الدين الشيخ الامام عماد الدين ابو جعفر
محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي ففيه عالم واعظ له تصانيف منها الوسيلة وكتب المشايخ الكرام والاجلة
الفخام الشيخ حسن والسيد محمد والشيخ البهائي نور الله مرقدهم جلالتها وفخامة مؤلفيها معلومتان وكذا كتابا
مولانا محمد امين قدس سره والسيد ابن باقي في نهاية الفضل والكمال لكن اكثر كتابه ماخوذ عن مصباح الشيخ ره
وكتاب تقريب المعارف كتاب جيد في الكلام وفيه اخبار طريفة اوردنا بعضها في كتاب الفتن وشان مؤلفه
اعظم من ان يفتقر الى البيان وكذا كتب الشيخين الجليلين ابن البراج وسلار كمؤلفهما في نهاية الاعتبار وكتاب
دعائم الاسلام قد كان اكثر اهل عصرنا يتوهمون انه تاليف الصدوق رحمه الله وقد ظهر لنا انه تاليف القاضي
النعمان بن محمد بن منصور قاضي مصر في ايام الدولة الاسمعيلية وكان مالكيا او كاثم اهتدى وصار اماميا واخبار
هذا الكتاب اكثرها موافقة لما في الكتب المشهورة لكن لم يرو عن الائمة بعد الصادق ع خوفا من الخلفاء الاسمعيلية
وتحت ستر التقية اظهر الحق لمن نظر فيه متعمقا واخباره تصلح للتاييد والتاكيد وقال ابن خلكان هو احد
الفضلاء المشار اليهم ذكره الامير المختار اللبيبي في تاريخه فقال كان من العلم والفقه والتدين والنبل على حال لا مزيد عليه وله
عدة تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهى وكان مالكي المذهب فانتقل الى مذهب الامامية وقال ابن
زولاق في ترجمة ولده علي ان النعمان كان النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه
الفقه وعالما باختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل البيت الآثار وراق
باحسن تاليف واملح شجع وعلى في المناقب كتابا احسن وله رد على المخالفين له رد على ابي حنيفة وعلى مالك
والشافعي وعلى ابن شريح وكتاب اختلاف يقتصر فيه لاهل البيت عليهم السلام اقوالهم ذكر كثيرا من فضائل واحوال ونحوه
ذكر اليافعي وغيره وقال ابن شهر اشوب في كتاب معالم العلماء القاضي النعمان محمد ليس امامي وكتبه حسان شرح الاخبار
في فضائل الائمة الاطهار ذكر المناقب الى الصادق ع الاتفاق والافتراق المناقب المثالب الامامة اصول المذهب
الايضاح انتهى وكتاب المناقب والمثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليلة وكتاب الحسين بن حمدان مشتمل على
اخبار كثيرة في الفضائل لكن غمز عليه بعض اصحاب الرجال وابن الغضائري كان من اخرج منه صاحب كشف الغمة
واخباره معتبرة وهو كتاب صغير مقصور على ولادتهم ووفاتهم ومدة اعمارهم عليهم السلام وكتاب البرهان كتاب متين
فيه اخبار غريبة ومؤلفه من مشاهير الفضلاء قال النجاشي علي بن محمد العدوي الشمشاطي كان شيخا بالجزيرة
وفاضل اهل زمانه واديبهم ثم ذكر له تصانيف كثيرة وعد منها هذا الكتاب ورسالة في غالب مشتملة على احوال الزرارة
بن اعين واخوانه واولادهم واحفادهم واسانيدهم وكتبهم ورواياتهم وفيه فوائد جمة وهذا الرجل اعني احمد بن محمد
بن سليمن بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين بن سنسن القاباني غالب الرازي كان من افاضل الثقات والمحدثين وكان تلميذ
الافاضل الاعلام كالشيخ المفيد وابن الغضائري وابن عبدون قدس الله اسرارهم وعد النجاشي وغيره هذه الرسالة
تمامها في آخر مجلدات هذا الكتاب انشاء الله تعالى وكتاب دلايل الامامة فكتب المعتبرة المشهورة اخذ منه
جم غفير من تاخر عنه كالسيد ابن طاوس وغيره وجدنا منه نسخة قديمة مصححة في خزانة كتبه مولانا امير المؤمنين

صلوات الله عليه لكنه من احرا الفاطمة الى آخر الآية صلوات الله عليهم والمجلد الاول منه لم يتيسر لنا الى الآن وترجمته
من فضل الكريم المنان ومؤلفه من ثقات رواتنا الامامية وليس هو ابن جرير التاريخي المخالف قال النجاشي رة محمد بن
جرير بن رستم الطبري الآملي ابو جعفر جليل في اصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث له كتاب المسترشد يخ كامل
كتاب المسترشد للامامة اخبرناه احمد بن علي بن نوح عن الحسين بن حمزة الطبري قال حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب
وبسائر كتبه وقال الشيخ في الفهرست محمد بن جرير بن رستم الطبري يكنى ابا جعفر دين فاضل وليس هو صاحب تاريخ فانه
عامي المذهب له كتب جيدة منها كتاب المسترشد وكتاب مصباح الانوار مشتمل على عشرة الاخبار ونظم من الكتاب الذي مؤلفه من
الافاضل الكبار ويروي من الاصول المعتبرة من الخاصة والعامة وكتاب الدلالة العظيم كتاب شريف كبير مشتمل على اخبار
كثيرة كريم من طرقنا وطرق المخالفين في المناقب قد ينقل من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتبرة وكان معاصرا
للسيد علي بن طاوس رة وقد اهدا الينا بعض المجلدات وكتاب الاربعين اخذ منه اكثر على انا اعتمدنا عليه وكتاب
تسلية المجالس مؤلفه من سادة الافاضل المتاخرين وهو كتاب كبير مشتمل على اخبار كثيرة اوردناها بعضها في
المجلد العاشر وكتابا صفوة الاخبار ورياض الجنان مشتملان على اخبار غريبة في المناقب اخرجناهما وافق اخبار الكتب
المعتبرة وكتب الفقيه مؤلفه غني عن الاطراء وهو من الفقهاء الاجلاء وكتبه معتبرة لا سيما هذا الكتاب وكتب
المحقق الطوسي مدح الله وحده القدسي ومؤلفها اشهر من الشمس في رابعة النهار والسيد عبد الكريم من مشاهير العلماء واثنى عليه
ارباب الاجازات وكتبه معروفة متداولة لكن لم نرجع اليها الا قليلا كذا الشيخ الاجل المقدس عبد الله من اجلة الفقهاء وله
تصانيف في نهاية الاعتبار والاشتهار وكذا فخر المحققين اول الفقهاء المتاخرين وكتبه متداولة معروفة وكتاب
الاصول محتو على فوائد كثيرة لكن لم نرجع اليه كثيرا والشيخ مروج المذاهب نور الدين حشره الله مع الائمة الطاهرين حقوقه
على الايمان واهله اكثر من ان يشكر على اقله وتصانيفه في نهاية الرزانة والمتانة والسيد الرشيد الشهيد الترتبي حشره
الله مع الشهداء الاولين بن المجد في نصرة الدين لبين ورفع شبه المخالفين وكتبه معروفة لكن اخذنا اخبارها من طريقهما
والشيخ زين داود في غاية الشهرة بين المتاخرين والعلماء في مدحه في الاجازات وقل ما وجدنا الكتب وكذا رجال ابن الغضائري
هو ان كان الحسين فهو من اجلة الثقات وان كان احمد كما هو الظاهر فلا اعتماد عليه كثيرا وعلى اي حال الاعتماد على هذا الكتاب
من اكثر اخبار الكتب المشهورة وكتابا المحمدة مشهوران لكن لا اعتمد عليهما كثيرا وكتاب الانوار وقد اثنى بعض اصحاب الشيخ
الثاني على مؤلفه وعده من شيخه ومضامين اخباره موافقة للاخبار المنقولة الاسانيد الصحيحة وكان مشهورا بين
علمائنا يتلونه في شهر ربيع الاول في الليالي الى يوم المولد الشريف كذا الكتابان الاخران معتبران اوردنا بعض اخبارهما في
الكتاب وكتاب احمد بن ابي طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات الله عليها وخطب ابيها واهل البيت عليهم السلام ذكر بلا
ومؤلفه معتبر بين الفريقين والسيد الاجل عز الاجل وقدس الله روحه من الخيار الافاضل والاتقياء الاماثل وحاز رضا الله
الحلم الان مضى الى رحمة الله وكتبه في غاية المتانة والسداد وكتاب القبول انتسابه الى صلوات الله عليه مشهور وكثير الاشعار
المذكورة فيها مروية في سائر كتبه ويشكل الحكم بصحة جميعها وبيستفاد من معالم ابن شهر آشوب انه على يد احمد الاديب الهمداني
من علماء النجاشي عده وكتب عبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب شرح على الليلة وكتاب الشهاب ان كان من مؤلفات الفريقين
لكن اكثر فقراتها مذكورة في الخطب والاخبار المروية وطرقنا ولذا اعتمد عليها وقصد والتحية وقال الشيخ منتجب الدين
السيد فخر الدين شيلة بن محمد بن ابي هاشم الحسيني عالم صالح روى لنا كتاب الشهاب للقاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة بن

جعفر

جعفر القضاعي عنه الشيخ ابو الفتوح في الفصل مشهور وكتبه معروفة مألوفة وكتاب الانوار البدرية مشتمل على الفوائد الجليلة
وتاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسر لنا اصل الكتاب بالتمام وصل الينا ترجمته وقد اخرجنا بعض اخباره في كتاب السماء
والعالم واجوبة سؤالات ابن سلام اوردناها في محالها وكتاب طب النبي وان كان اكثر اخباره مرسلة في المخالفين لكنه
مشهور متداول بين علمائنا قال رضي الله عنه والدين بالطوسي في آداب المتعلمين ولا بد من ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك
بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه وآله والمحقق
الاردبيلي في الورع والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى ولم اسمع بمثله في المتقدمين والمتاخرين جمع الله بينه
وبين الائمة الطاهرين وكتبه في غاية الدقة والتحقيق والمحلي والصاحب كانا من الامامية وهما علمان في اللغة والنحو
والعربية والصاحب هو الذي صدر الصدوق عيون اخبار الرضا باسمه واهداه اليه والشواهد كتاب جيد مشتمل
على بيان نزول الآيات في اهل البيت عليهم السلام وكثيرا ما يذكره عنه الطبرسي وغيره من الاعلام والمقصد مشتمل على اخبار غريبة
واحكام نادرة نذكر منها ما يبدو تاكيدا والعدة اشهر الكتب واوثقها في الذب الذي من اصحابنا الاصول روى عن الصادق و
الكاظم عليهما السلام وذكر النجاشي سنده الى ابن ابي عمير عنه والشيخ في التهذيب في غيره يروي من كتابه وروى الكليني ايضا من كتابه
في مواضع منها في باب التقبيل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عنه وهو وان لم يوثق اصحاب الرجال لكن اخذ الاقوال
من كتابه رواية ابن ابي عمير عنه يدل على جلالته والفسحة التي منه عند ناذكر في اوله سند آخر هكذا حدثنا الشيخ ابو محمد
هرون بن موسى التلعكبري يدي الله قال حدثنا ابو العباس احمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي بن عبد الله
الحميري قال حدثنا محمد بن ابي عمير عن عزيز بن المهتدي والدوري من تلامذة المفيد والمرتضى ووثقه ابن داود والعلامة والشيخ
منتجب الدين وغيرهم وكتاب الكرو الفر مشهور ومشتمل على اجوبة شريفة اعلم انا سنذكر بعض اخبار الكتب المتقدمة
التي لم نأخذ منها كثيرا لبعض الجهات مع ما سيتجدد من الكتب في كتاب مفرد سميناه بمستدرك البحار انشاء الله الكريم
الغفار اذ الالحاق في هذا الكتاب يصير سببا لتغيير كثير من النسخ المتفرقة في البلاد والله الموفق للخير والرشد والسداد

الفصل الثالث في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة ونوردها في صدر كل خبر ليعلم انه ماخوذ من اي اصل وهل
هو في اصل واحد او مذكور في الاصول ولو كان في السند اختلاف نذكر الخبر في احد الكتابين ونشير الى الكتاب الآخر بعده
ونسوقه الى المحل الوفاق ولو كان في المتن اختلاف مغير للمعنى نبينه ومع اتحاد المضمون واختلاف الالفاظ وضابط التغيير
لبابين نوردهما احدهما للفظين في احد البابين وبالفظ الآخر في الباب لتذكر الرموز ك لعيون اخبار الرضا ع خ
لعلل الشرائع ا ك لاكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال لي لامالي الصدوق ثو لثواب الاعمال مع لمعاني
الاخبار هد للهداية عد للعقائد ولما سائر كتب الصدوق فلم نحتج فيها الى الرمز لقلة اخبارها ب لقرب الاسناد
بص لبصائر الدرجات ما لامالي الشيخ عط لغيبة الشيخ مصبا للمصباحين شا للارشاد جا للجالس المفيد خص
كتاب الاختصاص وسائر كتب المفيد والشيخ لم نعين لها رمزا وكذا امالي ولد الشيخ شركناه مع امالي والده في الرواية
جميع اخباره انما نبين بها عن والده رضي الله عنهما مل لكامل الزيارة سر للمحاسن فس لتفسير علي بن ابراهيم شي لتفسير
العياشي هر لتفسير الامام ضد لروضة الواعظين عم لاعلام الورى مكا لمكارم الاخلاق ج للاحتجاج قب
ابن شهر آشوب كشف لكشف الغمة ق لنقد العقول مد للمدة نفر للكفاية نبه لتنبيه الخاطر نهج لنهج البلاغة
طب لطب الائمة عليهم السلام صح لصحيفة الرضا عم لفقه الرضا عج للخرائج ص لقصص الانبياء عليهم السلام طا

لامان الاخطار ثم لكشف اليقين يف للطرايف قب للدروع فتح لفتح الابواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الاسبوع
قل لاقبال الاعمال ترا لفلاح السايل لكونه من تتمات المصباح مج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزايرين جه لغرة الغرر يكثر
لكثرة جامع الفوايد وتاويل الايات الظاهرة مما لكون احدهما اخوذا من الاخر كما عرفت غو لغواي الكلي والنترة لا يحتاج
الزم جه لجامع الاخبار فق لغيبة النعماني فض لكتاب الروضة لكونه في الفضايل يص لمصباح الشريعة قبر لقبر المصباح
ط للصراط المستقيم خص لمنتخب البصاير سن للتراير فق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي ثنا
لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد واكتابي النوادر عين للعيون والمحاسن نم للغرر والدرر كف لمصباح الكفعمي
لد للبلد الامين قضا لقضاء الحقوق محص للتمحيص عدة للعدة جنة للجنة منها للمناهج د للعدد يا للفضايل فس
لتفسير فرات بن ابراهيم حا لدعايم الاسلام وساير الكتب لا يعرفها او انما ذكر اسمايها بتمامها ومنها ما اوردناه بتمامه في الحاشية
لكتاب الرضاع وتوحيد المفضل والاهليلجة وكتاب السايل العليل بجعفر وفهرست الشيخ منتهى الدين ولتمام انموذجها انما ذكرها
بتمامها في محالها كما عرفت ولقلة رجوعنا اليها لكون اكثر اخبارها عامية او لكون جمع الكتاب قليلا واخباره يسيرة او لعدم الاهتمام
التام عليه ولغير ذلك من الجهات والاغراض ثم اعلم انا انما كررنا ايراد اخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الاربعة لكونها
متواترة مضبوطة لما لا يجوز السهو في نسخها وتركها وان احتجنا في بعض المواضع الى ايراد خبر منها فهذه رموزها كا للكافي
يب للتهذيب صا للاستبصار ره لمن لا يحضره الفقيه ه وعند وصولنا الى الفروع نترك الرموز ونورد الاسماء مصرحة
انشاء الله تعالى ليتخصر بها الاخفى على اولي النهى وكذلك ترك هنا الاختصارات التي اصطلحنا عليها للاختصار في الاسناد
مع التحرز عن الارسال المفضي الى قلة الاعتماد فان اكثر المؤلفين دابهم التطويل وذكر رجال الترجمة في الكتاب وتكثير الابواب بعضهم
يسقطون الاسانيد فتختلط الاخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت التمييز بين الاخبار في القوة والضعف والكمال و
النقص اذ الجمهور يعرف شان الخبر وبالوثوق على الرواة يستدل على طرق الرواية والاثر فاخترنا ذكر السند باجمعه مع رعاية
غاية الاختصار بالاكتفاء عن المشاهير بذكر والدهم ولقبهم او محض اسمهم خاليا عن النسبة الى الجد والاب وذكر الوصف
الكنية واللقب في الاشارة الى جميع السند اذا كان تمامه كذلك كثيرا في الابواب برمز وعلامة واضطرارا مع جهد تجسد الكتاب
للاثار التي كتابنا هذا من فرايد الاصول في سقط بذلك عن درجة كالاقبول فاما ما اختصرناه من اسناده الاسناد
فكلما كان فيه ابو البختري فقد رواه عن السندي بن محمد البزاز عن ابي البختري عن وهب بن وهب القرشي وكلما كان فيه عنهما
عن حنان فهما عبد الصمد بن محمد ومحمد بن عبد الحميد معا حنان بن سدير وكلما كان فيه ابن رباب فهو بهذا السند احمد بن عبد
الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب وكلما كان عن حماد بن عيسى فهو بهذا الاسناد محمد بن يحيى الحسن
طريف علي بن اسمعيل كلهم عن حماد بن عيسى البصري الجهني وكلما كان فيه ابن سعيد عن الازدي فهو احمد بن اسحق بن سعد عن بكر
بن محمد الازدي وكلما كان فيه ابن طريف عن ابن علوان فهما الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان فاما ما اخترناه من اسناد
كتب الصدوق فكلما كان في خبر الاعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال قال حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي و
احمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد السناني والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الصايغ وعلي بن
عبد الله الوراق رضي عنهم قالوا حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن
عن الاعمش عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه وكلما كان فيه في خبر ابن سلام فهو بهذا الاسناد الذي اورده الصدوق في
كتبه قال حدثنا الحسن بن يحيى بن ضريس قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو جعفر عمارة السكري السرافي قال حدثنا ابراهيم بن عاصم

بقزوين قال حدثنا عبد الله بن هرون الكرخي قال حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله
ص قال حدثني ابي عبد الله بن يزيد قال حدثني يزيد بن سلام عن النبي ص وكلما كان فيه في علل الفضل بن شاذان فهو ما رواه
الصدوق عن عبد الواحد بن عبدوس النيسابوري عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ع وكلما كان فيه
في خبر ماهلي الهمي فهو ما ذكره الصدوق فيه بهذا الاسناد حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني ابو عبد الله عبد الله بن زيد بن محمد بن عيسى الاسدي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري
العلاني البصري قال حدثنا شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ص
عن النبي ص وكلما كان فيه بالاسناد الى وهب فهو كما ذكره الصدوق ره اخبرنا ابو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد البزاري
عن ابي علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ التميمي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب
بن منبه اليماني وكلما كان فيه باسناد العلوي فهو ما رواه الصدوق عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني عن محمد بن ابراهيم
بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب احمد بن عبد الله الحسن بن جعفر العلوي العمري عن ابائه عن ابي
علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وكلما كان فيه باسناد التميمي وهو ما ذكره الصدوق قال حدثنا محمد بن عمر بن سالم
بن البراء الجعابي قال حدثني ابو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن ابيه قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا ع
قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن
علي قال حدثني اخي الحسن قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ص وكلما كان فيه بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع
فهو ما اورده الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا هكذا حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن الشاه المروزي بمرو والمروذ في دار
قال حدثنا ابو بكر محمد الله النيسابوري قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال حدثنا
في سنة ستين ومائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا سنة اربع وتسعين ومائة وحدثنا ابو منصور احمد بن ابراهيم الخوزي
بنيسابور قال حدثني ابو اسحق ابراهيم بن مروان بن محمد الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا
احمد بن عبد الله المروزي الشيباني عن الرضا ع وحدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي الحدث ببلخ قال حدثنا
علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا ع قال حدثني ابي موسى جعفر قال حدثني ابي جعفر
بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام
عن النبي ص وكلما كان فيه في كتاب الرضا ع الى المامون ما رواه الصدوق قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري عن
علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن
الرضا عليه السلام وكلما كان في خبر الشاهمي فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا احمد بن محمد
الهمداني قال حدثنا الحسن بن القاسم قراءة قال حدثنا علي بن ابراهيم الجعفي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا
عبد الله بن بكر الارجاني عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عليه السلام ورواه الشيخ عن الحسين بن عبد الله الغضايري
عن الصدوق بهذا الاسناد وكلما كان فيه من اسولة الشامي عن امير المؤمنين ع فهو بهذا الاسناد قال الصدوق حدثنا ابو
الحسين محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري بايلاق قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا ابو
القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال حدثنا ابي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي ع امير المؤمنين صلوات
الله عليهم اجمعين وكلما كان فيه الاربعة فهو ما رواه الصدوق في الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني

القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قالا حدثنا ابي عن جده عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه لما صلى بالصحابة في مجلس واحد اربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه وسماها بامام الجلد الرابع وكلما كان
فيه بالاسناد الى ابراهيم فهو مما رواه الصدوق عن محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن سفيان البغدادي الموراق عن علي بن محمد بن جعفر بن محمد
عنبسة مولى الرشيد عن ابراهيم بن قتيبة بن شبل بن مجمع الصنعاني وكلما كان فيه المفرد باسناده الى ابي محمد ع فهو مما رواه
الصدوق عن محمد بن القاسم الجرجاني المفسر عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة
الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وكلما كان فيه ابن الهرة باسناده فالسند هكذا الجعفر بن علي بن الحسن بن علي الكوفي
قال حدثني جدي الحسن بن علي بن عبد الله بن جدي عبد الله بن الهرة وقد خبرني هذا السند هكذا ابن الهرة عن جده عن جده وكلما
كان فيه ابن البرقي عن ابائه عن جده فهو عن علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد وكلما كان فيه فيما
اوصى به النبي ص الى علي ع فهو مما رواه الصدوق عن محمد بن علي بن الشاه عن احمد بن محمد بن الحسين بن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن
احمد بن صالح التميمي عن ابن محبوب عن ابي مالك عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام وما رواه في كتاب
الاخلاق وكتاب تحف العقول مرسلا عن الصادق ع واما المختصر فمن اسانيد كتب شيخ الطائفة وكلما كان فيه باسناد ابي قتادة
فهو مما رواه ابو علي شيخ الطائفة عن ابيه عن علي بن سعيد الله الضبابي عن ابي هرون بن موسى المتعلكي عن محمد بن همام عن علي
بن الحسن الهلالي عن محمد بن خالد البرقي عن ابي قتادة القمي وكلما كان فيه باسناد اخوي عبل فهو مما رواه الشيخ عن هلال بن محمد
بن جعفر الجعابي قال اخبرنا ابو القاسم اسمعيل بن علي بن الادمي قال حدثني ابي ابو الحسن علي بن علي بن عبل بن رزين بن محمد بن علي
بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي بعبل بن علي الخزاعي ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومائتين قال حدثنا سيدي
ابو الحسن علي بن موسى الرضا بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة وفيها رحلنا اليه من الطريق البصرة وصادفنا عند الرحمن بن
مهدي عليلا فاقنا عليه اياما وعاد عبد الرحمن مهدي وحضر اجنازته وصلى عليه اسمعيل بن جعفر فرحلنا الا سيدي عليلا واخي
وعبل فاقنا عنده الى آخر سنة مائتين وخرجنا الا قم بعد ان خلع سيدي ابو الحسن الرضا ع اخي عبل قميصا خزا اخضر
وخاتم فضة عقيقا ورفع اليه رايته رضوية وقال له اذهب بعبل الى قم فانك تفيد بها وقال له احفظ هذا القميص فقد صليت
فيه الف ركعة وختمت فيه القرآن الف ختمة فحدثنا املاء في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة قال حدثني ابي موسى جعفر عن
آبائه صلوات الله عليهم اجمعين وكلما كان فيه باسناد الهاشمي فهو مما رواه الشيخ قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل الشيباني
قال حدثنا الفضل محمد بن المسيب ابو محمد الشعراني البيهقي بجرجان قال حدثنا طاهر بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد
ابو موسى الهاشمي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال حدثنا ابي ابو عبد الله ع قال الهاشمي وحدثنا الرضا علي بن موسى عن ابيه
موسى عن ابيه ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام وكلما ذكر عنه ذكر اخبار مستطرفات الشرايع في كتاب المسائل فهو
اشارة الى ما ذكره ابن ادريس ره حيث قال ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم مولانا ابا الحسن علي بن محمد
عم والاجوبة عن ذلك رواية ابي عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري بروايته عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه
عنهما وكلما كان فيه فوائد الراوندي ع باسناده فهذا سنده نقلته كما وجدته اخبرنا السيد ضياء الدين سبط الامام
الاسلام تاج الطائفة والمخبر بجلال آل الرسول الله ص ابو الرضا فضل الله بن علي بن عبد الله الحسن الراوندي حرس الله جماله
وادام فضله قال اخبرنا الامام الشهيد ابو الحماسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد الروياني اجازة وسماعا قال اخبرنا
الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحسن التميمي البكري اجازة او سماعا قال حدثنا ابو سهل بن احمد الديباجي قال حدثنا ابو علي محمد بن محمد

بن الاشعث

بن الاشعث الكوفي قال حدثني موسى بن موسى عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال حدثني اسمعيل بن موسى
عن ابيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب الصلوات الله عليهم
قال قال رسول الله ص اقول ويظهر من الرجال طرق اخر الى هذا الكتاب في آخر مجلدات كتابنا ان شاء الله تعالى
وكلما كان في كتاب قصص الانبياء بالاسناد الى الصدوق فهو ما ذكره في مواضع قال اخبرني الشيخ علي بن علي بن الحسين
النيسابوري عن ابيه عن السيد ابي البركات علي بن الحسين الخوزي عن الصدوق ره وفي موضع آخر قال اخبرنا السيد ابو
حرب الحسين بن الداعي الحسيني عن الدوريستي عن ابيه عنه وقال في موضع آخر قال اخبرنا السيد ابو الصمصام ذو
الفقار بن محمد بن معبد الحسيني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن المفيد عن الصدوق وفي موضع آخر اخبرنا السيد ابو البركات محمد بن
اسمعيل عن علي بن عبد الصمد عن السيد ابي البركات الخوزي وفي موضع آخر اخبرنا الاستاد ابو جعفر محمد بن المرزبان عن
الدوريستي عن ابيه عنه وفي موضع آخر اخبرنا الاديب ابو عبد الله الحسين المؤدب البغدادي عن الدوريستي عن ابيه وفي مقام آخر
اخبرنا ابو سعد الحسن علي بن الشيخ ابو القاسم الحسن بن محمد الحديثي عن جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه عن الصدوق وفي مقام آخر ابو
علي الفضل بن الحسين بن الفضل الطبرسي عن جده الدوريستي عن المفيد عن الصدوق وفي مقام آخر اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد
بن محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن احمد عن الصدوق وفي محل آخر اخبرنا هبة الله بن دعويدار عن ابي عبد الله
الدوريستي عن جعفر بن احمد المرستي عنه وفي محل آخر اخبرنا السيد علي بن ابي طالب البيلقي عن جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه
عنه وفي آخر اخبرنا ابو السعادات هبة الله بن علي الشجري عن جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه عنه وفي آخر اخبرنا الشيخ
ابو الحماسن مسعود بن علي بن محمد عن علي بن عبد الصمد عن علي بن الحسين عنه وفي آخر اخبرنا جماعة منهم الاخوان محمد وعلي ابنا
علي بن عبد الصمد عن ابيهما عن السيد ابي البركات علي بن الحسين الحسيني عنه وكلما كان من كتاب صفين فقد وجدت في اول الكتاب
ووسطه في مواضع سنده هكذا اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن
الانماطي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه في شهر ربيع الاخر سنة اربع واثنين
واربعمائة قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل قراءة عليه وانا اسمع في رجب سنة ثمان وثلثين واربعمائة
قال اخبرنا ابو المجد محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا علي بن محمد بن جعفر بن ابو الكيس
هشام بن عبد الله قراءة عليه في سنة اربعين وثلثمائة قال اخبرنا ابو المجد محمد بن سليمان بن الربيع بن هشام الهذلي الخزاز
قال اخبرنا ابو الفضل نصر بن مزاحم التميمي ولعل هذا فيه زيادة العامة لانهم ايضا اسندوا اليه وروى عنه ابن ابي الحديد في شرح
نهج البلاغة احاديث كثيرة وقال هو في نفسه صحيح التداغير منسوب الى هوى ولا اغفال وهو من رجال اصحاب الحديث انتهى
واخرجنا في كتاب الفتن اكثر اخباره من الشرح المذكور لكن حجة على المخالفين واما اسانيد اصحابنا اليه فهي مذكورة
في كتب الرجال ووجدت في ظهر كتاب الفتن ما هذه صورته اخبرني به الشيخ الامام العالم نجم الدين ابو محمد عبد الله بن جعفر بن
محمد بن موسى بن جعفر بن خديج محمد بن موسى بن جعفر بن خديج عن احمد بن العباس الدوريستي عن الحسن بن محمد بن اسمعيل
اشنام البزاز عن مصنفه ابي عبد الله احمد بن محمد بن عياش وكان في منتخب كتاب ابن الخشاب اخبرنا السيد العالم الفقيه صفي
الدين ابو جعفر محمد بن معد الموسوي في العشر الاخر من صفر سنة ست عشرة وستمائة قال اخبرنا الاجل العالم زين الدين ابو الربيع
العز الحسن بن ابي المظفر محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قراءة عليه فاقر به وذلك في آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر في السنة المذكورة
بمدينة السلام بدرب الدوارق قال اخبرني الشيخ الامام العالم الاوحد جمال الاسلام ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب

قال قرأت على الشيخ ابي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن الدهستاني يوم السبت الخامس والعشرين من محرم سنة احدى وثلثين وثلثمائة
من اصله بخط عمه ابي الفضل احمد بن الحسن وساعة منه في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة اربع وثمانين واربعمائة
اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسن الحافظ قراءة عليه قال اخبرنا ابو علي الحسن بن الحسن بن العباس بن الفضل قراءة عليه قال انا اسمع وحدثنا سنة ثمان
عشرة واربعمائة قال اخبرنا احمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح زاج عن ابيه وانه سماه قراءة عليه قال انا اسمع في سنة خمس وستين وثلثمائة قال ثنا
حرب بن احمد المؤدب قال حدثنا الحسن بن محمد العوفي الجوري عن ابيه قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع بعد السند عن حرب بن محمد وانذكر المفردات المشتركة ابان بن عثمان احمد المهدانى هو احمد بن
محمد بن سعيد بن عقدة المهدانى الكوفي الحافظ وقد نعته عنه بابن عقدة قال ع احمد الكوفي احمد بن الوليد هو ابن محمد بن الحسن
بن الوليد اسحق هو ابن عمار ايوب هو ابن نوح وقد نعته عنه بابن نوح تميم القرشي هو تميم بن عبد الله تميم القرشي استاد
الصدوق ثعلبة هو ابن ميمون جعفر الكوفي هو ابن محمد جعفر هو ابن الدراج الحسين عن ابيه عن الحسين بن سعيد
عبرة عن اخيه علي عن ابيه سيف حفص هو ابن عيسات القاضي حماد هو ابن سليمان النيسابوري يروي عنه ابن قتيبة
حمزة العلوي هو حمزة بن محمد بن احمد العلوي حمويه هو ابو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه المقري قال الشيخ ع اخبرنا قراءة عليه
ببغداد في دار القضاء في يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلث عشر واربعمائة خالد هو ابن سدير درست هو ابن
منصور الواسطي الزيات هو ابن الصلت حمد هو ابن عبد الله سلمة هو ابن مهران سهل هو ابن زياد صفوان هو ابن يحيى
عبد الاعلى هو مولى السام العلاء محمد هما ابن رزين وابن مسلم علان هو علي بن محمد المعروف بعبدان علي غالب هو علي بن رحيم
بن هاشم فرات هو فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي وغالبا يكون بعد سعيد الهاشمي الفضل هو ابن شاذان القاسم عن
جده هو القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد محمد المحبري هو ابن عبد الله بن جعفر محمد بن عامر هو محمد بن الحسين بن محمد بن عامر
محمد العطار هو ابن يحيى المظفر العلوي هو ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي الجرجاني معمر هو ابن يحيى هرون هو ابن
مسلم يونس هو ابن عبد الرحمن الادمي هو سهل بن زياد الآدمي هو محمد بن زياد وقد يطلق على بكر محمد الاسدي هو ابو الحسين
محمد بن جعفر الاسدي وقد يعبر عنه بمحمد الاسدي والاسدي في اول اسناد الصدوق هو محمد بن احمد بن علي بن ايوب الاسدي
الاشعري هو محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري الاشناني هو ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الزاري العدل قال
الصدوق اخبرنا بالري الاصفهاني هو القسم بن محمد الاصم هو عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري هو احمد بن علي الانصاري
الاهوازي هو الحسين بن سعيد الجعفي هو موسى بن القسم البرقي هو احمد بن محمد بن خالد البرقي هو محمد بن اسمعيل البصري
ابو علي الحسين بن احمد البزنطي هو احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي هو علي بن ابي حمزة التغلبي هو شريف بن سابق التمار
هو ابو الطيب الحسين بن علي استاد المفيد الثقفي هو ابراهيم بن محمد الثقفي هو ابو خزيمة ثابت بن دينار الجاموراني هو ابو عبد الله
محمد بن احمد الرازي الجعفي هو ابو بكر محمد بن عبد الجعفري هو سليمن بن جعفر الجارودي هو عبد العزيز بن يحيى البصري الجوهري هو
محمد بن بكر الحافظ هو محمد بن عمر الحافظ البغدادي استاد الصدوق الجعابي هو ابو عبد الله محمد بن محمد الحذاء هو ابو عبيدة زياد بن
عيسى الحذاء هو ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الحميري هو عبد الله بن جعفر بن
جامع الحمار هو ابو ايوب ابراهيم بن عيسى الخشاب هو الحسن بن موسى الخشاب هو علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق استاد
الصدوق الدهقان هو عبيد الله بن عبد الله الزراد هو ابو جعفر محمد بن عمرو البختري الرزاق هو داود بن كثير الرقي هو
عبيد الله بن موسى الزعفراني هو محمد بن علي بن عبد الكريم الساباطي هو عمار بن موسى الساباطي هو ابو عبد الله علي بن محمد

السعدابادي

السعدابادي هو علي بن الحسين السكري هو الحسن بن علي السمندي هو الفضل بن ابي قرة السندي هو ابن محمد
السكوني هو اسمعيل بن ابي زياد السناني هو محمد بن احمد الصائغ هو محمد بن محمد الصفار هو محمد بن الحسن الصفي
هو محمد بن هرون يروي عنه الصدوق بواسطة الصولي هو محمد بن يحيى الصيقل هو منصور بن الوليد الضبي هو العباس بن
بكار الطرطري هو علي بن الحسن الطائفي هو محمد بن ابراهيم بن اسحق استاد الصدوق الطبار هو حمزة بن محمد الطبري هو
محمد بن خالد العجلي هو احمد بن محمد بن هيثم وقد نعته عنه بابن الهيثم العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سعيد استاد الصدوق في
العطار هو احمد بن محمد بن يحيى العلوي هو حمزة بن القسم يروي عنه الصدوق بواسطة العباسي هو محمد بن مسعود
الغضايري هو الحسين بن عبيد الله استاد الشيخ الفارسي هو الحسن بن ابي الحسين الغافي هو احمد بن هرون استاد
الصدوق الفحام هو ابو محمد استاد الشيخ واذا قيل بعد عن عمه فهو عمر بن يحيى الفرا هو داود بن سليمان الفراء هو
جعفر بن محمد بن مالك القاساني هو علي بن محمد القداح هو عبد الله بن ميمون القطان هو احمد الجسن القندي هو زياد بن
مروان الكاتب هو علي بن محمد استاد المفيد الكليني هو علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر الكناني هو ابو الصباح الحرم ابراهيم
بن نعيم الكوفي هو محمد بن علي الصيرفي ابو سبينة وقد نعته عنه بابي يمينة اللؤلؤي هو الحسن بن الحسين المؤدب هو عبد الله
بن الحسن ماجيلويه هو محمد بن علي بعد عن عمه هو محمد بن ابي القاسم المحاملي هو ابو شعيب صالح بن خالد المراغي هو علي بن
خالد استاد المفيد المرزباني هو محمد بن عمران استاد المفيد المسمع هو محمد بن عبد الله المعازي هو محمد بن احمد بن ابراهيم
المقسم هو محمد بن القاسم المكتب هو الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المنصوري هو محمد بن احمد الهاشمي المنصوري الحمراني
واذا قيل بعد عن عمه بيد فهو ابو موسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور المنقري هو سليمن بن داود الهاشمي هو احمد الحسن
الضبي هو موسى بن عمران النخاس هو محمد بن بكران النوفلي هو الحسين بن يزيد النهاوندي هو ابراهيم بن اسحق النهاوندي هو
الهيثم بن المسروق الوراق هو علي بن عبد الله الوشاء هو الحسن بن علي بن بنت الياس الهروي هو عبد السلام بن صالح ابو الصلت
الهروي هو احمد بن زياد بن جعفر استاد الصدوق اليقطيني هو محمد بن عيسى بن عبيد بن جبلة هو الفضل بن صالح ابو الحارث
هو منبه بن عبد الله ابو الحسين هو محمد بن بكر الهذلي يكون بعد حمويه ابو الحسين بعد ان مخلد هو محمد بن الحسن بن علي
بن مالك الشيباني القاضي ابو خليفة هو الفضل بن حباب الجمحي يكون بعد ابي الحسين ابو ذكوان هو القاسم بن اسمعيل
ابو عمرو في سند امالي الشيخ هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال اخبرني سنة ست عشرة واربعمائة في منزله ببغداد في
درب المزعفر في رحبة ابن المهدي ابو الفضل هو عبد الله بن المطلب الشيباني ابو القسم الدعبلي هو اسمعيل بن علي بن علي الدعبلي
يروي عنه الخطاب ابن ابان هو الحسين بن الحسن بن ابان ابن ابي حمزة هو علي بن ابي الخطاب هو محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ابن
ابي عمير هو الحسن بن علي بن ابي عثمن ابن ابي العلا هو الحسين ابن ابي عمير هو محمد بن ابي الغدام هو عمر ابن ابي نجران
هو عبد الرحمن ابن ادريس هو الحسين بن احمد بن ادريس ابن اسباط هو علي بعد عن عمه هو يعقوب بن سالم الاحمر ابن اشيم
هو علي بن احمد بن اشيم ابن اذينة هو محمد بن اسمعيل ابن بزيع هو محمد بن اسمعيل ابن بزيع ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن
بسران المعدل قال الشيخ اخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة اثنى عشرة واربعمائة ابن بشار هو جعفر بن محمد بن بشار
ابن بشير هو جعفر ابن بندار هو محمد بن جعفر بن بندار الفرغاني ابن البطائحي هو الحسن بن علي بن ابي حمزة ابن ابي المولى هو زيد بن علي
عنه ابن جبير ابن تغلب هو ابان ابن جبلة هو عبد الله ابن جبير هو سعيد ابن جازم هو منصور ابن جبير هو بكر بن عبد الله
بن جبير ابن الحجاج هو عبد الرحمن ابن حشيش هو محمد بن علي بن حشيش ابن حكيم هو معوية ابن الحاكم هو ابو الحسن علي

بن احمد بن عمر بن جعفر المقرى ابن حميد هو صاحبه ابن خالد هو سليمان والذى يروى عن الرضا عليه السلام هو الحسن بن الصيرفى ابن زكريا
القطان هو احمد بن يحيى بن زكريا ابن زياد هو سعدة ابن سعيد الهاشمى هو الحسن بن محمد بن سعيد استاد الصدوق ابن السماك
هو ابو عمرو عثمن بن احمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق ابن سيابه هو عبد الرحمن ابن شاذويه الموذب هو على بن الحسين بن شاذويه
ابن شمون هو محمد بن الحسن بن شمون ابن صدقة هو سعدة ابن اصلت هو احمد بن هرون بن اصلت الاهوازى ابن صهيب
هو عبد الله ابن طريف هو سعد ابن ظبيان هو يونس ابن عامر هو الحسين بن عامر وبعده عن عمه هو عبد الله بن عامر ابن عبد
الحميد هو ابراهيم ابن عبدوس هو عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار ابن عصام هو محمد بن محمد بن عصام
الكليني ابن عطية هو مالك ابن عقدة هو احمد بن محمد بن سعيد وقد مر ابن عمارة هو حمزة بن محمد بن عمارة ابن مهرة هو سيف
ابن الميثاق هو حمزة بن محمد بن مسعود ابن عيسى هو احمد بن محمد بن عيسى ابن عيينة هو سفيان ابن غزوان هو محمد بن سعيد ابن
فروة هو يزيد ابن فضال هو الحسن بن على بن فضال ابن الفضل الهاشمى هو اسمعيل ابن قتيبة هو على بن محمد بن قتيبة
النيسابورى ابن قولويه هو جعفر بن محمد بن قولويه ابن قيس هو محمد ابن كلوب هو غياث ابن المتوكل هو محمد بن موسى المتوكل
ابن مثيل هو الحسن بن متيل الدقاق ابن محبوب هو الحسن بن مخلد هو ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال الشيخ اخبرنا قراءة عليه فى
ذى الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة ابن مثار هو اسمعيل ابن مسرور هو جعفر بن محمد بن مسرور ابن مسكان هو عبد الله بن
سعيد هو على بن معروف هو العباس ابن معبرة هو على بن محمد بن الحسن استاد الصدوق ابن المغيرة هو عبد الله ابن
موسى هو على بن احمد بن موسى استاد الصدوق ابن المهتدى هو الحسن بن الحسين بن عبد العزيز بن المهتدى ابن مهران
هو اسمعيل ابن مهرويه هو على بن مهرويه القزوينى ابن مهزيار هو على ابن ميمون هو عبد الله المعين تارة بالقداح
ابن نائانة هو الحسين بن ابراهيم بن نائانة ابن نباتة هو الاصبغ ابن نوح هو ايوب ابن الوليد هو محمد بن الحسن بن الوليد
ابن هاشم هو ابراهيم والد على ابن همام هو اسمعيل ويكنى باهام ابن يزيد هو يعقوب الفصل الخامس فى ذكر ما لا بد من
ذكره مما ذكره اصحاب الكتب المأخوذ منها فى مفتتحها قال ابن شهر آشوب فى المناقب كان جمع ذلك الكتاب بعد ما اذن لى اصحاب الاصول
العلم والديانة بالسماع والقراءة والمناولة والكتابة والاجازة فصح لى الرواية عنهم بان اقول احدثنى واخبرنى وانبانى وسمعت
فاما طرق العامة فقد صح لنا اسناد البخارى عن ابى عبد الله محمد بن الفضل الصاعدى الى الفراوى وعن ابى عثمن سعيد بن على بن
العيار الصعلوكى عن الخيارى كلهم عن ابى الهيثم الكشميهنى عن ابى عبد الله محمد الفربرى عن محمد بن اسمعيل بن المغيرة البخارى عن
ابى الوقت عبد الاول بن عيسى الهروى عن الداودى عن السرخسى عن الفربرى عن البخارى اسناد المسلم عن الفراوى عن ابى الحسين
عبد الغافر الفارسى النيسابورى عن ابى احمد محمد بن عمرويه الجلودى عن ابى بحر ابراهيم بن محمد الفقيه عن ابى الحسين مسلم بن الحجاج
النيسابورى اسناد الترمذى عن ابى سعيد محمد بن احمد الاصفهانى عن ابى القسم الجراعى عن ابى سعيد بن كلثوم الشاشى عن ابى
عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى اسناد الدارقطنى عن ابى بكر محمد بن على بن بالويه الجيابى عن ابى المنصور عن ابى الحسن المهرانى عن
ابى الحسن على بن محمد على الدارقطنى اسناد معرفة اصول الحديث عن عبد اللطيف بن ابى سعد البغدادى الى الاصفهانى عن ابى على
الحداد عن الحاكم ابى عبد الله محمد بن عبد الله النيسابورى ابن البيع اسناد الموطأ عن القعنبى وعن معن عن يحيى بن يحيى طريق
محمد بن الحسن عن مالك بن انس الاصبحى اسناد مسند ابى حنيفة عن ابى القسم بن صفوان الموصلى عن احمد بن طوق عن نصر بن المرجى
ابى القسم الشاهد العدل اسناد مسند الشافعى الى ابى على الحسن بن على الصوفى عن محمد بن على الشاوى عن ابى العباس الاصم عن
الربيع عن محمد بن ادريس الشافعى اسناد مسند محمد والفضائل عن ابى سعد بن عبد الله الدهاجى عن الحسن بن على المذهب

عن ابى

عن ابى بكر بن مالك القطيعى عن عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل عن ابيه اسناد مسند ابى يعلى عن ابى القسم الشحامى عن ابى
سعيد الكنجرودى عن ابى عمرو الجيرى عن ابى على محمد بن المثنى الموصلى اسناد تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن بن هرون القزاز
البغدادى عن الخطيب عن ابى بكر ثابت البغدادى اسناد تاريخ النسوى عن ابى عبد الله المالكى عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان
عن مهرويه النحوى عن يعقوب بن سفين النسوى اسناد تاريخ الطبرى عن القطيعى عن ابى عبد الرحمن السلمى عن عمر بن محمد
باسناده عن محمد بن جرير بن يزيد الطبرى وهذا اسناد تاريخ ابى الحسن احمد بن يحيى حلام البلاذرى اسناد تاريخ على بن مجاهد عن
القطيعى عن السلمى عن ابى الحسن على بن محمد بن مهرويه القنطرى عن الماموني بن احمد عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريج عن ابى مجاهد
اسناد تاريخ ابى على الحسن البيهقى التاريخى وابى على سلويه عن ابى منصور محمد بن حمدة العطارى الى الطوسى عن الخطيب ابى بكر بن ثابت
التبريزى باسناده اليهما اسناد كتاب المبتدا عن وهب بن منبه اليمانى وابى حذيفة حدثنا القطيعى عن ابن الجعابى عن محمد بن
الحسن الازهرى عن الحسن بن يحيى المعدى عن عبد المنعم بن ادريس عنهما اسناد الاغانى عن المصيصى عن عبد القاهر بن الحجاج عن عبد الله
بن حامد عن محمد بن يحيى عن على بن عبد العزيز اليمانى عن ابى الفرج على بن الحسين الاصفهانى وهذا اسناد فتوح الاعثم الكوفى اسناد
سنن النسائى الى ابى الحسن السلامى عن ابى العباس بن ابى على المتيرى عن الهاشمى عن الله الرحبى عن ابى داود سليمن بن الاشعث السجستانى
اسناد اللالكائى عن ابى بكر محمد بن على الطرشيثى الى القسم هبة الله بن الحسن الطبرى اللالكائى اسناد سنن ابن ماجة عن
ابن الناصر البغدادى عن المقرى القزوينى عن ابن حلجة بن المنذر عن ابى الحسن القطان عن ابى عبد الله الرزقى عن ابى القسم زاهر بن طاهر الشحامى
عن الهيثم بن كليب الشاشى عن ابى عيسى الترمذى وهذا اسناد شرف المصطفى عن ابى سعيد الخركوشى اسناد حلية الاولياء عن ابى محمد
اللطيف الاصفهانى عن ابى على الحداد عن ابى نعيم احمد بن عبد الله الاصفهانى اسناد احياء علوم الدين عن احمد الغزالى عن ابى بكر
محمد بن محمد الغزالى الطوسى اسناد العقد عن محمد بن منصور الدرخشى عن رواه عن ابن ربه الاندلسى اسناد فضائل السماعى
عن ثابت آشوب بن ابى نصر بن ابى المجلس السروى حدث عن ابى المظفر عبد الملك السمعانى اسناد فضائل ابن شاهين عن ابى عمرو الصوفى
عن القاضى ابى محمد المزدى عن ابى حفص عمر بن شاهين المروزى اسناد فضائل الزعفرانى عن ابو سعد بن آدم الماتمى
مسند المحمد بن الصباح الزعفرانى اسناد فضائل العكبرى عن ابى منصور ماشاذة الاصفهانى عن شيخه عن عبد الملك
بن عيسى العكبرى اسناد مناقب ابن شاهين عن المتهى عن ابى زيد بن كباكى الجنى الجرجانى عن الاجل المرتضى الموسوى عن
المصنف اسناد مناقب ابن مردويه عن الادريسى ابى العلاء عن ابى الفضل الحسن بن زيد عن ابى بكر مردويه الاصفهانى
اسناد امالى الحاكم المهدى بن ابى حرب الجنى الجرجانى عن الحاكم النيسابورى اسناد مجموع ابن عقدة ابى العباس احمد بن
محمد بن مجاهد ابى القاسم سليمن بن احمد الطبرانى يحيى بن رباح عن ابى العلاء العطار الهمدانى باسناده عنهما اسناد الوسيط وكتاب
الانساب والنزول عن ابى الفضائل محمد ابن الهيثم عن ابى الحسن على بن احمد الواحدى اسناد معرفة الصحابة عن عبد الله الطيب البغدادى
عن والده ابى سعد عن ابى يحيى بن منده عن والده اسناد دلائل النبوة والجامع عن الحسين بن عبد الله المزدى عن ابى النصر العاصمى
عن ابى العباس البغوى عن ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى اسناد احاديث على بن احمد الجوهرى واحاديث شعبة بن الحجاج
عن محمد البغوى عن الحرجى عن المحبوبى عن ابى عيسى عن رواها عنهما اسناد المغازى عن الكرمانى عن ابى الحسن القدوسى عن
الحسين بن صيد بن الزور عن يحيى بن محمد بن اسحق الواقدى اسناد البيان والتبيين والغرة والفتيا عن الكرمانى عن ابى سهل الاسفاطى
عن احمد بن محمد عن ابى عبد الله محمد الخازن عن على بن موسى القمى عن عمر بن بحر الجاحظ اسناد غريب القرآن عن القطيعى عن ابى بكر
بن محمد بن عزيز السجستانى اسناد شرف المرسل عن القاضى عن ابى عبد الله الدامغانى اسناد عيون المعانى عن القطيعى

اخبرنا السماع

ابي عبد الله طاهر محمد بن احمد الحربلوي اسناد العارف وعيون الاخبار وغريب الحديث وغريب القرآن من الكلام ابي عن ابيه
عن جده عن محمد بن يعقوب عن ابي بكر الباكي عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة اسناد غريب الحديث عن القطيعي عن السكري عن ابي محمد
وعلي عن ابي عبيد القسم بن سلام وهذا اسناد كامل الى ابي العباس المبرد اسناد نزهة القلوب عن القطيعي وشهر آشوب جدي
كليهما عن ابي اسحق الثعلبي اسناد اعلام النبوة عن عمر بن حزة العلوي الكوفي عن مرواه عن القاضي ابي الحسن الماوردي اسناد
الابانة وكتاب الكوامع عن مهدي بن ابي حرب الحسيني عن ابي سعيد احمد بن عبد الملك الحركوشي اسناد دلائل النبوة وكتاب جوامع
الحكم عن عبد العزيز بن احمد الحلواني عن ابي الحسن محمد الفارسي عن ابي بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي اسناد نزهة
الابصار عن شهر آشوب عن القاضي ابي الحماس الرؤياني عن ابي الحسن علي بن مهدي علي الماطبري اسناد الجامع من باب
المفردات عن الهيثم الشاشي عن القاضي عن بزي عن ابي بكر بن علي الخرايجي عن ابي القاسم اغلب الاصم اسناد الابانة عن الفراري عن
ابي عبد الله الجوهري عن القطيعي عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن ابي عبد الله محمد بن بطه العكبري اسناد قرب الاسناد
عن القطيعي عن ابي سريج عن القسم الحسن بن محمد عن ابي يعقوب يوسف بن منصور السياري اسناد الترغيب والترهيب عن ابي العباس محمد
الاصم عن ابي القسم الاصم اسناد كتاب ابي المحاسن الديني عن القطيعي عن ابي بكر محمد بن عمر بن جدان عن ابراهيم بن محمد بن عبد
النحوي اسناد الدارمي واعتقاد اهل السنة عن ابي حامد محمد بن محمد عن زيد بن جدان المنوجهري عن علي بن عبد العزيز الجنيني
وحدثني محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشاف والفايق وربيع الابرار واخبر في الكباشين وغرر شهردار الديلمي الفردوس و
انبانا ابو العلا العطار الهمداني بنزل المسافر وكاتبني الموفق بن احمد المكي خطيب خوارزم بالاربعين وروى لي القاضي ابو السعادات
الفضايلي فيما كتبني ابو عبد الله محمد بن احمد النطنزي الخصايص العلوية واجازني ابو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي روايته كتاب
ما نزل من القرآن في علي وكثيرا ما اسند الي الحبر بن كلام العكبري وابي الحسن الصاحبي الخوارزمي ويحيى بن سعدون القرطبي و
اشباههم وقد اسانيد التفاسير والمعاني فقد ذكرتها في الاسباب النزول وتفصيل البصري والطبري والقشيري والزمخشري
والجبائي والطائي والسدي والواقدي والواحدي والماوردي والكلبي والثعلبي والوابري قتادة والقرطبي ومجاهد
والحركوشي وعطا بن رباح وعطاء الخراساني ووكيع وابن جريج وعكرمة والضحاك وابن عيينة وابي صالح
ومقاتل والقطان والثمان ويعقوب بن سفيان والاصم والزجاج والفراء وابي عبيدة وابي العباس والفراشي والمدايني والطوسي
العوفي والهمداني والعقيلي وابن فورك وابن جميد فهما اسانيد كتب اصحابنا فاكثرها عن الشيخ ابي جعفر الطوسي حدثنا
بذلك ابو الفضل الداعي بن علي الحسيني المروزي وابو الرضا فضل الله بن علي الحسيني القاساني وعبد الجليل يحيى بن عبد الواحد
الرازي وابو الفتوح احمد بن علي الرازي ومحمد بن علي ابن عبد الصمد النيسابوري ومحمد بن الحسن الشرهاني وابو علي الفضل
بن الحسن الفضل الطبرسي وابو جعفر محمد بن علي بن الحسن الجليلي ومسعود بن علي الصواف والحسين بن احمد بن طحال المقداد في
علي بن شهر آشوب المازندراني والذي كلهم عن الشيخين والمفيد بن ابي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي وابي الوفا عبد الجبار بن
علي المقري الرازي عنه وحدثنا ايضا المستهل بن ابي زيد بن كتابي الحسيني الجرجاني ومحمد بن الحسن القتال النيسابوري وجدي
شهر آشوب عنه ايضا سماعا وقراءة ومناولة واجازة باكثر كتبه وروايات وفيما اسانيد كتب الشريفين الرضي والمرتضى و
روايات فمن السيد ابي المحاسن ذي الفقارين عبد الحسين المروزي عن ابي عبد الله محمد بن علي الحلواني عنهما وبحق روايته
عن السيد المستهل عن ابيه ابي زيد وعن محمد بن علي القتال الفارسي عن ابيه الحسن كليهما عن الرضي قدس سره المستهل والقتال قراءة
ابويهما عليه ايضا وما سمعناه من القاضي الحلي الاسترابادي عن ابي المعالي بن قدامة عنه ايضا وما صح لنا من طريق الشيخ ابي جعفر

وروى السيد المستهل عن ابيه عن الشريف الرضي واما اسانيد كتب الشيخ المفيد فمن ابي جعفر وابي القسم بن يحيى عن ابيهما عن ابن
البراج عن الشيخ ومن طريق ابي جعفر الطوسي ايضا عنه وكذلك من روايات ابي جعفر الطوسي واما اسانيد كتب ابن علي بن الصدوق فيها
عن ابي البركات علي بن الحسين الحسني الجوزي عنه وكذلك من روايات ابي جعفر الطوسي واما اسانيد كتب ابن شاذان وابن
فضال وابن الوليد وابن الجاسر وعلي بن ابراهيم والحسن بن حمزة والكليني والصفواني والعبدكي والفلكي وغيرهم وعلى
ما نقل ابو جعفر الطوسي في الفهرست وحدثني القتال التستري في معاني التفسير وكتاب روضة الواعظين في بصيرة المتعظين
وانبا في الطبرسي مجمع البيان لعلوم القرآن وكتاب اعلام الورى باعلام الهدى واجازني ابو الفتوح روايته روض الجنان
وروح الجنان في تفسير القرآن وناولني ابو الحسن البيهقي جملة الاشراف وقد اذن لي الاهدي في رواية تفسير الحكم وحدث بخط ابي
طالب الطبرسي كتابه الاحتجاج وذلك مما يكثر تردده ولا يحتاج الى ذكره لاجتماعهم عليه وما هذا الاخير ومن طرق ولانا
علم الله تعالى الامة وفي الجمع والتقصير كما قال ابو الجوايز روينا وما روينا من الرواية وكيف وما انتهيت الى نهاية
وللاعمال غايات تناهى وان طالت وما للعلم غاية وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الاخبار وعدلت
عن الاطالة بالاكثار والاحتجاج بالظواهر والاستدلال على فحواها وحذفت اسانيدها شهرتها واشارتي الى رواتها و
طرقها واكتفيت بنزعة منها لتتخرج بذلك عن حد المرسل وتلحق بباب المسانيد وتهاتر لخل الاخبار بعضها في بعض
وتختصر منها موضع او تختار ما هو اقل لفظا او جاءت غريبة عن مظان بعيدة او وردت متفرقة محتاجة الى التأويل فيها
ما وافقه القرآن ومنها ما رواه خلق كثير حتى صار عند اضرورة يلزم العلم به ومنها ما بقيت آثارها وقوية او سعا ومنها ما
نطقت به الشعراء والشعور لتبذلها فظهرت مناقب اهل البيت على المسلم اجماع موافقيهم واجماعهم حجة على ما ذكر في عمر بن صبح
واشتهرت على المستخف انفهم على وجه الاضطرار ولا يقدرون على الانكار على ما انطق الله به رواتهم واجراها على افواه
ثقاتهم مع تواتر الشيعة بها وذلك خرق العادة وعظة لمن تذكر فصارت الشيعة موفقة لما نقلته مبدعة والناصبة
مخيبة وفيما حلته مستحقة لمنقار هذه الفرقة ما هو دليل الحاق دينها وحل ذلك ما هو حجة لخصمها دونها وهذا كان المراد الذي اجتمع
وهو شهيد وان هذا لهو البلاء المبين وقد كرم المتقين ولطف فلقد تم للعالمين هذا آخر ما نقلناه من المناقب لمن ذكر
ما وجدناه في مفتتح تفسير الامام العسكري صلوات الله عليه قال الشيخ ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي رحمه الله
تأييدا حدثنا السيد محمد بن شرهاك الحسيني الجرجاني عن السيد ابي جعفر مهدي بن حارث الحسيني الاعشى الى الشيخ
الصدوق وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن ابيه عن الشيخ الفقيه ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القسم الاسترابادي الخطيب رحمه الله تعالى قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو
الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا كانا ابوانا امامية وكانت الزيدية هم الغالبون باسترابادوكانا
في امارة الحسن بن زيد العلوي المقتول بالدعاء الى الحق امام الزيدية وكان كثير الاضرار اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم
على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابي القاسم عليه السلام فانزلنا عنده الاستنالي بعض الحاجات
ثم استأذنا على الامام الحسن علي عليهما السلام فلما دخلنا قال ما جئتما الا وابوين الملتحمين الاكنفا قد تقبل الله سعيكما وامن روعكما
وكفاكما اعداءكما فانصرفا آمنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في صدقه في مقالته وقلنا
بماذا تامرنا فيها الامام ان نصنع الى الان ننتهي الى هناك وكيف نعمل في ذلك البلد ومنه هربنا وطلب اهل البلد للحيث
ووعيده ايانا شديد فقال خلفا على ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به ثم الاخلاء بالسعادة والابوعيد

المسجى اليه فان الله تعالى يقسم التعاون ويجعله لهم شفاء عنكم فيهم عند من قدرهم بهم منذ قال ابو يعقوب ابو الحسن فاتيت ابا الحسن
وخرجنا وخلفنا هناك فكنا نختلف اليه فلبثنا ايام الاباء وذوي الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم اذا انتم اخبرتم كفاية الله
عز وجل ابو بكر واخذ ارثه اعدلتم ما وصدقتم وعدتم عليا ما جعلتم من شكر الله عز وجل ان افيد كما تفسير القرآن مشتملا على بعض اخبار
آل محمد عليهم السلام فيعظم بذلك شانكما فقال فرحنا وقلنا يا ابن رسول الله فانا باقي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال كلا ان
الناس قد علموا ما اريد ان اعلمكما بعض اصحابه فرجع بذلك فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعته جمعا
كثيرا واوتيت فضلا واسعا ولكنه مع ذلك قال قليل اجزاء علم القرآن ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من عجايبه فكم قدر ما اخذته من جميع هذا لكن
الله الذي يأخذه قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك ولا فيهم كفهمك قال لا اقلم يرجع عنه حتى جاءنا فيج قاصد من
عند ابينا يكتب يذكر فيه ان الحسين زيدا العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى ماله ثم انت اكتب الي بالرجوع
والانظار الشاهد على خطوط الزيدية بالعدل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان ذلك المقتول كان من افضل زيدية على
ظهر الارض وان السعاة قصدوه لفضله وثروته فشكوا له وامروه بقطع اثافيهم واذانهم وان بعضهم قد مثل به كذلك
واخبر بقدرهم بوا واذا العلوي نادم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ذهاب ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم
اضعاف دية وليتهم المقتول واستحلهم فقالوا انا الدية فقد احللناك منها وانا الدم فليس الينا منها والى المقتول و
الله الحاكم وان العلوي يندم عز وجل لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابو يعلى ان الداعي الحسن بن زيد قد ارسل الينا
بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بامانه وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها وانا صائرون الى البلد مغتفرين
ما وعدنا فقال الامام عم ان وعد الله حق فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع عداته
وامرنا بملازمة الامام العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام عم قال هذا حين انجاز ما وعدنا كما فسر القرآن
ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا من كتابه فالزماني واظبا علي يوفر الله عز وجل من السعادة حظوظكما اقول وفي
بعض النسخ في الاسناد هكذا قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن رزقا وحدثني الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن
علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي رحمهما الله قالا لا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه رده الى آخر ما مر وقال الصدوق في كتاب اكمال الدين قال الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ان الذي دعاني الى تاليف كتابي هذا اني لما قصدت وطرحي
زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت الى نيسابور فاقمت بها فوجدت اكثر المختلفين الى من الشيعة قد حيرتهم
الغيبة ودخلت عليهم في امر القائم عم الشبهة وعدلوا عن طريق التسليم الى الاراء والمقايسة في جملة ابدا بجهودي في
ارشادهم الى الحق ورددهم الى الصواب بالاخبار الواردة في ذلك عن النبي والائمة صلوات الله عليهم حتى رد الينا من اخبار
شيخ من اهل النصف والعلم والنباهة ببلدة قم طالما تمنيت لقاءه واشتقت الى مشاهدته لدينه وسديد رايه واستقامة
طريقته وهو الشيخ الثقة ابو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الصلت القمي ادام الله توفيقه وكان ابي رضي الله عنه
عن جده محمد بن احمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته وكان احمد بن محمد بن عيسى
وجلالته يروي عن علي بن طالب عبد امة بن الصلت القمي رضي الله عنه ويقول ان محمد بن الحسن الصفار روى عنه فلما انظر في امره تعمدت ذكره بهذا

الشيخ الذي

الشيخ الذي هو من اهل هذا البيت ارفع شكر الله نعمه ذكره على ما يتراءى لي من لقائه واكرمني به فلما رآه وجلني به من زهده وفقه
فيما هو بحدثني ذات يوم اذ ذكر لي عن رجل قد لقيه بنجاري من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاما في القائم عم فرجعت الى مكة
في امره بطول غيبته وانقطاع اخباره فذكرت له فضولا في اشانه كونه وروايته لاخبار في غيبته جرى النص والائمة صلوات
الله عليهم كنسبا اليها نفسه وزال بها عن قلبه كان دخله من الشك والارتياب والشبهة وتلقى اسمعه الاثار الصحيحة بالسمع
والطاعة والقبول والتسليم بها لمن ان اصنف في هذا المعنى كتابا فاجبته الى ملتمسه ووعدته جمعا بنجوى اذا سهل الله المورد
الى مستقري ووطني الذي فيه انا ذات ليلة افكر فيما خلفت وراء ظهري من اهلي وولد واخوان ونعمة اذ غلبني النوم فرايت كاني
بمكة اطوف حول البيت الحرام واتلو الشوط السابع عند الحجر الاسود واستلمه واقبله واقول اللهم اداء امانتي واتعاهد به
لتشهد لي بالموافاة فاري مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله واقفا بباب الكعبة فادنوا منه على شغل قلب وتفتت فكر
فعلم ما انفتني بنفسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام قال لي لا تصنف كتابا في الغيبة كما في الغيبة كما فعلت ابن
رسول الله قد صنفت في الغيبة اشياء فقال صلوات الله عليه ليس على ذلك السبيل امرت ان تصنف ولكن صنف الان
كتابا في الغيبة واذكر فيه غيبات الانبياء عليهم السلام ومضى صلوات الله عليه فانتبهت فرقا الى الدعاء والبكاء والشكوى
الى وقت طلوع الفجر فلما اصبحت ابتدات بتاليف هذا الكتاب متوكلا على الله ومعتصما بالله وحجته ومستعينا بالله ومتوكلا عليه و
مستغفرا من التقصير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقال احمد بن علي الطبرسي في الاحتجاج لنا في قم كثير من الاخبار باسناده اما الوجود الاجماع عليها وموافقته لما دلت العقول اليه ولاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف
الا ما اورده زيد بن محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فانه ليس في الاشتهار على حد سواه وان كان مشتملا على الذي قدمنا
فلاجل ذلك ذكرنا اسناده في اول خبر ورد في ذلك دون غيره لانه جميع ما روينا عنه انما روينا باسناد واحد خلا الاخبار التي
ذكرناها في تفسير ثم قال احدثني به السيد العالم العابد العادل ابو جعفر مهدي بن العابد ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني
الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي قال حدثني ابي محمد بن احمد قال الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي
بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني ابو الحسن محمد بن القاسم الاسترابادي المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي
بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري وقال الشيخ ابن قولويه رده في
مقنع كتاب كامل الزيارة وجميعه عن الائمة صلوات الله عليهم ولم اخرج فيه حديثا روي عن غيرهم اذ كان فيما روينا عنهم من
حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم وقد علمنا انا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره لكن ما في
ايدينا من جهة الثقات من اصحابنا رحمهم الله ترجمته ولا اخرجت فيه حديثا روي عن الشذاذ من الرجال الا قليلا من ذلك عنهم عليهم السلام
بالرواية المشهورة بين العلماء ووجدت في بعض النسخ القديمة في مقنع كتاب عيون اخبار الرضا حدثني الشيخ المؤرخ ابو الحسن
ابو الحسين علي بن محمد بن علي بن طالب التميمي الجاوري قال حدثني السيد الاوحد الفقيه العالم عز الدين ذو الشهادة ابو محمد
شرف شاه بن علي بن الفرج محمد بن الحسين بن زيد العلوي الحسيني الافطسي النيسابوري ادام الله رفعته بجميع سنة ثلث وستين
وخمسمائة بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عند مجاورته به قال حدثني الشيخ الفقيه العالم ابو الحسن علي بن محمد التميمي
رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهور سنة احدى واربعين وخمسمائة قال حدثني السيد الامام الزاهد ابو البركات الخوزي رضي الله عنه
قال حدثني الشيخ الامام العالم الاوحد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه وله ذكر
ما وجدناه في مقنع كتاب سليم بن قيس وهو هذا اخبرني الرئيس العفيف ابو الفتح هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رحمه الله قراءة

المذكور من غ

عليه وآله بحلة الجامعين في جمادى الاولى سنة خمس وستين وخمسمائة قال حدثنا الشيخ الامين المعالي ابو عبد الله الحسين بن احمد بن
طحال المقداد في المجاورة قراءة عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين عم سنة عشرين وخمسمائة قال حدثنا الشيخ المفيد ابو علي الحسن بن محمد الطوسي
رضه في رجب سنة تسعين واربعمائة واخبرني الشيخ المفيد ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن رطبة عن الشيخ المفيد ابي علي عن والده قال
سمعته يقرأ عليه بمشهده مولانا السبط الشهيد ابي عبد الله الحسين بن علي عم في المحرم من سنة ستين وخمسمائة واخبرني الشيخ المفيد ابو
عبد الله محمد بن الكاتب عن الشريف الجليل نظام الشرف ابي الحسن المرتضى علي بن شهريار الخازن عن الشيخ ابي جعفر الطوسي واخبرني الشيخ
الفقيه ابو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قراءة عليه بحلة الجامعين في شهور سنة سبع وستين وخمسمائة عن جده شهر آشوب
عن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال حدثنا ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ومحمد بن الحسن المقسم
بن احمد بن عبد الله بن علي الصيرفي عن احمد بن عيسى غياث بن سليم بن قيس الهلالي قال الشيخ ابو جعفر واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن
عبيد الله القضائري قال اخبرنا ابو محمد هرون بن موسى بن احمد التلعكبري رحمه الله قال اخبرنا علي بن حاتم بن سهل قال اخبرنا العباس
بن جعفر الجريري عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي
عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال عمر بن اذينة دعاني ابن ابي عياش فقال لي رايت البارحة رؤيا اني اطلق ان امرت سريعا اني راكب
الغداة فنمت بك اني رايت الليلة سليم بن قيس الهلالي فقال لي يا ابان انك ميت في ايامك هذه فاتق الله في ودينه ولا
تضيعها وفي ما ضمنت من كتمانك ولا تضعها الا عند جبلة شيعة علي بن ابي طالب ع الله دين يحب فلما رايت ذلك الغداة
فرحت برؤيتك وذكرت رؤياي سليم بن قيس لما قدم الحجاج العراق سال عن سليم بن قيس فحدثت منه فوقع الينا بالكوفة جاء متوار
فنزل منا في الدار فلم ار رجلا اشد اجلالا لنفسه ولا اشد اجتهادا ولا اطول بعضا لشهوة منه وانا يومئذ ابن اربع عشرة سنة قد
قرأ القرآن وكنت اساله فيحدثني عما اريد فسمعت منه احاديث كثيرة عن عمر بن ابي سلمة زوج النبي ص وعن عمار بن ياسر
وعن سلمان الفارسي وعن علي وابي ذر والمقداد وعمار والبراء بن عازب ثم استاذنها فلم يلبث علي شيئا فلما لبث حضرته الوفاة
فدعاني فقال يا ابان قد جاءني رسول الله ص فاعلمني انه قد حضرني اجلي وانه عندي كتاب سمعتها عن الثقات وكتبتها بيدي فيها احاديث
لا احسبها تظهر للناس لان الناس ينكرونها ويعظمونها وهي احق اخذتها من اهل الحق والفقه والصدق والبر عن علي بن ابي طالب
وسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وفيها حديث اسمعه من اربعهم لا اسأل عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه
جميعا واشياء بعد سمعتها من غيرهم من اهل الحق واني هممت حين مرضت ان احرقها فاشتد من ذلك وقطعت به فان
جعلت في يد صديق الله وميثاقه ان لا تخبر بها احدا ما دمت حيا ولا تحدث بشيء منها بعد موتي الا من تثق به كثقتك بنفسك
وان حدث بك حدث ان تدفعها الى من تثق به من شيعة علي بن ابي طالب ع من اهل دين يحب فيضعف في الله فدفعها الى وقرأها
كلها علي فلم يلبث سليم ان هلك رحمه فنظرت فيها بعده وقطعت بها واستصعبتها لان فيها هلاك جميع امة
محمد ص من المهاجرين والانصار والتابعين غير علي بن ابي طالب واهل بيته صلوات الله عليهم شيعته فكان اول من لقيت من اهل
البصرة الحسن بن ابي الحسن البصري وهو يومئذ متوار من الحجاج والحسن يومئذ من شيعة علي بن ابي طالب ع من مقدميهم ثم لم
متلهف على ما فاته من نصرة علي والقتال معه يوم الجمل فلما ولي خليفة الحجاج بن ابي عقيل فرفع حضرته اعلمه فكرهه
قال ما في حديثه شيء الا وقد سمعته من الثقات من شيعة علي وغيرهم قال ابان فجئت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين ع
وعنده ابو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ص وكان من خيار اصحاب علي ع واقمت عنده عمر بن ابي سلمة زوجة
النبي ص فعرضته عليه وعرضت على علي بن الحسين صلوات الله عليه ذلك اجمع ثلثة ايام كل يوم الى الليل ويعيد عليه وعليهم وعلى اهل

عليه ثلثة

عليه ثلثة ايام فقال لي صدق سليم رحمه هذا حديثنا كله نعرفه وقال ابو الطفيل وعمر بن ابي سلمة ما فيه حديث الا وقد سمعته من علي ع ومن
سلمان وابي ذر رض والمقداد وقال عمر بن ابي سلمة رض لي ابان كتب سليم بن قيس الهلالي فلم يلبث ابان بعد ذلك الا شهرا حتى مات
فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري فيما اخبرني ابان بن ابي عياش وقرأه علي وذكر ابان انه قرأه على علي بن الحسين ع فقال صدق
سليم هذا حديثنا نعرفه انتهى واقول شيء تمام ذلك في كتاب الفتن وسنورد سائر فتحات الكتب واسانيدها في المجلد الثاني
والعشرين ان شاء الله تعالى وحيث فرغنا عما اردنا ايراده في مقدمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا هذا الكتب مرتبة بها
ثم نشرع في ايراد المقاصد في الابواب ولا حول ولا قوة الا بالله وعليه التوكل واليه المآب **فهرست الكتب** كتاب العقل و
العلم والجهل كتاب التوحيد كتاب العدل والمعاد كتاب الاحتجاجات المناظرات وجامع العلوم كتاب قصص الانبياء
عليهم السلام كتاب تاريخ نبينا واحواله صلى الله عليه وآله كتاب الامامة وفيه جوامع احوالهم عليهم السلام كتاب الفتن وفيه ما جرى
بعد النبي صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة وغزوات امير المؤمنين عليه السلام كتاب تاريخ امير المؤمنين صلوات الله عليه وفضائله
واحواله كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم كتاب تاريخ علي بن الحسين ومحمد بن
علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم كتاب تاريخ علي بن موسى
الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري واحوالهم ومعجزاتهم صلوات الله عليهم كتاب
الغيبة واحوال الحجة القائم صلوات الله عليه كتاب السماء والعالم وهو يشتمل على احوال العرش والكرسي والافلاك
والعناصر والموالید والملائكة والجن والانس والوحوش والطيور وساير الحيوان وفيه ابواب الصيد والذباحة وابواب
الطب كتاب الايمان والكفر ومكارم الاخلاق كتاب الاداب والسنن والاوامر والنواهي والكبائر والمعاصي وفيه ابواب
الحدود كتاب الروضة وفيه المواعظ والحكم والخطب كتاب الطهارة والصلوة كتاب القرآن والدعاء كتاب الزكوة
والصوم وفيه اعمال السنة كتاب الحج كتاب المزار كتاب العقود والايقاعات كتاب الاحكام كتاب الاجازات وهو
آخر الكتب ويشتمل على اسانيدنا وطرقنا الى جميع الكتب واجازات العلماء الاعلام رضوان الله عليهم اجمعين كتاب
العقل والعلم والجهل ابواب العقل والجهل باب فضل العقل وذم الجهل الآيات البقرة لآيات لقوم يعقلون
وقال تعالى كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون وقال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب آل عمران وما يذكر الا اولوا
الالباب وقال تعالى قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل و
النهار لآيات لاولي الالباب المائدة ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال الله تعالى فاتقوا الله يا اولي الالباب وقال
والله لهم لا يعقلون الانعام ولكن اكثرهم يجهلون وقال ولدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون الانفال
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون يونس افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون وقال تعالى ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون هود ولكني اراكم قوما تجهلون يوسف انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون الرعد
انما يتذكر اولوا الالباب ابراهيم وليذكر اولوا الالباب طه ان في ذلك لآيات لاولي النهى النور كذلك يبين
الله لكم الآيات لعلكم تعقلون الزمر ان في ذلك لآيات لاولي الالباب المؤمن هدى وذكرى لاولي الالباب وقال
تعالى ولعلكم تعقلون الجاثية آيات لقوم يعقلون الحجرات اكثرهم لا يعقلون الحديد قد بينا لكم الآيات لعلكم
تعقلون الحشر ذلك بانهم قوم لا يعقلون مع الي الحافظ عن احمد بن عبد الله النقوي عن عيسى بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي
بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال علي بن ابي طالب عليه السلام عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال

في قوله بيان الجمال الحسن في الخلق والخلق وقوله عليه السلام عقول النساء في جمالهن لعل المراد انه لا ينبغي ان ينظر الى عقلهن لفطرته
بل ينبغي ان يكتفي بجمالهن او المراد عقولهن غالبا لا دائما فالجمالهن والاول اظهر لي العطار عن ابيه عن سهل عن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران
عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول اصل الانسان لبه وعقله دينه ومروته حيث
يجعل نفسه والايام دول والناس لآدم شرع سواء بيان اللب بضم اللام خالص كل شيء والعقل والمراد هنا الثاني اي تفاضل
افراد الانسان في شرافة اصلهم انما هو بعقولهم لا بانسابهم واحسابهم ثم بين عليه السلام ان العقل الذي هو منشأ الشرافة انما يظهر
باختياره الحق من الاديان وتكميل دينه بكمالات الايمان والمروة مهموز بضم الميم والراء الانسانية مشتق من المرء وقد يخفف بالقلب
والادغام والظاهر ان المراد ان انسانية المرء وكماله ونقصه فيها انما يعرف بما يجعل نفسه فيه ويرضاه لنفسه في الاشغال و
الاعمال والدرجات الرفيعة والمنازل الخسيسة فكم من من لا يرضى لنفسه الا كمال درجة العلم والطاعة والقرب والوصال وبين يكون يرضى
لنفسه ان يكون متحركة بالمآكل والمشارب لا كلة ولمعة ولا يرى لنفسه شرفا ومنزلة سوى ذلك ويحتمل ان يكون المراد الترويج بالكناية كما قال
الصادق عليه السلام لداود الكرخي حين اراد التزويج انظر ان تضع نفسك في النعيم انظر والدولة مثلة الدراهم دولة بالضم والفتح وهما
بمعنى انتقال الزمان وانتقال المال والعز من شخص الى آخر وبالضم الغلبة في الحروب والمعنى ان تملك الدنيا وملكها وعزها يكون يوما
لقوم ويوما لآخرين والناس لآدم شرع بسكون الراء وقد يحرك اي سواء في النسب وكلهم ولد آدم فهذه الامور المثلة الفانية
لا تصير مناط الشرف بل الشرف الامور الواقعة الدائمة الباقية في الآخرة فالاخيران مؤكدتان للاولين لي ابراهيم بن علي عن
ابن هاشم عن ابراهيم بن عمر عن يونس عن ابن سنان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال الخمس لم يكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن يا ابن
رسول الله قال الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الادب فخمس لم يكن فيه لم يتهن بالعيش التهنئة والاهنا والهنى و
الهناءة والانيل الموافق ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن اسمعيل بن قتيبة البصري عن ابي خالد الهجري عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربع لم يكن
فيه لم يكن فيه كثير مستمتع الدين والعقل والادب والحرية وحسن الخلق س ابن يزيد مثله وفيه والجود مكان الحرية بيان حسن
الادب اجراء الامور على قانون الشرع والعقل في خدمة الحق ومعاملة الخلق والغنى عدم الحاجة الى الخلق وهو غنى النفس فانه الكمال
لا الغنى بالمال والحرية تحتمل المعنى الظاهر فانها كمال في الدنيا وضدها كمالها ما يكون مانعا عن تحصيل الكمالات الاخروية ويحتمل ان يكون
المراد بها الانعتاق عن عبودية الشهوات الانسانية والانطلاق عن اسر الوساوس الشيطانية والله تعالى لي الاجمال ازيد عن العقل
رواه في خطبة طويلة عن امير المؤمنين عليه السلام سيجيء تمامها في باب خطبه عليه السلام لي ابن موسى عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل
الله عن ابراهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان عن ابيه قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام فلان في عبادته ودينه وفضله
وكذا قال فقال كيف عقله فقلت لا ادري فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا في بني اسرائيل كان يعبد الله ستين سنة فجرى له نهر في دبره فحبس الله
خضرا له نضرة كثيرة فكان لا يجد طاهرا يتوضأ به الا وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب اني ذراعي بعبدك هذا فاراه الله عز وجل الى الملك
الملك فاوحى الله عز وجل الى ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت قال انا رجل عابد بلغنا مكانك في عبادتك
بهذا المكان فجئت لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لبرهة قال ليت لربنا بهيمة
فلو كان لربنا حمار لرعينا في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان
يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله عز وجل الى الملك انما اثيب على قدر عقله وقال الصادق عليه السلام ما كلم رسول الله صلى
الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر
عقولهم بيان الظاهر ان قوله وقال الصادق الى آخر الخبر مرسل كما يظهر من الكافي قوله في عبادته بيان لقوله كذا لو كذا وكذا خبر

لقوله فلان

لقوله فلان ويحتمل ان يكون متعلقا بمقدر اي فذكر في عبادته وان يكون متعلقا بما جرى عنه كذا كقوله فلان فاضل كامل
فكلمة من بمعنى في او للتبعية والنضارة الحسن والطهارة هنا بمعناه اللغوي اي الصفاء واللطافة وفي بعض نسخ الكافي
بالظاء المعجمة اي كان جاريا على وجه الارض والنزاهة البعد عما يوجب القبح والفساد والاخلاق لنزه كما في الكافي ولعله تاويل
البعد والعرصة ومثلها وفي الخبر اشكال من ظاهره كون العابد قائلا بالحجى وهو نبي في استحقاقه للثواب مطلقا وظاهر الخبر
كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقا للثواب لقلة عقله وبلاهته ويمكن ان يكون اللام في قوله لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع
ويكون مراده تمنى ان يكون في هذا المكان بهيمة فيجيبه الرب بانه لا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته
بفوائد مصنوعات الله تعالى وبانها غير مقصورة على اكل البهيمة لكن بالي عنه جواب الملك الا ان يكون له فرح ما لو هكذا هو
يكون استفهاما انكاريا اي خلق الله تعالى لها مما كثيرة يتنفعون بحشيش الارض وهذه احدى منافع خلق الحشيش وقد ثبت
بقدر المصلحة ولا يلزم ان يكون في هذا المكان حمار لكفي وجودك واستغاثتك ويحتمل ان يكون اللام للاختصاص لا لاختصاص
الملكية بل بان يكون لهذه البهيمة اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجة اليه ويكون جواب الملك
انه لا فائدة في مثل هذا الخلق حتى يخلق الله تعالى حمارا او ينسبه الى مقدر جنابه تعالى كما في البيت فان فيه حكما كثيرة وعلى التقدير
لا بد تامل ارتكاب تكلف تام في الكلام او التزام فساد بعض الاصول المقررة في الكلام والله يعلم لي ابن البرقي عن ابن ابي عمير
جده عمر عن عثمان غلام جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال هبط جبرئيل على آدم عليه السلام
فقال يا آدم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فاختر واحدة ودع اثنتين فقال له آدم وما الثلث يا جبرئيل فقال العقل
والحياء والدين قال آدم فاني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا وودعاه فقالا له يا جبرئيل انا امرنا
ان نكون مع العقل حيث ما كان قال فشانكما وعرج س عمرو بن عثمن مثله بيان الشان بالحركة الامور والحال اي الزما
شانكما او شانكما معكما ولعل الغرض كان تنبيه آدم عليه السلام واولاده بعظمة نعمة العقل وقيل الكلام مبني على
الاستعارة التمثيلية ويمكن ان يكون جبرئيل اتى بمثل صور ومكان كل الخصال صورة تناسبها فان لكل من الاعراض
والمعقولات صورة تناسبه في الاجسام والمحسوسات وبها يتمثل في المنام بل في الآخرة والله ل ابن الوليد عن الصفار
عن محمد بن عيسى عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والتنوع
والصبر والشكر والذي يكمله هذا كله العقل س عثمن بن عيسى مثله بيان اي هذه الخصال في الناس اقل وجودا من
سائر الخصال ومن كان له عقل يكون فيه جميعها لعل الكمال فيدل على زيادة العقل ايضا في الاربعمائة من كتاب علل الشرائع عن علي بن
الله قال حدثني الاسدي عن احمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني قال قال الرضا عليه السلام صديق كل امرء عقله وعدوه
وجهله ورواه ايضا عن ابيه وابن الوليد عن سعد والحميري عن ابن هاشم عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام ع ابي عن سعد عن ابن
عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عنه عليه السلام مثله س ابن فضال مثله كثيرا لكن بحكي عن امير المؤمنين عليه السلام مثله ما المفيد
عن ابي جعفر عن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما استودع الله عبدا عقلا الا
استنقذه به يوما ما نهج مثله ما المفيد عن الحسين بن محمد الثمار عن محمد بن القاسم الانباري عن احمد بن عبيد عن عبد الرحيم بن
قيس الهلالي عن ابي الحمري عن ابي حمزة السعدي عن ابيه قال دخلت على ابي طالب عليه السلام ابي الحسن عليه السلام
فقال فيما اوصى به الى النبي لا تفرن شقة الجهل ولا عدم اشد من عدم العقل ولا وحدة ولا وحشة اوحش من العجب ولا حسب
كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره

والرفق والدعة والصبر خير جنوده يا بني انه لا ينبغي للعاقل ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني
ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب يا بني ان من النعم سعة المال وافضل من ذلك
صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلب يا بني للمؤمن ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس للمؤمن بد من ان يكون ظاعنا في ثلث مرمة لمعاش او خلاق
لمعاد او لذة في غير محرم بيان العدم بالضم الفقر وفقدان الشيء والعجز اعجاب المرء بنفسه ونفضائله واعماله و
هو موجب للترفع على الناس والتطاول عليهم فيصير سببا لوحشة الناس عنه ومستلزم لترك اصلاح معايبه وتدارك
ما فات منه فينقطع عنه موارد رحمة الله ولطفه وهدايته فينفر عن ربه وعن الخلق فلا وحشة اوحش منه والتخوص
الذهاب من بلد الى بلد والسير في الارض ويمكن ان يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت والخلوة بالضم والكسر
الكانة والقرب والمنزل اي يخرج لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن النضر بن سويد عن غالب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله بايعه قريش ان
حسب المرء دينه ومروته خلقه واصله عقله ما المفيد عن ابي اسمعيل محمد بن الكاتب عن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن هرون بن
عيسى عن ابي طلحة الخزاعي عن عمر بن عبد العزيز عن ابي فراس قال قرأت في كتاب ابي وهب بن منبه واذا مكتوب في صدر الكتاب هذا ما
وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله اربح تجارة ولا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل ولا وحشة اوحش من العجب
من مرارات وحسن الخلق خير رفيق والتوفيق خير قائد ولا ظهير اوثق من المشاورة ولا وحشة اوحش من العجب ولا طمع من صاحب الكبر
في حسن الثناء عليه بيان العابدة المنفعة ويقال هذا اعود اي انفع ولا ظهير اي لا معين ولا معوي فان فوق الانسان ما يقوي
ظهره ح ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن علي بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله عز وجل شيئا
ابغض اليه من الاحمق لانه سلبه حبه الاشياء اليه وهو عقله بيان بغضه تعالى اعبارة عن عدم ارادة تربيته وعدم قابليته
للكلام وما يترتب عليه من علوم لو فيقه على ما يقتضي وجه شانه لعدم قابليته لذلك فلا ينافي عدم اختياره في ذلك او
يكون بغضه تعالى المختار به واختياره من قبائح اعماله مع كونه مختارا في تركه والله يعلم ح ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال دعامة الانسان عقله ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ
والعلم فاذا كان تاييد عقله من النور كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره
بيان الدعامة بالكسر عماد البيت والفطنة سرعة ادراك الامور على الاستقامة والنور لما كان سببا لظهور المحسوسات
يطلق على كل ما يصير سببا لظهور الاشياء على الحس والعقل فيطلق على العلم وعلى الله وعلى الائمة عليهم السلام وعلى حجة الله سبحانه
على ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ودقائق الامور وعلى الرب تبارك وتعالى الانه
نور الانوار ومنه يظهر جميع الاشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي وهنا يحتمل الجميع وقوله ذكيا فهما ارشاد الى التنبه الى اثراء
فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والزيادة في الكافي مكاتبة كما في الكافي عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى يبغض الشيخ الجاهل والغني الظلوم والفقير المختال بيان تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه اقبح لتمكنه من تحصيل
العلم وتخصيص الظلوم بالغني لكون الظلم منه اقبح لعدم الحاجة وتخصيص المختال الى التكبر بالفقير لانه مثلا يشتغل
اذا الغني اذا تكبر فلعله عند ذلك لا يلزم الغنى في الفخر والعجب للطغيان نوادر احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن حسان عن
ابي محمد الرازي عن الحسين بن يزيد عن ابراهيم بن بكر بن سماك عن الفضيل بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما كان عاقلا

يجلو خ ل

يتخصص خ ل

غير الفضيل

ختم له بالجنة

ختم له بالجنة ان شاء الله نوادر بهذا الاسناد عن ابي محمد عن ابن عمير عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام وكان عاقلا كان له
دين ومن كان له دين دخل الجنة سن ابي عن محمد بن سنان عن رجل من همدان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام
قال كان نبي من بني اسرائيل يقال له موسى بن عمران عليه السلام وكان نبي اسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته فلما كان ذلك نعى الى موضع الاربعين
فبينا هو ذات يوم في بعض حوائجه اذ مر على ارض مشتبة بزهرة فقال افتاق الرجل فقال له موسى على اذا تاوهت قال
تمنيت ان تكون لي فيما ارضاه ههنا قال واكب موسى عليه السلام طويلا يبصر على الارض اغتماما مما سمع منه فانحدر عليه
الوحي فقال له الذي اكبرت من مقالة عبدي انا اردت عبادي على قدر ما اعطيتهم من العقل بيان في القاموس الزهرة
النظر الحسن والنبات الناضر ونور النبت وزهره واشراقه والاهتزاز التحرك والنشاط والارتياح والظاهر انهما
بالتاء صفتان للارض واحالان منها لبيان نضارة اعشابها وطراوتها ونموها واذا كانا بالياء كما في اكثر النسخ فيحتمل
ان يكونا حالين عن فاعل مر العابد الى موسى عليه السلام والزهرة بمعنى الفرح اي كان يفرح وينشط لاظهار الشكر له تعالى
فيما هيأ له من ذلك سن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل
فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل وافطار العاقل افضل من صوم الجاهل واقامة العاقل افضل من نهوض الجاهل ولا بعث
الله رسولا ولا نبيا حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من عقول جميع امته وما يضمر النبي في نفسه افضل من اجتهاد
المجتهدين وما ادى العاقل فرائض الله حتى عقل منه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل وانما يعقل
الالباب الذين قال الله عز وجل انما يتذكر اولوا الالباب ايضاح من تخوص الجاهل اي خروجه في البلاد ومسافرته
الى البلاد طلبا لرضاه تعالى كالجهاد والحج وغيرهما وما يضمر النبي في نفسه اي في النيات الصحيحة والتفكرات الكاملة والعقائد
اليقينية وما ادى العاقل فرائض الله تعالى حتى عقل منه اي يعمل فريضة حتى يعقل الذي تعالى ويعلم ان الله اراد ذلك منه
ويعلم آداب اتيانها ويحتمل ان يكون المراد انهم في ذلك اي يعقل ويعرف ما يلزمه معرفته من ابتدائية على التقدير في
يحتمل على بعد ان تكون تبعيضية اي عقل من صفاته وعظمته وجلالته ما يليق بفهمه ويناسب قابليته واستعداده وفي
بعض النسخ وما ادى العقل ويرجع الى ما ذكرنا اذ العاقل يؤدي بالعقل وفي الكافي ما ادى العبد فرائض الله حتى عقل
منه اي لا يمكن للعبد اداء الفرائض كما ينبغي الا بان يعقل ويعلم من جهة ماخوذة عن الله بالوحي او بان يلهمه الله معرفته
او بان يعطيه الله عقلا موهوبا به يسلك سبيل النجاة سن بعض اصحابنا رفعه قال لما بعث امير المؤمنين عليه السلام
عقيلا قال قلت جعلت فداك انا نأتي قوما لا نرى عندنا من يصف هذا الامر ليست لهم تلك العقول قال ليس هؤلاء
من خاطب الله في قوله يا اولي الالباب ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي
ما خلقت شيئا احسن منك واحببت ان اتمك بك آخذ وبك اعطي بيان ما يعبأ اي لا يبالي ولا يعتني بشان من لا يعقل
لان اهل هذا الدين فقال السائل عندنا قوم داخلون في هذا الدين غير كاملين في العقل فكيف حالهم فاجاب عليه السلام
بانهم وان حرموا عن فضائل اهل العقل لكن تكاليفهم ايضا اسهل واخف واكثر الخطابات في التكاليف الشاقة للاولي
الالباب سن التوفلي وجهم بن حكيم المدايني عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله اقول في الكافي حسن حال معص قال الصادق عليه السلام
الجهل صورة ركبت في بني آدم اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد تتقلب به كما تتقلب الظل مع الشمس الا ترى الى الاشياء
تارة تجدها ظلا ثم لا تجدها شيئا ثم تجدها بعينها في غيره ساخطا لها وتارة تجده عالما بطاعته ساخطا لها حامدا

لها في غيره فهو متعلق بين العصمة والخذلان فان قابلته العصمة اصاب وان قابله الخذلان اخطأ ومفتاح الجهل الرضا
والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبداد لا مع اصابة موافقة التوفيق وادنى صفة العاهل بعواه العليل استحقاق قاطعه
جهل الجهل واقصاه جحوده العلم وليس شيء اشد حقيقة نفيه الا الجهل والدنيا والحرص في الكل منهم كواحد والواحد منهم
كالكل بيان كتقلب الظل مع الشمس اي كما ان شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويضيء مكانه وقد يكون بالعكس كذلك العلم
والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر عيوب نفسه ويأول بعقله عيوب غيره ما امكنه وقد يستولي الجهل فيرى محاسن
غيره ومساوي نفسه محاسن ومفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به وبانه كمال لا ينبغي مفارقته ومفتاح العلم
طلب تحصيل العلم بدلا عن الجهل والكمال بلا غرائز تعتري وينبغي ان يعلم ان سعيه مع علم مساعدة التوفيق لا ينفع
فيتوسل بجنابه تعالى اليه فقد قوله اثباته اي عرفانه قال الفيروزابادي ثبته عرفه حق المعرفة وظاهر ان معرفة
تلك الامور كما هي مستلزمة لتركها ونفيها والمعنى ان كلما اقر بثبوت تلك الاشياء لا محالة ينفيها عن نفسه قال الله
بالله نياحتها وقوله عليه السلام فالكل كواحد لعمل معناه ان هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مبادئها وانبعاث بعضها
عن بعض وتقوى بعضها ببعض كما لا يخفى ضه عن ابي محمد عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام لم يكن عقل كل
ما فيه كان هذا كفرا لم يرما فيه ضه قال امير المؤمنين عليه السلام صدق العاقل صندوق سره ولا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالادب ولا مال اعود من العقل ولا عقل كالتدبير روي عن ابن عباس انه قال اساس الدين بني على
العقل وفرضت الفرائض على العقل وربنا يعرف بالعقل ويتوسل اليه بالعقل والعاقل اقرب الى ربه من جميع المجتهدين
بغير عقل والثقال ذرة من بر العاقل افضل من جهاد الجاهل الف عام ضه قال النبي صلى الله عليه وآله قوام المرء عقله ولا
دين لمن لا عقل له خصه قال الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يزيل عبدا نعمة كان اول ما يغير منه عقله وقال عليه السلام يقوم
العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة في البحر وقال امير المؤمنين
عليه السلام الناس اعداء لما جهلوا وقال عليه السلام اربع خصال يسود بها المرء العفة والادب والجود والعقل وقال عليه السلام
لا مال اعود من العقل ولا مصيبة اعظم من الجهل ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ورع كالكف عن المحارم ولا عبادة كالتفكر
ولا فائدة خير من التوفيق ولا قرين خير من حسن الخلق ولا ميراث خير من الادب ما جماعة عن ابي الحسن عن خطلة عن زكريا القاضي
عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حسب لمؤمن الا دون
مروته عقله وحلمه شرفه وكرمه تقواه الغرة الباهرة قال ابو الحسن الثالث عليه السلام الجهل والبخل اذم الاخلاق وقال ابو محمد العسكري
حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن وقال عليه السلام لو عقل اهل الدنيا خربت نهج قال عليه السلام ليس الرؤية تبصر الابصار
وقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه بيان اي الرؤية الحقيقية رؤية العقل لان الحواس قد تعرض لها الغلط
نهج قال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام اغنى الغنا العقل والكبر
الفقر الحق وقال عليه السلام الاموال اعود من العقل ولا عقل كالتدبير وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر
خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك كنز الكراجكي قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته
العقل ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل ولكل شيء غاية وغاية العباد قاع العقل ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل
ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الاخرة العقل ولكل سفر فسطاط وفسطاط المسلمين العقل وقال امير المؤمنين لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال زينة الرجل عقله وقال عليه السلام طبيعة

الجاهل

الجاهل تبدل صلة العاقل وقال من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله وقال الجمال في اللسان والكمال في العقل
ولا مال الا العقل ولا فقر تغالبان على الرجل الثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب اكثرهما فيه وقال عليه السلام العقول ائمة
الافكار والافكار ائمة القلوب والقلوب ائمة الحواس والحواس ائمة الاعضاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله استرشدوا
العقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا وقال الصادق عليه السلام الاعمال في الدارين بعقل وكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله
فبقدر عقله تكون عبادته لربه وقال امير المؤمنين عليه السلام العقول ذخائر والاعمال كنوز باب حقيقة العقل وكيفيته
وبدء خلقه لي ابن المتوكل عن السيري عن زيد بن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن الباقر عليه السلام قال قال الله خلق الله العقل
استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملك الا
فيمن احب اما اني اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب س ابن محبوب مثله ع في ولادات الشافعي امير
المؤمنين عليه السلام اخبر في عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور اقول سيأتي بعض الاخبار في باب علامات
العقل س محمد بن علي وعن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق العقل فقال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا احب الي منك بك اثاب واياك اعاقب س
السندي بن محمد عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله خلق الله العقل قال له ادبر فادبر ثم
قال له اقبل فاقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك اياك آمر واياك انهى واياك اثيب واياك
اعاقب س علي بن الحكم عن هشام قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك آخذ وبك اعطي وعليك اثيب س ابي عن علي بن
بن الفضل النوفلي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال له
اقبل فاقبل ثم قال ما خلقت خلقا احب الي منك بك اعطي الله محمدا صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين
العباد جزءا واحدا عو قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وفي حديث آخر انه قال صلى الله عليه وآله اما واما
خلق الله العقل وروي بطريق آخر ان الله عز وجل لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال تعالى
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو اكرم علي منك بك اثيب وبك اعاقب بك آخذ وبك اعطي ع ابن سعد عن ابن
هاشم عن ابن سعيد عن الحسين بن خالد عن اسحق قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل اتيه اكلمه بعض كلامي فيعرف كله منهم
من قبله فاكلمه بالكلام فيستوفي كله يرده علي كما كلمته ومنهم من اتيه فاكلمه فيقول اعد علي فقال يا اسحق اما تدري لم
هذا قلت لا قال الذي يكلمه بعض كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك عقل فيعرف كله فذاك من عجنت نطفته
بعقله واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن امه واما الذي تكلمه
بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول اعد علي بيان قوله ثم يرده علي اي يصل الكلام
كما سمعه ويجيب علي وفق ما كلمته والثاني اظهر واعلم انه يحتمل ان يكون الكلام جاريا على قصد المجاز لبيان اختلاف الانس
في الاستعدادات الذاتية اي كانه عجنت نطفته بعقله مثلا وان كان المراد ان بعض الناس يتكلم نفسه الناطقة
بالعقل واستعداد فهم الاشياء وادراك الخير والشر عند كونها نطفة وبعضها عند كونها في البطن وبعضها بعد كبر
الشخص واستعمال الحواس وحصول البديهيات وتجربة الامور وان يكون المراد الاشارة الى ان اختلاف المواد البدنية
له مدخل في اختلاف العقل والله يعلم لي مختصر قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل

وجلالي

ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك اياه من احببته بك وقال عليه السلام خلق الله
العقل من اربعة اشياء من العلم والقدرة والنور والمشيئة بالامر فجعله قائما بالعلم دائما في الملكوت ع ابن الوليد عن
الصفار عن ابن موسى عن البزنطي عن علي بن جبلة عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الغلظة في الكبد والحياء في الرئة و
العقل مسكنه القلب بيان ان الغلظة في الكبد اي نشأ من بعض الاخلاط المتولدة فيه كالدم والمرة الصفراء مثلا
والريح كثير استعماله في الاخبار على ما سيأتي في كتاب احوال الانسان ويظهر من بعضها انها المرة السوداء ومن بعضها انها الريح
الحيواني ومن بعضها انها احد اجزاء البدن سوى الاخلاط الاربعة والاجزاء المعروفة والقلب يطلق على النفس الانسانية لتعلقها
اولا بالروح الحيواني المنبعث عن القلب الصنوبري ولذلك تعلقها بالقلب كثير من سائر الاعضاء او لتقلب احواله وتفصيل
الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم ع باسناده العلوي عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ما خلق الله تعالى وجها اعلى واحسن من وجه الخلق قال الخلق ملك له رؤس بعدد الخلائق خلق ومن يخلق الى يوم القيمة ولكل رأس وجه ولكل وجه
رأس من رؤس العقل واسم ذلك الانسان على وجه ذلك الرأس مكتوب على كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر وذلك الوجه
حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد الرجال او حد النساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفرض
والسنة والجيد والردي الا وشل العقل في القلب كشل السراج في وسط البيت بسط كلام لتوضيح مرام اعلم ان فهم اخبار
العقل يتوقف على بيان غاية العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه فنقول ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في
اصل اللغة واصطلح اطلاق على امور الاول هو قوة امر بها الخير والشر والقبح بينهما والتمكن بينهما مع فرقة اسباب الامور وتوالي
الاسباب في ما يؤدي اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب الثاني ملكة وحالة في النفس
تدعو الى اختيار الخير والمنافع واجتناب الشرور والمضار وبها تقوى النفس على رد الله واعجال الشهوانية والغضبية والوساوس
الشيطانية وهذا هو الكامل الاول المهم هو صفة اخرى وحالة مغايرة للاولى يحتملها وما يشاهد في اكثر الناس وحكمهم
بخبرة بعض الامور مع عدم اتيانهم بها بشرية بعض الامور مع كونهم مولعين بها على ان هذه الحالة غير العلم الخبري والذي
ظهر لنا من تتبع الاخبار المنتهية الى الائمة الابرار سلام الله عليهم هو ان الله خلق في كل شخص من اشخاص المكلفين قوة واستعداد
الادراك الامور والمضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيها واقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز الحيوانات
وباختلاف درجاتها تفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة اكمل كانت التكاليف اشق واكثر وكما هذه القوة في كل
شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل وكلما سعى في تحصيل ما ينفعه ظل العلوم الحقة وعمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم
تتفاوت في مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فاكثر الناس
عليهم بالبدن والمعاد وسائر اركان الايمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم تصديق ظني وفي بعضهم تصديق
اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فاذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحب كل حين وسيأتي تمام تحقيق
ذلك في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى الثالث القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان واقف قانون
الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو مدح في الاخبار ومغاير لما قد منع عن الاعتبار واذا
استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من اثبت عن الذكاء قوة اخرى وهو
معلوم الرابع مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقد يعبر عنها عن ذلك واثبتوا لها امارات يعرف بها سموها
بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد تطلق هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب وتفصيلها

مذكور

مذكور في مظانها ويرجع الى ما ذكرنا والاقرب الظاهر انها قوة واحدة تختلف اسماؤها بحسب متعلقاتها وما استعمل في كلام النفس
الناطقة الانسانية التي يتميز بها عن سائر البهائم الثالث من ما ذهب اليه الفلاسفة واثبتوه بزعمهم وجوهر مجرد قديم لا تعلق
له بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به ما ذكروه مستلزم لانكار كثير من ضروريات الدين وحدوث العالم وغيره مما لا يليق القائل
ذكره وبعض المتخلين منهم للاسلام اثبتوا عقولا حادثة وهي ايضا على ما اثبتوها مستلزم لانكار كثير من الاصول المقررة
الاسلامية مع انه لا يظهر من الاخبار وجود مجرد سوى الله تعالى وقال بعض محققيهم ان نسبة العقل العاشر الذي يسمونه
بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن فكما ان النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة
للنفس والنفس مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقتبسة منه وبكل هذا الارتباط الى احد تطالع العلوم فيه وتحصل به
وليس لهم على هذه الامور دليل الا موهمات شبهات او خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات فلذا اعرضنا عنها فاعلم
ان الاخبار الواردة في هذه الابواب اكثرها ظاهرة في المعنيين الاولين اللذين مآلهما الى واحد وفي الثاني منهما اكثر وتظهر
وبعض الاخبار يحتمل بعض المعاني الاخرى وفي بعض الاخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم
لحسن السعادات فاما اخبار استنطاق العقل واقباله وادباره فيمكن على احد المعاني الاربعة المذكورة اولا او ما يشملها
جميعا وح يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير كما مر وفي اللغة او يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف النفس بها ويكون
سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والاقبال والادبار وغيرها استعارة تمثيلية لبيان ان مدار التكاليف والكمالات و
الترقيات على العقل ويحتمل ان يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لان يدرك به العلوم ويكون الامر بالاقبال والادبار
امرا تكوينيا بجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا والآخرة والسعادة والشقاوة معا وآلة للاستعمال في تعرف حقائق
الامور والتفكر في دقائق الحيل ايضا وفي بعض الاخبار يك امر وبك انهى وبك اثيب وبك اعاقب وبك اثاب وهو منطبق على
هذا المعنى لان اقل درجاته صحة اصل التكليف وكل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف وفي بعض الاخبار
آيات يمكن بك في كل المواضع وفي بعضها وفي بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنه هو الكلف حقيقة
وما في بعض الاخبار من انه اول خلق من الروحانيين فيحتمل ان يكون المراد اول مقدر الصفات المتعلقة بالروح او اول عزيزة
يطبع عليها النفس وتود فيها او يكون اولية باعتبار اولية ما يتعلق به من النفوس واما اذا حملت على المعنى الثاني فيحتمل
ايضا على التمثيل كما مر ذكرنا اول مخلوق اما باعتبار ان النفوس خلقت قبل الاجساد كما ورد في الاخبار المستفيضة فيحتمل
ان يكون خلق الارواح مقدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن يخبر اول ما خلق الله العقل ما وجدته في الاخبار المعتبرة
وانما هو ملخص من اخبار العامة وظاهر اكثر اخبارنا ان المخلوقات الماء او الهواء كما سيأتي في كتاب السماء والعالم نعم ورد
في اخبارنا ان العقل اول مخلوق من الروحانيين وهو لا ينافي تقدم خلق بعض الاجسام على خلقه وح فالمراد باقبالها اقبالها
على ما هو الجماعة فتجري النفس اقبالها العالم الجزئيات وبادبارها تعلقها بالبدن والمادبات والمراد باقبالها اقبالها
الى المقامات العالية والدرجات الرفيعة وبادبارها هبوطها عن تلك المقامات وتوجهها الى تحصيل الامور الدنية الدنيوية
وتشبهها بالبهائم الحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان لهذه الاستعدادات المختلفة وهذه الشئون
المتباعدة وان احتمل على التمثيل يكون ان يكون الاستنطاق حقيقيا وان يكون كناية عن جعلها مدركة للكليات وكذا الامر
بالاقبال والادبار يمكن ان يكون حقيقيا لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها وان يكون امرا تكوينيا لكونها قابلة للامرين
اي الصعود الى الكمال والقرب والوصال والهبوط الى النقص وما يوجب الوبال ولتكون في درجة متوسطة من القبول لتعلقها

بالمادريات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا والاخبار بالظاهر منها ما دينها كما سنبين فيما بعد ان شاء الله تعالى واما المعنى الثالث
فلو قال احد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه ولا يتوقف تأثيره الواجب في الممكنات عليه ولا بتأثيره في خلق الاشياء وتدبيرها لعقل و
يجعل بعض تلك الاخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكن ان يقول ان اقبال عبارة عن توجهه الى المبدء وادباره عبارة
عن توجهه الى التنور لا اشراقه عليها واستكمالها به فاذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان وبالا
بيان ما يسمر عنه من نواقض الاذهان فاعلم ان اكثر ما اثبتوه لهذه العقول قد ثبت لارواح النبي والائمة عليهم السلام
في اخبارنا المتواترة على وجه آخر فانهم اثبتوا القدم للعقل وقد ثبت التقدم في الخلق للارواح لهم اما على جميع المخلوقات
او على سائر الروحانيين في اخبار متواترة وايضا اثبتوا لها التوسط في الايجاد والاشتراط في التأثير وقد ثبت في الاخبار
كونهم علة غائية لجميع المخلوقات وانهم لولاهم لما خلق الله الافلاك وغيرها واثبتوا لها كونها وسائط في افاضة العلوم
والمعارف على النفوس والارواح وقد ثبت في الاخبار ان جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم يفيض على الخلق حتى
الملائكة والانبياء والحاصل انه قد ثبت بالاخبار المستفيضة انهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الخلق في افاضة
جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق فكل ايكون التوسل بهم والاذعان بفضلهم اكثر كان فيضان الكمالات
عليه اكثر وما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات مستبدين بارائهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة
هذا الامر بلباس شبهتها فاخطئوا في ذلك واثبتوا عقولا وتكلفوا في ذلك فضولا فعلى قياس ما قالوا يمكن ان يكون المراد
بالعقل نور النبي صلى الله عليه وآله الذي انشعبت منه انوار الائمة عليهم السلام واستنطاقه على الحقيقة او يجعله مجازا للعارف
الغير المتناهية والمراد بالامر الاقبال ترقيه على مراتب الكمال وجذبه الى اعلى مقام القرب والوصال وبادباره اما انزاله الى
البدن او الامر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فانه لم يزل يتنزل عن غاية مراتب القرب بسبب مباشرة الخلق وبوحي اليه قوله تعالى
قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة ويحتمل ان يكون المراد بالاقبال الاقبال الى الخلق
وبالادبار الى العالم القدس بعد اتمام التبليغ وتوضيح ما في الاخبار وتقديم الادبار على الاقبال وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى
ولا اكلك يمكن ان يكون المراد ولا اكلك بحيثك ولا ارتباطك وكونك واسطة بيني وبينهم لا فيما احبه او يكون الخطاب
مع روحه ونورهم عليهم السلام فالمراد بالاكمال اكماله في ابدانهم الشريفة اي هذا النور بعد تشعبه باي بدن تعلق وكل فيه يكون
ذلك الشخص احب الخلق الى الله تعالى وقوله اياك امر التخصيص اما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم
ويتأتى منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم او لاشتراط صحة اعمال العباد بولايتهم والاقرار بفضلهم بنحو ما من
التجوز وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وبين ما روي اول ما خلق الله
العقل وما روي ان ما خلق الله النور ان صحت اسانيدها وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج الى نوع من البسط والاكثار
ولو وفينا حقه لكنا الخلفاء ما وعدناه في صدر الكتاب واما الخبر الاخير فمضمونه في روايات الظاهر ان الكلام فيه مسوق
على نحو الرموز والاسرار ويحتمل ان يكون كناية عن تعلقه بكل مكلف وان لذلك التعلق وقتا خاصا وقدرا ذلك الوقت واقع
عن تعلق العقل الاخشية الظلمانية والكدورات الهيولانية كسرة مسدول على وجه العقل ويكون حمله على ظاهر حقيقته على
بعض الاحتمالات السالفة وقوله خلقه ملك اي له بالاضافة اي خلقته لخلقته الملكية في لطافته وروحانيته ويحتمل ان
يكون خلقه مضافا الى الضمير مبتدأ وملك خبره اي خلقته وخلقته ملك او هو ملك حقيقة والله يعلم

باب

اول ما احتج الله به على الناس العقل وانه يحاسبهم على قدره عقولهم ح في خبر ابن السكيت قال فما الحجة على الخلق اليوم فقال الرضا

عليه السلم

عليه السلم العقل تعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه فقال ابن السكيت هذا هو والله الجواب ع ابن
مسرور عن ابن عامر عن ابي عبد الله السياري عن ابي يعقوب البغدادي عن ابن السكيت مثله مع ابي علي الاشعري عن محمد بن عيسى
عن ابن ابي عمير عن يزيد الزراد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابو جعفر عليه السلم يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم
فان المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجات الايمان اني نظرت في كتاب لعلي عليه السلم
فوجدت في الكتاب ان قيمة كل امرئ وقدره معرفته ان الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار
الدنيا س الحسن بن علي بن فضال عن حمدويه بن نصير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم
يوم الغدير على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا س محمد بن ابي غسان عن حمزة الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله انا معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم س النوفلي وجهم بن حكيم المدائني عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله

باب

علامات العقل وجنوده ك ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسم العقل على ثلاثة
اجزاء فمن كانت فيه كان عاقلا ومن لم تكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله عز وجل وحسن الطاعة له وحسن الصبر على
امره بيان لعل هذه الاشياء التي هي من آثار العقل اجزاء له على المبالغة والتوسع والتجوز لعلاقة عدم انفكاكها
عنه ولا لها عليه ما جيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن سهل عن حمزة بن محمد بن بشار عن الدهقان عن مدرك عن
عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلم قال يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته ع ل احمد بن
محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن جعفر المقري الجرجاني عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عتاب بن زنبر
عن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق العقل
من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعله العلم بنفسه والفهم برحمه والزهد
راسه والحياء عينه والحكمة لسانه والرافة همته والرحمة قلبه فحشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والايمان والصدق
والسكينة والاخلاص والرفق والطيبة والتفويض والتسليم والشكر ثم قال عز وجل ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل
ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته خاضع
ذليل فقال الرب تبارك وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع منك ولا اشرف
منك ولا اعز منك بك اوحد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارجى وبك ابتغي وبك اخاف وبك احذر وبك
الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان في سجوده الف عام فقال الرب تبارك وتعالى ارفع
راسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهي اسئلك ان تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله
جل جلاله للملائكة اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه بيان قد مر ما يمكن ان يستعمل في فهم هذا الخبر والنور
ما يصير سببا لظهور شيء والعقل من انوار الله تعالى التي خلقها وقدر لكشف المعارف على الخلق اي خلقه فجنس نوره
ومن سخنه او مادته كانت شيئا نورانيا مخزونا في خزائن العرش ويحتمل التجوز كما مر والعلم لشدة ارتباطه به وكونه
فائدة الفضل ومكمل الى درجة العليا فكانه نفسه وعينه وهو يدل على انهم كبدن بلا روح والزهد راسه اي
افضل فضائله وارفعها كما ان الراس اشرف اجزاء البدن او ينتفي بانتفاء الزهد كما ان الشخص يموت بمفارقة الراس و

الهداة معين على انكشاف الامور الحقة عليه وعلى ان تصفيه كالعينين والحكمة معبرة للعقل كاللسان للشخص والرحمة
سبب لافاضة الحقايق عليه من الله وطريق لها كالقلب وسجوده اماكنة عن استلامه وانقياده وتصفيه بالحق تجلى الاولياء
بحمد احد المتصفين به ولا يخفى انطباق اكثر اجزاء هذا الخبر على المعنى الاخير اي انوار الائمة عليهم السلام والتعبير والتمثيل
والتشبيه لعلة اظهر وبها اشفعته في كذا اي قبلت شفاعته فيه وسيأتي تفسير بعض الاجزاء في الخبر الآتي ل ابي سعيد
عن احمد بن هلال عن امية بن علي عن ابن المغيرة عن ابن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني الله
غرس جعل شيئا افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى تجتمع فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل
الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلب الحوائج قبل الذل اليه من
العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة لا يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى ابن الناس جبان
فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه
وادنى قال عسى خيره باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل زمانه ما الحكمة عن
محمد بن يحيى الجعفي عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن جهم عن عن طاهر بن دلاء عن زرارة بن اعين قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال وساق الحديث نحو ما مر ع
ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن ابي اسحق ابراهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من اصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن
علي الاسدي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله مثل العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خصال
ذكر مثله بيان في ما مع بعد قوله والعاشرة وما العاشرة وقوله يا عبد الله يشي او لا يصير شيء سببا للعبادة وآلة
لها ومكملا لها كالعقل ويحتمل ان يكون المراد بالعقل تعقل الامور الدينية والمعارف اليقينية والتذكر فيها وتحصيل العلم
وهو من افضل العبادات كما سيأتي فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء والجدير بالشرف والكرم وساد اهل زمانه اي صار
سيدهم وعظيمهم واشرفهم ل ابي سعيد والحميري معا عن البرقي عن علي بن حديد عن سماعة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال
سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله ع ان الله جل ثناؤه خلق العقل وهو اول خلق خلقه
من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال الله تبارك وتعالى خلقتك خلقا عظيما و
كرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه
ثم قال للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما اكرم به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق
مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك
اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل الخمسة والسبعين الجند
الخير وهو وزير العقل وجعل ضد الخير هو وزير الجهل والايمان وضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط
والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط والشكر وضده الكفران والطمع وضده اليأس والتوكل وضده الحرص
والرأفة وضده الغرة والرحمة وضده الغضب والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق والعفة وضدها التهتك
والزهد وضده الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضدها الجرأة والتواضع وضده الكبر والتودد وضدها
الترفع والحلم وضده السفه والصمت وضده الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده التجبر والعفو

الحقد والرقة وضدها القسوة واليقين وضده الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغنى وضده الفقر
والتذكر وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة والفتوح وضده الحرص والمواساة وضدها
المنع والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة وضدها المعصية والخضوع وضده التطاول والسلامة
وضدها البلاء والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل والامانة وضدها الخيانة والاخلاص
وضده الشوب والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضدها الانكار والمداراة وضدها المكاشفة
وسلامة الصدر وضدها المكر والكتمان وضده الافشاء والصلاح وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد
ضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق وصون الحديث وضده التهمة وبر الوالدين وضده العقوق والحقيقة وضدها
الرياء والمعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية وضدها الاذاعة والانصاف وضدها الحمية والمهنة وضدها
البغي والنظافة وضدها القذارة والحياء وضده الخلع والقصد وضده الغلو والراحة وضدها التعب والسهولة
وضدها الصعوبة والبركة وضدها المحق والعافية وضدها البلاء والتوادد وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوى
والوقار وضده الخفة والسعادة وضدها الشقاء والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة
وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف والنشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة
والتجارة وضده البخل فلا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان
واما سائر ذلك من موالينا فان احدهم لا يخرج من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يتكامل ويتقي من جنود الجهل فعند ذلك
يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء عليهم السلام وانما يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده
وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته ع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حديد عن سماعة مثله بيان ما ذكره الحميري هنا
احدى وثمانون خصلة وفي الكافي ثمانية وسبعون وكأنه لتكرار بعض الفقرات اما منه عليه السلام او من النساخ بان يكونوا
اضافوا بعض النسخ الى الاصل والعقل هنا يحتمل المعاني السابقة والجهل اما القوة الداعية الى الشر او البدن ان كان المراد بالعقل
النفس ويحتمل ايضا ان المعارضة لارباب العقول الكاملة من الانبياء والائمة في هدايته للخلق وتوبيخه انه قد ورد مثل هذا
في معارضة آدم وابليس بعد تمرده وانه اعطاهما مثل تلك الجنود والحاصل ان هذه جنود للعقل واصحابه وتلك مساكر الجهل
وارباب الخير هو كونه مقتضيا للخيرات او ايصال الخير اما الى نفسه او الى غيره والشر بقابليه المعنيين وسماهما وزيرين لكونهما
منشأين لكل ما ذكر بعدهما والجنود فيهما امبران عليهما مقربان لهما وتصدر جميعها عن ايهما والتصديق والحجى لعلهما لتقارب
المكرم ويمكن تخصيص الايمان بما يتعلق بالاصول والتصديق بما يتعلق بالفروع ويحتمل ان يكون الفرق بالاجمال والتفصيل
بان يكون الايمان التصديق الاجمالي بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله والتصديق والايمان بتفاصيله والعدل التوسط في
جميع الامور بين الافراط والتفريط والمعنى المعروف وهو داخل في الاول والرضا اي بقضاء الله والطمع لعله بكل الرجاء
ويمكن ان يخص الرجاء بالامور الاخروية والطمع بالفوائد الدنيوية او الرجاء بما يكون باستحقاق والطمع بغيره او يكون
المراد بالطمع طمع ما في يد غيره لما سيأتي ان يكون من جنود الجهل او رد على خلاف الترتيب فلا يخفى بعده والرأفة والرحمة احدهما
من المكررات ويمكن ان يكون المراد بالرأفة الحالة وبالرحمة ثمرتها وفي الكافي والمحاسن بدل الرأفة القسوة وفي اكثر نسخ الخصال
الغرة اي طلب الغلبة والاستيلاء والفهم اما الدراية حالة للنفس يقتضي سرعة ادراك الامور والعلم بدقائق المسائل او حاصل
الادراك فعلى الثاني يختص بالحكمة العلمية لمغايرة العلم والعفة منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات ومقابلها التهتك

وعدم المبالاة بهتك ستره في ذكاء محمد قال في القاموس الخرق بالضم والتحريك ضد الرفق وان لا يحسن العمل والتصرف
في الامور والرهبة الخوف من الله ومن عقابه او من الخلق او من النفس والشيطان ولا في التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين
او الدنيا والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها الرزانة والتأني اي عدم المبادرة الى الامور بلا تفكر فيها توجب الوقوع
في المهالك وفي القاموس هدى كلامه كمرج كثر في الخطاء والباطل والهذر محركة الكثير الردي وسقط الكلام والاستسلام
الانقياد لله تعالى فيما يأمر وينهى والتسليم انقياد الامة الحق وفي الكافي في مقابل المتسليم الشك فالمراد بالتسليم الايمان
بما يصدر عن الانبياء والائمة عليهم السلام ويصعب على الاذهان قبوله كما سيأتي في ابواب العلم والمراد بالغنى غنى النفس والاستغناء
عن الخلق لا الغنى بالمال فانه غالبا مع اهل الجهل وضده الفقر اي التقلل الناس والتوسل به في الامور ولما كان التهور عبارة عن زوال
الصورة عن المدركة لا الحافظة اطلق في مقابلة التذكر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة ولما كان النسيان عبارة عن زوال
عن الحافظة ايضا اطلق في مقابلة الحفظ والمواساة حمل الاخوان مساهمين ومشاركين في المال والتساهم هي البراءة من البلايا
والعيوب والآفات والعاقل يتخلص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص منها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم
وقال الشيخ البهائي ره لعل المراد مساهمة الناس منه كما ورد في الحديث المسلم مسلم المسلمين من يده ولسانه ويراد بالبلايا بلاء
الناس به والشهامة ذكاء الفؤاد وتوقد قوله والفهم وضده الغباوة في ج الفطنة وضدها الغباوة ولعلهما اولى
لعدم التكرار وعلى ما في ل لعلهما من المكررات ويمكن تخصيص احدهما بفهم مصالح النشأة الاولى والآخرة بالاخرى او
احدهما بمرتبة من الفهم والذكاء والآخر بمرتبة فوقها والفرق بينه وبين الشهامة انه يحتاج الى التكلف والمعرفة على ما قيل
هي ادراك الشيء بصفاته وآثاره بحيث لو وصل اليه عرفه اذا هو ومقابلته الانكار يعني عدم حصول ذلك الادراك فان
الانكار يطلق عليه ايضا كما يطلق على الجهل والمكاشفة المنازعة والمجادلة وفي س المداراة وضدها المخاشنة وسلامة
الغير اي يكون في غيبته وغيره سالما من ضرره وضدها المماكرة وهو ان يتملق ظاهرا الى من يغتابه والمكر في الغيبة يكون في مقام
الضرر وفي س سلامة القلب وضدها المماكرة ولعلهما نسب الكتمان اي كتمان عيوب المؤمنين واسرارهم وكل ما يعاب
ينبغي كتمانه لكتمان الحق في مقام التقية وكتمان العلم عن غير اهله والضارة اي المحافظة عليها وعلى اوقاتها واوقاتها وضدها
الاخلال بشرائطها او آدابها او اوقات فضلها ولتاجيل بين الميثاق اي حلفه ضد التجاسر اي الخيار كثيرة ان الله تعالى
اودع الحجر ميثاق العباد وعلة الحج تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيمة لكل موالٍ او مكاوٍ ولعل المراد بالحقيقة الاخلاص في
العبادة اذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة وهذه الفقرة ايضا تعرف فقرة الاظهار والثوب فاما ان يحمل على التكرار او يحمل الاخذ
على كمال بان لا يثوب بعد طلع جنة ولا خوف نار ولا لجلب نفع ولا دفع ضرر والحقيقة على عدم مراءاة المخلوقين والمعروف اي
اختيار والاتيان به والامر به وكذا المنكر والترجح اظهار الزينة ولعل هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ويمكن تعميمها بحيث
تشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم والاذاعة الافشاء والانصاف التسوية والعدل بين نفسه وغيره وبين الاقارب والاباعد
الحمية توجب تقديم نفسه على غيره وان كان الغير احق وتقديم عشيرته واقاربه على الاباعد وان كان الحق مع الاباعد والهيبة
بالكسر والنفع والضر بالكسر ولكلمة الحق في الخدمة والعمل مهنة كمسجد وضرب مهنا ومهنة وكمرجع وضرب وجهد كذا في
ق والمراد بخدمة ائمة الحق واطاعتهم والبغي الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم وفي الكافي س التهيئة وهي جهازت بعض القوم
والاهداء ويرجع الى ما ذكرنا والحلم في بعض النسخ بالجيم وهو قلة الحياء ونحو بعضها بالخاء المعجمة اي خلع لباس الحياء ومجاز
شائع والقصد اختيار التوسط في الامور وملازمة الطريق الوسط الموصل الى النجاة والراحة اي اختيار ما يوجبها بحيث الشائبتين

لا راحة الدنيا فقط والتهوله الانقياد به مولية ولين الجانب في البركة تكون بمعنى الثبات والزيادة والنمو اي الثبات على الحق
والسعي في زيادة اعمال الخير وتنمية الايمان واليقين وترك ما يوجب محق هذه الامور اي بطلانها ونقصها وفسادها
ويحتمل ان يكون المراد البركة في المال وغيره من الامور الدنيوية فان العاقل يحتمل من الحجة الذي يصل له ويصرف فيما ينبغي
المصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم بخلاف الجاهل والعاقبة ترك الذنوب والعيوب او من المكاره فان العاقل يأتي بالشكر
والعفو يعقل النعمة عن الفرار ويتجلى زيادة النعمة وبقاء هامدة على الاعصار والجاهل يأتي بالكفران وما يورث زوال الاحسان
وارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم والاحزان على خلاف ذلك ويمكن ان يكون هذه ايضا من المكررات ويظهر مما ذكرنا التوقف
على بعض الوجوه والقوام كسحاب العدل وما يعاش به اي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج اليه والاكتفاء بقدر الكفاف
والمكاثرة والمغالبة في الكثرة اي تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجة المباهاة والمغالبة ويحتمل ان يكون المراد التوسط
في الانفاق وترك البخل والتبذير كما قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فالمراد
بالمكاثرة المغالبة في كثرة الانفاق والحكمة العمل بالعلم واختيار النافع الاصلح وضدها اتباع هوى النفس والوقار هو
التمكن والرزانة والثبات وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة الى ما يجد والحاصل ان العاقل لا يزول عما
هو عليه بكل ما يرد عليه ولا يحركه الا ما يحكم العقل بحركته له او البدار اية خير وصلاح والجاهل يتحرك بالترهات والتقلبات
واتباع القوى الشهوانية والغضبية فحركة العاقل عزيز الوجود ومحرك الجاهل كثير التحقق والسعادة اختيار ما
يوجب حسن العاقبة والاستغفار اعم من التوبة اذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ولا يشترط ذلك في
الاستغفار ويحتمل ان تكون مؤكدة للفقرة السابقة والاهتزاز الانخداع عن النفس والشيطان بتسويف التوبة والغفلة
عن الذنوب ومضارها وعقوباتها والمحافظة اي على اوقات الصلوات والتهاون التأخير عن اوقات الفضيلة
او المراد المحافظة على جميع التكاليف والاستنكاف الاستكبار وقد سمى الله تعالى ترك الدعاء استكبارا فقال ان
الذين يستكبرون عن عبادتي والفرح ترك الحزن مما فات عنه من الدنيا او البشاشة مع الاخوان قوله الالفة وضدها
الفرقة في بعض النسخ العصبية وكونها ضدا لالفة لانها توجب المنازعة واللجاج والعناد والموجبة لرفع الالفة وتفصيل
هذه الخصال وتحقيقها سيأتي ان شاء الله تعالى في ابواب المكارم مع ابي عبد الله الطيالسي عن محمد بن عبد الجبار عن بعض
اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في
معوية قال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل س الاشعري مثله بيان النكراء الدهاء
والفطنة وجودة الرأي واذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال له الشيطنة ولذا فسر عليه السلام بها وهذه اما قرينة اخرى
غير العقل والقوة العقلية اذا استعملت في هذه الامور الباطلة وكلت في ذلك تسمى بالشيطنة ولا تسمى بالعقل في عرف الشرع
وفرمه تبيانه مع سئل الحسن بن علي عليهما السلام فقيل له ما العقل قال التحرج للفصص حتى تنال الفرصة بيان الغصة بالضم
ما يعترض في الحلق ويعسر ساغته ويطلق مجازا على الشدائد التي تسبق على الانسان تحملها وهو المراد هنا وتحرجه كناية
عن تحمله وعدم القيام بالانتقام به وتدارك حتى تنال الفرصة فان التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الغضيحة وشدة
البلاء وكثرة الهم مع في وصية امير المؤمنين عليه السلام لابنه ما العقل قال الحفظ قلت فالجهل قال
سرعة الوثوب على الفرصة قبل الامكان منها والامتناع عن الجواب نعم العون الصمت في مواطن كثيرة وان كنت فصيحا
بيان ما استودعه على الثناء للجهل اي ما جعلت عنده وديعة وطلبت منه حفظه قوله على الفم والامتناع عن الجواب اي

عند عدم مظنة ضرر في الجواز فان الامتناع ح اما للجهل بابو للجهل بمصلحة الوقت فان الصلاح ح في الجواب في قوله عليه وسلم
العون كالاستشاء ما تقدم وجمعي اخبار تناسب هذا الباب في باب تركيب الانسان واجزائه ف قال النبي صلى الله عليه وآله
في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواري عيسى حيث قال اخبرني عن العقل ما هو وكيف هو وما يتشعب منه وما لا يتشعب
لي طوايفه كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العقل عقالان عقل الجهل والنفس مثل الخبث الدواب فان لم تعقل جارت
فالعقل عقالان الجهل وان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا اعظم منك ولا اطوع منك بك اثيب وبك اعاقب لك الثواب وعليك العقاب فيتشعب العقل الحلم
ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداومة
على الخير وكراهية الشر ومن كراهية الشر طاعة الناصح فهذه عشرة اصناف من انواع الخير ولكل واحد من هذه العشرة الاصناف
عشرة انواع فاما العلم فمنه ركوب الجميل ومحبة الابرار ورفع الضعة ورفض الخساسة ونهي الخير ويقرب صاحبه من رضوان
الدرجات والعفو والمهل والمعروف والصمت فهذا ما يتشعب للعاقل بحله واما العلم فيتشعب منه الغنى وان كان فقيرا
والجود وان كان بخيلا والمهابة وان كان والسلامة وان كان سقيما والقرب وان كان قصيا والحياء وان كان صلفا والرفعة
وان كان وضيعا والشرف وان كان رذلا والحكمة والمخلوة فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه فطوبى لمن عقل وعلم واما الرشد
فيتشعب منه السداد والهدى والبر والتقوى والمنازل والقصد والاقتصاد والثواب والكرم والمعرفة بدين الله فهذا
ما اصاب العاقل بالرشد فطوبى لمن اقام به على منهاج الطريق واما العفاف فيتشعب منه الرضا والاستكانة والحظ
والراحة والتعفف والخشوع والتذكر والتفكر والجود والسخاء فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضي بالله وبقسمه واما
الصيانة فيتشعب منها الصلاح والتواضع والورع والانابة والفهم والادب والاحسان والتعب والخير واجتناب
الشر فهذا ما اصاب العاقل بالصيانة فطوبى لمن اكرم مولاه بالصيانة واما الحياء فيتشعب منه اللين والرافة والمراقبة
لله في السر والعلانية والسلامة واجتناب المشرة والبشاشة والسماحة والظرف وحسن الثناء على المرء في الناس فهذا ما اصاب
العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته واما الرزانة فيتشعب منها اللطف والحزم واداء الامانة وترك
الخيانة وصدق اللسان وتحصين الفرج واستصلاح المال والاستعداد للعدو والنهوض المكروه وترك السفه فهذا ما
اصاب العاقل بالرزانة فطوبى لمن وفق ولم يكن لدخنة ولا جاهلية وعناد وضغن واما المداومة على الخير فيتشعب منه
ترك الفواحش والبعد من الطيش والفرح واليقين وحب النجاة بطاعة الرحمن وتعظيم البرهان واجتناب الشيطان وراحة
العدل وقول الحق فهذا ما اصاب العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكر ما امامه وفكر قيامه واعتبر بالفناء واما كراهية الشر
فيتشعب منه الوقار والصبر والنصر والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد والايمان بالله والتوقر والاخلاص وترك
ما لا يعنيه والمحافظة على ما ينفعه فهذا ما اصاب العاقل بكراهية الشر فطوبى لمن اقام الحق لله وتمسك بعرى سبيل الله
واما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال الادب ومحمدة العواقب والنجاة من اللوم والقبول والمودة والاصلاح
والانصاف والتقدم في الامور والقوة على طاعة الله فطوبى لمن سلم من فضائح فهذه الخصال كلها يتشعب من العقل قال
شمعون فاخبرني عن اعلام الجاهل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صحبته عناك وان اعتزلته شمتك وان اعطاك من
عليك وان اعطيته كفرك وان اسررت اليه خانك وان استرابك اتهمك وان استغنى بطر وكان فظا غليظا وان
افتقر جحد نعمة الله ولم يخرج وان فرح اسرف وطغى وان حزن آيس وان ضحك فهق وان بكى خار يقع في الابرار ولا يحب الفجر

ولا يراقبه

ولا يراقبه ولا يستحيي من الله ولا يذكره ان ارضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك وان سخطه عليك ذمك مدحته
ووقع فيك من السوء ما ليس فيك فهذا لمجوي الجاهل قال فاخبرني عن علامة الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان
والعلم والعمل قال فما علامة الايمان وما علامة العلم وما علامة العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علامة الايمان فاربعة
الاقرار بتوحيد الله والايمان به والايمان بكتبه والايمان برسله واما علامة العلم فاربعة العلم بالله والعلم بحجته و
العلم بما كرهه والحفظ لما حق قوي واما العمل فالصلوة والصوم والزكوة والاخلاص قال فاخبرني عن علامة الصادق
وعلامة المؤمن وعلامة الصابر وعلامة التائب وعلامة الشاكر وعلامة الخاشع وعلامة الصالح وعلامة الناصح وعلامة
الموقن وعلامة الخاصع وعلامة الزاهد وعلامة البار وعلامة التقي وعلامة الكاذب وعلامة الظالم وعلامة المرائي وعلامة
المنافق وعلامة الحاسد وعلامة المسرف وعلامة الغافل وعلامة الكسلان وعلامة المكذب وعلامة الفاسق وعلامة
الخائن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علامة الصادق فاربعة يصدق في قوله ويصدق في وعد الله ووعده و
يوفي بالعهد ويجتنب الغدر واما علامة المؤمن فانه مرؤف وفهم ويستحيي واما علامة الصابر فاربعة يصبر على المكاره
والعزم في اعمال البر والتواضع والحلم واما علامة التائب فاربعة التصحيح لله في عمله وترك الباطل ولزوم الحق والحرص على
الخير واما علامة الشاكر فاربعة الشكر على النعماء والتضرع في البلاء والخنوع بقسم الله ولا يحسد ولا يعظم الا الله واما علامة
الخاشع فاربعة مراقبة الله في السر والعلانية وركوب الجميل والتفكر ليوم القيمة والمناجاة لله واما علامة الصالح فاربعة
يصفي قلبه ويصلح عمله ويصلح كسبه ويصلح امره كلها واما علامة الناصح فاربعة يبتغي بالحق ويعطي الحق من نفسه ويرضى
للناس بما يرضاه لنفسه ولا يستريح على العمل واما علامة الموقن فستة ايقن ان الله حق فآمن به وايقن بان الموت حق فحذره
وايقن بان البعث حق فخاف الفضيحة وايقن بان الجنة حق فاشتاق اليها وايقن بان النار حق فطلب منه النجاة منها
وايقن بان الحساب حق فحاسب نفسه واما علامة الخاضع فاربعة يسلم قلبه ويسلم جوارحه ويذل لخيره وكف شره واما علامة الزاهد
فعشرة يزهد في الحرام ويكف نفسه ويقنع فرايض ربه فان كان ملوكا احسن الطاعة وان كان مالكا احسن الملكة ويلين
محبة ولا يحقر يحسن الى من اساء اليه ينفع من ضره ويعفو عمن ظلمه ويتواضع لحق الله واما علامة البار فعشرة يحب في
الله ويبغض في الله ويصاحب في الله ويفارق في الله ويرضى في الله ويغضب في الله ويعمل لله ويطلب اليه ويخشع لله خائفا
مخوفا ظاهرا مخلصا مستحييا مراقبا ويحسن في الله واما علامة التقي فستة يخاف الله ويحذر بطشه ويخشى ويسمع كانه
يراه لا تهمه الدنيا ولا يعظم عليه منها شيء لحسن خلقه واما علامة المكذب فاربعة الجدال فيما لا يعنيه وينازع من فوقه ويتعاطى
ما لا ينال واما علامة الظالم فاربعة من فوقه بالمعصية ويملك من دونه بالغلبة ويبغض الحق ويظلم الظلم واما علامة المرائي فاربعة
يحرص في العمل اذا كان عند احد ويكسل اذا كان وحده ويحرص في كل امر على المحمدة ويحسن سمته بجهده واما علامة
المنافق فاربعة يخلف العهد بلسانه قلبه قوله فعله وسريرته علانيته قوله للناس من النار واما علامة الحاسد فاربعة
الغيبة والتملق والشماتة بالمصيبة واما علامة المسرف فاربعة الفخر بالباطل ويشتري به البيع له ويلبس ما ليس له وياكل ما ليس عنده
واما علامة الغافل فاربعة العمى والسهو واللهو والنسيان واما علامة الكسلان فاربعة يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع
ويضيع حتى يأثم ويغتر واما علامة الكذاب فاربعة ان قال لم يصدق وان قيل له لم يصدق والتهمة والبهت واما علامة الخائن
فاربعة اللهو واللغو والعدو وان والهتان واما علامة الجابر فاربعة عصيان الرحمن واذى الجيران وبغض القرآن والقرب
الى الطغيان فقال شمعون لقد شفيتني وبصرتني من عمايي فحلني طريقي اهتدي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكم اشمعون

ان تلك اعداء يطلبونك ويقاتلونك ليسلبوا دينك من الحق والايمان فاما الذين من الانس فقوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا رغبة
لهم فيما عند الله انما همتهم تعمير الناس اعمالهم لا يعمرون انفسهم ولا يجاذرون اعمالهم ان راوك صلحا فحسدوك وقالوا امرأة
وان راوك فاسدا قالوا لا خير فيه واما اعداؤك من الجن فابليس وجنوده فاذا اتاك فقال اما ما بينك وبين ربك فقل انما خلق الاحياء
ليعرفوا انه دخل بصنعته الجنة انه ليس في فاذا اتاك وقال قد ذهب مالك فقل الحمد لله الذي اعطى واخذ واذهب عني الذي كرهت وابقى
ذكره علي فاذا اتاك وقال لك الناس يظلمونك وانت لا تظلم فقل انما السبيل يوم القيمة على الذين يظلمون الناس وما على
المحسنين من سبيل فاذا اتاك وقال لك ما اكثر احسانك بربك ان يرد ذلك العجب فقل اساء فاكثر من احسانه واذا اتاك فقال
لك ما اكثر صلاتك فقل غفلتي اكثر من صلاتي واذا اتاك وقال لك كم تعطي الناس فقل ما اخذ اكثر مما اعطي واذا اتاك فقال
لك ما اكثر من يظلمك فقل من ظلمته اكثر واذا اتاك فقال لك كم تعمل فقل طالما عصيت الله تبارك وتعالى الدخل الشيء فرجت
وخرجت فذلك اي شيء يغلبني فخلق الارض فطحها على ظهرها فمدت ثم ان الارض فرحت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الجبال
فاثبتها على ظهرها اوتادا من ان تميد بها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فرحت على الارض فتمردت واستطالت وقالت
اي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فذلت ثم ان الحديد فرح على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق النار فاذاب الحديد وذلت الجبال
ثم ان النار فرحت وشمخت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فرح وفخر وقال اي شيء يغلبني
فخلق الريح فحركت مواجه واثارت ما في قعره وجففته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فرحت وعصفت وقالت اي شيء يغلبني
فخلق الانسان فبنى واحتال ما يتقي به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال اشد منى قوة فخلق الموت فقهره
فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك
ابدا فحاق ثم قال والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب الخطيئة ساد قوله تعالى بلى ربي وبك اعبد اي
بك خلقت الخلق وبدأتهم وبك اعبدهم لجزاء اذ لولا العقل لم يحسن التكليف ولو لم يكن للخلق فايدة ولا للثواب والعقاب
الحسن منفعة ولا فيها حكمة قوله صلى الله عليه وآله وعلى الحلم العلم اذ يزل الحلم بنقل العلماء عنه فلا يمكنه التعلم منهم وايضا يدله
على عنه ولا يفيض عليه الحكمة بتركه كما سيأتي والترشد الاهتداء والاستقامة على طريق الحق مع نصب فيه والعفاف منع النفس عن
المحرمات والصيانة منعها عن الشبهات والمكروهات فلن تتفرج على العفاف والصيانة ترتفع الغواشي الاخطية عن عين
القلب فيرى الحق حقا والباطل باطلا فيتجنبه من ارتكاب المعاصي واذا استحكم فيه الحياء يحصل الملازمة اي عدم الانزعاج
عن المحرمات الشهوانية والغضبية وعدم التزلزل بالمقترن اذ الحياء عن ربه يمنعه عن ان يوثر شيئا على رضاه او يترك الامور الآخرة
خدمة مولاه والزلزلة تصير وسيلة الى المداومة على الخيرات والمداومة على الخيرات توجب ابدا الله تعالى ان يكره الشر وفي اصل
محبة الخير كارها للشر يطبع كل ناصح يدله على الخير الذي يحبه او يزجره عن الشر الذي يكرهه واما ما يتشعب الحلم فتشعبها منه
يظهر بادنى تامل وبسط القول فيها يوجب الاطناب الضجر بحب الدنيا والخساسة ما كان بسبب الاخلاق الذميمة والمهلك
تاخير العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام واما ما يتشعب من العلم فالغنى اي غنى النفس وان كان فقيرا بالمال ويحتمل ايضا الغنى
بالمال والنفس وان كان قبل العلم فقيرا والجود اي يجود بالحقائق على الخلق وان كان بخيلا في المال اما لعدم او لخلل الارادة العلم
يصير سببا للجود بالمال والعلم وغيرهما وان كان قبل اتصافه بالعلم بخيلا ويحصل له المهابة وان كان بحب ما يصير بحب الدنيا
سببا لها هينا لعدم شرفه دنيوي وحب في نسب ومال لكن العلم يقي الله مهابته في قلوب العباد وان كان قبل العلم
هينا حقيرا والله اعلم والتجرد وان كان في بدنه سقيما او العلم يصير سببا لشفائه عن الاسقام الجسمانية والروحانية والقرب من

الله وان كان

الله وان كان قصيا اي بعيدا عن كرام الخلق او القرب من الله ومن الخلق وان كان بعيدا عنهما قبل العلم والحياء وان كان صلفا
في حق الصلف التحرك بالكلم بما يكرهه صاحبك والقدح بما ليس عندك ومجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك كما
صلف كلمة انتهى اي يحصل له العلم والحياء فيما يجب ويحمد وان عدم الناس صلفا لنزلة المداهنة او وان كان قبل صلفا في
الاخير هنا اظهر والرفعة والشرف ايضا يحتملان المعنيين على قياس ما مر والفرق بينهما بان الرفعة ما كان لذ نفسه والشرافة
ما يتعدى الى غيره بان يتشرف من ينسب اليه بسببه او الاول بسبب الجاه الدنيوي والثاني بالرفعة المعنوية بسبب الاخلاق
الشريفة والحكمة العلوم الفائضة بعد العلم بما يعمل او العلم بالعلم كما سيأتي والخطرة المنزلة والقدر عند الله واما ما يتشعب من الرشد
فالسداد وهو الصواب من القول والعمل والهدى اي الهداية وما فوق ما هو فيه او المراد من احزاله ولو ايضا الهدى وكذا البر
التقوى والمنالة لعل المراد بها الدرجة التي بها تنال اقصى المقاصد من القرب الفوز والسعادة فانها من النيل والاصابة و
القصد اي الطريق الوسط المستقيم والاقتصاد غاية الوسط الدوح في جميع الامور وترك الافراط والتفريط ويحتمل ان يكون
المراد بالثواب ثابتة الفقير جزاء ما يصنع الدكتة بعيد واما ما يتشعب من العفاف فالرضا بما اعطاه الله من الرزق وعدم التصرف
في الحرام لطلب الزيادة والاستكانة الخضوع والمذلة وهي من لوازم العفاف لان من عفف عن الحرام ولم يجمع الاموال الكثيرة ومنه
لا يطغى ويبذل نفسه ويخضع والحظ النصيب اي حظوظ الآخرة اذ يترك حظوظ الدنيا تتوفر حظوظ الآخرة والراحة اي في
الدنيا والآخرة اذ من يجمع المال في الدنيا ايضا يبذل الا العناء والتعب كذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق
والمنازعات والحدود والشرعية وغيرها والتفقد اما المراد تفقد احوال الفقراء واداء حقوقهم او تفقد احوال النفس
عيوبها والاول اظهر والخشوع اذ يترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرب التذكر اي تذكر الموت واحوال الآخرة
والذنوب التفكر اي في المبدأ والمعاد وفيما خلق له واما ما يتشعب من الصيانة فالصلاح صلاح نفسه وخوفه الفساد
والعار اي التواضع عند الخالق والخلائق وعدم الاستكبار عن قبول الحق والورع اجتناب المحرمات والشبهات والانابة
التوبة والرجوع الى الله تعالى والفهم فهم حسن الاشياء وقبحها وفهم معايب النفس وعظمة خالقها والادب حسن المعاملة في
خدمة الخالق ومعاشرة الخلق والاحسان الى الغير وكمحبة الناس واختيار الخير وما هو احسن عاقبة واجتناب الشر وما
ما يتشعب من الحياء فلين الجانب في عدم الغلظة والرأفة والترحم على الخلق والمراقبة وهي ما يكون بين شخصين يرقب
يرصد كل منهما صاحبه اي يعلم في جميع احواله ويتذكر ان الله مطلع عليه فيستحيي من معصيته او ترك طاعته والتوجه الى
غيره وينتظر في كل آن رحمته ويحترز من حلول نقمته والسلامة ذلك البلايا التي ترد على الانسان في الدنيا والآخرة بترك الحياء
وكذا اجتناب الشر والظفر وهو الوصول الى البغية والمطلوب حسن ثناء الخلق عليه واما ما يتشعب من الرزانة فالتلطف اي
الاحسان الى الخلق والرفق والمداراة معهم واتيان الامور بلطف التدبير وما يعلم بعد التفكر ان طريق الوصول اليه
يدون مبادرة واستعجال والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والتفكر في عواقب الامور وتحصين الفرج اي حفظه
ومنعه عن الحرام والشبهة ومن لم تكن له رزانة تبع الشهوات وتحركه في اول الامر فيقع في الحرام والشبهة بلا روية واستصلاح
المال ايضا انما يتصور بالرزانة اذ الاستعجال في الامور واتباع كل ما يحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالبا وكذا الاستعداد
للعدو انما يكون بالتأني والتثبت وكذا النهي عن المنكر فانه ايضا انما يتشبث بالتدبير والحزم والترج تضييق الامر على النفس و
فعله ابو جلا لانه قال في به ومنها حديث ايتاء مع حرجا ان ياكلوا معهم اي ضيقوا على انفسهم وترج فلان اذا فعل فعلا
يحرج به من الحرج الاثم والضيق انتهى وعلى الثاني يكون معطوفا على الطيش والبقين اذ بكثرة العبادات تقوى اليقين في قوله

طاعة الرحمن يكون عطفه على النهاة ولو كان معطوفا على الحب لجعل المراد كثرتها وزيادتها وانها ثمرة مرتبة على المداومة على الخير
وهو انه مطيع الرحمن وكفى به شرفا وفضلا والبرهان والحجة وكل ما يوضح صدق امر وبراهين الله تعالى انبياؤه وحججه وكتبه
ومعجزات الانبياء والحجج وايات الافاق والانفس الدالة على وجوده وعظمته ووحدانيته وسائر صفاته والطاعة والمداومة عليها
تعظيم لتلك البراهين واذعان بها والمعصية تحقير لها واما ما يتشعب من كراهية الشر فالوقار وعدم التزلزل عن الخير والصبر
على المكاره في الدين والتصبر على الاعادي الظاهرة والباطنة والتوقر في الايمان او في جميع الطاعات وترك الاعتنا بالاعداء لانه
ولا ينفعه واما ما يتشعب من طاعة الناصح فالتسليم الخالص وكل شيء ولعل المراد هنا العقل الفائض عن الطرة الشهوات والاهواء
والقبول الحي عند الخالق والخلق وكذا المودة او القبول عند الله والمودة بين الخلق والاسراج لعل المراد اسراج الذهن واتقاد الفهم
ويكون ان يكون في الاصل الانشراح اي انشراح الصدر واتساعه للعلوم والاسرار الخفية فيصير الى ما مر في والتقدم في الامور اي
الخيرات قوله من صارع الهوى اي اصرع القارح على الارض المراد الامور المقامات التي يصرع هوى النفس فيها الكثر الخاوي يقولهم
واما اعلام الجاهل عنائك بالتشديد اي تعبك من العناء التعب والمتعب ان اعطيته كذلك بالتخفيف اي لم تركه والتفوظ
الجانب الحي الخالق وقوله ابتهج اي لا تضيق عن امر وقبح وفضيحة وان تحك فخر اي فتح فاه وامتلاء من الضحك قال الاخري
فيه ان ايضا كل الذين يتنعمون هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به افواههم ما خوذ من الفوق وهو الامتلاء
والاتساع يقال افتهت الاناء فهق يفوق فهقا انتهى وان بكى خار اي جزع وصاح كالبهائم قال الجزري الخوار صوت البقر منه
حديث مقتل الذي يخلف فخور كما يخور الثور انتهى والحاصل ان فرحه وجزعه خاريان عن الاعتدال قوله يقع في الابرار اي الصالحين
ويذمهم قوله وضع فيك لعله بالتشديد اي اثبت من التوقيع وهو ما يثبت في الكتب والفرامين او بالتخفيف من قديم الله
اي عليك بما ليس فيك قوله وصدق وعد الله ووعيده اي يؤمن بهما ويعمل بمقتضاهما ويوفي بالعهد اي عهوده مع الله
ومع الخلق قوله فطهر سعيه اي من الرياء والعجب وسائر ما يفسد العمل قوله صلى الله عليه وآله لسلمان اتق الرياء وانواع الرذائل و
الاخلاق الذميمة وجوارح من المعاصي وما يظهر منه عدم الاخلاص قوله صلى الله عليه وآله لبس الحمية مصدر من الحماية اي الحماية
لاهل الباطل وهو قريب من معنى الحمية الغيرة والانفة قوله صلى الله عليه وآله ولا يعظم اي يحسن خلقه ويصبر فيهما على
شدائد الدنيا قوله صلى الله عليه وآله ينازع من فوقه كما ربه تعالى وبنيه وامامه ومعلمه ووالديه وكل من له اطاعته وتعظيمه
اي يرتكب ويتوجه الى تحصيل ما لا يمكنه الوصول اليه قوله صلى الله عليه وآله ويحسن سمته السمت هيأة اهل الخير اي يزين ظاهره
ويشبهه باهل الصلاح غاية جهده وسعيه قوله صلى الله عليه وآله فاجر دخله اي خبايا الامور وبواطن احواله فاسد
فاجرة قال الفيروزابادي دخل الرجل بالفتح والكسر بيته ومذهبه وجميع امره وجدله وبطانته انتهى قوله صلى الله عليه وآله
واما علانية الحاسد الظاهرة فسقط احد الاربعة من النسخ كما وقع مثل فيما سبق او كان مكان اربعة ثلثة كما في وصايا
لقمان حيث قال الحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة قوله صلى الله عليه وآله والبر توأمان اي
ويقصر ولا يعتم به قوله صلى الله عليه وآله لا خلاق لهم بالفتح الحظ والنصيب قوله صلى الله عليه وآله وانه ليسري لعل المراد
ان دخول الجنة يسري الى فاد دخل ايضا بسببه فيكون فعلا ويحتمل ان يكون مصدرا اي ان ذلك موجب لسري وتيسر امور في
الاخرة ويمكن ان يكون يسري فعلا من قولهم سري عنه الهم اي انكشف اي هذا التفكر يصير سببا لان ينكشف عنك الهم ثم
اعلم انه كان في المنقول عنه بعد قوله طالما عصيت فقرات ناقصات بينها بياض كثير اسقطناها وما في الجزء الثاني
البيان ان كل شيء بفيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه والله الغالب على كل شيء وسيجيء الكلام فيه في كتاب التمار والعالم والمتعلم اوجزنا

الكلام في

الكلام في شرح هذا الخبر اذ استيفاء الكلام فيه لا يتاتى الا في كتاب مفرد موضوع لذلك وعمدتنا المقدم يسلك عن الاجتناب
عن ان القلم ف قال النبي صلى الله عليه وآله لرصفة العاقل ان يحلم اي يحمل على عدم الغضب ويتجاوز عن ظلم ويتواضع لمن هو دونه ويسامح
فوقه في طلب الجليل واذا اراد ان يتكلم انتهز فان كان خيرا تكلم فغنم وان كان شرا سكت فسلم واذا عرضت له فتنة استعصم بالله
وامسك يده ولسانه واذا راى فضيلة انتهز بها لا يفارقه الحياء ولا يبدو منه الحرص فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل وصفة
الجاهل ان يظلم مخالطه ويتعدى على من هو دونه ويتطاول على من هو فوقه كلامه مزيد بذيان تكلم اثم وان سكت سهى ان عرضت
له فتنة سارع اليها فاردته وان راى فضيلة اعرض وابطا عنها لا يخاف ذنوبه القديمة لا يرتدع بما بقي من عمره قد اثقل ظهره
يتوانى والتوبة يعطي عند غيره مكثرت تلك الفاظه من ذلك وضيعة فتلك عشر خصال الرصفة الجاهل الذي جزم العقل بيان
قال الجزري النهزة الفرصة انتهزتها اقتنصتها اي اذا راى فضيلة اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة ولم يؤخرها قوله وان سكت
سهى اي لم يسر سكوته لرغبة صلحي بل لانه سها عن الكلام والرعي الاعلاء فاردته اي هلكته ويقال اكثرت لدينا بالبالية س
العوصي عن ابي جعفر الجوهري عن ابراهيم بن محمد الكوفي رفعه قال سئل الحسن عليه السلام قال التجرع الغصة وملاعنة
الاعداء ضه عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد فيه ومداراة الاصدقاء بيان المداهنة اظهار خلاف ما تضمره وهو قريب من معنى
المداراة س بعض اصحابنا رفعه قال قال العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يقدم على ما يخاف
العذر منه ولا يرجو من لا يوثق برجائه س بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يستدل على كتاب الرجل على عقله موضع
بصيرته وبر سوله على فهمه وفطنته معص قال الصادق عليه السلام العاقل من كان ذلولا عند اجابة الحق منصفا بقول جموحا
عند الباطل حضما بقوله ترك دنياه لآخرته دينه ولا يترك دينه ودليل العاقل شيئان صدق القول وصواب العمل والعاقل لا يتحدث
بما يكذبه العقل ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة قريبه ويكون العلم دليله في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة تعينه في
مذاهبه الهدى عدة العقل ومخالفة الخلق وقرين الباطل وحقيقة الهوى ذلك الشهوة واصل علامات الشهوة من اكل الحرام والفرائض
والاستهانة بالدين والخوض في الملاهي توضيح قال الفيروزابادي جمع الفرس كنهم جوحا وجاحا وهو جموح اغتر فارس وعليه
وقال الرجل خصمه كمرح مجادله قوله تراقيه بدايه ماشيته وخلطته واستهانه بالشيء اي اهانه وخففه والخوض في الملاهي الدخول فيها
واقتحامها من غير روية التادي فيها ضه عن النبي صلى الله عليه وآله قال راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس وقال ص اعقل الناس
محسنهم خلقا واجملهم سجية ضه عن النبي ص قال راس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس ضه قال امير المؤمنين عليه السلام
ليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم ضه روي ان النبي صلى الله عليه وآله
قيل له ما العقل قال العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من يجنون فقال
ما ذهب ابنه يجنون فقال يا رسول الله انا المجنون من ابتلي الله تعالى به الاخرة ضه روي عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ينبغي للعاقل اذا كان عاقلا ان يكون له اربع ساعات من الليل ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة يأتي اهل العلم الذين يبصرونه في امر دينه ويتعرفون وساعة يخلي بين نفسه ولذتها فانها عون على تلك الساعات وحق
عليه السلام افضل طبايع العقل العبادة واوثق الحدود بالعلم واجزل الحظوظ الحكمة وافضل ذخايره الاستبشار وقال ع كمال
العقل في ثلث التواضع لله وحسن التدبير والصبر على الامر خير وقال الجهل في ثلث الكبر وشدة المراء والجهل بالله فاذا شك
الخاسرون وقال عليه السلام يزيد عقل الرجل بعد الاربعين الى خمسين وستين ثم ينقص عقله بعد ذلك وقال ع اذا اردت ان
تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل وان صدقه فهو احمق وقال عليه السلام

العقل

لا يسمع العاقل من جهتين ف وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم وصفته العقل قال عليه السلام يا هشام ان الله تبارك
وتعالى دل اهل العقل والفهم في كتابه فقال بشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك
هم اولوا الالباب بيان المراد بالقول اما القرآن او مطلق المواعظ فيتبعون احسنه اي ازدرد وابين امرين منها لا يمكن
الجمع بينهما يختارون احسنهما وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بالاحسن المحكمات ويكون اجمال القول على مطلق الكلام اذ ما من
قول حق الا وله ضد باطل فاذا سمعه اختار الحق منهما وعلى تقدير ان يكون المراد بالقول القرآن او مطلق المواعظ يمكن ارجاع الضمير الى
الصدر المذكور ضمنا اي يتبعون احسن اتباع ف يا هشام بن الحكم ان الله جل وعز اكمل لناس الحجج بالعقول واضحى لهم البيان
ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة و
تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون بيان الاراء الحجج البراهين والانبياء الاوصياء
عليهم السلام والاحتجاج وقطع العذر اي ليكون حجة على الناس اي التامة في القول وافضى اليه اي وصل والباء للتعدية اي بعد ما اكمل
عقلهم العقل اليهما ليهتدوا به وعرفته وفي الكافي ونصر التبيين بيان بالبيان والادلة مابين في كتابه من دلائل الربوبية والوحدانية
او ما اظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي انفسهم والاول انسب بالتفريع واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما على
هذا النظام المشاهد بان يذهب احدهما ويجيء الآخر خلفه وبه فسر قوله تعالى هو الذي يجعل الليل والنهار خلفة وتفاوتهما في
النور والظلمة وفي الزيادة ودخول احدهما في الآخر وفي الطول والقصر بحسب الهجوع والوصول واختلاف كل ساعة من ساعاتهما بالطول
الى الامكنة المختلفة فانه ساعة فرضت فهي مع لوضع فظهر آخر وهكذا والفلك يجري مفردا وجمعا وهو السفينة وما في
قوله تعالى بما ينفع الناس اما مصدر بتقدير اي بنفعهم او موصولة اي بالذي ينفعهم من الحبوبات والحيوانات وما انزل الله من السماء
من آثار الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو واحياء الارض بالنباتات والازهار
والثمرات وبث فيها عطف على انزل او على احيا فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر والبث النشر والتفريق والمراد
بتصريف الرياح انا نصرفها في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وفي احوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقيمة
ولواقح وجعلها تارة للرحمة وتارة للعذاب والسحاب المسخر اي لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى في الماء قيل
مسخر للرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله تعالى وفي الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته تعم ولاستدلاله بها على و
جوده ووحدته وعلمه وقدرته وسائر صفاته وعلى جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجل الاقوات والامتعة ف
يا هشام قد جعل الله عز وجل دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم
خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون بيان في قد جعل الله ذلك
دليلا اي كل هذه الآيات المذكورة سابقا او لاحقا وقوله تعالى وسخر لكم اي هيأها لنا فهم مسخرات بالنصب حال اي الجميع لحي
نفعكم بها حال كونها مسخرات الله خلقها وتدبرها كيف شاء وقرأ حفص والنجوم مسخرات على الابتداء والخبر فيكون تعميما
للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر الشمس والقمر ايضا وقوله تعالى بامره يحتمل ان يكون اوصفة لمحذوف او حال اي آية بريكم
بها البرق خوفا من الصاعقة او تخربها المنازل والزروع او من المسافرة وطمعا اي في الغيث والثبات وسقي الزروع او للغيم
ونصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور او لانهم لتستلزم رؤيتهما وللفعل المذكور بتقدير مضاف اي ارادة خوف وطمع

اوتاويل

اوتاويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع او على الحال نحو كلمته شفاها ف يا هشام ثم وعظ اهل العقل وغيرهم في الآخرة
فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون وقال وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة
الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون بيان وما الحيوة الدنيا اي اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم
عما يعقبه منفعة دائمة والمتاع عما يتمتع به ف يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه ثم وعد ربنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل افلا تعقلون بيان قوله عليه السلام عذابه انما معمول لقوله خوف او يعقلون اولها على التنازع والذين يمر
الاهلاك اي بعد ما بخيتنا الوطا واهلها اهلكنا قومه وانكم يا اهل مكة لتمرون على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم
في طريقه مصبحين اي داخلين في الصباح وبالليل ومساء ونهارا وليلا أفلا يكن عقل تعتبرون به ف يا هشام ثم بين
ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون
ثم ذم الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال اكثر الناس لا يعقلون واكثرهم لا يشعرون بيان في
الفيناء اي وجدنا قوله تعالى او لو كان الواو للحال او العطف والهمزة للرد والتعجب وجوابه محذوف اي لو كان آباؤهم جهلة
لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون لا تتبعوهم ان شر الدواب اي شر ما يدب على الارض او شر البهائم الصم بزعم الحق
وقوله البكم عن الكلام وقوله بل اكثرهم لا يعقلون ليس في قرآننا وهذه في سورة لقمان وفيها بل اكثرهم لا يعلمون ولعله
كان في قرآنهم كذلك وكذا ليس في القرآن واكثرهم لا يشعرون فانا ان يكون هذا كلامه عليه السلام وانما اورد مضمون بعض
الآيات والضمير راجع الى كفار قريش وهم كانوا قائلين بان خالق السموات والارض هو الله تعالى لكنهم كانوا يشركون
الاصنام معه تعالى في العبادة ف يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما آمن
معه الا قليل يا هشام ثم ذكر اولي الالباب باحسن الذكر ومدحهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب يا هشام ان الله يقول ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني
العقل وقال ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل ف يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها ايمان بالله وشراعها التوكل وقيمها العقل
ودليلها العلم وسكانها الصبر بيان للحق اي بفهمه بالايمان به وبطاعته ولكل حق اذا ظهر لك يقبله بالفتح اللام
وكسرها وفي الكافي وحشوها اي ما يحشى فيها وتملأ منها والشراع كتاب الملاة الواسعة فوق خشبة يصنعها الريح
فيمضي بالسفينة والمقيم مدير امر السفينة والدليل العلم وقال في المغرب السكان ذنب السفينة لانها به تقوم وتسكن
يا هشام لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العاقل التواضع وعين
بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه بيان في الكافي العقل في الموضعين مكان العاقل ودليل العقل والعاقل التفكر
فانه يصل الى مطلوبه بالتفكر وعلى نسخة الكافي يحتمل ان يكون المراد ان التفكر يدل على ان المرء عاقل وكذا ما بعده يحتملهما
ومطية العاقل التواضع اي مع التواضع يقوى على ما يدله على عقله ويؤيده ان الله باعاله ومع التكبر وعدم طاعة
الله يضعف عقله ولا يقدر على اعماله في الامور كالرجل العاجز عن الوصول الى المطلوب وعلى نسخة العقل ظهر كالاخيرة يا هشام
لو كان في يدك جوزة وقال الناس لؤلؤة ما كان ينفعك وانت تعلم انها جوزة ولو كان في يدك الجوزة وقال الناس انها

جوزة ما ضرك وانت تعلم انها الوثوة بيان حاصله عدم الاغترار بمدح الناس والافتخار بثنائهم يا هشام ما بعث الله
انبيائه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة لله واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا و
اعقلهم ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة بيان ضمير الجمع في قوله عليه السلام ليعقلوا راجع الى العباد اي ما بعثهم الا ليحصل العباد
عن الله ما لا يعقلون الا بتفهيم الانبياء والرسل عليهم السلام يا هشام ما من عبد الا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع الا رفعه
الله ولا يتعاظم الا وضعه الله يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء
والائمة واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذي لا يشغله الحلال عن شكره ولا يغلبه الحرام على صبره يا هشام من سلط ثلاثا
على ثلاث فكانما اعان هواه على هدم عقله من اظلم نور فكره بطول امله ومحاضر ابيض حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات
نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد على دينه ودنياه بيان نور مرفوع اذ نور اظلم متعدد اذ اضافة
الفكر لما بينانية او لامية والسبب في ذلك ان بطول الامل يقبل الى الدنيا وذاتها فيشتغل عن التفكر والتدبر في الامر الجليل المترتب
الذي فيه نفاسة ومحو الطرائف بالفضول اما لانه اذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول ولا يتذاسع
الناس منه الفضول لم يعط حكمة او لانه اذا اشتغل بمحو الله عن قلبه الحكمة يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت
عقلك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك بيان الزكوة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة وهنا يحتملها والاشتغال
التهمي او بمعنى مطلق الشان اي الامور المتعلقة به تعالى يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تبارك و
تعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه وكان انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة
وعزه في غير عشيرة بيان عقل عن الله اي حصل له معرفة ذاته وصفاته واحكامه وشرائعه واعطاه الله العقل الاعلى الامور
بعلم يتهيأ له الله بان اخذ عن انبيائه وحججه عليهم السلام اما بلا واسطة او بواسطة او بلغ عقله الى درجة يفيض الله عليه
بغير تعليم بشر وغناه اي مخفية او كان اهل الدنيا غناهم بالمال وهو غناه بالله وقربه ومناجاته والعيلة الفقر وفي الكافي
من غير عشيرة وهي القبيلة والزهد الادون يا هشام نصب الخلق لطاعة الله وكفاه الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم
او التعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا عن علم رباني ومعرفة العالم بالعقل بيان في الكافي نصب الحق ونصب الحق مصدر او فعل ماض
اي انما نصب الله الخلق والحق والدين بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع في اوامره ونواهيه والتعلم بالعقل يعتقد اي يريد
ويستحكم او من الاعتقاد بمعنى التصديق والاذعان ومعرفة العالم في في ومعرفة العالم بعلم العالم وهاهنا اظهر والغرض ان
احتياج العلم الى العقل من جهتين لفهم ما يلقيه العالم ولمعرفة العالم الذي ينبغي اخذ العلم عنه يا هشام قليل العلم الصالح
مقبول مضاعف وكثير العلم من اهل الهوى والجهل مردود بيان في في من العالم يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا
مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة اي القليل واليسير منها مع الحكمة فلذلك ربحت تجارتهم بيان بالدون من الدنيا اي
القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة يا هشام ان كان يغنيك ما يكفيك فالذي
ما في الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا
فكيف الذنوب وتركوا الدنيا من الفضل وتركوا الذنوب من الفرض يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة
لانهم علموا ان الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه
الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته بيان في في ان الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة مطلوبة والدنيا طالبة للمرء لان يوصل
اليه ما عنده مما من الرزق المقدر ومطلوبة يطلبها المرء بحرص طلبا للزيادة والآخرة طالبة تطلبه ليوصل اليه حاله المقدر ومطلوبة

يطلبها

يطلبها الطالب لتعمارات الآخروية بالاعمال الصالحة يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة
في الدين فليتضرع الى الله في مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى
ابدا يا هشام ان الله جل وعز يحكم عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب جعلوا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها وردائها ابدا بخلاف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله
لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ولم يجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره
لعلانيته موافقا لان الله لا يدل على الباطن الخفي في العقل الا بظاهر منه وناطق عنه بيان الزيغ الميل والعدول عن الحق ودعا
اي هلكها وضلالها قوله وهب كان قوله لفعله مصدقا على صيغة اسم الفاعل اي ينجي ان يأتي او الهاء ثم لم يعلم غيره
ليكون قوله مصدقا لما يفعله ويمكن ان يقرأ على صيغة المفعول قوله لان الله الخ اي العقل امر مخفي في الانسان لا يعرف
وجوده في شخص الا بظهور على الجوارح من آثاره والافعال الحسنة الناشئة عنه ويمكن ان يكون المراد بالعقل المعرفة
يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما من شيء عبد الله به افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر
والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا الموفور
ولا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف
من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر بيان دهره اي
في تمام دهره وعمره الذل احب اليه المراد الذل والعز الذي بيان اوذل النفس وعزها وتوقيرها وهو تمام الامر اي كمال امر
من امور الدين يتم به او كانه جميع امور الدين بالغة والمراد الكفر جميع الشرور على ما سيأتي تفسيره في موضعه
انشاء الله تعالى يا هشام من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باخوانه زيد في اهله
مد في عمره بيان نيته اي عزمه على المبرات والخيرات والمراد الاخلاص في اعمال الحسنة يا هشام لا تحملوا الجهال
الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم يا هشام كانكم تأتون الحكمة فاتركوا اليها الدنيا بيان النعمة العطاء يا هشا
لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا ما ان لبدنكم ليس لها
ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها بيان المروة الانسانية وكمال الاخوية وهي الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن
الآداب والحظر الحظ والنصيب في الغد والمنزلة والشرف الذي يتزاحم عليه والكل محتمل يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلام
كان يقول لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي
فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن علي عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من
اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين ذكر الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول
وقال علي بن الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح ومدب الى العلم زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام
العز واستتمام المال تمام المروة وارشاد الشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا
بيان ادب العلماء زيادة في العقل اي مجالستهم وتعلم آدابهم والنظر الى افعالهم واخلاقهم موجبة لزيادة العقل و
استتمام المال وفي في استتمام والمال اي استغناؤه بالتجارة والكسب لسد لخلل الانسانية وموجبه ايضا قوله قضاء لحق
النعمة اي شكر لحق الخير والجزاء حيث جعله موضع مشورته او شكر لنعمة العقل وهي اعظم النعم ولعل الاخير اظهر يا هشام
ان العاقل لا يحدث من نجاف تكذيبه ولا يسأل فيخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم

على ما يخاف الضرر عنده وكان امير المؤمنين عم يوصي اصحابه ويقول اوصيكم بالخشية لله في السر والعلانية والعدل في الرضا
والغضب والاكتساب في الفقر والغنى وان تصلوا من قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم وتعطوا من حرمكم وليكن نظركم عبرا وصمتكم
فكرا وقولكم ذكرا واتاكم والبخل وعليكم بالسخاء فانه لا يدخل الجنة بخيل ولا يدخل النار سخي بيان التعفيف الكف في التعبير
يقال عفت دتر لها اي فرق والغلظة وكلاهما محتمل والسر والعلانية بالنظر الى الخلق والرضا والغضب لعبي سواء كان راضيا
عن بعد الغضب او ساخطا عليه فالحاصل ان لا يصير رضاه عن الحق او سخطه عليه سببا للخروج عن الحق والاكتساب يحتمل
اكتساب الدنيا والاخرة يا هشام رحم الله من استحيا من الله حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر
الموت والبلى وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات بيان وما حوت اي ما حواه الرأس من العين و
الاذن واللسان وسائر الشاعر بان يحفظها عما يحرم عليه والبطن وما وعى اي ما جمعه من الطعام والشراب بان لا يكون اكثر من حرام
والبلى بالكسر الاسم والاضمحلال في القبر قال في النهاية فيه الاستحياء من الله حق الحياء ان لا تنسوا المقابر والبلى الخروج وما
وعى اي ما جمع من الطعام والشراب حتى يكون من حلها انتهى وقال بعضهم المحفوف البطن والفرج وهما الاجوفان وبعضهم يرى
الخبر هكذا فليحفظ الرأس وما وعا والبطن وما حوى فقال الحوى ما وعاه الرأس من العين والاذن واللسان اي يحفظه
عن كل ما يستعمل فيما لا يرضى الله وعن ان يحوي الخبر الله ويحفظ البطن وما حوى اي جمعه فيتصل به من الفرج واليدين والرجلين
والقلب على ما لها في المعاصي انتهى اقول يحتمل على ما في هذا الخبر ان يكون المراد حفظ البطن عن الحرام وحفظ ما وعاه
البطن من القلب على الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة ويحتمل ان يكون المراد بما وعاه ما جمعه واحيط به من الحوى
وسائر الاعضاء كاليدين والرجلين ويكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازا بقرينة المقابلة قوله والجنة محفوفة
بالمكاره اي لا تحصل الا بمشاقة المكاره في الدنيا يا هشام من كف نفسه عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيمة ومن
كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيمة بيان العثرة الزلة والمراد المعاصي والاقالة في الاصل فسخ البيع بطلب
المشتري والاستقالة طلب ذلك والمراد هنا تجاوز الله وترك العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكانه اشترى العثرة
وندم فاستقال يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه يا هشام وجد في زاوية سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله على نبيه محمد ومن
احدث حدثا او آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا بيان لعل المراد بين زاوية السيف ما يعلق عليه
لحفظ القشور ونحوها كالملج وغيره قال الجوهري والغمد وزان بارد غمد الزاوية الجارحة المعلقة على آخرة الرحل واعتى من العتو
البغي والتجاوز عن الحد والتكبر عنه قاتل اي مريد قتله وقاتل مورثه ومن تولى غير مواليه اي المعتق الذي انتسب الى غير معتقه
او ادعى النسب الذي تبرأ عن نسبه او الموالي في الدين ائمة المؤمنين بان يجعل غيرهم وليا له ويتخذه اماما وعلى الاخير تدل
الاخبار المعتبرة والمحدث البدعة او القتل كما مر في الخبر او كل امر منكر قال في النهاية وفي حديث المدينة من احدث فيها حدثا
او آوى محدثا الحدث الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يرد بكسر الدال وفتحها على الفاعل
والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا واواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه والفتح هو الامر المبتدع نفسه
ويكون معنى الايواء الرضا به والصبر عليه في انه اذا رضي بالبدعة واقر فاعلها واوليكرها عليه فقد آواه وقال الغيروزابادي
الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية او النافلة والعدل الفريضة او بالعكس وهو الوزن والعدل الكيل وهو الاكتساب
والعدل الفدية او الحيلة اقول فسر في بعض اخبارنا الصرف بالتوبة والعدل بالفدية كما سيأتي يا هشام افضل ما تقرب به

العبد الى الله بعد المعرفة به الصلوة وبر الوالدين وترك الحسد والبخل الفخر بيان يمكن ادخال جميع العقايد الصرفة
في المعرفة سيما مع الظرف كما ورد في الاخبار الكثيرة بعد فيه يا هشام اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو
واعد له الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويل قصيرة فاعمل كانك ترى
ثوابه عملك لتكون اطمع في ذلك واعقل عن الله وانظر في تصرف الدهر واحواله فان ما هو آت من الدنيا كاول ما مضى
فاعتبر بها وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الارض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها
وجبلها عند ولي من اولياء الله واهل المعرفة بحق الله كغمد الظلال ثم قال الا وان الدنيا هذه الظلال لاهلها يعني الدنيا
ظل لا تنسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فانه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس بيان طول الدهر في
نفسه لا ينافي قصرها بالنسبة الى كل شخص اي خذه موعظتك من الدهور الماضية والازمان الخالية ويحتمل ان يكون المراد
عمر كل شخص باعتبارين وقال الغيروزابادي الظل بالكسر نقيض الضح او هو الفيء او هو الغداة والفيء بالعشي الجمع ظلال
وظلول والظلال والظلة وكل شيء شخصه او كنه ومن السحاب ما وارى الشمس منه والظلة ما اظلك من شجر والظلة الغيم
ما يستظل به والجمع ظلل وظلال وقال الفيء ما كان شمسا فنسخه الظل وقال الطيبي الظل ما تنسخه الشمس والفيء ما نسخ
الشمس اقول فيحتمل ان يكون المراد في الاشياء ذوات الظلال كالشجر والجدار ونحوهما او المراد التشبيه بالفيء الذي هو
من الظلال فان الفيء لحدوثه اشبه بالدنيا من سائر الظلال ولما فيه من الاشعار بالتقيد والتحول والانتقال اي الظلال
المتغيرة المتحولة وقال الجوهري الظلة بالضم ما يبقى في الغيم من الطعام ومنه قول الشاعر يصف الدنيا لما ظلة انا كلما
نام اقول لا يخفى حسن هذا التشبيه كما يتيسر لك الدنيا فهو لما ظلة فقد اكلها قبلك واستمتع بها غيرك اكثر من
انتفاعك وترك فاسرها لك يا هشام ان كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها الا من يعرف مجاريها ومنازلها
وكذلك انتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها منكم الا من عمل بها بيان لما كان موعظة الانتفاع بالنجوم ومعرفة الاوقات
وجهة الطريق في الاسفار وامثالها ولا تنتم معرفة تلك الامور الا بكثرة تعاهدها بالنجوم لتعرف مجاريها ومنازلها ومطالعها
ومغاربها ومقادير سيرها كذلك الحكمة لا تنتفع بها الا بكثرة تعاهدها واستعمالها لتعرف فوائدها واثارها وورد
كنصر ضرب وقرأ يا هشام ان المسيح صلى الله عليه قال للحواريين يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها
ومؤنة ثمرها وتنسون طيب ثمرها ومرافقتها كذلك تذكرون مؤنة عمل الاخرة فيطول عليكم امده وتنسون ما تفضي
اليه من نعيمها ونورها وثمرها يا عبيد السوء نقوا القمح وطيبوه واوقدوا الحطب تجدوا طعمه ويهنئكم اكله كذلك
فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم طيبه يحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة
لاستضاءتم به ولم ينفعكم منه ريح نتنه كذلك ينبغي لكم ان تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يضركم منه سوء رغبته
فيها يا عبيد الدنيا بحق اقول لكم لا تدركون شرف الاخرة الا بترك ما تحبون فلا تنظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما
وليلة وقضاء الله فيهما يفعل ويروح بحق اقول لكم ان من لدين على دين من الناس روح واقل هما من عليه الدين وان
احسن القضاء وكذلك من له عمل الخطيئة اروح واقل هما من عمل الخطيئة وان اخلص التوبة وانابة وان صغار الذنوب
ومحقرتها من مكايد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فيجتمع وتكثر فيحيط بكم بحق اقول لكم ان الناس في الحكمة رجلان
فرجل اتقنها بقوله وصدقها بفعله ورجل اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله فشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل
للعلماء بالقول يا عبيد السوء اتخذوا مساجدكم حصونا لاجسادكم وجباهكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا

قلوبكم ما وعى للشهوات ان اجزعكم عند البلاء لاشد كم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا يا عبيد السوء لا
تكونوا شبيها بالحمار الخاطمة ولا بالشعال الخادعة ولا بالذئاب الغادرة ولا بالاسد العاتية كانما غرا الفراء كذلك تفعلون
بالناس فريقا تخطفون وفريقا تخدعون وفريقا تغدرون بهم بحق اقول لكم لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحا و
باطنه فاسدا كذلك لا تغني اجسادكم التي قد اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة
لا تكونوا كالنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويسقط الغل في صدوركم يا عبيد
الدنيا انما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله
يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر بيان عبيد السوء بالفتح وقد يضم السين ومنهم من منع الضم
وهو من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كقولهم حاتم الجود ومؤنة مرافقها اي شدة الارتفاق عليها ومرافقتها من الرفق بمعنى
اللطف والنفع ولعله كان مرافقتها على صيغة الجمع والضمير راجع الى الثمار والتجارة قوله ما تفضون اليه من قولهم افضى
اليه اي وصل ونورها بضم النون وفتحها والقصر بالفتح البر ويهفو كدعو موزا بفتح النون وكسرها اي يعصب اكله وضرة
وغيب كل شيء بالكسر عاقبته والقطران بفتح القاف وكسرها وسكون الطاء وبفتح القاف وكسر الطاء دهن منتن يستخرج من
شجر الابهل فيهنأ به الابل الجربى ويسرع فيه اشتعال النار وسوء عقبته فيها اي ترك عمله بتلك الحكمة والانظار التاخير يطول
تمديته بالباء بتضمين او بتقدير ويحتمل الزيادة وقوله يغدوا اي ينزل اول النهار ويروح اي ينزل آخر النهار وقوله اريح
اي اكثر راحة قوله ومحقرة بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلة او على وزن اسم المفعول
فرباب التفعيل كما ورد اياكم ومحقرات الذنوب ويحتمل ان يكون باب التفعيل ايضا ويكسر الحاء مصدرا جمع جداية
كعتبة نوع من الغرار يخطف الاشياء والاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد والعاتية اي الظالمة الطاغية المتكبرة
كانتم اي الاسد اجمع ما تقدم فالفاء على التعليل وقوله فريقا تخطفون الى آخر ما ذكر على سبيل اللف والنشر والمراد ذكر
الافتراس والاغدار بذكر آخر لا يغني عن الجسد اي لا ينفعه ولا يدفع عنه سوءا والفخار بضم الميم والخاء وقد يفتح خاوه ما يفخل
به ويقال زاحمهم اي ضايقهم ودخل في زحامهم قال الفيروز ابادي جثى كدعا ورمى جثوا وجثيا ايضا جلس على ركبتيه و
جاثيت ركبتي اي ركبته وقال الوابل المطر الشديد الضخم القطر بهشام مكتوب في الانجيل طوبى للتراحمين اولئك هم
المرحومون يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون يوم القيمة طوبى للمتطهرة قلوبهم اولئك هم
المتقون يوم القيمة طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرثون منابر الملك يوم القيمة بيان تخصيص كونهم من
المتقين يوم القيمة لان في ذلك اليوم يتبين المتقون واقعا ويتازون عن المجرمين ويحشرون الى الرحمن وفدا واما
في الدنيا فكثيرا ما يشبه غيرهم بهم بهشام قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر وحفية
من الذنوب فحصنوا بابه بالحلم فان بابه الصبر وان الله عز وجل يبغض الضحاك من غير عجب والشاء الى عراب وبحب على
العالم ان يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله في سرائركم كما يستحيون من الناس في علانيتكم
واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه غيبة حملتكم بين اظهركم بيان الحكم بالضم الحكمة
والدعة بفتح الدال السكون والراحة والارب بالكسر والتقريب الحاجة وقال في النهاية وفي الحديث الكلمة الحكمة ضالة
وفي رواية ضالة كل حكيم اي لا يزال يطلبها كما يطلب الضالة انتهى وقيل المراد ان المؤمن ياخذ الحكمة من كل آمر وهو
عنده وان كان كافرا او فاسقا كما ان صاحب الضالة ياخذها حيث وجدها ويؤديه ما مر وقيل المراد من كان عنده حكمة

لا ينفعها

لا ينفعها ولا يستحقها يجب ان يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالة واذا وجده من يستحقها وجب ان لا يخفي الدليل
كالضالة وقال في النهاية وفي الحديث فاقلعوا بين ظهرانيهم وبين اظهرهم قد تكررت هذه اللفظة في الحديث والمراد بها انهم
اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تأكيدا ومعناه ان ظهرانيهم قد اقاموا ظهورا
وراءه تهويلا وتخويفا من جانبيه ومن جوانبه اذا قبل بين اظهرهم ثم ذكر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا بهشام تعلم
من العلم ما جهلت وعلم الجاهل اما علمت وعظم العالم العلم ودع منازعته وصغر الجاهل الجهل ولا تطرده ولكن قربه وعلمه
الطرد الابعاد بهشام ان كل نعمة تجرت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها وقال امير المؤمنين ع ان لله عبادا كسرت قلوبهم
خشيته فاسكتتهم عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء يتبعون الى الله بالاعمال الزكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له
انفسهم بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس وابرار بيان لعل المراد بالعجز الترك وتعجيز النفس والكسل لا عدم
القدرة اي لئلا يؤخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة ولو في الدنيا بزوال النعمة والاستباق المسابقة في
الرهان اي يسبق بعضهم بعضا في التقرب الى الله بالاعمال الطاهرة من فاتها او التامية والكياسة العقل والفطنة بهشام
الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار بيان البذاء بفتح الباء صدور الفحش وكل كلام قبيح و
الجفاء بمد واو خلاف البر والصلة وقد يطلق على البعد عن الاداب قال المطرزي الجفاء الغلظة في العشرة والخرق في المعاملة
وترك الرفق بهشام التكلم ثلث فرابح وسالم وشاجب فاما الرابح فالذاكر لله واما السالم فالساكت واما الشاجب فالذي
يخوض في الباطل ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه وكان ابوذر رضي الله عنه يقول
يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فلتختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك بيان الاراء بالكلام
القادرون على الكلام والمتكلمون والجالسون معهم تقليبا والحاصل ان الناس في امر الكلام على ثلثة اصناف والمجلي الجلاء
والحزن والعرق قال الجزري في حديث الحمى المجلي الثلثة فالمرء غانم وشاجب هالك يقال شجب يشجب فهو شاجب و
شجب يشجب فهو شجب اي اما سالم وما لاثم او غانم للاجر واما هالك اثم بهشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا
لسانين يطري اخاه اذا شاهده ويأكله اذا غاب عنه ان اعطي حسده وان ابتلي خذله ان اسرع الخير ثوابا لاسرع
الشر عقوبة البغي وان شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم
ومن حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه بيان الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وخذله اي ترك نصرته والتحري
والاستطالة والظلم وكل مجاوزة على الحد وقوله من تكره اما بفتح التاء الخطاب او الضم على البناء للمفعول وقال الفيروز ابادي
كبه فلم يصرعه مكاكبة وقال الجوهري كبه لوجهه اي صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من التوارد وقال الجزري وفي الحديث
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم اي ما يقطعون من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة
تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيه اللسان وما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به وقال يقال هذا الامر لا يعنيني
اي لا يشغلني ولا يهمني ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي لا يهمه بهشام لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون
خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو بهشام قال الله جل وعز وعزتي وجلالي وعظمتي
وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت الغنى في نفسه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته
وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر بيان قوله تعالى في كاني اي في منزلتي ومرتبتي وقدرتي وقوله
كففت عليه ضيعته يقال كففته عنه اي صرفته ورفعته والضيعة الضياع والفساد وما هو في معرض الضياع من الاهل والمال

وغيرها وقال في النهاية وضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها ومنه الحديث اتقوا الله في ضيعته اي اكثر عليه معاشه انتهى فيحتمل ان يكون المراد صرفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الاشفاق او يكون على معنى عزا وصرفت عنه كسب بيان لا يحتاج اليه او جمعت عليه معيشته او ما كان منه في معرض الضياع كما قال في النهاية لا يكتمها اي لا يجمعها ولا يضمها ومنه الحديث المؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضيعته اي يجمع عليه معيشته وينضمها اليه وهذا المعنى اظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى الا في كلامه وقوله تعم وكنت لدمن وراء تجارة كل تاجر ويحتمل وجوها الاول ان يكون المراد كنت له عقيب كل تجارة التجار الاسوقها اليه الثاني ان يكون المراد اني اكفيهم بما انه سوى ما اسوق اليهم من تجارة التاجرين الثالث ان يكون معناه انا له عرضا عافانه من منافع تجارة التاجرين ولعل الاول اظهر **هشام** الغضب مفتاح الشر واكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وان خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا منهم الا من كانت يدك عليه العليا فافعل **بيان** اليد العليا المعطية والمتفضلة **هشام** عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق شوم ان الرفق والبر وحسن الخلق تعمر الديار وتزيد في الرزق **بيان** قال الفيروزابادي الخرق بالضم والتحريك ضد الرفق وان لا يحسن العمل والتصرف في الامور والحمق **هشام** قول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر صنع اليه معروف فعليك ان تكافيه وليست لك كافاة ان تصنع كما صنع حتى تربى فضلك فان صنعت كما صنع فلك الفضل بالابتداء **هشام** ان مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوى اليها الصبيان بايديهم **هشام** اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يات منها فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك قد اعتبطت **بيان** في النهاية كل مرحات بغير علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة اي شابا صحيحا وفي بعض النسخ بالغين المعجمة اي ان صبرت فعن قريب تصير مغبوطا في الآخرة بتخلي الناس من زلتك **هشام** مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شربه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله **هشام** اياك والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر الكبر ثلاثا الله فوق نار تعذب اولياء الله في النار على وجهه **بيان** قال الجزري في الحديث قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي ضرب الرداء والازار مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء اي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة وشبهها بالازار والرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولا يشركه فيه ازار ورداء احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما احد **هشام** ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استزاد منه وان عمل سيئا استغفر الله منه وتاب اليه **هشام** تمثلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة عجوز فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال وكل طلقك قالت بل كل قتلت قال المسيح فويح لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين **بيان** الزرقة في العين معروفة وقد تطلق على العمى ويقال زرق في عينه نحو بالفتح اي نظر بياضها فعلى الاول لعل المراد بيان شومها فان العرب تتشاءم بزرقة العين او قبح منظرها وعلى الثاني ظاهر وعلى الثالث كناية عن شدة الغضب قال والظاهر وقبح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي مصدر على المصدر وقد ترفع **هشام** ان ضوء الجسد في عينه فان كان البصر ضيئا استضاء الجسد كله وان ضوء الروح العقل فاذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه واذا كان عالما بربه ابصر دينه وان كان جاهلا بربه ولم يعرفه لم يدر ما الحق بالنقص فكذلك لا يقوم الدين الا بالنية الصادقة ولا تثبت النية الصادقة الا بالعقل **هشام** ان الترع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لان الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر آلة الجهل

تعلم ان من

تعلم ان من تمنع الى التعفف راسه تجبر ومن خضع راسه استطل تجبره وكنه فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه **بيان** السهل الارض اللينة التي تقبل الزرع والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلب الذي لا ينبت وتعمر بفتح التاء والميم اي تعيش طويلا او بضم الميم اي يجعل القلب معمورا وبضم التاء وفتح الميم اي تصير الحكمة في القلب معمورة وتمنع اي تطال وعلا تمنع راسه اي تكبر والخفض ضد الرفع واكنه اي ستره وحفظه عن الحر والبرد **هشام** ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد النسك واقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته **بيان** النسك الحج او مطلق العبادة **هشام** الاخير في العيش الا لرجلين يستمع واع وعالم ناطق **بيان** العيش الحيوة ووعاه اي حفظه **هشام** ما قسم بر العباد افضل من العقل الفضل من الجاهل وما بعث الله نبيا الا عاقلا وحتى يكون عقله افضل من جميع جهد المجتهدين وما ادى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه **بيان** الاجتهاد بذل الجهد في الطاعات **هشام** قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم المؤمن صموتا فادنوا منه فانه يلقن الحكمة والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل **هشام** وحي الله الى داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن ذكري عن طريق محبتي ومناجاتي اولئك قطاع طريق من عبادي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم **بيان** في غيره فلا اختار قطاع الطريق عبادي **هشام** من تعظم في نفسه اختشه ملائكة السماء وملئكة الارض ومن تكبر على الخواص واستطال عليهم فقد ضاد الله ومن ادعى ما ليس له فهو مجنى لغيره **بيان** من تعظم اي عد نفسه عظيما قوله فهو اي مدعي لغيره اي يدخل غيره في العار والتعب من يشتبه عليه امر لكذا ما يصيبه ذلك ويحتمل ان يكون تصحيفا اعني المين من المنة وهو الطغيان والتجبر وكان يحتمل الماخوذ منه ذلك ايضا **هشام** اوحى الله الى داود حذر واحذر اصحابك عن حب الشهوات فان المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني **هشام** اياك والكبر على اوليائي والاستطالة بعملك فيمقتك الله فلا تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك وكن في الدنيا كسائل الله ليست له انما ينتظر الاجل **هشام** مجالسة اهل الدين شرف لدنيا والآخرة ومشاورة العاقل الناصح يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله فاذا اشار عليك العاقل الناصح فاياك والخلاف فان في ذلك العطب **بيان** اهل الدين هم العاملون بشرايع الدين العاملون بها والعطب بالتحريك الهلاك **هشام** اياك ومخالطة الناس والانس بهم الا ان تجد منهم عاقلا مامونا فاسر به واهرب من سايرهم كهربك من السباع الضارية وينبغي للعاقل اذا علم علما ان يستحيي من الله اذا تردد له بالتهمة ان يشارك في علمه احدا غيره واذا جرب امرا لا تدري ايهما خير واصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان كثير الصواب في مخالفة هواك واياك ان تعمل بالحكمة وتمنعها في الجهالة **قال هشام** فقلت له فان وجدت جاهلا طالبا غير ان عقله لا يتسع لضبط ما القي اليه قال فلا تلطف له في التعليم فان صاف قلبه فلا تعرض نفسك للفتنة واحذر رد المتكبرين فان العلم يدل على ان يحل على من لا يفيق قلت فان لم اجد من يعقل السؤال عنها قال فاغتنم جهله بالسؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرد واعلم ان الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن امنهم بقدر كرمه وجوده ولم يفرج المحزونين بقدر حزنهم ولكن فرجهم بقدر رأفته ورحمته فاخلاقك الرفق والحلم الذي يتودد الى من يؤذيه باوليائه فكيف بمن يؤذي فيه وما ظنك بثواب الله الحليم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يرضاه ويختاره واذا وقع الخلق فيه **بيان** السباع الضارية اي المولعة بالافتراس المعتادة له وتوبه اي يرزقه واهرب قوله عليك السلام واياك ان تعمل الحكمة كذا في النسخة التي عندنا ولعل فيه حذفا واوصالا اي تعمل على الحكمة اي ياخذها منك فهم من لا يستحقها بان يقرا على صيغة المجهول او على المعلوم اي تعمل على الحكمة فانها تاتي بمن لا يستحقها ويحتمل

بالتواضع

ان يكون بالفاء من الافلات بمعنى الاطلاق فانهم يقولون انفلت مني كلام اي صدر بغير روية قوله فنا لطف لمرة التسبحة
اي تذكر له شيئا من تلك الحكمة على وجه الامتحان والافاقة الرجوع عن السكر والاغماء والغفلة الى الحال الاستقامة قوله بولاية
باوليائه اي بسبب ايذائهم وتعرضا لهم وطلب اضاعه **يا هشام** من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة من قلبه حمها او في عينيه
فاذا رأى الدنيا احبها الا ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا **يا هشام** ان العاقل اللبيب من ترك ما لا يعلم قلة لدوق
اكثر الصواب في خلاف الهوى ومن طال امله ساء عمله **يا هشام** لو رايت مسير الاجل الاهلاك عن الامل **بيان** اللبيب العاقل
والتوصيف للتوضيح والتاكيد والمعالي ارفع غلك **يا هشام** اياك والطمع وعليك باليأس مما في ايدي الناس وآيت
الطمع من الخلوق فان الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل واخلاق المروات ودنس العرض والذهاب بالعلم وعليك
بالاعتصام بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك لله وهما عز هواها فانه ولجاء عليك كبها دعدوك **قال هشام** فقلت له
فاني الاعداء اوجهم مجاهدة قال اقربهم اليك واعداهم لك واضرهم بك واعظمهم لك عداوة واخاهم لك نصحا
مع دنوه منك ومن يحرض على عداوتك عليك وهو ابليس الموكل بوسواس القلوب فلتشتد عداوتك ولا يكون اصبر على
مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لجهاد عدوك فانه اضعف منك ركنا في قوته واقل منك ضررا في كثرة شره اذا انت
اعتصمت بالله وقرعت عصمة الله فقد هدي الى صراط مستقيم **بيان** الاختلاس الاستلاب واخلاق الثوب ابلاه والدنس الوسخ
والمعالي المواضع على المبالغة وقوله من يحرض جملة الجهة والمهلة والمهجة الحث والترغيب كما قال تعالى حرض المؤمنين على القتال
يا هشام من اكرمه الله بثلث فقد اعطاه له عقل يكفيه مؤنة هواه وعلم يكفيه مؤنة جهله وغنى يكفيه مؤنة الفقر **يا هشام**
لعدو هذه الدنيا واعدو اهلها فان الناس فيها على اربعة اصناف رجل تردى معاني لهواه وعلم متدرع كلما ازداد علما
ازداد كبرا يتعلم بزائته وعلى علمه من هو دونه وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحتسب بعظم وبوقر ذو
بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحسب القيام به فهو عاجز او مغلوب ولا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلك
فهو امثل اهل زمانه واوجههم عقلا **بيان** تردى في البئر اي سقط والتردي اعم الواقع في المهالك التي يعسر التخلص منها
والمتدرع الناسك المتعبد والمتفقه اي متعلم القراءة قوله يتعلم بزائته كانه كان يستعلي ويكون بعلمه في فهومناه و
الاصل الافضل واوجههم عقلا اهل الاراء عقلهم اوجه عند الله من عقل غيرهم واوجه الناس العقل **يا هشام**
اعرف العقل وجنده والجهل وجنده تكن من المهتدين **قال هشام** فقلت لا نعرف الا ما عرفتنا فقال عليه السلام **يا هشام** ان الله
خلق العقل وهو اول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله
جل وعز خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له
اقبل فلم يقبل فقال استكبرت خلقه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه الضد له
العداوة وقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به اعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال
تبارك وتعالى انعم فان عصيتني بعد ذلك اخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي فقال قد رضيت فاعطاه الله
خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطي العقل من الخمسة وسبعين جندا الخير وهو وزير العقل الشر وهو وزير الجهل الايمان
الكفر التصديق التكذيب الاخلاص النفاق الرجاء القنوط العدل الجور الرضى السخط الشكر الكفران اليأس الطمع التوكل
الحرص الرأفة الغلظة السلم الجهل الصلة القطيعة الزهد الرغبة الرفق الخرق الرحمة الجفاء التواضع الكبر التودد الجفاء الحلم
السفه التصمت العذر الاستسلام الاستكبار التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك الصبر الجزع الصلح الانتقام

الغنى الفقر التذكر السهو الحفظ النسيان التواصل التقاطع القناعة الشره المواساة المنع المودة العداوة الوفاء الغدر الطاعة
المعصية الخضوع التطاول السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة الانكار الدراية المكاشفة سلامة الغيب الماكرة الكتمان
الافشاء البر العقوق الحقيقة التسويف المعروف المنكر التقية الاذاعة الانصاف الظلم النفي الحسد الظرافة القذر الحياء
الخنا القصد الاسراف الحفاظ التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكاشرة الحكمة الهوى الوقار الخفة السعادة
الشقاء التوبة الاصرار العفافة التهاون الدعاء الاستنكاف الكسل الفرح الحزن الالفة الفرقة الثناء الهجاء التفويض
الهجر يصدق الحديث الغيبة الاستغفار الاعتذار الكياسة الحمق **بيان** النفي نفي الحسد عن النفس والظاهر انه صحف والخفة
كمدة الوقاحة وقلة الحياء **يا هشام** لا يجتمع هذه الخصال الا لنبي او وصي نبي او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك
من المؤمنين فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود من اجناد العقل حتى يكمل العقل ويخلص من جنود الجهل
فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء عليهم السلام ونعم الله واتباع لطاعته **الذرة الباهرة** قال امير المؤمنين
عليه السلام العاقل من رضي الباطل **عوامة الراوندي** قال الصادق عليه السلام كثرة النظر في العلم يفتح العقل **نهج** قال امير
المؤمنين عليه السلام العاقل وراء قلبه قلب الاحمق وراء لسانه **رضي السيد** رضي الله عنه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة
والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق خذفات لسانه فلذا تركه لا
مراجعة فكره وما حضره رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ
آخر وهو قوله عليه السلام قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه وهما واحد **وقال عليه السلام** اذا تم العقل نقص الكلام **وقال عليه السلام** لا يرى
الجاهل الا مفرطا او مفرطا **نهج** قيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل له فصف لنا الجاهل قال قد فعلت **قال السيد** رضي الله عنه يعني ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك وصفه صفة له اذا كان
بخلاف وصف العاقل **نهج** قال عليه السلام كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيك من رشدك **وقال عليه السلام** في وصية للحسن عليه السلام
والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك **كنز الكراجكي** قال رسول الله ان العاقل من اطاع الله وان كان ذميم
المنظر حقير الخطر وان الجاهل من عصى الله وان كان جميل المنظر عظيم الخطر افضل الناس عقل الناس وروي عنه امير المؤمنين
انه قال العقل ولاة والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة **وقال عليه السلام** من صحب جاهلا نقص من عقله وقال التثبت لب العقل و
الحدة راس الجهل **وقال عليه السلام** غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله **وقال عليه السلام** العقول مواهب والاداب مكاسب **وقال عليه السلام**
فساد الاخلاق معاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق معاشرة العقلاء **وقال عليه السلام** العاقل من وعظته التجارب **وقال عليه السلام** سوء الخلق
ترجمان عقلك **وقال عليه السلام** من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله **وقال عليه السلام** من جانب هواه صح عقله **وقال عليه السلام** من اعجب برايه
ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل **وقال عليه السلام** اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله **وقال عليه السلام** عجبا للعقل كيف
ينظر الى شهوة يعقبه النظر الها حسرة **وقال عليه السلام** هبة العقل ترك الذنوب اصلاح العيوب **باب النوادر** **نهج** ابي عن سعد
بن عبد الله عن عبيد بن هلال قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول انه احسن بكون المؤمن محدثا قال قلت وما هي محدثا
قال الفهم **نهج** ابي عن محمد العطار عن ابن يزيد عن ابن نعلبة عن شهاب عن معمر قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما بال الناس يعقلون ولا
يعملون قال ان الله تبارك وتعالى خلق الحلم بين عينيه واما خلف ظهره فلذا اصاب الخطيئة حمل الملك ينبه عينيه
واما خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون **بيان** لعل المراد يكون الاجل بين عينيه كونه دائما متذكرا له كما يقال فلان يجعل
الموت نصب عينيه ويكون الامل خلف ظهره ونسيان الامل وعدم خطوره بباله فلا يطول امله وهذا شايع في العرب والعجم

يقال بدء وراء ظهره اي تركه ونسيه فاراد السائل انه ما بال الناس مع كونهم من اهل العقل لا يعملون ولا يبذلون جهدهم كما ينبغي
في تحصيل العلم فالجواب ان سبب ذلك ما حصل لآدم عليه السلام بعد ارتكاب تلك الاولى وهي اكله من شجرة الموت في
طول الامل فان تذكر الموت يحث الانسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله وطول الامل يوجب التسويف في فعل
الخيرات وطلب العلم ويحتمل ان يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبير امور الدنيا وبالعلم علم ما ينفع في المعاد اي
بال الناس في امور دنياهم عقلا لا يفوتون شيئا من مصالح دنياهم وفي امر آخرتهم سفهاء كانهم لا يعلمون شيئا فالجواب هو
ان سبب ذلك نسيان الموت وطول الامل لهما موجبان لترك ما ينفع في المعاد لكونه منسيا وقد الهما على تحصيل المعاش
وسوء امور الدنيا لكونها نصب عينه دائما ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد والمراد بالعلم العلم
الكامل الموروث للعمل فالمراد بال الناس يعلمون الموت والحساب في العقاب ويؤمنون بها ولا يظهر اثر ذلك العلم في اعمالهم
فيما يعملون من الخطايا كانهم لا يعلمون شيئا من ذلك والجواب ظاهر والظاهر ان ههنا تصحيفا من الناسخ وكان لا يعلمون
بتقديم اليم على اللام فيرجع الى ما ذكرنا اخيرا والله يعلم **ابواب العلم واذابه واتباعه وحكايه باسبب فرض العلم**
ووجوب طلبه والحث عليه وثواب العالم والمتعلم الآيات **البقرة** وزاده بسطة في العلم والجسم **الاعراف** كذلك
نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون **التوبة** ونفصل الآيات لقوم يعلمون وقال
طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وقال الاكثر ايحسبون ان اكثرهم يسمعون او يعقلون الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال
تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال
صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون **يونس** نفصل الآيات لقوم يعلمون **يوسف** نرفع درجات من نشاء وفوق
كل ذي علم عليم **الرعد** افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب **طه** وقل رب
زدني علما **الانبياء** ولوطا اتينا حكما وعلما وقال تعالى وكلا اتينا حكما وعلما **الحج** ويعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من
ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم **النمل** ولقد اتينا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين وقال تعالى ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وقال سبحانه بل اكثرهم لا يعلمون **القصص** فلما بلغ اشده واستوى
آتيناه حكما وعلما وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا **العنكبوت** وما يعقلها
الا العالمون وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم **الروم** ان في ذلك لآيات للعالمين وقال
سبحانه وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون
وقال تعالى كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون **سبا** ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق **الزمر**
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب **الفتح** بل كانوا لا يفقهون الا قليلا **الرحمن** علم
القرآن خلق الانسان علمه البيان **المجادلة** يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات **الحشر** قل يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة **المنافقين** ولكن المنافقين لا يفقهون وقال تعالى ولكن المنافقين لا يعلمون **العلق** علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم **الانسان** ما لم يعلم الانسان فانه لا يدعي عن التفقه في علم يحتاج اليه انسان عن المفضل عن الصادق عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال العلم الناس من جمع علم الناس الى علمه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة اقلهم علما **اقول** الخبر تقدم
في باب وعظ الرسول صلى الله عليه وآله **ايضا** الكتب عن علي بن ابي طالب عن القداح عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به

وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم
ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر
ثواب ابي عن علي عن ابيه مثله **ير** احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن القداح مثله **بيان** سلك الله به البلد للتعدية
اي اسلكه الله في طريق يوصل الى الجنة في الآخرة او في الدنيا بتوفيق عمل صالح الخير يوصله الى الجنة وفي طرق العامة
سهل الله له طريقا من طرق الجنة قوله عليه السلام تضع اجنحتها اي تكنه وطأة له اذا مشى وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما
لحقه او التعطف لطالبه اذا اطاله ويبسط جناحه على فراخه وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال سبحانه
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقيل المراد تزول لهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل المراد به اظلالهم وقيل مثلا
بسط الجناح لخمله عليها وتبليغه حيث يريد من البلاد ومعناه المعونة في طلب العلم ويؤيد الاول ما سيأتي من خبر معناه
قوله رضا به مفعول لاجله ويحتمل ان يكون حالا بتاويل اي راضين به غير مكرهين قوله عليه السلام ورثوا دينارا ولا درهما
اي كان معظم ميراثهم العلم ويمكن حمله على الحقيقة بان لم يورثهم دينارا ولا درهما **ل** في خطبة خطبها امير المؤمنين عليه السلام
بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله ولا كثر انتفاع من العلم **ل** في كلمات امير المؤمنين عليه السلام من ولاية عبد العظيم الحسني قيمة
كل امرئ ما يحسنه **ل** رواية اخرى في مواعظه عليه السلام **ل** باجاعة عن ابي المفضل الشيباني عن عبيد الله بن الحسن بن ابي الجن العبدي
عن ابيه عن عبد العظيم الحسني الرازي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله تعالى اتصدق بي
بها في كتابه قلت امر محبوس تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قلت فمن جهل شيئا عاداه
فانزل الله لكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقلت قدره قيمة كل امرئ ما يحسن فانزل الله في قصة طالوت ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم قلت والقتل يذل القتل فانزل الله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب **بيان** محبوس
اي مستور تحت لسانه لا يعرف كماله ولا نقصه ولا صدقه ويقينه ولا كذبه ونفاقه الا بالتكلم وقوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول
قيل محذوف ولحن القول اسلوبه والمائز الجهة تعرض وتوريه ومنه قيل للخطي لحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب وفي البسطة
السعة **ما** احمد بن الهيثم القمي عن عبد الله بن المزرج عن سعيد بن اوس الانصاري قال سمعت الخليل بن احمد يقول الحث كلمة على طلب
العلم قال علي بن ابي طالب عليه السلام قدر كل امرئ ما يحسن **بيان** قال الجوهري هو يحسن الشيء اي يعلمه **ل** ابي زيد عن القطيعي عن
يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن بن زياد العطار عن ابن جرير عن عزاز بن نباتة قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام تعلموا
العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وهو عند الله قربة لانه معالم الحلال والحرام
وسالك به طالب سبيل الجنة ومؤانس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الاهواء وزين الاخلاء يرفع الله به اقواما يجعلهم
في الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم وتقتبس آثارهم وترغب الملائكة في خلتهم بمسحونهم باجنحتهم في صلوتهم لان العلم
حيوة القلوب ونور الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف ويبلغ الله حامله منازل الابرار ومجالس الاخيار
في الدنيا والآخرة بالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام
العلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء **ل** ابي زيد عن القطيعي عن حماد عن الصادق عن آبائه عن
امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا العلم الخبر الا ان فيه مكان عند الله لاهله بذله لاهله
وبعد قوله في الوحدة ودليل على السراء والضراء وبعد قوله في صلوتهم ويستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه وسباع
البر وانعامها ومكان الابرار الاخيار ومكان الاخيار الابرار **اقول** روي في فحوى من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله **بيان**

يقال رقته اي نظرت اليه اي نظر الناس الى اعمالهم ليقتدوا بهم ونور الابصار اعلى ابصار القلوب وقوة الابدان اذا بلغ العلم
واليقين تقوى الجوارح على العمل ل ابو عن علي عن ابيه عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الي من فضل العبادة وافضل دينكم الورع بيان اي فضل اعمالكم ل ابي احمد بن ادريس عن
الاشعري عن ابن عيسى عن علي عن اخيه عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن اعلم الناس فقال من جمع علم
الناس الى علمه ل الخليل بن احمد عن ابي منيع عن هرون بن عبد الله عن سليمن بن عبد الرحمن الدمشقي عن خالد بن ابي خالد الازرق
عن محمد بن عبد الرحمن واظنه ابن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال افضل العبادة الفقه وافضل
الدين الورع ل ابن المغيرة باسناده عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع نوادر اوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام عن ابي عبد
الله عليه وآله قال الاخبر في العيش الا لمستمع واع وعالم ناطق وبهذا الاسناد قال قال رسول الله عليه وآله الدار بلا مرعى كل ذي حجى وعقل
من امتم قيل يا رسول الله ما هن قال استماع العلم وحفظه ونشره عند اهله والعمل به ل ملحيلويه عن محمد بن ابراهيم عن عمرو بن ابراهيم عن عزرة
قال حدثنا سهل بن رفعون الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال من لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال بيان قال الجوهري هلك الرجل
الهمزة في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم اي ولع به وفي الحديث منهومان لا يشبعان منهوم المال ومنهوم بالعلم ل يحيى بن
مكارم الحلاق عن علي بن الحسين صلوات الله عليه عليه السلام كان اذا جاءه طالب علم اذا خرج من منزله لم يضع رجله قال حتى يؤمر
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول الى طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الارض الا سبحت له الى
الارضين السابعة بيان يمكن ان يكون المراد بتسبيح الارض تسبيح اهلها من الملئكة والجن ويحتمل ان يكون المراد انه يكتب له مثل
ثواب هذا التسبيح الارضي وقيل يشعر بضعف في الجمادات لكن السيد المرتضى قال انه خلاف ضرورة الدين ويحتمل ان يكون
بتسبيح الجمادات والحيوانات ما يصل الى العالم اذا نامن المثوبات اذ للعالم مدخل في بقائها وانتظامها وانتفاع سائر الخلق
بها فيثاب العالم اذا اكل منها فكانها تسبح له والله يعلم ن باسناده التميمي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام انه قال العلم ضالة
المؤمن ما المفيد عن المرتضى عن علي بن الحسين عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن احمد بن عيسى عن محمد بن علي عن ابيه جعفر بن محمد عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلتان لا يجتمعان في منافق فقه في الاسلام وحسن سمت في الوجه بيان
السمت هيئة اهل الخير ما المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر الاصبهاني عن النقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان فيما وعظ لقمان ابنه ان قال يا بني اجعل في ايامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فانك لن تجده كله تضيعا
مثل تركه فرايت من لا صبر له في مثله بيان معناه الحث على ملازمة طلب العلم ومدارسته فانه تركه يوجب فوات ما قد حصل وفقه
ونسيانه ما المفيد عن الجعابي قال حدثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين قال سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي
الرضا عليه السلام يذكر عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام العلم وراثة كريمة والادب حلل حسان والفكرة
مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى بك ادبا لنفسك تركك ما كرهته لغيرك جا الجعابي مثله بيان قوله عليه السلام
والاعتبار منذر ناصح اي يكفي لترك المعاصي والمساوي ما يترتب عليه من الاعتبار فكيف مع خوف العقاب وكان تصحيف والاظهر
الاعتبار كما في نهج البلاغة وغيره ما المفيد عن محمد بن الحسن بن الحلال عن الحسن بن الحسين الانصاري عن زفر بن سليمان عن ابراهيم الخراساني
عن ايوب السجستاني عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج من بيته يطلب علما شيعه سبعون الف ملك يستغفرون
له ما باسناده الى قتادة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اصحاب ثلاث منكم الا عاد في الحالة اما عالما او متعلما فان

لم يفعل

لم يفعل فرط فان فرط ضيع فان ضيع اثم وان اثم سكن النار والذي بعث محمدا بالحق ما جاعة عن المفضل الشيباني عن
محمد بن ابراهيم بن المفضل الدلي عن عبد الحميد بن صبيح عن حماد بن يزيد عن ابيه عن ابي هرون العبدي قال كنا اذا اتينا ابا سعيد الخدري
قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيأتيكم قوم من اقطار الارض
يتفقهون واذا رايتموهم فاستوصوا بهم خيرا قال ويقول وانتم وصيته رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاعة عن ابي المفضل
عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني رحمه الله عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال
حدثني الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم الا فاطلبوا
العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من
لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنة والونس في الوحشة والصاحب في
الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله اقواما
فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم في
صلاتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من
الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا
والاخرة الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام
العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه قال ابو المفضل وحدثنا محمد
بن عيسى بن عبيد الكناني عن محمد بن مسلم الرازي عن هشام بن عبد الله عن كنانة بن جبلة عن عاصم بن رجاء عن ابيه عن عبد الرحمن
بن معاذ بن جبل قال تعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة وذكره نحوه قال وحدثنا احمد بن علي بن شاذان الازدي عن كثير بن محمد
الحراني عن حسن بن حسين العرني عن يحيى بن يعلى عن اسلم بن نصير عن شيخ من اهل البصرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله تعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة وذكره نحو حديث الرضا عليه السلام ما جاعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن مبارك
الفزاري عن محمد بن سهل الرازي عن هشام بن عبيد الله عن كنانة بن جبلة عن عاصم بن رجاء عن ابيه عن عبد الرحمن بن عثمان بن معاذ بن
جبل قال تعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة وذكر نحوه قال وحدثنا علي بن محمد بن شاذان عن كثير بن محمد عن حسن
بن حسين العرني عن يحيى بن يعلى عن اسلم بن نصير عن شيخ من اهل البصرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا
العلم فان تعليمه لله حسنة وذكر نحو حديث الرضا عليه عدة روى صاحب كتاب منتقى المواقيت فيما رفعوا الى محمد بن علي بن الحسين وذكر
نحوه بيان يقال اقتبست منه نارا واقتبست منه علما اي استفدته والمنار علم الطريق وصح الملئكة باجنحتها اما لاظلالها
الخلة او لافادة البركة او استغفارها ما باسناد الجاشعي الى ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله العالم بين الجهال كالحي بين الاموات وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه
فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله عز وجل وان طلب العلم فريضة على كل مسلم ما المجاعي عن ابن عفدة عن عمرو بن
عمر الجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام مثله بيان ابن هاشم عن الحسن بن زياد بن علي بن ابي الحسين عن ابيه عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بغاة العلم بيان محمد بن حسان عن محمد بن علي
عن عيسى بن عبد الله العمري عن ابي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة في كل حال بيان بهذا الاسناد عن ابي محمد بن عبد الله عليه السلام

عن ابيه الحسين خ ل

في الاخرة والاولى المفكرة خ ل

قال طلب العلم فريضة من فرايض الله ير محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن احمد بن عمر عن علي بن ابي طالب عليه السلام
مثله ير ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن جماعة من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم بيان هذه الاخبار تدل على وجوب طلب العلم والاشك في وجوب طلب العقايد الدينية
من معرفة الله وصفاته وسائر اصول الدين ومعرفة العبادات وشرايطها والمناهي ولو بالاخذ من عالم عينا والاتيان بين
الاصحاب ان تحصيل الزيادة من ذلك اما من الواجبات الكفائية او من المستحبات ير ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابن الحجاج عن
ابي عبد الله عليه السلام قال طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار والطير في جو السماء ير الحسين بن علي عن العباس بن عامر
عن فضيل بن عثمان عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال ان جميع دواب الارض تصلي على طالب العلم حتى الحيتان في البحر ير احمد عن محمد
عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ير ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن ابيه عن وهب بن جميع عن الحسين
بن الصباح عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو جاء الله تعالى من سلك مسلكا يطلب فيه العلم لقيت
له طريقا الى الجنة ير ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن ابيه عن سليمن بن عمرو عن عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن علي بن الحسين
قال طالب العلم يشيعه سبعون الف ملك من مفرق السماء يقولون صل على محمد وآل محمد بيان مفرق الرأس وسطه واضيف
الى السماء لكونه في جهتها او المراد به وسط السماء ولعل فيه سقطا وكان من مفرق راسه الى السماء ير احمد عن محمد عن ابن محبوب
عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم شركان في الاجر ولا
اجر للمتعلم اجر ولا خير في سوى ذلك ير محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمن وابن فضال معا عن جميل عن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان الذي تعلم العلم منكم لدهش الذي يعلمه وله الفضل عليه لعلمه العلم وحلاوة العلم وعلموه اخوانكم كما
علمكم العلماء بيان ضمير له راجع الى العلم وقوله كما علمكم اي من غير تعريف ويحتمل ان يكون الكاف تعليلية ير احمد بن محمد عن
محمد بن علي عن الحسين بن علي بن يوسف عن مقاتل عن الربيع بن محمد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من عبد يغدو في طلب العلم
ويروح الا خاض الرحمة خوضا بيان خاض الرحمة اي دخل فيها بحيث احاطت به ير ابن عيسى عن محمد البرقي عن سليمن الجعفري
عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العالم والمتعلم في الاجر سواء بيان اي في اصل الاجر لا في قدره لما ياتي في الاخبار الاخر
نو ما جلوس عن نهمة عن الكوفي عن الحسن بن علي بن يوسف عن مقاتل بن مقاتل عن الربيع بن محمد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام
قال ما من عبد يغدو في طلب العلم او يروح الا خاض الرحمة وهتفت به الملئكة مرحبا بزائر الله وسلك من الجنة مثل
ذلك المسلك بيان من زار العالم لله وطلب العلم لوجه الله فكانه زار الله سن ابي عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي
عبيدة عن ابي سعيد عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ايها الناس لا خير في دين ولا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها
ولا خير في نسك لا ورع فيه بيان لعل المراد بالتدبر في الدنيا التدبير فيها وترك الاسراف والتقتير والتفكر في فنائها
ومايد عوا اليه كما والنسك العبادة والورع اجتناب المحارم والشبهات ايضا فه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال
ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به وان طلبه واجب عليكم من طلب المال الا ان المال مقسوم بينكم مضمون لكم
قد قسمه عادلا بينكم وضمنه وسيفي لكم به والعلم مخزون عليكم عند اهله قد امرتم بطلبه منهم فاطلبوه واعلموا ان كثرة المال
مفسدة للدين مقساة للقلوب وان كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب الى الجنة والنفقات تنقص المال والعلم
يزكو على النفقة وانفاقه وبثه الى حفظته ورواته واعلموا ان صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة
لحسنات ومحاة السيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة في حيوتهم وجميل الاحدوثة عنهم بعد وفاتهم ان العلم ذو فضايل كثيرة

فراسه

فراسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاسباب
بالامور ويده الرحمة وهمته السلامة ورجله زيارة العلماء وحكمته الورع ومستقره النجاة وقايده العافية ومركبه الوفاء
وسلاحه لين الكلام وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء ومالة الادب وذخيرته اجتناب الذنوب و
زاده المعروف ومأواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار بيان مفسدة ومكسبة واضرابها كل منها اما فاعل
او مصدر ميمي واسم آلة او اسم مكان وفي بعضها الاحتمال بعض الوجوه كالاخفى والاحدوثة بالضم ما يتحدث به ثم انه تحليل
اراد التنبيه على فضايل العلم فشبهه بشخص كامل وحاني له اعضاء وقوى كلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة
فالظاهرة كالرأس والعين والاذن واللسان واليد والرجل والباطنة كالحفظ والعقل والعفة والحكمة وله مستقر
روحاني ومركب سلاح وسيف وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد ومأوى ودليل ورفيق كلها معنوية روحانية ثم انه
عليه السلام بين انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع اجزاءه على هذا الهيكل البشري اكمالا للتشبيه واقصاحا بان العلم اذا
استقر في قلب انسان يملك جميع جوارحه وينظم آثاره مركل منها فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس الجسدي فيخرج
منه التكبر والنخوة التي ومسكنها ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتضرع وكما ان الرأس البدني بانتفائه
ينتفي حيوة البدن فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلايق تنتفي حيوة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدر الاثر
وهاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات وذكرها يوجب الاطناب وما ذكرناه كاف لاولي الالباب سن ابي عن رويس عن
ابي جعفر الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام قال الا يسع الناس حتى يسألوا او يتفقهوا سن ابي موسى القسم عن رويس عن بعض اصحابها
قال سئل ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام هل يسع الناس ترك المسئلة عما يحتاجون اليه قال لا سن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اي كل مسلم لا يجعل في كل جمعة يوما يتفقه فيه امر دينه ويسأل
عن دينه وروى بعضهم ان لكل جبل مسلم بيان المراد بالجمعة الاسبوع تسمية للكل باسم الجزء سن جعفر بن محمد الاشعري عن
القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال قال علي ع في كلام له لا يستحيي الجاهل اذا لم يعلم ان يتعلم غو في حديث ابي امامة
الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل ان يجمع وجمع بين اصبعيه الوسطى والتي تلي
الابهام ثم قال العالم والمتعلم شركان في الاجر ولا خير في سائر الناس بعد بيان لعل المراد بالجمع ايضا القبض والخفوة هو الطنة
لجمع فجعل واحدة في علمه وعلم تشبيه بجنابة غو روي عن المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الملئكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم حتى يطأ رضى به غو قال النبي صلى الله عليه وآله فقيه واحد اشد على ابليس من الف عابد وقال من
يرد الله خيرا يفقهه في الدين وقال ص من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وقال صلوات الله عليه وآله
طالب العلم لا يموت ويتبع جنازته بقدر كده بيان او هنا بمعنى الى ان او الا ان والجد بالكسر الاجتهاد في الامر واسناد التفقه الى
الجنة مجازي غو قال النبي صلى الله عليه وآله العلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه منهم وقال الصادق عليه السلام ويح للناس
ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج بيان المهج الدم او دم القلب او الروح واللجة معظم الماء غو قال النبي
صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال صلوات الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين وقال
صلوات الله عليه وآله ما علم الا بعلم من خرج ان يسأل ما لا يعلم غو قال النبي صلى الله عليه وآله من خرج من بيته ليلتمس علما
من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة الف سنة صيامها وقيامها وخفقت الملئكة باجنحتها
وصلى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر وانزل الله منزلة سبعين صديقا وكان خيرا له من ان كانت الدنيا

كأنها له فجعلها في الآخرة جا ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلم
وقد سئل عن قول الله تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت
بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه وذلك الحجة البالغة م قال الامام عليه السلم دخل جابر بن عبد الله
الانصاري على امير المؤمنين عليه السلم فقال له امير المؤمنين يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا
يستنكف ان يتعلم وغني جواد بماله وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ثم قال امير المؤمنين عليه السلم فاذا كتم العالم العلم
وزهى الجاهل في تعلمه لا بد منه وبخل الغني بماله وفقير دينه بدنياه خرجا مجاهرين عظيم العقاب جخ عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء و
اعطاه الله بكل حرف يسمع او يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملئكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا
السعيد فطوبى لطالب العلم يوم القيمة ومن خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء
بدر وطالب العلم حبيب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في رضاء الله ولا يخرج من الدنيا حتى ينزل بحبوحة الجنة
ويأكل ثمرة الجنة ويكون في الجنة رفيق خضر ع وهذا كله تحت هذه الآية يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات بيان المراد بثواب النبي ثواب عمل العالم او ثوابه الاستحقاقي فانه قليل بالنظر الى مائة فضل الله تعالى على الرسل
وكذا الشهيد ضه قال امير المؤمنين عليه السلم قوام الدين باربعة عالم ناطق يستعمل علمه ولا يبخل بفضله على اهل دين الله
وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وجاهل لا يستنكف عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني وباع الفقير آخرته بدنياه
واستكبر الجاهل عن طلب العلم وجدت الدنيا على تراثها فهمري ولا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل امير
المؤمنين كيف اعيش في ذلك الزمان فقال خالط الطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن المرء ما اكتسب وصحبة
من احب وانظر وامعن ذلك الفرج من الله تعالى بيان وجدت الدنيا على تراثها كذا فيما عندنا من النسخ ولعل المراد وجدت
مع ما اورثته الناس من الاموال والنعم اي يبلى عن الناس نعمهم وعوتبة على هذه الحال والاصوب على وراثها كما سيأتي
وقال في النهاية في حديث سلمان من اصلح جوانيه اصلح الله برانيته اراد بالبراني العلانية والالف والنون من زيادات
النسب كما قالوا في صنعاء صنعاني واصله من قولهم خرج فلان برا اي خرج الى البر والصحراء قوله عليه السلم وما اكتسب بيان
لانه لا يضركم الكون معهم فان لكم اعمالكم وانتم تحشرون في الآخرة مع الائمة الذين تحبونهم ضه قال امير المؤمنين عليه السلم
الناس خصوم في طلب العلم الجاهد في سبيل الله ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وكل من مؤمن يخرج من بيته في طلب العلم فلا
يرجع الا مغفورا وقال عليه السلم لا علم كالتفكر ولا شرف كالعلم بيان المراد بالتخصص الخروج في البلدان والاهم منه وفي الخروج الجهاد
وقوله عليه السلم لا علم كالتفكر اي كالعلم الحاصل بالتفكر او المراد بالعلم ما يوجب مجازاة ضه قال امير المؤمنين عليه السلم يا مؤمن
ان هذا العلم والادب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمها فما ازدرى عالمك وادبك يزيد في ثمنك وقدرك فان بالعلم تستحق
الى ربك وبالادب تحسن خدمة ربك وبادب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه فاقبل التسبيح منك وتخوف قال العذاب ضه
قال النبي صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال صلى الله عليه وآله من تعلم مسئلة
واحدة قذف الله يوم القيمة الف قذف من النور وغفر له الف ذنب وهي له مدينة من ذهب وكتب بكل شعرة على جسده
حجة ضه قال النبي صلى الله عليه وآله من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة تطوعا م قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه وآله ان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبد بحبا الله ابي ابي منزلة

تطلب لي

تطلب لي درجة تروم قضاها هي ما يكن المقربين لتكون لهم قربيا لا بلغتك مرادك ولا وصلتك بحاجتك فقبل لعلي الحبر عليه
ما معنى مضاهاة ملئكة الله عز وجل المقربين ليكون لهم قربيا قال لما سمعت قول الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فبدأ بنفسه وثنى بملئكته وثلث باولي العلم الذين جعلهم قرناء ملئكته و
سيد هم محمد صلى الله عليه وآله وثانيهم علي عليه السلم وثانيهم اهله واحقهم بمرتبته بعده قال علي بن الحسين ثم انتم معاشر الشيعة
العلماء بعلمنا تاؤلون مقربون بنا وبملئكة الله المقربين شهد له الله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده فاطعوا اهل العلم الذين
مزاماته وعبيده فنعم الراعي لا نفسكم لربه ونعم الحظ الجزيل اخترتم وبأشرف السعادة سعدتم حين بمحمد وآله الطيبين ثقتم
وعدو الله ابليس اضله شاهين بتوحيده وتحيده وجعلتم وهنيئا لكم ان محمدا السيد الاولين والآخرين وان اصحاب محمد
المرابين اولياء محمد وعلي صلى الله عليهما والمتربين من اعدائهما افضل العلماء المرسلين وان الله لا يقبل من احد عملا الا بمعاداة
ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا بمحبة ضه ابو حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين صلوات
الله عليهم قال والله ما بذا الله من بريته افضل من محمد ومني واهل بيتي وان الملئكة لتضع اجنحتها لطلبة العلم فرحا بما
ضه قال الباقر عليه السلم الروح عماد الدين والعلم والبيان عماد العلم ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن ابن ابي عمير
عن حمزة عن حمران عن علي بن عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طالب العلم بين الجهال كالحي بين الاموات
ما جماعة عن ابي المفضل عن علي بن جعفر بن ابي فروة عن ابيه عن محمد بن يحيى عن ابي مريم عن حريز عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله
بن زهير عن ابيه عن ابي الزبير عن علي عليه السلم وعبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من خرج يطلب بابا من العلم
ليرد به باطلا الى حق او ضلالة الى هدى كان عمله ذلك كعبادة متعبد اربعين عاما ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن
محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد الحسني عن ابيه عن صفوان بن الحسن بن ابي عمير عن ابي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان المؤمن في ثلث خصال تنقصه في دينه والصبر على المنية والتقدير في المعيشة ما جماعة
عن ابي المفضل عن جابر بن يحيى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال ابوذر رضي الله عنه في
خطبته يا مستحي العلم تشغلك الدنيا ولا اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تعاينهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى
غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت عنه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نومتها ثم استيقظت عنها يا جاهل تعلم العلم
فان قلبك ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له نقل من خط الوزير محمد بن العلقمي قال العلامة الشيخ الصفاني
ابقاه الله تعالى ثلث الصفر ثمان واربعين وستمائة قال النبي صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا فاما طالب العلم
فيزداد رضا الرحمن واما طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان نهج العلم وراثة كريمة والفكر مرآة صافية وقال ع فيه كل
امرئ ما يحسن وقال السيد ض وهذه الكلمة التي لا تضارب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة وقال ع ان هذه القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلى ع ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا بيان في بعض النسخ اعلمهم وصواطهم نهج سئل عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر
مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وبعلمك الخير وقال ع لا شرف كالعلم ولا علم كالتفكر وقال ع اكرم ولدك وصونهم
جهل فيه الا وهو العلم فانه يتسع وقال ع منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا كذا في الكافي قال امير المؤمنين ع الناس
ابناء ما يحسنون وقال ع الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا وقال ع من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار
وقال ع المودة اشبك الانساب والعلم شرف الاحساب وقال ع الكنز انفع من العلم ولا قرين سوء شر من الجهل وقال ع علم كم بطلب العلم

فان طلب فريضة وهو صلة بين الاخوان ودال على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة وقائد الى الشرف يشرف به
على وقال من عرف الحكمة لم يصبه من الازرية ومنها وقال الصادق عليه السلام الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك و
قال امير المؤمنين ع الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيتولى ويعمل بها خير من عبادة سنة سنية المريد قال النبي ص من طلب علما فادركه
كتب الله له كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الاجر وقال ص من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر
الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله له بكل قدم مدينة
في الجنة ويمشي على الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم عتقاء الله من النار وقال ص طلب
العلم فهو كالصائم على رأس القائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس هبا فانفقه في سبيل الله
وقال ص من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال ص لا يعدي
بعضي الله بك جاهلا الخبر من ان يكون لك حمر النعم وفي رواية اخرى خير لك من الدنيا وما فيها وقال ص ان مثل ما بعثني
الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا وكان منها طائفة طيبة فقبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان
منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك
ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى
الله الذي ارسلت به وقال ص من غدا في طلب العلم اظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه وقال ص نوم مع علم
خير من صلوة مع جهل وقال ص انما نأثر شفا في العلم والعبادة حتى يكبر اعطاه الله يوم القيمة ثواب اثنين وسبعين صديقا
وقال ص قليل العلم خير من كثير العبادة وقال ص من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان له اجر ومن تمام العمرة ومن راح
الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان له اجر تمام الحجة وعن صفوان بن عسال قال اتيت النبي ص وهو في المسجد متكئ على برد له
احمر فقلت له يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها
بعضا حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب وقال امير المؤمنين ع من لم يعلم العلم شرفا ان يدعيه مرلا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه
وكفى بالجهل ذما ان يبرأ منه من هو فيه وعنه ع ايضا العلم افضل من المال لسبعة الاول انه ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة
والثاني العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص الثالث يحتاج المال الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفن و
يبقى المال الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن خاصة السادس جميع الناس يحتاجون الى العلم في دينهم
ولا يحتاجون الى صاحب المال السابع العلم يقوى للرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه وعن نوف البكالي ع لو يعلم الناس
في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى داود ع ان امقت عبيدي الي الجاهل المستخف بحق اهل العلم
التارك للاقتداء بهم وان احب عبادي عندي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحكماء القابل عن الحكماء في الانجيل في
التوراة السابعة عشر منه ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا العلم وتعلموه فان العالم اذا لم يعمل به اشتكم
وان لم يرشدكم لم يضعكم وان لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ونعلم فلا نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم ونعمل
والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله ان لا يخزي رجلا يوم القيمة يا معشر العلماء عاظتكم بكم فيقولون ظننا ان رحمنا
وتفضلنا فيقول انما فاتني قد فعلت اني استودعتكم حكمتي لاشرف به بكم بالخير اردته بكم فارجعوا الى صالح عبادي الى جنتي وحقي
وعزتي لاجزين عنه قال يا ابن آدم العلم يتعلم حبا لينا من الف ركعة تطوعا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الذي احيا
الموت طالب العلم وهو على هذه الحالات شهيد باب اصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء ابن الوليد عن الصفار عن

ابن عيسى عن الوشا عن ابن عمير عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال الناس يغدون على ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء
وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء ير ابن عيسى مثله ير محمد بن عبد الحميد عن ابان عن عمير عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ير
محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة مثله ير ابن هاشم يحيى بن ابي عمران عن يونس عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يغدو الناس على ثلاثة صنوف وذكر مثله بيان قال الجوهري الغثاء ما يحمله السيل من القمامة والدوابي والقش وكذا الغثاء بالتشديد
ل ابي زيد المعدي عن ابيه عن صفوان عن الحارث عن محمد بن مسلم وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اغد عالما او متعلما او احب العلماء ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم ل ما جاء في تفسير محمد بن القاسم الجرجاني عن ابراهيم بن ابي عمرو عن
ابي عبد الله عليه السلام قال الناس ثلاثة عالم ومتعلم وساير الناس همج والهمج في النار بيان الهمج بفتحتين جمع همجة وهي ذباب صغير
كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها كذا ذكره الجوهري ل حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن الشاه قال حدثنا ابو يحيى الرازي
قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف
وجوه الناس اليه فهو في النار بيان المباهاة المفاخرة والمماراة المجادلة والصرف الاقبال والتوجه ل حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من طلب العلم ليجاري به العلماء
او ليماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار بيان المجاراة المسابقة والمماراة المجادلة والصرف الاقبال ل حدثنا محمد بن
علي ماجيلويه قال حدثنا عمي محمد بن ابي القاسم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال من طلب العلم ليباهي به العلماء
او ليماري به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار بيان الضمير في به راجع الى العلم والمراد بالمباهاة المفاخرة والمماراة المجادلة
والصرف الاقبال ل حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس
عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار
بيان المجاراة المسابقة والمماراة المجادلة والصرف الاقبال ل حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي نصر
عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او يصرف به وجوه
الناس اليه فهو في النار بيان المجاراة المسابقة والمماراة المجادلة والصرف الاقبال ل حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من طلب العلم ليجاري به العلماء
او ليماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار بيان المجاراة المسابقة والمماراة المجادلة والصرف الاقبال ل حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص
من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار بيان المجاراة المسابق

واوعاها اي احفظها للعلم واجمعها والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون على خلاف القياس كالرقباني قال الجوهري
الرباني العالم العارف بالله تعالى وقال الفيروزابادي وقال في الكشاف الرباني هو الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره
جمع البيان هو الذي يربي امر الناس بتدبيره واصلاحه اياه والفهم قدر من الانواع الاحداث الطعام من العوام والسفلة
امثالهم والقبيح صورتا الراعي بغنمه ويقال للقوي الغرائب ايضا والمراد انهم لعدم ثباتهم على عقيدة هم الى تقلب وتزلزل في
امر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون بكل مدع ويخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين محق ومبطل ولعل في جمع
هذا القسم وافراد القسمين الاولين ايماء الى قلتهم وكثرة كاذكر والشيخ البهائي ره والركن الوثيق هو العقائد الحقة
البرهانية اليقينية التي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع مشقة الطاعات والعلم يرسلك اي يرسلك من مخاوف الدنيا
والآخرة والفتن والشكوك والوساوس الشيطانية والمال تنقصه وفي ق تفنيه والعلم يزكو على الانفاق اي ينمو و
يزيد به اما لان كثرة المدارسة توجب فتور الممارسة وقوة القدر والان الله تعالى يفيض من خزاين علمه على ولا يخل قول
الشيخ البهائي ره كله على تجوز ان تكون بعض مع كما قالوا في قوله تعالى وانه لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان تكون
للتبعية والتعليل كما قالوه وفي قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم وفي ق بعد ذلك والعلم حاكم والمال محكوم عليه
بالعلم يحكم على الاموال في الفضائل وينازع من احد الخصمين ويصرف الى الآخر وايضا انفاقه وجمعه على وفق العلم وهو
تحصيله ومصارف محبة العالمين بل ان بدا الدين الطاعة والجزاء اي طاعة هي جزاء نعم الله وشكر لها او بدا الدين
صاحبه بدا او محبة العالم وهو الامام دين وملة بعد الله بسببه ولا تقبل الطاعات الا به وفي ما صحبه العالم دين
بل ان الله به اي عبادة بعد الله بها وفي نهج البلاغة معرفة العالم دين بل ان الله به قوله يكسبه الطاعة قال الشيخ البهائي
ره بضم الحرف المضارعة من اكسب اراد انه يكسب الانسان طاعة الله او يكسبه طاعة العباد له اقول لا حاجة الى نقله الى
باب الافعال بل المجرد ايضا وجه بهذا المعنى بل هو افصح قال الجوهري اكسب الجمع وكسبت اهلي خيرا وكسبت اجلا مالا
فكسبه وهذا مما جاء فعلته ففعل انتهى والضمير في يكسبه راجع الى صاحب العلم وفي نهج البلاغة يكسب الانسان الطاعة
ويجلب الاحدوثة اي الكلام الجميل والثناء والاحدوثة مفرد الاحاديث مات خزان الاموال وهم احياء اي هم في حال حيوتهم في حكم
الاموات لعدم ترتب فائدة الحيوة على حيوتهم من فهم الحق وسماعه وقبوله والعمل به واستعمال الجوارح فيما خلقت لاجله كما
قال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون والعلماء بعد موتهم ايضا باقون بذكرهم الجميل وبما حصل لهم من الحسنات والثبات في
عالم البرزخ والنشأة الآخرة وبما يترتب على آثارهم وعلومهم وينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الاعصار وعلى النسخة
اهالي الشيخ المراد انهم ماتوا ومات ذكرهم وآثارهم معهم والعلماء بعد موتهم باقون بآثارهم وعلومهم وانوارهم قوله
عليه السلام وامثالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائي ره الامثال جمع مثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى النظير استعمل في
القول السائر المثل ضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شان وغرابة وهذا هو المراد ههنا اي ان حكمهم وعلومهم عظيمة
عند اهلها يعلمون بها انتهى ويحتمل ان يكون المراد بامثالهم اشباحهم وصورهم فان المحب لهم المهتدين بهم المقتدين بآثارهم
يذكرونهم دائما وصورهم متمثلة في قلوبهم على ان يكون جمع مثل بالتحريك او جمع مثال بالكسر فانه ايضا يجمع على امثال ان
ههنا العلماء وفي نهج البلاغة اهلها جمّا اي كثير الواصلية جمّة الفقرات جمع حامل اي من يكون اهلا له وجوابه محذوف
اي لاظهرته او لبذلته له ومعان كلمة لو اذا كانت للتمني لا يحتاج الى الجزاء عند كثير من النحاة بل اصبت له لقنا في نهج البلاغة
اصيب لقنا واللقن بفتح اللام وكسر القاف الفهم من اللقانة وهي حسن الفهم غير مامون اي يذهبه الى غير اهله ويضعه

غير موضعه

غير موضعه يستعمل آلة الدين في الدنيا وفي ق في طلب الدنيا اي يجعل العلم الذي هو آلة ووصلة الى الفوز بالسعادات الابدية
آلة ووسيلة الى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيوية قوله عليه السلام يستظهر بحجج الله على خلقه ولعل المراد بالحجج والنعم الحجة التي
يستعين بها ولا يخدعهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتخذه ضعفاء العقول بطانة وولجة ويصد الناس عن ولاية
الحق ويدعوهم الى نفسه ويحتمل ان يكون المراد بالحجج والنعم الذي اتاه الله ويكون الظرفان متعلقين بالاستظهار اي يستعين
بالحجج للغلبة على الخلق وبالنعم للغلبة على العباد وغرضه من هذا الاستظهار اظهار الفضل ليتخذه الناس ولجة قال الفيروزابادي
الولجة الدخيلة وخاصتك من الرجال ومن تتخذه معتمدا عليه من غير اهلك وفي ق ونعمة الله على معاصيه او منقادا
لحلية العلم بالعاء المهملة وفي بعض النسخ بالحيم اي مضنا بالحق متعقدا له على سبيل الجلد وفي قا وقا لا يجعله الحق لا بصيرة
له في احنائه بفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة ثم نون اي جوانبه اي ليس له عود ونعق فيه وفي بعض نسخ الكتابين وفي ق
وفي بعض نسخ النهج ايضا في احنائه بالياء المثناة من تحت اي في تزويجه وتقويته يقدح على صيغة المجهول بقال قدحت
النار اي استخرجتها بالقدحة وفي ما يقدح وفي النهج ينقدح وعلى التقادير فاصله لذة يشتعل نارا لذلك في قلبه بسبب اقوال
شبهة عرضت له فكيف اذا توالت وتواترت الا لاذا اي ليس المنقاد لهم البصيرة اهلا لتحمل العلم والا اللقن
المامون وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه او منهوما باللذات اي حريصا عليها منهمكا فيها والنهوم
في الاصل هو الذي لا يشبع من الطعام اقول في اكثر نسخ الكتابين فنهوم اي فمن طلبه لعلم ومن الناس وفي ق اللهم اذا ولا
ذلك فزاذا النهوم باللذة السلس القياد للشهوة او مغرى بالجمع او الادخار ليس من رعاة الدين ولا ذوي البصائر واليقين وفي
النهج او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرى قوله سلس القياد اي سهل الانقياد من غير توقف ومغرى بالجمع والادخار
اي شديد الحرص على جمع المال وادخاره وكان احد ايده بذلك وبعثه عليه في الغرض لعنايته بمناه يقال فلان مغرى كذا اي
له مولع به ليس من رعاة الدين الرعاة بضم الراء جمع راع بمعنى الوالي اي ليس المهوم والمغرى المذكوران من ولاة الدين وفيه
اشعار بان العالم الحقيقي والعالي الدين وقيم عليه لقوة شبهها اي الانعام السائمة اي الراعية اشبه الاشياء بهذين الصنفين بل
يموتا اي مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم بعدم تلك العلوم ايضا وتندرس آثارها بموت العلماء العارفين لانهم لا يجدون
فريقا يتعلمها بعدهم ولما كانت سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكلية ما دام نوع الانسان بل لا بد فلزام حافظ
يلتبس في كل زمان استدرك امير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله اللهم بلى وفي النهج لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما
ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا وفي ق من قائم بحجة اما ظاهرا لمكشوفا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته
ورواه كثير والامام الظاهر المشهور كامير المؤمنين صلوات الله عليه والخائف المغمور كالقائم في زماننا وكبا في الائمة
المستورين للخوف والتقية ويحتمل ان يكون باقي الائمة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور وكم وابن استبطاء لمدة غيبة
القائم عليه السلام وتبرم من امتداد دولة اعدائه او ايهام لعدد الائمة عليهم السلام وخفاء ظهورهم ومدة دولتهم لعدم المصلحة
في بيانه ثم بين عليه السلام قلة عددهم وعظم قدرهم وعلى الثاني يكون الحافظون لاديانهم في غيبتهم هم بهم العلم اي
والمودعون الائمة عليهم السلام وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد شيعتهم الحافظين لاديانهم في غيبتهم هم بهم العلم اي يطلعهم
العلم الذي هو على حقايق الاشياء دفعة وانكشف لهم حجبها واستارها والروح بالفتح الراحة والتوبة والتسهيل اي وجدوا
لذة اليقين وهو من رحمته تعالى وتسليم لطفه واستلانوا ما استوعره المترفون والوعر من الارض ضد السهل والمترف
المنعم اي استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من فضل الشهوات وقطع التعلقات وانسوا بما استوحش منه الجاهلون

الطاعات والقربات والمجاهدات في الذين صحبوا الدنيا بابدان الخزاي وان كانوا بابدانهم مصاحبين لهذا الخلق ولكن بارواحهم
مباينون عنهم بل ارواحهم معلقة بقربه وصاله تعالى مصاحبة لمقربي جنابه من الانبياء والملئكة المقربين اولئك خلفاء
الله في ارضه تقريبا للسيد اليه بالاشارة الدالة على انه حقيق بان يسند اليه بعدها بسبب اتصافه بالاوصاف المذكورة
قبلها كما قاله في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وفي نهج البلاغة آه آه وفي سائر مصنفاته
بعضها هائي هائي وفي بعضها هاه هاه وعلى التقادير الفرض اظهار الشوق اليهم والتوجع على مفارقتهم وان لم يرهما
في اللغة ففي العرف شايع واتما بينا هذا الخبر قليلا من التبيين لكثرة جدواه للطالبين وينبغي ان ينظر واقف كل يوم خبرا
اليقين وستوضح بعض فوائده في كتاب الامامة انشاء الله تعالى بصر الحسن بن علي عن العباس عن عاصم عن ابن بكير عن عمر بن
شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس غثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون
وسائر الناس غثاء سن ابي رفعه الى ابي جعفر عليه السلم قال اغد عالما او متعلما او احبهما ولا تكن الرابع فتهلك وشيعتنا المتعلمون
عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما او ايا كان تكون لا شيئا فتهلك
سن ابي عن صفوان عن العلا عن محمد عن الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلم اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن الرابعا
فتهلك ببغضهم صد عو قال النبي صلى الله عليه وآله لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع ومستمع واع عو قال النبي
صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك وقال صلى الله عليه وآله النظر الى وجه
العالم عبادة غو روي عن بعض السادة عن علي عليه السلم ان الناس اربعة رجل يعلم ويعلم انه يعلم فذاك عالم فاتبعوه
ورجل يعلم ولا يعلم انه يعلم فذاك غافل فايقظوه ورجل لا يعلم ويعلم انه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه ورجل لا يعلم ويعلم
انه لا يعلم فذاك ضال فارشدوه ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لو كان العلم منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس ما جاعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسر قال
سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلم يقول الغوغاء قتلة الانبياء والعامة اسم مشترك من العمى وهي
الله لهم ان شبههم بالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا نهج قال امير المؤمنين عليه السلم اذا اراد الله عبدا حظا عليه العلم
بيان اي لم يوفقه لتحصيله نهج قال امير المؤمنين عليه السلم اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتعطب كتاب
جعفر بن محمد بن شريح عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهم السلم قال اغد عالما خيرا او متعلما خيرا
باب سؤال العالم وتذاكره واتيان بابه الايات نهج فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ل ابن المغيرة باسناده
عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال العلم خزائن والمفاتيح السؤال فسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه العلم اربعة
السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم كنز الكراجكي عن النبي صلى الله عليه وآله مثله ل القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن
بن فضال عن ابيه عن عاصم وابان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلم كانت الحكماء فيما
مضى من الدهر تقول ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب بعشرة اوجه اولها بيت الله عز وجل القضاء نسكه والقيام
بحقه واداء فرضه والثاني ابواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب بنعمهم عظيم في
ضررهم شديد والثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا والرابع ابواب اهل الجود والبذل
الذين ينفقون اموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة والخامس ابواب التجار الذين يحتاج اليهم في الحوادث ويفزع
اليهم في الحوائج والسادس ابواب من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهيبة والمروة والحاجة والسابع ابواب من

يرجى عندهم

يرجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم واخذ الاهبة لما يحتاج اليه والثامن ابواب الاخوان لما يجب من
مواصلتهم ويلزم من حقوقهم والتاسع ابواب الاعداء التي يسكن المداراة عواديهم ويدفع بالحيل والرفق والتلطف
والزيادة عداوتهم والعاشر ابواب من يتنفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الادب ويؤمن مجاذبتهم بيان يحتمل ان
يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الائمة وولاتهم ويحتمل الاعم فان طاعة ولاة الجور ايضا تقية من طاعة الله تعالى
لا لتماس الهيبة اي لان يلاقوهم بهيئة حسنة ويعاشروهم بالمروة او لان يكون لهم عند الناس بسبب معاشرتهم هيبة
الاشراف بهيئة ومروة قال الجزري فيه قيلوا ذوي الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون بالشر فيزل الواحد منهم الزلة و
الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتا واحدا
ولا يختلف الاتهم بالتنقل من هيئة الى هيئة والاهبة بالضم العدة والعوايل الذرية والعائلة وهو يقال على فلان اي
اتاه صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم خزائن ومفتاحه السؤال فاسئلوا يرحمكم
الله فانه يوجر فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم ن بالاسناد الى الثلثة مثله ما روى منيع عن جعفر بن محمد
مولاه عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال علي عليه السلم صبرت على مرّ الامور كراهة وايقنت في ذلك الصواب من الامر
كنت لا تدري ولم تك سائلا عن العلم من يدري جهلت ولا تدري نوادر التوادري باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سائلوا العلماء وخالطوا الحكماء وجالسوا الفقراء مسند الزيدية روى زرارة
ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله عليه السلم انما يهلك الناس لانهم لا يسألون وعنه عليه السلم ان هذا العلم علم
قفل ومفتاحه السؤال باب مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم وتعاهد الجهال لي
محمد بن علي عن علي بن محمد بن ابي القسم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير العبدي عن ابي العباس بن عقدة عن احمد بن سوار عن عبيد الله
بن عاصم عن سلمة بن وردان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة
عليها علم يكون تلك الورقة يوم القيمة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف فيها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وما من مؤمن يتعلم ساعة عند العالم الا اداه ربه عز وجل بها الى الجنة وما من عبد يجلس الى عالم
وجلا الا سكنت الجنة معه ولا ابالي قولي ابن المتوكل عن احمد بادي عن البرقي عن الجاموراني عن ابن الطائي عن ابن بكير
عن ابن حازم عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة اهل الدين شرف في الدنيا
والآخرة ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن علي الجاموراني مثله بيان اهل الدين علماء الدين والعاملون بشرائعه
ل محمد بن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا عليه السلم ما جلس
يحيى فيه امر الدين قلبه يوم تموت القلوب لخبر بيان احياء امرهم بذكر فضائلهم ونشر اخبارهم وحفظ آثارهم قيل
عن امير المؤمنين عليه السلم ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه
والرحمة وخالط اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية الخبر بيان قوله عليه السلم عن غير منقصة يحتمل
وجوها الاول ان يكون المراد غير منقصة في الدين بان لا يكون تواضع لكافر او فاسق او ظالم او كمر الطلال الثاني ان
يكون المراد بالمنقصة العيب لا يكون تواضعه لخيانة او فسق او غير ذلك من العايب التي توجب التذلل عند الناس
الثالث ان يكون المراد بالمنقصة الفقر اي لا يكون تواضعه لنقص ماله بان يكون الداعي له على التواضع الحاجة وطمع
المال الرابع ان يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث يفضي الى منقصة ومذلة قوله عليه السلم في غير معصية الظاهر تعلقه

بالانفاق وتعلقه بالجمع او بهما على التنازع بعيد ل ابي عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم ان مروة المرء المسلم مروتان مروة في حضر ومروة في سفر
واما مروة حضره فقراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة في الجماعات واما مروة السفر
فبذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عز وجل في كل صعد وهبط ونزول وقيام وقعود ن الطالقاني
والنقاش والطالقاني جميعا عن احمد بن الهيثم عن ابي عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا عليه السلام من ذكره مصابنا
فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب بيان موت
القلوب في القيمة كناية عن شدة الدهشة والغم والحزن والخوف ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن احمد بن
اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول لخيثمة يا خيثمة ابلغ موالينا السلام واوصهم بتقوى
الله العظيم عز وجل وان يتودد احياؤهم الى اجدادهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقياهم حياة امرنا قال ثم رفع يده عن قفاه
رحم الله امرءا احيا امرنا ما المفيد عن ابن قولويه عن القاسم بن محمد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جده عن عبد الله بن حماد الانصاري
عن جميل بن دراج عن معتب مولى ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لداود بن سرحان يا داود ابلغ موالي عني السلام واني اقول لهم
الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكرا امرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله تعالى بهما الملائكة
فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان في اجتماعكم وذاكركم احيانا وخير الناس بعدنا من ذاكر بامرنا ودعا الى ذكرنا ما
المفيد عن الشريف الصالح ابي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رحمه الله عن ابن عقدة عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلوي عن
اسحق بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتقون
سادة والفقهاء قادة والجلوس اليهم عبادة ما جماعة منهم الحسن بن عبد الله واحمد بن محمد بن عبدون والحسن بن اسمعيل بن
آشناس وابو طالب بن جزو وابو الحسن الصفار وجماعة الى المفضل الشيباني عن احمد بن عبد الله عن ايوب بن محمد الرقي عن سلام
بن مسكين عن اسرائيل بن يونس الكوفي عن جده ابي اسحق عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال الانبياء قادة
والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وانتم في هدنة الليل والنهار في آجال مقوصة واعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن
يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ن وضح بغتة اي فجاءة والغبطة بالكسر السرور وحسن الحال ع ابن
الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مزاحم عن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فان رأيت قوما
يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدونك علما وان كنت جاهلا علموك ولعل
الله ان يظلهم برحمة فتعمك معهم بيان اختر المجالس على عينك اي بصيرة منك واذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا
تجلس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدونك جهلا واعل الله ان يظلهم بعقوبة فتعمك
معهم بيان اختر المجالس على عينك اي على بصيرة منك يعني فان على قد يجيء بمعنى الباء او وجها على عينك وعلى الاخير
التفصيل لبيان المجالس الذي ينبغي ان يختار على العين مع النقاش عن احمد الكوفي عن المنذر بن محمد عن ابيه عن ابيه قال حدثني
محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بادروا الى رياض الجنة فقالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر ايضاح حلق الذكر المجالس التي يذكر فيها علم قانون الشرع
ويذكر فيها علوم اهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ومجالس الوعظ الذي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتدعة المبتدعة
التي يعقد فيها فانها مجالس الغفلة لا حلق الذكر مع لي في كلمات النبي صلى الله عليه وآله بمرأى الصادق عليه السلام حكم الناس

فمن جهال الناس واسعد الناس من خالط اكرام الناس وسيأتي تمامه غو وروى عن الصادق عليه السلام قال تلاقوا وتحادثوا العلم فان
بالحديث تجلى القلوب الرانية والحديث احياء امرنا فرحم الله من احيا امرنا بيان قال الجوهري الرين الطبع والدنس قال
وان على قلبه لرينا وريونا اي غلبا غو وروى عدة من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله عز وجل
يقول لملائكته عند انصراف اهل مجالس الذكر والعلم الى منازلهم اكتبوا ثواب ما شاهدتموه وسمعتموه من اعمالهم فيكتبون لكل واحد ولا
علم ويتركون بعض من حضرهم فلا يكتبونه فيقول الله عز وجل ما لكم لا تكتبون فلانا البر كان وقد شهدهم فيقولون يا رب
انه لم يكن معهم بحرف ولا تكلم معهم بكلمة فيقول الجليل جل جلاله البر كان جليسهم فيقولون يا رب فيقول اكتبوه معهم انه قوم
لا يشقى بهم جليسهم فيكتبونه معهم فيقول تعالى اكتبوا له ثوابا مثل ثواب احدهم بيان قوله لا يشقى بهم جليسهم اي انهم
لا يخيب جليسهم من مكارمهم فيشقى او ان صحبتهم موثرة في الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب والسعادة غو قال النبي صلى
الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء ان القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث وقال
ان الله عز وجل يقول تذاكر العلماء بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا انتهوا فيه الى امري منية المريد عن ابي عبد الله
عنهم مثله غو قال النبي صلى الله عليه وآله الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله فمن نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه
ويرغبكم في الآخرة عمله غو وروى عن بعض الصادقين عليهم السلام انه قال المجالسة ثلثة مجلس تستفيد منه فالزمه ومجلس تفيد
فالزمه ومجلس لا تفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه ما المراغي عن ثابت بن يزيد عن احمد بن علي بن الشيخ عن محمد بن المثنى عن شبابة
بن سوار عن المبارك بن سعيد عن خليل المزاعي الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة مفسدة القلوب المجانة بالنساء ولا تطع
منهن والاخذ برأيهن ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما مجالسة الموتى قال مجالسة كل ضال عن الايمان وجائر في الاحكام
مع عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله من قيام الف ليلة يصلى في كل ليلة الف ركعة
والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله فقال رسول الله احب الى الله من الف غزوة وقراءة القرآن كله
قال يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى
الله من قراءة القرآن كله اثنى عشر الف مرة عليكم بمذاكرة العلم فانه باب العلم تعرفون الحلال من الحرام يا ابا ذر الجلوس ساعة
عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها والنظر الى وجه العالم خير لك من عتق الف رقبة
ضه قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل
الثمار بيان زاحمهم اي ضايقهم وادخل في زحامهم بركبتيك اي ادخل ركبتيك في زحامهم والوابل الطل العظيم المقطر
الشديد ضه روي عن بعض الصحابة قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اذا حضرت جنازة ومجلس عالم
ايهما احب اليك ان اشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان للجنازة يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس العالم افضل من حضور الف
جنازة من عيادة الف مريض ومن قيام الف ليلة ومن صيام الف يوم ومن الف درهم يتصدق بها على المساكين ومن الف
حجة سوى الفريضة ومن الف غزوة سوى الواجب يغزوها في سبيل الله بماله ونفسه وابن تقع هذه المشاهد من
مشهد عالم اما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم وخير الدنيا والآخرة مع العلم وشر الدنيا والآخرة مع الجهل كنف عن الحافظ عن عبد
العزيز بن فرقد وبن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة العلماء عبادة والنظر الى عالم عبادة والنظر الى
البيت عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى الوالدين عبادة خص السيد عن ابي غالب الزراري وابن قولويه عن الكليني عن
الحسين بن الحسن عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة النصري رفعه ان امير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه ايها الناس اعلموا

انه ليس بعالم من نزع من قول الزور فيه ولا يحكم بمن رضي بشاء الجاهل عليه لناس ابناء ما يحسنون وقد ركل امرى ما يحسن
فتكلم في العلم بنية ان قال ركب **مختصر** قال الباقر ع تذاكر العلم ساعة خير من قيام ليلة **مختصر** قال موسى بن جعفر عليهما السلام مجالسة
العالم على المزبلة خير من مجالسة الجاهل من الترابي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من
الخمس الى الخمس ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن العداوة الى النصيحة ومن الرغبة الى الزهد
نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر في وجه العالم حبا له
عبادة **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين عليه السلام من جالس العلماء وقر من خالط الانذال احترم **ومنه** قال رسول الله صلى الله عليه وآله
طوبى لمن خلقه عيبه عن عيوب غيره وانفق ما اكتسبه في غير معصية ورحم اهل الضعف والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة
ومنه قال الحسن لابنه اي بني صاحب العلماء وجالسهم وزرهم في بيوتهم لعلك ان تشبههم فتكون منهم **عدة** عن علي ع قال جلوس
ساعة عند العلماء احب الى الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء
احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة و
ابرز الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له **صفة المريد** قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مررتم في رياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر فان لله سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم
حفوا بهم قال بعض العلماء حلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري ويصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج واشباه ذلك
وخرج رسول الله ص فاذا في المسجد مجلسان مجلس يتفقهون ومجلس يدعون الله ويسألونه فقال كلا المجلسين الى خير اما هؤلاء
فيدعون الله واما هؤلاء فيتعلمون ويفقهون الجاهل هؤلاء افضل بالتعليم ارسلت ثم قعد معهم وعن الباقر ع رحم الله عبدا
احيى العلم فقيل وما احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين والورع وعنه ع قال تذاكر العلم درايته والدراسة صلوة حسنة في
الزبور قل الاحبار بني اسرائيل ورهبانهم حادثوا من الناس الانقياء فان لم تحدثوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء وان لم تجدوا
عالما فحادثوا العقلاء فان التقي والعلم والعقل ثلث مراتب جعلت واحدة منهن في خلقي وانا اريد هلاكه **باب العمل**
بغير علم **لي** ابي عن سعد عن ابيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على
غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ولا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا **س** ابي محمد بن سنان وعبد الله المغيرة معا
عن طلحة مثله **ضا** مثله **لي** العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يقبل الله عز وجل عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعرف فلا
معرفة له ان الايمان بعضه من بعض **بيان** الظاهر ان المراد بالمعرفة اصول العقائد ويحتمل الاعم فقوله ان الايمان بعضه من
بعض اي اجزاء الايمان من العقائد والاعمال بعضها مشروطة بسابقه كان العقائد اجزاء الاعمال وما يمكن والمراد ان
اجزاء الايمان ينشأ بعضها من بعض **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال اياكم والجهالة والتعسف
والخصام في العلم فانهم فتنة كل مفتون **اقول** اثبتنا هذا الخبر مع غيره مما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء **ل**
ابن الوليد عن المعلى بن محمد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي ثابت عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاحسب لقرشي ولا عربي
الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بتفقه الا وان ابغض الناس الى الله عز وجل من يقتدي بسنة امام
ولا يقتدي بعلمه **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن احمد بن يحيى الطريحي عن موسى بن القسم عن ابي الصلت عن علي بن موسى
عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول وعمل ونية الا باصابة السنة

تنوير لا قول

تنوير لا قول اي لا ينفع قول واعتقاد نفعا كاملا الا بانضمام العمل اليه ولا ينفعان ايضا الا اذا كانا لله من غير شوب ما
وغرض فاسد ولا تنفع هذه الثلثة ايضا الا اذا كانت موافقة للسنة ولا يكون العمل مبتدعا **عا** ابن عيسى عن محمد البرقي عن عمر بن ابراهيم
بن احمد الازدي عن ابيه عن عثمن العبدي عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا
عمل الا بنية ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة **س** ابن فضال عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح **الدرة الباهرة** عن الجواد مثله **غو** روي عن الصادق عليه السلام انه قال قطع ظهري
عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله **ايضاح** قال الفيروزابادي
هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه الى شق منه جزءا فجزءا وراء وجعل منه تهتك في
متهتك ومتهتك لا يبالي ان يهتك ستره انتهى والمتنسك المتعبد المجتهد في العبادة وصد الجاهل عن نسكه
اما لان الناس لما يرون من جهله لا يتعبدون على نسكه او لانه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصد
الناس عما هو حقيقة تلك النسك **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر
عن سمع ابا عبد الله ع قال العامل على غير بصيرة كالسائر على الطريق بغير دابة سرعة سيره الا بعدا **تبيين** السراب
هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ماء يسرب اي يجري والقيعة بمعنى القاع وهي الارض
المستوية وقيل جمعه كجار وجيرة وهو اشارة الى ما ذكره الله تعالى في اعمال الكفار وعدم انتفاعهم بها حيث قال والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
نص قال امير المؤمنين عليه السلام المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح وركعتان من عالم ورع خير من سبعين ركعة
من جاهل لان العالم تاتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه وفي الجاهل فتنة نفسه وقليل العلم مع كثير العلم خير من كثير العلم مع
قليل العلم والشك والشبهة **نهج** قال امير المؤمنين ع فليصدق رائد اهله وليحضر عقله ولكن من ابناء الاخرة فانه
منها قدم واليها ينقل فيا لها ناظرا بالقلب لعامل بالبصر يكون مبتدا علمه ان يعلم اعلى عليه لم فان كان له مضى فيه وان
كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم
كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع الى الخرمان شيء اشرح وحافي كتاب الفقر **كنز الكراجكي** قال
الصادق ع احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله واصبحوا لانفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان لله تبارك
وتعالى ان كانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدل ذلك على احسن الاحتمال
ذلك الا يعون خلقه عز وجل **باب** العلوم التي امر الناس بتحصيلها وينفعهم وفيه تفسير الحكمة والايات **البقرة** يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **الانبياء** ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة **لقمان** ولقد آتينا لقمن الحكمة
الزخرف فلما جئهم بالحكمة **الجمعة** ويعلمكم الكتاب والحكمة **ل** ما جاء به عن محمد بن المطارف الاشعري عن احمد بن محمد عن موسى بن
عمران عن ابيه عن حكيم بن هلول عن ابن همام عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا عليه السلام يقول
لا يحل لطلبة علم من ولد الكتاب يا ابا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس
ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل **بيان** قال الفيروزابادي الصبغة الكسر الدين والملة وصبغة الله فطرة الله والتي
امر الله بها عباده اصل الله عليه وآله وهي الحنانية انتهى **اقول** المراد بالصبغة هنا الملة او كما يصبغ الانسان بلون الاسلام من
العقائد الحقة والاعمال الحسنة والاحكام الشرعية وقدرة الله لعل المراد بها هنا تقدير الاعمال وتعلق قدرة الله بخلقها اي علم

القضاء والقدر والجبر والاختيار فانه قد نهى عن التفكر فيها وفي نهج البلاغة انه قال امير المؤمنين ع وقد سئل عن القدر فقال
طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تكلفوه ل ابي عن سعد عن الشيخ محمد عن الشيخ عن حماد عن عيسى عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لقمان لابنه للعالم ثلث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره الخير بيان العلم بالله شمل العلم بالتوحيد
وتخاوصفاته والعادل جميع العقايد الضرورية ويمكن ادخال بعضها فيما يحب ل ابي عن سعد عن البرقي عن العلاء عن محمد بن مسلم
العجلي عن جعفر بن بشير البجلي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور قال قال امير المؤمنين عليه السلام ثلث من
يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام
قال لا يذوق المؤمن حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال التفقه في الدين والتصبر على المصائب وحسن التقدير في المعاش
بيان التقدير في المعيشة ترك الاسراف والتقتير وانزم الوسط اي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل والتنزل المصائب ل
ابن ادريس عن ابيه عن البرقي عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن عمر بن يزيد عن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد احاطوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة قال فما العلامة قالوا اعلم
الناس بانساب العرب وايامها وايام الجاهلية وبالاشعار والعربية فقال النبي صلى الله عليه وآله ذاك علم لا يضر جهله ولا
ينفع من علمه مع ابي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان مثله سن من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقاني عن عبد الله عن
ادريس عن عبد الحميد بن ابي العلاء عن عليه السلام مثله عن الكاظم عليه السلام مثله وزاد فيه في آخره ثم قال عليه السلام انما العلم ثلثة آية
محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل بيان العلامة صيغة مبالغة اي كثير العلم والتاء للبالغة وقوله صلى
الله عليه وآله وما العلامة اي ما حقيقة علم الذي يدعى انه صنف من علامة وهو اي نوع من انواع العلامة والتنوع باعتبار انواع
العلم والحاصل ان معنى العلامة الذي قلته واطلقته عليك العلم النافع ثلثة آية محكمة اي واضحة الدلالة او غير منسوخة فان
المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث العمل وفريضة عادلة قال في النهاية فريضة عادلة اراد العدل في القسمة اي معادلة
على السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور ويحتمل ان يريد بها مستنبطة من الكتاب والسنة فتكون هذه الفريضة قولا
بما اخذ منهما انتهى والاظهر ان المراد مطلق الفرايض اي الواجبات او ما علم وجوبه من الفرايض والاولى اظهر لمقابلة الآية المحكمة وقسيمها
بالعادلة لانها متوسطة بين الافراط والتفريط وقيل المراد بها ما اتفق عليه المسلمون ولا يخفى بعده والمراد بالسنة المستحبات
او ما علم بالسنة وان كان واجبا وعلى هذا فيمكن ان يخص الآية المحكمة بما تعلق بالاصول او غيرها من الاحكام والمراد بالقائمة الثابتة
غير المنسوخة وما خلاهن فهو فضل اي زايد باطل لا ينبغي ان يضيع العمر في تحصيله مع ل ابي عن سعد عن الاصبهاني عن النخعي عن
سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وحدث عن الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما
صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك سن الاصبهاني مثله جا جماعة عن ابي
المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن المنقري مثله ل الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن احمد بن محمد بن الفضل الجوهري عن اسيد
الصفار عن القاسم بن الاصبهاني عن المنقري مثله ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن رجل من اخوانه عن الاسلمي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اتقوا العربية فانها كلام الله الذي يكلم به خلقه ونظفوا المناضفين وبلغوا بالخواتيم تنزيه المناضفين اصلاح
اللحيين عند سنيهما بالاضراس وتنضيفهما بالسواك والخلال وقال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر وروى ابو سعيد الادمي
هذا الحديث وقال في آخره بلغوا بالخواتيم اي جعلوا بالخواتيم في اخر الاصابع ولا تجعلوها في اطراف الاصابع فانه يروى انه من عمل
قوم لوط اقول يمكن ان يكون بالعين المهملة اي بلغوا اصابعكم في الخواتيم من البلغ وفي اكثر النسخ بالغين المعجمة اي البلغوا

غ فقال

غ علوم

الاصابع

الاصابع بان تكون الباء زايدة وظاهر الصدوق انه قرا الاول بالعين والثاني بالمهملة جا جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن نصير
الحافظ عن يحيى بن عمر النوخي عن احمد بن سليمن عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر عن محمد عليهما السلام عن ابيه محمد بن علي عن جابر بن
عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله عز وجل يشتري افضل من فقه في دين او قال في دينه قال فذكرته لمالك بن انس فقيه
دار الهجرة فعرفه واثبته لي عن جعفر بن محمد عليهما السلام ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم
بريد قالا قال رجل لابي عبد الله عليه السلام اتي بنا قد احتاجا ان يسئلا عن حلال وحرام لا يسئلان عما لا يعنيه قال فقال
وهل يسئل الناس عن شيء افضل من الحلال والحرام سن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن ابيه قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ان لي ابنا وذكر مثله بيان عما لا يعنيه اي لا يهمه ولا يحتاج اليه ير ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن عمير عن علي بن عمير عن الحكم
عن علي بن الحسين وابي جعفر عليه السلام قال التفقه في الدين اشد على الشيطان من عبادة الف عابد سن ابي عن الحسن بن سعيد عن
اخيه علي بن سليمن عن محمد بن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال التفقه
في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا بيان الرزايا جمع رزية بالهمزة اي مصيبة سن بعض
اصحابنا عن ابن اسباط عن اسحق بن علي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لبيت اسباط على رؤس اصحابي حتى يتفقهوا في
الحلال والحرام سن محمد بن عبد الحميد عن ثعلبة بن ميمون عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال احدث في حلال وحرام
تاخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب وفضة سن بعض اصحابنا عن علي بن اسباط عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر
عليه السلام قال تفقهوا في الحلال والحرام والا فانتم اعراب بيان اي فانتم في الجهل بالاحكام الشرعية كالاعراب لتبرية الله
فيهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا لانه سكان البادية لا واحد له ويجمع على اعارب سن ابي عن عثمن بن عيسى عن علي بن حماد عن
رجل سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يشغلك طلبي لدنياك عن طلبي لدينك فان طالب الدنيا ربما ادرك دنياه وربما فاتته
فهلك بما فاته منها بيان اي هلك لترك طلب الدين بسبب ما مر من الدنيا لم يدركها ايضا فقد حصل التدارك سن
ابي عن ابن ابي عمير عن العلاء عن محمد قال قال ابو عبد الله عليه السلام وابو جعفر عليه السلام لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا
يتفقه لادبته قال وكان ابو جعفر ع يقول تفقهوا والا فانتم اعراب سن في حديث آخر لابن ابي عمير رفعه قال قال ابو جعفر
عليه السلام لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لاوجعته سن في وصية المفضل بن عمر قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم
يزك له عملا بيان عدم النظر كناية عن السخط والغضب فان من يغضب على احد لا ينظر اليه والتزكية المدح
اي لا يقبل اعماله سن عثمن بن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه
منكم فهو اعرابي ان الله عز وجل يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
شي عن ابي بصير عنه ع مثله سن علي بن حسان عمن ذكره عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ثلث هن من علامات
المؤمن علم بالله ومن يحب ومن يبغض سن ابي عن مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلام افضل العبادة العلم بالله شي
عن ابي بصير قال سالته عن قول الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال هي طاعة الله ومعرفة الامام شي عن
ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال معرفة الامام واجتناب الكبائر التي
اوجب الله عليها النار شي عن سليمن بن خالد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا فقال ان الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن تفقه منكم فهو حكيم وما الحديث من المؤمنين احب الي ابليس من

فقيه بيان قيل الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل وقيل ما يمنع من الجهل وقيل هي الاصابة في القول وقيل هي طاعة الله و
قيل هي الفقه في الدين وقال ابن دريد كل ما يؤدي الى مكرمة او ما يمنع من قبيح وقيل ما يتضمن صلاح النفسانيين والتفاوت
متفاوتة والظاهر من الاخبار انها العلوم الحقة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفاضلة من جانبه
تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم نهج قال الصادق عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة ومودة التقوى وثمرة القدرة وما انعم
الله عبد من عباده نعمة انعم واعظم وارفع واجزل واسنى من الحكمة قال الله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
الحكمة فقد اوتي خيرا وما يذكر الا اولوا الالباب هي الاصابة او دعت وهيئت في الحكمة الاما استقامت لنفسي خصصته
بها والحكمة هي الثبات وصفة الحكيم الثابت عند دلائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي يخلص الله الى الله قال
رسول الله ص لعلي ع لان يهدي الله على يديك عبدا من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها
بيان ضياء المعرفة اما بيانية او لامية وعلى الاخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة او العلوم الفاضلة بعد
الاثبات عند دلائل الامور عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من اعمال الخير وكذا الوقوف عند عواقبها
واواخرها وما يترتب عليها من المفاسد لذيوبة عنه عن عمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول
الله ص من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام عن النبي
مثله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه سن في جامع البزنطي عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال علي ع قال رسول الله ص نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان استغني
اليه نفع نفسه نهج قال رسول الله ص لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال ص الفقهاء امناء الرسول وقال ص الفقه
ص لولد محمد تفقهوا في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء جا ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد
بن عثمن عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين سن عن ابي
محمد العسكري عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ما انعم الله عز وجل على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله
ومعرفة بتاويله ومن جعل الله له من ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل به فقد حقر نعم الله
عليه وقال رسول الله ص في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال رسول الله ص فضل الله عز وجل القرآن
والعلم بتاويله ورحمته توفيقه لموالاة محمد وآله الطاهرين ومعاداة اعدائهم ثم قال ص وكيف لا يكون ذلك خيرا
مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها فانه يكتسب بها رضوان الله الذي هو افضل من الجنة ونعيمها وتحقق الكون بحضرة محمد
وآله الطيبين الذي هو افضل من الجنة ان محمدا وآل محمد الطيبين اشرف زينة الجنان ثم قال ص يرفع الله بهذا
القرآن والعلم بتاويله وبموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير قادة ائمة في الخير تقتص
آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى بفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وتتمسح باجنحتهم في صلواتهم وتستغفر لهم كل
رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها صحة قال رسول الله ص افضل العبادة
الفقه وافضل الدين الورع سن من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقان عن عبد الله بن دينار عن ورد عن عبد الحميد بن ابي العلاء
عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من تبحر في طلب النحو سهل له الخشوع بيان الظاهر ان المراد علم النحو لا
ينافي تجدد هذا العلم والاعم لعل الله على الله باستجدده ويحتمل ان يكون المراد التوجه الى القواعد النحوية في

حال الدعاء والتحري في اللغة الطريق والجهة والقصد وشيء منها لا ينال المقام الا بتكلف تام ثم عن يونس بن عبد الرحمن
ان داود قال كان عنده فارتعدت السماء فقال هو سبحان من تسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فقال له ابو بصير
جعلت فداك ان للرعد كلاما فقال يا ابا محمد سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن
جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيا لا كثرة
الباهرة عن الكاظم ع قال من تكلف ما ليس من علمه ضيع علمه وخاب امله وقال ع الجواد ع التفقه ثم اكثر قال ع مسلم الكلام قال
الجواهر للكراجكي قال امير المؤمنين ع العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنحو للسان والنجوم لمعرفة الازمان
دعوات الراوندي قال الحسن بن علي عليهما السلام عجبت لمن يتفكر في ماكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما يؤذيه
ويودع صدره ما يرديه نهج قال امير المؤمنين ع العلم ما كان مطبوعا وسمع ولا ينفع السمع اذا لم يكن المطبوع وقال ع اقل
ما يغذي القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه بيان لعل المراد بالمطبوع ما استعد بفهمه
وفكره الصائب في الاصول والفروع من الادلة العقلية والنقلية وربما يخص المطبوع بالاصول والمسموع بالفروع نهج قال
الناس اعداء ما جهلوا وقال لا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين تتفقهون ولا عن الله تعقلون كقيض بيض في اداحي
كسرها وتراها تخرج حضانها شرا بيان القيض قشر البيض والاداحي جمع الادحية وهي بيض النعام في الرمل وحضن
الطائر بيضه حضنا وحضانا ضمه الى نفسه تحت جناحه للتفريخ وقيل الغرض التشبيه ببيض فاعي جدت في عش
حيوان لا يمكن كسرها لاحتمال كونها من حيوان محلل وان تركت تخرج منها افاعي فكذا هؤلاء ان تركوا اصاروا شياطين يضلون
الناس ولا يمكن قتلهم لظاهر الاسلام وسيأتي تمام الكلام وشرحه في كتاب الفتن نهج في وصيته لكميل بن زياد اخض الغمرات
الى الحق حيث كان وتفقه في الدين الى قوله عليه السلام وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا
خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه الى قوله وان ابتدأك تعليم كتاب الله عز وجل فتاويله وشرائع الاسلام
واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره كنز الكراجكي قال رسول الله ص خير لا يجتمعن الا في مؤمن حقا يوجب
الله له بهن الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمت في الوجه وقال
صلى الله عليه وآله العلم ثلاثة اشياء ان يصمت فيحذر كل شيء احسنه ومنه قال لقمان لابنه يا بني تعلم الحكمة تشرف فان الحكمة تدل
على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد
الشريف شرفا والسيد سودددا والغني مجدا وكيف يظن ابن آدم ان يتهيأ له امر دينه ومعيشته بغير حكمة وان يهيأ له تقدم
وجل امر الدنيا والآخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس ومثل الصعيد بلا ماء ولا صلاح للجسد بغير
نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة ومنه عن النبي صلى الله عليه وآله العلم علمان الاديان وعلم الابدان وقال
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين عدة قال العالم ع اولى العلم بك ما تعلم لك ما لا يصلح لك العلم الا به واوجب العلم عليك
ما انت مسئول عن العلم به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واجهد العلم اقمته ما زاد في علمك
العاجل سنة المريد قال الصادق ع ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه وعنه ع اذا مات المؤمن
الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء وفي التوبة عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب احد الا ارادت ان اغفر له
فتعلموا ثم اعملوا ثم ابن لهاكي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة وعن ابن عباس مرفوعا في قوله تعالى يؤتي الحكمة من
يشاء قال الحكمة القرآن وروى بشير الدهقان قال قال ابو عبد الله ع لا خير في من لا يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منكم

اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم دخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم وروي عنه ع انه قال له
رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه
وعنه ع قال لا يسع الناس حتى يسئلوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان ياخذوا بما يقول وان كان تقية كتاب
الحسين بن عثمن عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال لا يصلح المرء الا على ثلث خصال التفقه في الدين وحسن التقدير في
المعيشة والصبر على النائبة **باب ادب طالب العلم والحكماء الايات المائدة** يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن
اشياء ان تبد لكم تسوكم وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفى الله عنها والله غفور حليم قد سالها قوم من قبلكم
ثم اصبحوا بها كافرين **طه** ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ابن ادريس عن الصفار عن محمد
بن عبد الله عن الفتح عن ابي عبد الله ع قال اربعة قال لا يشبعون من الارض من المطر والعين من النظر والانثى من الذكر و
العالم من العلم **سن** ابي فضال عن ابي عبد الله ع مثله **دل** في سوال الناس عن امير المؤمنين ع مثله الا بترك التعريف في الجميع
شي عن احمد بن محمد قال كتب الي ابو الحسن الرضا ع وكتبت في آخره ولذة نهوا عن كثرة المسائل فابيتم ان تنتهوا الا كذلك فانما
هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم فقال الله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء الى قوله كافرين **ل** ابن المغيرة باسناده عن
السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص لا سهر الا في ثلث متهجد بالقران او في طلب العلم او عروس تهدى
الى زوجها **نوادر الراوندي** باسناده عن الكاظم عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص مثله **بيان** التهجد مجانبة الهجود وهو النوم وقد
يطلق على الصلوة بالليل وعلى الاولى فالمراد اما قراءة القرآن في الصلوة او الاعم **ب** هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن
ابيه ع قال لا باس بالسهر في طلب العلم **بيان** في بعض النسخ بالتهيم وهو التحير ومشية حسنة ولعل المراد التحير في البلاد راجلا
او الاسراع في المشي والنسخة الاولى اظهر **ختص** قال ابا قرة ع اذا جلست الى عالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول
وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ولا تقطع على احد حديثه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرقم في الحجر ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكاتب
على وجه الماء **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام سائل عن مفصلة سل تفقها ولا تسئل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم
وان العالم المتعنت شبيه بالجاهل وقال ع في ذم قوم سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف وقال ع اذا اردتم الجواب
فخفوا الصواب **بيان** لعل فيه دلالة على المنع عن سوال مسئلة واحدة عن جماعة كثيرة **نهج** قال عليه السلام يا كميل ما لك ان
تروحي في كل الكلام ويلجي في حاجة من هو نائم وقال ع الناس عما لم يكن فيني الذي قد كان لك شغل وقال ع وصيته
للحسن ع انما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل
لبك الى قوله ع واعلم يا بني ان احب ما انت اخذ به من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما افترضه الله عليك
والاخذ بما مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان ينظروا لانفسهم كما انت ناظر و
فكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك وتاتي
ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلوق الخصومات وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة
عليه بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة او لجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان الله صفا
قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك ان لم يجتمع لك ما تحب من
نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط ولا خلط

والامساك عن ذلك امثل الى قوله ع فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت
جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي
خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك الى قوله ع فاذا انت هديت
لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ع العلم من العلم من الصغر كالنقش في الحجر وقال
رسول الله ص المتردد الى الناس نصف العقل وحسن السوال نصف العلم والتقدير في النفقة نصف العيش **عدة** عن
النبي ص قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من
الصبر ابايي يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا **اقول** وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله
روحه ما هذا لفظه قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي نقلت من خط الشيخ احمد الفراهاني رحمه الله عن عنوان البصري
كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن حبيب بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يا ايها الناس اتقوا الله ولا تكثروا
السوال فما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم انبياءهم وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان
تبد لكم تسوكم واسالوا عما فرض الله عليكم والله ان الرجل ياتيني فيسالني فاخبره فيكفر ولعلم بسالني ما خبره وقال
الله لا تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم الى قوله قد سالها قوم من قبلكم فاصبحوا بها كافرين **اقول** ومنه بخط
شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي نقلت من خط الشيخ احمد الفراهاني رحمه الله
عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين
فلما قدم جعفر الصادق ع المدينة اختلفت اليه واحببت ان اخذت عن مالك فقال لي يوما الى رجل مطلوب
مع ذلك لي واراد في كل ساعة من الليل واليها فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت
تختلف اليه فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه ولاخذ
عنه فدخلت مسجد الرسول ع وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت سالك يا الله
يا الله ان تعطف علي قلب جعفر وترزقني علما اهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف
الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فلما خرجت من داري الى الصلوة المكتوبة حزني عيل صبري فلما ضاق صدري
تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صلى العصر فلما حضرت داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال
ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فالبثت الا يسيرا اذ خرج خادمه فقال
ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد السلام وقال اجلس عفا الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال
ايومن قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك يا ابا عبد الله ما مسئلتك فقلت في نفسي لعله يكره ان يومن
زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع راسه ثم قال ما مسئلتك فقلت سال الله ان يعطف قلبك علي
ويرزقني من علمك فلا يحوجني الله تعالى الى احد بعدك فقال الشريف ما سالته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم انما هو نور
يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم
باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فما قولك يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلثة
اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم

الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله تعالى به ونهاه عنه فاذا لم يدبر العبد لنفسه فيما خوله الله
تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما امر الله تعالى ان ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه رضا
الدنيا واذا اشتغل العبد بما امره الله به ونهاه ولا يتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس فاذا اكرم الله العبد بالثلثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الناس تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب علما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه
باطلا فهذا اوله درجة التقوى الله تبارك وتعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصية لي وهي طريق الى الله تعالى
ولله اسأل ان يوفقك لاستعمال الثلثة منها في رياضة النفس وثلثة منها في العلم وثلثة منها في الحلم فاحفظها واياك
والتهاون بها قال عنوان فزعت قلبي له فقال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تأكل ما تشتهيه فانه يورث الحماقة
والبله ولا تأكل الا عند الجوع واذا اكلت تأكل حلالا وتسم الله واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فاكل
ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل
ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسأل الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فيما
تقول فاسأل الله ان يغفر لك ومن وعدك بالخناء فعده بالنصيحة والرخاء واما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما
جهلت واياك ان تسألهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب
من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي امر ديني
فاني امرؤ وصيتين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى **منية المريد** عن النبي صلى الله عليه وآله ان موسى لقي الخضر فقال اوصني قال الخضر
يا طالب العلم ان القائل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك اذا حدثتهم واعلم ان قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وقي
عاءك واعرضها الدنيا وانبذها وراءك فانها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانما جعلت بلغة لعباد ليتزودوا
منها للمعاد يا موسى وطن نفسك على الصبر تلقى الحلم واشعر قلبك التقوى تنل العلم وصن نفسك على الصبر تخلص من
الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكون ممكارا بالمنطق مهذارا ان كثرة المنطق تشين
العلماء وتبدي مساوي المتحذلقين ولكن عليك بذي القصد فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجهال والحلم عن
السفهاء فان ذلك فضل الحلماء وزين العلماء واذا اشتبك الجاهل فاسكت عنه سلما وجانبه حزما فان ما بقي من جهله عليك
وشتمه اياك اكثر يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي من
الدنيا نهمته ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابدا ومن يجحد جاحد ويتهم الله بما قضى له كيف يكون زاهدا يا موسى تعلم
ما تعلم للعمل به ولا تعلم لتحدث به فيكون عليك نوره ويكون على غيرك نوره **بيان** قال في الفايق الشور بالضم جمع بوار
وبالفتح المصدر وقد تكون المصدر بالضم ايضا **صح ع** الذقاق عن الاسدي عن صالح بن ابي حماد عن احمد بن هلال عن ابي
عمير عن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله ع ان قوما يروون ان رسول الله ص قال اختلاف امتي رحمة فقال
صدقوا فقلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب فذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا
الى رسول الله ص ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله
انما الدين واحد **باب ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء وذم اضلال الناس** الآيات **هود** الا لعنة

الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون **ابراهيم** الذين يستحبون
الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد وقال تعالى وجعلوا
لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار **النحل** ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين
يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة **الانبياء** وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا **القصص** ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك **العنكبوت**
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون **الروم** وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون **الاحزاب** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم **السجدة** وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن
الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون الى قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا
الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وقال الله ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين **الذاريات** وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين **الاعلى** فذكر ان نفعت
الذكرى **الغاشية** فذكر انما انت مذكر **العصر** وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر **مج** باسناده الى محمد العسكري عن ابيه
حديثي ابي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن ابيه يتيم يتيم انقطع
عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا
وهدانا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلم شريعتنا كان معنا في الرفيق
الاعلى **بيان** قال الجزري في حديث الذماء الحقي بالرفيق الاعلى جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وهو
جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا
مج بالاسناد الى محمد العسكري ع قال قال علي بن ابي طالب ع من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا
من ظلم جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وحلة لا
يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من علماء آل محمد لا اخرجه
في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في
الدنيا خيرا او فتح عن قلبه بالجهل قفلا او اوضح له عن شبهة **بيان** لا يقوم بتشديد الواو من التقويم او بالتخفيف اي
لا يقاومها ولا يعادلها وقوله بحذافيرها اي باجمعها **مج** قال ابو محمد العسكري عليه السلام حضرت امراة عند الصديقة
فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلاتها شيء وقد بعثتني اليك اسألك
فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك فثنت فاجابت ثم ثلث فاجابت ثم ثلث الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت شيء
عليك يا ابنة رسول الله قالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك اراءيت من اكتري يوما بصعد الى سطح يحمل فتيل وكراه
الف دينار وشقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا الكلام مسئلة باكثر من ملء ما بين الثرى الى العرش الى الهواء فاحرى ان لا يثقل
علي سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول العلماء شيعتنا يحشرون فيحلم عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم
وجدهم في ارشاد الخلق يحلم على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادي مناد ربنا عز وجل يا ايها الكافلون

لايتام آل محمد صلى الله عليه وآله الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم ولايتام
الذين كفلتموهم ونصبتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون عليكم واحدة من آلائكم الايتام على قدر
ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعطي في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على
من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعبد واعلى هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتولى لهم خلعهم وتضعفوها لهم
فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من يليهم وقال فاطمة عليها السلام ايمة الله ان
سكرة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس في الف الف مرة وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر بيان نشه
اي يرفعه ويقال انفض الله عليه العيش تنغيصا اي كدره مج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال الحسن علي
عليها السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن موالينا شاب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه
عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على الشمعة بيان قال الجوهري نشب الشيء في الشيء بالكسر ثوبا
اي علق فيه مج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام وكفل ايتاما قطعت عنا
محبتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم
المواسي لاوليائي الكرم منك اجعل آله بامثالك في الجنان بعدد كل حرف علم الف الف قصر وضعفوا اليها ما يليق
بها من سائر النعم بيان قطعت عنا محبتنا باستتارنا اي كان سبب قطعه عنا ان احببنا الاستتار عنه لحكمة
م قال ابو محمد العسكري صلوات الله عليه قال علي بن الحسين صلوات الله عليه وحماه الله تعالى الى موسى حبيبي الى
خلقي وحبيب خلقي الى قال يا رب كيف اصل الى ذكرهم الآبي ونعابي يحبون فلان ترد آبائنا عن ابي وصاه الاعرف قبا
افضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلام ومن هذا العبد الآبي منك قال العابد
المتردد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تردد والغائب عنه بعد ما يسمع عن فهم الجاهل بشريعته تعرض
شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال علي بن الحسين عليه السلام فابشر واعلم شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر
ترج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال محمد بن علي الباقر العالم لكن معه شمعة تضيء للناس فكل من سمع
شمعته وعاله بخبر كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل ما ضاءت له فخرج بها فخرجت وانجابها
من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة
الف قنطار على الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة
الف ركعة بين يدي الكعبة بيان قال الفيروزابادي القنطار بالكسر وزن اربعين اوقية من ذهب او فضة او الف مثاقيل
دينار او الف ومائتا اوقية او سبعون الف دينار او ثمانون الف درهم او مائة رطل من ذهب او فضة او الف مثاقيل
او ملء مسك ثور ذهبا او فضة اقول لعله عليه السلام فضل تعليم العلم ولا على الصدقة بهذا المقدار الكثير فيخبر
مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالاموال الجزيلة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين
للعلوم الحقة من المحققة ثم استدرك عليه بان تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لها حتى يفضل
عليها شيء ثم ذكر عليه السلام فضل عمل له فضل جزيل بالنظر بمقدار فضله ورفعة قدره مج بالاسناد الى ابي محمد العسكري
عليه السلام قال قال جعفر بن محمد لمستادق عليهما السلام على شيعتنا المرابطون بالثغر الذي يلي ابليس ومفارقته يمنعونهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان

افضل فمن

افضل فمن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك بدفع عن ابدانهم بيان
المرابط ملازمة ثغر العدو والثغر ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان والعفريت الخبيث المنكر والمارد
في الامر البالغ فيه مع دهاء والخزر بالتحريك اسم جبل جزر العيون اي ضيقها مج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام
قال قال موسى بن جعفر عليه السلام لفقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج
اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وايمانه
لينقذهم من يد ابليس ومردته فذلك هو افضل عند الله من الف عابد مج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام
قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت هنيئا لك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك
فادخل الجنة الا ان الفقيه يمر فاهز على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله ويصل لهم
رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبتهم ومواليهم قف حتى تشفع لمن اخذ
عنك وتعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه
واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فوق ما بين المنزلتين بيان الفئام بالهمز
وكسر الفاء الجماعة من الناس وفسر في خطبة امير المؤمنين صلوات الله عليه في يوم الغدير بمائة الف مج بالاسناد
عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام ان من كفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم
المغيبين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من
حيرتهم وقهر الشياطين يرد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليفضلون عند الله تعالى العابد
بافضل المواقع باكثر فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر
ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء مج بالاسناد عن ابي محمد عليه السلام قال قال علي بن محمد عليه السلام لولا من يجيء بعد غيبة
قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين اليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله
من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم يمسكون ازمة قلوب ضعفاء
الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل بيان الذب الدفع والشباك بالكسر
جمع الشبكة التي يصاد بها والمردة المتمردون العاصون والفخ المصيدة وسكان السفينة ذنبها مج بالاسناد عن ابي
محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال علماء شيعتنا الغر الميمون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار
تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد ابهتت تلك الانوار في عرصات القيمة ونورها مسيرة
ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كملوه من ظلمة الجهل النفوع وحيرة
التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازل الجنة
في جوار استادهم ومعلميهم محبة ائمتهم الذين كانوا يدعون اليهم ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع
تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه شعلة من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى
الزبانية قيدوهم الى سواء الجحيم وقال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان محبي محمد وآل محمد صلوات الله عليهم
مساكين مواساتهم افضل من مواسات مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم فقنعوا بما
الله الذين يعبرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى اذا مسكنتهم تسلطهم على

الاعداء الظاهرين النواصب على الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يفرموهم عن دين الله ويردوهم عن اولياء
آل الرسول الله صلى الله عليه وآله الحول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم فقضى الله تعالى بذلك قضاء
حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله بيان التيه بالكسر الضلال والتحول التنقل وضمن معنى التسلط اي انتقل اليه
متسلطا عليه ومعنى الاقتدار فجعلهم اي ذلك الشعاع او شعبته قدوة عوهم اي الزبانية او الشعاع الى رسول الله الحجب اي
وسطه ويسمهون احلامهم اي ينسبون عقولهم الى الشقاء قوله الى شياطينهم اي شياطين هؤلاء العلماء الهادين ج
بالاسناد عن ابي محمد عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب ع من قوي مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته عاناه مخالف
فالقمه لقمة الله يوم يلقاه في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن حجتي وعلي والائمة من
اخواني فيقول الله اوليت الحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره اربع اذرع ربض الجنة
ايضاح الافحام الاسكات في الخصومة والالاء الارسال والبهتة بالفتح الحسن والسرور ج بالاسناد عن ابي محمد ع قال
قالت فاطمة ع وقد اختصم اليها امرأتان فتاتان عنا في شيء من امر الدنيا احدهما معاندة والاخرى مؤمنة فغضبت على
المؤمنة جهتها فاستظهرت على المعاندة فخرجت فرجا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك
عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها اشد من حزنها وان الله تعالى قال للملائكة اوجبوا لفاطمة
بما فجعت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنتا عددت لها واجعلوا هذه مستقرة في كل من
يفتح على اسير ومسكين فيغلب بمعاندة مثل الف الف ما كان معتدا له من الجنان م ج بالاسناد عن ابي محمد ع قال قال الحسن
بن علي بن ابي طالب عليه السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان اردّ عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين
الف درهم او افتح لك بابا من العلم تتم فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار
جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله فتوابي في قهري ذلك
الناصب اي استنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرين الف الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة
فقال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلية التي اقدرها عدة والله وادرده عن اولياء الله الحسن
علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار وعلمه الكلية واعطاه عشرين الف درهم فذهب فلحق الرجل فاتصل خبره
به فقال له اذا حضرم يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة
الله اولا ومودة محمد صلى الله عليه وآله وعلي ثانيا ومودة الطيبين من الهما ثالثا ومودة ملئكة الله رابعا
ومودة اخوانك المؤمنين خامسا فاكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فيا
لك هنيئا م قال ابو محمد عليه السلام قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما الرجل ايما احب اليك رجل يرومه قتل مسكين
قد ضعفت قدمه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويغيره ويكسره يحجه الله
تعالى قال بل انقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
اي ومن احياها وارشدها من كفر الى ايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بشيء الحديد بيان العدوان
الاحياء في الاول الهداية من الضلال والاحياء ثانيا الانجاء من القتل وقوله من قبل بكسر القاف وفتح الباء اي من
جهة قتلهم بالشيء ويحتمل فتح القاف وسكون الباء م قال ابو محمد ع قال علي بن الحسين عليه السلام للرجل ايما احب اليك
صديق كلما رآك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما رآك ضحك لصيدة من مصايد الشيطان وعرفك ما تبطل

كيدهم

كيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف اتخزى الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه قال
فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا من يد عدو لك كافر ينا واستنقاذك اسيرا مسكينا من يد عدو لك ناصبي
قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه قال بل استنقاذي المسكين الاسير من يدي
الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظالم عنه فيها والله يعرض
هذا المظلوم باضعاف الحقه من المظلم وينتقم من الظالم بما هو اهله بحكمه قال وفقت لله ابوك اخذته من جرف
صدري اي الحرم مما قاله رسول الله ص حرفا واحدا وسئل الباقر محمد بن علي ع انقاذ الاسير المؤمن من محبينا
من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال الباقر ع عليه
للرجل اخبرني انت تمتحن رأي رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفور تغرق لا يقدر على تخليصهما ايهما تشتغل
فانه الآخر ايهما افضل ان تخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين قال عليه السلام فبعده ما سألت في الفضل لكم ولهما يا بين
هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من نيرانه وهذا المظلوم الى الجنان يصير بيان باهو على حكمه
اي باستقام هو تعالى عادل بسبب الحكم به اي يجوز في الانتقام وقال في النهاية وفي الحديث الله ابوك اذا اضيف الشيء
الى عظيم شريف اكتسى عظما وشرفا كما قيل بيت الله وناقة الله فاذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويجد قيل الله ابوك
في معرض المدح والتعجب اي ابوك الله خالصا حيث انجبك واتى بمثلك وقال وفيه ما خرمت من صلوة رسول
الله ص شيئا اي ما تركت وفيه الحديث لم اخرم منه حرفا اي لم ادع م ج بالاسناد عن ابي محمد ع قال قال الحسن بن علي ع
من كان همه في كل النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين
عوراتهم ويفحم امر محمد وآله عليه السلام جعل الله همه املاك الجنان في نار قصوره ودوره يستعمل كل حرف من حروف
مجده على اعتداد الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قدر كل واحد تفضل عن جمل السموات والارض فكم من نار وكم
من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين م قال ابو محمد عليه السلام قال موسى بن جعفر عليه السلام ان محبنا
لنا على عدونا لنا فتوله الشجعة حتى يخرج الحق الذال على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يرومه ليعادينا
ودفع حقنا في اقبح صورة حتى ينبه الغافلين ويستبصر المتعلمين ويزداد في بصائرهم العالمون بعنه الله تعالى
النعمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي
وبتشريف علي افضل اوليائي وينادي من ناداهما وتسمى باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك
وبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان الا صلى على الكاسر لاعداء محمد صلى الله عليه وآله
ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي صلوات الله عليهما م ج بالاسناد عن ابي محمد عليه السلام
قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام افضل ما يقدمه العالم محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته
ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو الله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من قبره
الى موضع محله من جنان الله فيجعلونه على اجنحتهم ويقولون طوبى لك طوبى لك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا قاهرا
المتعصب للائمة الاخيار م قال ابو محمد عليه السلام قال محمد بن علي الجواد عليه السلام ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا يسلط الله
بها على عباده فمن وقر مؤمنا حفظه فلا يرين انه من منعه ذلك فقد فضله عليه ولو جعله في الذروة العليا من الشرف
والمال والجاه فانه ان راى ذلك فقد جحد حقا عظيم نعم الله لديه ولئن عد ذلك من اعدائنا النواصب يدفعه بما تعلم من

علومنا اهل البيت لا فضل له من كل مال المن فضل عليه ولو تصدق بالمضعفه م ج بالاسناد الى ابي محمد عليه السلام انه قال
لبعض ثلاثين تمثالا اجتمع قوم من الموالي لامير المؤمنين عليه السلام بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا
جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا
لا ندري كيف نجاوبه عنها والخروج منها فقال الحسن ع انا ابعث اليكم من يحمده ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته
وقال مر هؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر عزته قال
حذر ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض
قالوا فوقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور
فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي
كان بحضرة ابليس وعتاة مردة الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر ملئكة السماء
والحجب الكرسي وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الملئكة عدو الله المكسور وقابلها الله
بالاجابة فيشدد حسابه واطال بعذابه بيان الشيع الاتباع واكسر عزته اي غلبته وشوكته والفل الكسر والحد طرف السيف
وغيره ومن الرجل راسه وشدته اي اكسر حدته ورأسه ولا تبق لها باقية اي حجة باقية فاكرم ايابه اي رجوعه الى الله تعالى م
قال ابو محمد العسكري صلوات الله عليه ان رجلا جاء الى علي بن الحسين عليه السلام فقال ان رجلا زعم انه قاتل ابيه فاعتزف فما ترى في عقوبته
القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين ع الذي يلي الله تعالى
المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله
لي عليه حق ولكن لم يبلغ ان اعفو عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية
صالحته وعفوت عنه فقال علي بن الحسين عليه السلام فان اراد حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقيني به وحيدا لله وشفيعي
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وامامة علي والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين ع فهذا لا يفي بدم ابيك يا ولي الله
هذا يفي بما اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفيد بما هم شيء ان
يقنع منه بالدية قال يا ابن رسول الله انا محتاج اليها وانت مستغن عنها فان ذنوبي عظيمة وفنيت في هذا الفتى ابن بيني
وبينه لا يفي وبين وليه هذا قال علي بن الحسين عليه السلام فتستسلم للقتل لحب ابيك من نزولك عن هذا التلفين قال
يا ابن رسول الله فقال علي بن الحسين لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب هذا وبين تطويلك عليه قتل ابيك حرمه
لذة الدنيا وحرمانك التمتع به فيها على انك ان صبرت وسلمت ذرفيقك ابوك في الجنان ولقتلك الايمان فاوجب لك
به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه اليك اضعاف اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه
جزاء على احسانه اليك لاحد كلما يحدثه من فضل رسول الله ص خير لك من الدنيا بما فيها واما ان تابى ان تعفو عنه
حتى تبذل تلك الدية لتصالحه عليها فلم اخبرته بالحديث دونك فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما
فيها فلما اعتزمت به فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء الا ابتغاء وجه الله ولمسلمتك في امر
فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين ان رسول الله ص لما بعث الى الناس كافة بشيرا ونذيرا الى آخره
سيجيء في ابواب معجزاته ص م ج بالاسناد عن ابي محمد العسكري ع انه قال يا ابن رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب

فافحم بحجته

فافحم بحجته حتى بان عن فضيحته فدخل علي بن محمد ع وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج
الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى جلسه في ذلك الدست واقبل عليه فلما استدنى
ذلك على اولئك الاشراف فلما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا
تؤثر علينا سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال ع اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون
بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال ليس الله يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله
لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان
يرفع على من يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
او قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للذين درجات وليس يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون
رفعي لعلمنا رفعه الله ان كره هذا لفلان الناصب يحتج الله التي علمه اياها لا فضل له من كل شرف في النسب فقال
العباسي يا ابن رسول الله قد شرفت علينا وقصرتنا عن لبس لنا كنسبنا وما زال العدل والاسلام يقدم الافضل
في الشرف على من دونه فيه فقال ع سبحان الله اليس العباس ابيع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اليس عبد الله
بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل العدوي من قريش في الشورى
ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لكم هاشمي على هاشمي فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خطبته
لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا بيان قال القمر وزاد ابادي الدست من الثياب
الورق وصدر البيت مربات قوله عما رفعه الله بالتخفيف والتشديد ل جعفر بن محمد بن مسرور عن عز بن علي عن العلوي بن
محمد البصري عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عمر بن زياد عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله الصادق ع جعفر بن محمد عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد
العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء ل وانشدنا الشيخ الفقيه ابو جعفر لبعض العلماء العاقل لنفسه
اغناء جنس على عز جنسه * كم بين من تكرمه لنفسه ل علي بن احمد عن الاسدي عن علي العظيم
الحسني عن علي بن محمد الهادي عن ابائه عن علي عليه السلام قال لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى الهي ما جزاء من دعا
نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن يريد ق ل يحيى الحسن بن تمام ق حدثنا ابو
القسم عن محمد بن عباس عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول
الله عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين منا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين
لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفر ولهم ب هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله
ص قال للشهداء يشفعون الى الله يوم القيمة فيشفعهم الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء بيان فيشفعهم على صيغة التفعيل
اي يقبل شفاعتهم ل ابي عن علي عن ابيه عن غياث عن مزاحم عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يا علي ثلث من حقائق الايمان الانفاق من الاقتار وانصاف الناس من نفسك
بذل العلم للمتعلم بيان الاقتار التضييق في المعاش ل ابن مسرور عن ابن عامر عن عبد الله عن ابن محبوب عن ابن صهيب قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يسع الله لنا فاسق ولا فاسق حسن البيت والفقه وحسن الخلق ابدا ن بالاسانيد الثلثة عن

الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من حسن فقهه فله حسنة بيان لعل المراد ان حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه او ان حسن الفقه في كل مسئلة يوجب حسنة كاملة ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يقول من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من اخرجها من ضلال الى هدى فقد احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها ما باسناده الى ابي عبد الله الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال فقيه واحد اشد على ابليس من الف عابد ما باسناده الى ابي هاشم الجعفري عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء مع العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة بعث الله عز وجل العالم والعابد فاذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد انطلق الى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تاديبك لهم ير القطب عن يونس عمن رواه مثله ير ابو الحسن طاهر بن محمد بن يونس العقبة عن محمد بن عثمن الهروي عن احمد بن تميم عن محمد بن عبدة عن محمد بن حميد العرزمي عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن يزيد عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة ويقول لهم انما اضع نوري وحكمتي في صدوركم لانا اريد بكم خير الدنيا والآخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم مع الهمداني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عمران عن يونس عن سعدان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الم هو حروف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله والامام فاذا دعا به اجيب في ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال ايمان الشيعة الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم يبثون ومما علمناهم من القرآن يتلون ل في الامامة قال امير المؤمنين ع علمنا اصبحنا كلما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم الرجئة بزيادة احمد عن ابن علي عن ابن عمران ومحمد بن الحسين عن عمرو بن عاصم عن الفضل بن سالم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مسلم الخير يستغفر له دواب الارض وحيتان البحر وكل ذي روح في الهواء وجميع اهل السماء والارض وان العالم والمتعلم في الاجر سواء بايمان يوم القيمة كفرسي رهان يزدحمان بيان اي كفرسي رهان يتسابق عليهما يزدحم كل منهما صاحبه اي يجيء بجنبه ويضيق عليه ير ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العبد يستغفر له دواب الارض وحيتان البحر وكل صغيرة وكبيرة في ارض الله وسمائه نو ابي سعيد عن ابن عيسى وابن هاشم عن الحسين بن سيف مثله ير عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن ابن سباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال العبد المؤمن عليه السلام المؤمن العالم اعظم اجرا من الشاب القائم الغازي في سبيل الله واذا مات المؤمن في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيمة بيان الثلمة بالضم فرجة المكسور ير احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من علم خيرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجري ذلك له قال ان علم الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال وان مات ير احمد عن ابن ابي نجران عن ابي عمير عن علي بن يقطين عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله بيان قوله فان علمه غيره اي المتعلم ويحتمل العلم ايضا ير عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن جاد الحارثي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يجيء الرجل يوم القيمة وله من الحسنات كالسحاب الركام او كالجبال الرواسي فيقول يا رب انى لي هذا ولم اعملها فيقول هذا علمك الذي علمت الناس يعمل به بعدك بيان الركام بالضم الضم المتراكم بعضه فوق بعض ير ابن زيد وابن هاشم معا عن ابن ابي عمير عن ابن عمرة عن ابي الحارث عن ابي جعفر ع قال عالم ينتفع بعلمه افضل من عبادة سبعين الف عابد ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن حماد بن عيسى عن الفداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام

قال قال رسول

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ير بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال فضل العالم احب الي من فضل العبادة ير محمد بن حسان عن ابي طاهر احمد بن عيسى عن محمد بن ويه عن الداروردي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ابي صاحب العلم فلم العابد بدرجة خمسمائة عام بيان الدرجة مسافة ما ارتفع من الارض ولعل المراد انه يأتي المكان مرتفع هو محل استقرارهم ووضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام او ارتفاع الدرجة خمسمائة عام او انها بيان في الجملة والعالم قدام العابد درجة مرتفعا عليه قدر خمسمائة عام ير عمر بن موسى عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان النبي ص قال ان فضل العالم على العابد كفضل النجم على الكواكب ير ابن موسى عن محمد البرقي عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال عالم افضل من الف عابد ومن الف زاهد وقال ع عالم ينتفع بعلمه افضل من عبادة سبعين الف عابد نو ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله ير ابن عيسى عن البزنطي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ركعة يصليها الفقيه افضل من سبعين الف ركعة يصليها العابد نو العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد البرقي عمن رواه عن ابان عن علي بن الرحمن بن ابي عبد الله قال قال ابو عبد الله ع لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ به الا كان له مثل اجر من اخذ بها ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها الا كان عليه مثل وزر من اخذ بها س ابي عن البرنطي عن ابان عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال من علم بابا من هدى كان له من الاجر مثل اجر من عمل به ولا ينقص ذلك من اوزارهم س ابي عن الهيثم بن محمد عن ابن الطائي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال لا تخاصموا الناس فان الناس لو استطاعوا ان يحبونا لاحبونا بيان لعل المراد النهي عن المجادلة والمخاصمة مع المخالفين اذ لم يؤثر فيهم ولا ينفع في هدايتهم وعلل ذلك بانهم لشقاوتهم بعد وامعن الحق بحيث يعسر عليهم قبول الحق كانهم لا يستطيعونه او صار وا بسوء اختيارهم غير مستطيعين وسيأتي الكلام فيه في كتاب العدل س اخوي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمن بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لي اهل بيت وهم يسمعون مني افاد عوهم الى هذا الامر قال نعم ان الله يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة بيان الحجارة المراد بها الاصنام او حجارة الكبريت س عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله تبارك وتعالى من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فقال من اخرجها من ضلال الى هدى فقد احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها ش عن سماعة مثله س علي بن الحكم عن ابان بن عثمن عن فضيل قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله في كتابه ومن احياها فكانما احيا الناس قال من حرق او غرق قلت فمن اخرجها من ضلال الى هدى فقال ذلك تاويلها الاعظم س ابي عن النضر بن سويد الحلبي عن ابي خالد القماط عن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسئلك اصلحك الله قال نعم قال كنت على حال هانا اليوم على حال اخرى كنت ادخل الارض فادعو على الرجل والاثنين والثلاثة فينتقم الله منه وانا اليوم لا ادعو احدا فقال وما عليك ان تخلي بين الناس وبين ربهم فيأخذ ظلمتهم الى نور اخرجه ثم قال ولا عليك ان انت من احد خيرا ان تنبذ اليه الشيء نبذا فقلت اخبرني عن قول الله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من حرق او غرق او غير ذلك سكت فقال تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له ش عن حمران مثله ش عن حمران بن مسلم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال كتاب علي لا ريب فيه هدى للمتقين قال المتقون شيعتنا الذين يؤمنون بالغيب يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون ومما علمناهم يبثون ش عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال لم يقتلها او انجاها من غرق او حرق واعظم ذلك كله يخرجها من

الداروردي

نو خير

فاخذ

ضلالة الى هدى شج عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قوله تعالى فاحيا الناس جميعا قال احيا النار جميعا قال استخرجها
من الكفر الى الايمان سه من كتاب المشيخة ثلاثة محسن عن الفضل بن ابي الحسن عن ابيه عن موسى عليه السلام قال قال لي بلغ خبرا وقيل خبرا لا تكونن
امعة مكسورة الالف مشددة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة قال الامعة قال لا تقولن انا مع الناس وانا كواحد من
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ايها الناس انما هما نجدان نجد خير ونجد شر فما بال نجد الشر احب اليكم من نجد الخير
جا احمد بن الحسن عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن الفضل بن يونس مثله بيان قال في النهاية
اغدو عالما او متعلما او تكون امعة الامعة بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي لا رأي له فهو تابع كل احد على رأيه والهاء فيه للمبالغة
ويقال فيه امع ايضا ولا يقال للمراة امعة وهمزته اصلية لانه لا يكون افعل وصفا وقيل هو الذي يقول لكل احد انا معك ومنه
حديث ابن مسعود لا يكون احدكم امعة قيل وما الامعة قال الذي يقول انا مع الناس انتهى والنجد الطريق الواضح المرتفع
الحاصل الكلام واسطة بين الحق والباطل فالخروج عن الحق لمتابعة الناس منتهى الى الباطل سر من كتاب المشيخة عن ابي حمزة عن
الحرث بن المغيرة قال لقيني ابو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلا فقال لي يا حارث فقلت نعم فقال لتحملن ذنوب
سنة لكم على علم الكم فقد دخلني في ذلك امر عظيم فقال انهما ينتقم الرجل منكم اذا بلغكم عن الرجل انكم تكذبونه ما يدفع به عليه شيئا
الا وهو لعب عند الناس ان تاتوه فتوبخوه وتعطوه وتقولوا له قولا فتقبل له اذا لا يقبل منا ولا يطيعنا قال فقال
فاذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته سر من كتاب عبد الله بن بكير عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من دعى الى الضلال الهدى في سخط الله حتى يرجع منه سر قال النبي صلى الله عليه وآله اذا مات المؤمن انقطع
عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال صلى الله عليه وآله يا علي لنوم العالم افضل من قيام العابد
يصليها العابد يا علي لا تفترشه من الجهل ولا عبادة مثل التفكر وقال صلى الله عليه وآله تجلسوا مع كل نبيا بنبل اسرائيل جا
ابو غالب احمد بن محمد عن محمد بن سنان الزراري عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم خراجة بن مصعب عن محمد
بن الحر عن المعبدي قال قال امير المؤمنين عليه السلام اخذ الله ميثاق من اهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى اخذ ميثاق اهل
العلم ببيان العلم للجهل لان العلم قبل الجهل بيان في الكافي كان قبل الجهل وهذا دليل على سبق اخذ العهد على العالمين بالتعلم
على اخذ العهد على الجاهل بالتعلم او بيان لصحته والمراد ان الله خلق الجاهل في العباد بعد وجود العالم كالقلم واللوح و
سائر الملائكة وخليفة الله آدم بالنسبة الى اولاده سه قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى ولكم في
القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون عباد الله هذا قصاص فلكم في قتلكم في الدنيا وتفنون روحه ولا يتكم
باعظم من هذا القتل وما يوجب الله على قاتله ما هو اعظم من هذا القصاص قالوا يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان
تقتله قتلا لا يحيى بعده ابدا قالوا وما هو قال ان يضله فيرتد عن محمد صلى الله عليه وآله وعن ولايته فيصير بذلك الى عذاب الله فيكون
قتلك اياه غير سبيل الله ويغويه باتباع طريق اعدائي علي عليه السلام والقول بامامتهم ودفع علي عليه السلام عن حقه وجحد فضله
فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم صه قال النبي صلى
الله عليه وآله اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع به او صدقة تجري له او ولد صالح يدعو له صه قال النبي
صلى الله عليه وآله ساعة على المزبلة على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما وقال صلى الله عليه وآله
فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك ان الشيطان يدع البدعة لما يرى
العالم فيتورع عنها والعابد يقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يهم فيها صه قال النبي صلى الله عليه وآله الا احدثكم بما هو اسوا

بانبياء ولا شهداء

بانبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيمة الانبياء والشهداء بمنازلهم فقال الله علمنا به من نور فقيل من هم يا رسول الله قال هم الذين
يحببون عباد الله الى الدنيا ويحببون عباد الله الى قال يامرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله فاذا اطاعوهم احبهم
الله نهج قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا ولكن ينتزعه بموت العلماء حتى اذا لم يبق منهم احدا اتخذ
الناس رؤساء جهالا فافتوا الناس بغير علم فضلوا واضلوا اختص قال العالم عليه السلام من استن بسنة حسنة فله اجر من عمل
بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن استن بسنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء
نوادر الراوندي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شفع شفاعة حسنة او امر بمعروف
او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك كنز الكراجكي قال امير المؤمنين
عليه السلام يرث من ترك فضلا لا يقتدى به عالم من الخير ومن نشر حكمة ذكر بها صه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اربع تلزم كل ذي حجى
من امتي قيل وما هن يا رسول الله قال استماع العلم وحفظه والعمل به ونشره عدة عن النبي صلى الله عليه وآله قال في الصدقة
ان تعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال صلى الله عليه وآله زكوة العلم تعليمه لاهله وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكوة
وزكوة العلم ان يعلمه اهله وقال صلى الله عليه وآله يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل
من سبعين ركعة يصليها العابد عدة الداعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله خلفائي فقيل يا رسول الله ومن
خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله وقال صلى الله عليه وآله فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
وقال صلى الله عليه وآله ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا طمست اوشك
ان تضل الهداة وقال صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيمة اني لم اجعل علمي وحكمي فيكم الا وانا اريد ان
اغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي وقال صلى الله عليه وآله ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر وقال صلى الله عليه وآله
ما اهدى المسلم الى اخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده عن ردى وقال صلى الله عليه وآله افضل
الصدقة ان يعلم المرء علما ثم يعلمه اخاه وقال صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس وقال
رسول الله ان وجدت في الانجيل ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام عظم العلماء واعرف فضلهم فاني فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين
والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء كشف جعفر بن محمد بن شريح عن حميد بن
شعيب عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل علي ابي جعفر عم رجل فقال رحمك الله لحديث اهل فقال الله تعالى يقول الذين
آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وقال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها باب
استعمال العلم والاخلاص في طلبه وتشديد الامر على العالم الآيات البقرة اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون آل عمران ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون الشعراء
الشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الزمر فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب الصف
يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لي ابن ادريس عن عبد الله بن
يزيد عن محمد بن سنان عن الفضل قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام بعرفة الناجي فقال ان كان فعله لقوله موافقا
فهو ناج وان لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع بيان المستودع بفتح الدال من استودع الايمان او العلم اياه ثم
يرد منه اي يتركه بادنى فتنة لي في كلمات الرسول صلى الله عليه وآله المزينة العلم الاحسان فس في قوله فكبكبوا فيها هم

والغاوون قال الصادق عليه السلام نزلت في قوم وصفوا عدلا لأنهم خالفوه المغيرة وفي خبر آخر قال هم بنو أمية والغاوون
بنو فلان بيان قال الجوهري كببته لوجهه أي صرعه وكببه أي كبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها أقول ذكر أكثر المفسرين
ضمير هم راجع إلى الآلهة ولا يخفى أن ما ذكره عليه السلام أظهر والعدل كل ما وجب بوا فوا العدل والحكم من الطاعات والاعتقادات
الحسنة والعقائد الحقة ف لي الأصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا حفص إذا نزلت الدنيا بقوم فيصيب
الأمة نزلة الميتة إذا اضطر ربك إليها أكلت منها يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم العباد علمين والعلم صامتون فعلم
منهم عند علمهم السنة لعلم السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطالب فيهم لا يخافون الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية
وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الآمال في عند هذه الآية ثم قال والله الأبرار الذين هم الذين لا يؤذون الذر كيف يخشية
الله علما وكيف لا يغتر ربانيا جهلا يا حفص إنه ليغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد ومن تعلم وعمل
لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله جعلت فداك فما خلاق الزهد في الدنيا فقال الزهد مذكور في
كتاب الله فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم إن أعلم الناس بالله أعلمهم بالله وأخوفهم له أعلمهم بالعلم
بما زهدهم فيها قال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال اتق الله حيث كنت فإن الله حيث كنت ما أنزلت الدنيا
من نفسي بمنزلة إلا كالميتة يضطر إلى منازل الميتة كان للنفس مواطن ومنازل للأشياء تنزل فيها على حسب ما يجانسها
ومنازلها عند الشخص قوله عليه السلام ذهبت والله الآمال أي ما يرجوه الناس ويكونونه ويتمنونه على الله بلا عمل الآية تدل
على أن الدار الآخرة ليست الآمال لا يرون شيئا من العلو في الأرض والفساد وكل ظلم علو وكل فرق فساد والذر النمل الصغار
المراد عدم إيذاء أحد من الناس أو ترك إيذاء جميع المخلوقات حتى الذر ولا ينافي ما ورد في بعض الأخبار دون قتل النمل وغيرها
إذ الجواز لا ينافي الكراهة مع أن الله يكون جعلها إذا كانت مؤذية قوله لكيلا تأسوا أي لكيلا تحزنوا قوله فإنك لا تستوحش أي
لا يكون الله تعالى أنيسك في كل حال ف لي الأصبهاني عن المنقري فيه قال جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن
مسائل ثم ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام يكتب في الإنجيل لا تطلبوا علما لا تعملون ولما تعملون بما علمتم بما علمتم أي
إذا لم يعمل بما يزيد ومن الله الأبعد ا ضح لعل المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العلم به ولا يكون عازما على
الإتيان به يحتمل أن يكون النهي راجعا إلى القيد أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتى إذا طلبتم العلم الذي يلزم طلبه يكون
بعد عدم العمل بما علمتم فيكون مذموما حيث عدم العمل لا من حيث الطلب ب ابن سعد عن الأزدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام
ابلغوا ليناعتنا السلام وأخبروهم أنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بعمل أو ورع وإن شدة الناس
حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره تبيين قال الجزري يقال أغن عني شر أي اصرفه وكفه ومنه
قوله تعالى ولن يغنوا عنك من الله شيئا ل ابن الوليد عن الصفار عن حمزة بن محمد بن عبيد الله عن القداح عن جعفر عن آبائه
عليهم السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم قال الإنصات له قال ثم ماذا قال ثم الاستماع له قال
ثم ماذا قال ثم الحفظ له قال ثم ماذا قال ثم العمل به قال ثم ماذا قال ثم نشره ما جاء عن النبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن أبيه عن
جعفر بن محمد الأشرعي عن القداح مثله بيان لعل وال السائل كان مما يوجب العلم وعن إرادة طلب العلم يحتمل أن يكون غرضه
استعلام حقيقته فأجابه عليه السلام ببيان ما يوجب حصوله لأنه الذي ينفعه فالحاصل أن البلغة والإنصات المسكوت عند
الاستماع فإن كثرة المجادلة عند العالم توجب الجهل عن عمل ن الوراق عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان الفارسي عن أبي الحسن
علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال الدنيا كلها جهل إلا موضع العلم والعلم كله حجة إلا ما عمل

والعمل كله

والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصا والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له بد محمد عن عمر بن علي البصري عن علي بن الحسن
المشمعي عن ابن مهرويه مثله بيان لعل المراد موضع العلم الأنبياء والأئمة ومن أخذ منهم عليهم السلام ما المفيد عن ابن قولويه عن
محمد الحميري عن أبيه عن هرون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال
إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي أكنت عالما فإن قال نعم قال له أفلا عملت بما علمت وإن قال كنت جاهلا
قال له أفلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة بيان قوله فيخصمه على البناء للمفعول يقال خاصمه فخصمه أي
غلبه ما المفيد عن ابن قولويه عن أحمد بن محمد عن أبيه والمفيد عن ابن قولويه عن أبيه جميعا عن سعد والقمي جميعا عن المنقري عن
حفص قال قال أبو عبد الله عليه السلام من تعلم لله عز وجل وعمل لله وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما وقيل تعلم لله و
عمل لله وعلم لله ما بإسناد آخر يعمل عن الجعفري عليه السلام أنه قال له شيعتنا أبلغ شيعتنا أنه لا يقبل الله عند الله إلا ما عمل
بالعمل أبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره وأبلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما
أمروا أنهم هم الفائزون يوم القيمة بيان من وصف عدلا أي لغيره ولم يعمل به ويحتمل أن يكون المراد أن يقول بحقيته دون
ولايتنا أو قرنه فيه بالأعمال مجن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الحسن عن قال سمعت بابا الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام يقول رحم الله عبدا أحيا أمرنا فقلت له وكيف يحيي أمركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن
الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من تعلم علما
لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار فقال عليه السلام صدق جدي عليه السلام
أفتدري ما العلم الذي قال كل العلم قال هم قصاص محبينا ويدري من العلم فقلت لا يا ابن رسول الله
فقال هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض طاعتهم وأوجب مودتهم ثم قال وتدري ما معنى قوله وليتبوأ مقعده من
النار قلت لا قال يعني والله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقها وفضل ذلك فهو في النار ثو أبي عن سعد عن الأصبهاني
عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عمل بما علم كفي ما لم يعلم بيان كفي ما لم يعلم أي عمله الله بلا تعب
أبي عن حماد عن حريز عن زيد الصائغ عن أبي جعفر عليه السلام قال يا زيد إن أشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا
العدل ثم خالفوه وهو قول الله عز وجل أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله بيان في جنب الله أي في
طاعة الله أو طاعة ولاة أمر الله الذين هم مقربو جانبه كناية عنهم بجنبه سن في رواية عثمان بن عيسى وغيره عن
أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون قال من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره سن
أبي محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لا ينتفع بما أبصر
ومن لم يدر الذي هو عليه مقيم أنفع هو أم ضرر قال قلت فيما يعرف ذلك أنا جميعا قال من كان فعله لقوله موافقا فأثبت
له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع ضا أروى عن نقلهم العلم لمباري عن النهاء أو
يباهي العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه ليرأسوه ويعظموه فليتبوأ مقعده من النار شا في خطبة لأمير المؤمنين
عليه السلام تركنا صدره الحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالإسلام وجعل فينا النبوة و
جعلنا النجباء وجعل أقربائنا أقرب الأنبياء وجعلنا خير أمة أخرجت للناس أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر ونعبد
الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا فمن شهد أن لا إله إلا الله والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا
له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن دعوله ذنوبه أخلصنا الله فلم نبغ من دونه وليا أيها الناس تعاونوا

على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ايها الناس اتقوا من عمتهم بكم واولاكم
بالله ورسوله فاستلوني ثم استلوني وكانكم بالعلم قد نفد وانه لا يهلك عالم الا يهلك بعض علمه وانما العلماء في الناس كاليد
في الثياب يضيء نورها على سائر الكواكب خذوا من العلم ما يدلكم واياكم ان تطلبوا به الحصال الاربع لتباهوا به العلماء او تماروا به
السفهاء او تراؤا به المجالس وتصرفوا وجوه الناس اليكم للترأس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون
نفعنا الله واياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب بيان الفوط العلم المستقيم يهتدي به معالم دينه ويعلم الرشد
والذي يتقدم الواردة لنبيه كما يحتاجون اليه في قوله عليه السلام وجعل فراطنا ائمة الانبياء اي جعل الائمة منا اي نحن ولا
قبلنا الانبيين والمراد من الفراط هنا اي الامام امام للانبياء وفي روح لهم اصا وشفعا فنا شفعا الانبياء ايضا كما قال
النبي صلى الله عليه وآله لنا فرط على الحوض حر فالفراط وعلى السلام العلم اصل كل حال شيء ومنتهى كل منزلة رفيعة لذلك قال
النبي صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اي علم التقوى واليقين وقال علي عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين
وهو علم معرفة النفس وفيه معرفة الرب تعالى وقال النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم
ما لا يصح العمل الا به وهو الاخلاص قال النبي صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذي يصار العمل الا اخلاصا
واعلم ان قليل العلم يحتاج الى كثير العمل لان علم ساعة تلزم صاحبه استعماله طول عمره قال عيسى عليه السلام رب حجر امكنوا عليه
اقلبني فقلبته فاذا على باطنه فلا يعرف ما يعلم شوم عليه طلبا لا يعلم ومرود يعلم علما وحمد الله تبارك وتعالى الداود
عليه السلام ان هون ما انا صانع بعمل غير علم لعمل اشد من عقوبة باطنية ان اخرج من قبل حلاوة ذكري وليس
الله عز وجل طريق يسلك الا بعلم والعلم زين المرء في الدنيا وسابقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله تعالى والعلم حقا
هو الذي ينطق عنه اعمال الصالحة واوراده الزاكية وصدقه وتقواه لا لسانه وتقاوله ودعواه ولقد كان يطلب
هذا العلم في غير هذا الزمان وكان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية وانا ارى طالب الزمان من ليس فيه من ذلك
شيء والعالم يحتاج الى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة والمتعلم يحتاج الى رغبة وارادة ونواع وتعلم
وحكمة وحفظ وحزم بيان علم التقوى هو العلم الاولم والنواهي والتكاليف التي يتقى بها عذاب الله وعلم اليقين علم
ما يتعلق من المعارف باصول الدين ويحتمل ان يكون علم التقوى اعم منها ويكون اليقين مع طوفا علم العلم وتفسير الله اي
العلم المامور به هو اليقين قوله عليه السلام وفيه معرفة الرب اي معرفة الشؤون التي جعلها الله تعالى للنفس ومعرفة معايبها
وما يوجب رفعتها وكمالاتها يوجب اكتساب معرفة تعالى بحسب قابلية الشخص ويوجب العلم بعظمته وكمال
قدرته وقناعتها اعظم خلق الله اذا عرفت كما هي والمراد من معرفة صفات النفس معيار لمعرفته تعالى اذ لولا الاتصاف بالعلم
بكون معرفة على ربوبيته وكذا سائر الصفات والمراد انه كلما عرف صفة في نفسه نفاه عنه تعالى لان صفات الممكنات مشوبة
بالعجز والنقص وان الاشياء انما تعرف باضدادها فاذا راى الجهل في نفسه وعلم انه نقص نزه ربه عنه واذا نظر في علمه و
راى انه مشوب بانواع الجهل ومسبوق به ولاحق به غيره فنفى هذه الاشياء عن علمه تعالى وزهد عن الاتصاف بمثل علمه وقيل
ان النفس لما كان محترزا يعرف بالتفكر في امر نفسه ربه تعالى وتجرده وقد عرفت ما فيه وقد يرد في معنى آخر في بعض الاخبار الخلا
الحديث التسوي وهو ان المراد من معرفة تعالى بديهية فكل من بلغ حد التمييز وعرف نفسه عرف انه صانعا قوله عليه السلام
العلم حقا الخ اي العالم يلزم ان يكون اعماله شواهد علمه ودلايله لا دعواه التي تكذبها اعماله القبيحة والتصاول للاقران
والمجادلة بقال الفخار ان يتصاولان اي يتواثبان نحو عن النبي صلى الله عليه وآله العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة على

ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع س من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الحسين بن واقد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من زهد الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله
من الدنيا سالما الى دار السلام غو ذكر كتاب ابي القسم في تحلويه عن ابي ذر قال من تعلم علما من علم الآخرة يريد به الدنيا عرضا
من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة غو عن النبي صلى الله عليه وآله قال العلم ينتفع به العالم فان اجابه والا ارتحل عنه بيان ينتفع
بالعلم اي العالم طالب العلم ويدعو الشخص اليه فان لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه غو وعن امير المؤمنين
عليه السلام انه حدث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج ورجل تارك لعلمه فهذا
هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله سبحانه
فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه عمله غو وعن امير المؤمنين عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل له سلم فنجا ومن
مر غير حلها هلك الا ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بما فيه وارد به الدنيا فهو حظه بيان قال الجوهري
النهمة بلوغ الهمة في الشيء وقد نهم فهو منهوم اي مولع وقوله عليه السلام ويراجع يحتمل ان يكون التردد من الراوي او
يكون او بمعنى الواو اي يتوب الى الله ويرد المال الحرام الى صاحبه ويخص التوبة بما اذا لم يتدارك على قول المالك المراجعة بما اذا
قدر عليه وقراء بعض الافاضل على البناء للمفعول اي يراجع الله عليه بفضله ويغفر له بلا توبة وقال يمكن ان يقرأ على البناء
للفاعل اي يرجع الى الله بالاعمال الصالحة وترك اكثر الكبائر مو هدى للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسلط
النفس على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم عملوا بما يوجب لهم رضاء الله صف روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان طالب العلم لله لم يصب منه شيئا الا ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ومنهوم
في الدنيا جاهدا او ذلك الذي ينتفع بالعلم فتعلم وعلم وطلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان
لم يصب شيئا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة والله اعز ازاء من الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فلكفت
وليسك عن الجنة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة بيان الجفاء البعد بن الفضل عن درست عن ابي جعفر قال
ابو عبد الله عليه السلام في صحف عد لا خالفة الا غيره كان عليه حسرة يوم القيمة بن الفضل الحلبي عن ابي سعيد الكاري عن
ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون فقال يا ابا بصير هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم
ثم خالفوا الى غيره بن عبد الله بكر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون
فقال يا ابا بصير هم قوم وصفوا عدلا وعملوا بخلافه اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي انه قال سمعت عليا عليه السلام
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان منهوم في الدنيا لا يشبع منها ومنهوم في العلم لا يشبع منه
فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم وفاز ومن عجز لها من غير حلها هلك الا ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل به
نجى ومن اراد به الدنيا هلك وهو حظه والعلماء عالمان عالم بعلمه يعمل فهو ناج وعالم تارك لعلمه فقد هلك وان اهل
النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له
فاطاع الله فدخل الجنة وادخل الداعي الى النار بتركه وابتاعه هواه وعصيانه لله انما هلك اثنان اتباع الهوى و
طول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة اقول تمامه في باب علامة تغيير المؤمنين
عليه السلام بعض البدع من كتاب الفتن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا
ذلك فاحذروهم على اديانكم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه
وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد من الله تعالى بعدا وازداد الله تعالى عليه غضبا **كتاب الدرة الباهرة**
قال النبي صلى الله عليه وآله العلم وديعة الله في ارضه والعلماء امناؤه على ما فيه من عمل بعلمه ادى امانته ومن لم يعمل بعلمه كتب في
ديوان الخائنين **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا و
قال عليه السلام قطع العلم عذر المتعللين وقال عليه السلام العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم ينفذ العمل فان اجابه والا ارتحل عنه
وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل بعلمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد
لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير
آخرته بدنياه وقال عليه السلام في بعض الخطب فاقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدى واستنوا بسنته فانها اهدى السنن
وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا
تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة
له الزم وهو عند الله اليم وقال عليه السلام كفر النعم عن النبي صلى الله عليه وآله قال العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان
فذلك حجة الله على العباد وقال صلى الله عليه وآله من ازداد في العلم رشدا فلم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وقال
امير المؤمنين عليه السلام ان حملة العلم جدوه بحقه لاجتباهم الله وملكه واهل طاعته من خلقه ولكنهم حملوه لطلب الدنيا
فمقتهم الله وهانوا على الناس وقال عليه السلام تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم
بجهلكم **عدة** قال النبي صلى الله عليه وآله قال زيد العلم على الحلم يزدد هدى علم يزدد من الله الا بعدا وروى مخصص البصري قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي يا كميل
تحفظ ولا تنكر وتعلم ولعل واسكت تسلم تسر الاسرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفت الله دينه ان لا تعرف الناس
ولا يعرفونك وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون هم الذين عرفوا
الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن
ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء هم الرعاة والسفهاء هم الرواة وقال صلوات الله عليه العلم الذي لا يعمل
به كالكنز الذي لا ينفق منه انفقه صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وقال صلوات الله عليه مثل الذي يعلم الخير ولا
يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه **منية المريد** من كلام المسيح عليه السلام خلوا وعمارة ذلك دعا عظيما في ملكوت
السماء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم
يجد عرف الجنة يوم القيمة وقال ص من تعلم علما لغير الله واراد غير الله فليتبوء مقعده من النار وقال صلى الله عليه وآله
لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء ولتجادلوا به العلماء ولتصرفوا وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم ما عند الله فانه يدوم
ويفنى ما سواه كونوا ينابيع الحكمة مصابيح الهدى احلاس البيوت سرج الليل خلقان الثياب تعرفون في اهل السماء وتخفون
في اهل الارض وقال صلى الله عليه وآله من طلب العلم ليجادل به العلماء او يماري به السفهاء او ليصرف وجوه الناس
اليه ليأخذ به من الامراء وقال صلى الله عليه وآله من ازداد في الدنيا بعدا ازداد من الله في الدنيا رغبة الا ازداد من الله بعدا وقال
صلى الله عليه وآله كل علم وبال على صاحبه الا من عمل به وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وعن

سول غ

الباقر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة
لا تصلح الا لاهلها ومن كملت فيه خصال عليه السلام تعلموا للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير علم ولا تعلمون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها
الا بالعلم ويلكم علماء السوء الاجراء تاخذون والعلم تضيعون يوشك رب العلم ان يطلع عليه وتوشكون ان تخرجوا من
الدنيا العريضة الى ظلمة القبر وضيقه الله بها كم تلطخا كما امركم بالقيام والصلوة كيف يكون من اهل العلم من يخطر رقبة
واحدة منزلته وقد علم ان ذلك من علم الله وقدرته وكيف يكون من اهل العلم من لم يعلم ان الله فيما اصطفى لي فليس برضى بشيء اصطفاه
كيف يكون من اهل العلم من دنياه عنده اثر من آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضر احب اليه مما ينفعه كيف يكون من اهل العلم
من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلب به وجه الله عز وجل وقال صلى الله عليه وآله ويل العلماء السوء تصلى عليهم النار ثم قال اشد ما خفت على امتي الدنيا
ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تدري ما يصيبك منها الا فاجر قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد
احدا يعينك عليها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا
قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطبة على المنبر ايها الناس ان العالم اذا علم عمل فاذا عمل علم فتدرون ان العالم العامل
بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها
على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا
ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه واغشكم
لنفسه اعصاكم لربه ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخف ويندم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم كان
عمران عليه السلام جليس من اصحابه وقد دعا عليا كثيرا فاستاذن موسى في زيارة اقارب له فقال له موسى ان لصلة القرابة
ولكن اياك ان تركن الى الدنيا فان الله قد حملك علما فلا تضيعه وتركن الى غيره فقال الرجل لا يكون الا خيرا ومضى
نحو اقاربه فطالت غيبته فسأل موسى عليه السلام عنه فلم يخبره واحد بحاله فسأله جبرئيل عليه السلام عنه فقال له اخبرني
عن جليسي فلان الله به علم قال اي نعم هو ذا على الباب قد مسخ قردا في عنقه سلسلة ففزع موسى عليه السلام اليه وقام
الى مصلاه يدعو الله ويقول يا رب صاحبي وجليسي فاوحى الله اليه يا موسى لو دعوتني حتى ينقطع نزقوتاك ما استجبت
لك فيه اني كنت حملته علما فضيعه وركن الى غيره وقال ابو عبد الله عليه السلام المعلم مرون الى العلم فمن علم عمل ومن عمل علم
والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل **باب حق العالم** **الآيات الكهف** قال له موسى هل اتبعك على
ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء
الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا الى قوله تعالى ذلك
ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما **اقول** نظر في كيفية معاشرة موسى عليه السلام مع هذا
العالم الرباني وتعلم منها احكام كثيرة منها آداب التعليم والتعلم ومتابعة العالم وملازمته لطلب العلم وكيفية طلبه منه هذا الامر
مقرونا بغاية الادب مع كونه عليه السلام اولي العزم من الرسل وعدم تكليفه ان يعلم جميع علمه بل قال ما علمت وتأديبه بالتعلم
واخذ العهد منه اولا وعدم معصية المتعلم للمعلم وعدم المبادرة الى انكار ما يراه من المعلم والصبر على الخطأ عليه من غير ذلك
وعدم المبادرة بالسؤال في الامور العامضة وعفو العالم عن زلة المتعلم في قوله لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
الى غير ذلك مما لا يخفى **الى** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن غياث عن محمد بن زياد الازدي عن ابان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اتقي الاحداث ثلاثة وحق لهم ان يحذروا عن ثلاثة اصابته مذلة بعد العزة وغنى اصابته حاجة بعد الغناء وعالم يستخف به اهله

على المتعلم ص

والجملة ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب
عن ابن محبوب عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا
لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبابرين فيذهب باطلكم بحقكم ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن
آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع في زمان جهال ل ابن المتوكل عن محمد بن
عبد الحميد عن موسى بن عمر عن ابن فضال عن ثوير عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكوت الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين
جهال ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرء فيه ما جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن سهل بن علي بن زياد المقري عن محمد بن احمد
بن مالك الايادي قال سمعت العباس بن المامون قال سمعت المامون يقول قال ابي علي بن موسى الرضا عليه السلام ثلاثة وكلها
ثلثة تمام الايام علي وعلى ادوات الكاملة واستبلاء الزمان على المتقدم في صنعته ومعاداة العوام على اهل المعرفة بيان
قال الفيروزابادي تحامل عليه كلفته ما لا يطيقه والادوات الكامل كالعقل والعلم والشجاع والكمالات التي هي وسائل السعادات
او الاعم منها وما هو من الكمالات الدنيوية كالمناصب والاموال اي يحمل الايام واهلها عليهم فوق طاقتهم ويلتمسون من ذلك
ما لا يطيقون ويحتمل ان يكون المراد جور التام على اهل الحق ومغلوبيتهم ضد ل سنجي في خبر المعروف عن علي بن الحسين عليه السلام
وحق سايسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع صوتك ولا تجيب احدا
يساله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنده اذا ذكر عندك
بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهد لك ملكة الله بانك
قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس ل مع ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله غريبتان فاحتملوهما كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من
حكيم فاغفروها ل علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن علي بن يعقوب عن علي بن خشرم عن عيسى بن عبد الله عن
محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخوف على امتي من بعدي ثلاث خصال يتاولون القرآن على غير تاويله
يتبعون زلة العالم ويظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم المخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه
اما العالم فانتظروا فقه ولا تتبعوا زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه س ابي عن سليمن الجعفري
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تعنته بثوبه واذا دخلت
عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشر
بيدك ولا تكثر من قيل قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظر بها متى
يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا
يسدها شيء الى يوم القيمة بيان قوله عليه السلام ولا تعنه بثوبه كناية عن الايرام في السؤال والمنع عن قيامه عنده تمرمه س
ابي عبد الرحمن بن عبد الرحيم مسلم عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قيام مجلس تعظيما لذي قال مكروه الا لاجل
في الدين س بعض اصحابنا رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا جلست الى العالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان
تقول وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول ولا تقطع على احد حديثه ثا روى عمر بن ثابت الاهوازي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تعنت في الجواب ولا تلح عليه اذا كسل ولا تاخذ بثوبه اذا نهض ولا تشار اليه
في حاجة ولا تفشي له سرا ولا تغتاب عنده احدا وتعظم كلامه لله ويجلس اليه لعلم امامه ولا تبرض فرطه صحبته واذا

جاءه طالب علم وغيره فوجده في جماعة عمته بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ شاهدا وغايبا وليعم قوله حقه فان
العالم اعظم من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب
العلم يستغفر له كل الملكة وبدعوله من في السماء والارض هو قال الصادق عليه السلام لكرم فقيها مسلما احب الله يوم القيمة
وهو عنه راض ومن اهان فقيها مسلما لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وروى عن النبي صلى الله عليه وآله من علم فقيها
مسلما فقد ملك رقبته فقيل يا رسول الله بينه فقال لا وكن يامره وينهاه ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن محمد بن عقيل
عن محمد بن الحسن بن بنت الياس عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بان كلامه حكمة من
سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها فانه لا حكيم الا ذو عثرة ولا سفيه الا ذو تجربة الدة الباهرة قال النبي صلى
الله عليه وآله اذا رحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما تلاعب به الجهال نهج قال امير المؤمنين لا تجعل ذنوب لسانك
على من اطلقك وملامة من حملك على من سددك بيان الذرب بحركة اللسان والذرب بحركة فساد اللسان والغرض به عاجز حق
العلم وما ذكره ابن ابي الحديد فهذا المراد بمن اطلقه ومن سدده هو الله سبحانه فلا يخفى بعده كنز الكراجكي قال امير المؤمنين ع
لا تحرمن عبدا اتاه الله علما فانا لله لرحمة حق اتاه اياه عدة روى عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن جده عليه السلام انه قال
من حق العلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا عرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه
بيده ولا يغمزه بعينه ولا يساور في مجلسه ولا يطلب عثراته ان لا يقول قال فلان خلاف قوله ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده
وان يحفظ شاهدا وغايبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته
ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في
سبيل الله واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا تسد الى يوم القيمة وان طالب العلم يستغفر له سبعون الفا من مقر السماء
وقال ابن عباس في الدنيا ما لا اضر زينت مطلوبا وعن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم

باب صفات العلماء واصنافهم

لا يات الكهف فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما الحج وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم فاطر انما يخشى
الله من عباده العلماء ب هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال نعم وزير
الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق اللين بيان الحلم الرفق واللين وان كانت
متقاربة في المعنى لكن بينهما فرق يسير فالحلم هو ترك مكافات من يسيء اليك والسكوت في مقابلة من يسفه عليك
ووزيره ومعينه الرفق اي اللطف والشفقة والاحسان الى العباد فانه يوجب ان لا يسفه عليك ولا يسيء اليك اكثر
الناس ووزيره ومعينه لين الجانب وترك الخشونة والغلظة واضرار الخلق وفي الكافي ونعم وزير الرفق الصبر
وفي بعض نسخ العمدة ل ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن الفارسي عن الحميري عن ابيه عن الصادق عن ابائه عن علي
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمجلس عالم الى عالم افضل من عبادة ستين سنة ل ابن شاذويه المؤدب عن محمد بن عبد الله بن
جعفر عن ابيه عن هرون بن صدقة عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام مثله ل سلمة بن الخطاب النخعي عن عبد الله
بن داجة عن ابي بكر عن علي بن مخضر العبسي عن الحسن بن الحسين العرني عن ابيه الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم ل ابن سرور عن
محمد الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن زياد الاسدي عن ابان بن عثمن عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال سمعت امير

خبال
والعلماء

والعلماء

المؤمنين عليه السلام يقول طلبة هذا العلم على ثلثة اصناف الاقاع فوهم بصفاتهم واعيانهم صنف منهم يتعلمون
العلم للمراء والجهل وصنف منهم يتعلمون للاستطالة والختل وصنف منهم يتعلمون الفقه والعقل فاما صاحب المراء والجهل
تراه موذيا ماريا للرجال في اندية القبائل قد تسربل بالتخشع وتخلى من الورع قد دق الله من هذا حيزومه وقطع من خيشومه
واما صاحب الاستطالة والختل فانه يستطيل على اشباهه من اشكاله ويتواضع للاغنياء من دونهم فهو لهم هاضم لدينه
حاطم فاعمى الله من هذا بصره وقطع من آثار العلماء اثره واما صاحب الفقه والعقل تراه واكما يزداد حزنا فيام الليل في
حندسه وقد انحنى في برنسه يعمل ويخشى خائفا وجلا من يكل احدا لا من يكل ثقة فاخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه
يوم القيمة امانه آ ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن سعد بن طريف قال قال
امير المؤمنين عليه السلام ان الخير في آخر الخير وفيه يتعلمون العلم للمراء بيان روى في الكافي باسناده في تفسير بسنده مرفوع عن ابي
عبد الله عليه السلام المراء الجدال والجهل السفاهة وترك الحلم والختل الفتح الخدعة والاندية جمع النادي وهو مجتمع
القوم ومجلسهم والتسربل التقميص وتسربل اي لبس السربال والتخشع تكلف الخشوع واظهاره وتخلى اي خلى جدا قوله فدق الله
من هذا اي يسبب كل واحدة من تلك الخصال ويحتمل ان تكون الاشارة الى الشخص وكلمة من تبعيضية والحيزوم ما استدار
بالظهر والبطن واضلع الفؤاد وما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر والخيشوم اقصى الانف وهما كنايتان عن الاذلال في
الكافي فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه فالمراد بالثاني قطع حيوته قوله فهم لحلواتهم اي لاطعمتهم
اللذيذة وفي بعض النسخ لحلوانهم اي لرشوتهم والحطم الكسر والاثر ما يبقى في الارض عند المشي قطع الاثر اما دعاء عليه
بالزمانة كما ذكره الجزري او بالموت ولعله اظهر والكابة بالتحريك والمذلة والتسكين سوء الحال والانكسار من شدة الهم
والحزن والمراد حزن الاخرة والحندس بالكسر الظلمة وقوله في حندسه بدل من الليل ويحتمل ان يكون في بمعنى مع ويكون حالا
من الليل وقوله عليه السلام قد انحنى اي للركوع والتهجد وكانما في برنسه والبرنس قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في
صدر الاسلام كما ذكره الجوهري وكل ثوب راسه منه ملتزق به من ذهاب عليه وجبة او مطرا وغيره كما ذكره الجزري وفي
الكافي قد تحنك في برنسه قوله يعمل يخشى اي لا يقبل منه قوله عليه السلام فشد الله من هذا اركانه اي اعضائه وجوارحه
او الاعم منها ومن عقله وفهمه ودينه واركان ايمانه والفرق بين التصنيفين الاولين بان الاول غرضه الجاه والتفوق
بالعلم والثاني غرضه المال والترفع به او الاول غرضه اظهار الفضل على العوام واقبال الناس اليه والثاني قرب السلاطين
والتسلط على الناس بالمناصب الدنيوية آ ن ابي عمير الكندي عن ابن عيسى عن ابن فضال قال قال ابو الحسن عليه السلام في علامات
الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير اقول في آ
ثلث من علامات ما آ المفيد عن ابي جعفر عن محمد بن علي بن معمر عن ابيه عن داود بن سليمان الفارسي عن الرضا عليه السلام عن ابائه عن
الحسين عليهم السلام قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول الملوك حكام على الناس والعلماء حكام عليهم وحسبك من العلم ان تخشى
الله وحسبك من الجهل ان تعجب بعلمك بيان حسبك في العلم اي من علاماته حصوله وكذا الفقرة الثانية مع آ ابي عن محمد بن
ابي القسم عن الحسين بن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
الا اخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا امير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم
في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير
في عبادة ليس فيها تفقه منية المريد روى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الا

اخبركم بالفقيه

اخبركم بالفقيه حقا الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم في معاصي الله
معروف عن ابن عمير عن السكوني عن جعفر عن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي اذا
صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء والامراء آ ابي عن محمد العطار عن محمد
بن احمد بن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن موسى بن بكر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون الرجل فقيها
حتى لا يرى ابي ثوبه ابتذل في مجلسه فورة الجوع بيان ابتذل الثوب متهانه وعدم صونه والبذلة مهانة من الثياب
والمراد ان لا يرى ابي ثوب ليس سواء كان رفيعا او خسيسا جديدا او خلقا ويكون ان يقرأ ابتذل على البناء للمفعول اي لا
يرى ابي ثوب من ثوابه بل يخلق وفورة الجوع غليانه وشدته آ العسكري عن احمد بن محمد بن سعيد الاصبهاني عن احمد بن نجيح
الصوفي عن ابي غسان عن مسعود بن سعد الجعفي وكان من خيار من ادركنا عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اكثر ما يتخوف على امتي ثلث زلة العالم وجدال منافق بالقرآن او دنيا تقطع رقابكم فانهم هاطلون
آ احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن جعفر المقري عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن خاصم الطريفي عن عياش بن زيد بن
الحسن عن يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه الصادق عن جده محمد عليهم السلام قال الناس على اربعة اصناف جاهل مترد
معانق لهواه وعابد متعبد كلما ازداد عبادة ازداد كبرا وعالم يريد ان يوطأ عقباه ويحب محمدة الناس ومعارف على
طريق الحق يحب القيادة فهو عاجز ومغلوب فهذا مثل اهل زمانك وارجهم عقلا بيان التردي الهلاك والوقوع
في المهالك التي يعسر التخلص منها كالتردي في البئر وقوله عليه السلام متعبد اي كثير التعبد في العبادة او غرضه من العبادة
طلب القوة والغلبة والعز او فرق عبد كرضي اذا جاع مثل قوله عليه السلام فهو عاجز اي في بدنه او مغلوب في السلاطين خالف
فهذا مثل اي افضل اهل زمانك آ ابو غالب الزراري عن ابن ادريس عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عمير عن احمد بن عمر عن العلاء
عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سبعة يفسدون اعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك
ولا يذكر به والحكيم الذي يدير ماله كل كاذب منكر لما يؤتى اليه الرجل الذي يأمر ذا المكر والخيانة والسيد لفظ الذي
لا رحمة له والام التي لا تكتم من الولد السر وتفشي عليه والسريع الى الائمة اخوانه والذي يجادل الاخاء مخاصما له ايضاح
قوله لا يعرف بذلك اي لا يشعر عليه بمعرفته وقوله منكر لما يؤتى اليه صفة للكاذب اي كلما يعطيه ينكره ولا يقر به او لا يقر
ما احسن اليه قال الفيروزابادي آتى اليه الشيء ساقه اليه وقوله يأمر ذا المكر اي يكون آمنا منه لا يحترز من مكره و
خيانته قوله عليه السلام والذي يجادل الاخاء اي في القسم في الدين فكل هؤلاء يفسدون مساعيهم واعمالهم مهما تاقى العالم
يترك النشر يفسد علمه وذو المال يفسد ماله بترك الحزم وكذا الذي يأمر ذا المكر يفسد ماله ونفسه وعرضه ودينه
والسيد لفظ الغليظ يفسد سيادته ورئاسته واحسانه الى الخلق والام تفسد رافتها ومساعيها لولدها وكذا
الاخيران آ العطار عن ابيه وسعد عن البرقي عن ابن ابي عمير عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلام عن ابيه قال قال
امير المؤمنين عليه السلام عشرة يصيبون انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف ان يعلم الناس كثيرا والرجل الجاهل يدعو
العلم الكثير ليس بذي فطنة والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له والكاذب غير المتعمد والمتعمد الذي ليس مع تورعه
علم وما لغير مريد للصلاح ومريد للصلاح وليس بعالم والعالم يحب الدنيا والوجيه بالناس يخبر بما عنده وطالب العلم
يجادل فيه من هو اعلم فاذا علم لم يقبل منه توضيح قال الفيروزابادي لعنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول
المشقة على الانسان واعتنه غيره قوله ليس بذي فطنة اي حصل على اكثر ولكن ليس بذي فطانة وفهم يدرك حقائقها

فهو ناقص في جميعها والثورة الزلة والثاني والعمل اتأد وتوأد اي من يكد ويجد في تحصيل امر لكن لا بالثاني بل
بالتسرع وعدم التثبت فهو لا يحصل لهم في سعيهم سوى لعنت والمشقة س ابي عن فضالة عن ابان عن شيخ عن الفضل
بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا جعفر عليه السلام سئل عن مسئلة فاجاب فيها فقال الرجل اني الفقهاء لا يقولون
هذا فقال له ابي ويحك اتفقه الرأس هذا في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله س الوشاء
عن شيخ عن ابي الجليد عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان في خطبة ابي ذر رحمه الله عليه يا معشر العلماء لا يشغلك
اهل ومال عن نفسك ما انت يوم تفارقهم كضيف نزل فيهم ثم غدوت منهم الى غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه
الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا معشر العلماء ان قلبا ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخرب
لا عامر له بيان لعل المراد بقوله ما بين الموت والبعث ان مع قطع النظر عن نعيم القبر وعذابه فهو سريع الانقضاء وينتهي الامر
اما الى العذاب او النعيم بغير حساب او الاضطراب القبر ونعيمه متصلان بالدنيا فهذا كلام على المنزل او يكون هذا
بالنظر الى الملهو عنهم لاجمع الخلق مص قال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان
ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر في متشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وافة
العلماء ثمانية اشياء الطمع والبخل والرياء والعصبية وحب المدح والخوض فيما لم يصلوا الى حقيقته والتكلم في تزيين
الكلام بزواخرف الالفاظ وقلة الحياء من الله والافتخار وترك العمل بما علموا قال عيسى ابن مريم عليه السلام اشقى الناس من هو
معروف عند الناس بعلمه مجهول بعلمه قال النبي صلى الله عليه وآله لا تجالسوا عند كل داع مدع يدعو كم من الفقر الى الاثراء
ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى المداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا الى عالم يدعوكم من
الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة ولا يصلح
لموعظة الخلق الا من خاف هذه الآفات واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى
قال امير المؤمنين عليه السلام كن كالطبيب الذي يتتبع الدواء بحيث ينفع ايضاح قوله عليه السلام شعاع المعرفة اي هو
نور شمس المعرفة ويحصل من معرفته تعالى اوشعاع به يتضح معرفته تعالى والاخير اظهر وقلب الايمان اي اشرف اجزاء الايمان
وشرايطه وبانتفائه ينتفي الايمان قوله بصدقة اي صدقة او بسبب انه مصادق فيما يدعيه وفيما يعظ به الناس
شا روى السكوني عن الحسن بن صالح قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ما شيب شيء احسن من حلم بعلم جا
الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن خاقان عن سليمان الخادم عن ابن ابي عمير عن حفص بن محمد عليه السلام قال ان صلاح
الدين فكر ساعة والسكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضي بما اعطي وانفرد فكفى الاحزان وروض الشهوات فصار
حرا وخلع الدنيا فنجا من الشرور وطرح الحسد فظهرت المحبة ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يدن اليهم فسلم منهم وسخط
نفسه عن كل شيء فنال واستكمل الفضل وابصر العاقبة فامن الندامة بيان فكر اي في خساسة اصله ومعايبه ونفسه وعاقبة
امره او في الدنيا وفنائها ومعايبها فخليته اي غلبت عليه السكينة واطمينان النفس وترك العلو والدالة وعدم الانزعاج
عن الشهوات واستكان اي خضع وذل نفسه وترك التكبر فتواضع عند الخالق والخلق وانفرد عن علائق الدنيا فارتفعت عنه
احزانه التي كانت تلزم تحصيلها قوله فنجا من الشرور اي جنبها قال الجوهري تجنبه الناس اي توقوه واجتنبوه قوله عن كل
شيء عن للبدل اي بدلا عن سخط كل شيء جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن زياد قال الخير في الحجى
الخراساني صاحب كان لنا قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول لا تركبوا فتكلوا ولا تتكلوا فتكسلوا ولا تخصوا لانفسكم

فقد هنا

فقد هنوا ولا تدلوا هنوا في الحق فتخسروا وان من الحزم ان تتفقدوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان انفسكم لنفسه اطلبكم لربه وان
اغشكم لنفسه اعصاكم لربه من يطع الله يامن ويرشد ومن يعص يخب ويندم واسئلوا الله اليقين وارغبوا اليه في
العافية ومنه ما اراق في القلب اليقين ايها الناس اياكم والكذب فان كل داع طالب وكل خائف هارب بيان لا تركبوا
اي لا تتفكروا فيما هو سبب للريب في الشبهة او لا تركبوا انفسكم في الريب في بعض الاشياء فانه ينتهي الى الشك في الدين و
الثانية فيه كفر ولا ترخصوا لانفسكم في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او مطلق الطاعات فينتهي الى المداهنة والمساهلة
في الدين ومن الفقه اي لا تغتروا اي بالعلم والعمل والدنيا وزهرتها قوله عليه السلام اياكم والكذب اي في دعوى الخوف والرجاء بلا
عرفان كل داع طالب اي لما يرجوه وكل خائف هارب مما يخافه منه صه قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجلوا هذه الآفة رجلان رجل آثر
الله على اغطاب رجاه الله والدار الآخرة ورجل آثر الناس ولم يأمن عليه طغاة ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يستغفر له من في البحور و
دواب البحر والبر والطير في جو السماء ويقدم على الله سيد الشهداء ورجل آتاه الله مالا فبخل به على عباد الله واخذ عليه طغاة واشترى
به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادي ملك من الملائكة على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان آتاه الله مالا
في دار الدنيا فبخل به على عباده حتى يفرغ من الحساب خخ قال الرضا عليه السلام علامات الفقه الحلم والعلم والصمت خخ قرأت من
اخيه قال امير المؤمنين عليه السلام تبدل الانسان وقار شخصه لا تذكره وتعلم واكثر واصمت تسلم قال وامر بهذه الصدقة
فقال انه لا ابرار ونفيظ الجبار بيان قال الجزري في حديث الاستسقاء فخرج متبذلا التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة
الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى اقول يحتمل هنا معنى آخر وان يكون المراد بتذلل النفس بالخدمة وارتكاب اخاسيس و
الايمان الى الصدق ليسان تعيين الفرد الكامل في الابرار ما جاء عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمن عن الفضل بن قيس
عن خالد بن عيسى عن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابي حمزة عن الحسن بن علي بن فضال
عن ابيه عن ابي جميلة عن هشام بن سالم عن ابي الجارود عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة
من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره بيان اي يرى للناس خيرا ولم يعمل به او قبل دنيا حقا او ظلما ولم يعمل به قضاء نوادر
الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الله المقتطرين يوم القيمة
مغلبة وجوههم بغبرة غلبة السواد على البياض فيقال لهم هؤلاء المقتطرون من رحمة الله ما ابو الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن
عيسى الاشعري عن محمد بن زكريا المكي عن ابن طارق عن زيد عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام
من افصح الناس قال الجميل المسكت عند بديهة السؤال نهج قال امير المؤمنين عليه السلام في كلامه والناس منقوصون موجورون
الا من عصم الله سائلهم معنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضا والسخط ويكاد صالحهم يعود
شكاه للحظة وتستجيد الكلمة الواحدة وقال عليه السلام نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره
وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلام
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه السلام وضع
العلم وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان وقال عليه السلام ان من احب عباد الله الى الله عبدا اعانه الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد

نظر فابصر وفكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهل له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم الا همّا واحدا انفرد به فخرج من مضلة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب
الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من
اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ابلغ الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله بسراج
ظلماء كشاف غشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير
غاية الا اتمها ولا مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله وانفر
قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على
آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها
اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصدّ عنه فذلك ميت الاحياء
فاين تذهبون واني تؤفكون فالاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فالى اين تريدون بيان فاستعذ الحزن اي جعله
شعارا له وقطب الخوف اي جعله جلبابا وهو يؤثر مشقة البدن في ظهر اي اضناه والقرى الضيافة فقرب على نفسه البعيد اي
مثل الموت بدنيه وهون الشديد اي الموت ورضيه واستعد له اي المراد البعيد المدة الطويل وبتقريبه تقصيره له بذكر
الموت وهون الشديد اي كلف نفسه الرياضة على المشاق في الطاعات وقيل اريد البعيد رحمة الله اي جعل نفسه مستعدة
لقبولها بالقربات والشديد عذاب الله فهو نبذ الاعمال الصالحة او شديد الدنيا باستحقارها في جنب اعمال الثواب نظر
اي بعينه فاعتبر او بقلبه فابصر الهوم عزيب فرات اي العلوم الحقة والكلمات الحقيقية وقيل فرات الله فشرب نهلا اي
شربا لا آفة اي اقبل على امثاله سبيلا جددا اي لا غبار فيه ولا وعث والسرابيل القميص والردع الطلاء وقطع غماره اي ما كان مضروبا
فيه فرشد بالدنيا فاصدر كل وارد عليه اي هداية الناس واتى تؤفكون اي تصرفون نعم قال امير المؤمنين عليه السلام عرف دينه
وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف دينه وان ابغض الرجال الى الله لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر ان دعي الى حرث
الدنيا عمل والى حرث الآخرة كسل كان ما عمل له واجبا عليه وكان ما وفى فيه ساقطا عنه بيان قال ابو سليم عرف قدر ما يعدّ
ومنزلته بالنسبة الى مخلوقات الله تعالى او اي شيء منها والاي شيء خلق وما طوره المرسوم في كتاب ربه وسنن انبيائه و
كان ما وفى فيه اي ما فرّط فيه وضيعه عنه كثير الكلم لحكمة قال امير المؤمنين عليه السلام الرفق وافقه الحرق وقال عليه السلام
زلة العالم كانكسار السفينة تغرق وتغرق وقال عليه السلام الادب تلقيح الافهام ونتائج الاذهان وقال رحمه الله عجبت ما
رايت واتفق لي اني توجهت يوما لبعض اشغالي وذلك بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين واربعمائة فصعبت في
طريقي حركات اعرفه بطلب العلم وكنت اعرف الحديث فررنا في بعض الاسواق بغلام حدث فنظر اليه صاحبي نظرا استربت منه
انقطع عني وسال اليه وحادثه فالتفت انتظارا له فرايته يضاحكه فلما لحق عني عذلته على ذلك وقلت له لا يليق هذا بك فما
كان باسرع من ان وجدنا بين ارجلنا في الارض ورقة رمية فرفعتها لئلا يكون فيها اسم الله تعالى فوجدت بها قدعة فيها خط
رقيق قد انمحى بعضه وكانها مقطوعة وكتب في تامتها فاذا فيها حديث ذهب اهله وهذه نسخته قال اتى ابا الخير في الاملا
ووزيرك في الايمان وقد ابتليت على امر لم يعجني ان اسكت فيه عنك ولست اقبل فيه العذر منك قال وما هو حتى اراجع عنه
واتوب الى الله تعالى منه قال ابتليت بخدمة خدنا عزّ اجاهلا بامر الله وما يجب فيه ولله وانت جبل قد رفع الله قدره

بما تطلب

بما تطلب من العلم وانما انت بمنزلة رجل من الصديقين لانك تقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عن الله فيسمعه الناس منك ويكتبونه عنك ويتخذونه دينا يعولون عليه في حكايتهم اليه وانما انت الساعة
عدو لمثل الذي كنت عليه فاني اخاف عليك غضب من ياخذ العارفين قبل الجاهلين ويعذب فساق حملة القرآن قبل
الكافرين فجالست حالا اعجبني خلالها ولا عظة ابلغ مما اتقن لنا ولما وقعت صاحبي اضطر الى اصطلاما بان فيها اثر الطف
الله تعالى لنا وعفى بعد ذلك انه ازجر عن تفريطات كانت تقع منه في الدين والدنيا والحمد لله عدة في قول الله عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلماء اي يعظم من صدق في قوله فعله ومن لم يصدق في قوله فعله فليس بعالم سنة للمؤمن عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لله ثلاث علامات العلم والحلم والصمت وللكلمة ثلاث علامات يسابق
من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة باب اداب التعليم الآيات الكهف قال لا اتوا حتى
بما تيسر ولا ترهقني من امري عسرا ابو الفضل الشيباني عن احمد بن محمد بن عيسى بن الصباح عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن
عبد الجبار السدوسي عن علي بن الحسين بن عون بن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابي حرب بن ابي
الاسود عن ابيه ابي الاسود انه جاء الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن سؤال فابار وقد دخل منزله فخرج فقال
الرجل ها انا يا امير المؤمنين قال ما مسالتك قال كتبت وكيت فاجابه رسول الله فقبل يا امير المؤمنين كنا عهدنا اذا
سئلت عن المسئلة كتبت فيها كالسكة المحماة جوابا فما بالك ابطات اليوم من جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت
فاجبته فقال كانت خاقنا ولا اراي لثلاثة لا اراي لحاقن ولا حازق ثم انشا يقول اذا المشكلات تصدّين لي كشفت
حقايقها بالنظر وان برقت في محيل الصواب عميا لا يجتليها البصر مقنعة بغيوب الامور وضعت عليها
صحيح النظر لسانا كشقشقة الارحبي او كالحسام البتار الذكر وقلبا اذا استنطقته الهموم ارق عليها هموم
الدهور ولست بامعة في الرجال اسائل هذا وذاك الخبر ولكنني مدرب الاصغرين دابين مع ما مضى ما غبر
بيان قال الفيروزابادي كبت وكيت وكيكر اخرهما اي كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الاصل والسكة المسار والمراد هنا الذي
الذي يكون بها وهذا كالمثل في السرعة كالحديدة المتوجة بالنار كيف يسرع في التموز في الدبر عند الكي كذلك كنت
تسرع في الجواب وسئل في الاخبار كالسمار المحماة في الدبر قوله عليه السلام الاراي الثلاثة الظاهر انه سقط احد الثلاثة من الشراح
وهو الحاقن قال الجزري فيه لا راي لمن لا حازق الحازق الذي ضاق عليه خفه فحزق رجله اي عصرها وضغطها وهو فاعل بمعنى
مفعول ومنه الحديث الآخر لا يصلي وهو حاقن او حاقب او حازق وقال في حقب فيه لا راي لحاقب ولا حاقن الحاقب الذي
احتاج الى الخلاء فلم يتبرز فانحصر غايطه وقال في حقن فيه لا راي هو الذي حبس بوله كالحاقن للغايط انتهى ويحتمل
ان يكون المراد بالحاقن هنا حابس الاخبثين فهو في موضع اثنين منها ويقال تصدّى له اي تعرض وقوله ان برقت اي لا
هذا الكبار تواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعم الحكمة لا بالتكبر كذلك في السهل
ينبت الزرع لا في الجبل وعن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية ولا تصعر خدك للناس قال لا يكن الناس عندك في العلم سواء
وعن النبي صلى الله عليه وآله كتبوا من تعلمون ولمن تعلمون منه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ان الناس لكم
تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وقال رحمه الله يدعو عند
خروجه مريدا للدرس ابتداء المروي عن النبي صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل وازل او
ازل واظلم او اظلم واجهل او يجهل علي عز جارك وتقدست اسماؤك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول

بسم الله حسبي الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني وقال
ما قاله وجمع العلماء يقول قبل الدرس اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او ظلم او اجهل
او يجهل علي اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد لله على كل حال اللهم اني اعوذ بك من
علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وروي ان من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من جملته
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتنا ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما
تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل دنيانا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا
يرحمنا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحب التوسل الخفيض وبعض المصوت الرفيع وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
كان اذا مر جدشه واراد ان يقوم نهض جالسا ويقول اللهم اغفر لنا ما اخطأنا وما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم
به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ويقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين واجتماعه
وقول النبي صلى الله عليه وآله وفي بعض الروايات ان الثلاث آيات كفارة المجلس وروي ان انصاريا جاء الى النبي صلى
الله عليه وآله بماله وجاء رجل من ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخا ثقيف ان الانصاري قد سبقك
بالمسئلة فاجلس كيما تبدئ بحاجة الانصاري قبل حاجتك **باب** النهي عن كتمان العلم والخيانة فيه وجواز الكتمان
عن غير اهله **الآيات البقرة** ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال تعالى
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال تعالى ان
الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار **آل عمران** يا اهل
الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون **حا** ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن ابي
عمير عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه
لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان يكتم هذا الحديث بما الذهب م في قوله
تعالى هدى للمتقين قال بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي انهم اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب التي اقتحمت
فرقصوها واتقوا سر العالم عن اهلها المستحقين اظهار اسرار الله تعالى واسرار اولياء عباده الاوصياء بعد محمد صلى
الله عليه وآله فكتموها واتقوا سر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها **ج** عن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي
جعفر عليه السلام فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم
من ريح النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال الكتمان منا منذ بعث الله
عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا لا والله ما يوجد العلم الا ههنا وكان عليه السلام يقول محنة الناس علينا اظهر
ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا **لي** ابن شاذويه المؤدب عن محمد الحميري عن احمد بن محمد عن ابيه عن خالد البجلي عن عمر
سيف عن عمرة عن عبد الرحمن بن الحارث قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يا عبد الرحمن رحم الله عبدا احب مودة الناس الينا

فحدثهم

فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون **لي** ابي عن سعد عن ابن يزيد بن نوح عن ابن ابي عمير مثله **كش** ادم بن محمد عن علي بن محمد اذ قال
عن محمد بن سهل السمان عن محمد بن عبيد عن عبيد عن اخيه جعفر قال كنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام وعنده يونس بن يعقوب اذ دخل
عليه قوم من اهل البصرة فاذا هو ابي الحسن عليه السلام الى يونس ادخل الباب فاذا بابيت مسبل عليه ستر واياك ان تحرك حتى يؤذن
لك فدخل البصريون فاكثروا من الوقيعة والقول في يونس وابو يونس ابو الحسن عليه السلام مطرق حتى اذا كثروا وافقاموا ودعوا فا
خرجوا فاذن يونس للخروج فخرج باكيا فقال اجلسني الله فداك اما في اصحابي من هذه المقالة وهذه حالي عند اصحابي فيقال له
ابو الحسن عليه السلام يا يونس قد اعلمك مما يقولون اذا كان امامك عندك راضيا يا يونس حدثك الناس بما يعرفون واتركهم مما
لا يعرفون كانك تريد ان تكذب على الله في عرشه يا يونس وما عليك ان لو كان في يدك مائة الف درة قال الناس بعرة
او بعرة وقال الناس درة هل ينفعك شيئا فقلت لا فقال هكذا انت يا يونس اذا كنت على الصواب وكان امامك عنك
راضيا لم يضرك ما قال الناس **كش** حمدويه عن العقيقي عن يونس قال قال العبد الصالح عليه السلام يا يونس رفق بهم فانك لا تكلم
بدقيقهم قال قلت انهم يقولون لي زنديق قال لي وما يضرك ان تكون في يدك اؤلؤة فيقول لك الناس هي حصاة
وما كان ينفعك ان كان في يدك حصاة فيقول الناس هي لؤلؤة **سلي** الوراق عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي
عن الحسين بن سعيد عن الحريش بن محمد بن النعمان الاحول عن جميع بن صالح عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان عيسى بن مريم قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ولا تضعوا الطيب على الخنازير فتبطل فضلكم الخبر **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن غير واحد عن الصادق
عليه السلام قال قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم **لي** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
قوام الدين باربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله على اهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل
لا يستنكف عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته بدنياه واستنكف الجاهل عن طلب العلم رفعت
الدنيا على رؤسها الفهقرى فلا تغرنكم كثرة الساجد واجسادهم مختلفة قبل يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك
الزمان فقال يخالطهم بالبر انية بعني في الظاهر ويخالفهم في الباطن للدنيا ما اكتسب وهو مؤاخذ وانتظروا ذلك الفرج
خاصة عن رجل **لي** ابن الوليد عن الصفار عن العبيدي عن الدهقان عن درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة يذهبن ضياعا
مودة تمنحها اهلا وفاء له ومعروف عند من لا يشكره وعلم عند من لا استماع له وسر تودعه عند من لا حفاظ له **نوادر**
قال الفقيه ونزاد في حصف كلكم استحى بعقله فهو حصيف واخصف الاهل حكم وفي بعض النسخ فلا حفاظ له **نوادر**
الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كتب بعرة او رفع لولد ضالة
او كتم علما او اعتقل ما لا ظلما او اعان ظالما على ظلم وهو يعلم انه ظالم فقد برئ من الاسلام **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين
عليه السلام من كتم علما فكانه جاهل **وقال** عليه السلام الجواد من بذل ما يحسن مثله **منية المريد** عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله ياخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى يأخذ على العلماء عهدا ببذل العلم لهم لان
العلم كان قبل الجهل **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابي علي محمد بن همام الاسكافي عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن حديد
عن ابن عمرة عن عبد الرحمن بن الحارث قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يا عبد الرحمن ان امرنا ليس يقبله قلب فقط ولكن
بصيانته وكتمانه عن غير اهله اقرأ اصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته وقل لهم رحم الله عبدا احب مودة الناس الينا

فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون بيان قال المفوض والبادي قرأ عليه السلام ابلغه كما قرأه الا اذا كان
السلام مكتوبا كش القتيبي عن الفضل عن ابي جعفر البصري قال دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام فكان البيت يلتقي
فراسي بانامل الوفيعة فقال الرضا عليه السلام دارهم فان عقولهم لا تبلغ ما المفيد عن علي بن خالد الناجي عن الحسن بن علي بن رزين
الكوفي عن القسم بن محمد بن جابر الاعرج عن عبيد بن يعيش عن مصعب بن سلام عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله وان الله مسائلكم يوم القيمة ما
باسناد اخذه عبيل عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في العالم الا لسامع
او عالم ناطق ما الحذاء عن سعيد عن محمد بن علي بن ابي طالب البزاز عن موسى بن عمير الكوفي عن الحكم بن ايمن
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يا رجل آتاه الله علما فكتمه وهو يعلم انه
الله عز وجل يوم القيمة بلجام من نار كش جبرئيل بن احمد عن محمد بن يحيى عن عبيد الله بن جبلة عن فرج الحارثي قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن الجاهل يصلي وانا معه فلم يجبني واظنه قال سأل يجيء فلم يجبني فسألته الثالثة فقال يا فرج رجع ذكر جابر فان
التقية اذا سمعوا بالحاديث شنعوا وقالوا ما اعلمه كش علي بن محمد عن محمد بن احمد عن ابن يزيد عن عمر بن عثمن عن ابي
جميلة عن جابر قال رويت خمسين الف حديث ما سمعه احد مني كش جبرئيل بن احمد عن القطيعي عن اسحاق بن اسماعيل عن ابي ايوب
عن ابي جميلة عن جابر قال حدثني ابو جعفر عليه السلام بسبعين الف حديث لم احدث بها احدا قط ولا احدث بها احدا ابدا قال
جابر فقلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك اتيتك فرجعتني وقرأ عظيما ما حدثتني به من شبه الجنون قال يا جابر فاذا كان ذلك فاخرج الي الجبان الى آخره جعفر
وذلك اساك فيها لم قال حدثني محمد بن علي بكذا وكذا جابر عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن صالح بن فيض العجلي عن عبد
العظيم الحسني عن محمد بن علي الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
تعالى لانبيائه ان تكلم الناس على قدر عقولهم قال فقال النبي صلى الله عليه وآله امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض
يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن مهزيار عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي يا محمد
يكفي من الكلام في التوحيد وغيره ويتكلم الناس بما يعرفون ويكفون عما ينكرون واذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله
عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل
ليس كمثله شيء واذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل وهو السميع العليم يكلم الناس بما يعرفون شي عن سعدة
بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الامور العظام التي تكون بما لم تكن فقال الجبان او ان كشفها بعد وذلك قوله
بل كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون شي عن حريز قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الامور العظام الرجعة
وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت وانه قال الله بل كذبوا بالحق لما جاءهم بعلمه ولما يأتهم تأويله يد محمد بن عيسى عن
ابن فضال عن الحسين بن عثمن عن يحيى الحلبي عن السيد بن ابي جعفر عليه السلام قال قال رجل وانا عنده ان المحل البصري يروي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من كتم علما جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار قال كذب ويحه فاين قول الله وقال رجال من
قوم فرعون يكتمون ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم مد بها ابو جعفر صوته فقال ايه هبوا حيث شاؤا اما والله
لا يجدون العلم الا هاهنا ثم سكت ساعة ثم قال ابو جعفر عند الحجة قول قد اورد نا بعض اسانيد هذا الخبر في باب من
يجوز اخذ العلم منه وكثيرا من الاخبار في باب ان علمهم صعب مستصعب كش جبرئيل بن احمد عن الشجاعي عن محمد بن الحسين عن الحسن

التقدم عن

التقدم عن محمد بن بشر عن جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وانا شاب فقلت جعلت فداك ما اكثر هذا الطلب العلم
فدفع الي كتابا وقال لي ان حدثت به حتى تهلك بنو امية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ثم دفع الي كتابا آخر ثم قال وان انت كتمت منهما شيئا
بعد هلاك بني امية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ثم دفع الي كتابا آخر ثم قال وهلاك هذا في حديث يبقى منه ابدا
فعليك لعنتي ولعنة آبائي كش آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين بن هرون عن علي بن احمد عن علي بن عبد الله عن ابن فضال عن علي بن
حسان عن الفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قضية جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعونه اما قوله في كتاب الله عز وجل
في كتاب الله فاذا افترقوا في الناس وان منا امام مستتر فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلب قائمه فقام بامر الله يان
لعل الله ان تلك الاسرار التي تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقية ويحتمل ان يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر
فهم تلك العلوم التي يظهرها القائم عليه السلام وشدة تهافتها على الكافرين كما يدل عليه تمام الآية وما بعدها بر سلمة بن الخطاب عن
النضر بن سويد عن حريز عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا خلطوا الناس بما يعرفون ودعوهم ما ينكرون
ولا تحملوا على انفسكم وعليهم ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان بر محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امرنا سر مستسر ولا يفيده الا
سر مستسر على سر ومقنع بسر آ محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله الكوفي عن احمد بن محمد عن ابي البيع زهير بن العلاء عن ابان بن
عثمان قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان امرنا هذا مستور مقنع بالميثاق فمن هتكه اذله الله بر روى عمار بن محبوب عن رجل
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان امرنا هذا مستور مقنع بالميثاق فمن هتكه اذله الله بر روى عمار بن محبوب عن رجل
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر
وسر المستسر ومقنع بالسر بر ابن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص المؤذن قال دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام ايام صلب المعلى بن خنيس فقال لي يا حفص اني امرت المعلى بن خنيس بامر فخالفني فاتيني المعلى بن خنيس
اليه يوما وهو كئيب حزين فقلت له ما لك يا معلى كانك ذكرت اهلك وما لك وولدك وعيالك قال اجل قال
اذن مني فدنا مني فسحت وجهه فقلت لعن الله تراك قال اراني في بيتي هذه زوجتي وهذا ولدي فتركت حتى تمام
واستتر بهم حتى ما يا لا الرجل اهله قلت له ادن مني فدنا مني فسحت وجهه فقلت لعن الله تراك اراني في
مكاني في المدينة هذا بيتك قال فقلت له يا معلى ان لنا حديثا من حفظ عليه دينه ودنياه يا معلى لا يكونوا
اسرى في ايدي الناس يجدبنا ان شاؤا ويمنوا عليكم وان شاؤا اقتلوكم يا معلى انه من كتم الصعب من حديثنا جعل الله
نورا بين عينيه ووفقه الله العزة في الناس ومن اذاع الصعب من حديثنا اليه بيت حتى يعضه السلاح او يموت كهلا
يا معلى بن خنيس وانت مقتول فاستعد قتل ابراهيم بن محمد بن الصباغ عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي الخطاب مثله
سن ابن يزيد عن محمد بن حجر عن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه
فان لم يفعل فعليه لعنة الله بر مثله سن عن ابي عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
عليهم السلام قال ان العالم الكاتم علمه يعشر اهل القرية ربما لعنه كل دابة حتى دواب الارض الصغار بر قال الحسن بن
العسكري عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب
اظهاره ويزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا كتم العالم العلم اهله
وظهر الجاهل في علم الا بدمه ونخل الغبي عمره وفر وباع الفقير دينه بدنياه غيره جلى البلاء وعظم العقاب بيان
اقول هذا الخبر يجمع بين اخبار هذا الباب والذي يظهر من جميع الاخبار ومضامين بعض ان كتمان العلم عن اهله وعن

لا يكره ولا يخاف منه الضرر يدفعهم وفي كثيرة الطوارد مجرم وفي مقام التقية وخوف الضرر والاكراه وعدم القبول لضعف
العقول وعدم الفهم وخيرة المستمع لا يجوز اظهاره بل يجب ان يحمل على الناس ما يطيقه عقولهم ولا تأتي عنه احلامهم سن
بعض اصحابنا عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيكتب الله بها ايمانا في قلب آخر
ويمنعها جميعا غط قرقارة عن ابي جعفر عن محمد بن يزيد الاشعري عبادي عن يحيى بن سليم الطائفي عن سيل بن زياد
قال سمعت ابا الطفيل يقول سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول الظلم ثلثة فثلثة مظلة عياء مكتتمة لا يخرجها الا الثروة
قيل يا ابا الحسن وما الثروة قال الذي لا يرضى الناس في نفسه بيان قال الجزري في حديث علي عليه السلام وذكر آخر الزمان في
الفتن ثم قال آخر ذلك الزمان كل مؤمن ثروة الثروة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا ثروة له وقيل الغامض في الناس
الذي لا يعرف له اثر واهله وقيل الثروة القريب الكثير الرحم فاما الخامل الذي لا ثروة له فهو بالسكون وفي الاول حديث
ابن عباس انه قال لعلي عليه السلام الثروة قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو فيه شيء سن ابي عن محمد بن سنان عن عمار بن
مروان عن حصين بن المختار عن ابي سامة يزيد الشحام قال قال ابو عبد الله عليه السلام امران لا يحصلان في خصيم هما شر
منهما على عرض شيء كثرة الصمت والكتمان سن ابي عن عبد الله بن يحيى عن عمر بن عبد الله البجلي عن علي بن خنيس قال
قال ابو عبد الله عليه السلام يا معلى اكتم امرنا ولا تذعه فانه ولكريم امرنا يلقى ذله اعزه الله في الدنيا وجعله نورا بين عينيه في
الآخرة يقوده الى الجنة يا معلى من اذاع حديثنا وامرنا ولم يكتمه اذله الله في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة
وجعله ظلمة يقوده الى النار يا معلى ان التقية ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له يا معلى ان الله يحب ان يعبد في السر
كما يحب ان يعبد في العلانية يا معلى ان المذيع لامرنا كالجاحد له كش احمد بن علي الكوفي عن الحسين بن عبد الله عن زياد بن مروان
ابن يزيد عن زياد بن عمرة عن الفضيل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام يوم مصاب فيه المعلى فقلت له يا ابن رسول الله لا ترى
هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم قال وما هو قال قلت قتل المعلى بن خنيس قال رحم الله المعلى قد كنت
اتوقع ذلك لانه اذاع سرنا وليس الناصب لنا حربا باعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرنا فمن اذاع سرنا الى غير اهله ولم ينظر
الدنيا حتى يضمه السلاح او يموت بحتفه سن ابن الذيل عن ابي داود الرقي ومفضل وفضيل قالا كنا عند جماعة عند ابي عبد الله عليه السلام
في منزله بحدثنا في اشياء فلما انصرفنا وقف على باب منزله قبل ان يدخل ثم اقبل علينا فقال رحم الله لا تذيعوا سرنا ولا
تحدثوا به الا اهله فان المذيع علينا سرنا اشد علينا مؤنة من عدونا النصر فجاء حكم الله لا تذيعوا سرنا سن ابن سنان
عن ابي حمزة عن علي قال قال ابو عبد الله عليه السلام هذه الآية ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم بأسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها
فاخذوا عليها فقتلوا فصار ذلك قتلا واعتداء ومعصية ثي عن اسحق عن فضال عن يونس بن يعقوب عن
ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا معلى من اذاع حديثنا خطأ ولكن قتلنا قتل عمد سن ابي عن القسم بن محمد عن ابان عن حريز بن
عبد الله الجاحد المختار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الاسنتكم اوكية لحديث كل امرئ بما له سن ابي عن بكر بن محمد الازدي عن
ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما لنا لن نخبرنا بما يكون كما كان على عهد علي عليه السلام يخبر اصحابه فقال يا بكر والله ولكن ما هي
حديثا واحدا احدثكم فكتمته فقال ابو بصير فوالله ما وجدت حديثا واحدا كتمته سن ابي عن حماد بن عيسى عن حريز
بن مختار عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير فقال هل كتمت علي شيئا قط فبقيت اتذكر فلما رأى
ما بي قال انما حدثت به اصحابك فخلطوا بالناس انما الاذاعة ان تحدث به غير اصحابك ثي عن محمد بن عجلان قال سمعته

قالوا

يقول

يقول ان الله عير قوما بالاذاعة فقال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فاياكم والاذاعة كش روى عن محمد بن سنان
عن عبد الله بن جبلة عن ذبيح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بالمدينة ما تقول في احاديث جابر فقال لقاني بمكة فقال
فلقيته بمنى فقال لي ما تصنع باحاديث جابر الزم عن احاديث جابر فانها اذا وقعت الى السفلة اذاعوها كش محمد بن
مسعود عن علي بن محمد عن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن بعض اصحابنا عن داود بن كثير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
يا داود اذا حدثت عنا بالحديث فاشتهر به فانكره كش حمدويه الحسين بن موسى عن اسحق بن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور
عن علي بن سويد السائي قال كتب الي ابو الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس لا تفش لي استكتمك خبرا ان من اذاع حبسه
اخبارنا ان لا تكتمه شيئا يسعه ولا من دنياه ولا من آخرته ثي عن ابن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى في علي عليه السلام ثي عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب يعني بذلك نحن والله المستعان قال
سئل ابو عبد الله عليه السلام عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام حدثنا ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال لحذيفة حدثني فسكت
عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه ولكن اعد للمكروه نكيرا ذا التالك في القبر فيسألك
عن ربك وعن نبيك صلى الله عليه وآله فان شككت او لم تتبين ضربك على رأسك بمطرقة معها تصير منه رمادا فقلت ثم ماذا
قال تعود ثم قلت وما منكر ونكير قال هما قعيدا القبر قلت املكان يعذبان الناس في قبورهم فقال نعم بيان قال الجزري
القعيد الذي يصاحبك في قعودك فعيل بمعنى مفاعل ثي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
اخبرني عن قول الله الذين يكتمون ما انزل الله البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال نحن يعني بها
والله المستعان ان الرجل منا اذا صارت اليه لم يكن له ولد يصيبه الا ان يبين للناس من يكون من بعده ورواه محمد بن
مسلم قال هم اهل الكتاب ثي عن عبد الله بن بكير عن حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هم الارض بيان ضميرهم راجع الى اللاعنين قوله وقد قالوا اما كلامه عليه السلام
فضمير الجمع راجع الى العامة اي كلام المؤلف او الرواة فيحتمل ارجاعه الى اهل البيت عليهم السلام ايضا كتاب
النوادر لعلي بن اسباط عن غير واحد عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام حملني حمل الباذل قال فقال لي اذا تنفخ بيان
حمل الباذل اي حملا ثقيلا فوق الحمل اذا تنفخ اي لا تطيق حمله وتهلك في ابن عقدة عن القسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عيسى
بن هشام عن ابن جبلة عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال قال امير المؤمنين عليه السلام اتحبون ان يكذب
الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون واسكتوا عما تنكرون في الحسين بن محمد عن يوسف بن يعقوب عن خلف البزاز
عن يزيد بن هرون عن حميد الطويل قال سمعت انس بن مالك يقول لا تحدثوا الناس بما لا يعرفون اتحبون ان يكذب الله
ورسوله فيه ابن عقدة عن ابن مهران عن ابن البطائني عن عبد الاعلى قال قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام
يا عبد الاعلى ان احتمال امرنا ليس مع فرقه وقبول هو صون مروسة عن ليس من اهله فاقرأهم السلام وحدثهم بهذه الصفة
وقال اقرأ لكم رحمكم الله بدأ استحر مودة الناس لنفسه والينا بان يظلمهم ما يعرفون ويكتمنهم ما ينكرون فيه ابن عقدة
عن محمد بن عبد الله عن ابن فضال عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال
ليس هذا الامر مع فرقه وولاية فقط حتى تسترئه عن ليس من اهله وحسبكم ان تقولوا اما قلنا وتصمتوا عما صمتنا

فانكم اذا قلتم ما نقول وسلمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بما آمنا به وقال الله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد
اهتدوا وقال علي بن الحسين عليه السلام حدثوا الناس بما يعرفون ولا تحملوهم الا بطيقون فتمقتونهم بنا ني ابن عقدة عن حميد بن
زياد عن عبد الله بن عبد الاعلى قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ان احتمال امرنا ستره وصيانته عن غير اهله فاقرئهم السلام
ورحمة الله يعني الشيعة وقل لهم يقول لكم رحم الله عبدا اجتر مودة الناس الينا والى نفسه يجتر بها يعرفون ويستر عنهم ما
ينكرون ني ابن عقدة عن احمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسن الكوفي عن عمرة بنت مرثد الحدثني جدي الخضر بن عمرو الجعفي
عن ابيه عن جده عمرو بن سعيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون
فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال لعجزت عنه حمله ان علمنا اهل البيت ليستكتم ويبطل
وتقتل رواته ويسار اليمن يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله وآله قال النبي
صلى الله عليه وآله من كتم علما آتاه الله يوم القيمة بلجام من نار وروي عن علي عليه السلام انه قال اخذ الله على الجهال ان يتعلموا
حتى اخذ على العلماء ان يعلموا وروي عن الصادق عليه السلام انه قال من احتاج الناس اليه فقهوهم في دينهم فيسألهم الاجرة
كان حقيقا على الله تعالى ان يدخله نار جهنم غو قال النبي صلى الله عليه وآله لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم ني ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن الخيبري احمد ومحمد عن ابيهما عن ثعلبة بن ميمون عن ابي كهمس عن عمران بن ميثم
عن مالك بن ضمرة قال قال امير المؤمنين عليه السلام شيعتنا كونوا كالناس كالنحل في الطير ليس شيء من الطير الا وهو يستضعفها
ولو يعلم ما في اجوافها لوثبوا عليها ما يفلتها الطير الناس يا بنيكم وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم فان لكل امرئ ما اكتسب الاثم
وهو يوم القيمة مع من احب انكم لن تروا ما تحبون وما تأملون يا معشر الشيعة حتى يقتل بعضكم في وجوه بعض وحتى
يستحل بعضكم بعضا كذابين وحتى لا يبقى منكم على هذا الامر الا كالكحل في العين والملح في الزاد وهو اقل الزاد فتمقر قال
ابو الحسن الماضي عليه السلام قل الحق وان كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه
هلاكك وقال الصادق عليه السلام ليس منا من اذاع حديثنا فاذاقه قتلنا قتل عمدا لا قتل خطأ اختصر ابن الوليد عن الصفار
عن سلمة بن الخطاب عن احمد بن موسى عن محمد بن عيسى عن ابي سعيد الزنجاني عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله البزنطي قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اقرأ موالينا السلام واعلمهم انه يجب علينا حديثنا في حصون حصينة وصدور رفيعة واحلام رزينة والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ما الشاتم لنا عاضنا والناصب لنا حربا المشرك معنا من المذيع علينا حديثنا عنه ولا يحتمله
ني محمد بن العباس الحسني عن ابن البطاني عن ابيه عن محمد بن الحداد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذاع علينا حديثنا هو
بمنزلة من جحدنا حقنا ني بهذا الاسناد عن البطاني عن الحسن الرازي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اتى لاحدث الرجل الحديث
فينطلق فيحدث به عني كما سمعه فاستحل به لعنه والبراءة منه ويرى عليه السلام ان يحدث به فلا يحتمله ولا يصلح
ان يسعه ني بهذا الاسناد عن البطاني عن الحكم الصيرفي في غرفة مسكان عند ابي عبد الله عليه السلام قال قوم من عون ابني
امامهم والله ما انا بامام لعنهم الله كلما سترت ستراهتكوه اقول كذا وكذا فيقولون انما يعني كذا وكذا انا انا انما
المطاعني ني بهذا الاسناد عن البطاني عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ستر الله جبرئيل وامره
جبرئيل الى محمد وامره محمد الى علي وامره علي الى من شاء الله واحدا بعد واحد وانتم تكذبون به في الطريق ني محمد بن
همام عن سهيل بن عبد الله بن العلا المدايني عن ابن ادريس بن زياد الكوفي قال حدثنا بعض شيوخنا قال اخذت بيد ابي عبد الله كما اخذ
ابو عبد الله بيد ابي وقال لي يا مفضل ان هذا الامر ليس بالقول فقط لا والله حتى تصونه كما صانه الله وتستره كما

شرفه الله وتؤدي حقه كما امرك الله به ني بهذا الاسناد عن ابن البطاني عن حفص قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي
يا حفص اخبرت انك تقول انا شيعة فقلت نعم فقال ما اقل الشيعة وايم الله لئن احببتنا من حفظ لسانه وكف يده
ونسيانه ومن اذاعه سلط الله عليه حية تنهشه وتنساه يا معلى ان مكتم الصعب يحدثنا جعله الله نورا بين عينيه ورزقه الله رزقا في
الناس وعن اذاع الصعب يحدثنا لدي حتى يعصمه السلاح او يموت مقهورا كش حدويه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن
علي بن اسمعيل عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله عليه السلام الذي فعدة السجن فيحيى الناس في يساد في قال لم
اجبهم لم يقبلوا مني ولكن ان اجبهم بقولكم ويطيعوا علمكم فقال لي انظر ما علمت انه مزق قولهم فاخبرهم بذلك لم قول
روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن الطبري باسناده عن الحسن بن عمارة قال اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث والقصة
على ابيه فقلت ان محدثني فقال انا اعلمك اني تركت الحديث فقلت له ان تحدثني واما ان احدثك فقال احدثني فقال حدثني
الحكم بن جبير بن نهيك الخزاعي قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل
العلم ان يعلموا قال فحدثني اربعين حديثا نعم قال امير المؤمنين عليه السلام اخبر في القصة عن الحكم انه اخبر في القول
بالجهل وقال عليه السلام اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا اكذا الكذا الحكم قال امير المؤمنين عليه السلام
شكر العالم على علمه ان يبذله لمن يستحقه باب من يجوز اخذ العلم منه ومن لا يجوز ويذم التقليد والنهي عن متابعة
غير المعصوم في كل ما يقول ووجوب التمسك بعروة اتباعهم عليهم السلام وجواز الرجوع الى رواة الاخبار والفقهاء
والتعليل بالآيات الدالة واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون لا اعراف واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها
آباءنا يونس افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال تعالى قالوا
اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا يا مريم يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا
سويا الشعراء قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا كذلك يفعلون لقمان واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما
وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير الصافات انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على
آثارهم يهرعون الزخرف والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى الزخرف وكذلك
ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون كش
محمد بن مسعود الكشي ومحمد بن ابي عوف البخاري عن محمد بن احمد بن حماد المروزي رفعه قال قال الصادق عليه السلام اعرفوا
منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا فانا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا فقيل له اويكون المؤمن
محدثا قال يكون مفهما والمفهم المحدث كش حدويه وابراهيم بنا نصير عن محمد بن اسمعيل الرازي عن علي بن حبيب المدائني
عن علي بن موسى النسائي قال كتب الي ابو الحسن الاول وهو في التعجيز واما ما ذكرت يا علي من تأخذه معالم دينك عن شيعتنا
فانك ان تعدتهم اخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا امانتهم ائتمنوا على كتاب الله
جل وعلا فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنتنا يا بني اكرام البررة ولعنتي ولعنة
شيعتي اليوم القيمة كش جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن احمد بن حاتم بن ماهويه قال كتبت اليه يعني ابا الحسن الثالث
عليه السلام اسأله عن آخذ معالم ديني وكيف اخوه ايضا بذلك فكتب اليها فهمت ما ذكرتما فاعتمدا في دينكما على من في
حبكما وكالئ القدم في امرنا فانهم كافوكما انشاء تعالى مع ابي عمرو عن الرضا عن ابيه باسناده يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام

لم عله

لا تأخذ معالم دينك صح

انه قال لاولاد من اصحابه لا تكون اسمعة تقول انا مع الناس وانا كواحد من الناس اقول فان ثبت انا ما يناسب هذا الباب فبيانه
على التنزيه مع ما جاء عن محمد بن علي الكوفي عن حسين بن يعقوب عن غسلة الشعير عن عبد الرحيم الاشعثي عن ابي قال قال
ابو عبد الله عليه السلام اياك والرياسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال فمن طلب الشامات في دينه فقد جهلت فذلك انما في الرياسة
فتدبر فيها واعلم ان اطأ اعقاب الرجال فانك انما في الذي لا تمأ وطئت اعقاب الرجال فقال الميرزا حيث نهى اياك
ان تنصب نفسك دون الحجة فتصدقه في كل ما قال بيان ظن السائل ان مراده ع هو طي اعقاب الرجال مطلق اخذ العلم
الناس فقال عليه السلام له وان تنصب رجلا غير الحجة فيصدقه في كل ما يقول برايه غير ناظر بسنده الى المعصوم عليه السلام
فانما نهى عن المعصوم او ينظر فيه وكلامه من غير تامل فيه صلاحيته فيهم كلامه من غير تامل فيه فلا تاخذ عنه كالاخذ عن
المعصوم ويجب على الامام الرجوع اليه لهم وفي احكام الله تعالى مع ابي عمرو عن ابن ابي الخطاب عن ابي جعفر محمد بن
خالد عن ابيه سفيان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا سفيان اياك والرياسة فما طلبها احد الا هلك فقلت
له جعلت فداك قد هلكنا اذا ليس احد منا الا وهو يحب ان يذكر ويقصد ويؤخذ عنه فقال ليس حيث تذهب اليه
انما ذلك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وتدعو الناس الى قوله مع ابن المتوكل عن علي بن ابي عبد الله عن
ابي عمير عن ابراهيم بن زياد قال قال الصادق عليه السلام كذب من زعم انه يعرفنا وهو مستمسك بعروة غيرنا مع قال ابو
محمد العسكري عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه يا معشر شيعتنا والمتحلين مودتنا اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن قلت منا الاحاديث
ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق
اشباه الكلاب في نازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين عليهم السلام وهم من الكفار الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون
فاجابوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الذين بآرائهم فضلوا واضلوا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
الرجل ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقال الرضا عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه
وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته
ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه
يعف عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شهواته قبيحة فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من يعف عن
المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شهواته قبيحة فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من يعف عن
ما عقد عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسد بجهله اكثر مما يصلح بعقله فاذا
وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته
للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة التي لا تطاق
افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد الطلبة
لا يقدر على نزعه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد تهيأ

فراجعها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل
هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضى الله على ذلك مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليلا
يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير البلية يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا
تخيب له طلبة ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اذا رايتم
الرجل الراكن الى غير بيان قوله عليه السلام فانه الى من يركن الى العلم من اسباب الافعال والتفصيل اجاد الا بعلم العالم علمه اما
للتقية او لعدم قابلية المتعلمين فمات ذلك العالم بصرف طلاب حطام الدنيا الناس العلم لقلة اعوان العلم وتحقق
الموت اهله لذهاب انصار الحق قوله المتحلين موتتنا فيه تعريض بهم اذ الانحلال ادعاء امر من غير الاتصاف
به حقيقة ويحتمل ان يكون المراد الذين اتخذوا موتتنا نحلتهم ودينهم قوله عليه السلام تقلت منهم الاحاديث
اي فاتت وذهب منهم حفظ الاحاديث واعجزهم ضبط السنة فلم يقدروا عليه في تحفظ واعباد الله خولا قال
الجزري في حديث ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين كان عباد الله خولا اي خدما وعبيدا يعني انهم يتخذ
ويستعبد ومنه قوله عليه السلام وماله ولا اي يتبدلون بينهم وقوله اشباه الكلاب نعت للخلق قوله عليه السلام
وتمثلوا اي تشبهوا بهم وادعوا منزلتهم قوله عليه السلام فانقوا اي تكبروا واستنكفوا قوله عليه السلام بهم وهديه
قال الجزري وتهادي التمشي الطريق وهيئته اهل الخير وقال الهدي الطريقة والسيرة قوله عليه السلام تماوت
قال الجزري وتهادي المتماوت التماسك المرائي وقال الجزري يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التعافة والضعف
من العبادة والزهد والصوم قوله عليه السلام وتخاضع اي اظهر الخضوع في جميع حركاته قوله فرويدا اي مهلا وتأن
ولا تبادر الى متابعته والانخداع عن اطواره قوله عليه السلام ومهانته اي مذلته وحقارته قوله عليه السلام يختل الناس اي
يخدعهم قوله عليه السلام اقتحمه اي دخله مبادرا من غير روية قوله عليه السلام من يؤتى المال الحرام اي يرتفع عنه ولا يتوجه
اليه قال الجزري يقال باعد بصره ينبو اي تجافى وله نظر اليه قوله عليه السلام على شهواته اي يحمل نفسه على ارادة قبيحة
مشوهة الخلقة فيرتكبها ولا يتركها فضلا عن الحسنا قوله عليه السلام ما عقده عقله يحتمل ان يكون كلمة ما موصولة وعقد
فعلا ماضيا اي حتى نظر والى الامور التي عقدها عقله ونظمها فان على العقل انما يستدل بآثاره فيحتمل ان يكون
ما استفهامية والعقد اسما بمعنى عقد عليه فيرجع الى المعنى الاول ويحتمل على الاخير ان يكون المراد ثبات عقله
واستقراره وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله قوله عليه السلام امع هواه يكون على عقله قوله عليه السلام حاصله انه ينبغي
ان ينظر هل عقله مغلوب لهواه ام هواه مقهور لعقله قوله اخذته العزة بالاثم اي حملته الانفة وحمية الجاهلية
على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والرمية اثام فحسبه جهنم اي كفته جزاء
وعقابا ولبئس المهاد وجواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب قوله
عليه السلام فهو يخبط خبط عشواء قال الجوهري العشواء الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيدها كل شيء وركب
فلان العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة وفلان خابط خبط عشواء قوله عليه السلام ويمده ربه اي يقويه من
مد الجيش ومده اذا زاده وقواه اي يمد ان طلب على الاتقدر عليه من دعوى الامامة ورياسة الخلق وافتتان الناس
فيجر منها النقصه وجهله استحق منع لطفه تعالى عنه فصار ذلك سببا لتماديه في طغيانه وضلاله وقوله لا يبدي اي

لا تقلك ولا تقنى ح بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ومنهم امّيون لا يعلمون الكتاب الا
اماني قال عليه السلام خطّ الله تعالى ما يجد ومن هؤلاء اليهود امّيون لا يقرؤن الكتاب ولا يكتبون كالامّي منسوب
الى امّه اي هو كما خرج من بطن امّه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكتسب به ولا يميّزون بينهما
الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلافه واما انهم الا
يظنّون اي ما يقرأ عليهم وساء بهم من تكذيب محمّد صلى الله عليه وآله في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلّدونهم
مع انه محرّم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا قال عليه السلام قال الله تعالى هذا لقوم من اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمّد صلى الله عليه وآله وهي خلاف صفته
وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن ابطر اصهب الشعر محمّد
صلى الله عليه وآله بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما اراد وا بذلك ليبقى لهم على ضعفائهم رياستهم
تدوم لهم اصابتهم ويكفّوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلام واهل خاصته فقال
الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الشهوات المحرّمات المخالفات لصفة محمّد
صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الشدة لهم والعذاب في سوء يتباع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة
الى الاولى مما يكسبون من الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وبجحد
لوصيّة اخيه علي بن ابي طالب ولي الله من قال عليه السلام قال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا
يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود
الا كعوامنا يقلّدون علمائهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال عليه السلام
بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة ومستوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد
ذمّ عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذمّ عوامهم اما من حيث افترقوا فلا قال يزيد لي يا ابن رسول الله قال عليه السلام اقرأ ما
اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصريح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والمنازلات
والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم اذا تعصّبوا ازالوا حقوقه من تعصّبوا
عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصّبوا له من اموالهم الى غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يفارقون المحرّمات واضطرارا
بمعارف قلوبهم الى ان فسق ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدّق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله
فلذلك ذمّهم بما قلّدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤدّيه اليهم
عن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله واضحة من ان تخفى و
اشباهه من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امّتنا اذا عرفوا فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على
حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصّبون عليه وان كان لاصلاح امره وبالترفّع بالبر والاحسان على من لا يصل
له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم الله تعالى
بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه
فللعوام ان يقلّدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فاما من ركب من القبائح والفواحش مراكب الفسقة
فهم العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحدّث عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحمّلون

عنا فيه فيؤدونه

عنا فيه فيؤدونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلّة معرفتهم وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ليرووا من
عرض الدنيا ما هو زاد هم الى نار جهنم ومنهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح فينا فيتحمّلون بعض علومنا الصحيحة
فيتوجّهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصّابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا
التي نحن برآء منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا الجاهلون لعلومنا فيضلّوا ويضلّوا وهم اضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش
يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء الضلّال السوء الناصبون
الشبه بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلّونهم
ويمنعونهم من قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا احياء دينه وتعظيم وليه لم يزكّه
في بدء هذا التلبس الكافر ولكنه يقيّض له مؤمنا يتقدّم على الصواب ثم يوفّقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير
الدنيا والآخرة ويجمع على من اضلّه لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهمّ ثبّت
المضلّون عنّا القاطعون للطريق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقّبون انداد نا بالقابنا يصلون عليهم وهم
ملعنون مستحقّون ويلعنونا ونحن كرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين علينا عن
صلواتهم مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء
اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المسمين باسمائكم وبعد الملقّبين بالقابكم والآخذين
لامكنتكم والمتامرين في مما لككم قال العلماء اذا فسد واهم العظماء وذوو الاباطيل الكائنون للحقائق وفيهم قال الله عز
وجلّ اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية ايضاح قوله عليه السلام اي لا ان يقرأ عليهم قال الليث
استثناء منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدّره الانسان في نفسه من مني اذا قدّر ولذلك تطلق على
الكذب وعلى كلّما يتمنّى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرّفين اوهامهم فانّ
سعوها منهم من انّ الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وانّ النار لن تمسّهم الا اياما معدودة وقيل الاماني قرأة
عارية عن معرفة المعنى وقدّرت من قوله تعالى كتاب الله اوّل ليلة تمنّى داود الزبور على رسل وهو لا ينساه فصيّرهم بانهم
امّيون اقول على تفسيره عليه السلام يرد ما اورده فانّ المراد القراءة عليهم لا قراءتهم وهو اظهر التفاسير لفظا وفي
قوله اصهب الشعر قال الجوهري الصهبة الشقرة في شعر الرأس قوله عليه السلام والتكالب قال الهروي التكالب الاهل خاصته اي اهل سره او
الاضافة بيانية قوله عليه السلام والتكالب للنفس وزاد ابو علي لكالبة المشارة والمضايقة والتكالب التواثب قوله والترفّع
هو بسط الطائر جناحيه وهو كناية عن اللطف وفي بعض النسخ الرفوف يقال رفّ فلانا اي احسن اليه قوله
فيتوجّهون اي يصيرون ذوي وجاه ووجه معروف قوله عليه السلام وينتقصون بنا اي يعيبوننا قوله عليه السلام يقيّض
له اي يسبّب له ح الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمّد بن عثمان العمري رحمه الله ان يوصل لي كتابا سألت فيه
مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة
حديثنا فانهم حجّتي عليكم وانا حجّة الله عليهم ر لحديث محمّد بن عثمان العمري عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الحسين بن صفيّر عن حمزة
عن ربعي عن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابى الله ان يجري على الاشياء الا بالاسباب فجعل لكل سبب شرحا وجعل
لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله ان يجري
الاشياء الا بالاسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا وجعل لكل مفتاح محلّا وجعل

نخ ر التقاء الشيخ الصدوق رحمه الله قال الامام عليه السلام

لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن نكره انكر الله ذلك رسول الله ونحن بيان لعل المراد بالشيء ذي السبب القرب
والفوز والكرامة والجنة وسبب الطاعة وما يوجب حصول تلك الامور وشرح ذلك السبب هو الشريعة المقدسة والفتح
الرحمي لنازل البيان الشرع وعلم ذلك المفتاح بالتحريك اي ما يعلم به هو الملك العامل الوحي والباب الذي يتوسل الى هذا
العلم هو رسول الله والائمة عليهم السلام بر السندي بن محمد عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم هم الذين
يريح بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن من آل فرعون ومازال العلم مكتوما منذ بعث الله
نوحا عليه السلام فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا بر الفضل عن موسى بن القسم عن حماد بن
عيسى عن سليمن بن خالد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وسأله رجل من اهل البصرة فقال ان عثمن الاعمى يروي عن
الحسن ان الذين يكتمون العلم تودي ريح بطونهم اهل النار قال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون كذبوا
ان ذلك من فرح الزناة وما زال العلم مكتوما مما قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يمينا وشمالا لا يوجد العلم الا عند اهل
بيت نزل عليهم جبرئيل بيان قوله عليه السلام ان ذلك اي الريح التي تودي اهل النار انما هي من فرح الزناة اقول
قد اوردنا بعض الاخبار في باب كتمان العلم بر احمد بن محمد عن الاهوازي عن النضر بن سويد الحلبي عن محمد بن ابي عمير عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي ان الحكم بن عتيبة من قال الله ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر
وما هم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب اما والله لا يصيب العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل بر السندي عن محمد
ومحمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمن عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز قال لا
فقلت ان الحكم بن عتيبة يزعم انها تجوز فقال اللهم لا تغفر له يزعم انه ما قال الله للحكم انه لذكر لك ولقومك وسوف
تسئلون فليذهب الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل كش محمد بن مسعود عن
عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن محمد بن حكيم عن ابان مثله بيان اي انما خاطب الله رسوله
بهذا الخطاب ان القرآن ذكر اي مذكر او شرف لك ولقومك وقومه اهل بيت وقد ورد في الاخبار ان المخاطب
في قوله تعالى وسوف تسألون هو اهل بيت النبي صلوات الله عليهم فان الناس يسألونهم عن علوم القرآن بر
احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ابي اسحق ثعلبة عن الحميري قال قال ابو جعفر عليه السلام ان يكسر الحكم بن عتيبة شرقا
وغربا لن تجد علما صحيحا الا شيئا يخرج من عندنا اهل البيت كش محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن فيروزان عن ابي الشعري
عن ابن معروف عن الحجال عن ابي مريم مثله بر احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن ابي البختري وسندي بن محمد عن ابي
البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلماء ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا
احاديث من احاديثهم فمن اخذ شيئا منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في
كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين خص محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير
الصفار عن السندي مثله بر احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن محمد بن فيروزان القمي عن الرضا عن الريان بن الصلت
عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه
تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد بر محمد بن الحسين عن النضر بن محمد
بن الفضيل عن الثمالي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال يعني

عينية

عن ابن فضال عن محمد بن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام كش محمد

الله بها

الله بها من اتخذ دينه رأيه من غير امام من ائمة الهدى بر يعقوب بن يزيد عن اسحق بن عمار عن احمد بن النضر عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال من دان الله بغير سماع عن صادق الزمه الله التيه الى يوم القيمة بيان التيه
الحيرة في الدين بر الحسين بن محمد عن محمد بن محمد عن احمد بن محمد بن السياري عن علي بن عبد الله قال سأله رجل عن قول الله عز
وجل فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجاوز طاعتهم كتاب زيد الزراد عن جابر الجعفي
قال سمعت ابا جعفر يقول ان لنا اوعية نملأوها علما وحكما وليست لنا باهل فنملأوها الا كتمل الى شيعتنا فانظروا
الى اوعيتكم فحوها وعلموا صفوها من الكدر وتأخذوها بيضاء نقية صافية وايأكم والاوعية فانها وعاء سوء فتكبوها ومنه
قال سمعت ابا عبد الله يقول اطلبوا العلم وتعلموا العلم وايأكم والولائج فيه الصدارون عن الله قال ذهب العلم وتغيرت
العلم فاوعيته سوء واحذروا باطنها فان في باطنها الهلاك وعليكم بظاهرها فان ظاهرها النجاة بيان لعل المراد بتصفيتها
تخليصها من ارائهم الفاسدة او من اخبارهم التي هم مهتمون فيها لموافقتها لعقائدهم والمراد بباطنها عقائدها الفاسدة او فتنها
التي يخفونها عن المخالف كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن محمد بن شعيب عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحكمة لتكون في قلب المنافق
فتجلجل في صدره حتى تخرجها فيعيها المؤمن وتكون الحكمة في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتى تخرجها فيعيها المنافق وعنه
بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا دخل على ابي عبد الله عليه السلام قال انكم اهل بيت رحمة اختصكم الله بذلك قال نحن كذلك
والحمد لله ان دخل احدنا في ضلالة ولم يخرج احدنا مؤمنا بيده يعني بالله ان فضل احدنا ف عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال من
اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس
سن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله ليس عند احد من الناس حق ولا صواب الا شيء
اخذوه منا اهل البيت ولا احد من الناس يقضي بحق وعدل وصواب الا بمفتاح ذلك المفتاح وبابه واوله وسببه
علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا اشتبهت عليهم الامور كان الخطاء فيما قبلهم اذا اخطأوا والصواب من قبل علي بن ابي طالب
بر ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كل راية تخرج من هذا البيت فهو باطل
بر احمد بن محمد عن الاهوازي عن محمد بن عمر عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال انا اهل بيت من علم الله
علمنا ومن حكمة اخذنا ومن قول الصادق سمعنا فان تتبعونا تهتدوا بر احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن التعيس عن ابن بكير
عن زرارة قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال لي رجل من اهل الكوفة سله عن قول امير المؤمنين عليه السلام سلوني
عما شئتم ولا تسألوني عن شيء الا انبأتكم به قال فسألته فقال انه ليس احد عنده علم شيء الا خرج من عند امير المؤمنين
فليذهب الناس حيث شاؤا فوالله لينبئن الامر ههنا واشار بيده الى صدره بيان قوله لينبئن بفتح الياء و
رفع الامر اي يأتي العلم وما يتعلق بامور الخلق ويحبط الى صدورنا ويحتمل نصب الامر فيكون ضمير الفاعل راجعا الى
كل احد من الناس او كل من اراد انتصاح الامر بر العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال سمعته يقول انه ليس عند احد حق ولا صواب وليس احد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحق الا بمفتاح علي
فاذا تشعبت بهم الامور كان الخطاء فيما بهم والصواب من قبلنا وكما قال بر عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد
بن سكان عن محمد بن مسلم مثله بر محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابان بن رباب عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما انه
ليس عند احد علم ولا حق ولا قضاء الا شيء اخذ من علي بن ابي طالب عليه السلام وما من قضاء يقضي بحق وصواب
الا به وذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من علي ومنا فاذا اختلف عليهم امرهم قاسوا وعملوا بالرأي وكان الخطأ من

فتجلجل فيها

قبلهم اذا قاسوا وكان الصواب اذا اتبعوا الاثار من قبل علي عليه السلام **س** ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه على محبته فقال انك لعلى خلق عظيم قال وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وان رسول الله صلى الله عليه وآله فوض
الى علي واتمنه فسلمتم ومجد الناس فيما بينكم ان تقولوا اذا قلنا وتصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله **توضيح**
قوله ادب نبيه على محبته اي على نحو ما احب واراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف ويحتمل ان تكون كلمة على تعليلية
اي علمه وفهمه وما يوجب توديبه باداب الله وتخلقه باخلاق الله لمحبته اياه وان يكون حالا عن فاعل ادب اي حال كونه
محبا لله وكان على محبته او عن مفعوله والمراد انه علمه ما يوجب محبته لله او محبة الله قوله عليه السلام ونحن فيما بينكم
وبين الله اي نحن الوسائط في العلم وساير الكمالات بينكم وبين الله فلا تسألوا عن غيرنا او نحن شفعاؤكم الى الله **س**
ابي عمير ذكر عن زياد الشحام عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله فليظر الانسان الى طعامه قال قلت له ما علمه الذي
يأخذه من يأخذه **بيان** هذا احد بطون الاية لكونه وعلى هذا التأويل المراد بالماء العلوم الفائضة منه تعالى فانها
سبب لحيوة القلوب وعمارتها وبالارض القلوب والارواح وبتلك الثمرات ثمرات تلك العلوم **حقص** محمد بن الحسن عن ابن
الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن زياد الشحام مثله **س** علي بن عيسى القاساني عن ابي سعيد المسيري رفعه قال
قال المسيح عليه السلام يا معشر الحواريين لا تأخذوا الباطل بأهل الحق كونوا نقادا الكلام فكم من ضلالة زخرف بنايته
وكتاب الله كائن فما الله بهم غير ناس الفضة المموهة الفظ الى ذلك سواء والبصراء به خبراء **ايضاح** قال الفيروزابادي
موه الشيء طلاه بفضة او ذهب وتحته نحاس او حديد **س** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال غربتان كلتاهما حكم سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها **بيان** قوله عليه السلام فاغفروها
اي لا تلوموه بها او استروها ولا تذيعوها فان الغفر في الاصل بمعنى الستر **س** علي بن سيف قال قال امير المؤمنين عليه السلام
خذوا الحكمة ولو من المشركين **س** ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال المسيح عليه السلام
يا معشر الحواريين لا تضعوا الحكمة عند من يتخذ القطر ان اذا اصابكم سراجه خذوا العلم من عنده ولا تنظروا الى عمله **س** النوفلي عن علي
بن سيف رفعه قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عما يلزم الناس قال من جميع علم الناس الى علمه **س** محمد بن علي بن وهبان عن علي
عن ابي بصير عن ابي عبد الله وحدثني الوشاء الطائي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق
فتجلجل حتى تخرجها **بيان** فتجلجل من فتح التاء اوضمها اي تتحرك وتحرك صاحبها على التكلم بها **ما** جاعة عن ابي المفضل عن محمد
بن الحسين بن ابراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام الهيبة خيبة والفرصة خلسة والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشركين كونوا اولى الحق
بها واهلها **ما** جاعة عن ابي المفضل عن حمزة بن محمد العلوي عن احمد بن عبد المنعم عن جابر بن عثمان عن جابر بن قال سمعت علي بن الحسين
عليهما السلام يقول لا تحقروا الذنوب النقيصة ان تجتنبوها فتكبروا الخسيسة فان الجنة ثمنها قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول
ان الكلمة من الحكمة لتسلجل في صدر المنافق نزاعا الى وطنها حتى تلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون احق بها واهلها فيلقنها
بيان الكبا بالكسر والقصر الكناسة **س** ابي عمير ذكر عن عمر بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال والله ما صلوا لهم ولا صاموا ولكن احلوا لهم وحرموا فاطاعوهم في معصية الله **س** محمد بن خالد
عن حماد عن ربعي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم من دون الله فقال والله

ما صلوا

٢٦١

ما صلوا ولا صاموا لهم ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم **كتاب** صفات الشيعة للصدوق عن
ماجيلويه عن عمه عن ابي سعيد عن ابن سنان عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام كذب من زعم انه من شيعتنا وهو متمسك
بعروة غيرنا **س** ابي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم ما اجابوهم ولكن
احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون **س** قال ابو جعفر عليه السلام ان القرآن شاهد الحق و
محمد صلى الله عليه وآله مستقر فمن اتخذ سببا الى سبب الله لم يقطع به الاسباب ومن اتخذ غير ذلك سببا مع كل ذي فاتقوا
الله فان الله قد وضح لكم اعلامه وبين لكم منار هداه فلا تأخذوا امركم بالرهن ولا ادبانكم هزوا فتدخلوا لعلمكم وتخطئوا
سبيلكم ولا تكونوا في حزب الشيطان فتقتلوا اولياء الله ومن هداه ومن يتق ربه يحيى من حي على بينة من الله البيان بين لكم فاهتدوا ولا تقولوا
العلماء فاتقعوا والتسبيل في ذلك الى الله فمن يهد عبد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا **بيان** قوله ومحمد لكم
مستقر اي محل استقرار القرآن وفيه ثمرته علمه قوله الى سبب الله السبب الاول المحبوب السبب الثاني القرآن او النبي صلى الله عليه وآله قوله
لم يقطع به الاسباب اي لم تنقطع اسبابه بمقارنته بالاوحاء اليه من الحق من قوله قطع يزيد على المجهول اي عجز غير فرد اوصل
بينه وبين ما يؤمله قوله فاتقوا الله هو جزاء الشرط او خبر الموصول اي فاتقوا الله واحذروا عن مثل فعاله ويحتمل ان يكون
فيها سقط وكانت العبارة كان مع كل ذي باب قوله عليه السلام فقد حضر اي تبطل **س** بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكم معالم فانتهوا وغاية فانتهوا اليها **بيان** المعالم ما يعلم به الحق والمراد بها هنا الائمة
عليهم السلام والمراد بالنهاية اما حدود الشرع واحكامه او الغايات المقررة للخلق في ترقياتهم بحسب تعبداتهم في مراتب الكمال
دعوات الراوندي من وصية ذي القرنين لا تعلم العلم فتزل ينتفع به فانه لم ينتفع به لا ينفعك **ومنه** قال ابو عبيدة
في غريب الحديث في حديث النبي صلى الله عليه وآله حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من اليهود تعجبنا فترى ان نكتب بعضها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعي قال ابو عبيد المتهوكون الذين تركوا الاسلام ولا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى كانه كره ذلك
منه **نهج** قال عليه السلام ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ كان داء وقال عليه السلام خذ الحكمة انى كانت
فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتتجلجل في صدره حتى تخرج فتسكن الى صاحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلام في مثل
ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق **ما** عن المفيد عن ابراهيم بن الحسين بن حمدويه عن ابن الحكيم المفيد بن الخجاني
عن الصراطي الذي باع امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها
فهو احق بها **شا** روى ثقات اهل النقل عند العامة والخاصة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في كلام افتتحه بالحمد لله
والصلوة على نبيه صلى الله عليه وآله اما بعد فدونتم بما اقول رهينة وانا به زعيم انه لا يصح على التقوى زرع قوم ولا
يظمأ عنه زرع اصل وان المعبر كل فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض الخلق عند الله رجل وكله
الى نفسه جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى
من كان قبله مضل لمن اقتدى به جهلا خطاء من رهين بخطيئته قد قمش جهلا في جهال غشوة عمار في اغباش الفتنة
عمى عن الهدى قد سماه اشباه الناس عالما وليس به عالما بكر فاستكثر مما قل منه خير منه حتى اذا ارتوى
من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي

الجرابي خ ل
سجي ك

بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المهمات هيّأ لها حشواً من رايه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل غلبة الشك
لا يدري اصاب ام اخطأ ولا يدري ان من ورائه ما بلغ مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكد يسبه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهله
فيه لكيلا يقال انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو خابط عشوات ركاب شبهات خبّاط جهالات لا
لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعترف بالعلم فيرشد فاقطع فيمن بدري على الروايات ذروة الريح الهشيم يتكسر منه المواريث وتصرخ
منه الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا يسلم اصدار ما عليه ولا يندم على ما مضى فرطا لها الناس عليكم
بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى محمد خاتم النبيين
في عترة محمد صلى الله عليه وآله فاين تتاه بكم بل اين تذهبون بل من فتح من اصلاب رجالها السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها
كما يجري في هاتيك من نجا كذلك يجري في هذه من دخلها انا رهين بذلك وكفى حاقنا وانا من المتكلفين الويل لمن تخلف
ثم الويل لمن تخلف ما بلغكم ما قال فيهم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ايها الناس
عذار فلات خاشر بواهنة الحاج فاجتنبوا سن مرسلا مثله ايضاح فذهبتي بما اقول رهينة وانا به زعيم الذمة والعهد
والامان والضمان والحرمة والحق اي حرمتي وضماني او حقوقي في مرهونة لحقيته ما اقول قال في النهاية وفي حديث علي
عليه السلام فتى رهينة وانا به زعيم اي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به قال الزعيم الكفيل لانه يهيج على التقوى بزج
قوم قال الجزري حاج فيهلك هيلجا اي يبرز واصفر ومنه حديث علي عليه السلام لا يهيج على التقوى بزج قوم اراد من
عن الله علا لم يسد عله ولا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك ولا يظمأ عنه سنخ اصل الظمأ شدة العطش قال الجزري وفي حديث
علي عليه السلام ولا يظمأ على التقوى سنخ اصل النبع والاصل واحد فلما اختلف اللفظان اضاف احدهما الى الآخر اقول النقل
متعاريان في المعنى ويحتمل ان يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية ايضا بالتقوى ويحتمل ان يراد احدهما الدنيا
وبالآخر الاخرى وفي نهج البلاغة لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم واذا الخير كله فيمن عرف قدره
قال ابن ميثم اي مقدار ومنزلته بالنسبة الى مخلوقات الله تعالى وانه اي شيء منها ولاي شيء خلق وما طوره المرسوم له
في كتاب ربه وسنن نبيه جابر عن قصد السبيل الجائر الصائر عن الطريق والقصد استقامة الطريق ووسطه وفي بعض نسخ
الكافي جابر الجاء المهلة من الحيرة مشعوف بكلام بدعة قال الجوهري الشغاف غلاف القلب وهي جلدة دون الحجاب يقال
شغفه الحب اي بلغ شغافه فذبح فيها بالصوم والصلوة قال الجوهري الذبح بالشيء الولوع وضمير فيها راجع الى البدعة
اي هو حريص بمبتدعات الصلوة والصوم وفيها غير موجود في الكافي ضال عن هدى ركن قبله هدى بضم الهاء
وفتح الدال وفتح الهاء وسكون الدال وفي النهج بعد ذلك ضل امرؤ اقتدى به في ضلالته ويعمد وفاته في الكافي و
بعده وتورد رهين بخطيئته اي هو مرهون بها قال المطرزي هو رهين بكذا اي ملتزم به قد قمش جهلا في جهال في
الكتابين ورجل قمش جهلا والقمش جمع الشيء المتفرق غشوشا اي احاطوا به وليس فيهما غارّ اغباش الفتنة قال الجوهري
الغبش ظلمة آخر الليل والجمع اغباش اي غفل والخدع بسبب ظلم الفتن والجهالات وفيها ولو تعنّى فيه يوما سالما
قال الجزري وفي حديث علي عليه السلام ورجل سماه الناس عالما وليس به يعنّى في العلم يوما ثانيا فيه ذلك عنيت بالمكان اعنى
اذا اقمت به انتهى قوله سالما اي من الخصومات او سالما من الجهل بان يكون حالا عن ضمير الفاعل كما في اشكر
مما قرأ منه خيرا خيرا كثيرا اي يخرج في الطلب بكرة كناية عن شدة طلبه واهتمامه فيكون يوم الخير اول العمر وابتداء الطلب وما موصولة

وهي مصلحتها صفة لخير وضاعت بمعنى ضيعها قوله منه خيرا كثيرا ويحتمل ان يكون ما مصدرية ايضا وقيل قوله تبدأ بتقدير
ان وخبره خبر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والمراد بذلك الغنى اما الشبهات الضالة والآراء الفاسدة والمقالات
الباطلة او مرهات الدنيا حتى اذا ارتوى من آجن الحجر الماء المتغير المتعفن استعير للآراء الباطلة والاهواء الفاسدة
واستكثر من غرور طائل قال الجوهري طائل الجرو من فيه اذا لم يكن فيه غناء ومنزلة واذا نزلت به احدى المهمات وفي الكتابين المهمات هيّأ لها
حشوا اي كثيرا لا فائدة فيها ثم قطع عليه اي جزم به فهو من لبس الشبهات في مثل غبار الهالكين قال ابن ميثم وجه هذا
التمثيل ان الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف اذا قصد دخل فيه منها كثير فتلتبس على ذهنه وجه الحق فيها
فلا يهتدي له لضعف ذهنه فتلك الشبهات الوهاقة نسج العنكبوت وذهنه فيها كذبابة الذباب الواقع فيه
كما لا يتمكن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت فكذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلص من تلك
الشبهات اقول ويحتمل ايضا ان يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها فظهور بطلانها
لكن يقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلص منها لجهلهم وضعف يقينهم والاول انسب بما بعده لا يرى ان من
وراء ما بلغ مذهبا اي لم يقف عند ما يظن انه اقصى غاية العلم فليس بعد ما بلغ اليه فكر لاحد فذهب في موضع تفكره فهو
خابط عشوات اي يخوض ويدخل في ظلمات بسببها ولا يعرف في العلم بصيرة قاطع كناية عن عدم المهمات والحيرة خبّاط
جهالات الخبط المشي على غير استواء اي خبّاط في الجهالات وبسببها ولا يعرف في العلم بصيرة قاطع كناية عن عدم انقطاع الشبهات
الشرعية واحاطته بها يقال له رجل على الامر الفلاني بصيرة اي الحكم بذرة على الروايات ذروة الريح الهشيم قال الجوهري قال الفرزدق
ذرته الريح الشيء تذروه اذا فرقته ولذرته اطارته واذهبته وقال الهشيم نبت يابس كالحلاء وكل شيء وجه التشبيه هشد ود
فعل الاذرية من عين يعود الى الفاعل نفع وفائدة فان هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها ولا تصور بوجه العمل
بها بل هو يمر على رواية بعد اخرى ويسمع بها من غير فائدة كان الريح التي تذري الهشيم لا تشعر لها بفعلها ولا تعود اليها
من ذلك نفع وانما الذي ذروه كان الاذراء لا تحاد معنييهما وفي بعض الروايات بذرة والرواية قال الجزري يقال ذرته الريح
واذرته تذروه تذريه اذا اطارته ومنه حديث علي عليه السلام بذرة والرواية ذرو الريح الهشيم اي يذرو الرواية كما تنسف
الريح هشيم النبت تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء الظاهر انها على المجاز ويحتمل حذف المضاف اي اهل المواريث
واهل الدماء لا يسلم اصدار ما عليه مرء اي لا يسلم عن الخطأ في ارجاع ما عليه مرء من الاسائل اي في جوابها وفي الكتابين لا
يلوي والله باصدار ما عليه مرء اي لا يستحق ذلك ولا يتورع عليه قال الجزري الملي بالهمزة الغني وقد ملؤ فهو ملي بيّن الملاء
بالمد وقد اولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء ومنه حديث علي عليه السلام لي والله باصدار ما ورد عليه ولا يندم على
ما مضى فرطا ولا يندم على ما قدم فيه وفي الكافي ولا هو اهل لما مضى فرطا بالتخفيف اي سبق على الناس وتقدم عليهم يسبقهم
الى الماء العام وليست هذه الفقرة اصلا في نهج البلاغة وقال ابن ابي الحديد في كتاب ابن قتيبة ولا اهل لما فرط به اي ليس هو
للمدح الذي مدح به ثم اعلم انه على نسخة المنقول عنه جمع تلك الاوصاف لصنف واحد فان الناس على ما في الكتابين ثلاثة
ورجل عند قوله قمش جهلا فالفرق بين الاولين اما بان يكون المراد بالاول الضال في اصول العقائد كالشبهة والجبر والثاني
هو المتفقه في فروع الشرعيات وليس باهل لذلك او يكون المراد بالاول من نصب نفسه لسائر مناصب الافادة دون منصب القضاء
وبالثاني من نصب نفسه لهما فان بناء بكم الشيء بمعنى القبر والضلال اي ابن يذهب الشيطان او الناس بكم متحيرين بل اين تذهبون
اضراب عما يفهم سابقا فان الذي يحملهم على ذلك هو انهم محجوبون عن ذلك اي بل انتم باختياركم تذهبون من الحق الى

الباطل بامر نوح فرأى اصحاب السفينة الفتح الا الماء والتغيير ان كنتم في اصلابه من ركب سفينة نوح وفي ذيل الاشارة الى الذين
الاصلاب فاعتبروا بما ذكره وتذكروا فيكم فتنة تمامها فان مثل اهل البيت كمثل سفينة نوح وفي ذيل الاشارة الى الذين
قبلنا بحذا اي قسم فحاما والعامل الكلمتين اي المتصنعين بما لستم من اهله ولست من يدعي الباطل ويقول الحق من غير حقيقة
اني تارك فيكم الثقلين قال الجزري فيه اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بما
ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما اذ تمسكتم بهما بدل الثقلين وانهما
لرفعة قايدل على ان لفظ القرآن ومعناه عندهم على لهم اهل الاهتداء اي سبيل الحق الذي يكلوه عذاب فرات اي شديد العذوبة
فهذا اي سبيل الباطل الذي يحمل ملح اجاج اي ملح شديد الملوحة والمرارة ش عن سعد عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته
عن هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا وهي اقرب الى البر التقي واتوا البيوت من ابوابها فقال الا تعلمون ان الله عليه وآله ابواب
الله وسبيله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة ش عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ليس البر بان تأتوا البيوت الاية قال يعني ان يأتي الامر في وجهها اي الامور كان قال وروى سعيد بن مخلد في حديث الدرهم
قال النبي صلى الله عليه وآله لا يعرف الله الا بها ش عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام واتوا البيوت من ابوابها قال الائمة الامور من وجوهها
ش قال النبي صلى الله عليه وآله لتأخذوا العلم من اهله الرجال وقال الصادق عليه السلام وآله وايانا اهل البيت فاتوا ولا تبرحوا الا بنا كم الصحيفة
قال صلى الله عليه وآله الحكمة ضالة المؤمن فخذوها حيث وجدها ش روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في دخول هذا الدين بالرجال
اخرجه منه الرجال كما ادخلوه فيه ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل ان تزول ش سلام بن مجزاة عن احمد بن داود عن
علي بن زيد بن ابي عبد الله عن ابي الخطاب عن الفضل بن رزاق عن الفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك
منعا لم صادق الزمة الله اليه الى انقطاع ولم ترى سماء من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك وذلك الباب هو
الامين المأمون على سر الله المكنون ش الكليني عن بعض رجاله عن عبد العظيم الحسني عن علي بن اسباط عن الفضل مثله ش باب
ذم علماء السوء ولزوم التوبيخ لهم الايات الاعراف واتل عليهم نبأ الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا الروم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من
العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون حمعسق وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم الجمعة مثل الذين
حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ش هرون عن ابن صدقة
عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن والفرائض الا رسمه وفي رواية اخرى
الا اسمه وفي رواية اخرى الا رسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه ان مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى
علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود ش عن ابي جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه
مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود
ش عن ابي جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن
الا رسمه ولا يبقى من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى
علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود ش عن ابي جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا يبقى من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه
مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود ش عن ابي جعفر
عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا يبقى من الاسلام الا اسمه
يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود
ش عن ابي جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه
ولا يبقى من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء
من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود ش عن ابي جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان
لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا يبقى من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى
علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود ش عن ابي جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا يبقى من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه
مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود ش عن ابي جعفر
عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا يبقى من الاسلام الا اسمه
يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود

مفتون فاني

مفتون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي هلاك امتي على يد ذي لسان فصيح عليم باللسان بيان قوله عليه السلام
هذا يصدق بلسانه عن فسقه اي يمنع الناس عن ان يعلموا فسقه بما يصور له بلسانه ويشبه عليهم بيانه فيعدون فسقه
عبادة او انهم لا يعيبون بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه والاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية ل ابن الفتوكي عن السيد الرضي
عن الصدوق عن ابيه عن محمد بن سنان عن زيد بن المنذر عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام الفقر
ثلث حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان فمن احب
النساء لم ينتفع بعيشه ومن احب الاشربة حرمت عليه الجنة ومن احب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا وقال قال رسول الله
مريض الحكمة داء الدين والعالم الطبيب الدين فاذا رايتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح
لغيره ل ابو علي الحريري عن هرون عن زياد عن جعفر بن محمد عن غالب بن عبد الله عن علي عليه السلام قال قال في جهنم حية
تطحن اهلها تسلو في ما طحنها فقيل له فما طحنها يا امير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة
الوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة اهلا تسلو في ما فيها فقيل وما فيها يا امير
المؤمنين فقال فيها اودية على اثاكيس ش عما جاء به عن هرون مثله بيان قال الجزري يقال العرفاء جمع عريف هو القيم
بامور القبيلة والجماعة والناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم فعيل بمعنى فاعل والتكف تفعل من الكفيل بالضم
ابن الوليد عن الصفار عن القاساني عن الاصم عن الحسن عن عمرو عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رايتم العالم
محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض ما احب قال الله جل جلاله عز وجل اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك
عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان
انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم ج ابي سعيد عن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز
وجل والشعراء يتبعهم الغاوون قال هل رايت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا واضلوا بيان
التعبير عنهم بالشعراء لانهم كالشعراء يهيمون باحكامهم وارائهم على الخيال لا انا الباطلة ل ابن الوليد عن الصفار عن ابي الخطاب
عن محمد بن الحسين باسناده يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال الله عز وجل ليعذبن ستة بستة العرب بالعصبية والاقتداء
بالكبراء والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل بيان الدهاقين جمع الدهقان وهو
معرب دهيان اي رئيس القرية ل ما جاء به عن محمد بن احمد عن الخشاب عن ابن مهران وابن اسباط فيما اعلم عن عمرو
رجالهما قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ان العلماء يحسبان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذلك في الدرك الاول من النار ومن العلماء
من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الكثرة
والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يضع علمه عند ذوي الجبابرة و
السلاطين فان زل عليه شيء من قوله او تحرف في شيء من امره غضب فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب الثناء
من الناس ويحب ان يقال عالم وليس بعالم فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول
سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ
علمه حرفة وعقلا فذلك في الدرك السابع من النار بيان قوله عليه السلام انف اي استكبر عن قبول الحق
واذا وعظ على المعلوم عنف اي جاوز الحد والعنف ضد الرفق وقوله عليه السلام او وعظ على المجهول انف اي استكبر عن قبول الحق
فلم يحب نهي من امره كما امره والاحسان الى غضب قوله عليه السلام ليزخرف اي يكثر قوله عليه السلام ليتحلى علمه حرفة اي يطلب

الثروة

العلم وبه تدل يعده الناس اولى للدرية والعقل ايا المفيد عن ابي الحسن احمد بن محمد بن الحسين عن ابيه عن القمي عن القاشاني عن
الاصفهاني عن الحرث عن حفص قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال عيسى بن مريم الاصحابه تعلمون للدنيا وانتم ترزقون فيها
بغير عمل ولا تعملون للاخرة ولا ترزقون فيها الا ان العمل في الدنيا الزهد والعمل الاخرة تاخذون والعمل الاخرة تاخذون ويوشك من يعمل
ان يطلب عمله وتوشكون ان تخرجوا من الدنيا الى الظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من صيره الى الخرة وهو مقبل على دنياه وما
يضره اشهى اليه مما ينفعه **ثو** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اظهر العلم واحترز العلم وايتلفت الالسن واختلفت القلوب وتقاطعت الارحام هنالك لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم **ثو** هذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يسبا في على امتي فان لا يبقى في القرآن الا رسمه ولا في الاسلام الا
اسمه ويسمون به وهم بعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء
منهم خرجت الفتنة واليهم تعود **بيان** لعل المراد عود ضررها اليهم في الدنيا والاخرة او الاقهم يرجع بوزرها ونصرها
غو روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا
قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم **حفص** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعلم علما لغير ما به
التنهما او ليباهي به العلماء او يصرف به الناس الى نفسه يقول انا رئيسكم فليتبوء مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا
لاهلها فمن دعى الناس الى نفسه وفيهم من هو اعلم منه لم ينظر الله اليه يوم القيمة **كج** قال امير المؤمنين عليه السلام من تعلم العلم
فتلاه جله وعلمه معه لا ينفعه **بيان** قيل المراد العلم بما لا ينفع فيه من العلوم كالسحر والنجوم ونحو ذلك ويحتمل ان
يراد الجهل الاهواء الباطلة والشهوات الفاسدة فانها ربما غلبت العقل والعلم **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين عليه السلام
اشقى الناس بلاء واعظمهم عناء من يلبي لسان مطلق وقلب مطبق فهو لا يحسن ان يسكت ولا يحسن ان ينطق وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم
اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **مستطرف** عن النبي صلى الله عليه وآله قال اني لا اتخوف على
امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيمنعه كفره ولكني اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان يقول
ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال صلى الله عليه وآله ان اخاف ما اخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان وقال
صلى الله عليه وآله من تعلم العلم ليماري به السفهاء او ليباهي به العلماء او ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار وقال صلى الله عليه وآله
وان خير الخير خيار العلماء وقال صلى الله عليه وآله من قال انا عالم فهو جاهل وقال صلى الله عليه وآله يظهر الفتن حتى يجاوز البحار ويخاض البحار في سبيل الله ثم يأتي من بعدكم اقوام يقرؤن القرآن يقولون قرأنا القرآن من اقرأ منا
ومن افقه منا ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك
هم وقود النار وقال امير المؤمنين عليه السلام قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه
والعالم يغرهم بتهتكه **باب** النهي عن القول بغير علم والافتاء بالرأي وبيان شرائطه **الايات البقرة** قوله تعالى فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
لهم مما يكسبون وقال تعالى ام تقولون على الله ما لا تعلمون **آل عمران** فاذا منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب ليحسبوه
من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
وقال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون **النساء** انظر كيف يفترون على الله الكذب

وكفى به

وكفى به اثما مبينا **المائدة** ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وقال تعالى ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون **الانعام** ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون
وقال تعالى افترى عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقال تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم
وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين **الاعراف** قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته وقال الم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق **يونس** فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا
يفلح المجرمون وقال تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام
على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة وقال اتقولون على الله ما لا تعلمون قل
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما
كانوا يكفرون **هود** ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين **النحل** انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لهم عذاب اليم
انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون متاع قليل ولهم عذاب اليم وقال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله
الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم **الكهف** فمن افترى على
الله كذبا **طه** قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى **النور**
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم **العنكبوت** وليسألن يوم القيمة عما
كانوا يفترون وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين
لقمان ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير **الزمر** فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين وقال تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس
في جهنم مثوى للمتكبرين **الجاثية** ما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون **الاحقاف** ام يقولون افتراه قل ان افتريته
فلا تملكون لي من الله شيئا **الصف** ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام **الحاقة** ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين **الحق** وانا ظننا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا **كتاب** عاصم بن حميد عن خالد بن راشد عن مولى لعبيدة السلماني قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام
على منبره من لبن فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتقوا الله ولا تفتئوا الناس بما لا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال آل محمد الغنيمة وقال قولا وضع على غير موضعه وكذب عليه فقام اليه علقمة وعبيدة السلماني فقالا يا امير المؤمنين
فما نصنع بما قد جرى في هذا الفيء عن اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قال سألا عن ذلك علماء آل محمد صلى الله عليه وآله كانه يعني نفسه **لي** ابن مسرور
عن ابيه عن علي بن عبد الله عن ابن بسطام عن بعض رجاله عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن عامر قال سألت ابا جعفر الباقر عليه السلام ما حق
الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون **لي** ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس بن يعقوب عن ابي
يعقوب البجلي عن عبد الله بن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى عير عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا
حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال

باليمين

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله شي عن محمد بن عبد الله بن زيد مثله شي عن ابي السفاح مثله بيان قوله عليه السلام
ان لا يقولوا اي لئلا يقولوا ب ابو البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه خذ في خمسا
لا يرخين احد كم الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحيين ان يتعلم ما لا يعلم ولا يستحيين اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا
ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد كتاب الشيخ ابي الحسين عن ابيه عن موسى بن الله عن عبد الله عليه السلام مثله ل ابي عن محمد العطار
عن احمد بن عبد الله الزبيري عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي عبرة عن محمد بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ايمان عن خصلتين
فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم بيان ان تدين الله اي تعبد الله بالباطل ايمن بباطل
او يعمل به عن ل ابي عن علي بن القطب عن يونس عن علي بن الحجاج قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اياك وخصلتين فيهما هلك
من هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن فضالة بن ايوب عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لا يجوز نطقك علمك
س احمد عن الواسطي مثله ل ابو منصور احمد بن ابراهيم عن زيد بن محمد البغدادي عن ابي القسم عبد الله بن احمد الطائي عن ابي عن عمه
عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام خمس لو حملتم فيهن ما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد الا
ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحيين الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ولا يستحيين احدا اذا لم يعلم ان يتعلم و
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عليه السلام مثله الا ان فيه ولا
يستحيين الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيين احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم صح عنه عن ابائه عليهم السلام
مثله بيان قوله عليه السلام لو حملتم فيهن لعل فيه مضافا محذوفا اي سافرتم في طلب مثلهن او في استعلام قدرهن
ل الحسن بن محمد السكوني بالكوفة عن محمد بن عبد الله المصري عن سعيد بن سعيد عن الاشعث بن سعيد عن الاسدي عن الشعبي قال
قال علي عليه السلام خذ واعني كلمات لو ركبتم المطي فانضيتموها لم تصيبوا مثلهن ان لا يرجو احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه و
لا يستحيين اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيين اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من
الجسد ولا خير في جسد لا راس له نهج عنه عليه السلام مثله بيان المطي جمع مطية وهي الدابة تمطى في
سيرها اي تمد الجري فيه ان المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره اي يزيله ويحمله نضوا والنضو ابعد ما بين
الاسفار ومنه حديث علي عليه السلام كلمات لو حملتم فيهن المطي لانضيتموهن ن ابي عن الحسن بن احمد المالكي عن ابيه عن ابي
بن محمود عن الرضا عليه السلام في خبر طويل قال يا ابن ابي محمود اذا اخذ الناس يمينا وشمالا فالزم طريقتنا فانه لن يلزمنا
لزومنا ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج الرجل من الايمان ان يقول للحصاة هذا نواة ثم يدين بذلك ويبرا ممن خالفه
يا ابن محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والاخرة بيان المراد بتدين دين اولي او عبادة والاصرار
عليها حتى هذا الامر المخالف للواقع الذي لا يترتب عليه فساد والحاصل ان الغرض التعميم في كل امر مخالف للواقع فان التدين
به يخرج الرجل عن الايمان الماخوذ فيه ترك الكبائر كلها ومصطلح الاخبار وسائر تحقيقه ان بالاسانيد الثلثة عن الرضا
عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات
والارض س ابي عن فضالة بن ايوب عن علي بن زياد عن ابي عبد الله عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله
س محمد بن عيسى عن خضر عن محمد بن ابي الصباح عن ابراهيم بن ابي سماك عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الليثي مثله س الجاموراني عن
ابن الطاطري عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام مثله صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام مثله ع ابن المتوكل عن السعد آبادي عن

البرقي عن

البرقي عن عبد العظيم الحسني عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال علي بن الحسين صلوات الله عليه ليس لك
ان تفتي من ليست لك ان الله تبارك وتعالى يقول اذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله
تبارك وتعالى قال ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لرجل من عبد قال عبدا فيما افتى به او صمت فلم يدر لك
ان تسمعها شئت لان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا بيان الظاهر ان الخطاب مع الائمة
اما لخطاب عام او الى اصحابه ظاهرا لرسول والمراد بالامة قوله تعالى ولا تقف اي لا تتبع قوله تعالى اولئك اي الاعضاء
الاعضاء والجوارح لعقاله لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة على صاحبها ع العلوي عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابيه
عن علي بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياك ان تفتي فتقول جعلت
فداك اني في شيعتك ومواليك فمن ما يعلمون علمكم ويروونه من فقه شيعتكم فلا يعرفون علم ذلك منهم الا من رواة العامة و
اكلام فقال عليه السلام ليس اولئك بشيعة انما هم الشيعة الذين يفتي بغير علم ولا هدى من الله من هو رجل ليس بطلب
الحق وقد جلس في حطام الدنيا مع ابن ابي عمير عن حفص بن سوقة عن هشام بن الحكم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان من اجاب في كل ما يسئل عنه لمجنون مع ابي عمير عن حفص بن سوقة عن ابي عبد الله عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن
علي بن ابراهيم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الكذب فيما بينكم فيما بينكم قبل يا رسول الله وكيف نتقي ذلك قال تقولون
قال الله ويقول الله عز وجل كذبت لم اقله ويقول لم يقل الله فتقول عز وجل كذبت قد قلته ق ما جاء به عن عمر بن عبد الله الكوفي
عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى الاوصياء
عليهم السلام من الكبائر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال علي ما لم اقله فليتبوء مقعده من النار س محمد بن علي بن
عبد الله عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي مثله كش سعد القطيني عن ابن جمهور عن عيسى بن علي عن ابن عيسى عن ابي الرضا عليه السلام
قال والله ما احد يكذب به علينا الا اذيقه الله حر الحديد س ابي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه
قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول ايها الناس شاوروا دينكم لا دين لمن لا دين له ولا دين لمن دان بجحود آية من كتاب الله ولا دين لمن
دان بفرية باطل على الله ولا دين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك وتعالى قال ايها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ولا
خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في ملك لا ورع فيه س علي بن حسان الواسطي والبرقي عن بريرة عن زرارة قال
قال ابو عبد الله عليه السلام لحق الله على خلقه ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد قال الله
ادوا الي حقه س ابي عن ابن المغيرة عن علي بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال اياك وخصلتين هلك فيهما من هلك ان تفتي الناس برايك
او تقول ما لا تعلم س ابن فضال عن ثعلبة عن علي بن الحجاج قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن جالسة اصحاب الرأي فقال اياهم
واياك وخصلتين هلك فيهما من هلك ان تدين بغير علم وان تفتي الناس بغير علم بيان ان تدين اي تعتقد او
تعبد الله س ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه بيان بغير علم اي من الله بغير واسطة فيشمل كلام النبي والحجج عليهم السلام
عليه السلام والهدى كسائر علومهم وعلوم سائر الناس يحتمل ان يكون المراد بالعلم الظنون المعتبرة شرعا ويحتمل التاكيد و
الغنيا بالضم التقوى س ابي يونس عن ابي مريم قد عن محمد بن عبد الله بن شرمة قال ما ذكر حديثا سمعته من جعفر بن محمد الا كاد
يتصدع قلبي قال قال ابي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من شرمة واعظم الله ما كذبه ابوه على جده ولا كذب جده

على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم
الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك سن الوشاء عن ابان الاحمر عن زرارة بن اعين وبريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قالا
قلنا له نقول ما شاء الله تعالى ان الرجل ليشرح بالامر من القرآن صدره فيعمل به ثم ينزع منه فيكفر به بعد اسلامه بيان في الكافي لينزع الايمان
من القرآن والحزن والشرح يطرأ من عالم الى سفلي بعد ما رجعه الله بابعد مما بين السماء والارض وينصرف في آخره بالكفر مثلا
يتطهر الناس فطهر من هذا البعد في دنياه او يبعد عن مراد الله فيها بالكفر فيدعا الحدود قيل تشبيه المعقول بالمحسوس سن
ابي خالد عن عيسى بن حريز عن ابي العيش عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سئل الرجل منكم بما لا يعلم فليقل لا ادري ولا
يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا واذا قال لا ادري فلا يتهمه السائل سن ابي عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد بن مسلم
عن احدهما عليهما السلام قال ايما امرء سئل عن شيء وهو لا يعلم ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك بيان لا ينافي
الخبر السابق لان الظاهر ان الخبر السابق مختص بغير العالم على ما قد يمكن ان يخص عن يتهمه السائل انظر عن الجواب
اذا قال الله اعلم سن ابي عن ابن المغيرة عن فضيل بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سئلت عما لا تعلم فقل لا
ادري فان لا ادري خير من الفتيا سن جعفر بن محمد عن عبيد الله الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام
في كلام له لا تستحيي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم به سن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن رجل من ائمة
الهدى عليهم السلام قال جلان تداريا في شيء فقال احدهما اشهد لقد هذا كذا وكذا برأيه فوق الحق وقال الآخر فما
القول قول العالم فقال هذا افضل الرجلين او قال او عرما بيان قال الجوهري تداريا تدافعا في الخصومة سن ابي عن حفص
بن سالم عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الرجل اذا جهلوا وقصروا ولم يكفروا سن ابي عن حمزة
بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لانه لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت فيه والرد الى ائمة المسلمين حتى
يعرفوه كفى المعنى بحملوه فيه على القصد قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون سن ابن فضال عن بكير
عن حمزة بن الطيار انه عرض على ابي عبد الله عليه السلام بعض خطب ابيه حتى اذا بلغ موضعا منها قال له كف قال ابو عبد الله
عليه السلام كف فاعلم علمه لا ينفعكم فيما ينزل بكم الا تعلمون الا الكف عنه والتثبت فيه والرد الى ائمة الهدى حتى يكون
هم الذين يستخرجونه عنكم بيان الامر بالكف والسكوت اما لان من عرض الخطبة فرجعها الموضع بيانه واخطأ الائمة كان في هذا
الموضع غموض ولم يثبت عنده ولم يطلب تفسيره او لانه عليه السلام اراد اشارة خلاف ما استعجل الشارح الاهتمام مص قال
الصادق عليه السلام لافضل الفتيا لو لا يستفتي من ليس عنده تجل بصفاء سره والخلاص علمه وعلانيته وبرهان من ربه كما يحل
لان ما افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه وحكمه بالمعاينة فهو جاهل ما خوذ به بجهله ما نوم بحكمه قال
النبي صلى الله عليه وآله اجراكم بالفتيا اجراكم على الله عز وجل لا يعلم الفتيا الا من هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو
الحاجز بين الجنة والنار قال سفيان بن عيينة ينتفع بعلمي غيري واما قد رجعت نفسي فنعم ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام
بين الخلق الا من كان اتبع الخلق لامر الله واخشاه فيه وبلغه النبي صلى الله عليه وآله قال امير المؤمنين عليه السلام الناس حول
تموت الناس من المنسوخ قال الا قال فعلم علمه مراد الله عز وجل في امثال القرآن قال الا قال اذا هلكت واهلكت والمفتي حاج
الى معرفة معاني القرآن وحقايق السنن وبواطن الاشارات والآداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على اصولها اجمعوا عليه
وما اختلفوا فيه ثم حسن الاختيار لعمل الصالح ثم الحكم على التقوى ثم حسن الاداء قدر بيان قوله ومن حكم بالخبر بالمعاينة
اي بلا علم بعين الخبر ووجه صدوره وكيفية الجمع بينه وبين غيره فهو قال النبي صلى الله عليه وآله من افتى الناس بغير علم كان

ما يفسده من الدين اكثر مما يصلحه وقال صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم
الناسخ المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك جا الجعابي عن عبد الله بن يحيى عن ابراهيم البغوي عن ابي خيثمة عن
هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء واذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
جا ابو غالب الزراري بمرتبة على ابي ايمان عن العلماء عن الصادق عن محمد قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر يقول لا يزال دين بطلة مصحح
ولا يزال دين بغير باطل على الله ولا يزال دين يجحد ويجحد فيه آيات الله كش حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن ابن يزيد عن
ابن ابي عمير عن حسين بن معاذ عن ابي سعيد عن سلمة بن كهيل قال اخرج علي عليه السلام فقال لي بلغني انك تقعد في الجامع فتفتي الناس قلت
نعم وقد اردت ان اسأله عن ذلك قبل ان اخرج الى قعدت في الجامع فجاءني اجل فتى فسألني عن الشيء فاذا رأيته بالخلاف
لكم اخبرته بما يقولون ويجيء اجل فيسألني عن الشيء فاذا رأيته بحكم اوبرد بكم فاخبره بما جاء عنكم ويجيء الرجل لا اعرفه ولا ادري من هو فاقول جاء كذا
كذا وجاء فلان فأدخل قولكم فيما بين ذلك قال فقال لي اصنع كذا فاني اصنع كذا خرا والراوندي باسناده مرسلا
جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من افتى بغير علم لعنته ملائكة السماء وملائكة الارض نهج قال امير
المؤمنين عليه السلام من ترك قول لا ادري صبيت مقاتله بيان ابن زاجا بكل سؤال هلاك وفي بعض النسخ اصيبت
كلمة بتقديم الموحدة اي اصيبت كلمته في الجواب الى المهلك نهج لا تتأثر الا تعلم الا تنقل كلما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على
جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلام علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب
حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن عملك وان تتقي الله في حديث غيرك بيان لعل المضر يحمل على ما لا
يبلغ حقا يجب فيه التقية وحديث الغير يحتمل الرواية والغيبة واشباههما او المراد عدم مبادرة المغير الرد والكاره
مع العلم بحقيقة حسدا ومراء نهج في وصيته للحسن عليه السلام لا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم كنز الكراجكي قال امير المؤمنين
لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف منية المريد عن النبي صلى الله عليه وآله قال المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور بيان قال في
النهاية فيه المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور اي المتكثر بما ليس عنده ويتحلى بذلك كالذي يرى انه شبعان وليس كذلك
وفي فعله فائدة يعرف نفسه وهو من افعال ذوي الزور بل هو في نفسه زور اي كذب منية المريد عن النبي صلى الله عليه وآله قال من
افتى بفتيا من غير ثبت وفي لفظ بغير علم فانما اثمه على من افتاه وقال صلى الله عليه وآله اجرؤكم على الفتوى اجرؤكم على
النار وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل قتل نبيا او قتله نبي او رجل يضل الناس بغير علم او مصور
يصور التماثيل وروى عن القسم بن محمد بن ابي بكر احد فقهاء المدينة المتفق على علمه وفقهه بين المسلمين انه سئل عن شيء فقال
لا احسنه فقال السائل اني جئت اليك لا اعرف غيرك فقال القسم لا تنظر الى طول الحبتي وكثرة الناس حولي والله ما احسنه
فقال شيخ من قريش جالس الى جنبه يا ابن اخي انزلها فوالله ما رأيتك في مجلس انبل منك اليوم فقال القسم والله لان
يقطع لساني احب الي ان اتكلم بما لا علم لي به باب ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء الآيات
الانعام ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون الاعراف
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان الانفال يجادلونك في الحق بعد ما تبين النحل
وجادلهم بالتي هي احسن الكهف فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا وقال تعالى وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وقال تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا

مريم وَيُتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وقال وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ
فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَذَابَ الْحَرِيقِ وقال تعالى فَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ الفرقان فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا
كَبِيرًا النمل قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ العنكبوت وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَمِنْهُمْ المؤمن مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وقال سبحانه وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وقال تعالى
الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا وقال سبحانه إِنَّ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ وقال عز وجل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ حم عسق وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ
دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وقال تعالى أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يَمْارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي
ضَلَالٍ بَعِيدٍ وقال تعالى وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ الزخرف مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ
قَوْمٌ خَصِمُونَ ح روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن المجادلون في دين الله ح بالاسناد عن ابي محمد العسكري عليه
السلام ذكره عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وانه رسول الله والائمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق
عليه السلام ويسنه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال
بالتي هي احسن قد نزه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله
الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن
قيل يا ابن رسول الله فما حد الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فجدال
فيرد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله او تجحد حقا تريد بذلك ابطال الذي يعني به باطله
فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا الا من
فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيحملون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلتهم وضعف
في يده حجته على ابطاله واما الضعفاء منكم فتهم قلوبهم لما يريدون من ضعف الحق في يد المبطل واما الجدال التي هي احسن
فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت والحياة فقال الله تعالى حكايا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله عز وجل ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي
رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيجوز ان يشكك به لا من شيء ان يعيده بعد ان بلي بل الاعادة اهون
عندكم واطعمه قال الذي جعل لكم الشجر الاخضر نارا اذا لم تكن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يجوز اخراجها فهو كما يقدر على
اعادته مما بلي قد تم قال الا وليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق
السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقد كان يقدر على اعادة البالي فكيف جوزتم الله خلق هذا الاعجب عندكم
والاصعب عليكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لانه

فيها قطع

فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم وانما الجدال بغير التي هي احسن بان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل
من تجادله وانما تدفعه من باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله تجحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر م فقال
فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله اتجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام اما ظننت برسول الله صلى
الله عليه وآله وشيء فلا تظن به مخالفة الله ولله تعالى قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشاها اول
مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن الله
بما امره ان يخبر به بيان الشجر الاخضر الذي ينقدح منه النار وهو شجر المرخ والعفار نوعان من الشجرة البادية يسمى المرخ
على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فينقدح النار ويظهر تفسيره عليه السلام انه نظر من هذه النار الكامنة فيه لانها
تحصل من مجتهما بالاستحالة كما هلم شهود بين الحكماء وسيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السماء والعالم في قوله عليه السلام وقد كم
محركة اي طاقتكم وبسكون الدال اي قوتكم ذكرها الغيروزابادي لي في رواية يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام فيما
روي عن النبي صلى الله عليه وآله مرجع لما سلم صلى الله عليه وآله انه قال صلى الله عليه وآله لما وقع النار من ترك الماء وان
كان محقا بيان الماء المجادل ويظهر الاخبار ان المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة واظهار الكمال والفخر والتعصب
وترويج الباطل واما ما كان لاظهار الحق ورفع الباطل ودفع الشبه عن الدين وارشاد الضالين فهو من اعظم الدين
لكن التمييز بينهما في غاية الصعوبة والاشكال وكثيرا ما يشتبه احدهما بالآخر في بادي النظر والنفس مولية خفية لا
يكاد يتخلص منها الا بفضله تعالى لي ابي محمد عن النهدي عن ابن محبوب عن الحزاز عن محمد بن مسلم قال سئل الصادق عليه السلام
عن الخمر فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان آية امانة في عنبر ثم جعل عنبرا وجعل عنبرا الاوثان وشرب الخمر وملاقاة الرجال
الخمر بيان قال الجزري فيه نهيت عن ملاقاة الرجال يعني قاولتهم ومخاصمتهم تقول لاقيته ملاقاة ولقاء اذا نازعته لي
ابي غالب الزراري عن ابيه عن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الحلبي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا زياد اياك والخصومة فانها
تورث الشك وتحبط العمل وتفسد دين صاحبها وعسى ان يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له الخبر بيان لعل المراد بالخصومة فيما نهى عنه
الكلام فيه مع التفكر في ذاته تعالى او في كنه صفاته او في مسئلة القضاء والقدر والجبر والاختيار واما لمالها كما يوهمه الخبر
الكلام لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عنبسة العابد عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال الخصومة
في الدين فانها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجير الكذب لي يفاح الضغائن
جمع الضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء وقوله تستجير في بعض النسخ بالراء المهملة اي يضطر في المجادلة الى الكذب في
قول الباطل فيلتجئ اليه ويستجير به عن عمرو في بعضها بالمهملة اي يطلب الاجارة والامان من الكذب في لجأ اليه للتخلص من
غلبة الخصم لي ابي سعد عن ابن هاشم عن الاشعثي عن ابيه عن جده قال عرضت على عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال لا يحل لرجل
ذهبت مروته الخبر لي الخليل عن ابي عمير عن ابي العباس الزراج عن قتيبة عن فرقد عن اسمعيل بن ابي عبد الله عن جبلة الاشرفي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلا الجنة لمن ترك المراء وان
كان محقا ولمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه بيان الزعيم الكفيل والضامن وربض الجنة اساقلها
وما قرب من بابها وسورها قال في النهاية فيه انا زعيم ببيت في ربض الجنة هو بفتح الباء ما حولها خارجا عنها تشبيها
بالاغنية التي تكون حول البيت وتحت القلاع انتهى والمراد بنقيض الجدل لي ابن المتوكل عن محمد الاطرعي عن ابي الطيب
عن محمد بن سنان عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال من نصح لي اربعين يوما بثلاث في الجنة من الفقه فلم يخف فقر

وانصف الناس من نفسه وافش السلام في العالم وترك المراء وان كان محقا س ابي محمد بن سنان مثله ل ابن المتوكل عن الحميري
عن هرون عن علي بن اسباط رفعه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من اتى بواحدة منهن كتب على الذنب
وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق تقول ويقول ولا يرجع الى خير ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله وما
الموتى قال كل غني مترف ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين
عليهما السلام يقول ان المعرفة بكلام ابن آدم كالكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه بيان اي سبب المعرفة
ل ابي ابن الوليد عما نص محمد العطار واحمد بن ادريس عما نص الاشعري قال الحدثني بعض اصحابنا يعني جعفر بن محمد بن عبيد الله عن
ابن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره انه قال لابي عبد الله عليه السلام اوصني هذا الخلق كله قال اللق منهم اثنان فالمؤمن منهم اثنان السؤال للمرتع
في موضع الضيق والذاخل فيما لا يعنيه والمار فيما لا علم به والمتعرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على
اصحابه الحق وقد اشفق عليه والمفتخر بفخر بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخافض يقيه الجاعن الجاحي يوصل الى
جوهرته وهو كما قال الله عز وجل اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا بيان الخافض كسند شجر فارسي معرب كانوا يتخذون
منه القصاع والظاهر انه عليه السلام شبه من يفتخر بآبائه مع كونه خاليا عن صالح اعمالهم بالجاحي الخافض فان لحاه فاسد ولا ينفع
الفاكهة بل يصل الى ما ينجت منه الاشياء بل اذا اراد ذلك قشر والحاه وبذرها وانتفعوا بلبه واصله فكذا لا ينفع
صالح الاعمال شرع مجاورته له فكذا لا ينفع صالح الآباء المفتخر بهم مع كونه فاسدا ل في الاربعمائة باسناده
النبي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال الله تعالى الذين يجادلون في دينه اولئك الملعونون على لسان نبيه صلى الله عليه وآله
ما في وصية امير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته دع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم بيان المجاراة المجاري مع الخصم في الكلام
ما المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن بزيع عن عبيد الله بن علي عن عبد الله بن جعفر عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
انه قال لاصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدنيا لم لو قد لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى
يجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ولا يمارين احدكم سفيها ولا حليما فانه من يماري حليما اقصاه
ومن يماري سفيها اراه واذكروا الخالق اذا غاب عنكم بما تحبون ان تذكروا به اذا غبتم عنه عرفاء لا يعلم الله يجازي بالاحسان
ما خوذ بالاجرام ابتغاء الذم بالضم جمع ادهم يخبر لكم الخيول السود التي وقفت وصيت لكم ولولدي بالحكم او بالضم اي الجدد
الكثير فان الناس وقفت عند كم يطمعون كم فيما تامرونهم والاول اظهر فجاء عليه السلام اقصاها اي ابعده عن نفسه اي هو موجب لقطع
محبته ورفع الفتنة او ابعده عن الحق قوله عليه السلام اراه اي يهلكه بان صار سببا لصدور السفاهة عنه فاهلكه او جعله
سببا لوسوسة في باطله ما باسناده ابي قتادة عن ابي عبد الله عليه السلام قال وصية رقية بنت نوفل لمذحجية بنت خويلد عليها السلام
اذا دخل عليها يقول لها يا بنت اخي لا تماري جاهلا ولا عالما فانك متى ماريت جاهلا اذاك ومتى ماريت عالما استعلى عليك
وانما يسعد العلماء من اطاعهم الخبر ما جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن مسعدة عن عمر بن الحسن بن شاذان عن ابيه عن الرضا
عن ابيه عن جده عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ومشارة الناس فانها تظلم العرة وتفرق العرة
بيان الاولى بالمهملة والثانية بالمعجمة وكلتاهما مضمومتان قال الجزري في المهملة فيه اياكم ومشارة الناس فانها تظلم
العرة هي المقدرة وعند الناس واستعير للساوي والمشاكل قال في المعجمة ومنه الحديث اياكم ومشارة الناس فانها تفرق
العرة ونظم العرة العرة ههنا الحسن والعمل الصالح شبهه بعرة الفرس وكل شيء ترفع قيمته فهو عرة فانتهى وفي بعض النسخ
ومشارة الناس وهي بصاد المشالة لغير التوجه الى من يوصله اليك وفي بعضها ومشاجرة الناس اي منازعتهم ع ابي

مشاجرة

عن محمد

عن محمد عن يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن ابي جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكره
وجدال كل مفتون فان كل مفتون ملقن حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار بيان اي يلقنه
الشيطان حجته س محمد بن سنان عن جعفر بن ابراهيم مثله مع في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية الشلمغاني عن الصادق عليه السلام
اورع الناس من ترك المراء وان كان محقا سه ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن علي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يرضى اول المجلس دون المجلس وان يسلم اطرف بلقه وان يترك المراء وان كان محقا ولا يحب ان يحمد على التقوى بيان قوله
عليه السلام المجلس دون المجلس يجلس دون مجلس آخر اي يأتي مجلس كان او دون المجلس الذي ينبغي في الدخول ان يجلس فيه اي يرضى
منه او دون من يجلس غيره س ابي عن القسم بن محمد عن العلاء بن عزرة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال الا تخاصموا الناس فان الناس
لو استطاعوا ان يحبونا لاحبونا ان الله اخذ ميثاق الناس فلا يزيدونهم احدا ولا ينقصونهم احدا بيان سبأتي
الكلام في تحقيق هذه الاخبار في كتاب العدل والمعاد س محمد بن عيسى عن الحسن بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال يجلك
اصحاب الكلام ويحبك المسلمون ان المسلمين هم النجباء س احمد بن محمد عن ابن معروف عن عبد الله بن يحيى عن ابن ابي نجران عن العصر مي
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يهلك اصحاب الكلام ويحبك المسلمون ان المسلمين هم النجباء يقولون هذا ينقاد وهذا
لا ينقاد اما والله لو علم كيف كان اصل الخلق ما اختلف اثنان بيان يقولون اي يقول المتكلمون لما استبهموا عقولهم الناقصة
وهذا ينقاد اي يستقيم على اصولنا وهذا لا ينقاد اي لا يجري على الاصول الكلامية ويحتمل ان يكون اشارة الى ما يقوله اهل
المناظرة في مجاراتهم لنا هذا ولكن لا تسلم ذلك والاول اظهر قوله عليه السلام لو علموا كيف كان بدو الخلق اصل الدوران مناظرة
في حقائق الاشياء وكيفياتها وكيفية صدورها عن الله تعالى انما هو لجهلهم باصل الخلق وانما يقولون بعقولهم ويثبتون
باصولهم مقدمات فاسدة ويبنون عليها تلك الامور التي يدعون علم الكلام اليها فلو كانوا عالمين بكيفية الخلق واصله لما
اختلفوا ويحتمل ان يكون المراد العلم بكيفية خلق ذرات البشر واختلاف قواهم واستعداداتهم فلو علموا ذلك لم يتنازعوا
ولم يتشاجروا ولم يكلفوا احدا التصديق بما هو فوق طاقته ولو تدبروا لفهموا الركلفوا بفهمه ولا يحيط به علمهم عن فوا
بالحجر وقصور المدارك ولم يعرضوا انفسهم للوقوع في المهالك س ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله
يقول لا تجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله فلا تخاصموا الناس لدينكم
فان المخاصمة مرضة للقلب قال الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال الا
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
ولا سواء ابي سمعت ابي عليه السلام يقول ان الله اذا كره على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره س ابي عن
صفوان وفضالة بن ايوب جميعا عن ابن مسكان عن ثابت قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس س ابي عن الحسن بن محبوب عن الحلبي عن ابي ايوب
الخزاز قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رجلا اتى رجلا فقال اني رجل خصم اخاصم فاحب ان يدخل في هذا الامر فقال له ابي لا
تخاصم احدا فان الله اذا اراد بعبد خيرا لكت في قلبه حتى انه ليبصر الرد له لكم يشتهي لقائه قال وحدثني عن عبد الله بن محمد عن
ابن مسكان عن ثابت عن ابي عبد الله عليه السلام بيان النكت ان تضرب في الارض بخشبة فيؤثر فيها والنقش في الارض والمراد الغائر
فيه واثباته بحيث تنتقش النفس وتقبله والظاهر ان الغرض من تلك الاخبار ترك مجادلتهم لا يؤثر الحق فيه ويحتمل التقية منه
ولما كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الايمان كانوا يتحرضون المهالك فبين عليه السلام انه ليس كل ما تلقون البتة بل من الخير

يقبل بلا بد من شرايط يفقدها كثير من الناس وان كان فقدها بسوء اختيارهم سنفصل فيها فيما يحل ان شاء الله سن ابي عن
القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تخاصموا الناس فان الناس لو اطاعوا انبياء الله لاحبونا
ان الله اخذ ميثاق شيعتنا يوم اخذ ميثاق النبيين فلا يزني فيهم احد ابدا ولا ينقص منهم احد ابدا سن ابي عن القسم بن محمد عن
البطائني عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام ادعوا الناس الى ما في يدي فقال لا قلت ان استرشدوني احدا ارشده قال يعرفون
استرشدك فارشده فان استزادك فزده فان جاحدك فجاحده بيان فجاحده اي اظهر له معتقدك وان سالك عنه فلا
تعترف به او الجحود انكار ورد عليك شيء من دينك فانكر عليه والاول اوفق بصدر الخبر صحا اياك والخصومة فانها تورث
الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم مؤمن فلا يفلح قوله متن قال الصادق عليه السلام داء دوي وليس للانسان
خصلة شر منه وهو خلق ابليس ونسبته فلما رأى في جدال كان الامر كان جاهلا بنفسه وبغيره حرم لذيذ مناجاة الذين روي
ان رجلا قال للحسين بن علي عليه السلام اجلس حتى نتناظر في الدين فقال اهذا انا بصير بديني مكشوف علي مني فان كنت جاهلا
بدينك فاذهب فاطلب الى الجاهلين ان الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول اخلط الناس في الدين كيلا يظنوا بك
العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه اما ان تتمارى انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما
الفضيحة واضعتما ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما جاهلا او تعلم انت فظلمت صاحبك بطلبك اليه
او يعلم صاحبك فتركت حرمته وليته نزله منزلته وهذا كله جهال فمن انصف وقبل الحق وترك المراء قبل من
ايمانه وحسن صحبته دينه وصان عقله سن من كتاب المشيخة لابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول اتاه شيعتنا الفرس سن من كتاب المشيخة لابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول يقولون بنقاد ولا ينقاد يعني اصحاب الكلام اما لو علموا كيف كان بدء الخلق واصل ما اختلفوا شان في عبد الواحد
بن عبد الله بن يونس عن محمد بن جعفر القرشي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي مجلز الغفاري عن ابي
عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايا كم وجدال كل مفتون فانه ملقن حجته الى انقضاء مدته فاذا
انقضت مدته المهته خطيئته واحرقته جا الحسن بن حمزة الطبري عن علي بن حاتم القزويني عن محمد بن حمزة الفزوني عن محمد بن شريح
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال اخبرنا بلسانه علينا وانطقه الله بحجته
موقنة بين يديه عز وجل جا الحميري عن ابيه عن احمد بن يوسف عن محمد بن يزيد عن احمد بن رزق عن ابي زياد الفيضي عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه كش حمدويه عن الله قطيني
عن ابن اسباط عن ابن عمير عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يعيبون علي بالكلام وانا اكلم الناس فقال
اما مثلك فمن يقع ثم يطير فيقع واما من يقع ثم لا يطير فلا كش حمدويه ومحمد ابن نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان
الاحمر عن الطيار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا بني انك كرهت مناظرة الناس فقال انما كلام مثلك فلا يكره من اراد ان يطير
يحسن ان يقع وان وقع يحسن ان يطير فمن كان هكذا لا نكرهه كش حمدويه ومحمد عن محمد بن عيسى عن ابن عمرة عن هشام
بن الحكم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا فضل ابن الطيار قال قلت صلت قال رحمك الله ولقاه نضرة وسرورا فقد كان شديد
الخصومة عنا اهل البيت كش حمدويه ومحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي جعفر الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا فضل ابن
الطيار قال توفي فقال رحمه الله رحمه الله عليه الرحمة والنضرة فانه كان يخاصم عنا اهل البيت كش نصر بن الصباح قال كان
ابو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن الحاج يا عبد الرحمن كلم اهل المدينة فاني احب ان يرى في رجال الشيعة مثلك كش حمدويه

عن ابن يزيد

عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال ذكر لابي الحسن عليه السلام اصحاب الكلام فقال انما ابن حكيم فدعوه كش حمدويه
عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد قال كان ابو الحسن علي بن الحسين عليه السلام يامر محمد بن حكيم ان يجالس اهل المدينة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله وان يكلمهم ويخاصمهم حتى كلمهم صاحب القبر وكان اذا انصرف اليه قال يا قلت لهم وما قالوا لك ويرضى
بذلك منه محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن الاشعري عن ابن هاشم عن يحيى بن عمران عن يونس عن محمد بن حكيم مثله
خص قال الرضا عليه السلام اتمارين العلماء فيرضونك ولا تمارين السفهاء فيجهلوا عليك اقول قال السيد الرضي رحمه
الله في كشف الحجة روي من كتاب ابي محمد عبد الله بن حماد الانصاري ونقلته من اصل قرئ على الشيخ هو ونسخ موسى
التلعكبري رواه عن عبد الله بن سنان قال اردت الدخول على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق استاذن لي على
ابي عبد الله عليه السلام فقلت له نعم فدخلت عليه فاعلمته مكانه قال لا آذن له علي فقلت جعلت فداك انقطاعه اليكم
ولاؤه لكم وحبه لاوليائكم ولا يقدر احد من خلق الله ان يخصمه فقال يا يخصمه صبي من صبيان الكتاب فقلت جعلت فداك
هو احد من ذلك وقد خاصم جميع اهل الاديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبي من الصبيان فقال يقول
له الصبي اخبرني عن امامك امرك ان تخاصم الناس فلا يقدر ان يكذب علي فيقول لا فيقول له افانت تخاصم الناس
من غير ان يامرك امامك فانت عاص فيخصمه يا ابن سنان لا تاذن له علي فان الكلام والخصومات تفسد الدين وتحبط
الدين ومن الكتاب المذكور عن عاصم الحناط عن ابي عبيدة الحذاء قال قال لي ابو جعفر عليه السلام وانا عنده اياك واصحاب
الكلام والخصومات ومجالستهم فانهم تركوا ما امروا به وتكلفوا ما لم يؤمروا به حتى تكلفوا علم السماء يا ابا عبيدة
خالطوا الناس باخلاقهم وزايلوهم باعمالهم يا ابا عبيدة انا لا نعد الرجل فقيها عالما حتى يعرف لحن القول وهو قول الله
عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول وفي الكتاب المذكور عن جميل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تكلموا هذه الصنائع
فمن اراد منهم فانهم فيها السيد رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد بهذا الحديث ما ولدي المتكلمين الذين يطلبون بكلامهم
وعلمهم ما لا يرضاه الله جل جلاله او يكونون ممن يشتغلهم الاشتغال بعلم الكلام عما هو واجب عليهم من فرايض الله جل جلاله
ثم قال رحمه الله وما ذكره تصديق الروايات التي نبه عليها الكتاب وما فيه من الشبهات التي وجدت الشيخ سعيد بن هبة الله
الراوندي وقد صنف وهي عندي الآن في الخلاف الذي يجدد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما الله وكانا من اعلم اهل
زمانهما وخاصة شيخنا المفيد فذكر في المكاتبات محضرا وتسعين مسالة قد وقع الخلاف بينهما فيها مما يعلم الاصلوح وقال في آخرها
لو استوفيت ما اختلفا لطال الكتاب هذا بذلك على انه طريق سعيد عن فرقة الارباب كنز الكراجكي قال امير المؤمنين
عليه السلام اياكم والجدال فانه يورث الشك في دين الله منية المريد قال النبي صلى الله عليه وآله ذروا المراء فانه لا تفهم حكمته ولا تؤمن
فتنته وقال صلى الله عليه وآله ذروا ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة وقال صلى
الله عليه وآله ما ضل قوم الا اوتوا الجدل وقال صلى الله عليه وآله لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا
وروي عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة وانس قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما ونحن نتمارى في شيء من امر
الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم قال انما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فان المؤمن لا يماري ذروا
المراء فان المماري قد تمت خسارته ذروا المراء فان المماري لا اشفع له يوم القيمة ذروا المراء فانا زعيم بثلثة ابيات في
الجنة في ربضها واوسطها واعلاها من ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فان اوله عناء وآخره ندامة الاوائل المراء
وعنه صلى الله عليه وآله ثلثة من اخلاق الله من دخل الجنة من اي باب شاء من حسن خلقه وخشي الله الغيب والمحض وترك المراء وان

كان محتاجا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان
وينبت عليهما النفاق وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله اياك وملاحاة الرجال **كتاب**
عاصم بن حميد عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اياكم واصحاب الخصومات والمكذبين فانهم تركوا امر الله
بعلم وتكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء يا ابا عبيدة خالق الناس تبارك وتعالى لا يعذب الرجل باخلاقهم بل انما يعذبه اذا لم يعمل
الرجل فينا باعمالنا وعن الحسن بن الجهم قال قلت لابي الحسن عليه السلام ما تقول في الخصومة فقال ما اكثر ما تسألني عن الخصومة قال
سمعته يقول ان الناس دخلوا على ابي جعفر عليه السلام فذكروا له خصومة بينهم مع الناس فقال لهم يا معشر قريش كذب ابي الحسن قال
او نسوخ قالوا لا قال لهم وما حكم على الخصومة بعد كم يحلون حراما ويحرمون حلالا ولا يدرون انما يتكلم في كتاب الله ويعرف
حلاله وحرامه قالوا لا قال لهم ان تكون مرجئة قالوا لهم ابي وجهكم انا بمرجئ ولكن امركم بالحق وهذا الاسناد عن جابر قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه الى الله سرا وجهرا وسرا وعلانية يدعو اليه وقال ابدءوا بشرائع الاسلام
وسلوا ويعقل ذلك قبل الله عز وجل واذا خرجوا عنه قالوا الذين يعلمون انا قال انما اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم الاية **كتاب** مثنى
بن الوليد عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وهو يقول لاصحابه الاشاك في دينه او من لا يرى له **باب** ذم انكار
الحق والاعراض عنه والطعن على اهله الايات **البقرة** ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين **الانعام** فمن اظلم ممن
كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون **يونس** فماذا
بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون **الرعد** ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي
ولا واق **الكهف** ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها **طه** ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى **النمل**
حتى اذا جاءوا قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما **العنكبوت** ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما
جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين **الزمر** ومن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون **الجاثية** ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها
فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين **الاحقاف** والذين كفروا عما
انذروا معرضون **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار عبد في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان قلت جعلت فداك ان الرجل يلبس الثوب ويركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر قال
ليس ذلك انما الكبر انكار الحق والايمان الاقرار بالحق **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن علي بن مهزيار عن علي بن الحارث
عن محمد بن عمر عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من
كبر قال قلت انا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب فقال ان ذلك بينه وبين الله عز وجل **بيان** اي الكبر على الله بعدم
قبول الحق والاعجاب فيما بينه وبين الله بان يعظم عنده عمله ويمن على الله به **مع** ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن
ابن فضال عن ابن مسكان عن بريد قال سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل

من الكبر

من الكبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان قال فاسترجعت فقال مالك قلت رجع فقلت لما اسمع
منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود اما هو الجحود **مع** بهذا الاسناد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي ايوب بن نصر
عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكبر ان يغمص الناس ويسفه الحق **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن
سيف عن عبد الاعلى قال قال ابو عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر غمص
الخلق وسفه الحق قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل
في ردائه **مع** ماجيلويه عن عمه محمد الكوفي عن ابن بقاح عن ابن مهرويه عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال من دخل مكة مرا
من الكبر غفر ذنبه قلت وما الكبر قال غمص الخلق وسفه الحق قلت وكيف ذلك قال يجهل الحق ويطعن على اهله **اقول**
قال الشارح وقد روى بعد هذا الخبر في كتاب الخليل ان احدا يقال فلان غمص الناس وغمص النعمة اذا تهاون بها واحتقرها
يقال انه لغمص عليه في دينه اي يطعن عليه وقد غمص النعمة والعافية اذا لم يشكرها قال ابو عبيدة في قول علي عليه السلام
سفه الحق هو ان يرى الحق سفها وجهلا وقال الله تبارك وتعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه و
قال بعض المفسرين الا من سفه نفسه يقول سفهها واما قوله غمص الناس فانه الاحتقار لهم والازراء بهم وما اشبه ذلك
قال وفيه لغة اخرى غير هذا الحديث وغمص البصاء فيه وهجر وهو بمعنى غمط والغمص في العين والقطيعة منه غصة
والغيص الكوكب في الغمص في العين اغلظه وتقطيع ووجع **بيان** قال الجوهري فيه انما البغي سفه الحق اي جهله وقيل ان
نفسه ولم يفكر فيها وفي الكلام حذف تقديره انما البغي فعل من سفه الحق والسفه في الاصل الخفة والطيش فكان رأيه
كان مضطربا لا استقامة له والسفيه الجاهل وروى الزمخشري من سفه الحق على اضافة اسم مضاف الى الحق فلا وفيه وجهان
احدهما ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل كان الاصل سفه على الحق والثاني ان يضمن سفه فعل كجهل والمعنى
الاستخفاف بالحق وان لا يراه على ما هو عليه والزجاج والزلة وقال غمص بالغين المعجمة والصاد المهملة فيه انما ذلك من
سفه الحق وغمص الناس اي احتقرهم ولم يرهم شيئا تقول منه غمص الناس يغمصهم غمصا وقال فيه الكبر ان تسفه الحق
وتغمط الناس الغمط الاستهانة والاحتقار وهو مثل الغمص يقال غمطه يغمطه وغمط يغمط **واما قوله** الفدر وفي الغمص
في العين وي يطلق الغمص على مسح البصاق في موق العين ويقال للجاري منه غمص وللبابر رمص واما قوله والغمص
ففيه اعتدال الفتح بالعين ولم يرد بهذا المعنى وانما يطلق على هذا الداء الغمص بالعين المهملة لواحدة وينافي هذا لبناء هذه
الكلمة فان في احدهما الفاء مع والعين غين وفي الاخرى الغاء غين والعين ميم **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام ايرى
صحته الحق هلك **بيان** اي صار معارضا للحق او يجد للنصرة الحق في مقابلة كل احد ويؤيده ان في رواية اخرى هلك
عند جهلة الناس **نهج** قال عليه السلام صارع الحق صرعه **منية المريد** قال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة
من كبر فقال بعض اصحابه هلكنا يا رسول الله اذا احدنا يحب ان يكون فعله حسنا وثوبه حسنا فقال النبي صلى الله عليه وآله
ليس هذا الكبر انما الكبر بطر الحق وغمص الناس **بيان** قال في النهاية بطر الحق ان يجعل ما جعله الله حقا غير جيد وعبادته
باطلا وقيل هو ان يجحد الحق فلا يراه حقا وقيل هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله **باب** فضل كتابته وروايته
لي عن ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيمة
فيما بينه وبين الناس اعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات **وفضل خط**
الشهيد قدس سره نقلا من خط قطب الدين الكندري عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره وما من مؤمن يقعد ساعة

عند العالم الا كاداوه وقد جاءت الى حبيبي عن نبي وجلالي لا يسكنان الجنة معه ولا ابالي ورواه في كتاب الدعوة الباهرة من
الاصداف الطاهرة لي ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري
عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي ثلثا قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك
قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي ثم يعلمونها امتي ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي ثلث مرات قيل له يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون
احاديثي وسنتي فيعلمونها الناس من بعدي صح عنه عليه السلام انه قو عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انك في الجنة او انك
رفيقي في الجنة ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن خطاب بن مسلمة عن الفضيل قال قال لي ابو جعفر عليه السلام
يا فضيل تحدثنا بحق الحق ثنا بحق الحق ل ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن جميلة قال قال لي ابو جعفر عليه السلام زوار
قبر ابيكم فان ذلك حق واجب لازم ارحم الله عبدا احيا امرنا مع ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن عيسى بن
عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي اللهم
ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي ير
احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن مسلم عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل رواية لحديثكم يبث
ذلك الى الناس ويشدد به في قلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية انهما افضل قال الرواية انهما افضل فثبتنا
يثبت في الناس ويشدد في قلوب شيعتنا افضل الف عابد ير ابن عيسى عن ابن محبوب عن معوية بن وهب بيان الراوية
صيغة مبالغة اي كثير الرواية ير ابن عيسى عن ابن محبوب عن معوية بن وهب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل يحدث بالحديث فيه
راوية للحديث والاخر ليس له مثل روايته فقال الراوية للحديث المتفقه في الدين افضل الف عابد لا فقه له ولا رواية س
القسم خرجه عن ابن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام
وسواس الرب وخبنا رضى الرب تبارك وتعالى ير علي بن يحيى عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد المطلب عن عبد الله الجعفي
قال دخلت على الرضا عليه السلام وهو صحيحة او وطاس فيه عن جبهة عليه السلام ان الدنيا مثلث لصاحب هذا الامر في مثل فلقة
الجوزة فقال يا حمزة فاوالله حق فانقلوه الى اديم ير عبد الله بن محمد عن رواه عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن ابي
الحسن قال كتبت في ظهر قرطاس ان الدنيا مثلة للامام كفلقة الجوزة فوضعته الى ابي الحسن عليه السلام وقلت جعلت فداك
ان اصحابنا رووا حديثا ما انكرته عن ابائي احببت ان اسمعه منك قال فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت انه قد شق عليه ثم
قال هو حق فحولته في اديم بيان فلقة الجوزة بعضها او نصفها قال الجوهري الفلقة ايضا الكسرة يقال اعطني فلقة
الجفنة وهي بضمها والمعنى ان جميع الدنيا حاضرة عند علم الامام تعلم ما يقع فيها كنصف جوزة يكون في يد احدكم يظهر
وانما قال عليه السلام في قرطاس او اديم وفي بعض النسخ الى اديم ليكون ناعوم واكثر بقاء من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث
ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه والاعتناء به وكون ما يكتب فيه الحديث شيئا لا يسرع البلا اضمحلال الا سيما
الاخبار المتعلقة بفضائلهم ومناقبهم عليهم السلام س ابي عن جده عن عبد الله بن عبد الله الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما ارى
ان احدكم ولا احدثكم ولا نصحكم لكم وكيف لا انصح لكم وانتم والله عند الله عز وجل اهل دين يحبه ويرضاه ولا يقبل الا ذلك
ولا تحسدوا عن اهله فلو جئت عنكم بحدس عني بيان لعل المراد قبل ذلك ما كنت اريد ان احدثكم لعدم قابليتكم للتقية
ولكن الان احدثكم لرفع هذا المانع وحمل على الاستفهام الانكاري بعيد وقوله عليه السلام ولا تحدثوا اي عند غير اهله وفي هذا

وبيلونها

اسمعيل

فلو جئت

فلو جئت عنكم لم يرض عني حيث علم بذلك لاهله بان الحديث عنهم يوجب الجسر عنكم س ابي عن يونس عن عمر بن ثابت عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلام قال سار عن ابي طلب العلم فهو الذي نصب بيده لحديث واحد في حلال او حرام ناخذه غضا وقد خبر الدنيا وما حلت
من ذهب وفضة وذلك ان الله يقول ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان كان علي لبا مرقراة الدهب بيان
يظهر من هذا شهادة عليه السلام بالاخذ ان الاخذ فيها شامل للتعلم والعمل وان احتمل ان يكون الاستشهاد وجوب ان العمل يتوقف
على العلم وان في قوله وان كان مخففة س بعض اصحابنا عن ابن ابي نجاط عن ابيه عن رجل عن ابي الخضر عن عمر بن ثابت عن جابر عن ابي جعفر
قال قال لي يا جابر والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب جا ابن قولويه عن
ابيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سلمة عن ابن غزوان وعيسى بن ابي منصور عن ابن نضلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال النضر ابو هموم الظلما
تبيع وهمه لنا عباده وكتمان سره جهاد في سبيل الله ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يجب ان يكتب هذا الحديث بماء الذهب
يحيى بن سعيد عن محمد بن ابي البركات عن ابراهيم الصقعاني عن الحسين بن رطبة عن ابي علي شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن الحسن
داود عن احمد بن محمد الرازي عن ابي محمد بن الخيرة عن الحسين بن محمد بن مالك عن اخيه جعفر عن رجاله بن رضه قال كنت عند الصادق
عليه السلام وقد ذكر امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابن مارد من زار وحدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة
مبرورة يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة امير المؤمنين عليه السلام ما شيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب
هذا الحديث بماء الذهب بيان يمكن الاستدلال بها على جواز كتابة الحديث بالذهب بل الاستحباب كما هو ظاهر بها
لكن الظاهر ان الغرض بيان رفعة شان الخبر والمعنى الحقيقي غير مقصود في امثال تلك الاطلاقات قو روى جميع عن عطا عن
عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله اقبل العلم قال نعم قيل وما تقييده قال كتابته قو حماد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لا اقول
في ذلك كله الا الحق ق قال جعفر بن محمد عليه السلام عرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا جا ابن قولويه عن ابن
عيسى عن هرون بن مسلم عن ابن اسباط عن ابي يحيى عن عمرو بن ثابت عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا حدثتني بحديث فاسند لي
فقال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكل احدثك بهذا الاسناد و
قال يا جابر لحديث واحد تاخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن يزيد وعن
ابن مهزيار عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن خالد الطحان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخطيب رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فكم حامل فقه غير فقيه وكم حامل فقه الى من افقه منه
ثلث لا يغل عليهن قلب عبد مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين والتزام جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم
المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم بيان قال الجزري فيه نضر الله امرا سمع مقالتي
فوعاها نضره ونضره اي نعمه ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الاصل حسن الوجه والبريق
وانما اراد حسن خاتمته وقدره انتهى وقيل المراد البهجة والسرور وفي بعض الروايات فاداها كما سمعها اما بعدم التغيير اصلا
او بعدم التغيير المخل بالمعنى وسيأتي الكلام فيه وقوله فكم حامل فقه هذه الرواية انما اي ينبغي ان ينقل اللفظ فرب حامل
رواية لم يعرف معناها اصلا ورب حامل رواية يعرف بعض معناها وينقلها الى من هو اعرف بمعناها منه وقال الجزري فيه
ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن هو من الاغلال الخيانة في كل شيء ويروى يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والضغناء اي يدخله
حقد يزيله الحق ويروى يغل بالتخفيف من الدخول في الشر والمعنى ان هذه الخلال الثلث تستصلح بها القلوب فمن تمسك

بما علم قبله من البيانات والدلائل والشروط علم من في موضع الحال تقديره لا يعلمها عالمين قبله ومن انتهى **قوله** خاصة العمل
هو ان يعمل على خالصا عن الرياء والجلي من عبادة الاوثان وكل معبود دون الله واتباع الاديان الباطلة والرياء الخفي في الرياء
باذاعها والعجب والتسمع لائمة المسلمين متابعتهم وبذل الاموال والانفس في نصرتهم فيما يصلح الله عليه وآله والتزوم لجماعتهم المراد
جماعتهم الحق وان قل اخاوردت بالاخبار الكثيرة قوله صلى الله عليه وآله فان دعوتهم محيطة من ورائهم لعل المراد ان الدعاء الذي
دعاهم الرسول محيطة بالمسلمين من ورائهم بان يكون بالاضافة الى الفضول ويحتمل ان يكون من قبيل الاضافة الى الفاعل اي
دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجميعهم وعلى التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم وعدم المفارقة عنهم ويحتمل ان يكون
المراد بالدعوة دعوة الرسول اياهم الى دين الحق ويكون من بفتح الميم سببية اي لا يختص دعوة الرسول صلى الله عليه وآله
بمن كان في زمانه صلى الله عليه وآله بل الحاضرين بعدهم قال الجزري وفي الحديث فان دعوتهم تحيط من ورائهم اي تحوطهم
وتكنفهم وتحفظهم قوله صلى الله عليه وآله تكافؤ دمائهم اي يتقاربان كل دم المسلمين بكل دم منهم ولا يترك قصاص المشرف منهم
اذا قتل وجرح وضيعا قوله صلى الله عليه وآله ويرد على من سواهم قال الجزري فيه المسلمون تتكافأ دماؤهم ويرد على من
سواهم اي يرد عليهم مجتهدون على اعدائهم لا يسع التفاوت لا يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه حمل اليدين يدا واحدة
فعلهم فعلا واحدا قوله صلى الله عليه وآله الذمة يسعى بذمتهم ادناهم اي يجب ذمتهم والسعي فيه كناية عن تقريره وعقده اي يعقد
الذمة على جميع المسلمين ادناهم قال الجزري ومنه الحديث يسعى بذمتهم ادناهم اي اذا اعطى احد الجيش العدو امانا جاز لكل
على المسلمين والمسلم ان يجيزه ولا ان ينقضوا عليه عهده **كش** حمدويه بن نصير عن ابراهيم بن الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة
بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنا **كش** ابراهيم بن محمد بن العباس عن احمد بن محمد
الاشعري عن محمد بن سليمان الطائي عن محمد بن عمر عن رجاله عن محمد بن جمهور العجلي عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اعرفوا
منازل الناس منا على قدر روايتهم عنا **جش** قال الشيخنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور الخبر في الصدوق
جعفر بن محمد بن قولويه عن علي بن الحسين بن بابويه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن داود بن القاسم الجعفري قال عرضت على ابي محمد صاحب العسكر
عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس فقال هذا تصنيف من هذا فقلت تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال اعطاه الله بكل حرف
نورا يوم القيمة **ختص** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الحميد عن عبد السلام بن سالم عن عبد العزيز بن عبد الله قال قال ابو عبد الله
عليه السلام حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا وما فيها **اقول** وروى السيد ابن طاوس في كشف المحجة باسناده
الى ابي جعفر الطوسي باسناده الى محمد بن الحسن بن الوليد من كتاب الجامع باسناده الى الفضل بن يونس قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه الا بكتبهم
وحدث بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي عن قلم خط الشهيد رحمه الله عليهما وهو نقل خط قطب الدين الكيدري عن الصادق
عليه السلام قال العلم علمان فاما قوم فضعاه **بيان** اي لظهوره وبينه او لا يتركوا فيه قوانين الاهل بالواء وربما لفظ عند
الكتابة **دعوات الراوندي** قال ابو جعفر عليه السلام ان حديثنا يحيي القلوب وقال الصفعة في الدين اشد على الشيطان من الف
سبعين الف عابد وقال الصادق عليه السلام حدثوا عنا ولا حرج رحم الله من احيا امرنا وقال ان العلماء ورثة الانبياء وذلك ان
الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا انما اورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم
عمن تأخذونه **منية المريد** قال ابو جعفر عليه السلام الخير فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين **مجمع البيان** في تفسير قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا

حديثنا

في تفسير

في تفسير اهل البيت عليهم السلام عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله سبحانه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هو والله
ما انتم عليه لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وعن يزيد الصائغ عن ابي عبد الله عليه السلام قال هي ولاية امير المؤمنين عليه السلام ولو قد قام قائمنا لاذاقهم الله الرزق الرغد
كثيرا يتعلمون من الائمة عليهم السلام **كر** الكراجكي قال امير المؤمنين عليه السلام تزاوروا وتذاكروا الحديث ان لا تعلموا بدعة **منية**
المريد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قيدوا العلم قيل وما تقييده قال كتابته وروي ان رجلا من الانصار كان يجلس الى
النبي صلى الله عليه وآله فيسمع من حديثه صلى الله عليه وآله الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه
وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله استعن بيمينك واومى بيده الى خطه وعن الحسن عن علي عليهما السلام الصلاة ومابيه
بني اخيه فقال انكم صغار قوم ويوشك ان تكونوا كبار قوم آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم ان يحفظه فليكتبه
وليضعه في بيته وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه السلام يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا وعنه عليه السلام قال
القلب يتكل على الكتابة وعن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام تحفظوا كتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبعض كتابه ائتني الدواة وحرفوا القلم وانصبوا ليا وفرقا الشين ولا تشوهوا الميم حسن
الله وبه الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكر لك وقال النبي صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد
الغائب فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه وقال صلى الله عليه وآله من احيى حديثا يقام به سنة
او شيئا به بدعة فله الجنة وقال صلى الله عليه وآله من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما
كان خيرا من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث يجلاء القلوب ان
القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث **كتاب سليم** عاصم بن حميد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اكتبوا فانكم لا تحفظون الا بالكتاب ومنه عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال دخل علي اناس من اهل
البصرة فسألوني عن احاديث وكتبوها فما ينكرهم من الكتاب فانا لن نحفظ حتى نكتب الخبر **باب** من حفظ
اربعين حديثا **ابي** عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور العمي عن ابي نجران عن ابن ابي حمزة عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلام قال من حفظ من شيعتنا اربعين حديثا بعثه الله عز وجل يوم القيمة عالما فقيها ولم يعذبه **ختص** ابن قولويه
عن الحسين بن محمد عن علي بن العلاء عن محمد بن جمهور عن ابن ابي نجران رفعه عن اصحابه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال من حفظ من
احاديثنا اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة عالما فقيها **ل** ابن الوليد عن الصفار عن علي بن اسمعيل عن عبيد الله الدهقان عن
ابراهيم بن موسى الرزي عن ابي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ من امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه
من امر دينهم بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما **ع** العطار عن ابيه عن احمد بن محمد عن علي بن اسمعيل عن عبيد الله الدهقان عن موسى
بن ابراهيم المروزي عنه مثله **ختص** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بعض اصحابنا عن الدهقان مثله **ل** طاهر عن
محمد بن عثمان الهروي عن جعفر بن محمد بن سوار عن علي بن بهرام المسعودي عن سعيد بن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن النبي
قال من حفظ من امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيمة **ل** باسناده المتقدم عن ابن سوار عن موسى بن احمد
العسقلاني عن عمر وقيس وكان البرقي عن ربيع ابن بدر عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ عن امتي
اربعين حديثا في امر دينه بريد به وجه الله عز وجل والدار الآخرة بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما **ل** العجلي والصائغ
والوراق جميعا عن حمزة العلوي عن احمد بن مسيار عن علي بن الحسن عن علي بن يوسف عن حنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول من حفظ عني اربعين حديثا من احاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ولم يعذبه **ل** الدقاق

والكتب والتسلية قال الكليني عن القمي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي والكوفي جميعا عن حفص بن محمد عن عبد الحميد
بن عمران قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي امير المؤمنين عليه السلام يا علي من حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون
من حفظ امر امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله دخل من اي ابواب الجنة شاء يوم القيمة مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال علي عليه السلام يا رسول الله اخبرني باسانيد هذه الاحاديث فقال الله نور من نور الله
وحده لا شريك له ونعيمه ولا نفد عنه وقدرته الصلوة بوضوء سابغ في مواقيتها لا تؤخرها في اخرها عن عتبة بغضبا لله
فرجل يؤدي الزكوة ويصوم شهر رمضان ويحج البيت اذا كان لديه مال او كنت تسطيعها ولا تعق والديك ولا تاكل مال اليتيم
ظلما ولا تاكل الربا ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربة المسكرة ولا تزني ولا تلوط ولا تمشي بالنميمة ولا تحلف بالله كاذبا ولا تشرك
ولا تشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيدا وان تقبل الحق من حيث كان صغيرا كان او كبيرا وان لا تركن الى الظالم وان
كان حميما قريبا وان لا تقول الفحش ولا تقذف المحصنة ولا تراني فان ابا الزنا يشارك الله عز وجل وان لا تقول للعصير انه خمر
ولا الطويل انه طويل تريد به ذلك عيبه وان لا تسخر من احد من خلق الله وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التي انعم
بها عليك وان لا تامن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط من رحمة الله وان تتولى الله عز وجل في ذنوبك فان
التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وبآياته ورسله وان تعلم
ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان لا تطلب سخط الخالق برضا المخلوق وان لا تؤثر
الدنيا على الاخرة لان الدنيا فانية والاخرة باقية وان لا تحمل على اخوانك بما تقدر عليه لمن يكون سرتك كعلانيتك
وان لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان لا تكذب ولا تخلط الكذب
وان لا تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك على حب الطاعة وان تعلم اهلك
ولا تقاطع احدا من خلق الله عز وجل الا بالحق وان تكون سهلا للقريب والبعيد وان لا تكون جبارا عنيدا وان تكثر من
التسبيح والتهليل والدعاء وتذكر الموت وما بعده من القيمة والجنة والنار وان تكثر من تلاوة القرآن وتعلم ما فيه وان
تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات وان تنظر الى كل امرئ فعله لنفسك فلا تفعله لاحد من المؤمنين ولا تقل
في فضل الخير ولا تنقل على احد ولا تنن على احد اذا انعمت عليه وان تكون الدنيا عندك بمنزلة حيفة جيفة
فهذه اربعون حديثا من قام بها حفظها عليها حفظها الله في الجنة دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس اجتهادا في الله عز وجل
بعد النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا بيان ظاهر هذا الخبر انه لا يشترط في حفظ
الاربعين حديثا كونها مستقلة بعضها من بعض في التقليل لكن لمن ذلك حفظ خبر واحد يشتمل على اربعين حكما اذ كل منها
يصلح لان يكون حديثا براسه ويحتمل ان يكون حديثا المراد بيان مورد هذه الاحاديث اي اربعين حديثا يتعلق
بهذه الامور وشرح هذه الخصال التي في ابوابها وتصحيح عدد الاربعين تاويلا بتعدد بجعل بعض الفقرات المكررة ظاهرا
تفسيرا وتاكيدا لبعض صح على الصناعة عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي اربعين
حديثا ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيمة فقيها عالما غ روى معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
حفظ على امتي اربعين حديثا من امور دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء غ قال النبي صلى الله عليه وآله
من حفظ على امتي اربعين حديثا ينتفعون بها في امر دينهم بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما بيان هذا المضمون مشهور
مستفيض بين الخاصة والعامة بل قيل انه متواتر واختلف في ايراد الحفظ فيها فقد قيل ان المراد الحفظ عن ظهر القلب فانه

من المتعارف المعهود في الصدر والسلف فان صدورهم كان على النقش على الخواطر الاعلى الرسم في الدفاتر حتى منع بعضهم
من الاحتجاج بالمكتوب لحفظ الراوي عن ظهر القلب قد قيل ان تدوين الحديث من المحدثات في المائة الثانية من الهجرة و
قيل المراد الحث عن الاكتفاء بالحفظ عن ظهر القلب بالكتابة والتعلق بالناس ولو كتاب واستدل لذلك وقيل
المراد حمله على احد الوجوه المقررة التي سياتي ذكرها في باب اداب الرواية والحق ان للحفظ مراتب تختلف المؤاخذ
فاحدها حفظ لفظها بسماعه كان في الخاطر او في الدفاتر وتصحيح لفظها واستجازتها واجازتها وروايتها وثانيها
حفظ معانيها والتفكر في دقايقها واستنباط الحكم والمعارف منها وثالثها حفظها بالعمل بها والاعتناء بشانها والاهتمام
بوعدها ووعيدها الخبر الكليني وفي رواية من حفظ على امتي الظاهر ان على بمعنى اللام اي حفظ لاجلهم كما قالوه في قوله
ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ويحتمل ان يكون بمعنى من كما قيل في قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس
يستوفون ويؤيده رواية الدوري ويصرفها والحديث يراد قبل الكلام تحريه لانه يحدث شيئا فشيئا وفي حاصل الحديث علماء الحديث
كلام خاص منقول عن النبي او الامام او الصحابة او التابعين او من بعدهم ومدح يحكي قولهم وفعلهم وتقريرهم وعند اكثر
محدثي الامامية لا يطلق اسم الحديث الا على ما كان عن المعصوم عليه السلام وظاهر الاخبار تخصيص الاربعين بما يتعلق بامور
الدين من اصول العقايد والعبادات القلبية والبدنية لما يعمها وسائر المسائل من المعاملات والاحكام لا يظهر رضا
كون تلك الاربعين جامعة لاصول العقايد والعبادات والخصال الكريمة والافعال الحسنة فيكون المراد بعثه فقيها
عالما ان يوفقه الله لان يصير بالتدبر في هذه الاحاديث والعمل بها الله من الفقهاء العالمين العاملين وعلى سائر الاحتمالات
يكون المراد بعثه في القيمة زمرتهم لتشبهه بهم وان لم يكن منهم ويطلق الفقيه غالبا في الاخبار على العالم العامل الخبير
بصير النفس وآفاتها التارك للدنيا الزاهد فيها الراغب الى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله واستدل بعض
الافاضل بهذا الخبر على حجية خبر الواحد وتوجيهه ظاهر باب اداب الرواية الايات الحافة وتعيها اذن
واعية مختصر جعفر بن الحسين الموثق عن ابن ابي عمير عن الصفار عن علي بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هم
المسلمون الا ان محمدا صلى الله عليه وآله اذا سمعوا الحديث اذوه كما سمعوا لا يزيدون ولا ينقصون منية المريد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اراد الحديث المنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة آحوبه
عن ابي الحسن عن ابي خليفة عن محمد بن كثير عن جعفر بن الحكم عن ابي ليلى عن سرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من روى عني حديثا
وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين بيان يدل على عدم جواز رواية الخبر الذي علم انه كذب وان اسنده الى راويه
مع ابو سعد عن ابي قتيبة عن محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم والكذب المفترع قيل له وما الكذب المفترع
قال ان يحدثك الرجل بالحديث فتروي عنه غيره الذي حدثك به بيان لم وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع قيل
لانه حاجز بين الاول وبين قبوله وايته من فرع فلان بين الشيئين اذا حجز بينهما وقيل لانه يريد ان يرفع حديثا سقطا
الواسطة من فرع الشيء اي ارتفع وعلا وفرعت الجبل اي صعدته وقيل لانه يزيل الراوي ما يوجب قبول روايته و
العلم بها اي اعتداله من افترعت البكر اي افتضضتها وقيل لانه قال كذا بازيل كارتبه اي صدر ومثله والسابقين كثيرا
وقيل لانه الكذب المختص بشيء لم يقع مثله في السابقين وقيل لانه ابتداء بذكر من ينبغي ان يذكره الخبر اذ قولهم من
ما افترعته اي ابتدات به وقيل لانه كذب فرع كذب رجل آخر فانك ان اسندته اليه فان كان كاذبا ايضا فلست

بكاذب بخلاف ما اذا اسقطته فانه ان كان كاذبا فانت ايضا كاذب فعلى الثالثة الاول والاحتمال الاخير اسم فاعل
وعلى الباقي اسم مفعول مع ابي زيد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه علي بن ابي حمزة عن محمد بن مارد عن عبد الاعلى بن اعين
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك حديث يرويه الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدث عن بني اسرائيل
ولا حرج قال نعم قلت فحدث عن بني اسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا قال لما سمعت ما قال كفر بالله كذبا ان يحدث بكل ما
سمع فقلت فكيف هذا قال ما كان في بني اسرائيل في حديث انه كان في هذه الامة ولا حرج بيان لا حرج اخبار النبي صلى الله عليه وآله
انه كل ما وقع بنو اسرائيل يقع في هذه الامة ويدل على انه لا ينبغي نقل كلام له يوذن به سر محمد بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن حمزة
بن حمران عن الحسن عليه السلام في قول الله تعالى وقولوا للناس حسنا قال الاعتراف بالتسليم لنا والصدق فينا
وان لا يكذب علينا كش وجدت في كتاب جبرئيل بن احمد بخطه حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن الهيثم بن واقد عن حسين بن عبد الله عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب
اهل البيت حشره الله يوم القيمة اعمى يهوديا وان ادركه الدجال آمن به في قبره مج سأل امير المؤمنين عليه السلام رجل ان
يعرفهما الايمان قال اذا كان عدا فاتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها علي غيرك فان اكلك
كالشهادة بثقتها هذا ويخطئها هذا وقال عليه السلام فيما كتب الى الحرث الهمداني ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك
كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا المفيد عن ابراهيم بن الحسن بن حمدون عن علي بن المفيد الجمالي عن الحسن بن
الدباغ عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نهج
الفكر الجكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله نضر الله امرأ سمع منا حديثا فاداه كما سمع فرب مبلغ اوعى من سامع وقال
امير المؤمنين عليه السلام عليكم بالدراية لا بالرواية وقال عليه السلام هذه الرواية وهذه العلماء الدراية منية يريد
عن طلحة بن زيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام رواة الكتاب كثير ورعاته قليل فكم من مستمع للحديث مستنشق للكتاب
والعلماء تخزنهم الدراية والجهال تخزنهم الرواية وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا حدثتم بحديث
فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه كتاب الاجازات للسيد ابن طاوس رضه
مما اخرجه من كتاب الحسن بن محبوب باسناده قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمع الحديث فلا ادري منك سماعه او من ابيك قال فاسمعه ممن شئت فاروه عني وعن رسول الله صه ومنه نقلا من كتاب مدينة العلم عن ابيه عن محمد بن الحسن
عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن الحسن بن علان عن خلف بن حماد عن ابن المختار وغيره رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمع
الحديث منك فاعمل به او رويه كما سمعته فقال ان اصبت فيه فلا باس انما هو بمنزلة نعال وهلم واقعد واجلس كتاب
حسين بن عثمان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اصبت الحديث فاعرب عنه ما شئت نهج قال النبي صلى
الله عليه وآله اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بيان قال الجزري في نهيه لا تكذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث ومعناه ليتخذ له منزلا يتبوأه من النار يقال بوأه الله
منزلا اي اسكنه اياه وتبوأت منزلا اتخذته والباء للنزل نهج روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رحم الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه وفي رواية فرب حامل فقه الى من هو افقه منه نهج عنه قال امير
المؤمنين عليه السلام عقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل بيان اي ينبغي ان يكون
مقصودكم الفهم للعمل لا محض الرواية فيه بيان الاول فهمه وعدم الاقتصار على لفظه والثاني العمل به كش علي بن محمد بن

قتيبة

قتيبة نضر بن ابي نصر عن محمد بن خالد الطائفي البرقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن القسم بن عوف قال كنا نزدحم بين علي بن الحسين
وبين محمد بن الحنفية وكنت آتي هذا مرة وهذا مرة قال واتيت علي بن الحسين قال فقال لي يا هذا اياك ان تاتي اهل
العراق فتخبرهم انا استودعناك علما فانا والله ما فعلنا ذلك واياك ان تتراس فيضعك الله واياك ان تتاكل
بنا فيزيدك الله فقرا واعلم انك ان تك ذنبا في الخير خير لك من ان تكون راسا في الشر واعلم انه من حدث عنا بحديث
سألناه يوما فان حدث صدقا كتبه الله صديقا وان حدث كذبا كتبه الله كذابا واياك ان تسئل لعلة ترحلها اتاني
ههنا تطلب العلم حتى يضيء لكم بعدوني سمع نهج ثم بعث الله لكم غلاما من ولد فاطمة ينبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل
الزرع قال فلما مضى علي بن الحسين صلوات الله عليهما حسبنا الايام والجمع والشهور والسنين فما زادت بوما ولا نقصت حتى
تكلم محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم باقر العلم سر السياري عن بعض اصحابنا بن فضال لابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت
معنى حديثنا فامر به عنه ما شئت وقال بعضهم لا باس ان نقصناه وزدناه وقدمناه واخرناه واصبت المعنى وقال هؤلاء
يأتون الحديث مستويا كما يسمعونه ولنا زيادة منا واخرانا ونقصنا فقال في ذلك زخرف القول غرورا اذا اصبتم المعنى
فلا باس بيان الاعراب الابانة والافصاح وضمير بعضهم راجع الى الائمة عليهم السلام وقوله ذلك اي الذي يرويه العامة زخرف
القول اي الاباطيل المموهة من زخرف اذا زينه يغرون به الناس غرورا وهو داخل فيما قال تعالى في شان البطلين وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والحاصل ان اخبارهم موضوعة مصنوعة
وانما يزينونها ليغتر الناس بها ثم اعلم ان هذا الخبر والاخبار التي تدل على جواز نقل الحديث بالمعنى وتفصيل القول في
ذلك انه اذا لم يكن المحدث عالما بحقائق الالفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها لم يجز له الرواية بالمعنى
بغير خلاف بل يتعين اللفظ الذي سمعه اذا تحقق والا لم تجز له الرواية واما اذا كان عالما بذلك فقد قال طائفة
من العلماء لا يجوز الا باللفظ ايضا وجوزه بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وآله فقط لانه افصح من نطق بالضاد
وفي تركيب اسراره دقائق لا يوقف عليها الا بها كما هي لان لكل تركيب معنى بحسب الوصل والفصل والتقديم وغير ذلك
لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصدها بل لكل كلمة مع صاحبتها خاصية مستقلة كالتخصيص والاهتمام وغيرهما وكذا
الالفاظ المشتركة والمترادفة ولو وضع كل موضع الاخر لفات المعنى المقصود وروي قال النبي صلى الله عليه وآله نضر الله
عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وكفى هذا
الحديث شاهدا بصدق ذلك واكثر الاصحاب اجازوا ذلك مطلقا مع حصول الشرائط المذكورة وقالوا كل ذكر خارج
عن موضوع البحث لانا اجزنا لمن يفهم الالفاظ ويعرف خواصها ومقاصدها ويعلم عدم اختلال المراد بها في ادائه
وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلها الى جواز الرواية بالمعنى اذا قطع باداء المعنى بعينه لانه من المعلوم
ان الصحابة واصحاب الائمة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الاحاديث عند سماعها وبعد ان يتحمل عادة حفظهم جميع الالفاظ
على ما هي عليه وقد سمعوها مرة واحدة خصوصا في الاحاديث الطويلة مع تطاول الازمنة ولهذا كثيرا ما يروى عنهم
المعنى الواحد بالفاظ مختلفة ولم ينكر ذلك عليهم ولا يستحل من تتبع الاخبار في هذا شهد ويدل عليه ايضا ما رواه الكليني
عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير قال عن زرارة بن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمع الحديث منك فازيد
وانقص قال ان كنت تريد معانيه فلا باس وروى ايضا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود بن فرقد قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء ذلك قال فتعمد ذلك قلت لا قال

تتراس عنا

تريد المعاني قلت نعم قال فلا بأس فهم مرتبة في اتيه ولتيه لفظ اولى على كل حال بيانه في هذه الاذان لبعد العهد وفوت القرائن
وتغير المصطلحات وقد روى الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع
قول الله جل شانه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص
بالغ بعضهم فقال لا يجوز تغيير قال النبي ص قال رسول الله ولا عكسه وهو عنت بين بغير ثمرة ش نقل بعض الافاضل
نقل المعنى انما جوزه في غير المصنفات اما المصنفات فعند قال الاكثر الاصحاب لا يجوز تكليتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء
منها على ما هو المتعارف ش روى عن الكوفي عن جعفر عن ابيه عن علي صلوات الله عليهم قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في
الهلكة وترك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب
الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه بيان النقل في قوله عليه السلام تروه اما بمعنى معلوم يقال روى الحديث رواية
اي حمله او من زيد معلوم من باب التفعيل والافعال يقال رويته الحديث تروية واروية اي حملته على روايته او من زيد مجهول
من الباب بين ومنه ويناني الاخبار ولينذكر ما به يتحقق تحمل الرواية والطرق التي تجوز بها رواية الاخبار اعلم ان الاخذ
الحديث على قسمين اخذه اما سماع الراوي لفظ الشيخ او اسماع الراوي لفظه اياه بقراءة الحديث عليه الاول يسمى سماعا مع قراءة
غيره على الشيخ ويسمى الاول بالاملاء والثاني بالعرض وقد يقيد الاملاء بما اذا كتب الراوي ما يسمع من الشيخ وفي ترجيح
السماع من الشيخ على اسماعه مما رواه الكليني بسند صحيح عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم فيستمعون
مني حديثكم فاسمعه ولا اقوى قال فما تقرأ عليهم من قراءة حديثا ومن وسطه حديثا ومن آخر حديثا فلا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة
الراوي لامره بترك القراءة عند التعميم وقراءة الراوي مع سماعه اياه ولا خلاف انه يجوز للسامع ان يقول في الاول حدثنا
وانبانا وسمعته يقول وقال لنا وذكر لنا هذا كان في المقدم الاول ثم شاع تخصيص اخبرنا بالقراءة على الشيخ وانبانا
وينا بالاجازة وفي الثاني المشهور جواز قول اخبرني وحدثني مقيدين بالقراءة على الشيخ وما ينقل عن السيد ره منعه
مقيدا ايضا بعيد واختلف في الاطلاق وجوزه بعضهم ومنعه آخرون وفصل ثالث فجوز اخبرني ومنع حدثني في استند
الى ان الشائع في استعمال اخبرني هو قراءته على الشيخ وفي استعمال حدثني هو سماعه عنه وفي كون الشائع دليلا على المنع
من غير الشائع نظر ثم ان صيغة حدثني وشبهها فيما يكون الراوي متفردا في المجلس وحدثنا واخبرنا فيما يكون مجتمعا
مع غيره فهذان من اقسامها وبعدها الاجازة سواء كان معينا للمعين كاجازة الكافي لشخص معين او
معينا لغير معين كاجازته لكل احد وغير معين لمعين كاجزتك مسموعاتي او غير معين لغير معين كاجزتك
لكل مسموعاتي كاجزتك لكل احد كما حكي عن بعض اصحابنا انه اجاز على هذا الوجه وفي اجازة المعدوم نظر الا مع عطفه على الموجود واما غير
المميز كالاطفال الصغيرة فالمشهور الجواز وفي اجازة المجاز وجهان للاصحاب والاصح الجواز وافضل اقسامها ما كانت
على وفق صحيحة ابن سنان المتقدمة بان يقرأ عليه غيره قوله حدثنا ومن وسطه حدثنا ومن آخره حدثنا ثم يجيزه بل الاولى
الاقتصار عليه ويحتمل ان يكون المراد بالاول والوسط والاخر الحقيقي منها والاعم منه ومن الاضافي والثاني اظهر وان
كان رعاية الاول المحوط واولى وبعدها المناولة وهي مقرونة بالاجازة وغير مقرونة والاولى هي ان يناوله كتابا ويقول
هذا روايتي فاروه عني او شبهه والثانية ان يناوله اياه ويقول هذا سماعي ويقتصر عليه وفي جواز الرواية بالثاني خلاف
والاظهر الجواز لما رواه الكليني عن محمد بن يحيى باسناده عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من اصحابنا
يعطيني الكتاب ولا يقول اروه عني يجوز لي ان اروه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه وهل يجوز اطلاق

حدثنا واخبرنا

حدثنا واخبرنا في الاجازة والمناولة قولان واما مع التقييد مثل قولنا اجازة ومناولة فالاصح جوازه واصطلح بعضهم
على قولنا انبانا وبعدها المكاتبة وهي ان يكتب بسوعه لغائب بخطه ويقرنه بالاجازة او يعريه عنها والكلام فيه كالكلام
في المناولة والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية والاجمالية كان يكتب الشيخ مشيرا الى مجموع محدث وداشاره مما
معها اللبس والاشتباه هذا سمعي ومروي فاروه عني والحق انه مع العلم بالخط والمقصود بالقرائن لا فرق بينه وبينه
وبين ساير الاقسام لكتابة النبي صلى الله عليه وآله الى كسرى وقيصر مع انها كانت حجة عليهم وكتابة الائمة عليهم السلام الاحكام
الى اصحابهم في الاعصار المتطاولة والظاهر انه يكفي الظن الغالب فيما في ذلك وبعدها الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب
هذا الحديث او الكتاب سماعه وفي جواز الرواية به قولان والاظهر الجواز لما مر في خبر احمد بن عمر الحلال وما رواه الكليني عن عدة من
اصحابه عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد سنينولة قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك انا نسمع الحديث ونروي
عنك فاريد ان اعلم منك اهكذا سمعته فقال نعم اذا كانت التقية شديدة فكتبوا كتبهم فلم تروه عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا
فقال لا تحدثوا بها فانها حق وفرب منه الوصية وهي ان يوصي عند موته او موته بكتاب يرويه فلان بعد موته وقد
جوز بعض المتأخرين الرواية بها ويدل عليه الخبر السابق والثامن نزل الى الاقسام الوجادة وهي ان يقف انسان على
احاديث بخط راويها او في كتابة المروي له معاصر كان او لا فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابته حدثنا
فلان ويسوق الاسناد والمتن وهذا هو الذي يستمر عليه العلماء حديثا وقد يأتي وهو نزل المنقطع وفيه شوب اتصال
ويجوز العمل به وروايته عند كثير من المحققين عند حصول الثقة بانه خط المذكور وروايته والاقوال بلغني عنه او وجدت في
كتاب بخط فلان او روايته او ظن انه خط فلان او روايته او ظن انه خطه وروايته ملوجودا آثار روايته له بالبلاغ ونحوه ويدل على
جواز العمل بما خبر ابي جعفر عليه السلام الذي تقدم ذكره وروى بلحق بهذا القسم ما اذا وجد كتابا بتصحيح الشيخ وضبطه في
الاظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التي يعلم انتسابها الى مؤلفيها كالكتب الاربعة وساير الكتب المشهورة وان
كان الاحوط تصحيح الاجازة والاستاد في جميعها وسنفصل القول في تلك الانواع وفروعها في المجلد الخامس والعشرين من
الكتاب بعون الله الملك الوهاب باب ان لكل شيء حدا وانه ليس شيء الا ورد فيه كتاب او سنة وعلى ذلك كلام
عند الامام عليه السلام الايات الانعام ما فرطنا في الكتاب من شيء ر علي بن محمد عن القطيني بن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا وجعل
لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله ذلك رسول الله ونحن ر عبد الله بن محمد عن
محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال عن القسم بن يزيد عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن العلم ما بلغ اجوامع العلم بنفسه كل
شيء من هذه الامور التي يحكم فيها الناس على الطلاق والفرائض فقال ان علينا ان نلقي اليكم كل ما بلغ الفرائض فلو خلقها لهن لم
يكن شيء الا وفيه سنة ترضيها بيان قوله ما بلغ بدل من ميزان العلم اي ما بلغ منه اليكم اجوامع اي نوابط كلية
يستنبط منها خصوصيات الاحكام او ورد في كل من تلك الخصوصيات نص مخصوص قوله عليه السلام يعني به على الغبيراي
صاحب الاهواء على التكلم ر عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الاهوازي عن جعفر بن بشير عن خلاد عن ابي اسامة قال كنت عند
ابي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من اهل البصرة فسأل شيخ من قريش فقال ما تقول في رجل مات وترك ابنته وابنه وابنه وابنه وابنه
فقال ومن يسوره ولو كان ذلك ما احتج علينا بما احتج فقال المغيري وبما احتج فقال ابو عبد الله عليه السلام قول الله اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي حتى فرغ من الاية فلو لم يكمل سنته وفرائضه وما يحتاج اليه الناس لم يحتج به ش بعض اصحابنا

عن علي بن اسماعيل الميثمي عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما اكتفوا به في
عهده واستغنوا به من بعده سن اسماعيل الميثمي عن محمد بن حكيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بما يستغنون به في عهده وما يكتفون به من بعده كتاب الله وسنة نبيه سن ابي جماز عن يزيد بن يعيش الفضل قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ان للدين حدا كحدود بيوتهذا وان محيط الجدار فيه سن ابي عمير عن حفص البختري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من شيء الا وله حد كحدود داري هذه فما كان في الطريق وما كان في الدار فهو من الدار سن
الوشاء عن ابان الاحمر عن سليم بن ابي حيان العجلي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله حد
كحدود داري هذه فما كان منها من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى الخدش في فاسوا في
الجلدة ونصف الجلدة سن ابي يزيد عن حمزة بن الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان علي عليه السلام يعلم الخبر الحلال
والحرام ويعلم القرآن وكل شيء منهما حد بيان في بعض النسخ الخبر بالباء المنقطة بنقطتين اي جميع الخبرات من الحلال
والحرام وفي بعضها بالباء الموحدة اي اخبار الرسول صلى الله عليه وآله في الحلال والحرام سن ابن رئاب عن ابي سعيد عن حنيفة
بن عبد الرحمن الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتاه رجل يكنى فقال يا محمد بن علي آيات الذي تزعم انه ليس شيء
الا وله حد فقال ابو جعفر عليه السلام نعم انا اقول ليس شيء مما خلق الله صغيرا ولا كبيرا الا وقد جعل الله له حدا اذا جوزيه
ذلك الحد فقد تعدى حد الله فيه فقال له احد مما يذكر ذلك هذه قال تذكر اسم الله حين توضع ويحمد الله حين ترفع
وتفهم ما تحتها قال فما حد كذلك هذا قال لا تشرب من موضع انه ولا من موضع كسره فانه مقعد الشيطان واذا وقعت
على فيك فاذكر اسم الله واذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتنفس فيه ثلاثة انفاس فان النفس الواحد يكره سن
محمد بن عبد الحميد عن ابن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته في حجة الوداع
ايها الناس اتقوا الله ما من شيء يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد امرتكم به سن صالح بن السندي
عن ابن بكير عن صباح الحذاء عن ابي سامة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن فقال
ما من شيء يحتاج اليه من ولد آدم الا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة عرفها من عرفها وانكرها من انكرها
قال الرجل فما السنة في دخول الخلاء قال تذكر الله وتتعوذ من الشيطان فاذا فرغت قلت الحمد لله على ما اخرج
عني من الاذى في يسر منه وعافية فقال الرجل فالانسان يكون على تلك الحال فلا يصير حتى ينظر الى ما خرج منه فقال
انه ليس في الارض ادمي الا ومعه ملكان موكلان به فاذا كان على تلك الحال نشرا رقيته ثم قالا يا ابن آدم انظر الى
ما كنت تكدح له في الدنيا الى ما هو صائر اليه الحصاوي عن ابن عقدة عن ابن عبيد بن حدون عن الحسن بن ظريف قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ما رايت عليا عليه السلام قضى قضاء الا وجدت له اصلا في السنة قال وكان علي عليه السلام يقول
لو اختصم الي رجلان فقضيت بينهما ثم مكثا احوالا كثيرة ثم اتياني في ذلك الامر لقضيت بينهما قضاء واحدا
لان القضاء لا يحول ولا يزول ابدا باب انهم عليهم السلام عندهم مواد العلم واصوله ولا يقولون شيئا برايهم ولا قياس
بل هم رؤساء جميع العلوم عن النبي صلى الله عليه وآله وانهم امناء الله على اسراره الايات النجم وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى نص يد حمزة بن بيع عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال يا جابر انا لو كنا نحدثكم
برايينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم باحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم
وفضتهم يد ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال لو انا حدثنا برايينا ضللنا كما ضل

الميثمي

ثلث ٢

من كان قبلنا ولكنا حدثنا بينة من ربنا بينها لنبيه فبينه لنا يد احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم بن محمد بن يحيى عن عاصم
قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر لو كنا نفتي الناس برايينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نفتيهم باثار من رسول الله صلى
الله عليه وآله واصول علم عندنا نتوارثها كابرا عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم بيان قال الجزري في حديث
الاقرع والابرص ورثته كابرا عن كابر اي ورثته خلفا بعد خلف واحدا بعد واحد كبيرا عن كبير في العمر والشرف يد عبد الله بن علي عن
الحجال عن داود بن ابي يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام مثله يد احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الثمالي عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا جابر والله لو كنا نحدث الناس برايينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثهم باثار عندنا من رسول الله صلى الله
عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم يد احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن
محمد بن شريح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول والله لكان الله فرض ولايتنا ومودتنا وقرابتنا ما ادخلنا كبيوتنا
ولا اوقفنا كحلى ابوابنا والله ما نقول باهوائنا ولا نقول الا ما قال ربنا جا عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام الاسكافي
عن احمد بن مدبر عن زاهد بن محمد عن علي بن الحكم مثله يد محمد بن هرون عن ابي الحسن موسى بن القسم عن علي بن الحكم عن
محمد بن شريح عنه عليه السلام مثله يد محمد بن اسماعيل عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح مثله وزاد في آخره اصول عندنا
نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم يد ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام
عن مسئلة فاجابه فيها فقال الرجل ان كان كذا وكذا ما كان القول فيها فقال مهما اجبتك فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى
الله عليه وآله لسنا نقول برايينا من شيء نص احمد بن محمد عن الاهوازي عن محمد بن عاصم عن جبلة عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام انه
قال انا على بينة من ربنا بينها لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لنبيه لنا فلولا ذلك كنا كهؤلاء الناس نص يد ابن عيسى عن علي بن حسان
عن ابن مهران عن ابن عميرة عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له كل شيء تقول يكون في كتاب الله وسنته او تقولون
برايكم قال بل كل شيء نقوله في كتاب الله وسنته يد محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن الحرث بن المغيرة النصري قال قال ابي
عبد الله عليه السلام علمكم اي شيء وجهه قال وما انه من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب يحتاج الناس الينا ولا
نحتاج اليهم يد محمد بن الحسن عن علي بن شيرين المفضل عن الحرث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اخبرني عن علم علمه قال وما انه
من رسول الله ومن علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت انا نحدث انه يقذف في قلبه وينكت في اذنه فقال ذاك وذاك بيان قوله
او ذاك ابي قد يكون ذاك ايضا وسيأتي شرحه في كتاب الامامة يد محمد بن احمد عمن رواه عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليا في المرض الذي توفي فيه فقال يا علي ادن مني حتى اسمعك
ما اسر الله الي واقتنك على ما اتمنى الله عليه ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وفعله علي بالحسن
فعله حسن الحسين وفعله الحسين بابي وفعله ابي بي صلوات الله عليهم اجمعين يد احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد
مثله يد احمد بن موسى عن ابن يزيد عمن رواه عن عبد الصمد مثله يد عبد الله بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال سمعته يقول ان الله سره الى جبرئيل عليه السلام واسر جبرئيل الى محمد واسر محمد الى من شاء الله يد احمد بن محمد عن الاهوازي
عن القسم بن محمد عن علي بن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله سره الى جبرئيل عليه السلام واسر جبرئيل الى محمد
واسره محمد الى علي صلوات الله عليه الى من شاء الله واحدا بعد واحد يد ابان بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن قال لا يقدر
العالم ان يخبر بما يعلم فان الله اسره الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد واسره محمد الى من شاء الله يد ابن معروف عن حماد
بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن رجل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي شيء بقية الامام قال ايا الكتاب قلت فما لم يكن في الكتاب

قال السنة قلت فما لم يكن بالكتاب والسنة قال ليس بشيء الا في الكتاب والسنة قال فكررت مرة او اثنتين قال ليس له وفق
فاما ما نظن فلا ير ابن يزيد عن الحسن بن الجهم عن علي بن اسمعيل عن يحيى عن خثيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له يكون شيء
لا يكون في الكتاب والسنة قال الا قلت فان جاء شيء قال لا حتى اعرف ثلثه مرارا فقال لا يجيئ ثم قال لا يصبعه بتوفيق وتسديد
حيث تذهب ليس حيث تذهب بيان قوله عليه السلام بتوفيق وتسديد اي بالهام من الله والقاء من روح القدس كما في كتاب
الامامة وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأي ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى مثله ير محمد بن
الحسين عن جعفر بن بشير عن خلاد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته سورة وانا شاهد فقال جعلت فداك ايأتي الامام
قال لا الكتاب قال فما لم يكن في الكتاب والسنة فقال ليس من شيء الا في الكتاب والسنة قال ثم مكث ساعة ثم قال يوفق ويسدد
وليس كما تظن بيان قوله عليه السلام يوفق ويسدد اي لان يعلم ذلك من الكتاب والسنة للآتيا في الاخبار السابقة واول هذا
الخبر ايضا ير ابن معروف عن حماد عن حريز عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه يعني فقلت جعلت
فداك الامام يأتي بشيء يحكم قال بالكتاب وقلت فما ليس في الكتاب قال بالسنة قلت فما ليس في السنة ولا في الكتاب قال فسكت
ثم قال لا يدري ما الذي يريد يسدد ويوفق وليس كما تظن ير احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي الرحيم
عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام اذا ورد عليه امر نزل به كتاب ولا سنة قال رجم فاصاب قال ابو جعفر عليه السلام هي
المعضلات بيان ليس المراد بالرجم هنا القول بالظن بل القول بالهام الله تعالى ير علي بن اسمعيل عن عيسى عن صفوان بن يحيى عن عبد
الله بن سنان عن عبد الرحيم مثله ير احمد بن موسى عن ايوب بن نوح عن صفوان مثله ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم
بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم مثله ير احمد بن محمد عن الاهوازي والبرقي عن القسم بن يحيى الحلبي عن عبد الله بن سنان عن عبد
الرحيم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان عليا عليه السلام اذا ورد عليه امر ليس في كتاب ولا سنة رجم به يعني ساهم فاصاب
ثم قال يا عبد الرحيم وتلك المعضلات بيان قوله عليه السلام ساهم اي استعمل ذلك القرعة وهذا يحتمل وجهين الاول ان
يكون المراد الاحكام الجزئية المشتبهة التي قرر الشارع استعلامها بالقرعة فلا يكون هذا من الاشتباه في الحكم بل في مورده ولا
ينافي الاخبار السابقة لان القرعة ايضا من احكام القرآن والسنة والثاني ان يكون المراد الاحكام الكلية التي يكمل عليهم استخراجها
من الكتاب والسنة فيستنبطون منهما بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لان قرعة الامام لا تخطئ ابدا ولا لازم
اوفق بالاصول وسائر الاخبار وان كان الاخير اظهر ير احمد بن موسى عن ابي يوسف عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم
القصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان علي عليه السلام اذا سئل فيما ليس في كتاب ولا سنة رجم فاصاب وهي
من المعضلات ير محمد بن موسى عن موسى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا ورد عليه ما ليس في
كتاب الله ولا سنة نبيه فرجم فيصيب ذلك وهي المعضلات ير احمد بن محمد عن ابن سنان عن زرارة ومسعد بن زرارة عن ابي
عبد الله عليه السلام يقول انا اهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من اوله الى آخره وان عنده لما حلال الله وحرامه
وما يحتاج الناس اليه وما لا يعلمه احد من الناس حتى ان فيه لما يعلمه احدنا ان حدث به احدا ير عبد الله بن محمد عن محمد بن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له العلم الذي يعلمه عالمكم ما يعلم قال وما علم رسول الله ومن علي بن ابي طالب عليهم السلام يحتاج الناس اليه ولا يحتاج الى
الناس ير الحجال عن صالح بن خزر عن محمد بن مالك عن عطية عن يزيد الصيرفي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الحق في الله تعالى ومعه
مطهرة فيها كتب فجيئة قال هو حق ثابت في صحف مطهرة من الكذب سن عباس بن عامر عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي غيلان عن ابي
اسمعيل الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله برا محمدا صلى الله عليه وآله من ثلثة شان يتقول على الله او ينطق عن هواه او

يكلف

لم يزل

يكلف بيان اشارة الى قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهي الافتراء تقولا لانه قول بتكلف والى قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى والى قوله تعالى وما انا من المتكلفين والكلفة التصنع وادعاء ما ليس من اهله جا ابن قولويه عن عيسى بن هرون
بن سليمان اسباط عن زياد بن ابي عبرة عن هرون بن خارجة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا حدثتني بحديث فاسنده لي قال حدثني
ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل وكل احدثك بهذا الاسناد منية الريد روى
هشام بن سالم ومحمد بن عمر وغيرهما قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حدثني حديث ابي وحديث ابي حديث جدي
وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين
حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل باب ان كل علم
هو في ايدي الناس فرع اهل البيت عليهم السلام وصل اليهم جا ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الحارث بن
محمد بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلام قال ما الناس عند احد من الناس حرف ولا صواب الا شيء اخذوه منا اهل البيت ولا كل
الناس يقضي بحق ولا عدل الا وهو مفتاح ذلك القضاء وبابه واوله وسنته امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه فاذا اشتبهت عليهم الامور كان الخطأ فيها اذا اخطأوا الصواب من قبل علي بن ابي طالب عليه السلام اذا اصابوا جا
احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن الحسن قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول
وعنده ناس من اهل الكوفة عجبا للناس يقولون اخذوا علم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا وهم يرون
انا اهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن اهله وذريته في منازلنا انزل الوحي وفينا نزل وعندنا خرج الى الناس علم القرآن
علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا ان هذا لهو الضلال اقول سيأتي اخبار كثيرة في ذلك في كتاب الامامة باب
تمام الحجة وظهور المحجة الآيات الانفال قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وقال تعالى وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ
سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ الحاشية فَمَا اخْتَلَفُوا الآمن بعد ما جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ نهج قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له تنتفعون ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا
نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه من الاعمال لئلا يتبعوا اهواءهم
وتعتدوا هذه الآيات التوكل عن علي عن ابيه عن زياد بن ابي عبرة عن سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول كثيرا اعلم الحجة واضح لمن اراد
واري لقلوب من الحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاة موجودة ولقد عجبت لمن نجى بيان الحجة هي الدلالة
لكثرة بواعث الهداية ووضوح الحجة والعجب من النجاة لندورها وكثرة الهالكين وكأنه لم يرد ما يتبع فيه قبس اخبرني
جماعة من شيوخ الحق قرأت عليهم منهم الشريف المرشد ابو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري والشيخ ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي والشيخ الصدوق وابو الحسين احمد بن علي النجاشي ببغداد والشيخ الزكي ابو الفرج المظفر بن علي بن رجاء
القزويني بقزوين قالوا جميعا اخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه يوم السبت لثلاث
من شهر رمضان المعظم سنة عشر واربعمائة قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رضي الله عنه قال حدثني محمد بن
عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني هرون بن مسلم قال حدثني مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وسئل
عن قوله تبارك وتعالى قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ قال الله اذا كان يوم القيمة قال الله تعالى للعبد اكنت عالما فان قال
نعم قال افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فتلك الحجة البالغة لله تعالى جج قال ابو القسم
الحريري خرج توقيع الى ابي محمد عليه السلام الى ابي بعض بني اسباط قال كتبت الى ابي محمد اخبره من اختلاف الموالي وسألته ان يأمرني

واتخذوه

شيء عليهم

دليل فكتب تخاطب فيه العاقل ولم يكن احد يأتي بآية ويظهر دليلا كثيرا ما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا
كاهن وساحر وكذاب وهذه من هدايته عن غيره الادلة يكون لها كثير في التأثير وذلك ان الله يأذن لنا فنتكلم ونتبع
ولو احببنا قدرنا ان لا نظهر حقنا ما ظهر بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة
وينطقون في اوقات ليقضي الله امرا مفعولا ويفرد حكمه والناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك
بالحق فيتعلق بفرع اصبعه غير شاك ولا مرتاب لا يجد عمى ملجأ وطبقة لم يأخذ الحق زمام امره فهم كراكب البحر يموج عنده موجه
ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شانهم الرد على اهل الحق ودفع الحق بالباطل حتى اذا نعم فيهم فرع
ذهب بمنامه شاكا كالراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جعلها بدون الشعر ذكرت ما اختلف فيه موالي فاذا كانت الوصية و
الكفر فلا ريب ومن جاء بحال الحكم فهو اولى بالحكم احسن عاقبة من سائر عيت فاياك والاذاعة وطلب الرياسة فانها تدعوان
الى الهلكة ذكرت تخوصك الى فارس فالشخص عافاك الله خار الله لك وتدخل مصر ان شاء الله آمنا واقرا من شئت من
موالي السلام ومرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة واعلمهم ان الذي عليا حرب لنا فلما قرأت ودخلت مصر اعرف له
معنى وقدمت بغداد وعرض علي الخروج الى فارس فلم تهيأ الخروج الى فارس فلم تهيأ وخرجت الى مصر بيان لعل قوله عليه السلام
ذلك ان الله تعالى لما يفهم كلامه عليه السلام من لا يأتي عن اظهار الدليل والحجة والمعجزة وقوله عليه السلام واحببنا فقد نعلم ان الله
اذا لم ينازعنا ان لا نظهر وعوعلى امامة اصلا لاظهرنا ثم بين عليه السلام الفرق بين النبي والامام في ذكر بان النبي يبعث
في حال الضعف والذين وخفاء الحجة فيلزم ان يصدع بالحق على اي حال فلا ظلم الناس بسببهم وتمت الحجة عليهم ولا يلزم
الامام ان يظهر المعجزة ويصدع بالحق في كل حال بل يظهر حينا ويتقي حينا على حسب ما يؤمر وقوله عليه السلام كالراعي يعني
كالراعي اذا اردنا جمعهم وعلمنا بان ذلك جمعناهم بادنى سعي قوله عليه السلام فاذا كانت الوصية والكفر فلا ريب اي بعد ان
اوصى الي وكوني اكبر اولاد ابي لا ريب في امامتي وقوله عليه السلام ومخاطبة مجال الحكم لعله تقية منه عليه السلام لظنه
اولى بالحكم عند الناس ويحتمل ان يكون المراد بالجلوس في مجال الحكم بيان الاحكام للناس اي من بين الاحكام للناس وغير
خطأ فهو اولى بالحكم والامامة فيكون الغرض اظهار حجة اخرى على امامته صلوات الله عليه باب ان هدى الائمة
عليهم السلام صعب مستصعب وان كلامهم ذو وجوه كثيرة وفضل التدبر في اخبارهم والتسليم لهم الذي عز وجل رد
اخبارهم عليهم السلام الآيات النساء فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما يونس بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين
من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين الكهف قال اني لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا النور انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المفلحون الاحزاب وما زادوهم الا ايمانا وتسليما وقال سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال عز وجل يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مع ل لي علي بن الحسين بن شاذويه عن حمدان بن احمد عن يوسف الاسدي عن علي بن يزيد الاسطا
عن عمه وبن ابي يسع عن شعيب الحداد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة قال صعد فقلت لشعيب يا ابا الحسن اي شيء
في المدينة الحصينة قال فقال سألت الصادق عليه السلام عنها فقال لي القلب المجتمع بيان المراد بالقلب المجتمع القلب الذي

لا يتقرب بتابعة الشكوك والاهواء ولا يدخل فيه الاوهام الباطلة والشبهات المضلة والمقابلة بينه وبين الشك لعل
التعبير اي ان شئت قل هكذا وان شئت هكذا او يكون المراد بالاول الفرد الكامل من المؤمنين والثاني من دونهم في
الكمال ل في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام لخاطر الشاكين اتقرون ودعوهم تمادون ولا تعلمهم على انفسكم
وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان مع روى جماعة
منهم القسم عن جدة عن زيد بن صبيح محمد بن سلم عن ابي عبد الله عليه السلام مثله مع ابي وابن الوليد جماعة عن سعد والحميري والحمد
بن زياد بن محمد الاسطا رجيعا عن البرقي عن علي بن حسان الواسطي عن ذكره عن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول انتم افقه الناس اذا عرفتم معاني كلامنا ان الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء
ولا يكذب مع ابي عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عن يزيد الزراد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلا المؤمن
الى اقصى درجات الايمان اني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب ان فيه كل امر وقدره مبرمة ان الله تبارك
وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا كتاب زيد الزراد عنه عليه السلام مثله مع ابن مروان عن
ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال حديث تدريه خير من الف ترويه ولا يكون
الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا وان الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج ش
لعل المراد ما يصدر عنهم تقية وتورية والاحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصية لا تجري في غيره فيتوهم الكل
تنافي بين اخبارهم مع ابي عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن القطيني عن بعض اهل الدان قال كتب الي ابي محمد عليه السلام
روي لنا انه يأتيكم على الجبل ان حديثهم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان قال فجاءه الجواب اما ما سألت عنه من امر الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه الى الملك مثله ولا يحتمله نبي حتى يخرجه الى
نبي مثله ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه الى مؤمن مثله اما معناه ان لا يحتمله في قلبه خلاف ما هو في صدره حتى يخرجه الى غيره
بيان هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الاخبار والاقوال لذلك لم يستثن فيه احد مع ابي سعد عن الحميري عن ابن سنان
عن ابراهيم بن ابي البلاد عن سدير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقال امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب
لا يقر به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال ان ملائكة مقربين وغير مقربين ونبيا الانبياء
مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امرهم على الملائكة فلم يقر به الا المقربون وعرض
على الانبياء فلم يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون قال ش قال في عرض جدة بيان لعل
المراد الاقرار التام الذي يكون من معرفة تامة بعلو قدرهم وغلو شأنهم فلا ينافي عدم اقرار بعض الملائكة والانبياء
وهذا التنوع من الاقرار عصمتهم وطهارتهم مع عن الرضا عليه السلام انه قال في اخبارنا متشابه كمتشابه القرآن ومحكم كمحكم
القرآن فردوا متشابهها دون محكمها بيان قوله عليه السلام دون محكمها اي لا ينظر الى محكمات الاخبار التي يحتمل
الاوجه واحدا وردوا المتشابهات التي تحتمل وجوها اليها بان تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه او المراد
ردوا علم المتشابه الينا ولا تتفكروا فيه دون المحكم فانه بدل لكم التفكر فيه والعلم به ويؤيد الاول الخبر الذي بعده
بل الظاهر ان هذا الخبر مختصر ذلك ن ابي عن علي عن ابيه عن حيون مولى الرضا عن الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القرآن
الى محكمه فقد هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابه كمتشابه القرآن

ومحكاته

ومحكم كلكم القرآن فردّ متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا بيان ينبغي تقدير ضمير الشأن في
قولك في اخبارنا وفي بعض النسخ بالنصب ورواه الحسن بن سليمن في كتاب المختصر من كتاب الشفاء والجلاء مثله ير احمد
محمد عن محمد بن اسمعيل عن ابن بشير عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام عن ابيه عبد الله عليه السلام قال لا تكذبوا بحديث اتاكم
احد فانكم لا تدرون لعله من الحق فتكذبوا الله في عرشه ير محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن حمزة بن بزيع عن علي
الساباطي عن ابي الحسن عليه السلام انه كتب اليه في رسالة ولا تقبل لنا بلغك عنا او نسب الينا هذا باطلا وان كنت تعرف خلافه
فانك لا تدري لم قلنا وعلى اي وجه وصفة ير احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر
عليه السلام قال سمعته يقول انا والله ان احب اصحابي الي الذي اذا سمع الحديث او رعه وافقهم واكتمهم لحديثنا
وان اسوأهم عندي حالا وامقتهم الي الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأز
منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا
ير من كتاب الشيخة لابن محبوب عن جميل عن ابي عبيدة مثله ير الهيثم النهدي عن محمد بن مروان عن يونس عن ابي يعقوب
اسحق بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى احصن بعباده باثنين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا
ولا يردوا ما لم يعلموا ان الله تبارك وتعالى يقول الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق و
قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بيان القصر من المنع اي منعهم وجعلهم في حصن لا يجوز لهم
التعدي عنه بسبب آيتين وقوله عليه السلام ان لا يقولوا بيان للقصر لا مفعول له ير محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن
عبد الله بن جندب عن سفين بن النمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الرجل ليأتينا من قبلك
فيخبرنا عنك بالعظيم من الامر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه قال فقال ابو عبد الله عليه السلام اليس يحدثكم
قال قلت بلى قال فتقول الليل انه نهار والنهار انه ليل قال فقلت له لا قال فقال ردّه الينا فانك ان كذبت
فانما تكذبنا بيان فيما وجدنا من النسخ فتقول بتاء الخطاب ولعل المراد انك بعد علمك انه منسوب الينا فاذا
انكرته فكانك قد انكرت كون الليل ليلا والنهار نهارا اي ترك تكذيب هذا الامر وقبحه ظاهر لا خفاء فيه و
يحتمل ان يكون بالياء على الغيبة اي جهل بروي هذا الرجل شيئا يخالف بديهة العقل قال لا فقال اذا احتمل الصدق
فلا تكذبه ير وله على البناء ويحتمل ان يكون بالنون على صيغة التكلم اي جهل تظن بنا انا نقول ما يخالف العقل فاذا
وصل اليك عنا مثل هذا فاعلم انا اردنا به امرا آخر غير ما فهمت او صدر عنا لغرض فلا تكذبه ير ابي عن ابي الحسن بن
عن الاشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن سنان بن زيد عن ابي هرون المكفوف عن ابي عبد الله عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى اذا علم من نفسه ان لا يكون جنته اصنا فاثلثة اراد على الله عز وجل او اراد على امام هدى او
من حبس حق امرئ مسلم الخبر بيان آتى اي حلف ع ابي عن حمدان عن ابن بزيع عن ابن بشير عن ابي حصين عن ابي
بصير عن احدهما عليهما السلام قال لا تكذبوا بحديث آتاكم مرجئ ولا قدري ولا خارجي ينسبه الينا فانكم لا تدرون لعله
شيء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه سن ابن بزيع عن ابن بشير عن ابي بصير مثله بيان اي مستويا على
عرشه وكانه على عرش العظمة والجلال لا العرش الجسماني مع ابي وابن الوليد عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن الحسن بن شعيب
عن عبد الغفار الجازي قال حدثني من سأله يعني الصادق عليه السلام هل يكون كفرا يبلغ الشرك قال لا ان الكفر هو الشرك
ثم قام فدخل المسجد فالتفت الي وقال لعمر الرجل يجلس الى الحديث الصاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فيرى فيه كفرا ولم يبلغ

الشرك

بيان الجواب الاول مبني على ما هو المتبادر من لفظ الكفر والجواب الثاني على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما وانما افاد ثانيا
لئلا يتوهم السائل ان الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك مالي مع ابي عن محمد العطار عن سهل عن حمزة بن صوحان امير المؤمنين
عليه السلام ابي الا هما اعظم عند الله عز وجل قال التسليم والورع مع ابي عن محمد العطار عن سهل عن حمزة بن محمد الكوفي عن عبد الله
الدهقان عن درست عن زيد بن عبد الحميد عن ابراهيم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل الاهل صدق جبل يكذب بني
علي شاياه شكوى قالوا يا رسول الله وما الذي يكذب بك قال الذي يبلغه الحديث فيقول له اقال هذا رسول الله صلى الله عليه
وآله قط فما جاءكم عني بحديث موافق للحق فانا قلته وما اتاكم عني بحديث لا يوافق الحق فلم اقله ولن اقول الا الحق
بيان على شاياه اي على فراشه المشوق ويظهر من آخر الخبر ان المراد بالتكذيب الذي يكون بمحض الرأي من غير ان يعرضه على
الآيات والاخبار المتواترة ويحتمل ان يكون المراد لا تعلموا بما لا يوافق الحق الذي في ايديكم ولا تكذبوا الخبر ايضا لعله
كان موافقا للحق ولم تفهموا معناه بل ردّوا علمه الى من يعلمه ل في الارجعانية قال امير المؤمنين عليه السلام اذا سمعتم من
حديثنا ما لا تعرفون فردوه الينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق ولا تكونوا مذاييع عجلى بيان المذاييع جمع مذاع
من اذاع الشيء اذا افشاه ير ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المغيرة عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه
للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت قلوبكم وانكرتموه فردوه
الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا شيئا ولا كذا
هو الكفر ع ل ير اخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد عن ابيه عن علي بن الحسين المؤدب عن القمي عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب مثله
بيان الاشمئزاز الانقباض والكراهة ير احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن محمد الكوفي عن الحسن بن حماد الطائي عن سعد عن ابي جعفر
قال حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديثنا فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت قلوبكم وانكرتموه فردوه
الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا شيئا ولا كذا
هو الكفر ع ل اخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد عن ابيه عن علي بن الحسين المؤدب عن القمي عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب مثله
بيان الاشمئزاز الانقباض والكراهة ير احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن محمد الكوفي عن الحسن بن حماد الطائي عن سعد عن ابي جعفر
قال حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديثنا فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت قلوبكم وانكرتموه فردوه
الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا شيئا ولا كذا هو الكفر

آل محمد صعب مستصعب ثقيل فمنع اجر ذكوان لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان
او مدينة حصينة فاذا قام قائمنا نطق وصدقه القرآن بر محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو جعفر
عليه السلام حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما عرفت
قلوبكم فنعم وما انكرت فردوه الينا بر عبد الله بن علي عن ابيه عن الحسين عن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
مثله كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عنه عليه السلام مثله وبالاسناد عن جابر قال قال ابو جعفر
ما احد اكذب على الله ولا على رسوله من كذبنا اهل البيت وكذب علينا لانا اذا تحدثنا عن رسول الله وعنه فاذا كذبنا فقد
كذب الله ورسوله وبالاسناد عن جابر عنه عليه السلام قال ان امرنا صعب مستصعب على الكافرين لا يقر به الا نبي مرسل
او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان بر سلمة بن الخطاب عن محمد بن الشيخ عن ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل بن عبد العزيز
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثنا صعب مستصعب قال قلت فسره لي جعلت فداك قال ذكوان ذكي بدا قلت
اجرد قال طري بدا قلت مقنع قال مستور بيان الذكاء التوقد والالتهاب في نور الخاطر ذيا ما والاجرد الذي لا شعر على جبهته
وشاهد لا يكون طريا حسنا فاستعير للطراوة والحسن بر عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن هاشم
عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان وعر شريف كريم فاذا سمعتم
منه شيئا ولا تسئلوه قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه وان لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه الى الامام العالم من آل محمد فانما
الشقي الهالك الذي يقول والله ما كان هذا ثم قال يا جابر ان الانكار هو الكفر بالله العظيم بيان الوعر ضد السهل من
الارض بر احمد بن ابراهيم عن اسمعيل بن زياد عن عثمن بن جميلة عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان حديثنا
صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن قلت فمن يحتمله
جعلت فداك قال من شئنا يا ابا الصامت قال ابو الصامت فظننت ان الله عباد اهم افضل من هؤلاء الثلثة
بيان لعل المراد الامام الذي بعدهم فانه افضل من الثلثة واستثناء نبينا صلى الله عليه وآله ظاهر والمراد بهذا الحديث
الامور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم عليهم السلام بر ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن صباح الزيني عن الحرث بن حصيرة
عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانيدوا
الى الناس بذلك فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا ثلث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان بيان الخشاش بالكسر ما يدخل في عظم انف البعير من خشب فالبعير الذي يجعل له ذلك مخشوش هذا الوصف
ايضا لبيان صعوبته بانه يحتاج في انقياده الى الخشاش ولعل الاصوب مخشوش كما في بعض النسخ فهو تاكيد وبالغة
قال الجوهري الخشونة ضد اللين وقد خشن الشيء بالضم فهو خشن واخشوشن الشيء اشتدت خشونته وهو للمبالغة
كقولك اعشوشب الارض واعشوشت الارض بر احمد بن الحسن عن احمد بن ابراهيم عن محمد بن جمهور عن الزبيري عن عيسى الفراء عن
ابي الصامت قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن قلت
فمن يحتمله قال نحن نحتمله بر محمد بن احمد عن جعفر بن مالك الكوفي عن عباد بن يعقوب الاسدي عن محمد بن ابراهيم عن قرات
بن احمد قال قال علي عليه السلام ان حديثنا ثم منه القلوب فمن عرف فزيدوهم ومن انكر فذروهم بر عنه عن جعفر بن محمد بن
مالك عن يحيى بن سالم الفراء قال كان رجل من اهل الشام يخدم اهل هذا البيت يا ابا عبد الله عليه السلام فرجع الى اهله فقالوا له كيف كنت
تخدم اهل هذا البيت فهل اصبت منهم علما قال فندم الرجل وكتب الى ابي عبد الله عليه السلام يسأله عن علم ينتفع به فكتب اليه

عبد الله

عبد الله عليه السلام اما بعد فان حديثنا حديث صعب ذعر فان كنت ترى انك تحتمله فاكتب الينا والسلام بر ابراهيم بن
هاشم عن يحيى بن عمران عن يونس عن سليمن بن صالح رفعه الى ابي جعفر عليه السلام قال ان حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال
فمن اقر به فزيدوه ومن انكر فذروه انه لا بد ان يكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ويلج حتى يسقط فيها من كان يشعر
بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا وذكر ابو جعفر محمد بن الحسن انه وجد في بعض الكتب ولم يروه بخط آدم بن علي انه قال
عمر الكوفي في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فيه وما رويتم ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
ورسوله لا يوصف والمؤمن لا يوصف شيء احتمل حديثهم فقد جهلهم وخذلهم فقد وصفهم وعرفهم بكلامهم فقد
احاط بهم وهو اعلم منهم وقال يقطع الحديث عن دونه فتكتفي به لانه قال الصعب فقد صعب على كل احد حيث قال الصعب فالصعب
لا يركب ولا يحمل عليه لانه اذا ركب وحمل على الصعب فقال الفضل قال ابو جعفر ان حديثنا صعب مستصعب ذكوان
اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو
الذي هرب منه اذا راى واما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه
وهو قول الله انه لقول فاصل وما هو بالهزل فاحسن الحديث حديثنا لا يحتمله احد من الخلائق لم يركبه حتى يجده لان وجده
شيئا فهو اكبر منه بيان قوله وذكر ابو جعفر كلامه تلامذة الصفار او كلام الصفار كما هو داب الفقهاء وابو جعفر هو
الصفار وحاصل ما نقل عن الكوفي رفع الاستبعاد عن ان حديثهم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل بان من احاط بكنه
علم رجل وجميع كلامه فلا بد ان يكون متصفا بجميع ذلك على وجه الكمال اذ ظاهر ان لو يتصف بكمال على وجه الكمال لا
يمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه ولا بد في الاطلاع على كنه احوال الغير من مزية كما يحكم به الوجدان فلا استبعاد في قصور
الملكة وسائر الانبياء الذين هم دونهم في الكمال من الاحاطة بكنه كلامهم وغرائب حالاتهم ثم قال بعد ذكر الحديث
آخره الذي تابوا من التصديق به والحذر اوله وتحجم عليكم به لكونه مذكورا في اخبار كثيرة ولا يمكنكم انكاره وهو قوله عليه السلام
صعب مستصعب في قول هذا يكفي لاثبات ما يدل على آخر الذي هو الصعب هو الجمل الذي يأتي من الذكوب والمراد ظاهرا المراد
به هنا الامتناع عن الادراك والفهم وظاهره شمول الكل من هو غيرهم فقوله يقطع الحديث يصدر الحديث عن ذكره بعده
من الملك المقرب والنبي المرسل لا يبعد ان يكون من مستعملا بمعنى ما ويحتمل ان يكون المراد يقطع الحديث عن دونه عدم
المبالات بانكار ولا يفهمه وينكره فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله والاول اظهر وقوله الفضل لا يتعلق بنبي المراد
به اما عدم تعلق الفهم والادراك اصلا وعدم ورود شبهة واعتراض عليه هذا غاية ما وصل النظر في القاصر في حل تلك
العبارات التي تحيرت الافهام الثاقبة فيها بر محمد بن الحسين عن ابيه عن ابراهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال كنت بين يدي
ابي عبد الله عليه السلام فعرض عليه مسائل قد اعطانيها اصحابنا اذ خطرت بقلبي مسئلة فقلت جعلت فداك مسئلة خطرت
بقلبي الساعة قال ليست في المسائل قلت لا قال وما هي قلت قول امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال نعم ان من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء
مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين وان امركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به الا المقربون
وعرض على الانبياء فلم يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون بر احمد بن محمد بن عيسى الحسن بن
سعيد عن القسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امرنا صعب مستصعب لا
يحتمله الا من كتب الله في قلبه الايمان بر محمد بن عبد الحميد وابو طالب جميعا عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال

يا ابا الفضل القد لمست شيعتنا واصبحت على امرنا اقر به الاملاك مقربا ونبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
بر محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمن عن فضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امركم هذا لا يعرفه ولا يقربه
الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان بر ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان امرنا هذا لا يعرفه ولا يقربه الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان بر
محمد بن الحسين عن محمد بن سليم عن ابن ابي نجران عن سليم بن قيس قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا اهل البيت
صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقربه الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن نجب امتحن الله قلبه للايمان بر محمد بن الحسين
عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب على الكافر لا يقر به الا نبي مرسل او
ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان بر محمد بن احمد عن جعفر بن مالك الكوفي عن علي بن هاشم عن زياد بن المنذر عن
زياد بن موفق قال كنا عند محمد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما اتى اليهم فبكى حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال ان امرنا امر لا يحتمله
جسم ممتنع لا يستطاع ذكره ولو قد قام قائمنا لتكلم به وصدق القرآن بر محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي
عن محمد بن الهيثم عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ثلثة
الستة تعلم ان في الملائكة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان ثم قال يا ابا حمزة الست تعلم ان في
الملائكة مقربين وغير مقربين وفي النبيين مرسلين وغير مرسلين وفي المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين قلت بلى
الا ترى الى صعوبة امرنا ان الله اختار له من الملائكة مقربين ومن النبيين مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين بيان
المصعوق امرنا اي خالصه ويحتمل ان يكون مصدرا بر يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن منصور عن خالد بن حمزة
بن نصر عن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت معه جماعة اشار بيده الى جعفر فقام فرفع راسه وهو يقول
يا ابا الربيع حديث تضعفه الشيعة بالسنتها لا تدري ما كنهه قلت ما هو جعلنا الله فداك قول ابي علي بن ابي طالب ع
ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع لا
ترى انه يكون ملك ولا يكون مقربا ولا يحتمله الا مقرب وقد يكون نبي وليس بمرسل ولا يحتمله الا مرسل وقد يكون مؤمن
وليس بممتحن ولا يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان بج محمد بن علي بن الحسن عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار عن ابن يزيد مثله خص بر احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الاعلى
بن اعين قال دخلت انا وعلي بن حنظلة على ابي عبد الله عليه السلام فسأله علي بن حنظلة عن مسئلة فاجاب فيها فقال علي
فان كان كذا وكذا فاجابه فيها بوجه آخر وان كان كذا وكذا فاجابه بوجه ثالث فيها باربعة وجوه فالتفت الي
علي بن حنظلة قال يا ابا محمد قد احكمناه فسمعه ابو عبد الله فقال لا تقل هكذا يا ابا الحسن فانك رجل ورع ان من الاشياء
اشياء ضيقة وليس تجري على الاعلى وجه واحد منها وقت الجمعة ليس لوقتها الا واحد حين تزول الشمس ومن الاشياء
اشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها والله ان لله عندي سبعين وجها بيان
التمثيل والتعريض بيان انه لا ينبغي مقايسة بعض الامور ببعض في الحكم فكثيرا ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة وقد يكون
في شيء واحد سبعون حكما بحسب الفروض المختلفة بر عبد الله بن المغيرة عن ابان عن علي بن ابي حمزة قال دخلت انا وابو بصير
على ابي عبد الله عليه السلام فبينا نحن نعود اذ تكلم ابو عبد الله عليه السلام بحرف فقلت انا في نفسي هذا مما احمله الا التقية
ولهذا والله حديث لم يسمع مثله قط قال فنظر الي وجعل يتم قال اني لاتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجها ان شئت

اخذت كذا

اخذت كذا وان شئت اخذت كذا خص بر محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اني لاتكلم على سبعين وجها لي في كلامي المخرج خص بر محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا لنتكلم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من كلها المخرج بر محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جميل
عن ابي ايوب الخزاز عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لاتكلم على سبعين وجها لي من كلها المخرج بر احمد بن محمد عن
الاهوازي عن فضالة وعلي بن الحكم معا عن عمر بن اذينة عن ابن ابي ايوب مثله بر احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن محمد بن حمران عن محمد بن
حمران عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله بر احمد عن الاهوازي عن فضالة عن حمران مثله بر محمد بن عيسى عن ابن حبيبة
عن ابي الصباح عن عبد الرحمن بن سيابة عنه عليه السلام مثله بر محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ابي الصباح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لاحدث الناس على سبعين وجها لي في كل وجه منها المخرج بر احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتم افقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا ان البصر صرف على سبعين وجها خص احمد
عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله بر محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي بصير قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لاتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت اخذت كذا وان شئت اخذت
كذا خص ابن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى عن عبد الكريم مثله بر احمد بن محمد عمن رواه عن الحسين بن علي عن عمر بن اخيه عن ابي عبد
الله عليه السلام قال اني لاتكلم بالكلام بنصر في على سبعين وجها كلها لي منه المخرج بر الحسن عن الحسين بن عبد الله عن عبد الله بن
مسكان عن كامل التمار قال قال ابو جعفر عليه السلام يا كامل يدعي ما قول الله قد افلح المؤمنون قال جعلت فداك افلحوا
وفازوا وادخلوا الجنة قال قد افلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء بر احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن
الكاهلي عن ابي عبد الله عليه السلام انه تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فقال لو ان قوما عبدوا الله وحدوه ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى
الله عليه وآله لم صنع كذا وكذا ووجدوا ذلك في انفسهم كانوا بذلك مشركين ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال هو التسليم في الامور بيان لو في
قوله لو صنع للتمني بر ابن يزيد عن حماد عن عمر بن اذينة عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
قال الاقتراف التسليم لنا والتصديق علينا وان لا يكذب علينا بر محمد بن عيسى عن علي بن الحكم وجميل عن سعيد بن غزوان
قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول والله لو آمنوا بالله وحده واقاموا الصلاة وآتوا الزكوة ثم لم يسلموا لكانوا بذلك
مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما بر محمد بن الحسين عن علي بن ابي عمير عن علي بن ابي نيزة عن ابي بصير قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قوله ويسلموا تسليما
قال هو التسليم في الامور بر محمد بن عيسى عن الحسن بن خرزاد عن عمر بن جمران عن ابي عبد الله عليه السلام مثله بر ابن معروف
عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ويسلموا تسليما قال التسليم في الامور وهو قوله لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما بر احمد بن محمد عن الاهوازي عن صفوان عن عاصم عن كامل التمار قال قال
ابو جعفر عليه السلام يا كامل قد افلح المؤمنون يا كامل ان المسلمين هم النجباء يا كامل التمار اشباه الغنم الا قليلا من
المؤمنين والمؤمن قليل بر محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ويسلموا
تسليما قال التسليم في الامور بر محمد بن عيسى عن الحسن بن موسى بن بشير عن ابي عثمن الاحول عن كامل التمار قال كانت عند ابي جعفر ع

وحدي فتكون بلسه الارض فقال قد افلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء باكامل الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين و
المؤمن غريب والمؤمن غريب بيان اي لا يجد من يأنس به لقلة من يوافقه في دينه ير محمد بن عيسى عن حماد بن النعمان عن عبد الله
لابي عبد الله عليه السلام اي شيء علمت الرسل فقال رسول الله قال وكشف لها عن الغطاء قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي شيء علم المؤمن
انه مؤمن قال بالتسليم لله في كل ما ورد عليه ير محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منصور بن حازم قال قال ابو جعفر عليه السلام
ارايت ان لم يكن الصوت الذي قلنا لكم انه يكون ما انت صانع قال قلت انتهي فيه والله الى امرك قال فقال هو والله التسليم
والا فالذبح واهوى بيده الى حلقه بيان الصوت هو الذي يناديه به الناس عند قيام القائم عليه السلام ولعل المراد ان
ابطأ عليكم هذا الصوت الذي تنتظرونه عن قريب بانه تصانعون هل تخرجون بالسيف دون سماع ذلك الصوت
فقال الراوي انتهي فيه الى امرك فقال عليه السلام هو الى الانتهاء الى امري والامر الواجب اللازم التسليم وان لم تفعلوا
وتجعلوا في طلب الفرج قبل وانه فهو موجب لذبحكم او لذبحنا ير بعض اصحابنا عن حريز عن زرارة عن بريد قال كان
يجالسنا من اصحابنا فلم يكن يسمع بحديث الاقائم آل محمد حتى لقيه فكان كلما جاء قال قد جاء مسلم فدخل هذا وزرارة على ابي جعفر
فقال ان رجلا من اصحابنا اذا سمع شيئا من احاديثكم قال سلموا حتى يقشعر جلده وكان اذا جاء قالوا جاء مسلم فقال ابو جعفر قد افلح
المسلمون ان المسلمين هم النجباء ير احمد بن محمد عن البرقي والاهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر الخزاعي ديم قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان رجلا من مولى عثمان كان شاما لعلي فجاء الى مولى لهم يأتينا ويلابسنا انه حين يحضر
قال الى ولم قال فقلت جعلت فداك اما آمن هذا قال اما تسمع قول الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم الآية قال هيهات هيهات لا والله حتى يكون الثبات في القلب وان صام وصلى ير عنه عن الاهوازي عن النضر عن
ابن مسكان عن خضر عن ابي جعفر عليه السلام قال قد افلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء ير احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن
مسكان عن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام تركنا موالينا مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال وما انت وذاك انما
كلف الله الناس ثلاثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما يرد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن
محمد بن حماد السندي عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلام يا سالم ان الامام هادٍ مهدي يدل على
الله في عمله ويحمله على هيئة ليس للناس ان يتعلقوا في امره ولا التعنيف عليه في اقامة والتسليم ير احمد بن محمد عن عمر بن عبد
عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال الائمة ويجري فيهم استقام في شيء قتلنا وسلم لامرنا وكتم حديثنا عند صدقنا
فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة وقد والله مضى اقوام كانوا على مثل ما انتم عليه من الذين فاستقاموا و
سلموا لامرنا وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدونا ولم يشكوا كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة
ير ايوب بن نوح عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبيدة قال قال ابو جعفر من سمع من رجل من الشيعة حديثا
فكذب به ومن لم يرض الرضا بنا والتسليم لنا فان ذلك لا يكفره بيان لعل المراد انه اذا كان تكذيبه للعن الذي فهمه
وعلم انه مخالف لما علم صدوره عنا ويكون في مقام الرضا والتسليم ويقر بانه بابي مستصعب عن المعصوم فهو الحق فذلك
لا يصير سببا لكفره ير احمد بن محمد عن بن سنان عن منصور الصيقل قال دخلت انا والحرث بن المغيرة وضريس على ابي عبد الله عليه السلام
فقال للحرث ان هذا المخنث يعني منصور الصيقل لا يريد الا ان يسمع حديثنا فوالله ما يريد ما يقبل ما يرد فقال ابو عبد الله
عليه السلام هذا الرجل قد سلم ان المسلمين هم النجباء ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم بن محمد عن سلمة بن سيان عن ابي الصباح

الكناني قال

الكناني قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابا الصباح قد افلح المسلمون قالها ثلاثا ثم قال ان المسلمين هم المنجبون
يوم القيمة هم اصحاب الحديث ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام اخبرني ابو عبد الله عليه السلام
قال قلت له ان عندنا رجلا يسمى كليبا فلا نحدثه عنكم شيئا الا قال انا اسلم فسميناه كليبا التسليم قال فضحك ثم قال
اندرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات قول الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات فاخبتوا الى ربهم كش علي بن
اسمعيل عن حماد مثله ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن حماد بن عيسى عن منصور بن يونس عن بريد بن شريح الدهان قال سمعت كلاما يقول
قال ابو جعفر عليه السلام قد افلح المؤمنون اندري من هم قلت انت اعلم قال قد افلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء
ير عنه عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرة العين التسليم لنا ان تقولوا لكل امر اختلف
عنا ان نرد الينا ير محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل بما امروا لم
يعرفنا والرد الينا والتسليم لنا س محمد بن عبد الحميد عن حماد بن عيسى ومنصور بن يونس عن بريد بن شريح الدهان عن كامل التمار
قال قال ابو جعفر عليه السلام قد افلح المؤمنون اندري من هم قلت انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء
والمؤمن غريب ثم قال طوبى للغرباء س ابي عن علي بن النعمن عن ابن مسكان عن كامل التمار قال قال ابو جعفر عليه السلام يا كامل
المؤمن غريب والمؤمن غريب ثم قال الله عز وجل قد افلح المؤمنون قلت قد افلحوا فازوا ودخلوا الجنة فقال
قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين النجباء س ابي عن القسم بن محمد عن سلمة بن سيان عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الا انه قال يا ابا الصباح ان المسلمين هم المنجبون يوم القيمة هم اصحاب النجائب س بعض اصحابنا رفعه
قال قال ابو عبد الله عليه السلام لكل شيء شرف وشرف المسلم الصلاة فمن راح الى الصلاة فهو ناج قلت ما هي قال التسليم س ابي عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما قال الصلاة عليه التسليم له في كل شيء جاء به س عدة من اصحابنا عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال
التسليم الرضا والقنوع بقضائه س ابي عن صفوان بن يحيى والبزنطي جميعا عن حماد بن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال قال ابو عبد الله
عليه السلام لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم
قالوا لشيء صنعه الله او صنعه النبي صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا به
مشركين ثم تلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم
قال ابو عبد الله عليه السلام وعليكم بالتسليم يحيى عن الكاهلي مثله بيان اي فورب ولا مزيدة لتوكيد القسم وقوله تعالى فيما شجر
بينهم اي اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه وقوله تعالى حرجا مما قضيت اي ضيقا مما حكمت به او من شكك او
شكا من الحيلة فان الشاك في ضيق من امره ويسلموا تسليما اي ينقادوا لله انقيادا بظاهرهم وباطنهم س ابي عن محمد بن سنان
عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
له قال فكيف علمت الرسل انها رسل قال كشف عنها الغطاء قلت يأتي شيء على المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا
بما ورد علينا من سرور ومحزون ير محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن الحسين بن المختار عن الاستاذ ابي القاسم وابي جعفر ابنا
كليب عن الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه عن الصدوق عن سعد عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن سليمان عن عبد الله
بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن حسين بن علوان عن علي بن عبد الله عليه السلام في الآية قال الله فضل اولي العزم من الرسل بالعلم على

كاملا

الانبياء أورثنا علمهم وفضلنا عليهم وعلم رسول الله وعلمنا علم رسول الله فرويناه شيعتنا فرقبل منهم
فهم افضلهم وانما كون شيعتنا معنا شي عن الحسين بن خالد قال قال ابو الحسن الاول عليه السلام كيف تقرأ هذه الاية يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ماذا قلت مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فسماهم
مؤمنين ثم يسألهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قلت هكذا اقرأه قرأة زيد قال اقرأه في قرأة علي عليه السلام يا ايها
الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله ثم الامام فرد عليه بيان في قرأته
عليه السلام التشديد وعلى التقدير الاول اراد انكم لا تكونوا على حال سوء حال الاسلام او التسليم فاذا ادرككم الموت فالنبي متوجه
نحو القبلة شي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام فاولئك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت محمد وآله عليه السلام ويسلموا تسليما شي عن ابي يعقوب بن جرير قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله ويسلموا تسليما فاي شيء ايمان متنا بها لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكتة السوداء
في القلب فاذا صام وصلى سر من كتاب ابن العالم للصفواني روى عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال اجتنبوا من بخير من
الذنوب وقال عليه السلام في حديث آخر عليكم بالدراية لا بالروايات وروى عن طلحة بن زيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
رواة الكتاب كثير ورعاته قليل فكم من مستمع للحديث مستغش للكتاب والعلماء تحرسهم الدراية والجهال تحرسهم الرواية
بيان في نسخ الكافي مستمع للحديث وهو اظهر للمقابلة قوله عليه السلام تحرسهم اي تمنعهم ويأمنون به ويحرزون لفقده شي
في رواية ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قيل له وانا عنده ان سالم بن ابي حفصة يروي عنك انك تكلم على سبعين وجها لك
منها المخرج فقال يا ابا محمد سالم يريد ان اجيء بالملائكة فوالله ما جاء بها النبيون ولقد قال ابراهيم اني سقيم والله ما كان
سقيما وما كذب ولقد قال ابراهيم بل فعله كبيرهم وما فعله كبيرهم وما كذب ولقد قال يوسف انها لعير وانكم لسارقون
والله ما كانوا سارقوا وما كذب شي عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا مثل علي مثل ناقة صالح من هذه الامة
كمثل موسى النبي صلى الله عليه وآله والعالم الذي لقيه واستنطقه وسأله الصحبة فكان من امرهما ما اقتص الله لنبيه صلى
الله عليه وآله في كتابه وذلك ان الله قال لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من
الشاكرين ثم قال وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وذكر ان عند العالم علما لم يكتب في الالواح
وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها وجميع العلم قد كتب له في الالواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون انهم
فقهاء وعلماء فانهم قد ادعوا جميع العلم والفقه في الدين مما يحتاج هذه الامة اليه وصح لهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلموه ولفظوه وليس كل علم رسول الله صلى الله عليه وآله علموه ولا صار اليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هم فوق ذلك
ان الشيء في الحلال والحرام والاحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه اثر عن رسول الله ويستحيون ان يقولوا لا نعلم
الى الجهل ويكرهون ان يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي في القياس فوضعوا وتركوا
الاثار وادانوا الله بالبدع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة فلو انهم اذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن
عندهم منه اثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من
ان محمد عليه السلام والذين معهم من اهل العلم منا العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى يحمل الله روحي الميت
لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده كما حسدتنا هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علمنا وما ورثنا عن رسول الله
عليه وآله السلام ولم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى العالم وسأل الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأل العالم ذلك

علم العالم

علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
فقال له موسى وهو خاضع له يستنطقه على نفسه كرغبة يحسد في انشاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وقد كان العالم
يعلم ان موسى لا يصبر على علمه فكذلك والله يا اسحق بن عمار قضاة هؤلاء وفقهاؤهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله
علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم الذي صحبه ورأى ما رأى
من علمه وكان ذلك عند موسى مكروها وكان عند الله رضا وهو الحق وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه ولا يؤخذ وهو عند الله رضا
بي محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن جمهور وجماعة الحميري عن محمد بن جمهور عن ابيه عن بعض رجاله عن الخضر قال قال ابو عبد
الله عليه السلام خبر تدريه خير من عشرة تروية ان لكل حق حقيقة ولكل صواب نورا وما امر قال لنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها
حتى يلحن له القول لحنا الحسن كش جبرئيل بن احمد عن الفضل بن عبد الرحمن بن كثير عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر
عليه السلام يا جابر حديثنا صعب مستصعب مرد ذكوان وعر لا يحتمله وانه الا نبي مرسل او ملك مقرب او مؤمن
ممتحن فاذا ورد عليك يا جابر شيء من امرنا فلان له قلبك فاحمد الله وان انكرته فرده الينا اهل البيت ولا تقل كيف جاء
هذا وكيف كان وكيف هو فان هذا والله الشرك بالله العظيم كش ابن مسعود عن علي بن الحسن عن القاسم بن علي عن محمد بن
محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال قيل لابي عبد الله عليه السلام وانا عنده ان سالم بن ابي حفصة يروي عنك انك
تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج قال فقال يا ابا محمد سالم فما يريد سالم فما يريد ان اجيء بالملائكة فوالله ما جاء بها النبيون
ولقد قال ابراهيم اني سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ولقد قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب
ولقد قال يوسف انكم لسارقون والله ما كانوا سارقين وما كذب بيان لما كان سبب هذا الاعتراض عدم ازعان سالم
بامامته عليه السلام لازعان بعد الازعان بما يجب التسليم في كل ما يصدر عنهم عليهم السلام ذكر عليه السلام ولا ان سالما اي شيء تريد مني
من البرهان حتى جمع الى الازعان فان كان يكفي في ذلك لقاء ابراهيم والحج واظهار المعجزات فقد جمع وشاهد
فوق ما يكفي لذلك وان كان يريد ان اجيء بالملائكة ليشاهدهم ويشهد واعلى صدقي فهذا مما لا يأتيه النبيون ايضا
ثم رجع عليه السلام الى توضيح خصوص هذا الكلام بان المراد القاء معارض الكلام على وجه التقية والمصلحة ولم يرض هذا لكل
وفي صدد مثله عن الانبياء عليهم السلام كش حمدويه عن الحسن بن موسى عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن يزيد
الثاني قال كتب الينا ابو الحسن عليه السلام وهو في الحبس اما بعد فانك لم تزل تأتي بالعجب فانك لم تزل آخذا بنا
رشدك وبصرك من امرنا ديننا بتفضيلهم ورد الامور اليهم والتسليم لما قالوا في كلام طويل وقال وادع الى صراط ربك
فيما من رجوتنا جابته وقال آل محمد ولا تقل لما بلغك عنا او نسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك
لا تدري لم قلناه وعلى اي وجه وصفناه آمن بما اخبرتك ولا تفش ما استكتمتك اخبرني انه من اوجب حقي عليك
ان لا تكتمه شيئا تفعله لامر دنياه ولا من آخرته من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمد الفارسي روى المفضل
بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امامنا صعب مستصعب لا يحمله الا صدور منشرحة وقلوب منيرة وافئدة
سليمة واخلاق حسنة لكن الله قد اخذ على شيعتنا الميثاق فرضوا لنا وفي الله لله بالجنة ومن ابغضنا وابى ودانا
حقنا فهو في النار وان عندنا سر امر الله ما كلفه احدا غير ذلك ثم امرنا بتبليغه فبلغناه فلم يحمله اهله ولا رضوا به
ولا حملوه حتى خلق الله لذلك قوما خلقهم من طينة مخزونة ومودعة صلى الله عليهم من نور هم صنعهم الله بفضل
صنع رحمته فبلغناهم عن امرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم واحتملوا الامر فحملناه وسرنا

والبعث علمنا وان الله خلق اهلها للنار وامرنا ان نبلغهم ذلك فبلغناه فاشمأزت قلوبهم ثم اطلق السنتهم بعض
الحق فهم ينطقون منه ونفروا عنه وردوه علينا ولم يحتملوا وكذبوا به وطبع الله على قلوبهم ثم اطلق السنتهم بعض
الحق فهم ينطقون به لفظا وقلوبهم منكرة له ثم بكى عليه السلام وضرب بيده وقال اللهم ان هذه الشرذمة المطيعون لامرك
قليلون اللهم فلا تجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم عدوا فانك ان سلطت عليهم عدوا لم يعبدك بيان
محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن ابي الحسين بن ابي الطيب عن احمد بن القسم الهاشمي عن عيسى بن فرج بن فروة عن
سعدة بن صدقة عن صالح بن ميثم عن ابيه قال بينما انا في السوق اذا انا بامير المؤمنين عليه السلام واصبغ بن نباتة فقال ويحك يا ميثم لقد
سمعت من امير المؤمنين علي بن ابي طالب حديثا صعبا شديدا فاياك ان تكون كذلك قلت وما هو قال سمعته يقول ان
حديثنا اهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقمت من دوري فاتيت
عليا فقلت يا امير المؤمنين حديثا خبرني الاصبغ عنك قد ضقت به ذرعا قال وما هو فاخبرته قال فتبسم ثم قال اجلس
يا ميثم اوكل علم يحتمله عالم ان الله تعالى للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فهل رايت الملئكة احتملوا العلم قال قلت هذه والله
اعظم من ذلك قال والاخرى ان موسى عليه السلام انزل الله عز وجل عليه التوراة فظن ان لا احد اعلم منه فاخبره الله عز وجل
ان في خلقه من هو اعلم منك وذلك اذ خاف على نبيه العجب فاتاه بيد الخضر فدعا ربه ان يرشده الى العالم قال فجمع الله بينه وبين
الخضر في السفينة فلم يحتمل ذلك وسوى قتل الغلام فلم يحتمله واقام الجدار فلم يحتمله ولما المؤمنون فان نبينا
صلى الله عليه وآله اخذ يوم غدير فقال اللهم من كنت مولاه فان عليا مولاه فهل رايت احتملوا ذلك الا من عصمة الله
منهم فابشر وانعم ابشر وانعم فان الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملئكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم من امر رسول الله
صلى الله عليه وآله وعليه اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي ان علي بن الحسين عليهما السلام قال لابان بن ابي عياش يا ابا
عبد قيس فان وضح لك امر فاقبله والا فاسكت تسلم ورد الله علمه الى الله فانك في اوسع مما بين السماء والارض
ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي قدس سره نقلا من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري القمي عن
بن سعيد عن صفوان عن عبد الله الكاهلي عن ابي عبد الله عليه السلام انه تلا هذه الاية فلا ورب السماء والارض لا يؤمنون الاية فقال
لو ان قوما عبدوا الله وحده ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله لم صنع كذا وكذا ولم صنع كذا وكذا
خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين ثم قال لو انهم عبدوا الله ووحدوه ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله
عليه وآله لم صنع كذا وكذا ووجدوا ذلك في انفسهم لكانوا بذلك مشركين ثم قرا الاية وروى بعدة اسانيد الى ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان المسلمين هم النجباء وعن عبد بن البتط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
ان رجالا يتنا فقيلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فيستشعره فقال ابو عبد الله عليه السلام يقول ذلك اني
قلت لليل انه نهار او النهار انه ليل قال لا قال فان قال ذلك هذا اني قلت فلا تكذبه فانك على تاكذيبي وعن ابي بصير عن
احدهما عليهما السلام قال سمعته يقول لا تكذب بحديث ابا كريمة مرجئ ولا قدري ولا خارجي نسبه الينا فانكم لا تدرون
لعله شيء من الحق فتكذبون الله عز وجل فوق عرشه انتهى ما اخرجه من كتاب البصائر ويحضرني ايضا قال وروى المفضل
رحمه الله في كتابه مسلاة عن الرضا عليه السلام ان العبادة على سبعين وجها فتسعة وستون منها في الرضا والتسليم لله
عز وجل ولرسوله ولاولي الامر صلى الله عليهم نهج قال امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن

الله قلبه

الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدر وثيق واحلام رزينة منية المريد قال النبي صلى الله عليه وآله من رد
حديثنا بلغه عني فانا خاصمه يوم القيمة فاذا بلغكم عني حديث لم تعرفوا فقولوا الله اعلم وقال صلى الله عليه وآله
من كذب علي متعمدا او رد شيئا امرت به فليتبوا بيتا في جهنم وقال صلى الله عليه وآله من بلغه عني حديث فكذبه
فقد كذب ثلثة الله ورسوله والذي حدث به باب العلة التي من اجلها كتم الائمة عليهم السلام بعض العلوم و
الاحكام بيان محمد بن الحسين بن عصام عن بن بجيح عن زيد الحارثي واحمد بن محمد عن الرقي عن صفوان عن زرارة قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ان ابي نعم الاب رحمة الله عليه كان يقول لو احدث ثلثة رهط استودعهم العلم وهم اهل ذلك
لحدث بلا يحتاج فيه الى نظر في حلال ولا حرام وما يكون الى يوم القيمة ان حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به الا
عبد امتحن الله قلبه للايمان بيان فيه اي معه الى نظر اي فكر وتامل بيان احمد بن محمد عن علي بن الحسن عن عنبسة
بن مصعب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لولا ان يقع عند غير كم كاقد وقع غيره لاعطيتكم كذا بالاحتياجين الى حديث يقوم
القائم بيان ابراهيم بن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن زرارة عن ابي جعفر الثاني عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول
ان ابي نعم الاب رحمة الله عليه يقول لو وجدت ثلثة رهط استودعهم العلم وهم اهل ذلك لحدث بلا يحتاج فيه بعدي
الى جدال ولا حرام وما يكون الى يوم القيمة بيان احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عزرام وموسى بن بكر قالا سمعنا ابا عبد الله
يقول ان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع معه ان نخبر به احدا بيان ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي
عمير عن جميل بن صالح عن منصور بن حازم قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا جعفر ما احدثه ولو اني احدث رجلا منكم بالحديث
فاخرج من المدينة حتى ياتي بعينه فاقول له اقله بيان محمد بن العباس الحسني عن ابطاشي عن خبره عن كرام الخثعمي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال والما والله لو كانت علي اقواهكم اوكية لحدثت كل امرئ منكم بما يعلم والله لو وجدت اتقياء لتكلمت والله
المستعان كش طاهر بن عيسى الوراق رفعه الى محمد بن سفيان عن محمد بن سليمان عن ابي طاشي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على مقدار كنز يا مقداد لو عرض علمك على مقدار
لكفر باب ما ترويه العامة من اخبار الرسول صلى الله عليه وآله وانا اتصحيح من ذلك عندهم عليه السلام والنهي عن الرجوع
الى اخبار المخالفين وفيه ذكر الكذابين بيان الحسن بن علي بن النعمن عن ابيه عن ابن سكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في الناس اثال واثال وانا اهل البيت معاقل العلم واوتاد العلم
الحكم وضياء الامر بيان اثال اي عطي وافاد وفي الناس العلوم الكثيرة لكن عند اهل البيت معيار ذلك والفصل بينها
هو حق او مفترى وعندهم تفسيره ما قال الرسول صلى الله عليه وآله فلا يتمنع عباد الله الناس الا بالرجوع اليهم صلوات
الله عليهم والقائل جمع معقل وهو الحصن والملجا اي نحن حصون العلم وبنا يلجا الناس فيه وبنا يوصل اليه وبنا يقضي
الامر للناس بيان يزيد عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك عندنا العامة
من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء بصح فالوا فقال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في الناس اثال واثال وانا اهل البيت معاقل العلم وفصل ما بين الناس بيان الحسن بن علي بن النعمن والحسن بن محمد عن علي بن الحسن عن ابن سكان عن محمد بن مسلم قال
ابو جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في الناس واثال واثال اهل البيت عرى الامر واواخيه وصياح
محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ابن سكان مثله بيان العروة ما يتمسك به من الحبل وغيره والاخية كاية
وخفية وهي حائط او حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز وسطه كالحلقة تشد فيها الدابة والجمع اخاء واواخي

ذكره الفيروزان الديلمي بنا يشد ويستحكم امر الدين ولا يفارقنا علمه سر محمد بن عيسى عن النضر عن الحسن بن يحيى قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول انا اهل البيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوة وعلم الكتاب وفصل ما بين ذلك سر محمد بن
عيسى عن علي بن عبد الله المؤمن عن ابن كان وابي خالد وابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله انا في القاس وانا ل وعند اعرى الامر وابواب الحكمة ومعاقل العلم وضياء الامر واواخير من
عرفنا نفعته معرفته وقبل منه عمله ومن لم يعرفنا لم تنفعه معرفته ولم يقبل منه عمله سر محمد بن عبد الجبار عن عبد الله الحجال عن علي بن حماد
عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال وانا ل وانا ل يشير كذا وكذا وعندنا اهل البيت اصول
العلم وعراه وضياؤه واواخيره سر محمد بن عبد الجبار عن ابي عبد الله البرقي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن المفضل بن الخطاب امير
المؤمنين عليه السلام يا ناس عليه السلام فقال ان الله اصطفى محمدا بالرسالة وانبأه بالوحي وانا لفي الناس وانا لفينا اهل البيت معاقل
العلم وابواب الحكمة وضياء الامر فمن يحبنا منكم نفعه ايمانه ويقبل عمله ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه ايمانه ولا يقبل عمله
سر ابن يزيد عن زرارة بن عبد ربه عن هشام بن سالم عن حمزة بن الطيار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نجد الشيء في احاديثنا في ايدي الناس فيقال
لي هلك لا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وانا ل ثم وضع يده عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه وانا اهل البيت
عندنا معاقل العلم وضياء الامر وفصل ما بين الناس بيان الاشارة لبيان انه صلى الله عليه وآله نشر العلم في كل جانب وعلمه
كل احد فكيف لا يكون في الناس سر محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن مطيع بن شريح عن محمد بن مسلم قال ذكر ابو عبد الله عليه السلام رجلا جلس اليه وانا عنده
فقال انهم يروون عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يغضب فيجلس وكان متكئا ووضع المرفقة تحت ابطه فقال اما والله انا نسأله ونحن
اعلم به منهم ولكنا نسأله لنتركه عليهم ثم قال ما الروايات وفيما ابي جعفر حيث بلغ بعضنا الرجل ليجيء من وفاته سنة
قال الفيروزابادي وكله تورية كاوجبه والذنب عليه قال الجوهري بلغ الى كذا اي نال الشيء اوجاوز وقوله تعالى فبلغ عليهم
ضربا باليمين اي اقبل قال الفراء نال عليهم وقال الجزري فلان يبلغني على امر وعن امر اي يبلغ ويطلبني والحاصل ان المسئول
عظم ما كان يرويه عنه عليه السلام فغضب عليه السلام وقال لا احتاج الى السؤال وان سألنا اجبنا فاهو الا للاحتجاج والالزام
على الخصم بلا استطيع انكاره ثم ذكر عليه السلام قدرة ايضا على الاحتجاج والمغالبة بانه كان يقبل على الخصم في اقامة الدليل عليه
اقبالا على غاية القوة والقدرة على الغلبة او كان عليه السلام يخرج الحجة من الخصم ويجعله على الاقرار بالحق بحيث لو راينا لبهت
من ذلك وقوله يعني الرجل اي يعني كان يخاصمه ويناظره سر ابان بن تغلب عن علي بن الحكم عن ابي بصير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير
بن خاجة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون جميعا لنا عليهم قال لا تأتهم ولا تسمع
منهم لعنهم الله ولعن الملهم الكذبة ل الطاقاني عن الحلوي عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام
يقول ثلثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله ابو هريرة وانس بن مالك وامرأة بيان يعني ما يشبه كذب سعد بن عبد
خالد الطيالسي عن عمر بن عبد العزيز بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام انا اهل بيت صادقون لا نحتاج ان نكذب علينا
يسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس كان رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه وكان امير
المؤمنين عليه السلام اصدق من بره الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي يكذب عليه يعمل في تكذيب صدقه بالفرية
عليه حتى كان عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن علي عليه السلام قد اتى بالمختار فذكر ابو عبد الله عليه السلام البرية الشامي
بنان فقال لكيف كان علي الحسن عليهما السلام ذكر المغيرة بن عبد ويزيد والشعبي وابا الطفيل معمرا ويشار الاشرس وجرة
اليزيدي وصايد النهدي فقال لعنهم الله انا لا نخلو ان نكذب علينا او عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كل كذاب فاذا قمت

البريدي

الحديث كتاب

الحديث كتاب صفات الشيعة للصدوق باسناده عن المفضل بن زيد البصري عن ابي عبد الله عليه السلام قال هكم معالم دينكم وهم عدتكم لكم
واشرب قلوبهم لكم يفضلون ما يسمون سكم كلهم يحملون لكم علما ائمتهم ورئيسكم بهتانا فيهم بذلك عند الله معصية اقول وبعد
في كتاب سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت لابي جعفر الباقر عليه السلام لم نزل اهل البيت منذ قبض رسول الله صلى
الله عليه وآله نذل ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد وهجد الكاذبون لكذبهم موضعا يعرفون الاولياء لهم وقصاتهم وعالمهم في كل بلدة يحدثون
عدونا ولا يتهم الناس بالاحاديث الكاذبة الباطلة ويجدون ويروون عنا ما لم نقل فيجيئنا منهم لنا وكذا منهم علينا وتقريبا
الى ولاتهم وقصاتهم بالزور والكذب وكان عظم ذلك كثرة في زمن معوية بعد موت الحسن عليه السلام فقال عليه السلام بعد كلام ذكره
وتمادي تحول ذكر الخبر واهله الا ان يكون رجلا صدق او شاهد حدث باحاديث عظيمة عجيبة وتفضيل بعض من قد مضى من الولاة وتلك
الله مناشيا فاط وصحبه لها حتى تكثر من قد سمعها منه حتى لا يبقى في كذب ولا غفلة ويروون عن علي عليه السلام اشياء قبيحة
وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله انهم رووا في ذلك الباطل والكذب ثم يقولون قلت سلمان رضي الله عنه في ذلك شيئا قال قلت
هاسيا كقول اهل الجنة وان تعرف وان تحدث وان الملائكة يلقنه وان السكينة تنطق على لسانه وان عمر ان الملائكة تصافحه وتثبت
حرب فما عليك الا نبي وصديق وشهيد حتى عد ابو جعفر عليه السلام اكثر من مائتي رواية يحسبون انها حق وما هي والله
كلها كذب وزور وقلت اصلحك الله ليكن منها شيء قال انها موضوع ومنها هو وفاقا الحق فاما عون ان عليك نبي
وصديق وشهيد يعني عليا عليه السلام ومثله كمثله لا يبارك لك وقد علمك نبي وصديق وشهيد يعني عليا عليه السلام
عام ما كذب وزور وباطل اقول سيأتي تمام الخبر في كتاب الامامة في باب مظلوميتهم عليهم السلام باب سبب على الخلاف
الاخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط وبيان انواع ما يحتمل الاستدلال به الآيات الانعام وان
تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وقال تعالى وان
كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين وقال تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
ليضل الناس بغير علم وقال تعالى قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
الاعراف اتقولون على الله ما لا تعلمون التوبة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يونس وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم
بما يفعلون وقال وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون الاسرى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا الزخرف ما لهم بذلك من علم
ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم
مهتدون الجاثية وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون الحجرات ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين النجم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا قال
الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاجات روى عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما وجدته في كتاب الله
عز وجل فالعمل به لازم ولا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكان في سنة مني ولا عذر لكم في ترك سنتي وما
لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا به فانما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذ اهتدى وبايها اخذ اهتدى وبايها اخذ اهتدى
اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله فما اصحابك قال اهل بيتي قال الصدوق عن محمد بن الحسن بن بابويه القمي رضي الله عنه
ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بما هو الحق وربما افتوهم بالتقية فيما يختلف فيه فهو للتقية والتقية

كانت فيه سنة ومني

رحمه الله الشيعة اقول روى الصدوق في كتاب معاني الاخبار عن ابيه عن الصفار عن الخشاب عن ابن بكير عن ابي حمزة عن
الصادق عن آبائه الى النبي وآله الصفار في بصائر الدرجات عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام
رواه محمد بن سنان عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من نازعنا في شيء من القضاء وهو يعلم انا لا نأخذه الا حقا فانما يستخف بحكم الله
وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا
ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكما به اعدلهما وافقههما واصدقهما
في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال الا ينظر
الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ
الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه فانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر
مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين و
شبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا
يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة
فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة رد وجعلت فداك ارأيت ان كان الفقيهان عارفين بحكم
الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا بأيهما نأخذ من الخبرين الآخر بنظر الى ما هم اليه يميلون
فان تماما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقه الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم
فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه ووقف عند حتى تلقى امامك
فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد غو روى محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن
صفوان بن يحيى وابن ابي نصر عن عبد الله بن بكير عن زرارة مثله يا وفي الفقيه وثقة الاسلام في الكافي بسنده وثق
لكنه في المشهورات وضعفه مجهر بعمل الاصحاب قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الطاغوت مشتق من
الطغيان وهو الشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله والمراد هنا يحكم بالباطل او
ويتصدى الحكم ولا يكون اهلا كمن يحكم به لفرط طغيانه او لتشبهه بالشيطان او لان القائل اليه يحاكم الى الشيطان من حيث
انه الحامل على الارتشاء والخبر يدل على عدم جواز الترافع الى حكام الجور مطلقا قوله عليه السلام من قد روى حديثنا
اي كلنا بحسب الامكان او القدر المأخوذ فيها او الحديث المتعلق بتلك الواقعة كذا في نظائره والاخير اظهر لان الاعتبار
لذلك الامر يتبع ما يمكنه الوصول اليه في ابصارهم المطلع على المعارضات ويجمع بينها بحسب الامكان قوله عليه السلام فاني قد
جعلته عليكم حاكما استدل به على انه نائب للامام في كل امر الا ما اخرجه الدليل ولا يخلو من اشكال بل الظاهر انه رضي الله عنه في

الحكم فيما

الحكم فيما رفع اليه والرضا بحكمه قوله عليه السلام فيما حكما ظاهره ان اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى قوله عليه السلام
اعدلهما وافقههما في الجواب اشعار بانه لا بد من كونهما عارفين فقيهين صادقين ورعين والفقه هو العلم بالاحكام
الشرعية كما هو الظاهر وهل يعتبر كونه افقه في خصوص تلك الواقعة او في مسائل الواقعة والحكم وفيه مطلق المسائل
الاوسط اظهر وحتى وان كان الاخير اظهر لفظا والظاهر ان مناط الترجيح الفضل في جميع تلك الخصال ويحتمل ان تكون كلمة
او بمعنى او وفضل الاول لا يظهر الحكم فيما اذا كان الفضل في بعضها وعلى الثاني فيما اذا كان احدهما افضل في احدها
والاخر في الاخرى وفي سوال السائل اشعار بفهمه المعنى الثاني قوله عليه السلام المجمع عليه يشعر به على حجية الاجماع وظاهر
السياق ان المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى ويدل على ان شهرة الخبرين الاصحاب تكفي في الاصول من الاجماعات وعليه
كان عمل قدماء الاصحاب رضوان الله عليهم قوله عليه السلام وشبهات تتردد بين ذلك المراد الامور التي اشتبه الحكم فيها
ويحتمل شمول لما كان فيه احتمال الحرمة وان كان حلالا بظاهر الشريعة قوله عليه السلام ارتكب المحرمات اي الحرام واقعا
فيكون مجملا على الاولوية والفضل بغير علم ويدل على رجحان الاحتياط بل وجوبه قوله عليه السلام قد رواها الثقات عنكم
استدل به على جواز العمل بالخبر الواحد بالخبر الموثق وفيه نظر لانضمام قيد الشهرة ولعل تقرير عليه السلام المجمع القيد
على انه يمكن ان يقال لكافر لا يوثق بقوله شرعا لكفره وان كان عادلا بمذهبه قوله عليه السلام والسنة اي السنة المتواترة
قوله عليه السلام فارجه بكسر الجيم والهاء من ارجيت الامر بالياء اومن ارجأت الامر بالهمزة وكلاهما بمعنى اخرته فعلى الاول
حذفت الياء في الامر وعلى الثاني ابدلت الهمزة بالهاء حذفت والهاء ضمير راجع الى الاخذ باحد الخبرين ويكون الهاء
لتشبيه المنفصل بالمتصل او من ارجه الامر اي اخره عن وقته كما ذكره الفيروزابادي لكنه نفر به ولعل احد في كلامه
ثم قال الطبرسي رحمه الله جاء هذا الخبر على سبيل التعديد لانه قد ما يتفق في الاثار ان يرد خبران مختلفان فيحكم في الاحكام
للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الاخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين
مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله عليه السلام
للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى امامك امر بذلك عند تمكنه والا فالاصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من
الوصول اليه فالاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين وله يكن هناك اجماع لرواة احدهما على رواة الاخر بالكثرة والعدالة
كان الحكم بهما مرتبا بالتخيير يدل عليه ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام انه قال له يجيئنا الكلام
عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فاعرضه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان يشبهها فهو منا قلت يجيئنا الرجلان
وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فوسع عليك بايهما شئت وما رواه الحارث الغير بن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعته من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد اليه وروى
عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد بأمرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه
قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما فالاخذ بما فيه خلاف العامة اعرف عليه السلام
بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروى ايضا عنهم عليهم السلام انهم
قالوا اذا اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا
يحتمل ذكره ههنا وما اوردناه عارض لبرهان موضعه الهنا كلام الطبرسي في الاخبار التي نقلها مع ما اورد بينها
من كلامه اقول ما ذكره في الجمع بين الخبرين وحمل الاخر على ما اذا تمكن من الوصول الى الامام والرجوع اليه والتقية على عدم

هو اظهر الوجوه واوجهها وجمع بينهما بعض الافاضل بحمل التخيير على ما ورد في العبادات وتخصيص الايجاب بما اذا تعلق
بالمعاملات والاحكام ويمكن الجمع بحمل الايجاب على عدم الحكم باحدهما بخصوصه فلا ينافي جواز العمل باي منهما شاء او بحمل
الايجاب على الاستحباب والتخيير على الجواز وبحمل الايجاب على ما يكون الايجاب فيه بان لا يكون مضطرا الى العمل باحدهما
والتخيير على ما اذا لم يكن له بدّ من العمل باحدهما كما يومي اليه خبر سماعة ويظهر من خبر الميثمي فيما سيأتي وجمع آخر بينهما وتفصيل
القول في ذلك في رسالة مفردة ان شاء الله تعالى ح عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في مناظرته مع يحيى بن اكثم وسيجيء تمامه
في موضعه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر من بعدي فمن كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما
خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به الخبر بيان الكذابة بكسر الكاف وتخفيف الذال الصدوق كذب بكذبه اي كثرت
على كذابة الكذابين ويصح ايضا حمل الكذاب بمعنى المكذوب وفي التاء للتانيث اي الاحاديث المفتراة وبفتح الكاف وتشديد
الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة والمعنى كثرت علي اكاذيب الكذابة او التاء للتانيث والمعنى كثرت
الجماعة الكذابة ولعل الاخير اظهر وعلى التقادير الظاهر ان الجار ومتعلق بالكذابة ويحتمل تعلقه بكثرة على بعض الوجوه
ونحوه وعلى هذا الخبر على تقدير صدقه وكذبه يدل على وقوع الكذب عليه صلى الله عليه وآله ح وما اجاب به ابو الحسن علي
بن محمد العسكري عليه السلام رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا
اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق
ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله آنا اجتمعت عليه الامة ولم يكن الذي يعضها بعضا هو الحق فهذا
معنى الحديث لا ما تاوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون فبطل الحكم الكتاب باتباع حكم الاحاديث المرقومة والروايات
المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الايات الواضحات البينات ونحن نسأل الله
ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكره طائفة
من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المروية صارت انكارها ورد فهمها الكتاب كفرا واصل الاصرار على
تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حديث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه
قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العامة في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق
بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابانه لاصحابه بهذه اللفظة
فركبت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي بمنزلتي مني وبمنزلتي من ربي وعدي هو
خليفتي بعدي عليكم وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان
فقال اما ترضى ان تكون بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق
هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا
لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه

لا يجتمع امتي على الخطاء وعليه وآله

الاهل

الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما واتفاقهما وما قدمناه
لكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اوردناه وفرغ لما نحوه ويتبوه من ذلك انشاء الله الخبر طويل اذكرنا
بتمامه في باب الجبر والتفويض ان شاء الله تعالى لي احمد بن علي بن ابراهيم هاشم عن ابيه عن علي بن اسباط عن التوفيلي عن السكوني
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ان علي كل حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب
الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه بيان الحقيقة موهبة الشيء الذي به يتحصل ذلك الشيء والمراد بالحقيقة
هنا ما به يتحقق ذلك الشيء من العلة الواقعية لحكمه تعالى وامره في الاحكام الشرعية وكما تحقق في نفس الامر الاحكام
الخبرية اطلقت على مجاز او التوراة الدليل والبرهان الذي به يظهر حقيقة الاشياء والغرض ان الله تعالى جعل لكل
شيء دليلا وبرهانا في كتابه وسنته نبيه فيجب عرض الاخبار على كتاب الله ب ابن بطريق عن ابن بكير عن جميل عن ابيه
عليهما السلام قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال سيكذب علي كما كذب على من قبلي فما
جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي وما خالف كتاب الله فليس حديثي كا علي عن ابيه عن محمد بن علي بن الحسين
محبوب جميعا عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تعزم على رجل الخلاف عليه حتى تعلم ما اصل قوله فيما هو كلاهما ويبرأ احدهما
يأمر باخذه والآخر ينهاه عنه كيف يصنع قال يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو كما نهاه وفي رواية اخرى بأيهما اخذت من باب التسليم وسعك كا علي عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن المختار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا اتيك لوجه شك بحديث العام ثم جئتني وقال لي في شك خلافه فبأيهما كنت تأخذ قال كنت آخذ بالاخير
فقال يرحمك الله كا علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس عن ابن فروة عن ابن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا جاءني
حديث عن اولكم وحديث عن آخركم بأيهما آخذ قال خذ بما به حتى يبلغكم عن الحي فان بلغكم عن الحي فخذوا بقوله قال ثم
قال ان ابا عبد الله عليه السلام اتانا والله لا ندخل كلنا الا فيما يسعكم وفي حديث آخر خذوا بالاحدث كا العدة عن احمد بن محمد عن عثمان
بن عيسى عن ابي ايوب الرازي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال اقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه قال ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن كا علي عن ابيه عن ابن
ابي نجران عن ابن بكير عن ابن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما بالي اسأل عن المسألة فيجيبني فيها بالجواب ثم
يجيئك غيري فيجيبه فيها بجواب آخر فقال ان ذلك يجب للناس على الزيادة والنقصان قال قلت فاخبرني عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هل كانوا يسألونه عن كل ما يسألونه عنه قال نعم حتى يقولوا الاعراب قال قلت فما لهم اختلفوا فقال اما
تعلم ان الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك
بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الاحاديث بعضها بعضا كا علي عن محمد بن عبد الله عن ابن رئاب عن ابي عبيدة
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا زياد ما تقول لو افتيناك بشيء من التقية قال قلت لعلمت انا علم جعلت
فداك قال فالزم ما في يدك به فهو خيرك واعظم اجرا وفي رواية اخرى لمن اخذ بها وجبر وان تركه والله اثم ل ابي عن علي بن ابي حمزة
عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها
هالكة الا فرقة واحدة وان امتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قال قلت يا امير المؤمنين
من هذه الفرقة الناجية قال اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال قلت فما تأمرني ان اصنع اذا كان ذلك
قال عليك بكتاب الله فتعلم منه ما تعلم فانه لا يعلمه الا المطهرون وعليك بالصلاة في مواقيتها وبالزكاة وبحج البيت وبالصوم
وبر الوالدين وبالصلاة على موتاكم وبالصلاة في مساجدكم وبالجهاد في سبيل الله وبالحج والعمرة وبالوضوء وبالصلاة
على الخمس وبحي على خير العمل وبالولاية التي امر الله بها ان الولاية لنا هي التي امر الله بها ان الولاية لنا هي التي امر الله بها
ان الولاية لنا هي التي امر الله بها ان الولاية لنا هي التي امر الله بها ان الولاية لنا هي التي امر الله بها ان الولاية لنا هي التي امر الله بها
ان الولاية لنا هي التي امر الله بها ان الولاية لنا هي التي امر الله بها ان الولاية لنا هي التي امر الله بها ان الولاية لنا هي التي امر الله بها

على رسول الله متعمدين ويفسرون القرآن بارائهم قال فاقبل علي عليه السلام علي فقال قد سألت فافهم الجواب ان في
الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه بع

عليه السلام فيخلي في فيامن الخلوة بقال استخلى الملك فاخلاه اي سأله ان يجتمع به في خلوة فنعمل او من التخلية اي يتركني
او ومعه قوله عليه السلام ومعه حيث ما دار اي لا امنع عن شيء خلوة اتاه او خلوة معه اي يدخل فيه واسرّ به
ايضا سارا والمراد اني كنت مجيبا لجميع اسراره قليلا لعلومه اخرض معه في كل ما يخوض فيه من المعارف وكنت واقفه
في كل ما تكلم فيه وافهم مراده قوله عليه السلام تاويلها وتفسيرها اي بطنها وظهرها ع ر حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن
ابي عبد الله البرقي ومحمد بن موسى البرقي ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن علي بن شاذويه وعلي بن عيسى المجاور رضي الله عنهم قالوا
حدثنا علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد السياري في الحديث عن علي بن اسباط قال قلت للرضا عليه السلام
يحدث الامر لا احد بدا من معرفته وليس في البلد الذي انا فيه احد استفتيه من مواليك قال فقال عليه السلام ائت فقيه البلد
فاستفته في امرك فاذا افتاك بشيء فخذ بخلافه فان الحق فيه بيان لعله محمول على ما اذا كان عنده خبران لا يدري ايهما
يأخذ وان كان بعيدا ك ابي وابن الوليد عن سعد عن الحميري عن علي بن مسكان الانصاري عليه السلام يوما وقد اجتمع عنده قوم من
اصحابه وقد كانوا تنازعوا في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشيء الواحد فقال عليه السلام ان
الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرايض فما جاء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة ثبتت في كتاب
الله وسنة بين قائمة بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الاخذ به لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرم ما احل
الله ويحل ما حرم الله عز وجل ولا ليغير فرايض الله واحكامه كان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل قوله
قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان عليه السلام متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قال فانه
يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول الله صلى الله عليه وآله مما ليس في الكتاب وهو في السنة ثم يرد خلافه فقال وكذلك قد نهى رسول
الله صلى الله عليه وآله عن اشياء نهي حرام فوافق نهيه نهي الله تعالى وامر باشياء فصار فرضا لازما كفرض الله تعالى ووافق في ذلك امره امر الله عز وجل فما جاء في النهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهي حرام
ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك وكذلك فيما امر به لانا لا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لانا نأتم بمن حلل
ما امر رسول الله صلى الله عليه وآله الا لعلة خوف ضرر فاما ان تحل ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله او تحرم ما
استحله رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكون ذلك ابدا لانا تابعون لرسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين له كما كان رسول
الله صلى الله عليه وآله تابعا لامر ربه عز وجل مسلما له وقال الله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن اشياء ليس نهي حرام بل اعافة وكراهة وامر باشياء ليس فرض ولا واجب بل امر
فضل وتهجن في الدين ثم رخص في ذلك للعلوم وغير المعلوم فما كان عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهي اعافة او امر فضل فذلك
الذي يسع استعمال الرخصة فيه اذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه من نهي النهي ولا يكره وكان الخبران صحيحين
معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الاخذ باحدهما او بهما جميعا او بايهما شئت واحببت وسع ذلك لك من باب
التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله والرد اليه والتارك لذلك كان تاركا من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله
مشركا بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجودا حلالا
او حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله صلى الله عليه وآله فما كان في السنة
موجودا منهيا عنه نهي حرام او مامورا به عن رسول الله صلى الله عليه وآله امر الزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله
صلى الله عليه وآله وامره وما كان في السنة نهي اعافة او كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الاخذ به ما جميعا او بايهما شئت وسعك الاختيار من التسليم
والاتباع والرد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوه الينا حتى نبين لك ولا
تقولوا فيه بارائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا قال الصدوق
رحمه الله كان شيخنا محمد بن الحسن رحمه الله يقول هذا الحديث من اجل الاحاديث واحسنها
اخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لانه كان في كتاب لاخوته وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي ب بسنده الصحيح عن علي بن مهزيار
قال قرأت في كتاب لعبد الله بن محمد الى ابي الحسن عليه السلام اختلف اصحابنا في وضوء الجنب اذا لم يجد الماء
السخن فروى بعضهم ان صبها في الجرة وروى بعضهم لا تصبها الا على الارض فاعلمني كيف تصنع انت لا تدعني من ذلك
فوقع عليه السلام وسع عليك بأية عملت قول روى الشيخ قطب الدين الراوندي في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقات
باسناده عن الصدوق عن علي بن الحسين عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن حازم عن ابن بزيع عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم وعنه باسناده عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري
عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قلت لابي الحسن عليه السلام هل يسعنا فيما يرد علينا منكم الا التسليم لكم فقال
لا والله لا يسعكم الا التسليم لنا قلت فيروى عن ابي عبد الله عليه السلام شيء ويروى عنه خلافه فبايهما نأخذ قال خذ بما
خالف القوم وما وافق القوم فاجتنبه وبهذا الاسناد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن عبد الله قال قلت للرضا عليه السلام كيف
نصنع بالخبرين المختلفين فقال اذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامة فخذوه وانظروا
ما يوافق اخبارهم فدعوه وباسناده عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن علي بن الحسن
بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب
الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه وما خالف اخبارهم فخذوه عدا اعتقادنا في الحديث الفترة بحكم على
المجاز كما قال الصادق عليه السلام آ المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن ابيه عن القطيني عن يونس عن عمر بن شمر خاير
قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له اوصنا يا ابن رسول
الله فقال ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم وليصح الرجل الجاه كنصحه لنفسه واكتموا اسرارنا ولا
تحملوا الناس على اعناقنا وانظروا امرنا وما جاءكم عنا فان وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به وان لم تجدوه موافقا
فردوه وان اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فاما كنتم كما اوصيناكم
لم تقدموا الى غيره فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيدا ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين
ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له اجر عشرين شهيدا ع ابن سعد عن محمد بن الوليد والسندي عن ابان بن عثمن عن محمد
بن بشير وحريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ليس شيء اشد علي من اختلاف اصحابنا قال ذلك من قبلي بيان
اي بما اخبرتهم به من جهة التقية وامرتهم به للمصلحة ع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن الحذاء عن حديثه
عن ابي الحسن عليه السلام قال اختلاف اصحابي لكم رحمة وقال اذا كان ذلك جمعتكم على امر واحد وسئل عن اختلاف اصحابنا
فقال صلى الله عليه وآله انا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على امر واحد لاخذ برقابكم بيان اذا كان ذلك اي ظهور الحق
قيام القائم عليه السلام ع ابن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن فضال عن ثعلبة بن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته
عن مسألة فاجابني قال ثم جاء رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء رجل آخر فاجابه بخلاف ما اجابني وجاء

صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتك قدما يسئلان فاجبت كلا واحد منهما
بغير ما اجبت به الاخر فقال يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس ولكان
اقل لبقائنا وبقائكم قال فقلت لابي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة او على النار لمضوا وهم يخبرون
عنكم مختلفين قال فسكت فما مرت عليه ثلثة ايام حتى جاءني بمثل جواب ابيه ع ابي غالب احمد بن ابي سرج الزيتي سحق الاحمر
رفعه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اندري لم امرتم بالاخذ بخلاف ما تقول العامة فقلت سادتي فقال ان عليا عليه السلام
لم يكن يدين الله بدين الا خالف عليه الامة الى غيره اراده لابطال امره وكانوا يسئلون امير المؤمنين عليه السلام عن الشيء لا
يعلمونه فاذا افتاهم حملوا الضلالة من عندهم ليلبسوا على الناس ع جعفر بن علي عن علي بن ابي عبد الله عن عبد الله بن ابي
عبد الله عليه السلام التي اجلس في المجلس فيأتيني الرجل فاذا عرفت انه يخالفكم اخبرته بقولكم وقول غيركم وان كان ممن يقول بقولكم
اخبرته بقولكم فان كان ممن لا ادري اخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه فقال رحم الله هكذا فاصنع ع ابي سعيد بن
عمرو بن الجعد قدم علي بن الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كنتم في ائمة الجور فامضوا في احكامهم ولا تشهدوا انفسكم فتقتلوا
وان تعاملتم باحكامهم كان خيرا لكم ع ابن يزيد عن الوشاء عن محمد بن حمران عن عزرارة قال ابو جعفر عليه السلام حدث عن بني
اسرائيل يا زرارة ولا حرج فقلت جعلت فداك في حديث الشيعة ما هو اعجب فيما احدثوا به قال اي شيء هو يا زرارة قال
فاختلج في قلبي فمكثت ساعة لا اذكر ما اريد قال اهلك تريد التقية قلت نعم قال اصدق بها فانها حق كتاب جعفر بن
محمد بن شريح عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به
ونعمل به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وهو قول الله في كتابه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم كتاب مشيخة ابي الوليد قرئ بنصر بن حازم قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن مسئلة فقلت سألك عنها ثم يسألك غيري فتجيبه بغير الجواب الذي اجبتني به فقال ان الرجل ليأتي
الى السائل الذي يريد فيها الكفر فاعطيه على قدر ما زاد وينقص الكفر فاعطيه على قدر ما ينقص ف كان لابي يوسف كلام مع
موسى بن جعفر عليهما السلام في مجلس الرشيد فقال الرشيد بعد كلام طويل لموسى بن جعفر عليهما السلام في باب لما اختصرت
كلمة جامعة لما تجاريناه فقال نعم واني بدأته وقطعاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم جميع امور الاديان اربعة لا اختلاف فيه
وهو اجماع الامة على الضرورة التي يضطرون اليها الاخبار المجمع عليها وهي الغاية المرضية عليها كل شبهة والمستنبط منها
كل حادثة وامر محتمل الشك والانكار فسبيله استنصاح اهل التحقيق حجة فكتاب الله يجمع على اتباعها وسنة مجمع عليها
لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصة الامة وعامتها الشك فيه والانكار له وهذا الاهر من امر
التوحيد فما دونه وارث الحدث فما فوقه فهذا المرض الذي يعرض عليه امر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما
غمض عليك صوابه نفيته فان اورد واحدة من هذه الثلث فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله لمشيته قل فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم اجمعين تبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه لان الله عدل لا يجور يحتج على خلقه
بما يعلمون بدءهم الى ما يعرفون لا الى ما يجهلون وينكرون فاجازه الرشيد ورده والخبر طويل توضيح قسم عليه السلام
امور الاديان الى اربعة اقسام ترجع الى امرين احدهما ما لا يكون فيه اختلاف بين جميع الامة من ضروريات الدين التي لا يحتاج في
العلم بها الى النظر والاستدلال وقوله عليه السلام اجماع اي على الامر الضروري او تعليل لما في الاجماع المفهوم
التي يضطر اليها وقوله الاخبار بدل عن الضرورة لا يبعد ان يكون في الاصل الاخبار وهي اي الاخبار المجمع عليها كذلك غاية

جميع الاستدلالات التي تنتهي اليها وتعرض عليها كل شبهة وتستنبط منها كل حادثة وثانيها ما لا يكون من ضروريات الدين
فيحتاج في اثباته الى النظر والاستدلال ومثله يحتمل الشك والانكار فسبيل مثل هذا الامر استنصاح اهل هذا الامر من
العالمين به لتحليله على ما ذكر من بعد غير علم وبصيرة والاستنصاح لعله مبالغة من النصح اي يأمرهم ان يبينوا لهم
بالبرهان على سبيل النصح والارشاد ويحتمل ان يكون في الاصل الاستيضاح اي طلب الوضوح لهم ثم قسم عليه السلام ذلك
الامر باعتبار ما يستنبط منه الى ثلثة اقسام فصير بانضمام الاول اربعة الاول ما يستنبط بحجة من كتاب الله لكن اذا
كانت بحيث اجمعت الامة على معناها ولم يختلفوا في مدلولها من المتشابهات التي تحتمل وجوها واختلفت الامة
في معناها والثاني السنة المتواترة التي اجمعت الامة على نقلها او على معناها والثالث قياس عقلي برهاني تعرف العقول
عدله اي حقيقته ولا يسع احدا انكاره لا القياس الفقهي الذي لا ترضيه العقول السليمة وهذا انما يجري في اصول الدين
لا في الشرائع والاحكام التي لا تعلم الا بنص الشارع ولذا قال عليه السلام وهذا الامر اي القسمة الاولية يكون مرجع الامور
الدينية اصولها وفروعها من امر التوحيد الذي هو اعلى المسائل الاصولية الى ارش الخدش مرادفا في الاحكام الفرعية
والغرض ان هذا التقسيم يتعلق بجميع امور الدين ولا يختص بنوع منها قوله عليه السلام فمن اورد واحدة من هذه الثلث
اي الثلث الداخلة في القسم الاخير وانما اختصها لان القسم الاول لا يكون مورد المخاصمة والاحتجاج وفي عبارة
الحجة البالغة بما يبلغ كل احد ويتم الاحتجاج بها على جميع الخلق قوله فاجازه الرشيد اي عطاه الجائزة على ما خطر
بالبال وقوله على الاستيهال في جعل هذا الخبر المشتمل على اغلاق واجمال والله اعلم بحقيقة الحال ووجهت هذا التعبير
ذلك في كتاب الاختصاص وهو اوضح بما سبق فاوردته وروى عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن
اسمعيل العلوي عن محمد بن الزبير قال اتاني عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال الرشيد احببت ان تكتب لي كلاما
موجزا لاصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك ساعك من ابي عبد الله عليه السلام فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم
امور الاديان امران امر لا اختلاف فيه وهو اجماع الامة على الضرورة التي يضطرون اليها والاخبار المجمع عليها المرضية
عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة وامر يحتمل الشك والانكار وسبيل استيضاح اهل الحجة عليه فما ثبت
لتحليله كتاب يجمع على تأويله او سنة من النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله ايضا
على من استوضح تلك الحجة ورقاها وجب عليه قبولها والاقرار بالديانة بها وما لم يثبت لتحليله حجة من كتاب يجمع
على تأويله او سنة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله وسع خاص الامة وعامتها
الشك فيه والانكار له كذلك هذان الاهران من امر التوحيد فما دونه الى ارش الخدش فما فوقه فهذا المرض الذي
يعرض عليه امر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عنك صوابه نفيته ولا قوة الا بالله وحسبنا الله
ونعم الوكيل اقول قاله في جواب تاريخه عليه السلام احمد بن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى بن اشيم
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فاجابني فيها انا جالس فجاءه رجل فسأله عنها بعينها فاجابه
بخلاف ما اجابني ثم جاءه آخر فسأله عنها بعينها فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي ففزعت من ذلك وعظم
علي فلما خرج القوم نظر الي فقال يا ابن اشيم كأنك جزعت قلت جعلني الله فداك انما جزعت من ثلث اقاويل في
مسألة واحدة فقال يا ابن اشيم ان الله فوض الى داود امر ملكه فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
فوض الى سليمان امر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فان الله تبارك وتعالى فوض الى الائمة منا

والينا ما فوض الله الى محمد صلى الله عليه وآله فلا تزيغ بيان هذا احد معاني التفويض وهو انه فوض الله اليهم بيان الحكم
الواقعي في موضعه وبيان حكم التقية في محله والسكوت فيما لم يرد المصلحة في بيان شيء وسيأتي تفصيله في كتاب
الامامة سر محمد بن عيسى قال اقرأني داود بن فرقد الفارسي كتابه الى ابي الحسن الثالث وجوابه بخطه فقال نسئلك عن
العلم المنقول الينا عن آبائك واجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه اذا افرد اليك فقد اختلف
فيه فكتب وقرأته ما علمتم انه قولنا فالزموه وما لم تعلموا فردوه الينا سر محمد بن عبد الجبار عن ابي عمير عن ابراهيم بن
الفضيل عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يختلف اصحابنا فاقول هو لهذا جعفر بن محمد قال هو لهذا نزل به جبرئيل
بيان بهذا اي بما اقول لك او بالتسليم الذي صدرت منك سر ابي عن سليمن الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله انا معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم سر ابو اسحق عن داود عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
لم يعرف الحق من القرآن لم يثبت له الفتن سر ابي عطية بن النعمن عن ايوب بن الحر قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول كل
شيء مردود الى كتاب الله والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف شي عن ايوب مثله سر ابن ابي عمير عن كليب
بن معوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل شي عن كليب مثله سر ابو ايوب
عن ابن ابي عمير عن الحسن بن جهم وغيرهما قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال ايها الناس ما جاءكم عني فوافق
كتاب الله فانا قلته وما جاءكم يخالف القرآن فلم اقله سر ابن فضال عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا حدثتم عني بالحديث فاعرضوه على القرآن فما وافق القرآن فخذوا به وما خالف القرآن فلا تأخذوا به
لم يوافق كتاب الله فلم اقله بيان النحلة العطية ولعل المراد اذا اورد عليكم اخبار مختلفة فخذوا بما هو اهنأ واسهل
واقرب الى الرشد والصواب مما علمتم منا فالنحلة كناية عن قبول قول عليه السلام والاخذ به ويحتمل ان يكون تلك
الصفات قائمة مقام المصدر اي تحلونها هنأ تحلونها واسهله وارشده والحاصل ان كل ما يرد منّي عليكم فاقبلوا الاحسن
القبول فيكون ما ذكر مؤيدا في قوة الاستثناء منه سر الواسطي عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال في حديث
له قال كل من تعدى السنة ردّ الى السنة وفي حديث آخر قال ابو جعفر عليه السلام من جهل السنة ردّ الى السنة سر علي بن
الحكم عن ابان عن عن زرارة ابي يعفور قال علي وحدثني الحسين بن زيد العلاء انه حضر ابن ابي يعفور في هذا المجلس قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من يثق به فقال اذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهدا من كتاب الله
او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله والا فالذي جاءكم به اولى سر النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه
عن علي عليه السلام قال ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه
شي عن السكوني مثله سر ابي خليفة عن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال لابي جعفر عليه السلام كيف اختلف اصحاب النبي صلى
الله عليه وآله في المسح على الخفين فقال كان الرجل منهم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله الحديث فيعمل به الناسخ والمنسوخ
فاذا انكر ناسخه طرح في يديه بكره عليه تركه وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيعمل به زمانا ثم يرى بعد ذلك
فيأمر به اصحابه وامته حتى قال الناس يا رسول الله انك تأمرنا بالشيء حتى اذا اعتدناه وجرينا عليه ترانا بعده فسكت
النبي صلى الله عليه وآله عنهم فانزل عليه قل ما كنت بدعا من الرسل ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين سر
علي بن النعمن عن ابي سكين عن عبد الاعلى قال سأل علي بن خطلة ابا عبد الله عليه السلام عن مسئلة وانا حاضر فاجابه فيها فقال
علي فان كان كذا وكذا فاجابه بوجه آخر حتى اجابه باربعة اوجه فقال علي بن خطلة يا ابا محمد هذا باب قد احكمناه في سمعه

ابو عبد الله عليه السلام فقال له لا تقل هكذا يا ابا الحسن فانك جهل ويح ان من الاشياء مضيقة ليس تجري الا على وجه واحد منها
وقت الجمعة ليس لوقتها الا احد والحيض يزول الشمس ومن الاشياء اشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها والله
ان له عندي لسبعين وجها سر ابي عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ما علمنا لا نقول الا حقا فليكتف منا بما نقول فان سمع منا خلافه لم يعلم فليعلم ان ذلك دفاع منا عنه كما محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن نصر الخثعمي عنه عليه السلام مثله نهج قال امير المؤمنين عليه السلام في عهده الى الاشتر وارد الى
الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى
الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة بيان ما يضلعك اي يثقلك في بعض الخطاء
اي يميلك ويعجزك وظلعوا اي تأخروا وانقطعوا ولعل المراد بالجامعة غير المفرقة المتواترة وقيل اي يصيبنا انهم
بالاخذ بالسنة واحدة شي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة بمنى او
بمكة يا ايها الناس ما جاءكم عني يوافق القرآن فانا قلته وما جاءكم عني يخالف القرآن فلم اقله شي عن محمد بن مسلم
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من بر
او فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به شي عن سدير قال قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام لا تصدق علينا الا بما يوافق
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله شي عن الحسن بن الجهم عن العبد الصالح عليه السلام قال اذا كان جاءك الحديثان
المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى احاديثنا فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل سر عن جامع
البزنطي عن الرضا عليه السلام قال علينا القاء الاصول اليكم وعليكم التفريع سر عن جامع البزنطي عن هشام بن ابي عبد
الله عليه السلام قال انا علينا ان نلقي اليكم الاصول وعليكم ان تفرعوا غو روى عن زرارة وابو بصير عن الباقر والصادق عليهما
السلام مثله بيان بدل على جواز استنباط الاحكام من العمومات سر من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا
محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن علي بن موسى قالا كتبنا الى ابي الحسن عليه السلام نسأله عن العلم المنقول الينا
عن آبائك واجدادك صلوات الله عليهم قد اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه والرد اليك فيما
اختلف فيه فكتب ما علمتم انه قولنا فالزموه وما لم تعلموه فردوه الينا بيان ظاهره عدم جواز العمل بالاخبار النبوية
مظنونة الصدور وهو غير معصوم لكنه بظاهره مختص بالاخبار المختلفة فيجمع بينه وبين خبر التقرير بما مر على ان المطلق
العلم على ما يعم الظن شائع وعلى اصحاب الائمة عليهم السلام على اخبار الآحاد التي لا تفيد العلم في اعصارهم متواترة
بالمعنى لا يمكن انكاره نهج من وصيته عليه السلام لابن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن
فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا غو روى العلامة
قدس سره مرفوعا الى زرارة بن اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك اني ربما سمعت منك الحديث
الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ فقال عليه السلام يا زرارة خذ بما اشتهر بين اصحابك ودع الشاذ النادر فقلت
يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم فقال عليه السلام خذ بقول اعدلهما عندك واوثقهما في نفسك
فقلت انهما معا عدلان مرضيان موثقان فقال انظر ايهما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم فقلت ربما
كانا معا موافقين لهم او مخالفين فكيف اصنع فقال اذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط

فقلت انهما مأمونان فقال للاحتياط وهما اثنان له فكيف اصنع فقال عليه السلام ازن فتخير احدهما فاخذ به وتدع الآخر
وفي رواية انه عليه السلام قال ازن فاربحه حتى تاتي لمالك فقلت له بيان هذا الخبر يدل على ان موافقة الاحتياط من جملة
مرجحات الخبرين المتعارضين كش ابن قولويه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول دخل على الفيض بن المختار فذكر لي انه من كتاب الله عز وجل ابو لهما ابو عبد الله عليه السلام فقال له الفيض جعلني
الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم قال واي اختلاف يا فيض فقال له الفيض اني لاجلس في حلقهم
بالكوفة فما كاد ان اشك في اختلافهم في حديثهم حتى رجع الي المفضل بن عمر فوقفني من ذلك على مثل ما اشتبه علي حتى اذا فطن
اليه قلبي فقال ابو عبد الله عليه السلام يا فيض ان الناس اولعوا بالكذب علينا ان افترض عليهم كما فرض عليهم من
غيره واتى احدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يأول على غير تاويله وذلك انهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا
ما عند الله وانما يطلبون الدنيا وكل يحب ان يدعى راسا انه ليس يقدر يرفع نفسه الا بوضعه وما من عبد وضع نفسه
الا رفعه الله وشرفه فاذا اردت حديثنا فعليك بهذا الجالس الى محمد يعني الرجل من اصحابه فسالت اصحابنا عنه
فقالوا زرارة بن اعين كش حمدويه بن نصير عن الفضل بن عزيز عن عبد الله بن زرارة وحدثنا محمد بن قولويه والحسين بن
الحسن بن ماعص سعد عن هرون بن الحسن بن محبوب عن محمد بن عبد الله بن زرارة وابنه الحسن والحسين عن عبد الله بن زرارة
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اقرا مني على والدك السلام وقل له اني انما اعيبك دفاعا مني عليك فان الناس والعدو
يسارعون الى كل من قربناه وحدثنا مكانه لا يحال الا ذي في من نحبه ويقربه ويدنيه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا
ويروث ادخال الاذى عليه وقتله ويجدون كل من يحبنا ونحن وان يجد امره فانا اعيبك لانك رجل اشهر بنا
ويبلك الينا وانت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الاثر عودتك لنا وطلبك الينا فاحببت ان اعيبك
ليحمد والمرتك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك مثاديا فيه شرهم عنك بقول الله جل وعز اما السفينة
فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا هذا التنزيل في عباد الله
صالحة لا والله ما عليها الا لكي يسلم من الملك ولا تعطب على يديه ولقد كانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ غير ان الله
فاهم المثل برحمك الله فانك والله احب الناس الي واحب اصحاب ابي عليه السلام حيا وميتا فانك افضل سفن
ذلك البحر القمقام الزاخر من ولدك ملكا ظلوما غصوبا ثم يغصبها واهلها ورحمة الله عليك حيا ورحمته و
رضوانه عليك ميتا ولقد ادى الي ابناك الحسن والحسين رسالتك حاطهما الله وكلاهما ورعاهما وحفظهما
بصلاح ابيهما كما حفظ الغلامين فلا يضيقن صدرك من الذي علم ربك ابي عليه السلام ولم يرك به وانك ابو بصير
بخلاف الذي لم يرك به فلا والله ما امرناك ولا امرناه الا بامر وسعنا ووسعكم الاخذ به ولكل ذلك عندنا تصاريف
ومعان توافق الحق ولو اذن لنا لعلمتم ان الحق في الذي امرناكم فردوا الينا الامر وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا
وارضوا بها والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه وهو اعرف بمصلحة غنمه في فساد امرها فان
شاء فرق بينها لئلا يمس بعضها بعضا وان شاء جمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوها في آثارها ما يأذن الله ويأتيها بالامن من مأمنه
والفرج من عنده عليكم بالتسليم والرد الينا وانتظار امرنا وامركم وفرجنا وفرجكم فلو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا
تم استثناء نفيكم بتعليم القرآن وشرايع الدين والاحكام والفرايض كما انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله لانكر اهل
القضايا فيكم ذلك اليوم انكارا شديدا ثم لم يستقيموا على دين الله وطريقته الا من تحت حد السيف فوق رأيكم

ان الناس بعد نبي الله عليه السلام ركب الله به سنة من كان قبلكم فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا
منه فلم يشأ شيء على الناس اليوم الا وهو محرف عما نزل به الوحي من عند الله فاجب رحمك الله من حيث ندعوك اليه
ترحم حتى ياتي من يستانف بكم دين الله استينافا فاوعليك بالصلوة الستة والاربعين وعليك بالحج ان
تحل بالافراد وتنوي الفسخ اذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ما اهللت به وقلبت الحج عمرة احللت الى يوم
التروية ثم استانف الاهلال بالحج مفردا من منى وتشهد المناسك مع الناس بعرفات والمزدلفة فكذلك حج رسول الله صلى الله عليه
وآله وحكذا امر اصحابه ان يفسخوا ما اهلوا به ويقلبوا الحج عمرة وانما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله
على احرامه ليسوق الذي يساق معه فان السابق قارن والقارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله ومحله النحر فمن فاز بالمنى
احل فهذا الذي امرناك به حج المتمتع فالزم ذلك ولا يضيقن صدرك والذي اتاك به ابو بصير من صلوة احدى
وخمسين والاهلال بالتمتع بالعمرة الى الحج وما امرناه من ان يهل بالتمتع فذلك عندنا معان وتصاريف لذلك ما
يسعنا ويسعكم ولا يخالف شيء منه الحق ولا يضاده والحمد لله رب العالمين بيان قوله عليه السلام وان يجد امره كله يعني
وصلية اي وان جد امره كما في بعض النسخ وفي بعض النسخ وان لم يجد وهو الظاهر كما لا يخفى قوله هذا التنزيل اي ما
نزل من عند الله كل سفينة صالحة وقد ذكر المفسرون القراءة اهل البيت عليهم السلام والقمقام البحر والمراد هنا الكبير منه
وزخر البحر طما وتلاطم قوله عليه السلام في آثارها ما يأذن الله اي يجمع الراعي بينها بعد ان يأذن الله له والمرعى في ياتيها راجع
الى الله او الى الراعي على المنقول الى الغنم والباء للتعدية قوله عليه السلام لانكر اهل القضايا وفي بعض النسخ لانكم اهل القضايا
فيكم ذلك اليوم انكارا شديدا وظاهره التصحيف في عكس ان تكلف بتقدير جزاء الشرط اي لو اتيتم امرا عظيما ثم علل ذلك بانكم
تتكلفون الصبر في هذا اليوم وفي ذلك اليوم تنكرون انكارا شديدا وقال السيد الداماد قدس سره لام التعليل الداخلة
على ان باسمها وخبرها صاطما في اكثر النسخ متعلقة باستينافا التعليم وفتكم بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة
من فوق جملة فعلية على جواب لو في ذلك اليوم منصوب على الظرف والانكار شديدا مرفوع على الفاعلية والمعنى شق
عصاكم وكسر قوة اعتقادكم وبدد جمعكم وفرق كلمتكم وفي بعض النسخ انكارا شديدا نصبا على التمييز او على نزع الخافض
وذلك اليوم بالرفع على الفاعلية وربما يوجد في النسخ لانكر بفتح اللام للتاكيد وانكر على المفعولية لانكار واهل القضايا
بالرفع على الفاعلية وفيكم بحرف الجر المتعلقة بمحذوف هنا باهل القضايا الظرفية او بمعنى منكم وذلك اليوم بالنصب على
الظرف والانكار شديدا منصوبا على المفعول المطلق او على التمييز فليعم فانتهى قوله عليه السلام كما ركب الله به الباء للتعدية
والظاهر ان كما في بعض النسخ ويحتمل ان الاولى ان اراد القصر لافراد لفظ الناس والارجاع الى النبي صلى الله عليه وآله والمعنى ان الله تعالى
خلاهم وانفسهم وفتنهم كما فتن الذين من قبلهم قوله عليه السلام لذلك ما يسعنا الموصول مبتدا والظرف خبره وسيأتي
الكلام في الحج والتمتع في محالها كش محمد بن قولويه عن سعد عن زيد بن علي عن عبد الله بن الحجال عن العلاء عن ابي بصير قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام انه ليس كل ساعة اتاك ولا يمكن القدوم ويجيء الرجل من اصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسئلني
عنه قال فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فانه قد سمع مني واني وكان عنده وجيها كش حمدويه عن زيد عن زيد بن ابي عمير عن
شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ربما احتجنا ان نسئل عن الشيء فمن نسأل قال عليك بالاسدي يعني ابا بصير
كش محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن داود معا عن سعد عن البرقي عن يونس عن عبد الرحمن بن بعض اصحابنا سأله
وانا حاضر فقال له يا ابا محمد ما اشد اختلاف الحديث واكثر انكارك لما يرويه اصحابنا فما الذي يحملك على رد الاحاديث

فقال حدثني هشام بن الحكم انه سمع ابا عبد الله ع يقول لا تقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن والسنة او تجدون معه شاهدا
من احاديثنا المتقدمة فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب اصحاب ابي احاديث لم يحدثه بها ابي فاتقوا الله ولا تقبلوا
علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد ص فانا اذا حدثنا قلنا قال الله عز وجل وقال رسول الله ص قال يونس
واتيت العراق فوجدت بها قطعة من اصحاب ابي جعفر ع ووجدت اصحاب ابي عبد الله عليه السلام متوافرين فسمعت منهم
واخذت كتبهم فعرضتها بعد على ابي الحسن الرضا ع فانكر منها احاديث كثيرة ان يكون من احاديث ابي عبد الله ع وقال لي ان
ابا الخطاب كذب على ابي عبد الله ع فلا تقبلوا علينا لعن الله ابا الخطاب وكذلك اصحابه الذين يدسون هذه الاحاديث
الى يومنا هذا في كتب اصحاب ابي عبد الله ع فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فانا ان نحدث بما موافقة القرآن وموافقة
السنة انا عن الله وعن رسوله نحدث ولا نقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا ان كلام آخرنا مثل كلام اولنا وكلام
اولنا مصداق لكلام آخرنا واذا اتاكم عني حديث يخالف ذلك فرده علي وقولوا انت اعلم وما جئت به فان مع كل قول منا
حقيقة وعليه نور فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان كش لهذا الاسناد غريب عن هشام بن الحكم
انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على ابي ويأخذ كتب اصحابه وكان المستترون
باصحاب ابي يأخذون الكتب من اصحاب ابي فيدفعونها الى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها الى
ابي ع ثم يدفعها الى اصحابه فيأمرهم ان يبثوها في الشيعة فكل ما كان في كتب اصحاب ابي عبد الله ع من الغلو فذلك
مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم كش محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن الفضل بن شاذان عن ابي الحسن عمر بن عزيز عن زرارة قال
قال لي يعني ابا عبد الله ع ان اهل الكوفة نزل فيهم كذاب ما المغيرة فانه يكذب على ابي يعني ابا جعفر ع فاذا حدثه اذن سأله
ان يجعل له اذا حضر قضيتي الصلوة وان والله عليه لعنة الله ما كان من ذلك من شيء ولا حدثه واما ابو الخطاب فكذب على ابي
وقال اني امرته ان لا يصلي هو واصحابه المغرب حتى يغيب الشفق وكذلك كذا فقال القنبري والله ان ذلك لكوكب ما امره كش حمدويه
مسعود عن علي بن محمد عن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا جميل لا تحدث اصحابنا
بالربيعي وعليه فيكذبوك كش القنبري عن الفضل عن عبد العزيز المصدي وكان خيرا قمي رأيته وكان وكيل الرضا ع و
خاصته قال سألت الرضا ع فقلت اني لا القاك كل وقت فممن آخذ معالم ديني قال خذ عن يونس بن عبد الرحمن كش حمدويه
يونس عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن العزيز المصدي قال محمد بن نصير قال محمد بن عيسى وحدث الحسن بن علي بن يقطين
بذلك ايضا قال قلت لابي الحسن الرضا ع جعلت فداك اكاد لا اصل اليك لا اسألك عن كل ما احتاج اليه من معالم ديني
افيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما احتاج اليه من معالم ديني فقال نعم كش جبرئيل بن احمد عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز مثله
كش محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن احمد بن الوليد عن علي بن المسيب قال قلت للرضا ع شقتي بعيدة ولست اصل اليك
في كل وقت فمن آخذ معالم ديني قال عن يونس بن عبد الرحمن كش ابن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا قال علي بن المسيب فلما انصرفت قدمنا
على ابي بكر بن ابي آدم فسألته عما احتجت اليه كش احمد بن محمد عن ابيه وسعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن الوليد مثله ب
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم البجلي عن سالم ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال سأله انسان وانا حاضر
فقال اني ربما دخلت المسجد وبعض اصحابنا يصلي العصر وبعضهم يصلي الظهر فقال انا امرتهم بهذا لو صلوا على وقت واحد لعرفوا
فاخذ برقابهم ب الحسن بن الوليد عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ما سمعت مني يشبه قول الناس فيه
التقية وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه ب علي بن الحسن بن فضال عن محمد واحمد ابني الحسن عن ابيهما عن ثعلبة

بن ميمون

بن ميمون عن معمر بن يحيى بن سالم قال سألت ابا جعفر ع عن الرجل يعاير بولد الزنا فقال ان عمر بن الخطاب امر المؤمنين ع غلب شابا من العرب ولم يكن امر
بها ولا نهى عنها الا نفسه وولده فقال كيف يكون ذلك قال احلتها آية وحرمتها اخرى فقلت ما هي الا ان تكون
احدهما ناسخة للاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بين لهم ان نهى نفسه عنها وولده قلنا ما منعه ان يبين
ذلك للناس قال اخشى ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين ع ثبت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله كذا في المسائل
لعلي بن جعفر عن اخيه ع وسيأتي عن الخلاف في القضاء عن امير المؤمنين ع في اشياء من المعروف انه نهاهم عنها ولم ينه
عنها الا انه نهى عنها نفسه وولده وسيأتي الحديث مثله لمتن خط ابو محمد المهدي ع عن ابي الحسين محمد بن الفضل بن
تمام عن عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال سئل الشيخ رحمنا ابا القسم رضه عنه عن كتب ابن ابي
العزاقر بعد ما ذم وخرجت فيه اللعنة فقيل له فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى فقال اقول فيها ما قال الرجل
الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقال وكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى فقال ع
خذوا بما رووا وذروا ما رأوا اقول قال الشيخ ره في العدة واما العدالة المراعاة في ترجيح احد الخبرين على الآخر
فهو ان يكون الراوي معتقدا للحق مستبصرا ثقة في دينه متحرجا عن الكذب غير متهم فيما يرويه فاما اذا كان ثقة
في الاعتقاد لاهل المذهب وروى مع ذلك عن الائمة عليهم السلام نظر فيما يرويه فان كان هناك بالطريق الموثوق به
ما يخالف وجب اطراح خبره وان لم يكن هناك ما يوجب اطراح خبره ويكون هناك ما يوافقه وجب العمل به
وان لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف لهم قول فيه وجب تنبيه العمل بما رووه لقوله
انه قال اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما رووه عنا فانظروا الى ما رووه عن علي ع فاعملوا به ولاجل ما قلناه
عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغياث بن كلوب ونوح بن دراج والسكوني وغيرهم العامة عن ائمتنا
عليهم السلام لم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه واذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية والواقفية والناووسية
وغيرهم نظر فيما يرويه فان كان هناك قرينة تعضده او خبر آخر من جهة الموثوق بهم وجب العمل به وان هناك
خبرا يخالفه من طريق الموثوق بهم وجب اطراح ما اختصوا بروايته والعمل بما رواه الثقة وان كان ما رووه ليس هناك
ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب ايضا العمل به اذا كان متحرجا في روايته موثوقا به في امانته وان
كان مخطئا في اصل الاعتقاد ولاجل ما قلناه عملت الطائفة باخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره واخبار الواقفة
مثل سماعة بن مهران وعلي بن ابي حمزة وعثمان بن عيسى ومن بعدهم ولا بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون
وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه واما ما يرويه القلاة والمتهمون والمضعفون وغيرهم ولا فما يختص القلاة
بروايته فان كانوا ممن عرف فيهم حال الاستقامة وحال القلو عمل بما رووه في حال الاستقامة وترك ما رووه في حال
خطائهم ولاجل ذلك عملت الطائفة بما رواه ابو الخطاب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه وكذا
القول في احمد بن هلال العبرتائي وابن ابي عذافر فاما ما يرويه في حال تخليطه فلا يجوز العمل به على حال وكذا القول فيما
يرويه المتهمون والمضعفون ان كان هناك ما يعضده وابتهم وبدل على صحته وجب العمل به وان لم يكن هناك ما
يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقف في اخبارهم ولاجل ذلك توقف المشايخ في اخبار كثيرة هذه صورتها ولم
يرووها واستثنوها في فهارستهم جملة ما يرويه المصنفات واما من كان مخطئا في بعض الافعال او فاسقا
في افعال الجوارح وكان ثقة في روايته متحرزا فيها فان ذلك لا يوجب رد خبره ويجوز العمل به لان العدالة المطلوبة في

الرواية حاصلة فيه وانما الفسق بافعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره ولا جرم لذلك قبلت الطائفة
اخبار جماعة هذه صفتهم ثم قال ره واذا كان احد الراويين مسندا والاخر مرسلا نظر في حال المرسل فان كان ممن يعلم انه لا
يرسل الا عن ثقة يوثق بمراسيله فلا ترجيح لخبره غيره على خبره ولا جرم لذلك سوت الطائفة بين مراسيل محمد بن ابي عمير وصفوان بن يحيى
واحمد بن محمد البزنطي ونصر وغيرهم من الثقات الذين يعرف من حالهم انهم لا يروون ولا يرسلون الا عن يوثق به وبين مسانيدهم غيرهم و
لذلك عملوا بمراسيلهم اذا انفردوا عن رواية غيرهم فاما اذا لم يكن لذلك ويكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة فانه يقدم خبر غيره عليه
فاذا انفرد وجب التوقف في خبره الا ان يدل على وجوب العمل به فاما اذا انفرد المرسل فيجوز العمل به على الشرط الذي
ذكرناه ودليلنا على ذلك الادلة التي سندكرها على جواز العمل باخبار الاحاد فان الطائفة كما عملت بمسانيد عملت بالمراسيل
فما يطعن في واحد منهما يطعن في الاخر وما اجازت في الاخر وما اجازت احدهما اجازت الاخر فلا فرق بينهما على حال ثم قال ره
الله صنعه في اختيره مثل ما ذهب وهو ان خبر الواحد اذا كان وارد من طريق اصحابنا القائلين بالامامة وكان ذلك موافقا
عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الائمة عليهم السلام وكان ممن لا يطعن في روايته ويكون شاذا في نقله ولم يكن هناك قرينة تدل على صحته
ما تضمنه الخبر ولا اذا كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة المحققة وكان ذلك موجبا للعلم
تعقيبا للقرائن جاز العمل به والذي يدل على ذلك اجماع الفرقة المحقة فانى وجدتها مجمعة على العمل بهذه الاخبار التي
رووها في تصانيفهم ودونوها في اصولهم لا يتناكرون ذلك ولا يتدافعون حتى ان واحدا منهم اذا افتى بشيء لا يعرفونه
سألوه من اين قلت هذا فاذا احاله على كتاب معروف واصل مشهور وكان راويه ثقة لا يتكر حديثه سكتوا وسلموا الامر
في ذلك وقبلوا قوله وهذه عادتهم وسجيتهم من عهد النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده من الائمة عليهم السلام ومن زمان الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام الذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية عنه فلو كان العمل بهذه الاخبار كان جائزا لما اجمعوا على ذلك ولا
يكون لاجماعهم فيه معصوم لا يجوز الغفلة والسهو والذي يكشف عن ذلك انا لو كنا نعمل بالقياس محظور في الشريعة
عندهم لعملوا به اصلا واذا شذ منهم واحد عمل به في بعض المسائل واستعمل على وجه المحاجة لخصمه وان لم يكن اعتقاده
ردوا قوله وانكروا عليه وتبرؤا من قوله حتى انهم يتركون تصانيف من وصفناه وروايته لو كان عاملا بالقياس فلو كان
العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى لوجب ايضا فيه مثل ذلك وقد علمنا خلافه انتهى كلامه قدس الله سره ولما كان في
غاية المتانة ومشتملا على الفوائد الكثيرة اوردناه وسنفصل القول في ذلك في المجلد الاخر من الكتاب ان شاء الله
تعالى **باب** من بلغه ثواب من الله على عمل فاتى به **ك** ابي عن علي بن موسى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام
بن صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم يقله **س** ابي عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمل
ذلك طلب قول النبي صلى الله عليه وآله كان ذلك الثواب له وان كان النبي لم يقله **س** ابي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان اجر ذلك له وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله **بيان** هذا الخبر من الروايات
رواه الخاصة والعامة باسانيد رواه ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
مثل ما مر وروى ايضا عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه وقال السيد
بن طاوس رحمه الله بعد ايراد رواية هشام بن سالم من الكافي باسناده المذكور ووجدنا هذا الحديث في اصل هشام بن سالم

رحمه الله

رحمه الله عن الصادق عليه السلام **اقول** ولورود هذه الاخبار في الاصحاب كثيرا ما يستدل قوم بالاخبار الضعيفة و
الجمهور على السنن والاداب واثبات الكراهة والاستحباب واورد عليه بوجوه الاول ان الاستحباب ايضا حكم شرعي
كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما والاكتفاء فيه بالشائع والجواب ان الحكم بالاستحباب في ما ضعف سنده ليس شرعيا
الحقيقة بل ذلك المستند الضعيف والاخبار الكثيرة التي بعضها صحيح والثاني ان تلك الروايات لا تشمل العمل
الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه والجواب ان الامر في العبادات يستلزم ترتب الثواب على فعل المخبر
بدل على ترتب الثواب اذ اما وهذا يكفي في شمول تلك الاخبار له وفيه نظر والثالث ان الثواب كما يكون المسمى بذلك
يكون للواجب فلم خصصوا الحكم بالمستحب والجواب ان غرضهم ان تلك الروايات لا تثبت الا ترتب الثواب على فعل
ورد فيه خبر يدل على ترتب الثواب عليه لا انه يعاقب على تركه وان صرح في الخبر بذلك لقصورها عن اثبات ذلك الحكم
وتلك الروايات لا تدل عليه فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس الا الحكم الاستحبابي والرابع
ان بين تلك الروايات وبين ما يدل على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا عموما
من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالاول بل العكس اولى لقطعية سنده وتأيده بالاصل اذ الاصل عدم التكليف و
براءة الذمة منه ويمكن ان يجاب بان الاية تدل على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبت في الاية الكريمة
ثم اعلم ان بعض الاصحاب في العمل بما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس على ما لا تثبت فلم تخصص الاية بالاخبار
بل بسبب ورودها خرجت تلك الاخبار الضعيفة عن عنوان الحكم الثابت في الاية الكريمة ثم اعلم ان بعض الاصحاب
يرجعون في المندوبات الى اخبار المخالفين وروايا تهم ويذكرونها في كتبهم وهو لا يخلو من اشكال لورود النهي في
كثير من الاخبار عن الرجوع اليهم والعمل باخبارهم لا سيما اذا كان ما ورد في اخبارهم هيئة مخترعة وعبادة مبتدعة
لم يعهد مثلها في الاخبار المعتبرة والله تعالى يعلم **باب** التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين **الآيات**
خمسة وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله **ل** الوراق عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين بن
سعيد عن الحارث بن محمد بن النعمان الاحول عن جميل بن صالح عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الامور ثلثة
امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل الخبر **ل** ابي عن
محمد بن العطار عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن الحديث الى آخره **ما** عنه عن علي بن محمد بن
مثله **ل** ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن ابي شعيب بن فعما الى ابي عبد الله عليه السلام قال اورع الناس من وقف عند
الشبهة الخبر **ما** في وصية امير المؤمنين عليه السلام عند وفاته اوصيك بانجز الصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند
وجوبها والصمت عند الشبهة الخبر **ما** المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن ابي القاسم كرنا بن يحيى عن داود بن القاسم الجعفري عن
ابي الضياء ان امير المؤمنين عليه السلام قال للكميل بن زياد فيما قال الكميل اخرك دينك فاحتط لدينك بما شئت **ما** الكاتب
مثله **ما** في وصية ابي جعفر عليه السلام وقد اثبتناها في باب اختلاف الاخبار انه قال وان اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده
وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا **ما** شيخ الطائفة عن ابي العباس عن ابي سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد
القطان عن اسمعيل بن محمد بن ابي كثير القاضي عن علي بن ابراهيم عن السري بن عاصم قال صعد المنبر علي بن ابي طالب بالكوفة
فحمد الله واثنى عليه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لكل ملك حمى وان حمى الله حلاله وحرامه والمشتبهات
بين ذلك كالراعي راعيا على اجانب الحمى لم تلبث غنمه ان تقع في وسطه فدعوا المشتبهات **س** ابي عن علي بن النعمان

عن عبد الله بن سنان عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال الوقوف عند
الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وترك حديث الزنديق خير من رواية حديث الخصاء بن علي ابي الحسن مثله
عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام مثله شي عن عبد الاعلى عن الصادق عم مثله غي في احاديث رواها الشيخ عن ابي
محمد بن سكين قال النبي صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله عليه وآله من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وقال الصادق عم
لك ان تنظر الى لحم وتأخذ الحائط لذلك يريبك عن علي بن اسباط عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا الحسن
عن جلبين اصابا صيدا وهما محرمان الجزاء بينهما ام على كل واحد منهما جزاء فقال لا بل عليهما جزاء يحكم به كل واحد منهما
الصيد فقلت له بعض اصحابنا سألني عن ذلك فلم ادر ما اعمل فقال اذا اصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتى
تسألوا عنه فتعلموا يب الحسن محمد بن سماعة عن سليمان بن داود عن عبد الله بن وضاح قال كتبت الى العبد الصالح ع
يتوارى القرص ويقبل الليل ارتفاعا وتسعة عشر ارتفاعا الشمس وترتفع فوق الجبل حمرة ونؤذن عندنا المؤذنون فاصلي حينئذ
وافطر ان كنت صائما او انتظر حتى تذهب الحمرة فكتب الي اراى لك ان تنتظر حتى تذهب الحمرة وتأخذ بالحائطة لدينك
اقول قد مر في باب ادب العالم والمتعلم عن الصادق ع فاسئل العلماء ما جهلت واياك ان تسألهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل
برأيك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا وهرب من القياس ما استطعت ولا تعمل برأيك في دينك للناس برأيك العلوي المسند
علي بن طاوس قدس سره نقلا عن كتاب المدخلة لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذكر
الاسلام وعمودهم والوقوف عند الشبهة طرد الى الامام فانه لا شبهة عنده وقال ص وعلى ان تحملوا حلال القرآن وتعرفوا حرامه
وتعلموا الاحكام وترووا المتشابه الى علمه فرب عمى عليه علمه شيء لم يكن علمه عني ولا سمعه فعليه بعلي بن ابي طالب فانه قد علمه وقد
علمته ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه فتح قال امير المؤمنين ع ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا
تعتدوها وفرض لكم فرائض فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تكلفوها وقال ص الاورع كالوقوف عند
الشبهة لمن الكراجكي قال رسول الله صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك فانك لن تجد فقد شيء تركته لله عز وجل ابدا حتى تحاجب على
بن ابي طالب البلدي عن محمد بن ابراهيم النعماني عن عدة عشر يخدا لا اربعة عن الحسن بن محبوب عن عمر بن ابي النعمان الاحول عن سالم
بن المستنير عن ابي جعفر الباقر ع قال قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انها النار حلال الى يوم القيمة وحرام الى يوم القيمة
الا وقد بينها الله عز وجل في الكتاب وبينها لكم في سيرتي وسنتي وبينها شبهات من الشيطان ودع بعدي من تركه اصلحه
او دينه وصلح له عرضه ومن تلبس بها وقع فيها وانتهاكا كان كمن راعى غنمه قرب الحمى ومن رعاها شبهة قرب الحمى فالشبهة
نفسها الان يرعاها في الحمى الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله عز وجل محارمه فتوقوا حمى الله ومحارمه الخبر ان ب
البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة وفيه ذكر قلة اهل الحق وكثرة اهل الباطل ما ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النيسابوري
المروزي عن محمد بن هشام عن يحيى بن عثمان عن موسى بن سهل الوشاء عن اسحاق بن عبد عن علي بن يونس بن عبد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمل
قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة ما ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد عن ابي جعفر المروزي عن محمد بن هشام عن يحيى بن عثمان عن ثعلبة
عن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقبل قول الاعمال ولا يقبل قول وعمل الا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية
الا باصابة السنة ما باسناد المجاشعي عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عليكم بسنة فعلى قليل
في غير من عمل كثير في بدعة بيان لعل التفضيل هنا على سبيل المشاكلة مع الخصم اي لو كان في البدعة خير فالقليل من السنة خير
من كثير البدعة س احمد بن محمد البرقي عن ابراهيم بن اسحاق عن ابي عثمان العبدي عن جعفر بن ابي عن علي عليه السلام قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة ل ابي علي الحسن بن اسحاق مثله عو عن الرضا عليه السلام مثله
بيان القول هنا الاعتقاد اي لا ينفع الايمان ولا اعتقاد منفصلا كاملا الا اذا كان مقرونا بالعمل ولا ينفعان معا ايضا الا مع
خلوص النية مما يشوبها من انواع الرياء والاغراض الفاسدة ولا تنفع الثلثة ايضا الا اذا كان العمل موافقا للسنة فلم
تكن بدعة والسنة هنا مقابل البدعة اعم من الفريضة س بالاسناد الى القدوق عن ابي عمرو عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن
هشام عن الصادق ع قال امر ابليس المتجبرة ولا يوم فقال ويلك ان اغفيتم في التجبر لا يوم لا عبدتك عبادة
ما عبدك احد قط مثلها قال الله جل جلاله اني احب ان اطاع من حيث اريد س ابي عن الحسين بن يوسف عن ابيه عن ابي
جعفر ع عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك سنتي في اختلاف امتي كان له اجر مائة شهيد س علي بن يقطين عن
ابي حفص الاعشى عن الصادق عن آبائه عن النبي ص مثله س ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عزرة بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله
يقول من خالف سنة محمد فقد كفر س ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن خيثمة عن ابي جعفر ع في قول الله واذا ابتلى
ابراهيم ربه قال يعني ان باقي الامر من وجهها اي الامور كان س بعض اصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن
مسكان عن ابي عبد الله عن اسمعيل بن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال موسى بن عمران ع لرجل وهو رافع يده الى السماء يدعو الله
فانطلق موسى في حاجته فغاب سبعة ايام ثم رجع اليه وهو رافع يده الى السماء فقال يا رب هذا عبدك رافع
يديه اليك يسألك حاجته ويسألك المغفرة منذ سبعة ايام لا تستجيب له قال فاوحى الله اليه يا موسى لو دعاني حتى
تسقط يداه وتنقطع يداه وينقطع لسانه ما استجيب له حتى يأتيني من الباب الذي امرته س القاسم بن الهروي عن حفص
بن غياث عن ابي عبد الله ع عن امير المؤمنين ع كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل
يتلافى سيئته بالتوبة واني له بالتوبة والله ان لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بمعرفة الحق ما عبد الله حق عبادته
محمد بن عمر بن كريم عن صبيح عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبد الطائي عن علي بن ربيعة الوالبي قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى حد لكم حدودا فلا تعتدوها وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها وسن لكم سننا فاتبعوها
وحرم عليكم حرمات فلا تنتهكوها وعفى لكم عن اشياء رحمة منه غير نسيان فلا تكلفوها ما احمد بن الوليد عن ابيه عن
الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن منصور بن ابي الجهم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله
وجنساه والتمع لونه ثم اقبل بوجهه فقال يا معشر المسلمين اني انما بعثت انا والساعة كهاتين فالصق ضم السبابة بالوسطى
ثم قال يا معشر المسلمين ان افضل الهدى هدى محمد وخير الحديث كتاب الله وشر الامور محدثاتها الا وكل بدعة ضلالة
الا وكل ضلالة في النار ايها الناس من ترك مالا فلاهله ولورثته ومن ترك كلا وضياعا فعلي واليه ما ابو غالب
الزراري عن محمد بن سليمان عن ابي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع مثله بيان قال الجزري الوضيعة
والمتجبة الاصبع التي يلي الابهام حيث بذلك لانها يشار بها عند التسبيح انتهى والغرض بيان كون دينه ص متصلا بقيام
الساعة لا ينسخه دين آخر وان الساعة فرينة قوله وشر الامور محدثاتها اي مبتدعاتها قوله وكل بدعة ضلالة التنبيه على
كل راي ودين وحكم او عبادة لم يرد في الشارع بخصوصها ولا يضمن حكم علم وبه يظهر بطلان ما ذكره بعض اصحابنا تبعا
للعامة من انقسام البدعة باقسام الاحكام الخمسة وقال الجزري بكل العيال وهو الحديث من ترك كلا فالي وعلي قال
فيه من ترك ضياعا فالى الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول هم مات
وترك فقرا اي فقراء وان كسرت الضاد وكان جمع ضايع كجايع وجياع ا ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله

عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام انه قال البدعة بدعتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة سن التوفلي مثله ما جماعة عن علي بن المفضل عن علي بن احمد بن نصر البندنيجي عن عبيد الله بن موسى الرياني عن عبد العظيم الحسني عن علي بن جعفر محمد بن علي عن علي بن موسى عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله بي قال امير المؤمنين عليه السلام اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلالة وقال عليه السلام ما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها وقال عليه السلام ان الله تعالى يوشك بهلاكها ويأتي بأكبر منها وام قائم الامر لا يزيل عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها مصر قال الصادق عليه السلام الاقتداء نسبة الارواح في الازل وامة تراح بنور الوقت بنور الازل وليس الاقتداء بالتوسم بحركات الظاهر والتشبه الى اولياء الدين من الحكماء والائمة قال الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم اي من كان اقتدى بحق قبل ورأى قال الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال امير المؤمنين عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقيل لحذيفة رضي الله عنه من اذن لي الى النبي صلى الله عليه وآله في نفسي ما استحسنت من ولي الامر والبصيرة تعتقدهم به فاستعملت وما استقبحت من الحكماء اجتنبته وتركته مستنفرا فاوصلني ذلك الى كنوز العلم والاطراف الاكتساب من امير المؤمنين اسلم الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز وجل الا من خلقه هذه اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده وقال عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان الدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لدله بنبيه واولياء اليه وقال النبي صلى الله عليه وآله في القلب نور لا يخبو الا من اتباع الحق وقصد السبيل وهو نور من الله سبحانه لانبيائه مودع في قلوب المؤمنين سن ابي سعيد عن الرضا عن غياث بن عزرة عن ابن الجهم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله عن علي عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن جماعة امة فقال جماعة امتي اهل الحق وان قلوا سن ابي سعيد عن الرضا عن غياث بن ابراهيم عن الواسطي عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله العلوي رفعه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ما جماعة امتك قال من كان على الحق وان كانوا عشرة سن ابن يحيى الواسطي مثله سن ابي سعيد عن الرضا عن الحجال عن ابن بحر عن رفعه قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة فقال امير المؤمنين عليه السلام السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله والبدعة ما احدث من بعده والجماعة اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا سن في رواية محمد بن علي عن علي بن عبد الله قال خلع جماعة المسلمين قيد شبر خلع ربقة الايمان من عنقه سن عبد الله عن علي بن الحسن عن علي بن جعفر عن ابيه موسى عليه السلام قال ثلاث موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة سن التوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام مثله بيان نكث الصفقة نقض البيعة وانما سميت البيعة صفقة لان المتبايعين يضع احدهما يده في يد الاخر عندها سن الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان القليل من المؤمنين كثير في ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن عزيز بن ابي يحيى شعر عن محمد بن عمر عن ذرارت ابن اعين عن زرارة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول ايها الناس انا انف الهدى وعينا وايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه ان الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها كثير جوعها والله المستعان وانما مجمع الناس الرضا والغضب ايها الناس انما عقر ناقة صالح واحد فاصابهم بعذابه بالرضا وآية ذلك قوله عز وجل فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر وقال فعقروها فاصبحوا نادمين فلم يلبثهم الا يوم فتوهموا عقباها الا ومن رأى قاتلي فزعم انه مؤمن فقد قتلني ايها الناس من سلك الطريق ورد الماء ومن جاء عنه فقد وقع التيه ثم نزل به واه لنا صحبة هشام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور ومعاعن الحسن بن محمد بن جمهور عن احمد بن فرج عن علي بن عيسى عن

رجاله فرات بن احنف عن امير المؤمنين عليه السلام مثله الا انه قال الا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله سن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن نكث صفقة الامام جاء الى الله اجذم بيان الخلع هنا مجاز كانه شبه جماعة المسلمين عند كونه بينهم بثوب شموله والمراد المفارقة ويحتمل ان يكون اصله فارق فصحف كما في الكافي ومورد كذلك في اخبار العامة ايضا قال الجزري فيه من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة والربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها يمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشهد به نفسه من عزى الاسلام او جحده واحكامه والمراد به نواهيه وتجمع الربقة على ربق مثل كسرة وكسر ويقال للحبل الذي فيه الربقة ربق وتجمع على ربائق ولا رباق وقال فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة وهو اجذم اي مقطوع اليد من الجذم القطع ومنه حديث علي من نكث بيعته لقي الله وهو اجذم ليست له يد قال القتيبي الاجذم ههنا الذي ذهبت اعضاؤه كلها وليست اليد اولى بالعقوبة من باقي الاعضاء بل الاجذم ومجذوم انما هاجت عاطر الدم من الجذم وهو الداء المعروف وقال الجوهري يقال للمجذوم اجذم وقال الانباري رد الطاعن قضية لو كان العقاب لا يقع الا بالجوارح التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والقوم في الدنيا وبالنار في الاخرة وقال الابن الانباري معنى الحديث انه لقي الله وهو اجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده وقول علي عليه السلام ليست له يد اي لا حجة له وقيل معناه لقيه منقطع الرجاء عليه قوله تعالى القرآن سبب بالله وسبب بايديكم فمن نسيه فقد قطع سببه وقال الخطابي معنى الحديث ما ذهب اليه ابن الاعرابي وهو ان نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكنى باليد عما تحويه وتشتمل عليه من الخير وقلت في تخصيص عليه بذكر اليد على ليس في حديث نسيان القرآن الا البيعة تباشرها اليد من بين الاعضاء وهو ان يضع المبايع يده في يد الامام عند عقد البيعة واخذها عليه ب ما يكن ان يستنبط من الايات والاخبار ومن متفرقات مسائل اصول الفقه لانبات البدعة الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال تعالى لبني اسرائيل كلوا واشربوا من رزق الله وقال تعالى فيها تحيون وفيها تموتون وقال تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال سبحانه فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم النساء يريد الله ان يخفف عنكم وقال تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقال سبحانه ويتبع غير سبيل المؤمنين وقال تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن المائدة يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الانعام وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وقال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وقال سبحانه كلوا مما رزقكم وقال تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم الاعراف ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقال تعالى ما منعك ان لا تسجد

اذا مرتك وقال تعم ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال سبحانه يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواآتكم وريشا
ولباس التقوى ذلك خير وقال تعم وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة وقال تعم ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم التوبة يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس
بالباطل وقال تعم ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين وقال تعم والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال تعالى
فاطلع الحسنين من سبيل وقال تعم وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ابراهيم فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره
وسخر لكم الانهار الحجر وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين الرعد وانزل من السماء ماء فاسقيناكموه وما
انتم له بخازنين النحل والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة الاسراء
تجارة هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون الكهف وتراها تزاور عن كهفهم ذات اليمين وما زاد الكهف في الارض فتلمسنا الرحمن
في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر
فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعم والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها
واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل
تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال تعم فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا طه فاخرجنا به ازواجا من نبات
شتى كلوا وارعوا انعامكم وقال تعم كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه الحج الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري
في البحر بامره وقال تعم وما جعل عليكم في الدين من حرج المؤمنون وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على
ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء
تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها
وعلى الفلك تحملون وقال تعم يا ايها الرسل كلوا من الطيبات المؤمنون فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم الشعراء امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الحجر الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض
النحل اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون الاحزاب لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر سبأ واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون الى قوله تعم ليأكلوا من
ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون وقال تعم اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم
فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون النحل ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة الآية
حمعسق وجزاء سيئة سيئة مثلها الجاثية الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون محمد ولا تبطلوا اعمالكم الحجرات ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا قف ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا
للعباد الحجر الآخر وازرع وزراعي وان ليس للانسان الا ما سعى الرحمن والارض وضعها للانام الى آخر الآيات الحديد وانزلنا

الحديد فيه

الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس الحشر وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الملك هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه نوح والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا الحشر يتساءلون
على الجهة من ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية القيمة بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره المرسلات
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا الى قوله تعم واسقيناكم ماء فراتا النازعات والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها
ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم عبس فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا
وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم لعبد يحمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يغشى على الرجل
او يوميء اليه بشيء اكثر ذلك كيف يقضي صلوته فقال لا اشرك بما يعظم هذا واشباهه فقال كل اهل الله عز وجل فانه لا يعلم ما في سرائر الناس
لعبده وزاد فيه غيره قال قال ابو عبد الله ع وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها الف باب شيء قال العبد المؤمن ع موكل على
يقين فاهنأ به شك فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك عو قال الصادق ع كل شيء مطلق حتى يرد فيه نص وقال
النبي ص حكي على الواحد حكي على الجماعة وروي نحوه عن علي ع الصادق ع ان عليا ع كان يقول لهم لما ابهم الله وقال النبي ص
ما اجتمع الحرام والحلال الا اتى الحرام الحلال وقال ص ان الناس مسلطون على اموالهم من حاز شيئا من حرث او غيره فهو له
قال كل شيء في القرآن او فصلناه بالخيار يختار ما شاء من شاء ما عنه فما ليس شيء مما حرم الله تعالى او قد احل الله تعالى فهو
اليه كما محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن محمد عن عزم انه قال سألت ابا عبد الله ع عن المريض لا يقدر على الصلوة قال
فقال كلما اصلت لله عز وجل فهو اولى العذر كما علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل جميعا عن ابي جرير عن خضر النخعي عن
ابي عبد الله ع قال سمعته يقول كل شيء هو لك حلال حتى تعلم انه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك وذلك مثل الثوب يكون
قد اشتريته وهو سرقة او المملوك عندك ولعله حر قد باع نفسه او قهر او امرأة تحتك وهي اختك
او رضيعتك والاشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك او تقوم به البينة كليب علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد
عن حريز قال كانت لاسماعيل بن عبد الله دنانير واراد رجل من قريش ان يخرج الى اليمن فقال اسماعيل يا ابت ان فلانا يريد
الخروج الى اليمن وعندي كذا وكذا دينارا افترى ان ادفعها اليه يتاجر لي بها فقيه فقال ابو عبد الله ع لا تفعل
يا بني اما بلغك انه ربا الخمر فقال هكذا يقول الناس فقال يا بني ان الله عز وجل يقول في كتابه يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
يصدق لله ويصدق للمؤمنين فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم كليب اخبرني الشيخ عن احمد عن ابي عبد الله عن محمد بن
الحسن بن سعد عن ابن عيسى وابن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابي مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الجنب
يحمل الركوة او التور فيدخل اصبعه فيه قال ان كانت يده قذرة فليهرقه وان كان لم يصبها قذر فليغتسل منه هذا
مما قال الله تعم ما جعل عليكم في الدين من حرج كليب بالاسناد عن الحسين بن علي بن ابي عمير عن ابن اذينة عن الفضيل قال سألت ابا
عبد الله ع عن الجنب يغتسل في متنضح الماء من الارض في الاناء فقال لا بأس به فقال الله تعم ما جعل عليكم في الدين من حرج
يب كما علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال ابو جعفر ع تابع بين الوضوء
كما قال الله عز وجل ابدأ بالوجه ثم باليدين ثم امسح الرأس والرجلين ولا تقدمن شيئا بين يدي شيء تخالف له امرت به يوشك
الحديث الى ان قال ابدأ بما بدأ الله عز وجل به يب الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له الرجل ينام وان حركت
الجنب لم يعلم به قال لا حتى يستيقن انه قد نام فانه على يقين من وضوئه ولا ينقض اليقين ابدا بالشك ولكن ينقضه بيقين

بضاعتهم

آخر والحديث مختصر مقتصر قال ابو عبد الله ع رفع عن هذه الامة تسعة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه يا الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن جعفر عن العباس بن محمد الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال الاشياء مطلقة ما لم يرد عليك امر او نهي في كل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال ابدا ما لم تعرف الحرام منه فتدعه به روي عن الصادق ع انه قال كل شيء حلال مطلق حتى يرد فيه نهي كا العدة عن سهل عن الحسن بن محمد عن عبد العزيز العبدي عن محمد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ما ابينها شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه كا يب العدة عن احمد عن محمد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انا نريد ان نتعجل السير وكانت ليلة النفر جاءني سائله فاي ساعة تنفر فقال لي انا اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزيل الشمس وكانت ليلة النفر فلما اتيت المشعر قلت لها ايضا على كتاب الله فان الله عز وجل يقول فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه فلو سكتا لم يرد احد الا تعجل ولكنه قال ومن تاخر فلا اثم عليه كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن سعيد عن الفضل بن شاذان عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي ابراهيم ع قال سالته عن الرجل يتزوج المراة في عدتها بجهالة اهي ممن لا تحل له ابدا فقال لا اما اذا كان بجهالة فليتزوجها بعد ما تنقضي عدتها وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو اعظم من ذلك فقلت له اي الجهالتين يعذر بجهالته ان يعلم ذلك محرم عليه ام بجهالته انها في عدة فقال احدى الجهالتين اهون من الاخرى الجهالة بان الله حرم ذلك عليه وذلك بانه لا يقدر على الاحتياط معها فقلت فهو في الاخرى معذور قال نعم اذا انقضت عدتها فهو معذور في ان يتزوجها فقلت فان كان احدهما متعمدا والاخر جاهلا فقال الذي تعمد لا يحل له ان يرجع الى صاحبه ابدا كا الفضل بن محمد عن البسامي قال سالت ابن ابي ليلى محمد بن سالم فقال اما اني شيخ تروون عن ابي جعفر ع في المراة لا يكون على ركبها شعر ايكون ذلك عيبا فقال له محمد بن سالم اما هذا نصا فلا اعرفه ولكن حدثني ابو جعفر ع عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص انه قال كل ما كان في اصل الخلقة فمراد وتنصر فهو عيب فقال له ابن ابي ليلى حسبك كا يب علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص حين فرغ من طوافه وركعتيه قال ابدا بما بدا الله به ان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله به باسانيده عن زرارة ومحمد بن مسلم انهما قالا قلنا لابي جعفر ع ما تقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قلنا انما قال عز وجل ليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك فقال اوليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمروة فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه ص وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي ص وذكره الله تعالى في كتابه الحديث كا العدة عن احمد بن محمد عن خالد عن ابيه عن بكر بن زرارة عن ابي جعفر ع ان سمرة بن جندب كان له عذق في حائط الرجل من الانصار وكان منزل الانصاري بباب البستان فكان يمر به الى نخلته ولا يستاذن فكلمه الانصاري ان يستاذن اذا جاء فابى سمرة فلما ابى جاء الانصاري الى رسول الله ص فشكى اليه وخبره الخبر فارسل اليه رسول الله ص وخبره بقول الانصاري وما شكى وقال اذا اردت الدخول فاستاذن فابى فلما ابى ساومه حتى بلغ به الثمن ما شاء الله فابى ان يبيع فقال لك بها عذق في الجنة فابى ان يقبل فقال رسول الله ص للانصاري اذهب فاقلعها وارم بها اليه فانه لا ضرر ولا ضرار كا علي بن محمد بن بندار البزاز عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابن سكان عن زرارة عن محمد

مثله وفيه

مثله وفيه فقال رسول الله ص انك رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة خالد عن ابي عبد الله ع قال قضى رسول الله ص بين اهل المدينة في شارب النخل انه لا يمنع نفع الشيء وقضى بين اهل البادية انه لا يمنع فضل ماء ليمنع به فضل كلاء وقال لا ضرر ولا ضرار بيان اقول لهذا الاصل اي عدم الضرر شواهد كثيرة من الاخبار مذكورة في مواضعها وقد اورد كثيرا منها الكليني في باب مفرد وروى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة واحمد بن علي الطبرسي والطبري على الظاهر بما سانيدهم المعتبرة ان محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري كتب الى الناحية المقدسة فسال عن المصلي اذا قام من التشهد الاول للركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير وخبرهم ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد فخرج الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه تكبيرة والاخر فانه روي انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية فكبر جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى وبانهما اخذت من باب التسليم كان صوابا يه عن النبي ص المسلمون عند شروطهم كا يب علي بن حديد عن محمد بن سالم قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج فقال في الصلوة والركوع والصيام والخير ان تفعلوه بيان الظاهر ان الفرض تعميم نفي الحرج كا يب احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عبد الله ع عثرت فانقطع ظفري فجعلت على اصبعي مرارة فكيف اصنع بالوضوء قال تعرف هذا واشباهه من كتاب الله قال الله عز وجل ما جعل عليكم في الدين من حرج امسح عليه يب المفيد عن احمد بن محمد عن علي بن عزان ابان عن ابي الورد قال قلت للحسين بن سعيد عن فضالة بن حلاوة عن عمر بن حلاوة عن محمد بن النعمان عن ابي الورد قال قلت لابي جعفر ع ان اباظبيان حدثني ان رايت عليا ع اراق الماء ثم مسح على الخفين فقال كذب ابو ظبيان اما بلغك قول علي في كتاب الخفين فقلت فهل فيهما رخصة قال لا الا من عدو تقيه او ثلج تخاف على رجليك يب باسناده عن جميل قال سالت ابا الحسن ع عن ميت وجنب اجتمعا ومعهما رجل ما يكفي احدهما انهما يغتسلان قال اذا اجتمعت سنة وفريضة بدا بالفرض وروي هذا المضمون باسناد آخر يب الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن نوح بن شعيب عن حماد عن عبيد بن زرارة قال قلت له على المراة غسل حيضها اذا لم تاتها الرجال قال لا والكبر وحتى ان ترى وتبصر على ذلك ان ترى انه قد اوفت واتمت او اتمت اوانه اوفت واحلامه قد بلغته فانه تغتسل فيقول لك فتقول الحلمة وليس لها حلم فقال ليس عليها من ذلك وقد وضع الله ذلك عليكم قال نعم وان كنت جنبا فاطهر ولم يقل ذلك لحق يب ابن ابي جيد عن ابن ابي عمير عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابي الحسن عن ابن اذينة عن زرارة قال سئل احدهما عليهما السلام عن رجل يابس قبل وجهه ورجله قبل ان يغسل يديه قال يبدا بما بدا الله به ويتعلق على ما كان كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سالته عن مملوك تزوج بغير اذن سيده فقال ذلك الى سيده ان شاء اجازه وان شاء فرق بينهما قلت اصلحك الله ان الحكم بن عتيبة وابراهيم النخعي واصحابهما يقولون ان اصل النكاح فاسد ولا يحل اجازة السيد له فقال ابو جعفر ع ان العبد لم يعص الله انما عصى سيده فاذا اجازه فهو له جائز كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قال ابو الحسن الرضا ع يا ابا محمد ما تقول في رجل تزوج نصرانية على مسلمة هل يصلح ذلك وما قولك في دينه بذلك قال تقولون فان ذلك يحله قولي قلت لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال فلم قلت لعل الله عز وجل لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الاية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الاية فتبسم ثم سكت كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن احمد

بن تميم عن زرعة بن السلطي عن زرارة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب فقلت جعلت فداك وما بين تميم وقال قوم
ولا تمسكوا بعصم الكوافر كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل والمحصنات من
النساء اهل الكتاب من قبلكم فقال هذه منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر ب الحسين بن سعيد عن محمد بن اسمعيل عن الفضل
المسمعي قال سألته عن الذمي قام في بالوضوء منه اعدت عليه سنة اخرى قام في الوضوء منه وقال اني علمت انه اعاد المقداد ان
يسأل رسول الله ص واستحيى ان يسأل فقال فيه الوضوء فقلت وان لم يتوضأ قال لا بأس به كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام انه قال العلم حرم على الناس ازواج النبي ص ان يتزوجوا من بعده وحل ما كان لهم ان يتزوجوا
رسول الله ص لان الله تعالى يقول ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا حرم على الحسن والحسين عليهما السلام يقول الله تبارك وتعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
من النساء ولا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده كا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابه عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم
قال كنا عند ابي عبد الله ع اذ اتاه رجل من بني هلال فقال يا ابا عبد الله ما تقول في رجل صام هذا اليوم قال
وما حمله على صيام هذا اليوم فقال يا ابن رسول الله انا اتينا هذا الرجل فقال لي ان الله تبارك وتعالى لم يكن اذا انزل آية على محمد ص فمات
ذلك الرجل مات الآيات من الكتاب والسنة ولكنه يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى ع سياق عن الرضا عن ابيه ع
ان رجلا سأل ابا عبد الله ع ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة فقال ان الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان
دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيمة كا ب علي عن ابيه عن عمر بن عبد العزيز عن حماد
بن عثمان عن عمر بن اذينة عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله ع حين سأله الحكم بن عتيبة وكان قد عمت فيه رأيه
الله عز وجل الذي قد وصفت بها اهل اصحاب التيجان وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما اذن لهم لان حكم الله في الاولين
والآخرين في فرائضه عليهم واحدة فيسأل الآخرون عن آدابه كما يسأل عنه الاولون ويحاسبون كما يحاسبون به كا
العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع قال قال لي ابي يا علي ان من قولنا
ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فأمر فيه بالصلاة ونهى عن الفواحش والصلاة المفروضة
يكا العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رفع عن امتي تسعة الخطأ والنسيان
وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق
بشفة كا بالاسناد مثله ب العطار عن ابيه عن علي بن معبد عن ابن فضال عن ابن بزيع عن حريز عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ما حجبت
علم عن العباد فهو موضوع عنهم ب ابي سعيد عن الاصبهاني عن علي بن عقبة عن حفص قال قال ابو عبد الله ع علينا ما علمنا وما لم يعلم يدرأ
عن الحرث عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن الاعلى قال سألت ابا عبد الله ع عن لا يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا ب الحسين بن سعيد
عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه سئل عن سباع الطير والوحوش حتى ذكر القنافذ والوطواط والحمير والبغال فقال
ليس الحرام الا ما حرمه الله في كتابه الخبر كا ب العدة عن احمد بن محمد عن السياري عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله ع اذا
استيقنت انك قد احدثت فتوضأ واياك ان تحدث وضوءا ابدا حتى تستيقن انك قد احدثت كا علي عن ابيه ومحمد بن
اسمعيل عن الفضل عن حماد عن حريز عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قلت له من لم يدر في اثنتين وقد احرز الثنتين
قال يركع ركعتين واربع سجدات وهو قائم بفاتحة الكتاب في كل ركعة ولا شيء عليه فان لم يدر في الثلاث وقد احرز الثنتين
الثلث قام فاضاف اليها اخرى ولا شيء عليه لا ينقض اليقين بالشك ولا يدخل الشك في اليقين ولا يخلط احدهما بالآخر ولكنه
ينقض الشك باليقين ويتم على اليقين فيبني عليه ولا يعتد بالشك في حال من الحالات ب محمد بن علي بن محبوب عن علي بن حسين عن

البرنطي انه سأله عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبة فراء لا يدري ما ذكية هي ام غير ذكية ايصلي فيها فقال يمضي عليكم المسلمان
ان ابا جعفر ع كان يقول ان الخوارج ضيقوا على انفسهم بجهالتهم ان الدين اوسع من ذلك ب عن ابن محبوب عن ابي عبد الله الصالح
ع مثله ب الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت له اصاب ثوبي دم رعاف او شيء من المني قال فان
ظننت انه قد اصابه ولم اتيقن ذلك فنظرت فلم ار شيئا ثم صليت فرأيت فيه قال تغسله ولا تعيد الصلاة قلت لم ذلك قال
لانك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس لك ان تنقض اليقين باليقين بالشك ابدا قلت فهل علي ان شككت في انه اصابه
شيء ان انظر فيه قال لا ولكنك تريد ان تذهب الشك الذي وقع في نفسك قلت فاني قد علمت انه قد اصابه ولم ادر اين
هو فاغسله قال اغسل من ثوبك الناحية التي ترى انه قد اصابها حتى تكون على يقين من طهارتك الخبر ع ابي علي عن ابيه
عن حماد مثله ب سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع وانا حاضر ابي اعير الذمي ثوبي
وانا اعلم انه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيرده علي فاغسله قبل ان اصلي فيه فقال ابو عبد الله ع صل فيه ولا تغسله من اجل
ذلك فانك اعرته اياه وهو طاهر ولم تستيقن انه نجسه ب الحسن بن محبوب عن
ابي ايوب عن خضر بن ليث قال سألت ابا عبد الله ع عن التمر والجبن نجده في ارض المشركين بالروم انأكله فقال اما ما علمت
انه قد خالطه الحرام فلا تأكل واما ما لم تعلم فكل حتى تعلم انه حرام ب ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع
كل شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال ابدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه دعوات الراوندي والكافي عن زرارة
قال حضر ابو جعفر ع جنازة رجل قرشي واراه معه وكان عطاء فيها فصرخت صارخة فقال المشتكين والدين قال فلم
تكت فرجع عطاء قال قلت لابي جعفر ع ان عطاء قد رجع قال ولم قلت كان كذا وكذا قال لا مضر بنا قلوا انا اذا رأينا شيئا
من الطواغيت كنا الموت لم نفض حق مسلم الخبر كتاب المسائل لعلي بن جعفر قال سألت اخي موسى ع عن يربوع تفسيرا او ورثانه
عن رسول الله ص في قضاء او طلاق او عتق او شيء لم نسمعه قط من مناسك او شهر منه من غير ان يسمى لكم عدوا ايسعنا
ان نقول في قول الله اعلم ان كان آل محمد ص يقولون قال لا يسعكم حتى تسألوا كا ب سعد بن عبد الله عن ابي جعفر عن الحسن
بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع اذا هي كانت حملت عليها ثم ان الله رد عليها بعض ولدها
مشى كانت تخاف عليه ان تصوم ذلك اليوم الذي يقدم فيه ما بقيت فخرجت معنا مسافرة الى مكة فاشكل علينا
لكان الله نذر تصوم او تفطر فقال لا تصوم وضع الله عز وجل عنها حقه وتصوم هي ما جعلت على نفسها الخبر اقول
سيأتي كثير من اخبار هذا الباب في كتاب العدل وكثير منها متفرقة في ابواب الماضية والآتية وسنورد جميعها مع ما يتيسر
من القول فيها في المجلد الخامس والعشرين ان شاء الله تعالى باب البدع والرأي والمقاييس الآيات الكهف
ولا يشرك في حكمه احدا القصص وما اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله الروم بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم
ص ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
حم عسق واستفتهم اكما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وقال ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
ما لم يأذن به الله الجاثية ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من
الله شيئا محمد اثر كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم الحجرات ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
ولقد جاءهم من ربهم الهدى لحج حج روي عن امير المؤمنين ع انه قال رد على احدهم القضية فحكم الاحكام فيحكم فيها
برأيه ثم رد تلك القضية بعينها على غيره فحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم

فوصوب اراء جميعا والهمهم واحد ونيتهم واحد فامرهم لقد سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل
الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه لم كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليك ان رضي ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول
عن تبليغه وآدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه
لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به بيان هذا تشنيع على من يحكم برايه وعقله من غير رجوع الى الكتاب والسنة والى ائمة الهدى
فان حقيقة هذا انما يكون اما بالرجوع بعضهم الى انبياء واوصيائهم او بان يكون الله تركهم
بينهم وبين النبي في النبوة او بان لا يكون الله مرجعا بين رسوله وجميع ما يحتاج اليه الامة او بان بينه لهم لكن النبي قصر في
تبليغ ذلك فلم يترك بين الامة احدا يعلم جميع ذلك وقد اشار الى بطلان جميع تلك الصور فلم يبق الا ان يكون بالامة
مزيد في جميع ذلك ويلزمهم الرجوع اليه في جميع احكامهم ولما اختلاف الناس في الجمع بين الاخبار مختلفة او العمل بالاخبار
المتعارضة باختلاف المرجحات التي تظهر لكل عالم بعد بذل جهدهم وعدم تقصيرهم فليس من ذلك في شيء وقد مر شرح ذلك
في باب اختلاف الاخبار ويندفع بذلك ما اعتمدت انظر كثير من الشيعات التي شنعها بعض المتاخرين على اجلاء العلماء
الاخيار ح روى عن امير المؤمنين ع قال ان بعض الخلايق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل
مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته
وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد
الهدنة قد سماه اشباه الرجال علما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من رطب
جمل بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان حال دون حقيقة لم يدر ما يقضي فيه فهو من نضح حكمه في مثل نسج العنكبوت
لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاء شبهات
لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات ذرو الريح الهشيم اهلي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما
انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رايه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل
نفسه يصرخ من جور قضاته الدعاء وتعج منه المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا وروى ايضا
قال يعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت
النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم فمن يؤفك فانى يتاه بكم بل ابن تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها
فيكم وكما نجى في هاتيك من نجا كذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف
ثم اليوم لمن تخلف اما بلغكم قول نبيكم حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ايها الاهل عذر فرارت فاشرقوا
وهذا ملح اجاج فلجتنبوا بيان قد سبق مثله تفسيره وما في باب من يجوز اخذ العلم منه وقد شرحناه هناك والرد الضعيف
البالي ع عن عمر بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد فرحب بنا فقال ابن ابي ليلى
من هذا الرجل فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له راي وبصيرة وفقه قال فلعله الذي يقيس الاشياء برايه ثم قال
يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك قال لا قال اما ارى تحسن ان تقيس شيئا فمرحبا في العينين والراحة في الاذنين و

البروة في

البروة في المخرجين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل رجل في منزلك او امراة كذلك وآخر ما لهما ان قال لا قال ابن ابي ليلى فما
ذلك لا تدري عما في عيالك مما وصفت لنا قال نعم حدثني ابي عن ابي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله ص قال ان الله خلق عيسى ابن آدم على
ثمخمين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابا ولوقع فيهما شيء من القذى الا ان انثى الزوج ولولا ذلك لوصلت الى الثدي
القذى وصل المراة في الاذنين حجابا بالدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا انثى الزوج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ
وجعل البروة في المخرجين حجابا بالدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم مثاما الله تعالى على ابن آدم لجذوة
الطعام والشراب فاما كلتا اقلهما كفر وآخرهما ايمان فقولا لا اله الا الله اقلهما كفر وآخرهما ايمان ثم قال النعمان اياك والقياس
فان ابي جعفر ثني عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله ص قال من قاس شيئا من الدين برايه قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس في النار
فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الراي فان دين الله لم يوضع على القياس ع ابي
سعد الرقي عن عمار بن عبد الله عن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى مثله الا ان مكان بصيرة نظر وبعد قولهما ان تقيس شيئا
قوله ولا تهتدي الى الاعتبار غيرك فمرحبا في العينين والراحة في الاذنين ولذاذة الطعام ومن قال خلقتني
فدعوا الراي والقياس وما قال قوم ليس لهم دين الله برهان فان دين الله لم يوضع بالاراء والمقاييس ح في رواية اخرى عن
الصادق ع قال لابي حنيفة لما دخل عليه فرات قال ابو حنيفة قال ع مفتي اهل العراق قال نعم قال ع بما تفتيهم قال بكتاب
الله قال ع وانك لعالم بكتاب الله تاسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة لا تامنون فيه القتل يا ابا
عبد الله ع الجلساء وقال شدكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة لا تامنون على دمائكم القتل وعلى اموالكم
السرق فقال اللهم نعم فقال ابو عبد الله ع ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله
كان آمنا اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله ع الى جلسائه وقال نشدكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن
الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يامنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ع ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا
حقا فقال ابو حنيفة لم يجعله لي علم بكتاب الله انما انا صاحب قياس فقال ابو عبد الله ع فانظر في قياسك ان كنت مقيسا
ايا اعظم عند الله القتل والزنا قال فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل
ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال ع فيجب على قياسك ذلك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها
دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال له البول اقذر ام المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال
قال البول اقذر قال ع يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال
انا صاحب راي قال ع فاتري في رجل كان له عبد فتزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامراتيهما في ليلة واحدة ثم قرا
وجعلا امراتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقطا البيت عليهما فقتل المراتين وبقي الغلامان ايهما في رايك المالك
ايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث قال انما صاحب حد وقال فما ترى في رجل امر فتاه بصبح واقطع فقطع
يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال انما رجل عالم بما عاشت الانبياء قال فاخبرني عن قول الله تعالى موسى وهرون حين بعثهما
الى فرعون لعله يتذكر او يخشى ولعل منك شك قال نعم قال فكذلك من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا
علم لي فاخبرني انك تزعم انك تفتي بكتاب الله وانت ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس ولم يكن ابليس لو لم يقس
على القياس وتزعم انك صاحب راي وكان الراي من رسول الله ص صوابا ومن دونه خطا لان الله تعالى الحكم بينهما

اربك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك عالم بما بعث الانبياء اعلم بما اعلمهم منك لو ان بقالا دخل على بزاز رسول الله فظلم
يسئل عن شيء مما سالك عن شيء فقصر ان كنت مقيسا قال الا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان
حسب الرئاسة غيرتا ركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخير بيان غرضه عم بيان جهله وعجزه عن استنباط الاحكام
الشرعية بدون الرجوع الى امام الحق والمقيس لعله اسم مكان وسيأتي شرح كل جزء من اجزاء الخبر في المقام المناسب لذكره
وذكر هنا موجبا لتكراره ج عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عم فقال يا ابا حنيفة بلغني
انك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فان اول قياس عصى به ابليس لعنه الله حين قال انا خلقتني من نار وخلقته من طين فقال علي بن
النار والطين ولو قاس نورية آدم عم بنورية النار في ما بين النورين وضيائه احدهما على الاخر ايضاح يحتمل ان
يكون المراد بالقياس هنا اعم من القياس الفقهي في الاحساسات العقلية والاراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب والسنة
ويكون المراد ان طريق العقل مما يقع فيه الخطأ كثيرا فلا يجوز الاتكال عليه في امور الدين بل يجب الرجوع في ذلك الى اوصياء
سيد المرسلين صم اجمعين وهذا هو الظاهر ح اكثر اخبار هذا الباب فيما لا دخل له بالقياس هنا القياس اللغوي يرجع قياس
ابليس الى قياس منطقي مادته مغالطة لانه استدل اولا على خيريته بان مادته من نار ومادة آدم من طين والنار خير من الطين
فاستنتج من ذلك ان مادته خير من مادة آدم ثم جعل ذلك صغرى وترتب القياس هكذا مادته خير من مادة آدم وكل من كان
مادته خيرا من مادة غيره يكون خيرا منه فاستنتج انه خير من آدم ويرجع كلامه عم الى منع كبرى القياس الثاني بانه لا يلزم من خيرية
مادة احد على غيره اكونه خيرا منه اذ لعله تكون صورة الغير في غاية الشرافة وبذلك يكون لذلك الغير اثر في كمال آدم
لشرافة نفسه الناطقة التي جعلها الله محل انواره وموردا لسرائر اشعة نوره ايضا بعد النار اذ نور النار لا يظهر الا بالاسباب
ومع ذلك ينطفئ بالماء والهواء ويضمحل بضوء الكواكب ونور آدم نوريته يظهر عليه اهل الملكوت ولا ينطفئ بهذه
الاسباب الذاتية ويحتمل ان يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نور الله نفسه وبه شرفه على غيره ويحتمل الارجاع كلامه عم
الى ابطال كبرى القياس الاولى بان ابليس نظر الى النور الظاهر في النار وغفل عن النور الذي اودعه الله في طين آدم لمناسبته
مدلله فجعله لذلك محل رحمته ومورد فيضه واظهر منه انواع النباتات والرياحين والثمار والمعادن والحيوان وجعله قابلا
لافاضة الروح عليه وجعله محلا لعلمه وحكمته فنور التراب نور مخفي لا يطلع عليه الا من كان له نور ونور النار نور ظاهر يدفعه
ولا استقرار ولا ثبات ولا يحصل منها الا الرماد وكان شيطان مريد ويمكن حمل القياس هنا على القياس المنطقي ايضا لانه لعنه الله
استنبط اولا علة لامر آدم فجعل علة ذلك كرامة طينته ثم قاس ان تلك العلة فيه اكثر واقوى فحكم بذلك انه بالسجود له اولى
فالتاسجدية فالخطأ العلة ولم يصب وصار ذلك سببا لشركه وكفره ويدل على بطلان القياس بطريق اولى على بعض معانيه
وسيأتي تمام الكلام في ذلك وفي كيفية خلق آدم وابليس في كتاب السماء والعالم وكتاب قصص الانبياء عليهم السلام ان شاء الله تعالى
ج سأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى بحضرة الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل على محمله فقال له موسى عم لا يجوز
له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فقصصنا محمد بن الحسن في ذلك
فقال له ابو الحسن موسى عم افتجد في سنة النبي صم وتستريح بها ان رسول الله صم كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو
محرم ان لحكام الله تعالى بالعقل لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد
جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى عم بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عم سأل ابا يوسف عم فسئله ليس عنده فيها
شيء فقال لابي الحسن موسى عم الذي يدان ارى ان تسئلك عنه فقال ما تقول في الظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضر

الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما الفرق بين هذا وذاك قال ابو الحسن موسى عم ما تقول في الطامث تقضي الصلوة قال
لا فان تقضي قال المحرم قال نعم ولم قال لان هذا كذا جاء قال ابو الحسن عم وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما ارادك صنعت
شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة ج خطبة له عم انما بدء ووقوع الفتن اهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله
ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله قلوان الباطل خالص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خالص من لبس الباطل
انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه
وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى كتاب عاصم بن حميد عن محمد بن سالم الجعفري عن امير المؤمنين عم مثله ع ابي جعفر الله
عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن عبد الله العقيلي القرشي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال
دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عم فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس فلا تقس فان اول من قاس ابليس قال اخلقتني
من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار وفضل ما بين النورين وصفاء
احدهما على الاخر ولكن قد اريك خبرني عن اذنيك ايهما ترى قال الله تعالى رجل الاذن ترى الاذن ترى الاذن الذي خلقها شحمة الاذنين لو لا ذلك لقتل
الحلال والحرام قال يا ابن رسول الله اخبرني ايهما هو قال الله تعالى رجل الاذن ترى الاذن ترى الاذن الذي خلقها شحمة الاذنين لو لا ذلك لقتل
ابن آدم الحرام وجعل الشفتين عذبتين لجعل ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين بالحنين لانهما شحمتان ولولا ما حنتهما
لذابتا وجعل الانف بارزا سائلا للبدع في الرأس اراه الاخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وثقل ع ابي جعفر عم الجرجي عن محمد
بن علي بن عبد الله مثله ع محمد بن الحسن القطان عن عبد الله بن ابي حاتم الرازي عن هشام بن عمار عن محمد بن عبد الله القرشي
عن ابن شبرمة قال دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عم فقال لابي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس
ابليس لعنه الله عز وجل بالتجبر لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال ايكما ان تقيس راسك فكيف تقيس
قال الا قال جعفر عم فاخبرني لاي شيء جعل الله الملاحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء الذي في الرأس في العينين والعذوبة
في الشفتين قال لا ادري قال جعفر عم لان الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما منا منه على
ابن آدم ولولا ذلك لذابتا وجعل الاذنين ترقين ولولا ذلك لمجت الدواب واكلت ما فيه وجعل المرارة في الخرزتين ليصعد منهما
الفضل فيزلق ويجد منه ريح الطيبة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ثم قال يا محمد
لا يجيئك احد بكلمة او لها شرك وآخرها ايمان قال لا ادري قال هو لا اله الا الله لو قال لا اله الا الله كان شركا ولو قال الا الله كان
ايمان ثم قال جعفر عم ويحك ايهما اعظم قتل النفس او الزنا قال قتل النفس قال فان الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين
ولم يقبل في الزنا الا اربعة ثم ايهما اعظم الصلوة ام الصوم قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي
الصلوة فكيف يقوم لك القياس فاتق الله ولا تقس ع الحسين بن عبد الله الغضائري عن هرون بن موسى عن علي بن معبد عن
حمدان بن مصعب عن العباس بن سليم عن الحرث بن النبهان قال قال لي ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام
فسلمنا عليه وكنت له صديقا ثم اقبلت على جعفر فقلت له منع الله بك هذا رجل من اهل العراق له فقه وعقل
فقال له جعفر عم لعلك الذي يقيس الدين برايه ثم اقبل علي فقال هذا النعمان بن ثابت فقال ابو حنيفة نعم اصلحك الله
فقال له اتق الله ولا تقس الدين برايك وساق الحديث نحو ما مر المتقدم ع ولا تقضي الصلوة اتوا ابا عبد الله فانا نحن
وانتم غدا اذا خلصنا بين يدي الله عز وجل ونقول قال رسول الله صم وتقول انت ولعلك لم تسمعه او رأيناه فنفعل بنا
وبكم ما شاء الله عز وجل ع ابي وابن الوليد معا عن سعد عن البرقي عن شبيب بن انس عن بعض اصحاب ابي عبد الله عم قال

عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه غلام مكي فاستفتاه في مسئلة فافتاه فيها فمر في المسئلة الغلام والمسئلة فمرت الكوفة
فدخلت على ابي حنيفة فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسئلة بعينها فافتاه بخلاف ما افتاه ابو عبد الله ع
فقمت اليه فقلت يا ابا حنيفة اني كنت العام حاجا فاتيت يا ابا عبد الله ع مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه
في هذه المسئلة بعينها فافتاه بخلاف فتيته فقال وما يعلم جعفر بن محمد انا اعلم منه انا لقيت الرجال وسمعت من افواههم
وجعفر بن محمد صحفي فقلت في نفسي والله لاحتجن ولاحتجنّ قال فكنت في طلب حجة فيما رتي حجة فجئت فاتيت يا ابا عبد الله ع
فحكيت له الكلام فضحك ثم قال يا علي لعنة الله اما في قوله اني رجل صحفي فقد صدق قرأت صحف ابراهيم وموسى فقلت له وهل
له مثل تلك الصحف قال فالتفت الي بطرف البا وكان عنده جماعة من اصحابه فقال للغلام انظر من ذا فخرج الغلام
فقال ابو حنيفة قال فدخل فسلم على ابي عبد الله ع فرد عليه السلام قال اصلحك الله ائذن لي في العود فاقبل على
اصحابه يحدثهم ولم يلتفت اليه ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت اليه فجلس ابو حنيفة من غير اذن فلما علم انه قد جلس التفت
اليه فقال ابن ابو حنيفة فقال هو ذا اصلحك الله فقال انت فقيه اهل العراق قال نعم قال فبما تفتيهم قال بكتاب الله وسنة
نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ قال نعم قال يا ابا حنيفة ولقد ادعيت علما
ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك لا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما ورثك الله
من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل سيروا فيها ليالي وايامنا آمنين ابن ذلك
من الارض قال احسبها ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله ع الى اصحابه فقال يقولون الناس ينقطع عليهم ما بين المدينة و
مكة فتوجد اموالهم ولا يأمنون على انفسهم ويقتلون قال نعم قال فسكت ابو حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله
كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة
فقتله كان آمنا فيها قال فسكت ثم قال يا ابا حنيفة اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الاثار والسنن كيف
تصنع فقال اصلحك الله اقيس واعلق به برأيي قال يا ابا حنيفة ان اول قائس ابليس اللعين قاس على ربنا تبارك وتعالى
فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة ايما ارجس البول والجنابة فقال
البول فقال فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول فسكت فقال يا ابا حنيفة ايما افضل الصلوة ام
الصوم قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي صومها فسكت قال يا ابا حنيفة اخبرني عن رجل كانت له امة ولد ولها
ابنة وكانت له حرة لا تلد فزوجت ابنته بنت ام الولد باها فقام الرجل بعد فراغه فصلى الفجر فمنع اهله التي لا
تلد وخرج الى الحمام فارادت الحرة ان تكلم ام الولد وابنتها عند الرجل فقامت اليها جارية ذلك الدار فوقعت عليها وهي
نائمة فضاجعتها كما يضاجع الرجل المرأة فعلقت ابي شيء عندك فيها فقال لا والله ما عندي فيها شيء فقال يا ابا حنيفة اخبرني
عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له وغاب المملوك فولدت له من اهله ولدا وولد للمملوك مولود من امة ولد له
فسقطا البيت على الجارية وبنيها ومات المولود ولا وارث فما تجعل فيه فقال لا والله ما عندي فيها شيء فقال يا ابا حنيفة
اصلحك الله ان عندنا قوما بالكوفة يزعمون انك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان وفلان فقال ويلك يا ابا حنيفة لم
يكن هذا معاذ الله فقال اصلحك الله انهم يعظمون الامر فيهما قال فما تأمرني قال تكتب اليهم قال ابذا قال تسألهم عنهما
قال لا يطيعوني قال فلعلي اصلحك الله اذا كتبت انت الكتاب وجاءني الرسول اطاعوني قال يا ابا حنيفة ابيت الا جهلا لا كتبني
وبين الكوفة قال اصلحك الله ما لا يحصى فقال اكتبني وبينك قال لا شيء قال انت دخلت على حرمتي فاستأذنت في

الجلوس فلم

الجلوس ثلاث مرات فلم تأذن لك فجلست بغير اذني خلافا علي كيف يطيعوني اولئك وهم شيعتي وانا اهلهم قال فصفع راسه
وخرج وهو يقول اعلم الناس ولم يزد عند علمه فقال ابو بكر الحضرمي جعلت فداك الجواب في المسئلتين الاولتين فقال
يا ابا بكر سيروا فيها ليالي وايامنا آمنين فخالفوه فقتلوه واما قوله ومن دخله كان آمنا فمن دخله من الناس فقد امن بامره فهو في القرآن
ودخل معه وسع عليه وهو يدخل في عقد اصحابه كان آمنا بيان قوله م ولست كما تقول جملة حالية عن حنت بين الشطر و
الجزء الرفع قوله م ان هذا الشرط والتقدير محتمل للقصد واما قوله تعالى سيروا فيها ليالي وايامنا آمنين فهو في القرآن مذكور
بين الايات اوردت في ذكر قصة اهل سبا حيث قال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها
السير سيروا فيها ليالي وايامنا آمنين فعلى تاويله م تكون هذه البلدة معينة بين تلك البلدة لبيان ان هذا الامن
الذي كان لهم في تلك القرى وقد زال عنهم بكفرانهم بسعودة ليالي وايام زمان القائم م ولذا قال كما وقد زال واما قوله
تعالى ومن دخله كان آمنا فعلى تاويله م يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بعضهم في الحرم وانما كانت حرمة البيت مع
بحيثيتهم الجمعية اليها في كون الدخول فيها كناية عن الدخول في بينهم ومتابعتهم على هذا الطور من الامن واما قوله م ان الارض
لعله ذكره الزاما عليه لا يكفي بقول ابان البول اجس حتى ينسب اليه انه قال يطهر بالماء المنجس بعد الغسل واما في مسئلة السمن وان
لم يذكره م بجوابه ههنا فقد قال الشيخ في النهاية اذا حلف المرأة الارض ويلحق الولد بالرجل ويلزم المرأة المهر وعليه دلت صحيحة محمد
بن مسلم وغيرها وقد خالف بعض الاصحاب في لزوم المهر بل اكتفوا بالجلد وبعضهم في تحقق التذكية بالحلق الكلام فيه في محله
واما سقوط البيت على الجارية فتبين لتقريب فرض الاشتباه والمشهور بين الاصحاب فيه الفرعة كما تقتضيه اصولهم وكلامهم
م وبيان في الكافي ع الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد قال حدثنا ابو عبد الله الداري عن ابن البطائني عن علي بن الحزوري عن
معاذ بن بشر يحيى العامري عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع ومعي ختن فقال لي ابو عبد الله ع الذي معك فقلت
جعلت فداك رجل من اهل الكوفة له نظر ونفاذ رأي يقال له نعمان قال فلعل هذا الذي يقيس الاشياء برأيه فقلت نعم
قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك فقال لا فقال اما انك تحسن شيئا لا فرضك الامر غير فهل عرفت كلمة اولها
كفر وآخرها ايمان قال لا قال فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في
الشفتين قال لا قال ابن ابي ليلى قلت جعلت فداك فلم لم تجعل ما وصفت قال حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله ص ان
الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم مثبتتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة تلحظ ما يقع في العين
فالقذى وجعل المرارة في الاذنين بحجابا للدماغ فليس شيء يصل الى الدماغ فيتأذى به الا ذاقت المرارة فاستخرجته ولولا ذلك لوصلت الى
الدماغ وجعل البرودة في المنخرين لتنذع في الرأس شيئا الا اخرجته فقلت فما الكلمة التي اولها كفر وآخرها ايمان قال قول
الرجل لا اله الا الله فاولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فقد حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله ص انه
قال من قاس شيئا بشيء قرنه الله عز وجل مع ابليس في النار فانه اول من قاس على ربه فدعا الرأي في القياس فان الدين لم يوضع
بالقياس وبالرأي بيان قوله م ولا فرضك معطوف على قوله شيئا او على المضمر المنصوب في اراك ولا والظاهر ع الصادق
عن ابن عامر عن مسلم بن محمد عن محمد بن مسلم والمغيرة بن سعيد انه قال قال رسول الله ص ابي الله لصاحب البدعة بالتوبة
قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال انه يقول شرب قلبها ثم ابن ابو الوليد عن الفضل عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال
المغيرة بن سعيد عن ابن نوح عن ابن
المغيرة بن سعيد بيان لعل المراد انه لا يوفق للتوبة كما يظهر من الخليل ولا تقبل توبته قبولا كاملا ع ابي عبد الله عن ابن نوح عن ابن

ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال كان رجل في الزمن الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها
فلما ادرك علم شيء تكثر به دنياك وتكثر به تعبك قال بلى قال فتدع دينك ودنياك وعيون الناس فتعمل لهم اتحب ان الناس علموا
واصحابي بك انك ما انت فكم فقال ما صنعت بتركه دينا ولا دنيا وعيون الناس اراني لهم بالاثاني من عيونك الذي ارى لي بعينك الا ان اتي من عيونك الذي ارى
فجعلا يأتي اصحابه الذين يأتيانه فيقول لهم ان الذي دعوتكم اليه باطل فاتبعته فجعلوا يقولون لكذبت وطلحة
ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد الى سلسلة فربطها وثد لهم جعلها في عنقه وقال لا احلها حتى يتوب
الله عز وجل علي فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء قل لفلان وعزتي لو تبتني حتى تقطع اوصالك ما استجبت لك حتى ترد
مياث علما وعوته الى فارجع عنه سن ابي عن ابن ابي عمير مثله ضا مثله ما ولي ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص قال جبرئيل ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما
على ديني من استعمل القياس في ديني ج مرسلا مثله ل ابي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن القطيعي عن يونس عن ابن مسكان عن ابي
قال ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد ع الا كاد ان يتصدع له قلبي سمعته يقول حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن علي ع والله
قال ابن علي ما قلت لهم انه كذب على نبيه ولا كان نبي يأتي عليه حديث الا كذبه حتى يأتي عليه حديث رسول الله ص فيصدقه ان الحديث يأتي على وجهه
واهله وافتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك ب في كلام النبي ص رواية
ابي الصباح عن الصادق ع عشر الامور محتومة منها قبل ان تكون فمن رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة مثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم هؤلاء اهل البدع والشهوات والشبهات يسود الله وجوههم
بالقترة فس والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رايتم شاعرا يتبعه
احداثا عن بذلك الذين صنعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك ج عن ابي عبد الله ع في تفسير هذه الآية قال هم قوم
تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا بيان على هذا التأويل الغاوون هم الشعراء لانهم بنوا دينهم واحكامهم على
المقدمات الشعرية الباطلة فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات
والاهواء واهل القبلة والحرورية واهل البدع بيان الحرورية هم الخوارج ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن
ابيه ع ان عليا ع قال في نصب نفسه للقياس لم يزل امرهم في التباس ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في التباس
ابي بن قيس ع انما يفسد الفقه الذي يأتي به الجهال ب هرون عن ابن صدقة قال قال ابو جعفر ع من افتى الناس برأيه فقد دان بما لا
يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم ب عنه ع خذ ما عرفت مما في عبد الله ص قال سألني ابن شبرمة ما تقول في القياس
في الدين فاجبته بما صنع رسول الله ص قال ارأيت لو ان النبي لم يصنع هذا كيف يكون القول فيه قال قلت اما كان
النبي ص فقد اخبرتك واما ما لم يصنع فلا علم لي به ب ابن ظريف عن ابيه عن علوان عن جعفر بن محمد ع قال قيل له ثم يزيد رسول الله ص
الله ص سل عن الحدث حدثا او اوى محدثا ما هو فقال من ابتدع بدعة في الاسلام او مثل بغير حد او مزن بنفسه برفع
المثلة اليها ابصارهم ويدفع عن صاحب الحدث او يتبرأ منه بيان التمثيل التنكيل والتعذيب بالبلغ كان يقطع بعض
اعضائه مثلا او يلقي افعال الملوك في غير محلها من الحدود الشرعية ب ابن عيسى عن البزنطي قال قلت للرضا ع جعلت فداك ان
بعض اصحابنا يقولون نسمع الامر يجيء عنك وعن آبائك ع فنقيس عليه ونعمل به فقال سبحان الله اما والله ما هذا دين جعفر

هؤلاء قوم لا حاجة بهم الينا قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا فاين التقليد الذي كانوا يقلدون جعفر
او ابا جعفر قال الصدوق لا تعملوا على القياس فليس شيء يعبد به القياس الا والقياس يكسره بيان قوله وصاروا في موضعنا
اي ادعوا انفسهم من تقليد الامام وادعوا الامامة حقيقة حيث غيروا احكامهم بقدرون على العمل باحكام الله من غير نص
قوله فليس من شيء يعبد به القياس اي ليس شيء يحكم القياس بعبادة وصفه الا ويكسره قياس آخر بما رضه فلا يمر به يدو
لا يصلح ان يكون مستند الشيء او هذه ما المفيد عن علي بن خالد المراغي عن احمد بن الصلت عن حاجب بن الوليد عن الوصافي بن
صالح عن ابي سعيد عن خالد بن طليق قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يقول في مثل هذه الآية وانا بريء عنهم انه
لا يصح على التقوى نزع قوم ولا يطأ على التقوى نخع اصل الانف الخبر كالخبر فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا
يعرف قدره ان ابغض خلق الله الى الله رجل قمش علما من اهل غشوم واوباش فتنة رفهو في عمى عن الهدى الذي انزله عن عند
ربه وضالا في سنة نبيه يبطن ان الحق في صحيفة كذا والذي نفس ابن ابي طالب بيده قد ضل واضل فافتى بما لا علم له
الناس عالما ولم يكن في العلم يوما سالما قد ارتوى من غير ماء كثير حتى اذا ارتوى من غير اصل واستكثر من غير
طائل جلس للناس مفتيا ضامنا للتخليص ما اشتبه عليهم فان نزلت به احدى المهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع على
الشبهات خباطا جهالات ركاب عشوات والناس من علمه في مثل غزل العنكبوت لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض على
العلم بضرس قاطع فيفتي بمثل المواريث ويكلم في قضائه الدماء ويستحل به الفروج الحرام غير ملي بما اصدر
ما ورد عليه ولا ناظر على ما فوض اليه اولئك الذين حلت عليهم النياحة وهلم جرا فقام رجل فقال يا امير المؤمنين فمن نسأل
بعدك وعلى ما نعتمد فقال استفتحي كتاب الله فانه امام شفق وهادي رشد وواعظ ناصح ودليل لا يتوه وحجة لا تقوه
وجلي بيان الاتفاق رجع غير الضمة وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الامور والعشوة بالمهملة الظلمة والعمى بالعين ايضا
يرجع الى معنى العمى والاوباش الخلاط الناس وردي الهمم سائر المفردات قد مر تفسيرها وانا ذكرناها مكررا للاختلاف الكثير
بين الروايات ما عبد الواحد بن محمد عن ابن عبدون عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن ابي عبيدة
عن عبد الله انه قال اقصدوا في سنة خير من اجتهاد في بدعة قال عبد الله تعلموا من علم فعلما ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن
عبد الملك عن زهير بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال الخبر في علي بن موسى عن ابيه عن ابي عبد الله ع ابيه عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله ص كان في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكان اذا خطب في خطبته امتد صوته واحمرت وجنتاه ثم يقول صبحكم
الساعة او مسكم ثم يقول بعثت انا والساعة كهذه ويشير باصبعيه بيان يقال صبحهم بالتخفيف والتشديد
اي اتاهم صباحا مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن عزيز عن ابي كان عن ابي الربيع قال قلت
اذن يخرج به الرجل في الايمان قال الرأي وراء محاذاة اللحى فيقيم عليه بن ابي حماد مثله مع بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن
الاهوازي عن ابن ابي عمير عن حماد الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يكون به العبد كافرا قال ان يبتدع شيئا فيتولى
عليه ويبرأ ممن خالفه مع بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن غير ابي عبد الله ع قال قلت لابي عبد الله ع
ما ادنى ما يصير به العبد كافرا قال اذا خذ حصاة من الارض فقال ان يقول لهذه الحصاة انها نواة ويبرأ ممن خالفه على ذلك
ويدين الله بالبراءة ممن قال غير قوله فهذا ناصب قد اشرك بالله وكفر حيث لا يعلم بيان التمثيل بالحصاة لبيان ان كل
من ابتدع شيئا واعتقد باطلا وان في شيء حقيرا ولتخذ ذلك رأيه ودينه واحب عليه ما بغض عليه فهو في حكم الكافر في

شدة العذاب والحرمان عن الزنوبي المحاسب بد الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن الضبي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال
قال الحسين بن علي عليهما السلام وضع دينه على القياس لم يزل الدهر ظالما لا يقاس ما ثلاثة الناجح ظاعنا عن الاعور حاج ضالا
عن السبيل قاتلا الخيل الجنب بر ابن عيسى الاهوازي عن النضر القسم بن سليمن الحلبي بن خنيس عن ابي عبد الله ع في قول الله
عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله يعني من يتخذ دينه رأيه بغير امام هدى من ائمة الهدى بر ابن عيسى عن
ابن بقاح عن ابي الحسن ع في قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله يعني فلان اتخذ دينه رأيه بغير هدى من
ائمة الهدى بر عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن الجمال عن ابي الحسن عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله قال اتخذ رأيه دينا بر عباد بن سليمن عن محمد بن سعد عن محمد بن فضيل عن ابي الحسن ع في قول الله عز وجل
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من ائمة الهدى ثو ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن النخعي عن التوفلي عن السكوني عن الصادق
عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال يجاء باصحاب البدع يوم القيمة فتوقى الفتوى بهم فيقول الله تعالى ما كانت البيضاء
في الثوب الاسود فيقول الله عز وجل فيقولون اردنا وجه الله فيقول قد قلتم عنه انكم وغررت كلمكم لا لا القدر فيقولون
دخلوا في النار حيث لا يعلمون بيان القدرية على المجبرة وعلى المفوضة المنكرون لقضاء الله وقدره والظاهر ان المراد
هنا هو الثاني وسيأتي تحقيقه والمراد بسائر ارباب البدع من عمل بدعة على علم انه بدعة وبانه غير ان يكون ذلك سببا لنقصان
دينه وكذبه كابي الخطاب الخبر بر ابن عصام عن الكليني عن القسم العلاء عن سعيد بن علي عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثمالي
قال علي بن الحسين ع ان دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ولا يصاب الا بالتسليم فمن
سلم لنا سلم ومن اهتدى بنا هدي ومن دان بالقياس والرأي هلك ووجد في نفسه شيئا مما نقول او نقضي به حرجا كفر
بالذي انزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم بيان حرجا اي شكا من قوله شيئا ولفظة من في قوله مما نقول تعليلية ثو
ابن الوليد ع الصفار عن يزيد عن حماد عن حريز رفعه قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار س ابن يزيد مثله
ثو ابي ع سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي خالد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال لا دين لمن يبتدع
القول لنا فيحب علينا ويبغض عليه س بعض اصحابنا عن ابن يزيد مثله ثو ابن المتوكل عن الحميري عن ابي الخطاب عن ابن
محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي قال قال لابي جعفر ع ما ادنى النقص فقال ان يبتدع الرجل شيئا فيحب عليه ويبغض عليه ثو
ابي ع سعد عن البرقي عن ابيه عن عمرو بن الجهم رفعه عن ابي عبد الله ع قال من مشى الى صاحب بدعة فوقره فقد
في هدم الاسلام س ابي ع عن يزيد عن محمد بن جمهور القمي رفعه قال في ذابدعة فعظم فانما سعى في
هدم الاسلام خص بر احمد بن محمد عن البرقي عن صفوان عن عبد الله بن حريج قال قلت لابي عبد الله ع ان عندنا اناسا من تقضية يتولانا
يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ولا في السنة نقول فيه برأينا فقال ابو عبد الله ع كذبوا ليس شيء الا وقد جاء في الكتاب
جاءت فيه السنة بر احمد بن الحسن عن علي بن فضال عن ابيه عن الفضيل عن ابي جعفر ع سألته عن الصيد والصلاة فقال لي انا سألت
اصحابنا قد لقوا اباك وجدك وسمعوا منهما الحديث فربما كان الشيء يبتلى به بعض اصحابنا وليس عندهم في ذلك عن
وعندهم ما يشبهه به فيهلكون باخذوا بالقياس فقال لا انما هلك من كان قبلكم بالقياس فقلت لم تقول ذلك فقال انه ليس
شيء الا وقد جاء في الكتاب والسنة خص ابن عيسى عن الحسن بن فضال مثله بيان قوله لم تقول ذلك لعله اراد به ان هذا اصبح
الامر على الناس فاجاب بانه لا اشكال فيه اذ ما من شيء الا وقد ورد فيه كتاب او سنة او اراد به السؤال عن علة عدم جواز القياس
فاجاب بانه لا حاجة اليه ويصير سببا لمخالفة ما ورد في الكتاب والسنة ويؤيد الثاني ما في الاختصاص فقلت لم لا يقبل

من شيء خ

ذلك خص

ذلك خص بر السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن ع قال قلت له نعتقد في الدين ورد دينا ورد
ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء ضعيف الذي ما عندنا فيه بعينه شيء وعندنا ما هو يشبهه مثله افنقيسه بما يشبهه قال لا
وما لكم في القياس تجيئك هلك من هلك بالقياس فلا وقت جعلت فداك الى من يرد الناس وما يكتفون به قال الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وما استغنوا به عنه وما يكتفون به من بعده الى يوم القيمة قال قلت فضاع منه شيء قال لا هو عند اهله بيان
لعل قوله بالقياس بيان لقوله في ذلك ويحتمل ان يكون في ذلك متعلقا بالقياس وليس في الاختصاص قوله بالقياس
س ابن مهران عن ابن عميرة عن ابي المغراء سماعة قال قلت لابي الحسن ع ان عندنا قوما يرد ابات وجدك وان الرجل
يبتلى بالشيء لا يكون عندنا فيه شيء فيقيس فقال انما هلك من كان قبلكم حين قاسوا س ابي عن حماد عن حريز عن محمد بن
حكيم قال قلت لابي عبد الله ع ان قوما من اصحابنا قد تفقهوا واصابوا علما وروى احاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون برأينا
فما لا رأينا هلك من مضى لا بهذا واشار بيده س ابي عن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن ع جعلت
فداك فقهنا في الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى ان الجماعة منا ليكون في المجلس يسأل الرجل ما يحضره المسئلة و
يحضره جوابها مثل ما قال الله علينا بكم فرغا ورد علينا الشيء لم نأت فيه بشيء ولا عن آبائك فنظر الينا احسن ما يحضرنا وقوي
الاشياء لما جاءنا منكم فنأخذ به فقال ايهات ايهات هيهات في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم ثم قال لعن الله ابا
حنيفة كان يقول قال علي وقلت وقال محمد بن حكيم لشامة الحكم والله ما اردت الا ان يرخص لي في القياس بيان قوله
يسأل رجل صاحبه في بعض النسخ بحضره وهو ظاهر وفي اكثر النسخ بحضره بغير اداة الاستثناء فتكون كلمة ما نافية ايضا
اي لا يحتاج احد من اهل المجلس ان يسأل صاحبه عن مسئلة وجملة يحضره مستأنفة او موصولة وهي مع صلتها مبتدأ وقوله
يحضره خبره والجملة استينافية او صفة المجلس على الاول والظهر س الوشاء عن المثنى عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله ع يرد علينا
اشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها فقال الا اما انك ان اصبت لم توجر وان كان خطأ كتب على الله س
ابن محبوب او غيره عن الثمالي مثله س ابي ع عن النضر عن درست عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن ع انا نبتلى فيما بيننا فلا يكاد
يرد علينا الا وعندنا فيه شيء وذلك شيء انعم الله به علينا بكم وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيء وعندنا ما يشبهه
فنقيس على احسنه فقال لا وما لكم والقياس ثم قال لعن الله ابا فلان كان يقول قال علي ع وقلت وقال الصحابة وقلت
ثم قال لي اكنت تجلس اليه قلت لا ولكن هذا قول فقال ابو الحسن ع اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا واذا جاءكم ما لا تعلمون فهنا
ووضع يده على فمه فقلت ولم ذاك قال لان رسول الله ص اتى الناس بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون اليه من بعده
الى يوم القيمة بيان الظاهر ان ضمير فهنا وضع اليد على الفم اشارة الى السكوت وما قبله لانه اسم فعل بمعنى خذ
الاشارة لتعيين وضع الاخذ فلا يخفى بعده س ابن فضال عن ابي بكر عن محمد بن الطيار قال قال لي ابو جعفر ع تحاكم الناس
قلت نعم قال ولا يسألونك عن شيء الا قلت فيه شيئا قلت نعم قال فاين باب الرد اذا س ضلة عن نظر قال قال جاء اصحابنا
لابي الحسن ع نقيس على الامر نضع الرواية فنقيس عليها فابى ذلك وقال فمنه جميع الامر اذا اتى اليهم فليس معهم احد بيان
ضمير اليهم راجعان الى المعصومين ع اي يجب رجاع الامر اليهم اذا اشكل عليكم اذ ليس لاحد معهم امر ويحتمل رجوعهما
الى اصحاب القياس بما هو الظاهر س عثمن بن عيسى قال سألت ابا الحسن موسى ع عن القياس فقال ما لكم والقياس ان الله لا يسأل
كيف احل وكيف حرم س ابي ع عن صفوان عن عبد المؤمن بن القاسم عن محمد بن مسلم الاسلمي قال كنت عند ابي عبد الله ع ورد فيه رسالة
فقال ابو عبد الله ع انتم قوم تحملون الحلال على السنة وتحمل قوم تتبع على الامر بيان قوله ع تحملون الحلال كذا في النسخ ولعله

افنقيسه

كان بالماء المجهز اي يحملون الخصال الاحكام على السنة من غير ان يكون فيها اي تعيين الاشياء بما ورد في السنة فيما او
نهي بالقياس لما حل س ابي عن فضالة بن ايوب عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع قال ان السنة لا تقاس وكيف تقاس السنة
والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة س القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي عبد الله ع في كتاب امير
المؤمنين ع لا تقيسوا الدين فان الدين لا يقاس وسيأتي قوم يقيسون وهم اعداء الدين ضا ابو علي عن العالم ع انه قال كل
بدعة ضلالة وكل ضلالة الى النار وروي ان ادنى الشرك ان يبتدع الرجل رايا فيحب عليه ويبغض وروي من رد صلاة عن
عزيمة فهو سبيل مسيلمة وروي عن دعى الناس الى نفسه وفيهم من هو اعلم منه فهو مبتدع ضال وروي من ظلم الناس
نفسه هلك فان الرياسة لا تصلح الا لاهلها سر من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الحسن بن راشد قال قلت لابي عبد الله ع
ان عندنا بالمدينة رجلا ربما اخبر من يأتيه بالشيء يسرق او شبه ذلك فيسأله فقال له رسول الله ص من شهد الى
ساحر او كاهن او كذاب يصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله عز من كتاب سر من كتاب المشيخة عن عبد الله بن سنان عن ابي
حمزة قال قلت لابي جعفر ع ما ادنى النصب قال ان تبتدع شيئا فتحب عليه وتبغض عليه غو قال النبي ص تعلم هذه الامة برهنة
بالكتاب وبرهنة بالسنة وبرهنة بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا وقال ايا كم واصحاب الرأي فانهم اعيتهم السنن
ان يحفظوها فقالوا في الحلال والحرام برايهم فاحلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله فضلوا واضلوا جا الصدوق عن
ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عثمن عن زرارة قال قال لي ابو جعفر ع يا زرارة اياك واصحابك القياس في الدين
فانهم تركوا علما واكثروا به وبكلامهم اما قد كفوه بتاويلهم الاخبار ويكذبون على الله عز وجل وكاني بالرجل منهم يأتي
بين يديه فتوتى اخوه وتحيروا في الارض والدين جا الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن جده عن ابي عمير
عن هشام عن ابي عبد الله ع قال العن الله اصحاب القياس فانهم غيروا كلام الله وسنة رسوله ص واتخذوا الصادقين في
دين الله عز وجل جا احمد بن الحسين عن ابيه عن الصفار عن ابن مهزيار عن ابن مهزيار عن منصور بن يحيى قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول صعد رسول الله ص المنبر فتغيرت وجنتاه والتمع لونه ثم اقبل بوجهه فقال يا معشر المسلمين انا بعثت
انا والساعة هكذا ثم قال ع ضم السبابتين ثم قال يا معشر المسلمين ان افضل الهدى هدى محمد وخير الحديث كتاب
الله وشر الامور محدثاتها الا وكل بدعة ضلالة الا وكل ضلالة في النار ايها الناس من نزل به ما قد اهله ولو انه وسع
نزل كلا او ضيعا فعلى الي كش محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عبد الله المسمع عن ابن ابي باط عن محمد بن سنان عن
داود بن سرحان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اني لاحدث الرجل الحديث وانهاه عنه لجهله لما له في دين الله وانهاه عن
القياس فيخرج من عندي وهو يقول حدثني فلان بكذا وكذا فيقول به ويأمر به وما اريد به الا ان يكتم ويحيا فيكون
لنفسه بذلك الحسنة وعلي الوزر وكذلك من يأتي بالحديث على وجهه فيرد عليه من لا يعرفه ولا يدري ما هو فيقول
والله ما اعلم ان رسول الله ص قال كل بدعة ضلالة فقلت له اني اخاف عليه ان يكون قد قال ما اردت فقال له ويحك
اما علمت ان رسول الله ص قال كل بدعة ضلالة فقلت له اني اخاف عليه ان يكون قد قال ما اردت فقال له ويحك
قال ابو عبد الله ع فقال والله لقد اعطاني الاستطاعة وما شرحه وما اريد فقال والله لا ارجع عنها ابدا بيان كان بدعتهما
في القول بالاستطاعة وسيأتي تحقيقها اختصر علامة مجلسي ره اسمعت ابا جعفر ع يقول ان لله دينا دان بطاعته من يعصي الله ولا
دين لمن دان بغيره باطل على الله ولا دين لمن دان بجحد شيء من آيات الله اقول قال ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد بعد اقامة
الدلائل على مخاصميه كان يجوز القياس في الشرعيات ولو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعيات لم يكن بد من ورود

السمع بذلك

السمع بذلك اما في القرآن او في صحيح الاخبار قال الله عز وجل فاعتبروا يا اولي الابصار فاوجب الاعتبار وهو الاستدلال
وفي خلوه السمع من قول او تكليف به دلالة على ان الله تعالى لم يكلفه خلقه قال فانا نجد ذلك في آيات القرآن وصحيح الاخبار
قال الله عز وجل فاعتبروا يا اولي الابصار فاوجب الاعتبار وهو الاستدلال والقياس وقال في آية مثل ما قلت من التحكيم
بذوا عدل منكم فاوجب المماثلة المقايسة وروي ان النبي ص لما ارسل معاذا الى اليمن قال له بماذا تقضي قال بكتاب الله
قال فان لم تجد في كتاب الله قال بسنة رسول الله ص قال فان لم تجد في سنة رسول الله قال اجتهد رايي فقال الحمد لله الذي
وفق رسول رسول الله لما يرضاه الله ورسوله وروي عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سئل فقيل بماذا كان يحكم امير
المؤمنين ع قال بكتاب الله فان لم يجد في سنة رسول الله فان لم يجد حكم فاصاب فهذا كله دليل على صحة القياس والاخذ
بالاجتهاد والظن والرأي فقلت لما قول الله فاعتبروا يا اولي الابصار فليس له حجة على موضع القياس لان الله تعالى ذكر المؤمنين
وثنائهم على انفسهم في تقريب بينهم بايديهم وايد بها المؤمنين وايد به على حقيقة رسول الله ص وان الله تعالى امده
بالنور فبرق وضرعه وخذ لعدوه وامر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرة في الايمان وليس هذا بقياس في المدركات ولا فيه
اطراح لما على الظنون في استنباط الاحكام واما قوله سبحانه يحكم ذوا عدل منكم فليس فيه اذا العدلين يحكمان في جزاء الصيد
بالقياس وانما قصد الله عباده بايقاف الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص الله تعالى ولو كان حكمهما قياسا لكان
اذا حكما في جزاء النعامة بالبدنة قياسا مع وجود النص بذلك فيجب ان يتأمل هذا واما الخبران اللذان اوردتهما فهما من
اخبار الآحاد التي لا تثبت بها الاصول المعارضة في العبادات على ان رواية خبر معاذ مجهولون وهم في الفظ به مختلفون
فمنهم من روى انه قال اجتهد رايي فقال ص الا اكتب اليك ولو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل ان يكون معنى اجتهد
رايي اني اجتهد حتى اجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب والسنة واما رواية الحسن ع فغير صحيح ممن رواه والخبر المعروف
انه قال فان لم يجد شيئا في السنة زجر فاصاب بعض بذلك الفرجة بالسهام وهو ما اخوذ من الزجر والفال والقرعة عندنا
من الاحكام المنصوص عليها وليست داخلة في القياس والآيات والاخبار الواردة على نفيه قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون ولسنا نقول ان الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل وقال سبحانه ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس يبصر ان يضيفه الى الله و
الى رسوله واذا لم يصح اضافته اليهما فانما هو مضاف الى القياس وهو الحلال والحرام في الشرع مخترعه وكذب وصفه بلسانه
وقال سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم الآية ونحن نعلم ان القايس مقول على الظن دون العلم ولما الاخبار فمنه قول
رسول الله ص ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برايهم فيحرمون
الحلال ويحللون الحرام وقول امير المؤمنين ع اياكم والقياس في الاحكام فانه اول من قاس ابليس قال المصادر في عليه
ابا كم وتقحم الهلكات باتباع الهوى والمقايسة وقد جعل الله للقرآن اهلا اغناكم بهم عن جميع الخلائق لا علم الا ما علمهم وايده
قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ايانا عنا وجميع اهل البيت عليهم السلام افتوا بتحريم القياس وروى
سلمان رحمه الله عليه قال ما هلكت امة حتى قاست في دينها وكان ابن مسعود يقول هلك القايسون وقد روى
هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول لاهل البدع اعتدلا حتى نشافهم ابناء سبايا الامم فما لوا فيهم بالرأي فضلوهم
وقال لا تزيدنه فان الناس مستقيما حتى نشافهم ربيعة الرأي بالمدينة وابو حنيفة بالكوفة وعثمان بالبصرة وافتوا
الناس وفتوهم فنظرناهم فاذا هم ابناء سبايا الامم وفي هذا القدر من الاخبار غنى عن الاطالة ولا كان ينبغي قال امير المؤمنين ع

احلوا عباد الله ان المؤمن يستحل الحرام بالايمان اما اول وبحرم الحرام بالعلم اما حرام عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم
شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جرتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت
الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصمكم عن ذلك الاصم ولا يعمى عن ذلك الاعمى ولا يضل عن ذلك الا ضال والتجاوز لما
ينفع بشيء من الموعظة وانا لا نقصر عن امام حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع شرع ومبتدع بدعة
ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه
ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره وساق الخطبة الى قوله فاياكم والتلون في دين الله فانه جماعة فيما تكرهون
من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا مما مضى ولا ممن بقي بيان اول الكلام
اشارة الى المنع عن الاراء والمقاييس والاجتهادات الباطلة والتصرف الاحكام حتى يعرف ما انكر الراي بتحليل امر فيه ولم
يعرف برهان ولا ضياء حجة تعميم بعد التخصيص والتلون ايضا العمل بالاراء والمقاييس فانها تستلزم اختلاف الاحكام
سن ابي حمزة ذكره عن ابي عبد الله ع في رسالته الى اصحاب الراي والقياس اما بعد فانه مرعاعا غيره الى دينه بالارتياء
والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظه لان المدعو الى ذلك لا يخلو ايضا من الارتياء والمقاييس ومتى ما يكن بالداعي قوة في
دعائه على الدعوة لم يزمن على الداعي ان يحتاج الى الدعوة بعد قليل لانا قد راينا العلم الطالب بها كان قابلا للعلم لو
بعد حين وراينا السليم الداعي بها المحتاج في دليله الى راي من يدعوه فيجد ذلك يحب الجاهلون وشك المرتابون وظن
الظانون ولو كان ذلك عند الله جائزا لم يبعث الله الرسل ما فيه الفصل ولم ينه عن الجدل ولم يعب الجهل ولكن الناس
لما سئموا الحق وغطوا النعمة واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بامره و
قالوا الا شيء الا ما ادركته عقولنا وقوته ابداننا فولاهم الله ما تولوا واهملهم وخذلهم حتى صاروا عبدة انفسهم من دون الله
يعملون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادعوه من ذلك لم يبعث الله اليهم فاصلا بينهم ولا زاجرا
وصفهم وانما استدل الناس ان رضي الله غير ذلك بعثه الرسل بالامور المتينة التعجيز والتحذير عن الامور المشكلة المغمرة
ثم جعلهم ابوابه وصراطه والادلاء عليه امورا محجوبة عن الراي والقياس فمن طلبها عند الله بقياس راي لم يزدد من الله الا
بعدا ولم يبعث رسولا قط وان طال عمره قابلا من الناس خلافا جاء به حتى يكون ذلك واضحا عنده كالرجيع من الله
متبوعا مرة وتابعا اخرى ولم يرايهم فيما جاء به استعمالا بالاهتداء بالاراء ولا مقياسا حتى يكون ذلك واضحا عنده كالرجيع من الله وفي
ذلك دليل لكل ذي لب وحجى ان اصحاب الراي والقياس مخطئون مدحضون وانما الاختلاف فيما دون الرسل فاياك
ايها المستمع ان تجمع عليك خصلتين احديهما القذف بما جاء به صدرك واتباعك لنفسك في غير قصد ولا معرفة
حد والاخرى استغناؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك لمن اليه ورثك واياك وترك الحق سامة وملالة وانباعك
الباطل جهلا وضلالة لانا لم نجد تابعا لهواه جائزا عما ذكرنا ضلالا فانظر في ذلك بيان جائز اي غلاوة وقال التحت
فلانا اذا اتيته تطلب معرفته ولا يخفى عليك بعد الدرس في هذا الخبر واضرابه انهم سدوا باب العقل بعد معرفة الامام
وامروا باخذ جميع الامور منهم ونهوا عن الاتكال على المعقول الناقصة في كل باب سن بعض اصحابنا عن ذكره عن موسى
بن ميسرة بن بريح قال شهدنا ابا عبد الله ع في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائتي رجل وفيهم عبد الله بن شبرمة
فقال يا ابا عبد الله انا نقضي من الكتاب والسنة وترد علينا المسئلة فنجتهد فيها بالراي فما وافقنا
الناس رجع فرحين فرحين للجواب الذي قبل ابو عبد الله ع علم في يمينه يحدثهم فلما راى الناس ذلك قبل بعضهم الى بعض و

تركوا الانصات

وتركوا الانصات ثم تحمد وتاما شاء الله ثم ان ابن شبرمة قال يا ابا عبد الله انا قضاة العراق وانا نقضي بالكتاب والسنة
وانه ترد علينا اشياء ونجتهد فيها الراي فان وافقت اجمع الناس على الجواب واقبل ابو عبد الله ع عليه وعلى يساره عبد الله
فلما راى الناس ذلك اقبل بعضهم على بعض وتركوا الانصات ثم ان ابن شبرمة سكت ما شاء الله ثم عاد لمثل ما قال فاقبل
ابو عبد الله ع فقال اراي رجل كان علي بن ابي طالب فقد كان عندكم بالعراق ولكم بخبره قالوا فاطرا ابن شبرمة فقال وفيه
قول عظيم فقال له ابو عبد الله ع فان عليا كان يقول في دين الله الراي فان يقول في شيء من دين الله بالراي والمقاييس
فقال ابو سائسا فلما كان الليل دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا سائسا هات ابن بريعة يعني صاحبكم ابن شبرمة حتى اجيبه
ثم قال لي علم ابن شبرمة ومن يهلك الناس وان بالعراق بالعراق يجري ولا عمل بها بيان الاطراء مجاوزة الحد في المدح سن ابن محبوب
عن مومن بن رهب قال سمعت ابا عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الايمان وليا من
اهل بيتي يدفع كيد الكاذبين وتحريف الجاهلين ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين ويقمع الضعفاء فاعتبروا
يا اولي الابصار وتوكلوا على الله بيان قوله يكاد الكيد يعني المكر والخدعة والحرب ويحتمل ان يكون المراد يكاد ان يزيل بها
الايمان وقوله ويقمع الضعفاء اي يكلم خيار الضعفاء العاجزين عن رفع الفتن والشبه الحاوشة في الدين سن
ابي عبد الله البرقي عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع انه عليه السلام قال امير المؤمنين ع لا ارى
في الدين سن ابي فضالة عن ابان الاحمر عن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم
بالمقاييس فلم يزدهم المقاييس من الحق الا بعدا وان دين الله لا يصاب بالمقاييس سن ابي حماد عن عيسى عن بعض اصحابه
قال قال ابو عبد الله ع لابي حنيفة ويحك ان اول من قاس ابليس قال امره بالسجود لادم قال خلقتني من نار وخلقته من
طين سن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال خطب علي امير المؤمنين ع الناس فقال ايها الناس
انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا ولو ان الباطل خلص
لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان
معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه وبها الذين سبقت لهم من الله الحسنى بيان الحجى العقل والضغث قبضة
من حشيش مختلطة الرطب باليابس وقوله سبقت لهم من الله الحسنى اي العاقبة الحسنى او المشية الحسنى في سابق علمه
وقضائه سن كتاب ابي القاسم بن قولويه عن ابي عبد الله عن ابيه ع عن النبي ص قال من زدعا الى ضلالة لم يزل في سخط الله
حتى يرجع منه ومن مات بغير امام مات ميتة جاهلية باب غرائب العلوم من تفسير الجفر والجامعة
تفسير الناقوس وغيرها مع ابي بكر الطائفي عن احمد بن الحسن الميثمي في الحديث جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب
قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال اما ولد عيسى بن مريم ع كان ابن يوم كانه
ابن شهر فظل كان ابن سبعة اشهر فخرجت والدته سيدة وجاءت به الى الكتاب فلما قعدته بين يدي المؤدب قال المؤدب قل
بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال المؤدب ابجد فرفع عيسى ع راسه فقال وهل تدري ما ابجد
فعلاه بالدرة فلطمه فقال يا مؤدب لا تضربني لست ادري ولا تسالني حتى اخبرك فقال قرشي فقال عيسى ع اما
الالف فالاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز هم اهل النار والواو ويل لاهل النار والزاء زجر جهنم
حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشتهم فخرجوا
فقال المؤدب ايتها المراة خذي بيد ابنك فقد علم لا حاجة له في المؤدب بيان قال الفيروزابادي الكتاب كرمان الكاتبون

والمكتب كقعد موضع التعليم وقول الجوهري المكتب والكتاب واحد غلط وقال قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجعله قرشا
وفهم مناضحة بعضها الى بعض **اقول** هذا الحروف والاخبار الاتية تدل على ان الحروف المفردة وضعا ودلالة على معان وليست قابلة
لتجزئة في تركيب الكلام منها والاستيعاب في ذلك وقد ورد في الآثار عن عباس ان الالف آلاء الله والله لطيفة
اليهم ملكه وتاويلها بان المراد التنبيه على ان هذه الحروف تنبيه الاسماء ومبادي الخطاب وتشيل امثلة حسنة وكلمات مستحسنة
منه **مع لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن الخطاب واحمد بن الحسن بن فضال عن ابن اسباط عن الحسن بن زيد عن محمد بن علي الاصبغ
بن نباتة قال قال امير المؤمنين عم سال عثمن بن عفان رسول الله صم فقال يا رسول الله ما تفسير ابجد فقال
رسول الله صم تعلم تفسير ابجد فان فيها لعاجب كلها ويل لمن جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير ابجد قال اما الالف
فالآء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم فجنة الله وجلال الله واما الدال فدرك الله واما هوز فالهاء
هاوية فويل لمن هوى في النار واما الواو فويل لاهل النار واما الزاء فزاوية في النار وقيل يا رسول الله ما الزاوية يعني
زوايا جهنم واما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر
اما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عز وجل ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور
الجنة تنبت بالحلي والحلل مذللة على افواههم واما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون واما كلمن فالكاف
كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا واما اللام فالام اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام
وتلاوم اهل النار فيما بينهم واما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يحصى واما النون فنون والقلم وما
يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيدا واما سعفص فالصاد صاع
بصاع وقفيز بقفيز صحيفة الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت فحقرت شم فحرم وفترم فالتاء
التوبة فقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون **آ** ماجويه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابيه
عن رجل عن ابي عبد الله عم قال الالف آلاء الله وفيه في كتاب معاني الاخبار بعد ما نقل هذا الخبر حدثنا
بهذا الحديث ابو عبد الله بن حامد قال اخبرنا ابو نصر احمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري بخارا قال حدثنا احمد بن يعقوب بن يحيى
بن يعقوب البزاز قال حدثنا اسحق بن حجدة قال حدثنا ابو احمد يحيى بن موسى الفخاري عن محمد بن زياد السكري عن الفرات بن سليمن
عن ابان عن ابي قال قال رسول الله صم تعلموا تفسير ابي جاد فان فيه لاعاجيب كلها وذكر الحديث مثله سواء حرفا بحرف انتهى
بيان الالام التزيل وقوله فصل يعني يجري بقدر الفصل اذ الظلم احد مثلا اي يجري بكل حقوقه وخطه وقوله كما تدين تدان
على سبيل مجاز المشاكلة اي كما تفعل تجازى **مع ت لي** حدثنا محمد بن بكران النقاش رض بالكوفة سنة اربع وخمسين و
ثلثمائة قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عم قال ان اول ما خلق الله عز وجل ابي فيه خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصى من علم الله لا يفصح بعض
الكلام فالحكم فيان تعرض عليه حروف المعجم ثم يعطي الذي يقدر ما لم يفصح منها ولمن جحد تهجي له عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين
عم في باب ث ث قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد والثاء ثواب المؤمنين على ما اصابهم المثلثة
ج ح خ فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله على المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل وقوة الذال
دين الله والذال من ذي الجلال ر فالراء من الرؤف الرحيم والزاي زلزلة القيمة س ش فالسين سناء والشين شاء الله ما
شاء واراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض فالصاد صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند

المرصاد والضاد نزل في خالد بن محمد وآل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظل الموت بنبأ خبر واظل الكافرين
بسواع ع فالعين من العالم والغيب من الغيب في فالفاء فوج من افواج النار والمقاد في قرآن على الله جسمه وقرآنه
ك فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا ملك غيره ويقول
وجل لمن الملك اليوم فيجيبه ملك من ملائكته ويسله ويجيبه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل
نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فالنون نوال الله للمؤمنين وخلده بالكافرين وهي فالواو ويل لمن عصى الله و
الهاء هان على الله من عصاه لا اي فالالام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما عبد فالها مخلصا الا وجبت له الجنة و
الياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه
الحروف التي يتلى ولها جميع العرب ثم قال لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا **مع** احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحمامي عن ابيه عن محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني عن ابيه عن محمد بن الموسوي
عن محمد بن عاصم الطريفي عن ابي يزيد عباس بن يزيد عن ابي الحسن موسى بن علي قال اخبرني ابي يزيد بن علي قال اخبرني ابي الحسن خالد بن موسى
جعفر بن ابي جعفر بن محمد بن ابي محمد بن علي بن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام قال اخبرني ابي عن جده عن النبي صم وعنده
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء فقال لها رسول الله صم لعلي ع اجبه وقال الله لهم فقه
وسره فقال علي بن ابي طالب ع اما من حروف الا وهو اسم من اسماء الله تعالى ثم قال اما الالف فالله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واما الباء فباق بعد فناء خلقه واما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده واما الجيم فجلال الثابت الذي لا
الكائن بثبات الله الذين امنوا بالقول الثابت واما الجيم في ثنائه وتقدست اسماؤه واما الهاء فهو حي حليم واما
الخاء فخبير بما يعمل العباد واما الدال فديان يوم الدين واما الذال فذو الجلال والاكرام واما الراء فرؤف بعباده
واما الزاء فزين المعبودين واما السين فالسميع البصير واما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين واما الصاد فصادق
في وعده ووعيده واما الضاد فالضار النافع واما الطاء فالطاهر المطهر واما الظاء فالظاهر المظهر لآياته واما
العين فعالم بعباده واما الغين فغياث المستغيثين واما الفاء فخالق الخلق والنوى واما القاف فقادر على جميع
خلقه واما الكاف فالكافي لذي لم يكن له كفوا احد ولم يلد ولم يولد واما اللام فلطيف بعباده واما الميم فالملك
الملك واما النون فنور السموات والارض من نوره ظهر واما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد واما الهاء فهادي
لخلقه واما اللام الف فلا اله الا الله وحده لا شريك له واما الياء فيد الله باسطة على خلقه فقال رسول الله صم هذا هو
القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه فاسلم اليهودي **بيان** قوله واما الضاد فالضار النافع ذكر
النافع اما على الاستطراد او لبيان ان ضرره تعالى عين النفع لانه خير محض مع انه يحتمل ان يكون موضوعا لهما معا
وكذا الواو يحتمل ان يكون موضوعا للواحد وذكر ما بعده لبيان ان واحديته تعالى تستلزم تلك الصفات وان يكون
موضوعا للجميع **مع** وروي في خبر لحمران شمعون سال النبي صم فقال اخبرني ما ابو جاد وما هوز وما حطي وما كلمن وما
سعفص وما قرشت وما كهيعص فقال رسول الله صم اما ابو جاد فهو كنية آدم ع ابان ياكلون الشجر فجاد فاكل واما هوز
هوى في النار فنزل الى الارض واما حطي اهاطت بخطيئته واما كلمن كلمات الله عز وجل واما سعفص قال الله عز وجل
صاع بصاع كما تدين تدان واما قرشت قرئ السيئات فغفر له واما كهيعص فكتب الله عز وجل عنده في اللوح المحفوظ قبل
ان يخلق آدم بالفي عام ان آدم خلق من التراب وعيسى خلق بغير اب فانزل الله عز وجل تصديقه ان مثل عيسى عند الله كمثل

آدم خلقه من تراب قال صدقت يا محمد بيان لعلهم كانوا يقولون مكان الجد ابو جاد اشعارا بمبدأ اشتقاق فيين
ذلك لهم وقوله جادا مامن الجدى بمعنى العطاء اى جاد بالجنة حيث تركها بارتكابه ذلك او من جاد اليه اى اشتاق ولما قرئت
فيحتمل ان يكون معناه في لغتهم الاقرار بالتسيات ويكون هذا القرش بمعنى الجمع اى جمعها فاستغفلها او بمعنى القطع اى بالاستغفار
قطعها عن نفسه وانما اكتفى بهذه الكلمات لانه لم يكن في لغتهم اكثر من ذلك على ما هو المشهور قال المفسر وذا بارى وابجد الى حيث
ويسهم كلهم ملوك مدن وصنعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم هلكوا يوم الظلة ثم وجد واسعد هم تخذ
ضطغ قسمها الروارف واما كتب فلعله كان هذا اللفظ مجملا في كتبهم وعلى السنتهم ولم يعرفوا ذلك فبالدعوى ذلك

صح صالح بن عيسى الحجى قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد بن على الفقيه قال حدثنا ابو نصر الشعرانى في مسجده قال حدثنا سلمة بن
الوضاح عن عبد بن على اسرائيل عن اسحق الهمدانى عن عاصم بن ضمرة عن الحرث الاعور قال بينا انا اسير مع امير المؤمنين على بن ابى
طالب ع في الحيرة اذا نحن بدير ابى يضرب الناقوس قال فقال على بن ابى طالب ع يا حارث اتدرى ما يقول هذا الناقوس قال الله
ورسوله وابن عمه اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا
قد غرتنا وشغلتنا وامتهنتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مغلاة مغلاة يا ابن الدنيا قادقا قادقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا
تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضى عنا الا وهو يخبرنا انه قد ضعفنا وانتهى واستوطأنا وارتقى لنا
ثم يرمى بما قرطنا فيها الا لو قد مشنا قال الحرث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال وعلى ذلك لما اتخذوا المسيح
من دون الله عز وجل قال فذهبت الى الدير فقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس هذه الليلة التى تضربها قال
فاخذ يضرب واقول دقا دقا حتى بلغ الى قوله الا لو قد مشنا فقال بحق نبيكم من اخبرك بهذا قلت هذا الرجل الذى كان
معى امس قال وهل جنه وبرا الى جنبه وبرا الى جنبه قال بحق نبيكم اسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم فاسلم قال والله
انى وجدت في التورية انه يكون في آخر الانبياء نبى وهو يفسر ما يقول الناقوس ختم المجلد الاول من كتاب بحار الانوار على يد

اقل العباد واكثرهم خطأ وذنبا العبد الذليل المعترف بالذنب

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الموحدين وفخر العارفين محمد واهل بيته الطاهرين الميامين **كتاب التوحيد** وهو المجلد الثاني من كتاب بحار الانوار تاليف المذنب الخاطي الخاسر محمد المدعو بباقر بن مرتضى اخبار الائمة الطاهرين ومحيي آثار اهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله اجمعين محمد الملقب بالتقي حشره الله تعالى مع موالية شعار هم الذين **باب** ثواب الموحدين والعارفين وبيان وجوب المعرفة وعلته وبيان ما هو حق معرفته **يد** لي حمزة بن محمد بن احمد جعفر العلوي عن علي بن ابراهيم عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله حماد الانصاري عن الحسين بن يحيى الحسين عن عمر بن طلحة عن علي بن نضر عن كدينة عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى بقوم سارت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف نطلب النار وقد كنا نرجوك في دار الدنيا وكيف نحرق بالنار السنتنا وقد نطقت بتوحيدك وكيف نحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت افكيف نحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب افكيف تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عباد سارت اعمالكم في دار الذنب فجرا وكونا وجهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول الرحمن جل جلاله عفوي فيقولون ربنا رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل رحمتي فيقولون اقررنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين بتوحيدي وان لا اله غيري وحقي على ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة **بيان** قوله وحق علي الظاهر انه اسم اي واجب لازم علي ويمكن ان يقرء على صيغة الماضي المعلوم والمجهول قال الجوهري في الكشاف يقال حق لك ان تفعل هذا وحقيقتا ان تفعل هذا بمعنى وحق له ان يفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق به اي خليق وحق الشيء يحق بالكسر اي وجب قال يقال صليت النار اصلى صليا اذا دخلتها النار وجعلت تصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقال اصلى فلان النار يصلى صليا احترق **يد** لي الحسن بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن احمد بن حمدان القيسي عن احمد بن عيسى الكلابي عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **ما** شيخ الطائفة عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق بالاسناد مثله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن اسحق بن عباس بن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن ابيه موسى بن جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام مثله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن حميد بن جعفر عن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد عن الجنة الخبر **ل** في خبر اسماء النبي واوصافهم وجمل اسمي في التورية تاحيد فبالتوحيد حرم اجساد امتي على النار **نوادر** ابن الوليد عن سعد عن احمد بن هلال عن فضالة عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال

سمعته يقول ما من شيء اعظم ثوابا من شهادة ان لا اله الا الله لان الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه شيء الا ترى انه لما اراد ان يعلي شانه بنى على حدانيته وقال لا يعدله شيء اي هذه الكلمة الطيبة اول الاذكار على وجوده ووحدانيته واتصافه بالكمالات وتنزهه عن النقائص ويحتمل ان يكون المراد انها لما كانت اصدق الاقوال فكانت اعظمها ثوابا **يد** ابن المتوكل عن الاسدي عن الحميري عن التوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان اشراك وتعالى اخفى في المؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال الضمان لما ان هو اقر لنا بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة ولي ما افترض عليه لم يكتنه في جواره فقلت فهذه والله الكرامة التي لا يشبهها كرامة الادميين قال قال ابو عبد الله اعلموا قليلا تستعملوا كثيرا **يد** لمحمد بن علي عن علي بن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة **يد** الطالقاني المنكدري عن الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه النبي صلى الله عليه وآله مثله **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الطائي عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وما اهل التقوى واهل المغفرة قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لا يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة **يد** الطالقاني المنكدري عن الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جده عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تبارك وتعالى اقسم بعزتي وجلالي انه لا يعذب بالنار اهل توحيده **يد** البناني عن الاسدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى حرم اجساد الموحدين على النار **نوادر** ابن الوليد عن سعد عن الحسين بن موسى عن اخيه علي عن ابيه موسى بن جعفر عن الحجاج بن داود عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال الموجبتان من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار **نوادر** ابن الوليد بالاسناد المتقدم عن عبد الله بن عامر عن ابيه عن الحسن بن الصباح عن ابن ابي عمير قال كل خبر عندي عن ابي عبد الله يقول لا اله الا الله **بيان** اشارة الى قوله عليه السلام خبر عليه **يد** احمد بن ابراهيم بن داود عن الخوزي عن ابراهيم بن محمد بن مروان الخوزي عن احمد بن عبد الله الجوهري عن ابيه عن جده قال الصدوق والتبريزي والشيباني عن آبائهم عن علي بن موسى عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **يد** وهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اله الا الله كلمة من قالها اعطاه الله عز وجل بها ما اعطاه ان يستوجب الجنة ومن قالها كانت له عصمة على ماله ودمه وكان مصيره الى النار **بيان** قوله عليه السلام ومن قالها كانت له عصمة الخبر الاخبار عن الاذعان لها وقال الصدوق وبه **يد** محمد بن علي الشاه عن محمد بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني في سنة سبعين ومائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وعشرين ومائة قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله حصن حصنا فمن دخله امن من ابي **ن يد** محمد بن الفضل النيسابوري عن الحسن بن علي الخزاز وجه عن الرضا عليه السلام قال كنت مع علي بن موسى الرضا حين دخل من نيسابور وهو راكب بغلته شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن حرب ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه ومعه من اهل العلم اقل تعلقوا بلجام بغلته المرتضى فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فاخرج راسه من العمارية وعليه مطرف خز وقال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر علم الانبياء قال حدثني ابي علي بن الحسين سيد العابدين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي قال حدثني

ابي علي الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي بيان قال الجوهري الشهادة الاولى الدليل على الشيء والشاهد الحاضر الذي يشهد على الشيء وقال المجمع موضع القوم في الربيع خاصة اقول يحتمل ان يكون المراد بالربيع الموضع الذي كانوا يخرجون اليه في الربيع للنزه او الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه للتشاور في امر الحرب او الاشارة والقرعة وقد يطلقان ايضا على الربيع الجاري الذي يشاء ابو طالب ابا المعتاسم الموضع الذي على الآن النيشابور او الكائنة البلدة في جوانب الطرق في مكان الفرقة في هذا الموضع وآثارها الآن معلومة وكان هذا الموضع من اعمالها وقراها وانما كان يسمى بالربيع لانهم كانوا يتنزهون به بالرباع الاربعة فكانوا يتنزهون ربع كذا وربع كذا وقال الزاهدي الاصطلاح الآن ايضا باربعتنا مروف في وقال الجوهري الطرف في الحرب واحد الاطراف وهي الاردية من خز مربعة لها اعلام قال الفراء واصله انه يتلقى المعنى ما خوذ من طرف الشيء وطرف العين لانهم استقبلوا الضبة فكسروه شرح الشيخ ابن المتوكل الاسدي عن محمد بن الحسن الصفار عن يزيد بن عقيل عن سعيد بن زاهر قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام يا ابو هارون اريد ان يخرج منها الى المامون اجتمع علي اصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله نريد ان نحدثنا بحديث فنستفيد منك وكان قد قعد في الغرارة فاطلع راسه وقال سمعت ابي يحدث عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي علي بن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام يقول سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل عليه السلام يقول سمعت الله جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن عذابي قال فلما مرت الراحلة ناداني وشرطها واناشرطها قال العتري وفي رواية من شروطها الاقرار للرضا عليه السلام بالامامة من قبل الله تعالى وجعل على العباد مفترض الطاعة عليهم بيان ابو محمد بن احمد بن نعيم السرخسي عن محمد بن ادريس الشافعي عن اسحق بن راهويه عن عبد العزيز بن عبد الرحمن عن زيد بن وهب عن ابي ذر قال دخلت ليلة القدر الى رسول الله فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وحده اغتنم فظننت انه يكره ان يمشي معه احد فقال ان الكثيرين هم الاقلون يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال اجلس ههنا واجلسني في قاع حول حجارة فقال اجلس حتى ارجع اليك قال وانطلق في الحرة حتى لا اراه وتوارى عني فاطال الغيبة ثم اتى وسمعته وهو مقبل وهو يقول وان زنا وان سرق قال فلما جاء لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك تكلمه في جانب الحرة فاني ما سمعت احدا يرد عليك شيئا قال ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرة قال بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل وان زنى وان سرق قال نعم وان شرب الخمر قال العتري قد روي للتوبة وجه يدخل الجنة بيان قال الجزري فيه الكثيرون هم المقلون الا من نفح فيه يمينه وشماله اي ضرب يديه فيه يعطي النفح الضرب والرمي في الظهر والاخبار ان الاخلال بكل واجب الاعتقاد وانكاره يوجب الخروج عن الاسلام داخل في الشرك والتوحيد لا يدخل الجنة مشرك وظاهر ذلك يدخل المخالفين الجنة واما اصحابنا الكبائر من الشيعة فلا استبعاد في عدم دخولهم النار وان عذبوا في البرزخ وفي القيمة مع انه ليس في الخبر انهم لا يدخلون النار وقد ورد في بعض الاخبار ان ارتكاب بعض الكبائر وترك بعض الفرائض ايضا داخلان في الشرك فلا ينبغي الاغترار بتلك الاخبار والاجتراء على المعاصي على امرفت لا حاجة الى ما تكلفه الصدوق قدس سره ما صحابنا

احمد بن

احمد بن الحسن بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن علي بن بلال عن محمد بن بشير الدهان عن محمد بن مسلمة قال ارسل بعض اصحابنا الى الصادق عليه السلام فقال له اخبرني اي الاعمال افضل قال الله جل جلاله قال له اعظم الذنوب قال تشبيهك لخالقك بد احمد بن محمد بن عبد الله بن غالب عن احمد بن الحسن بن عمر وان عن ابراهيم بن احمد بن داود بن عمرو عن عبد الله بن حفص بن ابي بن سليم بن عطاء بن سيار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما رجل مستلق على ظهره ينظر الى السماء والى النجوم ويقول والله ان لك لربا وانه لك لرب ما عرف الله عز وجل اذ نظر الله عز وجل اليه فغضب قال الصدوق ره وقد قال الله عز وجل اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء يعني بذلك الامام ينظروا في ملكوت السموات والارض وفي عجايب صنعها ولم ينظروا في ذلك نظر مستدل له متدبر فيعرفوا بما يرون فيها اقامة الله عز وجل من السموات والارض مع عظم اجسامها وثقلها على غير عمد وتمسكه اياها بغير آلة فيستدلوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها انه لا يشبه الاجسام ولا ما يتخذه الكافرون من دون الله من رجل اذ كانت الاجسام لا تقدر على اقامة الصغير من الاجسام في الهواء بغير عمد ويغيره فيعرفوا بذلك خالق السموات والارض وسائر الاجسام ويعرفوا انه لا يشبهها لا تشبهه في قدرة الله وملكه وانما ملكوت السموات والارض خلق الله لها واقتدار منه عليها واراد بذلك ليعتبروا ويتفكروا في السموات والارض فيعلموا ان الله عز وجل ليس كمثله شيء وما عليه فيملون ان الله عز وجل هو مالكها والقادر عليها لانها مملوكة مخلوقة ومن قدرته وسلطانه وملكه فجعل انظر هذه السموات والارض في خلق الله لها نظرا في ملكوته وما في ملك الله لها لان الله عز وجل لا يخلق الا ما ملكه وقدر عليه وعنى بقوله وما خلق الله من شيء يعني من اصناف خلقه فيستدلوا به على الله تعالى وانما اولي الالباب من الاجسام الجوهرية المخلوقة بد عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابيه عن يزيد بن محمد بن سلمة بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن عبد الله بن عبد الوارث عن شعبة عن خالد الحذاء عن ابي عثمان النهدي عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم ان الله تعالى دخل الجنة بد الحسن بن علي بن محمد بن اسماعيل عن محمد بن يحيى عن عمران عن عبد الملك بن زرارة عن حفص بن غياث عن الاسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وآله فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد وما حق العباد على الله عز وجل قلت الله ورسوله اعلم فقال يا معاذ حق الله عز وجل على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال يا معاذ هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم اولئك لا يدخلهم النار بد ابو نصر احمد بن الحسين عن ابي القاسم محمد بن عبيد الله عن محمد بن يزيد بن ابي نصير عن هارون بن الحسن عن زيد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابي محمد الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء السابعة فبلغ بي حيث اسمع صرير القلم وصرير الملائكة قال قال لي ربي يا محمد قلت لبيك رب قال من لامتك من بعدك قلت الله ورسوله اعلم قال لا اله الا الله قلت وما لامتي من بعدي من قال لا اله الا الله دخل الجنة بيان قال الجزري فيه الكثيرون هم المقلون الا من نفح فيه يمينه وشماله اي ضرب يديه فيه يعطي النفح الضرب والرمي في الظهر والاخبار ان الاخلال بكل واجب الاعتقاد وانكاره يوجب الخروج عن الاسلام داخل في الشرك والتوحيد لا يدخل الجنة مشرك وظاهر ذلك يدخل المخالفين الجنة واما اصحابنا الكبائر من الشيعة فلا استبعاد في عدم دخولهم النار وان عذبوا في البرزخ وفي القيمة مع انه ليس في الخبر انهم لا يدخلون النار وقد ورد في بعض الاخبار ان ارتكاب بعض الكبائر وترك بعض الفرائض ايضا داخلان في الشرك فلا ينبغي الاغترار بتلك الاخبار والاجتراء على المعاصي على امرفت لا حاجة الى ما تكلفه الصدوق قدس سره ما صحابنا

والنهي عن الفواحش لا بعد الاقرار بالله عز وجل ومعرفة الامر والناهي فلو ترك الناس عن الاقرار بالله ولا معرفة لم يثبت
امر ولا نهي ولا تميز فساد اذ لا امر ولا ناهي ومنها انا موجدنا الخلق قد يفسدون بامور باطنة مستورة عن الخلق فلو
لا الاقرار بالله عز وجل وخشيته بالغيب لم يكن احد احذر لخلاء شهوته والارادة تميز قبل خلق ترك معصية وانتهاك
حرمة وارتكاب كبيرة اذا كان فعل ذلك مستورا عن الخلق تغيره رقيب لاحد وكان يكون في ذلك هلاك الخلق اجمعين
فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم الا الاقرار منهم بعلم خبير بعلم السر والخفي لامره بالصلاح ناه عن الفساد لا يخفى عليه خافية
ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من انواع الفساد فان قال قائل فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله تعالى واحد
قيل لعلل منها انه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة لجاز ان يتوهموا مدبرين او اكثر من ذلك ولا جائز ان يعلم بتدبير
الى انصالح لهم غيره لانه كل انسان منهم كان يدعي لعلمه انه ابعد غيره الذي خلقه ويطيع غيره الذي يعلم من فلا يكون دين
على حقيقة فيما انعم وخالقهم ولا يثبت عندهم امر ولا نهي ولا ناه اذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهي بعينه ومنها
ان لو جاز ان يكون اثنين لم يكن احد اشركهما في الخبان يعبد ويطاع من الاخر وفي اجازة ان يطاع قد ذلك الدليل على اجازة
ان لا يطاع الله وفي ان لا يطاع الله عز وجل الكفر بالله وجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل
كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق ومنها انه لو
جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز الا يلبس ان يدعي ذلك الاخر حتى يصيرا امرين فيكون في جميع حكمه ويصير الى نفسه
فيكون في ذلك اعظم الكفر واشد النفاق فان قال قائل فلم وجب عليهم الاقرار بالله ليس شيء قبل العلل منها ان يكون قصد
نحو بالعبادة والطاعة دون غيره فيثيبه عليهم امر ربهم ويعاقبهم ومنها انهم لم يعلموا انه ليس شيء
شيء بدا لعلمهم وصانعهم هذه الاصنام التي نصبتها لها آباؤهم بالرس والقهر والتسلط اذا كان جائز ان يكون
عليهم مشيئة وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعته كلها لو لم يكلف بما صيره لها على ذبحها لهم اخيار
هذه الارباب وامرها ونهيها ومنها انه لو جاز عليهم ان يفرضوا ان ليس كل شيء لجاز عندهم ان يجري عليه ما يجري على
الخلق فيمن من العجز والجهل والتغيير والزوال والفناء والكذب والاعتداء وخيانة ما يجري هذه الاشياء لم يمن فناؤه
فلم يوفق بعدله ولم يحقق قوله وامره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية
ثم اوعز عبد الله بن عمر بن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعا عن الحسن بن سعيد عن ابيه عن علي بن حازم المدني عن سهل بن سعد
الانصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كلمه الله
عز وجل كما نادى قبل ان يخلق الخلق بالنبي عام في وقت النبي وضعها على السر ثم نادى بالامة محمدا ان رحمتي سبقت غضبي
اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا انا وان محمدا عبدي
رسولي ادخلته الجنة بن موسى الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي الجارود عن زيد الشحام عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يا ابان اذا قدمت الكوفة فاروه هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله مخلصا اوجبت له الجنة فقلت له ما اخلاصها
من كل صنف من الاصناف فاروه لهم هذا الحديث قال فلقيت ابان بعد ما كان يوم القيمة فرجع الله الاولين والاخرين
فيسألهم ما لا اله الا الله لا من كان على هذا الامر بن ابي نجران عن عمرو بن ابي المقدام عن ابان بن تغلب مثله بن صالح
ابو السندي عن حمزة بن بزيع عن الصباح المذحجي قال قلت لابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من شهد ان لا اله الا الله فليدخل الجنة قال قلت فعلام تخاصم الناس اذا كان من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة

فقال

فقال انما كان يوم القيمة فسوها صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي سنا نزوى ان رجلا اتى باب مسجد عليه السلام فسأله عن الحديث الذي روي عن رسول الله
انه من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو جعفر عليه السلام بلى من حق قولها وادى بر اهلها فلما خرج امر به فقرئ قال يا هذا
ان لها ثمانية ابواب شروطها الاداء بتمر شروطها اعني قال النبي صلى الله عليه وآله قال لا اله الا الله دخل الجنة رواه ترقى وابن بسرة
سنا ان اول ما افترض الله على عباده واوجب على خلقه معرفة الوحدانية قال الله تبارك وتعالى ما قدروا الله حق قدره وقال
ما عرفوا الله حق معرفته وروي عن ابي جعفر الصادق عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية عليه الا الاحسان الا الاحسان قال
جزاؤه من انعم الله عليه المعرفة الا الجنة وروي عن ابي المعرفة التصديق والتسليم والاخلاص لله والتبرؤ الى الله والاقرار بالله وروي عن ابي المعرفة
ان تطيع الله لا تعصيه وتشكره ولا تكفره سنا قال الصادق عليه السلام العارف يخصه مع الخلق وقلبه مع الله ولسانه قلبه عن الله فرقة
حين رأى شرف الله والعارفون بالله وبالله وكل اسراره ومعدنه ونوره ودليل حجته على خلقه وطيبة عليه من ان
فضله وجوده وقد تخرج الخلق والمراد والله تبارك وتعالى من يسوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا تعقل الا بالله وقد وصل الله
ومنع الله فهو في رياض قدسه متردد وطايف فضله البديعة متزود والمعرفة اصل قرع الايمان سنا جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما المعرفة قال معرفة الله حق معرفته قال وما حق معرفته قال ان تعرفه بلا مثال ولا شبه وتعرفه الها واحدا لا شريك
له فاذا رأيت ذلك اخذت ظاهرا وباطنا لا تعقل الا بالله ولا تعقل الا بالله ومعرفة الله حق معرفته صح قال النبي صلى الله عليه وآله اعلم
معرفة اقول روى الصدوق في كتاب صفات الشيعة عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن رشيد عن محمد بن
عيسى بن اسماعيل قال ان بعضكم اكثر صلاة من بعض وبعضكم اكثر حجا من بعض وبعضكم اكثر صدقة من بعض وبعضكم اكثر صياما
من بعض والفضل كم معرفة ان الحسب علة احتجاب الله عز وجل عن خلقه صح الحسين بن احمد عن ابي عن
محمد بن بندار عن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال قال بعض الزنادقة لابي الحسن عليه السلام اين يحتجب
الله فقال ابو الحسن عليه السلام ان الحجاب عن الخلق كثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية في الليل والنهار قال قلت له ان ربك
حاسة البصر قال الفرق بينه وبين خلقه ان بصر ربكم حاسة الابصار هو اجل من ان تدركه او يحيط به وهم او
يضبطه عقل قال فما الفرق بينه وبين خلقه قال الانه لا يحد قال قلت لانه كل محدود ومتناه الى حد فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة واذا
احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متناه ابدا ولا متجزي ولا متوهم صح علي بن حاتم عن القسم بن محمد عن حرب بن الحسين عن
الحسين بن العلاء عن عبد الله بن سنان عن ابي جعفر الثاني قال قلت لابي الحسن عليه السلام الذي علمه الله عز وجل
الخلق عن نفسه قال لا ان الله تبارك وتعالى نبأهم بنبيه على الجهل فلما اتاهم كانوا به نظر وعند الله عز وجل اذا كانوا
بالذي به ابانوه ولا يعظمونه نظير ذلك احدكم اذا نظر الى البيت الحرام او الى قبر عظيم فاذا انت عليه تام ومن رآه
لا يكاد ان ينظر اليه لما امر به ولا يعظمه ذلك التعظيم بيان لعل المراد بالنظر الالطاف الخاصة التي تستلزم غاية
المرفان والوصول الى لو كانت مبذولة لعامة الناس لكانت لعدم استحقاقهم ذلك لورثا لتهاونهم بتيهم الى النظر
الى الآثار عظيمة التي لا تظهر الا للانبياء والاوصياء عليهم السلام لكثرة الملائكة وعروجهم وهواقهم ومنازلهم والعرش
والكرسي واللوح وغيرها مما لا يحتمل ان يكون دليلا اخر مع التنزل عن استحالة ادراكه بالبصر على وفق الاخبار العامية
باب اثبات الصانع والاستدلال بحياته صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته صح عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الفطرة وخافوا عذاب الحرية ولكن القلوب

عليه الله والابصار وتحيرت فلا ينظرون الى صغير خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق السمع والبصر وانتهوا الى العظم
والبشر فنظروا الى الثقلين وصغر جثتهما وعظم طاقتهما وعجز الاكلة دلالة بلطف البصر ولا يستدل بلطف الفكر كيف رتب على
اصلها وضعت على بر قفها مستسل الجبة الى الحجر قائمة تعدو في مستنقعها تتبع حجر قائمة بها وفي ورودها الصدى ورها
مكفول برزقها مرزوق برفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت
في مجاري اكلها في علوها وسفلها وما في البحور من شراسيف بطنها وما في الرمال من عبنها واذنابها لقضيت من
خلقها عجبا ولتيت من وصفها تعبا فتعالى الله الذي يقول له كن فيكون لطيفا لا يدرك بالابصار ولا يحس بالحواس ولا يلمس
باليد ولا يجس بالمشاعر ولا يوجد في الاماكن الا بقدرته الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون اولم ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في
السموات والارض لايات لقوم يتقون وقال قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا
يؤمنون الرعد الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل
زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
ابراهيم الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري
في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا
نعمت الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار الحجر ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من
كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
النحل خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والخيل و
البغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وقال تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر
فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذرا لكم في الارض مختلفا
الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى
الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم
تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى والله انزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها ان في ذلك
لاية لقوم يسمعون وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا للشاربين ومن

ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل ان
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل
العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير وقال تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون وقال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن
الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم
ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل
لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون الاترى وجعلنا
الليل والنهار اية فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين و
الحساب كل شيء فصلناه تفصيلا وقال تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا الطه الذي جعل لكم الارض مهدا
وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات
لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الانبياء اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا
فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وهو الذي خلق الليل و
النهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون المؤمنون وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به
لقادرون فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء
تنبت بالدهن وصبغ للاكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون وقال تعالى وهو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف
الليل والنهار افلا تعقلون وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل
من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا
يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله يزجي
سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به
من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء
ان الله على كل شيء قدير الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما وانا سكيما وقال تعالى

وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وقال تعالى الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الشمس والقمر والى الارض كم بثثنا فيها من كل زوج كريم ان في
ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين القصص قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم
بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه
افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون الم تروا ان الله سخر لكم ما في
السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وقال تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد
موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وقال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما
نجاهم الى البر اذا هم يشركون الروم ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في
ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وله من في السموات والارض كل له قانتون وقال عز وجل ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري
الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في
السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
يخلق ما يشاء وهو العليم القدير تبارك الذي خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث
فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
بل الظالمون في ضلال مبين وقال تعالى الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله
هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري بنعمت الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج
كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور التنزيل
الهدى والتوسوف المآل الى الارض الحزن فيخرج به من الثمرات اكلها مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما
يخشى الله من عباده العلماء يس وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها

من العيون

من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن
انفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في
فلك يسبحون وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا
صريخ لهم ولا هم ينقذون الاربعة مقاما ومتاعا الى حين وقال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا فهم لها
مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وقال سبحانه اولم
ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الصافات فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا
خلقناهم من طين لازب الزمر خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى
تصرفون وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه
ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب المؤمن هو الذي يريكم آياته وينزل لكم
من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب وقال تعالى الم تر الى الذي بدل نعمت الله كفرا وما يتذكر الا اولوا الالباب
فصل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين
كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني
نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل و
لتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال تعالى وجعل الله
الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها
وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون التنزيل قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز
العليم وقال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط حمعسق فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا
ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه وقال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على
جمعهم اذا يشاء قدير وقال سبحانه ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان
في ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من
محيص التخويف وان سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا

من دونه

وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي
خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله الذي خلق السموات والارض لآيات
للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء
من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون وقال تعالى الله الذي سخر لكم
البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقال سبحانه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا
الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون الذاريات وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال جل وعلا والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون الطور ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
الرحمن علم القرآن خلق الانسان الى اخر الآيات الواقعة نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرايتم ما تمنون
ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم في
ما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو
نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها
ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم الطلاق الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين وقال تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل
شيء بصير وقال سبحانه امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور وقال تعالى قل هو
الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه
تحشرون وقال سبحانه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين المرسلات الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين فقدرنا فنعم
القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات
واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين النبا الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا
وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا النازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها
رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها
والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم عبس فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض

شقا

شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا حدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم الغاشية افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت الذي اقام ما على
قوائمها وبناها على دعائمها بالبركة في فطرتها فاطرها ولم يعنه على خلقها قادر ولم ضربت في مذاهب كرك لتبلغ غايا
مادتك الا لتراه فاطر السماء هو فاطر الخلائق لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر
والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال
وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا
لاختلاف صورهم صانع لم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما دعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من
غير جان ولن شئت قلت في الجوادة ادخلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قراوين وجعل لها السمع
الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي وتابين بها ارض ويتخللن بها تقبض ترهبها الزراع في
زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله
لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر لبختذ ويجها
ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها
والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قد راقوائمها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام
وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب المثقال فاهطل بها وعده وقسمها قبل الارض بعد
جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها الصحاح مدخل الماء معيوبة من الخلل والتحريك وهو العجب العقل والفشا
وقلق اي شق والبشر ظاهر الجلد الانسان ولا يستدرك الفكر انما مصدر بمعنى اي بادر الى الفكر او اسم مفعول من
قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بالفكر الذي يدركه الانسان بغاية سعيه او اسم مكان والباء بمعنى في
اي في محل ادراكه والغرض المبالغة في صغرها بحيث لا يمكن ادراك تفاصيل اعضائه الا بالنظر والباء الفكر كيف
دبت اي مشت وضمت بالضاد المعجمة والثون اي تجلت وفي بعض النسخ صبت بالصاد المهملة والباء
الموحدة على بناء المجهول اما على القلب اي صبت عليها الرزق او كناية عن هجومها واجتماعها على رزقها بالهام
تعالى وكانها صبت على الرزق ويمكن ان تجرى على بناء المعلوم من الصبابة وهي حرارة الشوق لصدورها الصدر
بالتحريك وجوع المسافر من مقصده والشارة من الوداع يتجمع في ايام الفكر من الحركة لايام الحر بينها فاتها
تختفي في شدة الشتاء لفرجها عن البرد والمتان هو كثير العطاء والديان القهار والقاضي والحاكم والساعي الجلال
والصفا مقصورا جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت والجامس اليابس الجامد قال الخليل في كتاب
العين حمس الماء جمد وصخر جامسة لزمت مكانها انتهى والصبر في علزها وسفلها اما راجع الى الجبال او الى الثلة
اي ارتفاع اجزاء بنيانها وانخفاضها على وجه تقتضيه الحكمة وقال الجوهري والشرسيف مقاط الاضلاع و
هي اطرافها التي تشرف على البطن ويقال الشرسوف غضروف معلق بكل ضلع مشارع غضروف الكتف لقضيت
من خلقها عجبا القضاء بمعنى الاداء اي لادتيت عجبا ويحتمل ان يكون بمعنى الموت اي لقضيت بحتف من شدة
تعجبك ويكون عجبا مفعولا لاجله ولو ضربت اي سرت كما قال تعالى اذا ضربتم في الارض غايات اي غايات فكرك

الاسوار في وقة الصنعة وغموض الخلقة وفي الدلالة على الفاطر وكمال قدرته وعلمه والفلال بالكسر جمع فلة بالضم
وهي على الجبل وعلى انهم كالنبات اي كانهم في النبات او كنبات الزراع لحيث لا ينسب الى الزارع واذ نسب الى
ربه تعالى الماء نحو الاي جعلوا وحفظوا واسرج لها احد قسمين اي جعلها مضيئين كالسراج ويقال بعد فة قمر اي
منير كما قيل ليلة قمراء اي نيرة بضوء القمر بها تقرض بكسر الراء اي تقطع والمنجل كمبرد يدة يقصب بها الزرع شبهت
بها بدلها والذنب لدفع والمنع في نزولها اي وبثاتها وخلقها كالفلوا وحالية حلى بالكسر والتحلي اي استلاما
وانقيادا وارسى اي ثبت اي جعل لها رجلين يمكنها الاستقرار بها على الارض اليابسة والندية والمطل المطر
والديم بكسر الدال وفتح الياء جمع الديمة بالكسر هي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق والجدوب قلة النبات والزرع
ج عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال اشر لم يدله
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والنبات الحيوان على ان ورآء ذلك هو
اعظم منه فهو في الاخرة اعمى قال فهو مقام يعاين اعمى واضل سبيلا بيان لعل المراد على هذا التفسير فهو في امر
الاخرة التي لم يرثارها اشد عمى وضلالة ج روى عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله
عم قال ايما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها
الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر البانى ولم تشاهده فلو وجدت بيتا
هو قائم شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي بشيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا
يحس ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لانه ركب الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان قال السائل فانا
لم نجده وهو ما الاه مخلوق قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد منا مرتفعا فانا لم نكلف
ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها محدود المقادير مثلا فهو مخلوق ولانه من اثبات
صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية
التشبيه بصفة المخلوق الظاهر المركب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار
منهم الى انهم مصنوعين وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف و
فيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال
موجودة لا حاجة بنا الى تفسير اثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذا اثبت وجوده قال ابو عبد الله
لم احدده ولكنا اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقول الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله
بدلك وصف نفسه ولكن ذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش
حاوله ولا ان العرش محل له لكنا نقول هو حامل للعرش ومسك للعرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات
والارض فيثبت ان للعرش والكرسي ما اثبته ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا
الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان
تحفظوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه السلام في ذلك في علمه واحاطته وقدرته وسوله ولكنه عز وجل امرنا وليائه
وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القران والاخبار عن الرسول صلى
الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها بدا لذا قال عز من قائل القسم العلوي

البرقي عن الحسين بن الحسن بن ابراهيم عن هاشم التميمي عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم مثله مع زيادة اثبتناها
في باب احتجاج الصادق عليه السلام على الزنادقة بيان قوله عليه السلام وانه شيء بحقيقة الشيئية المراد بها الشيئية اما
الوجود او معنى مساوق له على التقديرين فالمراد اما بيان عينية الوجود او قطع طمع السائل عن تعقل كيفيته تعالى
بل انه شيء وانه بخلاف الاشياء والجسم المنفي قوله فانا لم نجده موهوما الا مخلوقا اي يلزم مما ذكرت انه لا ندركه
الا وهاما ان كلما يحصل في الوهم يكون مخلوقا فاجاب عليه السلام بما حاصله ان مراده انه تعالى لا يدرك كنه حقيقته
العقول والاوهام ولا يتمثل ايضا في الحواس اذ هو مستلزم للتشبيه بالمخلوقين ولو كان ما توهمت من انه لا يمكن تصوره
تعالى بوجه من الوجوه لكان تكليفنا بالتصديق بوجوده وتوحيده وسائر صفاته بالمحال اذ لا يمكن التصديق بثبوت
شيء لشيء بدون تصور ذلك الشيء فهذا القول مستلزم لنفي وجوده وسائر صفاته عند تعالى بالابد في الترجيح من
اخراجه عن حد النفي والتعطيل عن حد التشبيه بالمخلوقين ثم استدل بتركيبهم وحدوثهم وتغير احوالهم وتبدلها وختمها
على احتياجهم الى صانع منزه عن جميع ذلك غير مشابه لهم في الصفات الامكانية والا لكان هو ايضا مفتقرا الى
صانع لاشتراك علة الافتقار قوله فقد حددته اذا اثبت وجوده اي اثبات الوجود له يوجب التحديد اما بناء
على توهم ان كل موجود لا بد ان يكون محدودا بحد وجسماني او بحدود عقلانية او باعتبار التحديد بصفة هو
الوجود او باعتبار كونه محكوما عليه فيكون موجودا في الذهن محاطا به فاجاب عليه السلام بانه لا يلزم ان يكون كل
موجود جسما او جسمانيا حتى يكون محدودا بحد وجسماني ولا ان يكون مركبا حتى يكون محدودا بحد وعقلي
او لا يلزم كون حقيقته حاصلة في الذهن او محدودة بصفة فان الحكم لا يدعي حصول الحقيقة في الذهن والوجود
ليس من الصفات الموجودة الغائرة التي تحتها الاشياء ج عن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق عليه السلام
فقال له الصادق يا ابن ابي العوجاء مصنوع انت ام غير مصنوع قال مصنوع قال له الصادق عليه السلام
فلو كنت مصنوعا كيف تكون فلم يحر ابن ابي العوجاء جوابا وقام وخرج بيان المراد في عليه على ما بينه عن العباس بن عمرو الفقيمي
عن هشام مثله بيان لما كان التصديق بوجود الصانع تم ضروريا نبه عليه السلام بان العقل يحكم بينه بالفرق
بين المصنوع وغيره وفيك وجميع صفات المصنوعين فكيف لم يكن مصنوعا ج وظ ابن شاكر الدهقان صالح في هو زنى
على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا جعفر بن محمد لقي على معبودي فقال ابو عبد الله عليه السلام اجلس فاذا غلام صغير
في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا غلام البيضة فناولها اياه فقال ابو عبد الله عم يا دهقان
هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة
فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم تخرج
منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى
تنفلق عن الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وان تاريك مما كنت فيه بيان ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم
عن محمد بن ابي اسحق الخفاف عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الدهقان اتى باب ابي عبد الله عم فاستاذن عليه فاذن له
فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد لقي على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه
فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا

عدالة فقال له بذلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع اليه فقال له ما جئته ولقي على معبودي ولا سألني
عن اسمي فقال له ابو عبد الله ع اجلس واذا غلام صغير الى آخر الخبر بيان قد اوردنا الخبر بتمامه في باب القدرة وتفسير
اسد لا له على السلام ما في البيضة من الاحكام والاتقان والاشتمال على ما به صلاحها وعدم اختلاطها فيها بالمحبين
السيالين الحاملة لانه ليس فيها مصلح حافظ لها من الاجسام فيخرج مخبرا عن صلاحها ولا بد خلها جسما في من خارج فيفسدها
وهي تنفلق عن مثل الوان الطواويس يدل على ان له مبدا غير جسم ولا جسماني ولا يخفى لطف نسبة الاصلاح الى ما يخرج
منها ولا الافساد الى ما يدخل فيها لان هذا شان اهل الحس الحاضرين له وحالة الاخراج فيه بالقهر والعلية ح عن عيسى
بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من ملاحدة الحس البصري فاتى في فتح التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك وخرجت
فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا ابيض لطورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلم اعتقد مذهبا وام عليه
فقدم مكة ترى اوانكارا على من يحج وكان يكره الصلاة مجالسته ومسائلته اياكم ومجالسته لهم الى آخر الخبر بيان لسانه وفساد
ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل امرئ من ان
ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال له الكلام تدوسون هذا البيت وتطوفون به هذا الحجر وتعبدون هذا البيت
المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا وقدره علم ان هذا فعل اسسه
غير حكيم ولا ذي نظر فقال فانك راس هذا الامر وسنامه وابوه واساسه ونظامه فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الشيطان
الله واعمى قلبه استرهن الحق ولم يستعبد به روضا الشيطان وليته ورده منا هل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت
استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو
شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض
بالفي عام فاهنى من اطلع فيه الم وانتهى اليه حلم نهى عنه وزجر الله النبي للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء فذكرت
الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل
الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان اليه اشار كان في السماء كيف يكون
في الارض اذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي يحل به الانتقال من
مكان الى مكان وخلاء من مكان وخلاء من مكان فلا يرى في المكان الذي صار اليه حدثه المكان الذي كان فيه فاما
الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان لي
ابن سنان وظ ابن عمارة عن عمه لي احمد بن محمد بن زياد الازدي عن الفضل بن يونس شلح الهمداني والكلبي والوراق جميعا
عن علي عن ابيه عن الفضل شلد الذقاق عن حمزة بن القسم العلوي عن ابي مكي عن داود بن عبد الله عن عمر بن محمد عن عيسى بن
يونس شلو زاد في آخره والذي بعثه وكلمته الحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره واختاره لتبليغ رسالاته صدق
قوله بالذي بعثه وكلمه فقام عنه ابن ابي العوجاء وقال لاصحابه من القاني في بحر هذا وفي رواية ابن الوليد فالقاني في بحر
هذا سالتكم ان تلقوا لي حمزة فالقيتموني على جمرة قالوا ما كنت في مجلسه لا حضرا قال انه ابن من خلق وقرين من
جاء الطوب بالضم الاجر وطعام وخبز غير موافق واستوخمه اي استثقله ولم يستعذبه اي لم يدرك عذوبته وحاصل
ما ذكره عليه السلام تعالى انما استعبدهم بذلك ليختبر بهم في طاعتهم له والاختبار فيما خفي وجه الحكمة فيه على اكثر
العقول لكن مع ان لخصوص هذا المكان الشريف هذا وشرايف كونه محل الانبياء وقبلة المصلين وسابقا في الظن

على جميع

على جميع الارض وقد اشار ع بقوله فهو شعبة من العظمة التي يعبدها الى جميع الخلق فيه والكلمات المنوية والاسرار
الخفية بحيث جعله محل القربة ومهبط الرحمانية ومعبط الروحانية وغمرة ما افاض عليه من انوار جبروته واخفى فيه من اسرار
ملكوته والاستواء الاعتدال والوريد هو العرق الذي في صفحة العنق ويقطعه نزول الجبوح فيفي التشبيه به دون
سائر الاعضاء اشعار بكيفية قربه بان قربه بالعلية والتاثير وفيما بعدها من الفقرات اشارة الى جهة اخرى من
قربه وهي الاحاطة العلمية والخمرة بالضم حصيرة صغيرة من السعف يجلس عليها ح عن الصادق عليه السلام انما لا ترى ابي العوجاء ان يكون الامر كما تقول ليس
كما تقول نجونا ونجوت وان يكون الامر كما نقول نجونا وهلكت نه مج والاسناد عن ابيه محمد عليه السلام انه قال في تفسير قوله
تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الاية جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة
فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة
اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم وغرسكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما
تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وجعل فيها من اللين ما تتقادون به لحوائجكم وقبوركم وكثير منافعكم
فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا بدبر فيها شمسها وقمرها ونجومها
لما فيكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر نزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وواديكم وفلواتكم
وراذا وابادوهطلا وطلا لتشفعا ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم
وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما تخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا شركا
وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم
الجليلة التي انعمها عليكم ربكم بيان الهضاب جمع الهضبة وهي الجبل المنبسط على الارض والجبل خلق من صخرة واحدة
والرذاذ كسحاب المطر الضعيف والمتاكن الدايم الضعاف والقطر والوابل المطر الشديد الضخم القطر والهطل المطر
الضعيف الدايم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر والطل المطر الضعيف واخف المطر واضعفه والندى ما
فوقه ودون المطر كل ذلك ذكرها الفيروزابادي يد لي ن المطار عن عدة من ابن هاشم عن علي بن محمد عن الحسين بن
خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال
انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكن نفسك ولا كونك من هو مثلك مرسلا مثله ما جيلويه عن عن
ابي سمينة محمد بن علي الكوفي البصري عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل جعل الزنادقة على الرضا
عليه السلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام ايسرك ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا
سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه السلام ان يكن القول قولنا وهو قولنا
وكما نقول المسلم قد هلكتم ونجونا فاخبرني ما قولك جعلت فداك فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط
هو اين لا يزول وكان ولا اين وهو كيف لا كيف فلا يعرف بكيف موقوفة ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا
يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن
ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني
متى كان قال ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ويلك اني لما نظرت الى

جسد بل لم يكن فيه بارق ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وحرم المنفعة الا بعلمات ان لهذا البنيان بانيا
فاقرت به معا اري من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب ونصر بقبل الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك
من الايات العجيبات المتقنات علمنا ان لها مقدرا ومنشاء قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الحجاب على
الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يحتجب على خلقه في اناء الليل والنهار قال فلم لا ندركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين
خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم هو احد اذ لو ادركه بصر لاحيط به وهم او يضبط عقل قال فاخبرني
اله احد له قال نعم قال لان كل محدود ومتناه الى حد واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل
النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزي ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع
وبصير وعليم وحكيم يكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف لا يعمل الا بيدين والحكيم لا يدا الصنعة
فقال ابو الحسن ان اللطيف منا على حد التخاذ الصنعة واما رايت الرجل يتخذ شيئا باطنه غير ظاهره فيقال ما الطف
فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل اللطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منافع ارواحها وخلق كل جنس شيئا
من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فدل الرب اللطيف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظر الى الاشجار
وحملها الطائف منها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لكلطف خلقه في صنعتهم وقلنا
انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه
لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا بعين لانه يرى اثر الذرة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة
السوداء ويرى دبيبها في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك
انه بصير لا كبصر خلقه قال فارح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا ورواه سهل بن زياد عن محمد بن عبد الله الفراسي الاخر الخبر
اوجدني اعلى فدني كيفيته ومكانه واظهر لي مطلبي الذي هو العلم بها هو ابن اي جعل الابن ابنا بناء على مجموليته
للماهيات او وجد حقيقة الابن وكذا الكيف والكيفوفية والاينونية الانصاف بالكيف والاين قوله فاذن انه لا يخفى
هذا السائل لما كان وهمه غالبا على عقله ثم ان الموجود ما يمكن احساسه فنفى الوجود عنه تعالى بناء على انه عليه السلام
نفى عنه ان يحس فاجاب عليه السلام بانك جعلت تعالى عن ان يدرك بالحواس دليلا على عدمه ونحن اذا عرفنا بتعالى
ان يدرك بالحواس ايقنا انه ثبت بخلاف شيء من الاشياء اذ الحس يستلزم اموراكل منها مناف للربوبية على ما برهن عليه
في محله قوله فاخبرني متى كان الظاهر انه سؤال عن ابتدائه كونه ووجوده ويحتمل ان يكون السؤال عن اصل زمان وجوده تعالى
فعلى الاول حاصل جوابه عن ابتداء الزمان اما يكون لحادث كان معه وقائم صار موجودا وهو تعالى يستحيل عليه العدم
وعلى الثاني فالزمان الكائن في الزمان اما يكون فيه تغير وتبدل في ذاته وصفاته لان الزمان نسبة التغير الى
التغير فيكون بحال في زمان لا يكون كذلك في زمان اخر وهو تعالى عن التغير في الذات والصفات قوله فلم احتجب
السائل ان احتجابه تعالى عبارة عن كونه ورائه حجاب فاجاب بانا غير محجوبين عنه لاحاطة علمنا وكنه ذاته ومنافا
محجوبة عنا لبعدنا وقصورنا عن ادراكه بان يكون المراد بالذنوب الحجب الظلمانية الامكانية ويحتمل ان يكون المراد ان عدم
ظهوره تعالى على عامة الخلق كظهوره على اوليائه لغاية المعرفة انما هو لذنوبهم التي حالت بينهم وبين تلك المعرفة
والا فهو تعالى قد تجلى لاوليائه فظهر لهم ظهورا فوق الاحساس والجواب عن الاحساس ظاهر اي الفرق بينه وبين خلقه
وهو كونه غير جسم ولا جسماني ولا حاصلا في جهة ومكان هو الذي صار سببا لعدم امكان رؤيته قوله لحدثه

يحتمل ان يكون المراد التحديد بالحدود الجسمانية في اصل جوابه ان الحد نهاية الشيء ذي مقدار يمكن ان ينتهي الى نهاية
اخرى بعد تلك النهاية فيزيد مقداره ومثل هذا يمكن نقصانه لكون المقادير قابلة للانقسام فيكون ذا اجزاء
فيكون محتاجا الى مؤثر فيكون ممكنا فلا يكون صانعا بل يكون مصنوعا واحتمال التقصير في الكمال الذي يحكم
الوجدان باتصاف الصانع به والتسمية السوداء والتاخذه بكل الجسيم على المتعبة المظلمة ومشيا تفسير اخر الخبر في
باب ما في الاسماء قوله وفيه كلام غير هذا اي قيل انه لم يسلم وفي الخبر تتمة تركناها احمد بن علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال دخل ابن شاكر الديصاني على ابي عبد الله الصادق عليه السلام
فقال له انك احد النجوم الزواهر وكان ابا ثور بن وتلبوا هر امهاتك عقيلات عباهر ومنصرك من اكرم العناصر
واذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرني ايها النجم المنضم الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال الصادق عليه السلام
يسئل عليه اقرب الاشياء قال وما هو قال فدعى الصادق عليه السلام ببيضة فوضعها على راحته ثم قال هذا حصن
ملوم داخله غرفي رقيق تطيف به فضة سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاوس اخلها شيء قال لا قال
فهذا الدليل على حدث العالم قال اخبرت فاوجزت وقلت فاحسنت وقد علمنا انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا
او سمعناه باذاننا او لمسناه بايدينا او شممناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او تصور في القلوب بيانا واستنبطته
الزوايات يقينا فقال الصادق عند ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئا بغير دليل كالا تقطع الظلمة بغير مصباح
بيان ان الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن منصور عن هشام بن الحكم مثله بيان قال الجوهري
العقيلة كريمة الحي والذرة عقيلة البحر وقال الغرة وقال الهادي العبهري المتلي الجسيم والعظيم والناعم الطويل من كل
شيء كالعباهر فيهما وبها الجامعة للحسن والجسم والخلق وانثى والعنصر الاصل قوله فبك تثنى الخناصر اي انت
تعدل ولا قبلهم لكونك افضل واشرفهم وانما يبتدا في العد بالخنصر والثنى العطف والخنصر بكسر الخاء وفتح الصاد
المشددة الكثير العطاء وقال الجوهري نظر الهادي اذا امتد جدا وارتفع بقال جزا خره وقال كتيبة ملومة اي مجتمعة
مضمومة بعضها الى بعض وقال الغرة قشر البيض التي تحت القيض والقيض ما انفلق من قشور البيض قوله عليه السلام
وهي لا تنفع شيئا بغير دليل اي هي عاجزة تتوقف ادراكها على شرائط فكيف تنفع ما لديه كيف كما ان البصر بغير
الاشياء بغير مصباح ويحتمل ان يكون المراد بالدليل العقل اي لا تنفع الحواس بدون دلالة العقل فهو كالسراج
لاحساس الحواس وانت قد عرفت انها اعقل وحكم واقتصرت على حكم الحواس محمد بن القسم المفسر عن سنة محمد
بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي عن محمد بن علي عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو
بكل شيء عليم قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا للتعبد وابه وتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا به من عذابه
ثم انه استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم
المصالح فخلق لكم كلما في الارض لمصالحكم يا بني آدم ن الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقهم نوعا واحدا فقال لئلا يقع
في الاوهام انه عاجز فلا تقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا ولا يقول قائل هل يقدر الله

ثم جعل على ان يخلق على صورة كذا وكذا الا وجدت له في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل
شيء قدير مع محمد بن القاسم الفرغاني عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما
عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام في قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتألّه اليه عند الحوائج و
الشدائد لذلك كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه تقول بسم الله اي
استعين على امري كله بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي وهو ما قال رجل
للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت
سفينة قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال الصادق عليه السلام
فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق عليه السلام
فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث بيان قال الفيروزابادي دعي
كمرج فرح ولاذ والهه اجاره وامنه ل الفامي والبرسوري عن محمد بن حمزة بن بطة عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليهم السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال له يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهمم اي ان همت حال بيني وبين همتي وعزمت
فحال القضاء عزمي فعلمت ان المدبر غيري وقال فيما ذا شكرت نعماءه قال لما رأيت الى بلاده قد صرفه عني وابلاءه
غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله
وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه بيان الهمداني عن علي بن الحسين عن سنان بن طريف
الجارود عن علي بن جعفر عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام مثله بيان ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن
بن محمد بن ابي هاشم احمد بن محسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت
انا وابن ابي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واومأ بيده الى موضع
الطواف فما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر بن محمد عليه السلام فاما الباقون فرعاع
وبهائم فقال له ابن ابي العوجاء وبماذا وجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لاني رأيت عنده ما لم ار عند غيره
فقال ابن ابي العوجاء ما يدريك من اختبارهما قال فيه منه فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما
في يدك فقال ليس ذا رأيك ولكنك تخاف ان يضعف رأيك عندي في احلالك اياه المجالس الذي وصفت
فقال ابن المقفع اما اذا توهمت علي هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تنس عنائك الى المسائل
بسلك الى اعتقاد ما سمه مالك وعليك فقال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت وابن المقفع فرجع الينا وقال يا ابن المقفع
ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهرا ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف
ذاك قال جلست اليه فلم اسبق عنده غير ثلاث ابتدأني فقال لا يكن الامر على ما تقول هؤلاء وهو على ما تقولون يعني
اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر كما تقولون فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شيء نقول
واي شيء يقولون ما قولي وقولهم الا واحد فقال كيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا و
ثوابا وعقابا ويدينون بان للسماء الها وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد فقال فاغتنمتها
منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما تقول ان يظهر لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولا يتجحد

عنهم وارسل

عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك كيف احتجب عنك من زاد القدرة
في نفسك نشرك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد
صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك و
فرحك بعد حزنك ومحبتك بعد بغضك وبغضك بعد محبتك وعزمك بعد اباتك واباؤك بعد عزمك
وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاؤك
بعد يأسك ويأسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده من ذهنك وما
الى بعد علي قدرة التي هي في نفسي التي لا اوضح باحتجاجك انه سيظهر فيما بيني وبينه بيان قال الجزري باع
الناس اي عوضاهم وسقاطهم واخذ طعام الواحد عاصة قوله ولا تنس من الشيء وهو العطف والميل اي لا
ترجع عنانك اليه بان تميل الى الرفق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقي اليك فيسلك معك التسليم
او الاسلام الى تعالى بعقلك بتلك المقدمات التي قبلت منه بحيث لا يبقى لك مفر كما بعد المقولة قوله
وسمه مالك وعليك نقل عن الشيخ البهائي قدس الله روحه انه في الرجم من سلم الباب التاسعة ويسوم سوما
اذا عرضها على المشتري وساومها المشتري بمعنى ساومها والضمير راجع الى الشيخ على طريق الحذف والايصال
والموصول مفعوله ويروى عن الفاضل المشتري بنون وضربه انه كان بقراءته بضم السين وفتح الميم المشددة
امر من سم الامر يسمه اذا سبره ونظر الى غوره والضمير راجع الى ما يجري بينهما والموصول بدل عنه وقيل هو من
سمت سمتك اي قصدت قصدك والمعنى للسمت اي اقصد مالك وما عليك والاظهر انه من وسم يسمه
بمعنى الكي والضمير راجع الى ما يريد ان يتكلم به اي اجعل على ما تريد ان تتكلم به علامة لتعلم اي شيء لك واي شيء
عليك فالمرصول بدل من الضمير قوله وهو على ما يقولون اعترض عليه بان قول الجملة الثانية بين الشرط والجزاء
للاشارة الى ما هو الحق ولئلا يتوهم انه في شك من ذلك والعطف الهلاك قوله عليه السلام لنبرقها الحدائق
لها او علينا او الظرفية الجارة منه لبيان حكمه وحصول تقديره تكاها فيها وحاصل الاستدلال عليه السلام انك لما وجدت
في نفسك اثار القدرة التي ليست من مقدور ولاتك ضرورة علمت ان لها باريا قادرا وكيف يكون غائبا
عن الشخص ولا يجاوز التشخيص ساعة عن اثار كثيرة يصل منه اليه ابن المديد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابيه
عن سعيد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله خلق الله خلقا اصغر من البعوض والجرجس
اصغر من البعوض والذي قدر منه الدانع اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالبقاء
قال الفيروزابادي الجرجس الكبير البعوض الصغار انتهى قال المراد ان الجرجس اصغر من سائر اصناف البعوض
ليوافق اول الكلام وكلام اهل اللغة على ما يحتمل ان يكون الحصر الاول اضافيا كما ان الظاهر انه لا بد من تخصيصه
بالطير اذ قد يجتمع الجرجس انات اصغر منها والدانع هنا بالنون المهملة وهما غير مذكورين فيما
عندنا من كتب اللغة والظاهر انه ايضا صنف من البعوض والفرض بيان كمال قدرة تعالى فان القدرة في خلق
الاشياء الصغار اكثر واظهر منها في الكبار كما هو المعروف بين الصناع من المخلوقين فتبارك الله احلى الخالقين
الدقاق عن الكليني باسناده رفع الحديث ان ابن العرجاء حين كلم ابو عبد الله عليه السلام عاد اليه في اليوم
الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق فقال ابو عبد الله ع كانك جئت تعيد بعض ما كنت فيه فقال اردت ذلك

بغضك

مثل الجرجس الانات كما يكون البعوض اصغر من الذكور

يا ابن رسول الله فقال ابو عبد الله ع ما اعجب هذا تتكلم الله وتشهد في ابن رسول الله فقال العادة تجلني على ذلك
فقال له العالم عليه السلام في ابنه عن هذا كلامه قال اجلالا لك ومهابة ما ينطق لساني بين يديك فاني شاهدت
العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك قال ايكون ذلك ولكن افتح ذلك عليك
بسؤال واقبل عليه فقال له امصنوع انت او غير مصنوع فقال عبد الكريم بن ابي العوجاء بل انا غير مصنوع فقال له
العالم عليه السلام فصف لي لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم مليا لا يحير جوابا وراح يحشيه كانت بين يديه
وهو يقول لطرفه عن يمين عبق قصير قبيح ساكن كل ذلك صفة خلقه فقال له العالم ع فان كنت لم تعلم صفة الصنعة
غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك فما يحدث من هذه الامور فقال له عبد الكريم سألتني عن مسئلة
لم يسألني عنها احد قبلك ولا يسألني احد بعدك عن مثلها فقال له ابو عبد الله ع هبك على ما وصفت لك اليس فيما
مضى فيما علمك انك لا تشاء فيما بعد على ما وصفت يا عبد الكريم فقال لانك تزعم ان الاشياء لا اول لها سواء وكيف
قدمت واخرت ثم قال يا عبد الكريم ارايت وصوفا ارايت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قايل هل في
الكيس دينار فنفيت كون الدينار في الكيس فقال لك قايل صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان يدلك على نفي
كون الدينار عن الكيس وانت لا تعلم قال لا فقال ابو عبد الله ع فالعالم الاكبر والطول والعرض والكيس فلسفة في العالم الصغير
من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة فانقطع عبد الكريم واجاب الى الاسلام بعض اصحابه وبقي معه بعض اصحابه
في اليوم الثالث فقال القايل السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام سل عما شئت فقال ايما الدليل على حدث الاجسام
فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال الانتقال عن الحالة الاولى ولو كان
قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي
كونه في الازل دخوله في القدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت فجرى الحالتين
والزمانين ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدثها
فقال العالم ع انما تكلم على هذا العالم المصنوع والمصنوع فلو رفعناه ووضعنا عالما اخر كان لاشيء اول على الحدث من رفعنا
اياه ووضعنا غيره ولكن اجبتك من حيث قدرت ان تلزمنا وتقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في
الوهم انه متى ما ضم شيء الى مثله كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما بان في تغييره دخوله في الحدث
ليس لك ولا له شيء يا عبد الكريم فانقطع وخزي فقال ان كان في العالم القابل التغير معنى الجزم فقال له رجل سمعته
ان ابن ابي العوجاء قد اسلم فقال العالم ع هو اعمى من ذلك لا يسلم فلما بصر بالعالم قال سيدي ومولاي فقال له العالم ما
جاء بك الى هذا الموضع فقال عادة الجسد وسنة البلد وليبصر الناس فيه من الجنون والحمق ورجي الحجارة
فقال له العالم انت بعد على عتوك وضلالك يا عبد الكريم فوزهر يتكلم فقال له اجلالا في الحق ونفض رداءه
من يده وقال لا يكن كما تقول ولكن كما نقول نحونا ونحوت وان يكن الامر كما تقول نجونا وهلكت فاقبل عبد الكريم
على من معه فقال وجدت في قلبي حزازة فردوني فردوه ومات لاحمه الله وروي مرسلا بعض الفرس
لا يجوز ايا بالهمزة اي لا ينطق به ولا يقدر عليه والولوع بالشيء الحرص عليه والمبالغة في تناوله قوله لكل ذلك صفة
خلقه اي خلق الخالق والصانع ويكون ان يقرا بالتاء اي صفة المخلوقية والحاصل انا نسال الامام عليه السلام عن ذلك
لو كنت مصنوعا هل كنت على غير تلك الاحوال والصفات التي انت عليها الان ام لا اقبل تفكر في ذلك فتنبه

ان صفاته

ان صفاته كلها صفات المخلوقين وكانت معارفه مانعة عن الازعان بالصانع تعالى في بقي متحيرا فقال له ارايت
الى نفسك وجدت في نفسك صفة المخلوقين فلم لا تذعن بالصانع فاعترف بالعجز عن الجواب وقال سألتني عن
مسئلة لم يسألني عنها احد قبلك ولا يسألني احد بعدك قوله عليه السلام هبك اي افرض نفسك انك علمت ما مضى
وسألنا ذلك لك قال الفيروزابادي هبني فعلت اي احسبني فعلت واعدني في كلمة للامر فقط وحاصل جوابه عليه السلام
او لانك بنيت امورك كلها على الظن والوهم لانك تقطع بانك لا تسئل بعد ذلك عن مثلها مع انه لا سبيل لك
الى القطع به واما قوله عليه السلام على انك يا عبد الكريم نقضت فروعك بحيث لم يحتمل وجوهها ان يكون المراد ان نفيك
للصانع مبني على انك تزعم ان لا علية بين الاشياء ونسبة الوجود والعدم اليها على السواء والاستدلال على الاشياء
الغير المرئية انما يكون بالعلية والمعلولية فكيف حكمت بعدم حصول الشيء في المستقبل فيكون المراد بالتقدم والتاخر
العلية والمعلولية وما يساوقهما ان يكون مبنيا على ما لعلهم كانوا قايلين به وقيل امكن الزامهم بذلك على نفي
الصانع من ان الاشياء متساوية غير متفاوتة في الكمال والنقص فالمراد انك كيف حكمت بتفضيله على غيري ومنافي
للمقدمة المذكورة فالمراد بالتقدم والتاخر ما هو حسب الشرف ان يكون مبنيا على ما ينسب الى الحكماء
من القول بالكون والبروز اي مع قولك بكون كل حقيقة حاصلة في كل شيء كيف يمكنك الحكم بتقدم بعض الاشياء
على بعض في الفضل والشرف قوله ع وفي ذلك زوال وانتقال حاصل استدلاله انما راجع الى دليل المتكلمين من
ان عدم الانفكاك عن الحوادث يستلزم الحدوث والى انه لا يخ اما ان يكون بعض تلك الاحوال المتغيرة الزائلة
قديما ام لا بل يكون كلها حوادث وكل منهما محال اما الاول فلما تقرر عند الحكماء كلما ثبت قدمه امتنع عدمه ولم
الثاني فللزوم التسلسل بناء على جريان ولا بل بطالة في الامور المتعاقبة ويمكن ان يكون مبنيا على ما يظهر من الاخبار
الكثيرة من ان كل قديم يكون واجبا بالذات ولا يكون للعالم الا حادثا ووجوب الوجود ينافي التغير ولا يكون الذات
محلا للحوادث كما برهن عليه ثم قال ابن ابي العوجاء لو فرضنا بقاء الاشياء على صغرها لم يمكنك الاستدلال على حدوثها
بالتغير فاجاب عليه السلام لا على سبيل الجدل بان كلامنا كان في هذا العالم الذي نشاهد فيه المتغيرات فلو رفعت
رفع هذا العالم ووضع عالم اخر مكانه لا يمكنه تبرير التغير فرجل هذا العالم وقيل كونه حادثا والا لما زال بعد
العالم الثاني اظهر قال ولكن اجيبك من حيث قدرت بتشديد الدال اي فرضت لان تلزمنا او بالتخفيف اي جرت
انك تقدر ان تلزمنا وهو بيان تفرضه في الاول وكان هذا العالم حالا لا يكون فيه التغير فنقول بحكم العقل بان
الاجسام يجوز قبولها ضم شيء اليها وقطع شيء منها وجواز التغير عليه يكفي لحدوثها نحو ما مر من التقرير ابن ادريس
عن اسيد ابن هاشم عن ابي جعفر عن هشام بن سالم قال سئل ابو عبد الله ع فقيل له بم عرفت ربك قال فنقض العزم وفسخ
الهم عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض همي المكتب عن الاسدي عن ابيه مكي عن محمد بن عبد الرحمن الخزاز عن سليمان بن
جعفر عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال حضرت محمد ابن النعمن الاحول فقام اليه رجل قال له بم عرفت ربك قال اليونس فيه
وارشاده وتعريفه وهدايته قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسئلني في قولي له
بم عرفت ربك فقال ان سال سايل فقال كيف عرفت ربك قلت عرفت الله جل جلاله بنفسي لانها اقرب الاشياء الي
وذلك اني اجدها بعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب مبنية الصنعة مبنية على صغر وبعد التخطيط
والتصوير زايدة من بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة قد انشئ لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر

وسمع وشام وذايق ولامس مجبولة على الضعف والنقص والهمانة لانك واحدة منها ادرك صاحبتها ولا تقوى على
ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها واستحال في العقول وجود تاليف لامؤلف له وثبات صورة
ولا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خالقها ومصورا صورها فخالقها في جميع جهاتها قال الله جل جلاله وفي انفسكم
افلا تبصرون الذرائع الاسدي عن الحسين بن المامون القرشي عن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال لي
ابو شاكر الديصاني ان لي مسئلة تستاذن لي على صاحبك فاتي قد سالت بها جماعة من العلماء فما اجابوني بجواب
مشبع فقلت هل لك ان تخبرني بها فلعلي عنده جوابا ترتضيه فقال اني احب ان القيها ابا عبد الله عليه السلام فاستاذن
له فدخل فقال له اتاذن لي في السؤال فقال له سل عما بدا لك فقال له ما الدليل على ان لك صانعا فقال يا هذا وجدت
نفسي لا يخ من احدى جهتين اما ان اكون صنعتها انا فلا اخلو من احد معنيين اما ان اكون صنعتها وكانت حية
او صنعتها وكانت معدومة فان كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها وان كانت
معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثاني انا صانعها وهو الله رب العالمين فقال
وما اجاب جوابا هذا برهان متين مبني على قوة لتاثير والايجاد على وجود الموجد والمؤثر والقدرة الازلية
حاكمة بحقيتها ولا مجال للعقل في انكارها يد ابي وابن الوليد معا عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن سهل
عن محمد بن الحسين عن علي بن يعقوب بن الهاشمي عن مروان بن مسلم قال دخل ابن ابي العوجاء على ابي عبد الله عليه السلام فقال له الدين تزعم
ان الله خالق كل شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام فقال له كيف تخلق قال الحدث في الموضع ثم البث عنه
فيصيد وايا فاكون انا الذي خلقتها فقال ابو عبد الله عليه السلام اليس خالق الشيء يعرفكم خلقه قال له بلى قال فتعرف الذكر
منها من الانثى وتعرف كم عمرها فسكت يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن محمد بن جمهور عن الحسن بن ابراهيم عن يونس
بن عبد الرحمن عن يعقوب بن سعيد قال قال لي علي بن منصور قال هشام بن الحكم كان زنديق بمصر بلغه عن ابي عبد الله عليه السلام
فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها فاقبل الى مكة فخرج الزنديق الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام فقاربنا
الزنديق ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام في الطواف فضرب بكتفه كتف ابي عبد الله عليه السلام فقال له جعفر عليه السلام ما اسمك قال اسمي
عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال فمن الملك الذي انت له عبد الملك من ملوك السماء ام من ملوك الارض و
اخبرني عن ابنك اعبد الله السماء ام عبد الله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله عليه السلام اذا فرغت من الطواف فاتنا فقال
له ابو عبد الله عليه السلام قم ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق اما ترد عليه فتبيت قولي فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام
اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال الزنديق انعم ان للارض تحت وفوق قال نعم قلت
تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء قال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز ما
لم تستيقن قال ابو عبد الله عليه السلام فصعدت الى السماء قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فجهلك بالسماء وما فيها
تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز هنالك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن هل
يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك قال ابو عبد الله عليه السلام فانت في شك من ذلك فلعله
هو ولعله ليس هو قال الزنديق ولعل ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم فلا حجة لي على جهل
يا ايها اهل مصر تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ليس لهما مكان الا مكانهما
فان كانا يقدران على ان يذهبا ولا يرجعا فلم يرجعا وان لم يكونا مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا

اضطرا والله

اضطرا والله يا ايها اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر منهما قال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله
عليه السلام يا ايها اهل مصر الذي تذهبون اليه وتظنونه بالوهم فان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم
لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا ايها اهل مصر السماء مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط السماء على الارض
ولم لا تخرج الارض فوق طاقتها فلا تمسكان ولا تمسك عليهما فقال الزنديق امسكهما والله ربهما وسيدهما
فامن الزنديق على يدي ابي عبد الله فقال له حمران بن اعين جعلت فداك ان امنت الزنادقة على يديك
فقد امنت الكفار على يدي نبيك فقال له المؤمن الذي امن على يدي ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من تلامذتك فقال
ابو عبد الله عليه السلام لهشام بن الحكم خذه اليك فعلمه هشام فكان معلم اهل مصر واهل الشام وحسنت طهارته حتى
رضي بها ابو عبد الله عليه السلام عج عن هشام بن الحكم مثله ايضاح قوله عليه السلام لعله عليه السلام لا في الاحتجاج
على سلك الجدل لبنائه على الامر المشهور عند الناس ان الاسم مطابق لمعناه ويحتمل ان يكون على سبيل المطايبة
والمزاح ليسان عجزه عن فهم الواضحات ورد الجواب في امثال تلك المطايبات او يكون منبها على ما ان يكن في العقول
من الاذعان بوجود الصانع وان انكروه ظاهر المكفرهم وعنادهم ثم اثبت له عليه السلام بازالة انكار الخصم واخراجه منكرا
الشك لتتحد نفسه لقبول الحق فازال انكاره بانه غيرها لم يماحك الارض وليس له سبيل الى الجزم بان ليس تحتها
شيء وزاده بيانا بان السماء التي لم يصعدها كيف يكون للجزم والمعرفة بما فيها وما ليس فيها وكذا الشرق والغرب
فلما فتح انكاره وتنزل عنه واقر بالشك بقوله ولعل ذلك اخذ عليه السلام في هدايته وقال ليس للشاك دليل و
للجاهل حجة فليس لك الا طلب الدليل فاستمع وتفهم فانا لا نشك فيه ابدا والمراد بولوج الشمس والقمر وبهما
او دخولهما بالحركات الناشئة في بروجهما وبولوج الليل والنهار ودخول تمام كل منهما في الاخر او دخول بعض
من كل منهما في الاخر بحسب العقول وحاصل الاستدلال ان لهذه الحركات انضباطا واتساقا واختلافا وتركبا
فالانضباط يدل على عدم كونها ارادية كما هو الشاهد من احوال ذوي الارادات من الممكنات والاختلاف
يدل على عدم كونها طبيعية فان الطبيعة العامة للشعور لا تختلف مقتضياتها كما يشاهد من حركات الصناعات
كما قالوا ان الطبيعة الواحدة لا يقتضي التوجه الى جهة والانصراف عنه ويمكن ان يقرر حاصل الدليل راجع
الى ما يحكم به الوجدان من ان مثل تلك الافعال المحكمة المتقنة الجارية على قانون الحكمة لا يصدر عن الدهر والطباع
العامة للشعور والارادة والى هذا يرجع قوله عليه السلام ان كان الدهر يذهب بهم اي الدهر الصرف المشعور كيف
يصدر عنه الذهاب الموافق للحكمة ولا يصدر عنه بدل الرجوع او المراد انه يقتضي طبعه ذهاب شيء ولا يقتضي رده
وبالعكس بناء على ان مقتضيات الطبايع تابعة لتاثير العامل القادر القاهر ويمكن ان يكون المراد بالذهاب
بهم اعدامهم ويردهم ايجادهم والمراد بالدهر الطبيعة كما هو ظاهر كلامه اكثر الدهرية اي نسبة الوجود والعدم
الى الطبايع الامكانية على السواء فان كان الشيء يوجد بطبعه فلا يعدم فترجح احدهما ترجح بلا مرجح بحكم
العقل باستحالته ويجري عليك الاحتمالات في قوله عليه السلام مرفوعة الى اخر كلامه عليه السلام وقوله لم لا تسقط السماء على
الارض اي لا تتحرك بالحركة المستقيمة حتى تقع على الارض وقوله لم لا تخرج الارض اي تتحرك الى جهة العمق حتى
تقع على اطباق السماء او المراد الحركة الدورية بقرينة غرق الناس في الماء فيكون ضمير طباقها راجعا الى الارض بطباق
الارض اعلاها اي تتخذ الارض بحيث تصير فوق ما علاها الان قوله عليه السلام فلا يتماسكان اي في صورة السقوط

والاعتدال والمراد فظهر انه لا يمكنها التماسك بانفسها بل لا بد من ماسك يمسكها اقول تفصيل القول في شرح تلك
الاخبار الغامضة يقتضي مقاما اخر ولقائل ان يقول في هذا الكتاب لما لعله يتبصر به اولوا الاذهان الثاقبة
من اولي الالباب وسنبسط الكلام فيها في كتاب مراة العقول انشاء الله تعالى قال الامام عليه السلام لما توعد موسى
الله اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر محمدا
وعليا على اعدائهما فانزل الله عز وجل انه في خلق السموات والارض لاعدى من تحتها ولاعلاقة من فوقها تحبسها
من الوقوع عليكم وانتم ايتها العباد والاماء اسرابي وفي قبضتي الارض من تحتكم لا تمنعانكم منها ان هربتم والسماء
من فوقكم لا تحصيكم عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتتصرفوا
في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلمته والحي اذكره بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي
ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكادين عليكم بالعجائب التي يجدثها ربكم في عدد اعداد وشتا
واعتزاز واذلال واغناء واقفار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري
في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطايا كم لا تهدأ ليلا ولا نهارا الا لتقضيكم علما ولاهما وكفاكم بالرياح منوعة
يسيرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو وكدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغ الموامي لا تمسكم وما
انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا وزاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل
متفرقا من علاحتى تعم الاوهاد والتلال والبلاع فاجابه الارض بعد ما فيخرج نباتها وثمارها وحبوبها وبث
فيها من كل دابة منها ما هو لا كلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لا تعدكم لئلا تفسد عليكم خوفا من
افتراسها لها وتصريف الرياح المربية بحبوبكم المبلغة لثماركم الناقية لوكد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخرين
السماء والارض بحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها من حيث يؤمر لايات دلايل واضحات لقوم يعقلون
يتفكرون بعقولهم ان من هذه العجائب من اثار قدرته قادر على نصرة محمد وعلي والهما عليهم السلام على من يشاء بيان
الكادين من الكد بمعنى الشدة والالحاح في الطلب كناية عن عدم تخلفها والباء في قوله عليه السلام بالعجائب بمعنى مع
قوله والاقتار كانه جمع القترة بمعنى الغبرة اي يذهبه الاغبرة والابخرة المجتمعة في الهواء الموجبة لكثافتها و
تعفنها والضمير في قوله امطارها اما راجع الى الارض والى السحاب للجمعية جع سئل امير المؤمنين عليه السلام
عن اثبات الصانع فقال البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير وآثار القدم تدل على المسير وهيكل علوي
بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير وقال ع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول
تعتقد معرفته وبالتفكر تثبت حجته معروف بالدلالات مشهود بالبينات جع سئل امير المؤمنين عن ما الدليل
على اثبات الصانع قال ثلثة اشياء تحويل الحال وضعف الاركان ونقض الهمة اقول سياتي تمامه في هذا الباب
في ابواب الاحتجاجات وابواب المواعظ والحكم ان شاء الله تعالى ولنذكر بعد ذلك توحيد المفضل ع جع رسالة
الاهليلجي المروية عن الصادق ع الاستشهاد بها على دلايل وبراهين على اثبات الصانع تعالى والانصار اسلمها لاشتمالها
انتسابها الى المفضل وقد شهد بذلك السيد ابن طاوس وغيره ولضعف محمد بن سنان والمفضل لا تعد في محل المنع
بظهور الاخبار الكثيرة على قدرهما وجلالتهما مع ان متن الخبرين شاهدا صدق على صحتهما وايضا هما يشتملان على
براهين لا توقف افادتها العلم على صحة الخبر وسبب الخبر الشهير بتوحيد المفضل بن عمر روى محمد بن سنان

قال حدثنا

قال حدثنا المفضل بن عمر قال كنت ذات يوم بعد العصر جالسا في الروضة بين القبر والمنبر وانا مفكر فيما خص الله
به سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله من الشرف والفضايل بما منحه واعطاه وشرفه به وخصاه منا لا يعرفه الجمهور من
الامة وما جهلوه من فضله وعظيم منزلته وخطر رتبته فاني لكذلك اذ اقبل ابن ابي العوجاء فجلس بحيث اسمع كلامه
فلما استقر به المجلس اذ رجل من اصحابه قد جاء فجلس اليه فتكلم ابن ابي العوجاء فقال لقد بلغ صاحب هذا القبر العز
بكماله وجاز الشرف بجميع خصاله ونال الحظوة في كل احواله فقال له صاحبه ان كان فيلسوفا ادرك من رتبة العظمى
والمنزلة الكبرى وافى على ذلك بمعجزات بهرت العقول وضلت فيه الاحلام وغاصت الالباب على طلب علمها
في بحار الفكر فجعت خاشئات وهي حسيرة فلما استجاب لدعوته العقلاء والفصحاء والخطباء دخل الناس في دينه
افواجا فقرن اسمه باسم ناموسه فصار يهتف به على رؤس الصوامع في جميع البلدان والمواضع التي انتهت
اليها دعوته وعلت بها كلمته وظهرت فيها حجته بزاويحر او سهلا وجبلا في كل يوم وليلة خمس مرات مرددا في الاذان
والاقامة ليتجدد في كل ساعة ذكره لئلا يخمل امره فقال ابن ابي العوجاء ذكر محمد صلى الله عليه وآله فقد تحير فيه
عقلي وضل في امره فكري وحدثني في ذكر الاصل الذي بني منه ذكر ابتداء الاشياء وعلمان ذلك باها الاصنعة
فيه ولا تقدير ولا صانع له ولا مدبر لا الاشياء تتكون من ذاتها بلا مدبر وعلى هذا كانت لذتها لم تزل ولا تزال
بيان والحول الجمع وكل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه الحظوة بالضم والكسر والحاء المهملة والظاء المعجمة المكانة
والمنزلة والفيلسوف العالم وخسا البصر اي كل والناموس صاحب السر المطلع على امرك او صاحبه الخبر وجبرئيل
عليه السلام والخافق ومن يلطف من دخله ذكرها الفيروزابادي وقد اورده هنا الرب تعالى شانه وخل ذكر خفي والمراد
الساقط الذي لا نباهة له وقوله الذي بني به اي يذهب الى دين محمد صلى الله عليه وآله وغيره بسببه او يهتدي به ويتعون
الانتساب اليه قال المفضل فلم املك نفسي غضبا وغيظا وخفقا فقلت يا عدو الله الحدت في دين الله وانكرت
الباري جل قدسه الذي خلقك في احسن تقويم وصورك في اتم صورة وتقلب في احوالك حتى بلغ بك الى حيث
انتهيت فلو تفكرت في نفسك وصدقك لطيف حسك لوجدت دلايل الربوبية وآثار الصنعة فيك قائمة
وشواهد جل وتقدس في خلقك واضحة وبراهينه لك لائحة فقال يا هذا ان كنت من اهل الكلام كلمناك
فان ثبت لك حجة تبعناك وان لم تكن منهم فلا كلام لك وان كنت من اصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا
يخاطبنا ولا بمثل ليلك يجادلنا ولقد سمع من كلامنا اكثر مما سمعت فما افحش في خطابنا ولا اعتدى في جوابنا
وانه للحليم الرزين العاقل الرصين لا يعتريه خرق ولا طيش ولا نزق ويسمع كلامنا ويصغي الينا ويتعرف
حجتنا حتى اذا استفرغنا ما عندنا وظننا انا قد قطعناه اورد حجتنا بكلام يسير وخطاب قصير يلزمنا به
الحجة ويقطع العذر ولا نستطيع الجواب فما فان كنت من اصحابه فخاطبنا بمثل خطابه بيان وصدق بالتخفيف
اي قال لك صدقا لطيف حسك اللطيف اي حسك اللطيف يلم بالتبس على حسك غرايب صنع الله فيك اما ترى
للحق وفي بعض النسخ حسنك فالمراد بصدق الحسن ظهور ما انعم الله فيه منه على الناظر وعلى الوجهين يكون
ان يقرا احد قال القشيري يكلفه لا يخفى على التامل والزرين الوقور والرصين بالصاد المهملة المحكم الثابت
والخرق بالضم ضد الرفق والنزق الطيش والحفة عند الغضب وقوله استفرغنا العلة والاقراغ بمعنى الصب
قال الفيروزابادي استفرغ مجهوده وبذل طاقته والاوحاض الابطال قال المفضل فخرجت من المسجد محزونا مشكلا

فيما يلي بالاسلام واهله مؤكدة هذه العصابة وتعطيلها فدخلت على مولاي صلوات الله عليه قرأني منكسرا فقال
مالك فاخبرته بما سمعت من الدهريين وبما وردت عليهما فقال لا تقين اليك من حكمة الباري جل وعلا وتقدس اسمه
في خلق العالم والسباع والبهايم والطير والهوام وكل ذي روح من الانعام والنبات والشجر والثمر وغير ذلك الثمر
والحبوب والبقول المأكول من ذلك وغير المأكول لما يعتبر به المعتبرون ويسكن اليه معرفته المؤمنون ويحير فيه الملحدون
فبكر علي غدا قال المفضل فانصرفت عنه فوجدت مولاي وطالت علي تلك الليلة انتظارا لما وعدني به فلما
اصبحت غدوت فاستوذن لي فدخلت وقربت بين يديه فامرني بالجلوس فجلست ثم نهض المجمرة كان يخلو فيها
ونهضت بنهوضه فقال اتبعني فتبعته فدخل ودخلت خلفه فجلس وجلست بين يديه فقال يا مفضل
كاني بك وقد طالت عليك هذه الليلة انتظارا لما وعدتك فقلت اجل يا مولاي فقال يا مفضل ان الكان ولا شيء
قبله وهو باق ولا نهاية له فلله المحمد على ما اسدى الينا ولله الشكر على ما منحنا وقد خصنا من العلوم بما علمها وفي المعالي
باسناها واصطفانا على جميع الخلق بعلمه وجعلنا مهيمنين عليهم بحكمه فقلت يا مولاي تاذن لي ان اكتب ما
تشرحه وكنت اعددت معي ما كتب فيه فقال لي افعل اسناها اسناها اي ارفعها واضوءها والمطمئنين
والمؤمنين والشاهد يا مفضل ان الكلاب جهلوا الاسباب والمعاني في الخلقة وضربت افهامهم عن
تامل الصواب والحكمة فيما ذرأ الباري جل قدسه وبرأ من صنوف الخلقة في البر والبحر والسهل والوعر فجرى بهم
علومهم الى الجحود وبضعف بصائرهم الى التكذيب والعنود حتى انكروا خلق الاشياء وادعوا ان كونها بالاهمال
لا صنعة فيها ولا تقدير ولا حكمة من مدبر ولا صانع تعالى الله عما يصفون وقائلهم اشقى يؤفكون فهم في
ضلالهم وعماهم وتحيرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا بنيت اتقن بناء واحسنه وفرشت باحسن الفرش واتقنه و
اعد فيها ضروب الاطعمة والاشربة والملابس والمآرب التي يحتاج اليها لا يستغنى عنها ووضع كل شيء من ذلك
موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير فجعلوا يترددون فيها عميا وشمالا ويطوفون بيوتها ارباعا
واقبالا محجوبة ابصارهم عنها لا يبصرون بنية هذه الدار وما اعد فيها وربما عثر بعضهم بالشيء الذي قد وضع
موضعه واعد للحاجة اليه وهو جاهل بالعلة فيه ولما اعد ولما فاجعل كذلك فتدبروا وتمهلوا وذم الدار
وبانيها فهذه حال هذا الصنف في انكارهم ما انكروا من امر الخلقة وثبات الصنعة فانهم لما عزبت بصائرهم
عن معرفة الاسباب التي لعلل في الاشباح صاروا يجولون في هذا العالم حيارى ولا يفهمون ما هو عليه من اتقان
خلقه وحسن صنعة وصواب تهيئة وربما وقف بعضهم على الشيء يجهل سببه والادب فيه فيسرع الى ذمه
ووصفه بالاحالة والخطا كالذي قدمت عليه المانوية الكفرة وجاهرت به الملحدة والمارقة الفجرة واشباه
هؤلاء الضلال المعتلين انفسهم بالجهال فيجني على ما انعم الله عليه بمعرفته وهداه له دينه ووفقه لتامل التدبير
في صنعة الخلائق والوقوف على ما خلقوا له من لطيف التدبير وصواب التقدير الدلالة القائمة الدالة على
صانعها ان يكثر حمد الله ومواه على ذلك ويرغب اليه في الثبات عليه والزيادة منه فانه جل اسمه قال لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد بيان قاتلهم الله اني يؤفكون قتلهم ولعنهم اني يؤفكون كيف
يصرفون عن الحق وقال الجوهري ضل سدرة على فلان اذا تكلم له واوعده انتهى وعزبت بمعنى غابت والادب
بالفتح والكسر الحاجة ووصفه بالاحالة اي بانه يستحيل ان يكون لخالق مدبر او يستحيل ان يكون من فعله تعالى

والمانوية فرقة من الثنوية اصحاب ماني الذي ظهر في زمان شابور بن اردشير واحدث دينا بين المجوسية والنصرانية
وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى ويزعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما
نور والاخر ظلمة وهؤلاء ينسبون الخير اجمالا الى النور والشر والى الظلمة وينسبون خلق السباع والموذيات والعقارب
والحيات الى الظلمة فاشار عليه السلام الى فساد وهمهم بان هذا الجهل بمصالح هذه السباع والعقارب والحيات التي
يزعمون انها من الشر والتي لا يليق بالحكيم خلقها قوله المعلل بما في الشاغلين انفسهم عن طاعة ربهم بامور يحكم العقل
السليم باستحالتها فالعقرب والهادي عليه بطعام وغيره تعليلا شغله به يا مفضل اول المعبر والادلة على الباري
جل قدسه تهيئة هذا العالم وتاليف اجزائه ونظمها على ما هو عليه فانك اذا تاملت العالم بفكرك وميزته بعقلك
وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه عباده فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط و
النجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخاير وكل شيء فيها لشانه معد والانسان كالملك لذلك البيت
المخول جميع ما فيه وضروب النبات مهيئة لمآربه وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه ففي هذا دلالة
واضحة على ان العالم مخلوق بتقدير وحكمة ونظام وملائمة وان الخالق له واحد وهو الذي الفه ونظمه بعضا
الى بعض جل قدسه وتقاصرت عن كنه عظمته وكرمه وجهه ولا الى غيره تعالى يقول الجاحدون وجل عظمة ما ينتحله الملحدون
بيان قال المعبر وزاد بادي بعضه متاعه بضده جعل بعضه فوق بعض فهو منضود انتهى والتخويل الاعطاء و
التمليك فقوله عليه السلام وان الخالق له واحد قول اشار به بذلك الى قوي براهين التوحيد وهو ان ايتلافها جزاء
العالم واحتياج بعضها الى بعض وانتظام بعضها ببعض يدل على وحدة مدبرها كما ان ارتباط اجزاء الشخص
بعضها ببعض وانتظام بعض اعضائه مع بعض يدل على وحدة مدبره وقد قيل في تطبيق العالم الكبير على العالم
الصغير لطايف لا يسع المقام ذكرها وربما يستدل عليه بما قد تقرر من ان المتلازمين اما ان يكون احدهما
علة للاخر او هما معلولا علة ثالثة وسيجيء الكلام فيه في باب التوحيد تدبر يا مفضل بدن خلق الانسان
فاعتبر به فاول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث
لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا احتمال منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه فرض الحيض ما يغذوه كما
يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره
على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فاز عجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد واذا ولد صرف ذلك الدم الذي
كان يغذوه من دم امه الى ثديها فانقلب الطعم اللون الى صدر بآخر في الغذاء وهو اشد موافقة للمولود من
الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه فحين يولد قد تلظى وحرك شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثدي امه كالاداوتين
المعلقتين لحاجته فلا يزال يغتذي باللبن ما دام طالب البدن رقيق الامعاء لين الاعضاء حتى اذا تحرك و
احتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ به الطعام فيلين
عليه ويسهل له ساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة
الذكر وهز الرجل الذي يخرج به من حد الصبي في شبه النساء وان كانت انثى بقي وجهها نقيا من الشعر ليبقى لها
البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاء بيان الادم الجلد والطلق وجع الادرة ويقال
ازعجه اي قلعه عن مكانه ويقال تلظا اذا خرج لسانه فمسح به شفتيه وتلظت الحية اذا اخرجت لسانها كذلك الاكل

والاداوة بالكسر اناء صغير من جلد يتخذ للماء والطواحن الاضراس ويطلق الاضراس غالبا على اللحية والاسنان على
المقادم كما هو الظاهر هنا وان لم يفرق النحويون بينهما والمراد بالطواحن هنا جميع الاسنان والاساغة الاكل و
الشرب بسهولة اعتبر ايها الفاضل فيما يدبر به الانسان في هذه الاحوال المختلفة هل ترى يمكن ان يكون بلا اهمال الوالد
لولم يجر الى ذلك الام وهو في الرحم لم يكن سيد وي ويحفظ كما يحفظ النبات اذا فقد الماء ولو لم يزعجه المخاض عند
استحكامه لم يكن سيبقى في الرحم كالمولود في الارض ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته لم يكن سيموت جوعا او يغتذي
بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ولو لم تطلع عليه الاسنان في وقتها لم يكن سيمتنع عليه صنع الطعام واساغته
او يقيمه على الرضاع فلا يشتد بدنه ولا يصلح لعمل ثم كان تشتغل امه بنفسه عن تربيته غيره فلا الاولاد ولو لم يخرج
الشعر في وجهه في وقته لم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى الرجال ولا قارا فكان المنفصل
فقلت ايما لا يفتقد ذات من يتعهد على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وان بلغ حال الكبر فقال لذلك بما قدمت يداهم
وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا يرصده حتى يرى اخير بكل شيء من هذه المآرب الا الذي انشاه خلقا بعد ان لم يكن
ثم تكفل له بمصلحته بعد ان كان فان كان الاهمال الذي بمثل هذا التدبير فقد يجب ان يكون العود والتقدير ايضا ان
بالخطا والمحال لانه ضد الاهمال وهذا فظيع والعقل وحده من قايل لان الاهمال لا ياتي بالصواب والتضاد
لا ياتي بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لانكر العالم عند ولادته
ولبقي حيران تائه الفكر اذ راى عالم بصرفه ورد عليه عالم بمثله من اختلاف صور العالم واليهم من النظر الى غير ذلك
ما يشاهده ساعة بعد ساعة وما بعد يوم واعتبر في ذلك بانه من يجي من بلد الى بلد وهو عاقل يكون كالوالد الحيران
فلا يسع في تعلم الكلام وقبول الادب كما يسع الذي يجيء صغيرا جاهلا ثم لو ولد عاقلا كان يجد غضاضة
اذ راى نفسه محمولا مرضعا معتصبا بالخرق مسجى في المهد لا تملك يستغيث فهذا الكلام قد بينه وبطريقة حين يولد
ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج الى الدنيا غبيا غافلا عما فيها فيلقى
الاشياء بين هو ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزيد في المعرفة قليلا قليلا وشيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى
يألف الاشياء ويقرره وينسى عليها فيخرج متحولا تاقل لها والحيرة فيها الى التعرض والاضطراب الى المعاش بعقله
وحيلته والى الاعتبار والطاعة والتهاون والغفلة والمعصية وفي هذا ايضا وجوه اخر فانه لو كان يولد ولم يكن العقل
مستقلا بنفسه لذهب وضيع حلاوة تربية الاولاد وما قدر ان يكون للوالدين في الاشتغال بولده من المصلحة وما
يوجب التربية للاباء على الابناء من الكلفات بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم ثم كان الاولاد لا يألفون
اباءهم ولا يألف الاباء ابناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الاباء وحياطتهم ويتفرقون عنهم حين يولدون
فلا يعرف الرجل اباه وامه ولا يمتنع من نكاح امه واخته وذوات المحارم منه اذ كان لا يعرفهن واقل ما في ذلك من
الفضاحة بل هو اشنع واعظم واقطع واقبح وابشع لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل ان يرى منها ما لا يحل له ولا
يحسن به ان يراه فلا ترى كيف قيم كل شيء في الخلقة على غاية الصواب وخلاف الخطا وفيه مجلد بيان افرايت
اي خبر في قال الزمخشري لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها اطرق الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر عنها اشعارا
ارايت معنى اخبرانتهى ويقال ذو العدواء يبس والمؤد الذي وفق في الارض حتى كان المشركون يفعلون ذلك
الجاهلية بينا تهم قوله او بقيته اي عدم طلوع الاسنان قوله اذ ذاك بما قدمت ايديهم يحتمل ان يكون هذا التعقيب

الاباوان كان الاولاد يوجرون لقباحة منظرهم والاولاد لما كان في علمه تعالى قصد ورده عنهم باختيارهم و
يرصده اي يرقبه قوله فان كان الاهمال اي اذا لم يكن الاشياء منوطة باسبابها ولم ترتبط الامور بعللها
فكما جاز ان يحصل هذا الترتيب في النظام التام بلا سبب فجاز ان يصل التدبير في الامور سببا لاختلالها وهذا
خلاف ما يحكم به عقول كافة الخلق لما نراهم من سعيهم في تدبير الامور وفقهم من يأتي بها على غير تامل ورؤية يحتمل
ان يكون المراد ان الوجدان يحكم بتضاد آثار الامور المتضادة وربما امكن اقامة البرهان عليه ايضا فاذا
اتى الاهمال بالصواب يجب ان يأتي ضده وهو التدبير بالخطا وهذا افظع واشنع والمراد بالمحال الامر الباطل
الذي لم يات على وجهه الذي ينبغي ان يكون عليه قال الغيروزابادي المحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه
انتهى والتيه الضلال والحيرة والغضاضة بالفتح الذلة والنقيصة وقوله عليه السلام معصبا اي مشدودا والتسجية
التغطية بثوب ممدة عليه والغبي على فعيل قليل الفطنة والاعتبار من العبرة وذكر في مقابلة التهور والغفلة
قول ما قدمت وما يوجب كلاهما معطوفان على موضع وقيل من الكلفات بيان لما يوجب ولذهب الكلفة التعلقة
بالاولاد بان يقولوا باء هم ويعطفوا عليهم عند حاجة الاباء الى تربيتهم واعانتهم لكبرهم وضعفهم جزاء لما
قاموا اولا بتربيتهم وقيل الضمير خبر لقوله اقول ما في ذلك اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء
من المنفعة واعلم ان في اعضاء الاطفال رطوبات بقيت فيها احدثت عليهم احداثا جليلة وعلة عظيمة من
ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في
ابصارهم فليس قد جاز ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء وما لا يعرفان ذلك فهما ايضا ان ليس كتابة
توجيان في الامور وصناعة لا يعلمان ان البكاء اصلح له واجلب عاقبة فهكذا يجوز ان يكون في كثير
من الاشياء منافع لا يعرفها الغافلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقصدوا على الشيء انه لا منفعة فيه واجهل
انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كان لا يعرفه المنكرون يعلمه العارفون وكثيرا ما يقصر عنه علم
المخلوقين محيط به علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته فاما ما يسيل فرا اما الاطفال من الرطوبة فيحدث لك
خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور العظيمة ثم كن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاحدثت
الوحدة البلة والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض المتلفة كالفالج واللقوة وما اشبههما فجعل الله تلك
الرطوبة تسيل من افواههم وصفرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم
بما لم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته فسبحانه ما اجل نعمته واسبغها على
المستحقين وغيرهم من خلقه وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا بيان الله وسبحانه والتعالي التنزيه والتنزي
القصد قوله كل لا يعرفه اي مما لا يقصر عنه علم المخلوقين ويقال البطلان جمع باطل والباطل ما جاء بالباطل انظر الآن يا مفضل
كيف جعلت الات الجماع في الذكر والانثى جميعا على ما يشاكل ذلك فجعل للذكر التناشر متدحتى يصل النطفة
الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يبذل فيه ماءه في غيره وخلق للانثى وعاء قعرا يشتمل على الماءين جميعا ويحتمل الولد
ويضع له ويصونه حتى يستحكم البصر فلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يشركون بيان المشاكلة المشابهة
والمناسبة واسم الاشارة راجع الى ما مضى من التدبير في الخلق ويحتمل ارجاعه الى الجماع فكر يا مفضل في اعضاء
البدن اجمع وتدبير كل منها للاوب فاليدان للعلاج والرجلان للسعي والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء

والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمثانة لتنفيذ الفضول والاوعية لحملها والفرج لاقامة النسل وكذلك الاعضاء
الاعضاء اذا تاملتها واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شيء منها قد قدر لشيء على صواب وحكمة **قال المفضل**
فقلت يلحد لاجل قوم يزعمون ان هذه من الطبيعة فقال سلهم عن هذه الطبيعة اهي شيء لها علم وقدرة على مثل
هذه الافعال ام ليست كذلك فان اوجبوا لها العلم والقدرة فاجبهم بمثل ما اثبات الخالق فان هذه صنعته وان
زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير علم ولا عدد وكان في افعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم ان هذا الفعل
للخالق الحكيم وان الذي سموه طبيعة وهو سنته في خلقه الجارية على ما اجراها عليه **ايضاح** قوله على الاسر فما
بينهم لعل المراد انهم اذا قالوا بذلك فقد اثبتوا الصانع فلم يسمونه بالطبيعة وهي ليست بذات علم وارادة
وقدرة وقوله على الاسر علم ان هذا الفعل اي ظاهر بطلان هذا الزعم والذي يصار سببا لذهابهم الى انه تعالى
اجرى عادته بان يخلق الاشياء باسبابها فذهبوا الى استقلال تلك الاسباب في ذلك وبعبارة اخرى ان سنة
الله وعادته قد جرت لحكم كثيرة ان تكون الاشياء بحسب ما يدل نظره مستنده الى غيره تعالى ثم يعلم بعد الاعتبار
والتفكر ان الكل مستند الى قدرته وتاثيره تعالى وانما هذه الاشياء وشرائط لذلك فلذا تجده في الصانع
تعالى فالضمير المنصوب في قوله اجراها راجع الى السنة وضمير عليه راجع الى الموصول **فكر يا مفضل** في وصول
الغذاء الى البدن وما فيه من التدبير فان الطعام يصير الى المعدة فتطحنه وتبعث بصفوه الى الكبد في عروق
رقاق واشجنة بينها قد جعلت كالمصفاة للغذاء لكيلا يصل الى الكبد من شيء فيكاها وذلك ان الكبد
رقيقة لا تحتمل العنف ثم ان الكبد تغلظه فيتحيل بالطبخ التدبير دما وينفذ الى البدن كله في مجاري مهيأة
لذلك منه نزلة المجاري التي تهيأ للماء حتى يطرد في الارض كلها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مرائر
قد عدت لذلك فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى الى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى الى الطحال
وما كان من البلة والرطوبة جرى الى المثانة فتامل حكمة التدبير في تركيب البدن ووضع هذه الاعضاء منه
مواضعها واعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتفسده وتهلكه فتبارك احسن
التقدير واحكم التدبير وله الحمد كما هو اهله ومستحقه **قال المفضل** صف لي بدن الانسان ونحوه مما لا
بعد له حتى يبلغ التمام والكمال فقال عليه السلام اول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله
يد ويدبر حتى يخرج سويا مستويا فيما جمع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشاء والجوارح والعوامل الى ما في
تركيب اعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق والغضاريف فاذا خرج الى العالم تراه كيف نبت
بجميع اعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص الى ان يبلغ اشده ان مد في عمره او يتوفى في مدته
قبل ذلك هل هذا الا من لطيف التدبير والحكمة **يا مفضل** انظر الى ما خص به الانسان في خلقه تشريفا
وتفضيلا على البهائم فانه خلق منتصب قائما ويستوي جالسا ليستقبل الاشياء بيديه وجوارحه ويكنه
العلاج والعمل بها فلو كان مكبوبا على وجهه كذلك الاربع لما استطاع ان يعمل شيئا من الاعمال **بيان** قال
الفيروزابادي وشجت العروق والاغصان اشتبكت وقال كانا القرحة كمنع قشرها قبل ان تبرا فتدب انتهى
المغايض في بعض النسخ بالغاء اي مجاري من فاض الماء وفي بعضها بالغين من غاض الماء غيضا اي نضب وذهب
في الارض والمغيض المكان يغيض فيه والى في قوله الى ما في تركيب بمعنى مع وقال الفيروزابادي العضر وفك كل عظم

رخو يوكل وهو ما دون الانف وبعض الكتف ورؤس الاضلاع ورهابة الصدر وداخل فوق الاذن انتهى وقوله
لا تتزايد ولا تنقص اي بالنسبة بين الاعضاء وبلوغ الاشد وهو القوة ان يكتهل ويستوفي المدة التي يستحكم فيها
قوته وعقله وتميزه **انظر الان يا مفضل** الى هذه الحواس التي خص بها الانسان في خلقه وشرف بها على غيره
كيف جعلت العينان في الراس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء وجعل في الاعضاء التي تحتهن
كاليدين والرجلين فتحرضها الافات وتصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعلمها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في
الاعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر نقلها واطلاعها نحو الاشياء فلما لم يكن لها في شيء من هذه
الاعضاء موضع كان الراس اسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس حسا لكيلا
يفوتها شيء من المحسوسات فخلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة
وخلق السمع ليدرك الاصوات فلو كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها ارب وكذلك سائر الحواس
ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم يكن الوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم يكن اصوات لم يكن للسمع
موضع فانظر كيف قد ربط بعضها ببعض فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع
هذا فقد جعلت اشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات لا يتم الحواس الا بمثل الضياء والهواء فانه لو لم يكن
ضياء يظهر الالوان للبصر لم يكن البصر يدرك الالوان ولو لم يكن هواء يؤدي الاصوات الى السمع بدرك الاصوات فهل
يخفى على من صح نظره واعمل فكره ان مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقح بعضا
وتهيئة اشياء اخر بها تتم الحواس لا يكون الا بعد وتقدير من لطيف تخبير **بيان** قوله بعضها يلقح بعضا اي
اوصفته بتاويل او تقدير **فكر يا مفضل** فيمن عدم البصر من الناس فهما له من الخلل في اموره فانه لا يعرف موضع
قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الالوان وبين المنظر الحسن والقبيح لا يرى حفرة ان يهجم عليها ولا عدو
ان اهوى اليه بسيف ولا يكون له سبيل الى ان يعلم شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة
حتى انه لولا انفاذ ذهنه لكان بمنزلة الجعل الملقى وكذلك من عدم السمع يختل في امور كثيرة فانه يفقد روح
المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الاصوات والنغم والتحية الطريفة ويعظم المؤنة على الناس في معاونته حتى
يتبرموا به ولا يسمع شيئا من اخبار الناس واحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد او كالميت وهو حي فاما
من عدم العقل فانه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا مما تهتدي اليه البهائم افلا ترى كيف صارت الجوارح
والعقل وساير الخلال التي بها صلاح الانسان والذي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله في ذلك من الخلل تتم
خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا منها فلو كان كذلك الا لانه خلق بعلم وتقدير **قال المفضل** فقلت فلم
صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح فيناله في ذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال عليه السلام ذلك للتاديب
والموعظة لئلا يجد ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب المملوك الناس للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم
بل يحمد من نزل بهم ويصبر من تدبيرهم ثم ان الذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت ان شكروا و
انابوا ما يستصغرون معه ما نالهم منها حتى انهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا ان يردوا الى البلايا ازدادوا
من الثواب روح المخاطبة بالفتح اي راحتها ولذتها والشجي الحزين ولا يتوهم جواز الاستدلال به على عدم
الغناء مطلقا لاحتمال ان يكون المراد الاذن اذ الحلاة منها كما ذكرها الاصحاب وسيأتي ذكرها في بابه ويكون

فايدة ادراك تلك اللذة عظم الثواب في تركها لوجه تعالى وقوله عليه السلام توا في خلقه خير صارت **فكر يا مفضل**
في الاعضاء التي خلقت افرادا وازواجا وما في ذلك من الحكمة والتقدير والصواب في التدبير فالراس مما
خلق فردا ولم يكن للانسان صلاح في ان يكون اكثر من واحد لانه لو اضيف الى راس الانسان راس اخر
لكان ثقلا عليه من غير حاجة اليه لان الحواس التي يحتاج اليها مجتمعة في راس واحد ثم كان الانسان ينقسم
قسمين لو كان له راسان فان تكلم احدهما كان الاخر معطلا لا ادب فيه ولا حاجة اليه وان تكلم منهما جميعا
بكلام واحد كان احدهما فضلا لا يحتاج وان تكلما بغير الذي تكلم به من الاخر لم يدر السامع باي ياخذ
واشباه هذا من الاخلاط والبدان مما خلق ازواجا ولم يكن للانسان خير في ان يكون له يد واحدة لان ذلك
كان يخل به فيما يحتاج الى معالجته من الاشياء الا ترى ان النجار والبناء لو شلت احدى يديه لا يستطيع ان يعالج
صناعته وان تكلفت ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت له يدان يتعاونان على العمل **اطلا الفكر يا مفضل**
في الصوت والكلام وقسمة الاذن في الانسان فالحنجرة كالابنوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان و
الاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصح الفاء
ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة يشبه قصبة المزمار والرية تشبه الزق
الذي ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض الرية لتخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق
حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في
فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا غير انه وان كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار بالجملة
هو الشبه بمخرج الصوت قد انبانك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف وفيما مع الذي
ذكرت لك ما رب اخرى فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم الى الرية فترفح عن الفؤاد بالنفس الذي يتسايغ
الذي لو حبس شيئا يسيرا لهلك الانسان وباللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها
مرها وحامضها من مزها وما لحها من عذبها وطيبها من خبيثها وفيه مع ذلك معونة على اساغة الطعام
والشراب والاسنان تضغ الطعام حتى يلين ويسهل اساغته وهي مع ذلك كالسندان للشفتين تمسكهما
وتدعمهما من داخل الفم واعتبر ذلك بانك ترى من سقطت اسنانه مسترخي الشفة ومضطربها والشفتين
يترشف الشراب حتى يكون الذي يصل الى الجوف منه بقصد وقد لا يتهيأ فيغص به الشارب او يكاد في الجوف
ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الانسان اذا شاء ويطبقهما اذا شاء فتبين مما وصفنا من هذا
بيان ان كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينضم الى جميع من المنافع كانتصرف الاداة الواحدة في اعمال
شتى وذلك كالفاس يعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الاعمال الا ترى ان الدماغ اذا كشف عنه لرايته قد لف
بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الاعراض وتمسكه فلا يضطرب ولرايت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كما
يفتقه هذا الصدغة والصكة التي تهاوقعت في الراس ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للراس
يسترع من شدة الحر والبرد من حصن الدماغ هذا التحصين الا الذي خلقه وجعله بنوع الحس والمستحق
للحيطة والصيانة يعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته **بيان** المزين الحلو والحامض
والثج السيلان والغصص ان يقف الشيء في الحلق فلم يكد يسيغه والجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ

والبيضة هي

والبيضة هي التي تضع في الراس في الحرب والفتا الكسر وهذا لبنا ركسه ووضعضعه وهدته الصيبة اي وقعت
ركنه والحيطة بالكسر الحياطة والرعاية **تاما يا مفضل** الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج
واوجها في هذا الغار واظلها بالحجاب وما عليه من الشعر **بيان** الجفن على العين من اعلاه واسفله الاشفار
هي حروف الاجفان التي عليها الشعر والاشراج المعرى وكانه شبه الاشفار بالعرى والخيط المشدود
بها فان بها ترفع الاستار وتبدو اعند الحاجة اليها او بالعرى التي تكون في العيبة من الادم وغيره يكون
فيها خيط اذا شدت به يكون في العيبة محفوظا مستورا وكلاهما مناسب الاول انسب بالغشاء قال
الجزري في حديث الاحنف فلما دخلت ثيابه صوفي العيبة فاشرجتها يقال اشرجت العيبة وشرجتها اذا شددتها
بالشرج وهي العرى انتهى واولجها حتى ادخلها **يا مفضل** من غيب الفؤاد في جوف الصدر وكساه المدرعة
التي هي غشاؤه وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب للا يصل اليه ما ينكاه فجعل في الحلق منفذين
احدهما المجرى المفتوح وهو الحلقوم المتصل بالرية والاخر منفذ للغذاء وهو المري المتصل بالمعدة الموصل
الغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام ان يصل الى الرية فيقتل من جعل الرية مروحة الفؤاد
لا تفتر ولا تعمل لكيلا تتخمر الحرارة في الفؤاد فتؤدي الى التلف من جعل المثانة البول والغائط اشراجا
تضبطهما للا يجريا دائما فيفسد على الانسان عيشه فكم عسى ان يحصي المحصي من هذا بل الذي لا
يحصى منه ولا يعلمه الناس اكثر من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام الغليظ ومن
جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة الا
الله القادر اترى الاهمالي يشي من ذلك كلا هو تدبير من مدبر حكيم قادر عليم بالاشياء قبل خلقه
اياها لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير **بيان** الجوانح الاضلاع التي تمايلي الصدر وقوله لا تخل من
الاخلال بالشيء بعد تركه وقوله تخمر اما من الخمر اي تسكن او من قولهم تخمرت الحنطة اي تلوثت **فكر**
يا مفضل لم صار الثج الرقيق محصنا في ثنايا عظام هذا لك الا ليحفظه ويصونه لم صار الدم
السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف الا لتضبطه فلا يفيض لم صارت الاظفار على اطراف
الاصابع الا وقاية لها ومعونة على العمل لم صار داخل الاذن متلويا كهيئة الكوكب الا ليطرد فيه الصوت
حتى ينتهي الى السمع وليتكسر حدة الريح فلا ينكاه في السمع لم جعل الانسان على فخذيه واليتيه هذا اللحم الا ليقيه
من الارض فلا يتالم من الجلوس عليهما كما يالم من نحل جسمه وقل لحمه اذا لم يكن بينه وبين الارض حايل يقيه
صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا من خلقه متناسلا ومن خلقه مؤملا ومن
اعطاه الا من اعطاه الا من خلقه عاملا ومن خلقه عاملا الا من جعله محتاجا ومن جعله محتاجا الا من ضربه
بالحاجة ومن ضربه بالحاجة الا من توكل بتقويمه من خصه بالفهم الا من اوجب له الجزاء ومن وهب له الحيلة
الا من ملكه الحول ومن ملكه الحول الا من الزمه الحجة ومن يكفيه ما لا تبلغه حيلته الا من لا يبلغ مدى شكره
فكر وتدبر ما وصفت هل تجد الا اهمالا على هذا النظام والترتيب تبارك الله عما يصفون **بيان** الكوكب
الحبس واطراد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى وقال الجوهري حدة الحر معظمه وقوله الا من خلقه
مؤملا اشارة ان الامل والرجاء في البقاء هو السبب لتحصيل النسل ولذا جعل الانسان ذا امل لبقاء

نزعه قوله الامر مضر به الحاجة اي جعله اسباب الاحتياج وخلقه بحيث يحتاج خروجه الامر توكل بقوته
اي تكفل برفع حاجته وتقويم اوده والحول القوة اصف لك الان يا مفضل الفواد اعلم ان فيه ثقبا موجهة
نحو الثقب التي في الرئة ترفح عن الفواد حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح الى
الفواد ولهلك الانسان افيستجيز ذو فكر ورية ان يزعم ان مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شاهدا من نفسه
يزجره عن هذا القول لو رايت قدرا من عصر اعين فيه كلوبا كنت تتوهم انه جعل كذلك بلا محض بل كنت تعلم ضرورة
انه مصنوع بل في قدر الخرقة بزة ليكون في اجتماعها ضرب من المصلحة وهكذا تجد الذكر من الحيوان كانه
قدر منزوج مهتما من فوداننى فيلتقيان لما فيه من دوام النسل وبقائه فتبا لمن خبيه وتعسا لمتحلي الفلسفة
كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعمد فيها لو كان فرج الرجل مستورا كيف كان
يصل الى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه ولو كان منعطفا ابدا كيف كان الرجل يتقلب في الفراش ويشيب بين الناس
وشيء شاخص امامه ثم يكون في ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعا فقد
الله جل اسمه ان يكون اكثر ذلك لا بد والمبصر في كل وقت ولا يكون على الرجال منه مؤنة بل جعل فيه القوة
على الانتصاب في وقت الحاجة الى ذلك لما قدر ان يكون فيه دوام النسل وبقائه توضيح قال الجوهري وزعته
ازعه وزعا كففته انتهى والكلوب بالتشديد حديدة معوجة الرأس في بعض النسخ كلون وهو فارسي قوله عليه
مهيا في بعض النسخ باليا فلفظة من تعليلية وفي بعضها بالنون فمن تعليلية او ابتدائية اي لئلا يتم عيشه
بانثى وعلى التقديرين يحتمل ان يكون بعض مع ان جوز استعماله فيه وقال الجوهري نبا لفلان نصبه على الصدر
باضمار فعل اي ارمه الله هلاكا وخسارا وقال النعس الهلاك يقال تعسا لفلان اي ارمه الله هلاكا اعتبر الان
يا مفضل بعظم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى ليس من حسن التقدير في بناء الدار
ان يكون الخلاء في استر موضع فيها فهكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيا للخارج من الانسان في استر موضع منه فلم
يجعله بارزا من خلفه ولا ناشزا من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب يلتقي عليه
الفخذان وتجيله الليتان باعليهما من اللحم فهو يواريه فاذا احتاج الانسان الى الخلاء وجلس تلك الجلسة التي ذلك
المنفذ منه منصبا مهيا لانحدار الثفل فتبارك الله من تظاهرت الاثار ولا تحصى نعماؤه بيان الفي اي رجع
وقوله منصبا اما من الانصباب كناية عن التدلي او من باب التفعيل من النصب قال الفيروزابادي نصب الشيء وضعه
ورفعه ضد كنصبه فانتصب وتنصب فكر يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للانسان فبعضها للقطع
لقطع الطعام وفرضه وبعضها عراض لضغه ورضه فلم ينقص واحد من الصنفين اذ كان محتاجا اليهما
جميعا تاملوا اعتبروا حسن التدبير في خلق خلق الشعر والاظفار فانهما لما كانا تامين يطول ويكثر حتى يحتاج الى تخفيفه
اولا فاولا جعلا عديمي الحس لئلا يولم الانسان الاخذ منهما ولو كان فصل الشعر وتقليم الاظفار مما يوجد له
من ذلك لكان الانسان من ذلك بين مكروهين اما ان يدع كل واحد منهما حتى يطول فيشغل عليه ولما ان
يخفه بوجع والم يتالم منه قال المفضل فقلت فلم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الانسان الى التعاطي
منه فقال ان الله تبارك اسمه في ذلك على العبد نعما لا يعرفها فجعل عليها اعلم ان الام البدن وادواه
تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الاظفار من انامله ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الراس وقص

الاظفار في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فتخرج الالام والادواء بخروجها واذا طال انحبس او قل
خروجها فاحتبست الالام والادواء في البدن فاحدثت عللا واوجاعا ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي
يضر به الانسان ويحدث عليه الفساد والضرر لو نبت الشعر في العين المريكن سيعمي البصر ولو نبت في الفم المريكن
سيغص على الانسان طعامه وشرابه ولو نبت في باطن الكف المريكن سيعوقه عن صحة اللمس في بعض الاعمال ولو
نبت في فرج المراة او على ثدي الرجل المريكن سيفسد عليهما لذة الجماع فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما
في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الانسان فقط بل تجده في البهائم والسباع وساير المتناسلات فانك
ترى اجسامهن مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتامل الخلقة كيف تحترز
جوع الخطاء والمضرة وتاتي بالصواب والمنفعة ان المنانية واشباههم حيرى اجتهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا
الشعر النابت على الركب لا يطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصب الى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما
ينبت العشب بمستنقع الماء افلا ترى ان هذه المواضع استر واحبها لقبول تلك الفضلة من غيرها ثم ان
هذه تعد مما يجمل الانسان من مؤنة هذا البدن وتكاليفه لما له في ذلك من المصلحة فان اهتمامه بتنظيفه منه
واخذه ما يعلوه من الشعر مما يكسر شرته ويكفه عاديته ويشغله عن بعض ما يتوجه اليه الفراغ من الاشر والبطالة
تامل الزئبق وما فيه من المنفعة فانه جعل يجري جريا دائما الى الفم لسيل الحلق واللهوات فلا يجف فاما هذه
المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الانسان ثم كان لا يستطيع ان يسيغ طعاما اذا لم يكن في الفم بلة
تنفذه تشهد بذلك المشاهدة واعلم ان الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة الى موضع اخر
من المراة فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ولو يبست لمرة لهلك الانسان ولقد قال قوم جهلة المتكلمين
وضعفة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور العلم لو كان بطن الانسان كهيئة القبا يفتحه الطبيب في اشاء
فيما يرى ما فيه ويدخل يده فيعالج ما اراد علاجه لكان اصلح من ان يكون مصمتا محجوبا عن البصر واليد لا يعرف ما
فيه الا بالات غامضة كمثل النظر الى البول وجس العرق وما اشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى
ربما كان ذلك سببا للموت فالويل لمن جهل ان هذا لو كان هكذا كان اول ما فيه انه كان يسقط عن الانسان
الرجل من الامراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة فيخرجه الى العتو والاشر ثم كانت الرطوبات
التي في البطن تترشح وتغلب فيفسد على الانسان مقعده ومرقده وشاربه ولذته وبليته بل كان يفسد عليه
عيشه ثم ان المعدة والكبد والفواد انما يفعل افعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف
فلو كان في البطن فرج ينفتح حتى يصل البصر اليه واليد الى علاجه لوصل برد الهواء الى الجوف فخارج
الحرارة الغريزية وبطل عمل الاحشاء فكان في ذلك هلاك الانسان افلا ترى ان كلما ذهب اليه الاوهام
سوى ما جاءت به الخلقة خطا وخطل ايضاح الركب بالتحريك منبت لعانة ومستنقع الماء بالفتح مجتمعه
وشرة الشاب بالكسر حرصه ونشاطه والعادية الظلم والشر والاشر بالتحريك البطر وشدة الفرح واللهوات
جمع لهاة وهي اللحمات في منقطع اقصى الفم وقوله عم من المرة بيان لموضع اخر وعتى عتوا استكبر وجاوز الحد
ويقال تخلب لعرق اي سال والخطل المنطق الفاسد المضطرب فكر يا مفضل في الافعال التي جعلت في
الانسان من الطعم والنوم والجماع وما ترتب فيها فانه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محرك يقتضيه ويحث

به فالجوع يقتضي الطعم الذي به حياة البدن وقوامه والكرى تقتضي النوم الذي فيه راحة البدن واجمام
قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفته
بحاجته اليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليقا ان يتوانا عنه احيانا بالتنقل والكسل حتى
يخاف منه فيهلك كما يحتاج الواحد الى التوله لشيء مما يصلح بدنه فيدافع به حتى يؤدي به ذلك الى المرض والموت
وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالتفكر في حاجته الى راحة البدن واجمام قواه كان عسى ان يتثاقل عن ذلك
فيدفعه حتى ينهك بدنه ولو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفتر عنه حتى يقل النسل او ينقطع
فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحتمل به فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي بها قوام الانسان
وصلاحه محركا من نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه علما ان في الانسان قوى اربعا قوة جاذبة بقبول الغذاء
وتؤديه على المعدة وقوة ممسكة تحلل الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخ وتنضج
صفوه وتبثه في البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها فتفكر في تقدير هذه
القوى الاربعة التي في البدن وافعالها وتقديرها الحاجة اليها والاربة فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة ولولا
الجاذبة كيف يتم لك الانسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف
حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويستحيل ولولا
الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج اولا فاولا افلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه
وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه وسامثل في ذلك مثلا الا ان البدن بمنزلة دار الملك
ولها حشم وصبية وقوام وكلون بالدار فواحد لاقتضاء خراج الحشم واداء ما عليهم والخر لقبض ما يرد و
خزنه الى ان يعالج وبيعا والخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه والخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار واخلائه منها
فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والحشم هي الاعضاء والقوام هم هذه القوى
الاربع ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع وافعالها بعد الذي وصفت فضلا وترداد اوليس ما ذكرته من
هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا فيه كقولهم لانهم ذكروها على ما يحتاج اليه في صناعة
الطب وتصحيح الابدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغي كالذي اوضحته بالوصف
الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها **تبيان** الطعم بالضم الاكل والكرى السهر والجماع بالفتح الازدواج
جم الفرس جماحا وجماما اذا ذهب اعياؤه والشبق بالتحريك شدة شهوة الجماع وتوانى في حاجته اي قصر ولا يحفل
به اي لا يبالي به وتحدر الثفل كتضاربي ترسل وقوله ولولا الجاذبة يدل على ان لها مدخلا في شهوة الطعام قوله
خلله كانه بالضم جمع الخلة وهي الحاجة وبالكسر الخلال والدرج التي حصلت في البدن بتحلل الاطوبات قوله يحتمل
ولعلك ترى يحتمل ان يكون الغرض رفع توهم السائل بعد ذكر التمثيل بعد ذكر القوى ومنافعها على الوجه الذي ذكره
الاطباء واكد قولها بالمثال وذكر اولا وحاصله ان الاطباء انما ذكروها على ما يحتاجون اليه في صناعتهم فذكر افعال
تلك القوى وسبب تعطلها ولذلك يحتاجوا الى ذكرها واوردنا من التمثيل ونحوه انما ذكرنا هذا التمثيل لنقضي بالانها
على صانعها ومدبرها الذي هذه مقصودنا من ذكرها ويحتمل ان يكون الغرض رفع توهم ان ذكر هذه القوى بعد كونها
مذكورة في كتب الاطباء فضل الحاجة اليه بان الغرض مختلف في بياننا وبيانهم وبذلك يختلف التقرير ايضا فلذلك

ذكرناها هنا

ذكرناها هنا بهذا التقرير الثاني فالضمير في قوله وصفت على بناء المجهول راجع الى القوى والعائد محذوف
اي وصفت به لكنه يفيد **تأمل يا مفضل** هذه القوى التي في النفس وهو فيها ما للانسان اعني الفكر والوهم والعقل
والحفظ وغير ذلك افرايت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من رجل
كان يدخل عليه في امر ومعاشه وتجارته ان لم يحفظه له وما عليه وما اخذه وما اعطى وما رأى وسامع وما
قال وما قيل له ولم يذكره فاحسن اليه مرة اساء به وما نفعه مرة ضره ثم كان لا يهتدي لطريق ولا يملك ما لا يحصى ولا
يحفظ على اولاده عمره ولا يعتقد دينا ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع ان يعتبر شيئا على ما مضى لو كان حقيقا
ان يتسلح من الانسانية اصلا فانظر الى النعمة على الانسان في هذه الخلال وكيف وقع الواحدة منها دون الجميع في
اعظم النعمة على الانسان في الحفظ النعمة في النسيان فانه لولا النسيان لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت
له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الافات ولا رجا غفلة من السلطان ولا فترة من
حاسد فلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان وجعل في كل منهما ضربا من
المصلحة وما على ان يقول الذين قسموا الاشياء بين خالقين متضادين في هذه الاشياء المتضادة المتباينة
وقدرتها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة **بيان** دون الجميع اي فضلا عن الجميع ويقال سلا عنه اي نسيه وقد
مضى تمامه يمكن ان يستعمل في فهم اخر الكلام في موضعين فتذكر **انظر يا مفضل** الى ما خص به الانسان دون
جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل وقدره العظيم فتأمل اعضاء الحيوان فلولا لم يقرضف ولم يوقف بالعداوة ولم
تعض الحلج ولم تحمل الجمل ولم يتكلب القبيح في شيء من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور المفترضة انما يفعل بالسياط
فان من الناس لولا الحياء لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد امانة ولم يعف عن فاحشة فلا كيف وفي
الانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام امره **بيان** اقرأ الضيف قضى قضاءه واكرمه والتكلب التجنب
وفي تحلية بناء المجهول من التوفية وهي اعطاء الشيء وافيا **تأمل يا مفضل** ما انعم الله تقدست اسماؤه به على
الانسان من هذا النطق الذي يخبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ويتحجه فكره به ظنهم عن غيره ما في نفسه
ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئا وكذلك الكتابة التي بها
تقييد اخبار الماضين للباقين واخبار الباقين للاتين وبها تخلد الكتب في العلوم والاداب وغيرها وبها
يحفظ الانسان ذكر ما جرى بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاها لانقطع اخبار بعض الازمنة عن بعض
واخبار الغائبين عن اوطانهم ودرست العلوم وضاعت الاداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في
امورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم وما يرفق لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن
انها انما تخلص اليه بالحيلة والفطنة وليست مما اعطيه الانسان فخلقه وطباعه ولكن ذلك الكلام انما هو شيء
يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة بالسن مختلفة وكذلك الكتابة كتابة العربي
والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الامم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على
الكلام فيقال لمن ادعى ذلك ان الانسان وان كان له في الامر بجميعه فعل وحيلة فان الشيء الذي يبلغ بذلك
الفعل والحيلة عطية وهبة والله سبحانه وجل له في خلقه فانه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام وذهن يهتدي به
للامور ولم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن له كف مهيئة واصابع للكتابة لم يكن ليكتب ابدا واعتبر ذلك من البهائم التي

لاكلام لها وكتابة فاصل في ذلك فطرة الباري جل وعز وما تفضل به على خلقه فمن شكر اثيب ومن كفر فان الله غني عن العالمين
بيان كالهمهمة تاسعها ان شعر ان واضع اللغات البشرية قد تدبر فكر يا مفضل فيما اعطى الانسان علمه وما منع فانه اعطى
علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلايل والشواهد القائمة في
الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة ومواساة اهل الخلة والشاهد ذلك
مما قد وجده معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل امة متوافقة او مخالفة وكذلك اعطى علما فيه صلاح
دنياه كالزراعة والغرس واستخراج الارضين والاقتناء الاغنام والانعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي
تستشفي بها من ضروب الاسقام والمعادن التي يستخرج منها انواع الجواهر وركوب البحر والغوص في البحر وضروب
الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان والتصرف في الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب فجميع ذلك مما يطول شرحه
ويكثر تعداده مما فيه صلاح امره في هذه الدار فاعطى علما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في
شانه ولا طاقته ان يعلم كعلم الغيب وما هو كاين وبعض ما قد كان ايضا كعلم ما فوق السماء وما تحت الارض وما في
البحار واقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام واشباه هذا مما حجب علم الناس عنه وقد ادعت طائفة
من الناس هذه الامور فابطل دعواهم بما يتبين من خطاهم فيما يقضون عليه مما يحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف
اعطى الانسان علم جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه وكلا الامرين
فيهما صلاحه تامل الآن يا مفضل ما ستر على الانسان علمه من مدة حياته فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير
العمر يتهنا بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه قبل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او قارب الفناء
فقد استشعر الفقر والرجل من فناء ماله وخوف الفقر على الذي يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل
عليه من فناء المال لان من يقل ماله يامل ان يستخلف منه فيسكن الى ذلك ومن ايقن بفناء العمر تحكم عليه اليأس
اذ كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي وعمل على انه يبلغ من ذلك شهوته ثم
يتوب في اخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك عمل على انه يعيش لك سنة
ويرضيك بوفا او شهرا لم تقبل ذلك منه ولم يجل عندك محل العبد الصالح دون ان يضبط عنك ونصحه لك
في كل الامور في كل الاوقات على تصرف الحالات فان قلت اوليس قد يقيم الانسان على المعصية حينا ثم يتوب فتقبل
توبته قلنا ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها من غير ان يتقدمها في نفسه ويني عليه ثم
فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قد امر على ان يعصي ما بدا له ثم يتوب اخر ذلك فانما يحاول
خديعة من لا يخادع بان يتلذذ في العاجل ويتمد ويمني نفسه التوبة في العاجل ولا ينفي ما بعد من
ذلك فان الذنوب على التوبة والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب ولا يؤمن على
الانسان مع هذا فعته بالتوبة ان يدهمه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد من الى اجل وقد
يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الاجل وقد نفد المال فيبقى الدين قائما عليه فكان خبر الاشياء
للانسان ان يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترقب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح فان قلت وهذا
هو الآن قد ستر عنه مقدار حياته وصار يترقب الموت في كل ساعة يفارق النواحش وينتهك المحارم قلنا ان
وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك ولا يرعوي ولا ينصرف عن المساوي

فاما فانك

فانا نزلك من مرحه ومن قساوة قلبه لا من خطا في التدبير كما ان الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فان كان
المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بامره ولا ينتهي عما نهاه عنه لم ينتفع بصفته ولم يكن الاساءة في ذلك
للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فانه لو وثق بطول
البقاء كان احرى بان يخرج الى الكبائر لقطيعة فترة قبل الموت على كل حال فخبر له من الثقة بالبقاء وان ترقب الموت
وان كان صنف من الناس يهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف اخر منهم وينزعون عن المعاصي و
يؤثرون العمل الصالح ويجودون بالاموال والعقايل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدل
ان يحرم هولاء الانتفاع بهذه المصلحة لتضييع اولئك حظهم منها بيان انهمك الاحداث في الامر اي جد ولج و
التسلف الاقتراض كانه يجري معاملة مع ربه بان يتصرف في اللذات عاجلا ويعده ربه عوضها التوبة ليوفيه
اياها آجلا وفي بعض النسخ يستلف وهو طلب بيع الشيء سلفا والمعاناة مقاساة العناء والمشقة ويرهقه
اي يغشاه ويلحقه وانتهاك المحارم المبالغة في خرقها واتيانها والاعواء الكلف في الشيء وقيل الندم على الشيء
والانصراف عنه وتركه والمرح شدة الفرح وقال الفيروزابادي المعاقبة وكل شيء اكرمه وكريمة الابل وقال العقاب
كتاب زكوة عام هذا الاهل فكر يا مفضل في الاحلام كيف ترى الامر فيها فرج صادقها بكاذبها فانها لو كانت
كلها تصدق لكان الناس كلهم انبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له فصارت
تصدق احيانا فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها او مضرة يحذر منها وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها
كل الاعتماد وفكر في هذه الاشياء التي تراها موجودة معدة في العالم من مرابعهم فالتراب للبناء والحجر للاحكام
والخشب للسفن وغيرها والحجارة للاوعاء وغيرها والتمار للاواني والذهب والفضة للمعاملة والجوهر للزينة
والحديد للعدة والنار للتنكه والتلهب للاكل والطيب للتلذذ والادوية للتصحيح والدواب للحمولة والحطب
للوقود والرماد للكلس والرمل للارض وكذلك ان يجيء المحصي فيعد وشبهها ارايت لو ان واحدا دخل دارا فنظر
الى خزاين مملوة من كل ما يحتاج اليه الناس وراى كلا فيها مجموعا معدا لاسبابهم وقد كان يتوهم ان مثل هذا
يكون بالاهمال ومن غير عمد فكيف يستجيز قايل ان يقول هذا في العالم وما اعد فيه من الاشياء بيان التنكه التنعم
الكلل الكسل الخارج قوله عليه السلام الارض اي لمن شاء اعتبر يا مفضل ما اشياء خلقت لمارب الانسان وما فيها
من التدبير فانه خلق المحب لطعامه وكلف طحنه وعجنه وخبزه وخلق له الوبر لكسوته وكلف نفسه غزله
ونسجه وخلق له الشجر وكلف غرسها وسقيها والقيام عليها وخلق له العقاقير لادويته وكلف لقطها وخلطها
وصنعها وكذلك تجد سائر الاشياء على هذا المثال فانظر كيف كفى الخلقة التي لم يكن بعده فيها حيلة وترك
عليه في كل شيء من الاشياء موضع عمل وحركة لما له في ذلك من الصلاح لانه لو كفي هذا كله حتى لا يكون له في الاشياء
موضع شغل وعمل لما حملته الارض اشرا وبطرا ولبلغ به كذلك الى ان يتعاطى امورا فيها تلف نفسه ولو كفي الناس
كلهم ما يحتاجون اليه لما تهنوا بالعيش ولا وجدوا لذة الا ترى لو ان امرا نزل بقوم فاقام حينا بلغ جميع ما
يحتاج اليه من مطعم ومشرب وخدمة لتوهم بالفراغ ونزاعه نفسه الى التشاغل بشيء فكيف لو كان طول عمره
مكفيا لا يحتاج الى شيء فكان من صواب التدبير في هذه الاشياء التي خلقت للانسان ان جعل له فيها موضع
شغل لكيلا تهرم البطالة والتكفي عن تعاطي ما لا ينال له ولا خير فيه ان ناله واعلم يا مفضل ان تدارس معاش الانسا

وحياته الخبز والماء فانظر كيف تبرّ الامر فيهما فان حاجة الانسان الى الماء اشدّ من حاجته الى الخبز وذلك انّ صبره
على الجوع اكثر من صبره على العطش والذي يحتاج اليه من الماء اكثر مما يحتاج اليه من الخبز لانه يحتاج اليه لشربه ووضوئه
وغسله وغسل ثيابه وسقي انعامه وزرعه فجعل الماء مبذولا لا يشترى لتنقطع عن الانسان المؤنة في طلبه وتكلفه
جعل الخبز متعذرا لانه لا ينال الا بالحيلة والحركة ليكون للانسان في ذلك شغل يكفه عما يحوجه اليه الفراغ من الاشر والعبث
الا ترى ان الصبي يدفع الى المؤدب وهو طفل لم يكلف انه للتعليم كل ذلك ليشغله عن اللعب والعبث اللذين ربما
جنيا عليه وعلى اهله المكروه العظيم وهكذا الانسان لو خلا من الشغل لخرج من الاشر والعبث والبطر الى ما يعظم ضرره
عليه وعلى من قرب منه واعتبر ذلك بمن نشأ في الجدة ورفاهية العيش والترفه والكفاية وما يحوجه ذلك اليه
اعتبر لم بنشأ به الناس واحدا بالاخر كما ينشأ به الوحوش والطير وغير ذلك فانك ترى الشرب من الظباء والقطا
تنشأ بحيث لا يفرق بين واحد منها وبين الاخرى وترى الناس مختلفة صورهم وخلقهم حتى لا يكاد اثنان منهم
يجتمعان في صفة واحدة والعلة في ذلك ان الناس محتاجون الى ان يتعارفوا باعيانهم وحلاهم ليجري بينهم
من المعاملات والبر ما يجري بين البهائم مثل ذلك فيحتاج الى معرفة كل واحد منها بعينه وحليته الا ترى ان
التشابه في الطير والوحش لا يضرها شيئا وليس كذلك الانسان فانه ربما تشابه التوامان تشابها شديدا
فتعظم المؤنة على الناس في معاملتهما حتى يعطي احدهما بالاخر ويؤخذ احدهما بذنب الاخر وقد يحدث مثل
هذا في تشابه الاشياء فضلا عن تشابه الصورة فمن لطف لعباده بهذه الدقائق التي لا يكاد يخطر بالبال حتى
وقف بها على الصواب الاوسع رحمته كل شيء لو رأيت تمثال الانسان مصورا على حائط فقال لك
قائل ان هذا ظهر بهذا من تلقاء نفسه لم يصنعه صانع اكنت تقبل ذلك بل كنت تستهزئ فكيف تنكر هذا
في تمثال مصور جماد ولا تنكر في الانسان الحي الناطق لم صارت ابدان الحيوان وهي تغتذي ابدا لا تنمي بل
تنتهي الى غاية من التدبير يقف ولا يتجاوز هالو لا التدبير في ذلك فان من تدبير الحكيم فيها ان يكون
ابدان كل صنف منها على مقدار معلوم غير متفاوت في الكبر والصغر والقصر والطول وصارت تنمي حتى تصل الى
غايتها ثم يقف ثم لا يزيد والغذاء مع ذلك دائم لا ينقطع ولو كانت تنمي فزادت ابدانها واشتبهت
مقاديرها حتى لا يكون لشيء منها حد يعرف لم صارت اجسام الانس خاصة سمراء الحركة والمشي ويحفون عن
الصناعات اللطيفة الا للعظيم المؤنة فيما يحتاج اليه الناس الملبس والمضجع والكنين وغير ذلك لو كان
الانسان لا يصيبه الم ولا وجع لم كان يرتدع عن الفواحش ويتواضع لله ويتعطف على الناس اما ترى الانسان
اذا عرض له وجع خضع واستكان ورغب الى ربه في العافية ويسطيه بالصدقة ولو كان لا يألم من الضرب
لم كان السلطان يعاقب للثار ويذل العصاة الرزة ولم كان الصبيان يتعلمون العلوم والصناعات ولم
كان العبيد يذلون لاربابهم ويزعمون لطاعتهم افليس هذا توبيخ لابن ابي العوجاء وذويه الذين جحدوا
التدبير والمائة الذين انكروا الالم والوجع لو لم يكن من الحيوان الا ذكر فقط او اناث فقط لم يكن النسل منقطعا
وبادمع ذلك اجناس الحيوان فصار بعض الاذكار يأتي ذكورا وبعضها يأتي اناثا ليدوم التناسل ولا ينقطع
لما صار الرجل والمرأة اذا ادركا نبتت لهما العانة ثم نبتت اللحية للرجل وتخلفت عن المرأة لولا التدبير في ذلك
فانه جعل الله تبارك وتعالى الرجل قيما وقويا على المرأة وجعل المرأة عرسا وخولا للرجل اعطى الرجل اللحية

لما لا ترى

لما له من العزة والجلالة والهيبة ومنعها المرأة لتبقى لها نضارة الوجه والبهجة التي تشاكل المفاكهة والمضاجعة
افلا ترى الخلقة كيف تأتي بالصواب في الاشياء وتخلل مواضع الخلل والخلل فيقطع ويمنع على قدر ما ارى المصلحة
بتدبير الحكيم ترجل بيان حتى الذي عليه بجنية جنايته جره اليه والجرة بالتخفيف الغناء قوله في تشابه الاشيا
اي قد يشبه مال شخص مال شخص اخر كثوب وفضل او دينار او درهم فيصير سببا للاشتباه والتداخل في المتاع
فضلا عن تشابه الصورة فانه اعظم فسادا والمراد ان الناس كثيرا ما يشتبه عليهم امر رجلين لتشابه لباسهما
ومركوبهما وغير ذلك فيؤخذ احدهما بالاخر فكيف مع تشابه الصورة قوله واشتبهت مقاديرها اي لم تجر
غاية ما ينتهي اليه مقداره فيشتبه الامر عليه فيما يريد ان يهيأه لنفسه من دار ودابة وثياب وزوجة قوله عليه السلم
ويحفوا اي يجد ويجتذب ولا يدوم على الصناعات اللطيفة اي التي فيها دقة ولطافة قال الخزر في الحديث
اقرأوا القرآن ولا تجفوا عنه اي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته انتهى والحاصل ان الله تعالى جعل الانسان يحب
تثقل عن الحركة والمشي قبل سائر الحيوانات وتكاثر الاعمال الدقيقة لتعظم عليه مؤنة تحصيل ما يحتاج اليه فلا يسطو ولا
يطغى وليكون لهذه الاعمال اجر فيصير سببا لمعايش اقوام يزاولونها والدعاء في بعض النسخ بالهملة من الدعر
محركة الفساد والفسق والخبث وفي بعضها بالمعجمة من الذعرة وهي اخذ الشيء اختلاسا والعرس بالكسر امرأة
الرجل والمؤنة محركة ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء والمفاكهة والمازحة والمضاحكة قوله وتخلل
مواضع الخطاء يحتمل ان تكون الجملة حالية اي تأتي بالصواب مع انها تدخل مواضع هي مظنة الخطاء من قولهم
تخللت القوم اي دخلت خلالهم ويحتمل ان يكون المراد بالتخلل التخلف او الخروج من خلالها لكن تطبيقها على
المعاني اللغوية يحتاج الى تكلف قال المفضل جعلت فداك وقت الزوال فقام مولاي الى الصلوة وقال لي
غدا انشاء الله فانصرف من عنده مسرورا بما عرفته مبتهجا بما اوتيته حامدا لله على ما انعم علي شاكرا لانعمه
علي مما منحني به اعرفنيه مولاي وتفضل علي به فبت في ليلتي مسرورا بما منحني محبورا بما علمنيه ثم الجدل الاول
وتلوح الجدل الثاني من كتاب الادلة على الخالق والتدبير والرد على الغالين بالاهمال ومسكين العبد برواية
المفضل عن الصادق صلوات الله عليه وعلى اباه قال المفضل فلما كان اليوم الثاني بكرت الى مولاي فاستؤذن
لي فدخلت فامرني بالجلوس فجلست فقال الحمد لله مدبر الادوار ومعيد الاكوار طبقا عن طبق وعالما بعد
عالم ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى علما منه نقدت سماؤه وجلت الارض لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون يشهد بذلك قول جل قدسه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره في نظائر لها في كتابه الذي فيه تبيان كل شيء ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد ولذلك قال السيد محمد صلوات الله عليه وآله انما هي اعمالكم ترد اليكم ثم اطرق هنيئة ثم
قال يا مفضل الخلق جار على سكاري في طغيانهم يترددون وبشياطينهم وطواغيتهم يعتمدون
بصر عمي لا يبصرون نطق بكم لا يعقلون سمع صم لا يسمعون رضوا بالدون وحسبوا انهم مهتدون
حاموا عن مدحة الاكياس ومرقوا في عرى الاجابس الانجاس كانهم من مفاجاة الموت منون وعن المنازلات
مزحزحون باوبامهما اشقاهم واطولهم عناهم واشد بلاء هم يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا
من رحم الله قال المفضل فبكيت لما سمعت منه فقال لا تبك تخلصت اذ قبلت ونجوت اذ عرفت ثم قال لا تبدع

لك بذكر الحيوان ليتضح لك مزلمه ما وضع لك من غيره فكر في بنية ابدان الحيوان وتعبيتها على ما هي عليه فلا هي
صلاد كالحجارة ولو كانت كذلك لا تنثني ولا تتصرف في الاعمال ولا هي على غاية اللين والرخاوة وكانت كالتمامل
ولا تستقل بانفسها فجعلت من لحم ودمين يتداخله عظام صلاب يمسكه عصب وعروق تشده ويضم بعضه
الى بعض وعليه غشوفي ذلك يجلده يشتمل على البدن كله وفي اشباه ذلك هذه التماثيل التي تصلح من العيدان وتلف
بالخرق وتشد بالخيوط ويعلى فوق ذلك بالصمغ فيكون العيدان بمنزلة العظام والخرق بمنزلة اللحم والخيوط
بمنزلة العصب في العروق والطلاء بمنزلة الجلد فان جاز ان يكون الحيوان المتحرك يحدث بالاعمال من غير صانع جاز
ان يكون ذلك في هذه التماثيل الميتة فان كان هذا غير جايز في التماثيل فبالحري ان لا يجوز في الحيوان وفكر بعد هذا
في اجساد الانعام فانها حين خلقت على ابدان الانس من اللحم والعظم والعصب اعطيت ايضا السمع والبصر ليبلغ
الانسان حاجته فانها لو كانت عمياء صما لما انتفع بها الانسان ولا تصرفت في شيء من ماربه ومنعت الذهن و
العقل التي للانسان فلا ينتفع عليه ذا كدها الكد الشديد وحملها الحمل الثقيل فان قال قائل انه قد يكون للانسان
عبيد من الانس يذلون ويهينون بالكد الشديد وهم مع ذلك غير عديمي العقل والذهن فيقال في جواب ذلك
ان هذا الصنف من الناس قليل فاما اكثر الناس فلا يهينون بما يهين به الدواب من الحمل والتعب وما اشبه ذلك
ولا يعرضون بما يحتاج اليه منه ثم لو كان الناس يزاولون مثل هذه الاعمال ابدانهم لشغلوا بذلك عن سائر الاعمال
لانه كان يحتاج مكان الحمل الواحد والبغل الواحد الى عدة اناسي وكان هذا العمل يستفرغ الناس حتى لا يكون فيهم
عنه فضل لشيء من الصناعات مع ما يلحقهم من التعب الفادح في ابدانهم والضيق والكد في معاشهم **ايضاح**
مدين الادوار لعمل فيه مضافا محذوفا اي ذوي الادوار والاسفار مجازي وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وهو
اظهر والاكوار جمع كور بالفتح وهي الجماعة الكثيرة من الابل والقطيع من الغنم وقيل اكل دور وكور والمراد اما استيناف
قرن بعد قرن وزمان بعد زمان او اعادة اهل الاكوار والادوار جميعا في القيمة والاول اظهر وقال الجزري قيل
للقرن طبق لانهم طبق للارض ثم ينقرضون فيأتي طبق اخر وقوله ع في نظايرها في الهامش ضمن نظايرها او مع
نظايرها قوله صوانها هي المثوبات والعقوبات اعمالكم اي جزاؤها والعلة الخير والشر والتردد والعيد الميل و
المدرجة المذهب في السلك وزحزحها بعده والانثناء الانعطاف والميل قوله ع ولا يعرون في بعض النسخ
بالغين المعجمة والراء المهملة على بناء المفعول من قولهم اغريت الكلب بالصيد اي لا يؤثر فيهم الاغراء والتحريص
على جميع الاعمال التي يحتاج اليها الخلق وفي ذلك العمل الذي تأتي به الدواب وفي بعضها بالعين المهملة والراء
المعجمة من عرى من باب تعب اي صبر على ما نابه ولا ذل للظهر والفادح من قولهم فدحه الدين اثقله **فكر بامنفصل**
في هذه الاصناف الثلثة من الحيوان وفي خلقها على ما هي عليه وما فيه صلاح كل واحد منها وان
يكون ذا ذوي ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والتجارة والصياغة وغير ذلك خلقت لهم
اكف كبار ذوات اصابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على الاشياء واوكدها هذه الصناعات واكلات اللحم لما
قدر ان يكون معايشها من الصيد خلقت لهم اكف لطاف محجنة ذوات براثن ومخالب تصلح لاخذ الصيد
ولا تصلح للصناعات واكلات النبات لما قدر ان يكونوا لا ذات صنعة ولا ذات صيد خلقت لبعضها اظلاف
تقيها خشونة الارض اذا حاولت الطلب لترعى ولبعضها حوافر صلبة ذوات قعر كاخص القدم تنطبق على الارض

ليتهيأ للركوب والحمولة تامل التدبير في خلق اكلات اللحم من الحيوان حين خلقت ذوات اسنان حداد وبراثن شداد
واشداق وافواه واسعة فانك اذا قدرت ان يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك واعينت بسلاح وادوات
تصلح للصيد وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخالب مهيأة لفعلها ولو كانت الوحوش ذوات
مخالب كانت قد اعطيت ما لا يحتاج اليه لانها لا تصيد ولا تاكل اللحم ولو كانت السباع ذوات اظلاف كانت
قد منعت ما تحتاج اليه من السلاح الذي به تصيد وتعتش افلا ترى كيف اعطي كل واحد من الصنفين ما
يشاكل صنفه وطبقته بل فيه بقاؤه وصلاحه **انظر الآن** الى ذوات الاربع كيف تراها تتبع اقاتها مستقلة
بانفسها لا تحتاج الى الحمل والتربية كما تحتاج اولاد الانس فمن اجل انه ليس عند اقاتها ما عند امهات البشر من الرفق
والعلم بالتربية والقوة عليها بالالف والاصابع المهيأة لذلك اعطيت النهوض والاستقلال بانفسها وكذلك
ترى كثيرا من الطير كفرخ الدجاج والدراج والفبج تدرج وتلقط حين ينقار عنها البيض فاما ما كان منها ضعيفا
لا نهوض فيه كفرخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الامات فضل عطف عليها فصارت تجمع الطعام في افواهها
بعد ما نوعيه جوا صلها فلا تزال تغذو بها حتى تستقل بانفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل ما ترزق الدجاج
لتقوى الام على تربية فراخها فلا تفسد ولا تموت فكل اعطي بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير انظر الى قوايم
الحيوان كيف تاتي زواجا لتهيأ للمشي ولو كانت افرادا لم يصلح لذلك لان الماشي ينقل قوايمه ويعتمد على بعض
فذو القايمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة وذو الاربع ينقل اثنين ويعتمد على اثنين وذلك من خلاف لان
ذا الاربع ولو كان ينقل قايمتين من جانب واحد جانبيه ويعتمد على قايمتين من الجانب الاخر لما ثبت على الارض كما لا يثبت
السرير وما اشبهه فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من ماخيره وينقل الاخريين ايضا من خلاف فيثبت
على الارض ولا يسقط اذا مشى اما ترى الحمار كيف يذل للظهر والحمولة وهو يرى الفرس مودعا منعما والبعير لا يطيقه
عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي والثور الشديد كيف كان ينزعن لصاحبه حتى يضع على عاتقه ويحدث
به والفرس الكريم يركب السيوف والاسنة بالمواتاة لفارسه والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو تفرقت الغنم
فاخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها وكذلك جميع الاصناف المسخرة للانسان فبهم كانت كذلك الا بانها عدمت
العقل وترى في الامور كانت خليقة ان تلتوي على الانسان في كثير من ماربه حتى تمنع الحمل على قايده والثور على
صاحبه وتتفرق الغنم عن راعيها واشباه هذا من الامور وكذلك هذه السباع ولو كانت ذات عقل وروية
فتوازرت على الناس كانت خليقة ان تحتاجهم فمن كان يقوم للاسد والذياب والنمر والدببة لو تعاونت و
تظاهرت على الناس فلا ترى كيف حجر ذلك عليها وصارت مكانها كانها تخاف من قدامها وكلابها انها مساكن
الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تنشر لطلب قوتها الا بالليل فهو مع صولتها كالخايف للانس بالمعقوعة ممنوعة
منهم ولولا ذلك لساوتهم في مساكنهم وضيقت عليهم ثم جعل في الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه
محاماة عنه وحفاظ له فهو ينقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل الحارس منزل صاحبه وذبا لدغاوعنه
وبلغ من محبته لصاحبه ان يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله وبالغ غاية الالف حتى يصير معه
على الجوع والجفوة فاطبع الكلب على هذا الالف لا ليكون حارسا للانسان له بين بانيات في مخالب سباع هابل
ليدفع منه السارق ويتجنب المواضع التي يجيها ويحضرها **تبيان** واوكدها اي واكد الاشياء واحوجها الى هذا

النوع من الخلق هذه الصناعات ويحتمل ارجاع الضمير الى الجنس البشر فيكون فعلا اي الزما والهمها هذه الصناعات
ولا يبعد ارجاعه الى الاكف ايضا قوله مدمجة اي انضم بعضها الى بعض قال الجوهري دمج الشيء دموجا اذا دخل في الشيء
واستحكم فيه وادمجت الشيء اذا لففته في ثوب وفي بعض النسخ مدبجة بالباء والجاء المهملة ولعل المراد معوجة وقولهم
دبج يدبج تدبيجا اي بسط ظهره وطاطا راسه وهو تصحيف والبراثن من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان
والمخلب ظفر البرثن والمدلم بفتح اللام من الجمع المدور والمصموم والاخمص من باطن القدم ما لا يصيب الارض والشدق
جانب الفم والطعم بالضم الطعام والامات جمع الام وقيل انما تستعمل في البهائم واما في الناس فيقال الهات ويقال
ويقال قاب الظبي يضته اي قلقه فانقابت واليمام حمام الوحش والحمر بضم الحاء وفتح الميم طاير وقد يشدد الميم
يقال لحم الرجل الطعام من فيه اذا رمى به والموح من الخيل بفتح الدال المستريح ونبر الفدن بالكسر الخشبة المعترضة
في عنق الثورين قوله يركب الشيء اي يستقبلها بجراة كانه يركبها او معنى يركب اي يركب وجهها والوانا ة
الموافقة والذبة كعنبة جمع الذب ويقال اجم القوم عنه اي كفوا وتاخروا وتهيبوا اخذه وساوره واثبه
ويقال حامت عنه اي منعت منه والعين بالفتح الغلظ في الجسم والخشونة والخذ المنع **بامفصل** تامل وجه الدابة
كيف هو فانك ترى لعينين شاخصتين امامها لتبصر ما بين يديها لئلا تصدم حايطا او تردى في حفرة وترى
الفم مشقوقا شقا في اسفل الخطم ولو شق لكان الفم الانسان في مقدم الذقن لما استطاع ان يتناول شيئا
من الارض الا ترى ان الانسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على ساير الاكلات فلما لم يكن للدابة
يد تتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقا من اسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه واعينت بالجحفلة تتناول
بها ما قرب وما بعد اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فانه بمنزلة الطبق على الذبر والخيار جميعا يوارييهما ويسترهما
ومن منافعها فيه ان ما بين الذبر وما في البطن منها وضع يجتمع عليه الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبة
تذب بها عن ذلك الموضع ومنها ان الدابة تستريح الى تحريكه وتصرفه بمنزلة وبيرة فانه لما كان قيامها على الاربع
باسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن غل التصرف والتنقل كان لها في تحريك الذنب راحة وفيه منافع اخرى
يقصر عنها الوهم يعرفه وقتها في وقت الحاجة اليها فمن ذلك ان الدابة ترتطم في الوحل فلا يكون شيء اعون على خروجها
عن الاخذ بذنبها وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم ثم جعل ظهرها مستلحما مبطوحا على
قوائم اربع ليتمكن من ركوبها وجعل حياها بارزا من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها ولو كان اسفل البطن كالفرج
من المراة لم يتمكن الفحل منها الا مرة واحدة لا يستطيع ان ياتيها كذاتها كما ياتي الرجل المراة ثم لما شغر الفيل وما فيه من
لطيف التدبير فانه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما الى جوفه ولولا ذلك ما استطاع
ان يتناول شيئا طالما لارض لانه ليست له رقبة يمدها كساير الانعام فلما عدم الفنوا عين مكان ذلك بالخرطوم
الطويل ليسد له فيتناول به حاجته فهذا الذي هو صنعه مكان العضو الذي عدمه مما يقوم مقامه الا ترى
بخلقه وكيف يكون هذا بالاهمال كما قالت الظلمة فان قال قائل فما بالم يخلق ذا عنق كساير الانعام قيل له ان راس
الفيل واذنيه امر عظيم وثقل ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيمة لمدتها او وهنتها فجعل راسه ملصقا بجسمه لكيلا
ينال منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق هذا الشغر ليتناول به غذاءه فصار مع عدم العنق مستوفيا ما فيه
بلوغ حاجته **انظر الآن** كيف حياة الانثى من الفيلة في اسفل بطنها فاذا هاجت للضراب رتفع وبرز حتى يتمكن

الفحل من

الفحل من ضربها فاعتبر كيف جعل حياء الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الانعام وجعلت فيه هذه الخلقة
لتهيئا للام الذي فيه قوام النسل ودوامه فكر في خلق الزرافة واختلاف اعضائها وشبهها باعضاء اصناف
من الحيوان فرايتها راس فرس وعنقها عنق جمل واظلافها اظلاف بقرة وجلدها نمر فهناك يحق لك ان تقول تبارك الله احسن الخالقين
ان تاجها من قول شيء قالوا وسبب ذلك ان اصنافا من حيوان البر اذا وردت الماء تنزو على بعض السباع
وينتج مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط اصناف شتى وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالباري جل قدسه
وليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف فلا الفرس يلقح الجمل ولا الجمل يلقح البقر وانما يكون التلقيح من بعض الحيوان
فيما يشاكله ويقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمارة فيخرج بينهما البغل ويلقح الذئب الضبع فيخرج بينهما السبع على
انه ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد منهما كما في الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل واظلاف
من البقرة بل يكون كالمتوسط بينهما المندرج منهما كالذي يتراه في البغل فانك ترى راسه واذنيه وكفله وذنبه و
حوافره وسطا بين هذه الاعضاء من الفرس والحمار وشبيهة كالمندرج من صهيل الفرس ونهيق الحمار فهذا دليل
على انه ليست الزرافة من لقاح اصناف شتى من الحيوان كما زعم الجاهلون بل هي خلق عجيب من خلق الله تدل على
قدرته التي لا يعجزها شيء ولعلم انه خالق اصنافا الحيوان كلها يجمع بين ما يشاء من اعضائها في ايها شاء ويفرقها
شاء منها في ايها شاء ويزيد في الخلقة ما شاء وينقص منها ما شاء دلالة على قدرته على الاشياء وانه لا يعجزه شيء الا ترى
جل وتعالى فاما طول عنقها والمنفعة لها في ذلك فان منشاها ومرعاها في غيطان ذوات اشجار شاهقة ذاهبة
طولا في السماء فهي تحتاج الى طول العنق لتتناول بفيها اطراف تلك الاشجار فتقوت من ثمارها تام خلق القرد وشبهه
بالانسان في كثير من اعضائه اعني الراس والوجه والمنكبين والصدر وكذلك حشاره شبيهة ايضا بالحشاة الانسان
وخصوصا مع ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن ساسه ما يومي اليه ويحكي كثيرا مما يرى الانسان يفعله حتى انه
يقرب من خلق الانسان وشمايله في التدبير في خلقته على ما هي عليه لئلا يكون عبرة للانسان في نفسه فيعلم انه خلق
البهايم وبخهما اذ كان يقرب من خلقها هذا القرب وانه لولا فضيلة فضله بها في الذهن والعقل والنطق كان
كبعض البهايم على ان في جسم القرد فضولا اخرى تقرب بينه وبين الانسان كالمتلم والذنب المدلى والشعر الجعد المحكم
وهذا لم يكن ما نفا للقرد ان يلحق الانسان لو اعطي مثل ذهن الانسان وعقله ونطقه والفصل الفاصل بينه وبين
الانسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والنطق **بيان** شخص البصر ارتفع وشخص البصر اذا فتح عينيه
والخطم بالفتح من كل طاير منقاره ومن كل دابة مقدم انفه وفمه وقضمه كمنع اكل باطراف اسنانه والجحفلة بمنزلة
الشفة للبغال والحمير والخيل وهي تقدم الجسم على الحاء المهملة والطبق محركة غطاء كل شيء والحياء الفرج والمراد
براي البطن ما ارتفع منه من وسطه وقرب منه والوضر الذرن والمذبة بكسر الميم ما يذب به الذباب ونحوه
القاه على وجهه وكفته كفيا وكفاحا اذا استقبلته والشغر الشعر كالجحفلة من الفرس قال الجوهري الزرافة و
الزرافة بفتح الزاء وضمها مخففة الفاء دابة يقال لها بالفارسية اشتركاو وقال الفيل وزنه باري ليتمع بكسر
التين وسكون الميم ولد الذئب من الضبع لا يموت حتى انه كالحية وعدوه اسرع من الطير وثبته تزيد على المشي
ذنبها وقال الضبع البغل والحمار صورته والغيا طل جمع الغيطل وهو الشجر الكثير الملتف قوله على المثل ان يكون اخلاق
كذلك لان يكون عبرة للانسان والسخ بالكسر الاصل قوله به الصحة هو النقص في العقل اي الفصل الصحيح الذي يصل

واقعا اذ يكون فاصلا في اكثر النسخ وهو على هذا لا يبعد ان يكون تصحيف الفجر اي قلة الحياء **انظر يا مفضل** الى
لطف الله جل اسمه بالبهايم كيف كسوتها جسامهم هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الافات
والبسها الاظلاف والحوافر والاخفاف ليقيها من الحفا اذ كانت لا ايدي لها ولا اكف ولا اصابع مهيأة للغزل والنسج
فكفوا بان جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون الى تجديدها والاستبدال بها فاما الانسان فانه
ذو حيلة وكف مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالا بعد حال وله في ذلك صلاح من
جهات من ذلك انه يشتغل بصنعه الناس عن العبث وما يخرجه اليه الكفاية ومنها انه يستريح الى خلع كسوته ولبسها
اذا شاء ومنها ان يتخذ لنفسه من الكسوة ضربا لها جمال ووعة فيتلذذ بلبسها وتبديلها وكذلك يتخذ بالرقي من
الصنعة ضربا من الخفاف والنعال يقي بها قدميه وفي ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم
ومنها اقواتهم واقوات عيالهم فصار الشعر والوبر والصوف يقوم لبهايم مقام الكسوة والاظلاف والحوافر و
الاخفاف تمام الحذاء **بيان** قال الجوهري قال الكسائي رجل حافي بين الحفوة والحفاء بالمد وهو الذي يمشي بلا خف
ولا نعل وقال واما الذي حفاه من كثرة المشي اي رقت قدمه او حافره فان حقه بين الحفا مقصورا واحفاه غيره اتعبه
قوله ووعة من قولهم اعنيا الشيء اعجبني **فكر يا مفضل** في خلقة عجيبة جعلت في البهايم فانهم يرون انفسهم
اذا ماتوا كما يرى الناس موتاهم والافاعي جنس هذه الوحوش والسباع وغيرها لا يرى منها شيء وليست قليلة
فتخفى لقلتها بل لو قال قايل انها اكثر في الناس لصدق فاعتبر ذلك بما تراه في القمارى والحمام من اسراب الظباء و
المها والحمير والوعول والايايل وغير ذلك من الوحوش واصناف السباع من الاسد والضباع والذياب والنمور وغيرها
وضروب الهوام والحشرات ودواب الارض وكذلك اسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي والحمام وسباع
الطير جميعا وكلها لا يرى منها اذا مات الا الواحد بعد الواحد يصيده قايل او يفترسه سبع فاذا اصابها الموت كمنها
في مواضع خفية فيموتون فيها ولولا ذلك لامتلات الصحارى منها حتى تفسد انجة الهواء ويحدث الامراض والوبا
فانظر الى هذا الذي يخلص اليه الناس ويعلوه بالتمثيل الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا واوكارا في البهايم تاوي اليها
ليسلم من معرة ما يحدث عليهم من الامراض والفساد **توضيح** الشربي بالكسر والشربة القطيع من الظباء والقطا والخيل
ونحوها والجمع اسراب والمهاة البقرة الوحشية والجمع مها والوعول بالفتح وكلكتف تيس الجبل والجمع وعال ووعل
والايل بضم الهمزة وكسرها وفتح الياء المشددة وكسر الذكر من الاوعال ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن
والجمع ايايل والقانص الصايد وخلص اليه وصل والمراد بالتمثيل ما ذكره الله تعالى في قصته قابيل والمعرة الاثم
فكر يا مفضل في القطر التي جعلت في البهايم لصلحتها بالطبع والخلقة لطفا من الله عز وجل لهم لا يحتاج من يعمه
جل وعز احد من خلقه لا يعقل ومروته فان الابل يأكل الحيات فيعطش عطشا شديدا فيمتنع من شرب الماء خوفا
من ان يدب السم في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا فيمج مجيجا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب
لمات من ساعته فانظر الى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمل الظماء الغالب خوفا من المضرة في الشرب في ذلك
مما لا يكاد الانسان العاقل المميز يضبطه من نفسه والثعلب اذا اعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يصير كالظبي
ميتا فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فاخذها فمن اعان الثعلب لعديم النطق والروية بهذه الحيلة الا من توكل
بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فانه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد عن

بالدها والفطنة

بالدها والفطنة والاحتيال للمعاش والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك ان ياخذ السمك فيقتله
ويشرحه حتى يطفو على الماء ثم يكر تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يثبت شخصه فاذا وقع الطير على السمك الطافي
وثب اليها فاصطادها فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة لبعض المصلحة **قال المفضل**
فقلت خبرني يا مولاي عن التنين والسحاب فقال ان السحاب كالموكل به يخطفه حيثما نفقه كما يخطف حجر
المغناطيس الحديد فهو لا يطلع راسه في الارض خوفا من السحاب لا يخرج الا في القبظ مرة اذا صحت السما
فلم يكن فيها نكت من غيمة قلت فلم وكل السحاب بالتنين يرصده ويخطفه اذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرته
بيان قوله لا يعقل ومروته لعل المراد ان هذه الامور من محض لطفه تعالى حيث يلهمهم ذلك لا يعقل ومروته في اكثر
النسخ لا يعقل ومروته وهو تصحيف والمراد معلوم والجهد الطاقة والمشقة اي اصابته مشقة عظيمة من العطش
والجهد الصياح ورفع الصوت واعوزه الشيء اي احتاج اليه والتماوت اظهار الموت حيلة والساورة هي الوثوب
على وجه الصيد وقال الغور من بلاد بني الدلفين بالضم دابة بحرية تنجي الغريق وقوله عليه السلام يثور الماء اي يهيجه
ويحركه والتنين حية عظيمة معروفة وتفقد اي وجده والقبظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى الطلوع سهيل
والصحو ذهاب الغيم **قال المفضل** فقلت قد وصفت لي يا مولاي من امر البهايم ما فيه معتبر لمن اعتبر فصف
لي الذرة والنمل والطير فقال يا مفضل تامل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها
قرن هذا التقدير والتصوير في خلق الذرة الامر التدبير القايم في صغير الخلق وكبيره انظر الى النمل واحتشادها
في جمع القوت واعداده فانك ترى الجماعة منها اذا نقلت الحبة الى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام
او غيره بل النمل في ذلك من الجن والتشبيه بالبشر للناس مثله اما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على
العمل يرهدون الى الحب في مقطعونه قطعا لكيلا ينبت فيفسد عليهم فان اصابه ندى اخرجوه فنشروه حتى
يجف ثم لا يتخذ النمل الربيئة الا في نشر من الارض كيلا يفيض السيل فيغرقها فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل
خلقة خلق عليها لمصلحة لطفا من الله جل وعز انظر الى هذا الذي يقال له الليث وتشبيه العامة اسد الذباب
وما اعطي من الحيلة والرفق في معاشه فانك تراه حين يحس بالذباب قد وقع قريبا منه تركه ملتبسا حتى كانه يوهمه
لاحراك به فاذا راى الذباب قد اطمان وغفل عنه دب دبيبا رفيقا حتى يكون منه بحيث يناله وثب نحوه
عليه فياخذه فاذا اخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة ان ينجو منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بانه قد ضعف
واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه ويحيي منه بذلك فاما العنكبوت فانه ينسج ذلك النسج فيتخذه شركا في
مصيدة للذباب ثم يكمن في جوفه فاذا نشب فيه الذباب خالطه عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك
سنة فكذلك يحكي صيد الكلاب والفهود وهكذا يحكي صيد الاشراك والحبايل فانظر الى هذه الدويبة الضعيفة
كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الانسان الا بالحيلة واستعمال الالات فيها فلا تزدرين بالشيء اذا كانت المقدرة فيه واضحة
كالذرة والنملة وما اشبه ذلك فان المعنى التقدير قد يمثل بالشيء الحقير فلا يصغر منه ذلك كالابضع من الذهب
وهو من ذهب ان يوزن بمثقال زحديد **بيان** الاحتشاد الاجتماع والزبية بالضم الحفرة والنشر بالفتح والتحرك
المكان المرتفع وقال الجوهري الليث الاسد وضربه بالعنا كب بصطاد الذباب بالوثب انتهى والموات بالفتح
ما لا روح فيه ويقال طاير بجناحه اي حركه والشرك بالتحريك حبالة الصايد وقال كان عليه الشطر بضم

اي قبل قوله ٣ فكذلك اي كفعل الليث وقوله هكذا اي كالعنكبوت والازدراء الاحتقار قوله ٤ فلا يضع منه
اي لا ينقص من قدر المعنى النفيس تمثيله بالشي الحقير قال الفيروزابادي وضع عنه حطه من قدره تامل يا مفضل
جسم الطاير وخلقته فانه حين قدر ان يكون طايرا في الجو خفف جسمه وادمج خلقه فاقتصر به من القوايم الاربع على
اثنتين ومن الاصابع الخمس على اربع ومن منفذين للمزبل والبول على واحد يجمعهما ثم خلق ذا جوجو محدد ليسهل
عليه ان يخرق الهواء كيف شاء اخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل في جناحيه وذنبه
ريشات طوالا متان لينهض بها الطاير ان وكسي كل الريش لباسا خفيفا للهواء فيقله ولما قدر ان يكون طعمه الحي والدم
يبلعه بلعا سايغا مضغ نقصه من خلقه الاسنان وخلق له منقارا صلبا جافيا يتناول به طعمه فلا يتسع من لقط الحب ولا
يتقصف من نهش اللحم ولما عدم الاسنان وصار يزدرد الحب صحيحا واللحم غريضا اعين بفضل حرارة في الجوف
تطحن له الطعام طحنا ينفذ به عن المضغ واعتبر ذلك بان عجم العنب وغيره يخرج من اجواف الانس صحيحا ويطحن في
اجواف الطاير لا يرى له اثر ثم جعل قمامته بيضا ولا يلد ولادة كيلا يثقل عن الطيران فانه لو كانت له فراخ في
جوفه لمكث حتى تستحكم لا ثقلته وعاقته عن الانهوض والطيران فجعل كل شي من خلقه مشاكلا للامر الذي قدر ان
يكون عليه ثم صار الطاير السابح في هذا الجو يقعد على بيضه فيحضنه اسبوعا وبعضها اسبوعين وبعضها ثلثة
اسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه فيرقه الريح ليتسع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يعيش
به لئن كلفه ان يلقط الطعام ويستخرجه بعد ان يستقر في حوصلته ويغذو به فراخه ولا يمضغ بجرمه هذا الشغل
وليس لذي ريشة ولا تفكر ولا تامل في فراخه ما تامل الانسان في ولده من العقل والرفق وبقاء الذكر فهذا هو فضل الشهد
بانه معطوف على فراخه لعلة لا يعرفها ولا يفكر فيها وهي دوام النسل وبقاؤه لطفا من الله تعالى كم انظر الى الدجاجة
كيف تجمع لحضن البيض والتفريخ وليس لها بيض مجتمع ولا ذكر موطن بل تبعث وتنفخ وتفوقي وتسمع من الطعام حتى
يجتمع لها البيض فتحضنه وتفرخ فلو كان ذلك منها الا لاقامة النسل وفراخها باقامة النسل ولا روية ولا تفكر
لولا انها مجبولة على ذلك اعتبر بخلق البيضة وما فيها من المخ الاصفر الخاثر والماء الابيض الرقيق فيعضه لينتشر منه
الفرخ وبعضه ليغذي به الى ان تنقلع عنه البيضة وما في ذلك من التدبير فانه لو كان نشو الفرخ في تلك
القشرة المتحصنة التي لا مساغ للشي الى الجعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به الى وقت خروجه منها لكن
يحتبس في حبس حصين لا يوصل اليه من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به الى وقت خروجه منه فكر في حوصلة
الطاير وما قدر له فان مسلك الطعام الى القانصة ضيق لا ينفذ فيه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان الطاير
لا يلقط حبة ثانية حتى تصل الاولى الى القانصة لطال عليه ومتى كان يستوفي طعمه فانما يختلسه اختلاسا شديدا في
الحين فجعلت الحوصلة كالخلاة المعلقة امامه ليوعي فيها ما ادرك من الطعام بسرعة ثم تنفذ الى القانصة على مهل
وفي الحوصلة ايضا خلة اخرى فان من الطاير ما يحتاج الى ان يرقق فرخه فيكون رده للطعام من قريب ليسهل
عليه توضيح اقلاه جعله ورقه وجساكه عجصلب ويبس ويقال سحجت جلده فانسحج اي قشرته فانقشر و
التقصف التكسر والغريض الطري اي غير مطبوخ والهجم بالتحريك النوى وحضن الطاير بيضه ويحضنه اذا ضمه
الى نفسه تحت جناحه وفي الطاير فرخه يرقه اي يطعمه رقيقه وتفوقي اي تصيح والحج بضم الميم والحاء المهملة صغرة
البيض وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وقال الاصمعي اخترت الزبدة كنته خاثرا وذلك اذا لم تدن به وتنقاب اي تنقلق

قال المفضل فقلت ان قوما من المعطلة يزعمون ان اختلاف الالوان والاشكال في الطاير انما يكون من قبل امتزاج
الاخلاط واختلاف مقاديرها بالمزج والاهمال فقال يا مفضل هذا الوشي الذي له في الطاوس والدراج و
التراج على استوائه ومقابلته كنحو ما يخط بالاقلام كيف يأتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف لو كان
بالاهمال العدم الاستواء ولكان مختلفا تامل ريش الطير كيف هو فانك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك
دقاق قد الف بعضه الى بعض كتاليف الخيط الى الخيط والشعرة الى الشعرة ثم ترى ذلك النسج اذا مددته تنشق قليلا
ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطاير اذا طار وترى في وسط الريشة عودا غليظا متينا قد نسج عليه الذي هو
مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبة التي في وسط الريشة وهو مع ذلك اجوف ليخف على الطاير ولا يعوقه
عن الطيران بيان المزج بالتحريك الفساد والاضطراب والاختلاط وفي بعض النسخ بالزاء المعجمة والاول اظهر
الوشي نقش الثوب ونكون من كل لون والسلوك جمع السلك وهو جمع السلك بالكسر الخيط يخاط بها هل رايت
يا مفضل هذا الطاير لطول الساقين وعرفت ما له من المنفعة في طول ساقيه فانه اكثر ذلك في فحصاح من
الماء فتراه يساقين طويلتين كانه ريشة فوق مرقب وهو يتامل ما يدب في الماء فاذا راى شيئا مما يتقوت
به خطا خطوات رفيقا حتى يتناوله كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد لما اخذه تصيد يطنه الماء
فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك لعمري دان له ذلك بما حاجته ولا يفسد عليه طلبه تامل من الارض وما له
في خلق الطاير فانك تجد كل طاير طويل الساقين طويل العنق وذلك ليتمكن من تناول طعامه من الارض ولو
كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض وربما اعيز مع طول العنق بطول الساقين
لزوار الامر عليه بطوله له ولما كانا اقلا ترى انك لا تفتش شيئا من الخلقة الا وجدته على غاية الصواب والحكمة
توضيح ما فحصاح اي قريب القعر والرديئة بالهمز العين والطليعة الذي ينظر للقوم ثلاثة ايهم عدو و
لا يكون الا على جبل او شرف والمرقب الموضع المشرف يرتفع اليه ليرى الوقيذ الذي لذعه الخوف انظر الى العصافير كيف تطلب
اكلها بالنهار فهي لا تفقده وهي لا تجده محرزا عامة بل تناله الحركة والطلب وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر
الرزق في كيف قوته فلم يجعل مما لا يقدر عليه ذو حيل للخلق حاجة اليه ولم يجعله مبذولا ينال بالهوينا اذ كان
لا صلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا مهيئا كانت البهايم تتقلل عليه ولا تقلع عنه حتى تبشم فتهلك
وكان الناس ايضا يصبرون بالفراغ والعناية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد ويظهر الفواحش اهملت الطعام هذه
الاصناف من الطير التي تخرج الا بالليل كالبوم والهام والخفاش قلت لا بالمولى قال لان معاشها من
ضروب تنتشر في هذه الجو من البعوض والفراش واشباه الجراد واليعاسيب وذلك ان هذه الضروب مبثوثة
في الجو لا يخلو منها موضع واعتبر ذلك بانك اذا وضعت سراجا بالليل في سطح او عرصة دار اجتمع عليه من
هذا شي كثير فمن اين ياتي ذلك كله الا من القرب فان قال قائل انه ياتي من الصحارى والبراري قيل له كيف هو في
تلك الساعة من موضع بعيد وكيف يصير من ذلك البعد سراجا في دار محفوفة بالدور فيقصده لجميع ان
هذه عيانا تتهافت على السراج من قرب فيدل ذلك على انها منتشرة في كل موضع من الجو فهذه الاصناف
من الطير تلتقمها اذا خرجت فتتقوت بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج الا بالليل من هذه
الضروب المنتشرة في الجو واعرف مع ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى ان يظن ظان انها فضل

لا معنى لخلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع بل هو الى ذوات الاربع اقرب وذلك انه ذو
اذنين ناشرتين واسنان ويبرز هو بيله ولادا ويرضع ويبول ويمشي اذا مشى على اربع وكل هذا خلاف صفة
الطير ثم هو ايضا مما يخرج بالليل ويتقوت مما يسرجه الجو من الفراش وما اشبهه وقد قال قائلون انه لا طعام
للخفاش وان غذاءه من النسيم وحده وذلك يفسد ويبطل من جهتين احدهما خروج ما يخرج منه من الثفل
والبول فان هذا لا يكون من غير طعام والاخر انه ذو اسنان ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان فيه معنى ليس
في الخلقة شيء لا معنى له واما المار فيه فعرفت حتى ان زيله يدخل في بعض الاعمال ومن اعظم الاربي فيه خلقته
العجيبة الدالة على قدرة الله تعالى وجل شانه ونصرته فيما شاء كيف شاء لضربه بالمصلحة فاما الطائر الصغير
الذي يقال له ابن تمرة فقد عثرت في بعض الاوقات في بعض الشجر في نظر الى حية عظيمة قد اقبلت نحو عشه فاعترضها
فاها لتبلعه فبينما هو يتقلب في يضطرب في طلب حيلة منها اذا وجد حسكة فحملها فالقاها في فم الحية فلم تزل
الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت اقرأت لولم اخبرك بذلك كان يخطر بالك وبال غيرك ان يكون من حسكة
مثل هذه المنفعة العظيمة او يكون من طائر صغير او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير الاشياء تكون فيها
منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به الخبر يسمع به النظر الى النحل واختياره في صنعة العسل وتهيئة البيوت
المسدسة وما ترى في ذلك من دقائق الفطنة فانك اذا تاملت العمل رايته عجيبا لطيفا واذا رايت المعمول
وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس واذا رجعت الى الفاعل الفيته غبيا جاهلا بنفسه فضلا عما سوى ذلك
ففي هذا اوضح الدلالة على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخره فيها
لمصلحة الناس انظر الى هذا الجراد ما اضعفه واقواه فانك اذا تاملت خلقه رايته كاضعف الاشياء وان دلفت
عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله
ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك فليس من الدلائل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه
فلا يستطيع دفعه انظر اليه كيف يساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى السهل والجبل والبر والبحر حتى
يستر النور والشمس كثرة فلو كان هذا مما يصنع بالايدي حتى كان يجتمع منه هذه الكثرة وفي كم من سنة كان
يرتفع فاستدل بذلك على القدرة التي لا يؤدها شيء ولا يكثر عليها تامل خلق السمك ومشاكلته للطائر الذي
قدر ان يكون عليه فانه خلق غير ذي قوايم لانه لا يحتاج الى المشي اذ كان مسكنه الماء وخلق غير ذي رئة لانه لا
يستطيع ان يتنفس وهو مغمور في اللجة وجعلت له مكان القوايم اجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب
الملاح بالمجاديف من جانبي السفينة وكسي جسمه قشورا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن ليقيه من
الافات فاعين بفضل حس في الشم لان بصره ضعيف والماء يحجب فيضار شيئا الطعام من البعد البعيد فيتبعه والا
فكيف يعلم به وبموضعه واعلم ان من فيه الى صاحبه منافذ فهو يعب الماء بفيه ويرسله من خياشيمه فيخرج
الى ذلك كما يخرج غيره من الحيوان الى تنشم هذا النسيم فكر الان في كثرة نسله وما اخبرك به من ذلك فانك ترى في
جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلة في ذلك ان يتبع لما يقتدي به من اصناف الحيوان فان
اكثرها ياكل السمك حتى ذوات السباع ايضا في حافات الاجام عاكفة على الماء ايضا كي ترصد السمك فاذا مر بها
خطفته فلما كانت السباع تاكل السمك والطير ياكل السمك والناس ياكلون السمك والسمك ياكل السمك كان

التدبير فيه

المتدبر فيه ان يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا اردت ان تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر الى ما
في البحار من ضروب السمك ودواب الماء والاصداف والاصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها الا الشيء بعد
الشيء يبدو كما للناس باسباب تحدث مثل القرمز فانه اتفاقا رمى الناس به بان كلبة تجول على شاطئ البحر
فوجدت شيئا من الصنف الذي يسمى الحلزون فاكلته فاختضب خطمها به فنظر الناس الى حسنه فاتخذوه صبغا
واشباه هذا مما يقف الناس عليه الابعد حال وزمان بعد زمان قال المفضل جاء وقت الزوال فقام مولاي
عليه السلام الى الصلوة وقال بكرة الغداة انشاء الله تعالى فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عاينت منه متبجحا بما
منحنيه حامدا لله على ما اتانيه فبت ليلتي مسرورا به متبجحا بيان البشم محركة التخمة يشم كفرح واشبعه الطعام
والطرثوث هي التي تقع في السراج والعصوب امير النحل وطاير اصغر من الجرادة او اعظم وقول عليه السلام ناشرتين
بالمجهة اي مرتفعتين وفي بعض النسخ المهملة اي مبسوطتين والسري السري بالليل وقال الفيروزابادي والتمرة
كقبرة او ابن تمرة طاير اصغر من العصفور ابتهم وفغر فاه اي فتحه والحسك محركة نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم
قوله عيا جاهلا اي ليس له عقل يتصرف في سائر الاشياء على نحو تصرفه في ذلك الامر المخصوص فظهر ان خصوص
هذا الامر الهام من مدبر حكيم وخلقه وطبيعة جبله عليها ليصدر عنه خصوص هذا الاهمال فيه فالمصلحة
مع كونه غاية للمصلحة ايضا ولعل هذا يؤيد ما يقال ان الحيوانات العجم غير مدركة للكليات ويقال لفت
الكثيبة في الحرباء تقدمت ويقال لفناهم فالعساكر تحمل الرفع والنصب والرجل بالفتح جمع راجل خلاف الفارس
وانساب جرى ومشى سريعا والبوتقة اي ينقلها والجفة الماء معظم والمجذاف ما تجري به السفينة وانفع طلب الكلا
في موضعه وحافات الاجام جوانبها وعكف على الشيء اقبل عليه واظبا وقال الفيروزابادي القرمز صبغ او حتى
يكون من عصارة دود في اجامهم وقال الحلزون محركة دابة تكون في الرمث اي في بعض مراعي الابل ويظهر وكلاهما
اتحاد هما ويحتمل ان يكون المراد ان من صبغ الحلزون تفطنوا باعمال القرمز للصبغ لتشابههما ثم الجلسة الثاني
المجلس الثالث قال المفضل فلما كان اليوم الثالث بكرت الى مولاي فاستوذنني فدخلت فاذن لي فجلست
فقال الحمد لله الذي اصطفانا ولم يصطف علينا اصطفانا بعلمه وايدنا بحلمه من شك عنا فالنار
ماوية ومن تفنا بطل دوحتنا فالجنة مثواه قد شرحت لك يا مفضل خلق الانسان وما دبر به وتنقل في احواله
وما فيه من الاعتبار وشرحت للعام الحيوان وانا ابتدا الان بذكر السماء والشمس والقمر والنجوم والفلك والليل
والنهار والحر والبرد والرياح والجواهر الاربعة الارض والماء والهواء والنار والمطر والصخر والجبال والطين
والحجارة والمعادن والنبات والنخل والشجر وما في ذلك من الادلة والعبر فكر في لون السماء وما فيه من ضروب التدبير
فان هذا اللون اشد الالوان موافقة للبصر وتقويته حتى ان من صفات الاطباء لمن اصابه شيء اضر ببصره ادمان
النظر الى الخضرة وما قرب منها الى السواد وقد وصف الخلق منهم لمن كل بصره الاطلاع في اجانة خضراء مملوة ماء
فانظر كيف جعل الله جل وتعالى ادم السماء بهذا اللون الاخضر الى السواد ليمسك الابصار المتعلقة عليه فلا يكاد فيها
بطول مباشرتها له فصار هذا الذي يدركه الناس بالفكر والروية والتجارب يوجد مغروسا فيه في الخلقة حكمة بالغة
لتعتبر به المعتبرون ويفكر فيها الملحدون فما تلهم الله اقوى وتكون تبيان اصطفانا بعلمه اي اختارنا وفضلنا
على الخلق بان اعطانا من علمه ما لم يعط احدا وايدنا بحلمه اي قوانا على تبليغ الرسالة بما حلانا به من حلمه لنصر علينا

بلغانا من ازدحام الناس وتكدسهم والذرة الشهرة العظيمة والقصر الجرم العظام واديم السماء وجهها كما يطلق اديم الارض
على وجهها ويكون ان يكون عليه الشرب فيها بالاديم وقوله حكاية بالغة بالرفع خبر مبتدا محذوف او بالنصب بالحالية او
يكون مفعولا لاجله **فكر بابه فصل** في طلوع الشمس وغروبها لاقامة دولتي النهار والليل فلولاهما لبطل العالم كله
فليكن الناس يسعون في معايشهم ويتصرفون في امورهم والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة
النور ووجه الارب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الاطناب في ذكره والزيادة في شرحه بل تامل المنفعة في غروبها
فلو لم تغرب لما لم يكن للناس هدة ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدوء والراحة لسكون ابدانهم وجموم حواسهم وانبعاث
القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء ثم كان الحر يحصل لهم من زمد ادمة العمل ومطاولته على ما
يعظم كلفته في ابدانهم فان كثيرا من الناس لو لا حجوم هذا الليل الظلمة عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصا على الكسب
الجمع والادخار ثم كانت الارض تحمى بدوام الشمس بضيائها وتحمى كلما عليها من حيوان ونبات فقدرها الله كحكمته
وتدبيره وتطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك
ليهدؤا ويقروا فصار النور والظلمة مع تضادهما متعاونين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد
هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة ففي الشتاء
تعود الحرارة في الثمر والنبات فيتولد فيهما مواد الثمار ويستكثف الهواء فينشو منه السحاب والمطر وتشتد ابدان
الحيوان وتقوى وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات وتنور الاشجار ويهيج الحيوان
للتناسل وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتحلل فضول الابدان ويجف وجه الارض فتهيأ للبناء والاعمال وفي
الخريف يصفو الهواء ويرتفع الامراض وتصح الابدان ويعتدل الليل فيكن فيه بعض الاعمال لطوله ويطيب الهواء فيه الى
فصل اخرى لو تقصيت لذكرها لطال فيها الكلام **فكر الآن** في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لاقامة دولي السنة
وما في ذلك من التدبير فهو الدور الذي تصح به الازمنة الاربعة من السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف
يستوفيها على التمام وفي هذا المقدار من دوران الشمس يدرك الغلات والثمار وتنتهي الى غاياتها ثم تعود فيستأنف
النشو والنمو لان السنة مقدار سير الشمس في الحمل الى الحمل فيها لسنة واخواتها بكالازمان من لدن خلق الله
تعالى العالم الى كل وقت وعاصر عابر الايام وبها يحسب الناس الاعمار والاوقات الموقتة للديون والاجارات
والمعاملات وغير ذلك من امورهم وسير الشمس كل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة انظر الى شرفها على
العالم كيف دبر ان يكون فانها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا تتعدى لما وصل في شعاعها ومنفعتها
الى كثير من الجهات لان الجبال والجدران كانت تحجبها عنها فجعلت تطلع في اول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها
من وجه المغرب ثم لا تزال تدور وتفضي جهة حتى تنتهي الى المغرب فتشرق على ما استتر عنها في اول النهار فلا يبقى
موضع من المواضع الا اخذ بقسطه من المنفعة منها والارب التي قدرت له ولو تخلفت مقدار علم او بعض علم
كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء اقدر يرى الناس كيف هذه الامور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة فصار تجري
على مجاريها لا تعتل ولا تتخلف عن مواقيتها لصلاح العالم وما فيه بقاؤه واستدل بالقمر فيه دلالة جليلة تستعملها
العامة في معرفة الشهور ولا يقوم على حساب السنة لان دوره لا يستوفي الازمنة الاربعة ونشو الثمار وتقصيرها ولكن
صارت شهور القمر وسنوه تختلف عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة

بالصيف

بالصيف فكر في انارته في ظلمة الليل والارب في ذلك فان مع الحاجة الى الظلمة لهدوء الحيوان وبرد الهواء على النبات
لم يكن صلاح في ان يكون الليل ظلمة دائمة لاضيار فيها فلا يمكن فيه شيء من العمل لانه بها احتاج الناس الى العمل
بالليل لضيق الوقت عليهم في تقضي الاعمال بالنهار والشدة الحر واخراطه فجعل في خلق القمر اعمالا لا تشتى كحركة الارض
وضرب اللبن وقطع الخشب وما اشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم اذا احتاجوا الى ذلك والتماس
للناس ين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ونقص مع ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا تنبسط الناس في
العمل انبساطهم بالنهار ويمتنعوا من الهدوء والقرار فيها لكم ذلك وفي نقص القمر خاصة في مهله ومحاقه وزيادته
ونقصانه وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه البصر فيه لصلاح العالم ما يعتبر به المعتبرون **فصل**
الدولة بالفتح والضم انقلاب الزمان ودالت الايام دارت والله يداولها بين الناس وهذا كمنع هذا وهذا سكن
ويقال ركبت في العدو كانه اذا فاتك فيهم وجرت وجثم الانسان والطائر والنعام يجثم جثما وجثوما لزم مكانه
لم يرجع والمراد جثومهم في الليل والمظاهر المتعاون ونور الشجر اي اخرج نوره وعدم النارئة احتراقها والتقضي
بلوغ اقصى الشيء ونهايته والغابر الباقي والماضي والمراد هنا الثاني وبزغت الشمس وغاشرقت والبزوغ
ابتداء الطلوع وقال الجوهري يعتل عليه واعتله اذا اعتاقه عوائق انتهى وليلة داجية اي مظلمة **فكر بابه فصل**
في النجوم واختلاف سيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير الا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل
في البروج وتفترق في سيرها فكل واحد منها يسير بسيرين مختلفين احدهما عام مع الفلك نحو المغرب لا تخاص
لنفسه نحو المشرق كالتمثلة التي تدور على التوافا الرجاء ودرات اليمين والتمثلة ودرات الشمال والتمثلة في تلك
تتحرك بحركتين مختلفتين احدهما بنفسها فتوجه امامها والاخرى مستكرهة مع الرجاء تجذبها الى خلفها فاصل
الزاعم ان النجوم صارت على ما هي عليه الاهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها ان تكون كلها ثابتة او تكون كلها
متنقلة فان الاهمال معنى واحد فكيف صار بعضها يتحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ففي هذا بيان ان المفترقين
على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس بها كما كانت تعلم المعطلة فان قال قائل ولم صار بعض النجوم ثابتا
وبعضها متنقلا قلنا انها لو كانت كلها ثابتة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المتنقلة وسيرها في كل
برج من البروج كما قد يستدل على اشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والقمر في منازلها ولو كانت كلها متنقلة
لم يكن لسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لانها لو وقف بسير المتنقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة كما يدل
على سير السابر على الارض بالمنازل التي يجتاز عليها ولو كان تنقلها بحال واحدة لاختلط نظامها وبطلت المارف فيها
ولساغ لقائل ان يقول اذ كينونتها على حال واحدة توجب عليها الاهمال والجهة التي نوصفنا ففي اختلاف سيرها
وتصرفها وما في ذلك من المآرب والمصالح زايمن دليل على العمد والتدبير فيها فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة
وتحتجب في بعضها كمثل الثريا والجوزاء والشعريين وسهيل فانها لو كانت بسيرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد منها
على حياله دلالات يعرفها الناس ويستدلون بها لبعض امورهم لعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثريا والجوزاء اذا
طلعت واحتجابها اذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير الوقت الآخر ليتنفع الناس بما يدل عليه
كل واحد منها على حدة وكما جعلت الثريا واشباهها تظهر حينا وتحجب حينا لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات
النعش ظاهرة لا تغيب لضرب آخر من المصلحة فانها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر بالطرق المجهولة

وذلك انها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون اليها متى اردوا ان يهتدوا وانها الحيث شاؤا وصار الاهرا جميعا على اختلاف
موجهين نحو الارب والمصلحة وفيها مارب اخرى علامات ودلالات على اوقات كثيرة من الاعمال كالزراعة والغرس
السفر في البر والبحر واشياء تحدث في الازمنة من الامطار والرياح والحر والبرد وبها يهتدي المسافرون في ظلمة الليل
لقطع الفيافي الموحشة والفج الهايل مع ما في تردادها في كبد السماء مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربة من العبر فانها تسرع
السير واحسن ايت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرعة سيرها بكنه ما عليه لم تكن تحظى الاحياء
بوهجها وشعاعها كالذي يحدث احيانا من البرق اذا توالت واضطربت في الجو وكذلك ايضا لو ان اناسا كانوا
في قبة مكللة بمصابيح تتقد ووراء حيث الحارت ابصارهم حتى غيرها والوجوه هم فانظر كيف قدر ان يكون سيرها
في البعد البعيد لكيلا تضر بها الابصار وتكافها وباسرع السرعة لكيلا يتعذر عن مقدار الحاجة في سيرها وحصل فيها
جذب يسير الى وليد مستدا الاضواء اذا لم يكن قمر ويكون شبه الحركة اذا حدثت ضرورة كما قد يحدث على المرء يحتاج الى التفاف
في جوف الليل وان لم يكن شيء من الضوء يهتدي به لم يستطع ان يبرح مكانه فتامل اللطف والحكمة في هذا التقدير حتى جعل
للظلمة دولة ومدة لحاجة اليها وجعل لها شيء من الضوء المناسب التي وصفنا فكر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه
وبروجه تجد دليلا على العالم في هذا الدور وان الدايم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الازمان
الاربعة من الدلالة لتنبيه على الارض وما عليها من اصناف الحيوان والنبات من مضر ومن لا مصلحة كالذي ينبت وتخصيصات لك
انفا وهل يخفى على ذي لب ان هذا تقدير ومقدر وصواب وحكمة من مقدر حكيم فان قال قائل ان هذا شيء اتفق ان يكون
هكذا فامنعه ان يقول مثل هذا في دولاب يراه يدور ويستخرج دقيقة فيها شجر ونبات فترى كل شيء من اتمه مقدر لبعضه
يلتقي ببعضا على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها ويمكن يثبت هذا القول لمن قاله وما ترى الناس كانوا قائلين لم
لو سمعوا منه افيكان يقول في دولاب خشب مصنوع بحيلة تصيره مصلحة قطعة من الارض انه كان بلا صانع و
مقدر ويقدر ان يقول في هذا الدولاب الاعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها اذهان البشر لصلاح جميع الارض وما
عليها انه شيء اتفق ان يكون بلا صنعة ولا تقدير لو اعتبر هذا الفلك كما تعتبر الالات التي تتخذ للصناعات وغيرها اي
شيء اتفق ان يكون بلا صنعة ولا كان عندنا من الحيلة في اصلاحه **بيان** قوله عليه السلام لا تفارق مراكزها لعل
المراد انه ليس لها حركة بينة ظاهرة كما في السيارات او لا تختلف نصب بعضها الى بعض بالقرب والبعد بان تكون الحيلة
التالية مفترة لها ويحتمل ان يكون المراد بمراكزها البروج التي تنسب اليها على ما هو المصطلح بين العرب من اعتبار حركات
تلك الاشكال في الانتقال الى البروج وان انتقلت عن مواضعها وعليه ينبغي ان يحمل قوله عليه السلام وبعضها مطلقة تنتقل
في البروج او على ما ذكرنا سابقا من كون انتقالها في البروج ظاهرة بينة يعرفه كل احد ولا لا يظهر كما سيظهر من كلامه
قوله عليه السلام فان الاهمال معنى واحد يحتمل الذي يكون المراد ان الطبيعة او الدهر الذين يجعلونهما اصحاب الاهمال مؤثرين كل
منهما امر واحد غير ذي شعور وارادة ولا يمكن صدور الامور المختلفين من مثل ذلك كما مر او المراد ان العقل يحكم بان مثل
هذه الامور المتسقة الجارية على قانون الحكمة لا يكون الا من حكيم راعى فيها وقانون الحكم او المراد ان الاهمال الراعي عدم الحاجة
الى العلة وترجيح الامر الممكن من غير مرجح كما تزعمون امر واحد حاصل فيهما فلم صارت احديهما راتبة والاخرى منتقلة ولم
لم يكن الامر والاول الظهر كما لا يخفى قوله البطلت الدلالات ظاهرة كون الاوضاع الفيزيقية علامات للحوادث وقوله
عليه السلام في البروج الراتبة بدل ظاهرا على ما اشرنا اليه من انه عدل راعى في انتقال البروج محاذات نفس الاشكال او

امكن ان

امكن ان يكون المراد بيان حكمة بطء الحركة ليصلح كون تلك الاشكال علامات البروج ولو بقي بها منها لكنه بعيد قوله عليه
والشعريين قال الجوهري الشعرى الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وهما الشعريان الشعرى العبور
التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع تزعم العرب انها اخت سهيل انتهى والقفار جمع قفر وهي الفلاة من
الارض وخطف البرق البصر ذهب به ووهج النار بالتسكين توقدها وقوله حتى يا اي يصرعا وتجافى اي يدام مكانه
ويبرح مكانه زال عنه **فكر يا مفضل** في مقادير النهار والليل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق وصار منتهى
كل واحد منهما اذا امتد الى خمس عشر ساعة لا يجاوز ذلك افرايت لو كان النهار يكون مقدار ه مائة ساعة او مائتي
ساعة الم يكن في ذلك بوار كلما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان فكان لا يهدأ ولا يفتر طول هذه المدة ولا
البهائم كانت تنال من الرعي لدوام ابصار النهار ولا الانسان كان يفتر عن العمل والحركة وكان ذلك سبب هلكها اجمع
ويؤدي الى التلف كذلك النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج الشمس حتى يجف ويحترق وكذلك الليل لو امتد
مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب المعاش حتى يموت جوعا ويخمد الحرارة
الطبيعية من النبات حتى يعفن ويفسد كالذي تراه يحدث على النبات اذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس عند هذا
الحر والبرد كيف يتعاوران العالم ويتصرفان هذا التصرف من الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الازمنة
الاربعة من السنة وما فيها من المصالح لما بعد دباغ الابدان التي عليها بقاؤها وفيها صلاحها فانه لولا الحر والبرد
وتداولهما الابدان لفسدت واخوت وانتكثت فكر في دخول احدهما على الاخر بهذا التدريج والترسل فانك
ترى احدهما ينقص شيئا بعد شيء والاخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان ولو
كان دخول احدهما على الاخرى ومفاجاة الاخر ذلك بالابدان وسقمها كما ان احدكم لو خرج من حمام حار الى موضع
البرودة لضره ذلك واسقم بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا الترسل في دخول الحر والبرد الا لسلامة من ضرر المفاجاة
لولا التدبير في ذلك فان زعمت ان هذا الترسل في دخول الحر والبرد انما يكون لابطاء مسير الشمس في الارتفاع و
الانحطاط سئل عن العلة في ابطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فان اعتل في الابطاء بعد ما بين المشرقين
سئل عن العلة في ذلك فلا زال هذه المسالة تدور معه الى حيث رقي من هذا القول حتى استقر على العمد والتدبير
لولا الحر لما كانت الحلبة المرة تنضج فتلين وتعذب حتى يتفكه بها رطبة ويابسة ولولا البرد لما كان النوع يخرج
ويربح الربح الكثير الذي يتسع للقوت ومادة في الارض للبذر افلا ترى ما في الحر والبرد من عظيم الغناء والمنفعة
وكلاهما مع عنائه والمنفعة فيه يوم الابدان ويعضها وفي ذلك عبرة فكر ودلالة على انه من تدبير الحكيم في مصلحة
العالم وما فيه **بيان** قوله عليه السلام لا يجاوز ذلك اي في معظم المعمورة وقال الفيروزابادي خوت الدار تصدعت و
النجوم خبا انطمست فلم تطر وقال انتكث الحبل نزول وقال الترسل الرفق والتؤدة انتهى قوله ببعد ما بين المشرقين
اي المشرق والمغرب كناية عن عظم الدايرة التي يقطع عليها البروج او مشرق الصيف والشتاء ولا لولا الظهر قوله عليه
الحلبة اي الصلبة وتتفكه بها اي يتمتع بها والربح النماء والزيادة وقال الجوهري المراح مضاعفا اذا اردمك
وفيه لغة اخرى مضنى الجرح وربما بفتها الاصمعي **وانتهك يا مفضل** على الربح وما فيها الست ترى كيف دها اذا ادلت
كيف يحدث الكرب الذي يكاد ان يأتي على النفوس ويجهز الاجساد وينهك المرضى ويفسد الثمار ويعفن الغلات ويهلك
الدواب في الابدان والافة في الغلات ففي هذا بيان ان هبوب الريح من تدبير الحكيم لصلاح الخلق وانبثاث الغيوم لعلة

اخرى فان الصوت اثر يؤثر اصطكاك الاجسام في الهواء والهواء يؤديه الى السامع والناس يتكلمون في حوائجهم وما لا
طول نهارهم وبعض ليلهم فلو كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه وكان يكربهم و
يقدحهم وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به الى اكثر مما يحتاج اليه في تجديد القراطيس لان ما يلقى من الكلام اكثر مما
يكتب فجعل الخلاق الحكيم جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ويبثه ما يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحى ويعود جديدا
نقيا ويحمل ما حمل ابدا بلا انقطاع وحسبك بهذا النسيم المستمر هواء عبرة وما فيه من المصالح فانه حيوة هذه الابدان والمسك
لها من داخل بما تستنشق منه ومن خارج بما تباشر من روحه وفيه نظر وهذه الاصوات فيؤدى بها من البعد الى بعيد وهو
الحامل لهذه الاروائح ينقلها من موضع الى موضع الا ترى كيف تاتيك الرائحة بحسب سبب الريح فكذلك الصوت وهو القابل
لهذا الهواء والمدبر المقدر يعقبان على العالم بالصلاح ومنه هذه الريح العابثة فالريح تروح عن الاجسام وتزجي السحاب من موضع
الى موضع ليعم نفعه حتى يتكثف فيمطر وتضطرب حتى يسخن فيتفشى وتلقح الشجر وتسير السفن وترخى الاطعمة وترد الماء
وتشب النار وتجفف الاشياء الندية وبالجملة انها تجيء كلها في الارض فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان وجف الشيء
وفسدت **توضيح** ركود الريح سكونها والمرض فساد البدن ويقال نفكته الحمى اي اضعفته وهزلته وقوله ء الهواء يكربهم
يدل على ما هو المنصور من تكيف الهواء بكيفية الصوت على ما فصل في محله ويقال كربه الامر اي يشق عليه وقدحه الدين
اي اثقله وريشا ما فعل كذا اي قدره ما فعله وبلغ اما على بناء المجرد فالعالم فاعله او على التفعيل فالهواء فاعله والروح
بالفتح الراحة وبضم الريح واطراد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى والاريح جمع الريح وتزجي السحاب على بناء الافعال اي
تسوقه وتفضه اي تفرقه والتفشي الانتشار وترخى الاطعمة على التفعيل والافعال اي تصيرها رخوة لطيفة وتشب
النار اي توقدها **ذكر ما فضل** فيها خلق الله عز وجل هذه الجواهر الاربعة ليتسع ما يحتاج اليه منها في ذلك سعة
هذه الارض وامتدادها فلولا ذلك كيف كانت تقع لساكن الناس ومزارعهم ومراتعهم ومنابت اخشابهم واخطابهم
العقاقير الطبية والمعادن الجسيمة غذاؤها وما يعمل من تلك هذه الدلوات الخاوية والقنادل الوحشية فيتولى التنقية
فيها فيؤاويه هذه الوحوش ومحالها ومرتعاتها ثم فيها بعد مستقر ومضطرب للناس اذا اضطروا الى الاستبدال بارضهم
فكيف بدله وكم فقد حالت قصورا وخانا بانتقال الناس اليها وحلولهم فيها ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس
كمن هو في حصار فيهون لا يجد مندوحة عن وطنه اذا اخزنه امر يضطره الى الانتقال عنه ثم فكر في خلق هذه الارض على
ما هي عليه حين خلقت دابة راكنة فيكون موطنا مستقرا للاشياء فيمكن الناس من السعي عليها في مآربهم والجلوس عليها
لراحتهم والنوم لهدوئهم ولو لا انتقالها لهم فانها لو كانت رجراجة متكفئة لم يكونوا يستطيعون ان يتقنوا البناء
والتجارة والصناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يهتدون بالعيش والارض ترتج من تحتهم فاعتبر ذلك بما يصيب الناس
حين الزلزال على قلة مكثها حتى يصير والى ترك منازلهم والهرب عنها خوفا فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل
لان الزلزلة وما اشبهها من عظة وترهيب يرهب بها الناس ليرجعوا ويزدجروا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من الآيات
في ابدانهم واموالهم ليرجعوا في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم ويعلموا ان صلاح الدنيا والتجارب العوض في الآخرة
ما لا يعدله شيء من امور الدنيا وربما عجل ذلك في الدنيا اذا كان ذلك في الدنيا صلاحا للعامة والخاصة ثم ان الارض
في طباعها الذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة وانما الفرق بينها وبين الحجارة فضل يبس في الحجارة فاذا كان
لو انا لبلل فرط على الارض قليلا حتى تكون حجرا صلدا لكانت تنبت هذا النبات الذي يعيش به الحيوان وكان يكون بها

حرثا وبناء افلا ترى كيف نقصت من يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه للين والرخاوة وليتهيأ للاعتماد ومن تدبير
الحكيم جل وعلا في خلقه ان قسم شمال النفع من مهب الجنوب فلم يجعل الله عز وجل كذلك لا يتخذ المياه على
وجه الارض فتستقيها وترويها وتنبض اخرى تلك الى البحر كما تارفع احد جانبي السطح ويخفض الاخر ليتحدر الماء عنه
ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها ولولا ذلك لبقي الماء مقيما على وجه
الارض فكان يمنع الناس من الحلها ويقطع الطرق والمسالك ثم الماء لو كثر وتدفقه في العيون والاودية والانهار
لضاق عما يحتاج الناس اليه للشرب وشرب انعامهم ومواشيهم وسقي زروعهم والتجارة واصناف غلاتهم وشرب
ما يرد من الوحوش والطير والسباع وتتعلق فيه الحيتان ودواب الماء وفيه منافع اخرات بها عارف وعن عظم
موقعها غافل فانه سوى الامر الجليل المعروف نماؤه في احيا جميع ما على الارض من الحيوان والنبات بمزج الاكثر
فتلين وتطيب لشاربها وبه تنظف الابدان والامتعة من الدرن الذي يغشاها وبه يبل التراب فيصلح
للاعتمال وبه يكيف عاديته النار اذا اضطرمت واشرف الناس على المكروه وبه يستتم الشعب الكال فيجد الراحة من
اوصابه الى اشباه هذا من المآرب التي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة اليها فان شككت في منفعة هذا الماء
الكثير المتراكم في البحار وقلت الارب فيه فاعلم انه مكتنف ومضطرب ما لا يحصى من اصناف السمك ودواب البحر
ومعدن اللؤلؤ والياقوت والصبر واصناف شتى تخرج من البحر وفي ساحله منابت العود اليلنجوج وضروب
من الطيب لا تعد فيتم هو بعده مركب الناس ومحمل هذه التجارات التي تجلب من البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من
الصين الى العراق ومن العراق الى العراق فان هذه التجارات لو لم يكن لها محمل الا على الظهر لبارت وبقيت في
بلدانها وابدى اهلها لان اجر حملها كان يجاوز اثمانها فلا يتعرض احد لحملها وكان يجتمع في ذلك امران احدهما
فقد اشياء كثيرة تعظم الحاجة اليها والاخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيش بنقلها وهكذا الهواء لو كثر وسعته
لاختنق هذا الانام من الدخان والبخار التي تجتمع فيه ويجر بها يجول الى السحاب والضباب اولا اولا وقد تقدم من صفة
ما فيه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت منبثة كالنسيم والماء كانت تحرق العالم وما فيه ولم يكن يقدر على ضبطها
في الاحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالخزينة في الاخشاب تلتمس عند الحاجة اليها وتمسك المادة والحطب
ما احتيج الى بقائها للاخضوفلا هي تمسك بالمادة والحطب فتعظم المؤنة في ذلك ولا هي تظهر منبثة فتحرق كل ما
هي فيه على قضية وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة لضرر هائم فيها خلة اخرى وهي انها تمتص
الانسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة فانه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فلذا البناء
فلا تستعمل النار ولا تستمتع بها ولما فقد الله عز وجل ان يكون هذا هكذا خلق الانسان كفا واصابع مهيأة لدرج
النار واستعمالها وله بعطا اليها بهم مثل ذلك لكنها اعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في
فقد النار ما ينال الانسان وانبئك من منافع النار على خلقة صغيرة عظيم موقعها وهي هذا المصباح الذي به
تغذو النار فيقضون به حوائجهم ما شاؤا من ليلهم ولولا هذه الخلة لكان الناس نضو رفاء عارهم بمنزلة من في
القبور فمن كان يستطيع ان يكتب او يحفظ او ينسج في ظلمة الليل وكيف كانت حال من مرض له وجع في وقت من اوقات
الليل فاحتاج ان يعالج ضمادا او سفوفا او شيئا يستشفي به فاما منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف
اشياء وتحليل اشياء واشباه ذلك فاكثر من ان تحصى والظن من ان تخفى **تبيان** العقاقير اصول الادوية والغذاء

بالفتح المنفعة والمفاوة الخالية والفدفد الفلاة والمكان الصلب الغليظ والمرتفع والارض المستوية والفدفد بالضم
السعة ويقال لي عن هذا الامر مندوحة ومندوح اي سعة وحزيه امر اي اصابه والراتبة الثابتة والراكنة الساكنة
وهذا هذا وهذا وأسكن وقوله عليه السلام وجدا جاجة اي متزلزلة متحركة والتكفي الانقلاب والتقلب والتجرد والانجراح
الاضطراب والاعواء الرجوع عن الجهل والكف عن القبيح والتصلد وكسر الصلد الاملس وقوله عم كيف تنصب كذا في
اكثر النسخ والنصب يكون بمعنى الرفع والوضع ولعل المراد هنا الثاني والظاهر انه تصحيف نقصت ونحوه وقوله عم ان
مهب الشمال ارفع اي بعده اخرجته من الكروية الحقيقية صار مايلي الشمال منها في اكثر المعمورة ارفع مما يلي الجنوب ولذا
ترى اكثر الانهار كدجلة والفرات ونحوهما تجري من الشمال الى الجنوب ولما كان الماء الساكن في جوف الارض تابعا للارض
في ارتفاعه وانخفاضه فلذا صارت العيون المنفجرة تجري هكذا من الشمال الى الجنوب وحيث تجري على وجه الارض ولذا
حكموا بفوقية الشمال على الجنوب في حكم اجتماع البرد والبلل وحمة واذا تاملت فيما ذكرنا يظهر لك ما بينه عم من الحكم في
ذلك والله لنا في كروية الارض والتفوق التصبب قوله عم فانه سوى الامر الجليل الضمير راجع الى الماء وهو اسم ان
ويمرح خبره اي الماء سوى النفع الجليل المعروف وهو كونه سببا لحيوة كل شيء منافع اخرى منها انه يمرح مع الاشربة
وقال الجوهري الجسم الماء الجاري وقد استحمت اذا اغتسلت به ثم صار كالاغتسال استحماما بأي ماء كان انتهى والوصب
محركة المرض والمكتنف بفتح التون من اكتنفه بمعنى الحفظ والاحاطة واكتنفه اي احاط به ويظهر منه ان نوعا من الماء
يتكون في البحر وقيل اطلق على الماء جبان مجازا ويحتمل ان يكون المراد ما يستخرج منه بالغوص وان لم يتكون فيه والبحر
عود البحور ومن العراق اي البصرة الى العراق اي الكوفة او بالعكس قوله عم والجزاء اي لاكثرة الهواء لجر الهواء عما
يستحيل الهواء اليه من السحاب والضباب التي تتكون من الهواء الا اولا اي بدجا اي كان الهواء لا يقبل ذلك او لا
يتسع لذلك والضباب بالفتح بدى كالغيم او سحاب قبل كالدخان والاحاديث جمع احيان وهو جمع حين بمعنى الدهر
والزمان قوله عم فلا هي تمسك بالمادة والحطب اي انها بحيث اذا انطفت لم يكن اعادتها والمادة الزيادة المتصلة في
المراد هنا الدهن ومثله ودفاء الابدان الكدر فرع البرد عنها فكر ايضا في الصحو والمطر كيف يعتقبان على هذا
العالم لما فيه صلاحهم ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده الا ترى ان الامطار اذا توالت عفنت البقول في
المخزن واستوحشت ابدان الحيوان وحصر الهواء فاحدث ضروبا من الامراض وفسدت الطرق والمسالك واذا الصحو
دام جفت الارض واحترقت النبات وغيض ماء العيون والاودية فاضر ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء فاحدث ضروبا اخرى من الامراض فاذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كل واحد منهما عادية
الاخر فصلحت الاشياء واستقامت فان قال قائل ولم لا يكون في شيء من ذلك مضرة البشر قيل له بعض ذلك
الانسان ويولد بعض الامراض فيرعوي عن المعاصي فكما ان الانسان اذا سقم بدنه احتاج الى الادوية المرة البشعة ليقوم
طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك اذا طغى واشر احتاج الى ما يعضه ويوله ليرتدع ويقصر عن غيه ويعود بنيته
على ما فيه حظه ورشده ولو ان ملكا من الملوك قسم في اهل مملكته فناطيم ذهب وفضة لم يكن يسعظم عندهم
يذهب له به القوت فاي هذا من مطرة رواء اذ نعم به البلاد ويزيد في الغلات اكثر من فناطيم الذهب والفضة في اقاليم
الارض كلها الا ترى لمطرة الواحدة ما اكثر قدرها واعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما عاقت
عن احدهم حاجة لا قدر لها فيلعنه ويسخط ايثار الخسيس قدره على العظيم نفعه جيلا محمود المعاقبة وقلة معرفة

لعظيم الغناء

لعظيم الغناء والمنفعة فيها تامل نزوله على الارض والتدبير في ذلك فانه جعل ينحدر عليها من علو ليغشى ما غلظ وما
ارتفع منها فيرويه ولو كان انما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة منها ويقل ما يزرع في الارض
الا ترى ان الذي يزرع سحا اقل من ذلك فلا مطارها التي تطبق الارض وربما تزرع هذه البراري الواسعة
وسفوح الجبال وذراها فتعلل الغلة الكثيرة وبها يسقط عن الناس في كثير من البلدان المؤنة سياق الماء من
موضع الى موضع وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستاثر بالماء ذو والعزة والفوق ويحرمه
الضعفاء ثم انه حين قدر ان ينحدر على الارض انحدارا جعل ذلك قطرا شبيها بالريش ليقوى قطر الارض فيرويها
ولو كان يسكبه انسكابا كان ينزل على وجه الارض فلا ينفذ فيها ثم كان يحطم الزرع القائم اذا اندفق عليها فضلا
ينزل نزولا رفيقا فينبت الحب المزروع ويحيي الارض والزرع القائم وفي نزوله ايضا مصالح اخرى فانه يلين
الابدان ويجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك وينبل ما يسقط على الشجر والزرع من الذر المسمى
بالبرقان الى ما شاهد هذا من المنافع فان قال قائل اوليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم لكثرة ما يقع منه او يرد ويكون فيه تحطم الغلات وتجود يحدثها في الهواء ويولد كثيرا من الامراض في الابدان والافات في
الغلات قيل بلى قد يكون ذلك لفرط ما فيه من صلاح الانسان وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون
المنفعة فيما يصلح له من دينه ارجح مما عسى ان يزرع في ماله سيان يعتقبان اي يأتي كل منهما عقيب صاحبه وخص
الهواء بكسر الصاد المهملة يقال خصر يومنا اي اشتد برده وماء خاصر بارد وفي اكثر النسخ بالماء المهملة والتاء من
حسر بكل وهو لا يستقيم الا بتكلف وتجوز وفي بعضها بالخاء المعجمة والثاء المثلثة وفي كلهم خثر اللبن خثرا اذا
غلظ والبشع الكريه الطعم الذي ياخذ بالحلق والقنطار معيار وبرو عدة الف وماتا اوقية ويقال هو مائة وعشرون
رطلا ويقال هو ملء مسك الثور ذهبا قوله عم وذهب له به الصوت اي بملاصيته كذهب وجوده الافاق في الذهاب
والتبدد وقوله لينفي القتي الاتساع والاهل الهشي بالغين المعجمة كما في بعض النسخ والحطم الكسر والارداق الانصباب
والبرقان آفة للزرع وقوله عم اعسى ان يزرعن الزرع المصيبة الطيار فضل الجبال المركوبة والظهر
والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لاحاجة اليها والمنافع فيها كثيرة فمن ذلك ان يسقط عليها الثلوج
فيبقى في قلالها المزيجتاج اليه ويذوب ما ذاب منه فيجري منه العيون الغزيرة التي يجتمع منها الانهار والبطائح
وينبت فيها ضروب من النبات والعقاقير التي لا تنبت مثلها في السهل ويكون فيها كهوف ومغايل للوحوش والمراعي
العادية ويجتنى منها الصمغ والفلاخ النبعة للقسي من الاعواد وتنحت منها الحجارة للبناء والاحجار ويعجن بها
معادن لضروب من الجواهر وفيها خلال اخرى لا يعرفها الا الفئة لها في سابق علمه تفسير القايل في بعض النسخ
بالقاف وكانه من القيلولة وفي بعضها بالغين ولعله من الغيل الشجر الملتف وفي بعض كتب اللغة الغاب الغيض
وفي بعض النسخ والزرانيخ والمرتك والقوبا والزيبق والتمامس والرصاص والفضة والذهب والزمرد والياقوت
والزبرد وضروب الحجارة وكذلك يخرج منها من القار والمومياء والكبريت والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس
في مآربهم فهل يخفى على ذي عقل ان هذه كلها ما خابر ذخرت للانسان في هذه الارض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة
اليها ثم صرفت حيلة الناس عما تاحا ولولا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك فانهم لوظفر واما جاوزوا
من هذا العلم كان لامحالة يسيطر ويستفيض في العالم حتى تكثر الفضة ويسقطا عند الناس فلا يكون لها قيمة ويبطل

الانتفاع بها في الشرب والبيع والمعاملات ولا كان يجري المسلطان الاموال ولا يدخرها احد لا عقاب وقد اعطى
الناس فلا يكون لها قيمة مع هذه صنعة الشيء من النحاس والزجاج من الرمل والفضة من الرصاص والذهب في الفضة
واشباه ذلك مما لا قيمة فيه فانظر كيف اعطوا ارادتهم فيما لا قيمة فيه ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لو لا الوهن
او عمل في المعادن انتهى الى وادٍ عظيم يجري منصلتا بماء غزير يدير شعوره ولا حيلة في عبوره ومن ورائها مثال
الجبال من الفضة فكر الان في هذا من تدبير الخالق الحكيم فانه اراد جل ثناؤه ان يرى لعباده بقدرته وسعة خزائنه
لعلمي انه لو شاء ان يجعلهم كالجبال من الفضة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط
هذا الهرم عند الناس وقلة انتفاعهم وما عبر ذلك بالهرم فيظهر الطريق ما يجد فيه الناس فلا ثاني والاستعمة
فما دام عزيز القيلا فهو نفيس جليل لحذر الثمن فاذا فشى وكثر في ايدي الناس حط عندهم وحسن قيمته ونفاسته
الاشياء تعز عن تنا بيان الكلس بالكسر الصاروج والجير بالكسر الجص وفي اكثر النسخ الجصين ولم اجده فيما عندنا من كتب
اللغة ذكر في كتب الطب كما في اكثر النسخ والمرتك كمقعد المداسج والقوصيا بالباء الموحدة او الياء المثناة فوقها ولم
اجدهما في كتب اللغة ذكر في القاموس الحرنة القطعة من الحديد والصفر يرقع بها الاناء وفي بعض النسخ والتوتيا وفي
كتب اللغة انه حجر يكتحل به والقار القير وحجر الخراج حباية تخرج والابغال البغلة في الدخول والدهان ما فصلت
متى وسبق فكر ما يعقل في هذا النبات وما فيه من ضروب المنافع فالثمار للغذاء والايتان للعلف والحطب للوقود
والخشب لكل شيء من انواع التجارة وغيرها والقار والورق والاصول والعروق والصموغ لضروب من المنافع ارايت
لو كان الجد الثمار التي نغتذي بها مجموعة على وجه الارض ولم يكن تنبت على هذه الاغصان الحاملة لها كان يدخل
علينا من الخلل في معاشنا وان كان الغذاء موجودا فان المناضب الخشب والحطب والايتان وسائر ما عددناه كثيرة
عظيمة منفعتها جليل موقعها هذا مع ما في النبات من التلذذ بحسن منظره ونضارته التي لا بد لها لشيء من ذلك
العالم وملاحيه بيان لهذه الشجرة قشرها فكر ما يعقل في هذا الربع الذي جعل في الربع فصارت الحبة الواحدة
تغلي مائة حبة واكثر واقل وكان يجوز ان يكون الحبة تاتي بمثلها فلم صارت تربع هذا الربع الا ليكون في الغلة
متسع لما يرد في الارض من البذر مما يتقوت الزراع الى ادراك زرعها المستقبل الا ترى ان الملك لو اراد زراعة بلد من
البلدان كان التمثيل في ذلك ان يعطي اهله ما يبذرونه في ارضهم وما يقوتهم الى ادراك زرعهم فانظر كيف تجلى
المثال فيما تقدم في تدبير الحكيم فصار الزرع يربع هذا الربع ليفي بما يحتاج اليه للقوت والزراعة وكذلك الشجر
التين والنخل يربع الربع الكثير فانك ترى الاصل الواحد يحمل من الثمار خمسة اضعاف عظيم فلو كان كذلك الا ليكون فيه ما
يقطعه الناس ويتخولونه في ما ينوبهم وما يرد فيخرس في الارض ولو كان الاصل منه يبقى منه واحد لا يخرج ولا يربع لما
امكن ان يقطع منه شيء لعلو لا تفرع كان ان اصابته آفة انقطع اصله فلم يكن منه خلف تامل نبات هذه الحبوب
الصيف في الماشي والبقول وما اشبه ذلك فانها تخرج في وعيه مثل القرابيط الصغيرة وتجيء الافات الى ان تشتد و
تحكم كما قد يكون الشيء على الجنين لهذا الحد بعينه فاما البر وما اشبهه فانه يخرج مدجا في قشور صلاب على رؤسها
مثل الاسنة والسنبل ليمنع الطير منه ليتوفر على الزراع فان قال قائل وليس قد بالا الطير البر والحبوب قبل ادراكها على
هذا فقد الام فيها لان الطير خلق من خلق الله وقد جعل الله تبارك وتعالى فيها تخرج الارض خطا ولكن حصنت
الحبوب بهذه الحجب لئلا يتمكن الطير من كل التمكن فيعيث فيها ويفسد الفساد الفاحش فان الطير لو صادف الحب بارزا

لبس عليه شيء يحول دونه لاكب عليه حتى يفسده اصلا فكان يعرض من ذلك ان يشم الطير فيموت ويخرج الزراع من زرعه
صفرا فجعلت هذه الوقايات لصونه فيما لا الطير ومنه شيء يتاب يتقوت به ويبقى كثير للانسان فانه اولى به اذا
كان هو الذي كدح فيه وشقي به وكان الذي يحتاج اليه كثيرا مما يحتاج اليه الطير تامل الحكمة في خلق الشجر واصناف النبات
فانها لما كانت تحتاج الى الغذاء الذي لا بد لها كحاجة الحيوان ولم يكن لها افواه كافواه الحيوان ولا حركة تنبعث بها لتتناول
الغذاء جعلت اصولها مركوزة في الارض لتنزع منها الغذاء فتؤديه الى الاغصان وما عليها من الورق والثمر فصارت
الارض كالام المربية لها وصارت اصولها التي هي كالافواه ملتقمة للارض لتنزع منها الغذاء كما يرضع اصناف
الحيوان امهاتها الا ترى الى عدد النباطيط والخيم كيف تعلقت بالاطناب من كل جانب لتثبت منتصبة فلا تسقط ولا
تميل فهكذا تجد النبات كله لعروق منتشرة في الارض ممتدة الى كل جانب لتمسكه وتقيمه ولولا ذلك لكيف كان يثبت
هذا الفضل الطوال والدوح العظام في الريح العاصف فانظر الى الحكمة الخلقة كيف سبقت حكمة الصناعة فصارت
الحبال التي تستعملها الصناع في نبات النباطيط والخيم منتقدة منه في خلق الشجر لان خلق الشجر قبل صنعة النباطيط
والخيم الا ترى مدها وعيدانها من الشجر في الصناعة ماخوذة من الخلقة بيان بنسعة بالكسر اي يقلعه ويشم الحيوان
بشم من باب تعب التخم من كثرة الاكل والكدح العمل والسعي والشقاء الشدة والعسر شوكه حرضي والدوح بفتح الدال
وسكون الواو جمع الدوحة وهي الشجرة العظيمة فكر ما يعقل في خلق الورق فانك ترى في الورقة شبه العروق
مبثوثة فيها اجمع فمنها غلاظ ممتدة في طولها وعرضها ومنها دقاق تخلل تلك الغلاظ منسوجة نسجا دقيقا
محكما لو كان ما يصنع بالابرة كصنعة البشر لما فرغ من ورق شجرة واحدة في عام كامل ولاحتيج الى الات وحركة
وعلاج وكلام فصار يأتي منه في ايام قلائل من الربيع ما يملأ الجبال والسهل ويقاع الارض كلها بلا حركة ولا كلام الا
بالارادة النافذة في كل شيء والامر المطاع واعرف مع ذلك لعلة في تلك العروق الدقاق فانها جعلت تخلل الورق
بارها لتسقيها وتوصل الماء اليها بمنزلة العروق المبثوثة في البدن الموصل الغذاء الى كل جزء منه وفي الغلاظ منها
معنى اخر فانها تمسك الورقة بصلابتها ومتانتها لئلا تنهتك وتتمزق فترى الورقة شبيهة بورقة مصولة بالصنعة
مزخرفة قد جعل فيها عيدان ممدودة في طولها وعرضها لتتماسك فلا تضطرب فالصناعة تحكي الخلقة وان كانت لا تدركها
على الحقيقة فكر في هذا العجم والنوى والعلة فيه فانه جعل في جوف الثمرة ليقوم مقام الغرس ان عاق دون الغرس
عائق كما جرى الشيء التفضل الذي يعظم الحاجة البدن في مواضع اخر فان حدث على الذي في بعض المواضع منه حادث يجد
في موضع اخر ثم هو بعد يمسك بصلابته مخاوق الفارورة فانها ولا لذلك لتشاخت وتفسخت واسرع اليها
الفساد وبعضه يؤكل ويستخرج دهنه فيستعمل منه ضروب من الصالح وقد تبين لك منه ضع الارب في الجوز والفستق
فكر الان في هذا الذي تجده فوق القوافة من الرطبة فوق العجم من العنبة فما العلة فيه ولماذا خرج في هذه الصفة
وقد كان يمكن ان يكون ذلك ما ليس فيه ماكول مثل الجوز والدلب وما اشبه ذلك فلما صار يخرج فوقه هذه
المطاعم اللذيذة الا ليتمتع بها الانسان فكر في ضروب من الدبر في الشجر فانك تراه يموت في كل سنة قوته فيصير الحرا في
الدبر في وعيه ويتولد فيه مواد الثمار ثم يحيى من منتشر فيتاتي بهذه الدوالي نوعا بعد نوع كما تقدم اليك انواع
الاطعمة التي تصالح بالابدي واحدا بعد واحد فترى الاغصان في الشجر تتلقاك بثمارها حتى كانها تناولكها عن يدي
الرياحين تتلقاك فما انها كانها تجيئك بانفسها فلم هذا التقدير الا لتدبير حكيم وما العلة فيه الا تمكينه الانسان

بهذه الثمار والانوار والعجب من الناس جعلوا مكان الشكر على النعمة جحود النعم بها اعتبر بخلق الرمانة وما ترى فيها من
اثر التدبير والتدبير فانك ترى فيها كامثال الشلال من نجم كريم في نواحيها وجام مصوغ واصفا كحبي ما يضيء الابدي
ترى الحب مضموما اقساما وكل قسم منها ملفوفا بلفافة من حجب منسوجة عجيبة النسج واللطف وقشرة بضم لذلك كله
فمن التدبير في هذه القصعة انه لم يكن يجوز ان يكون حشو الرمانة من الحب وحده وذلك ان الحب لا يمد بعضه بعضا
فجعل ذلك الشحم خلال الحب ليمده بالغذاء الا ترى ان اصول الحب مركوزة في ذلك الشحم ثم لم تقتصر بذلك للمنافع في تخمة
تسكه فلا يضطرب وغشي فوق ذلك بالقشر المستحصفة لبصونه ويحصنه من الافات فهذا قليل من كثير من وصف الرمانة
وفيها اكثر من هذا لمن اراد الاطناب في التدبج في الكلام ولكن فيما ذكرت لك كفاية في الدلالة والاعتبار **بيان** قوله
عليه السلام مجاعا لعل المراد شدة ارتباطها قال الفيروزابادي باب مجعم كمكرم مقفل انتهى ويحتمل ان يكون كناية عن خفائها
كقوله صلى الله عليه وآله صلاة النهار عجماء قوله عليه السلام عاق دون الفرسان اي عاق الفرسان عن الاحسان عاين تقرس الذوي بالها
والشيخ الكبير والغرس والمشارخ هو بسر يسير للشتاء والدبس بالضم الضناء قوله عليه السلام فيجتمع الحرارة الغريزية يدل
على ان الحرارة الغريزية لا تختص بالحيوان بل يوجد في النبات ايضا كما صرح به جماعة من المحققين وقال صفة الجبار
في البناء رصفا اي ضم بعضها الى بعض واستحصفا استحكم والتدبج كثرة الكلام والافراط فيه **فكر يا مفضل**
في جعل البقطين الضعيف مثل هذه الثمار الثقيلة من القرع والقثاء والبطيخ وما في ذلك من التدبير والحكمة فانه يهين
قدر ان يجعل مثل هذه الثمار وجعل بنانه منبسطا على الارض ولو كان ينتصب قليلا كما ينتصب الزرع والشجر لما استطاع
ان يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة ولينقصف قبل ادراكها وانتهائها الى غايتها فانظر كيف صار عند على وجه الارض ليطلع
عليها ثمارها فتمتد اغصانها عن فتوى الاصل من الفرع والبطيخ مفترشا للارض وثمار مبثوثة عليها وهو اليكاد هرة حتى
وقد اكتنفتها الجرو اوهاد الرضح منها وانظر كيف صارت الاصناف تراقي في الوقت الشاكلها من خارة الضعيف وقوة
الحر فتلقاها النفوس بانشراح وتشوق اليها ولو كانت تراقي الشتاء لوافقت من الناس كراهة لها واقشعرارا منها
معا يكون فيها من المضرة للابدان الا ترى انه ربما ادرك شيء من الخيار في الشتاء فيمتنع الناس من اكلها لان الشره الذي لا
يمتنع من اكل ما يضره ويستوخم مغبته **توضيح** قال الفيروزابادي البقطين ما لا ساق له من النبات ونحوه والقصف
الكسر وقال الجوهري بالحر والجرو ولد الكلب والسباع والجمع اجرو واصله اجرؤ على افعل وجراء وجمع الجراء اجرية
والجرو والجروة الصغير من الشاء انتهى والحارة بتخفيف الميم وتشديد الراء وقد يخفف في الشعر شدة الحر وفي
الاساس الى الاراك قرشح الكأس زينة وهو اظهار الرغبة اليها وفيه شره العين يطمع في كل ما يراه في نفسه علية
يشتاه انتهى واستوخمه لم يحمده مريئا موافقا والمغبة العاقبة **فكر يا مفضل** في النخل فانه لما صار فيها اناث يحتاج
الى التلقيح جعلت فيه ذكورة للقاح من غير غرس فصار الذكر من النخل بمنزلة الذكر من الحيوان الذي يلقح الاناث
لتحمل وهو لا يحمل اما تامل خلقة الجذع كيف هو فانك تراه كالمنسوج نسجا من غير خيوط ممدودة كالسدى واخرى معه
معترضة كاللحمة كتخوما ينسج الابدي وذلك ليشتد ويصلب ولا ينقصف من حمل القنوان الثقيلة وهز الرياح
العواصف اذا صار نخلة وليتهيأ للسقوف والجسور وغير ذلك مما يتخذ منه اذا صار جذعا وكذلك ترى الخشب مثل
النسج فانك ترى بعضه مدخلا بعضا طولا وعرضا كتداخل اجزاء اللحم وفيه مع ذلك متانة ليصلح لما يتخذ منه
من الالات فانه لو كان مستحصفا كالحجارة لم يمكن ان يستعمل في السقوف فتفرق ذلك فيما يستعمل فيه الخشبة

كالابواب

كالابواب والاسرة والتوابيت وما اشبه ذلك ومن جسيم الصالح في الخشب انه يطفو على الماء فكل الناس يعرف
هذا منه وليس كلهم يعرف جلالة الامر فيه فلولا هذه الحالة كيف كانت هذه السفن والاطواف تحمل امثال الجبال
من الحمولة واني كان ينال الناس هذا الرفق وخفة المؤنة في حمل البضائع من بلد الى بلد وكانت تعظم المؤنة عليهم في
حملها حتى يبقى كثير منها يحتاج اليه في بعض البلدان مفقودا اصلا او عسر وجوده فكر في هذه العواقب وما خص
بها كل واحد منها من العلل في بعض الادواء فهذا يعرف في الفاصل فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج وهذا
ينزف المرة السوداء مثل الافتيمون وهذا ينقي الرياح مثل السكبينج وهذا يحلل الاورام واشباه هذا من افعالها
فرجعل هذه القوى فيها الامر خلقتها للمنفعة ومن فطن الناس بها الامر جعل هذا فيها ومتى كان يوقف على هذا
منها بالعرض والاتفاق كما قال قائلون وهب الانسان فطن لهذه الاشياء بذهنه ولطيف رويته وتجاربه في الهايم
كيف فطنت لما حتى صار بعض السباع يداوي مزاجه ان اصابته بعض العقارب فيبرا ويعض الطير يحتقن
من الحصر يصيبه بماء البحر فيسلم واشباه هذا كثيرة ولعلك تشكك في هذا النبات الثابت في القصاري والبراري
حيث لا انس ولا انيس فتظن انه فضل لا حاجة اليه وليس كذلك بل له مطعام لهذه الوحوش وجنة علة للطير و
عوده وانما نحطب فيستعمله الناس فيه بعد اشياء تعالج به الابدان واخرى تدبغ به الجلود واخرى
تصبغ به الامتعة واشباه هذا من الصالح الست تعلم ان من اخس النبات ولحقره هذا البوري وما اشبهها
فيها مع هذا مضرة وبلا منافع فقد يتخذ من البوري لقوا طيس التي تحتاج اليها الملوك والسوقة والحصر التي
يستعملها كل صنف من الناس ويجعل منه الغلف التي يوقى بها الاواني ويجعل حشوا بين الظروف في الاسباط لكيلا
تصيب تنكر واشباه هذا من المنافع فاعتبر بما ترى من ضروب ما ذرأ في صغير الخلق وكبيره وبالرقيق وما له قيمة
له واخس من هذا واحقره الزبل فما العذرة التي اجتمعت فيها النجاسة والنجاسة معا ومو قعها من الزروع والبقول
والخضر اجمع الموقع الذي لا يعدله شيء يعني ان كل شيء من الخضر لا يصلح ولا يزكو الا بالزبل والسماد الذي يستقذره
الناس ويكرهون الدنو منه واعلم انه ليس منزلة الشيء على حسب قيمته بل هما قيمتان مختلفتان لسوقين وربما كان
الخسيس في سوق الكتب نفيسا في سوق العلم فلا تستصغر العذرة في شيء لصغر قيمته فلو فطنوا لطالبوا الكيميا
لما في العذرة لاشتروها باغلى الاثمان وغالوا بها قال المفضل وحان وقت الزوال فقام مولاي الى الصلوة وقال
بكر اني غدا انشاء الله فانصرفت وقد نضا عنه سروري بما عرفته منه مستحيا منه اذ اتاني حامدا لله على ما منحني به
ليلتي هذه **بيان** قوله ليصلح بيان لما يتحصل مما مر لا للمنانة فقط والنزف الذرح قوله عليه السلام الانسان
اي لمنا انه كذلك والحصر بالضم اعتقال البطن والسوقة بالضم الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغلف
بضمتين وكركع جمع غلاف والزبل الكرا السبرقين وقال الفيروزابادي السماد السرقين برما وقال الجوهري
هو ما يطرح في اصول الزرع والخضر من العذرة والزبل لجود نباته اقول يدل ظاهرا على جواز استعمال العذرة النجسة
في ذلك وربما يستدل به على تطهير الاستحالة **المجلس الرابع** قال المفضل فلما كان اليوم الرابع بكرت الى مولاي فاستوذن
لي فامر بي بالجلوس فجلست فقال عليه السلام منا التمجيد والتسبيح والتعظيم والتقديس للاسم الاقدم والنور الاعظم
العلي العلام ذي الجلال والاكرام ومغشي الانام ومفضي العوالم والدهور وصاحب السر المستور والغيب المحظور
والاسم المخزون والعلم المكنون وصلواته وبركاته على مبلغ وحيه ومؤدي رسالته الذي بعثه بشيرا ونذيرا وداعيا

الى الله بانه وسر اجامنيل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فصلى الله عليه وعلى آله من بارئه الصلوات الطيبات
والتحيات الزاكيات الناميات وعليه وعليهم السلام والرحمة والبركات في الماضين والغابرين ابد الابدين ودهر
الداهرين وهم اهله ومستحقه قد شرحت لك من الادلة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمد
في الانسان والحيوان والنبات والشجر وغير ذلك ما فيه عبرة لمن اعتبر وانا اشرح لك الآن الآفات العارضة في بعض
الازمان التي اتخذها الناس من الجهال ذريعة الى جحود الخالق والخالق والعمد والتدبير وما انكرت المعطلة المنانية
من المكاره والمصائب وما انكروه من الموت والفناء وما قالوا اصحاب الطبائع ومن زعم ان كون الاشياء بالعرض والاتفاق
ليتسع ذلك القول في الرد عليهم فاتلهم الله انى يؤفكون لتعلم انا نرى من الجهال هذه الآفات العارضة في بعض الازمان
كمثل الوباء والبرقان والبرد والجراد الى جحود الخالق والتدبير والخالق فيقال في جواب ذلك انه لم يكن خالق ومدبر فلم
لا يكون ما هو اكثر منه هذا وافظع من ذلك ان يسقط السماء على الارض وتهوى الارض فتذهب فلا وتخلف النفس
عن الطلوع اصلا وتجف الانهار والعيون حتى لا يوجد ماء للشفة وتركد الريح حتى تحم الاشياء وتفسد وتنضب ماء
البحر على الارض فيغرقها ثم هذه الآفات التي ذكرناها من الوباء والجراد وما اشبه ذلك مما بالها لا تدوم وتمتد حتى
يحتاج كلها في العالم الى تعدث في الاحايين ثم لا تلبث ان ترفع افلا ترى ان العالم يصان ويحفظ من تلك الاحداث
الجليلة التي لو حدث عليه شيء منها كان فيه بواره وبلاغ احيانا بهذه الآفات الهينة تاديبا للناس وتقويما لهم
لا تدوم هذه الآفات لكشف عنهم عندما القنوط منهم فتكون وقوعها بهم موعظة وكفها عنهم رحمة وقد ذكرت
المعطلة ما انكرت المنانية من المكاره والمصائب التي تصيب الناس وكلها يقول لا كان للعالم خالق ومدبر فلم
فلم يحدث فيه هذه الامور المكروهة والقايل بهذا القول يذهب الى انه ينبغي ان يكون عيش الانسان في هذه
الدنيا صافيا من كل كدر ولو كان هكذا كان الانسان يخرج من الاثر والعقوبة الا يصلح في دين ودنيا كالذي
تركه كثير من المترفين ومن شاء في الجنة والامر يخرجون اليه حتى ان احدهم ينسى انه بشر او انه مربوب او ان ضررا
يمسه او ان مكروها ينزل به او انه يجب عليه ان يرحم ضعيفا او يواسي فقيرا او يرفق لبيبا او يتعزز على ضعيف او
يتعطف على مكروب فاذا عضته المكاره ووجد مضضها انتفظ وابصر كثيرا مما كان جهله وغفل عنه ورجع الى شيء
مما يجب عليه والمنكرون لهذه الامور المؤدية بمنزلة الصبيان الذين يدمنون الادوية المرة البشعة ويتسخطون
من المنع من الاطعمة الضارة ويتكرهون الادب والعلم ويحبون ان يتفرغوا للهو والبطالة ويأكلوا ما طعم في
مشرب ولا يعرفون ما تؤديهم اليه البطالة من سوء النشو والعادة وما تعقبهم الاطعمة اللذيذة الضارة من
الادواء والاسقام وما لهم في الادب من الصلاح وفي الادوية من المنفعة وان شاء في ذلك بعض الكراهة فان قالوا
ولم لم يكن الانسان معصوما من الساوي حتى لا يحتاج الى ان يلقى غمه هذه المكاره قيل انما كان غير محمود على حسنة
يأتيها ولا مستحق للثواب عليها فان قالوا وما كان يضره ان لا يكون محمودا على الحسنات مستحقا للثواب بعد ان يصير
الى غاية النعيم واللذة قيل لهم اعرضوا على امر صحيح الجسم والعقل ان يجلس منعما ويكفى كلما يحتاج اليه بلا سعي ولا
استحقاق فانظر هل تقبل نفسه ذلك بل تجد نفسه يقبل اسباب الله بالسعي والحركة اشد اغتباطا واسر وزايدة
بالكثير مما ينال بغير الاستحقاق وكذلك نعيم الآخرة ايضا يكمل لاهله بان ينالوه بالسعي فيه والاستحقاق له فنعمة
على الانسان في هذا الباب ايضا عنده فان اعطاه الثواب الجزيل على سعيه في هذه الدنيا وجعل له السبيل الى ان ينال

يسعى واستحقاق فيكمل له السرور والاغتباط بما ناله منه فان قالوا اوليس قد يكون من الناس من يركن الى ما نال من
خير وان كان لا يستحقه فما الحجة في منع من رضي ان ينال نعيم الآخرة على هذه الجملة قيل لهم ان هذا باب لو صح للناس
لخرجوا الى غاية الكسل في الضارة على العواقب وانتهاك المحارم فمن كان يكف نفسه عن فاحشة او يتحمل المشقة في
باب من ابواب البر لو وثق بانه صاير الى النعيم لاهمله او من كان يأمر على نفسه واهله ومالهم من الناس لو يخافوا
الحساب في العقاب فكان ضرر هذا الباب حينئذ الناس في هذه الدنيا قبل الآخرة فيكون في ذلك تعطيل العدل
والحكمة معا ووضع للطعن على التدبير بخلاف الصواب في وضع الامور غير مواضعها ويتعلق هؤلاء بالآفات التي
تصيب الناس فتعم البر والفاجر او يبتلى بها البر ويسلم الفاجر منها فقالوا كيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما
الحجة فيه فيقال لهم ان هذه الآفات ان كانت تنال الصالح والطالح جميعا فان الله جعل في ذلك صلاحا للمصنفين
كليهما اما الصالحون فان الذي يصيبهم من هذا يزدهم نعيم ربهم عندهم في سالف ايامهم فيحمدهم ذلك على الشكر والصبر
واما الطالحون فان مثل هذا اذا انالهم كسر شهواتهم وردعهم عن المعاصي والفواحش وكذلك يجعل المؤمن من المصنفين
صلاحا في ذلك اما الابرار فانهم يغتبطون بما هم عليه من البر والصلاح ويزدادون فيه رغبة وبصيرة واما الفجار
فانهم يعرفون رأفة ويطول عليهم السلم والسلامة من تعاطي استحقاق فيختصهم ذلك على الزافة بالناس والتصفح عن ساء
اليهم ولعل قائلا يقول ان هذه الآفات التي تصيب الناس في اموالهم فما قولك فيما يبتلون به في ابدانهم مثل
في تلفهم كمثل الحرق والغرق والسيل والخسف فيقال لهم ان الله جعل في ايضا صلاحا للمصنفين جميعا اما الابرار
فلما لهم في مفارقة هذه الدنيا من الراحة من كلفها والنجاة من مكارهها واما الفجار فلما لهم في ذلك من تمحيص
اوزارهم وحبسهم عن الازدياد منها وجملة القول ان الخالق تعالى ذكره محكمة وقدرته تصرف هذه الامور كلها
الى الخيرة والمنفعة فكما انه اذا قطعت الريح نخلة اخذها الصانع الرقيق واستعملها في ضروب من المنافع وكذلك
يفعل التدبير الحكيم في الآفات التي تنزل بالناس في ابدانهم واموالهم فيصيرها جميعا الى الخيرة والمنفعة فان قال
ولم يحدث الناس قيل له لكيلا يركنوا الى المعاصي فيطول السلامة فيبالغ الفاجر في ركوب المعاصي ويفتر الصالح
عن الاجتهاد في البر فان هذين الامرين جميعا يغلبان على الناس في حال الخفض والدعة وهذه الحوادث التي تحدث
عليهم تردعهم وتنبههم على ما فيه رشدهم فلو خلوا منها لغلوا في الطغيان والمعصية كما على الناس في اول الزمان
حتى جرى عليهم البوار بالطوفان وتعلم الارض منهم وما يعتقده الجاحدون للعمد والتقدير الموت والفناء فانهم
يذهبون الى انه ينبغي ان يكون الناس مخلدين في هذه الدنيا مترادفين من الآفات فينبغي ان يساق هذا الامر الى
غايته فينظر ما حصول اذا قدر لو كان كلهم وخلق العالم يخلد يستقون كلما يموت احد منهم لم تكن الارض تضيق
بهم حتى تعوزهم المساكن والمزارع والمعاش فانهم والموت يفنيهم اولا اولا يتنافسون في المساكن والمزارع حتى ينشب
بينهم في ذلك الحروب ويسفك فيهم الدماء فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولا يموتون وكان يغلب
عليهم الحرص والشره وقساوة القلوب فلو وقفوا بانهم لا يموتون لما قنع الواحد منهم بشيء ينالوه ولا اوجع لاحد عن
شيء يسأله ولا سلاح يتهم مما يحدث عليهم كانوا يملون الحيوة وكل شيء من امور الدنيا كما قد مل الحيوة من طال عمره
حتى يتمنى الموت والراحة من الدنيا فان قالوا ان كان ينبغي ان يرفع عنهم المكاره والاوصاب حتى لا يتمنوا الموت ولا
يشتاقوا اليه قد وصفنا ما كان يخرجهم اليه من العتو والاشر الحامل لهم على ما فيه فساد الدين والدنيا وان قالوا

انه كان ينبغي ان لا يتوالد وكيلا تضيق عنهم المساكن والمعاش قيل لهم اذا كان هذا الخلق دخول العالم والاستمتاع بنعم
الله ومواهبه في الدار ينجبها اذا لم يدخل العالم الا قرن واحد لا يتوالدون ولا يتناسلون فان قالوا كان يخلق في ذلك
القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق الى انقضاء العالم يقال لهم رجع الامر الى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمعاش
عنهم ثم لو كانوا لا يتوالدون ولا يتناسلون لذهب موضع الانس لقرابات ودوي الارحام والانتصار وهم عند الشدائد
وموضع تربية الاولاد والذرية فهذا دليل على ان كل ما ذهب اليه الاوهام سوى ما جرى به التدبير خطأ وسفاه
من الرأي والقول ولعل طاعنا يطعن على التدبير من جهة اخرى فيقول كيف يكون ههنا تدبير ونحن نرى الناس في
هذه الدنيا منهم قوي فالقوي يظلم ويغصب والضعيف يظلم ويسام الخسف والصالح فيه مبتلى والفاسق معافى
موسع عليه ومن ركب فاحشة او انتهك محرما لم يعاجل بالعقوبة فلو كان في العالم تدبير لجرينا الامور على القياس القائم كما
الصالح هو المرزوق والظالم هو المحروم وكان القوي يمنع من ظلم الضعيف والمنتهك للمحارم يعاجل بالعقوبة فيقال
في وجوب ذلك ان هذا لو كان هكذا لذهب موضع الاحسان الذي يفضل به على غيره من الخلق وحل التفضل على البر و
العمل الصالح احتسابا بالثواب في تعبه وعدل الله منه ولصار الناس بمنزلة الدواب التي تساس بالعصا والعلف
ويلم لها بكل واحد منهما ساعة فساعة فتستقيم على ذلك ولم يكن لاحد عمل على يقين بثواب او عقاب حتى كان هذا
يخرجهم عن الانسية الى حد البهائم ثم لا يعرف ما غاب لا بعمل الا على الحاضر وكان يحدث من هذا ايضا ان يكون
الصالح انما يعمل الصالحات للترفي والسعة في هذه الدنيا ويكون المتنعم والظالم والفواحش انما يبغي عن ذلك
ثواب الآخرة والتنعم الذي فيها ان هذه الامور التي ذكرها لترغيب عقوبة تنزل به ساعة حتى يكون افعال الناس
كلها تجري على الحاضر لا يشوبها شيء الى يقين بما عند الله ولا يستحقون ثواب الآخرة والتنعم الدائم فيها مع ان هذه
الامور التي ذكرها الطاعن من الغنى والفقر والعافية والبلاء ليست بجارية على خلاف قياس بل قد تجري على ذلك
احيانا والامر المفهوم فقد ترى كثيرا من الصالحين يرزقون المال الضروري من التدبير وكيلا يسبق الى قلوب الناس ان
الكفار هم المرزوقون والابرار هم المحرومون فيؤثرون الفسق على الصلاح وترى كثيرا من الفساق يعاجلون بالعقوبة
اذا تفاقم طغيانهم وعظم ضررهم على الناس وعلى انفسهم كما عجل فرعون بالغرق وتحت نصر التبع وقيل بل القتل
وان اهمل بعض الاشرار بالعقوبة والضرر بعض الاخيار بالثواب الى الدار الآخرة لاسباب تخفى على العباد لم يكن هذا
مما يبطل التدبير فان مثل هذا قد يكون من ملوك الارض ولا يبطل تدبيرهم بل يكون تأخيرهم ما اخروه او تعجيلهم ما
عجلوه داخلا في ثواب الرأي والتدبير واذا كانت الشواهد تشهد وقياسهم يوجب ان للاشياء خالقا حكيما قادرا
فيما نعاينه من تدبير خلقه فانه لا يصح في قياسهم ان يكون الصانع يعمل صنعته الا باحدى ثلث خلال اما عجزا وجهل
واما شرا وكل هذه محال في صنعته عز وجل وتعالى ذكره وذلك ان العاجز لا يستطيع ان يأتي بهذه الخلائق الجليلة
العجيبة والجاهل لا يهتدي لما فيها من الصواب والحكمة والشرير لا يتطاول لخلقها وانشائها واذا كان هذا هكذا
وجب ان يكون الخالق لهذه الخلائق بتدبيرها عالما حالة وان كان لا تدرك كنه ذلك التدبير ومخارجه فان كثيرا من تدبير
الملوك لا تفهمه العامة ولا تعرف اسبابه لانها لا تعرف دخلة امر الملوك واسرارهم فاذا عرف سببه وجد قائما على
الصواب والشاهد والحنة ولو شككت في بعض الادوية والاطعمة فيتبين لك من جهتين او ثلاثة حارا وباردا
لم تكن ستقضي عليه بذلك وتنفي الشك فيه عن نفسك فما بال هؤلاء الجهلة لا يقضون على العالم بالخالق والتدبير

مع هذه

مع هذه الشواهد الكثيرة واكثر منها ما لا يحصى كثرة لو كان نصف العالم وما فيه شكل صوابا لما كان من جزم الرأي في
سمت الادب ان يقضي على العالم بالاهمال لانه كان في النصف الآخر ما يظهر فيه من الصواب والاتقان ما يردع الوهم
عن التسرع الى هذه القضية فكيف وكل ما فيه اذا فتش وجد الى غاية الصواب حتى تحيط بالبال تحيي الاوهام عليه الخاصة
اصح واصوب منه **باب** قوله على التمثل للاسم الاقدم لعل المراد بالاسم المسمى والمراد الاسم الذي يظهره وانبثه في التدرج
قبل سائر الاسماء او المراد الاسم الذي يحضر الذات في واسبق الاسماء في الاعتبار واشرفها كما يظهر الآثار قوله و
الغيب المحظور الجي الممنوع عن غيره يقال الامر ارتفاعا لذلك قوله بالعرض قال الفيروزابادي بعرض الشيء ظهر والتعرض
ان يموت الانسان من غير علة والاجتياح الاستيصال قوله ويلذع يقال لذعته النار اي احرقته ولذعه بلسانه
اي اوجعه بكلام وفي بعض النسخ باهمال الاول والجيم الثاني من لذع العقرب ويقال رميت لفلان اي وقفت له
والمضمر محركة وجع المصيبة قوله اذا كان يكون بتحريك محمود يمكن ان يقرأ اذا بالتنوين ويدونها وعلى الثاني يكون جزاء
كان محذوفا اي اذا كان الانسان كذلك ثم اعلم انه ينبغي ان تحمل المعصية المأخوذة في السؤال على غير المعنى المشهور
الذي سبق الى التحقيق في باب عصمة الائمة عليهم السلام بل المراد العصمة بمعنى الاجبار الذي لم يسبق معه اختيار ولم يترتب
عليه اثم عليه عدم استحقاق الثواب والا فالعصمة التي بمعنى الاجبار الذي لم يسبق اتصفت بها الانبياء والائمة
عليهم السلام بناء في ذلك كما سنحققه في مقامه ان شاء الله تعالى ويكون يقال على تقدير ان يكون المراد هذا المعنى ايضا
بانه اذا صار هذا عاما في جميع البشر لا ينافي في بعض المواد الذي لا تستحق ذلك فيرتفع الاشكال والقهار الا بالجبار
الرافع للاستحقاق قوله الى غاية الكلب والضراوة قال الجوهري دفعت عنك كلب فلان اي شره واذاه والكلب ايضا
شبيه بالجنون وقال ضرى الكلب بالصيد ضراوة اي تعود قوله لما كان السؤال مبنيا على فرض العصمة ظاهر افتضح
هذا الجواب في غاية الاشكال يخطر بالبال وجوه الاول انه لا يكون السؤال مبنيا على فرض العصمة بل يكون المراد انه
لما ذكرت ان العصمة تنافي الاستحقاق فنقول لم لم يبدل لهم الثواب على اي حال بان يكلفهم العمل ليستحقوا الثواب
اذا ارادوا استحقاقه والا اعطاهم من غير استحقاق اذ كثير من الناس يطلبون النعيم بغير استحقاق فلا يكون عليهم
في الدنيا والآخرة سخط على المخالفة وعلى هذا الجواب ظاهر الانطباق على السؤال كما لا يخفى الثاني ان يكون السؤال
مبنيا على فرض العصمة في بعضهم وهم الذين يطلبون الثواب ولا يريدون استحقاقه كما هو ظاهر المتبادر ويكون
حاصل الجواب انه لو كان الجبري على الخيرات مثابا فمقتضى العدل ان يكون غير الجبري الطالب للخير والاستحقاق غير
معاقب على حال الا كان له الحجة على ربه بانك لم تعصمني كما عصمت غيري ومنعت عني الالطاف والبلايا والصوارف
عن المعاصي في الدنيا ثم تعذبني على المعاصي وعلى هذا فلم غير المعصومين وعلى هذا فلم لم غير المعصومين لذلك
الذي يحيي التفاضل الى غاية الفساد وهذا وجه وجيه لكن يحتاج الى بعض المقدمات الثالث ان يكون السؤال
مبنيا على ذلك الفرض ايضا لكن يكون الجواب مبنيا على انه قد يستلزم المحال نقيضه اذا الكلام في هذا النوع
من الخلق المسمى بالانسان الذي اقتضت الحكمة ان يكون قد تركبت فيه انواع الشهوات والدواعي فلو فرضت على
غير تلك الحالة لكان من قبيل فرض الشيء انسانا وملكا وهما لا يجتمعان فعلى هذا يلزمه ايضا الفرض كونه انسانا
ان يدعوهم خوف العقاب والفزاع الى الاشر والبطر وانواع المعاصي وحاصله يرجع الى تغيير الجواب الاول الى
جواب آخر ولا يرد عليه السؤال على غاية اللطف والدقة والردع الكف والمنع وقوله يغتبطون على البناء للفاعل

من الاغتباط وهو حسن الحال بحيث يحتمل غيره حاله والحض الحث والتحريض وتحصيل الاوزار تنقيصها واوزار الشيء اثقاله قوله عليه السلام
فان قال ولم يحدث على الناس قولا لما كان اخر الكلام موجها لان هذه الامور بعد حدوثها بتصريف الله تعالى
الى الحكمة والصلاح ثالثا انا ما اتسبب في اصل الحدوث الذي يجعله الله صلاحا ويحتمل ان يكون مراده انا اصلنا
ان في وجودها صلاحا فهل في عدمها فساد والجواب على التقديرين ظاهر وقال الفيروزابادي وزل الشيء كفرح
لم يوجد واعوزه الشيء احتاج اليه والدهر احوجه وقال تشابهوا تضاموا وتعلق بعضهم ببعض وتشبه الامر كلزمه
زنة ومعنى وقال الجوهري القرابين والقبل المكاشفة وعن الكاف مركوم انتهى والملاء هنا عدم التطلب بين احد دينا ما
يريد قوله عليه السلام ولا سلاء شيخ اي لا يتسلى عن شيء طلب اي لا يتسلى عن شيء طلب اي لا يتذكر الموت تزول شدة الحزن قوله لهم سلا
عن الشيء نسيه وقال الجوهري بزه يبزه بزا سلبه وفي المثل من عز بز اي من غلب اخذ السلب وقال سامه الخسف وساومه
خسفا وخسفا بالضم اي ولا ذلا وقال الفيروزابادي لم يدع بيده اسارة وقال القنا قلم الامر عظم قوله وبخت نصر البتيه
اقول لعله اشارة الى ما ذكره جماعة من المورخين ان ملكا من الملوك لطم بخت نصر لطمة ومسخه وصار في الوحش في
صورة اسد وهو مع ذلك يعقل ما يفعله الانسان ثم رده الله تعالى الى صورته الانسانية واعاد اليه ملكه فلما عاد الى
ملكه اراد قتل دانيال فقتله الله على يد ولده غلبانه وقيل في سبب قتله ان الله ارسل عليه بعوضة فدخلت في منخره
وصعدت الى راسه فكان لا يقر ولا يسكن حتى يدق راسه فاماته وذلك وليس غريبا ومرفوعا عند المورخين والظالي
هنا ما بالغة في الطول بمعنى الفضل والاحسان ونظلة الرجل شاشيته ومعدهبه وجمع امره وبطانته قوله عليه السلام في
الشاهد الجنة اي بالشاهد ويكون امتحان الغائب واعلم يا بني ان اسم هذا العالم بلسان اليونانية الجاثليق
عندهم فوسوس وتفسيره الزينة وكذلك سمته الفلاسفة وقد ادعى الحكماء انكار ما يسمونه بهذا الاسم الا ما رأيناه
من التقدير والنظام فلم يرضوا ان يسموه تقديرا ونظاما حتى منعوه زينة لجهلهم انه مع ما هو عليه من التقدير والاتقان
على غاية الحسن والبهاء اعجب ايها من قوم لا يقضون على صناعة الطب بالخبر وهم يرون الطبيب يخطئ ويقضون على
العالم بالاهمال ولا يرون شيئا منه هلا بل اعجب في اختلاف من ادعى الحكمة حتى جهلوا مواضعها في الخلق فاسالوا السنتهم
بالذم للخالق جل وعلا بل العجب في الحذر لما في حين ادعى علم الاسرار وعرف دلائل الحكمة في الخلق نسبه الى الخطا و
نسخ الحقه الى الجهل تبارك الحليم الكريم واعجب منهم جميعا المعطلة الذين زعموا ان يدرك الحق ما لا يدرك بالعقل
فلا اعوزهم ذلك خرجوا الى الجحود والتكذيب فقالوا ولا يدرك بالعقل قيل لانه فوق مرتبة العقل كالا يدرك البصر
ما هو فوق مرتبته فانك لو رايت حجرا يرتفع في الهواء على ان رايناه مرة فليس هذا العلم قبل البصر بل قبل العقل
لان العقل هو الذي يميزه فيعلم ان الحجر لا يذهب علوا فتلقاه نفسه افلا ترى كيف وقف البصر على حده فلم يجاوزه
فكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعرفه ولكن يعقله بعقل اقر انه فيه نفسا ولم يحاسبه ولم يدركها
بحاسة والحواس على حد هذا ايضا نقول ان العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار به لا من جهة ما يوجب الاحاطة
بصفته فان قالوا فكيف يكلفنا تعبدا لضعيف معرفته بالعقل اللطيف كما يحيط به قيل لهم انا كلفنا العباد ذلك
ما في طاقتهم ان يبلغوه وهو ان يوقنوا به ويقفوا عند امره ونهيه ولم يكلفوا الاحاطة بصفته كما ان الملك لا يكلف
رعيته ان يعلموا الطويل لم قصر بعض هولاء اسمر وانما يكلفهم الايمان بسلطانه والانتهاء الى امره الا ترى ان رجلا لو اتى
باب الملك فيقال له عرض على نفسك حتى اقضي معرفتك والا لم اسمع لك كان قد اهل نفسه العقوبة فكذا القائل

انه لا يقر

انه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه متعرض لسخطه فان قالوا وليس قد نصفه فنقول هو العزيز الحكيم الجواد
الكريم قيل لهم كل هذه صفات اقرار وليست صفات احاطة فانا نعلم انه حكيم ولا نعلم بكنه ذلك منه وكذلك قدير
وجواد وساير صفاته كما قد نرى النساء ولا ندري بما جوهرها ونرى البحر ولا ندري ما يعين منتهاه بل فوق هذه المثالات
لانها بذلك الامثال كلها تقصر عنه وكنهها تقود العقل الى معرفته فان قالوا ولم يختلف فيه قيل لهم لقصر الاوهام
عن هذه عظمته وتعديها اقدارها في طلب معرفته وانها تروم الاحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه من ذلك هذه
الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة امرها ولذلك كثرت الاقاويل واختلفت الفلاسفة المذكورون
في وصفها فقال بعضهم هو فلك اجوف عاملوا نازلا في جوفه يهذا الروح والشعاع وقال الخرون هو سبحانه وقال
اخرون هو جسم زجاجي يقبل تارة في العالم ويرسل عليه شعاعها وقال الخرون هو صفو لطيف يعقد من ماء البحر
وقال الخرون هو اجزاء كثيرة مجتمعة من النار وقال الخرون هو جوهر خامس سوى الجواهر الاربع ثم اختلفوا في
شكلها فقال بعضهم هي بمنزلة صفيحة عريضة وقال الخرون هي كالكرة المدحرجة وكذلك اختلفوا في مقدارها
فزعم بعضهم انها مثل الارض سواء وقال الخرون بل هي اقل من ذلك وقال الخرون بل هي اعظم من الجزيرة العظيمة
وقال اصحاب الهندسة هي اضعاف الارض مائة وسبعون مرة وفي اختلاف هذه الاقاويل منهم في الشمس دليل على
انهم لم يقفوا على الحقيقة من امرها واذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر ويدركها الحس قد عجزت العقول عن الوقوف
على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس واستتر عن الوهم فان قالوا واما استتر قيل لهم لم استتر بحيلة يخلص بها كمن يحتجب
عن الناس بالابواب والستور وانما معنى قولنا استتر انه لطف عن مدى ما تبلغه الاوهام كما لطفت النفس وهي في
خلقه وارتفعت عن ادراكها بالنظر فان قالوا لم لطف وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان ذلك خطا من القول لانه لا يليق
بالذي يعرف الى كل شيء الا ان يكون مباينا لكل شيء متعاليا عن كل شيء سبحانه وتعالى فان قالوا كيف يعقل ان يكون
مباينا لكل شيء متعاليا قيل لهم الحق الذي نطلب معرفته من الاشياء هو اربعة اوجه فاولها ان ينظر اموجود هو ام
ليس بموجود والثاني ان يعرف ما هو في ذاته وجوهره والثالث ان يعرف كيف هو وما صفته والرابع ان يعلم لما
ذا هو ولاية علة فليس هذه الوجوه شيء يمكن المخلوق ان يعرفه من الخالق حتى يعرفه غيره انه موجود فقط فاذا قلنا
وكيف وما هو فيمتنع علم كنهه وكما لا معرفة به واما لما ذا هو فساقط في صفة الخالق لانه جل ثناؤه علة كل شيء وليس شيء
بعلة لئلا يتم لمن علم الانسان بانه موجود يوجب له ان يعلم ما هو وكيف هو كما ان علم وجود النفس لا يوجب ان يعلم ما
هي وكيف هي وكذلك الامور الروحانية اللطيفة فان قالوا فانتم الان تصفون من قصور العلم عنه وصفا حتى
كانه غير معلوم قيل لهم وكذلك هو مرة اذا رام العقل معرفة كنهه والاحاطة به وهو من جهة اخرى اقرب من كل قريب
اذا استدل عليه بالدلائل الشافية فهو خرجه كالواضح لا يخفى على احد وهو من جهة كالغامض لا يدركه احد وكذلك
العقل ايضا ظاهر بشواهد ومستور بدلالته فاما اصحاب الطبايع فقالوا ان الطبيعة لا تفعل شيئا لغير معنى ولا
عما فيه تمام الشيء في طبيعته وزعموا ان الحكمة تشهد بذلك فقيل لهم فنرى اعطى الطبيعة هذه الحكمة والوقوف على
حدود الاشياء ملاحوزة لها وهذا قد تعجز عنه العقول بعد طول التجارب فان اوجبوا للطبيعة الحكمة والقدرة
على مثل هذه الاعمال فقد اقروا بما انكروا لان هذه هي صفات الخالق وان انكروا ان يكون هذا للطبيعة فهذا هو
الخالق يقتضي ان الفعل للخالق الحكيم وقد كان من القدماء طائفة انكروا العمد والتدبير في الاشياء وزعموا ان كون

الايات كلها

بالعرض والاتفاق وكان مما احتجوا به هذه الاناث التي تلد بغير مجرى العرف والعادة كالانسان يولد ناقصا او زايدا
اصبعا او يكون المولود مشوها مسبدل الخلق فجعلوا هذا دليلا على كون الاشياء ليس بعد وتقديرها بالعرض كيف
ما اتفق ان يكون وقد كان ارسطاطاليس رد عليهم فقال ان الذي يكون بالعرض والاتفاق انما هو شيء ياتي في الفطرة
مرة لا على اغراض تعرض للطبيعة فتزيلها عن سبيلها وليس بزلة الامور الطبيعية الجارية على سكر واحد جريا دائما متتابعا
وانت يا مفضل ترى اصناف الحيوان يجري اكثر ذلك على مثال ومنهاج واحد كالانسان يولد ولدا بدان ورجلان
وخمس اصابع كاعلى الجمهور وعلى التمام فاما يولد على خلاف ذلك فانه لعلة تكون في الرحم او في المادة التي منشؤه منها

القوابل

الجنين كما يعرض في الصناعات حين يتعاطى صانع القوارير في صنعته فيعوق دون ذلك عايق في الادات او في الالة
التي يعمل فيها الشيء فقد يحدث مثل ذلك في الاولاد والحيوان الاسباب التي وصفنا فياتي الولد زايدا او ناقصا
او مشوها ويسلم اكثرها فياتي سويا لا علة فيه فكما ان الذي يحدث في بعض الاعمال الاعراض لعلة فيه لا توجد عليها
جميعا الاهمال وعدم الصانع وكذلك يحدث على بعض الافعال الطبيعة لعايق يدخل عليها جميعا لا يوجد لها يكون
جميعها بالعرض والاتفاق فقولهم من قال في الاشياء ان كونها بالعرض والاتفاق من قبل ان شيئا منها ياتي على خلاف الطبيعة
بعرض يعرض له خطا وخطل فان قالوا ولم صار مثل هذا يحدث في الاشياء قيل لهم لعلم انه ليس كون الاشياء باضطرار
من الطبيعة ولا يمكن ان يكون سواه كما قال قائلون بل هو تقدير وعمد من خالق حكيم اذ جعل الطبيعة تجري لكنه ذلك
على مجرى ومنهاج معروف ويزول الحيا ناعن ذلك لاعراض تعرض لها فيستدل بذلك على انها مصرفة مدبرة قهرة
الى ابدا الخالق وقدرته في بلوغ غايتها واتمام عملها تبارك الله احسن الخالقين يا مفضل خذ مما اتيتك واحفظها مفكرا
وكرر تاملها شاكرين ولا تنه من الحامدين ولا وليا منه من الطبيعين فقد شرحت لك من الادلة على الخالق والشواهد على
صواب التدبير ما لعله قليل لكثرة وجوهه من كل قدرة وفكر فيه واعتبر به فقلت بعونك يا مولاي قوي على ما بلغه ان
شاء الله فوضع يده على صدري فقال الحظ خير شيء ان شاء الله فجريت مغشيا علي فلما افقت قال كيف ترى
نفسك يا مفضل فقلت قد استغنيت بمعونة مولاي وتاييده عن الكتاب الذي كتبته وصار ذلك بين يدي كانما
اقراه من كتوب ولمولاي الحمد والشكر كما هو اهله ومستحقه وقال يا مفضل افرغ قلبك واجمع اليك ذهنك وعقلك و
طاينتك فسالقي اليك من ملكوت السموات والارض وما خلق الله بينهما وفيهما من عجايب خلقه واصناف الملايكة و
صفوفهم ومقاماتهم ومراتبهم الى سدرة المنتهى وسايرها من الخلق من الجن والانس الى الارض السابعة السفلى وما تحت
الثرى حتى يكون ما وعيته جزءا من اجزاء الفرض فاذا شئت مصاحبا كتابا فانت منا بالمكان الرفيع وموضعك من
قلوبنا المؤمنين موضع الماء من الصدى ولا تسئل عما وعدتك حتى احدثك عنه فذكر قال المفضل فانصرفت من عند
مولاي بما لم ينصرف احد مثله بيان جاء الجو والقدر وغيرها بحيث حيث اغلا قول اهل الرا قال اصحاب الهندسة
اقول المشهور بينهم ان جرم الشمس مائة وستة وستون مثلا وربع وثمن لجرم الارض وما ذكره غير العلة كان هذه
قد ما تهم مع ان قدر منزل المشهور والاختلاف بين قدما تهم ومتاخريهم في امثال ذلك كثير قوله العقول الذي يا مولاي
الحقة الثابتة التي تطابق مع فهمها من بين الاشياء وفي بعض النسخ الحق اي ما يحق وينبغي ان تطابق مع فهمه فراجعوا الاصل
هو ارجعوا وجه وقال الجوهري قوله لم يقتد في الفطر بعد الفطر اي الحين بعد حين والصدى بالفتح العطش ثم اعلم
ان بعض تلك الفقرات يوجي الى تجرد النفس والله يعلم يحمد صلوات الله عليهم اجمعين

الخبر المروي

المفضل بن عمر في التوحيد المشتهر بالاهليلجة حدثنا محمد بن سعيد النحوي بدمشق قال حدثني محمد بن ابي مطيع الرملي عن ابيه
عن جده قال كتب المفضل بن عمر الجعفي الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم يسئله ان اقرا ما ظهر وبلغ اهلها هذه المقالة يجحدون
الربوبية ويجادلون على ذلك ويسئلون ان يرد عليهم قولهم ويحتج عليهم فيما ازعموا بحسبما احتج به على غيرهم فكتب اليه
ابو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد وفقنا الله واياك لطاعته واوجب لنا بذلك رضوانه برحمته وصل كتابك
تذكر فيه ما ظهر لجهلة اوذلك من قوم من اهل الالحاد بالربوبية قد كثرت عدتهم واشتدت خصومتهم وتسئل
ان اصنع للرد عليهم والنقض لما في ايديهم كتابا على نحو ما رددت على غيرهم من اهل البدع والاختلاف ونحن نحمد الله
على النعم السابغة والحجج البالغة والبلاء الجميل عند الخاصة والعامة فكان من نعمه العظام والائه الجسام التي انعم بها
تقريره قلوبهم بربوبيته واخذه ميثاقهم بمعرفته وانزاله عليهم كتابا فيه شفاء لما في الصدور ومن امراض الخواطر
ومشبهات الامور فلم يدع لهم ولا لشيء من خلقه حاجة الى من سواه واستغنى عنهم وكان الله غنيا حميدا ولم يزل يرى ابنا
الجهال من قبل ابائهم وانهم لم يزالوا في الدلالات الواضحات والعلامات البينات في خلقهم وما يعاينون من ملكوت السموات
والارض والتسخير الجاري المتقن الدال على الصانع ولكنهم قوم فتحوا على انفسهم ابواب المعاصي وسهلوا لها سبيل الشهوات
فغلبت الاهواء على قلوبهم واستحوذ الشيطان بظلمهم عليهم وكذلك يطبع الله على قلوب المعتدين والعجب من مخلوق
يزعم ان الله يخفى على عباده وهو يرى دائم الصنع في نفسه بتركيبه بهذه عقله وقلبه بخلاجه وتعبيره ولعمري لو تفكروا في
هذه الامور العظام لعاينوا من امر التركيب البين ولطف التدبير الظاهر وجود الاشياء مخلوقة بعد ان لم تكن ثم
تحولها من طبيعة الى طبيعة وصنيعة بعد صنيعة ما يدل على الصانع فانه لا يخ شيء منها من ان يكون فيه اثر تدبير
وتركيب يدل على ان له خالقا مدبرا قال فبينا انا بين يدي الى احد حكيم وقد وافاني كتابك ورسمت لك كتابا كنت
نازعت فيه بعض اهل الاديان من اهل الانكار وذلك انه كان يحضرني طبيب من بلاد الهند وكان لا يزال يناظرني
في رايه ويجادلني عن ضلالته فبينا هو يوما يدق اهليلجة ليخلطها دواء احتجت اليه من ادوية اذ عرض لي شيء من
كلامه الذي لم يزل ينازعني فيه من ذعانه ان الدنيا لم تزل كما ترى الشجر تنبت واخرى تسقط ونفس تولد واخرى تتلف
وزعم ان تعالى المعرفة لله تعالى يعوي لا بينة عليها ولا حجة فيها وان ذلك امر اخذه الاخر عن الاول والاصغر عن الاكبر
وان الاشياء المختلفة والمؤتلفة والباطنة والظاهرة انما تعرف بالحواس الخمس نظر العين وسمع الاذن وشم النسيم و
ذوق الفم ولمس الجوارح ثم فارسطاطاليس الذي وضعه فقال لم يقع شيء من حواسي على الخالق يؤدي الى قلبي كما
لله تعالى قال الصبر يتبع في معرفة ربك الذي نصفه قدرته وربوبيته وانما يعرف الطالب الاشياء كلها بالدلالات
الحس التي وصفت لك قلت بالعقل الذي هو قلبي الدليل الذي احتج به في معرفته قال فاني يكون ما تقول وانت تعرف
ان الطالب لا يعرف شيئا بغير الحس الحواس فهل عاينت ربك بصر او سمعت صوته باذن او شممته بنسيم او ذقته بفم او
مسسته بيد فاذا كان لك معرفة الى طلبك قلت اراءتنا اذا كرت الله وحجته لانك زعمت انك لا تحسه بحواسك
التي تعرف بها الاشياء واقررت انا به هل يقدر ان يكون احد ناصرا فاذا قلت اراءتنا اذا كان كما اقول قلت
قولك فهل تجاد على شيء مما انتحلت به من عقاب الله قال قلت فرايتنا اذا كان كما اقول الحق فيه ليست قد
اخذت فيما كنت احاذر من عقاب الخالق بالثقة وانك قد وقعت بحوزك وانكارك الهلكة قال لي قلت فانا
اولى بالحزم واقرب من النجاة قال لست الا انك من امرك على اذعان وشبهة وانا على يقين وثقة لاني لا ارى حواسي تحس

ادركته فالم تدركه حواسي فليس عندي بموجود قلت اذ لما عجزت حواسك عن ادراك الله انكرته وانا لما عجزت حواسي
عن ادراك الله تعالى صدقت به قال وكيف ذلك قلت لان كل شيء جرى فيه اثر تركيب لجسم او وقع عليه بصر لا يكون فما
ادركته الابصار ونالته الحواس فهو غير الله سبحانه لانه لا يشبه الخلق ولا يشبهه الخلق وان هذا الخلق ينتقل تغيير و
زوال وكل شيء شابه التغيير والزوال فهو مثله وليس المخلوق كالخالق ولا المحدث كالمحدث شرح قوله عليه السلام
والبلاء المهمود عند الخاصة والعامة اي التجربة التي يحمدها ويقربها الخاص والعام لنا وهو العلم او انعم التي يشاركه
الخاص والعام كما سيفصله بعد ذلك قوله عما اتى الجهال اي عما اتاهم الشرور والمحالات لا من قبلهم خلا الفرق الباقي
اي كمنى اثر في عليه المدو وقال الجزري في حديث ابي هريرة في المدواتي قلت اتيتني رهبت وتغيرت عليك
حتى فتوهمت البس صبح صبحي اقوله استحوذ الشيطان اي غلب واستولى قوله وصنيعه اي احسان ويحتمل
ان يراد بها هنا الخلقة المصنوعة قوله عليه السلام لجسم بفتح اللام اي لبنة هو جسم وكذا قوله للون ويدل على ان الكرب
الخارجي انما يكون في الجسم وان الجسم بالذات هو اللون وله عليه السلام الشبه الغير اي المتغير واذا التغير بتقدير مضاف
متن قال ان هذا لقول ولكني لم تدركه حواسي فهو بي الى قلبي فلما اعتصم بهذه المقالة ولزم هذه الحجة قلت
اما اذا بيت الا ان تعتصم بالجهالة وتحمل الحماقة حجة فقد دخلت في مثل ما عبت وامتثلت ما كرهت حيث قلت
اني اخترت الدعوى لنفسي لان كل شيء لم تدركه حواسه عندي بلا شيء قال وكيف ذلك قلت لانك نقمت على الاوهام
ودخلت فيه فادعيت امرا لم تحط به خبرا ولم تقله على اكيد ما تحريت لنفسك الدعوى في انكارك لله ودفعك اعلام
النبوة والحجة الواضحة وعيبها على اخبرني هل احطت بالجهات كلها وبلغت منتهاها قال لا قلت فهل رقيت الى
السماء التي ترى وانحدرت الى الارض السفلى فبلغت اقطارها وهل خضت في غمرات البحور واخترقت نواحي الهواء
فيما فوق السماء وتحتها الى الارض وما اسفل منها فوجدت ذلك خلا من مدبر حكيم عالم بصير قال لا قلت فما يدريك
لعل الذي انكرت قليلا هو في بعض ما لم تدركه حواسك ولم يحط به علمك قال لا ادري لعلي في بعض ما ذكرت مدبرا وما
ادري لعله ليس في شيء من ذلك شيء قلت اما اذ خرجت من حد الانكار الى منزلة الشك فاني ارجو ان تخرج الى المعرفة
قال فانما دخل علي الشك لسؤالك اياي عما لم يحط به علمي ولكن ابن يدخل علي اليقين بما لم تدركه حواسي قلت هل رأيت
اهليلجة هذه قال ذاك اذا اثبت الحجة لانها من ارادات الطالب الذي اذعن بمعرفته قلت انما اردت ان اتيك بمدبر
فيها لانها اقرب الاشياء اليك ولو كان شيء اقرب اليك منها لاتيتك من قبله لان في كل شيء اثر تركيب وحكمة وشاهد
يدل على الصنعة الدالة على من صنعها ولم يكن شيء ما هلكها احتيالا لكون شيء قلت فاخبرني هل ترى هذه اهليلجة قال
نعم قلت افترى غيب ما في جوفها قال لا قلت افتشهد انها مشتملة على نواة ولا نواة قال لا ادري قلت لعل ليس فيها شيء قلت
افترى ان خلف هذا القشر هذه الاهليلجة بغاية لم ترها ولم تدر لم اوذي لون قال لا ادري لعلها غير ذي لون ولا طعم قلت
افتقران هذه الاهليلجة التي نبتها الناس بالهند بوجود الاجتماع اهل الاختلاف من الامم على ذكرها قال لا ادري لعل
ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل قلت فتقران الاهليلجة في ارض تنبت قال تلك الارض وهذه واحدة وقد رأيتها قلت
انما اشهد بحضور هذه الاهليلجة على وجود ما غاب عن اشباهها قال لا ادري لعله ليس في الدنيا اهليلجة غيرها فلما
اعتصم بالجهالة قلت اخبرني عن هذه الاهليلجة انظر انها خرجت من شجرة او تقول انها هكذا وجدت قال لا بل من شجرة
خرجت قلت فهل ادركت حواسك الخبر ما غاب عنك من تلك الشجرة قال لا قلت فما الذي اقررت بوجود شجرة

لم تدركها

لم تدركها حواسك قال لاجل ولكني اقول ان الاهليلجة والاشياء المختلفة شيء لم يزل فهل عندك في هذا شيء تردد به قولي فقلت
نعم اخبرني عن هذه الاهليلجة هلكت حين عاينت شجرتها وفيها قبل ان تكون هذه الاهليلجة فيها قال نعم قلت فهلك شيء من
هذه الاهليلجة قال لا قلت فما تعلم انك كنت عاينت الشجرة وليس بها الاهليلجة وشهدت اليها فوجدت فيها الاهليلجة
افما تعلم انه قد حدث فيها ما لم تكن قال لم استطع ان انكر ذلك ولكني اقول انها كانت فيها متفرقة قلت فاخبرني هل
رأيت تلك الاهليلجة التي تنبت منها شجرة هذه الاهليلجة قبل ان تغرس قال نعم قلت فهل يحتمل عقلك ان الشجرة التي تنبت
اصلها وعروقها وفروعها واغصانها وكل ثمرة جنيت وورقة سقطت الف الف رطل كانت كامنة في هذه الاهليلجة قال
ما يحتمل هذا العقل ولا يقبله القلب قلت فاخبرني انها حدثت في الشجرة قال نعم ولكني لا اعرف انها مصنوعة فهل تقدر
ان تقر لي بذلك قلت نعم ارأيت ان اريتك تدبيرا وتقديرا ومصورا ومصورا ان له مصورا قال لا ادري من ذلك قلت اليس
تعلم ان هذه الاهليلجة لم تركب على عظم فوضع عليه جسم متصل بعضه ببعض قال بلى قلت افلست تعلم ان هذه الاهليلجة مصورة
بتقدير وتخطيط وتأليف وتركيب تفصيل متداخل بتأليف يحيي في بعضه بعض بطبق بعد طبق وجسم على جسم ولون مع لون
ابيض في صفرة ولين على لين وشدة في طباع متفرقة وحلاوة مختلفة واجل موتلفة مع لحاء تستبقيها و
عروق يجري فيها الماء وورق تستره وينبتها من البرد ومن الريح ان تذبلها فالريح ان تذبلها قال الفليس لو كان
الورق مطبقا عليها لكان الماء احرى ان يقتلها قلت الله احسن تقديرا لو كان كما تقول لم يصل اليها ريح ولا برد ولا يبس ولا تغيرت
عند ذلك ولم يصل اليها حر الشمس لما نضجت ولكن شمس مرة وريح مرة وبرد مرة قد لقد ذلك بقوة لطيفة وتدبير لطيف
بالغة فالحسن المصور فيها التقدير الذي نعتك ترينه قلت ارأيت الاهليلجة قبل ان تعقد ازهر في قمتها ماء
بغير نواة والطعم ولا قشر ولا لون ولا طعم ولا شدة قال نعم قلت ارأيت لو لم يرفق الخالق ذلك الماء الضعيف الذي هو مثل
الزرد لترى القلة والذلة ولم يقوه بقوته ويصوره بحكمته ويقدره بتقديره هل كان ذلك الماء يزيد على ان يكون في قعر
غير مجموع بجسم وقع وتفصيل فان زاد زاد ماء متركبا غير مصور ولا مخطط ولا مدبر بزيادة اجل ولا تأليف لطيف قال
قد ارتني من تصوير شجرتها وخلقتها وحلاوتها وزيادة اجل لها وتفصيل تركيبها اوضح الدلالات واظهر البينة
على صنعة الصانع ولقد صدقت بان الاشياء مصنوعة ولكني لا ادري لعل الاهليلجة والاشياء صنعت نفسها قلت
اولست تعلم ان خالق الاشياء والاهليلجة حكيم عالم بما عاينت من قوة تدبيره قال بلى قلت فهل يمنعه الذي هو
كذلك ان يكون حدثا قال لا قلت فلست قد رأيت الاهليلجة حين حدثت وعاينتها بعد ان لم تكن شيئا ثم هلكت كان
لم تكن شيئا قال بلى وانما اعطيتك ان الاهليلجة حدثت ولم اعطك ان الصانع لا يكون حادثا لا يخلق نفسه قلت
الم تعطني ان الحكيم لا يكون حدثا وزعمت ان الاهليلجة حدثت فقد اعطيتني ان الاهليلجة مصنوعة فهو يزعم رجل
صانع الاهليلجة وان زعمت ان تقول ان الاهليلجة صنعت نفسها وتركت خلقها فاخاف ان اقررت بما انكرت
وصفت صانعا قد رأيت صفته ولكنك لم تعرفه فسميته بغير اسمه فما كيف ذلك قلت لانك لما قررت بوجود حكيم
لطيف مدبر فلما سألتك من خلق الاهليلجة قد اقررت بالله سبحانه ولكنك سميته بغير اسمه ولو عقلت وتدبرت
لعلمت ان الاهليلجة التي زعمت انها صنعت نفسها انقص قوة من ان تخلق نفسها واضعف حيلة من ان تدبر خلقها
قال ما اهل عندك غير هذا قلت نعم اخبرني عن هذه الاهليلجة التي زعمت انها صنعت نفسها وتركت امرها كيف صنعت
نفسها صغيرة المخلقة صغيرة القدرة ناقصة القوة لا تمتنع ان تكسر وتصور وتحكم كيف صنعت نفسها منفصلة

ماكولة مرة فيصير النظر الى ماء لها او ماء قالا انما لم تقولا الا على ما صنعت او لم تصنع انها هويت قلت اما اذا بينت لا التمادي
في الباطل فاعلمي متى خلقت نفسها وبرئت خلقتها قبل ان تكون او بعد ان كانت فان زعمت ان الاهليجة خلقت نفسها
بعد ما كانت فان هذا لمن بين العجب كيف تكون موجودة مصنوعة ثم تصنع نفسها مرة اخرى فيصير كلامك الى تناقض عقل
مرتين ولئن قلت انها خلقت نفسها وبرئت خلقتها قبل ان تكون ان هذا لمن اوضح الباطل وابين الكذب لانها قبل ان تكون
ليس بشيء فكيف تخلق لا شيئا وكيف تعرف فتحولي ان شيئا يصنع لا شيئا ولا تعيب قولك ان لا شيء يصنع شيئا فانظر اي
القولين اولى بالحق قالا فهو ذلك قلت فما يمنعك منه قالا قد قبلته واستبان لي حقه وصدقه فبيان الاشياء المختلفة والاهليجة
لم يصنعن انفسهن ولم يدبرن خلقهن ولكنه تعرض لي ان الشجرة هي التي صنعت الاهليجة لانها خرجت منها قلت فمن
صنع الشجرة قالا الاهليجة الاخرى قلت فجعل الكلام غايرا اشهر الينا فاقالا ان تقولا هو الله سبحانه فقبل منك وقالا ان
تقولا الاهليجة فقالا لك سل قلت اخبرني عن الاهليجة هل تنبت منها الشجرة الابد وما مات ويبلت وبادت قالا لا
قلت فان الشجرة بقيت بعد هلاك الاهليجة ما منعه فمن كان يجيئها ويزيد فيها ويدبر خلقها ويربيها وينبت ورقها
مالك بد من ان تقولا هو الذي خلقها ولئن قلت الاهليجة وهي حية قبل ان تهلك وتبلى وتصير ترابا وقد ربت الشجرة
وهي ميتة اذا هذا القول مختلف قالا اقول ذلك قلت افتقر بان الله خلق الخلق ام قد بقي في نفسك شيء من شك قالا لا
من ذلك على وفق ما اتحاصل لنا من نظر في فيه لا هو قلت اما الذين لا يعلمون وزعمت ان الاشياء لا بد لها الا بالهوى
فاني اخبرك انه ليس للحواس دلالة على الاشياء ولا فيها معرفة الا بالعقل فانه دليلها ومعرفها الاشياء التي تدعي ان العقل لا
يعرفها الا بها شرح قوله واستثلت قال الفيروزابادي مثل طريقة تتبعها فلم يعدها قوله نفت على عبث وكرهت
قوله ولم يلم قال الفيروزابادي يلم كل شيء لبه قوله تلك الارض اي اشار الى الارض وقال الفيروز بوجود هذه الارض التي ارى
والاهليجة الواحدة التي في يدي قوله كانت فيها متفرقة لعله اختار مذهب انكساغورس من تقدمه من الدهرية القائلين
بالكون والبرون وان كل شيء في كل شيء كامن ويوجد لاجزائه قوله في قعرها قال الفيروزابادي القعر محركة ثخرج
في اصل الاشفار وقال القعر بالفتح والكسر كعنب ما التزق باسفل الثمرة والبسرة ونحوها انتهى وعلى التقديرين استعير
لما يبدو من الاهليجة ابتداء في تجرها هذا القشرة والرقيقة الصفيرة التي فيها ماء والاول ابلغ قوله غير جبوح بحاء مهملة
هل كان يزيد بغير ان يضم اليد حبيم الغرم من خارج او قع اخر مثله او يغير قصد اي قلعه وتفتيشه لذي تقريبه لذي خلاف
شيء او يضم الى شيء قوله على الشرف قال اي فان سلم انه كان يمكن ان يزيد بطبيعته بغير ما ذكر كانت زيادته مما مترا كبا
بعضه فوق بعض فقط كما كان اولا لا بتخطيط وتصوير وتدبير وتاليف فلم يحكم العقل بديهة ان مثل ذلك الا فاعيل
المختلفة المنطبقة على قانون الحكمة لا تصدر عن طبيعة عارية للشعور والارادة قوله فهل ينبغي اشارة الى ما يحكم
به الوجدان من ان مركان على هذا المبلغ من العلم والحكمة والتدبير لا يكون مكنا محمتا جاهلا في العلم وسائر الامور
المعجزة الا ان يفرض عليه من العالم الذات وهو اقرار بالصانع قوله لم اعطك غفلة الهندي عما كان يلزم فاعتراضه
قوله وان حجت اي ان قلت ان الصانع القديم الحكيم هو طبيعة الاهليجة صنعت هذا الشخص منها فقد اقررت
بالصانع واخطأت في التسمية او الملزمانك بعد الاعتراف بالخالق الحكيم القديم او قلت انه هذه الاهليجة فقد اقررت
بما انكرت اي نقضت قولك الاول وقلت النقيضين ولا محل لتصحيحه الا ان تقول سميت ما اقررت به بهذا الاسم وحينئذ
لا يضرنا بعد ما تبين لنا من اقرارك ويحتمل ان يكون هذا كلاما على سبيل الاستظهار في الجدل اي لئن تنزلنا عما اقررت

به من قدم

به من قدم الحكيم وحدوث الاهليجة يكفينا اقرارك بكون الخالق حكيما اذ معلوم انها ليست كذلك فتسميت الصانع
الحكيم بهذا الاسم قوله مفضولة اي ظاهر ان كثيرا من الخلق قائمة فضلا واشرف منها قوله هو الذي خلقها اي لا بد ان يكون
مربيها هو خالقها فان قلت ان الخالق والمربي واحد وهي الاهليجة خلقت عند كونها حية وربت بعد موتها فالقول
مختلف اذ خلقها تدريجي وعند خلق اي مقدار من الشجرة لا بد من انقلاب بعضها شجرة فلم يكن الاهليجة باقية بعد تمام
خلق ذلك المقدار والخالق والمربية من وجه لا يصلح القول بكونها حية عند احدهما ميتة عند الاخر ويحتمل ان يكون المراد
ان القولين ان الخالق والمربي واحد والقول بان الاهليجة بعد موتها ربت منتا فيان لان موتها عبارة عن بطلانها
بشيء اخر فالمربي شيء اخر وفي الاهليجة وفي بعض النسخ وقد ربت الشجرة قوله ما تحاصل اي ما اصل ما يجري فيه
امر ما يحكم ويكفينا ان احكم بصحته ثم لما علم ان سبب توقفه على حكم الحواس بين عليك لم ادخلت تحت حكم العقل
ولا بد من الرجوع الى العقل في معرفة الاشياء متن فقالا انا اذ نظرت بهذا الذي اقبلنا لا بالتمليق في التخفيض منه باضاح
وبيان وحجة وبرهان قلت فاولها ابدا بانك تعلم انه تجاوز الحواس او بعضها وبتر العقل للاشياء التي فيها المضرة
والمنفعة فالامور العلانية والخفية فامرها ونهي فنفذ فيها امره ونهيه فيما قضاه قالا انك تقول في هذا قولا يشبه
الحجة ولكني احب ان توضحه لي بغير هذا الايضاح قلت اليست تعلم ان القلب يبقى بعد ذهاب الحواس قالا نعم ولكن يبقى
بغير دليل على الاشياء التي تدرك عليها الحواس قلت فليست تعلم ان الطفل تصغر امه مضغة ليس له الحواس على
شيء يسمع ولا يبصر ولا يذاق ولا يلمس ولا يشم قالا بلى قلت فاية الحواس تمته على طلب اللبن اذا جاع والتهب تعد
البكاء اذا روي من اللبن واي حواس سباع الطير ولا قط الحب منها دلها على ان تلقي بين افراخها اللحم والحب فتهوي
سباعها الى اللحم ولا تهوي الى الحب واخبرني عن فراخ طير الماء الست تعلم ان فراخ طير الماء اذا طرحت في سبحت
واذا طرحت فيه فراخ طير البر غرقت والحواس واحدة فكيف انتفع بالحواس طير الماء واعانت على السباحة ولم تنفع
طير البر الماء بحواسها وما بال طير البر اذا غمسها في الماء ساعة ماتت واذا امسكت طير الماء ساعة ماتت فلا
ارى للحواس في هذا الامر ذكرا عليك ولا ينبغي ذلك ان يكون الا من مدبر حكيم جعل الماء خلقا وللبر خلقا ام اخبرني
عما بال الذرة التي لا تعاين الماء قط تطرح في الماء فتسبح وتلقى الانسان ابن خمسين سنة من اقوى الرجال واعقلهم لم
يتعلم السباحة فيغرق كيف بدلت عقله وليته وتجاربه وبصره بالاشياء مع اجتماع حواسه وصحتها ان يدرك
ذلك بحواسه كما ادركته الذرة ان كان ذلك انما يدرك بالحواس فليس ينبغي لك ان تعلم ان القلب الذي هو معدن
العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يهيج الصبي الى طلب الرضاع والطير الى قط
على لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال الست اجد القلب يعلم شيئا الا بالحواس قلت انما ذا بينا الا التروح الى الحواس
فانا نقبل نروعك اليها بعد فضك لها ونجيبك في الحواس حتى تنفر عندك انها لا تعرف من سائر الاشياء الا الظاهر
منها دون الرب الاعلى سبحانه وتعالى فاما الجنس والاظهر فليست تعرفه وذلك ان خالق الحواس جعل لها قلبا ليحتج
به على العباد وجعل الحواس الكلا تستدل بالظاهر الذي يستدل بها على الخالق سبحانه فنظرت العين الى الخلق متصل بعضه
ببعض فدلت القلب على ما عاينت وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء
بغير عمد يرى ولا دعايم تمسكها الا تجرم فتنكسط ولا تتقدم اخرى فتروح ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع اخرى فتنائى
ولا تتغير لطول الامد ولا تخلق لاختلاف الليالي والايام ولا تبدا عاينها ناحية ولا ينهار منها طرف مع ما عاينت من التجهم

اقتضاه

الجارية السبعة المختلفة بسيرها الدوران الفلك وتنقلها في البروج يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة
منها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل السير ثم رجوعها واستقامتها واختفاءها ضحا وطولا وخسوفها عند الشمس وهي
مشرقة وظهورها اذا غربت وجري الشمس في البروج دائبين لا يتغيران في ازمنتهما واوقاتهما يعرف ذلك من
يعرف بحساب موضوع وامر معلوم بحكمة يعرفها ذوو الالباب انها ليست من حكمة الانس ولا تنتقش الاوهام ولا تتقاصر الفكر
فعرف القلب حين دلته العين على ما عاينت ان لذلك الخلق والتدبير والامر البديع صانعا يمسك السماء المنطبقة ان
تهوي الى الارض وانما الذي جعل الشمس والقمر فيها خالق السماء فرد نظرت العين الى ما استقلها من الارض فدلت القلب
على ما عاينت فعرف القلب بقلبه ان ممسك الارض المهدة ان تزول وتهوي في الهواء وهو يمسك ان تشير من مكانها
فتسقط مكانها وهي في الخفة على ما هي عليه هو الذي يمسك السماء التي فوقها وانه لولا ذلك لخسفت بما عليها من
ثقلها وثقل الجبال والانام والاشجار والبحور والرمال فعرف القلب بدلالة العين ان مدبر الارض هو السماء ثم سمعت
الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة والليلة الظلمة وعاينت العين ما يقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق
البنيان وتسفي من ثقال الرمال تخلى منها ناحية وتصبها في اخرى بلا سابق بصرة العين ولا تسمعه الاذن ولا يدرك
بشيء من الحواس وليست بمجسة تلمس ولا محدودة تعاين فلم تزد العين والاذن وسائر الحواس على ان دلت القلب
ان لها صانعا فاذ ذلك ان القلب يفكر بالعقل الذي فيه فعرف ان الريح لم تحرك من تلقاء نفسها وانها لو كانت هي المحركة
لم تكتف عن التحرك ولم تهدم طائفة وتعفي اخرى ولم تقلع شجرة وتدع اخرى الى جنبها ولم اضاء وتضرم في عن اخرى
فلما تفكر القلب في امر الريح علم ان لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء ويمسكها اذا شاء ويصيب بها من يشاء و
يصرفها عمن يشاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسماء وما فيها من الايات فعرف ان المدبر القادر على ان
يمسك الارض والسماء هو خالق الريح ومحركها اذا شاء ومسكها كيف شاء ويسلطها على من يشاء وكذلك دلت العين
والاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بغيرها من حواسه حين حركته فلما دلت الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم
من الارض في غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك وانها تتحرك في
ناحية ولم تتحرك في ناحية اخرى وهي ملتحمة جسد واحد وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل تهدم ناحية وتخسف بها
وتسلم اخرى فعندها علم القلب ان محركها اخرى منها هو ممسك ما امسك منها وهو محرك الريح ومسكها وهو
مدبر السماء والارض وما بينهما وان الارض لو كانت هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكنه الذي قدرها وخلقها و
حرك منها ما شاء ثم نظرت العين الى العظيم من الايات من السحاب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدهان لا جسد له
يلمس شيء من الارض والجبال يتخلل الشجرة فلا يحركه منها شيئا ولا يصرمها عضنا ولا يعلو منها شيء بعترض الكثير
فيحول بعضهن من بعض من ظلمته وكثافته وحيلولة من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته معافيه من الصواعق القاصفة
والبروق اللامعة والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي الى تقلب الى كنه عجائبه فيخرج
مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويلتحم بعد تزايله تفرق الرياح من الجهات كلها الى حيث توقد باذن الله تعالى
يسفلم ثم ويعلو اخرى فتمسك بما فيه من الماء الكثير الذي اذا زجاه صارت منه البحور بتزعج على الارض الكثيرة والبلدان
المتناهية لا تنقص منه نقطة حتى ينتهي الحما الى حصن الفراخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا بعد سيل تجري
على رسله حتى تنتفع البرك وتمتلئ الفجاج وتعتلي الاودية بالسيول وكانت صخرة ومغشية صوان كاهتزال الجبال

غاصة بسيولها مصخرة الاذان لدويها وهديرها فتحيي بها الارض الميتة فتصبح مخضرة معدلة كانت مغبرة ومغشية
بعطن كانت مجدبة قد كسيت الوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة مزينة معاشا للناس والانعام فاذا اقرغ الغمام
ماءه اقلع وتفرق وذهب حيث لا يعلم ولا يدري اين توارى فادت العين ذلك الى القلب ان ذلك السحاب لو كان
بغير مدبر وكان ما وصفته من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك من الثقل من الماء وان كان هو الذي يرسله لما
احتمله الفرع واكثر ولا ارسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة لكان يرسله ارسالا فكان
يهدم البنيان ويفسد النبات ولما جاز الى بلد وترك اخرى ودونه فعرف القلب بالاعلام المنيرة الواضحة ان مدبر
الامور واحد وانه لو كان اثنين او ثلثة لكان في طول هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في
الامور واحد اخر بعض وتقدم بعض ولكان تشغل بعضها قد علا ولعلا بعضها قد سفل ولطلع شيء وغاب فتاخر عن
وقته او تقدم عما قبله فعرف القلب بذلك ان مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول الخالق السماء ومسكها
وفارش الارض ومهدها وصانع ما بين ذلك مما عددنا وغير ذلك مما لم يحص وكذلك عاينت العين اختلاف الليل
والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طولهما وكثرتهما ولا يتغيران لكثرة اختلافهما ولا ينقصان عن حالهما النهار في نوره و
ضيائه والليل في سواده وظلمته يلج احدهما في الاخر حتى ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة في الطول والقصر
على مرتبة واحدة ومجرى واحد مع سكون من يسكن في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وانتشار من ينتشر في الليل و
سكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد يخلف احدهما بعقب الاخر حتى يكون الحر بردا والبرد حرا في وقته وابانه فكل
هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه وتعالى فعرف القلب بعقله ان من دبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم
الذي علم بزل ولا يزال وانه لو كان في السموات والارضين الهة معه سبحانه لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض ولفسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت بلا ولي ولا صاحبة ولا شريك فادت الاذن ما سمعت
من اللسان بمقالة الانبياء الى القلب شرح قوله عليه السلام ويطلب ما يقيمه باتي وجدته بما ذهب الحواس اما بالنوم كما
سياتي او بالغفلة فان العقل لا محالة يتبدله على ان يشير الى بعض ما يصلحه ويطلب ما يقيمه باتي وجده كان على ان ذهاب
الحواس الخمس لا ينافي بقاء الناطق قوله الا التروع الى الحواس اي الاشتياق اليها والحاصل انا نوافقك ونستدل لك
بما تدل عليه الحواس فان كنت رفضتها وتركتها وسلمت فيما مضى كونها معزولة عن بعض الاشياء فنقول ان حكم العقل
بوجود الصانع انما هو بحجة ما دلته الحواس عليه مما تشاهده من اثار صنعه تعالى قوله عليه السلام فتكشط الاكشاف
وقوله تعالى واذا السماء كشطت اي قلعت الستقف ولعل المراد بالتاخر تاخر ما يحاذي رؤسنا بحيث يرى ما
وراءه وبالتقدم ان يتحرك جميعها حركة ابنية حتى تخرج من بينها ويحتمل ان يكون المراد فيهما معا اما الاول فعلى الثاني في
يكون التعبير باحدهما بالانكشاط وعن الاخر بالزوال والمحض تفنن العبارة وعلى التقادير المراد بالزوال الزوال عن عادتها
محاذاتنا قوله عليه السلام ولا يتدامى قال الجوهري تداعت الحيطان الخراب اي تهادمت وقال التهادي التهدم قوله عليه السلام
ثم رجوعها اشارة الى ما يعرض للنجوم من الرجعة والاستقامة والاقامة وقوله عليه السلام واختفاءها ضحا وطولا اشارة
الى كونها غير مودعة لمعدل تارة عن شمالها وكون بعضها تارة عن جنوب منطقة البروج وتارة عن شمالها والى حركة الميل
في السفليين وعرض الولب والانحراف والاستواء فيهما والى عبل الدوران والحضيض في المتحيرة وخفوتها غيبة ناورها
تحت شعاع الشمس قوله المنطبقة اي المحيطة بجميع الخلق وفي بعض النسخ المظلمة واستقلها الى حملها ورفعها قوله عليه السلام

متصلة بالتراب اي داخلة في ذلك التظام شبهته بها فيه قوله على الاسلام ليس شيء لعل المراد الاصطكاك الذي يحصل
منه صوت وفي بعض النسخ كشيء ويحتمل ان يكون تصحيف شبه بشيء وقال الفيروزابادي الصر الجبن في الاناء والكسر في
الذرع والاناء وعطف شيء رطب كغصن ونحوه وكسر منه بينونة وقال الجلد ما يسقط على الارض من الذي فيجيد
انهى وقوله انجاها اي دفعه والرسل الكسل التأني والرفق وينقطع بالياء على المعلوم او بالتاء على المجهول كالبركة جمع
بركة وهي معروفة والجراح بالضم الطريق الواسع بين جبلين وبالكسر جمع الجرح بمعناه والاعتلاء الارتفاع وقوله
على الساعة اي مثلة والمصمتة لعلها مشتقة من الصماخ اي قوي الصماخ والاظهر مشمتة قوله من نبات الارض
على ان يكون مصدرا او بالتنوين ليكون عشب بدل ايض او الاقلاع عن الامر الكف عنه والكرا الجوع قوله على السامع
سكون من يسكن في الليل اي جعل في معظم العورة طول كل منها وقصره على حد معين ولا يجاوزه لئلا تنفر مصلحة
كل منها فان السكون في الليل والانتشار في النهار ويحتمل ان يكون اشارة الى اصل الحكمة في حصول الليل والنهار قوله على الليل
وانتشار من ينتشر في الليل كالمختار والبعوضة وساير ما ينتشر فيه الليل من الهوام وكالخايف والمسافر الذي يتصلح حركة
الليل قوله تعالى اذا الذهب اي لو كان معه الهة كما يقولون لذهب كل اله منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن
ملك الاخر ولوقع بينهم التجاذب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا اذ يستحيل كون ملكين واجبين كاملين وهذا شان الناقص
ويحتمل ان يكون الغرض نفي الالهة الناقصة الممكنة التي جعلوها شركاء للواجب تعالى شانه وسياتي الكلام فيه في باب التوحيد
وفي بعض النسخ هكذا ولعلا يعضهم على بعض ولا فسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت الاذن ما انزل الله من
كتبه على الناس اشيا نصدقها المدركة العقول بتوفيق الله ايانها وعونه لها اذ الالات ما عدنه انذ لا تشبه الا
مثاله ولا تصدقه ولا تحد به العيون ولا تدركه الاوهام كيف هو لانه لا كيف له وانما الكيف للمكيف المخلوق المحدود المحدث
غير انا نوقن انه معروف بخلقه موجود بصنعه تبارك الله تعالى اسمه لا شريك له فرض العقل يعقله انه لو كان معه شريك
كان ضعيفا ناقصا ولو كان ناقصا لخلق الانسان ولا اختلف التدابير وانتقضت الامور مع التقصير الذي يوصف به
الارباب المتفردون والشركاء المتمانعون فان قدرا يتنفي عن ارباب الطبيعة بما ياتي بعد غير انا لا
انذ لا ينبغي من ترك ما في يدي الا الانضاح والحجة القوية بما وصفت لي وضرت قلت اما ذهبت عن الجواب لخلافك
المقال فيما تبيك من دلالة قبل نفسك خاصة ما يستبين لك ان المحال لا تعرف شيئا الا بالقلب فهل رايت في النوم
انك تاكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك قال نعم قلت فهل رايت انك تضحك وتبكي وتحزن في البلدان التي
لم ترها والتي قد رايتها حتى تعلم معالمها رايت منها قال نعم اما لا احصي قبل هل رايت احدا من اقاربك او اخ من ابيك
رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كما عرفتك اياه قبل ان يموت قال اكثر واكثر قلت فاخبرني اي حواسك ادرك
هذه الاشياء في منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم واكل طعامهم والجولان في البلدان والضحك و
البكاء وغير ذلك قال ما اقدر ان اقول لك اي حواسي ادرك ذلك وشيا منه وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا
تبصر قلت فاخبرني حيث استيقظت لست قد ذكرت الذي رايت في منامك تحفظه وتفقده بعد يقظتك على
اخوانك لا تنسى منه حرفا قال انه كما تقول وتبارايت الشيء في منامي ثم لا امسي حتى اراه في يقظتي كما رايته في منامي قلت
فاخبرني اي حواسك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد ما استيقظت قال ان هذا الامر ادخلت فيه الحواس قلت
اليس ينبغي لك ان تعلم حيث بطلت الحواس في هذا ان الذي عاين تلك الاشياء وحفظها في منامك قلبك الذي

جعل الله

جعل الله فيه العقل الذي يحتج به على العباد وقال ان الذي رايت في منامي ليس بشيء وانما هو بمنزلة السراب الذي يعاينه
صاحبه وينظر اليه لا شك فيه انه ماء فاذا انتهى اليه مكانه لم يجد شيئا فما رايت في منامي فهو بمنزلة السراب قلت كيف
شبهت السراب بما رايت في منامك من اكلك الطعام الحلو والحامض وما رايت من الفرح والحزن قال لان السراب حيث
انتهيت اليه وضعه صار لا شيء وكذلك صار ما رايت في منامي حتى انتهيت قلت فاخبرني ان ابتليك بامر وجدت
لذته في منامك وخفق لذلك قلبك الست تعلم ان الامر على ما وصفت لك قال بلى قلت فاخبرني بهم اختلت
فطحن قضيت في امراة تهمتك عرفتها ام لم تعرفها قال بلى لا احصيه قلت الست وجدت لذلك لذة على
قدر لذتك في يقظتك حتى تخرج منك بقدره ما تخرج منك في اليقظة هذا كخيتك في السراب قال اما ايري المحتلم في
منامه شيئا الا ما كانت حواسه دلت عليه في اليقظة قلت فازدت على ان قويت مقالتي وزعمت ان القلب يعقل
الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها فكيف انكرت ان القلب يعرف الاشياء وهو يقظان مجتمعة لحواسه
وما الذي عرفها اياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر ولكنت حقيقا ان لا تنكر المعرفة وحواسه متجمعة
اذا اقررت انه ينظر الى الامرة بعد ذهاب حواسه حتى تكهنها واصاب لذته منها فينبغي لمن يعقل حيث وصف القلب
وصفه به من معرفته الاشياء والحواس ذاهبة ان يعرف ان القلب بعد ترك الحواس وملكها وراسها والقاضي عليها
فانه ما جهل الانسان من شيء فايجهل ان البلا تنفذ على العين ان تقلعها ولا على اللسان ان تقطعه وانه ليس يفقد
شيء من الحواس ان يفعل بشيء من الجسد شيئا بغير اذن القلب دلالة وتدبيرا لان الله تبارك وتعالى جعل القلب يدل
الجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والامير عليه لا يتقدم الجسد ان هو تاخر ولا يتاخر ان هو تقدم وبه سمعت
الحواس وابصرت ان ادركها الثمرت وان نهاها انتهت وبه ينزل الفرح والحزن وبه ينزل الالم ان فسد شيء من الحواس
بقي على حاله وان فسد القلب فسد جميعا حتى لا يسمع ولا يبصر قال لقد كنت اظنك لا تتخلص من هذه المسئلة وقد
جئت بشيء لا اقدر على رده قلت وانا اعطيك تصاديق ما انبأتك به وما رايت في منامك في مجلسك الساعة
قال افعل فاني قد تحيرت في هذه المسئلة قلت اخبرني هل تجد في نفسك من تجارب او صناعة او بناء او تقدير
شيء وتامر به اذا احكمت تقديره في ظنك قال نعم قلت فهل اشركت قلبك في ذلك الفكر شيا من حواسك قال لا
قلت فلا تعلم ان الذي اخبرك به قلبك حق قال اليقين هو فرقني ما يذهب الشك عني ويبلغ الشبع قلبي ح
خفق القلب اضطرابه والتهمة بلوغ التهمة في الشر والتهمها التهاما فرط الشهوة في الطعام اقول قد عرفت ان
القلب يطلق في مصطلح الاخبار على النفس الناطقة ولما كان التابل منكرا لادراك ما سوى الحواس الظاهرة نبه
على خطائه بمدركات الحواس الباطنة التي هي الات النفس اقول ذكر السيد ابن طاوس قدس الله روحه في كتاب النجوم
من هذه الرسالة جملة ليست فيها من النسخ فلنذكرها قلت اخبرني هل تعرف اهل بلادك علم النجوم قال انك لطماظ
عن علم اهل بلادي بالنجوم قلت وما بلغ من علمهم بها فقال انا اخبرك عن علمهم بخصلتين تكتفي بهما عما سواهما قلت
فاخبرني ولا تخبرني الا بحق قال ويحك لا اخبرك الا بحق وبما عاينت قلت هات قال اما احدى الخصلتين فان
ملوك الهند لا يتخذون الا الخصيان قلت ولم ذاك قال لان لكل رجل منهم منجما حاسبا فاذا اصبح اتى باب الملك فقال
الشمس حسب فاخبره بما يحدث في يومه ذلك وما حدث في ليلته التي كان فيها فان كانت امراة فرسه فارقت
شيئا يكرهها خبره فقال فلان فارقنا كذا وكذا مع فلانة ويحدث في هذا اليوم كذا وكذا قلت فاخبرني عن الخصلة

الاخرى قال القوم بالهند بمنزلة الخنافس عندكم يقتلون الناس بلا سلاح ولا خنق ويأخذون اموالهم قلت كيف
يكون هذا قال يخرجون مع الرفقة والتجار يقدمونها من الرحالة فيمشون معهم ناشا اليهم سلاح ويجدون
الرجال ويحسبون حساب كل رجل من التجار فاذا عرفوا جميعهم ووضع النفس من صاحبه وذكر كل واحد منهم صاحبه
الذي حسبه في ذلك الموضع فيقع جميع التجار وفي قلت ان هذا اوضح من الباب الاول ان كان ما تقول حقا قال
احلف لك بدين ابي انه لحق ولو تمارأيت ببلاد الهند فهل اخذ بعضهم ولم يقتله قلت فاخبرني كيف كان هذا
حتى اطلعوا عليه قال بحساب النجوم قلت فما سمعت بهذا قط وما اشك ان واضعه الحكيم العليم فاخبرني من وضع
هذا العلم الذي فوق الذي لا يدرك بالحواس ولا بالعقول ولا بالفكر في الحساب النجوم وضعته الحكماء وقراءته الناس
متى قلت اخبرني هل يعلم اهل بلادك علم النجوم قال لا انك لما فارغ علم اهل بلادي بالنجوم فليس احد اعلم بذلك
منهم قال قلت اخبرني كيف وقع علمها بالنجوم وهي مما لا يدرك بالحواس ولا بالفكر في الحساب وضعته الحكماء وتوارثته
الناس فاذا سألت الرجل منهم عن شيء قاس الشمس في نظره في منازل الشمس والقمر وما للطالع من النجوم وما للباطن من الجرود
ثم يجيب ولا يخطئ بحال المولود فيحسب له ويخبر بكل علامة فيه وما هو مصيبه الى يوم يموت قلت كيف دخل الحساب في
مواليد الناس قال لان جميع الناس انما يولدون بهذه النجوم ولكذلك لم يستقم هذا الحساب في نجم لا يخطئ اذا علم
الساعة واليوم والشهر والسنة التي يولد فيها المولود فقلت لقد وصفت علما عجيبا الذي في علم الدنيا ارق منه ولا
اعظم ان كان حقا كما ذكرت يعرفه به المولود الصبي وما فيه من العلامات ومنتهى اجله وما يصيبه في حيوته اولى من
حساب تولد به اهل الدنيا فكان من الناس قال لا اشك فيه قلت فتعال نظر بعقولنا كيف علم الناس هذا العلم هل
يستقيم ان يكون لبعض الناس اذا كان بجميع الناس يولدون بهذه النجوم حتى عرفها بسعودها ونحوسها وساعاتها
واوقاتها ودقايقها ودرجاتها وبطيئها وسريعها ومواضعها من السماء ومواضعها تحت الارض ودلالتها على غامض
هذه الاشياء التي وصفت في السماء وما تحت الارض فقد عرفت ان بعض هذه البروج في السماء وبعضها تحت الارض
وكذلك النجوم السبعة منها تحت الارض ومنها في السماء فما يقبل عقلي ان مخلوقا من اهل الارض قد علم هذا قال وما
انكرت من هذا قلت انك زعمت ان جميع اهل الارض انما يتوالدون بهذه النجوم فاي الحكيم الذي وضع هذا الحساب
بزعمك من بعض اهل الدنيا ولا اشك ان كنت صادقا انه ولد ببعض هذه النجوم والساعات والحساب الذي كان
قبل الان تزعم ان ذلك الحكيم لم يولد بهذه النجوم كما ولد ساير الناس قال وهل هذا الحكيم الا كساير الناس قلت اظن
ينبغي ان يدلك عقلك على انها قد خلقت قبل هذا الحكيم الذي زعمت انه وضع الحساب وقد زعمت انه ولد ببعض
هذه النجوم قال بلى قلت فكيف اهتدى لوضع هذه النجوم وهل هذا العلم الا من علم كان قبلها وهو الذي علمه
هذا الحساب الذي زعمت انه اساس المولود والاساس اقدم من المولود والحكيم الذي زعمت انه وضع هذا انما تبع امر
معلم هو اقدم منه وهو الذي خلقه ومولود ببعض هذه النجوم وهو الذي علمه سر هذه البروج التي ولد بها غيره من
الناس فواضع الاساس ينبغي ان يكون اقدم منها هب ان هذا الحكيم عمر مذ كانت الدنيا عشرة اضعاف هل كان
نظره في هذه النجوم الا كنظرك اليها معلقة في السماء او تراه كان قادرا على الذي منها وهي في السماء حتى يعرف منازلها
ومجاريها ونحوسها وسعودها ودقايقها وبايتها تكسف الشمس والقمر وبايتها يولد كل مولود وايتها السعد وايتها
النحس وايتها البطيء وايتها السريع ثم يعرف بعد ذلك سعود ساعات النهار ونحوسها وايتها السعد وايتها النحس وكم

ساعة يمكث

ساعة يمكث كل نجم منها تحت الارض وفي اي ساعة تغيب وفي اي ساعة تطلع وكم ساعة يمكث ظاهرا وفي اي ساعة تغيب
وكم استقام الحكيم كما زعمت من اهل الدنيا ان يعلم الذي انما لا يدرك بالحواس ولا يقع عليه الفكر ولا يخطئ على الارض
كيف اهتدى لان يقبل الشمس حتى يعرف في اي برج وفي اي برج القمر وفي اي برج من السماء هذه السبعة السعود والنحوس
وما الطالع منها وما الباطن وهي معلقة في السماء وهم من اهل الارض لا يدرك اذا توارت بعض السماء الا ان تزعم ان هذا
الحكيم الذي وضع هذا العلم قد رقى الى السماء وانا اشهد ان هذا العالم لا يقدر على هذا العلم الا من في السماء لان هذا
ليس من علم اهل الارض قال ابلغني ان احدا من اهل الارض رقى الى السماء قلت فلعل هذا الحكيم فعل ذلك وليس بذلك
قال ولو بلغني ما كنت مصدقا قلت فانا اقول فيذلك هب رقى الى السماء هل كان لديه ان يجري مع كل برج من هذه
البروج ونجم من هذه النجوم فحيث يطلع الرجل يغيب في يعود الى الاخر حتى يفعل ذلك حتى يأتي على اخرها فان
منها ما يقطع السماء في ثلثين سنة ومنها ما يقطع دون ذلك وهل كان لديه من ان يحول في اقطار السماء حتى يعرف
مطالع السعود منها والنحوس والبطيء والسريع حتى يحصي ذلك وهب قدر على ذلك حتى فرغ منها في السماء هل كان يستقيم
له حساب ما في السماء حتى يكون حسابا في الارض وما تحتها وان يعرف ذلك مثل ما قد علمنا في السماء لان مجاريها تحت
الارض على غير مجاريها في السماء فلم يكن يقدر على احكام حسابها ودقايقها وساعاتها الا بمعرفة ما غابت عنه تحت
الارض منها لانه ينبغي ان يعرف اي ساعة من الليل يطلع طالعها وكم يمكث تحت الارض واية ساعة من النهار يغيب
غايبها لانه لا يعاينها ولا مطلع منها ولا مغاب ولا بد من ان يكون العالم بها واحد والا لم ينتفع بالحساب الا ان تزعم
ان ذلك الحكيم قد دخل في ظلمات الارضين والبحار فسار مع النجوم والشمس والقمر في مجاريها على قدر ما سار في السماء
حتى علم الغيب منها وعلم ما تحت الارض على قدر ما عاين منها في السماء قال وهل ابتغي لجبت الى ان احدا من اهل
الارض رقى الى السماء وقدر على ذلك حتى اقول انه دخل في ظلمات الارضين والبحور قلت فكيف وقع هذا العلم
الذي زعمت ان الحكماء من الناس وضعوه وان الناس كلهم مولدون به وكيف عرفوا ذلك الحساب في هو اقدم منهم
في نسخة السيد ابن طاوس ههنا زيادة فالا رايت ان قلت لك ان البروج لم تزل وهي التي خلقت انفسها على
هذا الحساب الذي ترد علي قلت مثلك كمثل من يكون بعضها سعدا وبعضها نحسا وبعضها مضيئا وبعضها ظلما
وبعضها صغيرا وبعضها كبيرا فما كذلك اذا رادت ان تكون بمنزلة الناس فان بعضهم جميل وبعضهم قبيح وبعضهم
قصير وبعضهم طويل وبعضهم ابيض وبعضهم اسود وبعضهم صالح وبعضهم طالح قلت فالعجب منك اي تارا ولي
منذ اليوم على ان تقر بصانع فلم تجبني الى ذلك حتى كان الان اقررت بان القردة والخنازير خلقهن انفسهن قال
لقد بهتني يا لم تسمع الناس متى قلت فكذبت بذلك قال اشد انكارا قلت فمن خلق القردة والخنازير ان كان الناس
والنجوم خلقن انفسهن فلا بد من ان يقول النجوم هي خلقت الناس ومخلوق انفسهن افتقول انها خلقت الناس قال لا قلت
فلا بد من ان يكون لها خالق او هي خلقت نفسها فان قلت انها من خلق الناس اقررت ان لها خالقا وان قلت
ان يكون لها خالق فقد صدقت وما اعرفنا به ولئن قلت انهن خلقن انفسهن فقد اعطيتني فوق ما طلبت منك
من الاقرار بصانع ثم قلت فاخبرني بعضهن قبل بعض خلقن انفسهن ام كان ذلك في يوم واحد فان قلت بعضهن
قبل بعض فاخبرني في السموات وما فيهن والنجوم قبل الارض والارض والذي خلقن ام بعد ذلك فان قلت ان
الارض قبل فلا ترى قولك في الاشياء لم تزل قد بطل حيث كانت السماء بعد الارض قال بلى ولكن اقول معا جميعا

خلقن قلت فلا ادري انك لما قررت انها لم تكن شيئا قبل ان خلقن وقد ذهبت جهتك في الازلية قال الذي لعلي جدوى في
ما ادري بما اجيبك فيه لاني اعلم ان الصانع انما يسمى صانعا لصناعته والصناعة غير الصانع والصانع غير الصناعة
لانه يقال للرجل انه بانى لصناعته البناء غير البانى وبانى لبنائه غير البناء وكذلك الحرث غير الحوث والحرث غير الحارث
قلت فاخبرني عن قولك ان الناس خلقوا انفسهم فبكالهم خلقوها ارواحهم واجسادهم وصورهم وانفاسهم ام خلق
بعض ذلك غيرهم قال بكالهم لم يخلق شيئا منهم غيرهم قلت فاخبرني الحيوة احب اليهم ام الموت قال الموت قلت فلا وتشاء انه لا يحب
احب اليهم من الحيوة ولا بعض اليهم من الموت قلت فاخبرني من خلق الموت الذي يخرج انفسهم التي زعمت انهم خلقوها
فانك لا تنكر ان الموت غير الحيوة وانه هو الذي يذهب بالحيوة فان قلت ان الذي خلق الموت غيرهم فان الذي خلق
الموت هو الذي خلق الحيوة ولم قلت هم الذين خلقوا الموت لانفسهم ان هذا لمحال من القول وكيف خلقوا لانفسهم
ما يكرهون ان كانوا كما زعمت خلقوا انفسهم هذا ما يستنكر من ضلالك ان تزعم ان الناس قدروا على خلق انفسهم كلهم
وان الحيوة احب اليهم من الموت وخلقوا ما يكرهون لانفسهم قال ما احد من العقلين ينقاد لي ولقد قطعت علي
قبل الغاية التي تريدها قلت دعني فان من الذخول في ابواب الجهالات ما لا ينقاد والكلام وانما استلك عن
معلم هذا الحساب الذي علم اهل الارض علم هذه النجوم المعلقة في السماء اقول بعضنا الذي في النجم قال ما احد يستطيع ان
اقول لك ان احدا من اهل الارض وضع علم هذه النجوم المعلقة في السماء قلت فلا بد ان تقول انما على حكيم عليم بامر
السماء والارض ومدبرها قال ان قلت هذا فقد قررت لك بالهك الذي تزعم انه في السماء قلت اما انت فقد عطلتني
ان حساب هذه النجوم حق وان جميع الناس ولدوا بها قال الشك في غير هذا قلت لكن لك اعطيتني ان احدا من اهل
الارض لم يقدر على ان يغيب مع هذه النجوم والشمس والقمر في المغرب حتى يعرف مجاريها ويطلع معها الى المشرق قال
الطلوع الى السماء دون هذا قلت فلا لك تجد بدا من ان تزعم ان العلم لهذا من السماء قال لئن قلت ان لغير هذا
الحساب علما لقد ازدن غير الحق ولم تزعمت ان احدا من اهل الارض علما في السماء وما تحت الارض لقد ابطلت لان اهل
الارض لا يقدرون على علمها وصفت لك من حال هذه النجوم والبروج بالعاينة والذي منها فلا يقدرون عليه لاني
علم اهل الدنيا لا يكون عندنا الا بالحواس وما بدا لك علم هذه النجوم التي وصفت الحواس لانها معلقة في السماء وما
زادت الحواس على النظر اليها حيث تطلع وحيث تغيب فاما حسابها ودقايقها ونحوسها وسعودها وبطيئها وسريعها
وخنوسها ووجوهها فاني تدرك بالحواس او يهتدى اليها بالقياس قلت فاخبرني لو كنت معلما مستوصفا لهذا
الحساب من اهل الارض احب اليك ان تستوصفه وتتعلم ام من اهل السماء قال من اهل السماء اذ كانت النجوم معلقة
فيها حيث لا يعلمها اهل الارض قلت فافهم ولد في النظر وانصح نفسك لست تعلم انه حيث كان جميع اهل الدنيا انما يولدون
بهذه النجوم علما ووصفت في التحرير والمستعود انهن كذن قبل الناس قال ما امنع ان اقول هذا قلت فاليس ينبغي لك
ان تعلم ان قولك لم يزالوا ولا يزالون قد انكر عليك حيث كانت النجوم قبل الناس في الناس حدثت بعدها ولئن كانت
النجوم خلقت قبل الناس لقد جدت بما من ان تزعم ان الارض خلقت قبلهم قال ولم تزعم ان الارض خلقت قبلهم قلت الست
تعلم انها لو لم تكن الارض جعلها الله لخلقه قرارا ومهادا ما استقام الناس ولا غيرهم من الانام ولا قدروا ان يكونوا في الهواء
الا ان يكون لهم اجنحة قال وما ذا يغني عنهم الاجنحة اذا لم تكن لهم معيشة قلت فهي في قولك من الناس حدثت بعد
الارض والبروج قال لا ولكن على اليقين من ذلك قلت اتيك ايضا بما تبصره قال ذلك انفي للشك عني قلت الست تعلم

ان الذي

ان الذي تدور عليه هذه النجوم والشمس والقمر هذا الفلك قال بلى قلت فاليس قد كان اساسا لهذه النجوم قال بلى
قلت فما ارى هذه النجوم التي زعمت انها مواليد الناس الا وقد وضعت بعد هذا الفلك لانه به تدور البروج
وتسفل مرة وتصعد اخرى قال قد جئت بامر واضح لا يشكل على ذي عقل ان الفلك الذي تدور به النجوم هو اساسها
الذي وضع لها لانها انما جرت به قلت اقررت ان خالق النجوم التي يولد بها الناس عودهم ونحوسهم هو خالق
الارض لانه لو لم يكن خلقها لم يكن ذو قال ما احبذا من اجابتك الى ذلك قلت فاليس ينبغي لك ان تدل عقلك
على انه لا يقدر على خلق السماء الا الذي خلق الارض والذي اراه الشمس والقمر والنجوم وانه لولا السماء وما فيها لهلك ذوي
الارض شرح ان يكون لبعض الناس راي هذا العلم اعلم ان كلامه واحتجاجه عوصبني على احد امرين الاول ما يحكم به
الوجدان من ان العلم في حركات هذه الكواكب وتحاورها آثارها والمناسبة بينها وبين ما هي علامة لحدوثها
لا يتاتى الا لمن الهمها الذي جعلها كذلك ومن ينتهي علمه ومعلوم ان ما هو الحق من هذه العلوم انما وصل الى الخلق من
الانبياء كما اعترفوا به ولما لم يحيطوا بجميع ذلك وضاع عنهم بعضها استفادوا من الانبياء عليهم السلام فلذا نرى
الرياضيين يتحيرون في بعض الحركات التي لا تنتظم على اصولهم ويسمونها كلها لا يتحاوز ونرى المنجمين يخطئون في
كثير من احكامهم لذلك ثم ذكر على سبيل التنزل انه لو سلم ان يكون ان يتيسر ذلك لمخلوق من البشر فلا يتاتى
ذلك الا لمن كان معها في حركاتها ومباشرها مدة طويلة ليعلم كيفية حركاتها وجرب كثرة المباشرة خواصها وآثارها
والثاني ان يكون المراد انك اذا اعترفت انكم الخالق يولدون بهذه النجوم فلا يكون احد منهم علمها وآثارها
لقدرته بها عليهم ولا شك في انه لا بد حكيم عالم بجميع الامور قادر عليها اشرف ذلك الاساس ونبه عليها تلك الآثار والاحكام
التي يمكن للخلق بها استعلام ما لهم من الامور فقد اقررت بالصانع فهو اولى بعلم هذا العلم الا الحكيم الذي تزعم انه يولد
بتلك النجوم ويحتمل ان يكون المقصود في الكلام الاشارة الى كلا الدليلين كما لا يخفى بعد التامل قوله وموضعها
من السماء اي عندكم فوق الارض وموضعها تحت الارض اي بعد غربها واستتارها عنا بالارض قوله الا يمين في
السماء اي يمر احاط علمه وقدرته وحكمه بالسماء وما فيها قوله فانا اقول لك اي انا اعتقد ما قلت من ان الحكماء الذين
تزعمهم علمين به لم يروا الى السماء واعتقد انه لا يمكنهم ان يروا الى السماء بانفسهم بدون تعلق ارادة الرب تعالى في جميع
ذلك فان سلمناه فلا يكفي محض الصعود للاحاطة بذلك قوله كل يجري اي فيها وبالحركة الدعية قوله في فلك سنة
وهو دخل وهو ابطاء السيارات وانما لم يتعرض عن الثوابت مع كونها ابطا لان مبنى احكامهم على السيارات قوله علمتم
لان بعدها تحت الارض لما ذكر سابقا سيره مع الكواكب في الطلوع الى الغروب اشار هنا الى انه لا يكفي ذلك للعلم
بجميع الحركات حتى يسير معها بعد الغروب فيجازي ما تحت الارض في النجار والمواضع المظلمة بالنهارات ويسير مع
سائر الكواكب عند كون الشمس فوق الارض حتى يجازي ما تحتها المظلمة ثم يرتحل الى الحلبة الى فلك بانه لا يكفي الاحاطة
ببعض سيرها للعلم بحركاتها لان حركاتها الخاصة عندهم مختلفة بالنسبة الى مركز العالم بسبب الدوير والافلاك
الخارجة المركز وغيرها فتارة تسرع وتارة تبطئ فلا تاتي مقابلة بعضها بعض حركاتها ببعض قوله كيف يكون بعضها
بعدا اي يجمع قولك الى انها مع صفاتها وجدت من غير صانع فكيف صار بعضها هكذا وبعضها هكذا فترجح هذه
الاحوال الممكنة وحصولها من غير علة مما يحكم العقل باستحالتها والمراد انها لو كانت خالقة لانفسها لكان كل منها مختارا
لنفسه افضل الاحوال واشرفها فكان جميعها على حالة واحدة هي افضل الاحوال وهذا ظاهر ثم لما لم يفهم السائل ذلك

غير عن الكلام وصرفه الى ما هو واضح وقوله وقد اقررت انها لم تكن شيئا انما سبق على الصنع والخالق لا يتعلق الا بالحادث
او على ما كان ظاهر كلام السائل ان لوجود هاء بدلا ثم ان السائل لما تفطن بفساد كون الشيء صانعا لنفسه رجع واقر بان
العقل يحكم بديهة بان المصنوع غير الصانع والباري غير المبتدع وما ذكره من ان خالق الحيوة والموت لا بد ان يكون واحدا
تام الحكم بالوحدان مع ان الظاهر من خالق الحيوة من يكون مستقلا فيه والموت ليس الا رفع الحيوة فلو كان مستندا الى غيره
لم يكن خالق الحيوة مستقلا فيه قوله دون هذا اي انا اكد الصعود الى السماء الذي هو اسهل مما ذكرت فكيف اقربه والمراد ان
الصعود الى السماء اسهل على من الاقرار بما ذكرت قوله هاء انهن كن قبل الناس اي العلة والسببية كاطلق السائل اما الوان
اي تقدمها على كل شخص او على الجميع بناء على لزوم التقدم على كل من الاشخاص التقدم على الجميع كما قيل او على انه هاء كان
يعلم ان السائل كان قائلا بذلك فذكره الزاما عليه كما اعترف به وعلى الاول يكون المراد بقوله لم ازالوا ولا يزالون يعلم تقدم
العلة وعلى الثاني فالمراد انا قدم مادتهم وصورهم ايضا بناء على القول بالكون وعلى الثالث فالمراد قدم نوعهم قوله
بعد هذا الفلك اي هي محتاجة الى الفلك والفلك متقدمة عليها بالعلية فلا يصح كون النجوم علة لها لزوم الدور قوله
عليه السلام يكون فرقا اي مدرة ومخلوقة من الانس اعلم ان حاصل السؤال على ما فهمه لهذا القاصر هو انه لما قرر السائل
سالفا على ان النجوم ليست خالقة لانفسها وانفا على انها ليست مخلوقة للناس وغيرها اما بحدوث بزعمه بتاثيرها الناشئ
عنها وعلى ان الارض ايضا مستقدمة على ما عليها من الخلق فلا تكون مخلوقة لما عليها وعلى ان الفلك متقدمة عليها والنجوم متقدمة على الناس لا يجوز كونه مخلوقا للشيء منها استدل هاهنا على انه لا بد ان يكون خالق السماء والارض وما في السماء والشمس
القمر والنجوم وما على الارض من الخلق واحدا اما اتحاد خالق الارض والنجوم فيمكن تقريره بوجهين الاول لذلك الناس
محتاجون الى الارض كما عرفت وظاهر انها من اعظم مصالحهم فالوجدان الصحيح يحكم بان من خلق شيئا بعد له ما يصلحه
ويهيئ له ما يحتاج اليه فظاهر انه لا بد ان يكون خالق الناس وخالق الارض واحدا والناس بزعمك مخلوقون للنجوم
فلا بد من القول بكون الارض منسوبة الى خالق النجوم اما بلا واسطة او بواسطة النجوم وغيرها فثبت المطلوب الثاني
انا نرى التلازم بين الناس والارض لحكم العقل بان كلا منهما يرتفع عند ارتفاع الاخر اذ ظاهر ان غاية خلق الارض هو
الانسان ونحوه وهم محتاجون في امورهم اليها وقد تقرر ان المتلازمين لما ان يكون احدهما علة للاخر او كل معلول
علة ثالثة ولا يجوز ان يكون الناس علة للارض لما عرفت ولا معلولة لها لانتسابها عندك الى النجوم فلا بد من ان يكونا معلولي
علة واحدة ويلحق هذين التقريرين يثبت اتحاد خالق السماء وخالق هذه الامور السابقة لاحتياجها على الارض الخالق
الى السماء وما فيها من النجوم والملائكة على بعد وانه لولا السماء وما فيها لهلك ذر والارض هذا ما احاط به نظري العاطر
وسبحانه في تضاعيف كلامه توضيح ما قلناه والتصريح ببعض ما قررناه والله يعلم وحجج علمائهم احقا بوكلامهم ودقايق
مرامهم ثم لا يتوهم متوهم كلامه ان للنجوم تاثيرا فانه ظاهر انه هاء انما ذكرها الزاما عليه وما شاء معه لا تمام الحجة
عليه لا يمكن الاستدلال على سعودها ونحوسها وكونها علامات للكائنات ايضا بهذا الوجه لكن ظاهر ان لها سعودا
ونحوسة وانها علامات وسيأتي القول في ذلك مفصلا في كتاب السماء والعالم متن قال الشهيد الثاني الخالق واحد من
غير شك لانك قد اثبتني بحجة ظهرت لعقلي وانقطعت بها حجتي وما ارى مستقيم ان يكون واضع هذا الحساب ومعلم
هذه النجوم واحدا من اهل الارض لانا في السماء ولا مع ذلك يعرف ما تحت الارض منها الا معلم لما في السماء منها ولكن
لست ادري كيف قط اهل الارض على هذا العلم الذي هو في السماء حتى انفق حسابهم على ما رايت من الدقة والصحة

فاني لم

فاني لم اعرفه من هذا الحساب الا عرفه لا كثرة ولا خبرتك انه ربط في بلدك الامر كان اهون علي قلت فما عطيتموه قال
انا اعطيتك من قبل هذه الاهلية التي تدرك وما تدعي من الطب الذي هو صناعتك وصناعة ابائك حتى
يتصل الاهلية وما يشبهها من الادوية بالسماء لتدعني بالحق ولتصفني من نفسك قال فاني قائل لك قلت
هل كان الناس على حال وهم لا يعرفون الطب ومنافعه من هذه الاهلية واشباهها قال نعم قلت فمن اين
اهتدوا قال بالتجربة وطول المقاساة قلت فكيف خطر على اوهامهم حتى مهدوا تجربته وكيف ظنوا انه مصلحة
الاجساد وهم لا يرون فيه الا المضرة لو كيف عرفوا على طلب ما لا يعرفون مما لا نعلم عليه الجواب قال التجارب قلت اخبرني عن
واضع هذا الطب وواصف هذه العقاقير المتفرقة بين الشرق والمغرب هل كان بد من ان يكون الذي وضع ذلك
ورآه على هذه العقاقير رجلا كهم من اهل هذه البلدان قال لا بد ان يكون كذلك وان يكون رجلا حكيما وضع ذلك
وجمع عليه الحكماء فنظروا في ذلك وفكروا فيه بعقولهم قلت كانك تريد الانصاف من نفسك والوفاء بما اعطيت
من شاقاك فاعلمني كيف هو الحكيم ذلك وهب قدم في بما في بلاده من الدواء والزعفران الذي يارض فارس انواع
انبع جميع نبات الارض فذاقه شجرة شجرة حتى ظهر على جميع ذلك وهل يدلك عقلك على ان رجلا كحكماء قدروا
على ان يتبعوا جميع بلاد فارس هذا تمام شجرة شجرة حتى عرفوا ذلك بحواسهم وظهروا على تلك الشجرة التي يكون فيها
خلط بعض هذه الادوية التي يدرك بحواسهم شيئا منها وهب اصاب تلك الشجرة بعد بحثه عنها وتتبعه جميع شجر فارس
ونباتها كيف عرفانه لا يكون دواء حتى يضم اليه الاهليلج من الهند والمصطكى من الروم والمسك من التبت والدارصيني
من الصين ومصر بيد ساتر من الترك والافيون من مصر والقصب من اليمن والبورق من ارمنية وغير ذلك فاي من
الادوية التي يكون في اطراف الارض وكيف عرف ان بعض تلك الادوية وهي عقاقير مختلفة يكون المنفعة بايجتماعها
ولا يكون منفعتها في الحالات بغير اجتماع ام كيف اهتدى لمنابت هذه الادوية وهي الوان مختلفة وعقاقير
متباينة في بلدان متفرقة فمنها عروق ومنها لحاء ومنها ورق ومنها ثمر ومنها عصير ومنها ما يابس ومنها صمغ و
منها دهن ومنها ما يعصر ويطبخ ومنها ما يعصر ولا يطبخ مما سمي بلغات شتى لا يصلح الا بعض ولا يصير دواء
الا باجتماعها ومنها ما يرى بالسباع والدواب البرية والبحرية واهل هذه البلدان مع ذلك متعادون مختلفون
متفرقون باللغات متغالبون بالمناصبة ومحاربون بالقتل والسبي افترى في ذلك الحكيم تتبع هذه البلدان حتى عرف
كل نبتة وطاف كل وجه وتتبع هذه العقاقير مشرقا ومغربا من صحيح الاجناف ولا يعرض لبها لا يعطب جنبا لا يموت
حاريا لا يضر قاصدا لا يجوزها فظا لا ينسى شيطا لا يمل حتى عرف وقت ازمنتها ومواضع منابتها مع اختلافها و
اختلاف صفاتها وتباين الوانها وتفرق اسمائها ثم وضع مثالها على شبهها وصفتها ثم وصف كل شجرة بنباتها و
ورقها وثمرها وريحها وطعمها ام هل كان لهذا الحكيم بد من ان يتبع جميع اشجار الدنيا ويقولها وعروقها شجرة شجرة
وورقة ورقة شيئا شيئا فيصيب وقع على الشجر التي اراد فكيف لتنه حواسه على انه يصلح له ولم والشجر مختلفة عند الحلو والحامض
والمر والمالح وان قلت يستوصف في هذه البلدان ويعلم بالتنوال فاني يسال العالم بعاين ولم يدركه بحواسه ام كيف يهتدي
الى من يسئل عن تلك الشجرة وهو يكلم بغير لسانه وبغير لغته والاشياء كثيرة فيه فصل كيف عرف منافعها ومضارها و
تسكينها وتهييجها وباردها وحارها ولينها وشديدها فان قلت اظن ان ذلك مما لا يدرك ولا يعرف بالطبائع الخمس
ولئن قلت بالتجربة والشرب لقد كان ينبغي لمن يموت في اول ما شرب وجرب تلك الادوية ينجيها لنبها وقلة معرفته بمنافعها

ومضارها واكثرها السم القاتل والذي قلت بطوافي في كل بلد واقام في كل امة تتعلم لغاتهم وتجرب بهم ادويتهم بقتل
الاوف الالوف منهم ما كان لتبلغ معرفته الدواء الواحد الا بعد قتل قوم كثير فما كان اهلاك البلاد الكثير قتل منهم من
قتل بتجربته بالذين يتعاونه بالقتل ولا يدعونه ان يجاوزهم وهبه تركوه وسلموا الامر واكثر سمه قاتل ان يريد على قدرها
قتل لوقت نقص ولم يموت كيف قوي على خلطها وعرف قدرها ووزنها واخذ مثاقيلها وقطر قراريطها وهبه تتبع هذا كله
واكثر سم قاتل ان زيد على قدرها قتل وان نقص عن قدرها بطل وهبه تتبع هذا كله وجال مشارق الارض ومغاربها
وطال عمره فيها بتتبعه شجرة شجرة ونبتة نبتة كيف كان له تتبع ما يدخل في ذلك من زراعة الطير والسباع ودواب البحر
هل كان يرجى ان ذلك الحكيم يتتبع عقاقير الدنيا شجرة شجرة وثمرة ثمرة حتى جمعها كلها فنها ما لا يصلح ولا يكون
دواء الا بالمزاوجة كان بد من ان يتتبع جميع طير الدنيا وسباعها ودوابها دابة دابة وطائرا طائرا يقتلها ويجربها ربما
كانت تغرك العقاقير على ما زعمت بالتجارب ولو كان ذلك فكيف بقيت الدواب تناسلت وكيف بقيت الشجرة اذا
قطعت شجرة نبتت اخرى وهبه اني على طير الدنيا كيف يصنع بما في البحر من الدواب التي كان ينبغي ان يتتبعها بحرا بحرا ودابة
حتى احاط به كالمحاط بجميع عقاقير الدنيا التي يبحث عنها حتى عرفها وطلب ذلك في ثمرات الماء فانك مهما جهلت شيئا
من هذا فانك لا تجهل الدواب البحر كلها حتى الماء فهل يدل العقل والحواس على ان هذا يدرك بالبحث والتجارب قال لقد
ضيقت علي المذاهب فما ادري ما اجيبك به قلت فاني اتيك بغير ذلك مما هو اوضح وابين مما اقتصصت عليك المستمع
ان هذه العقاقير التي منها الادوية والمدارة للطير والسباع لا يكون دواء الا بعد الاجتماع قال هو كذلك قلت فاخبرني
كيف جواز هذا الحكيم وضع هذه الادوية مثاقيلها وقراريطها فانك من اعلم الناس بذلك لان صناعتك الطب
تدخل في الدواء الواحد من الدون الواحد زنة اربعمائة مثقال ومن الاخر مثاقيل وقراريط فما فوق ذلك ودونه
حتى يجيء بقدر واحد معلوم اذا سقيت منه صاحب البطنة بمقدار عقد بطنه وان سقيت صاحب الفتق اكثر من ذلك
استطلق بطنه والان فكيف ادركت حواسه على هذا ام كيف عرفت بحواسه ان الذي يسقى لوجع الراس لا يجد ذلك الوجعين
والاخر اراهون عليه من الصعود الذي يسقى لوجع القدمين لا يصعد الى الراس وهو اقرب منه وكذلك كل دواء يسقى صاحبه
لكل عضو لا ياخذ الا طريقه في العروق التي تسمى له وكل ذلك يصير الى المعدة ومنها يتفرق ام كيف يدخل منه ما يصعد
يصعد منه ما انحدر ام كيف عرفت الحواس حتى علم ان الذي ينبغي للاذن لا ينفع العين وما ينتفع به العين لا يفيد من
وجع الاذن وكذلك جميع الاعضاء يصير كل دواء منها الى ذلك الدواء الذي ينبغي له بعينه فكيف ادركت العقول والحكمة
والحواس هذا وهو غائب في الجوف والعروق في الجسم وفوق الجلد لا يدرك بسمع ولا ببصر ولا يشم ولا يلمس ولا يذوق قال لقد
جئت بما اعرف الا انني اعرف ان الحكيم وضع هذه الادوية واخلاطها كان اذا سقى احدا شيئا من هذه الادوية تفاوت شرق
بطنه وتتبع عروقه ونظر مجاري ذلك الادوية والى المواضع التي تلك الادوية فيها قلت فاخبرني انت تعلم ان الدواء كله
اذا وقع في العروق اختلط بالدم فصار شيئا واحدا قال لي قلت اما تعلم ان الانسان اذا خرجت نفسه يرد دمه ويجمد قال
بلى قلت فكيف عرفني ذلك الحكيم دواء الذي ما قط ولقد جئت باشياء لا اقدر على رتقها شرح قوله خلط بعض هذه
الادوية المخالطة الكلية بخلطها الشيء اي ما يدخل في بعض هذه الادوية المركبة قوله ثم وضع مثالها على شبهها اي ضم كل دواء من
كل نوع الى مثله لانه يشبهه ويوافقه في الصفة او ترك الاشياء التي يشبه ما يريده وان كانت موافقة له في الصفات فان الله تعالى

من العقاقير تشبه بغيرها لا تفاقمها في كثير من الصفات قوله فكيف بقيت لعل المفوض ان ذلك كان في مبادي خلق الدنيا
لقدم ذلك العلم فيلزم التجارب لكثرة فنا الحيوانات لقلتها في تلك الازمنة قوله ايس بامشاج اي اشياء مختلطة
متمايزة اقول كلامه يدل على ان خواص الادوية واجناسها ومنافعها ومناسبتها للامراض انما وصل الى الخلق باختيار
الرسل عليهم السلام ولم يصل الخلق اليها بعقولهم وتجاربهم شرح قلت فاخبرني مزايا علم العباد ما وصفته من هذه الادوية التي
فيها المنافع لهم حتى خلطوها وتتبعوا عقاقيرها في هذه البلدان المتفرقة وعرفوا مواضعها ومعادنها في الاماكن النائية
وما يصلح من زرعها ونبتها من مثاقيلها وقراريطها وما يدخلها من الحجارة ومرارة السباع وغير ذلك قال قد اعييت عن
اجابتك لغموض مسائلك والجائك تاجلي الى امر لا يدرك علمه بالحواس ولا بالتشبيه والقياس ولا بد ان يكون وضع هذه
الادوية واضح لانا لم نضع هي انفسنا ولا الجنة حتى جهلنا غيرها بعد معرفتنا اياها فاخبرني كيف علم العباد هذا الادوية
التي فيها المنافع حتى خلطوها وطلبوا عقاقيرها في هذه البلدان المتفرقة قلت اني ضاربك مثلا ونا صبك دليلا
يعرف به واضح هذه الادوية والدال على هذه العقاقير المختلفة وباقي الجسد وواضع العروق التي ياخذ فيها الدواء الى
الداء فان قلت ذلك لم اجده دلالا فلا انقاد الى ذلك قلت فاخبرني عن رجل انشا حديقة عظيمة وبنى عليها حائطا
وشجارا غرس فيها الاشجار والاثمار والرياحين والبقول وتعاهد نبتها وتربيتها ووقاها ما يضرها حتى لا يخفى عليه
موضع كل صنف منها فاذا ادركت اشجارها وانبعت اثمارها واهتزت بقولها وضعت اليه فسالته ان يطعمك لونا
من الثمار والبقول يميته له اتراه كان قادرا على ان ينطق قاصدا مستمرا لا يرجع ولا يهوى الى شيء غيره فالشجرة والبقل
حتى ياتي الشجرة التي سالته ان ياتيك بثمرها والبقلة التي طلبتها حيث كانت من ارض الحديقة او اقصاها فياتيك بها
قال نعم قلت فرايت لو قال لك صاحب الحديقة حيث سالته الثمرة ادخل الحديقة فخذ حاجتك فاني لا اقدر على ذلك هل
كنت تقدر ان تنطلق قاصدا لا ناخذ يمينا ولا شمالا حتى تنتهي الى الشجرة فتجتنيها قال وكيف اقدر على ذلك ولا علم لي
اي مواضع الحديقة هي قلت افليس تعلم انك لم تكن لتصيبها دون ان تهتم عليها بتعسف وجولان في جميع الحديقة حتى تدل
عليها بعض حواسك بعد ما تضيع فيها من الشجر شجرة وثمرة ثمرة حتى تسقط على الشجرة التي تطلب بعض حواسك لان
ثابتها وان لم تراها انصرفت قال وكيف اقدر على ذلك ولم اعاين مخرجها حيث غربت ولا منبتها حيث نبتت ولا ثمرتها
حيث طلعت قلت فانه ينبغي لك ان يدلك عقلك حيث عجزت حواسك عن ادراك ذلك ان الذي غرس هذا البستان
العظيم فيما بين المشرق والمغرب وغرس فيه هذه الاشجار والبقول هو الذي دل الحكيم الذي زعمت انه وضع الطب على
تلك العقاقير ومواضعها في المشرق والمغرب وكذلك ينبغي لك ان تستدل بعقلك على انه هو الذي عمها وسقى بلدتها
وعرفه مواضعها كما عرف صاحب الحديقة الذي سالته الثمرة وكذلك لا يستقيم ولا ينبغي ان يكون الفارس والدال عليها
الا الدال على مناضعها ومضارها وقراريطها ومثاقيلها قال ان هذا لكما تقول قلت افرايت لو كان خالق الجسد وما فيه من
العصب واللحم والامعاء والعروق التي ياخذ فيها الادوية الى الراس الى القدمين والى ما سوى ذلك غير خالق الحديقة
وغارس العقاقير هل كان يعرف زنتها ومثاقيلها وقراريطها وما يصلح لكل داء منها وما كان ياخذ في كل عرق قال
وكيف يعرف ذلك ويقدر عليه وهذا لا يدرك بالحواس ما ينبغي ان يعرف هذا الا الذي غرس الحديقة وعرف كل شجرة
وبقلة وما فيها من المنافع والمضار قلت افليس كذلك ينبغي ان يكون الخالق واحدا لانه لو كان اثنين احدهما خالق
الدواء والاخر خالق الجسد والدال لم يهتد غارس العقاقير لا يصال دواء الى الداء الذي بالجسد مما لا علم له به ولا

اهتدى خالق الجسد الى علمها بصلح ذلك الدآء من تلك العقاقير فلما كان خالق الداء والدواء واحدا امضى الدواء في العروق
التي يراه وصوّر الى الداء الذي يعرف ووضع فعلم مزاجها من جرمها وبردها ولينها وشدتها وما يدخل في كل دوآء منه
من المقاريط والمثاقيل وما يصعد الى الرأس منها وما يهبط الى القدمين منها وما يتفرق منه فيما سوى ذلك قال الاشاره في
هذا لانه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير لم يهتد واحد منهما الى ما وصفت قلت فان الذي دلّ الحكيم الذي وصفت انه
اوّل خلط هذه الادوية ودلّ على عقاقيرها المتفرقة فيما بين المشرق والمغرب ووضع هذا الطب على ما وصفت لذي صلب
الحديقة فيما بين المشرق والمغرب وهو ابي الجسد وهو دلّ الحكيم يوحيه منه على صفة كل شجرة وبلدها وما يصلح منها من
العروق والثمار والدهن والورق والخشب والقشاء وكذلك دلّ على اوانها متى اقبلها وما يصلح لكل داء منها
وكذلك هو خالق السباع والطير والدواب التي في مرارها المنافع فما يدخل في تلك الادوية فانه لو كان غير خالقها لم
يدر ما ينتفع به من مرارها وما يضر وما يدخل منها في العقاقير فلما كان الخالق سبحانه وتعالى واحدا دلّ على ما فيها من المنافع
منها فسماه باسمه حتى عرف وترك ما لا منفعة فيه منها فمن ثم علم الحكيم ان السباع والدواب والطير فيه المنافع وانها
لا منفعة فيه ولولا ان خالق هذه الاشياء دلّ عليها ما اهتدى بها قال اني هذا لكما تقول وقد بطلت الحوائج والتجارب في
هذه الصفات قلت اما اذا صحّ نفسك فتعال نظر يعقوبنا ونستدل بجواسنا اهل كان يستقيم لخالق هذه الحديقة
وغارس هذه الاشجار وخالق هذه الدواب والطير والناس الذي خلق هذه الاشياء لنا فهم ان يخلق هذا الخلق و
يغرس هذا الغرس في ارض غيره مما اذا شاء منعه ذلك قال ما ينبغي ان تكون الارض التي خلقت فيها الحديقة العظيمة
وغرست فيها الاشجار الا لخالق هذا الخلق وملك يده قلت فقد اراك الارض ايضا لصاحب الحديقة لا نقصان هذه الاشياء
بعضها ببعض قال اني هذا لشك قلت فاخبرني وناصح نفسك الست تعلم ان هذه الحديقة وما فيها من الخلقة العظيمة من
الانهار والدواب والطير والشجر والعقاقير والثمار وغيرها لا يصلها الا شرابها وتربها من الدآء الذي لا يحيق لشيء الا به قال
بلى قلت افترى الحديقة وما فيها من الذرّ خالقها واحد وخالق الدآء غيره يحبسه عن هذه الحديقة اذا شاء ويرسله
اذا شاء فيفسد على خالق الحديقة قال ما ينبغي ان يكون خالق هذه الحديقة وزارع هذا الذرّ الكثير وغارس هذه الاشجار
الا المدبّر الاوّل وما ينبغي ان يكون ذلك الدآء لغيره وان البقر يهتدي هو الذي يجري هذه المياه من ارضه وجباله
لغارس هذه الحديقة وما فيها من الخليقة لانه لو كان الدآء لغير صاحب الحديقة لهلك الحديقة وما فيها ولكنه خالق الدآء
قبل الغرس والذرّ وبه استقامت الاشياء وصلحت قلت افرأيت لو لم تكن لهذه المياه المنحدرة في الحديقة مفيض لا يفضل
موشر بها يحبس عن الحديقة ان يفيض عليها اليس كان يهلك ما فيها من الخلق على حسب ما كانوا به لكون لو لم يكن لها ما قال
بلى ولكني لا ادري لعلّ هذا البحر ليس له حابس وانه شيء لم يزل قلت اما انت فقد اعطيتني انه لولا البحر ومفيض المياه لهلك
الحديقة قال اجل قلت فلي اخبرك عن ذلك بما تستيقن بان خالق البحر هو خالق الحديقة وما فيها من الخليقة وانه
جعله مفيضا لمياه الحديقة معا جعل فيه المنافع للناس قال فاجعلني وذلك على يقين كما جعلته من غيره قلت الست تعلم
ان فضول ماء الدنيا يصير في البحر قال بلى قلت فهل رأيته زاد قطّ في كثرة الماء وتتابع الامطار على الدنيا الذي لم ينزل على البحر
هل رأيته ناقصا في قلة المياه وشدّة الحرّ وشدّة القحط قال لا قلت افليس ينبغي ان يدلك عقلك على ان خالقه وخالق الحديقة
وما فيها من الخليقة واحد وانه هو الذي وضع له حدّا لا يجاوزه لكثرة الماء ولا لقلّته وانه لا يستدلّ على ما اقول الا بقبل
بالامواج امثال الجبال يشرف على السهل والجبل فلو لم تقبض امواجه ولم تحبس في المواضع التي امرت بالاحتباس بها لاطبقت

على الدنيا

على الدنيا حتى اذا انتهت على تلك المواضع التي لم تزل تنتهي اليها ذلّت مواجه وخضع اشرافه قال ان ذلك لكما وصفت في
لقد عاينت منه كل الذي ذكرت ولقد اتيتني ببرهان ودلالات ما اقدر على انكارها ولا جحودها لبيانها قلت وغير ذلك
سآتيك به مما تعرف اتصال الخلق بعضه ببعض وان ذلك من مدبر حكيم عالم قدير الست تعلم ان عامة الحديقة ليس بها
من الانهار والعيون وان اعظم ما ينبت فيها من العقاقير والبقول التي في الحديقة ومعاش ما فيها من الدواب والوحش و
الطير من البراري التي لا عيون لها ولا انهار انما يسقيه السحاب قال بلى قلت افليس ينبغي ان يدلك عقلك وما ادركت بالحواس
التي يعرف بها ان الاشياء لا يصل الى ما انه لو كان السحاب الذي يحتمل الماء الى البلدان والمواضع التي لا انهار لها ولا
العيون والانهار وفيها العقاقير والبقول والشجر والانام لغير صاحب الحديقة لامسكه عن الحديقة اذا شاء ولكان
خالق الحديقة من بقاء خليقته التي ذرأه وبرأه على غرور وجهل خائفا على خليقته ان يحدث صاحب الماء الذي لا
يحبوه للخليقة الا به قال الذي جئت به لواضح متصل بعضه ببعض وما ينبغي ان يكون الذي خلق هذه الحديقة
وهذه الارض وجعل فيها الحديقة وخلق لها هذا الفيض واتيت فيها هذه الثمار المختلفة الا خالق السماء والسحاب
يرسل منها ما شاء الى ما شاء ان يبقي الحديقة والخليقة والاشجار والدواب والبقول وغير ذلك الا الذي احبّ
ان تأتيني بحجة ازداد بها يقينا واخرج بها من الشك قلت فاني آتيك بها ان شاء الله من قبل اهليلجتك في
اتصالها بالحديقة وما فيها من الاشياء المتصلة باسباب السماء تعلم ان ذلك بتدبير عليم حكيم قال كيف تأتيني بذلك على
الشك من قبل الاهليلجة قلت فيما اريك فيها من اتقان الصنع واثر التركيب المؤلف واتصال ما بينه وفيها الى وجهها
واحتياج بعض ذلك الى بعض حتى يتصل بالسماء قال ان اريتني ذلك لم اشك قلت الست تعلم ان الاهليلجة نابتة في الارض
وانبعرفها مؤلفة الى اصل وان الاصل متعلق بساق متصل بالغصون والغصون متصلة بالفروع والفروع منظومة
بالاكمام والورق وملبس بذلك كله الورق ويتصل جميعه بظل يقيه حرّ الزمان وبرده قال اما الاهليلجة فقد تبين لي اتصال
اجزائها وما بين عروقها وبين ورقها وبينها من الارض فاشهد ان خالقها واحد لا يشركه في خلقها غيره لاتقان الصنع و
اتصال الخلق وائتلاف التدبير واحكام التقدير قلت ان اريتك التدبير مؤتلفا بالحكمة والاتقان معنيا بالصنعة
محتاجا بعضه الى بعض متصلا بالارض التي خرجت منه الاهليلجة في الجبال كلها اتنتهي بخالق ذلك قال ان ذلك لا شك
في الوحدانية قلت فافهم وافقه ما اصف لك الست تعلم ان الارض متصلة باهليلجتك واهليلجتك متصلة بالتراب
والتراب يتصل بالحرّ والبرد والحرّ والبرد متصلان بالهواء والهواء متصل بالريح والريح متصل بالسحاب والسحاب متصل
بالمطر والمطر متصل بالازمنة متصلة بالشمس والقمر والشمس والقمر متصلان بدوران الفلك والفلك متصل بما بين السماء
والارض صنعة ظاهرة وحكمة بالغة وتأليف متقن وتدبير محكم متصل كل اهل الما بين السماء والارض لا يقدم احد
الا ببعض ولا يتأخر واحد منها عن وقته ولو تأخر عن وقته لهلك جميع ما في الارض فلا انام ولا نبات قال ان هذه لعجائب
البينات والدلالات الواضحات التي يجري معها اثر التدبير باتقان الخلق والتأليف مع اتقان الصنع لكمثل لست ادري
لعل ما تركت غيره يتصل بما ذكرت قلت وما تركت قال اني اتأمل قلت الست تعلم ان هذا كله متصل بالناس يتخذ لها المدبّر
الذي على تلك الدنيا ان تأخر شيء مما عددت عليك هلكت الخليقة وما جميع ما في الحديقة وذهبت الاهليلجة التي تريد
ان تأتيني بها منافع الناس قال فهل تقدر ان تفسر لي هذا الباب على ما فصّلت لي غيره قلت نعم ابين ذلك من قبل اهليلجتك
حتى تشهد لك ذلك كله حتى لينجلي لك قال وكيف ذلك قلت خلق الله السماء سقفا مرفوعا ولولا ذلك لغمت خلقه بقدرها

واحرقتهم الشمس بنورها وخلق لهم شهبا ونجوما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر لمنافع الناس ونجوما يعرف بها اصل الماء
فيها الدلالات على ابطال الحوادث ووجود لصلها الذي عليها عباده مما لا يدرك علمها بالعقول فضلا عن الحواس ولا يقع عليها
الاوهام ولا يبلغها العقول الا به لانه العزيز الجبار الذي بثها وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدورها
دائبين يطلعها تارة ويوفلها اخرى فبنى عليه الايام والشهور والسنين التي جرى في سبب الشتاء والصيف والربيع و
الخريف ازمنة مختلفة اهمال اصلها اختلاف الليل والنهار اللذان لو كان واحد منهما سرمدا على العباد لما قامت لهم
معايش لما فيهما من تدبير هذه الاشياء وخالقها النهار مبصرا والليل سكنا واهبط فيها الحر والبرد متباينين لو دام واحد
منهما بغير صاحبه ما نبتت شجرة ولا اطلعت ثمرة ولهلكت الخليقة لان ذلك فصل بالنجع المصرفة للجهات الاربع بلدة
تبرد انفاسهم وتحارق نافخ اجسادهم ويدفع الاذى عن ابدانهم ومعايشهم ورطوبة ترطب ابدانهم ويوسة تنشف
رطوباتهم وبها تالف المفترق وبها يفترق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيمطر كسفا فترى الودق
يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش فهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة ولو اختبس عنا زمنه ووقته هلكت الخليقة
ويبست الحديقة فانزل الله المطر في ابانه ووقته الى الارض التي خلقها لبنيادم وجعلها فراشا ومهادا وجعلها ان تزلزل
بهم وجعل الجبال لها اوتادا وجعل فيها ينابيع تجري في الارض ما تنبت فيها الا قوم الحديقة والخليقة الانهار لا يصلون
الا عليها مع البحار التي يركبونها ويستخرجون منها حلية تلبسونها ولحما طريا وغيره ما يكونه فصلا ان الدالة والبحر والسماء
والارض وما بينهما واحد حتى فيقوم مدبره حكيم وانه لو كان غيره لاختلفت الاشياء وكذلك السماء نظيرها الارض التي اخرج
الذرة منها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا تدبيره لو لم يصيبها بتصوير الزهرة والثمرة
حبوة لبنيادم ومعاشا يقوم به اجسادهم ويعيش بها انعامهم التي جعل الله في اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا
ومتاعا الى حين والانتفاع بها والبلاغ على ظهورها مما شالهم لا يحصون الا به وصلاحا لا يقوم من الاهلين وكذلك لجهات
فلا اشياء فلا يعمل الا جميع منافع الارض شيئان شيء يولد وشيء ينبت احدهما اكل والاخر ماكول وما بلكه عقلك انه
خالقهما ترى من خلق الانسان وقعيته جسده لشهوة الطعام والعدة لتطحن الماكول ومجاري لا يعرف لصفوة الطعام
وهيئا لها الامعاء ولو كان خالق الماكول غيره لما خلق الاجساد مشتهية للماكول ولبيس له قدرة على الرقة وصفت صفة
اعلم انهما من مدبر حكيم لطيف قدير عليم قد امنت وصدقت ان الخالق واحد سبحانه وبحمده غير الخالق الشك في هذه
السماء انهما لقاتلتان يكون هو الذي خلقها لا انها ضارة غير نافعة قلت البس قد صار عندك انهما من غير خلق الله قال الظن
الخالق بعيد ولم يكن ليخلق ما يضرهم قلت سابصرك من هذا شيئا تعرفه ولا ابتدئك الا من قبل اهليتك هذه عمالك
بالطب قال لا هات قلت هل تعرف شيئا من النبت البس فيه مضرة للخلق قال نعم قلت ما هو قال هذه الافعلة قلت
البس هذا الطعام الذي وصفت يغير الوانهم ويهيج اوجاعهم حتى يكون منها الجذام والبرص والشلل والماء
الاصفر وغير ذلك من الاوجاع قال هو كذلك قلت فاما هذا الماء فقد انكر عليك قال اجل قلت هل تعرف شيئا من
النبت البس فيه منفعة قال نعم قلت البس يخرج في الادوية التي يدفع بها الاوجاع من الجذام والبرص والشلل وغير ذلك
ويدفع الداء ويذهب السقم ما انت اعلم به لطول معالجتك قال انه كذلك قلت فاخبرني اي الادوية عندكم اعظم
في السماء القاتلة البس الترياق قال نعم هو لها واولها يفرغ الى عند نهش الحيات ولسع الهوام ونشر السماء قلت
قلت البس تعلم انه لا بد للادوية المرتفعة والادوية المحرقة اخلاط الترياق الا ان تطبخ بالافاعي القاتلة قال نعم هو

كذلك ولا

كذلك ولا يكون الترياق المنتفع به الدافع للسماء القاتلة الا بذلك ولقد انكر عليك هذا الباب فانا اشهد لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانه خالق السماء القاتلة والهوام العادية وجميع النبت والاشجار والثمار والخارسها ومنبتها وباري الاجنا
وسائق الرياح ومسخر السحاب في السماء خالق الادوية والعارض بالروح ومجري لدمهم واقسامهم الفروق
واتصال العصب بالاعضاء والعصب بالجسد وانه عارف بما يصلحهم من الحر والبرد عالم بكل عضو بما فيه وانه هو الذي
وضع هذه النجوم وحسابها والعالم بها والدال على نجومها وسعودها وما يكون من المواليد وان التدبير واحد لم
يختلف متصل فيها بين السماء والارض وما فيها فبينوا لي كيف قلت هو الاول والاخر هو اللطيف الخبير واشباه ذلك
قلت هو الاول بلا خلاف وهو الاخر بلا نهاية ليس له مثل خالق الخلق ولا اشباه لا شيء ولا كيف بلا علاج ولا معاناة
ولا فكر ولا كيف كما انه لا كيف له وانى الكيف بكيفية المخلوق لانه الاول لا بدء له ولا اشبه ولا مثل ولا ضد ولا ند لا يدرك
بصر ولا يحس ولا يعرف الا بخلقه تبارك وتعالى قال فصف لي قوته قلت انما سمي ربنا جل جلاله قويا لخلق العظيم
القوي الذي خلق مثل الارض وما عليها من جبالها وبحارها وما لها واشجارها وما عليها من الخلق المتحرك من الانس و
من الحيوان وتصريف الرياح والسحاب المسخر المستقل بالماء الكثير والشمس والقمر عظمها وعظم نورها الذي لا تدركه الابصار
بلوغا ولا منتهى والنجوم الجارية ودوران الفلك وغلظ السماء وعظم الخلق العظيم والسماء المسقفة هو قنارا كة
في الهواء وما دونها من الارض المبطوحة وما عليها من الخلق القبول وهي راكدة لا تجري غير انه يتحرك فيها ناحية من
الناحية الاخرى ثابتة وربما خسف منها ناحية والناحية الاخرى قائمة بربنا قدرته ويبقى لنا بفعله علم معرفته
فلهذا سمي قويا لا لقوة البطش المعروفة من الخلق ولو كانت قوته تشبه قوة الخلق لوقع عليه التشبيه وكان محتملا
للزيادة وما احتمل الزيادة كان ناقصا وما كان ناقصا لم يكن تاما وما لم يكن تاما كان عاجزا ضعيفا والله عز وجل
لا يشبه شيء وانما قلنا انه قوي للخلق القوي وكذلك قولنا العظيم والكبير ولا يشبه هذه الاسماء الله تبارك
وتعالى قال فاريت قوله سميع بصير عالم قلت انما سمي تبارك وتعالى بهذه الاسماء لانه لا يخفى عليه شيء مما لانه يكون من نجوى
من شخص صغير او كبير او دقيق او جليل ولا نصفه بصير الخطا عين كالمخلوق وانما سمي سميعا لانه ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فبسمع النجوى ويدبير الفعل
على الضعفا وخفقان الطير في الهواء لا تخفى عليه خافية ولا شيء مما ادركته الاسماع والابصار وما لا تدركها الاسماع و
الابصار ولجميع ذلك وما دق وما صغر وما كبر ولم نقل سميعا بصيرا كالسمع المعقول في الخلق وكذلك انما سمي عليما
لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء علم ما يكون وما لا يكون وما لا كان كيف لم نصف
عليما معنى عزيزا بعلم بها كما ان الخلق عزيزة يعلمون بها فهذا ما اراد من قوله عليم فعز من جل عن الصفات ومن
تنزه عن افعال خلقه فهذا هو المعنى ولولا ذلك ما فصل بينه وبين خلقه فسبحانه وتقدست اسماؤه قال ان هذا
لكما تقول ولقد علمت انما عز من ان الجواد فيه عنده صرف بسنع عني فاخبرني لعلي احكمه فيكون الحجة قد
انشرحت المقعنت المخالف والسائل المرتاب والطالب المرتاد مع ما فيه لاهل الموافقة من الازدياد فاخبرني عن قوله
لطيف وقد عرفت انه للفعل ولكن قد وجدت ان تشرح لي ذلك بوصفك قلت انما سميناه لطيفا للخلق اللطيف
ولعلمه بالشيء اللطيف مما خلق قال الجوهر والذرة وما هو اصغر منها لا يكاد تدركه الابصار والعقول اصغر خلقه
من عينه وسمعه وصورته لا يعرف من ذلك لصغره الذكر ولا الانثى ولا الحدث المولود من القديم الوالد قلنا ولا ينا

لطف ذلك في صغره ووضع العقل فيه والشهوة للبقاء والهرب من الموت والحدب على نسله من ولده ومعرفة
بعضها بعضا وما كان منها لجلب المنافع واعيان السماء والمفاوز والقفار وما هو معنا في منزلنا ويفهم بعضهم بعضا
من منطقهم وما يفهم من ولادهم ونقلها الطعام اليها والماء علما ان خالقه الطيف وانه لطيف بخلق اللطيف كما حيا
قوتا لخلق القوي فالان الذي جئت به لواضح فكيف جاز للخلق ان يحتمل اسماء الله قلنا ان الله جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه اراح للناس الاسماء ووهبها لهم وقد قال القايل من الناس للواحد واحد ويقول قوي والله تعالى قوي ويقول
صالح والله صالح ويقول رازق والله رازق ويقول سميع بصير وما اشبه ذلك فمن قال للانسان واحد فهذا لم يله
شبيه والله واحد وهو واسم ولا شيء له شبيه وليس المعنى واحدا وانما الاسماء فهي دلالات على المسمى لا تاتي على الانسان
واحدا وانما غيره واحدا اذا كان مفردا فصل ان الانسان في نفسه ليس بواحد في المعنى لان اعضاءه مختلفة واجزاء البيت
سواء ولحمه غير دمه وعظمه غير عصبه وشعره غير ظفره وسواده غير بياضه وكذلك ساير الخلق والانسان واحد في
الاسم وليس بواحد في المعنى والخلق فاذا قيل الله فهو الواحد الذي لا واحد غيره لانه لا اختلاف فيه وهو تبارك
وتعالى سميع وبصير وقوي وعزيز وحكيم وعليم فتعالى الله احسن الخالقين فاحذر في عز قوله رؤف رحيم وعز رضاه
وسخطه وعفوه وسخطه قلت ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جود وان رحمة الله ثوابه وعقابه لخلقه
والرحمة من العباد شيئان احدهما يحدث في القلب الرأفة والرقة تدعوا الى المرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء و
الاخر ما يحدث منا بعد الرأفة والعطف على المرحوم والرحمة منا ما نزل به وقد يقول القايل انظر الى رحمة فلان وانما
يريد الفعل الذي يحدث عن الرقة التي في قلب فلان وانما اضاف الله رحمته الى فعل يحدث عنا من هذه الاشياء
وانما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا رحمة رقة وانما الغضب فهو منا
اذا غضبنا تغيرت طباعنا وترتعد احيانا مفاصلنا وحالقلوبنا ثم يجيء بعد ذلك بالعقوبات فحين غضبنا
فهذا كلام الناس المعروف والغضب شيئان احدهما في القلب فاما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله جل جلاله
وكذلك رضاه وسخطه ورحمته على هذه الصفة جل وعز لا شبيه له ولا مثل في شيء من الاشياء قال فاخبرني عن ارادة قلت
ان الارادة من العباد الضمير وما يبدو للعمل واما فان عن جل فالارادة للفعل الحادث انما يقول له كن فيكون
بلا تعب لا كيف قال قد بلغت حسبك فهذه كافية لمن عقل والحمد لله رب العالمين الذي هدانا من الضلال وعصمنا
عن ان نشبهه بشيء من خلقه وان نشك في عظمته وقدرته والطيف صنعه مجبر وتمه جل عن الاشباه والاضداد وكبر
عن الشركاء والانداد شرح قوله دفعت اليه علينا المجهول اي دفعتك الحاجة والله مرخ الرو في الاسار دفع فلان
الى فلان انتهى اليه قوله مغيض هو يفتح الميم وكسر الغين المعجمة موضع يجري اليه الماء ويغيب ويجتمع فيه وفي
الثاني مصدر ميمي قوله في الجهات الاربع اي الشمال والجنوب والصبا والدبور ويحتمل ان يكون المراد المتغيرة بسبب
الصفات الاربعة التي فيها علية قوله تلقح اشجارها اي يتهنها مستعارا من لقاح الشجر كما قال الشاعر وارسلنا
الرياح لواقح في اكثر النسخ بالتاء وهو بمعنى الحوامل فيكون كناية عن نضجها والورق المطر قوله تمر وقضبا يعني
الرطبة حيث يصير قضبا اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وحدائق غلبا اي عظاما وصف به الحدائق
لكثافتها وكثرة اشجارها ولانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب في انها عرى موات اذا ام لانه يوم تبيض
او من ات لكذا اذا تهيأ له لانه متهيء للذي وفاكهة يابسة قوت للشتاء وقال الاثاث متاع البيت قال الفراء لا واحد له

وقال ابو زيد

وقال ابن زيد الاثاث المال اجمع الابل والغنم والعبيد والمتاع الواحدة اثاثة انتهى ومتاعا اي شيئا ينتفع به الى
حين الى ان تقضوا منه وطاركم اولى الى ان يبلى ويفنى اولى الى ان تموتوا قوله والاستمتاع عطف على اصلها في اصلها او في اصلها
قوله ومستقر لهم كان معطوف على الارواح قوله هو الاول بلا كيف اي كان ازليا من غير ابتدا كيفية او من غير
ان تعرف كيفيته او ازليته بمعارفة زمان وقد يطلق الازمان قوله لا من شيء ولا كيف اي لا من مادة ولا مثل شبه ومثال و
تصور وخيال تمثل فيه فيه كيفية الخالق ثم خلق على مثال ذلك كما في المخلوقين قوله ثانيا ولا كيف ليس لخلقه و
ايجاده كيفية كما في المخلوقين من حركة ومزاولة عمل وكما انه لا كيف لايجاده واذا وصف خلقه وايجاده بالكيف
فهو يرجع الى كيفية مخلوقاته فاذا قيل كيف خلق الاشياء فالمعنى الصحيح كيف مخلوقاته لانه كيف كان فعله وايجاده
والبداء بقوله وانما الكيف كيفية الخلق ثم علل ذلك بان هذه صفات المحدثين وهو الاول الابدي له والشبه
فكيف يصف بها قوله الذي خلق خبر مبتدا محذوف وذاي هو الذي وقوله وتصريف الرياح عطف على الخلق العظيم
ويحتمل العطف على قوله مثل الارض قوله مبلوغا ولا منتهى لعل المراد انه لا تبلغ الابصار اليها ولا الامنتهى فهو هاو
منتهى جسمها قوله وعظم الخلق العظيم اي السماء او ما عليها من الملئكة قوله ولا يشبه بهذه الاسماء على بناء
المجهول من باب التفعيل اي لا يصير اطلاق هذه الاسماء عليه سببا لان يظن انه شبيه بخلقه قوله انما عرضي اي عرضي
الى السؤال ان تجيب عما يعرض لي من اشكال بصر فهي عن الحق بيني وبظهر عني وفي بعض النسخ عن في الجواب فيه عند من عرض
عني اي اني قد امنت وايقنت وانما القصود من السؤال الى ان اقدر على ان اجيب عن سؤال متعرض عني جاهلا حرض
لاهديه الى الحق وهو اظهر والحدب العطف والشفقة ولعل المراد بما في اعنان السماء ما يطير في الهواء وقد مر تفسير
بعض المفردات وسياتي تفسير بعضها **باب** التوحيد ونفي الضد ومعنى الواحد والاحد والصمد و
تفسير سورة التوحيد **الايات** البقرة والحكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله وقال سبحانه الله لا اله الا
الحي القيوم وقال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وما من اله الا الله وقال تعالى قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وقال ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا اناثا
وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا **الانعام**
قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما
تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وقال تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
الاعراف ما لكم من اله غيره في مواضع **يونس** وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن
وان هم الا يخرصون وقال تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من
دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن
من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين **هود** ان لا تعبدوا
الا الله اني لكم منه نذير وبشير **يوسف** ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وقال يا صاحبي السجن ارباب

ال عمران

النساء

مشركون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها
من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الرعد له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قل من رب السموات والارض قل الله قل افتخذتم من دونه اولياء
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله
شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وقال قل هو الرحمن آمنا به
وعليه توكلنا واليه متاب وقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه
بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل وقال قل انما امرت
ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب لا اله الا هو وقال يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى
عما يشركون وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في
السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا
كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا
يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
الاسراء لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقال تعالى ولا تجعل
مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال تعالى قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي
العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته و
يخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا وقال تعالى لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وقال تعالى بالعشي لم اشرك بربي
احدا وقال تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وقال تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
مريم واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الانبياء
له ما في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا
يفترون ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب
العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا
ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي

يذكر الهتكم

يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون وقال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن
ذكر ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون وقال
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل
فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
وقال تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الحج حنفاء لله غير مشركين به ومن
يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقال تعالى ويعبدون
من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير المؤمنون ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم
الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وقال عز وجل فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون الفرقان واتخذوا من
دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا
نشورا النمل فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين الله لا اله الا هو رب العرش العظيم و
قال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون امن خلق السموات والارض
وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل
هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا
ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
ءاله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي
رحمته ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض
ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين القصص ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم
تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا
ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
وقال تعالى ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون العنكبوت وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون وقال عز وجل مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون الروم ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم
منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا
فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وقال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من
يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال

وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال
ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير وقال تعالى قل أرأيتم الذين ادعيتم
من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا
وقال تعالى ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون وقال تعالى وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وقال تعالى ولا تدع مع الله إلها آخر
لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون وقال تعالى ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين
الطور أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون المحنة قد كانت لكم أسوة حسنة
في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم وما تعبدون من دون الله الجن قل إنما أدعو ربي
ولا أشرك به أحدا المزمل رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا التوحيد قل هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بدل الطالقاني عن محمد بن سعيد بن يحيى عن إبراهيم الهيثم البلدي عن
أبيه عن الصادق عن جماز عن إسماعيل بن الحارث عن ابن شريح بن هاني عن أبيه قال أتى أعرابي قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين
عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أتقول إن الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا يا أعرابي ما ترى ما فيه أمير المؤمنين
من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين عليه السلام دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من هذا الخلق
إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منهما لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فأما
اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب
يجوز لأنه تشبيه وجل ربنا وتعالى عن ذلك وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في
الأشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل إنه عز وجل واحد يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم
كذلك ربنا عز وجل مع عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل النيري عن أبي الحسن أحمد
محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني الفارسي عن والد عمار بن سابور عن أبي محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الله الباقي عن أبي
الحسن أمير المؤمنين بن شريح بن هاني عن أبيه مثله ميا في التقسيم التفرق والمعنى الأول النفي هو الوحدة العددية يعني أن يكون
الشيء من نوعه والثاني أن يكون الموصوف صنفا من نوع فإن النوع يطلق في اللغة على الصنف وكذا الجنس على
النوع فإذا قيل له ومحي مثلا هذا واحد والناس بهذا المعنى يكون المعنى أن صنف هذا صنف من أصناف الناس
أو هذا صنف من أصنافهم ويحتمل أن يكون المراد بالأول الذي لا ثاني له في الماهية وبالثاني الواحد من نوع
وإن اشتبه جنس فالمراد أنه يريد به أي الناس نوع هذا الشخص ويكون ذكر الجنس لبيان أن النوع يستلزم الجنس
غالبا فيلزمه التركيب في الأجزاء العقلية والمعنيان المثبتان الأولان منهما أشار إلى نفي الشريك والثاني منهما
إلى نفي التركيب في قوله في وجوده في الخارج يد مع أبي محمد العطار عن ابن عيسى عن علي بن هاشم الجعفري قال سألت
أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد قال المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانية سن أبي عن داود بن القاسم مثله
ج عن أبي هاشم الجعفري قال قلت لأبي جعفر الثاني ع قل هو الله أحد ما معنى أحد قال الجمع عليه بالوحدانية
أما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله بعد ذلك لم يشركوا وصحبته

تعبدون فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون حمعسق أم اتخذوا
من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وقال تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم
إليه المرجع وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وقال
تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقال تعالى وإذ قال
ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد
الجاثية ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم مجد فاعلم أنه
لا إله إلا هو الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد الذاريات ولا تجعلوا مع الله إلها
آخر إني لكم منه نذير مبين الطور أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون المحنة قد كانت لكم أسوة حسنة
في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم وما تعبدون من دون الله الجن قل إنما أدعو ربي
ولا أشرك به أحدا المزمل رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا التوحيد قل هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بدل الطالقاني عن محمد بن سعيد بن يحيى عن إبراهيم الهيثم البلدي عن
أبيه عن الصادق عن جماز عن إسماعيل بن الحارث عن ابن شريح بن هاني عن أبيه قال أتى أعرابي قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين
عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أتقول إن الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا يا أعرابي ما ترى ما فيه أمير المؤمنين
من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين عليه السلام دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من هذا الخلق
إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منهما لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فأما
اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب
يجوز لأنه تشبيه وجل ربنا وتعالى عن ذلك وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في
الأشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل إنه عز وجل واحد يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم
كذلك ربنا عز وجل مع عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل النيري عن أبي الحسن أحمد
محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني الفارسي عن والد عمار بن سابور عن أبي محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الله الباقي عن أبي الحسن
أمير المؤمنين بن شريح بن هاني عن أبيه مثله ميا في التقسيم التفرق والمعنى الأول النفي هو الوحدة العددية يعني أن يكون
الشيء من نوعه والثاني أن يكون الموصوف صنفا من نوع فإن النوع يطلق في اللغة على الصنف وكذا الجنس على
النوع فإذا قيل له ومحي مثلا هذا واحد والناس بهذا المعنى يكون المعنى أن صنف هذا صنف من أصناف الناس
أو هذا صنف من أصنافهم ويحتمل أن يكون المراد بالأول الذي لا ثاني له في الماهية وبالثاني الواحد من نوع
وإن اشتبه جنس فالمراد أنه يريد به أي الناس نوع هذا الشخص ويكون ذكر الجنس لبيان أن النوع يستلزم الجنس
غالبا فيلزمه التركيب في الأجزاء العقلية والمعنيان المثبتان الأولان منهما أشار إلى نفي الشريك والثاني منهما
إلى نفي التركيب في قوله في وجوده في الخارج يد مع أبي محمد العطار عن ابن عيسى عن علي بن هاشم الجعفري قال سألت
أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد قال المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانية سن أبي عن داود بن القاسم مثله
ج عن أبي هاشم الجعفري قال قلت لأبي جعفر الثاني ع قل هو الله أحد ما معنى أحد قال الجمع عليه بالوحدانية
أما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله بعد ذلك لم يشركوا وصحبته

بيان قوله بعد ذلك استفهام على الانكار اي كيف يكون له شريك وصاحبة بعد اجماع العقول على خلافه بل
ابن عصام الدقاق معاعزا الكلبي عن علي بن محمد وهبة الحسن بن جعفر سهل عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر الثاني
عليه السلام ما معنى الواحد قال الذي اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال الله عز وجل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله بيان يحتمل تلك الاخبار وجوها الاول ان يكون معنى احاد الواحد على ما هو المعروف بين الناس و
اعرض عنه واستدل عليه بما جرى جميع العقول من الاذعان بتوحيده والثاني ان يكون المراد به ان معنى الواحد هو الذي
اقر به كل ذي عقل فاصرف عنه الاقرار لتنافيه الثالث ان يكون هذا اللفظ بحسب الشرع موضوعا لهذا المعنى لنظر
فيه اجماع الالسن ثم الظاهر ان يكون الانبياء احتجوا على مشركي قريش حيث كانوا يقرون بان الخالق لجميع الخلق هو
الله تعالى ومع ذلك كانوا يعبدون الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويحتمل ان يكون المراد ان عزاء الخلق كلها
مجبولة على الاذعان بتوحيده فاذا رجعوا الى انفسهم وتركوا العصبية والعناد رجعوا انفسهم عند ذلك وينبه
على ذلك اضطرارهم في المهالك والمخاوف لا يلجئون الا اليه كما نبه تعالى عليه في مواضع من القرآن الجيد الاول
اظهر فان التوحيد ثلثة معان الاول تفرد الوجود والثاني توحيد صانع العالم ومدبره القائم والثالث توحيد
الاله وهو المستحق للعبادة وكان مشركوا القريش مجمعين في المعنى الثالث ج عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق الصادق
عليه السلام عن قول الله من زعم ان الله ثلث طينة موضعة فلم يستطع التفصي منها الا بامارة تراجعها وارتفاع فيها
فمن تلك الطينة خلق الاشياء فقال سبحان الله وتعالى اما علم الجاهل بصفة القدرة لا يستطيع الفصل في الطينة ان
كانت الطينة حية ازلية وكانا اثنين قديمين فامة زجاوترا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء
الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بد ان الميت مع الازلي القديم والميت لا يحيى منه بحي هذه مقالة
النصارى انه اشد الزيادقة قولا واهلهم مثلا نظر والى كتب قد صنفتها الوليهم وجيرتهم الى الغاظة من خرفة
من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثباتها ان زعموا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وكذبا عليهما جاء به عن الله
فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهما ان يلومهما احدا
على معصية ولا يكون جرمة ولا اتيان فاحشة وان زنى على الظلمة تغيير مستنكر لان ذلك فعلها ولا لان يدعو ربا ولا
يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا احد من اهل هذه المقالة ان يقول
احسنت واسأت لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت
يا محسن وليس هناك ثالث وكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الاركان
محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الظلمة والاشجار والثمار والطير
والدواب يجب ان يكون الهائم حيث النور في جميعها والذي لتلمها وما ترى ابان العاقبة سوف تكون النور فيه عرى
وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون النور فعلا لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان لم يمع الظلمة
تدبير فما هو باسير بل هو مطلق حر يزاد له لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير في
فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا هما في ذلك فلا نور ثبت ولا
ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة الزنديق واصحابه واما من قال
النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب وجاهل او مظلوم وهذه

مقالة الدهرية والمكابرة منهم بتطويل قال فما قصة ما في قال تخلص احد من المجوسية فشابها بعض النصرانية
فاخطأ المتين ولم يصب مذهبا واحدا منها وزعم ان العالم تدبير من الحيين نور وظلمة وان النور في حصار من
الظلمة على ما حكيناه عنه فكذبته النصارى وقبلته المجوس الخبر توضيح وتحقيق اعلم انه عليه السلام اشار في هذا الخبر الى ابطال
ملاحدة ثلث فرق من الثنوية ولنحقق اصل مذاهبهم لتتضح ما افاده عليه السلام في الرد عليهم الاول منها الديصانية
اصحاب ديصان وهم اثبتوا اصلين نورا وظلمة فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا و
اضطرارا فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضرر وتنن وقبح فمن الظلام وزعموا ان النور
حي عالم قادر حساس ذاك ومنه تكون الحركة والحيوة والظلام ميت جاهل عاجز جماد موات لا فعل لها ولا تمييز
وزعموا ان الشر يقع منه طباعا وزعموا ان النور حنفي واحد وكذلك الظلام حنفي واحد وان اوائل النور والظلمة
متفق وان سمعه وبصره هو حواسه وانما قيل سميع بصير لاختلاف التركيب لا لتنافي في نفسها شيئان مختلفان وزعموا
ان اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو الجسم وانما واحد لان الظلمة خالطت ضربا من المخالطة ووجد طعم لا تتهما
خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك تقول في لون الظلمة وطعمها ورائحتها ومجسها وزعموا ان النور يباشر كل
وان الظلمة وما كلها وزعموا ان النور لم يزل يلقي الظلمة باسفل صفيحة منه وان الظلمة لم تزل تلقاه باعلى صفيحة
منها وامتزجا في المزاج والخلاص فزعم بعضهم ان النور دخل الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ فتأذى بها
واحتد نيرانها وكلية بالم يتخلص منها ولبس ذلك الاختلاف جسمها وكذا كان المشار جدا جسديه وصحيحة لنية
واستاذ خشنة فالذين في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد فخلطه النور بلينة حتى يدخل فيما بين تلك
الفرج فما امكنه الا بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول الى كمال وجود الا بلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلمة لما
اعتاصت تشبث بالنور من اسفل صفيحته فاجتهد النور حتى تخلص منه ورد فتها عن نفسه اعتدى عليه فلج فيه
وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد على جلده ليخرج فيزداد لحوجا فيه فاحتاج
النور الى ان يصالح التخلص منه والتفرد بعالمه وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارا ليصلحها ولم يتخرج
منها اجتزاء بمصلحة لعمله فلما دخل تشبث به زمانا فصار يفعل الجور والقبيح اضطرارا لا اختيارا ولو انفرد في حاله
ما كان يحصل منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل الضروري وبين الفعل الاختياري
مذهب الماتوية اصحاب ماني الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن اردشير وذلك بعد عيسى واخذ دينا بالمجوسية
والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عم ولا يقول بنبوة موسى عم وحكى محمد بن زهير المعروف بابي عيسى الوراق ان
الحكيم ماني زعم ان العالم مصنوع من كائنين اصلين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازليان لم يزلا ولا
يزالا وانكر وجود شيء لا من الاصل قديما وزعم انهما لم يزالا قويين حساسين سميعين بصيرين وهما مع ذلك في
النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان والخير والشر متمازجان تمازج الشخص والظل والنور وجوهر فاضل
كريم صاف نقي طيب الريح حسن المنظر ونفس خيرة كريمة حليمة نافعة عالمة وفعله الخير والصلاح والنفع والشر
والترتيب والنظام والاتفاق وجهته فوق واكثرهم على انه من نفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه بحسب الظلمة
واجناسه خمسة اربعة منها ابدان والخامسة روحها والابدان النار والريح والنور والماء وروحها النسيم وهي خير
في هذه الابدان وصفاته حسنة خيرة طاهرة زكية وقال بعضهم كون النور لم يزل على مثال هذا العالم الراضي وجود

وارض النور ولم تزل الطينة على غير صورة هذه بل على صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس وهي لجة طينة طيب
رايحة والوانها الوان قوس قزح وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلثة انواع ارض النور وهي خمسة وهناك
جسم اخر الطف منه وهو الهجو وهي نفس النور وجسم اخر الطف منه وهو النسيم وهو روح النور وقال ولم يزل يولد الملكة الاولية
اولياء ليس على سبيل المالكة بل كان يتولد الحكمة من الحكيم والنطق الطيب من الناطق وملك ذلك العالم هو روحه
ويجمع عالمه الخير والحق والنور واما الظلمة فهو هاتيج ناقص لئيم كدر خبيث منتن اريح قبيح المنظر ونفسها شريرة شيطانية
ضارة جاهلة وفعلها الشر والفساد والضر والغم والتشويش والاختلاف وجهتها تحت واكثرهم على انها منحطة من
جانب الجنوب في زعم بعضهم انها بجنب النور واجناسها خمسة اربعة منها ابدان والخامسة روحها فالابدان هي الهيولى
والظلمة والسموم والذباب وروحها الدخان وهو يتولد في هذه الابدان واما صفاتها فهي خبيثة شريرة نجسة ردية
وقال بعضهم كون الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم الارضي وجوفا فارض الظلمة تنزل كثيفة على غير صورة هذه الارض بل
هي اكثف واصلب الحجارة كريهة انتن الروائح والوانها السواد وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلثة انواع
الظلمة وجسم اخر الطف منه وهو الدخان وجسم اخر الطف منه وهو السموم قال ولم يزل تولد الظلمة شياطين وعفارت
لا على سبيل المالكة بل كما يتولد الحشرات من العفونات المتغيرة قال وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالمه الشر والدنية
والظلمة ثم اختلفت المانوية في المزاج وسببه والخاصة قالوا بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخبط والاتفاق لا بالقصد
والاختيار وقال اكثرهم ان سبب الامتزاج ان ابدان الظلمة نشأت عن روحها بعض النشأ على فطرة الروح فرأت
الابدان على مزاجة النور فاجابتها لاسراعها الى الشر فلما راى ذلك ملك النور وجه اليها ملكا من ملكته في خمسة اجزاء
من اجناسها الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمس الظلامية فخالط الدخان النسيم والنار الحريق والروح في هذا العالم
فالنسيم والهلاك والافات من الدخان وخالط الهوى النار والنور الظلمة والسموم والريح والضباب لما آفة في العالم
من منفعة وخير وبركة فمن اجناس النور وما فيهن مضرة وشر وفساد فمن اجناس الظلمة فلما راى ملك النور هذا الامتزاج
امر ملكا من ملكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة ليتخلص اجناس النور من اجناس الظلمة وانما ساوت الشمس والقمر والنجوم والبحر
لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة هذا ما ذكره الشهرستاني من تحقيق مذهبهم مع خرافات اخر نقلها عنهم وقال ابن
ابي الحديد قالت المانوية ان النور لا نهاية له من جهة فوق واما من جهة تحت فله نهاية والظلمة لا نهاية لها من
جهة اسفل واما من جهة فوق فلها نهاية وكان النور والظلمة هكذا قبل خلق العالم وبينهما فرجة وان بعض اجزاء
النور اقتحم تلك الفرجة لينظر الى الظلمة فاشرقت الظلمة فاقبل عالم كثير من النور فحاربت الظلمة ليستخلصوا ما شورين
من تلك الاجزاء وطال الحرب واختلط كثير من اجزاء النور بكثير من اجزاء الظلمة فاقتضت حكمة نور الانوار وهو الباري
سبحانه ان يجعل الارض ولحوم القتلى والجبال من عظامهم والبحار من صديدهم ودمائهم والسماء من جلودهم وخلق
الشمس والقمر وسيرهما لاستصفاء ما في العالم من اجزاء النور المختلطة باجزاء الظلمة وجعل حول العالم خندقا خارج
الفلك الاعلى يطرح فيه الظلام المستصفى فهو لا يزال يزيد ويتصاعد ويكثر في ذلك الخندق وهو ظلام صرف قد
استصفي نوره واما النور المستخلص فيلحق بعد الاستصفاء بعالم الانوار فلا تزال الافلاك متحركة والعالم مستمرا الى
ان يتم استصفاء النور والمزج وحينئذ يبقى من النور المزج شيء متعذر باطل لا تعذر النيران على استصفائه فعند
ذلك تسقط الاجسام العالية وهي الافلاك على الاجسام السافلة وهي الارضون وتفور نار تضطرم في تلك الاسافل

السماء بينهم ويكون الاضطرام مقدار الف واربعمائة سنة فتحاول تلك النار تلك الاجزاء المنتقدة من النور المزجة
باجزاء الظلمة التي تعجز الشمس والقمر عن تصفيتها فيرتفع الى عالم الانوار ويبطل حينئذ ويعود النور كله الى حاله الاولى
قبل الامتزاج وكذلك الظلمة المرقوبية اثبتوا اصلين متضادين احدهما النور والثاني الظلمة واثبتوا
اصلا ثالثا وهو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتاخرين لتضادهما ترجحان الاجسام وقالوا الجامع دون
النور في الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول الامتزاج انما يحصل بين الظلمة
والمعدل اذ هو قريب منها فامتزج به ليتطيب به ويلتذ ملاذة فبعث النور الى العالم المتزج روحا سجنية وهو
روح الله وابنه تحتنا على المعدل السليم الواقع في شبكة الظلام الرجيم حتى يخلصه من جبابل الشياطين فن اتبعكم فلا
يلامس النار ولم يقرب الرطوبات فلك ونجا ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما اثبتنا المعدل لان النور الذي هو
الله تعالى لا يجوز على مخالطة الشيطان فان القديم بريء منها فان طبعا وتيمما نمان ذاتا ونفسا فكيف يجوز اجتماعهما
وامتزاجهما فلابد من معدل يكون منزلته دون النور وفوق الظلام فيقع المزاج معه كذا ذكره الشهرستاني وقال ابن
ابي الحديد قول المجوس وان الفرس من خلق العالم ان يفصل الخالق جل اسمه من المعدل وان يجعل العالم شبكة للوقع
فيه ويجعله في ربط وثاق والعدل عندهم هو الشيطان وبعضهم يعتقد قدمه وبعضهم يحدثه فالقدماء منهم
ان الباري عز وجل استرحش فنكر فكره ردية فتولد منها الشيطان وقال الخرون بل شك شكا ردية فتولد الشيطان
من شكه وقال الخرون بل تولد من عفونة ردية قديمة وزعموا ان الشيطان حارب الباري سبحانه وكان في الظلمة لم
يزل بعيدا عن سلطان الباري سبحانه فلم يزل يزحف حتى رأى النور فوثب وثبة عظيمة فصار في سلطان الله تعالى
في النور وادخل معه البلايا والشرور فبنى الله سبحانه هذه الافلاك والارض والعناصر شبكة له وهو فيها محبوس
لا يمكنه الرجوع الى سلطانه الاول الظلمة فهو ابدا يضطرب ويرمي الافات على خلق الله سبحانه فمن احياه الله
رماه الشيطان بالموت ومن اماته رماه الشيطان بالسقم ومن سره رماه الشيطان بالحزن والكآبة فلا يزال كذلك
وكل يوم ينتقص سلطانه وقوته لان الله تعالى يحتال له كل يوم ويضعفه الى ان تذهب قوته كلها ويعجز ويصير رمادا
جامدا هوائيا ويجمع الله تعالى اهل الاديان فيعذبهم بقدر ما يطهرهم ويصفيهم فطاعة الشيطان وفعلهم
من الاداب تدخلهم الجنة وهي لا اكل فيها ولا شرب ولا تمتع ولكنها موضع لذة وسرور اقول لما عرفت هذه الاقوال
النجسة المزخرفة التي يغني تقريرها عن التعرض لابطالها وتزييفها فلنرجع الى توضيح الخبر في قوله بظهر كلامه
ان الذي صانية قالوا بقدم الطينة اي الظلمة وبحدوث الامتزاج ويحتمل ان يكون اشارة الى ما نسب الى الشهرستاني
الى المذوانية حيث قالوا بعضهم انه كان لم يزل مع الله شيء ردي اما فكر ردية واما عفونة ردية وذلك هو
مصدر الشيطان وزعموا ان الدنيا كانت سليمة من الشرور والافات وكان اهلها في خير محض ونعيم خالص فلما حدث
اهرمن حدث الشرور والافات والفتن وكان بعد ذلك لم يزل متاذيا من تلك الطينة ولم يستطع القضيه منها
يستلذ عجزه تعالى والعجز نقص يحكم العقل ببراءته صانع مثل هذا النظام عنه وايضا يوجب الاحتياج الى من يرفع
ويدفع ذلك عنه وهو ينافي وجوب الوجود الذي قام البرهان على اتصاف الصانع تعالى به انه لا يخلو اما
ان تكون الطينة الازلية حية عالمة قادرة فيكون كل منهما الها واجبا بالذات لما قد ثبت بالعقل والنقل ان الممكن

لا يكون قديما فاذا حصل العالم من امتزاجهما فلا يجوز على شيء من اجزاء العالم الموت والفناء اذ انتفاء المركب انما يكون
بانتفاء احد اجزائه والجزآن هنا قديمان ويحتمل ان يكون هذا الزامًا عليهم حيث اثبتوا الظلمة وجعلوها ميتة جاهلة
عاجزة جمادا ليفسبوا اليها الموت والفناء زعما منهم ان مثل هذه الامور لا يصدر عن النور الحي العالم القادر واما ان
تكون ميتة اي عادمة القدرة والعلم والارادة وهذا محال اذ العدم يستلزم وجود الوجوب وهو يستلزم الاتصاف
بالعلم والقدرة وساير الكمالات واليه اشار بقوله فلا بقاء لميت مع الازلي القديم اذ اطلاقه ذلك يوجب آخر
وهو انهم ينسبون خالق الموذيات كالحيات والعقارب والسباع الى الظلمة ولو كانت ميتة لا يجوز نسبة خلقها اليها
اذ العقل يحكم بديهة انه يجب ان يكون القاسم اشرف من المصنوع ومرجع الجهات وكيف ينسب الحيوة والعلم والقدرة
من لم يكن له حظ منها الماتريدية فيظهر من كلامه في تقرير مذهبهم عزيا لمقرر نفي الثاقلين لمذهبهم ولا عبرة
بنقلهم فانهم كثيرا ما ينسبون اشياء الى جماعة وليست عندهم كما قد نعلم خلافها مع انه يحتمل ان يكون كلامهم موضوعا
وعلمه ان مرادهم بالنور الروح وبالظلمة الجسد والنور هو الرب تعالى ويؤيده انه كان الملعون نصرانيا ومن النصارى
في المسيح ما قريب من ذلك ويحتمل ان يكون ما ذكره من منع الجماعة فوزا بانهم ثم غيروه الى ما نقل عنهم وكذا كون النور اسما
للظلمة ويحتمل ان يكون كناية عن عدم استقلال الظلمة في التدبير ومعارضته لهم بزعمه في كثير مما يريده وقد استدل على
بطلان تعدد مبدئهم بوجوه ان لا يكون القاسر قادرا على ترك القسر والساوي والمساوي لا شاء فضل للعبد
الذي هو الظلمة ولا يتاتى منه الخير فلا يستحق واحد الملامة على الشر لكونه مجبورا عليه فقد تراهم يلومون الناس على الشرور
والساوي فهذا دليل على بطلان مذهبهم انهم يستحسنون التضرع الى الرب تعالى وعبادته والاستعانة به
وامثال تلك الاعمال فضل الروح الذي هو الرب بزعمهم فكيف يعبد نفسه ويستعين بنفسه ويتضرع اليها وان قالوا
انه تضرع الى الظلمة فكيف يليق بالرب ان يستعبد بغيره انه يلزم الا يجوز ان يقول احد لاحد احسنت
ولا اسات وهذا باطل اتفاقا وبديهة واما بيان الملازمة فلان الحاكم بذلك اما النور او الظلمة اذ المفروض انه
لا شيء غيرهما وكلاهما باطلان اما الاول فلان الظاهر من هذا الكلام المغايرة بين المادح والمدوح والمفروض اتحادهما
ويحتمل ان يكون هذا منهما على ما يحكم به العقل بديهة من المغايرة بين الاشخاص مع انهم يقولون بان ارواح جميع الخلق
شخص واحد هو النور وهو الرب تعالى وهذا قريب من الوحدة التي قال بها الصوفية واما الثاني فلان الظلمة فيها
الاساءة وتعدها حسنة فكيف تحكم بقبحها ويمكن تقرير الملازمة بوجه اخر بان يقال ظاهر ان الحسن والتشنيع
فعل النور ولا يتصور منه شيء منهما لان المخاطب في اسات هو الظلمة وهو مجبور على فعل القبيح بزعمهم فلا يستحق اللوم
وهو المراد بقوله وذلك فعلها والمخاطب في احسنت هو النور لان الحسن فعله فيحق المادح والمدوح
يحكمون بان النور هو الرب تعالى ويجب على هذا ان يكون اقوى واحكم وان تقرير الظلمة التي هي مخلوقة ويلزمهم بمقتضى
اقوالهم الفاسدة عكس ذلك لان الابدان عندهم من فضل الظلمة ولا تحكم بقدر خالق الرب وعلمه مكنت الانبا نشاهد من
تلك الابدان المختلفة والاشجار والثمار والطيور والدواب ولا نشاهد مما يقولون من الارواح شيئا فيلزمهم على
قياس ذلك ان تكون الظلمة الهًا قادرا حكيما عليما فعلى هذا من صور وسندا ، وقوله يجب ان يكون الهًا خبره وقوله
كل شيء معطوف على قوله هذا الخالق قوله لم يبان النور في حبس الظلمة ينافي القول بربوبيته لانه كونه محبوسا
يستلزم عجزه ونقصه وكل منهما ينافي الربوبية كما مر وما ادعوا من انه في القمة يغلب النور عليها فمع انه لا نفع في

دفع

دفع الفساد فهو دعوى من غير حجة وايضا لم يجز ان لا يكون للنور فضل لانه اسير وان قالوا بانه له ايضا فعلا الخالق
والتدبير فليس باسير لان العقل يحكم بان الخالق المدبر لا بد وان يكون عزيزا منيعا قادرا قاهرا على كل من سواه
فلا ثبت على قياس قوله انه اسير فلزمهم بما قرنا ان يكون ما في العالم من الاحسان والخير ايضا فعل الظلمة فان
حكموا باستحالة ذلك اي يكون الخير من الظلمة فقد بطل اصل كلامهم وهو الحكم بتوزيع الخلق وتثنيتها قلنا ان الرب
تعالى واحد لا يشاركه ولا يضاده في ملكه احد واما مذهب المرقونية فقد بين عليه السلام بطلانه بان القول بالحكم ينافي
القول بربوبية النور لان الحكم يكون قاهرا والنور مقهورا وبديهة العقل حاكمة ببطلان كون الرب مقهورا وايضا
يلزم ان يكون الحكم اعلم بالحكمة من النور الذي يحكمه انه رب والقهر وفي قاضيته بان الرب الخالق لمثل هذا الخلق المدبر لهذا
النظام لا يكون جاهلا هذا جملة القول في هذا المقرر عليها زائدة على ما تقدم وبسط القول فيه يحتاج الى كتاب مفرد معمول
لذلك والله الموفق لكل خير فصل ثم رد على المثنوية الذين قالوا بالهين فقال اتخذ الله من ولد وما كان معه
اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال لو كان الهين كما زعمتم لكانا يخلقان فيخلق هذا ما يخلق هذا
ويريد هذا ما يريد هذا ولطلب كل واحد منهما الغلبة واذا اراد احدهما خلق انسان واراد الاخر بهيمة فيكون انسانا
وبهيمة في حالة واحدة وهذا غير موجود فلا يطل هذا ثبت ان تدبير والصنع لواحد وذلك ايضا التدبير وشبانه وقول
بعضه بعض على ان الصانع واحد جل جلاله وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد الاية ثم قال انفا سبحان الله عما يصفون
بيان انذا القرب اي استكافا وتنزها يد ع ابي نصر عن محمد بن يحيى عن عمر بن الربيع بن محمد السلمي قال
سمعنا بالحيرة رجلا سئل عن القصد فقال القصد الذي لا حيف له يد ع الدقاق عن الكليني عن علان عن سهل عن
محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن زرارة وبريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن القصد قال
السيد الصمد والذي في القليل والكثير يد ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن المنقري عن صفوان بن يحيى عن ابي
ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث
ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه السورة الى اخرها فقال له ما القصد فقال الذي ليس بجوف يد ابي نصر عن محمد بن
عيسى عن يونس عن الحسن بن الجهم عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله تبارك
اسماؤه الذي يدعى بها ويعالى في علوكنهه واحد وتوحد بالتوحيد في توحيده ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد قد
يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علما ايضاح واحد خبر ان والجملتان معترضتان اي تطهرت
اسماؤه عن النقائص او كثرت صفات جلاله وعظمته او ثبتت ولا يعتريها التغير وكلمة في في قوله في علوكنهه
تعليلية وقوله توحد بالتوحيد اي لم يكن في الازل احد يوحده فهو كان يوحد نفسه فكان متفردا بالوحدة متوحدا
بتوحيد نفسه ثم بعد الخلق عرفهم نفسه واعلمهم ان يوحدوه او المراد ان توحده وحده لا يشبه توحد غيره فهو منفرد
بالتوحد وكان قبل الخلق واجرى سائر انواع التوحد على خلقه اذ التوحد شائق الوجود وتستلزمه لكن وجودهم
مشوبة بانواع الكثرة يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيد قال دخلت على ابي الحسن
عليه السلام فقال لي قل لاصحابك يكفيك عن الكلام في التوحيد وغيره وكلم الناس بما يعرفون ويكفيهم عما ينكرون واذا سألوك
عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سألوك عن
الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل وهو السميع العليم كلم الناس على

بن مسلم كذا

يعرفون ﴿ حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه قال حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن
الفضل قال حدثني ابو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
بجندة قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن شجاع الفرغاني قال حدثني ابو محمد الحسن بن العباد الصيرفي بمصر قال حدثني اسمعيل
عبد الجليل الابرقي بمرو قال حدثني وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عن ابيه
في قول الله عز وجل قل هو الله احد قال في اي ظهرها اوحينا اليك ونبأناك به بتاليف الحروف التي قرنها الله لك بتدي
به من القوى السمع وهو شهيد وهو اسم مكني وشارة الى غائب فلما غيبه عن معاينات الواو اشارة قال الفاء عن الحواس كل
ان قوله هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكناية انما هي اعراض عن المخبر عنه فاشارة الشاهد المدرك وفي
هذه الهيئة المحسوسة المدركة بالابصار فاما ثم اشارت بالمحمد الى الحي الذي يدعو الى حجته بمراده وذكره ولا اله فيه قال
الله تبارك وتعالى قل هو الله احد فالها تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس
الله تعالى عز ذلك بل هو مدرك بالابصار ومبدع الحواس حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال رايت الخضر عليه السلام
في المنام قبل موته بليلة فقلت له علمني شيئا انتصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها
على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم وكان علي السلام في يوم بدر وانا امير المؤمنين يقول قل
هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم
صفين وهو يطارد فقال له رجل يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم وعلم التوحيد لا اله الا هو
ثم قرا شهد الله انه لا اله الا هو والحديث ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال قال وقال امير المؤمنين عليه السلام الله معنا
المعبود الذي له شبه الخلق وبوله اليه والله هو المستور عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته عن الاوهام والخطرات قال الباقر
الله معناه المعبود الذي له الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول الله الرجل اذا تفكر في الشيء فلم يحط
به علما ويله اذا فرغ الى شيء ثم يجده ويخافه فالله هو المستور عن جواس الخلق قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرد
والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين
الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لانا نعد
لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله اي المعبود الذي له الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد
بالهيته متعال عن صفات خلقه قال الباقر وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه قال الصمد
الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الذي لم
يزل ولا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية رضي يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن
الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الباقر الصمد السيد المطاع الذي لا يعلو فوقه امر وناه قال وسئل
علي بن الحسين بن زين العابدين عليه السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال وهب
بن وهب القرشي قال زين العابدين علي الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي لا يدع الاشياء تحلمها اضدادا
واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي وحدثني الصادق جعفر بن
محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله

من قال

من قال في القرآن بغير علم فتبوأ مقعده من النار والله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا
شيء لطيف كالنفس ولا ينبعث منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف و
الرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد
من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض و
الماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مدركها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف
والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والفهم من القلب كالنار من الحجر بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء
ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته بدءا ثم اخلق الفناء بمشيته وبقي ما خلق للبقاء بعلمه
فذلكم الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له الغيب في الشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب القرشي سمعت
الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من قلسطين على ابي اقرع فسالوه عن مسائل فاجابهم ثم سالوه عن الصمد فقال تفسيره في الصمد
خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن
درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع
ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته لطيفة خافية لانه درك الحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن
سامع لان تفسير الاله هو الذي له الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس
وانما نظم ذلك عند الكتابة ليدل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم
الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم يتر روحه كما ان كلام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة المخبر فاذا نظر الكتابة نظر الى
ما خفي ولطف فتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته الدهشة وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل
خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصادق فدليل على انه عز وجل
صادق وقوله صدق وكلامه صدق ووعده صدق وما عباده الى اتباع الصدق ووعدنا بالصدق دار الصدق واما اللام
فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ملكه ولما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن
الكون والزوال لم يزل ولا يزال عز وجل مكونا لكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع الواو وجب لعلي الذي آتاني
الله تبارك وتعالى الجملة للشرف لتوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع والصمد وكيف لي بذلك ولم يجب لي
امير المؤمنين عليه السلام جملة لعلمي كان ينظر الصمد له ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فاذا بين الجوانح
مني علما جماء هاه الا اجده من جملة الاواني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من
الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد
يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد
فيعازه في سلطانه بيان وعن معاني الاخبار ما يتعلق بتاويل الصمد من هذا الخبر بهذا الاسناد ثم اعلم ان تحقيق
معنى هو وهذا الوجه غير معروف ولا يبعد ان يكون في اصل الوضع كذلك وقوله ولانا له صيغة التكلم من الحي
تحير واختلف في لفظ الجلالة فالمشهور انه عربي مشتق اما من اله بمعنى عبد ومن اله اذا تحير اذا العقول تتحير في ذاته

الصمد

او من الهمت الى فلان اي اسكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من الملاذ فرج من نزل عليه
والله خيره اجاره اذا اعاذه بفتح اليه وصوجبره او من الذ الفصيل اذا ولع بامه اذا العباد يولعون بالتضرع اليه في الشدائد
او من ولاه اذا اختبره وتحفظ عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكثرة عليها او من لاه مصدر لاه يليه
ليها ولاها اذا احتجب لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شيء وعما لا يليق به وقيل الاله مشتق
وهو علم للذات المخصوصة وضع لها ابتداء وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه
قال الرازي ذكر والفرق بين الواحد لا احد وجوها ان الواحد يدخل في العدد ولا احد لا يدخل فيه وثانيها انك اذا
قلت فلان لا يقاومه احد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف لا احد وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات
والاحد في النفي انتهى وقول عليه السلام ومن ثم لبيان ان الواحد المضيف والذي لا يكون فيه شيء من اجزاء التعدد لان
الوحدة تقابل العدد ثم اعلم انهم اختلفوا في معنى الصمد فقيل انه فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده والمصمد
المقصود اليه في الحوائج وروت العامة عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الاية قال يا رسول الله ما الصمد قال الصمد الذي
الذي يصمد اليه في الحوائج وقيل ان الصمد هو الذي لا جوف له وقال ابن قتيبة الذال فيه مبدلة من الثاء والمصوت
وقال بعض اللغويين الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله ولا يخرج منه شيء فعلى الاول عبارة عن نفي
الوجود والاستغناء المطلق واحتياج كل شيء في جميع اموره اليه الذي يكون عنده ما يحتاج اليه كل شيء ويكون
رفيع حاجة الكل اليه ولم يفتقر في ذاته شيئا مما يحتاج اليه كل والى ما يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المنحني
لذلك واليه يومي خبر الجمهري واما على الثاني فهو مجاز عن انه تعالى لحدة الذات احدية المعنى ليست له اجزاء ليكون
بين الاجزاء جوف ولا صفات زائدة فيكون بينها وبين الذات جوف او عزاته الكل بالذات ليس فيه جهة استقرار
وامكان ولا خلو عما لا يليق به فلا يكون له جوف يصلح ان يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالمجوف كناية عن الخلو
عما يصح اتصافه به واما على الثالث فيكون كناية عن عدم الانفعال والتأثر عن الغير وكونه مبدأ للحوادث كما سيأتي في
جوابه عن سؤال الصادق عن عن جنى الله وحفظه فقال ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا داخل
يدخل على فيه نقله من حال الى حال لان المخلوق المجوف معتمل مركب للاشياء لانه واحد واحدية الذات واحدية المعنى
الخبر يؤيد بعض المعاني السابقة ايضا وقد نقل بعض المفسرين عن الصحابة والتابعين والائمة واللغويين قريبا
من عشرين معنى ويكون مخالفا لجميعها فيما ذكرناه والمعنى الاول لانه لا اشتمال على الوجوب الذي يدل على جميع المساوي
لانه على كونه مبدأ للكل يدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية وبهذا الوجه يكون الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة
في هذا المعنى وقوله عم لا يوصف بالتغاير اي بالصفات الموجودة المغايرة للذات ويحتمل على بعد ان يكون ماخوذا
من الغيرة كناية عن انه ليس له ضد ولا ند وفيما رواه الطبرسي لا يوصف بالنظائر والبدوات بالتوقفات ما يدل ويشير
ويظهر في الحوادث والحالات المتغيرة والاراء المتبدلة يقال بدا اي ظهر وبدا له في الامر نشأ له فيه رأي وهو ذو بدوات
والانية التحقق والوجود والصمد بضم الصاد وفتح العين تنفس طويل والجوائح الصاع تحت التراب مما يلي الصدر
والواصب الدائم الثابت والمعازة المغالبة بدل ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن بزيع عن رويس عن الحسن عن جابر
قال قال ابو جعفر ع ان الله عز وجل تبارك اسماؤه وتعالى في علوكنهه احد توحد بالتوحيد في توحده ثم اجراه على كلمته
فهو احد صمد ملك قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه وفوق الذي نعبده ان نبلغ ربنا وسع كل شيء علما س

البقطيني عن رويس عن الحسن بن السري مثله بدل ابو عبد الله عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي وزرارة عن ابي عبد الله ع قال ان
الله تبارك وتعالى احد صمد ليس بجوف وانما الروح خلق من خلقه نصر وتأييد وقوة يجعل الله في قلوب الرسل
والمؤمنين بدل ابن عيسى عن ابن فضيلة عن الفضل بن شاذان قال سأل رجل من التوتية ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام وانا حاضر فقال له اني اقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل على انه واحد فقال قولك انهما اثنان دليل على
انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثبات الواحد فالواحد مجمع عليه والاكثر من واحد مختلف فيه قال الصدوق
رحمه الله الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنين لخلا الامر فيهما من ان يكون كل واحد منهما قادرا
على منع صاحبه مما يريد او غير قادر فان كانا كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن جاز عليه ذلك فهو محدث كما ان المصنوع
محدث وان لم يكونا قادرين لزمهما العجز والتقصير وهما من دلالات الحدث فثبت ان القديم واحد ودليل اخر وهو ان
كل واحد منهما لا يخلو من ان يكون قادرا على ان يكلم الاخر شيئا فان كان كذلك فالذي يجاز الكتمان عليه جاز ان لم يكن
قادرا فهو عاجز والعاجز حادث بما بيناه وهذا الكلام يحتج به في ابطال قديمين صفة كل واحد منهما صفة الاخر
الذي اثبتناه فاما ما ذهب اليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج وانت به المجوس من نجاساتهما في امرين
فاسد بما بينا قدم الاجسام ولم نخرجها في تلك الجملة اذ قدرت على الكلام فيها ولم اذكر كل منهما بما يسئل
عنه منه بدل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله ع ما الدليل
على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا بيان اما اشارة
الى برهان التمانع او الى التلازم وسيأتي بعض تقريراتهما ف عن داود بن القاسم قال سألت ابا جعفر ع عن الصمد
فقال الذي لا سرة قلت فانهم يقولون انه الذي لا جوف له فقال كل ذي جوف له سرة بيان الغرض انه ليس في تعالى
صفات البشر وسائر الحيوانات وهو احد اجزاء معنى الصمد كما عرفت وهو لا يستلزم كونه تعالى جسما مصمتا ح
سئل ابو الحنيفة عن الصمد فقال قال علي ع تأويل الصمد لا الشبح ولا جسم ولا مثل ولا شبه ولا صورة ولا تمثال ولا حد ولا
حدود ولا موضع ولا مكان ولا كيف ولا اين ولا هنا ولا ثمة ولا هاهنا ولا هناك ولا اخلاء ولا اقيام ولا قعود ولا سكون ولا حركة
ولا ظلماني ولا نوراني ولا روحاني ولا نفساني ولا يخلو منه موضع ولا يسعه موضع ولا على لون ولا على خط ولا
ولا على شتم الحجة منفي عنه هذه الاشياء ج عن هشام بن الحكم انه قال لص سؤال الزنديق عن الصادق ع ان
قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قويين
قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه
وينفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني
وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما و
الفلك جاريا والاختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دلا صحة الامر والتدبير والاتفاق على ان المدبر واحد بدل الذقاق عن ابي القسم
العلوي عن ابي بكر عن الحسين بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم القمي عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم مثله وزاد فيه
ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلابد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما فقد بانا معها فيلزمك
ثالثة وان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكونوا خمسة ثم تتناهى في العدد الى ما
لا نهاية له في الكثرة كا على ابيه مثله بيان ولنشر هنا الى بعض براهين التوحيد على وجه الاختصار ثم لنذكر

ما يمكن ان يقال في حل هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار فاما البراهين **الاول** انه لما ثبت كون الوجود حقيقة
الواجب فلو تعدد لكان امتياز كل منهما عن الاخر بامر خارج عن الذات فيكونان محتاجين في تشخصهما الى امر خارج عنهما
وكل محتاج ممكن **الثاني** انه لو تعدد الواجب لذاته فاما ان يكون امتياز كل منهما عن الاخر بذاته فيكون مفهوم واجب الوجود
محمولا عليهما بالحمل العرضي والعارض معلول للمعروض فيرجع الى كون كل منهما علة لوجوب وجوده وقد ثبت بطلانه
واما ان يكون ذلك الامتياز بامر زائد على ذاتهما وهو المشخص فانه اما ان يكون معلولا لماهيتهما او لغيرهما وعلى الاول
ان اتحدت ماهيتهما كان التعين مشتركا وهذا خلف وان تعددت الماهية كان كل منهما شيئا عرض له وجوب الوجود اعني
الوجود المتأكد للواجب فقد تبين بدلايل عدمية الوجود بطلانه وعلى الثاني يلزم الاحتياج الى الغير والامكان بالجملة
لو كان الواجب متعددا لكان نسبة الوجوب اليهما نسبة العوارض فكان ممكنا لا واجبا **الثالث** انه لو كان لله تعالى
شريك لكان لمجموع الواجبين وجود غير وجود الاحاد سواء كان ذلك الوجود عين مجموع الوجودين او امرا زائدا عليه
ولكان هذا الوجود محتاجا الى وجود الاجزاء والمحتاج الى الغير ممكن محتاج الى المؤثر والمؤثر في الشيء يجب ان يكون
مؤثرا في واحد من اجزائه والا لم يكن مؤثرا في ذلك الشيء وقد ادعوا الضرورة فيه ولا يمكن التأثير فيما نحن فيه في
شيء من الاجزاء لكون كل من الجزئين واجبا فالشريك يستلزم التأثير فيما لا يمكن التأثير فيه او امكان ما فرض وجوبه
الغير ذلك مع المفاسد **الرابع** برهان التمانع والمظهر تقريراته ان وجوب الوجود يستلزم القدرة والقوة على
جميع الممكنات قوة كاملة بحيث يقدر على ايجادها ودفع ما ينافيه مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نقص في
النقص عليه تعالى محال ضرورة بدليل اجماع العقلاء عليه وفي الحال عادة اجماعهم على نظري ولئن لم يكن ضروريا فنظري
ظاهر متسق الطريق واضح الدليل واستحالة اجماعهم على نظري لا يكون كذلك اظهر فنقول حينئذ لو كان في الوجود
واجبا لكانا قويين وقوتهما تستلزم عدم قوتهما لان قوة كل منهما على هذا الوجه يستلزم قوته على دفع الاخر
عن ارادة ضده ما يريده نفسه هذا الكلمات والدفوع غير قوي بهذا المعنى الذي زعمنا انه لازم لسلب النقص فان قلت
هذا انما يتم لو كان ارادة كل منهما الممكن بشرط ارادة الاخر لضده ممكنا وبالعكس وليس كذلك بل ارادة كل منهما
له بشرط ارادة الاخر لضده ممتنع ونظير ذلك ان ارادة الواجب الممكن بشرط وجود ضده محال ولا يلزم منه نقص قلت
امتناع الارادة بشرط ارادة الاخر هو الامتناع بالغير واما تعديه الغير يحقق النقص والعجز تعالى عن ذلك واما
امتناع ارادة الشيء بشرط وجود ضده فمن باب امتناع ارادة المحال الذاتي وان كان امتناع الارادة امتناعا
بالغير ومثل غير ملزوم للنقص بخلاف ما نحن فيه فان المراد ممتنع بالغير فان قلت وجود الشيء كما يمتنع بشرط ضده
ونقيضه كذلك يمتنع بشرط ملزوم ضده ونقيضه والاول امتناع بالذات والثاني امتناع بالغير وكما ان ارادة الاول
منه تعالى محال ولا نقص فيه كذلك ارادة الثاني وظاهر ان ارادة ايجاد الممكن بشرط ارادة الاخر له من قبيل الثاني فينبغي
ان لا يكون فيه نقص قلت فرق بين الامرين فان وجود الممكن اذا قيد واشترط بلزوم نقيضه كان ممتنعا ولو بالغير ولم
يتعلق به ارادة ضرورة واما اذا لم يقيد الوجود به بل اطلق فغير ممتنع فيكون تعلق الارادة به ولو في زمان وجود ملزوم
النقيض ان يدفع الملزوم وان لم يدفع هو من قبل نفسه او من دافع اخر بخلاف ارادة الاخر له فانه لو لم يدفع من قبل نفسه
ولم يدفعه دافع اخر لم يتعلق به الارادة ضرورة فهو ممتنع والا لزم الاخر دفع فصار حاصل الفرق حينئذ ان الصانع
قادر على ايجاد احد الضدين في زمان الضد الاخر بدون حاجة الى واسطة غير مستندة اليه تعالى وهو اي الحاجة الى الواسطة

المستندة

المستندة الى الفاعل لا ينافي الاستقلال والقدرة كما لا ينافي الاحتياج الى الواسطة المستندة الى الذات الوجوب الذاتي
بخلاف ما نحن فيه فانه احتياج الى واسطة غير مستندة الى الذات لا يقال العلة انتفاء ارادة الاخر واجب بنفسه ولا
نسلم منافاة توسط الواجب بالذات بين الفاعل وفعله لاستقلاله واستلزامه النقص لانا نقول الاول باين البطلان
فان تحقق ارادة الاخر وانتفاؤها ممكن في نفسه لكن يمتنع فيما نحن فيه من قبل ارادة الارادة لو انتفى فيكون واسطة
ممكنة غير صادرة عن الفاعل ولا مستندة اليه واما الثاني فمرتبا تعلى لبداهته في استلزام النقص وهو غير بعيد
بهذا التقرير يندفع كثير من الشكوك والشبه **الخامس** تقرير اخر لبرهان التمانع ذكره المحقق الدواني وهو انه لا
يخلو ان يكون قدرة كل واحد منهما وارادته كافية في وجود العالم او لا فان كانا واحدهما كافيا فقط وعلى الاول يلزم
اجتماع المؤثرين التامين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم عجزهما لانهما لا يمكن لهما التأثير الا بالاشتراك الاخر وعلى
الثالث لا يكون الاخر خالقا فلا يكون الها افمن يخلق كمن لا يخلق لا يقال انما يلزم العجز اذا انتفت القدرة على الايجاد
بالاستقلال اما اذا كان كل منهما قادرا على الايجاد بالاستقلال ولكن اتفقا على الايجاد بالاشتراك فلا يلزم العجز كما
ان القادرين على حمل خشبة بالانفراد قد يشتركان في حملها وذلك لا يستلزم عجزهما لان ارادتهما تعلقت بالاشتراك
وانما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لانا نقول تعلق ارادة كل منهما ان كان كافيا لزم المحذور الاول وان
لم يكن كافيا لزم المحذور الثاني والملازمتان بينتا لا تقبلان المنع وما اورد من المثال في سند المنع لا يصلح للسندية
اذ في هذه الصورة ينقص ميل كل واحد منهما عن الميل الذي يستقل في الحمل قدر ما يتم الميل الصادر من الاخر حتى تنتقل
الخشبة بمجموع الميلين وليس كل واحد منهما بهذا القدر من الميل فما علامة استقلاله وفي مبحثنا هذا ليس المؤثر الا
تعلق القدرة والارادة ولا يتصور الزيادة والنقصان في شيء منهما **السادس** ان كل من جاء في الانبياء واصحاب الكتب
المنزلة انما ادعى الاستناد الى واحد استند اليه الاخر ولو كان في الوجود واجبان لكان بخبر محمد من قبله وعلى
وحكمه واحتمال ان يكون في الوجود واجب لم يرسل لهذا العالم لا يؤثر ولا يدبر ايضا فيه مع تدبيره ووجوده غير
في العالم الخراوعدمه مقالا يذهب اليه وهم واهم فان الوجوب يقتضي العلم والقدرة وغيرهما من الصفات ومع هذه
الصفات الكاملة يمتنع عدم الاعلام ونشر الاثار بحيث يبلغ الينا وجوده واما ما زعمت النثنوية من الاله الثاني
فليس بهذه المثابة وما يرسل ويحكم فيهم وان قالوا بوجود الواجب الاخر فقد نفوا الارض فهو باطل بحكم العقل
وقد ثبت في كتاب الروضة فيما اوصى به امير المؤمنين اسد الله الحسن لولد ابيه عليهما ما يوصل لهذا الدليل حيث
قال واعلم ايها الولد لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته وفعاله ولكنه
اله واحد كما وصفت نفسه لا يضاده في ذلك احد ولا يحاجه وانه خالق كل شيء **السابع** الادلة السمعية من
الكتاب والسنة وهي اكثر من ان تحصى وقد مر بعضها ولا محذور في التمسك بالادلة السمعية في باب التوحيد وهذه
هي المعتمد عليها عندي وبسط الكلام في تلك الادلة وما سواها مما لم نشر اليها موكول الى نظائها ولنرجع الحل
الخبر وشرحه وقد قيل فيه وجوه **الاول** ان المراد بالقوي القوي على فعل الكل بالارادة مع ارادة فاستبداده به
والمراد بالضعيف الذي لا يقوى على فعل الكل ولا يستبد به ولا يقاوم القوي فان كانا قويين فلم لا يدبر كل منهما
صاحبه ويتفرد به اي يلزم من قوتهما انفراد كل بالتدبير ويلزم منه عدم وقوع الفعل وان زعمت ان احدهما
قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد اي المبدأ للعالم واحد لعجز الضعيف عن المقاومة وثبت احتياج الضعيف الى

العلة الموجدة لان القوي اقوى وجودا من الضعيف وضعف الوجود لا يتصور الا بجواز خلوه المرتبة عن الوجود ويلزم
منه الاحتياج الى المبدء المباين الوجود له وان قلت انهما اثنان اي المبدأ وهذا هو الشق الثاني اي كونهما ضعيفين بان
يقدر ويقوى كل منهما على بعض او يفعل بعضا دون بعض بالارادة وان كان يقدر على الكل وفي هذا الشق لا يخلو اما ان
يكونا متفقين في الحقيقة من كل جهة ويلزم منه عدم الامتياز اليقين اللزوم المغايرة بين الحقيقة والتعين المتفقين
واستحالة استنادها الى الحقيقة واستحالة استنادها الى الغير فيكون لهما مبدء ومختلفين مفترقين من كل جهة وذلك
معلوم الانتفاء فانا لما رأينا الخلق منظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر في صحة الامر والتدبير
واتلاف الامر على ان المدبر واحد الا اثنان مختلفان من كل جهة ثم ذلك المدبر الواحد لا يجوز ان يكون واحدا بجهة من
حيث الحقيقة مختلفا بجهة اخرى فيكون المدبر اثنين وبذلك ان ادعيا اثنين فرجعا بينهما الان لهما وحده فلا يتمايز
الامر بتفاصل بينهما حتى يكونا اثنين لامتناع الاثنينية بلا ميز وعين الفاصل الميز بالفرجة حيث ان الفاصل بين
الاجسام بعارضه بالفرجة واولئك الزيادة فلم يكونوا يدركون غير المحسوسات تنبيها على انكم لا تتحققون ان تخاطبوا
الا بما يليق استعماله في المحسوسات وذلك الميز لا يجوز ان يكون وجوديا داخلا في حقيقة احدهما اذ لا يجوز التعدد مع الاتفاق
في تمام الحقيقة كما ذكرنا ولا يجوز ان يكون ذلك الميز في الحقيقة بصحة انفكاكه اما عن الوجود وخلوه عنه ولو عقلا والا
لكان معلولا محتاجا الى المبدأ فلا يكون مبدأ ولا داخلا فيه فيكون الميز الفاصل بينهما قد يكون موجودا ايذانه كالتفق
فيه فيكون الواحد اشتمل على الميز الوجودي اثنين لا واحدا ويكون الاثنان اللذان ادعيتما ثلثة فان قلت سواء كانت
ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين من تحقيق المدبر بين الثلثة ولابد من ميزين وجوديين حتى يكون بين الثلث فرجتان لا
فرجة بينهما قد يمين كما مر فيكون اثنين وهكذا ثم يتناهى في العدد اما لانهاية له في الكثرة اي يتناهى التعدد الى اقوى اما
لانهاية له في الكثرة او يبلغ عدده الى كثرة غير متناهية او المراد انه يلزمك ان يتناهى المعدود المتعين ضرورة بعد وضرورة
يتناهى اليه المعدد اي الواحد الى كثرة لا نهاية له في الكثرة فيكون عدد البلد الواحد وكثرة بلد وحدة وعلى هذا يكون الكلام مرتبا
الثاني ان يكون اشارة الى ثلثة براهين وتقرير الاول بعد ما تقرر ان ما لا يكون قويا على ايجاد اي ممكن كان لا يكون واجبا
بالذات ان يقال لا يصح ان يكون الواجب بالذات اثنين والا كان كل منهما قويا على ايجاد اي ممكن كان وكل ممكن بحيث يكون
استناده على تقدير خروجه من الفوق الى الفعل وجد عند ذلك لم يكن محيص اما من لزوم استناد كل معلول تحقيق
الى علتين مستبدتين بالافاضة وذلك محال او من لزوم الترجيح بلا مرجح وهو قطعي الاستحالة او يكون احدهما غير
واجب بالذات وهو خلاف الفرض وهذا البرهان يتم عند قولهم للعجز الظاهر في الثاني وقولهم وان قلت الى قوله
على ان المدبر واحد اشارة الى برهان ثان وهو احد الوجوه البرهانية في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد
تلخيص تقريره ان التلازم بين اجزاء النظام الجملي المنتظم المتسق كما بين السماء والارض مثلا على ما في حقيقة القوانين الحكمية
لا يستند الا الى استناد الى فاعل واحد يصنع الجميع بحكمته وقدرته اذ التلازم بين شيئين لا يصح الا بعلية احدهما
للاخر او معلولية تامة لهما لعلة واحدة موجبة فلو تعدد لفسد النظام وتقرير الثالث وهو انك لو ادعيت اثنين
كان لا محالة بينهما انفصال في الوجود وافتراق في الهوية ويكون هناك وجود ثالث هو المركب من مجموع الاثنين وهو
المراد بالفرجة لانه منفصل الذات والهوية وهذا المركب لكونه من الواجبات بالذات المستغنيات عن الجاعل يوجد لا من
تلقاء الصانع اذ افتقار المركب الى الجاعل بحسب افتقار اجزائه فاذا لم تفتقر اجزاؤه لم يفتقر هو بالضرورة فاذن قد

ان يكون

ان يكون هذا الوجود الثالث ايضا قديما فيلزمك ثلثة وقد ادعيت اثنين وهكذا ويرد عليه مع بعد اطلاق القوة
بهذا المعنى انه يلزم في الفرض الثاني بسبعة لا خمسة الثالث ان يكون اشارة الى حجتين احدهما عامية مشهورية و
الاخرى خاصية برهانية اما الاولى فقوله لا يخلو قولك الى قوله في الثاني ومعناه انه لو فرض في بيان فلا يخلو ان
يكون كلاهما قويين او كلاهما ضعيفين او احدهما قويا والاخر ضعيفا والثلثة باسرها باطلة اما الاول فلانه
اذا كانا قويين وكل منهما في غاية القوة من غير ضعف وعجز كما هو المفروض والقوة بمقتضى الغلبة والقهر على كل شيء
سواه فالقوة المانع لان يدفع كل واحد منهما صاحبه حتى ينفرد بالتدبير والقهر على غيره اذا فقناه الغلبة و
الاستعلاء مركوزة في كل ذي فوق على قدر قوته والمفروض ان كلا منهما في غاية القوة واما فساد الشق الثاني فهو
ظاهر عند جمهور الناس لما حكموا بالفطرة من ان الضعف ينافي الالهية والظهور ولم يذكره هو وايضا يعلم فساده
بفساد الشق الثالث وهو قوله وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه ادعى الالهية واحد كما نحن نقول
للعجز الظاهر في المفروض ثانيا لان الضعف منشأ العجز والعاجز لا يكون الها بل مخلوقا محتاجا لانه يحتاج الى مصطلح
القوة والكمال والخيرية وانما الحجة البرهانية فاشار اليها بقوله وان قلت انهما اثنان وبيانه انه لو فرض وجود
قديمان فاما ان يتفقا من كل جهة او يختلفا من كل جهة او يتفقا بجهة ويختلفا باخرى والكل محال اما بطلان الاول
فلان الاثنينية لا تتحقق الا بامتياز احد الاثنين عن صاحبه ولو بوجه من الوجوه واما بطلان الثاني فلما نبه عليه
بقوله فلما رأينا الخلق منظما وتقريره ان العالم كله كشخص واحد كثير الاجزاء والاعضاء مثل الانسان فانا نجد اجزاء
العالم مع اختلاف طبايعها الخاصة وتباين صفاتها وافعالها المخصوصة بترتبط بعضها ببعض ويفتقر بعضها
الى بعض وكل منها بعين طبعه صاحبه وهكذا نشاهد الاجرام العالية وما اركز فيها من الكواكب المتبرة فيحركها
الدورية واصواتها الواقعة منها نافعة للسفليات محصلة لاخراج المركبات التي يتوقف عليها صور الانواع و
نفوسها وجوهر الكائنات ونشو الحيوان والنبات فاذا تحقق ما ذكرنا من وحدة العالم الوحدة النظام واتصال
التدبير دل على ان الله واحد والمشار بقوله وذلك صحة الامر والتدبير واتلاف الامر على ان المدبر واحد وأما
بطلان الشق الثالث وهو انهما متفقان من وجه ومختلفان من وجه اخر فبان يقال كما اشار اليه هو بقوله ثم
يلزمك انه لابد فيهما من شيء يمتاز به احدهما عن صاحبه وصاحبه عنه وذلك الشيء يجب ان يكون امرا وجوديا يوجد
في احدهما ولم يوجد في الاخر او امرا ان وجوديا ان يختص كل منهما بواحد فقط واما كون الفارق الميز لكل منهما عن
صاحبه امرا عدميا فهو ممتنع بالضرورة اذ الاعدام بما هي اعدام لا تمايز بينها لا تمايز بينها فاذا فرض قديمان فلا
اقل من وجود امر ثالث يوجد لاحدهما ويسلب عن الاخر وهو المراد بالفرجة اذ به يحصل الانفراج اي الافتراق
بينهما الوجوده في احدهما وعدمه في الاخر وهو ايضا محال لتقدم وجود معها والا لم يكونا اثنين قديمين فيلزم
ان يكون القدماء ثلثة وقد فرض اثنان وهذا خلف ثم يلزم من كونهم ثلثة ان يكونوا خمسة وهكذا الى ان يبلغ
عددهم الى ما لا نهاية له وهو محال اقول الاظهر على هذا التقرير ان يحمل الوحدة في قولهم على ان المدبر واحد على الاعم
من الوحدة النوعية والشخصية ولو حملت على الشخصية يمكن ان يستخرج منه ثلث حجج بهذا التقرير ولا يخفى توجيهها
الرابع ان يكون اشارة الى ثلث حجج لكن على الوجه الحكمي وتقريره الاول انه لو كان اثنين فاما ان يكونا قويين استقلين
بالقدرة على كل ممكن في نفسه سواء كان موافقا للصلحة او مخالفا وهو انما يتصور بكونهما قديمين واما ان يكونا

ضعيفين اي غير مستقلين بالقدرة على مكن ما في نفسه واما ان يكون قويا والاخر ضعيفا والاول محال لاشتماله على
التناقض لان كون كل منهما قويا بهذا المعنى يستلزم ان يكون قويا على دفع الاخر عن ان يصدر عنه مراد الاول بعينه او
مثله او ضده في محله لانعدام المانع في طرفي صدور وكل ممكن وعدم القوة على الشيء طريقا في القوة على الشيء ولا شك
ان المدفوع كذلك ضعيف من حيث فقوة كل منهما في صدور عنه يستلزم دفعا الاخر فيه وضعف ذلك الاخر في فعل
تركه حتى فجعل الاخر ضده يستلزم تمكينه الاخر في فعله وهذا تقرير بالتدبر فالاستفهام في لم لا يدفع انكاري اي يعلم
ضرورة انه يدفع كل منهما الاخر وينفرد بالتدبير وبطلان الشق الثالث لكونه مستلزما لعجز احدهما اي ضعفه وعدم
كونه مستجمعا لما يشترط من تدبير العالم يستلزم الشق الثاني بطريق اولى وتقريب الثاني هو انه لو كان المدبر
اثنين فنسبة معلول الهما اما متساوية من جميع الوجوه بان لا يكون في احدهما ولا في كل منهما ما يختص به ويرجح
صدوره عنه على صدوره عن الاخر من الداعي والمصلحة ونحوهما واما غير متساوية من جميع الوجوه وكلاهما باطل اما
الاول فلانه اما ان يكون ترك كل منهما لذلك المعلول مستلزما لفعل الاخر اياه لحكمة كل منهما ام لا فعلى الاول احداث
احدهما ذلك المعلول يستلزم الترجيح بلا مرجح لان احداث كل منهما ذلك المعلول ليس اولى برجحه من تركه اياه ومع احداث
الاخر اياه وعلى الثاني اما ان يكون ترك كل منهما لاجل له مع تجويز الترك على الاخر فيها وخلاف الحكمة ام لا والاول
يستلزم النقص والثاني يستلزم عدم امكان رعاية المصالح التي تختص في خلق العالم لانه اتفاقي حينئذ ومعلوم
بديهة ان الاتفاقي لا يكون منتظما في امر بهر كصدور مثل قصيدة من قصائد ابي العلاء المشهور بعز لم يا دارس
البلاغة وان كان يكون ان يصدر عنه اتفاقا مصراع بليغ او مصراعان فضلا عما نحن فيه واما بطلان الثاني فلانه
يستلزم ان يكون مختلفة من جميع الوجوه بان لا يكون احدهما قادرا على اصلاح الاخر اختلاف نسبة قدرتهما الى معلول
واحد شخصي انما يتصور فيما يمكن ان يكون صدوره عن احدهما اصلح وانفع من صدوره عن الاخر وهذا انما يتصور
فيما كان نفع فعله راجعا اليه كالعباد واما اذا كان القادران بريئين من الانتفاع كما فيما نحن فيه فلا يتصور ذلك
فيه بديهة ويبنيه عليه ان الفعل المطلق انما يفعل ما هو الخير في نفسه من غير ان يكون له فيه نفع سواء كان لغيره فيه
نفع كما في ثواب المطيع او لم يكن ومثاله عقاب الكافر ان لم يكن المطيعين فيه نفع وتقريب انه اذا كان المدبر
اثنين فنسبة معلوله اليهما اما متساوية من جميع الوجوه او كلاهما باطل اما الاول فلان صدور بعض
المعلولات عن احدهما وبعض آخر منها عن الآخر منها حينئذ يحتاج الى ثالث هو المرجح بينهما اي ما يميز ويعين كل
معلول معلول لواحد معين منهما حتى يكون المدبران اثنين لامتناع الترجيح بلا مرجح اي بلا داع اصلا
كما هو المفروض فيلزم خلاف المفروض وهو ان يكون المدبر ثلثة ثم ينقل الكلام الى الثلثة وهكذا الى ما لا نهاية له في
الكثرة ويلزم التسلسل واما لم يكتف بعد نقل الكلام الى الثلثة بالاحتياج الى مرجح واحد للتمييز حتى يكون المرجح
اربعة لانه ان كان المطلوب وهو لزوم التسلسل حاصلا به ايضا لان هناك ثلثة تميزات وتخصيص واحد منها
بمميز كما هو المفروض واشتراك اثنين منها بواحد مع اتحاد النسبة تحكم واما بطلان الثاني فلما مر في بيان بطلان الشق
الثاني من الدليل الثاني اقول لا يخفى بعد هذا التقرير عن الافهام واحتياجه الى تقدير كثير من المقدمات في الكلام
اقول الاصح ان يكون الاول اشارة الى برهان التمانع باحد تقريراته المشهورة والثاني الى التلازم كما مر والثالث الى
الزاما على الحجة المركبة القائلين بالقدمين مجتمعين متباعدين في المكان كما هو الظاهر كلام الجمهور لعنهم الله ويكون

الفرجة محولة

الفرجة محولة على معناها المتبادر من جسم بل الابعاد بينهما البطلان الخلاء او سطح فاصل بينهما لتحقق الاثنينية هذا
ما قيل او يكون ان يقال في حل هذا الخبر الذي يحتجب فيه الافهام والفكر ولم نتعرض لبسط الكلام في كل وجه ولا ايراد
ما يرد على كل منها لان الاشكالات والاعتراضات احتراز اعن الاسهاب والاطناب والله الموفق للصواب **بيان** ابن
الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمن عن سعد بن سعد قال سالت ابا الحسن الرضا عم عن التوحيد فقال هو الذي ائتمنتم عليه
بيان ابي عن سعد عن ابراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته وهو يقول في قوله تعالى رجل وا سلم لرجل في الشموات والارض طوعا وكرها قال هو توحيدهم لله عز وجل
بيان الاشناني عن ابن مهرويه عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد نصف الدين
واستنزلوا الرزق بالصدقة **قال** الصدوق في كتاب التوحيد بعد نقل خبر الاعرابي سمعته من ابي بن ومعرفته
باللغة والكلام يقول ان قول القائل واحد واثنان وثلاثة الى اخره انما وضع في اصل اللغة للاشارة تركيبه ما بقيا
لا لان له مسمى يتحرى به بعينه او لان له معنى سوى ما يتعلق الانسان لمعرفة الحساب وبدو وعليه عقد الاصابع عند
ضبط الاعداد والعشرات والمئات والالوف وكذلك معنى ارادة زيد لون بخبر غيره عن كمية شيء بعينه تماما بما لا يختص
فمن لفظة الواحد به وعلقه عليه بدليل على كمية اهل ما عدا ذلك من الاعداد صافه ومن اجله يقول القائل درهم واحد وانما
يعني به انه درهم فقط وقد يكون الدرهم رهما بالوزن ودرهما بالضرب فاذا اراد المخبر ان يخبر عن وزنه قال درهم
واحد بالوزن واذا اراد ان يخبر عن ضربه قال درهم واحد العدد عدد ما وودرهم واحد الضرب وعلى هذا الاصل
يقول القائل هو رجل واحد وقد يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان وليس بانسانين ورجل ليس برجلين وشخص ليس
بشخصين ويكون واحدا في الفضل واحدا في العلم واحدا في الشجاعة واحدا في الشجاعة فاذا اراد القائل ان يخبر عن كميته
قال هو رجل واحد فدل ذلك من قوله على انه رجل وليس هو رجلين واذا اراد ان يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره
فدل ذلك على انه لا ثاني له في الفضل واذا اراد ان يدل على علمه قال انه واحد في علمه فلولا قوله واحد بمجرده على الفضل
والعلم كما دل بمجرده على الكمية لكان كل من اطلق عليه لفظة واحد اراد فاضلا لا ثاني له في فضله وعالما لا ثاني له في علمه
وجوادا لا ثاني له في جوده فلما لم يكن كذلك صح انه بمجرده لا يدل الا على كمية الشيء دون غيره والا لم يكن لما اضيف اليه
من قول القائل واحد عصره ودهره قائدة ولا كان لتقييده بالعلم والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزيادة و
بغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما احتيج معه الى زيادة لفظ واحتيج الى تقييده بشيء صح
ما قلناه فقد تقرر ان لفظة القائل واحد اذا قيل على الشيء دل بمجرده على كميته في اسمه الاخص ويدل بما يقترن به على
فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى تفرده بفضله وعلمه وجوده وتبين ان قائل درهم واحد قد يكون درهما واحدا
بالوزن ودرهما واحدا بالعدد ودرهما واحدا بالضرب وقد يكون بالوزن درهمين وبالضرب درهما واحدا ويكون الدرهم
ستة دوانيق وبالفلوس ستين فلسا ويكون بالاجزاء كثيرا وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون عبدين بوجه
ويكون شخصا واحدا ولا يكون شخصين بوجه ويكون اجزاء كثيرة وابعاضا كثيرة وكل بعضه وابعاضه يكون جواهر
كثيرة متحدة الحد بعضها بعض وتركب بعضها مع بعض ولا يكون العبد واحدا وان كان كل واحد منا في نفسه
هو عبد واحد وانما لم يكن العبد لانه مامور عبدا لاوله مثل في الوجود وفي المقدور وانما صح ان يكون للعبد مثل لانه
لم يتوحد باوصاف الرق في اجلها صار عبدا مملوكا وجل ذلك ان يكون الله عز وجل متوحدا باوصاف العلي واسمائه

الحسنى ليكون الها واحدا فلا يكون له مثل ويكون واحدا لا شريك له ولا الرغبة فالله تبارك وتعالى اله واحد لا اله
الا هو وقديم واحد لا قديم الا هو وموجود واحد ليس بحال ولا هو أو لا هو وجود كذلك لا هو وشيء واحد لا يجانسه ولا
يشاكله شيء ولا يشبهه شيء ولا شيء كذلك لا هو فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم لا يشبهه شيء توحيد
والله لا الرغبة بوجه وصار قولنا يا واحد يا احد في الشهادة اسما خاصا لله دون غيره لا يسمى به الا هو عز وجل كما ان قولنا
الله اسم لا يسمى به غيره وفضل الضرب في ذلك وهو ان الشيء قد يعده معا جانسه شاكله ويماثله يقال هذا رجل وهذا
رجلان وثلثة رجال وهذا عبد وهذا سواد وهذا عبدان وهذان سوادان ولا يجوز على هذا الاصل ان يقال هذان
الهان اذ لا اله الا الله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه ولا يدخل في العدد من هذا الوجه وقد يعد الشيء معا
لا يجانسه ولا يشاكله يقال هذا بياض وهذان بياض وسواد وهذا محدث وهذان محدثان وهذان ليسا بحدثين
ولا يخلقين بل احدهما قديم والاخر محدث واحدهما رب والاخر مربوب فعلى هذا الوجه يصح دخوله في العدد وعلى
هذا النحو قال الله تبارك وتعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الاية وكما ان قولنا فلان انما هو رجل واحد لا يدل على فضل يخصه كذلك قولنا فلان
ثاني فلان لا يدل بمجرده الا على كونه واحدا يدل على فضله وتقدمه الثانية في الفضل وفي الكمال والعلم فاما توحيد
الله تعالى ذكره فهو توحيده بصفاته العلى واسمائه الحسنى ولذلك كان الها واحدا لا شريك له ولا شبيه والموحد
من اقر به على ما هو عليه عز وجل من وصافه العلى واسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان واخلاص واذا كان
ذلك كذلك فقولهم يعرف الله عز وجل موحدا باوصافه العلى واسمائه الحسنى ولم يقر بتوحيده باوصافه العلى فهو
غير موحد ربنا فالوجه اهل من الناس ان من وحد الله واقر انه واحد فهو موحد وان لم يصفه بصفاته التي توحد
بها لان من وحد الشيء فهو موحد في اصل اللغة فيقال له انكر ان ذلك لاقة من زعم ان ربه الد واحد وشيء واحد
ثم اثبت معه موصوفا اخر بصفاته التي توحد بها فهو عند جميع الامة وسائر اهل الملل شيء غير موحد ومشرك
مشبه غير مسلم وان زعم ان ربه اله واحد وشيء واحد وموجود واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون الله تبارك
وتعالى موحدا بصفاته التي تفرد بالالهية في اجلها وتوحد بالوحدانية لتوحيده به التي يستحيل ان يكون الاخر ويكون
الله واحدا والاله واحدا لا شريك له ولا شبيه لانه ان لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما ان العبد لما لم يتوحد بالصفات
التي من اجلها كان له شبيه ولم يكن العبد واحدا وان كان كل واحد منا عبدا واحدا فاذا كان كذلك فمن عرفه متوحدا
بصفاته واقر به عارفه واعتقد ذلك كان موحدا وبتوحيده ربه عارفا بالاوصاف التي توحد الله تعالى بها وتوحد
بربوبيته لتفرده بها الى الاوصاف التي يقتضي كل واحد منها ان لا يكون الموصوف بها الا واحدا لا يشاركه فيه غيره
ولا يوصف بها الا هو وتلك الاوصاف هي كوصفنا له بانه موجود واحد لا يصح ان يكون حالا في شيء ولا يجوز ان
يحله شيء ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال مستحق للوصف بذلك بانه اول لا اولين واخر لا اخرين فلو يفعل
ما يشاء لا يجوز عليه ضعف ولا عجز مستحق للوصف بذلك بانه قدير القادرين واخر القاهرين عالم لا يخفى عليه شيء ولا
يعزب عنه شيء لا يجوز عليه جهل ولا سهو ولا نسيان مستحق للوصف بذلك بانه اعلم العالمين حي لا يجوز عليه
موت ولا نوم ولا يرجع اليه منفعة ولا تنالوه مضرة مستحق للوصف بذلك بانه ابقى الباقين واكمل الكاملين فاعل
لا يشغله شيء عن شيء ولا يعجزه شيء ولا يفوته شيء مستحق للوصف بذلك بانه الاول الاولين والاخرين واحسن الخالقين

واسع الحاسبين

واسع الحاسبين غني لا يكون له قلة مستغن لا يكون له حاجة عدل لا يلحقه ظلم ولا يرجع اليه منقصة حكيم لا يقع منه
سفاهة رحيم لا يكون له رقة ويكون في جنسه حليم لا يلحقه وجوده ولا يقع منه جهلة مستحق للوصف بذلك بانه
اعدل العادلين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين وذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحدا وكذلك قدر المقادير
واعلم العالمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين وكل ما جاء على هذا الوزن فصح بذلك ما قلناه وبالله التوفيق ومنه
العصمة والتسديد

باب عبادة الاصنام والكواكب والاجنة والنيران وعلة حدوثها وعقاب من عبدها
او قرب اليها قربانا

البقرة قل انه يحرما من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا **الاعراف** اتشركون ما لا يخلق شيئا
وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء
عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم
ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان
يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى
لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **يونس** ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه
وتعالى عما يشركون وقال تعالى قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون **هود** فلا تك في مرية مما يعبد
هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص **النحل** افمن يخلق
كمن لا يخلق افلا تذكرون وقال تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم
منكرة وهم مستكبرون وقال تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي
رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون وقال تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان
الله يعلم وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم
لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط
مستقيم **مريم** يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا **الحج** يدعوا من دون الله ما لا
يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير
وقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره
ان الله لقوي عزيز **الفرقان** واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا

عن الهيتا لولا ان صبرنا عليها لهم وقد يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هواه
افانت تكون عليه وكيلا وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه
ظهيرا الشعراء واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها
عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو الا رب العالمين الى قوله ورزقني الحكم والحقني بالصالحين و
قيل لهم اينما كنتم تدعون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود
ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا
الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين النمل فجدها و
قومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا
يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم العنكبوت انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون
الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون الى قوله تعالى و
قال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين الروم ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم
شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين الى قوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء
فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون يس
ما تعبدون من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين
الصافات انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
وقال تعالى ايفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين الى قوله اتعبدون ما تنحتون والله
خلقكم وما تعملون وقال تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين
ص اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان
هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري
بل لما يذوقوا عذاب الزمر
الزمر الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم في ما هم فيه
يختلفون وقال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون
الله ان اراد الله بضر هل هن كاشفات ضره او اراد ني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه
يتوكل المتوكلون وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل
لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين
لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون المؤمن قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين الى قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا

بل لم نكن

تدعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين السجدة لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن
ان كنتم اياه تعبدون حمعسق والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم الزخرف ولا يملك الذين يدعون
من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون الجاثية
افرايت من اتخذ الهه هواه الاحقاف قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام
لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو
من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا
ائفكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين الى قوله تعالى فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون الجن افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي
الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان الحديد قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام
لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين الى قوله تعالى ولا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون
قص قوله وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان قوم
مؤمنين قبل نوح عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم على انسابهم فانسابهم
قال اجابهم الشيطان ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن الاخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء الهة كانوا يعبدون
يعبدونها فعبدوهم وضل عنهم شركهم فهذه اصنامهم نوح فاهلكهم الله قص ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا
يغوث ويعوق ونسرا قال كانت وثنا لكلب وكانت سواع لهذيل يغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر
لحمير ع هو بفتح الراء صنمة خيفة طلب ابن عليا صلوات الله عليه ان يخرجها من اساف ونائلة وعبادة فطلب
لها فقال انهم كانتا شابين صبيحين وكان باحدهما تانيث وكانا يطوفان بالبيت فضاجعا في البيت خلوة فاراد
احدهما صاحبه فمسخهما الله حجرين فقالت قريش لولا ان الله تبارك وتعالى رضيهما لم يعبد معه ما
حولهما من الهة ع في سؤال الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام ان يسأل عن اول من كفر وانشاء الكفر فقال عليه
السلام لعنه الله ع ابي عبد الله عن ابي الخطاب ابن عيسى بن يحيى بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكلهم يحيى وعبد
الحميد ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال قابيل لهابيل اراني اتاك وقد قبلت قربان هابيل قال ابليس فهابيل
كان يعلم ذلك النار فقال قابيل لاعبدنك ولكن اعبد النار التي يعبدها ولكن اعبد نارا اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قربانه
فبني بيت النار فقرب فلم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران قص بالاسناد الى
الصدوق وفيه ابن الوليد عن الصفار عن ابي الخطاب عن ابن سنان مثله ع ابي عن سعد بن عبد الله عن يعقوب
عن ابن الهيثم عن بريد العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام اسم العود خلافا لان البلد عمل صوف سواع على خلاف
صورة ود فسمي العود خلافا وهذا في حديث طويل اخذ نامنه موضع الحاجة سياق اسم العود اي الشجرة
المعبودة خلافا لان البلد عمل سواعا منها على خلاف صورة خلق لك حيث بها ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
محمد بن الحسين عن زكريا بن عمران عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل وقالوا لا تذرن الهتكم ولا

تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا فصنع قومهم وشق ذلك
عليهم فجاءهم ابليس لعنه الله فقال لهم اتحذ لكم اصناما على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل فتنظرون اليهم
وتأنسون بهم وتعبدون الله فاعمل لهم اصناما على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون الى تلك الاصنام
فلما جاءهم الشيطان ولا الاطمار ادخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ
اولادهم فقالوا ان آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله عز وجل فذلك قول الله تبارك وتعالى
ولا تذرن ودا ولا سواعا الآية ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن
ابن محبوب عن الاحول عن بريد بن معوية قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ان ابليس لعنه الله هو الذي
صور صورة على مثال آدم عليه السلام ليفتتن به الناس ويصلهم عن عبادة الله تعالى وكان وقع في ولد قابيل وكان خليفة
قابيل على ولده وعلى من يحضرهم في سفح الجبل يعظمونه ويسودونه فلما مات وقع عليه الحزن وخلف عليهم
ابنا يقال له سواع فلم يعزهم عنه ابيه منهم فاتاهم ابليس في صورة شيخ فقال اقد بلغني ما اصبتم به من موت
وعظيمكم فهل لكم في ان اصور لكم على مثاله وصورة تسترحون اليها وتأنسون بها قالوا افعل فعمد الخبيث الى
الآنك فاذابه حتى صار مثل الماء ثم صور لهم صورة مشاورة في بيته فنذر فوضعوا على الصورة بلغتهم ما يرضون
خدورهم عليها ويسجدون لها واحب سواع ان يكون التعظيم والسجود له فوثب على صورة وقتلها حتى لم يبق
منها شيئا وهو الذي يقتل سواع فوعظهم وقال انا اقوم لكم مما كان يقوم به وذوا ابنه فان قتلتموني لم يكلكم
رئيس فمالوا الى سواع بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع ان مات وخلف ابنا يقال له يغوث فجزعوا على سواع
فاتاهم ابليس في قالب الذي صورت لكم صورة وقد فضل لكم ان اجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع احد ان يغيره
قالوا فافعل فعمد الى عود فنجره ونصبه لهم في منزل سواع واتاهم في ذلك العود خلافا لآبائه ابليس على صورة سواع
على خلاف صورة ود قال فسجد والده وعظموه وقالوا ليغوث ما نأمرك على هذا الصنم ان تكيده كما كاد ابيك
مثال ود فوضعوا على البيت حرسا وحجابا ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ويعظمونه ثلثة ما كانوا يعظمون
سواعا فلما رأى ذلك يغوث قتل الحرسة والحجاب ليلا وحمل الصنم ميتا فلما بلغهم ذلك اقبلوا يقتلون فتوارى
منهم الى ان طلبوه وراسوه وعظموه ثم مات وخلف ابنا يقال له يعوق فاتاهم ابليس فقال اقد بلغني موت يغوث
وانا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر احد ان يغيره فقالوا افعل فعمد الخبيث الى حجر ابيض فنقره بالمدى حتى
صور لهم مثال يغوث فعظموه اشد مما مضى وبنوا عليه بيتا من حجر وتبايعوا ان لا يفتحوا باب ذلك البيت الا
في اول كل سنة وسميت البيعة يومئذ لانهم تبايعوا وتعاقدوا عليه فاشتد ذلك على يعوق فعمد الى ربطة
وخلق فالقاها في المحاريث ثم رماها بالنار لئلا فاصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس جلد فضل الصنم
ملقى فجزعوا وهموا بقتل يعوق فقال لهم ان قتلتموه يمسكم فسدت اموركم فكفوا فلم يلبث ان مات فحزن
وخلف ابنا يقال له نسر فاتاهم ابليس فقال بلغني موت صاحبكم فانا جاعل لكم مثاله في شيء لا يبلى فقالوا
افعل فعمد الى الذهب فاذابه وقد عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثاله من الطين على صورة يعوق ثم افرغ الذهب
ثم نصبه لهم في بيوتهم واشتد ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك البيوت فالحاح عنهم في ذهبه فلبثوا مدة
يعبدون نسرا والاخرون يعبدون الصنم حتى مات نسر وظهرت نبوة ادريس فبلغه حال القوم وانهم يعبدون

جسما

جسما على مثال يعوق وان نسرا كان يعبد من دون الله فسار اليهم من معه حتى نزل مدينة نسر وهم فيها فقهروهم
وقتل من قتل وهرب من هرب فتفرقوا في البلاد وامر باصنامهم فحرقوا والقى في البحر فاتخذت كل فرقة منهم صنما
وسموها باسمائها فلم يزالوا بعد ذلك قرنا بعد قرن لا يعرفون الا تلك الاسماء ثم طهرت نبوة نوح
عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الاصنام فقال بعضهم لا تذرن آلهتكم ولا
تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا بيان ارفضاض الشيء تفرقه وترفضت تكسر وانحاز عنه عدل
نو ابي عن سعد عن البرقي عن ابي الجوزاء عن الحسين عن علي بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر ان سلمان
قال لذر رجلا دخل الجنة في ذباب اخر ودخل النار في ذباب فقيل له وكيف ذلك يا ابا عبد الله قال مر اعلى قوم في
عبد لهم وقد وضعوا اصنامهم لا يجوز بهم احد حتى يقرب الى اصنامهم قربانا قل ام كثر فقالوا لهم لا تجوز
حتى تقرب كما يقرب كل من مر فقال احدهما ما معي شيء اقرب به واخذ احدهما ذبابا فقربه ولم يقرب الاخر فقال لا
اقرب الى غير الله جل وعز شيئا فقتلوه فدخل الجنة ودخل الاخر النار شي عن الظهري قال اتى رجل ابا عبد الله
عليه السلام فقال اني اذنبت ذنبا فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت تابت اليك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت
ان الله اصطفى ابراهيم ان ينزل اسمعيل مكة فنصل فقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما قط ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا
عند الله فكذبت ولم تعبد الاصنام بيان لعل المراد انهم اقروا بوحدانية الصانع وان اشركوا معه العبادة
والسجود لها فنهى عليه السلام عنهم لعظم انواع الشرك وهو الشرك في الربوبية وقد صرحنا بالاشارة الى الفرق
بينهما في الباب السابق ك محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن العباس بن عامر عن ابن حدون بن زيد القشاني عن عبد
الرحمن بن اشيم باع الانماط عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت قريش تنطح الاصنام التي كانت حول الكعبة
بالسك والعنبر وكان يغوث قبالة الباب وكان يعوق عن يمين الكعبة وكان نسر عن يسارها وكانوا اذا
دخلوا لحرم سجدوا ليغوث ولا يحنون له ويسجدون له ويتبعونه الى يعوق ثم يستدبرون بعبالهم الى نسر
يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله
ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك السك والعنبر شيئا الا اكله وانزل الله عز وجل يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فس قال علي بن ابراهيم في قوله افرأيت من اتخذ الهه
هواه قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة
او حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا يحرون له الدم ويلطخونها بالدم ويدعونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم
داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيتمسحون بها اللفهم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد بها الصخرة
لابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل اتيت الى سعد لجمع شملها فشتتها سعد فاصنعن بسعد
وما سعد الا صخرة مسودة من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلبة يبول على رأسه فقال اربت
يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب يا قوم نعي الولد والصاحبة لا تأكلوا الغذاء الا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه

منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في
السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون المائدة
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم
وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير و
قالت اليهود والنصارى نحن ابنؤا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير اقول سيأتي كثير من الايات المتعلقة
بعيسى في كتاب النبوة وكثير منها في ابواب الاحتجاجات النور وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله
الا هو سبحانه عما يشركون يونس قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض
ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون الاسرى افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملئكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما الكهف وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به
من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا مريم ما كان لله ان يتخذ من
ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم
عدا وقال وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني
اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين لقمان فاستفتهم الربك البنات ولهم
البنون ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون
اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم
ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما
يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الزمر لو اراد الله ان يتخذ ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار الزخرف وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان
لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل
وجهه مسودا وهو كظيم اومن ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملئكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم
بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا ابائنا
على امة وانا على اثارهم مهتدون وقال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات

والارض رب

والارض رب العرش عما يصفون الطور ام له البنات ولكم البنون النجم الكم الذكر وله الانثى تلك
اذا قسمة ضيزى وقال تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملئكة تسمية الانثى وما لهم به من
علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا الجن جعفر بن احمد بن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن زياد عن حمزة بن زياد عن عبد الله عليه السلام قال وافقت
قوله تعالى اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حديث قالت قريش ان لله ولدا وان الملئكة اناث فقال الله تبارك وتعالى
رد اعليهم لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا فقال الله
تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم
عدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا واحدا واحدا بيان ما جاء به عن ائمة عليهم السلام في نفي الولد عن سليمان بن رشيد
عن ابيه عن المفضل قال حدثنا ابا عبد الله عليه السلام يقول الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك فس
قول الله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني اول الانفين لو ان يكون له ولد بيان هذا احد الوجوه في تاويل
هذه الاية قال الجوهري قال ابو زيد العبد بالضم الانف والانسان العبد مثل الانف وقد عبد اي انف
وقال ابو عمرو في قوله تعالى فانا اول العابدين من الانف والغضب انتهى وثانيها ان يكون من قبيل تعليق المحال
بالمحال اي ليس له ولد اذ لو كان له ولد لكنت اول العابدين فان النبي يكون اعلم بالله وبما يصح له وما لا يصح وابلغ في
ما يجب تعظيمه ومن حق تعظيم الوالد تعظيم ولده وثالثها ان المعنى ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله المنزهين
الجاحدين له المكذبين لقولكم ورابعها ان بعض ما للنفي والمعنى ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين لله المنزهين له
اقول سيأتي ما يتضمن نفي الصاحبة والولد في باب جوامع التوحيد وسنذكر احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على
النصارى بالولد في المجلد الرابع باب التفكر في ذات الله تعالى والخوض في مسائل التوحيد
اطلاق القول بانه شيء الانبا والنزر وما قدروا الله حق قدره مجي عن سعادة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه
ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام هل تصفه فتنازعوا واختلفوا فيه فقال دعوني فانا اصفه فقال له الناس وما قال فيما قال له
يا عبد الله جاد لك على القرآن من صفته وتقدمك فيه الرسول من معرفته فانتهى به واستضيء بنور هدايته
فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب
فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين
ولا تقدر عليه عظمة الله ولعله يا عبد الله ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة
دون الغيوب بالاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسماه رسوخا بيان الاقتحام الهجوم
والدخول مغالبة والسدد جمع السدة وهي الباب المغلق وفيه اشكال لان الله تعالى اثنى على الراسخين في العلم في الاية
غير مطعون على المستثنى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وسيأتي في القول فيه في كتاب الامامة الا ان يقال ان هذا الذم
على من يفسر الاية كذلك ويقال بالجمع بين التفسيرين على وجهين مختلفين وسيأتي تمام القول في ذلك في محله
انشاء الله تعالى ج روى عن هشام انه سأل الزنديق عن الصانع وقال له ما هو فقال هو شيء بخلاف الاشياء
ارجع بقولي شيء الى انه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس تدركه الاوهام

ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان الخبر بيان اعلم ان الشيء مساو للوجود اذا اخذ الوجود اعم من الذهني والخارجي
والمخلوط بالوجود من حيث المخالطة شيء وثبوتيته كونه مهية قابلة له وقيل ان الوجود عين الشيئية فاذا عرفت
هذا فالمراد بقوله بحقيقة الشيئية اي بالشيئية المحققة الثابتة له فيحدد ذاته لانه تعالى هو الذي يحقق بقاء انه
شيء او وجود المكون وجوده بذاته ممتنع الانفكاك عنه وغيره تعالى في معرض العدم والفناء وليس وجودهم الا
من غيرهم والمراد انه يجب معرفته بمحض انه شيء لا ان يثبت له حقيقة معلومة مفهومة يتصدى العقل فيها فانه
يمتنع معرفة كنه ذاته وصفاته وقيل انه اشارة الى ان الوجود عين ذاته تعالى لب ابي عن الحميري عن ابن
عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلام ايا واياك والمتشابهات
فانها تورث الشك وتعبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له وايا واياك فيما مضى فقد
تركوا علما وكلوا به وطلبوا علما كفوه حتى انتهى بهم الكلام الى الله عز وجل فتحير والما فان كان الرجل ليدعى من بين
يديه فيجيب من خلفه او يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه من ابي عمير مثله لي ابن الوليد عن الصفار
عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن ابي البختري عن ابان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع اياكم والتفكر في الله فان
التفكر في الله لا يزيد الا تيها ان الله عز وجل لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار ف ابن ابي نصر عن ابيه عن ابن بكير
عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن عبد الله المراساني غلام الرضا ع قال قال بعض الزنادقة لابي الحسن ع اهل يقال لله انه
شيء فقال نعم وقد حق نفسه بذلك في كتابه فقال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فهو شيء ليس كمثله
شيء فن قوله وان الى ربك المنتهى حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال اذا انتهى الكلام الى الله
فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تتكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم
حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه بيان التكلم فيما فوق
العرش كناية عن التفكر في كنه ذاته وصفاته تعالى فالمراد اما النورية المعنوية او بناء على زعمهم حيث قالوا بالجسم و
الصورة ويحتمل على بعد ان يكون المراد التفكر في الخلاء البحت بعد انتهاء الابعاد شي عنه بعض عن ذكره عن ابي
جعفر ع في قول الله واذا رايت الذين يخوضون في ايآتنا قال الكلام في الله والجدال في القرآن فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره قال منهم القصاص بيان القصاص علماء الحاقدين فانهم كرواة القصص و
الاكاذيب فيما يبنون عليه علومهم وهم يخوضون في تفاسير الايات وتحقيق صفات الذات ما لا يظنون والاوهام
لا تعرفهم عن اهل البيت عليهم السلام بد ع ابي علي عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم
عن ابي عبد الله ع انه قال للزنديق حين سأله عن الله ما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات
معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة بد ع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن عيسى عن زكريا رفعه
الى ابي جعفر ع انه سئل اتجوز ان يقال الله عز وجل شيء فقال نعم تخرجه من الحد حد التعطيل وحد التشبيه
ح موسى بن اشيم بيان حد التعطيل هو عدم اثبات الوجود والصفات الكمالية والفعلية والاضافية ايضا
وحد التشبيه الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات بد العطار عن ابيه عن سهل قال
كتبت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف اصحابنا في التوحيد فمنهم من يقول هو جسم
ومنهم من يقول هو صورة فان رايت ياسيدي بان تعلمني ذلك فعلت فكتب ع اقف عليه لا اجوزه فعلت منطقي لا على عبدك

فوقع بخطه

فوقع بخطه عليه السلام في التوحيد وهذا عنكم معزول الله تعالى واحد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك ويصور ما يشاء وليس بصور رجل تناوله و
تقدست اسماؤه وتعالى عن ان يكون له شبه هو غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بيان وهذا عنكم معزول اي لا
يجب عليكم التفكر في الذات والتعلق بل عليكم التعبد بما وصف تعالى به نفسه سن النيادي قال سمعت الرضا
عليه السلام يقول ليس العبادة كثرة الصوم والصلوة انما العبادة في التفكر في الله تعالى بيان اي التفكر في قدرته
عظمته لا التفكر في عظمة خلقه كما فسر به في الاخبار الاخر والتفكر فيما جاء عن الله وحجج الله عليهم السلام في ذلك بد
ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال كتبت الى ابي عبد الله عليه السلام
بما عين ابي عبد الله عليه السلام فيها اخبرني عن الله تعالى هل يصف بالصورة وبالتخطيط فان رايت جعلني الله
فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب صلى الله عليه علي بن ابي عبد الملك بن اعين سالت رحمك الله عن التوحيد
وما ذهب فيه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون
الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله واعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات
الله عز وجل فانه عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون
ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان بيان علي بن ابي عبد الملك اي كان هو الرسول والحامل للكتاب والمجاب جب
اياك والخصومة فانها تورث الشك وتعبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم بشيء لا يغفر له وتردي انه كان
فيما مضى قوم انهمكوا في الكلام حتى بلغوا به الله عز وجل فتحيروا فانه كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه وادعى
فيما دون العرش فان قوما تكلموا في الله عز وجل وعرفتاهوا وروي عن الصادق عليه السلام سالته عن الصفات فقال
تجاوز ما في القرآن واروي انه قرئ بين يدي الصادق ع قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال ثناء على بصار
القلوب هي الاوهام فقال لا يدرك الاوهام كيفيته وهو يدرك كل وهم واما عيون البشر فلا يحد ولا يحد فلا
يوصف هذا ما نحن عليه وكتبنا بد الدقاق عن الاسدي عن ابراهيم بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد قال سئل
ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز ان يقال الله انه شيء فقال نعم تخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه بد ابن
مسرور عن ابن نهيك عن عتق مولى اصحابه الهمطيني قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل
اشيء هو ام لا شيء هو قال فقلت له قد اثبت عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد
بيني وبينكم فاقول الله شيء لا كالاشياء اذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه قال صدقت واصبت ثم قال ان الناس
للناس في التوحيد ثلثة مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه فذهب النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز
لان الله تبارك لا يشبهه شيء والسبيل في الطريقة الثالثة اثبات بلا تشبيه ضي عن هشام المشرقي عنهم مثله
وزاد في اخره وهو كما وصف نفسه احد صمد نور بد ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد الحلبي عن ابن
مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى خلق الخلق من خلقه وخلقه خلق منه وكلما
وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء بد حمزة بن محمد العلوي
عن علي بن ابي عبد الله عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن ابي جعفر ع مثله الى قوله خالق كل شيء بد ما جيلويه عن علي بن ابراهيم عن محمد
بن عيسى عن يونس عن ابي الفرات رفعه عن ابي جعفر ع مثله الى قوله فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل بيان الخلق بكسر الخاء وسكون

الله الخالق وقوله عليه السلام خلوه من خلقه اي من صفات خلقه او من مخلوقاته فيدل على نفي الصفات الموجودة المزايدة
لانها لا بد ان تكون مخلوقة لله تبارك وتعالى لا بضمام المقدمتين الاخيرتين الى المقدمتين على التوحيد وانتفاء مخلوقه
مستحيل لما تقرر من ان الشيء لا يكون ذاته علة قابلة لشيء ولحدوثه ايضا على بطلان ما ذهب اليه جماعة من كونه تعالى
معروضا للمبدعات الممكنات وقوله وخلقه خلوه اي من صفاته والمراد انه لا يحل في شيء بوجه من الوجوه فينفي كونه
عارضا لشيء او حالا فيه او متمكنا فيه اذ ما من شيء الا وهو مخلوق له بحكم المقدمتين الاخيرتين بيان الرد على
الصفار عن ابن حبيش عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد قال سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال ان الله
تعالى علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والايات من سورة الحديد
الى قوله وهو عليم بذات الصدور فمن رام ما وراء ذلك فقد هلك بيان ظاهره المنع عن التفكر والخوض في مسائل
التوحيد والوقوف مع النصوص وقيل المراد انه تعالى ليس له صفات ليتفكروا فيها ولا يتحقق بعده من ابي حصين
وابن ابي عمير معا عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمن بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا سليمن ان الله يقول الى ربك
المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا من ابي عمير عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن القسم قال سألت ابا عبد الله
عن شيء من الصفة فقال فرج بين يديه الماء ثم قال ان الله الجبار انه من تعاطى ما لم يعلم هلك بتعاطيه من بيان تعالى الله الجبار
اي عن ان يكون له جسم وصورة او يوصف بصفة زائدة على ذاته وان يكون لصفاته الحقيقية بيان حقيقي تدرك تعاطي
بيان ما لم تعرف صفاته الحقيقية هلك وضل ضلالا بعيدا من بعض اصحابنا عن حسين بن مياح عن ابيه قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول من نظر في الله كيف هو هلك من ابي عمير عن علي بن ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر
عليه السلام يا محمد ان النار لا تطيق حتى لا يكلم في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله
شيء بيان اي اذا سمعتم الكلام في الله فاقتصروا على التوحيد ونفي الشرك منه تاركا لما يجوز الكلام فيه من بين
معرفته الا بسلب التشابه والتشارك بينه وبين غيره او اذا اجروا الكلام في الجسم والصورة فقولوا ذلك تنزيها
لله تعالى يقولون من ابن فضال عن ثعلبة عن الحسن الصيقل عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال تكلموا فيما دون العرش ولا
تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا في الله فتاهوا حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه من ابي
ابن ابي عمير عن حفص اخي مراد عن الفضل بن يحيى قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عن شيء من الصفة فقال لا تجاوزوا عما في
القرآن من ابو ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ملكا كان في بني اسرائيل
الرب تبارك وتعالى فقد فماديري اين هو بيان اي فقد من مكانه بخطاه الله عليه وتميز وسار في الارض فلم
يعرف له خبر وقيل هو على المعلوم اي فقد ما كان يعرف وكان لا يدري بعد اي مكان هو من الجبرة ولا يخفى ما فيه من
محمد بن عيسى عمن ذكره رفعه قال سئل ابو جعفر هل يجوز ان يقال الله انه موجود قال نعم تخرجه من الحد بن حد الابطال
وحد التشبيه بيان لقد مر ابن المدني عن قوم على قوم من الخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجرية ولا انصاري وهم قعود في
بعض المساجد في اول يوم من شعبان واذا هم يخوضون في امر القدر وغيره فما اختلف الناس فيه قد ارتفعت اصواتهم
واشتد غيه حتى لم يوقف عليهم وسلم فرد قوا عليه ووسعوا له وقاموا اليه يسألونه القعود اليهم فلم يجد لهم فقال
لهم وما ربهم يا معاشر المتكلمين الم تعلموا ان لله عبادا قد اسكتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء العقلاء
الالباء العالمون بالله واياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت اشداقهم وطاشت عقولهم

حلومهم

حلومهم اعزازا لله واعظاما واجلالا فاذا افاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين
والخاطئين وانهم برآء من المقصرين والمرتابين الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير ولا يدلون عليه
بالاعمال فهم اذا رايتهم مهطعون مروعون خائفون مشفقون وجلون فابن انتم منهم يا معشر المبتدعين الم تعلموا ان
اعلم الناس بالقدر اسكتهم عنه وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه بيان لا يدلون من قولهم ادلى عليه اي وثق بحجته
فافرط عليه والصيام الجنون من العشق كش علي بن محمد عن محمد بن موسى الهمداني عن الحسن بن موسى الخشاب عن غير
غير عن محمد بن حكيم الخثعمي في اجتماع ابن سالم بن هشام بن الحكم وجميل بن دراج وعبد الرحمن بن الحجاج ومحمد بن حمران و
سعيد بن غزوان ونحو من خمسة عشر من اصحابنا فسألوا هشام بن الحكم ان يناظر هشام بن سالم فيما اختلفوا فيه من
التوحيد وصفة الله عز وجل وعن غير ذلك لينظروا ايهما اقوى حجة فرضي هشام بن سالم ان يتكلم عند محمد بن ابي عمير
ورضي هشام بالكلام ان يتكلم عند محمد بن هشام فتكلما وساقا ما جرى بينهما وقال قال عبد الرحمن بن الحجاج لهشام بن الحكم
كفرت ولعمري بالله العظيم والحرث فيه وبحياته فيه ربان تشبه بكلام ربك الا العود بضرب به قال وصفر محمد بن
حكيم فكتب الى ابي الحسن موسى عليه السلام يحكي له مخاطبتهم وكلامهم ويسأله ان يعلمه بما القول الذي ينبغي ان يدين الله
من صفة الجبار فلما جاءه في عرض كتابه فهمت رحمك الله واعلم رحمك الله ان الله اجل واعلى واعظم من ان يبلغ كنه
صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك بيان الرد على الصفار عن اليقطيني عن ابن المغيرة عن
قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت انهم شيئا فقال ليس غير معقول ولا محدود فما وقع وهلك
عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا يدرك بالاوهام كيف قد درك بالاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور
في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود بيان اعلم ان المفهومات منها موسومات عامة شاملة لا تخرج
منها شيء من الاشياء لا ذهنا ولا عينا كمفهوم الشيء والموجود والخبر عنه وهذه معان اعتبارية يعتبرها العقل
لكل شيء اذا تقرر هذا فاعلم ان جماعة من المتكلمين ذهبوا الى مجرد التعطيل ومنعوا من اطلاق الشيء والموجود
واشباههما عليه تعالى بانه لو كان شيئا شارك الاشياء في مفهوم الشيئية وكذا الموجود وغيره وذهب الى مثل
هذا بعض معاصرينا فحكم بعدم اشتراك مفهوم من المفهومات بين الواجب والممكن وبانه لا يمكن تعقل ذاته
وصفاته تعالى بوجه من الوجوه ويكذب جميع الاحكام الايجابية عليه تعالى ويرد قولهم الاخبار السالفة
بناء عليهم على عدم الفرق بين مفهوم الامر وما صدق عليه وبين الحمل الذاتي والحمل العرضي وبين المفهومات
الاعتبارية والمشابق الموجودة فاجاب عما بان ذاته تعالى وان لم يكن معقولا لغيره ولا محدودا بحد الا انه
تما يصدق عليه مفهوم شيء لكن لما يتصور من الاشياء فهو بخلاف لان كل ما يقع في الاوهام والعقول فصورها
الاذهانية نفسانية واعراض قائمة بالذهن ومعانيها مهيات كلية قابلة للاشتراك والانقسام فهو بخلاف
الاشياء باب ادنى ما يجزي من المعرفة في التوحيد وانه لا يعرف الله الا به بد ن ما جلوه على اوهامهم
عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني عن الفضل بن يزيد الجواني عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار
بانه الواحد لا شبه له ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء قوله موجود اما بيان
من الوجود او الوجدان اي معلوم وكذا قوله غير فقيد اي غير مفقود زايل الوجود ولا يفقده الطارئ فيزيل
اي غير مطلوب عند الغيبة حيث لا غيبة له بد ن الدقاق عن محمد الاسدي عن ابي بكر بن الحسن عن بكر بن زياد

عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد
قلت كيف يقرأها قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي **بيان** الدقاق والوراق معاً عن الرزباني
عن الرضا عن عبد العظيم الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام فلما بصر بي قال لي مرحباً بك يا ابا القاسم انت ولينا حقاً قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد
ان اعرض عليك ديني فان كان مرضياً ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هاتها يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله
تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا
جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه ومحدثه وانه محمد
عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي
بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم
انت يا مولاي فقال ع ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه
لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قال فقلت له اقررت واقول
ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق
والمسألة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه
ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة **بيان** ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان
عن محمد بن يعلى الكوفي عن خيثمة عن الفضل بن عبد الرحمن قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علي
من عرف العلم قال ما ضعت في راس العلم حتى سألني عن غرابه قال الرجل يا راس العلم يا رسول الله قال من عرفه الله حق
معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته قال معرفته في بلاده ولا شبه ولا كيف وانه واحد احد ظاهر باطن اول
آخر لا كمثله ولا نظير وذلك حق معرفته **بيان** النيسابوري المشهور ابي وابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن زياد
عن محمد العطار واحمد بن ادريس عن اشعري عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي الطاهري عن طاهر بن حاتم بن ماهويه
قال كتبت الى الطيب ع يعني ابا الحسن الثاني ع بحجة بني في معرفة الخالق جل جلاله وفيه فكتب عليه السلام ليس كمثله شيء لم
يزل سميعاً عليماً بصيراً وهو الفعال لما يريد **بيان** المشهور ان الكاف زائدة وقيل اي ليس مثله شيء فيدل على نفي
مثله بالكناية اذ نفي الماهية لا يتم مع وجود المثل لكون هو مثل علة والمعنى ليس له ما يشبهه ان يكون مثلاً له فكيف حقيقته
بيان الدقاق عن الكليني عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني ربما خطرت قلبي فقلت لعل الله اكرم واجل ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله **بيان** ابي عن سعد
ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال العباد مؤمنون بالله اعرفوا الله بالله
والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان **بيان** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عمه عن اصحابنا عن علي
بن عقبة رفعه قال سئل امير المؤمنين عم بماذا عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه فقال لا تشبهه
صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا

يقال له

يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج من الاشياء لا كشيء من شيء خارج سبحان من هو هكذا ولا
هكذا غيره وكل شيء مبدأه **بيان** بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة عن قيس بن سمعان عن ابي زبيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
رفعه قال سئل امير المؤمنين عم وذكر مثله **بيان** قريب بحيث احاطة علمه وقدرته بالكل في بعده او مع بعده عن
الكل من حيث المباينة في الذات والصفات فظهر ان قربه ليس بالمكان بعيد عن احاطة العقول والاوهام الاحاطة
به مع قربه حفظاً وتربية ولطفاً ورحمة وقد مر ان يحتمل ان يكون اشارة الى ان جهة قربه اي العلية واحتياج الكل
اليه مع جهة بعده عن شابهة مخلوقاته اذ الخالق لا يشابه المخلوق وكذا العكس فوق كل شيء اي بالقدرة والقهر
الغلبة وبالكمال والاتصاف بالصفات الحسنة ولا يقال شيء فوقه في الامرين وفيه اشعار بانه ليس المراد بالفوقية
بحسب المكان والا لامكن ان يكون شيء فوقه امام كل شيء اي علة كل شيء ومقدم عليها ويحتاج اليه كل موجود ويتضرع
اليه ويعبده كل مكلف او كل شيء متوجه نحوه في الاشكال والتشبه به في صفاته الكمالية والكمال في قوله ولا يقال
له امام كما مر داخل في الاشياء اي لا يخلو شيء من الاشياء ولا جزء من اجزائه عن قدرته ومصور العلمي والفاعلية وفيضه
ووجوده عليه لكن دخول المدبر في الكل ولا كدخول العارض في المعروض ولا كدخول المتمكن في المكان خارج عن الاشياء
يتعالى ذاته عن ملابستها ومقارنتها والاتصاف بصفتها والايتلاف منها لا كمدرج شيء في شيء بالبعد الكاني والمحلي
وقوله ولكل شيء مبتدأ اي علة في ذاتها وصفاتها كالتعليل لما سبق **بيان** محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي عن احمد
بن محمد بن عبد الله بن سوسن عن احمد بن محمد بن عبد الله الصفدي عم وعن محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخيه معاذ بن
يعقوب عن محمد بن سنان المختطاء عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابن هاشم الزهاني عن زاذان عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه بحديث طويل ذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى وما سئل عنها بكر فلم يجبه ثم
ارشد الى امير المؤمنين عليه ابي طالب ع فسأله عن مسائل فاجابه عنها وكان فيما سأله الدانان قال له اخبرني عن عرفت
الله بمحمد لم عرفت محمداً بالله فقال علي بن ابي طالب عليه السلام ما عرفت الله عز وجل بمحمد ص ولكن عرفت محمداً بالله عز
وجل حيث خلقه واحدث في الحدود من طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باسد لا والهام منه واراد به كما
الحيلة المنكرة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وحدثنا علي بن احمد
بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال سمعت محمد بن يعقوب يقول عنه قوله اعرفوا الله بالله يعني ايها الله عز وجل
خلق الاشخاص والالوان والجواهر والاعيان فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه جسماً ولا
روحاً وليس لاحد في خلق الروح المحتاس المدرك اثر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فمن نفى عنه
الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله بالله وشبهه بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله بالله
اقول قال الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد القول الصواب في هذا الباب ان يقال عرفنا الله بالله لانا
ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل وان عرفناه بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عز وجل بما عنهم ومن اسلمهم و
متخذ منهم حججاً وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثنا فيه عرفناه وقد قال الصادق ع لولا الله ما عرفنا ولولا
نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج وقد سمعت بعض اهل الكلام يقول
ان رجلاً ولد في فلاة من الارض ولم يره احد بعده وعيش حتى كبر وعقل ونظر الى السماء والارض لعلم ذلك على
ان لهما صانعاً ومحدثاً فقلت ان هذا شيء لم يكن وهو اخبار عالم بكون لو كان كيف كان يكون ولو كان ذلك لكان لا

يكون ذلك الرسول حجة الا الله تعالى ذكره على نفسه كما في الانبياء عليهم السلام ومنهم من بعث الى اهله وولده ومنهم من بعث
الى اهل محلته ومنهم من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة وانما استدلالنا بابراهيم بنظره الى الزهرة ثم الى القمر
الى الشمس وقوله فلما افلت يا قوم اني بريء مما تشركون فانه عز وجل كان نبيا مسلما مبعوثا ورسولا وكان يدعو قومه الى الخروج
بالعلم الذي عرفه الله عز وجل اياه وذلك قوله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وليس كل احد كابراهيم ع والمستغني
في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله عز وجل قوله فاعلم انه لا اله الا هو من
قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله بديع السموات والارض الى ان يكون له ولد ولم يكن له صاحبة الا قوله والطيف
الخبير واخبار الحشر وغيرها من آيات التوحيد تنبيه وتتميم اعلم ان هذه الاخبار لا سيما اخبار السكون تحتمل وجوها الاول
ان يكون المراد بالمعرفة به ما يعرف المنبئ به بانه هو هو فعلم اعرفوا الله سبحانه اعرفوه بانه هو الله مسلما عنه حيث ما
يعرفه الخلق من الجواهر والاعراض ومشابهة شيء منها وهذا هو الذي ذكره الكليني رحمه الله وعلى هذا فمعنى قوله و
الرسول بالرسالة معرفة الرسول بانه رسول هذه الشريعة وهذه الاحكام وهذا الدين وهذا الكتاب ومعرفة كل من
اولي الامر بانه الامر المعروف والعالم العامل به وبالعدل الذي يلزم الطريقة الوسطى وكل شيء والاحسان الى الشفقة على
خلق الله والتفضل عليهم ودفع الظلم عنهم اولي المعنى اعرفوا الله بانه اي بما يناسب الالوهية من التنزيه والتقديس والرسول
بما يناسب رسالته من العصمة والفضل والكمال واولي الامر بما يناسب درجتهم العالية التي هي الرئاسة العامة للدنيا والذي
وما يحكم العقل به من انتصاف صاحب تلك الدرجة القصوى به من العلم والعصمة والفضل والمنزلة على من سواه ويحتمل
ان يكون الغرض عدم الخوض في معرفته تعالى بمرسوله وحجبه بالعقول الناقصة فيتهي الى نسبتها لا يليق به تعالى اليه
والى العقل في امر الرسول والائمة صلوات الله عليهم وعلى هذا يحتمل وجهين الثاني ان يكون المراد اعرفوا الله بعقولكم
بمحض انه خالق الرسول والرسول يأتي رسوله الله الى الخلق واولي الامر بانه المحتاج اليه لاقامة المعروف والعدل الاحسان
ثم عقبوا في صفاته تعالى صفات حجبهم عليهم السلام على ما بينوا ووصفوا لكم من ذلك ولا تخوضوا فيما يعقولكم الثالث
ان يكون المعنى اعرفوا الله بما وصفكم في كتابه وعلى لسان نبيه والرسول بما اوضح لكم من وصفه في رسالته اليكم و
الامام بما بين لكم من المعروف والعدل والاحسان كيف الله منه تلك الاوصاف والاخلاق الحسنة ويحتمل الاخبرين
وجها ثالثا وهو ان يكون المراد لا تعرفوا الرسول بما يخرجه عن الرسالة الى درجة الالوهية وكذا الامام الثاني ان يكون
المراد بما يعرفه بما يعرف باستقامة من قوى النفس العاقلة والمدركة ما يكون بمنزلتها ويقوم مقامها فيعلم اعرفوا الله
بالله اعرفوه بنور الله المشرق على القلوب بالتوسل اليه والتقرب به فان العقول لا تهتدي اليه الا بانوار فيضه تعالى
واعرفوا الرسول بتكميله لكم برسالته وبما بعثه فيما يؤدي اليكم من طاعة ربكم فانها توجب الروابط المعنوية بينكم وبينه
وعلى قدر ذلك يتيسر لكم معرفته وكذا معرفة اولي الامر انما تحصل بمتابعتهم في المعروف والعدل والاحسان وباستكمال
العقول بها الرابع ان يكون المراد ما يعرف به من الادلة والحجج فمعنى اعرفوا الله بالله انه انما يتأتى معرفته لكم بالتفكر فيما
اظهر لكم من آثار صنعه وقدرته وحكمته بتوفيقه وهدايته لكم بالرسل والرسول من الآيات والمعجزات فان معرفتها انما
تحصل بمعرفته تعالى اعرفوا الرسول بالرسالة اي بما ارسل به من المعجزات والدلائل والشرعة المستقيمة التي بعث بها
فانها لا تظهر انها على قانون العدل والحكمة بحكم العقل بحقية من ارسل بها واعرفوا اولي الامر بعلمهم بالمعروف واقامة
العدل والاحسان واتيانهم بها على وجهها وهذا اقرب الوجوه ويؤيده خبر سلمان وكذا خبر ابن جارم اذا الظاهر ان

المراد به

المراد به ان وجوده تعالى اظهر الاشياء وبه ظهر كل شيء وقد اظهر الآيات المخلوقة على وجوده وعلى وحدته واظهر المعجزات
حتى علم بذلك حقية حجته عليهم السلام فالعباد معرفون به ولا يحتاج في معرفة وجوده الى بيان احد من خلقه ويمكن
ان يقرأ اعرفون على ما المعلوم ايضا واما ما ذكره الصدوق فيرجع الى ان المعنى ارجع ما يعرف الله به بينه في البيان
ويرد عليه انه على هذا تكون معرفة الرسول واولي الامر ايضا بالله فما الفرق بينهما وبين معرفة الله في ذلك وايضا لا يلائم
قوله اعرفوا الله بالله الا ان يقال الفرق باعتبار اصناف المعرفة فالمعرفة بالرسالة صنف من المعرفة بالله والمعرفة بالمعجزة
صنف آخر منها ومعرفة الله فيها اصناف لاختصاص لها بصنف والمراد باعرفوا الله بالله حصول معرفة الله التي
تحصل بالله هكذا حققه بعض الافاضل ثم ان في كلامه تشويشا وتناقضا ولعل مراده اخبار انه معرفة صفاته
الكمالية حتى معرفة ما يدور ارسال الرسل ونصب الحجج لان التصديق بوجوده تعالى يتوقف على ذلك ولذا كان بعض
كلماته يدل عليه باب الدين الحنيف والفطرة وصبغة الله والتدين بالميثاق قوله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ
أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ الروم فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يج ابو عمرو عن ابيه عن علي بن الحسين
عن ابن اذينة عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به فقلت ما الحنيفية
قال هي الفطرة يا ق ابي الملة الحنيفية هي التوحيد الذي فطر الله الخلق عليه وفي محمد ليه قوله تعالى فاقم
وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والحنيف في معنى
ذلك الفطرة فقيل المعنى انه خلقهم على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين خلوا من كل عليها الاستمرار على لزومها
ولم يفارقها الى غيرها وانما يعدل عنه من بعد لآفة من الآفات وتقليد الآباء والامهات وقيل كلهم فطروا
على معرفة الله والاقرار به فلا يجد احد الا وهو يقر بان الله تعالى صانع له وان سماه بغير اسمه او عبد معه
غيره وقيل المعنى انه خلقهم لما لا انه خلق كل الخلق لان يوحدوه ويعبدوه وقال البيضاوي فيه خلقت عبادي حنفاء
اي على ما هو عليه الاصناف الحاصلة لانه خلقهم كلهم مسلمين لقوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فيكون
المراد انه خلقهم حنفاء مؤمنين لما اخذ عليهم الميثاق الست بربكم قالوا بلى فلا يوجد احد الا وهو مقر بان له ربا
وان اشرك به الحنيف راجع حنيف وهو المائل الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم
واصل الحنف الميل انتهى اقول التدين نظير الاخبار وهو ان الله تعالى فرع عقول الخلق على التوحيد والاقرار الميثاق
في بدو الخلق عند الميثاق فتلوب جميع الخلق مفطورة بذلك وان جحدوه معاندة وسيأتي تمام الكلام في ذلك
في كتاب العدل ان شاء الله تعالى فس الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حفص بن غياث عن علي بن
ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال الولاية فس الحسن بن علي بن زكريا المحاربي
بن عبد الله الرقاني عن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه عن ابيه عن جده محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه
وعليهم في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هو الاقرار بالله محمد رسول الله علي امير المؤمنين من الجهة بنا
التوحيد فس ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الرحمن بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله
عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابي الحسن عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قلت فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد يد بالاسناد عن ابن هاشم وابن بزيع

معاً عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فطرة الناس التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد
يد ابي عن علي بن ابراهيم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله س ابن فضال عن ابن بكير عن
زرارة مثله يد ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن القطيني عن يونس عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن
قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال تلك الفطرة فلا تبدل الفطرة فالاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على
التوحيد فقال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر يد ابي عن سعد عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن
ابن رئاب عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس قال الفطرة هي التوحيد
يد ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل
فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين يد احمد بن موسى عن الحسن بن علي بن
حسان عن عبد الرحمن بن كثير مثله يد ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن ظريف الخيرة عن غير واحد عن زرارة قال قلت لابي
جعفر ع اصلحك الله قول الله عز وجل في كتابه فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق
على معرفته انه ربهم قلت ومخاطبته اياهم قال فطرهم على التوحيد وذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
يد ابي عن سعد عن احمد عن علي بن الحكم عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به
قال الحنيفية هي الفطرة التي فطر الناس عليها فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قلت ومخاطبته اياهم قال فطرهم
على المعرفة قال زرارة وسألته عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم
القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعلم احد ربه فلذلك حين اقروا له بالعبودية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود
يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه وذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
يد ابي عن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله حنفاء لله غير مشركين به قال الحنيفية قال
هي الفطرة التي فطر الناس عليها فطر الله الخلق على معرفته يد ابي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن زرارة قال سألت ابا
جعفر ع عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على معرفته انه ربهم ولولا ذلك لم يعلموا اذا
سئلوا من ربهم ولا من رازقهم س الحسن بن راشد عن ابان الاحمر عن ابي جعفر الاحول عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال
عرفة الوقوف والتوحيد والصبغة الاسلام بيان قال البيضاوي في قوله تعالى صبغة الله اي صبغنا الله صبغته
وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها تلحق الانسان كالصبغة حلية الصبوغ او هدانا هدايته وارشدنا
لحقيقته وطهرنا قلوبنا بالايمان تطهيرا او سماه صبغة لانه ظهر اثره عليه ظهور الصبغ على الصبوغ وقد دخل قلوبهم دخول
الصبغ الثوب وخالطها كالصبغة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه العمودية ويقولون هو
تطهير لهم يتحقق عليهم به نصرانيتهم ح ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن حسان عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع في قول الله
عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال هي الاسلام س ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا عبد الله
عز وجل عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال ثبتت المعرفة
في قلوبهم ونسوا الموقف وسيذكرونه يوما ما ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا رازقه س البزنطي عن رفاعة عن ابي
عبد الله ع في قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال ثم
قبض قبضة جميع خلقه اخذهم يوم اخذ الميثاق هكذا وقبض بيده س من كتاب التاجي الحرث بن مغيرة عن حريز

موسى التلعكبري عن محمد بن سهل عن الحجري عن الزبير بن يزيد عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي التوحيد وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين ع عن زرارة عن ابي جعفر
وحمران عن ابي عبد الله ع قال الصبغة الاسلام ع عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله صبغة الله ومن
احسن من الله صبغة قال الصبغة معرفة امير المؤمنين والولاية في الميثاق ع عن الوليد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الحنيفية هي الاسلام بيان قال التوحيد صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه ونصرانه
في الاستبصار المرتضى قدس الله روحه في كتاب الطهارة بعد نقل بعض التأويلات عن المخالفين في هذا الخبر الصحيح
في تأويله ان قوله يولد على الفطرة يحتمل امرين احدهما ان تكون الفطرة ههنا الدين وتكون على بمعنى اللام كما انه
قال في مولود يولد للدين ومن اجل الدين لان الله تعالى لم يخلق من يبلغه مبلغ المكلفين الا ليعبده فيتمتع بنعمائه
ويشهد بذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والدليل على ان يقوم مقام اللام ما حكاه يعقوب
بن السكيت عن ابي زيد عن العرب انهم يقولون صنعت علي كذا وكذا حتى اعرضه عليك ويقولون ما اغضبك
علي يريدون ما اغضبك لي وهو العرب تقيم بعض الصفات مقام بعض وانما ساغ ان يريد بالفطرة التي هي الخلقة
في اللغة الدين من حيث كان هو المقصود بها وقد يجري على الشيء اسمه لقربه منه لقرب هذا التعلق والاختصاص
على هذا يتأول قوله تعالى واقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها اراد دين الله الذي خلق
الخلق له وقوله تعالى لا تبديل لخلق الله اراد به ان ما خلق الله العباد لنوال العبادة والطاعة ليس مما يتغير و
يختلف حتى يخلق قوما للطاعة واخرين للمعصية ويجوز ان يريد بذلك الامر وان كان ظاهره الخبر كما انه
قال لا تبدلوا اما خلقكم الله له من الدين والطاعة بان تعصوا ولا تخالفوا والوجه الثاني في تأويل قوله الفطرة
ان يكون المراد به الخلقة ويكون لفظة على على ظاهرها لم يرد بها غيرها ويكون المعنى كل مولود يولد على الخلقة
الدالة على وحدانية الله تعالى وعبادته والايمان به لانه جل وعز قد صور الخلق وخلقهم على وجه يقتضي
بالنظر فيه معرفته والايمان به وان لم ينظروا ويعرفوا كانه ع قال كل مخلوق ومولود فهو يولد على خلقته وصورته
على عبادة الله تعالى وان عدل بعضهم فصار يهوديا او نصرانيا وهذا الوجه اصح يحتمل قوله تعالى فطرة
الله التي فطر الناس عليها واذا ثبت ما ذكرناه في معنى الفطرة فقوله على الخلقة والتي يجب ان يكون ابواه يهوديا انه
ونصرانيا يحتمل وجهين احدهما ان من كان يهوديا او نصرانيا ممن خلقه لعبادتي ودينني فانما جعله ابواه
كذلك او من جرى مجراهما من اوقع الشبهة وقلد الضلال عن الدين وانما خص الابوين لان الاولاد في الاكثر
ينشأون على مذاهب آبائهم وما يقولون اديانهم ويخلهم ويكون الغرض بالكلمة تنزيه الله تعالى عن ضلال العباد
وكفرهم وانه انما خلقهم للايمان فصدهم عنه آباؤهم او يجري مجراهما الوجه الاخر ان يكون معنى يهودانه
ونصرانه اي يلحقانه باحكامهما لان اطفال اهل الذمة مقتدى الحق الشرع احكامهم باحكامهم فكانه قال لا تتبعوا
من حيث الحقت احكام اليهود والنصارى اطفالهما بهم خلقوا الدين بهم بل يخلقوا الا للايمان والدين الصحيح لكن
آباؤهم هم الذين ابعدوهم في احكامهم وعدلوا عن الحق بهم في احكامهم بقوله يهودانه ونصرانه باب
اثبات قدمه تعالى وامتناع الرؤية عليه لي ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابن بطة عن ابي الحسن الموصلي
عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال العباس بن عبد المطلب لامير المؤمنين عليه السلام فقال له امير المؤمنين متى كان

ربك فقال له كلما عاتاب وهو لم يكن حتى قبله متى كان كان رفي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية
ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية ج عمر بلا زيادة قوله فقال يا امير المؤمنين افتنيني
انت فقال قبلك اتمنا انا عبده محمد صلى الله عليه وآله مب بالاسناد المتقدم مع تلك الزيادة وقال
الصادق ع بعده بعض ذلك عبد طاعة لا غير ذلك سا ق لما كان متى كان سوالا عن الزمان المخصوص من الازمنة
لوجوده ولا يصح فيها الاختصاص لزمان به لجاريه بقوله متى لم يكن حتى كان ونبه على بطلان الاختصاص الذي يخبر
السؤال ثم بين عدم تبيه فقال كان رفي قبل القبلي هو قبل كل ما هو قبل شيء ولا قبل بالنسبة اليه وبعد كل ما هو
بعد شيء ولا شيء بعده او هو قبل الموصوف بالقبلية والبعد بتلك زمان اي الزمان وبعده بلا زمان اذ هو مبدأ كل
شيء وغاية له والغاية نهاية الامتداد وقد يطلق على نفس الامتداد والمعنى انه لا غاية لوجوده وساير كالانتزاع الا
وابدا والعل المراد بها ثانيا نفس الامتداد اي ليس لها نهاية وهل من الامتداد نهاية ويحتمل ان يكون المراد بها اولا ايضا الامتداد
فيكون مجرد تاكيد اي بلا امتداد زماني ويحتمل ان يكون المراد بها ثانيا ايضا النهاية اي كما توهمت انه غاية له فهو
موجود بعده ولا ينتهي اليه وجوده فكل غاية اي امتداد او نهاية ينقطع عنه لوجوده تعالى قبله وبعده فهو
منتهى كل غاية اي بعدها او هي علة لها واليه ينتهي وجودها فكيف تكون غاية له ويحتمل ان يكون المراد بالغايات
نهايات فكان العارفين فانها منقطعة عنه لا تصل اليه ويكون منتهى كل غاية انه منتهى غايات الخلق وجاهم
ويمكن ان يحمل الغاية في الاخيرين على العلة الغائية ايضا والله يعلم سح ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن غالب بن ابي هريرة عن
ابن اذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قول رجل اول عز وجل الاول والاخر
فقال الاول لا عن اول قبله ولا عن بدء سبقه واخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قديم اول لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شيء بيان لا عن اول قبله
اي لا يستدل عن اول ليكون قبله زمانا ولا عن بدء على وزن فعل او بدء على فعيل اي مبتدأ سبقه وتقدمه العلة
وقوله لا عن نهاية اي لا نهاية لها مجازا ويحتمل ان تكون في تعليله او ليست اخريته بسبب ان له نهاية بعدها نهاية غيره
وقوله لا يقع عليه الحدوث ناظر الى الاول وقوله ولا يحول من حال الى حال ناظر الى الاخر اي اخريته بانه ابدي يجمع صفاته
لا يعتريه تغير في شيء من ذلك وسياتي تحقيقه في باب الاسماء ج سال ناصح بن الارق ابا جعفر ع قال اخبرني عن
الله عز وجل متى كان فقال له ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال الفرد الصمد
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يد ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي مثله يد ابي عن ابن محبوب عن
الثمالي عن ابي الربيع مثله يد ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسحق بن جرير عن ابي بصير قال اخرج ابو
عبد الله عليه السلام حقا فاخرج منه ورقة فاذا فيها سبحان الواحد الذي لا الدهر القديم الذي لا بدء له
الدائم الذي لا نفاد له الحي الذي لا يموت الحي الذي ما يرى وما لا يرى لعالم كل شيء بغير تعليم ذلك الله الذي لا
شريك له يد ابن المتوكل عن محمد بن العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن محمد عن زرارة قال كتب ابو جعفر ع الى
رجل يخطه وقرأته في عاركت بعلمان يقول يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم بقي وفنى كل شيء وما ذا
الذي ليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن الا وجهه غيره يد محمد بن
الفضل بن محمد بن اسحق المذكر عن ابراهيم بن محمد بن عن علي بن سلمة البلخي عن اسمعيل بن يحيى عن عبد الله بن عبد الله بن طلحة

عن سعيد بن

عن سعيد بن سنان عن الصادق ع قال قال بن سرة قال اصحابه يهودي الى علي بن ابي طالب ع فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا
فاقبل اليه علي ع انما يقال متى كان لشيء لم يكن فكان وربنا هو كائن بلا كيف وكان بلا كيف يكون كان بلا كيف يكون كان لم يزل بلا
لم يزل وبلا كيف يكون تبارك وتعالى لم يزل قبل وقبل القبل بلا قبل وبلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليه انما غاية انقطعت
الغايات عنه فهو غاية كل غاية بيان بلا كيف يكون كائن اي كان ولم يحدث حادث بعد ولا على نحو حدوث الحوادث
قال المفسر وانما دعي لكون الحوادث كالكينونة قوله بلا كيف يكون اي صفة موجودة زائدة ولعل الوصف بقوله يكون للاشعار
بانه اذا كان لم كيف يكون حادثا لا محالة قوله بلا لم يزل اي بلا زمان قديم موجود يستحيل بلم يزل ليكون معدة ثابتا
وقوله صلوات الله عليه ثانيا بلا كيف يكون تاكيد لما سبق ويحتمل ان يكون الاول انفي الكيفيات الجسمانية والمادية
والثاني لنفي الصفات الحقيقية الزائدة او القديمة ويحتمل ان يكون المراد بالاخير انه ليس له وجود في الازل واتصافه
بها كيف فيكون اشارة الى نفي علو الوجود او زيادته وفي الكافي وبسند اخر كيف يكون له قبل وهو اظهر كما سياتي
ايضا قوله عليه السلام بلا غاية اي امتداد زمان موجود ولا منتهى غاية اي في الازل ولا غاية اي منتهى ينتهي اليها غاية اي
امتداد في الازل يد ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن عمر بن عثمان عن محمد بن يحيى الخزاز عن محمد بن سلمة عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله لليهود ان السلمين يزعمون ان عليا امام من اجدل الناس واعلمهم بذهبوا بنا اليه لنسأله عن مسئلة
لعظمته فيها فاتاه فقال يا امير المؤمنين ع اني اريد ان اسالك عن مسئلة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان
ربنا قال يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة كائن بلا كيف يا يهودي كيف يكون له قبل
وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية فقال اشهد انك
الحق وان ما خالفه باطل اقول قد ثبت اخبار جمة في عبد الله الخراساني في باب اثبات الصانع وشيء كثير في الاخبار
في باب نفي الزمان والمكان وساير الابواب مشحونة بما يناسب الباب مع الاخبار باب نفي الجهل بالصورة و
التشبيه والحلول والاتحاد وانه لا يدرك بالحواس والاوهام والعقول الا بالاوهام الاخبار الاحاديث
قدم جمعوق لم يزل ولا يزول ولا يتبع البصر ما محمد بن احمد بن شاذان القمي عن ابيه عن محمد بن الحسن عن سعد
عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن بشر بن الزبان عن محمد بن سماعة قال سال معشر اصحابنا الصادق ع فقال له اخبرني يا ابن
الاصل الفاضل قال ترجمك لربك فقال ما اعظم الذنوب بقال تشبيهات لخالقك ص علي بن الحسين عن حمزة بن نصير عن
محمد بن همام عن الحميري عن سهل عن العبيدي عن داود بن كثير الرقي عن عمرو بن خالد قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد ع
فقلت يا ابن رسول الله اني دخلت على ملك واصحابه فسمعت بعضهم يقول الله الله وبعضهم يقول الله وبعضهم يقول له
بيان واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ وكالآيات من ابتلائهم سنة في
عندك في هذا يا ابن رسول الله قال كانه مكتوفا فاستوى جالسا وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا ابن عمرو ان عبد الله
وجها كالوجوه فقد اشرك ومن زعم ان لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تاكلوا
ذبيحته تعالى الله عما يصفون الشهود بصفة المخلوقين نحو جدا انما آوه واولياؤه وقول خلقت بيدي ليس كما
اليد القدرة كقوله وايدكم بنصره ومن زعم ان الله في شيء او على شيء او يحول من شيء الى شيء او يشغله شيء
فقد وصفه بصفة المخلوقين والله خالق كل شيء لا بمقاس القياس ولا بشبه الناس لا يحلو منه مكان ولا يشغل به
مكان قريب في بعده بعيد في قربه ذلك الله ربنا لا اله غيره فمن اراد الله واحبه بهذه الصفة فهو من الموحدين ومن

احبته بغير هذه الصفة فانه منه بريء ونحن منه براء ي محمد بن محمد بن عمر عن الكليني عن علان عن محمد بن ابي الفرج الرخجي
قال كتب الي ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام اسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب عليه السلام
مع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان ب الذي قاله عن الكليني عن علي بن محمد
رفعه عن الرخجي مثله ي لا ريب في جلالة هذين الهشامين وبراءتهما عن هذين القولين وقد بالغ السيد المرتضى قدس الله سره
في براءة ساحتهما عن نسبتهما اليهما في كتاب الشافي مستدلا عليهما بالاجماع الشافية واهل الخلاف ينسبون اليهما هذين القولين
معاندة او لعدم كلامهما كانسبوا المذاهب الشنيعة الى زرارة وغيره من اكابر المحدثين او لعدم فهم كلامهما فقد قيل
انهما قالا بجسم لا كالاجسام وبصورة لا كالصور فاصل مرادهما بالجسم الحقيقة القائمة بالذات وبالصورة المبينة
وان اخطئا في اطلاق هذين اللفظين عليه تعالى قال المحقق الدواني المشتهر منهم من قال انه جسم حقيقة
ثم افترقوا فقال بعضهم انه مركب من لحم ودم وقال بعضهم هو نور متلألأ كالسبيكة البيضاء طوله سبعة اشبار
بشبر نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان فمنهم من يقول انه شاب امرد جعد قطط ومنهم من قال انه شيخ اشمط
الرأس واللحية ومنهم من قال هو في جهة الفوق مماس للصفحة العليا من العرش ويجوز عليه الحركة والانتقال وتبدل
الجهات وتماس العرش عند انبساط النور الجديد بحسب الزاكي للانتشار وهو يفضل عن العرش بقدر اربع اصابع ومنهم من
قال هو محاذ للعرش غير مماس له وبعده عنه مسافة متناهية وقيل بمسافة غير متناهية ولم يستنكف هذا القائل
عن جعل غير المتناهي محصورا بين حاصرين ومنهم من يستوي بالمكنة فقال هو جسم لا كالاجسام وله حيز لا كالاحياز
ونسبته الى حيزه ليس كنسبة الاجسام الى احيازها وهكذا نفي جميع خواص الجسم عنه حتى لا يبقى الا اسمه الجسمية
لا يكفرون بخلاف المصرحين بالجسمية انتهى وقال الشهرستاني حكى الكعبي عن هشام بن الحكم انه قال هو جسم ذو ابعاد
له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا تشبهه ونقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشبر نفسه وانه
في مكان مخصوص ومنه مخصوصة وانه يتحرك ويسكن فعله وليست من مكان الى مكان وقال هو متناه بالذات
متناه بالقدر وحكى عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى ماس لعرشه لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل
عنه شيء وقال هشام بن سالم ان الله تعالى على صورة انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ
ولد حواس خمس يد ورجل وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء هو نور اسود لكنه ليس بلحم ولا دم ثم قال وغلا
هشام بن الحكم في حق علي عليه السلام حتى قال انه اله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صاحب غلو في الاصول لا يجوز ان
يغفل عن الزلة العظيمة على المعتزلة فان الرجل وان ما يذهب على الخصم ودون ما يظهر من التشبيه وذلك انه التزم العلم فقال
انك تقول ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم بعلم ويسميها في ان علمه ذاته فيكون عالما
لا كالعالمين فلم لا تقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور ولد قدر لا كالاقدار الغير ذلك انتهى فظهر
ان نسبة هذين القولين اليهما انما الخطئة رواة الشيعة وعلى انهم لبيان سفاهة آرائهم او انهما الزوهما في الاحتجاج
اشياء اسكاتا لهم فنسبوها اليهم والائمة عليهم السلام ينفوها عنهم انما لا شرعي عنهم ابقاء عليهم او لصلح اخر ويمكن ان يحمل
هذا الخبر على ان المراد ليس هذا القول الذي نقوله ما قال الهشامان بل قولهما امثال بن لذلك ويحتمل ان يكون هذان هشامين
قبل الرجوع الى الائمة عليهم السلام والاخذ بقولهم فقد قيل ان هشام بن الحكم كان قبل ان يلقى الصادق عليه السلام على راي
جهم بن صفوان فلما تبعه عنه تاب ورجع الى الحق ويؤيده ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الرد على القائلين بالجسمية

حيث قال

حيث قال علما مما لا تناهشا مما رجعه الله فهي لما شاع عنه واستفاض من تركه للقول بالجسم الذي كان ينصره ويدعو
عنه واقر به بخطائه فيه وتوبته منه وذلك حين قصد الامام جعفر بن محمد عليه السلام المدينة فحجبه وقيل له انه
امرنا ان لا نوصل اليه ما دمت قائلا بالجسم فحلف والله ما قلت به الا الاني ظننت انه وفاق لقول الامام فاما اذا انكره
علي فانني تائب الى الله منه فاوصله الامام ع ووعاله بخير وحفظ له الصادق ع انه قال هشام ان الله تعالى لا
يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه وروى عنه ايضا انه قال سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يدرك بالابصار ولا يحيط به شيء ولا هو جسم ولا صورة ولا يدرك بالحواس
ولا يحد ي عن جابر الجعفي قال سمعت محمد بن علي يا جابر ان اعظم فرية اهل الشام على الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى
حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فامر الله
تبارك وتعالى ان نحتها مصلى يا جابر ان الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه تعالى عن صفة الواصفين وحد
غرائب الموحدين والحقيقة عن عبادة الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يأفل مع الافلين ليس كمثله شيء وهو السميع العليم
ي عن هشام المشرقي عن ابي الحسن الرضا ع قال ان الله كان ولا صفة فوصف نفسه لخلقه بصفة فقال يا ابا هشام بسوطنا قلت
لا قال بلى هكذا واشرت بيدي الى يده فقال له كان هكذا كان ملقا ي في سؤال الزنديق برواية هشام الصادق ع
لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان الخبر ح قال الشيخ
عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله جل جلاله ما انزل في بيت قرآنا بكلامي وصاع فيه مثلهني بخالقي ولا على نبي
من انبيائه القياس في دين الله ي ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الريان عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله مثله ي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الصقر بن دلف قال سألت ابا
الحسن علي بن محمد ع عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب ع ثم قال ما لكم ولقول هشام انه ليس منا
من زعم ان الله جسم نحن منه براء في الدنيا والاخرة يا ابن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه كفى علي بن محمد
عن ابيه عن علي بن يزيد عن يزيد بن بشار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي يونس كتب الي ابي الحسن ع فاسأله عن قوم هل في
جوهر ربنا شيء فكتب اليه فاجابه هذه المسألة مسألة رجل على غير السنة فقلت ليونس فقال لا يسع ذا ان تجيبه
فيه يونس منك قال قلت ليونس تبرؤ مني او منك كفى طاهر بن عيسى عن جعفر بن احمد عن الشجاعي عن علي بن يزيد الحسن
بن بشار عن الوشاء عن يونس بن عبد الرحمن قال قال يونس بن عبد الرحمن كتب الي ابو الحسن الرضا ع سألته عن قوم هل كان في
من جوهر ربنا شيء فكتب الي جواب كتابي ليس صاحب هذه المسألة على شيء من السنة زندقني بيان الكلام في ورد من
نسب اليه ايضا كما مر في الهشامين وقال الشهرستاني ان زعم ان الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب وهو من مشتركة
الشيعة انتهى ي ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار قال كتب الي ابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت
فداك اصلي خلف من يقول بالجسم ومن يقول بقول يونس بن عبد الرحمن فكتب ع لا تصلوا خلفهم ولا تعطوهم من
الزكوة وابرأ وا منهم برأ الله منهم ي ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن هاشم المحمدي قال سمعت علي بن موسى الرضا
عليه السلام يقول الحمد لله الذي لم يخلقني بالتشبيه بدت قدرتك ولم تبد هيئة فهيأ لك وقدرك والتقدير على غير ما به وصفوك
والتوهم يا الهي الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك وظاهر ما يهم من نعمك واليهم عليك اذ
عرفوك وفي خلقك الهي وهمتان تناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم اجروك واتخذوا بعض ايائك ربا فبذلك

وصفوك وفي عمّا بالمشبهون نعتوك بيان وبه اي الجهل قوله والتقدير على غيرها بوصفوك اي التقدير بحاقة وايمن
القادر الجسمانية بنا في اوصفوك به من الربوبية ويحتمل ان يكون المراد بالتقدير وطلق التوصيف اي ينبغي ويجب توصيفك
على غيرها وصفوك به من الجسم والصورة والمشيئة والسعة اي في التفكر في خلقك والاستدلال به على عظمتك وتقدسك
عن صفات المخلوقين مندوحة عن ان يتفكروا في ذاتك فينسبوا اليك حالا يليق بجنابك والمعنى التفكر في الخالق يكفي في
ان لا ينسبوا اليك هذه الاشياء بيان ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن بعض اصحابنا قال لما مر ابو الحسن الرضا عليه السلام بقبر
قبور اهل بيته فوضع يده عليه ثم قال الحمد لله قد ترك وذكر نحوه بيان جاءت الرواية ان علي بن الحسين عليه السلام كان في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم اذ سمع قوما يتهمون الله بخلقه فخرج لذلك واتباع له ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف
عنده وفتح صوته بنداجهر به فقال في هذا جاء الحديث قد تركت ولم تبد هيئته فهي ملوك وقد ترك التدبير على ما
غيرها بانت شهواتك الى الحرام مش ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن الصقر بن دلف عن علي بن الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهاه عنه فهو كافر بيان الذاقة الكلبية عن ابن
عيسى عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من
يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلام سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم الى قوله البصير
بيان الفاضي في مسجد الكوفة محمد المحمدي عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن علي بن خالد عن علي بن الحسين عليه السلام قال سئل
الرضا عليه السلام قيل له يا ابن رسول الله ان الناس يسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر بما روي عنك الاخبار في ذلك عن آبائك
الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي روت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه والجبر اهم الاخبار التي
روت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بلى قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يقول في التشبيه والجبر اذا قيل له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل في ذلك شيئا وانما روي عليه قوم
فليقولوا لنا بآبائك الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال يا ابن خالد التشبيه والجبر الغلاة لعنهم الله
صغروا عظمة الله تعالى فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عادانا فقد
والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم
فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد رفضنا ومن رفضهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء
الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد
حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يخزن منهم وليا ولا نصيرا ج عن الحسين بن
خالد عنه عليه السلام مثله ج الحسن بن عبد الرحمن الجاني قال قلت لابي ابراهيم ان هشام بن الحكم زعم ان الله تعالى ليس
كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال
قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرئ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد
وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان بيان الذاقان
عن محمد الاسدي عن ابيه عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن الحافي مثله بيان قوله ليس كمثله شيء يومي الى انه
لم يقل بالجسمية الحقيقية بل اطلق عليه لفظ الجسم ونفى عنه صفات الاجسام ويحتمل ان يكون مراده انه لا يشبه شيء
من الاجسام بل هو نوع مباين لسائر انواع الاجسام فعلى الاول نفى عنه اطلاق هذا اللفظ عليه لخلاف ان الجسم انما

يطلق على

يطلق على الحقيقة التي يلزمها التقدير والتحديد فكيف يطلق عليه تعالى وقوله يجري مجرى واحد اشارة الى نفيه الصفات
وكون الذات قائمة مقامها فنفى عليه السلام كون الكلام كذلك ثم نبه على بطلان ما يهم كلامه من كون الكلام فرسا
وجود الاشياء فلفظ كن في الاية الكريمة كناية عن تمهيد الاشياء وانقيادها له من غير توقف على التكلم بها ثم
نفى عن كون الارادة على نحو ارادة المخلوقين من خطور بالبال او تردد في نفس ويحتمل ان يكون المقصود بان نسلي هشام
كون الصفات كلها مع زيادتها مشتركة في عدم الحدوث والمخلوقية فنفاه عن باثبات المغايرة اولا ثم بيان ان
كل شيء سواه مخلوق والاول اظهر ولنظرة تكون يمكن ان يقرأ على المعلوم وعلى المجهول من باب التفعيل ج عن
يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال الله قائم قادر زايل عن مكان والاحد يمكن ان يكون فيه ولا احد ان
يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احد يلفظ بشيء فيه ولكن كما قال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صدر فيه ولا يحتج الى شريك يدبر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه بيان
فازايل عن مكانه اي فاقول انه يجوز ان يزول ويتحرك من مكان الى اخر فيلزم مع كونه تعالى جسما محتاجا بذلك
الاحوال عليه والمعنى ان القيام نسبة الى المكان يخلو بعض المكان عن بعض القائم عنه ويشغل بعضه بعضه مع ان
نسبته تعالى الى جميع الامكنة على السواء ولا يشتغل به مكان وقوله في شيء من الاركان اي بشيء من الاعضاء و
الجوارح ويحتمل ان يكون في بمعناه ويكون الراء لها الحركة الكتبية وقوله بلفظ شيء فلم اي بكلمة تخرج من فلقة
الفم عنه كلمة بها ج محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن اسبط عن يعقوب
بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر صلوات الله عليه يقول ان الله تبارك وتعالى انزل على عبده محمد صلى الله عليه وآله
الاسماء الحسنى المقدسة وسمى بها الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك عقولهم واستخفت
حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال ومثلوه اشباحا وجعلوه بدوا يحول فتاهوا
في بحر عميق لا يدركون ما غوره ولا يدركون كنه قراره بيان عن ابن بطة قال قلت له جعلت فداك هم يقولون
في الصفة فقال لي هو ابتدأ ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به وقف جبرئيل عليه السلام موقفا لم يطأه احد فظ
فضي النبي صلى الله عليه وآله فاراه الله من نور عظمته ما احب فوقفته على التشبيه فقال سبحان الله دع ذا لا تنفتح عليك ابواب
عظيم بيان فقال هو ابتداء اي من غير ان ذكر ما وصفوه من التشبيه فوقفت على التشبيه اي فذكرت لهم ابتلوني
في التشبيه فاجابهم بتنزيهه تعالى عن ذلك ونهاه عن القول به ذلك والتفكر فيه لئلا ينفتح عليه من ذلك امر
عظيم هو الكفر والخروج عن الدين بيان المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قام رجل الى
الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام انه لا يوصف
ربه بالقياس لا يؤاد الدهر بالناس لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف
بما عرف به نفسه من وجه واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف
بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بمنظر لا يمثل خليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منقادون وعلى ما سطر
المكنون من كتابه ماضون لا يعلمون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير منفصل يحقق
ولا يمثل ويعقد ولا يبعض يوقن بالايات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال ثم قال عليه السلام بعد كلام اخر
تكلم به حقق شيء اي غاب عنه من حقيقة عن ابيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل

من نسب البدن وغيره عباده بيان الظعن السير والتقضي البعد وبلوغ الغاية يحقق على المجهول اي يثبت وجوده ولا
يمثل الا لا يوجد كنهه في الذهن ضد روي عن امير المؤمنين ع انه قال له رجل ايرى الله فقال لا يقال له اين لانه اين
الاينية ولا يقال له كيف لانه كيف الكيفية ولا يقال له ما هو لانه خالق الماهية سبحانه وتعالى عظيم تاهت الفطن في تيار
امواج عظمته وحصرت الابصار عند ذكر ازليته وتحيرت العقول في اقلاد ملكوته وروي عنه ع ايضا انه قال لا تتوهموا
ان تمثلوا الرب الذي لا يمثل الا وتشبهوه بخلقه او تقدروا عليه الاوهام او تعملوا فيه الفكر وتضربوا له الامثال وتنعتوه
بنعوت المخلوقين فانه لم يزل ذلك نازلا بد الزنادقة الاسدي عن النضر عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن الحكم عن ظريف عن علي
بن جعفر بن العبد عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس
يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن وكل شيء حسسته الحواس او جسسته الحواس او لمسته الايدي فهو مخلوق والله هو العلي
حيث ما يتغير يوجد والحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد او صفه كان بل كان اذ لا كان كان اذ لا يكون مكون
جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كانا علما كان وما هو كائن اذا لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق
اذ كان بيان نفي كان اما الاستمرار بالحدوث كما مر او لعدم كونه زمانيا سار علمان الزمان يختص المتغيرات وبد
الخبر على حدوث العالم بد الزنادقة الاسدي عن محمد بن جعفر البغدادي عن رسول عن ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام انه قال اللهم
تاهت اوهام المتوهمين وقصرت طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين وانصهرت اقاويل المتطلعين عن ادراك
لعجيب شانك والوقوع بالبلوغ الى علوك فانت الذي لا تتناهى ولم يقع عليك عيون باشارة ولا عبارة تهيأ لكم
هيهات يا اولي يا واحد اني يا فرد اني شيخ في العلو بعز الكبرياء ارتفعت عن ورائه كل غورة وفسلت بجبروت الفخر
بيان او الوقوع اي عليك ويحتمل تعلق قوله بالبلوغ بالوقوع بان تكون الباء زائدة ويحتمل ايضا تنازع الوقوع و
البلوغ في قوله الى علوك فانت الذي لا تتناهى اي ليس لعرفانك ومعرفة صفاتك حد ودينتهي اليها او لعلوك
وقدرتك وحكمتك وغيرها نهاية تقف عندها والمراد بالعيون الجواسيس او بالفتح بمعنى حديد البصر اي ساعده
الاستعمال واذا حمل على العيون جمع العين بمعنى الباصرة فاسناد العبارة اليها مجازي ويحتمل ان تكون العبارة متعلقة
بقوله لا تتناهى على اللف والنشر غير المرتب وشيخ علا وطال والغور القطع من كل شيء اي ارتفعت عن ان يدرك كنه
ذاتك وصفاتك بالوصول الى غورها لافكارنا بحسب جبروت وعظمة ذاتك توجب الفخر بد ابن المتوكل عن
السعد اباذي عن البرقي عن ابيه عن ابن القسم قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه
بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر بتلاوة هذه الاية انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
واولئك هم الكاذبون بد الناصري محمد الحميري عن ابراهيم عن عيسى عن ابيه عن جده عن غير واحد عن ابي عبد الله ع
قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر بد الناصري محمد الحميري عن ابيه عن ابراهيم بن عيسى عن محمد الوراق عن ابن
ابي عمير عن الفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئا ولا
يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه قال المصنف وقد دل الدليل على ان الله سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه من
جهة من الجهات اذ لا جهة لشيء من افعاله لا محدثة ولا جهة محدثة الا وهي تدل على حدوث من هي له فلو كان الله
جل ثناؤه يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه من حيث دلت على حدوث من هي له اذ المتماثلين في العقل يقتضيان حكما
واحدا من حيث تماثلا فيها وقد قام الدليل على ان الله تعالى قديم ومحال ان يكون قديما من جهة خالدا من اخرى ومن

الدليل على ان

الدليل على ان الله تبارك وتعالى قديم انه لو كان حادثا لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا بفاعل ولكان
القول في محدثه كالقول فيه وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا الى اول وهو محال فيصح انه لا بد من صانع قديم و
اذا كان كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعا ويدل عليه بد ابن الوليد عن محمد
العطار عن ابن ابان عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جبير العبدي عن ابي عبد الله ع انه كان يقول
الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن وكل شيء حسسته الحواس
او لمسته الايدي فهو مخلوق الحمد لله الذي كان اذ لم يكن شيء غيره وكون الاشياء فكانت كما كونها وعلم ما كان وما
هو كائن بد المهلبي عن علي بن اسباط عن القسم عن جعدة عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا ابراهيم موسى بن جعفر ع وهو
يكلم راهبا من النصارى فقال له في بعض ما ناظره ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يحد بيده ويجل وحركة
او سكون او يوصف بطول او قصر او تبلغه الاوهام وتحيط بصفته العقول انزل مواعظه ووعده ووعيده امرا بلا
شفة ولسان ولكن كما شاء ان يقول كن فكان خبرا كما اراد في الدرج بد حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابراهيم عن محمد
بن عيسى عن يونس عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن ع قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له
قول هشام بن الحكم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء بيان الموفق هو الذي له عضاؤه موافقة لخلقة
او المستوي من قولهم اوفقت الابل اذا اصطفت واستوت وقيل انه تصحيف الرويق اي ذا البهجة والبهاء وقيل هو
تصحيف المرفق بتقديم القاف بمعنى المزين فان الرفق سوار من عاج ورفقت يديها بالحناء نقطتها ويحتمل ان
يكون تصحيف الموفق بد ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم قال كتبت الى ابي الحسن ع اسأله عن الجسم والصورة
فكتب ع سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة بد العطار عن ابيه عن سهل عن بعض اصحابه مثله بد العطار
عن ابيه عن سهل عن حمزة بن محمد الى قوله شيء اقول رواه الكراجكي عن الحسين بن عبد الله الواسطي عن التلعكبري عن الكليني عن
محمد بن الحسن عن سهل بد ابي احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله ع
سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جل وعز جسم صمدي نوري معرفته ضرورة بين ما علمت شيئا وخلقه فقال
سبحانه من لا يعلم كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يمس ولا يدرك بالحواس ولا يحد بشيء
لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد بيان معرفته ضرورة اي تقذف في القلب من غير اكتساب او تحصل بالذوق تعالى
الله عن ذلك وقد يأول كلامه بان مراده بالجسم الحقيقة العينية القائمة بذاتها لا بغيرها وبالصمدي ما لا يكون خاليا
في ذاته من شيء فيتعدد ان يدخل فيه او مشتملا على شيء يصح عليه خروجه عنه وبالنوري ما يكون صافيا غاية الصفاء
وقابلا بذاته بالغ المهية المغايرة للوجود وقابلية ماله بد الزنادقة محمد الاسدي عن الدهقان عن الحسين بن الحسن
بن علي بن صالح بن الجارود بن بكر ابن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبيد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان
يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني احضر لك منه وخاف عن ان
الله جسم لان الاشياء شيان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل لها
ابو عبد الله عليه السلام ويلك لما علم ان الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة
والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول قال ع لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام
ومصور الصور لم يتجزى ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولكان بين

المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئا ايضاح
استدل ع على نفي جسميته تعالى بانه لو كان جسما لكان محدودا ومتناهيا اليه الاستحالة لا تناهي الابعاد وكل
محتمل للحد قابل للانقسام باجزائه متشاركة في الاسم والحد فله حقيقة كلية غير متخصصة بذاتها ولا موجودة بذاتها
او هو مركب من اجزاء حال كل واحد منها ما ذكر فيكون مخلوقا او بيان كل قابل للحد والنهاية قابل للزيادة والنقصان
لا يتأبى عنهما في حد ذاته وان استقر على حد معين فانما استقر عليه من جهة جاعله لم استدل عليه السلام بوجه اخر هو
ما يحكم به الوجدان من كون الموجد اعلى شانا وارفع قدرا من الموجد وعدم المشابهة والمشاركة بينهما ولا ذكر يحتاج
احدهما الى العلة دون الاخر وكيف صار هذا موجدا لهذا بدون العكس ويحتمل ان يكون المراد عدم المشاركة والمشابهة
فيما يوجب الاحتياج الى العلة فيحتاج الى علة اخرى قوله فرق على المصدر اي الفرق حاصل بينه وبين من صوره
ويمكن ان يقرأ على الماضي المعلوم بد علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي في غاية عن احمد عن ابيه عن
عن محمد بن خليم قال وصفت لابي ابراهيم ع قول هشام الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم ان الله جسم فقال ان الله
لا يشبهه شيء اي فحش او خنا اعظم من قول من يصفه بخالق الاشياء بجسم او صورة او يخلقه او يتعبد به واعضاء تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا بيان الخنا والفحش في القول ويحتمل ان يكون الترديد من الراوي بد ابن المتوكل عن محمد العطار
عن سهل عن محمد بن علي القاشاني قال كتبت اليه ع انه قد قيل انا نختلف في التوحيد فكتب ع سبحان من لا يحد ولا
يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير بد ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن عمران بن موسى
عن الحسن بن جرير بن الزارع عن بعض اصحابنا عن الطيب يعني علي بن محمد وعن ابي جعفر عليهما السلام انهما قالا من قال ان الله خلق
تعطوه من الركوع ولا تصلوا وراءه بيان الفضل الشيباني في احد وجوه مطرق بن سواء المغير عن محمد بن الحسن عن
عبد الغفار بن كثير عن ابراهيم بن حميد عن ابي هاشم يحيى بن عبد الله بن عباس قال اقدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله
يقال له نعثل فقال يا محمد اتيت اسألك عن اشياء تلجلج في صدري منذ حين فان انت اجبتني عنها اسلمت على يدك
فاسأل يا ابا عمارة فقال يا محمد صف لي ربك فقال ان الخالق لا يوصف لانما يوصف به نفسه وكيف يوصف
الخالق الذي يعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عن ان يصفه
الواصفون نأى في قربه وقرب في نأيه كيف الكيفية فلا يقال له كيف واين الاين فلا يقال له اين هو منقطع
الكيفوفية والاينونية فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد قال صدقت يا محمد اخبرني عن قولك انه واحد لا شبيه له اليس الله واحد والانسان واحد اليس قد
اشبهت وحدانية الانسان فقال ع الله واحد واحد ع المعنى والانسان واحد يثنى بالجسم وعرض وبروح
روح فانما التشبيه في المعاني كثير فقال صدقت يا محمد بد ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن
هشام بن ابراهيم العباسي قال قلت له يعني ابا الحسن ع جعلت فداك الناس في يوم وليلة يسألون عن مسألة فلا
ومن هو قلت الحسن بن سهل قال ما تقول في المسألة قلت في التوحيد ثلثة مذاهب اثبات بتشبيه ومذهب النفي
ومذهب اثبات بلا تشبيه فمذهب الاثبات بتشبيه لا يجوز ومذهب النفي لا يجوز والطريق في المذهب الثالث
اثبات بلا تشبيه بد ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله ع ان بعض
اصحابنا يزعم ان الله صورة مثل الانسان وقال الخرائط في صورة امرد جعد قطط فخر ابو عبد الله عليه السلام ساجدا

ثم رفع

ثم رفع راسه فقال سبحان الله الذي ليس كمثله شيء لا تدركه الابصار ولا يحيط به علم بلى لان الولد يشبه اباه
ولم يولد فيشبه من كان قبله ولم يكن له من خلقه كفوا احد تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا بد الجعفي عن السيط
قال الخبر في صفة شعره ع ليس بالسبط ولا الجعد القطط السبط المنبسط المسترسل والقطط الشديد
الجعودة بد محمد بن مسعود عن علي بن محمد القمي عن الحسن بن محمد بن موسى بن اسكيب بن احمد الكيساني عن عبد الملك
بن هشام الخياط قال قلت لابي الحسن الرضا ع يا سادتي جعلني الله فداك قال يا سيدي عما اذا تسألني فقلت اخبرني
فداك زعم هشام بن سالم ان الله تبارك وتعالى صوره وان ادم خلق على مثال الرب فيصف هذا ويصف هذا
ومات الجانبي في شعر راسي وزعم يونس مولى يقطين وهشام بن الحكم ان الله شيء لا كالاشياء وان الاشياء باينة
منه وانه باين من الاشياء وزعما ان اثبات الشيء ان يقال جسم وجسم لا كالاجسام شيء لا كالاشياء ثابت وجود
غير مفقود ولا معدوم خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه فباتا القولين اخزاهما فقال ابو عبد الله ع
اراد هذا الاثبات وهذا تشبيه ربه تعالى بمخلوق تعالى الله الذي ليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولا نظير ولا هو بصفة
المخلوقين لا تنال بمثال يا قال هشام بن سالم وقلت يا قال هشام بن الحكم ولعلهما انما صوبا قولهما في المعنى لا في
التوحيد فقال ابو الحسن ع ويظهر منه ان اثبات الشيء ان يقال جسم ان مراد بهم الجسم اعم من المعنى المصطلح كما
اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى بد ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن حماد عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى
لا يقدر قدره ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته وليس شيء غيره وهو نور ليس فيه
ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل كذلك لم يزل ولا يزال ابدا ابدين وكذلك
كان اذ لم تكن ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح ثم ان الله تبارك
وتعالى احب ان يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون جلاله فقال كونوا ظلين فكانوا كما قال الله
تبارك وتعالى قال الصدوق رحمه الله معنى قوله هو نور اي هو منير وهاد ومعنى قوله لكونوا ظلين الروح المقدس
والملك المقرب والمراد به ان الله كان ولا شيء معه فاراد ان يخلق انبياءه وحججه وشهداءه فخلق قبلهم الروح المقدس
وهو الذي يؤيد الله عز وجل به انبياءه وحججه وشهداءه فخلق قبلهم الروح المقدس وهو الذي يحرسهم به من
كيد الشيطان ووسواسه ويسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الامين الذي ينزل على
انبيائه من الوحي منه عز وجل وقال لهما كونا ظلين ظليلين لانبيائي ورسلي وحججي وشهدائي فكما قال الله عز وجل ظلين
ظليلين لانبيائه ورسله وحججه وشهدائه يعينهم بهما وينصرهم على اعدائهما ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى قيل السلطان
العادل انه ظل الله في ارضه لعباده يأوي اليه المظلوم ويأمن به الخائف الرجل ويأمن به السبل وينتصر به الضعيف
من القوي وهذا هو سلطان الله وحجته التي لا تخلو الارض منه الى ان تقوم الساعة بيان قوله ع وليس شيء غيره
اي كذلك او كان كذلك حين لا شيء غيره ويحتمل التأكيد بما بعده اي هو بما بعده تلك الاوصاف المذكورة بعد
ذلك لا شيء غيره وقوله ع كونا ظلين يحتمل ان يكون اشارة الى خلق ارواح الثقلين فان الظلال تطلق على عالم الارواح
في الاخبار كما سيأتي او الى الملائكة وارواح البشر اما في نور محمد وعلي عليهما السلام او نور محمد ونور اهل بيته ع ويؤيده
ما سيأتي في باب بدء خلق ارواح الائمة عليهم السلام في خبر عن علي بن جعفر ع قال كان الله ولا شيء غيره فاول ما ابتدأ من خلق

لخلقه ان خلق محمدا وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضرا بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا
مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر فخصصنا بالاصطفاء ع قال لما خلق الله السموات والارض استوى على العرش
قائما نورين من نوره فطفا فاحول العرش بعين من ثم فقال ع وجل آمنا بنوران لي يطيعان فخلق الله من ذلك النور
محمدا وعليا ولا اصفيا آمن ولده عليهم السلام ع الثمالي قال دخلت حبابة الوالبية على امير المؤمنين ع فقالت اخبرني يا ابن
رسول الله قصة اتي شيء كنتم في الاظلة فقال ع كانوا بين يدي الله قبل خلق خلقه الخبر ويحتمل ان يكون المراد بهما
ما في السماء والارض فس ابي غالب الزنجاني ع قال لي يا محمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم
في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب
وقال هشام بن الحكم بالتفي الجسم فقال يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق
له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى وارد تم انتم التشبيه دع هذا يا محمد لا يفتح عليك
امر عظيم بيان بالتفي اي نفي الصورة مع القول بالجسم والمراد بالحجب اما الحجب المعنوية وبالرؤية القلبية او الحجب الصورية
فالمراد بنور العظمة اثار عظمته من رؤية عجائب خلقه س محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال اخبرني الاشعث
بن حاتم انه سأل الرضا ع عن تحصيل التوحيد فقال لا تقرأ القرآن قلت نعم قال لا تدركه الابصار وهو يدرك
فقرأت فقال وما الابصار قلت ابصار العين قال لا انما عنى الاوهام لا تدرك الاوهام كيفيته وهو يدرك
كل فهم س محمد بن عيسى عن ابي هاشم عن ابي جعفر ع نحوه الا انه قال الابصار وهو يدرك الاوهام ولا تدركه الابصار
ههنا اوهام العباد الاوهام اكثر من الابصار وهو يدرك الاوهام ولا تدركه الاوهام بيان كون الاوهام
اكثر لان البصر في الشخص متحد وله واحدة ومتفكرة ومتخيلة وحافظة وكثيرا ما يسلب عن الشخص البصر ويكون له
تلك القوى ويحتمل ان يكون المراد بها اكثر تيه مدركات فانها تدركه ما لا يدركه البصر ايضا بيان عن الثمالي عن علي
بن الحسين عليهما السلام قال سمعته يقول لا يوصف الله بمحكم وجه عظم ربنا عن الصفة وكيف يوصف من لا يحد
وهو يدرك الابصار ولا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير بيان اي في محكم الايات على انه لا يوصف كقوله تعالى
ليس كمثله شيء وقوله لا تدركه الابصار اقول قد مر كثير من الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب اثبات الصانع وباب
التنزيه عن التفكر وسيأتي بعضها في باب جوامع التوحيد وباب احتجاج امير المؤمنين ع على النصارى وباب الرؤية
باب نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى وتأويل الايات والاخبار في ذلك بيان التثالي
عن الاسدي عن النضر عن عبد الله التوفلي عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال تعالى عما
يقول الظالمون علوا كبيرا بيان روي ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة رسول الله على الامة
فقال نعم فقال انا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم امتهم فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال
له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فارى العرش خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال
له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى اليهودي متعجبا يسترجع بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين ع
فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وحد الاين بلا
مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى اتي مخبرك بما جاء

في كتاب من

في كتاب من كتبكم يصدق بما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال اليهودي انتم تجدون في بعض كتبكم
ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه
ملك من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك اخر فقال له من اين جئت قال قد جئتك من
السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه ملك فقال له من اين جئت قال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله
عز وجل فقال موسى سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو
الحق المبين وانك لحق بمقام نبيك ممن استولى عليه بيان عزب عنه يعزب ويعزب اي بعد وغاب فسره بقوله
في كل مكان بما ذكره بعده لعظم الله المراد به الاحاطة بالعلم والتدبير شاج روى الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلام
رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له ويلك ان الله جل من ان يحتجب عن شيء من خلقه
عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل اكفر عني يا امير المؤمنين
قال لا تحلف بالله فيلزمك الكفارة وانما حلفت بغيره ج في جواب اسئلة الزنديق المنكر للقرآن عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال معنى قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملئكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك فاما خلط بنبينا
صلى الله عليه وآله فقال هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملئكة فيعاينونهم او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك
يعني بذلك امر ربك والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال الا ولم يروا
انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقوله الرحمن على العرش استوى
يعني استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امره بالقدرة التي يركبها فيهم على جميع خلقه وان
فعلهم فعله الخبر بد في هذا الخبر وقال في اية اخرى فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا و
كذلك اتيانه بنيانهم وقال الله عز وجل فاتى الله بنيانهم من القواعد فاتيانه بنيانهم من القواعد ارساله
العذاب ساج قال البيضاوي هل ينظرون اي ما ينتظرون يعني اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك و
لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظرين الا ان تأتيهم الملئكة ملائكة الموت او العذاب او يأتي ربك
اي امره بالعذاب وكل اية يعني ايات القيمة والهلاك الكلي لقوله او يأتي بعض ايات ربك يعني اشراط الساعة
اقول لعلهم فسروا اتيان الرب بالقيمة واتيان امره تعالى بقيامها واتيان بعض الايات بنزول العذاب في
الدنيا واتيان الملئكة بظهورهم عند الموت والاعم منه ومن غيره وقال الطبرسي رحمه الله او لم يروا انا نأتي اي
نقصدها ننقصها من اطرافها اختلف في معناه على اقوال احدها اولم يروا هؤلاء الكفار انا ننقص اطراف الارض
بما ننقص اهلها وثانيها ننقصها بذهاب علمائها وفقهائها وخيار اهلها وثالثها انا نمد الارض ننقصها من
اطرافها بالفتوح على المسلمين منها فننقص من اهل الكفر وتزيد في المسلمين يعني ما دخل في الاسلام من بلاد الشرك
ورابعها ان معناه اولم يروا ما يحدث في الدنيا من الخراب بعد العمارة والموت بعد الحيوة والنقصان بعد
الزيادة انتهى واما ذكره ع اخيرا في الخبر الاول فالظاهر تعلقه بالثلثة الاخيرة فالمراد بالاولى نفوذ امره تعالى
في السماء والارض وخلقه الملئكة والحج فيهما وانفاذهم امره تعالى فيهما وبالثانية كون الملئكة والحجج معهم شاهدين
عليهم وكذا الثالثة ح عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم موسى ع قال قال له ذكر عنده قوم زعموا ان الله

تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما ينظر في القرب والبعد وله لم
يبعد منه قرب ولم يقرب منه بعيد ولا يحتاج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم انما قال
الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول في ذلك من ينسبه الى نقصان او زيادة وكل متحرك محتاج الى من
يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذر واني فسر له من ان تقفوا ما عليك من نقصان او زيادة او
تحريك او تحرك او زوال او استزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز منزه عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم
المتوهمين يد الدقاق عن الاسدي عن ابي البركي عن علي بن عيسى عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري مثله
وزاد في آخره وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين بيان انما منظره اي نظره على
واحاطته بان يكون مصدرا ميميا وما ينظر اليه في القرب والبعد منه سواء اي لا يختلف اطلاعه على الاشياء بالقرب
والبعد لان القرب والبعد انما يجريان في المكان بالنسبة الى المكان وهو سبحانه متعال عن المكان والطول والنقصان والانتقال
قوله فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقصان الى التنزل المكاني انما يتصور في المتحيز وكل متحيز موصوف بالتقدير وكل
متقدر متصف بالنقص عما هو ازيد منه وبالزيادة على ما هو انقص منه او يكون في نفسه قابلا للزيادة والنقصان
والوجوب الذاتي ينافي ذلك لاستلزامه التحيز والانقسام المستلزم للامكان وايضا كل متحرك محتاج الى من يحركه او
يتحرك به لان المتحرك اما جسم او متعلق بالجسم والجسم المتحرك لا بد له من محرك لانه ليس يتحرك بجسميته والمتعلق بالجسم
لا بد له من محرك من جسم يتحرك به وهو سبحانه منزه عن الاحتياج الى المتحرك وعن التغير معتبر عن التعلق بجسم يتحرك به
ويحتمل ان يكون المراد بالاولى الحركة القسرية وبالثاني ما يشمل الارادية والطبيعية بان يكون المراد بقوله من يتحرك به
ما يتحرك به من طبيعة او نفس وقوله من ان تقفوا من وقف يقف اي ان تقفوا في الوصف له وتوصيفه على حد
فتحدوه بنقص او زيادة ويحتمل ان يكون من قفا يقفوا اي ان تتبعوا الدين عن صفاته تتبعا على حد تحدوه
بنقص او زيادة وقوله حين تقوم اي الى التهجد او الى الخير او الى الامور كلها وتقلبك في الساجدين اي تردد
وحركاتك فيما بين المصلين بالقيام والقعود والركوع والسجود ج عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سأل رجل ابا
عبد الله عليه السلام ابا ابراهيم وسمى جعفرا عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال
ههنا آخر وحاجز دون ذلك الا الارض واي محمد اراد ربه بقلبه ونسب الى بصره وكيف هذا فقال ابو ابراهيم
دنا فتدلى فانه لم يدل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الله عليه السلام اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنى
فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا قدر ما عنه ولو لا ذلك لم يصف به ذلك فقال ابو ابراهيم ان هذه لغة في قريش اذا
اراد الرجل منهم ان يقول فيما سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي للفهم ا بيان التدلي القرب والنزول من علو
والاعتدال الى جهة السفل ويكون من التدلي بمعنى الفتح وما ذكره عليه السلام ان المراد به الفهم فهو على المجاز لان من يريد فهم
شيء يتدلى الى القابل ليسمعه ويفهمه ثم اعلم انه اختلف في تفسير هذه الآية على وجوه الاول ان تكون الضمائر
راجعة الى جبرئيل في المعنى وهو يجبر بل بالافق الاعلى افق السماء ثم دنى من النبي صلى الله عليه وآله فتدلى اي تعلق به وهو
تمثيل لقربه بالرسول صلى الله عليه وآله وتدلى من الافق الاعلى فدنى من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله و
تقريرا لشدة قوته وقيل المعنى قرب فاشتد قربه فكان البعد بينهما قاب قوسين اي قدرهما او ادنى والمقصود تمثيل
ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه بنفي البعد المطلق الثاني ان تكون الضمائر راجعة الى محمد صلى الله عليه وآله اي ثم دنى

محمد من الخلق والامة وصار كواحد منهم فتدلى اليهم بالقول اللين والدعاء الرقيق فالحاصل انه صلى الله عليه وآله استوى وكان قريبا
من الخلق بعد علوه وتدلى اليهم ببلغ الرسالة الثالث ان تكون الضمائر راجعة الى الله تبارك وتعالى فيكون دنوه
كناية عن رفع مكانته وتدليه عن جذبه بشراشره الى جناب القدس والحاصل انه ما زال بالدنو المعنوي والتقرب
والقرب واللطيف على ما ورد في الحديث من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وقيل المدنو منه وهو كناية عن عظمة
حيث انه يدنى الحبيب لمنقبة اليه احد والتدلي منه تعالى كناية عن غاية لطفه ورحمته لي بيان الدقاق عن الصفواني عن
الرويانى عن عبد العظيم الحسني عن ابراهيم بن محمد قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ما تقول في الحديث الذي يرويه
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال كذب لعن الله
الحرفين من الكلام وما صنعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ينزل ملك الى
السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا الى ان يطلع الفجر فاذا
طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمر سلاله
الظاهر ان مراده عليه السلام بحرفهم لفظ الجبر ويحتمل ان يكون المراد بحرفهم معناه بان يكون المراد بنزوله تعالى انزال الملائكة
مجازا الثاني الدقاق والمكتب والوراق عن الاسدي ع الثاني عن الاسدي عن النخعي عن القرشي عن علي بن سالم
عن ابيه عن ثابت بن دينار قال سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن قول الله جل جلاله هل
يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قلت فلم اسرى نبيه محمد صلى الله عليه وآله الى السماء قال اليه يعرج ملكوت السماء وما
فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قلت فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله دنى من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن
انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى س ابي خالد عن جرير عن ابي عبد الله قال ان الرب تبارك وتعالى
ينزل كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير ولمامه ملك فينادي هل من تائب
عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا فاذا طلع الفجر
الرب الى عرشه فقسم الارزاق بين العباد ثم قال للفضل بن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك وهو قول الله تبارك
وتعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه الى قوله اكثرهم بهم مؤمنون ب بيان نزوله تعالى كناية عن تنزل عن عالم العظمة
والجلال وانه مع غنائه عنهم من جميع الوجوه يخاطبهم بالخاطبة من يحتاج الى غيره تلطفا وتكرما وعوده الى عرشه
عن توجهه منه الى شؤون اخر يفعله الملوك اذا تمكنوا على عرشهم قوله ع نصيبك اي خذ نصيبك من هذا
الخبر ولا تغفل عنه ع المكتب والوراق والمرادي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عمران وصالح السندي عن يونس بن
عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى جعفر عليه السلام ان عليا عرج به صلى الله عليه وآله الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى
ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري
عليه زمان ولكنه تبارك وتعالى اراد ان يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته
ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحان الله وتعالى عما يصفون ب علي بن الحسين بن الصلت
عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس مثله ع ابي سعيد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي الحسن

عيينة عن حبيب المجستاني قال سألت ابا جعفر ع عن قوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى فقال الحبيب لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فاقترب فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الله الى
عبده يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوحى حبيب ان رسول الله صلى الله عليه معه فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا
والمروة يريدان السعي قال فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور
فاضاءت لهما جبال مكة وخشعت ابصارهما قال فرعبا من ذلك فرعا شديدا قال فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتفع عن الوادي
وتبعه علي ع فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه الى السماء فاذا هو برقائق بيض على رأسه فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله
الوادي وتبعه علي ع فاوحى الله تبارك وتعالى الى محمد يا محمد انها من قطف الجنة فلا يأكل منها الا انت ووصيك
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال فاكل رسول الله صلى الله عليه واكل علي ع الاخرى ثم اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله
اوحى الى ابو جعفر ع يا حبيب لقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني وافاه جبرئيل حين
صعد الى السماء قال فلما انتهى الى المحل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقعي الذي وضعني الله
عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امضيت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وآله الى السدرة وتخلف جبرئيل ع قال ابو جعفر ع انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض
تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملائكة
من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هي اغصانها
تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد صلى الله عليه وآله نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا صلى الله عليه وآله النور تخضر بصره وارتعدت
فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قال يعني المرافاة قال فرأى محمد صلى الله عليه وآله ما
رأى بصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال ابو جعفر ع وان غلظ السدرة مسيرة مائة عام فارتفع الدنيا
وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وان الله عز وجل ملائكة وكلهم بنبات الارض الشجر والنخل فليس من شجرة
ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل ملك يحفظها وما كان فيها وما كان منها من الاكلة السباع وهوام
الارض اذا كان فيها ثمرها قال وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يضرب باحد من المسلمين خلاة تحت شجرة
او نخلة قد اثمرت لكان الملائكة الموكلين بها قال وذلك يكون الشجر والنخل انما اذا كان فيه حمله لان الملائكة
تحضره ايضاح القطف الكسر المثمار المقطوعة من اصولها وتحوص البصر فتحه بحيث لا يطرف والقريفة وجع
العنق واللهزمتين الجنب والكتد لا الترعد فس قوله وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله صلى الله عليه وآله دنى يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله من ربه عز وجل فتدلى قال انما نزلت ثم دنى فدنا فكان قاب قوسين قال كان من الله كما بين مقبض القوس
الى رأس السيا او ادنى قال بل ادنى من ذلك فاوحى لعبده ما اوحى وحي الشافعي قال الجوهري يقول بينهما
قاب قوسين وقيب قوس وقاد قوس وقيد قوس اي قدر قوس والقاب ما بين القبض والسية ولكل قوس قابان
وقال بعضهم في قوله تعالى فكان قاب قوسين اراد قابي قوس فتعلبه ل في مسايل اليهودي عن امير المؤمنين صلوات
الله عليه فربك يحمل او يحمل قال ان ربه عز وجل يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء قال فكيف قول الله تعالى ويحمل عرش ربك

فوقهم يومئذ

فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي ان الله تعالى ان نفسه في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وكل شيء على
الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء الخبر ل الحسن القمي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال
سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان
عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى الخلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات
والارض وكانت الملائكة تستدل بما نفسها وبالعرش والماء على الله تبارك وتعالى ثم جعل عرشه على الماء ليظهر للملائكة
قدرته الملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات
والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة
ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى فكره مرة بعد مرة
ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم
غير صفة خلقه علوا كبيرا ايضاح المعاذي عن احمد بن ابي عن علي بن فضال عن زيد قال سألت الرضا ع علي بن موسى
عز وقول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه
فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثوابه ربهم محجوبون قال وسألته عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا
صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك
صفا صفا فقال وسألته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول
هل ينظرون الا ان يأتيهم امر الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت قال وسألته عن قول الله عز وجل ينظر الله منهم
وعن قول الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان
الله تعالى لا يهزأ ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء الاستهزاء وجزاء المكر
والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ج مرسلا عنه بيان قال الزمخشري في الآية الاولى كونهم
محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للمكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا
المهانون عندهم وقال الرازي في الآية الثانية اعلم انه ثبت بالدليل العقلي ان الحركة على الله محال لانه لو كان جسما لكان
لذلك كان جسما والجسم يستحيل ان يكون ازليا فلا بد فيه من التأويل وهو ان هذا غاية جهد المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه ثم ذلك المضاف اما هو فيه وجوه احدها وجاء ربك للمحاسبة والمجازاة وثانيها وجاء قهر ربك
كما يقال جاءتنا بنو امية اي قهرهم وثالثها وجاء جلائل آيات ربك لان هذا يكون يوم القيمة وفي ذلك اليوم
تظهر العظائم وجلائل الآيات فجعل مجيئها مجيئا له تفخيما لشأن تلك الآيات ورابعها وجاء ظهور وذلك
لان معرفة الله تصير ذلك اليوم ضرورية فصار ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقال وجاء ربك اي زال الشبه
وارتفعت الشكوك وخامسها ان هذا تمثيل لظهور آيات الله وتبين آثار قهره وسلطانه مثل حاله في
ذلك بحال الملك اذا ظهر بنفسه فانه يظهر بمجرد حضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره وكلها
وسادسها ان الرب المأتي فلعل له مكانا هو اعظم الامكنة هو مرتب للنبي صلى الله عليه وآله وجاء ربك
وقال الطبرسي ره في الآية الثالثة اي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله الا ان يأتيهم امر الله اي عذاب الله
توعدهم به على معصيته في سترون من العذاب وقيل قطع من السحاب وهذا كما يقال قتل الامير فلانا وضربه والحقيقة

وان لم يتوفى شيئا من ذلك بنفسه بل فعل بامره فاسند اليه لامره به وقيل معناه ما ينتظرون الا ان تاتيهم دلايل
الله غير انه ذكر نفسه تفخيما للايات كما يقال دخل الامير البلد ويريد بذلك جنده وانما ذكر الغمام لتكون اهول فان
الاهوال تشبه بظلل الغمام كما قال سبحانه واذا غشيهم موج كالظلل وقال الزجاج معناه يأتيهم الله بما وعدهم من العذاب
والحساب كما قال فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا اي اتيهم بعذابه ثانيا وهو الاقوال المتقاربة وقد يقال ان وجاء فيما
لا يجوز عليه المجيء والذهاب يقال ثانيا وعبد فلان وجاءني كلام فلان وثانيا حديثه ولا يراد به الاتيان الحقيقي ثم
قال وقرأ ابن عباس الملئكة بالجر قال وقيل معنى الاية الا ان تاتيهم الله بظلل من الغمام اي بدلائل الباهرة وبالملئكة انتهى
الوجه على قراءته لا يحتاج الى شيء من هذه التاويلات ج عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان امير المؤمنين ع قال في
جواب اليهودي الذي سأله عن مسيره ليلة اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في
ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى فتدلى فكان منه قاب قوسين
او ادنى فرأى ما رأى لا يكذب الفؤاد ما رأى عظمة ربه بفؤاده ولم يره بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى الخبر
بيان القصة في قوله بينها راجع الى الجنة ووجه الى العظمة بعيد بلغ ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد بن سليمان
عن اسمعيل بن ابراهيم بن حمزة بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن محمد بن خالد بن زيد بن علي قال سألت ابا عبد الله ع ما بلغ
فقال له يا ابا اخبرني عن حق نار رسول الله ص لما عرج به الى السماء وامره ربه عز وجل بخمسين صلوة كيف لم يسأله
التخفيف عن امته حتى قال له موسى بعد لقائه ارجع الى ربك فاسئل التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال يا بني
ان رسول الله ص كان لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يامره به فلما سأله موسى عن ذلك فكان شفيعا
لامته اليه لم يجزله رد شفاعته اخبره موسى فرجع الى ربه فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوات قال قلت له
يا ابه فلم لا يرجع الى ربه عز وجل ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى ع ان يرجع الى ربه ويسأله التخفيف
فقال يا بني اراد ع ان يصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة يقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
الا ترى انه لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انها خمس وخمسين ما
يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قال فقلت له يا ابه البراء الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان فما معنى ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى ع لرسول الله ص ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابراهيم ع لرسل
اني ذاهب الى ربي سيهدين ومعنى قوله موسى ع وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل ففروا الى الله يعني
حجوا الى بيت الله يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن صلى
اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه والصلوة ما دام في صلوته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله واهل موقف هو
هو قوف بين يدي الله عز وجل وان الله تبارك وتعالى بقاعا اخر عرج به الى بقعة منها فقد عرج به اليه الا ترى الله
عز وجل يقول تعرج الملئكة والروح اليه ويقول في قصة عيسى ع بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه بيان الغرض من ذكر هذه الاستشهادات بيان شيوع تلك الاستعارات والتجوزات
في لسان اهل الشرع والعرف بد ما جاء عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الفرات رفعه عن ابي جعفر ع
قال ان الله تعالى خلق من خلقه وخلقه خلوا منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل بد
حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن علي بن عطية عن خيثمة عن ابي جعفر ع وابن الوليد عن الصفار عن ابن قرقع عن ابيه عن

يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن ابي عبد الله ع مثله بزيادة نخبة العلوي عن علي بن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن
ابنه عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فقال هو واحد احدي الذات بائن من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو
بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها وحدود او بعده فاذا كان بالذات لزمه الحوايه
بيان ما يكون من نجوى ثلثة اي ما يقع من ناحي ثلثة ويجوز ان يقدر وصفا وما قبل نجوى بتاجين يجعل
ثلاثة صفة لها الا هو رابعهم اي الا الله يجعلهم فحيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة اي ولا نجوى
خمسة وتخصيص العددين اما لما نحن حول الواقعة او لان الله وتر يحب الوتر والثلثة اول الاوتار او لان التشاور
لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما ثم اعلم انه لما كان القدام والخلف في اليمين والشمال
غير متميزة الا باعتبار عدة الجمع حقين والفوق والتحت حقين فصارت اربعة والمعنى انه ليست احاطته سبحانه
بالذات لان الاماكن محدودة فاذا كانت احاطته بالذات بان كانت بالذات لزم كونه محاطا
بالمكان لان الاماكن محدودة فاذا كانت احاطته بالذات بان كانت بالدخول في الامكنة لزم كونه محاطا
بالمكان كالمتمكن وان كانت بالانطباق على المكان لزم كونه محيطا بالمتمكن كالمكان بد العطار عن سعد عن ابن
يزيد عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الحناط عن ابي جعفر الطائي محمد بن النعمان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل هو الله في السموات وفي الارض قال كذلك هو في كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا
قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة وهو احاطة
وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد عنه شيء والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا
واحاطة تنبيه قال البيضاوي وهو الله الضمير لله والله خبره في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى
هو المستحق للعبادة فيهما لا غير كقوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله او بقوله يعلم سركم وجهركم والجملة خبر
ثان او حال والخبر والله بدل ويكفي لصحة الظرفية كون المعلوم فيهما كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه
والصيد فيه او ظرف مستقر وقع خبرا بمعنى انه تعالى لكمال علمه بما فيهما كائن فيهما ويعلم سركم وجهركم بيان وتفسير له
بد ابي عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني في القرآن اية هي قوة لنا قلت
وما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ار عليا اجيبه فمضى فجئت ابا عبد الله ع فقال هذا كلام زنديق
خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل له ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل له كذلك
الله تبارك في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي كل مكان اله قال فقدمت فلقيت ابا شاكر فاخبرته فقال
هذه فلتة من الحجاز بيان لعل هذا الديصاني لما كان قائلا بالهين نور وملكة السماء وظلمة ملكها الارض اول
الاية بما يوافق مذهبه بان جعل قوله وفي الارض الجملة تامة معطوفة على مجموع الجملة السابقة اي وفي الارض
الاخرى ويظهر من بعض الاخبار انه كان من الدهرية فيمكن ان يكون استدلاله بانوهم ظاهر الاية من كونه بنفسه
حاصلا في السماء والارض فيوافق ما ذهبوا اليه من كون المبدأ الطبيعة فانها حاصلة في الاجرام السماوية والاجسام
الارضية معا فاجاب ع بان المراد انه يسمى بهذا الاسم في السماء وفي الارض والاكثرون على ان الظرف متعلق بالاله
لانه بمعنى المعبود او مضمن معناه كقولك هو حاتم في البلد بد القطان والد قاف معا عن ابن زكريا العطار عن ابي

حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن اسد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان لرسول الله صلى
الله عليه وآله صديقان يهوديان قد امنا به وصدقا به وعلما انه نبي مكتوب عندهما يجدان نعته وصفته في التوراة وكانا يقرآن
التوراة ويعرفان شرائع الانبياء وكانا يقرآن كتب ابراهيم وعلما انه يخرج من بعده وصي يقوم بدينه ويقضي دينه ويقتل
عدوه ويسالم وليه ويكون من بعده الائمة الهداة المهديون وكانا يقرآن كتب شيث وكانا يقرآن كتب هبة الله وكانا يقرآن
كتب آدم وكانا يقرآن كتب نوح وكانا يقرآن كتب هود وكانا يقرآن كتب صالح وكانا يقرآن كتب ابراهيم وكانا يقرآن كتب
موسى وكانا يقرآن كتب عيسى وكانا يقرآن كتب داود وكانا يقرآن كتب محمد صلى الله عليه وآله وكانا يقرآن كتب علي
عليه السلام وكانا يقرآن كتب الحسن والحسين وكانا يقرآن كتب الائمة من ولد علي عليه السلام وكانا يقرآن كتب فاطمة
عليها السلام وكانا يقرآن كتب آمنة وكانا يقرآن كتب حواء وكانا يقرآن كتب آسية وكانا يقرآن كتب مريم وكانا يقرآن
كتب الخضر وكانا يقرآن كتب لقمان وكانا يقرآن كتب تبع وكانا يقرآن كتب ذي القرنين وكانا يقرآن كتب ذي الكفل
وكانا يقرآن كتب ذي القرنين وكانا يقرآن كتب ذي الكفل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران لما ناجى ربه قال يا رب اين انت مني فاناديك ام
قريب فاناجيك
فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب اني اكون في حال الجنابة اذا ذكرك فيها فقال يا موسى
اذكرني على كل حال بد محمد بن ابراهيم الفارسي عن علي بن سعيد الرحبي عن محمد بن عيسى الواسطي عن محمد بن زكريا الملقب الخيزراني
منبعه مولى جعفر بن محمد قال حدثني سيدي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
يصلي قرين بدنه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلوته قال له لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله خطر فيما
بينك وبين المحراب فقال ويحك ان الله عز وجل اقرب الي من ان يخطر فيما بيني وبينه احد بد المظفر العلوي عن ابي العباس
عن ابيه عن الحسين بن اشكيب عن هرون بن عفبة عن اسد بن سعيد عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو جعفر الباقر عليه السلام يا جابر ما
اعظم قرية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت
المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فامر الله تبارك وتعالى ان تتخذه مصلى يا جابر ان الله تبارك
وتعالى لا نظير له ولا شبيه تعالى عن صفة الواصفين وجزاء اوهام المتوهمين واحتجب عن اعين الناظرين لا يزول مع
الزائلين ولا يفنى مع الافلين ليس كمثله شيء وهو السميع العليم بد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن عيسى عن شرع الحسين
راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال لا انه قائم فاريد به مكانه ولا احد به مكان يكون فيه ولا احد ان
يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا لحده بلفظ شق فم ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون بمشيته من غير تردد
في نفس وروية لم يحتج الى ضرب يكون له في ملكه ولا يفتح له ابواب علم ج عن يعقوب مثله بد البناء عن الاسدي عن
التميمي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا
مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
بد محمد بن ابراهيم بن اسحق الفراج عن احمد بن محمد بن رميح عن عبد العزيز بن اسحق عن جعفر بن محمد الحسني عن محمد بن علي بن
خلف عن بشر بن الحسن عن عبد القدوس عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه دخل السوق فاذا
هو برجل وليد ظهره يقول لا والذي احتجب بالسبع فضرب علي ظهره ثم قال من الذي احتجب بالسبع قال الله يا امير
المؤمنين قال اخطأت ثكلتك امك ان الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب لانه معهم اينما كانوا قال يا كفارة
ما قلت يا امير المؤمنين قال ان الله معك حيث كنت قال اطعم المساكين قال لا اتمالخلت بغير رزقك بد الدقاق
عن ابي القسم العلوي عن ابي مكي عن الحسين بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم النخعي عن العباس بن عمر والفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث
الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام عن قول الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه
وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا له ولا الى العرش
العرش محتاج له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض
فثبتنا من العرش والكرسي ما اثبته ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان
او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه لانه السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها
نحو الارض قال ابو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه واحاطته وقدرته وسلطانه ولكنه عز وجل امرنا ولاياته وعباده برفع ايديهم
الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما اثبته القران والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا
ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه الامة شرقها وغربها كلها قال السائل فتقول انه ينزل الى السماء الدنيا قال ابو عبد الله

عليه السلام

عليه السلام نقول ذلك لان الروايات قد صحت به والاخبار قال السائل واذا نزل ليس فارقا عن العرش وخلوه عن العرش
انتقال قال ابو عبد الله عليه السلام ليس ذلك على ما توجبه من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحالات عليه والملالة والسآمة
وناقل بنقله ويحول من حال الى حال بل هو تبارك وتعالى لا يجري عليه الحالات لانه محدث فلا يكون نزوله كنزول
المخلوق الذي متى تحول عن مكان خلا منه المكان الاول ولكنه ينزل الى سماء الدنيا بغير معاناة ولا حركة فيكون هو كما
في السماء السابعة العلى العرش كذلك هو في سماء الدنيا انما يكيف عن عظمته ويرى اولياءه نفسه حيث شاء وكيف
ما شاء من قدرته ومنظره في القرب والبعد سواء ثم قال قال مصنف هذا الكتاب قوله عليه السلام انه على العرش انه ليس بمعنى
التمكن فيه ولكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة ويقال فلان على خير واستعانه على عمل كذا وكذا ليس بمعنى التمكن فيه ولا استقرار
عليه ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه وقوله في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافة ولكنه على معنى انه
الامر من السماء الى سماء الدنيا لان العرش هو المكان الذي ينتهي اليه اعمال العباد من السدرة المنتهى اليه وقد يجعل الله عز وجل
السماء الدنيا الثلث الاخير من الليل في ليالي الجمعة مسافة الاعمال في ارتفاعها اقرب منها في سائر الاوقات الى العرش
وقوله يرى اولياءه نفسه فانه يعني باظهار بابع فطرته فقد جرت العادة بان يقال للسلطان اذا اظهر قوة وقدرة
وخيلا وجلادا ظاهرا نفسه وعلى ذلك دل الكلام ومجاز اللفظ اقول من قوله قال السائل الى اخر كلامه لم يكن في
اكثر النسخ وليس في الاحتجاج ايضا بد ابي سعيد عن ابن عيسى وابن هاشم عن الحسن بن علي بن داود بن علي اليعقوبي عن
بعض عن جعفر اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله
يقال له سبحت فقال له يا محمد جئت سائلا عن ربك فانا جئتني عما سالك عنه والا وجعت فقال الرسول عما
شئت فقال اين ربك فقال هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان بمحدود قال فكيف هو فقال وكيف اصف
ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن اعلم انك نبي قال فما بقي حول حجر ولا مدر ولا عمود
الا تكلم بلسان عربي مبين يا شيخ اشهد رسول الله فقال سبحت الله ما رايت كاليوم ما بين ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله حب الصدوق عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد بن رميح عن احمد بن جعفر عن احمد بن
علي عن محمد بن علي الفراء عن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله
مو ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي مثله بد ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كذب من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء بد ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان
عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء فقد اشرك ثم قال ونصه ان
الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد زعم انه محصور ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا بد ابن
الوليد عن ابن بابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله عز وجل من
شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال اعني بالهواء الشيء له او امساك له او من شيء سبقه وفي رواية
اخرى قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد
جعله محمولا بن قوله بالهواء الشيء له تفسير لقوله من شيء وقوله او امساك له تفسير لقوله على شيء وقوله او من
شيء سبقه تفسير لقوله من شيء بد الطالقاني عن احمد الهمداني عن احمد بن محمد عبيد الله الصفدي عن محمد بن يعقوب
العسكري واخيه معاذ معا عن محمد بن سنان الخطابي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن ابن زادان

عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلى
الله عليه وآله وسؤاله ابا بكر عن مسائل لا يجيبه عنها ثم ارشاده لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاجابه بما اجابه فكان
فيما سأله ان قال له اخبرني عن الرب تبارك وتعالى اين كان فقال علي ع الا يوصف الرب جل جلاله بكان هو كان وكان كما هو
يكون في مكان ولم يزل من مكان الى مكان ولا احاطه به مكان بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف فاخبرني عن الرب
اين الدنيا هو او في الآخرة قال علي ع لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم الآخرة فاما ان يحيط به الدنيا والآخرة
فلا ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة فان صدقت برحمك الله ثم قال له اخبرني عن ربك اما يحل او يحل فقال علي ع ان ربنا
جل جلاله لا يحل ولا يحل قال النصراني وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل يحل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي
ع ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود ومخلوق مدبر ومربوب عرفه الله جل جلاله
لانه على كون الشيء على الشيء وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بامر الله جل جلاله فقال النصراني صدقت رحمك الله والله
طويل الحديث انما منه موضع الحاجة **بيان** الدقاق عن الاسدي عن ابي مكي عن خيثمة بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي داود الرقي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال على الماء
يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد كذب الله عز وجل
ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل
خلق دينه وعلى الماء قبل ان تكون ارض وسماء وجن وانس وشمس وقمر فلما ان اراد ان يخلق الخلق نثر هذه الدنيا
بين يديه فقال لهم من ربكم فكان اول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا
فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم اقبل على بني ادم فقال اقروا لله
بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا ربنا اقررنا فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا تقولوا
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك ابآؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني ولاية تيم مؤكدة عليهم في الميثاق **بيان** الصدوق ره في بيان الشبهة تعلق بقوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار ولا حجة لها في ذلك لانه عز وجل عني بقوله
استوى على العرش اي ثم نقل العرش الى فوق السموات وهو مستول عليه ومالك له فقول عز وجل ثم انما اراد رفع
العرش الى مكانه الذي هو فيه ونقله للاستواء ولا يجوز ان يكون معنى قوله استوى استولى لان الاستيلاء لله تعالى
على الملك وعلى الاشياء ليس هو بامر حادث بل كان لم يزل مالكا لكل شيء مستوليا على كل شيء وانما ذكره عز وجل لانه
بعد قوله ثم وهو يعني الرفع مجازا وهو كقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فذكر نعلم مع قوله
حتى وهو عز وجل يعني حتى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك لان حتى لا يقع الا على فعل حادث وعلم الله عز
وجل الاشياء لا يكون حادثا وكذلك ذكر قوله عز وجل استوى على العرش بعد قوله ثم وهو يعني بذلك ثم رفع العرش
لاستيلائه عليه ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لان الله لا يجوز ان يكون جسما ولا ذا بدن تعالى عن ذلك
علوا كبيرا **بيان** ابي عن ذكره قال اجتمعت الى راس الجالوت فقالوا ان هذا الرجل عالم يعنون علي بن ابي طالب ع فانطلق
بنا اليه لنسأله فاتوه فقيل له هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له راس الجالوت يا امير المؤمنين جئنا
نسألك قال سل يا يهودي عما بدا لك قال اسألك عن ربنا متى كان فقال كان بلا كيف ونكان بلا كيف كان لم يزل بلا

كم وبلا كيف

كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى ولا غاية لها انقطعت عنه الغايات فهو غاية كل
غاية قال فقال راس الجالوت لليهود اما مضوا بنا فهذا اعلم منا بما اتى فيه **بيان** ولا غاية اليها اي ينتهي اليها **س** القسم
يحيى عن خيثمة الحسن بن ابي الحسن موسى ع وسئل ع معنى قول الله على العرش استوى فقال استوى على ما رق وجل **ح** عن الحسن
مثله **بيان** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال سألت جعفر بن محمد ع عن قول الله
عز وجل الرحمن على العرش استوى قال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء **ضر** محمد بن ابي عبد الله عن سهل
عن ابن محبوب عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله ع سئل عن قول الله جل اسمه الرحمن على العرش استوى فقال استوى
من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء **بد** ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل مثله **بد** ابن الوليد عن محمد العطار عن سهل
عن سهل عن الخشاب رفعه عن ابي عبد الله ع مثله **بد** ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء
لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء **بيان** اعلم ان الاستواء يطلق على معان **الاول** الاستقرار
والتمكن على الشيء **الثاني** قصد الشيء والاقبال اليه **الثالث** الاستيلاء على الشيء قال الشاعر قد استوى بشر على
العراق من غير سيف ودم مهراق **الرابع** الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى **الخامس** المساواة في النسبة
فاما المعنى الاول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانيا
فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني اي اقبل على خلقه وقصد الى ذلك وقد روي ان ابن
العباس احد بحبر عن هذه الآية فقال الاستواء الاقبال على الشيء ونحو هذا قال الفراء والزجاج في قوله عز وجل ثم
استوى الى السماء والاكثرون منهم حملوها على الثالث اي استولى عليه وملكه وقدره قال الزمخشري لما كان الاستواء
على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون
ملك وان لم يقعد على السرير البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه اصرح واقوى في الدلالة من ان يقال فلان
ملك ونحوه قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة يعني انه جواد او بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما
قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال او لم يكن له يد لمسا وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة لانه لا فرق عندهم
بينه وبين قولهم جواد انتهى ويحتمل ان يكون المراد المعنى الرابع بان يكون كناية عن نفي النقص عنه ثم من جميع الوجوه
فيكون قوله تعالى على العرش حالية وسيأتي توجيهه ولكنه بعيد واما المعنى الخامس فهو الظاهر مما تقدم من الاخبار وقام
ان العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي يحاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على
العلم ايضا كما ورد به الاخبار الكثيرة وسيأتي تحقيقه في كتاب السماء والعالم فاذا عرفت هذا فاما ان يكون عرش
العرش يجمع الاشياء وضمن الاستواء ما يتعدى به لكن لا استيلاء ولا استعلاء والاشراف فالمعنى استوى نسبته
الى كل شيء حال كونه متمكنا على عرش العلم فيكون اشارة الى بيان نسبته تعالى اليها بالعلم والاحاطة او المراد بالعرش
عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسر بها ايضا في بعض الاخبار اي استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة هكذا
على عرش التقدس والجلالة والحاصل ان علوه قدره وليس المراد منه المحفوظ والتربية والاحاطة وكذا العكس
على التقادير فقوله استوى خبر وقوله على العرش حال ويحتمل ان يكون اخبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال
الاول جعل قوله على العرش متعلقا بالاستواء بان تكون كلمة على بمعنى الى ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم ان يكون

قوله على العرش خبر او قوله استوى حالا عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن ان يقال ان الكلمة في ايراد الرحمن
بيان ان رحمانيته توجب استواء نسبته ايجادا وحفظا وتربية وعلى الى الجميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضي افاضة
الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من اسماء الحسنى تختص جماعة كاسيا في تحقيقها ويؤيد بعض الوجوه
التي ذكرنا ما ذكره الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد حيث قال اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش
في وجه اخر هو العلم وسئل عن الصادق ع عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى عن كل شيء فليس
شيء اقرب اليه من شيء انتهى وانما بسطنا الكلام في هذا المقام لصعوبة فهم تلك الاخبار على اكثر الافهام اقول قد
مرت الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب اثبات الصانع وباب نفي الجسم والصورة وسياتي في باب احتجاج امير المؤمنين ع
على النصارى وباب العرش والكرسي وباب جوامع التوحيد ابواب تاويل الايات والاخبار المرهنة لخلاف ما سبق
باب تاويل قوله تعالى لما خلقت بيدي وحسب الله ووجه الله ويوم يكشف عن ساق وامثالها قس محمد بن احمد بن
ثابت عن القسم بن اسمعيل الهاشمي عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق
الخلق كلهم بيده لم يخلق في ادم انه خلقه بيده فيقول لما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افتريت لله بيعا الاشياء
بيده بيان لعل المراد انه لو كان الله تعالى جسما بل الاشياء ويعالجها بيده لم يكن ذلك مختصا بادم بل هو تعالى منزه
عن ذلك وهو كناية عن كمال العناية بشانه كاسيا في يد مج ابن عصام عن الكليني عن العلاء عن البطيني قال سالت ابا
الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام عن قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال
ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه الا ترى انه قال وما قدروا الله حق قدره ومعناه اذ قالوا ان الارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كما قال عز وجل وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شيء ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون بيان هذا وجه حسن لم يعرض
له المفسرون وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره متصل بقوله والارض جميعا فيكون على تاويله القول مقدرا
اي ما عظموا الله حق تعظيمه وقد قالوا ان الارض جميعا ويؤيده ان العامة رووا ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وآله
وذكر نحوا من ذلك فضحك صلى الله عليه وآله لا احمد بن الهيثم العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن
ابي الحسن العبدي عن سليمن بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم
القيمة فقال يعني ملكه لا يملكها معه احد والقبض من الله تعالى في موضع اخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسع
كما قال عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق والقبض منه عز وجل في وجه
اخر الاخذ والاخذ في وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها قلت فقول عز وجل
والسموات مطويات بيمينه قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة يقول عز وجل والسموات مطويات بعد قدرته
وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون بيان قال الشيخ الطبرسي رحمه الله القبضة في اللغة ما قبضت اليه بجميع كفك
اخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمها في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون
في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لانا نقول هذا في قبضة فلان ويحيط فلان اذا هان عليه التصرف
فيه والمعلم يقبض عليه وكذا قوله والسموات مطويات بيمينه اي يطوي بالقدرة كما يطوي الجسم المتلوي لطيه بيمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك كما قال او ما ملكت ايمانكم اي ما كانت تحت قدرتكم

اذ ليس الملك

اذ ليس الملك يختص باليمين دون الشمال وساير الجسد وقيل معناه انها محفوظات مصونات بقوته واليمين القوة
يونس الهمداني عن علي بن غراب عن الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي
يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى
فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته
وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال ع عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حيوتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى
الله عليه وآله في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت
له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب الله النظر الى وجه الله فقال عليه السلام يا ابا الصلت من
وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم الذين بهم يتوجه
الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا
وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله
عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ع ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت
ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة
والنار ايهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار ليلة عرج به الى السماء
قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة
والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل
فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
ففاطمة حورية انسية كلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة يونس الهمداني عن الاسدي عن الكرخي عن الحسين
بن الحسن عن ابيه عن ابي عبد الله البرقي عن عبد الله بن يحيى عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر ع فقلت قوله عز وجل
يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة وقال واذكر عبدنا داود ذا الايد
وقال والسماء بنيناها بايد اي بقوة وقال وايدهم بروح منه اي قواهم ويقال لفلان عندي ايادي كثيرة اي فواضل
واحسان وله عندي يد بيضاء اي نعمة بيان لعله يظهر منه ان الايد مشتق من اليد بمعنى القوة كما يظهر من كلام الجوهري
ايضا مج ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن الشيخ عبد الله بن قيس عن ابي الحسن الرضا ع قال سالته عن قول ابليس بل يداه
مبسوطتان فقلت له بلى هكذا واشرت بيدي الى يديه فقال لا لو كان هكذا لكان مخلوقا بيان غل اليد وبسطها مجاز
عن البخل والجود وشيء اليد مبالغة في ازم ونفي البخل عنه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يبذله المتخي في الجود ان يعطيه
بيديه او للاشارة الى منع الدنيا والاخرة او ما يعطي للاستدراج وما يعطي للاكرام وللاشارة الى الطفه وقهره قس
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك فالا بين ربك وقال علي بن الحسين ع نحن الوجه الذي بقي الله منه يونس عن احمد
عن ابي عيسى عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن جليس الابي حمزة عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر ع قول الله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه قال فهلك كل شيء ويبقى الوجه ان الله عز وجل اعظم ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه

والوجه الذي يؤتى منه بد ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن منصور مثله بر احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسحاق عن منصور عن ابي جعفر مثله بز احمد عن الحسين عن بعض اصحابنا عن ابن هبيرة عن ابن المغيرة قال كنا عند ابي عبد الله ع فسأله رجل عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجهه فقال يهلك كل شيء الا وجهه الذي وقت منه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه بد مع ابن ابي نوكل عن السجاد عن ابيه عن عبد الرزاق عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال نحن بد ماجيلويه عن محمد بن الصفار عن ابن عيسى عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال نحن الذين امر الله بهم من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهم الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله ع نحن وجه الله الذي لا يهلك بد ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان عن يحيى عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير عن الحرث بن المغيرة النصري قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال كل شيء هالك الا من اخذ بطريق الحق بيا ذكر المفسرون فيه وجهين احدهما ان المراد به الا ذاته كما يقال وجه هذا الامر اي حقيقته وثانيهما ان المعنى ما اريد به وجه الله من العمل واختلف على الاول في المراد بالذات هو الانية ام حقيقة او انه لا مكانه في معرض الفناء والعدم وعلى ما ورد في تلك الاخبار يكون بالوجه الجهة كما هو في اصل اللغة فيمكن ان يراد به دين الله او من يتوسل الى الله ويتوجه الى رضوانه او ائمة الدين فانهم جهة الله وبهم يتوجه الى الله ويتوسل ومن اراد طاعة الله تعالى يتوجه اليهم بد ابي زيد عن ابن عيسى عن علي بن يوسف عن ابيه الحسين عن علي بن سيف بن عميرة النخعي عن خيثمة قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال دينه الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به وبده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت فيهم روحنا فاذا الهكنا الله فيهم حاجة رفعناها اليه فصنع ما احب بيا قال المجوهري لنا قبلك روحنا اي حاجة انتهى وحاجة الله مجازا على الذوات الصالحة فيهم بد ابي زيد عن ابن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال تبارك الجبار ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار قال يريد عون المؤمنين فلا يستطيعون قال الخجل القوم وخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر شاخصة ابصارهم خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الصدوق رحمه الله قوله عز وجل تبارك الجبار واشار الى ساقه فكشف عنها الازار يعني به تبارك الجبار ان يوصف بالساق الذي هذه صفته بيا افحسبتم اسكته في خصومة او غيرها بد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن نطرع عن الحسين بن يزيد عن موسى بن سعيد عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق فلا كشف ازاره عن ساقه وبدا الاخرى على رأسه فقال سبحان ربي الاعلى قال الصدوق قوله سبحان ربي الاعلى تنزيه لله عز وجل عن ان يكون له ساق بد المكتب والدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن ع في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال الحجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود ج عن الرضا ع مثله بيا دمج دمن جاد جمل في الشيء واستحكم فيه والدامج المجتمع قوله يكشف اي عن شيء من انوار عظمته وآثار قدرته واعلم ان المفسرين ذكروا في تأويل هذه الاية وجوها بد ان المراد يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات

عن سوقهن

عن سوقهن في الهرب قال الحاطم ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا الثاني ان المعنى يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستمرا من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل والتعظيم الثالث ان المعنى انه يكشف عن ساق جهنم او ساق جهنم او ساق العرش او ساق ملك مهيب عظيم قال الطبرسي رحمه الله ويدعون الى السجود اي يقال لهم على وجه التوبيخ اسجدوا فلا يستطيعون وقيل معناه ان شدة الامر وصعوبته حال ذلك اليوم تدعوهم الى السجود وان كانوا لا ينتفعون به لعبرانهم يؤمرون به وهذا كما يفزع الانسان الى السجود اذا اصابه هول او اهوال الدنيا خاشعة ابصارهم اي ذليلة ابصارهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ترهقهم اي تغشاهم ذلة اي تغشاهم ذلة الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي اصحاء يمكنهم السجود فلا يسجدون يعني انهم كانوا يؤمرون بالصلوة في الدنيا فلم يفعلوا وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا في هذه الاية انهم القوم وخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ما رهقهم من الندامة والحزن والذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك يبتلوا بيد ابن الوليد عن ابان عن الحسن بن سعيد عن الحسين عن ابن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته انا الهادي وانا المهتدي وانا انوا البنا مو المساكين وزوج الارامل وانا ملجأ كل ضعيف وعامر كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق وبده وانا جنب الله الذي يقول ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطته من عرفني وعرف حق فنده عرف ربه لاني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله ورسوله قال الصدوق رحمه الله الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صقع في جنب الله اي طاعة عز وجل بيا ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعة الله عز وجل بيا روي عن الباقر ع قال معنى جنب الله انه ليس شيء اقرب الى الله من رسوله ولا اقرب من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه بقوله ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله يعني في ولاية اوليائه وقال الطبرسي رحمه الله الجنب العرب اي يا حسرتي على ما فرطت في قرب الله وجواره وفلان في جنب فلان اي في قربه وجواره ومنه قوله تعالى والصاحب بالجنب وهو الرفيق في السفر وهو الذي يصحب الانسان بان يحصل بجنبه لكونه رفيقه قريبا منه ملاصقا له انتهى والعين ايضا من الهارات السابعة اي لما كان شاهدا على عباده مطلعا عليهم فكانه عينه وكذا اللسان فانه يخاطب الناس من قبل الله ويعبر عنه في بريته فكانه لسانه بشا عن ابي معمر السعدي قال قال علي بن ابي طالب ع في قوله ولا ينظر اليهم يعني لا ينظر اليهم بخير لمولا يرحمهم وقد يقول العرب للرجل السيد اولئك لا ينظر الينا يعني انك لا تصيب ما يخبر وذلك النظر الى الخلق بد ابن عصام عن الكليني عن حمدان بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله عن محمد بن عبيدة قال سألت الرضا ع عن قول الله عز وجل لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي وقوتي قال الصدوق رحمه الله سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر ابو زيد يذكر في هذه الاية ان الائمة عليهم السلام كانوا يقولون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدؤن بقوله بيدي تكبرا تام كنت من العالين قال وهذا مثل قول القائل القائل سيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني كانه يقول بنعمتي عليك واحساني اليك قويت على الانكار والعصيان بيا ما ورد في الخبر اظهر ما قيل في تفسير هذه الاية ويمكن ان يقال في توجيه التثنية انها لبيان ان في

خلقه كالاقدرة وان له روحا وبدنا احدهما من عالم الخلق والاخر من عالم الامر ولانه مصدر لافعاله الكثيرة ومنشأ
لافعاله البهية والثانية كانها اثر الشمال وكلتا يديه يمين وانما حمل اليد على القدرة فهو شايع في كلام العرب تقول
مالي بهذا الامر من يد اي قوة وطاقة وقال تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وقد ذكر في الاثر وجوه اخر احدها
ان اليد عبارة عن النعمة يقال لليادي فلان في حق فلان ظاهرة والمراد باليد بالنعم الظاهرة والباطنة او نعم الدين
والدنيا وثانيها ان المراد بخلقته بنفسي من غير توسط اسباب وانما
انكاره عليه الاهتمام بخلقه فان الشيطان
العظيم لا يعمل شيئا بيديه الا اذا كانت غاية عنايته مصروفة الى ذلك العمل اقول سيأتي كثير من الاخبار المناسبة لهذا
الباب في ابواب كتاب الامامة وباب اسماء الزنديق الذي يتناقض في القرآن باب تأويل قوله تعالى ونفخت
فيه من روحي روح منه وقول صلى الله عليه وآله خلق الله آدم على صورته يد ن الهروي عن علي بن
محمد عن الحسن بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان
فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان
الله عز وجل خلق آدم على صورته ج مرسلا عن الحسين بن مثله مع ابي علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن
مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه
وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر فنفخ منه في آدم عد جزء العلوي عن علي عن ابيه مثله
يد مع غير واحد من اصحابنا عن الاشعري عن البرقي عن الحسين بن الحسن عن بكر عن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي
عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي فقال ان الروح متحرك
كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجاور للريح وانما اضافه
الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال للرسل من الرسل خليلا واشباه
ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر ج مرسلا عن محمد بن عذبة مع حمران بن اعين قال سألت ابا
جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخ منه قال هي مخلوقة خلقها الله سبحانه في آدم وفي عيسى عليهما السلام يد عن واحد عن
الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي قال من روحي يد بالاسناد عن علي بن العباس عن ابي اسامة عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر
مثله يد القطان عن الكوفي عن الحكم بن مسلم عن ابن عليه عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام قال سمع النبي صلى
الله عليه وآله رجلا يقول له قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال يا امة الله لا تقولي هذا فان الله خلق آدم
على صورته قال الصدوق ره تركت الشبه من هذا الحديث اوله وقالوا ان الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه
واضلوا يد الشافي والمكتب والمؤدب جميعا عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن
عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم
امرهما فنفخ فيه فليست التي نفخت من قدرة الله شيء اهي من قدرته ثم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله
شي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن عيسى عن ابن اذينة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الروح التي في آدم والتي في
عيسى ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى صلوات الله عليهما سا ابي عن محمد عن ابن

عيسى عن ابيه

عيسى عن ابيه قال الحلبي وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى احد صمد ليس له حرف وانما الروح خلق من
خلقه نصره وتأييده وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين ضح عن حمران وحمزة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما
السلام في قوله تعالى يسألونك عن الروح قالا ان الله تبارك وتعالى ذكر مثله ير عن محمد بن اسماعيل عن ابي جعفر عليه السلام قال
سألته في قول الله ونفخت فيه من روحي فتعوذ له ساجدين قال روح خلقها الله فنفخ في آدم منها سا عن محمد بن
اورمة عن ابي جعفر الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الروح التي في آدم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال
هذه روح مخلوقة لله والروح التي في عيسى بن مريم مخلوقة لله ضح في رواية سماعة عنه عليه السلام خلق آدم فنفخ فيه من روحه الله
عز وجل قال هي من قدرته من الملكوت يد ابن البرقي عن ابيه عن حماد عن حريز عن عبد الله بن بكير عن الحارث بن محمد
بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام يروون ان الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها
الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح فقال ونفخت
فيه من روحي عن محمد مثله شي هذا الخبر لا ينافي ما سبق لانه تأويل على تقدير عدم ذكر قوله كما روي مع حذف
منه ما حذف ن يد قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل ما معنى الخبر الذي روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال ان الله خلق آدم على صورته او ليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه وان له تعالى خلقا
صورة قلنا قد قيل في تأويل هذا الخبر ان الهاء في قوله صورته اذا صح هذا الخبر راجعة الى آدم عليه السلام دون الله تعالى
فكان المعنى انه تعالى خلقه على الصورة التي قدر عليها فانه تعالى لم يتغير في الصورة بزيادة ولا نقصان كما يتغير
احوال البشر وذكر وجه ثان وهو على ان تكون الهاء راجعة الى الله تعالى ويكون المعنى انه خلقه على الصورة التي اختارها
واحبها لان الشيء قد يضاف على هذا الوجه الى مختاره ومصطفاه وذكر ايضا وجه ثالث وهو ان هذا الكلام
خرج على سبب معروف لان الزهري روى عن الحسن انه كان يقول عز وجل الله صلى الله عليه وآله برجل من الانصار وهو يضرب وجه
غلام له ويقول قبح الله وجهك ووجه من يشبهه فقال النبي صلى الله عليه وآله ما قلت فقال الله خلق آدم على صورته يعني
صورة المضروب ويكون في الخبر وجه رابع وهو ان يكون المراد ان الله تعالى خلق آدم وخلق صورته ليعتبر بذلك
الثالث فان تأليفه من فعل غيره لان التأليف من جنس متقدم والبشر والجواهر وما شاكلها لا اجناس المخصوصة
من الاعراض هي التي يقدر القديم تعالى بالقدرة عليها فيمكن قبل النظر ان تكون الجواهر من فعله وتأليفها من فعل
غيره فكانه اخبر في هذه الفائدة الجليلة وهو ان جوهر آدم وتأليفه من فعل الله تعالى ويكون وجه خامس وهو ان
يكون المعنى ان الله انشأ على هذه الصورة التي هي عليها على سبيل الابتداء وانه لم ينقل اليها وتدرج كما جرت
العادة في البشر وكل هذه الوجوه جائزة في معنى الخبر والله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله اعلم بالمراد انتهى كلامه
رفع الله مقامه اقول وجه خامس ذكره جماعة من شراح الحديث وهو ان المراد بالصورة الصفة مركوزا
بصيرا متكلما وجعلوا قابلا للاتصاف بصفات الكمال والجلال وعلى هذا لا يفضي الى التشبيه والاولى الاقتصار
على ما ورد في النصوص عن الصادقين عليهم السلام وقد روت العامة الوجه الاول المروي عن امير المؤمنين وعن الرضا
صلوات الله عليهما باطرق متعددة في كتبهم تأويل الآثار مع ابي سعيد عن يزيد بن عبد الصمد بن
هلال قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال اهل السماء وهاد لاهل الارض
وفي رواية البرقي وهدى من في السموات وهدى من في الارض ج عن العباس بن هلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول

الله عز وجل الله نور السموات والارض فالله هادي من في السموات وهادي من في الارض بل مع ابراهيم بن هرون
الحنيني عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن الحسين بن الرقب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسن عن الحسن بن ابي نوير عن الحسين بن
سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق ع الله نور السموات والارض قال
كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال قلت محمد صلى الله عليه وآله قلت كمشكاة قال يريد محمدا عليه السلام قلت فيها
مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت العلم المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله المصدر الى قال علي
عليه السلام قلت كانها قال لا تكاد تضيء قلت كانها قال لا تكاد تكون كوكبا قلت توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية قال لا ذا ولا هذا يعني لا يهودية ولا نصرانية قلت يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد ص قبل ان يتكلم به قلت نور على نور قال الامام على اثر
الامام قال الصدوق رحمه الله ان الشبهة تقع في هذه الآية على ان ضياء السموات والارض ولو كان كذلك لما جاز
ان توجد الارض ظلمة في وقت من الاوقات لا بالنهار ولا بالليل لان الله عز وجل هو ضياؤها وضياؤها على تأويلهم وهو موجود
غير معدوم فوجدنا الارض ظلمة بالليل وموجود نارها ايضا مظلما بالنهار يريد ان على ان تأويل قوله الله نور
السموات والارض هو ما قاله الرضا عليه السلام دون تأويل الشبهة وانه عز وجل هادي اهل السموات والارض و
المبين لاهل السموات والارض امور دينهم ومصالحهم فلما كان بالله وبهداه يهتدي اهل السموات والارض
المصلحين امور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلقه الله لهم في السموات والارض الى مصالح دنياهم قال انه
نور السموات والارض على هذا المعنى فاجرى على نفسه هذا الاسم توسعا ومجازا لان العقول الدالة على ان الله عز وجل
لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس الاشياء وقد دل
على ذلك ايضا قوله مثل نوره واما ارادته بصفة نوره وهذا النور هو غيره لانه شبهه بالمصباح وضوءه الذي تجيء
وصفه في هذه الآية ولا يجوز ان يشبه نفسه بالمصباح لان الله لا شبه له ولا نظير فصح ان نوره الذي شبهه
بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات والارض على مصالح دينهم وعلى توحيده ربهم وحكمته وعدله ثم بين توضيح
دلالته هذه وسماها نورا من حيث يهتدي بها عباده الى دينهم ومصالحهم فقال مثله مثل كوة وهي الشكوة فيها
المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبهه بالكوكب الدري في صفائه والكوكب الدري هو الكوكب
المشبه بالدر في لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية توقد من زيتونة مباركة واراد به زيتون الشام
لانه يقال انه بورك فيه لاهله وعنى عز وجل بقوله لا شرقية ولا غربية ان هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط
الشمس عليها في وقت المغرب ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في اعلى موضعها والشمس تسقط
عليها في طول نهارها فهو اجود لها واصفى لزيتها ثم اكد وصفه لصفاء زيتها فقال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار لما فيها من الصفاء فبين ان دلالات الله التي هادى بها عباده في السموات والارض على مصالحهم ومصالح امور دينهم في
الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة وضوء الزيت هو معنى قوله نور مع الصافية و
بتوقدها الزيت الصافي الذي وصفه فتجمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت هو معنى قوله نور على
نور وعنى بقوله عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء يعني عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به
ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وما ذكره من وضوح دلالته

وايانه التي

وايانه التي بها عباده على دينهم ان احدا منهم لم يؤت فيها ضلالا ولم يؤت فيها جهلا ومن تضييع الذين اشبهته وليس في خلا
عليه في ذلك من قبل الله عز وجل الذي كان الله عز وجل قد بين لهم دلالاته وايانه على سبيل ما وصف ولم يهمهم انما اتوا
في ذلك من قبل انفسهم بتركهم النظر في دلالات الله وايانه لا استدلالا بها على الله عز وجل وعلى مصالحهم في دينهم و
بين انه بكل شيء من مصالح عباده ومن غير ذلك عليم وقد روي عن الصادق ع انه سئل عن قول الله عز وجل الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبي والائمة ص منه من دلالات
الله وايانه التي يهتدى بها الى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الاسلام والسنن والفرائض ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قس حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
في هذه الآية الله نور السموات والارض قال يدبر بنوره نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن قوله كمشكاة فيها
مصباح المشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة
المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس
طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على
نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور
وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قلت لجعفر ع انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله
ليس لله مثل ما قال الله فلا تضربوا لله الامثال بيا قوله ع الشجرة المؤمن لعل المراد ان نور الايمان الذي جعله
الله في قلب المؤمن بتقدمه من اعمال الصالحة هو شجرة شجرة مباركة هي المؤمن المهتدي ويحتمل ان يكون المراد بالمؤمن
المؤمن الكامل وهو الامام ع ولا يبعد ان يكون المؤمن تصحيف الايمان او القرآن او الحق او الامام قس محمد بن همام
عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في
قول الله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن والمصباح الحسين
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على
نور امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله بالائمة من يشاء بيج قوله ع والمصباح الحسين بل المصباح
المذكور في الآية ثانيا وعلى هذا الخبر يكون المشكوة والزجاجة كنايتين عن فاطمة عليها السلام كا علي بن محمد عن علي بن
العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان الله وضع العلم الذي كان عند آدم في وصي
قول الله الله نور السموات والارض يقول الناهدي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي
يهتدى به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد ص والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة
يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم
فضل الوصي توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم صلى الله عليه وهو قول الله عز وجل رحمة الله و
بركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لم تهود فتصلي قبل المغرب ولا

نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابرهيم صلوات الله عليه وقد قال النبي ص رجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله عز وجل يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله
لنوره من يشاء ويضرب الامثال للناس والله بكل شيء عليم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون يكاد زيتها يضيء ولو لم
يكاد يكون ان يتكلم بالنبوة ولو لم ينزل عليه ملك **اقول** سيأتي الاخبار الكثيرة في تاويل تلك الاية في كتاب الامامة
في باب انهم انوار الله **تنوير** قال البيضاوي النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات
كالكيفية الفائضة من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا
بتقدير مضاف كقولك زيد كرم او على مجاز بمعنى ذو كرم او على مجاز بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى
نورها بالكواكب وبما يفيض عنها من الانوار وبالملائكة والانبياء او مدبرها من قولهم للرئيس الفائق في التدبير نور
القوم لانهم يهتدون به في الامور او موجدها فان النور ظاهر بذاته ظاهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل
الخفاء هو العدم والله سبحانه موجد بذاته لما عداه والذي به يدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على
الباصرة تعلقها بها او لكثارتها لدرك قوة الادراك عليه ثم على البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها
وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات وبخصوص في بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب في
التحليل ثم ان هذه الادراكات ليست بذاتها والا لما فارقتها فهي لازمة من سبب يفيضها عليها وهو الله تعالى ابتداء
او بتوسط الملائكة والانبياء ولذلك سموا انوارا ويقرب منه قول ابن عباس معناه هادي من فيها فهم بنوره
يهتدون واضافته اليها للدلالة على سعة اشراقه ولاشتمالها على الانوار الحسية والعقلية وحصول الادراكات
البشرية عليها وعلى التعلق بها والدلول لها مثل نوره صفة نوره البهية الشان واضافته الى ضميره سبحانه دليل
على ان اطلاق عليه لمكن على ظاهره كمشكاة كصفة مشكاة وهي الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج ضخم
ثاقب في قبل المشكاة الانبوبة في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة المصباح في زجاجة في قنديل
من الزجاج الزجاجة كانها كوكب دري مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب الى الدر او فعيل كمرمي
من الدر وفانه يدفع الظلام بضوئه او بعض ضوئه بعضا من لمعانه الا انه قلب همزته ياء ويدل عليه قراءة حمزة
وابي بكر على الاصل وقراءة ابي عمرو والكسائي ودري كسرب وقد قرئ به مغلوبا بوقد من شجرة مباركة زيتونة
اي يبتدا توقد المصباح من شجرة الزيتون المكاثر نفعه بان روبت زيالتها بزيتها وخص اهمام الشجرة ووصفه بالبركة
ثم ابدل الزيتونة منها تفخيما لشانها وقرا نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء للمفعول من اوقد وحمزة والكسائي
وابو بكر بالتاء كذلك على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف وقرئ توقد بمعنى يتوقد ويوقد بحذف التاء لاجتماع
الزيادتين وهو غريب لا شرقية ولا غربية بمعنى الشمس عليها حينا بعد حين بل بحيث يقع عليها طول النهار كالتي تكون على
قلة او صحراء واسعة فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى الا نابتة في شرق المعمورة وغربها بل في وسطها وهو
الشام فان زيتونها اجود الزيتون او لا في مضحى تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها ومقناة يغيب عنها دائما فيتركها نيا
وفي الحديث الخير في شجر ولا نبات في مقناة ولا خير فيها في مضحى يكاد زيتها يضيء اي يكاد يضيء
بنفسه من غير نار لشدة صفائه ولا يمسسه نار اي والحال ان النار لم تمسسه يضيء نور على نور متضاعف فان نور المصباح زاد في ناره صفاء الزيت وضوء
القنديل وضبط المشكاة لاشعته وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه **الاول** انه تمثيل للهدى الذي دل عليه الايات

البينات في

البينات في جلاء مضمونها وظهورها تضمنه من الهدى بالمشكاة المشبهة او تشبيه للهدى من حيث تمكنه محفوظا من
ظلمات اوهام الناس وخيالاتهم بالمصباح واتمامه الى الكافي المشكاة لاشتمالها عليه او تشبيه به بما وفق من تشبيه
بالشمس وتمثيل انوار الله به قلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المثبت فيها من مصابيحها ويؤيده قراءة
ابي مثل نور المؤمن او تمثيل لما منح الله عباده من القوى المدركة بالخزن المرتبة التي بها المعاش والمعاد وهي الحاسة التي
تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخالية التي تحفظ صورة تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية ومن شارت
والعملية التي تدرك الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علوما لم تعلم والقوة القدسية
التي تجلى فيها لوائح الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء بالعناية بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا بالاشياء المخبة المذكورة في الاية وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت
فان الحاسة كالمشكاة لان محلها كالكوى ووجهها الى الظاهر لابدراكها واضاءتها بالمعقولات لا بالذات
والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وامارتها بما يشتمل عليها من المعقولات
والعاقلة كالمصباح لاضاءتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لنادبتها بالثمرات
لانها نبات لها والزيتونة المثمرة بالزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها
عن اللواحق الجسمية او لوقوعها بين الصور والمعاني تتصرف في القبيلين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت
فانها الصافية ثمرة ذكائها تكاد زيتها تضيء بالمعارف من غير تفكر ولا تعليم او تمثيل للقوة العقلية في حد ذاتها
بذلك فانها في بداءتها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تنتقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس
الجزئيات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة متلألأة في نفسها قابلة للانوار وذلك التمكن ان كان
بفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالذي يكاد زيتها يضيء لانها
تكاد تعلم وان لم تتصل بملك الوحي والالهام الذي يمثله النار وحينئذ العقول تشتمل عنها ثم اذا حصلت لها العلوم
بحيث يتمكن من استحضارها متى شاءت كان كالمصباح فاذا استحضرها كان نورا على نور يهدي الله لنوره لهذا
النور الثاقب من يشاء فان الاسباب دون مشيئته لا غير اذ بها تمامها ويضرب الله الامثال للناس اذناه للعقول
من المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معتد كان او محسوسا ظاهرا او خفيا وفيه وعد ووعيد لمن تدبرها
ولم لم يكترثها انتهى وقال الطبرسي قدس الله سره اختلف في هذا التشبيه والمشبه به على اقوال **احدها** انه
مثل ضربه الله لنبيه محمد ص فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة لا شرقية ولا غربية اي لا يهودية
ولا نصرانية نور قد من شجرة مباركة يعني شجرة النبوة وهي ابراهيم ع يكاد نور محمد يتبين للناس ولو لم يتكلم به كما ان
ذلك الزيت يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار اي يضيء النار وقيل ان المشكوة ابراهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح
محمد كانه سمي زجاجا في موضع اخر من شجرة مباركة يعني ابراهيم لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية لا نصرانية
ولا يهودية لان النصارى تصلي الى المشرق واليهود تصلي الى المغرب يكاد زيتها يضيء اي يكاد محاسن محمد تظهر قبل
ان يوحى اليه نور على نور اي نبي من نسل نبي وقيل ان المشكوة عبد المطلب والزجاجة عبد الله والمصباح هو النبي ص
لا شرقية ولا غربية بل مكية لان مكة وسط الدنيا وروي عن الصادق ع انه قال نحن المشكوة والمصباح محمد ص يهدي
الله لولايتنا من احب **وثانيها** انها مثل ضربه الله للمؤمن المشكاة نفسه والزجاجة صدره والمصباح الايمان والقرآن

في قلبه نور قد من شجرة مباركة هي الاخلاص لله وحده لا شريك له فهي خضراء ناعمة كما شجرة التفت بها الشجر فلا يصيبها
الشمس على اي حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك المؤمن قد احترز فلن يصيبه شيء من الفتن فهو يتقلب
اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي بين قبور
الاموات نور على نور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى نور يوم القيمة عن ابي بن كعب **ثانيا**
انه مثل القرآن في قلب المؤمن فكما ان هذا المصباح يستضاء به وهو كما هو لا ينقص فكذلك القرآن يهتدى به وهو على
به فالمصباح هو القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة لسانه وفيه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها
يضيء يكاد حجج القرآن تتضح وان لم تره او قيل كاد حجج الله على خلقه تضيء لمن تفكر فيها وتدبرها ولو لم ينزل القرآن
نور على نور يعني ان القرآن نور مع سائر الادلة قبله فازداد وابه نورا على نور انتهى كلامه رحمه الله **باب**
معنى حجرة الله عز وجل **يد** ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن محمد بن بشير الهمداني
قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني امير المؤمنين ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة اخذ بحجزة الله ونحن اخذون
بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا قلت يا امير المؤمنين وما الحجزة قال الله اعظم من ان يوصف بحجزة او غير ذلك
ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بامر الله ونحن اخذون بامرنا **بيان** ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن ابي الحسن الرضا ع قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة اخذ بحجزة الله ونحن اخذون
بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا ثم قال والحجزة النور **بيان** الزقاق عن الاسدي عن ابن مسكين عن علي بن ابي حمزة عن
الحسن بن يوسف عن عبد السلام عن قنبر عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة
اخذا بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم
الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يعني رسول الله صلى الله عليه وآله اخذا بدين الله ونحن اخذون
بدين نبينا ويعني شيعتنا اخذين بدينا وقد روي عن الصادق ع انه قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز
المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته قال الله عز وجل ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر **بيان** الاخذ بالحجزة كناية عن
التمسك بالسبب الذي يجعلون في الدنيا بينهم وبين ربهم وبينهم وبينهم اي الاخذ بدينهم وطاعتهم ومتابعة
امرهم وتلك الاسباب الحسنة تمثل لهم في الآخرة بالانوار فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مضامين تلك الاخبار ترجع الى
امر واحد فقوله ع في الخبر الاول لكن رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بامر الله اي بما عليه من اوامر الله فيحتج في ذلك اليوم و
يتمسك بانه عمل بما امره الله به وكذا النور الذي ورد في الخبر الثاني يرجع الى ذلك اذ الاديان والاخلاق والاعمال
الحسنة انوار معنوية تظهر للناس في القيمة والثالث ظاهر قال الجزري فيه ان الرحم اخذت بحجزة الرحمن اي
اعتصمت به والتجأت اليه مستجيرة واصل الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة واحتجز الرجل
بالازار اذا شده على وسطه فاستعار للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به ومنه الحديث الآخر
بالبيتين اخذ بحجزة الله اي بسبب منه **باب** نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها **الآية الثانية** يسئلك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم **الآية الثالثة** لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير **بي** احمد بن علي عن ابراهيم
هاشم عن ابيه عن علي بن سعيد عن واصل عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع ودخل

الابصار

عليه رجل

عليه رجل من الخوارج فقال يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكنه
القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات
لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته **يد** ابي عن علي عن ابيه
عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه مثله **بيان** قوله ع حقائق الايمان
اي بالعقائد التي هي حقائق اي عقائد عقلية ثابتة يقينية لا يتطرق اليها الزوال والتغير هي اركان الايمان او
بالانوار والآثار التي حصلت في القلب من الايمان او بالتصديقات والاذعانات التي يحق ان تسمى ايمانا والمراد
بحقائق الايمان ما يتمسك به تلك العقائد من البراهين العقلية فان الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوده فكره
المطرزي في المغرب بين لا يعرف بالقياس اي بالقياسة ونحوه وقوله ع ولا يشبه بالناس كالتعليل لقوله لا يدرك بالحواس
موصوف بالآيات اي اذا اريد ان يذكر ويوصف بوصف بآية له الآيات الصادرة عنه المنبئة اليه او انه يوصف
بالصفات الكمالية بما يشاهد من آياته وعظمته وينزه عن مشابهتها لما يرى من العجز والنقص فهما معنى
بالعلامات اي يعرف وجوده وصفاته العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليه لا بالكنه **بد** في القطان والكاتب
والنسائي عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي ترب عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن مطرف عن
الاصبغ في حديث قال قام اليه رجل يقال له ذعلب فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك ما كنت لاعبد ربا لم اره
قال فكيف رأيته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان ويلك ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة
ولا بذهاب لطيف لطافة لا يوصف باللطف عظيم عظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة
لا يوصف بالغلظ رؤف رحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على
غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء
لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج منها فرفع ذعلب صيحة شديدة على الخبر **بيان** ذعلب بكسر الذال المعجمة
وسكون العين المهملة وكسر اللام كما ضبطه الشهيد رحمه الله والابصار بفتح الهمزة ويحتمل كسرها قوله ع لطيف
اللطافة اي لطافته لطيفة عن ان تدرك بالعقول والافهام ولا يوصف بالآلة المدرك لعباده في دقائق
الاشياء ولطائفها وعظمته اعظم من ان يحيط به الاذهان وهو لا يوصف بالعظم الكبير مدرك الخلق عظيم الاشياء
وجلائلها وكبرياؤه اكبر من ان يوصف ويعبر عنه بالعبارة والبيان وهو لا يوصف بالكبر الذي يتصف به خلقه
وجلالته اجل من ان يصل اليه افهام الخلق وهو لا يوصف بالغلظ كما يوصف الجلائل من الخلق به والمراد بالغلظ اما
الغلظ في الخلق او الخشونة في الخلق قوله ع لا يوصف بالرقة اي رقة القلب لانه من صفات الخلق بل المراد فيه تعالى
غايته قوله ع مؤمن لا بعبادة اي يؤمن عباده من عذابه من غير ان يستحق ذلك بعبادة او مطلق عليه المؤمن
كما يطلق على الخالق بمعنى الايمان والاذعان والتعبد قوله ع لا بلفظ اي من غير تلفظ بلسان او من غير احتياج الى
اظهار لفظ بل يلقي في قلوب من يشاء من خلقه ما يشاء **بي** علي بن احمد بن موسى عن الصوفي عن الرويانى عن علي العظيم
الحسني عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا ع في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها **بد** الزقاق عن الصوفي عن ابن مسكين عن ابيه **بيان** اعلم ان للفرقة المحققة في

الجواب عن الاستدلال بتلك الآية تطلب جواز الرؤية وجهاً الاول لما ذكره صدر في هذا الخبر ان المراد بالناظرة المنتظرة كقوله
تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون وروي ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك وهو المروي عن علي ع
واعترض عليه بان النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بالى واجيب بان تعديته بهذا المعنى لكثرة كما قال الشاعر اني
اليك لما وعدت لناظر وقال الاخر ويوم بذي قار رايت وجوههم الى الموت من وقع القنا نواظر والشواهد
عليه كثيرة مذكورة في مظانه وحكى عن الخليل انه قال يقال نظرت الى فلان بمعنى انتظرته وعن ابن عباس انه قال العرب
تقول انما انظر الى الله ثم الى فلان وهذا يسمع الاعمى ولا يبصر فيقولون عيني ساخصة الى فلان وطامحة اليك و
نظري الى الله واليك وقال الرازي بعد تحقيق الكلام فيه ان قولهم في الانتظار نظرته بغير صلة فاما ذلك في
الانتظار الذي الانسان بنفسه فاما اذا كان منتظر الرؤية ومعونته فقد يقال فيه نظرت اليه بمعنى رأيته وايضا
بانا لا نسلم ان لفظة الى صلة للنظر بل هو واحد الآلاء مفعول به للنظر بمعنى الانتظار ومنه قول الشاعر
ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون ذمة الثاني ان يكون فيه حذف مضاف اي الى اثر
ربها اي هي ناظرة الى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الرجوع والمراد به اصحاب روى ذلك
جماعة من علماء المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم الثالث ان يكون الى بمعنى عند وهو معنى معروف عند
النحاة وله شواهد كقول الشاعر فهل لكم فيها الي فانني طبيب بما اعيى النطاسي حذيما اي فيها عندي وعلى هذا
يحتمل تعلق الظرف بناضرة وبناظرة والاول اظهر الرابع ان يكون النظر الى الرب كناية عن حصول غاية المعرفة بكشف
علائق الجسمانية فكانها ناظرة اليه تعالى كقول لصاحبه الله كانك تراه لي الكلبي عن محمد الاسدي عن ابن بزيع عن
الرضا ع في قول الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال لا تدركه اوهام القلوب فكيف تدركه ابصار
العيون لي هذه الآية احدى الدلالات التي بها النافون للرؤية وقرروها بوجهين احدهما ان ادراك البصر عبارة
شايعة في الادراك بالبصر استعمالا للفعل الى الآلة والادراك بالبصر هو الرؤية بمعنى تعلق المنهزمين او تلازمهما والجمع
المعرف باللام عند عدم قرينة العهدية والبعضية للعموم والاستغراق باجماع اهل العربية والاصول وايمة التفسير
وبشهادة استعمال الفصحاء وصحة الاستثناء فالله سبحانه قد اخبر بانه لا يراه احد في المستقبل فلو راه المؤمنون
في الجنة لزم كذبه تعالى وهو محال واعترض عليه بان اللام في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكرتم كان قوله
تدركه الابصار موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفعها هو رفع الايجاب الكلي ورفع الايجاب الكلي يستلزم جزئي ولم
لم يكن للعموم كان قوله لا تدركه الابصار مهملة في قوة الجزئية فكان المعنى لا تدركه بعض الابصار ونحن نقول
بموجبه حيث لا يراه الكافرون ولو سلم فلا نسلم عمومه في الاحوال والاوقات فيحمل على نفي الرؤية في الدنيا جمعا
بين الادلة والجواب انه قد تقرر في موضعه ان الجمع المحلى باللام علم نفيا واثباتا في المنفي والمثبت كقوله تعالى والله
يريد ظلما للعباد وما الله يريد ظلما للعالمين من سبيل حتى انه يرد في سياق النفي في شيء من الكتاب الكريم الا بمعنى عموم النفي ولم
يرد لنفي العموم اصلا نعم قد اختلف في نفي المداخل على لفظة كل لكنه في القرآن المجيد ايضا بالمعنى الذي ذكرنا كقوله
تعالى والله لا يحب كل مختال فخور الى غير ذلك وقد اعترف بما ذكرنا في شرح المقاصد وبالغ فيه واما منع عموم الاحوال
والاوقات فلا يخفى فساده فان النفي المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الاوقات اذ لا مرجح لبعضها على
بعض وهو احد الادلة على العموم عند علماء الاصول وايضا صحة الاستثناء دليل عليه وهل يمنع احد صحة قولنا

ما كل يريد

ما كل ما يريد اليوم الجمعة ولا اكل الايوم العيد وقال تعالى ولا تضار هن الى قوله الا ان يأتين وقال ولا تعزموا عقدة النكاح الى
قوله الا ان يأتين وايضا كل نفي ورد في القرآن بالنسبة الى ذاته تعالى فهو للتابيد وعموم الاوقات لا يستلزم فيما قيل
هذه الآية وايضا عدم ادراك الابصار جميعا الشيء لا يختص بشيء من الموجودات خصوصا مع اعتبار تلك الاحوال و
الاوقات فلا يختص به تعالى فتعين ان يكون النوع بعدم ادراك شيء من الابصار له في شيء من الاوقات ثانيها
انه تعالى في مدح يكونه لا يرى فانه ذكره في اثناء المدائح وما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب
تنزيه الله تعالى عنه واما قلنا من الصفات حاترا اذ اعز الافعال كالعفو والانتقام فان الاول تفضل والثاني عدل
وكلاهما كمال لي الطالقاني باسناده عن الحسن بن زيد عن علي بن اسحاق المسيحي عن اسحاق بن الفضل قال سألت
ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا يا ابن الفضل الا تدركه الابصار لا تدركه الا الالوان والكيفية بيان الحديث لي نعم على
عن ابيه عن الرضا ع قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث
ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ع يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا
صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في
الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله جل جلاله
ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى
قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب الدالا الله النظر الى وجه الله فقال ع يا ابا الصلت
من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين
بهم يتوجه الى الله ولدينه ومعرفته فقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال
النبي ص من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا
الصلت ان الله تبارك وتعالى موصوف بكل ما يليق به ولا يدرك بالابصار والاوهام المخرج مرسلا مثله لي انبأنا
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام الكرخي قال قلت للصادق عليه السلام ان رجلا رأى ربه عز وجل في منامه فما يكون
ذلك فقال ذلك رجل لا دين له ان الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة
بيان لعل المراد انه كذب في تلك الرؤيا او انه لما كان جسما تخيل له ذلك او ان هذه الرؤيا من الشيطان وذكرها
بدل على كونه معتقدا للتجسيم شاج روى اهل السير ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين خبرني عن
الله اراينه حين عبدته فقال له امير المؤمنين ع هلاك يا ذئب اعبد ربا لم اره فقال كيف رأيته يا امير المؤمنين
فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الاعيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلائل منعوت
بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته ج في خبر الزنديق
الذي سأل امير المؤمنين ع عما توهمه من التناقض في القرآن قال ع واما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ذلك في موضع يخبر فيه ولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون

من اخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم
كيف يثيبهم ومن يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل في تسليمه الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فهذه ذلك اثنين دخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل من ذلك وقوله الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة
هي المنتظرة الم تسمع الى قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلعم حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق الله من خلق الله عز وجل
وقوله في اخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى راى جبرئيل عم في صورته مرتين بهذه المرة ومرة
اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصورتهم الا رب العالمين الخبير
بيان الوعث والوعثاء المشقة قوله صلوات الله عليه والنظر الى ما وعدهم الله يحتمل ان يكون المراد بالنظر الانتظار
فيكون قوله والناظرة في بعض اللغة تتمة وتاييدا للتوجيه الاول والاظهر انه عم اشار الى تاويلين الاول تقدير مضاف
في الكلام اي ناظرة الى ثواب ربها فيكون النظر بمعنى الابصار والثاني ان يكون النظر بمعنى الانتظار ويؤيده ما في التوحيد
في تتمة التوجيه الاول فان ذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى والرجوع الى الخبر
في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى الى جبرئيل عم وسياتي القول فيه ج عن يونس بن ظبيان قال دخل جابر على ابي عبد الله
عم فقال له يا جابر اخبرني عن عبدة قال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال وكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان
ولكن رايته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بصفة تشبيه ج عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عم في قوله لا تدركه الابصار قال الاحاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصائر العيون
فيرى البصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال
فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب وفلان اعظم من ان يرى بالعين
بد ابي عن محمد بن اسماعيل عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان مثله بيان قوله عم الله اعظم من ان يرى بالعين
هذا تصريح على ما سوى اذا لم يكن مدركا بالاوهام فيكون اعظم من ان يدرك بالعين ويحتمل ان يكون المعنى انه اعظم
من ان يشك او يتوهم فيه انه مدرك بالعين حتى يتعرض لنفسه فيكون دليلا على ان المراد بالابصار الاوهام ج
احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عم اسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب عم لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين
الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي
والمرئي ابن ابي نصر عن غير واحد عن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن وجوب الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية
بالابصار لان الابصار لا بد من اتصالها بالمبصرات بد ابراهيم بن ربيع عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث
عليه السلام اسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع
الهواء وعدم الضياء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في الحجب
بينهما لم تجز الرؤية وحصل الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لان الابصار لا بد من اتصالها بالمبصرات بيان استدل
عم على عدم جواز الرؤية بانها تستلزم كون المرئي جسما ذا جهة وعين ذلك بانه لا بد ان يكون بين الرائي والمرئي
هواء ينفذه البصر ظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وان امكن ان يكون كناية عن تحقق الابصار بذلك وتوقفه
عليه فاذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء لانه عم جعل ايضا من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية

بالبصر وكان في

بالبصر وكان في ذلك اي في كون الهواء بين الرائي والمرئي الاشتباه يعني شبه كل منهما بالاخر يقال اشتبها اذا اشبه
كل منهما الاخر لان الرائي متى ساوى المرئي وماثله في النسبة الى السبب الذي علق به الرؤية وجب الاشتباه
ومشابهة احدهما الاخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه اي كون الرائي والمرئي في طرفي الهواء المرافع
بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا اي صورة وجسمية
فاذا كان الشيء في طرفي مخصوصين من طرفي الهواء وتوسط الهواء بينه وبين شيء اخر سبب على الحكم بكونه في جهة و
متحيزا وذا وضع وهو المراد بقوله لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ويحتمل ان يكون ذلك تعليلا لجميع ما ذكر من
كون الرؤية متوقفة على الهواء الى اخر ما ذكر وحاصله يرجع الى ما ادعاه جماعة من اهل الحق من العلم الضروري بان الاول
المخصوص المعلوم بالوجه الممتاز عن غيره لا يمكن ان يتعلق بالبصر في جهة والا لم يكن للبصر مدخل فيه وكيف يرى الله
في ذلك للعقل فلا وجه حينئذ لتسمية ابصارا والحاصل ان الابصار بهذه الحاسة يستحيل ان يتعلق بالبصر في جهة
بديهة والا لم يكن لها مدخل فيه وهم قد جوزوا الادراك بهذه الجارحة الحاسة وايضا هذا النوع من الادراك يستحيل
ضرورة ان يتعلق بالبصر في جهة مع قطع النظر عن ان تعلق هذه الحاسة بشيء في الجهة والمقابلة وما ذكره الفخر الرازي
من ان الضروري لا يصير محلا للخلاف وان الحكم المذكور مما يقتضيه الوهم ويعين عليه وهو ليس مأمونا لظهور خطائه
في الحكم بتجسم الباري تعالى وتحيزه وما ظهر خطاؤه مرة فلا يؤمن بان يتهم فيما سلكه لا تخلاف بعض العقلاء في الضروريات
جاريا كالسوفسطائية والمعتزلة في قولهم بانتفاء الاشياء والوجود وثبوت المحال واما قوله بانه حكم الوهم المعين
المامون فيه لانه منقوض بجميع احكام العقل لانه ايضا ما ظهر خطاؤه مرارا وجميع الهندسيات والحسابيات
وايضا ما خلا الوهم في الحكم المذكور مصنوع وانما هو عقلي صرف عندنا وكذلك ليس كون الباري تعالى متحيزا مما يحكم
به ويجزم به بل من تخيل يجري مجرى سائر الاكاذيب في ان الوهم ان صوره وخيله الينا لكن العقل لا يكاد يجوزه بل يحيله
ويجزم بعلاته وكون ظهور الخطاء مرة سببا لعدم ايمان المخطي واتهامه ممنوع ايضا والا فتح في الحسيات وسائر
الضروريات وقد تقرر بطلانه في موضعه في شبه القادحين في الضروريات بد الدقاق عن الكليني عن احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته في ذلك
فاذن لي فدخل عليه فسائله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ حد الله التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله قد قسم
الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلعم الرؤية فقال ابو الحسن عم فمن المبلغ عن الله عز وجل
الى الثقلين الجن والانس لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد صلى الله عليه وآله
قال بلى قال فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه حجة الله عليهم وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول لا تدركه
الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما وهو على صورتي الشمس ايتحيرون
عما قدر ان يؤدوا فقال ان قدرته على هذا يكون باي شيء ثم باي شيء يخالف موسى وجه اخر فالابو قرة فانه يقول ولقد رآه
نزلة اخرى فقال ابو الحسن عم ان بعد هذه الاية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب فؤاد محمد
صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ثم اخبر بما راى فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى فايات الله غير الله وقد قال ولا يحيطون
به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم وقعت المعرفة فالابو قرة فكذب بالرواية فقال ابو الحسن عم اذا كانت
الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علم لانه كما لا تدركه الابصار وليس كمثله شيء بيان اعلم

انا المفسرين اختلفوا في تفسير تلك الآيات قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى يحتمل كون ضمير الفاعل في رأى راجعا الى
النبي صلى الله عليه وآله والى الفؤاد قال البيضاوي ما كذب الفؤاد ما رأى بصره من صورة جبرئيل او الله اي ما كذب
الفؤاد بصره بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم ينتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما رآه اي لم اعرفك
ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره او ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا وبه قرأ علي بن ابي طالب سلام الله عليه هل
رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي وقرئ ما كذب بالتشديد اي صدقه ولم يشك فيه افتمارونه على ما يرى فتجادلونه على رؤيته
وهو المجادلة انتهى قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال الرازي يحتمل الكلام وجوها ثلثة الاول الرب تعالى والثاني
جبرئيل والثالث الآيات العجيبة الالهية انتهى اي ولقد رآه نازلا نزلة اخرى فيحتمل نزوله صورة بشرية فاذا
عرفت محتملات تلك الآية عرفت ضعف ما استدل به على جواز الرؤية ووقوعها بوجوه **الاول** انه يحتمل ان يكون
المرئي جبرئيل الذي هو غير مذكور في اللفظ وقد اشار اليه المؤمنين في هذا الوجه في الخبر السابق وروى مسلم في
صحيحه باسناده عن زرارة عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبرئيل له ست مائة جناح وروى باسناده
عن ابي هريرة ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبرئيل بصورته التي له في الخلقة الاصلية **الثاني** ما ذكره في هذا الخبر
وهو قريب من الاول لكنه اعم منه **الثالث** ان يكون ضمير الرؤية راجعا الى الفؤاد فعلى تقدير ارجاع الضمير الى الله تعالى
ايضا لا فساد فيه **الرابع** ان يكون على تقدير ارجاع الضمير اليه ويكون المرئي هو الله تعالى المراد بالرؤية تفاعله مرتبة
المعرفة ونهاية الانكشاف واما استدلاله بقوله تعالى ليس كمثله شيء فهو اما لان الرؤية تستلزم الجهة والمكان وكونه
جسما او جسمانيا او لان الصور التي يحصل منه في المدركة شبيه قوله عليه السلام حيث قال اعلى ولا قبل ما هذه الا تمام ذكر عليه
ذلك لبيان ان المرئي قبل هذه الآية غير مفصل ايضا بل انما يفسره ما سيأتي بعدها قوله وما اجمع المسلمون عليه اي اتفق
المسلمون على حقية مدلول ما في الكتاب مجملا والحاصل ان الكتاب قطعي السند متفق عليه بين جميع الفرق فلا يعارضه
الاخبار المختلفة الضعاف التي تقدم ذكرها وانما ثم اعلم انه ع اشار في هذا الخبر الى دقيقة تغفل عنها الاكثر وهي ان الاشاعرة
وافقونا في ان كنهه تعالى يستحيل ان يتمثل في قوى عقلية حتى ان المحققين منهم ابي الى الاشاعرة موهما انما قام عليه
وجوزوا ارتسامه وتمثله في قوة جسمانية وتجويزهم ادراك القوة الجسمانية لما دون العقلية بعيد عن العقل ومنفر عن الشارع
عليه السلام لان كل ما يتعلق العلم بكنهه تعالى من التسع يتعلق الرؤية ايضا فان الكلام ليس في رؤية عرض من اعراضه تعالى بل
في رؤية ذاته وهو نوع من العلم بكنهه تعالى **بيان** ابو عن محمد بن المطهر عن ابن عيسى عن ابن نطرح عن الرضا ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء بلغ في وجه جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فاريت الله عز وجل
من نور عظمته ما احب **بيان** ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال سألته
عن الله عز وجل هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار قلت بلى قال اليس تقرون الابصار قلت بلى قال وما هو قلت اوهام القلوب قال اوهام القلوب اكبر من
ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام **بيان** اكبر اي اعم اذ ادراكها وما لا يقع تحت ابصار العيون
غالبا يدرك عن فكره عن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر الرضا ع لا تدركه وهو يدرك
الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب اقرب من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي
لم تدخلها ولم تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه ابصار العيون **بيان** عن الجعفري مثله **بيان** الدقاق عن

الاسدي عن

الاسدي عن البرقي عن ابن ابان عن عمر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا
دخلنا على ابي الحسن الرضا ع فحكيا له ما روي ان محمدا صلى الله عليه وآله رأى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين
سنة رجلاه في خضرة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والباقي صمد
فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما
وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان شبهوك بغيرك الحي الذي لا اصناف الاشباه وصفت به نفسك
ولا اشباهك تعالى انت اهل الكل خير فلا تجعلني مع القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا
الله غيره ثم قال نحن آل محمد صلى الله عليه وآله النمط الوسطى الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي بما جاء ان رسول
الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة بما جاء عظم
ربي وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد صلى الله عليه وآله لما
نظر الى ربه بقلبه جعل في نور مثل نور الحجب حتى تبين له ما في الحجاب نور الله عند احمر وما اخضر وما اصفر
احمر ومنه ابيض ابيض ومنه غير ذلك مما يحمد ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به **بيان** قوله عليه السلام
النمط الوسطى وفي الكافي الاوسط قال الجزري في حديث علي ع خير هذه الامة النمط الاوسط النمط الطريقة
من الطرائق والضرب يقال اليهم هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد
انتهى قوله الا يدركنا الغالي في اكثر النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالعين المهملة وعلى التقديرين المراد به الغلو
الحق في الامور الا يدركنا ولا يلحقنا في سلوك طريق النجاة من غلو فينا او في كل شيء والتالي اي التابع لنا لا يصل
الى النجاة الا بالاخذ عنا فلا يسبقنا بان يصل الى المطلوب الا بالتوسل بنا وفي الكافي ان نور الله عند احمر ومنه
احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك وسيأتي في باب العرش في خبر ابي الطفيل ان الله خلق العرش من انوار مختلفة
فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر صفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور
ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم اعلم انه يمكن ابقاء الحجب والانوار على ظواهرها بان يكون المراد بالحجب اجساما
لطيفة مثل العرش والكرسي فيكونها الملائكة الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات والاخبار اي فاضوا عليه بسببه
نور الحجب ليكون له رؤية الحجب في الشمس بالنسبة الى عالمنا ويحتمل ايضا بان يكون المراد بها الوجوه التي يمكن
الوصول اليها في معرفة ذاته تعالى وصفاته اذ لا سبيل لاحد الى كنهه وهي تختلف باختلاف درجات العارفين
قربا وبعدا فالمراد بنور الحجب قلة تلك المعارف وتسميتها بالحجب اما لانها وسائط بين العارف والرب تعالى
كالحجاب لانها موانع عن ان يتصل اليه تعالى ما لا يليق به او لانها لما لم تكن موصلة الى الكنه فكانها حجب في التناظر
خلف الحجاب لا تتبين له حقيقة الشيء كما هو وقيل ان المراد بها العقول فانها حجب نور الانوار ووسائط النفوس
الكاملة والنفس اذا استكملت اكتسبت نورية تلك الانوار فاستحقت الاتصال بها والاستفادة منها
فالمراد بجعله في نور الحجب جعله في نور العلم والكمال مثل نور الحجب حتى يناسب جوهر ذاته جوهرها فيتبين لها
في ذواتهم لا يخفى فساده على اصولنا بوجوه شتى واما تاويل الوان الانوار فقد قيل فيه وجوه **الاول** انها كناية
عن تفاوت مراتب تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالاحمر هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه
متدرج بضرب من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم بين كل اثنين الوان اخرى كالوان الصبح والشفق المختلفة

في الاوان لقربها وجدها من نور الشمس انها كانت من صفات القدسة فلا تحصر قدرته على ايجاد الممكنات و
افاضة الارواح التي هي عيون الحيوة وينابيع الحضرة والاحاطة فيضه وقدرته على الجميع بالانعدام والتعذيب والابيض
رحمته ولطفه على عباده وكما قال عز وجل الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله الثالث ما استدفه من الدلالة العلامة
قدرة الله ووجه وذكر انه ما افيض عليهم انوار الكشف واليقين وبانه يتوقف على تهذيب مقدمة وهي ان لكل شيء مثالا
في عالم الرؤيا والمكاشفة ونظير تلك الصور والامثال على التمويه مختلفة باختلاف مراتبها في النقص والكمال فبعضها
اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشان المعبر ان ينتقل منها الى ذواتها فاذا عرفت هذا فالنور الاصغر عبارة عن
العبادة ونورها كما هو المرتب في الرؤيا فانه كثيرا ما يرى الرائي الصفرة في المنام فيتسلى بعد ذلك عبادة له
يفرح بها وكما هو المعاين في جباه المتهجدين وقد ورد في الخبر في شانهم انه البسهم الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض
العلم لانه منشا التطهير وقد جرب في المنام ايضا والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجه المحبين عند طغيان
المحبة وقد جرب في الاحلام ايضا والنور الاخضر المعرفة كما تشهد به الرؤيا وبناسبه هذا الخبر كما ثم في مقام غاية
العرفان كانت رجلاه في خضرة ولعلهم الى الهام الثامنة واعني تلك المعاني على تقدير كونها مرادة بهذه التعبيرات
لقصورنا فيها عن حصر الحقيقة كما نعرض على النفوس الناقصة في الرؤيا هذه المعنوية لا تاتي منام طويل الفوائد
على الحاضر كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذه التاويلات غاية ما يصل اليه افهامنا القاصرة
والله اعلم بمراد حجته والوليه عليه السلام ابن اولد عن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عمرو بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
قال سمعت رجلا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل يعني بقلبه تصديق ذلك ما حدثنا به ابن الوليد عن
الصفار عن ابن الخطاب عن محمد بن الفضيل قال سالت ابا الحسن هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل
فقال نعم بقلبه واما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن راه بالفؤاد الرابع ابي
عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص او غيره قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل لقد راى من
ايات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه الدر وشراك النعل على النعل له ستمائة جناح قدما بين السماء والارض
الخامس الزقاق عن الاسدي عن علي بن ابي القسم عن يعقوب بن يحيى قال كتبت الى ابي محمد ع اسالك يعني العبد
ربه وهل يراه فوقع عليه السلام يا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال وسالته هل رى
رسول الله صلعم ربه فوقع ع ان الله تبارك وتعالى رى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب السادس ابن ادريس عن ابيه
عن محمد بن عبد الجبار رضي الله عنه عن ابن حميد قال ذكرت لابي عبد الله ع فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من
سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب
والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب السابع تمثيله
تمثيل وتنبيه على عجز القوى الجسمانية وبيان لان لا ادراك لها الا بحسب ما تحتاج اليه ويحتمل ان يكون تنبيها بضعف القوى الظاهرة
على ضعف القوى الباطنة اي كما لا يقدر بصرك في لمسك على تحديق النظر الى الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على
مطالعة شمس ذاته وانوار جلاله والا لاحترقت الثامن ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بطة عن ابي الجارود عن ابي عبد الله عليه السلام
جاء حبر الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال
وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان التاسع الزقاق عن الاسدي

عن النضر

عن النضر عن الرقوفي عن البطايني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اخبرني عن قول الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم
القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قال ثم سكت ساعة ثم قال وان
المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث
بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل يعني ما تقوله ثم قد روى ان ذلك تشبيه كفر وليست
الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون العاشر ابن المتوكل عن السعد ابادي عن الحميري
عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس في قوله عز وجل فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسالك رؤيتي وانا اول المؤمنين
بانك لا ترى الحادي عشر الصدوق ان موسى ع علم ان الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية وانما سال الله عز وجل ان يريه
ينظر اليه عز وجل من حيث لا يراه على ذلك فقال لموسى ربه ذلك من حيث يتاذى به فقال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تدكدكه فسوف تراني ومعناه انك لا تراني ابدا لان الجبل
لا يكون ساكنا متحركا في حال بل وهذا مثل قول عز وجل لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومعناه انهم
لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط ابدا فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر للجبل بايته من اياته وتلك الاية نور من
التي خلقها القمر منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول تدكدك ذلك الجبل على عظمه وكبره فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك اي رجعت الى معرفتي بك عادلا عما خطر علي عليه فتوهمت من سوالك الرؤية ولم تكن هذه التوبة
من ذنب لان الانبياء لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولم يكن الاستيذان قبل السؤال واجب عليه لكنه كان ادبا ان
يستعمله ويأخذ به نفسه عن الله وان يسال على انه قد روى قوم انه قد استاذن في ذلك فاذن له ليعلم قومه
بذلك ان الرؤية لا تجوز على الله عز وجل وقوله وانا اول المؤمنين يقول انا اول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه
وسالوه ان يسال ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى والاخبار التي روينا في هذا المعنى واخرجها مشايخنا رضي الله
عنهم في مصنفاتهم عندي صحيحة وانما تركنا ايرادها في هذا الباب خشية ان يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها
فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار التي ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي اوردها محمد بن احمد بن
يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يرد شيء منها الا مكذب بالحق وجاهل بها ولا لفاظها الفاظ القرآن والكل خبر
معناه نفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد وقد امرنا الائمة صلوات الله عليهم ان لا نكلم الناس الا على قدر
عقولهم ومعنى الرؤية هنا الواردة في الاخبار العلم وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات فاذا
كان يوم القيمة كشف للعباد من ايات الله واموره في ثوابه وعقابه ما تزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله
عز وجل ويصدق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد فمعنى ما روي في الحديث انه عز وجل يراه العلماء يقينا كقوله عز وجل الم تر الى ربك كيف مد الظل و
قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وقوله الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل واشباه ذلك من رؤية القلب ليست من رؤية العين واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه
للجبل فمعناه لما ظهر عز وجل للجبل بايته من ايات الاخرة التي يكون بها الجبال سرابا والتي ينسف بها الجبال نسفا فكذلك
الجبل فصار ترابا لانه لم يطق حمل تلك الاية وقد قيل انه بدا له نور الشمس وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به غيم القرشي

عن ابيه عن جده ان بن سليم عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المامون
يا ابن رسول الله انما ليس في قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فسله عن آيات من القران فكان فيما سال ان قال له
فما معنى قول الله عز وجل لما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال الرضا ان الآية كيف يجوز ان
يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسال هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام
ان كليم الله موسى بن عمران ع علم ان الله تعالى عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه
فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعه وكان القوم سبعمائة الف
رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات
ربه فخرج بهم الى الطور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسال الله تبارك وتعالى ان يكلمه
يسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى وذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامامه لان الله عز وجل احدثه
في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله
حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم
فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما
ارتجيت من مناجاة الله تعالى الى فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله ان يريك تنظر الى الاجابة لكنت
تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بايات الله ويعلم
باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم
فاوحى الله جل جلاله الى يا موسى اسالني ما سالوك فلن اواخذك بجهل منهم فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه كما هو فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بايته جعله دكا وخر موسى
صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا
ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن الخبر ف تمم القرشي مثله **بيان** اعلم ان المنكرين للرؤية والمثبتين لها
كليهما استدلوا بما ورد في تلك القصة على مطلوبهم فاما المثبتون فاحتجوا بها بوجهين **الاول** انه موسى ع سال الرؤية
ولو امتنع كونه تعالى مرئيا لما سال لانه ح اما ان يعلم امتناعه او يجهله فان علم فالعاقل لا يطلب المحال لانه عبث وان جهله
فالجاهل انما لا يجوز على الله تعالى ويمتنع لا يكون نبيا كليما واجيب عنه بوجوه **الاول** ما ورد في هذا الخبر ان السؤال انما كان
بسبب قومه لا لنفسه لانه كان عالما بامتناعها وهذا اظهر الوجوه واختاره السيد الاجل المرتضى في كتابه تنزيه الانبياء
وغرر الفوائد واورده بوجوه منها حكاية طلب الرؤية من بني اسرائيل في مواضع كقوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم
الصاعقة وانتم تنظرون ومنها ان موسى ع اضاف ذلك الى السفهاء قال الله تعالى فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا واضافة ذلك الى السفهاء تدل على انه كان بسببهم ولمراجعتهم سالوا
ما لا يجوز عليه تعالى فان قيل فلم اضاف السؤال الى نفسه ووقع الجواب مجتمعا قلنا لا يمتنع وقوع الاضافة على هذا الوجه
مع ان السؤال كان لاجل الغير اذا كانت هناك دلالة تؤمن من اللبس فلهذا يقول المحتاج الى شفيع في حاجة غيره للشفيع اليه
اسالك ان تفعل لي كذا وتجيبني الى ذلك ويحسن ان يقول المشفوع اليه قد اجبتك وشفعتك وما جرى مجرى ذلك

على انه قد

على انه قد ذكر في الخبر ما يغني عن هذا الجواب وانما ايرد في هذا المقام من ان السؤال اذا كان للغير فاي جدم كان لموسى
تاديبه فعاجله بالعقوبة على معناه اللغوي اي الرجوع اي كنت قطعت النظر عما كنت اعرضه من عدم جوازه فتبت
وسالت ذلك للقوم فلما انقضت المصلحة في ذلك تركت هذا السؤال ورجعت الى معرفتي بعدم جوازه فتبت وما
تقتضيه من عدم السؤال والجواب السيد قدس الله سره عنه بانه يجوز ان يكون التوبة لا من اخر غير هذا الطلب ويكون
ما اظهره من التوبة على سبيل الرجوع الى الله تعالى واظهار الانطلاع اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك ذنب والحاصل
ان الغرض من ذلك اشارة التذلل والخضوع ويجوز ان يضاف الى ذلك تنبيه القوم المخطئين على التوبة مما التمسوه من
الرؤية المستحيلة عليه بل الحق ان يكون التوبة من قبلهم كما كان السؤال كذلك **الثاني** انه ع لما سال الرؤية لم يجز
بناء العلم الضروري بامتناعها واطلاق اسم المذموم على اللازم شايع سيما استعمال الرائي جعله علما وادى جعله اعلم والحاصل
انه سال لان يعلم نفسه ضرورة باظهار بعض علائم الاخرة التي تضطر الى المعرفة فتزول عنه الدواعي والشكوك ويستغني
عن الاستدلال كما سال ابراهيم ع ربنا ارني كيف تحيي الموتى **الثالث** ان في الكلام مضافا محذوفا اي ارني من اياتك
انظر اليك اياتك وحاصله يرجع الى الثاني انه ع سال الرؤية مع علمه بامتناعها لزيادة الطمانينة بتعاضد دليل العقل
والسمع كما في طلب ابراهيم ع وحاصله يرجع الى منع ان العاقل لا يطلب المحال الذي يعلم استحالته اذ يمكن ان يكون الطلب
لغرض اخر غير حصول المطلوب فلا يلزم العبث لجواز ترتب غرض اخر عليه غير العبث ما لا فائدة فيه اصلا ولعل في هذا
السؤال فوائد عظيمة سوى ما ذكرنا ايضا ولا يلزمنا تعيين الفائدة على التعيين لان سبيل على امتناعها مطلقا وعن وجه
المنع وما يستفاد من الاشاعرة انهم جعلوا على ان الطلب غير الارادة واحتجوا عليه بان الامر بما لا يريده الامر جايز
بل يريد نقيضه ثم يقولون ههنا بان طلب ما علم استحالته لا ينافي من العاقل **الرابع** من وجوه احتجاجهم هو انه
تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل وهو امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على
تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقادير وبمكن الجواب عنه بوجوه اوجهها ان يقال التعليق اما ان يكون
الغرض منه بيان وقت المعلق وتحديده وتوقيته بزمان وشرط ومن البين ان ما نحن فيه ليس من هذا القبيل واما ان يكون
المطلوب به مجرد بيان تحقق الملازمة وعلاقة الاستلزام بان يكون لافادة النسبة التي بين الشرط والجزاء مع قطع النظر
عن وقوع شيء من الطرفين وعدم وقوعه ولا يخفى على ذي لب ان لا علاقة بين استقرار الجبل ورؤيته تعالى في نفس الامر ولا
ملازمة على ان افادة مثل هذا الحكم وهو تحقق علاقة اللزوم بين هاتين القضيتين لا يليق بسياق مقاصد القران
الحكيم مع ما فيه من وجوه من فقام سؤال الكليم فان المناسب الحاصل من الرؤية بيان وقوعه ولا وقوعه ولا مجرد افادة العلاقة
بين الامرين فالصواب حينئذ ان يقال المقصود من هذا التعليق بيان ان الجزاء لا يقع اصلا بتعليقه على ما لم يقع ثم هذا
التعليق ان كان مستلزما للعلاقة بين الشرط والجزاء اي الشرط اي مستتبعا لامكان الجزاء فيجب ان يكون ممكنا لان ما لا يمكن لا يتبعه العلاقة
مع المحال لا يكون ممكنا على ما هو المشهور ومن ان مستلزم المحال محال والا فلا وجه لوجوب استحالة الجزاء والاول وان كان شايع
الارادة من اللفظ الا ان الثاني يضاهي مذهب معروف للعرب كثير الدوران بينهم وهو عدة البلاغة ودعامتها ونوع ذلك
قول الشاعر اذا شاب الغراب ابيت اهلي وصار القار كالثلج الحليب ومعلوم ان شيب الغراب وصيرورة القار
كالحليب لا ملازمة بينهما وبين اتيان الشاعر اهله ونظيره في الكتاب الكريم كتعليق خروج اهل الناس بها على ولوج الجمل في
سم الخياط وبعيد من العاقل ان يدعي علاقة بينهما واذا كان ذلك التعليق امرا شايعا كثير الوقوع في كلامهم فلا نزاع

للاحتمال الاول المرجح معنا فان البلاغة في ذلك وانما اذا تحقق العلاقة في الواقع بينهما وعلى هذا كان تلك العلاقة
فليس له ذلك الموقع من حسن القبول الا ترى ان المتمني لو سأل حبيبه الميت وقال اذا رجع الموتى الى الدنيا هكذا لم يزاره
الحبيب لم يكن كقول القائل المتحسر على مفارقة الاحبة متى اقبل الامر الذي رجوته فاجد طيبت في القفار واسيا لا يخفى
على ذي فطرة ان الترام تحقق علاقة لزومية بين استقرار الجبل في تلك الحال وبين رؤيته تعالى بحيث لو فرض وقوع ذلك
الاستقرار امتنع ان لا يقع رؤيته تعالى مستبعد جدا يكاد يجزم العقل ببطلانه فان المقصود من ذلك الكلام مجرد بيان
انتفاء تعليقه على امر غير واقع ويكفي في ذلك عدم وقوع المعلق عليه ولا يستدعي امتناع امتناعه ولو سلم
فنقول ان المعلق عليه هو الاستقرار لا مطلقا بل في المستقبل وعقيب النظر بلا تراخ وان وذلك لانه اذا دخل على ان
يفيد اشتراط التعقيب لا تعقيب الاشتراط فالشرط ههنا وقوع الاستقرار عقيب النظر والنظر ملزوم لوقوع حركة
الجبل عقيبه فوقوع السكون عقيبه محال الاستحالة وقوع الشيء عقيب ما يستعقب منافيا في ذلك الشيء ويستلزم وقوعه
عقيبه واما ان النظر لا يستلزم انهدام الجبل وتزلزله لا علاقة بينه وبينه وانما هو مصاحبة اتفاقية فوقوع ولعل
النظر ملزوم الحركة كما ان استقرار الجبل ملزوم لرؤيته تعالى وتحقق العلاقة بين النظر والحركة ليس ابعد من تحقق
العلاقة بين الاستقرار والرؤية ولنقتصر على ذلك فان اطناب الكلام في كل من الدلائل والاجوبة يوجب الخروج عما هو
المقصود من الكتاب **اجاب** المنكرون فاحتجوا بقوله تعالى لن ترانى فان كلمة لن تفيد التأبيد اتفاقا فيلزم استحالة رؤيته
الزمخشري في انموذجه فيكون نصا في امتناعه ابدا وتأكيده على ما صرح به في الكشاف فيكون ظاهرا في ذلك
لان المتبادر في مطلقاتهم الاوقات واذا لم يرد موسى لم يره غيره اجماعا وان نوقش في كونها للتأكيد والتأبيد فكفاك شاهدا
استدلالا لائمتنا على الجواز على نفي الرؤية مطلقا لانتم افصح الفصحاء وطالما اتفاق المفرقين مع انا لكثرة براهيننا
باتفاق الفريقين لا نحتاج الى الاكثار في ادلة هذه الاية على المطلوب **يه** الذرفاق في الاسدي عن ابي صالح الحسين بن الحسن
عن عبد الله بن دراهم عن ابي بن كعب الكوفي عن قتادة بن قتادة عن عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله قال بينا امير المؤمنين عليه السلام
يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب في رب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل
رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره قال يا امير المؤمنين كيف رأيته قال ويلك لم تره العيون
بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان اقول قام في باب جوامع التوحيد **س** الربطي عن رجل من اهل
الجزيرة عن ابي عبد الله ع ان رجلا من اليهود اتى امير المؤمنين ع فقال يا علي هل رأيت ربك فقال ما كنت بالذي اعبد ما
لم ارد ثم قال لم تره العيون في مشاهدة الابصار غير ان الايمان الغيب بين عند القلوب **س** عن الاشعث بن جماعة
قال قلت والزياستين قلت لابي الحسن الرضا ع جعلت فداك اخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية فقال بعضهم يرى
فقال يا ابا العباس من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير هذه الابصار ليست هي الاعين انما هي الابصار التي في القلب لا تقع عليه الاوهام لا
يدرك كيف هو **ص** سأل محمد الحلبي الصادق ع فقال الى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه قال نعم رآه بقلبه فاما
ربنا جل جلاله فلا تدركه ابصار حدق الناظرين ولا يحيط به اسماع السامعين وسئل الصادق ع هل يرى الله في المنام
فقال سبحانه تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ان الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله خالق الالوان والكيفية
نص الحسين بن علي بن هرون بن موسى عن محمد بن الحسن عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام قال كنت

عند الصادق

عند الصادق جعفر بن محمد ع اذ دخل عليه عوية بن وهب وعبد الملك بن اعين فقال له معوية بن وهب يا ابن رسول الله
ما تقول في الخبر الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على اي صورة راه وعن الحديث الذي روي
ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة على اي صورة يرونه فتبسم ع ثم قال يا معوية ما اقبح الرجل يأتي عليه ثمانون سنة
او ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال عليه السلام يا معوية ان محمدا صلى الله عليه وآله لم ير الرب
تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب
ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته وقول رسول الله صلى الله عليه وآله من شبه الله بخلقه فقد كفر ولقد حكت
ابو غانم عبد الخبير بن علي قال سأل امير المؤمنين ع فقيل يا ابا رسول الله هل رأيت ربك فقال كيف اعبد من لم
اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان واذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة
البصر فان كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للخالق من الخالق فقد جعلت اذا محدثا مخلوقا ومن شبهه
فقد اتخذ مع الله شريكا ويلهم اولم يسمعوا بقول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير وقوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وانما اطلع من
نوره على الجبل كضوء يخرج من ثقب الخياط فدكدكت الارض وصعقت الجبال الخر موسى صعقا اي ميتا فلما افاق
ورد عليه روحه قال سبحانك تبت اليك من قولي من زعم انك ترى ووجهت الى معرفتك بابطال الابصار لانه درك
وانا اول المؤمنين واول المقرين بانك ترى ولا ترى وانت بخلاف النظر الاعلى ثم قال ع ان افضل الفرائض واوجبها على
الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير وان يعرف
انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولا مبطل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بعد معرفة
الرسول والشهادة بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما اتى به من كتاب او امر او نهي فذلك من
الله عز وجل وبعد معرفة الامام الذي بيناه تمام نعمته وصفته واسمه في حال العسر والعسر وادنى معرفة الامام انه
عدل النبي الا درجة النبوة وولاؤه ولاء الله وطاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في كل امر والرد اليه والاخذ
بقوله وعلم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ع وبعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين
ثم محمد بن علي ثم انا ثم بعدي موسى ابني وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه
والحجة من ولد الحسن ثم قال لمعوية جعلت لك علامة في هذا فاعرف علمه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك حال
الاحوال فلا يغرنك قول من زعم ان الله تعالى يرى بالبصر قال وقد قالوا اعجبني من هذا ولم ينسبوا آدم ع الى المكروه
اولم ينسبوا امير الصبيه ع الى ما نسبوه اولم ينسبوا داود الى ما نسبوه من حديث النظر اولم ينسبوا يوسف الصديق
الى ما نسبوه من حديث زليخا اولم ينسبوا موسى ع الى ما نسبوه من القتل اولم ينسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله
الى ما نسبوه من حديث زيد ولم ينسبوا علي بن ابي طالب عليه السلام الى ما نسبوه من حديث القطيفة ثم اراد بذلك
توبيخ الاسلام ليرجعوا عما هم فيه من القول بان الله يرى بالابصار كما اعمى قلوبهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **يه** الذرفاق
عن الكليني في الحديث المرسل عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة قال كتبت الى ابي الحسن الرضا ع اسأله عن الرؤية
وما تروي العامة والخاصة وسألته ان يشرح ليذلك فكتب ع بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة
الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست

للفاق ر

بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانه ضدها
فلا يكون في الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز وجل ولم يكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تحل هذه المعرفة
التي من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز وجل لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى
ما وصفناه **ايضاح** اعلم ان الناظرين في هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتى في حله ولنذكر بعضها **الاول** هو الاقرب الى الافهام
وان كان ابعد من سياق الكلام وكان الوالد العلامة قدس الله روحه يرويه عن المشايخ الاعلام ويقرره على ما حرره
بعض الافاضل الكرام هو ان المراد انه اتفق الجميع اي جميع العقلاء من مجوزي الرؤية ومحيليها لا تمانع ولا تنازع بينهم
على ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة اي كل ما يرى يعرف بانه على ما يرى وانه متصف بالصفات التي يرى عليها ضرورة
فحصول معرفة المرئي بالصفات التي يرى عليها ضروري وهذا الكلام يحتمل وجهين **الاول** كون قوله من جهة الرؤية خبرا
اي ان المعرفة الناشئة من جهة الرؤية ضرورية فالمراد ضرورية بالمعنى يحصل من جهة الرؤية بضرورية **وثانيا** تعلق
الظرف بالمعرفة وكون قوله ضرورة خبرا اي المعرفة الناشئة من جهة الرؤية ضرورة اي ضرورية والضرورة على
الاحتمالين يحتمل الوجوب والبداهة وتقرير الدليل على ان حصول المعرفة من جهة الرؤية ضروري فلو جاز ان يرى الله
سبحانه بالعين وتعلقت المعرفة من جهة الرؤية عند الرؤية ضرورة فتلك المعرفة لا يخلو من ان يكون ايمانا او لا يكون
ايمانا وهما باطلان لانه ان كانت ايمانا لم تكن المعرفة الحاصلة في الدنيا من جهة الاكتساب ايمانا لانهما متضادان
فان المعرفة الحاصلة بالاكتساب قد ليس بجسم وليس في مكان وليس بمتكيف والرؤية بالعين لا يكون الا
بادراك صورة متحيزة من شانها الانطباع في مادة جسمانية والمعرفة الحاصلة من جهتها معرفة بالمرئي بانه متصف
بالصفات المدركة في الصورة فهما متضادتان لا تجتمعان في المطابقة للواقع فاذا كانت هذه ايمانا لم تكن تلك
ايمانا فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وليس لهم الا المعرفة من جهة الاكتساب فلو لم يكن ايمانا
لم يكن في الدنيا مؤمن وان لم تكن المعرفة التي من جهة الاكتساب الرؤية ايمانا اي اعتقادا مطابقا للواقع وكانت
المعرفة الاكتسابية ايمانا لم تحل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب من ان تزول عند المعرفة التي من جهة الرؤية
لتضادهما او لا تزول لامتناع زوال الايمان في الاخرة وهذه العبارة تحتمل ثلثة اوجه **احدها** لم تحل هذه المعرفة
من الزوال عند الرؤية والمعرفة من جهتها لتضادهما والزوال مستحيل لا يقع لامتناع زوال وقوع الرؤية الايمان
في الاخرة **وثانيها** لم تحل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ويكون متصفا بكليهما في المعاد عند وقوع الرؤية
والمعرفة من جهتها لامتناع اجتماع النقيضين وامتناع زوال الايمان في المعاد والمستلزم لاجتماع النقيضين
مستحيل **وثالثها** لم تحل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال وكلا منهما محال وانما بيان ان الايمان
لا يزول في المعاد بعد الاتفاق والاجتماع عليه ان الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضة
الوساوس الحاصلة في الدنيا يمتنع زواله عند ارتفاع الوساوس والواقع على ان الرؤية عند مجوزيها انما
تقع للخواص من المؤمنين والكل منهم في الجنة فلو زال ايمانهم لزم كون غير المؤمن على درجة من المؤمن وكون
الاخطر منه اكمل من الاعلى درجة وفساده ظاهر واعلم انه هذه الاحتمالات الثلثة انما هي على ما في الكافي من الواو و
اما على التوحيد وكلمة او فالاخير متعين ثم اعلم انه يرد على هذا الحال ان من المسلم امتناع الرؤية كيف يسلم كون
الايمان المكتسب منافيا لها وان ادعى الضرورة في كون الرؤية مستلزمة لما اتفقوا على امتناعه فهو كان في اثبات

المطلوب لا ان يقال انما اوردهكذا بيانا لكثرة الفساد وايضاحا للمراد او يقال لعله عدل بتن للمسائل امتناع
الرؤية بالابصار فلما ذكر المسائل ما تزويه العامة في ذلك بين امتناع وقوع ما ثبت لنا بالبراهين امتناعه
وآمنا به بهذا الوجه **ايضاح** ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة الرؤية غير متوقفة على الكسب والنظر والمعرفة
في دار الدنيا متوقفة عليه ضعيفة بالنسبة الى الاولى فتحاكي لقتامل الحرارة القوية والحرارة الضعيفة فان كانت
المعرفة من جهة الرؤية ايمانا لم تكن المعرفة من جهة الكسب ايمانا كاملا لان المعرفة من جهة الرؤية اكمل منها وان لم يكن ايمانا
يلزم سلب الايمان عن الزائدين لامتناع اجتماع المعرفتين في زمان واحد في قلب واحد حيث قيام قصد بقين احدهما
اقوى من الاخر يذهن واحد والحد هما حاصل من جهة الرؤية والاخر من جهة الدليل كما يمتنع قيام حرارتين
بماء واحد في زمان واحد ويرد عليه المتضمن كثير من المعارف التي يعرف في الدنيا بالدليل وتصير في الاخرة بالمعاينة
ضرورية ويمكن بيان الفرق بتكلف **الثاني** ما حققه بعض الافاضل بعد ما مهد من ان نور العلم والايمان يشتد
حتى ينتهي الى المشاهدة والعيان لكن العلم اذا صار عينا لم يصر عينا محسوسا والمعرفة اذا انقلبت مشاهدة
لم تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع مضاد للعقل والمعقول وليس نسبة احدهما الى الاخر
نسبة التنصل الى الكمال والضعف الى الشدة بل الكل منهما في حد ودون عدم مراتب تنحي الكمال والنقص لا يمكن ان يتخطى
من افراد احد النوعين المتضادين ان ينتهي في مراتب التكامل والاشتداد الى شيء من افراد النوع الاخر فلا يصير
اذا اشتد لا يصير تخيلا مثلا والا التخيل اذا اشتد يصير تعقلا ولا بالعكس نعم اذا اشتد التخيل يصير مشاهدة
ورؤية بعين الخيال لا بعين الحس وكثيرا ما يقع الغلط من صاحبه انه رأى بعين الخيال ام بعين الحس الظاهر كما
يقع للمريض والهائج وكذا التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية لا خيالية ولا حسية بل الجهة
الاحساس والتخيل والتعقل انواع متقابلة من المدارك كل منها في عالم اخر من العوالم الثلثة ويكون تاكد كل منها
حيا بما ذكرناه عن الوصول الى الاخر فاذا تمهد هذا فنقول اتفق الجميع ان المعرفة من جهة الرؤية بالضرورة وان
رؤية الشيء متضمنة لمعرفته بالضرورة بل الرؤية بالحس نوع من المعرفة فان من رأى شيئا فقد عرفه بالضرورة فان
كان الايمان بعينه هو هذه المعرفة التي من جهة الادراك البصري والرؤية الحسية فلم تكن المعرفة العلمية التي
تحصل للانسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر والنظر ايمانا لانها قد علمت ان الاحساس عند التخيل وان
الصورة الحسية ضد الصورة العقلية فاذا لم يكن الايمان بالحقيقة مشتركا بينهما فلا امر احاهما الثبوت التضاد
وغاية الخلاف بينهما لا جنسا بينهما غير تام الحقيقة المتحصلة كجنس المتضادين مثل اللونية بين نوعي السواد
والبياض لان الايمان امر محصل وحقيقة معينة فهو اما هذا واما ذاك فاذا كان ذاك لم يكن هذا وان كان
هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل الى اخره كما مر ولا يخفى ان شيئا من الوجوه لا يخلو من كلفات اما لفظية واما
معنوية ولعله اجتهد في ذلك على بعض المقدمات المقررة بين الخصوم في ذلك الزمان الزاما عليهم كما صدر عنهم
من الاخبار وكذلك والله تعالى يعلم بحقيقة حقايق كلامهم عليهم السلام **بيان** اعلم ان الامة اختلفوا في رؤية الله تعالى
على اقوال فذهبت الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت الاشاعرة الى جوازها وقوعه تعالى في
الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جوازها وقوعه تعالى منزها عن المقابلة والجهة و
المكان قال الامامي في كتاب الكمال اقلا عن جمع من الامامية ان رؤية الله تعالى جايزة في الدنيا عقلا واختلف

في وقوعها وفي انه هل راه النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسرى ام لا فانكرته عايشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخذ به جماعة من السلف والاشعري في جماعة من اصحابه وابن عشير وكان الحسن يقسم لقد راه وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا واما رؤيته في الاخرة فجايزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة واحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج والمعتزلة بنوا الدنيا ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا حتى اذا كانوا في الاخرة وخلقهم للبقاء قوى ادراكهم فاطاقوا رؤيته انتهى كلامه وقد عرفت مما مر ان استحالة ذلك مطلقا هو المعلوم من مذهب اهل البيت عليهم السلام وعليه اجماع الشيعة باتفاق المخالف والمؤالف وقد دلت عليه الايات الكريمة واقيمت عليه البراهين الجليلة وقد اشرنا الى بعضها وتمام الكلام في ذلك موكول الى الكتب الكلامية **الباب الرابع** الصفات **الفصل الاول** في الترتيب واختلاف المعاني والصفات وانه ليس محلا للحوادث والتغييرات وتاويل الايات فيها والفرق بين صفات وصفات الافعال **ش بيان** الذ قال عن الاسدي عن ابيه عن مكي عن الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى ع يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما بما يعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدمه وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال ع لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته يعني عما يقول المشركون والملحدون علوا كبيرا **ح** موسلا مثله **بيان** اعلم ان اكثر اخبار هذا الباب تدل على زيادة الصفات اي على نفي صفات موجودة زايدة على ذاته تعالى اما كونها عين ذاته تعالى بمعنى انها تصدق عليها او انها قايمة مقام الصفات الحاصلة في غيره تعالى او انها امور اعتبارية بتغير موجودة في الخارج واجبة الثبوت لذاته تعالى فلا نفرق فيها على شيء منها وان كان اقطاب من بعضها احد المعنيين الاولين ولتحقيق الكلام في ذلك مقام اخر قال المحقق الدواني لا خلاف بين المتكلمين كلهم والحكماء في كونه تعالى عالما قديرا مريدا متكلما وهكذا في سائر الصفات ولكنهم اختلفوا في ان الصفات عين ذاته او غير ذاته او لا هو ولا غيره فذهبت المعتزلة والفلاسفة الى الاول وجمهور المتكلمين الى الثاني والاشعري الى الثالث والفلاسفة حققوا عينية الصفات لذاته تعالى من حيث انه مبدا لانكشاف الاشياء عليه ولما كان مبدا الانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته وكذا الحال في القدرة والارادة وغيرهما من الصفات قالوا وهذه المرتبة اعلى من ان تكون تلك الصفات زايدة عليه فانا نحتاج في انكشاف الاشياء علينا الى صفة مغايرة لنا قائمة بنا والله تعالى لا يحتاج اليه بل ذاته ينكشف الاشياء عليه ولذلك قيل محصول كلامهم نفي الصفات في اثبات نتايجها وغاياتها واما المعتزلة فظاهر كلامهم انها عندهم من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج انتهى **بيان** ابن ماجيلويه عن عمه الكوفي عن محمد بن سنان عن ابان الاحمر قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع اخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له ان رجلا يقول ولا تكلم اهل البيت يقول ان الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بصيرا بصيرا عليما بعلم وقادرا بقدرة فغضب ع ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى ذات عالمة سميعة بصيرة قادرة **بيان** القطان عن الكسري عن الجوهري عن محمد بن عمارة عن ابيه قال كنا عند الصادق جعفر بن محمد ع فقال له يا ابن

رسول الله

رسول الله اخبرني عن الله هل راه حين خلق خلقه فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن رآه غضب الله عقابه ورضاه ثوابه **بيان** ابن عصام عن الكليني عن العلان عن عمران بن موسى عن الحسن بن القسم عن القاسم بن مسلم عن اخر عن عبد العزيز قال سالت الرضا علي بن موسى ع عن قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو والمخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال الله تعالى لا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال الله تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال الصدوق ره قوله نتركهم اي نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لا يجوز على الله عز وجل وانما قول الله عز وجل ونتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة واهملهم ليتوبوا **بيان** اراد الصدوق ره ان ينبه على ان الترك لا يجيء الا مع الداعي فان ترك التكليف في الدنيا او ترك الجزاء في الاخرة لا يجوز على الله تعالى بل المراد ترك الاصابة والرحمة وتشديد العذاب عليهم ثم انه اشار الى الوجهين الذين يمكن ان يأول بهما امثال تلك الايات الاول ان يكون الله تعالى عبر عن جزاء النسيان بالنسيان على مجاز المشاكلة والثاني ان يكون المراد بالنسيان الترك قال الجوهري النسيان الترك قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال البيضاوي نسوا الله اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته فنسيهم فتركهم من لطفه وفضله وقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يعملوا ما ينفعها ولم يعملوا ما يخلصها او اراهم يوم القيمة مزاهيا لها انساهم انفسهم **بيان** ابو علي الحسن بن ادريس عن الراوندي عن الطبري عن حمزة بن الربيع عن ذكره قال كنت في مجلس ابي جعفر ع اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر ع هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله عز وجل قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره بداء ان الله عز وجل يرفعه الى عبد الله ع في محل الله عز وجل فما آسفونا انتقمنا منهم قال الله تبارك وتعالى لا يأسفون كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانهم جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه ولذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله عز وجل كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا يشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء كلها كذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون بيد وبالة اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله **بيان** قال الطبرسي رحمه الله فلما آسفونا اي اغضبونا عن ابن عباس ومجاهد وغضب الله سخطه على العصاة وارادة عقابهم ورضاه عن المطيعين وارادة ثوابهم وقيل معناه آسفونا رسلنا لان الاسف بمعنى الحزن لا يجوز على الله تعالى انتهى وقوله وهو الذي احدثهما اشارة الى وجه اخر لاسفه الرد ذلك كما مر في بعض الاخبار ان الله لا يوصف بخلقه واشار اخرا الى ان الاحتياج الى الغير ينافي الحقيقة

فانساهم ب

ووجوب الوجود كما هو المشهور بيان ح ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم ان رجلا
سأل ابا عبد الله ع عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك
لان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل
للاشياء فيه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه و
ينقله من حال الى حال فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي العزيز لا حاجة
به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما خلق الاشياء لا من حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا بيان
في الكافي هكذا فينقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل وهو الظاهر والحاصل ان عروض تلك الاحوال
والتغيرات انما يكون لمخلوق اجوف له قابلية ما يحصل فيه ويدخله معتمل يعمل باعمال صفاته والا لتركب من
امور مختلفة وجهات مختلفة للاشياء من الصفات والجهات والالات فيه مدخل وخالقنا تبارك اسمه لا دخل
للاشياء فيه لاستحالة التركيب في ذاته فانه واحدي الذات واحدي المعنى فاذن لا كثرة فيه لا في ذاته ولا في صفاته
الحقيقية وانما الاختلاف في الفعل فيثيب عند الرضا ويعاقب عند السخط قال السيد لذا ما رحمه الله المخلوق
اجوف لما قد برهن واستبان في حكمة ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج تركيبي وكل مركب زوج الحقيقة فانه
اجوف لذات لاستحالة فلا اجوف لذاته على الحقيقة هو الاحد الحق سبحانه غير فاذن القصد المعنى ليس هو الا
الذات لا حيثية الجهة من كل جهة فقد تصح من هذا الحديث الشريف تاويل القصد به لا اجوف له وما لا مدخل للقوة
في المفهومات وشيء من الاشياء في ذاته اصلا ح عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق الصادق ع فقال فلم
يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال لم يزل عالما بخلقه قال المختلف هو لم يزل مؤتلف
قال لا يلحق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف
قال فكيف هو الله الواحد قال واحدي ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك
وتعالى واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد ح روى بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر ع فقال
لجعلت فداك قال الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمرو انما يغضب
المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب في
الرضا ويزول عنه من هذا فقد وصفه بصفة المخلوق ح روى ابن عمر بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر
عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات و
الارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال يا ابن عبد الله كانت السماء رتقا لا تنزل القطر و
كانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانظر في عمرو ولم يجد
اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب
الله فقال له ابو جعفر ع غضب الله تعالى عقابه يا عمرو من ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر بيان شيخ الطائفة
عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن زياد بن سكان عن ابي بصير قال سألت
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لم يزل الله جل اسمه عالما بذاته ولا معلوم ولم يزل قادرا بذاته ولا مقدور
قلت له جعلت فداك فلم يزل متكلما قال الكلام محدث كان الله عز وجل وليس بمتكلم ثم احدث الكلام بيان

الصدوق عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هرون بن عبد الملك قال سأل ابو عبد الله ع عن التوحيد فقال هو توحيد الله ثبت
موجود لا بطل لا معدود ولا في شيء من صفة المخلوقين ولد ترجل فموت وصفات فالصفات لدواعيها
جارية على المخلوقين مثل السمع والبصر والرؤف والرحيم واشباه ذلك والموت نعوت الذات لا يليق الا بالله تبارك
وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحي لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد لا دخل فيه ربنا نوري الذات حي الذات
عالم الذات صمد الذات بيان قوله ع فالصفات لدواعي لا تجري صفاته تعالى بالمعنى الذي يطلق عليه تعالى على المخلوقين بل
انما يطلق عليهم هذا الاسم بمعنى آخر وان اشترك المعنيان بوجه من الوجوه والنور هو الوجود لانه منشأ الظهور
والظلام الامكان وقال الحكماء الحي في حقه تعالى هو الدراك الفعال وعند المتكلمين من المعتزلة والشيعة هي كونه
تعالى منشأ للعلم والارادة وبعبارة اخرى كونه تعالى بحيث يصح ان يعلم ويقدر ورد هبت الاشاعرة المثبتون للصفات
الزائدة انها صفة توجب صحة العلم والقدرة وقد عرفت بطلانها ما حيلويه عن نقة عن الحسن عن احمد بن النضر عن
عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نورا لا ظلام فيه وصادقا لا كذب فيه
وعالما لا جهل فيه وحيا لا موت فيه وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال ابدا بيان ابي شليل ح حمزة بن محمد العلوي عن
علي بن ابراهيم اليقطيني عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه قال في صفة القديم انه واحد احدي الصمد احدي
المعنى ليس بجان كثير مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه سميع بغير الذي يبصر وبصير بغير الذي
يسمع قال فقال كذبوا والحمد والوثنية وانما يعقل الله ذلك بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه
بصير على ما يعقلون قال فقال تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك ح عن محمد بن مسلم مثله
بيان قوله على ما يعقلون اي من الابصار بالة البصر فيكون نقلا لكلام الجهمية او باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات
فيكون نقلا لكلام الاشاعرة والجواب انما يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق او المراد تعالى الله ان يصف
بما يحصل ويرتسم في العقول والاذهان والحاصل انهم يثبتون لله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن
مشابهتهم ومشاركتهم في تلك الصفات الامكانية بيان ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن العباس عن عمرو عن هشام بن الحكم
قال في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله ع انه قال له انقول لله سميع بصير فقال ابو عبد الله ع هو سميع بصير
سميع بغير جارحة وبصير بغير الة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني
اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا افهامك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكني اردت
افهامك والتعبير عن نفسي وليس هو في ذلك الا الله السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى
بيان ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن عيسى عن ابيه والحسين بن سعيد ومحمد بن الفرج عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي اتعنا الله قلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة
يشترك فيها المخلوقين قلت وكيف نعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحياة لا موت فيه وعلم وحق لا باطل فيه فخرجت
من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد قال القصد وفي رحمه الله اذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات
فانما ننفي عنه بكل صفة ضدها فحين قلنا انه حي نفينا عنه ضد الموت وهو الموت ومتى قلنا عليم نفينا عنه ضد
العلم وهو الجهل ومتى قلنا سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى
ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزة وهو الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطا ومتى قلنا غني نفينا

عنه فقد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الظلم والجور ومتى قلنا حليم نفينا عنه الجهل ومتى قلنا قادر
نفينا عنه العجز ولو لم نفعل ذلك لثبتنا معه اشياء لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا سميعا بصيرا لم يزل حكيما غنيا
ملكا فاذا جعلنا مع كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله لم يزل والحال انه لم يكن معه
وليست الارادة والمشية والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الافعال بمثابة صفات الذات فلذلك لا يجوز ان
يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا عالما ٣ حاصل كلامهم ان كل ما يكون الله صفة ذاته
تعالى ويستحيل عنه مطلقا فهي صفات الذات ويكون غير ذاته ولا يلزم من عدمها تعدده في ذاته ولا في
صفاته واما الصفات التي قد يتصف بها بالنسبة الى شيء وقد يتصف بنقيضها بالنسبة الى شيء آخر فلا يمكن ان
يكون النقيضان قائمين ذاته فلا بد من زيادتها فلا يكون من صفات الذات وايضا لا يلزم من كون ما من صفات الذات
قديما مع زيادتها قبل لم يقدر القدماء وايضا لو كانت من صفات الذات لم يلزم زوالها عند طرو نقيضها فيلزم
التغير في الصفات الذاتية وقد اشار الكليني الى هذا الوجه الاخير بما ذكر في وجه الفرق ما تقدم ذكره وسيأتي
تحقيق الارادة في بابها وقال الصدوق رحمه الله في موضع اخر من التوحيد لدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حي لنفسه
لا بعلم وقدرة وحياة هي غيره انه لو كان عالما بعلم لجاز ان يكون قديما او محدثا فان كان محدثا
فهو جل ثناؤه قبل احدث علما لعلم غيره هذا من صفات الفعل وكل موصوف بما قدمناه وان كان قديما فاحتمل
ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وكذلك القول في القادر وقدرته والحي وحياته فالدليل على انه عز وجل
لم يزل قادرا عالما حيا انه قد ثبت انه عالم قادر حي لنفسه وصح بالدلائل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك فكان تعالى
لم يزل ذا نفس لانه لم يزل ونفسه هذا يدل على انه قادر حي لم يزل ٤ باسناده الى الشيخ الصدوق عن ابيه عليهم
السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى كل يوم في شان فانه من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع
اخرين ٥ ما جاء في رضي الله عن ابراهيم بن الطيالسي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور
فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على
المقدور وقال قلت فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم فاول ما احدث
العلم منه على المعلوم اي وقع على ما كان معلوما في الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به
هل قبل لم يكن قبل الايجاد او لا لا بوقوع العلم على المعلوم العلم على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك
على وجه الغيبة وانه سيوجد لانه تعالى لا يعلم الا الامور التي تقتضي المقام ان علمه تعالى بالاشياء وجودها هو عين
العلم الذي كان له تعالى بانه سيوجد فان العلم بالقضية اما بتغير تعقلها وهو اما بتغير موضوعها او محمولها او
المعلوم ههنا هي القضية القائلة بان زيدا موجود في الوقت الفلاني ولا يجوز ان زيدا لا يتغير مشاهد بحسب الوجود
نعم يمكن ان يشار اليه باشارة خاصة بالموجود حين وجوده ولا يمكن في غيره وتفاوت الاشارة الا لا موضوع لا يؤثر
في تفاوت العلم بالقضية ونحن تفاوت الاشارة راجع الى تغير المعلوم لا العلم واما الحكماء فذهبوا محققوهم الى ان
الزمان والزمانيات كلها حاضرة عنده تعالى الخ وجه عن الزمان كالخط الممتد من غير غاية له بعضها دون بعض
وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالات لا يسع المقام ايرادها ٦ ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن اسحق بن سهل عن علي

بن عيسى قال

بن عيسى قال سألت ابا عبد الله ع فقلت لم يزل الله يعلم قال اني يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل يسمع قال اني يكون
ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال اني يكون ذلك ولا مبصر قال قلت فلم يزل عليما سميعا بصيرا ذات عالمة
سميعة بصيرة ٧ لعل السائل انما سأل عن العلم على وجه الحضور بان يكون المعلوم حاضرا موجودا فنفى عليه السلام
ذلك ثم اثبت كونه تعالى ذا علم متصفا بالعلم لكن لا مع وجود المعلوم وحضوره وكذا السمع والبصر ثم اعلم ان السمع و
البصر قد يطلق انهما نوعان من الادراك لا يتعلقان الا بالموجود العيني فهما من توابع الفعل فيكونان حادثين
بعد الوجود ومع قطع النظر عن المفاسد التي ترد عليه لا يوافق الاخبار الكثيرة الدالة صريحا على قدمهما وكونهما من
صفات الذات فهما انما راجعان الى العلم بالمسموع والمبصر وانما يمتازان عن سائر العلوم بالتعلق وانهما متمايزان
عن غيرهما في المعلوم لا بمجرد المتعلق المعلوم بل بنفسهما لكنهما قد يمكن تعلقهما بالمعدوم كسائر العلوم وبعد
وجود المسموع والمبصر يتعلقان بهما من حيث الوجود والحضور ولا تفاوت بين حضورهما باعتبار الوجود وعدمه
فيما يرجع الى هاتين الصفتين كما مر في العلم الحوادث فانه لما كان هذان النوعان من الادراك في الانسان
مشروطين بشرائط لا يتصور في المعدوم كالمقابلة وتوسط الشفاف في البصر يمكن تعلقه بالمعدوم ولا يشترط
شيء من ذلك في ابصاره تعالى فلا يستحيل تعلقه بالمعدوم وكذا السمع وقيل يحتمل ان يكون المراد بكون السمع والبصر
قديما ان مكان ابصار المبصرات الموجودة وسماع المسموعات الموجودة وما يساوق هذا المعنى قديم فاذا تحقق ابصر
صار مبصرا بالفعل بخلاف العلم فان تعلقه بجميع المعلومات قديم ويرد عليه ان الفرق بين العلم والسمع والبصر
على هذا الوجه بعيد عن تلك الاخبار الكثيرة المتقدمة والله تعالى يعلم وحجته عليهم السلام اقول سيأتي خبر سليمان الجعفري
في ابواب الاحتجاجات وهو مناسب هذا الباب **باب العلم وكيفيته والايات الواردة فيه الآيات**
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وقال تعالى وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وقال تعالى وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ
اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ وقال تعالى وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ في موضعين وقال تعالى وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ وقال تعالى وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وقال تعالى فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وقال تعالى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ وقال وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وقال وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وقال وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وقال إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وقال وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وقال وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ وقال وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وقال يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وقال
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وقال تعالى وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وقال وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ وقال وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وقال وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ **آل عمران** وَاللَّهُ بَصِيرٌ
بِالْعِبَادِ مؤمن وقال تعالى قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وقال وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وقال إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وقال وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ
عَلِيمٌ وقال وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ وقال إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وقال إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وقال
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وقال وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وقال إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وقال سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا **النساء** إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وقال إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا وقال إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا وقال إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا وقال وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا وقال إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا

وقال وكفى بالله عليما وقال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى
من القول وكان الله بما يعملون محيطا وقال ألم تر أن الله يعلم ما في السماء والأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم وقال تعالى ألم تعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم وقال تعالى والله يعلم ما تبدون وما تكتمون الانعام
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار وقال إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين الانعام وسع ربنا كل شيء علما
الاعراف الله عليم بذات الصدور وقال والله بما تعملون محيط الفرقان والله عليم بالمتقين وقال
والله عليم بالظالمين وقال تعالى ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب وقال
إن الله بكل شيء عليم فاطر وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب
مبين وقال إنه بما تعملون بصير وقال ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون هود الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما
تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن
جهر به ومستخف بالليل وسارب بالنهار وقال تعالى يعلم ما تكسب كل نفس الرعد ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين الحجر والله يعلم ما تسرون وما تعلنون وقال لا جرم أن الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون وقال تعالى إن ربك هو أعلم من ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين النحل وكفى بربك
بذنوب عباده خبيرا بصيرا وقال تعالى ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين وقال تعالى
ورب أعلم بمن في السموات والأرض وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه كان بعباده
خبيرا بصيرا الإسراء ولقد أحصيناه وعدناه عددا طه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما
الانبياء قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم وقال تعالى يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم وقال تعالى إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون الحج ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء
والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير المؤمن عالم الغيب والشهادة وقال تعالى والله يعلم ما
تبدون وما تكتمون وقال تعالى إن الله خبير بما يصنعون وقال والله بكل شيء عليم الفرقان قل أنزله
الذي يعلم السر في السموات والأرض الفرقان وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من
غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين النمل وليس الله بأعلم بما في صدور العالمين و
ليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقال تعالى قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في
السموات والأرض لقمان إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير الأحزاب والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله
عليما حليما وقال تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقال تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكان الله
بكل شيء عليما وقال سبحانه إن الله على كل شيء شهيد سبأ يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما

ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين سبأ إنه سميع قريب طه وقال تعالى إن الله عليم
بما يصنعون وقال تعالى إن الله بعباده لخبير بصير وقال سبحانه إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه
عليم بذات الصدور يس وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وقال تعالى فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون
وما يعلنون المؤمن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور الشورى إن الذين يلحدون في آياتنا لا
يخفون علينا وقال تعالى اعلموا أنما متاع الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد
تحرير من غمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه الفرقان أم يحسبون أنا لا نعلم سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون الزخرف محمد والله يعلم متقلبكم ومثواكم وقال تعالى والله يعلم إسرارهم النساء
فعلم ما في قلوبهم وقال تعالى وكان الله بما تعملون بصيرا وقال سبحانه وكان الله بكل شيء عليما وقال
عز وجل وكفى بالله شهيدا الأحزاب والله عليم بكم وقال تعالى إن الله عليم خبير وقال عز وجل قل
أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم وقال سبحانه إن الله
يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون الحجرات ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقال تعالى نحن أعلم بما يقولون الحجر إن ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى وقال تعالى هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة
في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى النجم والله سميع بصير وكان الله سميع بصير
وقال تعالى ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة
إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله
بكل شيء عليم المجادلة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم وقال تعالى الله أعلم بأيهن التحريم وأسروا قولكم
أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الملك إن ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين النحل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من
رسول وقال تعالى وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا الجن إنه يعلم الجهر وما يخفى الفرقان
ألم يعلم بأن الله يرى العلق عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي عن أحمد بن الفضل بن الخيرة عن منصور
عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني عن علي بن عبد الله عن الحسين بن بشار عن علي بن الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال سألته
أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف يكون أو لا يعلم الأمر ما يكون فقال إن الله تبارك وتعالى هو العالم بالأشياء
قبل كونها بعلمه الأشياء قبل عز وجل أن يخلقها كما قد تنسخ ما كنتم تعملون وقال لأهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وإنهم لكاذبون فقد علم عز وجل أنه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالت أتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما تعلمون فلم يزل الله عز وجل عليما بالأشياء
للأشياء قدريا قبل أن يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الأشياء وعلم بها سابقا علمها كما شاء كذلك
لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا الصافات قال الطبرسي رحمه الله هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق أي
يشهد عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون أي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا وقيل

المراد بالكتاب اللوح المحفوظ يشهد بما قضي فيه من خير وشر وعلى هذا فيكون معنى نستنسخ ان الحفظة تستنسخ
الخزنة ما هو مدون عندهم من احوال العباد وهو قول ابن عباس انتهى اقول بناء استشهاد وده على القول الثاني
وان كان المشهور بين المفسرين هو الاول مح ما جيلويه عن عمه عن الكوفي عن موسى بن الحناط عن عبد الله
عن عبد الله بن القسم عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل يعلم السر و
اخفى قال السر ما كتمته في نفسك واخفى ما خطر بالك ثم انسيته بيان قال الطبرسي رحمه الله السر ما حدث
به العبد غيره في خفية واخفى منه ما اضمره في نفسه مما لم يحدث غيره عن ابن عباس وقيل السر ما اضمر العبد
في نفسه واخفى منه ما لم يكن ولا اضمره احد وقيل السر ما تحدث به نفسك واخفى منه ما تريد ان تحدث به
نفسك في ثاني الحال وقيل السر العمل الذي تسره عن الناس واخفى منه الوسوسة وقيل معناه يعلم اسرار الخلق
واخفى اي تر نفسه عن زيد بن اسلم جعله فضلا ما اضيا ثم روى هذا الخبر الباقر والصادق عليهما السلام مح
ابي عن سعد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز
وجل عالم الغيب والشهادة فقال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان بيان قال الطبرسي رحمه الله اي عالم بما غاب
عن حس العباد وما شاهده العباد وقيل عالم بالمعدوم والموجود وقيل عالم السر والعلانية والاولى ان يحمل على
العموم مح بالاسناد المتقدم عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن سلمة الحريري قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله عز وجل
يعلم خائنة الاعين فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين بيان قال
الطبرسي رحمه الله خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وقيل تقديره يعلم
الاعين الخائنة وقيل هو الرمز بالعين وقيل هو قول الانسان ما رايت وقد رايت وما راى وما راى
تميم القرشي غالب بن عبد الله عن الانصاري عن الحرمي قال سألت المامون الرضا ع في خبر طويل عن قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا فقال ع انه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل
عليما بكل شيء مح محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي
عن ابي بصير قال سألته عن قوله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين قال فقال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس
ما يموت وكل ذلك في كتاب مبين سني عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله ع مثله بيان في اكثر نسخ الكتاب بالغين
بالغين المعجمة والياء المثناة من تحته من الغيض بمعنى النقص كما قال تعالى وما تغيض الارحام وقال الفيروزابادي
الغيض السقط الذي لم يتم خلقه فيحتمل ان يكون المراد بالسقط ما يسقط قبل حلول الروح او قبل تمام خلق الولد
ايضا وبالحبة ما يكون في علم الله انه تحل فيه الروح وهو ينقسم الى قسمين فاما ان ينزل في اوانه ويعيش خارج الرحم
فهو الرطب واما ان ينزل قبل كمال الصيوت اما في الرحم فيفارقها وهو اليابس وفي بعض نسخ مع والكاف في نقيض
بالقاف فيحتمل ان لا يكون ذلك تفصيلا لاحوال السقط بل يكون المراد انه يعلم الحي من الناس والميت منهم ثم اعلم
ان هذا التفسير وما سيأتي من بطون الايات الكريمة ولا ينافي كون ظاهرها ايضا مرادا قال الطبرسي قوله تعالى
وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال الزجاج المعنى انه يعلمها ساقطة وثابتة وقيل يعلم ما سقط من ورق الاشجار وما
بقي ويعلم كم انقلبت ظهرا لبطن عند سقوطها ولا حبة في ظلمات الارض معناه وما تسقط من حبة في باطن الارض

الا يعلمها

الا يعلمها وكنى بالظلمة عن باطن الارض لانه لا يدرك ما حصل في الظلمة وقال ابن عباس يعني تحت الصخرة واسفل الارضين
السبع او تحت حجر او شيء ولا رطب ولا يابس قد جمع الاشياء كلها لان الاجسام لا تخلو من احد هذين وقيل الرطب ما نبت
وما لا ينبت عن ابن عباس وعنه ايضا ان الرطب الماء واليابس البادية وقيل الرطب الحي واليابس الميت انتهى
فس قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ما تغيض اي ما تسقط
قبل التمام وما تزداد يعني على تسعة اشهر كلما زادت المراة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به السر ما العلانية عنده سواء وقوله مستخف بالليل مستخف
في جوف بيته وقال علي بن ابراهيم في قوله وسارب بالنهار يعني تحت الارض فذلك كله عند الله عز وجل واحد يعلمه
بيان قال الطبرسي رحمه الله اي من هو مستتر متواري بالليل ومن هو سالك في سربه اي في مذهبه ماض في حوائجه بالنهار
وقال الحسن معناه ومن هو مستتر في الليل ومن هو مستتر في النهار وصحح الزجاج هذا القول لان العرب تقول للسرب
الوحشي اذا دخل في كناسته فس قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال الصادق ع هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها
ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل بيان اي بدون تعليم الله عز وجل ووحيه ير الدقاق
عن الاسدي عن البرقي عن علي بن الحسن بن برد عن الفقيه عن ابراهيم بن محمد العلوي عن فتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن
قال قلت له يعلم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان مسئلتك لصعبة اما سمعت الله
يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل النار يا ليتنا نعود فنعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون الخبر يد
الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن عمه النوفلي عن سليمان بن سفيان عن ابي علي القصاب قال كنت عند ابي عبد الله ع فقلت
الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى ابي وابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري
عن علي بن اسمعيل بن صفوان عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن
منتهى علمه ولكن قل منتهى رضاه يد الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله
قال العلم هو من كماله يد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابي عمير عن ابي الحسن الصغير في عنكبوت الواسطي عن الثمالي عن حمران
عن ابي جعفر ع في العلم قال هو كبدك قال الصدوق رحمه الله يعني ان العلم ليس هو غيره وانه وصفات ذاته لا لذاته
عز وجل ذات علامة سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا اياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لانا متى قلنا
ذلك ثم قلنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ظ في بعض النسخ التوهم
زيادة في هذا المقام وهو هذه فيه الحاق بخط بعض المشايخ رحمه الله يقول هذا غلط من الراوي والصحيح الخبر الاول
والامام اجل من ان يبعض الله سبحانه بعلمه منه كون يد الانسان منه والحق فيه احمد بن محمد الكوفي ان قال الامام
عليه السلام يخاطب الناس على قدر فهمهم وكنه عقولهم وليس في هذه الرواية ما ينافي الرواية التي قبلها لان قوله
في العلم هو كبدك منك اراد كما ان يد الانسان من كماله كذلك الله سبحانه كونه عالما ذكر كماله ولو لم يكن عالما لم
يكن كاملا كما ان الانسان لو لم يكن له يد لم يكن كاملا وعلى هذا لا تنافي بينهما بيان اقول يحتمل ان يكون التشبيه
لبيان غاية ظهوره معلوماته تعالى عنده فان اليد اظهر اعضاء الانسان اي يعلم جميع الاشياء كما تعلم يدك

وهذا امر معروف بين العرب فلا حاجة الى هذه التكلفات بد ابي عن محمد عن ابيه عن هاشم عن ابيه عن عمير عن ابن حازم عن ابي
عبد الله ع قال قلت له ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان في علم الله تعالى قال فقال بلى قبل ان يخلق
السموات والارض سن ابي عن ابن ابي عمير مثله بد ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن علي بن اسمعيل وابن ابراهيم معا
عن صفوان عن ابن حازم قال سالت ابا عبد الله ع هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل
ان ينشئ السموات والارض بد ابي عن محمد عن ابن هاشم عن ابيه عن عمير عن هشام بن الحكم عن الصادق عن ابي عبد الله ع قال ان
الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه بد ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن يزيد قال قلت لابي
الحسن الرضا ع روينا ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه قال كذلك هو ابن الوليد عن الصفار عن
البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن عيسى ابن ابي منصور عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله
نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحيوة لا موت فيه بد ابن المتوكل عن الحميري عن ابيه عن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ان لله علما خاصا وعلما عاما فاما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملك
المقربين ولا نبي المرسلين واما علم العام فانه علم الذي اطلع عليه ملك المقربين ونبي المرسلين وقد صار الينا من رسول الله ص بد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله الاصفهاني عن
صفوان عن ابن مسكان قال سالت ابا عبد الله ع عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان اعلمه بعد
ما خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع
الاشياء كعلمه بالمكان قال الصدوق وفي هذا دليل على ان الله تعالى عالم ان الاضداد المختلفة والمتضادة
والمتباينة والمتفاوتة الصنعة لا يقع على ما ينبغي ان تكون عليه من الحكمة من لا يعلمها ولا يستمر على منهاج منتظم ممن
يجهلها الا ترى انه لا يصرخ فرطا بحكم صنعته ويضع كلا من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف اقتضاء ولا
ان ينظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم الطف صنعة وابدع تقدير لما وصفناه فوق من
غير عالم بكيفيته قبل وجوده ابعد واشد استحالة وتصديق ذلك ما حدثنا به ابن عبدوس عن علي بن قتيبة عن الفضل
قال سمعت الرضا علي بن موسى ع يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شيء
موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير بد الدقاق
عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن زرارة بن المعلى التميمي وعبد الله بن سنان عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان لله علما
لا يعلمه غيره وعلما يعلمه ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون ونحن نعلمه بد بهذا الاسناد عن النوفلي عن يحيى
بن ابي يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر ع قال علم الله لا يوصف الله منه باين
ولا يوصف العلم عن الله بكيف ولا ينزه عن الله ولا بيان الله منه وليس بين الله وبين علمه حد بيان قوله لا يوصف الله
منه باين اي ليس علمه تعالى شيئا مباينا منه بحسب المكان بان يكون هو تعالى في مكان وعلمه في مكان اخر ولا يوصف
العلم بمكان بان يقال علم ذلك الشيء في هذا المكان اي لا يحتاج في العلم بالاشياء الى الاذن وتوهمها والاحاطة الجسمية بها
ويحتمل ان يكون المراد انه تعالى ليس كما نعلم بان يحل فيحصل فيه صورته لكنه بعيد وقوله ولا يوصف العلم
من الله بكيف اي ليس علمه تعالى كيفية كما في المخلوقين ولا يعلم كنه علمه تعالى وكيفية تعلقه بالمعلومات قوله وليس بين الله
وبين علمه حد اما اشارة الى عدم مغايرة العلم للذات والى عدم حدوث علمه تعالى عنه حتى يكون بين وجوده تعالى

وعلمه حد لعدم

وعلمه حد وامد حتى يقال كان ثم حدث على في وقت معين وحد معلوم بد ابي محمد العطار عن ابي الحسن الطيالسي
عن عمر عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما كون فعلمه به
قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه بد العطار عن ابيه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن يحيى الصيدلاني عن بشير عن
فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر ع اجعلت فداك ارايت ان تعالى هل كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق الخلق
انه صانع فقد اختلف عليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى وحده قبل ان يخلق شيئا من خلقه و
قال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا
غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رايت يا سيدي ان تعلمني ان تعالى علمه تعالى بشيء يوجب وجود ذلك الشيء وتحققه
تبارك وتعالى ذكره بيان قوله اما معنى يعلم يفعل اي ان تعلق علمه تعالى بشيء يوجب وجود ذلك الشيء وتحققه
فلو كان لم يزل عالما كان لم يزل فاعلا فكان معه شيء في الازل او ان تعلق العلم بشيء يستدعي كشافا في ذلك الشيء و
انكشافا للشيء يستدعي وجود حصول له وكل حصول ووجود لغيره سبحانه مستند اليه فيكون من فعله فيكون
معه في الازل شيء من فعله فاجاب بانه لم يزل عالما ولم يلتفت الى بيان فساد متمسك نافية اما الظهور او
لتعليم انه لا ينبغي الخوض في تلك المسائل المتعلقة بذاته وصفاته تعالى فانها مما تقصر عنه الافهام وتزل فيه
الاقدام ثم اعلم ان من ضروريات المذهب كونه تعالى عالما ازلا وابدا بجميع الاشياء كلياتها وجزئياتها من غير
تغير في علمه تعالى وخالف في ذلك جمهور الحكماء فنفوا العلم بالجزئيات عنه تعالى واعتذروا الفلاسفة
في العلم بما هو عليه بانه تعالى لا يعلم شيئا اصلا ومنها انه لا يعلم ما سواه ويعلم ذاته وذهب بعضهم الى العكس
منها انه لا يعلم جميع ما سواه وان علم بعضه ومنها انه لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها ونسب الاخير الى ابي
الحسين البصري وهشام بن الحكم كما ورد في الاخبار ايضا ولعله كان مذهبه قبل اختيار الحق او اشتبه
على الناقلين بعض كلماته وجميع هذه المذاهب الباطلة كما صرح بذكرها وبيان سخافتها العطار عن محمد
بن الحسن الصفار عن العقل والدين وقد دلت البراهين القاطعة على نفيها ولعل في ذلك شبه ليس هذا موضع
ذكرها وبيان سخافتها بد العطار عن سعد عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن ع يسالهم عن الله عز وجل
اكان يعلم الاشياء قبل ان يخلق الاشياء كونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم
ما خلق عند ما خلق وما كون فوقع عن بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء
بد ابي عن احمد بن ادريس عن الحسين بن سعيد عن محمد بن عبد الله وموسى ابن عمرو والحسن بن علي بن ابي عثمان عن
محمد بن سنان قال سالت ابا الحسن الرضا ع هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها
ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسالها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة
فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاولها
اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علي على كل شيء
بيان قوله ويسمعها اي يسمي نفسه ويسمعها ويمكن ان يقرا من باب الافعال قوله فمعناه الله اي مدلول هذا
اللفظ ويدل ظاهرا على ان الله اسم للذات غير صفة بد ابي عن محمد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه بد ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن

عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض
وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره سن هذا الخبر والذي تقدمه يدلان على ان العرش
والكرسي قد يطلق كل منهما على علمه تعالى وسيأتي تحقيقه في كتاب السماء والعالم سن الدقاق عن الكليني عن علي بن
ابراهيم عن القطيعي عن يونس عن ابن حازم قال سألت ابا عبد الله ع هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله قال لا من قال
هذا فاخزاه الله قلت رأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق سن
عبد الله بن عامر عن الربيع بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن حضرم بن ابي جعفر ع قال ان لله علمين علما مبثوثا وعلما مكنونا
فاما المبثوث فانه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل الا نحن نعلمه واما المكنون فهو الذي عند الله في ام الكتاب
سن عبد الله بن حمزة عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال ان لله علما يعلمه ملائكته
وانبياؤه ورسله الا نحن نعلمه وعنده علم لا يعلمه ملائكته انبياؤه ورسله سن ابن هاشم عن البرقي رفعه قال قال امير المؤمنين ع
ان الله علمين علم تعلمه ملائكته ورسله وعلم لا يعلمه غيره فما كان مما يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وما خرج
من العلم الذي لا يعلمه غيره فالينا يخرج سح قال ابو هاشم الجعفري سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد ع عن قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال اهل يمحو الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا
خلاف قول هشام بن الحكم انه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر الي فقال تعالى الله الحكيم العالم بالاشياء قبل كونها قلت
اشهد انك حجة الله كشف من دلائل الحميري عن الجعفري مثله وفي اخره تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها قلت
الخالق الذي لا مخلوق والرب الذي لا مربوب والقادر قبل المقدور عليه فقلت اشهد انك ولي الله وحجته والقائم بقسطه
وانك على منهاج امير المؤمنين وعلمه سن عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد
علم انه سيبعث خلقه قبل ان يبعثهم ولم يرهم ومن هم اخبار سان في العلم كناية عن الرفوع اي المراد العلم بعد الوقوع
سن عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن ع عن قول الله ما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقال الورق السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد قال فقلت قوله
ولا حبة قال يعني الولد في بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل الولادة قال قلت قوله ولا رطب يعني المضغة اذا استكنت
في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان ينفخ قال قلت قوله ولا يابس قال الولد اذا تم قال قلت في كتاب مبين قال في امام مبين
سن عن جابر عن ابي جعفر ع نسوا الله قال كمن اطاعه الله فنسيهم قال فتركهم سن عن ابي مسعد السعدي قال قال علي
عليه السلام في قول الله نسوا الله فنسيهم فانما يعني انهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ولم يؤمنوا به ورسوله
فنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير سن عن بعض رفعه الى احدهما عليهما السلام
في قول الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد
على تسعة اشهر وكل ما رأت الدم في حملها من الحيض تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم سن عن زرارة عن ابي جعفر
او ابي عبد الله عليهما السلام في قوله ما تحمل كل انثى يعني الذكر والانثى وما تغيض الارحام قال الغيض ما كان اقل من الحمل
وما يزداد ما زاد على الحمل في مكان ما رأت من الدم في حملها سن محمد بن مسلم وحمران وزرارة عنهما قالا تحمل كل انثى او
ذكر وما تغيض الارحام التي لا تحمل وما يزداد من انثى او ذكر سن عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ما

تحمل كل انثى

تحمل كل انثى وما تغيض الارحام قال ما لم يكن حملا وما يزداد قال الذكر والانثى جميعا سن عن زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل ما تحمل كل انثى قال الذكر والانثى وما تغيض الارحام قال الدم خمسة ايام او اقل
او اكثر زاد ذلك على التسعة الاشهر سلب قال الطبرسي رحمه الله يعلم ما تحمل كل انثى اي يعلم ما في بطن كل
حامل من ذكر او انثى تام او ناقص ويعلم لونه وصفاته وما تغيض الارحام اي يعلم الوقت الذي تنقص الارحام
من المدة التي هي تسعة اشهر وما تزداد على ذلك عن اكثر المفسرين قال الفراء الغيض النقصان من الاجل والزيادة
ما تزداد على الاجل وذلك ان النساء لا يلدن لاجل واحد وقيل يعني بقوله ما تغيض الارحام الولد الثاني فيه
المرأة لاقل من ستة اشهر وما تزداد الولد الذي ناتي به لاكثر من تسعة اشهر وقيل معناه ما تنقص الارحام من الحيض
وهو انقطاع الحيض وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع عن ابن عباس بخلاف وابن زيد اقول سيأتي بعض
الاخبار في باب صفاتي الاسماء وباب جوامع التوحيد وباب البداء وابواب علوم الائمة عليهم السلام وقد سبق بعضها
في الباب السابق باب البداء والنسخ الآية ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم
تعلم ان الله على كل شيء قدير الآية وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الآية هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم
انتم تمترون الآية لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لي علي بن عيسى الطبرسي
في البرهان عن محمد بن سنان الجاورغي عن احمد بن نصر القطان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله الصادق جعفر بن محمد
عليه السلام يقول ان عيسى روح الله مر بقوم مجلبين فقال ما هؤلاء قيل يا روح الله ان فلانة بنت فلان تهدى الى فلان
بن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون اليوم ويبكون غدا فقال قائل منهم ولم يا روح الله قال لان صاحبتهم ميتة
في ليلتها هذه فقال القائلون بمقالته صدق الله وصدق رسوله وقال اهل النفاق ما اقرب غدا فلما
اصبحوا جاؤا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء فقال لها يا روح الله ان التي اخبرتنا امس انها ميتة لم تمت فقال
عيسى ع ينعل الله ما يشاء فاذهبوا بنا فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى ع ما فعلت
لي على صاحبتك قال فدخل عليها فاخبرها ان روح الله وكلمته بالباب مع عدة فقالت فدخل عليها فقال لها
ما صنعت ليلتك هذه قالت لم اصنع شيئا الا وقد كنت اصنعه فيما مضى انه كان بعثرتنا سائل في كل ليلة
جمعة فنعلق ما يقوته الى مثلها وانه جاءني في ليلتي هذه وانا مشغولة بامري واهلي في مثاعبنا فهتفت فلم يجبه
ثم هتفت فلم يجب حتى هتف مرارا فلما سمعت مقالته فقلت مشفقة حتى انلته كما كنا نفعله فقال لها تحتي عجل
فاذا تحت ثيابها اقمة مثل جذعة عاض على ذنبه فقال لها ما صنعت صرف عنك هذا سب قال الفيروزابادي
جلبه يجلبه ويجلبه واجتلبه ساقه من موضع الى اخر والجلب اختلاط الصوت كالجلبة جلبوا ويجلبون واجلبوا و
جلبوا وجلب اجلب اجمع انتهى وتحديث دخلت في الزبد وهو ستر يتخذ للجارية في ناحية البيت ويقال عرس
واعترسه وعراه واعتراه اذا اتاه يطلب معروفه وقولها منكرة اي بحيث لا يعرف في احد والجذع بالكسر ساق النخلة
ن جعفر بن علي احمد النقيب الحسن بن محمد بن علي بن صدقة عن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن منصور بن الحسن عن محمد بن الحسن
يقول قال الرضا ع لسليمان المروزي ما تركت من البدء ما سليمان والله عز وجل يقول الم يك نطفة من مني يمنى الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول

عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدأ خلق الانسان من طين ويقول عز وجل وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمان هل رقيت فيه عن آبائك
شيئا قال نعم روينا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله عز وجل علم نبيه علما فخزنه لم يمكنوا لا يعلم الا هو من
ذلك يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان احسنت تنزعني من
كتاب الله عز وجل قال قول الله لنبيه ص فتولى عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بدا فقال وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا ع لقد اخبر نبي الله عز آية ان رسول الله ص قال ان الله عز وجل
اوحى الى نبيه ص ان اخبر فلان الملك الذي متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو
على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله عز وجل الى ذلك النبي
ان ائت فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك تعلم
اني لم اكذب قط فاوحى الله عز وجل اليه انما انت عبد مأمور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما تفعل ثم التفت الى
سليمان فقال الحسبك صنا هيت اليهود في هذا البداء قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله
مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ق
لقد سمعت قوما سألوا ابا موسى ع جعفرا عليه السلام عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء وان يقف الله قوما
يرجئهم لامره قال سليمان اخبرني عن قتلنا ان نبيناه في ليلة القدر في اي شيء انزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله
عز وجل فيها ما يكون من السنة الى السنة من حيوة او موت او خير او شر او رزق فما قدر في تلك الليلة فهو من المحتوم
قال سليمان الان قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان ان من الامور امورا موقوفة عند الله تبارك وتعالى
يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان ان عليا عليه السلام كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله
فما علمه ملائكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا
من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمان لله المؤمنين يا امير المؤمنين لا تكرهه
يوجب هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله بيان لعل انت للدعاء او لا بالايات لرفع الاستبعاد عما هو مبني
البداء ان يحدث شيئا لم يكن وبغيره ما قد كان وليس على ما قالت اليهود ومن يضاهيهم ان الله فعل ما فعل وقد
ما قدر في اول الامر فلا يغير شيئا من خلقه ولا احكامه وان الله كتابا يمحو فيه ما قد ثبت ويثبت فيه ما لم يكن ظلما
سيأتي تحقيقه وذكر بعض ما يدل على النسخ اما على التنظير والتمثيل لشبهة البداء الناشئ في ان احدهما تغيير في الامر
التكليفي والاخر تغيير في الامر التكويني او لان المراد بهذا ما يعم النسخ ايضا ت المراد في عن علي بن ابراهيم عن الريان بن
الصلت قال سمعت الرضا ع يقول ما بعث الله عز وجل نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء وان يكون
في قراءته الكندي عط الاسدي عن علي بن ابراهيم مثله ج عن امير المؤمنين ع انه قال لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم
بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لي بد
القطان وابن قاق عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس ع محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد عن
الاصبغ مثله ب احمد عن ابن نطي قال قلت للرضا ع ان رجلا من اصحابنا سمعني وانا اقول ان مروان ابن محمد لو سئل
عنه صاحب القبر ما كان عنده منه علم فقال الاجل انما عنى بذلك ابو بكر وعمر فقال لقد جعلتما في موضع صدق قال

جعفر بن محمد ان مروان بن محمد لو سئل عن محمد رسول الله ما كان عنده منه علم لم يكن من الملوك الذين سموا له
انما كان امرا طارا قال ابو عبد الله وابو جعفر وعلي بن الحسين والحسين بن علي وعلي بن ابي طالب عليهم السلام
ولولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون الى ان تقوم الساعة يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بيان مروان
بن محمد هو الذي من خلفاء بني امية وكانت خلافته من الامور الغريبة كما ظهر من السير والمقصود ان خلافته
كانت من الامور البداء التي لم تصل الى النبي ص في حيوته فلو كان صلى الله عليه وآله سئل في حيوته عن هذا الامر
لم يكن له علم بذلك لانه وان لم يكن من الملوك الذين سموا للنبي ص فالمراد بصاحب القبر الرسول ص والحال الشائع على
الشيخين قال عليه السلام قد جعل هذا الرجل هذين الشيخين في موضع صدق واكرمهما حيث جعلهما جاهلين
بهذا الامر حسب وليسا في معرض العلم بالامور الغيبية حتى ينفي خصوصا لك عنهما هكذا حقق هذا الخبر وكن
من الشاكرين تفسير قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان قال
قالوا لما فرغ الله من الامر لا يحدث الله غيره ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص ولم يرد البداء والمشية شاف ذكر الرازي في الآية وجوها من
التأويل الاول ان القوم انما قالوا ذلك على الالزام فانهم لما سمعوا قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
قالوا والاحتاج الى القرض لكان فقيرا عاجزا الثاني ان القوم لما رأوا اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله في غاية
الشدة والفقر قالوا على سبيل الاستهزاء ان اله محمد فقير وغلول اليد قالا المفسرون ان اليهود كانوا اكثر الناس
مالا وثروة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وكذبوا به ضيق الله عليهم المعيشة فعند ذلك قالت اليهود
يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء الثالث لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو انه تعالى موجب
لذاته وان حدوث الحوادث عنه لا يمكن الا على نهج واحد وسنن واحد وانه تعالى غير قادر على احداث الحوادث
غير الوجوه التي عليها يقع فغيرها عندهم الاقتدار على التغيير والتبديل بل مثل اليد كاف قال بعضهم المراد هو
قول اليهود ان الله لا يعذبنا الا اقل الايام التي عبدنا فيها العجل فعبر واعنه بهذه العبارة ا ق ك الجدل المانع
قريبا مما ورد في بعض الاخبار عش قوله والذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فانه حدثني ابي عن
النضر بن سويد عن الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه
المسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير وعنه عن ابيه عن القاسم
قال انما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء ان يفعل الله ما يشاء وان يكون في قراءته الكندي تفسير ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك بلغنا ان لا آية جعفر بالبنة ولا العباس ولا يتهما فهل التهمي
اليك من علم ذلك شيء قال اما آية جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما آل العباس فان لهم ملكا سيطلبونه فيه
البعيد ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صبح فيهم صبحا لا
يبقى طفل ولا يحمهم ولا يسمعهم وهو قول الله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الآية قلت جعلت فداك اي شيء
يكون ذلك قال انما الله لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله
وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة ولكن الناس يقتلون
بعضا فعند ذلك توقعوا هذا الامر بتلها وما قلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناها فما انكار

الناس بعضهم بعضا قال يأتي الرجل الفاء فجاحة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي
كان يكلمه **ص** قال علي بن ابراهيم في قوله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه حدثني ابي
النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح
والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره
او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد قلت وكل شيء عند الله مثبت في كتاب قال نعم قلت فاي شيء
يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضا ما يشاء تبارك وتعالى **ص** المغلبت الروم في ادنى الارض وهم
من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال سألته
عن قول الله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال يا ابا عبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من ائمة
ان رسول الله لما هاجر الى المدينة وقد ظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب
الى ملك فارس كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله ص واكرم
رسوله واما ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف برسول رسول الله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك
الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا الناحية ملك الروم ارجى منهم لملك فارس
فلما غلب ملك فارس ملك الروم كبا ذلك المسلمون واغتموا فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها
فارس في ادنى الارض وهي الشام وما حولها ثم قال وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين قوله
لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي ما يشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت
اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنين كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر
وانما غلبت المؤمنين فارس في امارة عمر فقال لم اقل لك ان لهذا تاويلا يعني تفسيرا والقرآن يا ابا عبيدة ناسخ و
منسوخ اما تسمع قوله لله الامر من قبل ومن بعد يعني البداء المشية في القرآن يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر الى يوم يحكم
القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء **بيان** قد قرئ
في بعض الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم قوله ع يعني غلبتها فارس الظاهر ان اضافة الغلبة الى الضمير اضافة
الى المفعول اي مغلوبية روم من فارس يمكن ان يقرأ افعلا وقوله فارس تفسير لضميرهم فالظاهر انه كان في قراءتهم عليه السلام
غلبت وسيغلبون كلاهما على المجهول وهو مكتبة من القراءتين ويحتمل ان يكون قراءتهم عليهم السلام على وفق القراءة بان
تكون اضافة الغلبة الى الضمير اضافة الى الفاعل واضافة غلبهم في الاية اضافة الى المفعول اي بعد مغلوبية فارس عن
الروم سيغلبون على المسلمين ايضا والى الفاعل فيكون في الاية اشارة الى غلبة فارس ومغلوبيتهم عن الروم وعلى المسلمين
جميعا ولكنه يحتاج الى تكلف ثم ان البضع لما كان يجيء للتفخيم انما يطلق على ما بين الثلث الى التسع وكان تمام الغلبة
على فارس في السابع عشر او اول الثامن عشر من الهجرة فعلى المشهور بين المفسرين نزول الاية بمكة قبل الهجرة لا يمكن ان
يكون بين نزول الاية وبين الفتح ست عشرة سنة وعلى ما هو الظاهر من الخبر يمكن كون نزول الاية بعد مراسلة قيصر كسرى
وكانت على الاشهر في السنة السادسة فيزيد على البضع ايضا بقليل فلذا اعترض السائل عليه ع بذلك فاجاب ع بان
الاية مشعرة باجتماع وقوع البداء حيث قال لله الامر من قبل ومن بعد اي لله ان يقدم الامر قبل البضع ويؤخره بعده
كما هو الظاهر من تفسيره ع وسيأتي تمام القول في تفسير تلك الاية في كتاب احوال النبي صلى الله عليه وآله ان شاء الله تعالى

ص قال علي بن ابراهيم في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني يكتب في كتاب هو رد على من ينكر
البداء **ص** فيها يفرق في ليلة القدر كل امر حكيم اي يفرق الله كل امر من الحق دون الباطل وما يكون في تلك السنة
وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والامراض والامراض ويزيد فيها
ما يشاء ويلقيه رسول الله ص الى امير المؤمنين ع ويلقيه امير المؤمنين ع الى الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب
الزمان صلوات الله عليه فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير قال احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابي
الحسن وابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن صلوات الله عليهم **ص** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر
بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان
عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله
لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا نزل وكتبه كتاب السنوات وهو الذي لا يؤخر **ص** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن
الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء بن محمد قال سئل ابو جعفر ع عن ليلة القدر فقال تنزل فيها الملائكة والكتبة
الى سماء الدنيا فيكتبون ما هو كائن في ام السنة وما يصيب العباد فيها قال وام موقوفة لله تعالى فيها المشية يقدم
منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **ق** عن محمد مثله **ع**
ابن الوليد عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر ع ان الله عز وجل
عرض على ادم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بادم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال ادم يا رب
ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلثين سنة اتثبت ذلك له قال نعم يا ادم قال فاني
قد زدت من عمري ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب فالمحو ما كان عنده مثبتا لادم والاثبات لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر ادم فهبط ملك
الموت لقبض روحه فقال له ادم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك يا ادم الم تجعلها
لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وقد عرضت عليك اعمارهم
يومئذ بوادي الدخيا قال فجحد ادم ما ذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا ادم لا تجحد الم تسجل الله عز وجل ان
يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود وفي الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال ادم حتى اعلم ذلك قال ابو
جعفر وكان ادم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا
وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان ادم وجحوده ما جعل على نفسه **بيان** قد شرحناه في كتاب التوحيد **ع** ابي سعيد
عن ابن عيسى عن ابي اسحق الاحمري عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطانا مدة من ليالي وايام وسنين
وشهور فان عدلوا في الناس امر الله عز وجل صاحب الملك ان يبطئ بارادته فطالت ايامهم ولياليهم وسنوهم
شهورهم وايامهم جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله عز وجل صاحب الملك ان يعجل فاسرع ارادته واسرع فناء لياليهم وايامهم
وسنيهم وشهورهم وقد بقي تبارك وتعالى لهم بعد الليالي والايام والشهور **بيان** لعل المراد سرعة تسبب اسباب
زوال ملكهم وانقراض دولتهم وبالعكس على الاستعارة التمثيلية فالمراد بالوفاء بعدد شهورهم وسنيهم ان تلك الشهور
والسنين التي كانت مقدرة قبل ذلك كانت مشروطة بعدم الاتيان بتلك الافعال وقد اخبر الله بنقصان ملكهم
مع الاتيان بها فلم يخلف الله ما وعده لهم ويحتمل ان يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعرفة الحركات وقد قدر

لدولتهم حد من الدولات فاذا اراد الله اطالة مدتهم امر باطالة في الحركة واذا اراد سرعة فنائها امر باسراعه
بدع ابي سعيد عن البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابن بكير عن سعد عن ابي عبد الله ع انه قال في قول الله عز وجل
وقالت اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله
كذبوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب هـ قوله ما ننسخ من آية او ننسها ما ننسخ منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلام قال محمد بن
بن موسى الرضا عليهم السلام ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها وقد تلي عن القلوب وحفظها وقد تلي
بامحمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فنرفع عن قلبك ذكره فلا تجده ننسها يعني نخبر بكفره فيها
الثانية اعظم لثوابكم واجمل لصلاحكم من الاية الاولى المنسوخة او مثلها في الصلاح لكم لانا لا ننسخ ولا ننسى
الا لغرض فيه لكم مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فلا انه قدير يقدر على النسخ وغيره الم
تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها هو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من
ولي يصلحكم اذ كان العالم بالمصالح هو الله عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان اراد الله
انزاله بكم او عذابه ان اراد اهلاكه بكم وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلام وما قدر الله عليه النسخ والتبديل العالم بكم
ومصالحكم لتؤمنوا وتوقروه عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل ما يشاء ما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم
تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض فهو يملكها بقدرته ويصرفها تحت مشيته ولا هو تقدم ولا هو تقدم
قدم ثم قال الله تعالى من ولي يلي مصالحكم ان لم يدل كم بمحمد صلى الله عليه وآله والجاحدين لنسخ الشرائع من دون
الله سوى الله تعالى من ولي يلي مصالحكم ان لم يدل كم بكم للصالح ولا نصير ينصركم من الله يدفع عنكم عذابه قال
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو البيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها
اذا امكن واذا لم يتمكن استقبل البيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها
ثلاثة عشر سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او
ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما درى محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا وياخذ
في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم والكعبة
فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله تعالى عن بيت المقدس الى
الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود في قبلتهم فقال له جبرئيل فاسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يرد ذلك
من طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
الايات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله المشرق و
المغرب وهو يملكهما ويكلفهما ويكلفكم التحول اليهما كيف يشاء لكم الجانب لكن يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم و
توزيعهم طاعتهم الى جانب التعيين فقالت اليهود محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت عليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان فحقا كان ما كنت عليه فقد تركته لما باطل

فانما يخالف

فانما يخالف الحق الباطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا الحق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم اذا عرفتم صلاحكم بالتوجه العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرفتم صلاحكم في استقبال المغرب
امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم علمتم بعده سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم علمتم بعده الفرق بين
الحق الى الباطل والباطل الى حق او الباطل الى باطل والحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد صلى الله عليه وآله
وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة
بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة فقالوا يا محمد فبدا لربك فيما كان امرك
به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حتى نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ربي لم يزل
العالم بالعواقب القادر على الصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جعل ذلك
ولا يقع عليه بعضا ما نهى بعضه من مراده وليس يريد والا لم يكن هذا وصفه وهو تعالى عن هذه الصفات
علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فما تهما اليهود اخبروني عن الله البصير يرضى ثم يسخط ويصح ثم يمرض ابدا
له في ذلك ليس يحيي ويميت بدا له في كل واحد من ذلك فقالوا لا قال فكذلك الله تعبد بنيته محمدا بالصلوة
الى الكعبة بعد ان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال الا يسر الله يا بني الشتاء في اثر الصيف و
الصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الله بدا له
في القبلة قال ثم قال البيرقدا لزكي في الشتاء ان تحمزوا من البرد بالثياب الغليظة والزكي في الصيف ان
تحمزوا من الحر والبرد بدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما امركم به في الشتاء قال لا قال رسول الله صلى الله عليه
وآله فكذلك الله تعبدكم في وقت الصلاح بعلم ثم تعبدكم في وقت اخر لصلاح اخر يعلمه ثم يبدا له اخر و
اذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه ورضاه والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله يعني اذا توجهتم
بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله
انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب وبدبره بدلا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فصلوا لله امره تكونوا
من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله تعالى عز وجل وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان
علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة المدينة فاراد الله ان يبين متبع محمد ع بخالفه بالاتباع
القبلة التي كرهها ومحبي امره بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بخالفتها والتوجه الى الكعبة
ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدق موافق له قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله انما
كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده
المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه بيان قوله اوستة عشر شهرا الترديد اما من الراوي وبينه عن لسان الاختلاف
بين المخالفين اقول لما كان الكلام في النسخ وتجويزه مثبتا في الكتب الاصولية لم نتعرض لذكره وبسط القول
فيه مع ان هذا الخبر مشتمل على رد شبهة المخالفين له على ابلغ الوجوه بيان ابي محمد العطار عن ابن عيسى عن الخجال

عن ثعلبة عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال يا عبد الله عز وجل بشيء مثل البدا صح ابن الوليد عن الصفار عن القسم بن يعقوب
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما عظم الله عز وجل بشيء مثل البدا بد ما يبدو من علي له فيه من ابي عمير عن
هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله عز وجل نبيا حتى ياخذ عليه ثلث خصال الاقرار بالعبودية
وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء كا بن محبوب عن هشام بن سالم ومحمد بن
النعمن عن حمران عن ابي عبد الله ع في هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال فقال هل يمحو الله الا ما كان وهل يثبت
الا ما لم يكن بد حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زرارة بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما بعث الله
نبيا قط حتى يقر له بالبدا والمشية والسجود والعبودية والطاعة سر بعض اصحابنا عن محمد بن عيسى الكوفي
اخي موسى عن عيسى بن ابرهيم مثله ش ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن حمزة بن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا
قط حتى ياخذ عليه ثلاثا الاقرار لله بالعبودية وخلع الانداد وان الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء بد حمزة العلوي عن
علي ابن ابرهيم عن الريان قال سمعت الرضا ع يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر بالبدا بد الدقاق الكلبي
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي الجارود قال سمعت ابا عبد الله ع يقول العلم اثاران في القول بالبدا والاخر
ما فرغ واما الكلام فيه فقال الصدوق ره قد بين ليس البدا كما تظن جهال الناس انه بدا ندامة تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البدا بمعنا ان له ان يبدأ بشيء فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك
الشيء ويبدا بخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى عن شيء ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل النسخ الشرايع وتحويل
القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يامر الله عباده بامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت في ان
يامرهم بذلك ويعلم ان في وقت اخر الصلاح لهم في ان ينهاهم عن ذلك او يامرهم به فاذا كان ذلك الوقت قام جبرئيل عليهم
فنزل فيه عز وجل بان له ان يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ق
يامر بما يشاء كيف يشاء فقد اقر بالبدا وما عظم الله عز وجل بشيء مثل الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم والتاخير
اثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان والبدا هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم في
شان يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبدا ليس من ندامة وانما هو ظهور امر بقول العرب بدا لي شخص في
طريقي اي ظهر وقال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم ومنه ظهر لله تعالى ذكره من بر وصلة
الرحم زاد في عمره ومن ظهر له قطيعة رحم نقص من عمره ومنه ظهر له من عبد الله ان الزنا نقص من رزقه وعمره ومنه
ظهر له من التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن قول الصادق ع ما بدا لله كما بدا لي في اسمعيل ابني يقول لم يظهر لله امر
ظهر لي في اسمعيل ابني اخترمه قبلي ليعلم ذلك انه ليس بامام بعدي وقد روي لي من حديث ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه
في ذلك شيء غريب وهو انه روى لي الصادق ع قال يا ابا هارون ما كان البدا في اسمعيل ابني اذ امر اباه بذبحه ثم فداه بذبح
عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا اني اوردته لفظ البدا والله الموفق للصواب ر ال ليس
غرضه رحمه الله من قوله ان له ان يبدا بشيء ان البدا مشتق من البدو بل قد صرح اخر بخلافه وانما اراد ان هذا مما
يقع به البدا كما مر في خبر الرضوي وسيجيء له الاستبعاد في صحة الخبر الذي نقلناه ش احمد بن محمد عن ابي عمير
او عمر بن حيان عن ابن ابي عمير وحفص بن عثمان عن علي بن ابي بصير ووهب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان لله علمين علم
مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البدا وعلم علمه ملائكته ورسله وانبياءه ونحن نعلمه سر احمد بن محمد

عن الاهوازي

عن الاهوازي عن القسم بن محمد عن علي بن حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى قال لنبيه فتولى عنهم
فما انت بملوم اراد ان يعذب اهل الارض ثم بدا لله فنزلت الرحمة فقال لو لا ما يحيى فان الذكرى تنفع المؤمنين وجبت
من قبل فقلت لابي عبد الله جعلت فداك اني حدثت اصحابنا فقالوا بدا لله ما لم يكن في علمه قال فقال ابو عبد الله ع
ان الله علم ان علم عنده لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم نبذ الى ملائكته ورسله فانبذ الى ملائكته فقد انتهى الينا
احمد بن محمد عن غياث بن محبوب عن ابن رئاب عن سدير قال سال حمران ابا جعفر ع عن قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فلا
يظهر على غيبه احدا فقال له ابو جعفر ع الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وكان والله
محمد مما ارتضاه واما قوله عالم الغيب فلله تبارك وتعالى علم ما غاب عن خلقه بما يقدره من شيء ويقضيه في علمه
فذلك ما جاز علمه وقد عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي يقدره
الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي لنهى اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم الينا وحدثنا عبد الله بن محمد عن ابن محبوب بهذا الاسناد
وزاد فيه فما بقدره من شيء ويقضيه في علمه فذلك ما جاز علمه ملائكته فذلك ما جاز علمه وقد عنده غير
مقضي لا يعلمه غيره اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد الى اخر الحديث ك ابي محمد الفحام عن الحاكم ابي
عن الكلوذي عن محمد بن سنان عن عمار عن ابي بصير وسماعة عن ابي عبد الله ع قال من زعم ان الله عز وجل يبدو له في شيء لم
يعلمه امس فابرأوا منه صح بالاسناد الى الصدوق عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن علي بن سويد عن علي بن الفراء
وابي علي الحطار عن رجل عن ابي الحسن الثاني ع قال سمعناه وهو جالس وعنده شاب رثة الهيئة يبكي الملوك عنده
ويطيل الصمت اذا تاه ملك الموت فسلم عليه فرد عليه ملك الموت النظر الى الشاب فقال داود من نظرت الى هذا فقال
نعم اني امرت بقبض روحه الى سبعة ايام في هذا الموضع فرحمه داود فقال له يا شاب هل لك امرأة قال لا ومات تزوجت
قط قال لا وما فات فلانا رجلا كان عظيم القدر في بني اسرائيل فقال له داود هل لك ان تزوجني ابنتك وتدخلها
الليلة وخذ في النفقة ما تحتاج اليه وكن عندها فاذا مضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب يزف
داود فزوجه الرجل ابنته وادخلوها عليه واقام عندها سبعة ايام ثم وافى داود يوم الثامن فقال له داود يا شاب
كيف رايت ما كنت فيه قال ما كنت فيه نعمة وسرور وقط اعظم مما كنت فيه قال داود اجلس فجلس وداود ينتظر ان يقبض
روحه قال فلما طال قال انصرف الى منزلك فكن مع اهلك فاذا كان يوم الثامن فوافني ها هنا فمضى الشاب ثم وافاه
يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف اسبوعا اخر ثم اتاه وجلس في ملك الموت داود وصلوات الله عليه لست حدثني عما
امرت بقبض روح هذا الشاب الى سبعة ايام قال لي فقال فقد مضت ثمانية وثمانية وثمانية قال يا داود ان الله تعالى
رحمه برحمتك له فاخر في اجله ثلثين سنة صح بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن هشام بن
سالم قال سال عبد الاعلى مولى بني سام الصادق ع وانا عنده حديث يرويه الناس في قال وما هو قال يروون ان الله
تعالى عز وجل اوحى الى ملك الموت قبل النبي ع ان اخبر فلان الملك اني متوفيك يوم كذا فاتى ملك الموت فاخبره بذلك
قال فدعا الله وعلى سريره حتى سقط ما بين الحائط والسرير وقال يا رب اخرني حتى يشب طفلي وافضي امري فاوحى
الله الى ملك النبي ان ائت فلانا وقل اني زدت في عمره خمسة عشرة سنة فقال النبي يا رب وعزتك انك تعلم اني
لم اكذب كذبة قط فاوحى اليه انما انت عبد مامور فابلغه اقول سياتي مثله في قصة شعيب عليه السلام عبد الله بن
محمد عن علي بن مهزيار عن ابن سنان قال قال لي ابو جعفر ع في العشية التي اعتل فيها ليلتها العلة التي توفي فيها يا علي ان

ما ارسل الله نبيا من انبيائه الى احد حتى يأخذ عليه ثلاثة قلت واي شيء هو بايديهم قال الاقرار بالله بالعبودية و
الوحدانية وان الله يقدم ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء قلنا اذا نبأنا قلنا اليه سن ابو خديجة عن
ربيع عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر ع يقول اعلم علمان علم عند الله مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه وعلم علمه ملائكته و
رسله فاما ما علم ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم فيه ما
يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء سي عن حماد بن عيسى مثله سن بهذا الاسناد عن فضيل قال سمعت ابا جعفر ع يقول
ان من الامور امورا موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء ويثبت ما يشاء عط الفضيل مثله
عن محمد بن علي عن سعد بن ابي مسلم عن ابي بصير قال قلت له الهذا الامر من يرجع اليه بعدنا وننتهي اليه قال يا ابا محمد ولكنكم اذا عتم
فزاد الله فيه عط الفضل عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر ع ان عليا ع كان يقول الى السبعين
بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء فقال ابو جعفر ع يا ثابت ان الله تعالى كان وقت
في هذا الامر الى السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين وما ئة سنة فحدثناكم فاذعتم
الحديث وكشفتم قناع السر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
قال ابو حمزة وقلت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال قد كان ذلك عط الفضل عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن ابي
يحيى القمام السلمي عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان هذا الامر فاخره الله ويفعل بعد في وزيتي ما
يشاء اقول قال الشيخ بعد نقل هذه الاخبار الوجه في هذه الاخبار ان نقول انه صحت انه لا يمتنع ان يكون الله تعالى
قد وقت هذا الامر في الاوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره الى وقت اخر و
كذلك فيما بعد ويكون الوقت الاول وكل وقت يجوز ان يؤخر مشروطا بان لا يتجدد ما يقتضي المصلحة تأخيره الى ان
يجيء الوقت الذي لا يتغير شيء فيكون محتوما وعلى هذا يتأول ما روي في تأخير الاعمار عن اوقاتها والزيادة فيها عند
الدعاء وصلة الارحام وما روي في تقصير الاعمار عن وقاتها الى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك وهو نعم
وان كان عالما بالامرين فلا يمتنع ان يكون احدهما معلوما بشرط والاخر بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف فيها بين اهل
العدل وعلى هذا يتأول ايضا ما روي من اخبارنا المتضمنة للفظ البدا ويبين ان معناها النسخ على ما يريده جميع
اهل العدل فيما يجوز فيه النسخ او تغير شرطها ان كان طريقها الخبر عن الكائنات لان البدا في اللغة هو الظهور فلا
يمتنع ان يظهر لنا امر فيما لم الله تعالى ما كنا نظن خلافه او نعلم ما لا نعلم شرطه فمن ذلك ما رواه سعد بن عيسى عن
البزنطي عن ابي الحسن الرضا ع قال علي بن الحسين وعلي بن ابي طالب قبله ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام كونوا لنا بالحديث
مع هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فاما من قال بان الله تعالى لا يعلم الشيء الا بعد كونه فقد
كفر وخرج عن التوحيد وقد روى سعد بن عبد الله عن ابي هاشم الجعفري قال سأل محمد بن صالح الارضي ابا محمد العسكري ع
عن قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابو محمد وهل يمحو الا ما كان ويثبت الا ما لم يكن
فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام الجواليقي انه لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر الي ابو محمد عليه السلام فقال الجاهل العالم
بالاشياء قبل كونها والحديث مختصر والوجه في هذه الاخبار ما قدمناه ذكره من تغير المصلحة فيه واقتضائها تأخير
الامر الى وقت اخر على ما بيناه دون ظهور الامر له تعالى فانا لا نقول به ولا نجوزه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان
قيل هذا يؤدي الى ان لا نثق بشيء من اخبار الله تعالى قلنا الاخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيها التغير في مخبراته فانا

نقطع عليها

نقطع عليها العلم بانه لا يجوز ان يتغير الخبر في نفسه كالاخبار عن صفات الله وعن الكائنات فيما مضى وكالاخبار
بانه شيء الى سنين والضرب الاخر ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شرطه فانا نجوز جميع ذلك
كالاخبار عن الحوادث في المستقبل الا ان يدل الخبر على وجه يعلم ان مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه والاخبار بذلك
قرن المحتم بكثير من الخبرات فاعلمنا انه ما لا يتغير اصلا فعند ذلك نقطع به سج قال ابو هاشم سأل محمد بن صالح
ابا محمد عن قوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل الى يا مربه ولا الامر من بعد ان يأمر به بما شاء
فقلت في نفسي هذا قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فاقبل علي فقال هو كما اسررت في
نفسك الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قلت اشهد انك حجة الله وابن حجته في خلقه كشف من
دلائل الحميري عن الحميري مثله سي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قوله ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها
قال الناسخ ما حول وما يشبهها مثل الغيب الذي يكون بعد كقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
قال فيفعل الله ما يشاء ويحول ما يشاء مثل قوم يؤخذ من بلاد قوم ومثل قوله فحول عنهم فما اغنت عنهم فلما رأوا
اذرنا قوم حجة سي عن حمزة بن حمزة قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او
مثلها فقال اكتبوا ما هكذا هي اذا كان بنحوها وأتى بمثلها اينسخها قلت هكذا قال الله يمحو هذا قال
تبارك وتعالى قلت فكيف قال قال الخير فيها الف ولام او قال ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها مثلها
يقول ما شيء من امام او نذكره نأت بخير منه من صلبه مثله بيان نقل الخبر بنا عباد ابن الامام المتأخر اصلح
لاهل عصره من المتقدم وان كانا متساويين في الكمال كما يدل عليه قوله مثله سي عن مسعدة بن صدقة عن
ابي عبد الله ع في قوله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الذي مضى وسمى موقوف يقدم منه ما يشاء و
يؤخر منه ما يشاء واما الاجل المسمى فهو الذي ينزل ما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل فذلك
قول الله اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون سي عن حمران عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول
الله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال المسمى ما سمى الملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله اذا جاء
اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وهو الذي سمى الملك الموت في ليلة القدر والاخر في الشبهة
ان شاء قدمه وان شاء اخره سي عن حمران قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله قضى اجلا واجل مسمى قال فقال
هما اجلان اجل موقوف يصنع الله ما يشاء واجل محتوم وفي رواية حمران عنه ما الاجل الذي غير مسمى عنده
فهو اجل موقوف يقدم فيه ما يشاء ويؤخر فيه ما يشاء واما الاجل المسمى هو الذي سمى في ليلة القدر سي
عن حصين عن ابي عبد الله ع في قوله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال ثم قال ابو عبد الله ع الاجل الاول وهو ما نبذ الى
الملائكة والرسل والانبياء والاجل المسمى عنده هو الذي ستره الله على الخلائق بيان هذا الخبر وخبر ابن سكان
يدلان على ان الاجل الذي فيه البدا هو المسمى وسائر الاخبار على انه هو المقضي ويشكل الجمع بينهما الا ان يقال
بعضها موافقة لبعض العامة او انه اشتبه على بعض الرواة او ان احد التأويلين من بطون الاية قال الرازي
اختلف المفسرون في تفسير الاجلين على وجوه الاول ان المقضي آجال الماضين والمسمى عنده آجال الباقين الثاني
ان الاول اجل الموت والثاني اجل القيمة لان مدة حيوتهم في الاخرة لا اخر لها الثالث ان الاجل الاول ما بين ان
يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث الرابع ان الاول النوم والثاني الموت الخامس ان الاول مقدار

ما انقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمر كل احد الشرح وهو قول حكماء الاسلام ان لكل انسان اجلين
احدهما الاجال الطبيعية والثاني الاجال الاختراعية اما الاجال الطبيعية فهي التي لو بقي ذلك المزاج مصونا عن العوارض
الخارجية لانتهت مدة بقائه الى الوقت المعلوم واما الاجال الاختراعية فهي التي تحصل بالاسباب الخارجية كالغرق
والحرق وغيرهما من الامور المنفصلة انتهى ملخص كلامه شي عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله ع عن قول
الله قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم قال فقال ليس كذلك وقال يده الى عنقه ولكنه قال قد فرغ من الاشياء وفي
رواية اخرى عنه قوله فرغ من الامر شي عن حماد عنه في قول الله يد الله مغلولة يعنون قد فرغ مما هو كائن اعتقلوا
بما قالوا قال الله عز وجل بل يداه مبسوطتان شي عن الفضل بن ابي قرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اوحى الله الى
ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت الذي وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعيش بها ولادها الى مائة سنة
بردها الكلام على قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون
يحلفهم من فرعون فخط عليهم سبعين وماتة سنة قال وقال ابو عبد الله ع هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذ
لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه شي عن علي بن عبد الله بن مروان عن الحسن بن نوح قال قال لي ابو الحسن العسكري
وانا واقف بين يديه بالمدينة ابتدأ من غير مسئلة يا ابو نوح انه ما نبأ الله نبيا الا بخمس على ثلاث خلال
شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد من دون الله وان الله المشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء اما انه اذا جرى
الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم الى ان يقوم صاحب هذا الامر شي عن زرارة عن ابي جعفر قال كان علي بن الحسين
عليهما السلام يقول لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية اية قال قول الله يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب شي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قال اهل يثبت الا ما لم يكن وهل يمحو الا ما كان شي عن الفضل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان الله لم يدع
شيئا كان او يكون الا كتبه في كتاب فهو موضوع بين يديه ينظر اليه فما شاء منه قدم وما شاء منه اخر وما شاء
منه كان وما لم يكن شي عن حمران قال سألت ابا عبد الله ع يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال يا حمران
انه اذا كان ليلة القدر وذلك الليلة كذا الكتبة الى المنايا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من امر فاذا اراد الله ان
يقدم شيئا او يؤخره او ينقص منه او يزيد امر الملك فمحا ما شاء ثم اثبت الذي اراد قال قلت له عند ذلك فكل
شيء يكون فهو عند الله في كتاب قال نعم قلت فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينتهي الى اخره قال نعم قلت فاي شيء
يكون بيده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضا ما شاء تبارك وتعالى شي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر ع يقول
العلم علمان علم علمه ملائكته ورسله وانبياءه وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه يحدث فيه ما يشاء شي عن
الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال ان الله كتب كتابا فيه ما كان وما هو كائن فوضعه بين يديه فما شاء منه قدم وما
شاء منه اخر وما شاء منه محا وما شاء منه اثبت وما شاء منه كان وما لم يشأ منه لم يكن شي عن الفضيل قال سمعت
ابا جعفر ع يقول من الامور امور محتومة جائية لا محالة ومن الامور امور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر
ما يشاء ويثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك احد من الخلق فاما ما جاءت به الرسل فحق كائن لا يكذب نفسه
ولا نبيه ولا ملائكته شي عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر وابو عبد الله ع يا ابا حمزة ان حدثناك بامر انه
يجيء من هاهنا فجاء من هاهنا فان الله يصنع ما يشاء وان حدثناك اليوم بحديث وحدثناك غدا بخلافه فان

يشاء لم

الله يمحو ما

الله يمحو ما يشاء ويثبت شي عن عمر بن الحق قال دخلت على امير المؤمنين ع حين ضرب على قرنه فقال لي يا حمزة
مغار فلكم ثم قال سنة السبعين فيها بلاء قال ما ثلث فقلت فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبني واغمي عليه فبكيت ثم كلمته
فافاق فقال يا ابن كلثوم لا تؤذيني فانك لو قد ترين ما ارى لم تبكي ان الملائكة في السموات السبع بعضهم خلف
بعض والنبيون خلفهم وهذا محمد ص اخذ بيدي يقول انطلق يا علي فما امامك خير لك مما انت فيه فقلت
بابي انت وامي تقول الى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء فقال نعم يا عمر وان بعد البلاء رخاء يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فقلت لابي جعفر ان عليا كان يقول الى السبعين بلاء وبعد السبعين
بلاء وبعد السبعين رخاء فقد مضت السبعين ولم ير والرخاء فقال لي ابو جعفر يا ثابت ان الله كان قد وقت هذا
الامر في السبعين فلما قتل الحسين ص اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين وماتة سنة فحدثناكم
فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتا ثم قال يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب شي عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ان الله اذا اراد فناء قوم امر الفلك فاسرع الدور
بهم فكان ما يريد من النقصان فاذا بقاء قوم امر الفلك فابطأ الدور بهم فكان ما يريد من الزيادة فالفلك يدور
فان الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شي عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع يقول لذلك الله يقدم ما يشاء
ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده ام الكتاب وقال لكل امر يريده الله فهو في علمه قبل ان
يصنعه ليس شيء يبدو له الا وقد كان في علمه ان الله لا يبدو له من جهل شي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال ما من مولود يولد الا وابليس من الابالسة بحضرته فان علم الله انه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان وان لم
يكن من شيعتنا اثبت الشيطان اصبعه السبابة في دبره فكان ما يونا فان كان امه اثبت في فرجها كانت
فاجرة فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديدا اذا هو خرج من بطن امه والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب شي عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع سئل عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الدعاء يرد القضاء القضاء وذلك
الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا شي عن الحسين بن
زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المولود ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلث
سنين فيمدها الله الى ثلث وثلثين سنة وان المولود ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثون سنة فيقصرها
الله الى ثلث سنين او ادنى قال الحسين وكان جعفر يتلو هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن حماد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال مر
يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله عليك فقال اصحابه انما
سلم عليك بالموت فقال الموت عليك قال النبي ص وكذلك رددت ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا اليهودي
يضمر سوءا في قفاه فيقتله قال فذهب اليهودي فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث ان انصرف فقال
له رسول الله ص ضعه فوضع الحطب فاذا اسود في جوف الحطب عاض على عود فقال يا يهودي ما حملك اليوم قال
ما حملني الا حطبي هذا حملته فجئت به وكان معي كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال
رسول الله ص بها دفع الله عنه وقال ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان بسط الكلام في مسئلة البداء اعلم

ان البدا مما ظن ان الامامية قد تفردت به وقد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين والاخبار في ثبوتها كثيرة مستفيضة
عن الجانبين كما عرفت ولنشر الى بعض ما قيل في تحقيق ذلك ثم الى ما ظهر لي من الاخبار وما هو الحق في المقام اعلم انه لما
كان البدا مذموما في اللغة بمعنى ظهور ما لم يكن يقال بدى له الامر وبدا ظهر وبدا لي في هذا الامر بدا راي فسألته
فيه رائي كما ذكره الجوهري وغيره فلذلك يشكل القول بذلك في جناب الحق تعالى لاستلزامه حدوث علم تعالى بشيء بعد
جهله وهذا محال ولذا شنع كثير من المخالفين على الامامية في ذلك نظرا الى ظاهر اللفظ من غير تحقيق لمرامهم حتى ان الشيخ
المتعصب فخر الرازي ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكيا عن بعض بلغاء الرافضة وضعوا القول بالبداء
لشيعتهم فاذا قالوا انه سيكون لهم دولة ثم لا يكون الامر على ما اخبروا به قالوا ان الله تعالى قد بدا له واعجب منه انه اذا
اجاب المحقق الطوسي رحمه الله في نقد المحصل عن ذلك بعدم احاطته كثيرا بالاخبار لانهم لا يقولون بالبدا وانما القول
به مما كان الا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام انه جعل اسمعيل الثاني مقامه بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرتضه منه
فجعل القائم مقامه موسى وفسئل عن ذلك فقال بدا لله في اسمعيل وهذه رواية وعندهم ان خبر الواحد لا يوجب علما
ولا عملا فانظر الى هذا العالم كيف اعرض عن العصابة عنه بحيث نسب الى الائمة الذين لم يختلف مخالف ولا مؤلف
في فضلهم وعلمهم وورعهم وكونهم اتقى الناس واعلاهم شانا وارفعهم الكذب والحيلة والخديعة ولم يعلم ان مثل هذه
الالفاظ المجازية المؤهمة لبعض المعاني الباطلة قد وردت في القران الكريم واخبار الطاهرين كقوله تعالى قد استهزئ
بهم ومكر الله وليمكرن ولنعلم ويبدا الله وجه الله الى غير ذلك مما لا يحصى وقد ورد في اخبارهم عليهم السلام
البدا بالمعنى الذي قالته الشيعة اكثر مما ورد في اخبارنا الخبر دعاء النبي صلى الله عليه وآله على اليهود واخبار عيسى وانا القائم
والدجال بغير ان القضاء وغير ذلك وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الاقرع والابرص والاعمى لله ترجل
ان يبتليهم اي قضا بين ذلك وهو معنى البدا ههنا لان القضاء سابق والبداء استصواب شيء علم بعد ان لم يعلم
وذلك على الله غير جائز انتهى وقد رتبت الاية على الاجلين وفسرها اخبارهما عرفت وقد قال تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وقال هذا الناصبي في تفسيرها في هذه الاية قولان الاول انها عامة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر
اللفظ قالوا ان الله يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذا القول في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر وهو مذهب
عمر بن مسعود وروي عن ابن عباس والثاني انها خاصة في بعض الاشياء دون البعض ففيها وجوه الاول
ان المراد بالمحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم واثبات حكم اخر بدلا عنه الاول الثاني انه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ما ليس
بحسنة ولا سيئة لانهم مامورون بكتبة كل قول وفعل ويثبت غيره الثالث انه تعالى راد بالمحو ان من اذنب ثبت ذلك
الذنب في ديوانه فاذا تاب عنه محي عن ديوانه الرابع يمحو ما يشاء وهو من جاء اجله ويدع من لم يجيء اجله ويثبته
الخامس انه تعالى يثبت في اول السنة فاذا مضت السنة محيت واثبت كتابا اخر للمستقبل السادس يمحو نور القمر ويثبت
نور الشمس السابع يمحو الدنيا ويثبت الاخرة الثامن انه في الارزاق والحرب والمصائب يثبته في الكتاب ثم يزيل بالدعاء
والصدقة وفيه بحث على الانطباع الى الله تعالى التاسع تغير احوال العبد فما مضى منها فهو المحو وما حصل ويحضره هو
الاثبات العاشر ويزيل ما يشاء فحكمه لا يطلع على غيبه احد وهو المتفرد بالحكم كما يشاء وهو المستقبل بالايجاد والاعدام
والاحياء والاماتة والاغناء والافقار بحيث لا يطلع على تلك الغيوب احد من خلقه واعلم ان هذا الباب فيه مجال عظيم
فان قال قائل المستمرئون ان القادر يستحيل تقدم القلم فكيف يستقيم مع هذا القلم المحو والاثبات قلنا ذلك

المحو والاثبات

المحو والاثبات ايضا مما قد جف به القلم فلا يمحو الا ما سبق في علمه وقضاؤه محوه ثم قال قالت الرافضة البدا جائز على
الله تعالى وهو ان يعتقد شيئا ثم يظهر له ان الامر بخلافه فيعتقده وتشكوا فيه يقول يمحو الله ما يشاء انتهى كلامه لعنه الله
ولا ادري من اين اخذ هذا القول الذي افترى عليهم مع ان كتب الامامية المتدينين على الصدوق والمفيد والشيخ و
المرتضى وغيرهم رضوان الله عليهم مشحونة بالتبري عن ذلك ولا يقولون الا ببعض ما ذكره سابقا وما هو صوب منها
كما ستعرف والعجب انهم في اكثر الموارد ينسبون الى الرب تعالى ما لا يليق به والامامية قدس الله اسرارهم بريا العقول في
تنزيهه تعالى ويفهمونهم بالحجج البالغة وما لم ينظروا في عقائدهم بما يوجب نقصا يباهتونهم ويفترون عليهم بامثال
تلك الاقاويل الفاسدة وهل البهتان والافتراء الا دأب لعاجزين ولو فرض ان بعض الجهلة المتحلين للتشيع
قال بذلك فالامامية تبرأ منه ومن قوله كما يتبرؤن من هذا الناصبي وامثاله واقاويلهم الفاسدة فاما
ما قيل في توجيه البدا فقد عرفت ما ذكره الصدوق والشيخ قدس الله روحهما في ذلك وقد قيل فيه وجوه اخر
الاول ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه في نبراس الضياء حيث قال البدا منزلته في التكوين منزلة النسخ
في التشريع فان الامر التشريعي والاحكام التكليفية نسخ فهو في الامر التكويني والكونيات الزمانية بدا فالنسخ كانه
بدا تشريعي والبدا كانه نسخ تكويني والبدا في القضاء والابدا بالنسبة الى جانب قدس الحق والمفارقات المحضة من
ملائكته القدسية وفي متن الدهر الذي هو ظرف مطلق الصلوح للقار والثبات الباتات ووعاء عالم الوجود كله و
انما البدا في القدر فيما تمادا الزمان الذي هو افق التمضي والتجدد وظرف التدريج والتعاقب وبالنسبة الى
الكائنات الزمانية ومن في عالم الزمان والمكان واقليم المادة والطبيعة وكاحقيقة النسخ عند التحقيق انتهاء
الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لارتفعه وارتفاعه عن وعاء الواقع فكذا حقيقة البدا عند الفحص البالغ انتهاء
استمرار الامر التكويني وانتهاء اتصال الافاضة ومرجعه الى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الافاضة
لا انه ارتفاع العلل الكاملة عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله انتهى الثاني ما ذكره بعض الافاضل في شرحه على
الكافي وتبعه غيره من معاصرينا وهو ان القوى الطبيعية لمنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع فالامور دفعة واحدة
لعدم تناهي تلك الامور بل انما ينقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر و
نظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد فانما هو من لوازم حركات الافلاك المسخرة لله تعالى فتلك
بركاتها فهي تعلم كل ما كان كذا كان كذا فيما حصل لها العلم باسباب حدوث امور في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه
فينقش فيها ذلك الحكم وربما تاخر بعض الاسباب الموجبة لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا
ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت
عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الاخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض
كذا في ليلة كذا الاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدق قد الذي سيأتي به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها
على اسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك الاسباب مشروطا بان لا يتصدق فحكم اولا بالموت ثانيا
بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما بعد لعدم مجيء ان
سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينقش فيها الوقوع تارة والاوقوع
اخرى فهذا هو التسبب في البدا والمحو والاثبات والتردد وامثال ذلك في امور العالم فاذا اتصلت تلك القوى

نفس النبي والامام عليهما السلام وقرأ فيها بعض تلك الامور فلما ان يخبر بما راه بعين قلبه او شاهده بنور بصيرته او سمع
باذن قلبه وانما نسبه ذلك كلها الى الله تعالى لان كل ما يجري في العالم الملكوتي انما يجري بارادة الله تعالى بل فعل كل شيء
فعل الله سبحانه حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون الا داعي لهم على الفعل الا ارادة الله جل شانه
لاستهلاك ارادتهم في ارادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس للانسان كل هم امر محسوس امتثلت الحواس لما امرهم به فكل كتابة
تكون في هذه الالواح والصحف فهو ايضا مكتوب لله عز وجل بعد فنائها السابق المكتوب قبله الاول فيصح ان ينسب
الله عز وجل نفسه بامثال ذلك بهذا الاعتبار وان كان مثل هذه الامور يشعر بالتغير والنسخ وهو سبحانه منزه
عنه فان كل ما وجد او سيوجد فهو غير خارج عن علمه وربوبيته الثالث ما ذكره بعض المحققين بحيث قال تحقيق القول
في البداء ان الامور كلها عامتها وخاصها ومطلقها ومقيدها ومنسوخها وناسخها ومنزلاتها ومكملاتها واخبار انها
وانشاآتها بحيث لا يشذ عنها شيء منتقشة في اللوح والفايض منه على الملئكة والنفوس العلوية والنفوس الكاملة
قد يكون الامر العام المطلق او المنسوخ حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت ويتاخر المبين الى
وقت تقتضي الحكمة فيضانه فيه وهذه النفوس العلوية وما يشبهها يعبر عنها بكتاب المحو والاثبات والبداء عبارة
عن هذا التغيير في ذلك الكتاب الرابع ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في جواب مسائل اهل الري وهو انه قال الاولى
بالبداء النسخ وادعى انه ليس بخارج عن معناه اللغوي اقول هذا ما قيل في هذا الباب وقد قيل فيه وجوه اخر لا طائل
في ايرادها والوجوه التي اوردناها بعضها بمعزل عن معنى البداء وبينها كما بين الارض والسماء وبعضها مبنية على
مقدمات لم تثبت في الدين بل ادعي على خلافها اجماع المسلمين وكلها يشتمل على تاويل نصوص كثيرة بلا ضرورة تدعو
اليه وتفصيل القول في كل منها يفضي الى الاطناب هذا ما ظهر لنا من الايات والاخبار بحيث تدل على المتصور للتوبة
ولا تاتي عند العقول الصحيحة فنقول وبالله التوفيق انهم عليهم السلام انما بالغوا في البداء ردا على اليهود الذين يقولون
ان الله قد فرغ من الامر وعلى النظام وبعض المعتزلة الذين يقولون ان الله خلق الموجودات دفعة واحدة على
ما هي عليه الآن معارف ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق ادم على خلق اولاده والتقدم انما يقع في ظهورها
لا في حدوثها ووجودها وانما اخذ واهذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور والفلاسفة وعلى بعض الفلاسفة
القائلين بالعقول والنفوس الفلكية وبان الله تعالى لم يؤثر حقيقة الا في العقل الاول فهم يعزلونه تعالى عن ملكه
وينسبون الحوادث الى هولاء فنعوا عليهم السلام ذلك واثبتوا انه تعالى كل يوم في شان من اعدام شيء واحداث اخر
واماتة شخص واحياء اخر الى غير ذلك لئلا يترك العباد التضرع الى الله ومسئلته وطاعته والتقرب اليه بما
يصلح امور دنياهم وعقباهم ولم يرجعوا عند التصدق على الفقراء وصلة الارحام وتزاول الدين والمعروف والاحسان
ما وعدوا عليها من بطول العمر وزيادة الرزق وغير ذلك ثم اعلم ان الايات والاخبار تدل على ان الله تعالى خلق اولي حين
اثبت فيهما ما يجري وشئ من الكليات احدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغير فيه اصلا وهو مطابق لعلمه تعالى والاخر لوح
المحو والاثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحو لحكم كثيرة لا تخفى على اولي الالباب مثلا يكتب فيه ان عمرو زيد خمسون سنة
ومعناه ان مقتضى الحكمة ان يكون عمرو كذا اذا لم يفعل ما يقتضي طوله او قصره فاذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون و
يكتب مكانه ستون واذا قطعها يكتب مكانه اربعون وفي اللوح المحفوظ انه يصل او عمره ستون كما ان الطبيب الحاذق
اذا اطلع على مزاج شخص يحكم بان عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنة فاذا شرب سما ومات او قتله انسان في نص

من ذلك او

من ذلك واستعمل دواء قويا مزاجه يقرا عليه بحالت قول الطبيب والتغيير الواقع في هذا اللوح مستحيل بالنسبة
اما لانه مشتبه به كما في ساير ما يطلق عليه تعالى من الاستلاء والاستهزاء والتحيرة وامثالها او لانه يظهر للملئكة او
للخلق اذا اخبروا بالاول اختلاف ما علموا اولا وابي استبعاد في تحقق هذين الوجهين والبداء استحالة في هذا المحو و
الاثبات حتى يحتاج الى التاويل والتكلف وان لم تظهر الحكمة فيه لنا لعجزنا عن الاحاطة بها مع ان الحكم فيه ظاهرة
منها ان يظهر للملئكة الكاتبين في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وايصالهم في الدنيا الى ما يستحقونه
فيزدادوا به معرفة ومنها ان يعلم العباد باخبار الرسل والحجج عليهم السلام لاعمالهم الحسنة مثل هذه التاثيرات في
صلاح امورهم كاعمالهم السيئة تاثير في فسادها فيكون داعيا لهم الى الخيرات صارفا لهم عن السيئات فظهر ان لهذا
اللوح تعدد اعلى اللوح المحفوظ من جهة تصيرورته سببا لحصول بعض الاعمال فبذلك انتقش في اللوح المحفوظ حصوله
فلا يتوهم انه بعد ما كتب في هذا اللوح حصوله لا فايدة في المحو والاثبات ومنها انه اذا اخبر الانبياء والاوصياء احيانا
من كتاب المحو والاثبات ثم اخبروا بخلافه ليتوهم الاغيار بهم الاغيار عن به ويكون في ذلك تشديد للتكليف عليهم تسبيبا لمزيد
الاجر لهم كما في ساير ما يبتلي الله عباده به من التكاليف الشاقة وايراد الامور التي تعجز اكثر العقول عن الاحاطة بها و
يتاذى الحاملون الذين فاز وبدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين ومنها ان يكون هذه
الاخبار تسلية لقوم من المؤمنين المنتظرين لفرج اولياء الله وغلبة الحق واهله كما روي عن محمد بن الخير
بعلامات القوم ثم اخرذلك مرارا وكما روي في فرج اهل البيت عليهم السلام وغلبتهم لانهم عليهم السلام لو كانوا اخبروا
الشيعة في اول ابتلائهم باستيلاء المخالفين وشدة محنتهم انه ليس فرجهم الا بعد الف سنة او الفين سنة ليئسوا
ورجعوا عن الدين ولكنهم اخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج وعينوا الخبر وهم بانه يمكن ان يحصل الفرج في بعض الازمنة
القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بانتظار الفرج كما مر في خبر امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وروى الكليني
عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد السناري عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال
قال لي ابو الحسن الشيعة ترقبي بالامامة منذ مائتي سنة قال وقال لي يقطين لابنه علي بن يقطين ما انا فاقبل لنا فكان
وقيل لكم فلا يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حصر فاعطيتم محنة فكان
كما قيل لكم وان امرنا لم يحصر فلذلك بالامامة فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست
القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرع وما اقرب ما هذا لتطيب بالناس وتقريبا للفرج و
قوله قيل لنا اي في خلافة العباسية وكان من شيعتهم ابو محمد وطلحة ابن يقطين وقيل لكم اي في امر القائم وظهور
فرج الشيعة وروى ايضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن المفضل
بن يسار عن ابي جعفر ع قال وقت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى ع
لما خرج وافد الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاد الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا
ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف
حدثناكم به فقولوا صدق الله نؤجر مرتين وسياتي كثير من الاخبار في ذلك في كتاب الاخبار في ابواب قصص
نوح وموسى وشعيبا عليهم السلام وسياتي ايضا في كتاب الغيبة فاخبارهم عليهم السلام بما يظهر خلافه ظاهرا من قبيل المجاز
والتشابهات التي يصدر عنهم بمقتضى الحكمة ثم يصدر عنهم بعد ذلك تفسيرها وبيانها وقولهم يقع الامر الفلاني

الذي بينا فيه ان كان كذا او ان يقع الامر الفلاني الذي فيه ولم يذكروا الشرط كما قالوا في النسخ قبل الفعل وقد بينا
في باب ذبح اسمعيل ع فمعنى قولهم عليه السلام اعبد الله بمثل البداء ان الايمان بالبداء من اعظم الصفات القلبية لصحة
ومعارضة الوساوس الشيطانية فيه ولكونه اقرارا بان الخلق والامر وهذا كان التوحيد والمعنى انه من اعظم الاسباب
والدواعي لعبادة الرب تعالى كما عرفت وكذا قولهم اعظم الله عبد البداء يحتمل الوجهين وان كان الاول فيه اظهر
اما قول الصادق ع لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه فذا مر ايضا من ان اكثر مصالح
العباد موقوفة على القول بالبداء اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الازل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله في شيء
من مطالبهم ولما تضرعوا اليه ولما استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجوا اليه الى غير ذلك مما قد رجعنا اليه ولما ان
هذه الامور من جملة الاسباب المقدرة في الازل ان يقع الامر بالابتهال فيها لا يصل اليه عقول اكثر الخلق فظهر ان
هذا اللوح وعلمه بما يقع فيه من المحو والاثبات اصلح لهم في كل شيء بقي ههنا الكلام في وجوه انه نظر فرأيت الاخبار
المتقدمة من البداء لا يقع فيما يصل علمه الى الانبياء والائمة عليهم السلام ونظر فرأيت منها وقوع البداء فيما وصل اليهم
ويمكن الجمع بينهما بوجوه الاول ان يكون المراد بالاخبار الاولة عدم وقوع البداء فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ
بان يؤمروا بتبليغه فيكون اخبارهم بها مثل قول انفسهم لا على وجه التبليغ الثاني ان يكون المراد بالاولة الوحي فيكون
ما يخبرون به من جهة الالهام والطالع نفوسهم على التصحيح الثاوية وهذا قريب من الاول الثالث ان تكون الاولة محمولة
على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل الندرة الرابع ما اشار اليه الشيخ قدس الله روحه من ان المراد بالاخبار الاولة عدم
وصول الخبر اليهم واخبارهم على سبيل الحتم فيكون اخبارهم على قسمين احدهما ما اوحي اليهم انه من الامور المحتومة فهم
يخبرون كذلك ولا بداء فيه وثانيهما ما يوحى اليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك وربما اشعروا ايضا باحتمال
وقوع البداء فيه كما قال امير المؤمنين ع بعد الاخبار بالسبعين ويمحو الله ما يشاء وهذا وجه قريب الخامس
ان يكون المراد بالاخبار الاولة انهم لا يخبرون بشيء لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق الا بوجه تكذيبهم بل لو اخبروا
بشيء فرؤي بظهر وجه الصدق فيما اخبروا به كذبه عيسى ع والتبس صحته ظهرت الحقيقة الدالة على صدقه فيما قالوا
وسيأتي بعض القول في ذلك في باب البداء ايضا وسيأتي بعض اخبار البداء في باب القضاء وابقاء بقية الكلام في هذه
المسألة يقتضي رسالة مفردة والله الموفق **الباب الثامن** القدرة والارادة **الآية الاولى** قال اعلم ان الله على كل شيء
قدير **الثانية** والله على كل شيء قدير وقال ان الله على كل شيء قدير **الثالثة** ان الله كان عزيزا حكيما وقال
تعالى ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت باخرين وكان الله على ذلك قديرا وقال تعالى فان الله كان عفوا
قديرا **الرابعة** ان الله حكم ما يريد **الخامسة** ولا يحزنك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون **السادسة** وهو على كل شيء قدير **السابعة** الم تر ان الله خلق السموات والارض
بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز **الثامنة** انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون **التاسعة** وكان الله على كل شيء مقتدرا **العاشرة** ان الله يفعل ما يريد وقال تعالى
وان الله يهدي من يريد **الحادية عشرة** يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير **الثانية عشرة** قل من ذا الذي يعصمكم
من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وقال عز وجل وكان
الله قويا عزيزا وقال تعالى وكان الله على كل شيء قديرا **الثالثة عشرة** ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما

ذلك على الله

ذلك على الله بعزيز وقال تعالى وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا
الرابعة عشرة اولیس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **الخامسة عشرة** واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل
شيء قديرا **السادسة عشرة** وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر **السابعة عشرة** انا خلقناهم مما يعلمون فلا اقسم برب المشارق
والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين **الثامنة عشرة** وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض
ولن نعجزه هربا **بيان** ابن مسرور عن ابن عامر عن عبد الله بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لما صعد موسى ع الى الطور فناجى ربه عز وجل قال يا رب اراني خزائنك قال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا
ان اقول له كن فيكون **بيان** ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابن سعيد عن ابن مهزيار عن حكم بن بهلول
عن اسمعيل بن همام عن زرارة بن ابي عياش عن سليمان بن قيس الهلالي قال سمعت علياء يقول لابي الطفيل عامر
بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل اعلم ان علم الايمان الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم ايمان الناس ترك
النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل **بيان** صبغة الاسلام هي العلوم التي يوجب العلم بها الدخول في دين الاسلام
والتلون بلونه من توحيد الواجب تعالى وتنزيهه عن النقائص وساير ما يعد من اصول المذهب اما قوله وهو قدرة
الله فلعل المراد بها التفكر في قضاء الله وقدره كما نهي في اخبار اخر عن التفكر فيها ويحتمل ان يكون المراد التفكر في
كيفية القدرة ويشكل بان التفكر في كيفية ساير الصفات منهي عنه فلا يختص بالقدرة **ن** السنابي عن علي بن الحسن
عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا ع خلق الله الاشياء بالقدرة ام بغير القدرة
فقال ع لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة
شيئا غيره وجعلتها الة لها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بغير قدرة فانما نصفه انه جعلها
باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا معاجز ولا محتاج الى غيره **بيان** الدقاق عن الحسن العلوي عن
البرمكي مثله الى قوله الى غيره ثم قال الصدوق ره اذا قلنا ان الله لم يزل قادرا فانما نريد بذلك نفي العجز عنه ولا
نريد اثبات شيء معه لانه عز وجل لم يزل واحدا لا شيء معه **بيان** ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى قال قلت لابي الحسن ع اخبرني عن الارادة من الله عز وجل ومن الخلق فقال الارادة من المخلوق الضمير وما
يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه
الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا
نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف **بيان** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن احمد بن ادريس مثله
بيان اعلم ان ارادة الله تعالى كما ذهب اليه متكلمو الامامية هي العلم بالخير والنفع وما هو الاصلح ولا يشتبه
فيه تعالى وراء العلم شيء ولعل المراد بهذا الخبر امثاله من الاخبار الدالة على حدوث الارادة هو انه يكون في
الانسان قبل حدوث الفعل اعتقاد النفع فيه ثم الروية ثم الهمة ثم انبعاث الشوق منه ثم تأكده الى ان يصير اجماعا
باعثا على الفعل وذلك كله ارادة فيناسبه توسطه بين ذاته وبين الفعل وليس فيه تعالى بعد العلم القديم بالمصلحة
من الامور المقارنة للفعل سوى الاحداث والايجاد فالاحداث في الوقت الذي تقتضي المصلحة صدور الفعل فيه
قايم مقام ما يحدث من الامور في غيره تعالى فالمعنى ان ذاته تعالى بصفاته الذاتية الكمالية كافية في حدوث الفعل

قال بعض المحققين في شرح هذا الخبر الظاهر ان المراد بالارادة مخصص احد الطرفين وما به يرجح القادر احد مقدوريه
على الاخر لا ما يطلق في مقابل الكراهة كما يقال يريد الصلاح والطاعة ويكره الفساد والمعصية وحاصل الجواب الاول
من الحق الضمير اي امر يخلق خواطرهم واذهانهم ويوجد في نفوسهم ويجري فيها بعد ما لم يكن فيها وكانت هي خالية
عنه وقوله وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل يحتمل ان يكون جملة معطوفة على الجملة السابقة والظرف خبر للموصول
ويحتمل ان يكون الموصول معطوفا على الضمير ويكون قوله من الفعل بيانا للموصول والمعنى على الاول ان الارادة من
الخالق الضمير والذي يكون لهم بعد ذلك من الفعل الامر ارادتهم وعلى الثاني ان ارادتهم مجموع ضمير يحصل في
قلبهم وما يكون لهم من الفعل المترتب عليه فالمقصود هنا من الفعل ما يقابل الشوق الى المراد وما يتبعه من القوى الحيوية
والحركة واما الارادة من الله فيه تحصيل الذي يكون كذلك فانه تعالى ان يقبل شيئا زائدا على ذاته بل ارادته المرجحة
للمراد من مراتب الاحداث لا غير وذلك ولنبين في الغاية الاذانه الاحدية ولا يتصور هناك كثرة المعاني ولا الرسم
وانه وما الذي تبدلت الا ما ينسب الى الفعل فارادة الله سبحانه من مراتب الفعل المنسوب اليه لا غير ذلك
ويحتمل على الاحتمال الاول ان يكون المراد بالضمير تصور الفعل وما يبدو لهم بعد ذلك اعتقاد النفع والشوق وغير
ذلك فقوله من الفعل امر سابق الفعل وقوله وما يكون لهم ذلك اي بالصفة حقيقته لقوله ذلك وارادته كما
انه لا كيف لذاته اي لا يعرف كيفية ارادته على الحقيقة كما لا يعرف كيفية ذاته وصفاته بالكنه بد فجبر الفخر بن يزيد
عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء اوما رأيت
الله نهى ادم وزوجته ان يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم يأكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشيته الله
امر ابراهيم بذبح ابنه وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لغلبت مشيته ابراهيم مشيته الله فرجل والخير
باسناده اوردناه في باب جوامع التوحيد بشا قوله وهو شاء ذلك قيل اي علم ذلك والاظهر ان يقال الله سلم ابيه فيما
عن ارادته اوكلها الى اختيارهما للصالح العظيمة فكانه شاء ذلك وسيأتي القول في ذلك في كتاب العدل ان شاء
الله بد الفامي عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال من شبه الله بخلقه
فهو مشرك ومن اكره فقد كفر بد ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي عبد الله عن موسى بن عمران عن عبد الله بن القاسم عن ابي سعيد عن عدة من اصحابنا ان عبد الملك بن
اتى هشام بن الحكم فقال له ملك رب فقال لي قادر قال فهل قدر قادر على ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر
البيضة ولا تصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا لم يخرج عنه فكر هشام الى ابي عبد الله عليه السلام
فاستأذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الذي سألته ليس له اصل فيما اصل الله وعليك
فقال له ابو عبد الله عليه السلام عما ذا سألك فقال فاكيت وكيت فقال ابو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس فقال
ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني
بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وانهارا وجبالا وانهارا فقال ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الذي
تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه
ورأسه وجلبه وقال احييتني يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا على المديصاني فقال له يا هشام اني بحثت مسألتك
ولم اجدك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت بحثت متقاضيا فهاك الجواب فخرج عنه المديصاني فاخبر ان
هشاما دخل على ابي عبد الله عليه السلام فعلم الجواب فمضى المديصاني حتى اتى باب ابي عبد الله ع فاستأذن عليه فاذن له

فلما قعد

فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله ع ما اسرك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه
كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي جاءت له عبد فقالوا له عد اليه فقل له بيك
على معبودك ولا بد لك من اسمك وحج اليه فقال له يا جعفر دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله
عليه السلام اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ع ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها
فقال ابو عبد الله ع يا مديصاني هذا الحصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد
الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب
المائعة هي على حالها لم تخرج منها مصلح فيخبر عن اصلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت
ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس ترى لها مدة بزاقا فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه بيان يمكن ان يؤول
هذا الخبر بوجوه الاول ان يكون غرض السائل انه هل يجوز ان يحصل كبير في صغير بنحو من انحاء التحقيق فاجاب عليه السلام
بان له نحوا من التحقق وهو دخول الصور المحسوسة المتقدرة بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلي في الحاسة اي حاذتها
الموصوفة بالمقدار الصغير والقرينة على انه كان مراده المعنى الاعم انه قنع بالجواب ولم يرجع فيه باعتراض الثاني
ان يكون المعنى ان الذي يقدر على ان يدخل ما تراه العدسة لا يعقل ان ينسب الى العجز ولا يتوهم فيه انه غير قادر على شيء
اصلا وعدم قدرته على ما ذكرت ليس من لقاء قدرته لقصور فيها بل لما ذلك من نقصان ما وضعت حيث انه محال
ليس له حظ من الشيئية والامكان فالغرض من ذكر ذلك بيان كمال قدرته تعالى حتى لا يتوهم عجز فيه الثالث ان
المعنى ان ما ذكرت محال وما يتصور من ذلك انما هو بحسب الوجود الانطباعي وقد فعله فكان من السؤال لم
محال ممكن فهو تعالى قادر عليه وما اردت من ظاهره فهو محال لا يصلح لتعلق القدرة به الرابع وهو الاظهر ان السائل
لما كان قاصرا عن فهم ما هو الحق معانيا فلو اجابه صريحا بعدم تعلق القدرة به لتشبث بذلك ولجج وعاند فاجاب
عن جواب متشابه له وجهان لعله ع بانه لا يفرق بين الوجود العيني والانطباعي ولذا قنع بذلك ويحتمل كانه ع
لما علم انه عاجز عن الجواب عن سؤال الاسماء ورد عليه فلما له واظهار العجز عن فهم الامور الظاهرة ولما كان السائل
في الاخبار الاخر الاتية قابلين لفهم الحق غير معاندين اجابوهم بما هو الحق الصريح ثم اعلم انه على التقادير كلها
يدل على ان الابصار بالانطباع وان كان فيما سوى الثاني اظهر وعلى الرابع يحتمل ايضا ان يكون اقتاعيا مبنيا على
المقدمة المشهورة لدى الجمهور ان الرؤية بدخول المرئيات في العضو البصري فلا ينافي كون الابصار حقيقة بخروج
الشعاع بد ابي عن حدثه عن ابن يزيد عن خلاد بن عيسى عن ابيه عن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان الله عز وجل لا يوصف قال وقال زرارة قال ابو جعفر ع ان الله عز وجل لا يوصف بعجز وكيف
يوصف فوصف في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك بد العطار عن سعد بن
ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليه السلام ايقدر ربك على ان يدخل
الارض بيضة لا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال عيسى ع ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يطوي الارض
ويعظم البيضة بد ما جاء في حجة عن ابيه عن ابي يوسف عن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال قيل له امير
المؤمنين ع هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى

لا ينسب الى الجور والذي سالتني لا يكون بد ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن ابي عبد الله ع
قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال له
ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن قدر على هذا قدر على ان يطعن الارض ويعظم البيضة بد ابن ابي نجران عن جده احمد عن ابي نظيلة
قال جاء رجل الى ابي الحسن ع فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة
قد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السموات والارض وما بينهما ولو شاء لاتهكر عنها بد
ابي عن سعد عن ابي الخطاب عن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عن ابي الحسن ع قال قال له رجل جعلت فداك سالت عن كذا وكذا
فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم فقال سلوا فقال له اخبرنا عن الله اين كان وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال
ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف والاين فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته فقال له اشهد انك عالم الفضل
وقد روي يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته اي على ذاته لان القدرة من صفات ذات الله عز وجل ثم قال الصدوق
رحمه الله من الدليل على ان الله قادر ان العالم اثبت انه صنع لصانع وليجد ان يصنع الشيء فهو لم يقدر عليه لانه
ان المقدور لا يمتنع منه الشيء والعاجز لا يتاتى له الفعل صح ان الذي صنعه قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع
فقد ما يكون به من الالة ولصح لنا الادراك وان عدمنا اللماسة فلما كان اجازة هذا خروجا عن المعقول كان الاول
مثله بد ابي رحمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال المشية محدثة
بد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن ابان عن زكريا بن صالح عن ابيه عن السكوني عن الصادق ع عن ابيه عن علي ع انه قال
لابي عبد الله عليه السلام علم الله ومشيته هما مختلفان ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل
كذا ان شاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله فقوله ان شاء الله دليل على انه لم يشا فاذا شاء كان الذي شاء
كما شاء وعلم الله سابق للمشية بيان لعل المراد المشية المتاخرة عن العلم الحادثة عند حدوث المعلوم وقد عرفت
انه في الله تعالى ليس سوى الايجاد ومغايرته للعلم ظاهر ويحتمل ان يكون المقصود بيان عدم اتحاده معهما اذ
ليست الارادة مطلق العلم اذ العلم يتعلق بكل شيء بل هي العلم بكونه خيرا وصلاحا ونفعا ولا يتعلق الايجاد كذلك
وفرق اخر بينهما وهو ان علمه تعالى لشيء لا يستدعي حصوله بخلاف علمه على التحقيق الناصر فالسبق على هذا يكون ذاتيا
على السبق الزماني الذي يكون للعام على الخاص والاول اظهر كما عرفت جد ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن
النضر عن ابن سعيد عن ابي عبد الله ع قال قلت له هل لله مريد فقال ان المريد لا يكون الا المراد معه بل لم يزل عالما قادرا
ثم اراد بيان اعرفت ان الارادة المقارنة للفعل ليست في حق الله تعالى الا نفس الايجاد فهي حادثة والعلم ازلي وقال بعض المحققين
اي لا يكون المريد بحال الا حال كون المراد معه ولا يكون مغايرا مع المراد وحاصله ان ذاته تعالى مناط العلم وقدرته
اي صحة الصدور والاحداث وريان يريد فيفعل وان لا يريد فيترك فهو ذاته مناط لصحة الارادة وصحة عدمها
فلا يكون بذاته مناطا للارادة وعدمها بل المناط فيها الذات مع حال المراد فالارادة اي المخصصة لاحد الطرفين لم
يكن من صفات الذات فهو بذاته عالم قادر ومناط لهما وليس بذاته مريدا مناطا لها بل بدخلية مغاير متاخر عن الذات
وهذا معنى قوله لم يزل عالما قادرا ثم اراد بد ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الجعفري قال قال الرضا ع المشية
من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يرد ان يكون شيئا فليس بموحد بد ما جاء به محمد بن العطار عن الاشعري عن موسى بن
عمران عن ابن سنان عن ابي سعيد الخراط قال قال ابو عبد الله ع خلق الله المشية قبل الاشياء والمشية بد ابي عن علي بن ابي طالب

ثم خلق الاشياء

ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية س هذا الخبر الذي
هو من غوامض الاخبار يحتمل وجوها من التاويل الاول ان لا يكون المراد بالمشية الارادة بل احدى مراتب التقديرات
التي اقتضت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيء كالتقدير في اللوح مثلا والاثبات فيه فان اللوح وما اثبت فيه
لم يحصل بتقدير اخر في لوح سوى ذلك اللوح وانما وجد سائر الاشياء بما قدر به ذلك اللوح وربما يلوح هذا
المعنى من بعض الاخبار كما سياتي في كتاب العدل وعلى هذا المعنى يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير الثاني ان
يكون خلق المشية بنفسها كناية عن كونها لازمة لذاته تعالى غير متوقفة على تعلق ارادة اخرى بها فيكون نسبة
الخلق اليها مجازا عن تحققها بنفسها منزهة عن ذاته تعالى بلا توقف على مشية اخرى وانه كناية عن انه اقتضى علمه
الكامل بحكمته الشاملة كون جميع الاشياء حاصلة بالعلم بالاصلح فالمعنى انه لما اقتضى كمال ذاته ان لا يصدر
عنه شيء الا على الوجه الاصلح والاكمل فلذا لا يصدر شيء عنه تعالى الا بارادته المقتضية لذلك الثالث ما ذكره السيد
الداماد قدس الله روحه ان المراد بالمشية هنا مشية العباد لافعالهم الاختيارية لتقدسه سبحانه عن مشية مخلوقة
زائدة على ذاته عز وجل وبالاشياء افاعيلهم المترتب وجودها على تلك المشية وبذلك تتحلى شبهة رجا اوردت
ههنا وهي انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى وتسلسلت
الارادات لا الى نهاية الرابع ما ذكره بعض الافاضل وهو ان للمشية معنيين احدهما متعلق بالثاني وهي صفة
كمالية قديمة هي نفس ذاته سبحانه وهي كون ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير والصلاح والاخر يتعلق بالشيء وهو
حادث بحدوث المخلوقات عنه وهو ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره وليست صفة زائدة على ذاته عز وجل
وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينها تحدث بحدوث المخلوقات لمغايرتها المنتسبين معا فقول انه لما كان ههنا
مظنة شبهة هي ان كان الله عز وجل خلق الاشياء بالمشية اي مشية اخرى فهل ان تكون قبل كل مشية
مشية الى لا نهاية له فافاد الامام ع ان الاشياء مخلوقة بالمشية وان المشية نفسها فلا يحتاج خلقها الى مشية
اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانها نسبة واضافة بين الشاق والمشق تحصل بوجودهما العيني والعلمي ولذا قال خلقها
الله الله سبحانه لان كلا الوجودين له وفيه ومنه وفي قوله ع بنفسها دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة
الى ذلك نظير ذلك ما قيل ان الاشياء انما توجد بالوجود نفسه فلا يفتقر الى وجود اخر بل انما يوجد بنفسه
الخامس ما ذكره بعض المحققين بعد ما حقق ان ارادة الله المتجددة هي نفس افعاله المتجددة الكائنة الفاسدة
فارادته لكل حادث بالمعنى الاضافي يرجع الى ايجاده ويفضي المراد به ترجع الى وجوده قال نحن اذا فعلنا شيئا
بقدرتنا واختيارنا فاردناه او لم نفعلناه بسبب الارادة فالارادة نشات من انفسنا بذاتها لا بارادة اخرى
والا لتسلسل الامر الا الى نهاية فالارادة مرادة لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة
لذاتها لذيذة بنفسها وسائر الاشياء مرغوبة بالشهوة فعلى هذا المثال حال مشية الله المخلوقة وهي نفس وجود
الاشياء فان الوجود خبر ومؤثر لذاته ومجعول بنفسه والاشياء بالوجود موجودة والوجود مشيء بالذات والاشياء
مشية بالوجود كما ان الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص كذا المشية والمشيئة
وليس الخبر المحض الذي لا يشوبه شائبة الا الوجود البحت الذي لا مهية له عدم ونقص وموهونات الباري جل مجده فهو
المراد الحقيقي الى اخر ما حققه والاوفق باصولنا هو الوجه الاول كما سيظهر لك في كتاب العدل وسياتي بعض

الاخبار المناسبة لهذا الباب هناك وخبر سليمن المروزي في باب احتجاجات الرضا ع وسنورد هناك بعض ما
تركنا ههنا ان شاء الله تعالى وقد مر بعضها في باب نفي الجسم والصورة وباب نفي الزمان والمكان **باب**
انه تعالى خالق كل شيء وليس الوجود والعدم الا الله تعالى وان ما سواه مخلوق **الآيات** قل الله خالق كل شيء
الموضح فتبارك الله احسن الخالقين **المرعد** الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد
السموات والارض **بيان** في خبر الفتح بن يزيد الجرجاني قلت لابي الحسن ع هل غير الخالق الجليل خالق قال ان الله
تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم
الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طيرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا
له خوار **بيان** لا ريب في ان خالق الاجسام ليس الا الله تعالى واما الاعراض فذهبت الاشاعرة الى انها جميعا مخلوقة
لله تعالى وذهبت الامامية والمعتزلة الى ان افعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون
لها وملي الايات من انه تعالى خالق كل شيء وامثالها فاما مختصة بما سوى افعال العباد او اول بان المعنى انه خالق
كل شيء اما بلا واسطة او بواسطة مخلوقاته واما خالق عيسى فذهب الاكثر الى ان المراد به التقدير والتقدير ويظهر من
الخبر ان يكون نسبة الخيرية العارضة للطين من فعله ع ومخلوقاته ولا استبعاد فيه وان امكن ان يكون نسبة الخلق
اليه لكونه معدا للفيضان الهيئة والصورة كما تقول الحكماء وكذا السامري وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب
العدل ان شاء الله تعالى **بد** ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمي عن
محمد بن الفضيل عن يسار عن ابي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون
الشيء من شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهريته الى جوهر غيره الا الله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله
بيان اي في علم الربوبية والالهية والكلام فيه كالكلام فيما سبق وذهب بعض الحكماء الى ان المؤثر في عالم الامكان
ليس الا الرب تعالى واما غيره فانما هم شرائط معدة لافاضته قال بهمنيار في التحصيل فان سألت الحق فلا يصح ان
يكون علة الوجود الا ما هو بري من كل وجه عن معنى ما بالقوة وهذا هو صفة الاول لا غير انتهى وقد بينا ما هو
الحق عند الفرقة المحقة سابقا **بد** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن سنان عن النضر بن سويد الحلبي عن ابن مسكان عن
زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى خلق من خلقه وخلقه خلق منه وكل ما وقع
عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء **بد** حمزة بن محمد
العلوي عن علي بن ابي عبد الله عن علي بن عطية عن خيثمة عن ابي جعفر ع مثله الى قوله خالق كل شيء **بد** ما جيلويه
عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المغرا رفعه عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق من خلقه
وخلقه خلق منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل **بد** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن
سنان عن ابي العلاء عن خالد الصيقل عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل في قعر الارض السابعة ملك من الملائكة في خلق سبع سموات
وسبع ارضين واشياء قال اراه الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عز وجل نورة من نار فقلت وما
نورة قال نار عظيمة قال فاستقبلها الجميع ما خلق فقالت له ذلك حتى وصلت اليه قال ان خلقه العجب **بيان** لعل
المراد بخلق الملك ان الله تعالى خلقه باعتبار ارادة الملك كما سنحقق في المعجزة **باب** تاويل كلامه تعالى حتى
قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا الآية **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن

ابن مسكان

ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله جل اسمه عالما بذاته ولا معلوم ولم يزل
قادرا بذاته ولا مقدور قلت جعلت فداك فلم يزل متكلما قال ان الكلام محدث كان الله عز وجل وليس بمتكلم ثم احدث
الكلام **بيان** اعلم انه لا خلاف بين اهل الملل في كونه تعالى متكلما لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه
فالامامية قالوا بحدوث كلامه تعالى وانه من مؤلفة من اصوات وحروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه تعالى
متكلما عندهم انه موجد تلك الحروف والاصوات في الجسم كاللوح المحفوظ او جبرئيل او النبي صلى الله عليه وآله او غيرهم
كشجرة موسى وبه قالت المعتزلة ايضا والحنابلة ذهبوا الى ان كلامه تعالى حروف واصوات وهي قديمة بل
قال بعضهم بقدم الجلد والغلاف ايضا واكثر الامة ذهبوا الى ان كلامه تعالى صفة له مؤلفة من الحروف والاصوات
الحادثة القائمة بذاته تعالى والاشاعرة اثبتوا الكلام النفسي وقالوا كلامه معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى
قديم وقد قامت البراهين على ابطال ما سوى المذهب الاول وتشهد البديهة ببطلان بعضها وقد ذكر الاصحاب
الكثيرة على بطلان كل منها وقد تقدم بعضها وسيأتي بعضها في كتاب القرآن نعم لقدرته على ايجاد الكلام قدرة
غير زائدة على الذات وكذا العلم بها كما قالوا وظاهر ان الكلام غيرهما **فس** جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى ابن
البطاين عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله خالدين فيها لا يخرجون منها ولا يبغون عنها حولا قال
لا يريدون بها بدلا قلت قوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا قال قد اخبرك ان كلامه ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قلت قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات الفردوس نزلا قال هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات
الفردوس ماوى نزلا وهو كما قال ثم قال قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا الشرك شرك رياء **مج** سالت يحيى بن اكثم ابا
الحسن ع عن قوله تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت
وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية وعين باجروان ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا
تستقصى **مج** عن صفوان بن يحيى انه سال ابو قرة المحدث عن الرضا ع فقال اخبرني حيث كلم الله موسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسالك عن هذا
اللسان فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله مما تقول وهو يقول الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم يتكلمون و
كذبه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعلم ذلك فقال ابو قرة ليس كلام الخالق للمخلوق كلام المخلوق
للمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فيكون بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي غير مرتد
في نفس الخبر **اول** قد اثبتنا بعض اخبار هذا الباب في باب صفات الذات والافعال وباب نفي الجسم والصورة
وباب نفي الزمان والمكان **الواجب** اسماؤه تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها **بالجب** الغابري
عن الاسم والمعنى وان المعبود هو المعنى والاسم حادث **مج** عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع
فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى اله اسماء وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو
جعفر ع ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه
الاسماء والصفات لم تزل قائمة لم يزل محتملا معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت تقول لم

بزل صورها وهجاوها وتقطيع حروفها فعاذا الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق فخلقها
وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله الذي
الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما نخبر عنك و
بآلتك المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم القلة
والكثرة وكل متجزي او موهم القلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فتعالى الله قد برهنت انه لا يتجزء وانه لا يتوهم شيء فنفيت
بالكلية التجزي وجعلت الهجي سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلية الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا اثنى الله الاشياء
اثنى التصور والهجي والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الترجمان فكيف تبيان ربنا اسمه فقال الا تسمعني اعلمك بالاسماء
بالسماع ولم يصف بالسمع المعقول فجاء الرأس وكذلك تبيانه بصير لانه لا يخفى عليه طريك بالابصار من لون او شخص او
غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك تبيانه لطيف العلم بالشيء اللطيف مثل الجوهرة وما هو اخفى من ذلك
وموضع المشي منها والعقل في الشوق للمغار والهرب على اولادها واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب
الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق الكيف
وكذلك تبيانه قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كان قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه
واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا وربنا
تبارك وتعالى لا تشبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصار يعجزهم على المقلوب بل تحمله وعلى الاوهام ان
تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن ان يخلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **بيان** اذ قال غلام عيسى
محمد بن شيرع الجعفري مثله **بيان** اعلم ان المتكلمين اختلفوا في ان الاسم هل هو عين المسمى او غيره فذهب كثير الاشاعرة
الى الاول والامامية والمعتزلة الى الثاني وقد وردت هذه الاخبار رد على القائلين بالعينية واول بعض المتأخرين
كلامهم لمخالفته وان كانت كلماتهم صريحة فيما نسب اليهم قال شارح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى
على ما علم انواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى
هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هو وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال تسمى زيدا ولم يسم
عمرا فلا خلاف في تغاير الامور الثلثة وانما الخلاف فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ
والاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلثة اقسام منها هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات وما هو غيره كالخالق
والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات واما التسمية فغير
الاسم والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله
وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم الا ان الاصحاب اعتبروا المدلولية الطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس
المسمى للقطع بان مدلول الخالق شيء ماله الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ماله العلم لا نفس العلم والشيخ لعله المدلول
اعم واعتبر في اسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم
وهكذا من غير اعتبار انتهى فاذا عرفت هذا فاعلم ان الظاهر ان المراد بالاسماء الاسماء الدالة على الذات من غير ملاحظة
صفة وبالصفات ما يدل على الذات متصفا بصفة واستشهد عليه السلام بالسائل وذكر مجملا ثلثة وجوه ثلثة ونبه على التسليم
الى العجز لان المراد اما معناه الظاهر او باطن يجتمع جاري لكون معناه الظاهر نهاية التخافة الاول ان يكون المراد

كون كل من

كل من تلك الاسماء والحروف المؤلفة المركبة عين ذاته تعالى وحكمه انه تعالى منزه عن ذلك لاستلزامه تركيبه وحدوثه
وتعدده كما سيأتي تعالى الله عن ذلك الثاني ان يكون قوله هو هو كناية عن كونها ايا ما معه في الازل فكانها عينه
وهذا يحتمل معنيين الاول ان يكون المراد انه تعالى كان في الازل مستحقا لاطلاق تلك الاسماء عليه وكون تلك الاسماء
عليه وكون تلك الاسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى من غير تعدد في وصفاته من غير ان يكون معه شيء في
الازل فهذا حق والثاني ان يكون المراد كون تلك الاصوات والحروف المؤلفة دائما معه في الازل فعاذ الله ان يكون
معه غيره في الازل وهذا صريح في نفي تعدد القدماء ولا يقبل التأويل ثم اشار عليه السلام الى حكمة خلق الاسماء والصفات التي
وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره بالضمير اي يذكر بها والمذكور بالذكر قديم والذكر
حادث ومنهم من قرأ بالتاء قال الجوهري بالذكر والذكرى نقيض النسيان وكذلك الذكرة انتهى قوله او الاسماء
والصفات مخلوقات ههنا النسخ مختلفة ففي التوحيد مخلوقات المعاني اي معانيها اللغوية ومفهوماتها الكلية
مخلوقة وفي الاحتجاج ليس لفظ المعاني اصلا وفي الكافي والمعاني بالعطف فالمراد بها اما مصداق مدلولاتها كما يؤيده
قوله والمعنى بها عطف تفسير له او هي معطوفة على الاسماء اي والمعاني وهي حقائق مفهومات الصفات مخلوقة
او المراد بالاسماء الالفاظ وبالصفات ما وضع الفاظها له وقوله مخلوقات والمعاني خبر ان لقوله الاسماء والصفات
اي الاسماء مخلوقات والصفات هي المعاني وقوله والمعنى بها هو الله اي المقصود بها المذكور بالذكر هو مصداق تلك
المعاني المطلوب بها هو ذات الله والمراد بالاختلاف تكثر الافراد او تكثر الصفات او الاحوال المتغيرة او اختلاف الاجزاء
وتبايناتها بحسب الحقيقة او الانفكاك والتحلل وبالائتلاف التركب من الاجزاء او الاجزاء المتفقة الحقائق قوله صفاؤه
انه الله الاشياء ذات لا على معانيه تعالى الاسماء وهجاها وتقطيعها والمعاني الحاصلة منها لا ازدهار حقيقة
انها نهاية كان الذكور سابقا كان من جهة البداية والحاصل ان علمه تعالى ليس عين قولنا عالم وليس اتصافه تعالى
به متوقفا على التكلم بذلك وكذا التصور الذهنية ليست عين حقيقة ذاته وصفاته تعالى وليس اتصافه تعالى
بالصفات متوقفا على حصول تلك التصورات بعد فناء الاشياء تفنى تلك الامور مع بقائه تعالى متصفا
بجميع الصفات الكمالية كما انه قبل حدوثها كان متصفا بها ثم اعلم ان المقصود مما ذكر في هذا الخبر وغيره من اخبار
الباب نفي تعقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان ان صفات المخلوقات مشوبة بانواع العجز والله متصف
بها مع خروجه عن حيزها لتقدس والعجز كالسمع فانه فينا وسيلة العلم بالمسموعات بالجارحة المخصوصة ولما كان توقف علمنا
على الحاسة عجزا وكان حصولها لنا من جهة تجسمنا وامكاننا ونقصنا وايضا ليس علمنا من ذاتنا لعجزنا وعلمنا
حادث لحدوثنا وليس علمنا محيطا بحقائق جميع ما نسمعه كما هي لقصورنا عن الاحاطة بها وكل هذه نقائص
ثابت ذلك الكمال فقد اثبتنا له تعالى ما هو الكمال وهو اصل العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهات التي هي سمات
النقص والعجز ولما كان علمه تعالى غير متصور لنا بالكنه وانا لما رأينا الجهل فينا نقصا نفيناه عنه وكان لم نتصور
من علمه تعالى الا عدم الجهل فاثباتنا العلم له تعالى انما يرجع الى نفي الجهل اذ لم نتصور علمه تعالى الا بهذا الوجه
واذا تدبرت في ذلك حق التدبر وجدته نافيا لما يدعيه جماعة من الاشتراك اللفظي في الوجود وسائر الصفات
لاثبات الله وقد عرفت ان الاخبار الدالة على نفي التعطيل نفي هذا القول وقد سبق تفسير بعض اجزاء الخبر فيما سبق
فلا نعيده **ح** عن هشام الحكم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق

قال يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا
ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني
فقال ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه
الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم المأكول والماء اسم المشروب والثوب اسم الملبوس والنار اسم المحرق افهمت يا هشام
فهما تدفع به وتناضل اعداءنا والمتخذين مع الله تعالى جل ذكره غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله وثبتك فلا هشام فوالله
ما فهمك واحد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا بيان ابن عصام والدقاق عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن النضر عن هشام مثله
بيان هذا الخبر يدل على ان لفظ الجلالة مشتق وقد سبق الكلام فيه في باب التوحيد وقوله الله مشتق من اله اما على
فعال بمعنى المفعول اي المعبود او غيره من المعاني التي تقدم ذكرها او فعل بمعنى عبد او نحوه والظاهر انه لبيان المقصود لا
الاستدلال على المغايرة بين الاسم والمسمى والمعنى ان هذا اللفظ بجوهره يدل على وجود معبود بعبد ثم بين انه لا يجوز عبادة
اللفظ بوجه ثم استدل على المغايرة بين الاسم والمسمى ويحتمل ان يكون استدلالا بان هذا اللفظ يدل على معنى والذات غير
الدال وليس بهذه وعلى هذا يحتمل ان يكون ما يذكر بعد ذلك تحقيقا لمغايرتهما ويجب ان يقصد بالعبادة وان يكون تتمة
لهذا الدليل كما يشير اليه ايضا ما يلزمهم في الفساد بان يكون المعنى ان العقل يحكم بالمغايرة فنوجههم الفساد ان جعل هذه
الحروف معبودا ثم نوجههم ان الذات عينها فلم يعبد شيئا اصيلا اذ ليس لهذه الاسماء بقاء واستمرار وجود الا بتبعية
التكوين في الالواح الاذهان وان جعل المعبود مجموع الاسم والمسمى فيقال اشرك وعبد مع الله غيره وان عبد الذات الخالص
فهو التوحيد وبطل الاتحاد بين الاسم والمسمى والاول اظهر ويحتمل ان يكون المراد بالمألوه من له الالوهية كما يظهر من بعض
الاخبار انه يستعمل بهذا المعنى كقوله عليه السلام كان الها اذ لا مألوه وعالما اذ لا معلوم فالمعنى ان الاله يقتضي نسبة الى غيره ولا
يتحقق بدون الغير والمسمى لا حاجة الى غيره فالاسم غير المسمى ثم استدل على المغايرة بوجه آخر بين الاول ان لله
اسماء متعددة فلو كان الاسم عين المسمى لزم تعدد الالهة لبداهة مغايرة تلك الاسماء بعضها لبعض قوله ولكن الله
اي ذاته تعالى لا هذا الاسم الثاني ان الخبز اسم لشيء يحكم عليه بانه مأكول ومعلوم ان هذا اللفظ غيره مأكول وكذا البواقي
وقيل ان المقصود من اول الخبر الى اخره بيان المغايرة بين المفهومات العرضية التي هي موضوعات تلك الاسماء وذاته
تعالى الذي هو مصداق تلك المفهومات فقوله ولا يقتضي مألوها معناه ان المعنى الصدري يقتضي ان يكون له في
الخارج موجود هو ذات المعبود المعنوي له يدل على ان مفهوم الاسم غير المسمى والحق تعالى ذاته نفس الوجود والصدق عليه بمعنى
اخر وهي مجموع مفهومات الاسماء والصفات خارجة عنه فصدقها وحملها عليه ليس كصدق الذاتيات على الماهية اذ لا ماهية
له كلية ولا كصدق العرضيات اذ لا قيام لاعراضها بذاته تعالى ولكن ذاته تعالى بذاته الاحدية البسيطة مقابلة بتمام
هذه المفهومات وتحمل عليها فالمفهومات كثيرة والمجمع غيره فيلزم من تعيينه تلك المفهومات تعدد الالهة وقوله ولا يقال
الخبز المأكول حجة اخرى على ذلك فان مفهوم المأكول اسم لما يصدق عليه الخبز ومفهوم المشروب يصدق على الماء
ومفهوم الملبوس على الثوب والمحرق على النار ثم اذا نظرت الى كل من هذه المعاني بانفسها وجدتها غير محكوم عليها
باحكامها فان معنى المأكول غير مأكول اذ المأكول شيء اخر كالخبز وكذا البواقي ولا يخفى ما فيه بيان ابو عبد الله الحسين بن
علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله وموسى بن عبد الله بن الحسن عن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سنان قال سألت الرضا عليه السلام عما
هو قال الصفة لموصوف اي منه وعلامة تدل على ذات فهي غير الذات او المعنى ان اسماء الله تعالى تدل على صفات موصوف

عليه يحتمل

عليه ويحتمل ان يكون المراد بالاسم هنا ما اشرنا اليه سابقا اي المفهوم الكلي الذي هو موضوع اللفظ بيان سئل ابو الحسن علي
بن محمد عن التوحيد فقال ان الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بها واختار لنفسه احسن الاسماء ولم تزل
الاسماء والموصوف معه فقد يجب ان يكون الله موجودا ثم يكون ما اراد لا اراد اقتضائه ولا معقب لحكمه تاهت وحام
المتوهمون وقصر الخاطرون وتلاشت الصفات عن ذاته وانحسرت الواصفون وضمحلت اقاويل المبطلين عن الله رب العزة وتعالى
والوقوع على ملكوته فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم تقع عليه الذاهبون باشارة ولا عبارة وهيهات
هيهات بيان الدقاق والاسدي عن اليزكي عن علي بن العباس عن يزيد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الغفار عن رجاله عن
ابي عبد الله عليه السلام قال الله غاية فالغير تحد الغاية توحد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدود بنية فالذاكر الله
غير الله والله غير اسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة لله وقال ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة
اليه وهو التوحيد الخالص بيان استدل عليه السلام على المغايرة بين الاسم والمسمى بما اضيف اليهم الاسماء فان الاضافة
تدل على المغايرة ويقال المال لزيد ولا يقال زيد لنفسه وقوله العزة لله العظمة لله يومي الى ان المراد بالاسم المفهوم كما
مر بيان الترك عن محمد بن المطارد عن ابن عمارة عن ابيه عن علي بن الحسين بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى بن
عبد الله عليه السلام قال الاسم اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت به الالسن عنه
او علمت الايدي فيه فهو مخلوق والله غاية من غاياته والغاية غاية من غاياته وكل موصوف مصنوع
وصانع الاشياء غير موصوف بحد متى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يزل
من قبل هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وفهموه يرزقنا الله عز وجل ومن زعم انه يعرف الله
بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو الله واحد وحد فكيف يوحد من زعم
انه عرفه بغيره انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق شيء
والله خالق الاشياء لا من شيء يسمى بلغاته فيعرف غير اسمائه والاسماء غيره والموصوف غير الوصف فمن زعم انه يؤمن
بما لا يعرف فهو جاحد لان المعرفة لا يدرك مخلوق شيئا الا بالله ولا تدرك معرفة الله الا بالله والله خالق كل خلقه
وخالقه خلوه منه واذا اراد شيئا كان كما اراد بامره من غير تعلق لامر في العباد وما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم
يقدر على عمل ولا معالجة ما احدث في بدائعهم الخارقة الا بربهم فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل
فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين بيان الدقاق عن الاسدي عن اليزكي عن نصر بن الصباح
عن كريم بن صالح عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد عن عبد الاعلى مثله الى قوله والاسماء غيره قال المصنف وفي رجعه الله معنى ذلك
ان من زعم انه يقوى على عمل لم يرد الله ان يقوى عليه فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين
بيان قوله اسم شيء اي لفظ الشيء او هذا المفهوم المركب والاول اظهر ثم بين المغايرة بان اللفظ الذي يعبر به
الالسن والخط الذي تعقله الايدي فظاهر انه مخلوق قوله والله غاية من غاياته اعلم ان الغاية تطلق على المدى
النهاية وعلى امتداد المسافة وعلى الغرض والمقصود من الشيء وعلى الزائدة والعلامة وهذه العبارة تحتمل وجوها
الاول ان تكون الغاية بمعنى الغرض والمقصود اي كلمة الجلالة مقصودة من جملته مقصود او وديعة من جملة ودائعه
اي كل من كان له مطلب عجز عن تحصيله بسعيه يتوسل اليه باسم الله والمغني بالغين المعجمة والياء المثناة المفتوحة اي

المتوسل اليه بتلك الغاية فيه الغاية والباء المكسورة اي التي جعل لنا الغاية غاية هو غيرها وفي بعض النسخ والمعنى الى من
المهملة والنون اي المقصود بذلك التوسل او المعنى المصطلح خير تلك الغاية التي هي لها وسيلة اليه **الثاني** ان يكون المراد
بالغاية والنهاية وما الله الذات لا الاسم اي الرب تعالى غاية اما الخلق يدعونه عند الشدائد باسمائه العظام المعنى
بفتح الباء المشددة السابقة ذات الغاية والمراد هنا الاسماء فكانها طرق وسائل توصل الخلق الى الله في جوابهم و
المعنى ان العقل يحكم بان الوسيلة غير المقصود بالحاجة وهذا لا يلايم قوله والغاية موصوفة الا ان يكلف تمام **الثالث**
ان يكون المراد بالغاية العلامة وصحفت غاياه بغاياته اي علامة من علاماته والمعنى اي المقصود او الغير اي ذو العلامة
غيرها **الرابع** ان يكون المقصود ان الحق تعالى غاية افكار من جعله غاية وتفكر فيه والمعنى المقصود اعني ذات الحق غيرها
هو غاية افكارهم مصنوع عقولهم اذ غاية ما يصل اليه افكارهم ويحصل في اذهانهم موصوف بالصفات الزائدة الامكانية
وكل موصوف كذلك مصنوع **الخامس** ما صححه بعض الافاضل حيث قرأ بمعانه من معاناه اي الاسم بلا سر غلاظ
في النهاية معاناة الشيء ملابسته ومباشرته او مهما هو من قولهم عنيت به فانا عان اي اهممت به واشتغلت
او اسير مزاسر وفي النهاية العاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو فهو عان او محبوس خسيس وفي
النهاية وعنوا بالاصوات اي اخبسوها والمعنى اي المقصود بالاسم غير المعاني اي غير ما تصوره وتعقله ثم اعلم ان تعلق
التقادير يكون ان يقرأ والله بالكسر ان يكون الواو للقسم قوله غير موصوف بحد اي من الحدود الجسمانية او الصفات الممكنة
او الحدود العقلية وقوله مسمى صفة لحق اي المسمى كقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا ويحتمل ان يكون المراد به غير موصوف
بالصفات التي هي مدلولات تلك الاسماء وقيل هو خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف قوله لم يكون فتعرف كينونته
بصنع غيره قيل المراد انه لم يكون فيكون محدثا بفعل غيره فتعرف كينونته وصفات حدوثه بصنع صانعه كما تعرف
المعلولات بالعلل **اقول** لعل المراد انه غير مصنوع حتى يعرف بالمقايسة الى مصنوع اخر كما تعرف المصنوعات بمقايسة
بعضها الى بعض فيكون الصنع بمعنى المصنوع وغيره صفة له او انه لا يعرف بحصول صورة هي مصنوعة لغيره اذ كل
صورة ذهنية مصنوعة للادراك معلولة له قوله ولم يتناه اي هو تعالى في المعرفة اي عرفانه او العارف فيه فانه الى
نهاية الا كانت تلك النهاية غيره تعالى ومباينة له غير محمولة عليه قوله لا يزل وفي بعض النسخ بالذال اي ذا الجهل
والضلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب جميع ما يغايره عنه وعلم ان كل ما يصل اليه فهام الخلق فهو غيره تعالى قوله
ومن زعم انه يعرف الله بحجاب اي بالاسماء التي هي حجب بين الله وبين خلقه ووسائل يتوسلون اليه بان زعم انه يعبد
عين تلك الاسماء او الانبياء والائمة عليهم السلام بان زعم ان الرب تعالى الحبيب لهم او بالصفات الزائدة فانها حجب على الوصول
الى حقيقة الذات الاحدية او بصورة او بانه ذو صورة كما قالت المشبهة او بصورة عقلية زعم انها كنه ذاته وصفاته
تعالى او بمثال اي بخيالي وبان جعل له مثالا هو مثالها خلقه فهو مشرك لما عرفت مرارا من لزوم تركبه تعالى وكونه ذا
حقايق مختلفة وذا اجزاء تعالى الله عن ذلك ويحتمل ان يكون اشارة الى انه لا يمكن الوصول الى حقيقته تعالى بحجب
الوجوه الا بحجاب رسول يتبين ذلك لا بصورة عقلية ولا خيالية اذ لا بد بين المعرف والمعرفة من مماثلة وجهة اتحاد والا
فليس ذلك الشيء معرفا اصلا والله تعالى مجرد الذات عن كل ما سواه فمجاب به ومثاله وصورته غيره وكل وجه اذ لا
مشاركة بينه وبين غيره في جنس او فصل او مادة او موضوع او عارض وانما هو واحد وحد فرد تعالى ما سواه فانما يعرف
الله بالله اذا نفى عنه جميع ما سواه وكلما وصل اليه عقله كما مر انه التوحيد الخالص وقال بعض المحققين من زعم انه يعرف

الله بحجاب

الله بحجاب او بصورة او بمثال اي بحقيقة من الحقايق الامكانية كالجسم والقوة او بصفة من صفاتها التي هي عليها كما
استدل المقابلين بالصورة او بصفة من صفاتها عند حصولها في العقل كما في قول الفلاسفة في رؤية العقول المفارقة
فهو مشرك لان الحجاب والصورة والمثال كلها مغايرة لذي حجب محمولة عليه فمن يعبد الموصوف بها يعبد غيره فكيف يكون الحق
له غاية فيما انما عرف الله من عرف بذاته وحقيقته المسلوبة عنه جميع ما يغايره فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يكون
يعرف غيره **اقول** لا يخفى ان هذا الوجه وما اوفقه سابقا من الاحتمالات التي سبقت بها قريحتي القاصرة لا يخلو كل
منها من تكلف وقد قيل فيه وجوه اخر اعرضت عنها صفحا لعدم موافقتها لاصولنا والاظهر عندي ان هذا الخبر
موافق لما مر وسيأتي في كتاب العدل ايضا من ان المعرفة مصنوعة تعالى وليس للعباد فيها صنع وانه تعالى يهبها لمن
طلبها ولم يقصر فيما يوجب استحقاق افاضتها والقول بان غيره تعالى يقدر على ذلك نوع من الشرك في ربوبيته والاهيته
فان التوحيد الخالص وان يعلم انه مفيض جميع العلوم والخيرات والمعارف والسعادات كما قال تعالى وما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك خالد الى يوم الحساب اما ائمة الضلال وعلماء السوء الذين يدعون انهم
يعرفون تعالى بعقولهم ولا يرجعون في ذلك الى حجج الله تعالى فانهم حجب يحجبون الخلق عن معرفته وعبادته بعلمهم فالمعنى
انه تعالى انما يعرف بما عرف نفسه للناس لا بافكارهم وعقولهم او ائمة الحق ايضا فانه ليس شانهم الا بيان الحق للناس
فانما افاضة المعرفة والايصال الى البغية فليس الا من الحق تعالى كما قال سبحانه انك لا تهدي من احببت ويجري في
الصورة والمثال امر من الاحتمالات فقوله عليه السلام بين الخالق والمخلوق شيء اي ليس بينه تعالى وبين خلقه حقيقة
او مادة مشتركة حتى يكونهم معرفته عن تلك الجهة بل الجهة هي امر شيء كان قوله غير الوصف يحتمل ان يكون المراد بالوصف
الاسم الذي يصفنا الذات بدليل قوله فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف اي لا يؤمن احد بالله الا بعد معرفته والمعرفة
لا يكون الا منه تعالى فالتعريف من الله والايمان والاذعان وعدم الانكار من الخلق ويحتمل ان يكون المراد على بعض
الوجوه السابقة بيان انه وان لم يعرف بالكنه لكن لا يمكن الايمان به الا بعد معرفته بوجه من الوجوه فيكون المقصود نفي
التعطيل والاول اظهر وهذه الفقرات كلها مؤيدة للمعنى الاخير كما لا يخفى لمن تامل في بيانه بين عدم كون الاسباب انما يعمل
بمشيته تعالى وان ارادة الخالق لا تغلب ارادته تعالى كما سيأتي تحقيقه في كتاب العدل والله الموفق **بيان** ابن ابي عمير
عن الصفار عن البرقي عن محبوب عن ابن رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن
عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي
يصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب اليمين المؤمنون على الحقيقة وفي
حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا **بيان** قوله من عبد الله بالوهم اي من غير ان يكون على يقين في وجود تعالى و
صفاته او بان توهمه محدودا مثل ما توهم فقد كفر لانكار المحدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان
عابدا لغيره فهو كافر وقوله ومن عبد الاسم اي الحروف والمفهوم الوصفي له دون المعنى اي المعتبر عنه بالاسم فقد كفر
لان الحروف والمفهوم غير الواجب الخالق للكل تعالى شانه **بيان** الله فاق عن الكليني عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن
الحسين بن يزيد عن الطاطري عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسماء بالحروف غير منعوت
وبالفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف بالكون والفساد والتغير مصنوع منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود
محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعل كلمة تامة على اربعة اجزاء معا لا يدعو منها واحد قبل الاخر فاظهر منها

ثلثة اشياء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة التي اظهرت فالظاهر هو
الله وتبارك وسبحان لكل اسم منها اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فصار منسوبا
اليها ضوء الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم الاباذوه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير
الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ النشور المبدع الرفيع الجليل الكريم الراقي
المجيل المحيت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه
الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله
عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى **بيان** اعلم ان هذا الخبر من متشابهات الاخبار و
غوامض الاسرار التي لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم والسكوت عن تفسيره والاقرار بالعجز عن فهمه اصوب و
اولى والحوط واحرى ولنذكر وجها تبعا لمن تكلم فيه على سبيل الاحتمال فنقول اسماء في بعض النسخ بصيغة الجمع وفي بعضها
بصيغة المفرد والاخير اظهر والاول اعلم ومبني على انه جزئي باربعة اجزاء كل منها اسم فلذا اطلق عليه صيغة الجمع وقوله
بالجر وفي غيره منعوت وفي بعض النسخ كافي الكافي وفي غيره تصوت وكذا ما بعده من الفقرات يحتمل كون ما لا عين فيها على خلق
وعن قوله اسما ويؤيد الاول ما في اكثر النسخ الاوحد وخلق اسما بالجر وفي غيره نعوت فيكون المقصود
بيان المغايرة بين الاسم والمسمى بعدم جريان صفات الاسم بحسب ظهور دلالة التعلقية والكتبية فيه تعالى واما على الثاني
فلعله اشارة الى حصول الحكم له تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم بهذا الاسم عند حصوله في العلم الاقدس لكونه
صوت ولا ذا صورة ولا ذا شكل ولا ذا صبغ ويحتمل ان يكون اشارة الى ان اول خلقه كان بالافاضة على روح النبي صلى
الله عليه وآله وارواح الائمة عليهم السلام بنطق وصبغ ولون وخط بقلم **ولنرجع** الى تفصيل كل الفقرات وتوضيحها
فعلى الاول قوله غير منعوت اما على البناء للفاعل اي لم يكن خلقها بايجاد حرف وصوت او على البناء للمفعول اي هو
تعالى ليس في قبل الاصوات والحروف حتى يصلح كون الاسم عينه تعالى وقوله او بالنطق غير منطوق بفتح الطاء اي نطق
او انه غير منطوق بالنطق كالمرقم فيكون من جنسها او بالكسر اي لم يجعل الحروف ناطقة على الاسناد المجازي كقوله تعالى
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهذا التوجيه يجري في الثاني من احتمالي الفتح وتطبيق تلك الفقرات على الاحتمال الثاني
وهو كونها حالا لا خبرا للاسم بعد ما ذكرنا ظاهر وكذا تطبيق الفقرات الآتية على الاحتمالين قوله مستتر غير مستور الى
حقيقته مستور على الخلق مع انه من حيث الاثار اظهر من كل شيء او مستتر بكمال ذاته من غير ستر وحجاب وانه غير مستور
بل هو في غاية الظهور والتفصيل انما هو من قبلنا ويجري نظير الاحتمالات في الثاني ويحتمل على الثاني ان يكون المراد انه
مستور عن الخلق غير مستور عنه تعالى واما تفصيل الاجزاء وتشعب الاسماء فيمكن ان يقال انه لما كان كنه ذاته تعالى مستورا
عن عقول جميع الخلق فالاسم الذي عليه يتجلى ان يكون مستورا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذي يدل على كنه الذات مع
جميع الصفات الكمالية ولما كانت اسماؤه تعالى ترجع الى اربعة لانها اما ان تدل على الذات والصفات الثبوتية الكمالية
او السلبية التنزيهية او صفات الافعال فيجري ذلك الاسم الجامع الى اربعة اسماء جامعة واحد منها للذات فقط فلما
ذكرنا سابقا استبد تعالى به ولم يعطه خلقه وثلثة منها تتعلق بالانواع الثلثة من الصفات فاعطاها خلقه ليعرفوه
بها بوجه من الوجوه فهذه الثلثة حجب وسائط بين الخلق وبين هذا الاسم المكنون الذي هاتوسلون الى الذات والاسم
المختص بها ولما كان تلك الاسماء الاربعة مطوية في الاسم الجامع على الاجمال لم يكن بينها تقدم وتاخر ولذا قال ليس منها

واحد قبل الاخر

واحد قبل الاخر ويمكن ان يقال على بعض الاحتمالات السابقة انه لما كان تحققها في العلم الاقدس لم يكن بينها تقدم وتاخر
او يقال ان ايجادها لما كان بالافاضة على الارواح المقدسة ولم يكن بالتكلم لم يكن بينها وبين اجزائها تقدم وتاخر في
الوجود كما يكون في كلام الخالق والاول اظهر بين الاسماء الثلثة **الاول** الله وهو الدال على النوع الاول لكونه موضوعا
للذات المستجمع للصفات الذاتية الكمالية **الثاني** تبارك لانه من البركة والنمو وهو اشارة الى انه معدن الفيض و
منبع الخيرات التي لا تتناهى وهو يرجع جميع الصفات الفعلية من الخالقية والرازقية والمنعمية وسائرها هو منسوب
الى الفعل كما ان الاول يرجع الصفات الوجودية من العلم والقدرة وغيرهما ولما كان المراد بالاسم كل ما يدل على ذاته وصفاته
تعالى اعم من ان يكون اسما او فعلا او جملة لا محذور في عد تبارك من الاسماء **الثالث** هو سبحان الدال على تنزيهه تعالى
عن جميع النقائص فيندرج فيه ويتبعه جميع الصفات السلبية والتنزيهية هذا على نسخة التوحيد وفي الكافي فعلى
تبارك وتعالى وعز لكل اسم فلعل المراد ان الظاهر بهذه الاسماء هو الله تعالى وهذه الاسماء انما جعلها الظاهر بها على
الخالق فالمظهر هو الاسم والظاهر به هو الرب سبحانه فلما كان لكل من تلك الاسماء الثلثة الجامعة شعب اربع ترجع اليها
جعل لكل منها اربعة اركان هي بمنزلة دعائمه فانما الله فدل لانه على الصفات الكمالية الوجودية الدارجة وعالم هو في نحو
الوجود المعبر عنه بالصمدية والقيومية والعلم والقدرة والحيوة او مكان الحيوة اللطف والرحمة والعزة وانما جعلت
هذه الاربعة اركانا لان سائر الصفات الكمالية انما ترجع اليها كالسمع والبصر والخبير ثلاثتها راجعة الى العلم والحلم
يشملها وهكذا واما تبارك فله اركان اربعة هي الايجاد والتربية في الدارين والهداية في الدنيا والمجازاة في الاخرة
اي الموجد والخالق والرب والهادي والديان وكذا حال الهداية في التربية وجعل المجازاة ركنين الاثابة والانتقام
ولكل منها شعب من اسماء الله الحسنى كالا يخفى بعد التامل والتتبع واما سبحان فله اربعة اركان لانه انما تنزيه الذات عن
مشابهة الممكنات او تنزيهه عن ادراك الحواس والاوهام والعقول او تنزيه صفاته تعالى وجل التنقص او تنزيه افعاله
عما يوجب الظلم والعجز والتنقص ويحتمل وجها اخر وهو تنزيهه عن التمثيل والاضداد والانداد وتنزيهه عن المشاكلة و
المشابهة وتنزيهه عن ادراك العقول والاوهام وتنزيهه عما يوجب التنقص والعجز من التركيب والتجزي والحاجة والحدوث والتغير
والعوارض والظلم والجور والجهل وغير ذلك ظاهر انه لكل منها شعب كثيرة فيجري شعب كل منها لاثنين وذكر بعض
اسماء الحسنى على التمثيل ولجل الباقي ويحتمل على الكافي ان تكون الاسماء الثلثة مما يدل على وجوب الوجود والعلم
والقدرة والاشاعرة يدل على الصفات الكمالية والتنزيهية التي تتبع تلك الصفات والمراد بالثلثين صفات
الافعال التي هي اثار تلك الصفات الكمالية ويؤيده قوله فعلا مستويا اليها وعلى الاول يكون المعنى انها من توابع تلك
الصفات فكانها من فعلها هذا ما خطر بالي في حل هذا الخبر وانما اوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين لمراد
المعصوم عم ولعل اظهر الاحتمالات التي اوردها اقوام على وفق مذاهبهم المخالفة وطرائقهم المتشتتة وانما هدى
الى ذلك ما اورده ذريعتي الى الدرجات العلم ومسلك الى المسالك الهدى بعد ائمة الورى عليهم السلام الحي والذي العلا
قدس الله روحه في شرح هذا الخبر على ما في الكافي حيث قال الذي يخطر بالبال في تفسير هذا الخبر على الاجمال هو ان الاسم الاعظم
كان اسما جامعا لله لانه على الذات والصفات ولما كان معرفة الذات محجوبة عن غيره تعالى جزئي ذلك الاسم على اربعة
اجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محجوبا عن الخلق وهو الاسم الاعظم باعتبار والدال على المجموع اسم اعظم باعتبار
اخر ويشبه ان يكون الجامع هو الله والدال على الذات فقط هو ويكون المحجوبية باعتبار عدم التعيين كما قيل ان الاسم

الاعظم داخل في جملة الاسماء المعروفة ولكنها غير معينة لنا ويمكن ان يكون غيرها والاسماء التي اظهرها الله الخلق على ثلثة
اقسام منها ما يدل على التقديس مثل العلي العظيم العزيز الجبار المتكبر ومنها ما يدل على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته
تعالى وانقسام كل واحد منها الى اربعة اقسام بان يكون التنزيه اما مطلقا او للذات او للصفات او الافعال ويكون ما
يدل على العلم اما المطلق العلي او العلم بالجزئيات كالسميع البصير او الظاهر او الباطن وما يدل على القدرة اما القوة الظاهرة
او الباطنة او الغضب ظاهرا او باطنا او ما يقرب من ذلك والتقسيم والاسماء المفردة على ما ورد في القرآن والاخبار يقرب من
ثلثمائة وستين اسما ذكرها الكفعمي في مصباحه فعليك بحفظها والتدبر في ربط كل منها بركن من تلك الاركان انتهى
كلامه رفع الله مقامه **تذنيب** بعض المناظرين في هذا الخبر جعل الاثنين عشر كناية عن البروج الفلكية والثلثمائة والستين عن
درجاتها والعجب ان لقد كلف بايجاد تمامها بين السماء والارض ومنهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقاته تعالى لا الاسم الاول الجامع
اي المخلوقات وينزعم انه يدل على ما هو العقل وجعل ما بعد ذلك كناية عن كيفية شعب المخلوقات وتعدد العوالم وكونها اولا
اليد للاستمرار وذكرها بطولها يوجب الاطناب **قد** وذلك قوله تعالى حل استشهاد لان لله تعالى اسماء حسنى واتى انما
وضعها ليدعوه الخلق بها فقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والمقصود ولله اسماء
حسنى كل منها يدل على صفة من صفاته المقدسة فايا ما تدعوا فهو حسن قيل نزلت الاية حين سمع المشركون رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر فقالت اليهود انك لتقل ذكر
الرحمن وقد اكثر الله في التوراة فنزلت الاية ردا لما توهموا من التعدد او عدم الاتيان بذكر الرحمن **باب** معاني
الاسماء واشتقاقها وما يجوز اطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز **في** ابي سعيد عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن سليمان قال سأل
رجل ابا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال اخبرني عن الجواد فقال الذي لا يكلفك ما لا تجد فان كنت تسأل عن المخلوق فان
الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عز وجل عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى
وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له **مع** ابي سعيد عن البرقي عن علي بن الحكم عن
موسى بن بكر عن احمد بن سلمة مثله الا ان فيه ما افترض الله عليه وان كنت تسأل عن الخالق لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك
وان منعك منعك ما ليس لك **بيان** لعل المراد ان المخلوق انما يوصف بالبخل لانه لا يؤدي ما فرض الله عليه من حقوق
الخلق واما الله سبحانه فلا يوصف بالبخل ان منع لانه ليس لاحد حق على الله فالمراد بقوله ان جواد ان منع انه ليس بمخيل
او انه جواد حيث عطاياه الغير المتناهية الحسن وهذا المنع لا ينافي جوده لعدم لزومه عليه وبحتمل ان يكون المراد بقوله
ما ليس له اخبار الغير اياه هو الاراده او الا ما لا يستحق التفضل عليه به وليس صلاحه في اعطائه فجوده ومنعه هذا المنع ايضا
ثابت لان اعطاءه ما يضر السائل ليس بجود بل منعه عين الجود **وفي** ما جاء به علي بن ابراهيم عن الفتاح بن محمد بن المختار
الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول في الله عز وجل هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد معنى الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق
من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ فرق بين من نجسمه وصوره وانشاه اذا كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئا قلت اجعل
جعلني الله فداك لكنك قلت لاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيئا والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابه الواحد
قال ويحك اتقي الله وتدبر ما تقول اذا قلت انه تشابه في المعاني فانما في الاسماء فهي واحدة وهي تدل على المسمى وذلك ان الانسان
وان قيل واحد فانما يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين فالانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة

كثيرة غير

كثيرة غير واحدة وهو اجزاء مجزاة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير شعره وشعره غير بشره وسواده غير
بياضه وكذلك جميع سائر الخلق والانسان واحد فجميع الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله واحد غير متجزئ ولا متبعض
فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف واجزاؤه مختلفة وجواهره شتى غير انه
بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فهو لي كما فسرت اولا
فاتي اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه والفصل بينهما ان اللطيف من تشرح ذلك لي فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخالق
اللطيف والعلم بالشيء اللطيف وغير اللطيف وفي الخالق اللطيف من الحيوان الصغار في البعوض والجرجس وما هو
اصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغر الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما
رأينا صغر ذلك في لطفه واهتداءه للتغاذي والهرب من الموت والجمع لما يصلحه فيما في جوف البحار وما في الجو والبحار والاشجار
والمفاوز والقفار وفهم بعضها عن بعض منطقها وما يفهمهم به ولا ذرها عنها ونقلها العذاء اليها ثم تاقيلها ولها
حرج مع صغرها وبياضها مع حضرة وما لا يكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا
ان خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سمينا بلا علاج ولا اداة ولا الة وان كل صانع شيء فمن شيء صنع فالخالق
الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء **وفي** الثقاة عن محمد الاسدي عن علي بن مهزيار عن الحسين بن الحسن بن بردة
عن العباس بن عمر والفقيمي عن ابي القسم ابراهيم بن محمد العلوي عن فتح بن يزيد الجرجاني مثله مع زيادات وتغييرات
اوردناه في باب جوامع التوحيد **فتح** ابو الحسن هو الرضا عليه السلام كما يظهر من الكليني ويحتمل الهادي عليه السلام حيث عبر
الشيخ رحمه الله الفتح من اصحابه والاول اظهر قوله مجسم الاجسام اي خالقها او معطي هيئاتها على التقريب بجعلها
قوله فرق اما فصل او اسم اي الفرق حاصل بينه وبين من خلقه قوله احلت اي ثبت بالحال قوله انما التشبيه
في المعاني اي التشبيه المذكور منها تاهو تشبيه معنى حاصل فيه تعالى بمعنى حاصل في الخلق لا محض اطلاق لفظ واحد
عليه تعالى وعلى الخلق بمعنيين متغايرين او المعنى انه ليس التشبيه في كنه الحقيقة والذات وانما التشبيه في الجهة والصفات
الكلية التي يجمعها ملاك الالفاظ وتصدق عليه تعالى كلها من حقيقة قوله فاما في السماء فهي واحدة اي الاسماء التي
تطلق عليها تعالى وعلى الخلق واحدة لكنها لا توجب التشابه لان الاسماء دالة على المسميات وليست عينها حتى يلزم
الاشتراك في حقيقة الذات والصفات ثم بين عليه السلام كون التشابه في المعنى في اشتراك لفظ الواحد وان
الوحدة في المخلوق هي الوحدة الشخصية التي تجتمع مع انواع التكثرات وليست الا تالف اجزاء واجتماع امور متكثرة
ووحدته سبحانه هي نفي الكثرة والتجزي والتعدد عنه مطلقا قوله فاما في الخالق الخ يكون كل من المخلوق والمصنوع
والمؤلف والظرف فيهما وان كان الاول اظهر قوله اللفظ الفرق الظاهر بينه وبين خلقه قوله في لطفه اي مع لطف
ذلك المخلوق او يدب بلطفه تعالى قوله بتمام في بعض النسخ لدهامه بالمهملة وهي المفاوز **وفي** ابي عبد الله عن احمد بن ادريس
عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد والحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا
عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال لا كان عالما بذلك لانه
لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته ناقدرة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره
يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسم لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء كلها فمعناه الله واحد العلي
العظيم هو اول اسمائه لانه علي على الكل **وفي** مرسلة مثله **وفي** ما جاء به علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عبد الله الخراساني

هو واحد لام

قال دخل جبرئيل ع الزيادة على الخاص فقال في جملة ما سأل فأخبرني عز وجل أنه لطيف سميع بصير وعليم وحكيم
أيكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بالمدين والحكيم الا بالتجربة فقال ابو الحسن عليه السلام إن
اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او جارت الرجل يتخذ شيئا بلطف في اتخاذه فيقال ما اللطف فلانا فكيف لا
يقال الخالق الجليل لطيف انه خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منافعه واجناسه وخلق كل جنس متباينا بجنسه
في الصورة لا يشبه بعضه بعضا فكل لطف من الخالق اللطيف الخبير فيركب صورته ثم نظر الى الاشجار وما تحمله
اكلا له منها وعرا لها كرائه فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لا يخفى عليه
اصوات خلقه عليه ما يسمعه الى الذر في جوف الذرة الى الكبير منها في ذرها وجوها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك
انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا بعين الذرة التي تسعى في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة
الدجنة ويرى مضارها من منافعها وما يرى منافعها وما يرى مضارها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح
حتى اسلم ح مرسلا مثله بيان الذر قال في القاموس عن علان بن محمد عن عيسى بن الحسن بن خالد عن ابي الرضا عليه السلام انه
قال العلم علمان علم الخبر ان الله تبارك وتعالى قديم والقديم صفة ذات العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في دبوته
فقد بان لنا بإقرار العامة بحجة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله
او كان معه شيء وفقد ثبت انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم
يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول ان يكون خالقا للثاني ثم وصف نفسه
تبارك وتعالى بالاسماء وعلم الخلق انه خلقهم وتعبدهم وابتلاهم لا ان يدعو بها في نفسه سميا لعبيده لقادر اقاهرا
حيا قويا عالما ظانا لا بل لم يزل الله حيا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء فلما رأى ذلك من اسمائه العالمون
الكذابون وقد سمعوا من شيء من اقاويله انه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا الخبر وما اذن عنه انه لا مثل الله ولا
شبيه له كيف شاركوه في اسمائه الحسنى فتسميتهم بجميعها فان في ذلك دليلا على انهم مثله في حالاته كلها لا بل في بعضها
دون بعض اذ قد جعلتم الاسماء الطيبة قبل العلم ان الله تبارك وتعالى لم يرض لعباده اسماء رضاه على اختلاف معاني
ذلك كله جميع الاسم الواحد معنيين مختلفين والقليل على ذلك قول الناس الجاهلين عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله
عز وجل به الناس فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد قال الله جل ذكره جل وتقدس وعز وعلا
واسئل كل ذلك على خلاف لانه لم تقع الاسماء على معاني ما التي كانت بنيت عليها الا الانسان ليس يابد ولا كان فافهم
ذلك جعلك الله وانما سمى الله بالعالم الخبير علم جاء من علم الاشياء واستعان به على حفظه ما يستقبل من امرهم والاتي
فيما يخلق من خلقه ونفيه ما مضى فيما افنى من خلقه فما لم يحصه ذلك العلم ونفيه كان جاهلا ضعيفا كما اتانا
علماء الخلق انما سموا بالعلم العلم حادث الذي كانوا قبل جهله وفيما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما سمى الله تعالى
لانه لا يجهل شيئا فقد وقع التفاوت والخارق اسم العلم واختلف المعنى على ما رأيت وسمى نبينا سميا لاجرى فيه يسمع به
الصوت لا بصر به كما انه جزئنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ولكنه عز وجل اخبر انه لا يخفى عليه الاصوات ليس على
حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالتسمية واختلف المعنى وهكذا البصير لا نحن به ابصركما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع
به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شيئا مخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انه نفس
وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل القائم بامر فلان وهو غير رجل

القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلامهم القائم الباقي والقائم بشيء يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم
بامر فلان اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما اللطيف فليس على قياسه
قياسه ولكن ذلك على التفاوت في الاشياء والاستماع من ان يدرك كقولك لطف معنى هذا الامر ولطف
فلان في معاشه وقول الرجل انه عرض بهذا الكلام وقارب الطلب في عاداته سمي قائما لطيف الايدي كما الوهم كذلك
لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بعد لا يحد بوصف واللطافة مثل الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى واما الخبير فانه لا يعرف عنده شيء ولا يفوته ليس للخبرة والاختبار بالاشياء وتفتيشه التجربة
الاختبار على الوجه ما علم الا من كان جاهلا ولا يعلم الرب خبيرا بما يخلق والخبير الناس المختبر خبر الرجل العلم
وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى فاما الظاهر فليس من الجلالة جلالا الاشياء كركوب الظهر لها وقعوده عليها وتمكنه
لذراها ولكن ذلك ظهره والعلو الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على العدو اي ظفرت به وعلوته على صبي
يجري الفج في الغلبة فهذا ظهور الله على الاشياء ووجه الخزانة الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل
ما يرى فهاتي ظاهر الظهر واضح امر الله تبارك وتعالى فانك لا تقدم صفته حتى تعرف حتى تعرف وفيك من
الاثارة ما يقيمك والظاهر منا الباري بنفسه المعلوم بجدة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الباطن فليس
على معنى الاستبطان للاشياء بان يعنو فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا ويرى
كقول القائل اوطنته بعيني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى واما القاهر فانه ليس على معنى علاج وتعب جاحتيال ومدارات ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا
فالمقهور منهم مقهور ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق ملتبس بما لا يمتنع الفاعل في قدرته
الامتناع لما اراد به اخرج منه طرفة عين غير انه يقول له كن فيكون فالقاهر منا على ما ذكرت ووصفت فقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها فمن ذلك معنى الاعتبار بما اقتنيا اليك وانتهوا
وعونك في ارشادنا وتوفيقنا ح مرسلا مثله في قوله تعالى انه تعالى بالعالم الى وجوده والباطن منا الغائر في الشيء المستتر
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاشياء وان كنا لم نسمها كلها توضيح الاقرار الاعتراف بالحق والاقرار
اعترفه اولى اقر الحق في مكانه فاستقر هو فقوله ع معجزة الصفة على الاول منصوب بنزع الخافض وعلى الثاني
منصوب على المفعولية والمعجز اسم فاعل من العجز يعني وجدته عاجزا او جعلته عاجزا او من الاعجاز الشيء بمعنى فاته
واضافتها الى الصفة المراد بها القدم من اضافة الصفة الى الموصوف وانما وصفها بالاعجاز لانها تحيرهم او تجعلهم
لشاهدة شأنها عاجزين عن ادراك كنهها او عن اقناعهم بها او عن انكارهم لها او لانها تفوتهم فاقدين وقد يحتمل
ان يكون المعجزة مصدر عجزه الشيء عجزا او معجزة بفتح الميم وكسر الجيم وفتحها اي اقرارهم بعجزهم عن الاتيان بتلك
الصفة ويمكن ان يقرأ على بناء المفعول بان يكون حال الخلق العامة او صفة لها اي اقرارهم معجوزين بالعجز عن تلك
الاقرار او والحال ان صفة القدم اعجزتهم والجأتهم الى الاقرار فالمقربه والبين شيء واحد وقوله انه لا شيء قبل
الله قال بعض الافاضل المراد بقول اقرار العامة اذعانهم او الاثبات وعلى الاول يتعلق الاذعان انما معجزة الصفة
بحذف الصلة او بحذف وتسامح اقرار العامة بانه خالق كل شيء ومعجزة الصفة صفة للاقرار او بدل منه اي اقرار العامة
بانه خالق كل شيء معجزة الصفة اي حقيقة الخالقية لكل شيء او صفة القدم لا يسع احدا ان ينكره واما على الثاني فمعجزة

الصفة مفعول الاقرار او صفة للاقرار او بدل عنه والمفعول محذوف وعلى التقديرين متعلق بكونه منعوتا لا بمجرد الصفة او بالاضافة
الصفة الموصوف اي الصفة التي هي معجزة لم يكن الى يستوا الدخ القنية كل شيء او المعجزة بمعناه المعارف والاضافة
لامية اي اثباتهم الخالقية لكل معجزة هذه الصفة حيث لا يسعهم ان يكونوا معها وان اراد واولا الانكار ويحتمل ان يكون معجزة
الصفة فاعل اي قولهم انه لا شيء قبل الله بيانا او بدلا لمعجزة الصفة انتهى اقول لا يخفى انه يعين على انه لا يقدر بهم سوى الله
وعلى الثاني لا يعقل الا في الحادث وان القدم مستلزم لوجوب الوجود قوله عم وصف اي يحق نفسه باسمائه
بالتنوين دعاء الخلق بالنصب اي بدعائهم ويحتمل اضافة الاسماء الى الدعاء والاظهر انه على صيغة المفعول وقوله الذي
يدعو متعلق به او بالابتداء ايضا على التنازع لكن في اكثر النسخ الكلمتين مع قوله عم وابتلاهم اي بالمصائب والحوائج
او الى اهلهم الذين يدعون تلك الاسماء قوله عم والدليل على ذلك اي على اطلاق اللفظ الواحد على المعنيين المختلفين في
القول السابق هو ما فسره عم بقوله وقد قال الله العلم تجمع به بقال للحفظ له لكل شيء من علمه قوله على خلاف اي على خلاف
موضوعه الاصلي قوله ونفيه تمامه مضى كذا في بعض نسخ الكتاب من فوعطف على يخلق وفي بعض نسخ من تقنيه مضى
اي افناها وفي بعض نسخ بدل تقنيه مما مضى بما افنى اي جعل بعضها يفنى في قضاء ما مضى اي يكون مستحضرا لما مضى مما
اعده سابقا حتى يفنى ما يفنى بعده على طريقته وعلى التقديرين معطوف على الموصول قوله الاجزاء في في اجزاء
في المواضع نحو الفتح والضم الثقيل في الاذن وغيرها والكبد بالتحريك الشدة والتعب المضاف به القاف والصاد المهملة
ثم الفاء الذي قد والتفاقه قوله فيهم العقل اي عليه فلا يصل العقل اليه ويمكن ان يقرأ على البناء للمجهول وفي فيه
وفات الطالب اي فات ذلك الشيء عن الطالب فلا يدركه الطالب وفات العقل الطالب فلا يمكنه طالبه يحتمل على هذا ان
يكون الطالب بمعنى المطلوب او ما اي العقل او الوهم على التنازع او ذلك الشيء فالاضافة صارفا عن ولطافة ودقة
لا يدركه الوهم لبعد غوره وغاية دقته وسنام كل شيء اعلاه وذروته تسنمه اي علاه والذرى بضم الذال الهرى وكرها
جمع الذروة بهما وهي ايضا على الشيء قوله لا تخفى عليه شيء يحتمل الاجماع الضمير الجر والمعلوم صلة الذي لا يخفى على من اراد
معرفة شيء من امور وجوده وعلمه وقدرته وحكمته وعلى تقدير اجماعه اليه تعالى العلة ذكر استطرادا او انما ذكر
لانه مؤذن لكونه مدبرا لكل شيء او لانه مسبب عن علمه كل شيء او لان ظهوره لكل شيء وظهور كل شيء له مستبان من وجوده
تعالى ويحتمل ان يكون وجها اخر لاطلاق الظاهر عليه تعالى لان في المخلوقين لما كان المطلع على شيء حاضرا عنده فظاهر
له جاز ان يعبر عن هذا المعنى بالظهور والعلاج العلاج والمزاولة بالجوارح يوضح ابو عبد الله بن عيسى وسلمة بن الخطاب
عن القسم عن جده عن ابن الحسن موسى عم قال سئل عم عن الله عز وجل فقال استولى على ما دق وجل بيان لعله من باب تفسير
الشيء بلازمه فان عز الاشياء يلزمه الاستيلاء على جميع الاشياء مناط المعبودية بالحق لكل شيء لسلب المفسر لسناده
دقيقها وجليلها وقيل السؤال انما كان عن معنى الاسم ومناطه فاجاب عم بان الاستيلاء على جميع الاشياء مناط
المعبودية بالحق لكل شيء يوضح المفسر لسناده الى مجاهد عم قال الله هو الذي يتألهه عند الحوائج والشدائد ويكفر الخلق
عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه اقول تمامه في كتاب المفرد في تفسير سورة الفاتحة
يوضح ابن المتوكل عن علي بن ابيه عن علي عن عبد الله بن ابي نصر عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال سمعت ابا عبد الله عم يقول
وقد سئل عن قول جل وعز هو الاول والاخر فقال الاول قبله والاخر بعده وقيل الاول سبقه والاخر نهايته كما يعقل من صفات
المخلوقين ولكن قديم اول اخر ازلي ولا ازل لا بدء له ولا نهاية له لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل

شيء

بيان ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابي عبد الله عم يعقوب قال سألت ابا
عبد الله عم عن قول الله عز وجل هو الاول والاخر قلت اما الاول فقد عرفناه فما الاخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء
الا يبيد او يتغير او يخلقه الغير والزمان او ينتقل من لون الى لون وهيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى
نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال واحدا هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل لا يختلف
عليه الصفات والاسماء ما يختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون تراب مرة ونطفة مرة ودما ومرة رفاتا ومرة
وكالثمر الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فيتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز وجل بخلاف
ذلك سب بيد اي يهلك والرفات المتكسر من الاشياء اليابسة والرميم ما بلي من العظام والبلح محركة بين الخلال والبسر
قال الجوهري البلح قبل البسر لان اول الثمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب اقول الغرض ان دوام الجنة والنار و
اهلهما وغيرهما الا بنا في اخريته تعالى واختصاصها به فان هذه الاشياء دائما في التغير والتبدل وفيه عرض الفناء
والزوال وهو تعالى باق من حيث الذات والصفات ازلا وابدا من حيث لا يلحقه تغير اصلا فكل شيء هالك وفان الا
وجهه تعالى عم الرحمن قال الامام عليه السلام الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا
عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاتهم وبعباده الكافرين في الرزق وفي دعائهم الى موافقته
وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة
في الدنيا كلهم فبها يتراحمون الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة
اضاف هذه الرحمة الواحدة الى التسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد صلى الله عليه وآله ثم يشفعهم فيمن يجب له
الشفاعة من اهل الدنيا تمام الخبر فس قوله وانه تعالى جد ربنا قالوا هو شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله تعالى
منهم ومعنى جد ربنا اي نجت ربنا ال فجر الاعشى غرك الصادق عم تعالى في افتتاح الصلوة تعالى عز شانك ولا اله
تعالى جدك اقول قد مضى بعض الاخبار المناسبة للباب في باب اثبات الصانع وسيأتي بعضها في باب الجوامع

باب عدد اسماء الله تعالى وفضل احصائها وشرحها

الفاتحة الى مالك يوم الدين البقرة
وهو بكل شيء عليم وقال تعالى ان الله غفور رحيم وقال والله سريع الحساب وقال تعالى اعلموا ان الله
شديد العقاب وقال تعالى والله رؤف بالعباد وقال تعالى فاعلموا ان الله عزيز حكيم وقال تعالى فان الله
شديد العقاب وقال تعالى والله غفور رحيم وقال تعالى ان الله عزيز حكيم وقال تعالى والله سميع عليم و
قال تعالى والله غفور حليم وقال تعالى فان الله غفور رحيم وقال تعالى فان الله سميع عليم وقال تعالى
الله عزيز حكيم وقال واعلموا ان الله بما تعملون بصير وقال والله بما تعملون خبير وقال تعالى واعلموا ان الله
غفور حليم وقال واعلموا ان الله سميع عليم وقال والله واسع عليم في مواضع وقال وهو العلي العظيم وقال
ربنا في مواضع وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال والله غني حليم وقال واعلموا ان الله غني حميد
وقال والله على كل شيء قدير ال عمران ان الله كان عليكم رقيبا وقال وكفى بالله
حسيبا وقال ان الله كان توابا رحيما وقال ان الله كان عليا كبيرا وقال ان الله كان غفورا رحيما وقال وكفى به
وليا وكفى بالله نصيرا وقال وكفى بالله شهيدا وقال وكفى بالله وكيلا وقال وكان الله على كل شيء مقيتا وقال ان
الله كان على كل شيء حسيبا وقال وكان الله واسعا حكيما وقال وكان الله شاكرا عليما الاعراف وهو خير الفاتحين

وقال وأنت خير الفاتحين وقال تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون
ما كانوا يعملون الأنفال فإن الله عزيز حكيم وقال إن الله قوي شديد العقاب يونس وهو خير الحاكمين
هود من لدن حكيم خبير يوسف الواحد القهار وقال فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين الرعد وهو
شديد المحال الأسرى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى طه تعالى الله الملك
الحق الحج إن الله لقوي عزيز النور ويعلمون أن الله هو الحق المبين وقال تعالى والله سميع عليم الأحزاب
إن الله كان لطيفا خبيرا فاطر إنه غفور شكور الفتح وكان الله غفورا حكيما الحجرات إن الله تواب رحيم
الذاريات إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين الرحمن ذو الجلال والإكرام المجادلة وإن الله لعفو غفور الحشر هو
الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم الجمعة والله خير الرازقين **بيد** الفطان عن أبي ذكريا القطان عن
ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمن بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي
عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله تبارك
وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة وهي الله إلا أنه الواحد الأحد الصمد الأول الآخر
السميع البصير القدير القاهر العلي الأعلى الباقي البديع البارئ الأكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ
الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري الرازق الرقيب الرؤف الراءي السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الخبير الظاهر الفرد
الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المتعال
المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي
الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الناصر بين الديان الشكور العظيم المتعال الشافي
بيد بالإسناد المذكور مثله وقال فيه وقد روي هذا الخبر من طرق مختلفة والفاظ مختلفة **بيد** القرابادي عن
علي بن أبي عن الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله
عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب له ومن أحصاها دخل الجنة **قال** الصدوق رحمه الله معنى
قول النبي صلى الله عليه وآله لله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة أحصاها هو الإحاطة
بها والوقوف على معانيها وليس معنى الإحصاء عدها وإنما التوفيق الله إلا الله والإله المستحق للعبادة ولا يحق
العبادة إلا له وتقول لم يزل إلها بمعنى أنه يحق له العبادة ولهذا لما ضل المشركون فقدروا أن العبادة تجب للأصنام
سموها آلهة وأصله الإلاهة وهي العبادة ويقال أصله الآله يقال أله الرجل إليه إذا فزع إليه من أمر نزل به والمأله
أي المجاره ومثاله من الكلام الإمام فاجتمعت همزتان في كلمة كثيرا استثقلوها فحذفوا الهمزة الأصلية لأنهم جعلوا
فيها بقي دلالة عليها فاجتمعت لامان أولهما ساكنة فأدغموها في الأخرى فصارت لاما مشددة في قولك الله الأحد
الواحد الأحد معناه أنه واحد في ذاته ليس بذي أبعاض ولا أجزاء ولا أعضاء ولا يجوز عليه الأعداد والاختلاف لأن
اختلاف الأشياء من آيات وحدانيته فأراد أن يدل على نفسه ويقال لم يزل لله واحدا ومعنى ثان أنه واحد لا نظير له ولا

يشاركه في

ولا يشاركه في معنى الوحدانية غيره لأن كل من كان له نظراء وأشباه لم يكن واحدا في الحقيقة ويقال فلان واحد الناس
أي لا نظير له فيما يوصف به واحد لا من عدد لأنه عز وجل لا يعد في الأجناس ولكنه واحد ليس له نظير وقال بعض الحكماء
في الواحد والأحد أنه قيل الواحد لأنه متوحد والأول لأنافي معنى أنه أبدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم إلى بعض وقالوا
من العدد في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل كل عدد والواحد كيفما أردته أو ضربته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء وتقول
واحد في واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغير اللفظ عن الواحد فدل أنه لا شيء قبله وإذا دل أنه لا شيء قبله دل أنه محدث
الشيء وإذا كان هو مفني الشيء دل أنه لا شيء بعده فإذا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحد بالأول فلذلك قيل
واحد أحد وفي الأحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد يجوز أن واحدا من الدواب والطير والوحش
أو الإنس لا يكون في الدار وكان الواحد بعض الناس وغير الناس وإذا قلت ليس في الدار أحد فهو مخصوص للآدميين دون
سائرهم والأحد يمتنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب وهو منفرد بالأحدية والواحدية فتقاد
للعدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب تقول واحد واثنان وثلاثة فهذا العدد والقسمة والواحد علة العدد وهو خارج
من العدد وليس بعدد وتقول واحد في اثنين أو ثلاثة فإنه فيها وتقول في القسمة واحد بين اثنين أو ثلاثة لكل واحد من
الاثنين نصف وفي الثلاثة ثلث فهذه القسمة والأحد يمتنع في هذه كلها لا يقال الأحد واثنان ولا أحد في أحد ولا
يقال الأحد بين اثنين والأحد والواحد وغيرهما من هذه الألفاظ كلها مشتقة من الوحدة **الصمد** معناه السيد من
ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صمدا ويقال للسيد المطاع في قومه الذي لا يقضون أمورهم دونه صمد وقد قال
الشاعر علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيفة فاستيقن بها الصمد والصمد معنى ثان وهو أنه المصمود إليه في الحوائج
يقال صمدت صمد هذا الأمر أي قصدت قصده ومن ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول لم يزل صمدا لأنه قد وصفه عز
وجل بصفة من صفات فعله وهو مصيبه بضاء والصمد الذي ليس بجسم ولا جوف له وقد أخرجت في معنى الصمد وتفسير
قل هو الله أحد في هذا الكتاب معاني أخرى لم أحب إعادتها في هذا الباب **الأول والآخر** الأول والآخر معناه أنه
الأول بغير ابتداء والآخر بغير انتهاء **السميع** السميع معناه أنه ذو سمع كان له سامعا ومعنى ثان أنه سميع الدعاء
أي مجيب الدعاء وأما السامع فإنه يتعدى إلى مسموع ويوجب وجوده ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل والباري عز وجل
سميع لذاته **البصير** البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصرا فإذا لك مجازان يقال لم يزل بصيرا ولم يجز له أن يقال
لم يزل مبصرا لأنه يتعدى إلى مبصر ويوجب وجوده والبصارة في اللغة مصدر البصير وبصر بصارة والله عز وجل بصير
لذاته وليس وصفنا له تبارك وتعالى بأنه سميع بصير وصفا بأنه عالم لم يزل معناه ما قدمناه من كونه مدركا وهذه الصفة
صفة كل حي لا افتراق بينه **بيان** أي ليس السمع والبصر طرق العلم بل العلم بالجزئيات المحسوسة ونوع خاص والعلم وقد مر
تحقيقه **القدير** القدير والقاهر معناهما أن الأشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد لا تنفذ فيها وقد قيل إن
القادر ومن يصح منه الفعل إذا لم يكن في حكم الممنوع والقهر الغلبة والقدرة مصدر قولك قدره قدرة أي ملك فهو
قدير قادر وقدر يقدر وقدر به على ما لم يوجد إقتداره على إيجاده وهو قدره وملكه لها وقد قال عز وجل ذكره ما لك يوم الدين
ويوم الدين لم يوجد بعد وقال الله عز وجل قاهر لم يزل ومعناه أن الأشياء لا تطيق الامتناع منه وما يريد لا تنفذه
فيها ولم يزل عند أهلها ولم يكن موجودة كما يقال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد **العلي** العلي معناه القاهر
فالله العلي والعلا والتعالي في القدرة والقهر والاقتدار يقال علا الملك علوا ويقال لكل شيء قد علا علا علوا وعلا

بعلا علاء والعلاة مكسب الشرف وهو من العالي وعلو كل شيء اعلاه برفع العين وخفضها وفلان من علية الناس وهو
اسم وضع الارتفاع والصعود والحنوط عن الله تبارك وتعالى فهي بمعنى ثان انه علي تعالى عن الاشباه والانداد وعما
خاضت فيه وساوس الجهال وتراهات الفكر الضلال فهو علي تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **الاعلى** فمعناه
العالي القاهر ويؤيده قوله عز وجل ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقوله عز وجل ان فرعون علا في الارض اي غلبهم واستولى
عليهم وقد قال الشاعر في هذا المعنى فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى تنوشهم الكواسر ومعنى ثان انه متعال عن
الاشباه والانداد اي منزه كما قال تعالى عما يشركون **الباقي** الكامل العقاب **الدائم** الباقي فمعناه الكاين بغير حدوث
ولا فناء والبقا ضد الفنا بمعنى الشيء بقاء ويقال ما بقيت منهم باقية ولا وفيهم فلان واقية والدائم في صفاته هو الباقي
ايضا الذي لا يبيد ولا يفنى **البديع** البديع مبدع البدايع ومحدثها لا شيء على غير مثال ولا حذو وهو فعيل بمعنى مفعل
كقوله عز وجل عذاب اليم والمعنى مولم وتقول العرب ضرب وجيع والمعنى موجع وقال الشاعر في هذا المعنى امن ريحانة
الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع فالمعنى الداعي المسمع والبديع الشيء الذي يكون اولا في كل امر ومنه قوله عز وجل
قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل والبدعة اسمها البدع من الدين وغيره وقال الشاعر في هذا المعنى
وكنت لم تخلقا للذي ولم يك يخلقها بدعة فكفى عن الخير مقبوضة كما خطا عن مائة سبعة واخرى ثلثة
الآفها وتسع مائة لها شرعة ويقال لقد جئت بامر بديع اي مبدع عجيب **ريحانة** ريحانة اسم لعشرة ولاق
بالغرباء التهر وارقني كذا ناريقا اي سهرني اي يذهب عني النوم الداعي المسمع من قبل ريحانة والحال ان اصحابي نيام
الابيات الاخر هو لرجل يوصفه بعناية البخل والذي خطر بالبال ان هذا مبني على حساب العقود وفرضه ان كفيه
مقبوضتان وقوله فكف يريد بها اليمنى واذا خطا عن مائة سبعة كان ثلثة وتسعين وعلامة الثلثة في العقود بعض المفاصل
والبنصر والوسطى من اليمنى وعلامة التسعين وضع ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام منها فهذا
وصف كون جميع اصابع كفه اليمنى معقودة وقوله واخرى اشارة الى كفه اليسرى وعقد الثلثة المذكورة او الاصابع اليسرى
موضوعة ثلثة الآف وما كان للتسعين في اليمنى فهي بعينها التسع مائة في اليسرى فبهذا يبين كون اصابع كفه اليسرى
ايضا كلها معقودة وقوله لها شرعة اي طريقة وعادة فافهم وكن من الشاكرين **البارئ** البارئ معناه انه بارئ الخلق
اي خالق الخلايق براهم يبراهم اي خلقهم يخلقهم والبرية الخليقة واكثر العرب على ترك همزها وهي فعيلة بمعنى مفعولة و
قال بعضهم بل هي مأخوذة من بريت العود ومنهم من زعم انه من البرا وهي التراب اي خلقهم من التراب وقالوا ذلك لا يجوز
الاكرم الاكرم معناه الكريم وقد يجي فعل في معنى المفعول مثل قوله عز وجل وهو اهون عليه اي هين عليه ومثل
قوله تعالى لا يصليها الا الاشقى وقوله سيجنبها الاتقى يعني بالاشقى والاتقى الشقي والتقي وقد قال الشاعر في هذا
المعنى ان الذي سمك السما بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول **الظاهر** الظاهر معناه انه الظاهر بايانه التي اظهرها
من شواهد قدرته واثار حكمته وبينات حجته التي عجز الخلق عن ابداع اصغرها وانشاء ابسرها واحقرها عندهم كما قال
الله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس شيء من خلقه الا وهو شاهد على
وحدانيته من جميع جهاته واعرض تبارك وتعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر بايانه محتجب بذاته ومعنى ثان انه ظاهر
غالب قادر على ما يشاء ومنه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرين اي غالبين **الباطن** الباطن معناه انه قد بطن علمه الاوهام

فهو باطن

فهو باطن بلا احاطة لا يحيط به محيط لانه قديم الذات غنيه عنه وسبق العلوم فلم تحط به دفات الاوهام فلم تكنه مجاري
عنه الابصار فلهذه كله فهو باطن كل باطن ومحتجب كل محتجب بطن بالذات وظهر وعلا بالايات فهو الباطن بلا جهات في
الظاهر بلا اقتراب معنى ثان انه باطن كل شيء اي خبير بصير بما يعرفون وما يعلمون وبكل ما ذرا وبطانة الرجل ما يجنبه
من القوم الذين يدخلهم ويدخلون في خلته امره والمعنى انه عالم بسرائرهم لانه عز وجل بطن في شيء ذراريه **الحي**
الحي معناه انه الفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفنا وليس يحتاج الحي في حياته بها يحيى **الحكيم** الحكيم معناه
انه عالم والحكيم في اللغة العلم ومنه قوله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومعنى ثان انه محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد
وقد حكمته واحكمته لغتان وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري الشديد وهو ما احاطت بحنكه **العليم**
العليم معناه انه عليم لنفسه عالم بالسرائر مطلع على الضمائر لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة علم الاشياء
قبل وجودها وتبدو العدم ثباتها وعلانيتها ظاهرها وباطنها وفي علمه عز وجل بالاشياء على خلاف علم المخلوق ودليل
على انه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم والله تعالى عالم لذاته والعالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن فلا يقال انه يعلم
الاشياء بعلم كالا يثبت منه قديم غيره بل يقال انه ذات عالمة وهكذا يقال في جميع صفات ذاته **الحليم** الحليم معناه
انه حليم عن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته **الحفيظ** الحفيظ الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ومعناه انه يحفظ الاشياء
ويصرف عنها البلاء ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لانا نوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز ولا بد من ذلك انا اذا
علمنا لم يذهب عنا كما اذا حفظنا الشيء لم يذهب عنا **الحق** الحق معناه الحق ويوصف به توسعا لانه مصدر
وهو كقولهم غياث المستغيثين ومعنى ثان يراد به ان عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد ذلك
قوله عز وجل ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل اي يبطل ويذهب فلا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا
الحسيب الحسيب معناه انه المحصي لكل شيء العالم به لا يخفى عليه شيء ومعنى ثان انه المحاسب لعباده يحاسبهم على اعمالهم
ويجازيهم عليها وهو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس ومعنى ثالث انه الكافي والله حسبي وحسبك اي
كافينا واحسبني هذا الشيء اي كفاني واحسبته اي اعطيته حتى قال حسبي ومنه قوله عز وجل عطاء من ربك عطاء
حسابا اي كافيا **الحميد** الحميد معناه المحمود وهو فعيل في معنى مفعول والحمد نقيض الذم ويقال حمدت فلانا
فاذا وصفت فعله وفضيلته في الناس **الحفي** الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسئلونك عن الساعة
كانك حفي عنها اي يسئلونك عن الساعة كانك عالم بوقت مجيئها ومعنى ثان انه اللطيف والحفاية مصدر الحفي
اللطيف الحفي بك ببرك وبلطفك **الرب** الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع
الى ربك اي الى سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من
هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا وما كان لا يقال لمخلوق الرب بالالف واللام لان الالف واللام كانتا على العهد
وانما يقال للمخلوق رب كذا فيعرف بالاضافة لانه لا يملك غيره فينسب الى مملكته والربانيون نسبوا الى التالة و
العبادة للرب في معنى الربوبية له والربيون الذين صبروا مع الانبياء عليهم السلم **الرحمن** الرحمن معناه الواسع الرحمة
على عباده يعمهم بالرزق والانعام عليهم ويقال هو اسم من اسما الله تبارك وتعالى في ما كنت لا يحل فيه ويقال الرحمن
رحيم القلب لا يقال رحمن لان الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك وقد جوز قوم ان
يقال للرحمن رحمن واراد وابه الغاية في الرحمة وهذا خطا والرحمن هو جميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة

الرحيم الرحيم معناه انه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته في عاقبة امرهم كما قال الله عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما
والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وزن ندمان وندم ومعنى الرحمة النعمة والرحيم المنعم كما قال عز وجل الرحمن
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني نعمة عليهم ويقال القرآن هدى ورحمة والغيث رحمة يعني نعمة وليس معنى الرحمة
الرقة لان الرقة عرض لله عز وجل منفية وانما سمي رقيق القلب من الناس رحيما لكثرة ما يوجد الرحمة منه ويقال ما
اقرب رحم فلان اذا كان ذا رحمة ويروى الرحمة الرحمة ويقال رحمته ورحمة ورحمة الذاري الذاري معناه الخالق يقال
ذرا الله الخلق ويرحمهم اي يخلقهم وقد قيل ان الذرية منه اشتق اسمها كانهم ذهبوا الى انها خلق الله عز وجل خلقها
من الرجل واكثر العرب على ترك همزها وانما تركوا الهمز في هذا المذهب لكثرة تردادها في افواههم كما تركوا همزة البرية
وهمزة بري واشباه ذلك ومنهم من يزعم انها من ذررت او ذريت معا يريد انه فرقهم وبثهم في الارض شاكا
قال عز وجل وبث منهما رجالا كثيرا ونساء يلت ذرو الرياح يكون بالواو والياء معا الرازق الرزاق معناه انه عز وجل
يرزق عباده برهم وفاجرهم يرزقا بفتح الزاء رواية من العرب ولو اراد المصدر لقال الرزاء ويقال الرزق
الجند رزقة واحدة اي لخذ مرة واحدة الرقيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل وقيل الرقيب الرحيم بهم
الرؤف معناه الرحيم والرأفة والرحمة الراي الراي معناه العالم والرؤية العلم ومعنى ثان انه المبصر
معنى الرؤية الابصار يجوز في معنى العلم لم يزل رائيا ولا يجوز ذلك في معنى الابصار السلام السلام معناه المسلم وهو
نوع لان السلام مصدر والمراد بها السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة والملاذ
والملاذة ومعنى ثان انه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال
والفناء والموت وقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم السلام هو الله عز وجل ودار الجنة ويجوز ان يكون سماها
سلاما لان الصغار اليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من مرض ووصب وموت وهرم واشباه ذلك فهي دار
السلامة من الافات والعاهات وقوله عز وجل فسلام لك من اصحاب اليمين يقول فسلامة لك منهم اي نخبرك
عنهم بسلامة والسلامة في اللغة الصواب والسداد ايضا ومنه قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
اي سددا وصوابا ويقال سمي الصواب من القول سلاما لانه يسلم من العيب والاثم المؤمن معناه المصدق
والايمان التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وبايمانه والله مؤمن مصدق لما وعد ومحققه ومعنى ثان انه محقق حقق
وحدانيته بايمانه عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدع من علامانه وابان من بيناته وعجايب تدبيره ولطايف تقديره
ومعنى ثالث انه آمنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلام عني الباري عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه
وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه وقال عليه السلام المؤمن من امن جاره بوايقه وقال عليه السلام المؤمن الذي
يأتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم المهيمن معناه الشاهد وهو قوله عز وجل ومهيمنا عليه اي شاهدا
عليه ومعنى ثان انه اسم مبني من الامين والامين اسم من اسماء الله عز وجل كابن المبيطر من المبيطر والمبيطار وكان
الاصل فيه مؤيمنا فقلبت الهمزة هاء كما قلبت همزة ارقت واهرقت وابهات فقيل هرقت وهبهات وامين اسم من اسماء الله
عز وجل ومن طول الالف زاد يا امين فاخرجه مخرج قولهم لزيد على معنى يا زيد ويقال المهيمن من اسماء الله عز وجل
في الكتب العزيز معناه انه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء اراده فهو قاهر للاشياء غالب غير مغلوب وقد

يقال في مثل

يقال في مثل من عز بز اي من غلب سلب وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين وعزني في الخطاب اي في مجاوبة الكلام
ومعنى ثان انه الملك ويقال الملك العزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف ايها العزيز والمراد به ايها الملك
الجبار الجبار معناه القاهر الذي لا ينال ولد التجبر والجبروت اي العظمة والعظمة ويقال للنخلة التي لا تنال
جبارة والجبار تجبر انسانا على ما يكرهه قهرا يقول جبرته على امر كذا وكذا وقال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض
بل امر بين امرين يعني ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا
بارائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد وظلف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد
والتوظيف والشرع والفرض والسنة واكمال الدين المتكبر ماخوذ من الكبرياء وهو اسم المتكبر والتعظم
السيد السيد معناه الملك ويقال الملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم يسودهم وقيل القيم عظيمهم
سودت قومك قال بذلك الذي وكفى الاذى ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله سيد العرب فقالت عايشة يا رسول
الله الست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله وما السيد قال من
افترضت طاعته كما افترضت طاعتي وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب معاني الاخبار فعلى هذا الحديث
السيد هو الملك الواجب الطاعة سبوح سبوح هو فعوح بني على فعول وليس في كلام العرب فعول الا سبوح
قدوس وهو معناها واحد وسبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به ونصبه لانه في موضع فعل على
معنى تسبيحا لله يريد سبحت تسبيحا ويجوز ان يكون نصبا على الظرف ومعناه نسبح لله ونسبحوا الله سبحان الواو في
قوله وسبحوا الله للحال وهو بيان لحاصل معنى الظرفية اي يسبح الله عند تسبيح كل مسبح لله الشهيد الشهيد بمعنى
الشاهد كل مكان صانعا ومدبرا على ان المكان مكان لصنعه وتدبيره لا على ان المكان مكان له لانه عز وجل كان
ولا مكان الصادق معناه انه صادق في وعده ولا يخص ثواب من يفي بعهده الصانع الصانع معناه
انه صانع كل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدايع وكل ذلك الى الله لا يشبه شيئا من خلقه لانا
لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله لانهم اجسام واضدادهم اجسام والله تعالى عن ان يشبه افعاله واضدادهم
ودم وعظم وشعر وعصب وعروق واعضاء وجوارح واجزاء ونور وظلمة وارض وسماء وشجر وحجر وغير ذلك من
صنوف الخلق وكل ذلك فعله وصنعه عز وجل وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده على انه بخلاف
خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف الترجس عيون في جفون في فنون بدت
قد اجارت منعتها الملوك بابصار الغنج طامحات كان حداقها ذهب سبك على غصن الزمرد محمرات
بان الله ليس له شريك الظاهر معناه انه متنزه عن الاشباه والانداد والاضداد والامثال والحدود
والزوال والانتقال ومعاني الخلق من العرض والطول والاقطار والثقل والخفة والدقة والغلظ والدخول في
الخروج والملاصقة والمباينة والرايحة والطعم والتلون والحمية والخشونة واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون
والاجتماع والافتراق والتمكن في مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع الجهات
دليل على محدث احدثه وصانع صنعه قادر قوي ظاهر عن معاينة لا يشبه شيئا منها لانها دلته من جميع جهاتها
على صانع صنعها ومحدث احدثها واوجبت على جميع ما غاب عنها مثل شاهدها وامثالها ان تكون دالة على صانع
صنعها تعالى الله عز ذلك علوا كبيرا العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمي به توسعا لانه مصدر والمراد

به العادل والعدل من التساوي في قوله وفعله وحكمه **العفو** العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو
المحو يقال عفى الشيء اذا امحى وذهب ودرس وعفوته انا اذا محوته ومنه قوله عز وجل عفا الله عنك
اي محا الله عنك **الغفور** اسم مشتق من المغفرة وهو الغافر الغفار والصلة في اللغة التغطية والستر تقول غفرت الشيء
اذا غطيته ويقال هذا الغفر من هذا اي ستر وغفر الخز والصوف ما علا فوق الثوب ومنها كالزبر سمي غفرا
لانه ستر الثوب ويقال للخوذة الراس مغفر لانها تستر الراس والمغفور الساتر لعبده برحمته **الغفار** الغفر بالتحريك
الزبر بكسر الزاء فالهمزة الساكنة فالباء الموحدة المكسورة وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز **الشيء**
الغني معناه انه الغني بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالالات والادوات وغيرها والاشياء كلها سوى الله عز
وجل متشابهة في الضعف والحاجة فلا يقوم بعضها الا ببعض ولا يستغني بعضها عن بعض **الغياث** الغياث
معناه المغيث سمي به توسعا لانه مصدر **الفاطر** الفاطر معناه الخالق فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعه
الاشياء وابتدعها انه فوفاطرها اي خالقها ومبدعها **الفرد** الفرد معناه انه المنفرد بربوبيته والامر دون
الخلق ومعنى ثان انه موجود وحده لا موجود معه **الفتاح** الفتاح معناه انه الحاكم ومنه قوله عز وجل وانت خير
الفاتحين وقوله عز وجل وهو الفتاح العليم **الفالق** الفالق اسم مشتق من الفلق ومعناه في اصل اللغة الشق
يقال سعت هذه من فلق فيه وفلقتها فانفلقت وخلق الله تبارك وتعالى كل شيء فانفلق عن جميع
ما خلق فلق الارحام فانفلقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النبات وفلق الارض فانفلقت
عن كل ما اخرج منها هو كقوله عز وجل والارض ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الظلام عن الاصباح
فلق النهار فانفلقت عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم **القديم** القديم
معناه المتقدم للاشياء كلها وكل متقدم الشيء يسمى قديما الا ما بلغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا اول ولا
نهاية وسائر الاشياء لها اول ونهاية ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه وقد قيل
ان القديم معناه انه الموجود لم يزل ولذا قيل لغيره انه قديم كان على الجهالة لان غيره محدث ليس بقديم **الملك**
الملك هو مالك الملك فذو ملك كل شيء والملكوت ملك الله عز وجل يزيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت
تقول الرهب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم **القدوس** القدوس معناه الطاهر المقدس
المنزه عن النقائص والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك
ونسبح لك معنى واحد وحظيرة القدس موضع القدس من الاناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع و
اشباه ذلك وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب **القوي** القوي معناه معروف وهو القوي
بلا معاناة ولا استعانة **القريب** القريب معناه المجيب في يؤيد ذلك قوله عز وجل فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان ومعنى ثان انه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب من غير مماسة بان من خلقه بغير
طرب ولا مسافة فهو على المفارقة لهم في المخالطة وفي المخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب الى الله ليس هو على الطرق
والمسافات انما هو بحقيقة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب دان دنوه من غير تنقل لانه ليس في قطاع
المسافات يدنو ولا باحتيال الحركات يعلو كيف وقد كان قبل النقل والتحول والدنو **القيوم** القيوم والقيام هو فعول

وفيما لا نهاية

وفيما لا من قمت بالشيء اذا وليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتقديره قوله بهما قيام من يوم ولا يوم
القابض القابض اسم مشتق من القبض والقبض مكان منها الملك يقال فلان في قبضتي وهذه الضيعة تحت قبضتي
ومنه قوله عز وجل والارض قبضته يوم القيمة وهذا كقوله الله عز وجل ولله الملك يوم ينفخ في الصور وقوله
والامر يومئذ لله وقوله مالك يوم الدين ومنها الفناء والشيء ومن ذلك قولهم للميت قبضه الله اليه عنه
قوله عز وجل ثم حملناه اليه على ما يليه ولا يلائم قبضناه الينا قبضا يسيرا فالشعر لا يقبض البراجم والله تبارك
وتعالى قابض ما وطلقها ومراده قوله عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون فهو باسط على عباده فضله
وقابض ما يشاء من عباده فردا بامره والقبض قبض البراجم ايضا وهو عز الله تعالى ذكره منه ولو كان القبض و
البسط الذي ذكره الله عز وجل وقبل البراجم لما جاز ان يكون في وقت واحد قابضا وباسطا لاستحالة ذلك
والله تعالى ذكره في كل ساعة يقبض الانفس ويبسط الرزق وينعل ما يريد **البراجم** البراجم عقاصل الاصابع التي
بين الاشاجع والرواجب سمي رؤس السلاميات فهو ظهر الكف اذا قبض القابض كفه ارتفعت **الباسط** الباسط
معناه المنعم المفضل قد بسط على عباده فضله واحسانه واسبغ عليهم نعمه **القاضي** القاضي اسم مشتق من
القضاء ومعنى القضاء من الله عز وجل ثلثة اوجه فوجه منها هو الحكم والالزام يقال قضى القاضي على فلان بكذا
اي حكم عليه والزمه اياه ومنه قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ووجه منها هو الخبر ومنه قوله
عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان النبي صلى الله عليه وآله ووجه منها
هو الاتمام ومنه قوله عز وجل فقضاهن سبع سموات في يومين ومنه قول الناس قضى فلان خلقتي يريد اتم خلقتي
على ما سالته **المجيد** المجيد معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل بل هو قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة
نبل الشرف ومجد الرجل ومجد فتان والمجد كرم فعالة ومعنى ثان انه مجيد ممجد مجده خلقه اي عظمه
الولي الولي معناه الناصر وينصر المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم وكرامتهم وولي
الطفل هو الذي يتولى اصلاح شانه والله ولي المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم والولي في وجه اخر هو الاولى
ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وذلك على اثر كلام قد تقدم وهو ان قال الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه اي من كنت اولى به منه نفسه فعلي مولاه اي اولى
منه بنفسه **المنان** المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقوله عز وجل
ولا تمنن تستكثر **المحيط** المحيط معناه انه يحيط بالاشياء عالم بها كلها وكل من احاط شيئا كله او بلغ علم اقصاه
فقد احاط به وهذا على التوسع لان الاحاطة في الحقيقة احاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جهاته كاحاطة
السور بالمدن ولهذا المعنى سمي الحائط حائطا ومعنى ثان يحتمل ان يكون نصبا على الظرفية معناه مستوليا مقتدرا
كقوله عز وجل وظنوا انهم احيط بهم فسماه احاطة لهم لان القوم اذا احاطوا بعدوهم لم يقدر العدو على الفلتان
منهم **المبين** المبين معناه الظاهر المبين حكمته المظهر لها بانا بان من بيانه وانارة نوره ويقال بان الشيء و
ابان واستبان بمعنى واحد **المقيت** المقيت معناه الحافظ الرقيب ويقال هو المقتدر **المصور** المصور هو اسم
مشتق من التصوير يصور الصور في الارحام كيف يشاء فهو مصور كل صورة وخالق كل مصور في جسم ومدرك بصر
ومتمثل في نفس ولجوارح الله تبارك وتعالى بالصورة والجوارح موصوف ولا بالحد ودرك الابعاض يعرف ولا في سعة

البيت بما فيه واحاطة

الهواء بالاوهام بطلب لكن بالايات يعرف وبالعلامات والدلالات يحقق وبها يوقن وبالقدرة والعظمة والجلال
والكبرياء يوصف لانه ليس له في خلقه شبيه ولا في بريته عديل **الكريم** الكريم معناه يقال فلان اكرم على من فلان اي اعز
منه ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم وكذلك قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ومعنى ثان انه الجواد المفضل
يقال رجل كريم اي جواد وقوم كرام اي اجواد وكريم وكرم مثل لئيم ولؤم **الاكبر** الكبير السيد يقال السيد العزيز كبيرهم
والكبرياء الكبرة والعظم **الكافي** الكافي اسم مشتق من الكفاية وكفاه يكفيه كفاية ولا يحتاج الى غيره **الكاشف**
معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والكشف في اللغة رفعك شيئا عما يواريه ويغطيه **الوتر**
الوتر الفرد وكل شيء كان فردا قيل وتر **النور** النور معناه المنير ومنه قوله الله عز وجل الله نور السموات والارض
اي منيرهم ومنورهم وهادي من فيهم يهتدون في النور والضياء وهذا لوصفهم والنور الضياء والله عز وجل يتعالى عن
ذلك علوا كبيرا لان الانوار محدثة ومحدثها قديم لا يشبه شيء وعلى سبيل التوسع قيل ان القرآن نور لان الناس
يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في معاشهم ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وآله منيرا **الوهاب**
الوهاب معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمن عليهم بما يشاء ومنه قوله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور **الناصر** الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة حسن المعونة **الواسع** الواسع الغني بالنعمة
الغني يقال فلان يعطي من سعة اي من غنى والوسع جدة الرجل وقدرة ذات يده ويقال انفق على قدر وسعك
الودود الودود فعول بمعنى مفعول فهو بمعنى محبوب يراد به انه مودود ومحبوب ويقال ان فعولا بمعنى فاعل
كقولك غفور بمعنى غافر اي يود عباده الصالحين ويحبهم والود والوداد مصدر المودة وفلان ودك وودي لك
اي حبك وحبيبك **الهادي** الهادي معناه انه عز اسمه يهدي الى الحق والهدى من الله عز وجل على ثلاثة اوجه
فوجه هو الدلالة قد اتم حجة على الذين والثاني هو الايمان والايمان هدى من الله عز وجل كما انه نعمة من الله
والثالث هو النجاة وقد بين الله عز وجل انه يهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال والذين قتلوا في سبيل الله فلن
يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم فالهدى بعد الموت والنقل الى الثواب والنجاة وكذلك قوله عز وجل
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال الذي هو عقوبة الكافر وقال الله عز
وجل ويضل الله الظالمين اي يهلكهم ويخالفهم وهو كقوله عز وجل اضل اعمالهم اي اهلك اعمالهم واحبطها بكفرهم
الوفي الوفي معناه يفي بعهده وبوفي بعهده ويقال رجل وفي وموفي وقد وفيت بعهدك واوفيت لغتان
الوكيل الوكيل معناه المتولي اي القائم بحفظنا وهذا هو معنى الوكيل على المال لنا ومعنى ثان انه المعتمد والملجأ
والتوكل الاعتماد عليه والالتجاء اليه **الوارث** الوارث معناه ان كل من ملكه الله شيئا يموت ويبقى ما كان في ملكه
ولا يملكه الا الله تبارك وتعالى **البر** البر معناه الصادق يقال صدق فلان وبر ويقال برت يمين فلان اذا
صدقت وابرها الله اي صدقها على الصدق **الباعث** الباعث معناه انه يبعث من في القبور ويحييهم ويشرهم
للجزاء والبعث **التواب** التواب معناه انه يقبل التوبة ويعفو عن الجريمة اذا تاب منها العبد يقال تاب العبد الى الله
عز وجل فهو تائب وتاب الله عليه اي قبل توبته فهو تواب عليه والتوب التوبة ويقال اتاب فلان من كذا
فهو يتاب اذا استحيى منه ويقال اتاطعامك بطعام قوتنا اي لا يحتشم منه ولا يستحيي منه **يا** لعل اراد بقوله الكوثر
الهمزة الاولى اي يوزن باب الافعال ولم اعثر على ما ذكره من المعنى الاخير فيما عندنا من كتب اللغة **جليل** الجليل معناه

السيد بقي لسيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله فهو الجليل والجلال والاكرام ويقال رجل فلان في عيني
اي عظم واجللته اي عظمته **جواد** الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الانعام والاحسان يقال جاد السخي من التمر يجود
جودا ورجل جواد وقوم اجواد وجود اي اخيار ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل السخاء راجع الى اللين يقال
ارض سخاوية وقطا سخاوي اذا كان لينا سخيا الكسخي حتى يلينه عند الحوائج اليه **الخبير** الخبير معناه العالم
والخبير والخبير في اللغة واحد والخبير علمك بالشيء يقال لي به خبر اي علم **بيان** قال الفيروزابادي رجل خابر وخبير
وخبر ككتف وتحمر عالم به **الخالق** الخالق معناه الخالق خلق الخلائق خلقا وخليقة والخليقة الخلق والجمع الخلائق
والخلق في اللغة تقدير الشيء يقال في مثال اتبع اذا خلقت فريت لاكن يخلق ولا يفري وفي قول امير المؤمنين عليه السلام
ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى عم من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير ايضا
ويكون الطير مخالفة في الحقيقة الله عز وجل **رب** قال الجوهري الخلق التقدير يقال خلقت الاديم اذا قدرته قبل
القطع وقال الجواهري ما خلقت الا ريت ولا وعدت الا وفيت انتهى والفري القطع **خير الناصرين** خير الناصرين وخير
الراحمين معناه انه فاعل الخير اذا كرر ذلك منه سمي خيرا ايضا **بيان** الظاهر ان الخير بمعنى التفضيل اي الاخير
وهو صفة ولا حاجة الى ما تكلفه **الديان** الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء ولا
يجمع لانه مصدر يقال دان يدين دينا ويقال في مثل كما تدين تدان كما تجزي تجزى قال الشاعر كاليد في الفتى
يوما يدان به من يزرع المؤم لا يقلعه ريحانا **الشكور** الشكور والشاكر معناه انه يشكر العبد عمله وهو يوجه
لان الشكر في اللغة عرفان الاحسان وهو المحسن الى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للطيعين على
طاعتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما سميت مكافاة النعمة شكرا **العظيم** العظيم معناه السيد وسيد الامور
عظيمهم وجليلهم ومعنى ثان انه بوصفه بالعظمة لغلبته على الاشياء وقدرته عليها ولذلك كان الواصف بذلك
معظما ومعنى ثالث انه عظيم لانه ما سواه كله ذليل خاضع فهو عظيم السلطان عظيم الشان ومعنى رابع انه
المجيد يقال عظم فلان في المجد عظامة والعظامة مصدر الامر العظيم والعظمة من التجبر وليس معنى العظيم منهم
طويل عريض تعالى لان هذه المعاني معاني الخلق وآيات الصنع والحدوث وهو عز الله تبارك وتعالى منفية
وقد روي في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق الخلق العظيم ورب العرش العظيم وخالقه **اللطيف** اللطيف
معناه انه لطيف بعباده فهو لطيف بهم بانعامهم عليهم والالطاف البر والكرامة يقال فلان لطيف بالناس
بارهم برحمهم ويلطفهم الطافا ومعنى ثان انه لطيف في تدبيره وفعله يقال فلان لطيف العمل وقد روي ان
معنى اللطيف هو انه الخالق الخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق الخلق العظيم **الثاني** الثاني معناه مفرد
وهو من الثناء كما قال الله عز وجل وكان من ابراهيم عليه السلام اذا مرضت فهو يشفين فجملة هذه الاسماء الحسنى تسعة
وتسعون اسما وما تبارك فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة وخالقها وجاعلها في خلقه
تبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد قيل ان معنى قول الله عز وجل
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا اي تعالى عن ابداء الله الذي يدوم بقاؤه ويبقى نعمته
ويصير ذكره بركة على عباده واستدامة لنعمه الله عندهم هو الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا
والفرقان هو القرآن وانما سماه فرقانا لان الله عز وجل فرق بين الحق والباطل وعبده الذي نزل عليه ذلك هو

محمد صلى الله عليه وآله وسماه عبدا لئلا يتخذ ربا معبودا وهذا رد على من غلا فيه وبين عز وجل نزل عليه ذلك ليبذر
به العالمين ويخوفهم به من معاصي الله واليم عقابه والعالمون الناس الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا
كما قالت النصارى لما اضافوا اليه الولد كذبا عليه وخروجا من توحيده ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره
تقديرا انه خلق الاشياء كلها على مقدار معروف وانه لم يخلق شيئا من ذلك عبثا بل سهوا ولا على غفلة ولا على تعب ولا
على مجازفة بل على المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره وانه استصلاح لعباده في دينهم وانه عدل منه على
خلقه لانه لو لم يخلق ذلك على مقدار معروف على سبيل ما وصفنا لوجد ذلك التفاوت والظلم والفروج عن الحكم ووجد
التدبير الى العبث والى الظلم والفساد كما يوجد بمثل ذلك فعل خلقه الذين يتحيرون في افعالهم ويفعلون في ذلك
ما لا يعرفون مقداره ولم يوزنوه لانه خلق لذلك تقديرا فوسعه مقدار ما يفعله ثم فصل افعاله بعد ذلك
لان ذلك انما يوجدون في فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله لابتداء التقدير وهذا التدبير والله سبحانه لم يزل عالما
بكل شيء وانما عنى بقوله فقدره تقديرا اي فعل ذلك على مقدار معروف علما منه بانه وعلى ان يقدر افعاله لعباده
بعرفهم مقدارها ووقت كونها ومكانها الذي يحدث فيه فهذا ذلك وهذا التقدير من الله عز وجل كتاب في
كتب الملائكة واخبرهم به ليعرفوه فلما كان كلامه لم يوجد الا على مقدار معروف لم تلا يخرج عن حد التقدير قال الملك
وعن حد الصواب الى الخطأ عن حد البيان الى التلبيس كان ذلك دليلا على ان الله قد قدره على ما هو به واحكمه
واحدثه فلهذا صار محكما لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا فساد **جاب** بقلان نحبوا تخبيئا اي جدوا في عملهم واجتهدوا
كناية عن عدم رعاية الحكم فيها لان من يجد في عمله لا يقع عليه ما ينبغي ولا يمكنه رعاية الذي ينبغي فيه **اقول** انما
اقتصرنا ههنا في شرح الاسماء على ما ذكره القشيري رحمه الله ولم نزد عليه شيئا ولم نتعرض لما ذكره ايضا لانا
يوضح كلامه الثلاثة بطول الكلام في هذا المقام وسنشرحه في كتاب لنا ان شاء الله تعالى **بد** علي بن عبد الله
بن احمد الانصاري عن مكي بن احمد عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن موسى بن علي عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن موسى
بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فبلغنا ان عمر واحد من اهل العلم قال ان اولها ينبغي
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يبدئ الخير ويعيد على كل شيء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى الله
الواحد الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع العليم العظيم البارئ المتعالي الجليل الجميل المحيي القيوم القادر القاهر الحكيم
القريب المجيب الغني الوهاب المودود الشكور الماجد الاحد الولي الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب الرب المجيد الحميد
الوفي الشهيد المبين البرهان الرؤف المبدئ المعيد الباعث الوارث الغوث الشهيد الناصر النافع الوافي الحافظ
الرافع القابض الباسط المعز المذل الرازق ذو القوة المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطي المحيي المميت
الكافي الهادي الابد الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصي المقتدر المقدم المؤخر المنعم البديع **بب**
احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن ضريس الواسطي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم على ثلاثة
وسبعين حرفا وانما عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسفت الارض ما بينه وبين سريره بلقيس ثم تناوله السرير بيده
ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به

في علم الغيب

في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **بب** احمد بن محمد عن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله عز وجل جعل اسمه الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا فاعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفا واعطى
نوحا منها خمسة وعشرين حرفا واعطى منها ابراهيم ثمانية احرف واعطى موسى منها اربعة احرف واعطى عيسى
منها حرفين وكان يحيي بها الموتى ويبرئ بها الاكمه والابرص واعطى محمدا اثنين وسبعين حرفا واحتجب
حرفا للاسم اعلم في نفسه ويعلم ما في نفس العباد **اقول** قد اوردنا كثيرا من تلك الاخبار في ابواب الامامة
وباب قصة بلقيس **عن** روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لله اربعة الاف اسم لا يعلمها الا الله
والملائكة والانبياء لا يعلمها الا الله والملائكة والنبيون واما الالف الرابع فالمؤمنون يعلمونها
ثلثمائة منها في التورية وثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة و
واحد منها مكتوم من احصاها دخل الجنة **باب** تفسير التوحيد **الانعام** الله لا اله الا هو الحي القيوم لا
تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض الى اخر الايات وقال تعالى واعلموا ان الله عزيز حكيم
وقال والله واسع عليم وقال واعلموا ان الله غني حميد **العمران** الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل
الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال تعالى
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت
وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب وقال فان الله لهو العزيز الحكيم وقال والله
واسع عليم وقال تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقال وله ما في السموات
وما في الارض والى الله ترجع الامور وقال والله عليم بذات الصدور وقال الله يحيي ويميت والله
بما تعملون بصير وقال والله بما تعملون خبير **النساء** والله عليم حكيم وقال وكان الله عليما حكيما
وقال والله اشد بأسا واشد تنكيلا وقال الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن
اصدق من الله حديثا وقال ان الله كان بما تعملون خبيرا وقال وكان الله غفورا رحيما وقال ولله
ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا وقال وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما
وقال وكان الله غنيا حميدا **المؤمن** ان الله شديد العقاب وقال ان الله سريع الحساب
وقال ان الله عليم بذات الصدور وقال والله عزيز ذو انتقام وقال واعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم وقال ولله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير **الانعام**
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي
خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم
وجهركم ويعلم ما تكسبون وقال تعالى قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم

الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
ولا تكونن من المشركين وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو
على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وقال وهو الذي خلق السموات والارض
بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو
الحكيم الخبير وقال تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى
تؤفكون فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو الذي انشأكم
من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وهو الذي انزل من السماء ماء
فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية
وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في
ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه
وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء
عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وهو السميع العليم وقال وربك الغني ذو الرحمة وقال تعالى الغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء وقال الله
الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ان ربك سريع العقاب
وانه لغفور رحيم الاعراف ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
الى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الانعام
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون وقال فان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم
المولى ونعم النصير وقال الى الله مرجع الامور التوبة ان الله له ملك السموات والارض يحيي و
يميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وقال حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون وقال تعالى وهو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق
نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم
الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون وقال الا تبديل لكلمات الله وقال ان العزة
لله جميعا هو السميع العليم وقال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات

لقوم يسمعون وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب
به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم هود وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه
على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال والله على كل شيء وكيل وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وقال ان ربي على كل شيء حفيظ يوسف فاطر السموات والارض انت ولي
في الدنيا والآخرة الرعد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال و
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال وقال والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ابراهيم الاصراط العزيز
الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الارض النحل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا
ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى ولله المثل
الاعلى وهو العزيز الحكيم وقال تعالى ولله غيب السموات والارض الكهف وقل الحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا مريم وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السموات والارض وما بينهما
فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا طه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على
العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه
يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقال تعالى انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
وسع كل شيء علما وقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما الانبياء وربنا
الرحمن المستعان على ما تصفون الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله
فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقال تعالى ولله عاقبة الامور وقال تعالى ان الله لغفور شكور
ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق و
ان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد الم
تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور وقال تعالى
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور النور الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم
ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم الفرقان تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده

وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
الرحمن فاسئل به خبيرا الشعرا وان ربك لهو العزيز الرحيم وقال تعالى وتوكل على العزيز الرحيم
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم القصص وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون وقال تعالى ولا تدع مع الله الها
اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون العنكبوت ان الله لغني عن العالمين وقال
يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير الروم ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وقال سبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون وقال عز وجل وله من في السموات و
الارض كل له قانتون وقال تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم لقمن لله
ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد الغرير الله الذي خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون وقال
سبحانه ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان
من طين الم السجدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقال تعالى وكفى بالله حسيبا وقال وكان الله
بكل شيء عليما وقال وكان بالمؤمنين رحيما وقال وكفى بالله وكيلا وقال ولن تجد لسنة الله تبديلا
سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير وقال تعالى
وربك على كل شيء حفيظ فاطر من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال
تعالى فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا يس فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء واليه ترجعون الصافات سبحان ربك رب العزة عما يصفون الزمر اليس الله بكاف عبده
ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله
بعزيز ذي انتقام المؤمن تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير الشورى تنزيل من حكيم حميد وقال تعالى ان ربك لذو مغفرة ومغفرة
عقاب اليم حمعسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات و
ما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم و
يستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ
عليهم وما انت عليهم بوكيل وقال تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وقال
عز وجل فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا

الصالحات

الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته وهو الولي الحميد وقال سبحانه لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير
وقال تعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور الزخرف وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة واليه ترجعون الدخان رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله
الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباكم الاولين الجاثية فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب
العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الاحقاف حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وقال سبحانه قل ارايتم ما
تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتونى بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم
ايتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتراه قل ان افتريته
فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم
الفتح ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما وقال تعالى ولله جنود السموات و
الارض وكان الله عزيزا حكيما وقال سبحانه ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وكان الله غفورا رحيما النجم وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماتا واحيى وانه
خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه
هو رب الشعرى الرحمن يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وقال تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام الحديد سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
وقال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم الحشر والصف سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم الجمعة
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم التغابن ولله خزائن السموات و
الارض وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين التغابن يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق
السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور وقال تعالى والله غني حميد وقال عز وجل الذي يرضى
الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم
الطلاق ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا التحريم والله مولاكم وهو العليم الحكيم الملك

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز
الغفور العروج وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض و
الله على كل شيء شهيد وقال تعالى ان بطش ربك لشديد انه يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو
العرش المجيد فعال لما يريد وقال تعالى والله من ورائهم محيط الاعلى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق
فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى الناس قل اعوذ برب الناس ملك
الناس اله الناس في ابن عصام عن الكليني عن محمد بن علي بن معن عن محمد بن علي بن ماكيه عن الحسين بن النضر
الفهري عن عمر بن عمرو الاوزاعي عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده علي بن الحسين قال
قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بتسعة ايام وذلك حين فرغ من
جمع القرآن فقال الحمد لله الذي عجز الاوهام ان تنال الا وجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته في امتناعها من
الشبه والشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله فارق الاشياء لا على احتلاف
الاماكن وتكن منها لا على الممازجة وعلمها لا اياها لا لكون العلم آلة بينه وبين معلومه على غيره ان قيل كان فعلى
تاويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم فسبحانه وتعالى من قول من عبد سواه واتخذ الها غيره
علوا كبيرا في خطبته المعروفة بالوسيلة الحمد لله الذي لا عدم الاوهام ان تنال الا وجوده الى اخرها من
ابواب ستاتي الخطبة بتمامها في ابواب المواعظ مع شرحها بدار حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني
رضي الله عنه قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن
موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون
ما قد كان المستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء
على دوامه بحل منه مكان فيدرك بائنيته ولا له شبح مثال فيوصف بكيفية ولم يعب عن شيء فيعلم بحيثية
مباين لجميع ما احدث في الصفات ومتنع عن الادراك بما ابتدع من ضروب الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة
من جميع تصرف الحالات محرم على بدائع ناقبات الفطن تحديده من عوامق ثاقبات الفكر تكييفه على عوارض
سابحات النظر تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ولا تدركه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع
عن الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله قد يئست من استنباط الاحاطة
به طوامح العقول ونضبت عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته
لطائف الخصوم واحد لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس فيتعاور له الاجناس ولا شبح فتضارعه
الاشباح ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في امواج تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة
ذكر ازليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت الاذهان في لجج افلاك ملكوته مقتدر بالالاء
وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء فلا هو بخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت له رقاب الصعاب في مجال
تخوم ذراها واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته
وبعجزها على قدرته وبفطورها على فدمته وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه اياها واحرج من احاطته

بها ولا الاحتجاب

بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كيف باتقان الصنع لها انه وبدء كبد الطبع عليها دلالة
بحدوثها لفطر عليها قدمه وباحكام الصنعة لها عجزه فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا شيء عنه
بمحجوب تعالى عن ضروب الامثال والصفات الخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا هو ايمانا بربوبيته وخلافا
على ملة الكفرة واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى خيره مستقرا المناسخ من اكارم الاصلاب ومطهرا من الارحام
المترجح من اكريم المعادن محتدا وافضل المنابت منبتا من امنع ذروة واعزاوعرة من الشجرة التي اصطفاها الله منها
انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود المعتدلة العود الباسقة الفروع الناضرة الغصون اليانعة
الثمار الكريمة المثال في كريم عرست وفي حرم انبتت وفيه تشعبت واثمرت وعزت وامتنعت فسمت به
وشمخت حتى اكرمه الله عز وجل بالروح الامين والنور المنير والكتاب المتبين وتخرله العراق وصاحبة
الملكة واوعب به الاباليس وهدم به الاصنام والالهة المعبودة ومنه سنة الرشد وسيرته العدل
وحكمه الحق صدع بما امر به وبلغ ما حمل حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا الله و
حده لا شريك له حتى خلصت الوحدانية وصفت الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجته واعلى بالاسلام
درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين
بيان قوله عليه السلام ولا من شيء كون ما قد كان رد على من يقول بان كل حادث مسبوق بالمادة المستشهد
بحدوث الاشياء على ازليته الاستشهاد طلب الشهادة اي طلب من العقول بما بين لها من حدوث الاشياء
الشهادة على ازليته او من الاشياء انفسها بان جعلها حادثة فهي بلسان حدوثها تشهد على ازليته والمعنى على
التقديرين ان العقل يحكم بان كل حادث يحتاج الى موجد وانه لا بد من انتهاء سلسلة الاحتياج الى من لا يحتاج
الى موجد فيحكم بان علة العلل لا بد ان يكون ازليا والا لكان محتاجا الى موجد آخر بحكم المقدمة الاولى وبما
وسمها به من العجز على قدرته الموسم الكي شبه مما اظهر عليها من آثار العجز والامكان والاحتياج بالسمة التي تكوى
على العبد والنعم وتدل على كونها مقهورة مملوكة وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه اذ فناؤها بين ان على
امكانها وحدوثها فيدل على احتياجها الى صانع ليس كذلك لم يحل منه مكان فيدرك بائنيته اي ليس ذا
مكان حتى يكون في مكان دون مكان هو من لوازم الممكنات فيدرك بائنة دون مكان بل نسبة الحق الى جميع
الامكنة على السواء ولم يحل منه مكان من حيث الاحاطة العلمية والعلية والحفظ والتربية او انه لم يحل منه
مكان حتى يكون ادراكه بالوصول الى مكانه بل آثاره ظاهرة في كل شيء ولا له شبح مثال فيوصف بكيفية اضافة
الشبح بيانية اي ليس له شبح مثال له لا في الخارج ولا في الاذهان فيوصف بائنة وكيفية من الكيفيات الجسمانية
او الامكانية ويحتمل ان يكون المراد بالكيفية الصورة العلمية ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثية اي لم يغب عن شيء
من حيث العلم حتى يعلم بائنة وحيث ومكان اذ شان الممكنات ان يغيبوا عن شيء فلا يحيطوا به علما فيكون
كالتاكيد للفقرة السابقة ويحتمل ان يكون حيث هنا للزمان قال ابن هشام قال الاخفش وقد ترد حيث للزمان
اي لم يغب عن شيء بالعدم ليكون وجوده مخصوصا بزمان دون زمان ويحتمل على هذا ان يكون اشارة الى ما قيل
من انه تعالى لما كان خارجا عن الزمان فجميع الازمنة حاضرة عنده كخيط مع ما فيه من الزمانيات وانما يغيب شيء
عما لم يات ذا كان داخلا في الزمان ويحتمل ان تكون الحيثية تعليلية اي لم يحل شيئا فيكون علة به معللا بعلة وعلى

هذا يكون ان نقرا بعلم على بناء المعلوم وفي التوحيد لم يغب عنه شيء ومنع عن الادراك بما الادراك بما ابتدع من
تصريف الذوات اي الظاهر بما ابدع من الذوات المتقررة المستقلة بذواتها الجاري الجاري انه يمنع ادراكها اما لوجوب
وجوده المانع من حصول حقيقته في الاذهان لما مر او لان حصوله فيها يستلزم كونه كساير الذوات الممكنة محلا
للصفات المتغيرة فيحتاج الى صانع او لان العقل يحكم بمباينة الصانع للمصنوع في الصفات فلا يدركه لها تلك
الذوات ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالادراك اي يمنع عن ان يدرك بخلقه اي بمشابهتها او بالصور العلمية
التي هي مخلوقة له من جميع تصرفه الى الاحاطة اي الصفات العارضة المتغيرة بهم على بوارع ثابتات القطر تحديده
البوارع جمع البارعة وهي الفايقة والنقب الثقب ولعل المراد بالنقب العقل ويحتمل الاهم والثاقبات الثاقبات
او المضيئات والتكييف اثبات الكيف له او الاحاطة بكيفية ذاته وصفاته اي كنهها وكذا التصوير اثبات
الصورة او تصوره بالكنه والاخير به اظهر وقوله لعظمته اي لكونه اعظم شانا من ان يكون محتاجا الى المكان فانه
لجلاله اي لكونه اجل قدرا عن ان يكون فاعتبار وقوله ولا تقطعه من قطعه كسمعه اي بانه او من قطع الوادي
قطع المسافة والقاطعين اهم من القايسين الجسمانية والعقلانية والكنه بالضم جوهر الشيء ونهايته وقدره ووقته
ووجهه والكنهه واكنهه بلغ كنهه ذكره الغمر والبادي قوله ان تستغرقه قال الغمر والبادي استغرقها استوعب
وفي التوحيد ان تستغرقه اي تطلبه وتحيط به قوله ان تمثله قال الغمر والبادي مثله تصوره وفي بدء تمثل قوله
من استنباط اي استخراج الاحاطة به وكنهه طوامح العقول اي لعقول الطامحة الرفيعة وكل رفع طامح
قوله وانصبت يقال انصب الماء نصوبا اي غار اي يبست بحار العلوم قبل ان تشير الى كنه ذاته او تبلغ غايته
صفاته قوله بالصغر وبالضم اي بالذل والتمثل الارتفاع والعلو ولعل اضافة الطايف الى الخصوم ليست من
قبيل اضافة الصفة الى الموصوف بل المراد المناظرات اللطيفة بينهم او فكرهم الدقيقة او عقولهم وفهومهم
اللطيفة قوله واحد لا من عدد اي من غير ان يكون فيه تعدد او من غير ان يكون معه ثان من جنسه لا احد
الغاية والحد بالتحريك جمع الحدود اي ليس في ذاته قيام جسمانيا يكون بالعرض او بالاتحاد على الناقدين
او انه قايم بان من غير استناد الى سبب يعتمد عليه ويقيمه كساير الموجودات الممكنة قوله ليس بمحدود اي ذا جنس
فيكون مركبا معادلا لساير الممكنات الداخلة تحت جنسها واجناسها والشبح بالتحريك الشخص وجمعه اشباح
والمضارعة المشابهة وقال الجوهري التيار موج البحر وتجاريه انتهى وحصر الجلي لم تقب وحصرت حدقه وحصيه
ضاقت وكل من منع من شيء او قدر عليه فقد حصر عنه ذكرها الجوهري الاستشعار لباس الشعار وهو الثوب
الذي يلي الجسد وكناية عن ملازمة الوصف ويحتمل ان يكون المراد به هنا طلب العلم والشعور والملكوت الملك في
العز والسلطان قوله بالا اي عليها والتذلل الملك قيل وضمن معنى التسلط والاستيلاء وفي بعض نسخ
بدء مثل ذلك قوله خلقه من باب الافعال من الخلق عند المحدث والاستيلاء الثابت والصعب الشامخ اي
ذا جبلها او ابرابها والشاهق المرتفع من الجبال والابنية تنبض الذلول والنجم منه الشيء والجمع النجوم بالضم
الرصين المحكم الثابت واسباب الهواء اسرابها او نواحيها او ابوابها والشاهق المرتفع من الجبال والابنية وغيرها
فرايت اضافة الشاهق الى الجبال الشاهقة التي تشبه الابل القصار حيث اثبتها بعدها او فيها الى ضمير الارض ويحتمل
ان تكون اشارة الى جميع الاسباب الارضية من الارض والجبال والماء والنبات والشجر والصخرة وغيرها حيث

اثبت كلا

اثبت كلا منها في مقرها بحيث لا يزول عنه ولا يتزلزل ولا يضطرب وانما عبر عنها بالاضطراب اشارة الى ما فيه من شانها
ان تضطرب وتتزلزل لولا الذي اقره اثبتها بقدرته وهو اصل الاسباب اشارة الى الاسباب الشاهدة ولا قلق
والكواكب حيث رتبها على نظام لا يختل ولا يتبدل ولا يختلف ولذا اورده في الاول للنجوم وفي الثاني للشمس
وما بعد ذلك من المقدرات موكدة لما مر والامراك والاحاطة الاحصار كل منها يحتمل ان يكون بالعلم او بالقدرة
والعلية والقهر والغلبة او بالمعنى الاعم او بالتوديع قوله عكس بانقاذ الضم الجار زايدة اي يحيي احكام صنعه
تعالى للاشياء لكن ما آية لوجوده وصفاته الكمالية والمركب مصدر ميمي بمعنى الركوب اي يكفي ركوب الطبايع و
غلبتها على الاشياء الدالة على من جعل الطبايع فيها وجعلها مستحقة لها ويحتمل ان يكون اسم مفعول من التركيب كما
من جعل الطبايع يقال ركبت الفص في الخاتم او عليه اي كفى الطبع الذي ركب على الاشياء دلالة عليه مركبا وعلى
التقديرين رد على الطبعيين المنكرين للصانع باسناد الاشياء الى الطبايع والفطر الخلق والابتداء والاختراع
ويحتمل ان يكون هنا الفطر بكسر الفاء وفتح الطاء على صيغة الجمع اي كفى حدوث الخلق على الاشياء ولا تخلى
قرينه قوله عم فلا اليه حد اي ليس له حد ينتهي اليه قوله اما حال او منفعل لا احد له وكذا قوله خلافا قول المعتزلة
على صيغة المفعول وخبر مستقر الرحمة اما عالم الارواح او الاصلاب لطاهرة او على عليين بعد الوفاة قوله
المتناسخ اي المتنقل والمشتق والمحتد بكسر التاء الاصل يقال فلان في محتد صدق ذكره الجوهري والمنبت بكسر
الباء موضع النبات والارومة بفتح الهمزة وضم الراء اصل الشجرة ودبش النخل يدبش فاطال ومنه قوله تعالى
والنخل باسقات والمانع الشجر والحشا واحد احشاء البطن والمراد هنا داخل الشجرة ويحتمل ان يكون من قولهم
انا في حشاء اي في كنفه وناحيته وسمت وشجت كلاهما بمعنى ارتفعت والباء في قوله به لتعدية نما والمراد بالشجرة
الشجرة الابراهيمية ثم الفرشية الهاشمية وصدع بالحق تكلم جهارا والافصاح البيان بفصاحة اي الظهر
وهو نبته مثلبا بالتوحيد ويكن ان نقرا وعونه بالرفع ليكون فاعل الافصاح والضمير في قوله حجته وحجته
راجع الى الرسول صلى الله عليه وآله ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد المقلد عن محمد بن الحسن الجلي رواية الجبري صاحب الصلوة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى
بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المامون في التوحيد قال الشيخ ابي
زياد ورواه لي ايضا احمد بن عبد الله العلوي عن ولد لهم وكان لا يلبسهم عن القاسم بن الوليد بن المامون لما اراد
ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر من بعدي فسده بنو هاشم قالوا
تولي جلاما هلا وليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه
فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن صعد ابنك عبد الله على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد عليه السلام المنبر فتعمد عليه
لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال
اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول
ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصوف انه لمخالف لصفته وكل صفة وموصوف شهادة
كل صفة وموصوف بالافتراق وشهادة الافتراق بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع ولا ازل التنزيه
من الحدث فليس الله من عرف بالتفسير ذاته ولا اياه وحده من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا

بدصدق من نهاه ولا صدر ضمت من اساء اليه ولا اياه عفو من شبهه ولا له مثال من بعضه الا اياه اراد
من توهمه كل معروف بنفسه مضموم وكل قائم به سواه معلول بصنع القدير شاهد له والعقول
تعتقد معرفته بالفطرة ثبت حجته خلقه الله الخلق حجاب بينه وبينهم وبايانه اياهم مفارقة ايانهم
وايثاره اياهم دليلهم على الا ابتداء له لم يحل بكل مبتدا وعن ابتداء غيره وازدواجه اياهم دليلهم على ان لا اداة
فيه شاهدة الادوات بفاقة المادين قائما وفي تغييره اياها له تفهيم وانه حقيقة وكنهه تفريق بينه
وبين خلقه وحدوثه تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه
من اثبته ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد
ضمنه ومن قال الى ام فقد نهاه ومن قال حتى ام فقد غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه
فقد وصفه ومن وصفه فقد الحده فيه لا تقع عليه بانفصال الخلق كالا تحده تحديد الحد ولا
لا تناول عدد ظاهر لا تناول المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بزايلة مباين لا بمسافة قريب لا
بمداناة لطيف لا بتجسيم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكر مدبر لا بحركة
مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بحس سميع لا بالة بصير لا باداة لا تفصله الاوقات كونه ولا
تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تبليه الادوات سبق الاوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتحبيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمقارنته
بين الاشياء عرف ان لا قرين له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له مضاد النور بالظلمة والجلادة
بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مقرب بين متدانياتها دالة بتفريقها
على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق
بينها بين قبل وبعد ليعلم الا قبل له ولا بعد شاهدة بعاريتها الاعرية مقرة بالفناء دالة بتفاوتها الا
تفاوت لذاتها مخبرة بتوقيتها الا وقت لديمومتها حجب بعضها عن بعض ليعلم الاحتجاب بينه وبينها
غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى
الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس من خلق استحق معنى الخالق لا باحداثه البرايا استفاد معنى
البرية كيف ولا تغييره من ولا تلبسه لا بحجبه لعل ولا بوقته متى ولا بشغله حين ولا بقارنه مع
ايثاره الادوات انفسها وتشعيره الالة الى نظايرها وفي الاشياء يوحد فعالها منعتها مذ القدمية
وحمتها قد الازلية لولا الكلة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاغربت عن مباينها لما تجلى صانعها
لعقولها بها احتجب عن الرؤية وليها عالم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انبط الدليل بها عرفها
الاقرار بالعقول بتصديق باطنه وبالاقرار بكل الايمان به لا دياته الا بعد معرفته ولا معرفة الا
باخلاص مع التشبيه ولا اثبات الصفات للتشبيه فكل في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع
في صانعه لا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتناهت
ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء ولوجد له وراء اذا وجد
له امام ولا التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف يقضي الاشياء

من لا يمتنع من

من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في مجال
القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معناه له تنظيم ولا في الايانة عن القلوب ضميم الا بامتناع
الازلي ان يثنى وما لا يدرى له ان يتبعاه لا اله الا الله الا الله المتجلي لعقولهم كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ج رواه من سلامن قوله وكان
المامون لما اراد ان يستمل الرضا عليه السلم الى اخر الخبر ما المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد الحميري عن عبيد
عن ابن عيسى عن موسى بن الحسن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال سمعت الرضا عليه السلم يتكلم في توحيد الله فقال الذي علا
الله معرفته الى اخر الخطبة جا عن الحسين بن حمزة مثله بتغيير ما ٣ مليا اي طويلا والانقاض شبه الانفاذ و
الاقشعرار قوله عليه السلم اول عبادة الله اي شرائعها واقامها زمانا وترتبه لاشتراط قبول سائر الطاعات
بها واصل المعرفة التوحيد ازمع اثبات الشريك والقول بتركب الذات او زيادة الصفات يلزم القول بالامكان
فلم يعرف الشريك الواجب ولم يثبته ونظام التوحيد وتمامه نفي الصفات الزايدة الموجودة فهو كماله
نظامه ثم استدل عليه السلم في الشريك عند اراد التوحيد نفي الشريك ثم نفي التركب ثم نفي الصفات الزايدة
فهذا كماله ونظامه ثم استدل عليه السلم على نفي زيادة الصفات وبكن تقريره بوجوه الاول ان يكون
اشارة الى دليلين الاول ان كل صفة وموصوف لا بد من ان يكونا مختلفين اذ الصفة محتاجة الى الموصوف
لقيامها به وهو ظاهر والموصوف محتاج الى الصفة في كماله والصفة غيره وكل محتاج الى الغير ممكن فلا يكون
شيء منهما واجبا ولا المركب منهما فثبت احتياجهما الى علة ثالثة ليس بموصوف ولا صفة والا لعاد الحد والثاني
ان الصانع لا بد ان يكون كاملا اذ لا بد لنا من جميع العقول به فلا يمكن ان تكون الصفات الزايدة مقارنة
له غير منفكة عنه ولا يجوز قدم الجميع لبطلان تعاقب القدماء فيلزم حدوث الذات والصفات معا فلا
يكون شيء منهما واجبا فالمراد بقوله شهادة كل صفة وموصوف شهادة كل موصوف فرض كونه صانعا وصفة
او الصفات لا تلزمه للذوات لو كانت مكنة لامتناع تقدم الواجب ولا يجوز ان يكون الواجب وجدا لها لامتناع
كون الشيء فاعلا وفاعلا للشيء واحدا ولان تاثير الواجب فيها يتوقف على اتصافه بتلك الصفات اذ لو لم يتوقف
التاثير في تلك الصفات التي هي نفس ذاته وجميع الممكنات عليها لم يتوقف التاثير في شيء عليها فلا يبقى
له تعالى شيء من الصفات فتكون معلولة لغيره تعالى وهو كما ترى مع كون جميع صفاته الكمالية من غيره لا يكون واجبا
صانعا لجميع الموجودات بالضرورة الثاني في التوحيد اقتران خاص يوجب الاحتياج من الجانبين
كما مر والاحتياج موجب للحدوث لما في الازلية الوجه الثالث ان يكون راجعا الى دليل الحدوث وتقريره
انه لو كانت الصفات زايدة لكانت الذات والصفات مخلوقة وهذا خلف بيان الملازمة بقوله وشهادة
كل صفة وموصوف الا قران نحو ما مر من الاحتياج المستلزم للامكان قوله عليه السلم وليس الله منه في
التشبيه ذاته اي ليس منه في ذاته بالتشبيه بالممكنات واجبا لانه يكون ممكنا مثلها ويكون له تعالى طالع
والتصف الاول اظهر قوله من اكتنهه اي بين كنه ذاته اي طلب الوصول الى كنهه اذ لو كان يعرف كنهه لكان
شريكا مع الممكنات في التركب والصفات الامكانية فهو ينافي التوحيد لان حصول الكنه في الذهن يشارك

تعدد افراده الواجب كما قيل قوله عليه السلام من مثله اي جعل له شخصا ومثالا او مثله في ذهنه وجعل الصورة الذهنية
مثالا له والمراد اثبت له مثلا وشبهه بغيره قال الفيروزابادي مثله له مثلا صوره له حتى كانه ينظر اليه
ومثل فلانا فلانا وبه شبهه به انتهى وعلى ما ذكره يمكن ان يقرا بالتخفيف ايضا قوله عم من تناهى بالتشديد اي جعل
له حدا ونهاية من النهايات الجسمانية وفي جعله كذلك فلم يصد في توحيده بل لم يكن غيره ويحتمل ان يكون المعنى
جعله نهاية لفكره ويحتمل انه جعل الكنه قوله عليه السلام ولا صمده صمده اي لا تقصد نحوه من اشار اليه اشاره
حسية او اوهم منها ومن الوهمية والعقلية وفي جامع من اشار اليه يشير من الحواس قوله عليه السلام من يقصد يحكم
بان له حدا او بعاضها فهو في عبارة تدل ترتد اليه بل من عرفه وهو غيره تعالى قوله عم من توهمه اي من تخيل
له في نفسه صورة او هيئة وشكلا او المعنى ان كلما يصل اليه عقول العارفين فهو غير كنهه تعالى قوله عليه السلام
كل معروف بنفسه مصنوع اي كل ما يعلم وجوده ضرورة بالحواس من غير ان يستدل عليه بالاثار فهو مصنوع او
كل ما هو معلوم بكنه الحقيقة اما بالحواس او الاوهام او العقول فهو مصنوع مخلوق اما الذي كنه الشيء انما
يعلم من جهة اجزائه وكل ذي جزء فهو مركب ممكن او لما مر من ان الصورة العقلية تكون فردا للذات الحقيقة فيلزم
التعدد وهو يستلزم التركب ويحتمل ان يكون المعنى ان الاشياء انما تعلم بصورها الذهنية والمعروف بنفسه
هو نفس تلك الصورة وهو حال في محل حادث ممكن محتاج فكيف يكون كنه حقيقة الباري تعالى شانه فيكون
قوله وكل قائم في سواه معلول كالدليل عليها وعلى الاولين يكون نفيا لحلوله تعالى في الاشياء وقيامه بها وتوحيد
المعنى الاول قوله عليه السلام صنع الله يستدل عليه قوله عليه السلام وبالفطرة تثبت حجته اي بان فطرهم وخلقهم
خلقة قابلة للتصديق والاذعان والمعرفة والاستدلال وبتعريفهم في الميثاق وفطرهم على ذلك المعرفة في
مرسيانه في باب الدين الحنيف ويحتمل ان يكون المراد هنا ان حجته تمام على الخلق بما فطرها وابتدع من خلقه قوله
عم خلقه الله الخلق اي كونه خالقا والخالق لا يكون بصفة المخلوق ويكون مباينا له في الصفات صار سبب
الاحتجاب عن الخلق فلا معه مركونه بحواسهم ولا عقولهم والحاصل ان كماله ونقص مخلوقه حجاب بينه وبينهم قوله
عم وبلطيفته اياهم اي مباينته تعالى اياهم ليس بحسب المكان حتى يكون في مكان وغيره في مكان اخر بل انما
هو بان فارق اينتهم فليس له اين ومكان وهم محجوبون في مطرقة المكان او المعنى ان مباينته لمخلوقاته في الصفات
صار سببا لان ليس له مكان قوله عم وادوته اياهم اي جعلهم ذوي ادوات يحتاجون اليها في الاعمال من الاعضاء
والجوارح والقوى وساير الالات دليل على انه ليس فيه قسمي منها لشهادة الادوات فيما نشاهد في المادتين بفاقتهم
واحتياجهم اليها وهو منزه عن الاحتياج او المعنى ان الادوات التي هي اجزاء المادتين تشهد بفاقتهم الى موجد لكون
كل ذي جزء محتاجا ممكنا فكيف يكون فيه تعالى قوله فاحتاجوه تعبيرا اي ليست عين ذاته وصفاته بل هي معبرات
عنها وافعاله تفهيم لمعروفه ويستدل بها على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته ووحدته قوله عم وذاته حقيقة
اي حقيقة مكنونة عالية لا تصل اليها عقول الخلق بان يكون التنوين للتعظيم والتبهيم او خليقة بان تتصف
بالكمالات دون غيرها او ثابتة واجبة لا يعتريها التغير والزوال فان الحقيقة تؤذن بتلك المعاني كما في بعض
نسخ بدل حقائقه اي مشيته بوجوده لساير الحقايق قوله عم وكنهه تفريق بينه وبين خليقته لعل الغرض بيان
انه لا يشترك في ذاته مع الممكنات بالغ وجه اي كنهه يفرق بينه وبينهم لعدم اشتراكه معهم في شيء ويحتمل ان

يكون المعنى

يكون المعنى ان غاية توحيد الموحدين ومعرفتهم نفي صفات الممكنات عنه والحاصل عدم امكان معرفة كنهه
بل انما يعرف بالوجوه التي ترجع الى نفي النقايص عنه كما مر تحقيقه وبقيد والاول قوله عم وتحديده اي
سواه فالضمير اما مصدر او مرجع ضمير اي كونه مغايرا له متحد به لما سواه وكل ما سواه مغاير له في الكنه ويحتمل
ان يكون المراد بالمغايرة المباينة بحيث لا يكون من توابعه اصلا لا اجزاء له ولا صفة اي كل ما هو غيره ذاته فهو سواه
فليس له جزء ولا صفة زائدة قوله عم من استوصفه اي من طلب صفة كنهه او سال عن الاوصاف الكيفيات
الجسمانية له فقد جهل عظمته وتوهمه قوله عم وقد تعداه اي تجاوزه ولم يعرفه من اشتمل اي توهمه شاملا
لنفسه محيطا به من قولهم اشتمل الثوب اذا تلفف به فيكون رد على القائلين بالحلول والاتحاد او من توهم انه
تعالى محيط بكل شيء احاطة جسمانية ويحتمل ان يكون كناية عن نهاية المعرفة به والوصول الى كنهه وفي بعض نسخ بدل
اشتمل اي جعله شيئا شاملا له بان توهمه محاطا بمكان ومثله قوله عم من اكتنهه اي توهم انه اصاب كنهه قوله
عم وفرق الكيف اي سال عن الكيفيات الجسمانية فقد شبهه بخلقه ومن قال لم صار موجودا او لم صار عالما او قادرا
فقد علله بعلة وليس لذاته وصفاته علة وفي جامع اكثر نسخ بدل علله وهو اظهر ومن قال متى وجد فقد وقت
اول وجوده وليس له اول ومن قال فيم اي في اي شيء هو فقد جعله في ضمن شيء وجعل شيئا متضمنا له وهو
من خواص الجسمانيات ومن قال الى م اي الى اي شيء ينتهي تخصصه فقد غياه اي جعل له حدودا ونهايات جسمانية
وهو تعالى منزه عنها ومن قال حتى م يكون وجوده فقد غياه اي جعل لبقائه غاية ونهاية ومن جعل له غاية فقد
غاياه اي حكم باشتراكه مع المخلوقين في الفناء فيصح ان يقال غايته قبل غاية فلان او بعده وفي قال به فقد حكم
باشتراكه معهم في المهية في الجملة فقد حكم بانه ذو اجزاء وفي قال به فقد وصفه بالامكان والعجز وساير نقايص
الممكنات ومن حكم به فقد الحد في ذاته تعالى ويحتمل ان يكون المعنى ان من جعل له بقاء غاية فقد جعل لذاته ايضا
غايات وحدودا جسمانية بناء على عدم ثبوت مجرد سوى الله تعالى وتفرع التجري وما بعده على ذلك ظاهر
ويمكن ان يقال الغاية في الثاني بمعنى العلة الغائية كما هو المعروف والفاعلية وقد تطلق عليها ايضا بناء على
ان العلل ينتهي اليها فهو غاية له فعلى الاول المعنى انه من حكم بانتهائه فقد علق وجوده واحتاجا تعرق اليه
الغناء فيكون مستندا الى علة وعلى الوجهين فيكون وجوده زائدا على ذاته فاتصف حينئذ بالصفات الزائدة
وهذا قول بتعدد الواجب هو الحادفيه وفي جامع فقد حتم فقد غياه وفي جامع وهو نحواه فقد الحد فيه قوله عم
لا يتغير الله بانفعال المخلوق اي ليس التغيرات التي تكون في مخلوقاته موجبة للتغير في ذاته وصفاته الحقيقية بل
انما التغير في الاضافات الاعتبارية كما ان خلقه للحي ودين حدودا لا يوجب كونه متحددا بحدوده مثلهم و
يحتمل ان يكون المراد انه لا يتغير كتغير المخلوقين ولا يتحد كتحدد الحدود وفي جامع لا يتغير الله بتغاير الخلق
ولا يتحدد بتحدد الحدود وقوله عم احد لا بتاويل عدد اي بان يكون معه ثان من جنسه او بان يكون واحدا
مشتملا على اعداد وفيه تحقيقه مر اما قوله عم لا بتاويل المباشرة اي ليس ظهوره بان يباشره حاشا لله الحلول او
ليس ظهوره بان يكون فوق جسم يباشره كما يقال ظهر على السطح بل هو ظاهر باثاره غالب على كل شيء بقدرته
قوله عم تجلى التجلي الانكشاف والظهور ويقال استهل الهلال على المجهول والمعلوم اي ظهر وتبين اي ظاهر لا يظهور
من جهة الرؤية عم لا بمزايلة اي لا مفارقة مكان بان انتقل عن مكان الى مكان حتى خفي عنهم وبان دخل في بواطنهم

حتى عرفنا بل الخفاء كنهه عن عقولهم وعلمه بواطنهم واسرارهم قوله ع لا مسافة اي ليس مباينته لبعده بحسب المسافة
عنهم بل الغاية كماله ونقصهم بانهم في الذات والصفات قوله عليه السلام لا يدانيه اي ليس قربه قربا مكانيا بالدنو
من الاشياء بل بالعلم والعلية والقربة والرحمة قوله ع لا يجسهم اي يلطف لا يكون جسما له قوام رقيق وحجم صغير
او تركيب غريب وصنع عجيب ولا لون له بل الخلقة الاشياء اللطيفة وعلى بها كامرا وتجزيه قوله ع فاعل لا
باضطراب اي هو فاعل مختار ليس بموجب وفي النهج لا باضطراب آلة اي لا بتحريك الالات والادوات قوله لا يحول
فكرة اي ليس في تقديره للاشياء محتاجا الى جولان الفكر وحركته وفي النهج بعد ذلك يعني لا باستفادة قوله ع
لا تجرية اي حركة ذهنية او بدنية قوله ع لا ينازعه اي عزم واهتمام وتردد قوله شاء اي يروشية لابهة وقصد
وعزم حادث والجول الجرى باليد ووضعه الحجة قوله عليه السلام لا تصحبه الاوقات اي دائما الحدوثها وقدمها او ليس
بزماني اصلا قوله ولا تضمنه بحد حد التامين والتسنة مبدا التوم قوله ولا تحده الصفات اي لا تحيط به
صفات زائدة ولا تحده بتوصيفات الخلق قوله عليه السلام ولا تفيده الادوات اي لا ينتفع ولا يستفيد منها وفي بعض
نسخ يد ولا تقيده بالقاف اي ليس فعله مقيدا مقصورا على الادوات ليحتاج اليها وفي خطبة امير المؤمنين ع
ولا تزيده من قولهم زيدت فلانا اذا اعنته قوله كونه بالرفع اي كان وجوده سابقا على الازمنة والاوقات
الزمان الوهمي او التقديري او كان علة لها او غلبها فلم يقيد بها قوله ع والعدم وجوده بنصب العدم ورفع
الوجود اي وجوده لوجوبه سبق وغلب العدم فلا يعتريه عدم اصلا وقيل المراد عدم الممكنات لان عدم العالم
قبل وجوده كان مستندا الى عدم الداعي الى ايجاده المستند الى وجوده فوجوده سبق عدم الممكنات ايضا وقيل
اريد به اعدام الممكنات المقارنة لابتدائه ووجوداتها فيكون كناية عن ازليته وعدم ابتدائه لوجوده وفيه بعد
قوله ولا ابتداء ازله اي سبق وجوده الازلي كل ابتداء فليس لوجوده ولا شيء من صفاته ابتداء وان اريد سبقه
بالعلية كل ابتداء ومبتدا قوله يتشعره الشاعر فان لا شعر له اي يخلقها الشاعر الاراكية واضافتها
على الخلق ع فان لا شعر له اما لما مر فانه تعالى لا يتصف بخلقه او لانا بعد افاضة الشاعر علينا احتياجنا
في الاداء الى ما به تحكنا بتزهه تعالى عنها لاستحالة احتياجه تعالى الى شيء او لما يحكم العقل به من المباينة
بين الخالق والمخلوق في الصفات وقال ابن ميثم لانه لو كان له شاعر لكان وجوده اما من غيره وهو محال
اما اولا فلانه مشعر الشاعر واما ثانيا فلانه يكون محتاجا في كماله الى غيره فهو ناقص بذاته وهذا محال واما منه
وهو ايضا محال لانها ان كانت من كمالات الوهيته كان موجدا لها من حيث هو فاقد كما لا فكان ناقصا بذاته وهذا
محال وان لم تكن كما لا كان اثباتها له نقصا لانه الزيادة على الكمال نقصان فكان ايجاده لها مستلزما لنقصانه
وهو محال واعترض عليه بعض الافاضل بوجوه احدها بالنقض لانه لو تم ما ذكره يلزم ان لا يثبت له تعالى على
الاطلاق صفة كمالية كالعلم والقدرة ونحوهما وثانيهما بالحل باختيار شق اخر وهو ان يكون ذلك الشعر بذاته
سبحانه كالعلم والقدرة وثالثهما بان هذا الكلام على تقديره تمامه استدلال برأسه لم يظهر فيه مدخلية قوله ع
يتشعره الشاعر في نفي الشعر عنه تعالى وانما استعمله في اثبات مقدمة لم تثبت به وقد ثبت بغيره ثم قال فالاولى
ان يقال قد تقرر ان الطبيعة الواحدة لا يمكن ان يكون بمفردها علة لبعض اخر لذاته فانه لو فرض كون نار
مثلا علة لنار فعلية هذه ومعلولية تلك اما للنسبة كونهما نارا فلا رجحان لاحدهما في العلية والاخرى في المعلولية

بل يلزم

يلزم ان تكون كل نار علة بل علة لذاته ومعلولا لذاتها وهو محال وان كانت العلية لانضمام شيء اخر فليكن
ما فرضناه علة علة بل العلة حينئذ ذلك الشيء فقط لعدم الرجحان في احديهما للشرطية والجزئية ايضا لاشتراكهما
من جهة المعنى المشترك وكذلك لو فرض المعلول لبة لاجل ضميمة فقد تبين ان جاعل الشيء يستحيل ان يكون
مشاركا للمجعول له وبه يعرف ان كل كمال وكل امر وجودي يتحقق في الموجودات الامكانية فنوعه وجنسه مسلوب
عنه تعالى ولكن يوجد له ما هو اعلى واشرف منه الاول فلتعاليه عن النقص وكل محصول بنا قصور والا لم يكن مفتقرا عن النقص
الى جاعل وكذا ما يساويه في المرتبة كما عاد نوعه وافراد جنسه واما الثاني فلان معطي كل كمال اليس بفاقد له بل هو
منبعه ومعدنه وما في المجعول رشحه وظله انتهى وقال ابن ابي الحديد وذلك لان الجسم لا يصح منه فعل الاجسام
وهذا هو الدليل الذي يعول عليه المتكلمون في انه تعالى ليس بجسم قوله وتجهره الجواهر اي يتحقق حقايقها واتحادها
مهيتها عرفانها ممكنة وكل ممكن محتاج الى مبدا فبذا الباري لا يكون حقيقة من جهة المعارف قوله ع وبضاد
بين الاشياء عرفان لاضداده المراد بالضد اما المعنى المصطلح اي موجدان متعاقبان على موضوع او محل واحد او
المعنى العرفي الذي هو المساوي للشيء في القوة فعلى الاول نقول الخالق الاضداد في محالها ووجداتها محتاجة
اليها على اعدم كونه ضد الشيء للزوم الحاجة الى المحل المنافية لوجوب الوجود ولانا لما راينا كلا من الضدين يمنع
وجود الاخر ويدفعه ويغلبه فعلمنا انه تعالى منزه عن ذلك ولان الضد اما يكون للتحدد بحد ومعينه
لاجتماع غيرهما كمراتب الالوان والكيفيات وهو تعالى منزه عن الحد وايضا كيف يضاد الخالق مخلوقه والتقابل
مفيضه واما على الثاني فلان المساوي في القوة للواجب يجب ان يكون واجبا يجب ان يكون واجبا فيلزم تعدد
الواجب وفيه نظر لانه قوله عليه السلام وبمقارنته بين الامور اي يجعل بعضها مقارنا لبعض كالاعراض ومحالها
والممكنات وامكنتها والمزومات ولوازمها عرفانه ليس له قرين مثلها لدلالة كل نوع منها على انواع النقص
والعجز والافتقار وقيل اي يجعلها متحدة بتحدات متناسبة موجبة للمقارنة عرفانه لا قرين له وكيف يناسب
المتحد بمتحد خاص دون المتحد بمتحد اخر من لا تحدد له فان نسبة اللامتحدد مطلقا الى المتحددات
كلها سواء قوله عليه السلام ضاد النور بالظلمة يدل على ان الظلمة امر وجودي كما هو المشهور ان كان التضاد محمولا
على المعنى المصطلح والجلاء الوضوح والظهور والبهم الخفاء وفي النهج والوضوح بالبهمة وفرجها الشراجيع البيض
والسواد ولا يخفى بعده وقال الفيروزابادي جساء جسوا اصلب وجسئت الارض بالضم فهي مجسوة من
الجساء وهو الجلد الخشن والماء الجامد والضرو بفتح الراء وسكونها البرد فارسي معرب والحرور بالفتح الريح
الحارة قوله ع مؤلف بين متعادياتها كالنفس بين العناصر المختلفة الكيفيات وبين الروح والبدن وبين القوى
المتشتتة الاهواء وغير ذلك قوله مفرق بين متدانياتها كالفرق بين اجزاء العناصر وكليتها للتركيب كما
يفرق بين الروح والبدن وبين اجزاء المركبات عند انحلالها والابدان بعد موتها وبين القلوب لمناسبة
لحكم لا تحصى فيدل التاليف والتفريق المذكوران الواقعان على خلاف مقتضى الطبايع على قاسرهما عليهما
وكونهما على غاية الحكمة ونهاية الاحكام عن علم القاسر وقدرته وكماله قوله ع ذلك قوله جل وعز يحتمل ان يكون
استشهادا لكون والمضادة والمقارنة دليلا على عدم اتصافه بهما كما فسر بعض المفسرين الاية بان الله تعالى
خلق كل جنس من اجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان لان كل واحد منهما مزدوج بالاخر كالذكر

الانثى والسواد والبياض والسماء والارض والنور والظلمة والليل والنهار والحار والبارد والرطب واليابس
والشمس والقمر والثوابت والسيارات والسهل والجبل والبحر والبر والصيف والشتاء والحزن والانس والعلم والجهل
والشجاعة والجبن والجود والبخل والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحلاوة والمرارة والصحة والسقم و
الغنا والفقر والضحك والبكا والفرح والحزن والحيوة والموت الى غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليتذكروا
انه لهم موجد البشر وكذلك ويحتمل ان يكون استشهادا لكون التاليف والتفريق دالين على الصانع لان
خلق الزوجين على المفرق والمؤلف لهما لانه خلق الزوجين من واحد النوع فيحتاج الى مفرق يجعلهما متفرقين
ويجعلهما زوجين ومؤلف يجعلهما متوالفين وقيل كل موجود دون الله
ففيه زوجان اثنان كالهيئة والوجود والوجوب والامكان والمادة والصورة والجنس والفصل وايضا كل ما
عداه يوصف بالمتضايفين كالعلية والمعلولية والقرب والبعد والمقارنة والمباينة والتالف والتفرق و
المعادات والموافقة وغيرها من الامور الاضافية وقال بعض المفسرين المراد بالشيء الجنس واقل ما يكون تحت الجنس
فرجان فمن كل جنس نوعان كالجوهر منه المادي والمجرد من المادي والجماد والنامي ومن النامي النبات والحيوان
المدرك للسامت والناطق وكل ذلك يدل على انه واحد لا كثرة فيه فقوله لعلكم تذكرون اي تعرفون من
اتصاف كل مخلوق بصفة التركيب والزوجية والتضايف ان خالقها واحد واحد لا يوصف بصفاتها قوله العلم
ان لا قبل له ولا بعد يدل على عدم كونه تعالى زمانيا ويحتمل ان يكون المعنى عرفهم معنى القبلية والبعدية لكي
ان ليس شيء قبله ولا بعده ويعلم المفردات التالية ما قدمناه في الكلمات السابقة والغرائب الطبايع ومعرفتها امور
غرائبها ومقتضيها عليها ويمكن حملها وامثالها على الجعل البسيط ان كان واضحا والمفاوت على صيغة اسم الفاعل
ترجيحا بينها التفاوت وتوقيتها تخصيص حدوث كل منها بوقت وبقاءها الى وقت قوله حجب بعضها عن
بعض اي بالحجب الجسمانية او الاعم ليعلم ان ذلك نقص وعجز وهو منزه عن ذلك بل ليس لهم حجاب عن الرب لانه اقرب
لامكانهم ونقصهم قوله له معنى الربوبية اي لقدرة على التربية اذ هي الكمال قوله اذا لاله اي من له الاله
اي كان مستحقا للعبودية اذ لا معبود والمعنى قال وتاويل السمع لانه ليس فيه تعالى حقيقة بل ما اولي بجملة بالسموات
قوله ليس من خلق استحق معنى الخالق اذ الخالقية التي هي كمال هي القدرة على خلق كل ما علم انه اصلح ونقل الخلق
من اثار تلك الصفة الكمالية ولا يتوقف كمالية عليه والبرهنة بالتشديد الخلاقية قوله كيف ولا تعبيد من اي
كيف لا يكون مستحقا لهذه الاسماء في الازل والحال انه لا يصير ذا الذي هو لاول الزمان سببا لان يعني عنه
شيء فان المكن اذا كان قبل ذلك ابدا او بعده ويغيب هذا عنه والله تعالى جميع مع ازمنتها حاضرة في علمه في
الازل وانه ليس لوجوده زمان حتى يغيب عن غيره فيقال هذا كان موجودا كان كذا ولم يكن زمانيا لانه نبه
كلمة قد التي هي لتقريب الماضي الى الحال او ليس في علمه شك ما وضعف حتى تقربه كلمة قد التي للتحقيق الى العلم بحصول
كل شيء ولا تجيء كلمة لعل التي هي لترجيح امر في المستقبل الذي لا يخفى عليه الامور المستقبلة وليس له شك في امر حتى
يكون يقول لعل وليس له وقت اول حتى يقال له متى وجد او متى علم او متى قدر وهكذا او مطلق الوقت كما
مر مرارا لا يشتمل حدين زمان وعلى الاعم الثاني تاكيد فيؤيد الاول ولا تقارنه مع بان يقال كان شيء معه
ازلا او مطلق المعية بناء على نفي الزمان او الاعم المعية الزمانية ايضا فمن كان كذلك فليس تخلف المخلوق عنه عجزا

له ونقصا في كالبرهمين كالحيث راى المصلحة في ذلك ويكون ان تطبق بعض الفقرات على ما قبل السلخ وجه
عن الزمان كان جميع الزمانيات حاضرة عنده في الازل كل في وقته وبذلك وجهوا نفي الخلف مع الحدوث
لكن في هذا القول اشكالات ليس المقام موضع ذكرها وليس في جاوح كيف وفيها الانتيب مذ فلا يحتاج الى
تكلف قوله اما تحدث الادوات والالات الجوارح البدنية والقوى الجسمانية اي هذه الاعضاء والقوى
اما تحدث وتشير الى جسمانية فالمراد بقوله انفسها انواعها واجناسها وقيل يعني ذوي الادوات والالات
اقول لا بعد ان يكون المراد بالادوات هذه الحروف والكلمات التي نعاها عنه تعالى عنه سابقا فيكون كالتعليل
لما سبق وفي الاشياء الممكنة توجد فعال تلك الالات والادوات تاثرها لانه تعالى قوله منعتها في
النهج منعتها منذ القدمة وحجبتها قد الازلية وحجبتها الولا الكلمة بها تجلى على صانعها للعقول وبها امتنع
عن نظر العيون وقد روي لقدمة والازلية والكلمة بالنصب في قيل كذا كانت في نسخة الرضي رضي الله عنه
بخطه فتكون مفعولات ثانية والمفعولات الاول الضمائر المتصلة بالافعال ويكون منذ وقد ولولا في موضع
الرفع بالفاعلية والمعنى حينئذ ان اطلاق لفظ منه وقد ولولا على الالات منعتها عن كونها ازلية قديمة
كاملة فلا تكون الالات محدودة له سبحانه مشيرة اليه جل شانه لو هي لحدوثها ونقصها بعيدة المناسبة عن
الكامل المطلق القديم في ذاته اما الاولى فلانها لا بد له الزمان ولا ريب ان منذ وجدت الالة تنافي قدمها
واما الثانية فلانها القرب الماضي من الحال فقولك قد وجدت هذه الالة يحكم بقربها من الحال وعدم ازليتها
وقوله حجبتها اي منعتها واما الولا فلان قولك الى المستحسنة منها والمتوقعة من الاذهان ما اخبرها ولا ان فيها
كذا فيدل على نقص فيها فيجتنبها عن الكمال المطلق ويروى ايضا برفع القدمة والازلية والكلمة على الفاعلية
فتكون الضمائر المتصلة مفعولات اول وقد ومنذ ولولا المفعولات ثانية ويكون المعنى ان قدم الباري سبحانه
وازليته وكالة المطلق منعت الالات والادوات عن اطلاق لفظ قد ومنذ ولولا عليه سبحانه لانه تعالى في قديم
كامل وقد ومنذ لا يطلقان الا على محدث ولولا لا تطلق الا على ناقص اقول ويحتمل ان يكون المراد القدمة
التقديرية اي لو كانت قديمة لمنعت عن اطلاق مذ عليها وكذا في نظيرها وقوله بها تجلى اي بها شاعرا وخلقه
اياها وتصويره لها تجلى لعقولنا بالوجود والعلم والقدرة قوله وبها امتنع اي بشاعرا استنبطنا استحالة
كونه تعالى مرئيا بالعيون لانا بالمشاعر والحواس كلت عقولنا وبعقولنا استخرجنا الدلالة على انه لا تصح رؤيته
او بايجاد المشاعر مدركة بحاسة البصر ظهر امتناعه عن نظر العيون لان المشاعر انما تدرك بالبصر لانها ذات وضع
ولون وغيره من شرائط الرؤية فيها علمنا انه لا يدرك بها لاستحالة ان يمتنع ان يكون محلا لنظر العيون او لما رايناه
المشاعر انما تدرك ما كان ذا وضع بالنسبة اليها علمنا انه لا يدرك بها استحالة الوضع فيه ثم اعلم انه على ما
في تلك النسخ الفقرتان الاوليان مشكوكان الا انه يحتمل الجامع الضمير في البارزين في منعتها وحجبتها الى
الاشياء لا سيما اذا جعلنا الادوات والالات على الحروف واما الثالثة فالمعنى انه لولا الكلمة على الكلمات
والاصوات والاراء والهواجس والخلوقات فانها كلم الرب لكانها على وجوده وسائر الالات افترقت و
اختلفت فدلت على صرف فرقها وتباينت فاعربت واظهرت عن صانعها اي من جملها متباينة او مجانبة
هو مباين لها في الصفات المتجلي وظهر صانعها للعقول كما قال تعالى ومن اياته اختلاف السنتكم والوانكم وبها

اي بالعقول الحجج عن الرؤية الحاكم بامتناع رؤيته هو العقل والى العقل تحاكم الاوهام عند اختلافها قوله ع وفيها
اثبت غيره اي كلما يثبت ويرتسم في العقل فهو غيره تعالى ويحتمل ان يكون غيره مصدرا بمعنى المغايرة اي بها يثبت مغايرته
للممكنات ويمكن ارجاع الضمير الى الاوهام اي بالعقول بالشريك له تعالى في فعل الوهم لا العقل لكن فيه تفكيك وبين
العقول يستنبط الدليل على الاشياء وبالعقول عرف الله العقول وفيها الاقرار به تعالى ويمكن ارجاع الضمير بين
ايضا الى الاوهام معينة للعقول والات في استنباط الدليل وبالاوهام عرف الله العقول الاقرار بانه ليس فيها وهو
جنس مدركاتها وباذكرنا يظهر جواز ارجاع الضمير بين في التبع الى العقول كما انه يجوز ارجاع جميع الضمائر هنا الى الالات
والادوات ولكنهما بعيدان والاخير ابعد قوله لا دانه قصد زاد بدين وفي المصادر الدانة تدين دار كشتن اي لا
تدين بدين الله او من دان بمعنى اطاع وعبد اي لا عبادة الا بعد معرفة الله والاخلاص هو جعل المعرفة خالصة عما لا ينا
ذاته المقدسة من الجسمية والعرضية والصفات الزائدة والعوارض الحادثة وحمله على الاخلاص في العبادة لا يستقيم
الا بتكلف ولا يتحقق الاخلاص مع تشبيهه تعالى بخلقه في الذات والصفات وفي بعض النسخ كما فج ولا يقع مع اثبات
الصفات للتشبيه فقوله للتشبيه متعلق بالنفي اي لم ينف التشبيه من اثبت له الصفات الزائدة وفي اكثر النسخ
للتنبيه ولعل المراد الاشارة الى ما مر من انه يجب اخراجه تعالى عن حقائق النفي وحمل التشبيه على نفيه عنه التشبيه لا
يلزم النفي المطلق مع انا نثبت الصفات لتنبيه الخلق على اتصافه بها على وجه لا يستلزم النقص كما نقول عالم لا كالعلم
العلماء قادر لا كقدرة القادرين وانما قال للتنبيه اشارة الى انه لا يمكن تعقل كنه صفاته تعالى ثم بين عز ذلك بقوله
فكل في الخلق ثم استدل ع بعدم جريان الحركة والسكون عليه بوجوه الاول انه تعالى اجراهما على خلقه و
اخذهما فيهم فكيف يجريان فيه اما بناء على ما مر مرارا من انه تعالى لا يتصف بخلقه ولا يتكمل به واستدل عليه
بعضهم بان المؤثر واجب المتقدم بالوجود على الاثر فمن ذلك لا اثر اما ان يكون معتبرا في صفات الكمال فيلزم
ان يكون تعالى باعتبار ما هو موجد له ومؤثر فيه ناقصا بذاته مستكملا بذلك الاثر والنقص عليه محال وان
لم يكن معتبرا في صفات كماله فله الكمال المطلق بدون ذلك الاثر فكان اثباته له نقصا في حقه لان الزائد
على الكمال المطلق نقصان وهو عليه تعالى محال او لانه لو جريا عليه لم ينفك احدهما عنه فيدل على حدوثه
كما استدل المتكلمون على حدوث الاجسام بذلك والاول اظهر لفظا ومعنى الثاني انه يلزم ان تكون ذاته
متفاوتة متغيرة بان يكون تارة متحركة واخرى ساكنة والواجب لا يكون محلا للعوارض والتغيرات لوقوع
التغير فيها الى الذات الثالث انه يلزم ان يكون ذاته وكنهه متحيزا اما لان الحركة من لوازم الجسم او
لان الحركة بانواعها انما يكون في شيء يكون فيه ما بالقوة وما بالفعل والا لانه يستلزم مشاركة مع الممكنات فيلزم
تركبه مما به الاشتراك وما به الامتياز واما قوله ع ولا امتنع الى قوله غير المبرؤ كالتعليل لما سبق قوله ع
ولوحد له وولد اي لو قيل ان له وراء وخلف فيكون له امام ايضا فيكون منقسما الى شيئين ولوحدهما
فيلزم التجزي كما مر ثم بين عليه السلام انه لا يجوز ان يكون الله تعالى مستكملا بغيره او بحدث فيه كما لم يكن فيه
والا لكان في ذاته ناقصا والنقص منفي عنه تعالى باجماع جميع العقلاء وايضا يستلزم الاحتياج الى الغير في
الكمال المنافي لوجوب الوجود كما مر ثم اشار ع الى ان الازلي لا يكون الا من كان واجبا بالذات مستغنيا عن
الحدوث والا كان ممكنا محتاجا الى الصانع فلا يكون ازليا اذ كل مصنوع حادث ويحتمل ان يكون المراد بامتناع

الحدوث

الحدوث ان يحدث فيه الحوادث وكونه محلا لها وبيانه بما مر ثانيا في الازلية والوجوب قوله ع وكيف يشبه الاشياء
من لا يمتنع من كونه منشئا لذوي نفسه ومن انشاه لا يكون ان من منشآته فكيف يكون اي جميعها منشأ اليه اي
ان منشئ كل شيء ومبدعه لا يكون الا واجبا كما مر في باب انه تعالى خالق كل شيء ويحتمل ان يكون المراد عدم الامتناع
من انشاء شيء فيه اذ لا يجوز ان يكون منشئ تلك الصفة نفسه ولا غيره ثم استدل على جميع ما تقدم بانه لو كان
فيه تلك الحوادث والتغيرات وامكان الحدوث لقامت فيه علامة المصنوع ولكان دليلا على وجود صانع
اخر غيره كسائر الممكنات لاشتراكه معهم في صفات الامكان وما يوجب الاحتياج الى العلة لانه لو لا علة لامتنع
قوله ع ليس في محال الاقوال حجة اي ليس في هذا القول المحال اي اثبات الحوادث والصفات الزائدة لحجة ولا
في السؤال عن هذا القول لظهور خطائه جواب وليس في اثبات معنى هذا القول له تعالى تعظيم بل هو نقص له
كما مر ثم وليس في ابانته تعالى عن الخلق في الاتصاف بتلك الصفات حيث نفيت عنه تعالى واثبتت فيهم نقص
اي ظلم على الله تعالى او على المخلوقين الا بان الازلي يمتنع من الاتيه واثبات الصفات الزائدة يوجب
الاتيه في الازلي وبان ما لا بدء له على المصدر او يدعى له على فعيل بمعنى مفعول يمتنع من ان يبدأ ويكون له
مبدأ وما انسبوا اليه تعالى مما مر مستلزم لكونه تعالى فاسدا وعلة فالمعنى انه لا يتوهم ظلم الا بهذا الوجه و
هذا ليس بظلم كما في قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والهاء في
بالله هم الذين يجعلون غيره تعالى معادلا ومشابها له اقول قد روي في ف وفي التهذيب مثل هذه الخطبة
مع زيادات عن امير المؤمنين عليه السلام وقال ورويناها في ابواب خطبه عليه السلام ج عن امير المؤمنين عليه السلام
الحمد لله الذي لا تبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمة العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي
لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد ولا محدود ولا نعت موجود ولا
وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان
ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده
الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن
جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن
قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
فاعل لا بمعنى الحركات والاله بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا ساكن يتآنس به ولا
يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة
احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها
والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها بيان
الفقرة الاولى اقرار باللسان بالحمد والثانية اعتراف بالقصور عن الشكر بالجنان والثالثة
عن العمل بالاركان والمراد القصد والارادة وبعدها علوها وتعلقها بالامور العالية اي لا تدركه الهمم العالية
المتعرضة لصعاب الامور الطائرة الى ادراك عوالي الامور والفطن بكسر الفاء وفتح الطاء جمع فطنة بالكسر وفي

وجودة استعداده لتصوره ما يرد عليه اي لا يصل الى كنه حقيقته الفطن الغائصة في بحار الافكار قوله ع الذي
ليس لصفته اي لا يدخل في صفاته الحقيقية حد محدود من الحدود والتنهيات الجسمانية ويحتمل ان يكون الصفة
بمعنى الموصوف اي لا يمكن توصيفه بحد ووصف الحق بالحدود اما لان كل حد من الحدود الجسمانية فله حد ايضا
كالسطح ينتهي الى الخطوط مثلا او على المبالغة كقولهم شعر شاعر ويمكن ان يقرأ على الاضافة وان كان خلاف ما
هو المضبوط ويمكن ان يكون المعنى انه ليس لتوصيفه تعالى بصفات كمالية نهاية اي بل محامده اكثر من ان تحصى ولا
يوصف ايضا بنعت موجود اي بالصفات الزائدة ردا على الاشعري واما قيد بقوله موجودا لان الاضرب في توصيفه
بالصفات الاعتبارية والاضافية ويحتمل ان يكون المراد نعت موجود في المخلوقين او يكون الموجود من الاجزاء
اي نعت يحيط به العقل ويحتمل الاضافة فيها وفي قرينتها باق مع بعده ولا يمكن وصفه ايضا بالوقت
الاجل والفرق بينهما باعتبار الابتداء والانتهاء اي ليس له وقت معدود من جهة الازل ولا اجل معدود
من جهة الابد وقال ابن ابي الحديد يعني بصفته ههنا كنهه وحقيقته يقول ليس لكنهه حد فيعرف بذلك
الحد قياسا على الاشياء المحدودة لانه مركب من كل محدود ومركب ثم قال ولا نعت موجود اي لا يدرك بالرسم كما
يدرك الاشياء برسومها وهو ان يعرف بلازم من لوازمها وصفة من صفاتها ثم قال ولا وقت معدود ولا
اجل ممدود وفيه اشارة الى ما روي عن قال انا نعلم كنه الباري تعالى لا في هذه الدنيا بل في الاخرة وقال ابن ميثم
المراد انه ليس لمطلق ما يعتبر عقولنا له من الصفات السلبية والاضافية نهاية معقولة تقف عندها فيكون حدا
له وليس لمطلق ما يوصف به ايضا وصف موجود يجمعه فيكون نعتا له ومحصرا فيه ثم قال وقيل معنى قوله ليس
لصفته حد اي ليس لها غاية بالنسبة الى متعلقاتها كالعلم بالنسبة الى المعلومات والقدرة الى المقدورات لانها تنتهي
ولا يخفى بعد تلك الوجوه والفطر الابداع والابتداء والخلايق جمع خليقة بمعنى المخلوق او الطبيعة والاول
اظهر ونشر الرياح اي بسطها برحمته اي بسبب المطر او لامع ويؤيد الاول قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته وقد بالتخفيف يقال وتد اي ضرب الوتد في حائط او غيره والتضعيف للمبالغة والمظام
الميدان بالتحريك الحركة بتمايل وهو اسم من ماد يميد ميدا وهو من اضافة الصفة الى موصوفها والتقدير وقد
بالتخفيف ارضه المائدة وانما استدل الى الصفة لانها العلة في ايجاد الجبال كما قال تعالى والقى في الارض رواسي ان
تميد بكم وقال والجبال اوتادا ثم اعلم انهم اختلفوا في انه لم صارت الجبال سببا لسكون الارض على اقوال الاول
ان الشيخ اذا القيت على وجه الماء فانها تميل فاذا وضعت فيها اجرام ثقيلة استقرت ولعل فرضهم ان الارض
اذا لم تؤيد بالجبال لامكن ان تتحرك بموج الهواء ونحو حركة قسرية الثاني ما ذكره الفخر الرازي حيث قال
قد ثبت ان الارض كرة وان هذه الجبال بمنزلة خشونات وتضريسات على وجه الكرة فلو فرضنا ان الارض كانت
كرة حقيقة لتحركت بالاستدارة بادنى سبب لان الجرم البسيط المستدير يجب كونه متحركا على نفسه بادنى سبب وان
لم يجب حركته بنفسه عقلا واما اذا حصل على سطحها هذه الجبال فكل واحد منها يوجب بطبعه الى المركز فيكون بمنزلة
الاوتاد ولا يخفى ما فيه من التشويش والفساد الثالث ما يخطر بالبال وهو ان يكون من خلقة الجبال لعدم اضطراب
الارض بسبب اشتباكها واتصال بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث تمنعها عن تفتت اجزائها وتمزقها فهي
بمنزلة الاوتاد المغروزة المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها

ببعض وعدم

ببعض وعدم تفرقها وهذا معلوم ظاهر لمن مارس الابار في الارض فانها تنتهي عند الحفر الى الاحجار المتصلة
الرابع ما اول بعضهم الآية به وهو ان المراد بالاوتاد الانبياء والعلماء وبالارض الدنيا فانهم سبب استقرار
الدنيا ولا يخفى انه لو استقام هذا الوجه في الآية لا يجري في كلامه ع الا بتكلف لا يرتضيه عاقل الخامس ان يقال
المراد بالارض قطعاتها وبقاعها لا مجموع كرة الارض ويكون الجبال اوتادا لها اي انها حافظة لها عن الميدان والاضطراب
بالزلزلة ونحوها اما لحركة البخارات المحتقنة في داخلها باذن الله تعالى او لغير ذلك من الاسباب التي يعلمها مسببها
ومنشئها ويؤيده ما سيأتي من خبر ذي القرنين وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب السماء والعالم قوله عليه السلام
وكمال معرفته التصديق به الفرق بينهما اما بجعل المعرفة على الاذعان بثبوت صانع في الجملة والتصديق على الاذعان
بكونه واجب الوجود او مع سائر الصفات لكمالية او بجعل الاول على المعرفة الفطرية والثاني على الاذعان الحاصل
بالدليل والاول على المعرفة الناقصة والثاني على التامة التي وصلت حد اليقين واما قاله ع وكمال التصديق
به توحيده لان من لم يوحده واثبت له شريكا فقد حكم بما يستلزم امكانه فلم يصدق به بل يمكن غيره فهو
صفة الله اي الصفات الزائدة فقد قرنها اي جعل له شيئا مقارنا دائما ومن حكم بذلك فقد شاهده اي حكم باثنينية
الواجب اذ القديم لا يكون ممكنا ومن حكم بذلك فقد حكم بانه ذو اجزاء له تركيبه ما به الاشتراك وما به الامتياز
او لان التوصيف بالاوصاف الزائدة الموجودة المتغايرة لا يكون الا بسبب الاجزاء المتغايرة المختلفة او لان
الله العالم ومبدعه اما ان يكون ذاته تعالى فقط مع قطع النظر عن هذه الصفات او ذاته معها والاول باطل
لان الذات الخالية عنها لا تصلح للالهية وكذا الثاني لانه واجب الوجود اذن يصير عبارة عن كثرة مجتمعة من
امور موجودة فكان مركبا فكان ممكنا قوله ع ومن اشار اليه اي بالاشارة الحسية فقد حده بالحدود الجسمانية
او بالاشارة العقلية فقد حده بالحدود العقلانية ومن حده فقد عده اي جعله ذا عدد واجزاء وقيل عده
من الممكنات ولا يخفى بعده قوله ع ولا يستوحش كان كلمة لا تأكيد للنفي السابق اي لا يسكن يستوحش لفقده او زيادة
كما في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ويحتمل كون الجملة حالية قوله ع والزمها اشباحها النصب المنصوب في قوله
الزمها اما راجع الى العزائم او الى الاشياء فعلى الاول المراد بالاشباح الاشخاص اي جعل العزائم والطبايع لازمة
لها وعلى الثاني فالمراد بها اما الاشخاص اي لزم الاشياء بعد كونها كلية اشخاصها والارواح اذ يطلق على
عالمها في الاخبار عالم الاشباح وفي بعض النسخ استاخرها اي اصولها قوله ع بقرائنها اي بما يقترن بها والاحناء
جمع حنو وهو الجانب والتاسيد ج في خطبة اخرى له عليه السلام اول عبادة الله معرفته واصل معرفته
توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته
الصفات مصنوع وشهادة العقول انه جل الله صانع ليس بمصنوع مصنع الله يستدل عليه وبالعقول
يعتقد معرفته وبالفكر يثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه كشف به عن ربوبيته عبادته وعلم انه هو الواحد
الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان
لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له ش ابو الحسن الحذاء عن الزهري وعلي
بن زيد عن صالح بن كيسان ان امير المؤمنين ع قال في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول
عبادة الله معرفته الى اخر الخبر ج وقال عليه السلام في خطبة اخرى دليله آياته ووجوده اثباته ومعرفته

توحيداً وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه رب خالق غير رب
مخلوق ما تصور فهو خلافه ثم قال بعد ذلك ليس اليه من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه و
المؤدي بالمعرفة اليه **بيان** قوله ووجوده اثباته اعلى الوجود مصدر بمعنى الوجدان يقال وجده وجوداً وجدانا
اي ادركه اي ليس يكون موجدا لكنه ذاته الا اثباته ويحتمل ان يكون الحمل على الحال الغد اي وجوده ظاهر مستلزم
للاثبات قوله هم بينونة صفة اي تميزني عن الخلق تميزا بينه لهم في الصفات لا باعتزال عنهم في المكان بالمودي
على اسم الفاعل ويحتمل اسم المفعول **ج** وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما
تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا
التكملة بها اجل صانعها للمعقول وبها امتنع من نظر العيون لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما
هو اجله ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل
معناه ولكان له وراء اذا وجد له امام ولالتمس التمام اذا زاده النقصان واذا لقامت آية المصنوع فيه والقول
دليلا بعد ذلك كائن بعد ولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يوثر فيه ما في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا
يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله
الاوهام فتقدره ولا تتوهمه النفوس فتصوره ولا تدركه الحواس فتجسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير
بحال ولا يتبدل بالاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح
والاعضاء ولا يعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا
ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه ولا ان الاشياء تحمله فيميلها او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج
يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى
من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع انما كلامه
سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم يكن
فيجري عليه ما اجرى عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ
المبتدع والبديع خلق الخلق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقه بأحد من خلقه وانشأ الارض فاسكنها
من غير اشتغال فارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج ارساها وثاقها وضربها بسدادها واستفاض عيونها وخدودها وديمتها فلم يرض
ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها
بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي
مال فيرزقه فخضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من
قضائه وقدره ولا كقوله فيكاد منه ولا نظير له فيباينه وهو الخفي لها بعد وجودها حتى يصيرها موجودة كما كان قبل
وليس فناؤها بعد ابتدائها بعجيب من انشائها واخراجها كيف وقد اجتمع جميع خلقه من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها واصناف شباحها وجباتها ومتبلدة امرها وكيانها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداث ما لا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتاهت

ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشاء ما عندها بالضعف عن ادنى ما هو بعوضة
بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنين والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي
اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع
لدام بقاؤها لم يتكأده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكن بها حاجة الى الحاجة
ولا الخوف من زوال ونقصان ولا الاستعانة بها على ند مكاثر ولا الاحتراز بها من ضد مثاور ولا الارادة بها
في ملكه ولا المكاثرة لشريك له في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها مما هو يفنيها بعد تكوينها
لا لتسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لتعظم شيء منها طيه لا لعلة طول بقائها
فيدعوه الى مدة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه ولم يكلها الى طبائعها ولا الى قرائن من خلقه ثم يميتها بعد الفناء فخرجه
حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل
وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة **بيان** لا يشمل بحد
اي بلد ودد والنهايات الجسمانية والحد الثقيل المركب من الجنس والفصل ولا يحسب بعد اي بالاجزاء والصفات
الزائدة للعدد وقال ابن ابي الحديد يحتمل ان يريد لا يحسب بالنسبة بعدا اي لا يقال له منذ وجد كذا وكذا كما يقال
للاشياء المتقدمة العهد ويحتمل ان يريد به انه ليس بماثل للاشياء فيدخل تحت العدد كما تدخل الجواهر وكما تعد
الامور المحسوسة **اقول** وقد مر تفسير كثير من الفقرات قوله عليه السلام اذ لو جد له امام اي لو جرت عليه الحركة
لكان له امام يقرن اليه وحينئذ يلزم ان يكون له ورائه لانهما اضافتان لا تنفك احدهما عن الاخرى وذلك محال
لان كل ذي وجهين فهو منقسم وكل منقسم ممكن ويحتمل ان يكونا كائنين عاما بالقوة وعاما بالفعل ليشمل سائر انواع الحركة
كما اومأنا اليه سابقا قوله عم ولالتمس التمام اي لحركة انما تكون للتحصيل امر بالقوة نحو عدمه ناقص والنقص
عليه محال قوله عليه السلام وخرج بسلطان الامتناع وجوب الوجود والتجرد وكونه ليس بجوهر ولا حال في المتحيز
وقيل هو معطوف على قوله بها امتنع عن نظر العيون يعني بها امتنع عن نظر العيون عن ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره من
المرئيات وهي الاجسام والجسمانيات وقيل انه معطوف على قوله عم بها تجلى اي بها تجلى للعقول وخرج بسلطان
امتناع كونه مثلا لها اي بكونه واجب الوجود ممتنع العدم غير ان يكون ممكنا فيقبل ان لا يقبل الممكنات **اقول**
الاظهر عطفه على قوله لا تجري عليه الحركة والسكون لكون ما بعدها من الفقرات دليلا عليها ومن قوله بها وسلطان
الامتناع وجوب الوجود المقتضي للامتناع عن الاشتراك مع الممكنات واما العطف على الفقرات السابقة مع
تخلل الفقرات الاجنبية فلا يخفى بعده قوله عم لا يحول اي لا يتغير وقال ابن ابي الحديد اي لا يتغير ولا يتبادى كما يتحرك او تغير
من الاستواء الى اللعوج فقد حال الا في الغيبة قوله عم فيكون مولودا اي من جنسه ونوعه لان المولد والولد
يتشاركان في النوع والصنف والعوارض فيكون جسما كما محتاجا ويحتمل ان يكون المراد به بالمولود المخلوق اي
فيكون جسما مخلوقا وقال ابن ابي الحديد المراد انه يلزم من فرض محدوثه والد محدوثه مولودا داخلا في النفس المفهوم
من لفظ الولد ويتصور من بعض الجزء انه محتاج الى آخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء كما في النطفة فيصح
ان يكون منه ولد وامن والد آخر لان الاجسام متماثلة في الجسمية وقد ثبت ذلك في موضعه ولما انه لا يصح كونه مولودا

فلان كل مولود متأخر عن والده بالزمان فيكون محدثا وقال الرئيس يمكن ان يكون خطأ بالغابة الامتناع ويمكن
ان يكون المراد بالولادة الولادة على الفعل المشهور فان الملازمة على المعنى المشهور غير واجب كما في الاعراض
اصول الحيوان الملازمة وحينئذ فيها ان مفهوم الولد هو المتولد وينفصل عن آخر مثله من نوعه لكن انفصال النوع
الواحد لا يتحقق الا بواسطة المادة وهذا يفهمها كما علم في مظانه من الحكمة وكلما كان مادة فهو متولد عن مادته وصورته
واسباب وجوده وتركيبه ولو كان مولودا بان الله لحدث لكان منتهيا الى حدوده وهي اجزاؤه التي تقف عندها وتنتهي
في التحليل اليها ولكان محاطا وحدوده ابا الحد الذي يخلد منه تنتهي قوله عليه السلام فتقدره اي تقدره وتشكله وكيف
والفطنة سرعة الفهم قوله تصوره اي بصورة خيالية او عقلية قوله عم فتحسه اي تدركه بحواس الاحساس
الوقوف على مباشرة ووضع خاص رد اعلى من زعم انه يدرك بالحواس دون مقارنة ومحاذاة كذا استنبط ان نفهم
لا كما ذكره الفاضل البحراني حيث قال لو اراد كنه الطوس لصدق انها احسه اي لمشاهدها الاسم فلزم ان يشتق عليه ايضا
كونه محسوسا وانا نلزم عم ذلك لكون الاحساس اشهر واين فيما استحالة على الله سبحانه وقال في الفقرة التالية اي
لو صدق انها نلمسه لصدق انها تمسه وهو ظاهر اذ كان المس اعم من اللمس وكلاهما متفقا عليه لا استلزامهما
انتهى اقول في الاعمية نظر لا ظهر ان يقال على تحقيقها سبق ان المراد باللمس الاحساس بحاسة اللمس وبالمس
المماسة والمقارنة الخصوصية قوله مجال اي لبدا او بسبب حد وتحال قوله عم بالغيرية والا بعاض اي ليس الابعاض
بينا بعضها بعضا وانها متباينة كبعد الحد كما ان الغاية تاكيد للانقطاع او ان المراد بالحد المحدود والعارضة وبالنهاية
نهاية المكان الذي هو تعالى فيه وبالانقطاع ما هو خارج الازل وبالغاية ما هو خارج الابد او يقال المراد بالانقطاع
انقطاع وجوده وبالغاية الزمان الذي ينقطع فيه فيكون كالتاكيد له قوله عم فتقدره بالنصب بالجار اي في جوار
النفي او بالرفع على العطف اي ليس بذي مكان يجوبه فيرتفع بارتفاعه وينخفض بانخفاضه وكذا ليس بحوال على
شيء فيبدله الى جانب اي يعدله على ظهره من غير ميل قوله ولا عنه بخارج اي خروج جاسما يا بان يكون في مكان آخر
سوى مكانه وليس عنها بخارج على وقدرة وتربيته واللهوات جمع اللهاة في سقف اقصى الفم قوله عم ولا يلفظ بدل على ان
اللفظ صريح في الحرف والحروف عند الاكثر الظاهر خلافه والقول والكلام قوله عم يحفظ اي يعلم الاشياء ويحصيها ولا
يتحفظ اي لا يتكلف ذلك كالواحد منا يتحفظ الدرس ليحفظه ويحتمل ان يكون المراد بالتحفظ الاستفاق خلافا لظاهره وقيل
اي يحفظ الفاسد من الصالح ولا يتحرز ولا يشفق على نفسه خوفا من ان يبدله بادرة ولا يخفى بعده من السياق قوله عم عنه
مشقة اي البعض في الخلق قيل ان ثوران دم القلب اضطرابه وانزعاجه وكذا ذلك مشقة والله منزه
عنها قوله عم يقول لما اراد لعل غرضه بيان معنى الاية وانه ليس مراده تعالى التكلم المتعارف بان يكون له صوت ويقرع الاسماع
ويتأدى بسمعه الاذان بل الى الاتفاق اراد تعالى وانما هذا الكلام الذي عبر عنه الارادة به فعله تعالى وخلقه للاشياء
وتشبيها وتصويرها وليست الارادة قديمة والا لكان الها ثانيا فيكون مؤلفا للاجسام المالية حادثة للارادة
وقد مر تفسيرها وحينئذ لا يمكن ان يكون انما كلامه اشارة الى الكلام الحقيقي وبيانا لكيفية صدوره وكونه حادثا لا قديما
وكلامه عم ثم بصوت يقرع اي ليس بذي حاسة السمع فيقرعها الصوت ولا ذا يسمع اي لا يخرج منه الصوت قوله الشاء
اي لعبده في لسان النبي صلى الله عليه وآله ومثله اي سوى مثاله في ذهنه قبل المخلوق مثله لجبرئيل عم في اللوح قوله
على البقاء دليل على ان القدم بالزمان لا بالمكان وان القول بقدم العالم شرك قوله عم الصفات المحدثات في الشرح خرج الى

الصفات

الصفات معرفة بالام وفي بعضها بدونها وهو اظهر لعود الضمير في قوله بينها الى ذوات المحدثات لا صفاتها وعلى
التقدير الاخر يمكن ان يكون غير شيء استخدام قوله عم خلاص منه اي يخلص وسيق المعنى انه لم يحتد في صنعه
حلوه غيره كما لو اعدنا قوله وغيره اشتغالا اي ما كانها غيره من الامور قوله عم وارساها اي اثبتها على قرار
اي مقر تمكن عليه وقامت الجبرة والاحراج عطف تفسيري للارد بالتحريك والتفاف النساء فطعه تقطعه
والاسدال ما جمع السدل في الجبال وبعض الحاجز اي الميتي يحجز بين بقاعها وبلادها والسدة بالضم ايضا السحاب
الاسود واستفاض عم اي فاض وغدا اي شق والاستكانة الخضوع قوله من نفعه اي الغذاء واستغناء بالغير
ويمكن ان يكون ذكره على الاستطراد والاستتباع قوله عم فيكاثره اي يساويه في وجود الجود وساير الكمالات
او يقابله ويفعل مثل فعله ويعارضه قوله عم من مراحها قال ابن ابي الحديد المراح بالضم الاطراح بالضم
ايضا وهل الموضع الذي تاوي اليه النعم وليس المراح ضد السارح على ما يظنه بعضهم ويقول انه من عطف المختلف
او المتضاد بل احدهما هو الاخر وضدهما المعلوفة ومثل هذا العطف كثير انتهى اقول كونه من قبيل عطف الضدين
ليس ببعيد اما عند اساس الوصفين والحالين او بان يكون المراد بسابها ما لا ترجع الى المراح واستاخها اصولها وفي
بعض النسخ اشاحها اي انحاصها والمتبلدة ذات البلادة ضد الاكياس والخاشئ الذليل الصاغر بالحسب
الكاتل المغبي قوله مرتفعا انها اي لعدلها المبرة وقال ابن ميثم فان قلت كيف فقرة العقول لا يعجز عن ايجاد البعوضة
مع سهولته قلت العدل انما نظر الى نفسه وحدها عاجزة عن كل شيء الا بايجاد الحق وله ليس له الا عدل
لحدوث ما ينسب اليه من الاثار وايضا فان الله سبحانه كما اقدر العبد كذلك اقدر البعوضة على الهرب والتشاغل
بالطيران وغيره بل على ان تؤثر ولا يمكن من دفعها عن نفسه انتهى ثم ان كلامه عليه السلام يدل على ان تبقيا
يضفي جميع الاشياء حتى النفس من الارواح والملائكة وسائر العقول والنفوس في كنا بالعدل والمعاد قوله لم يشكأده
بالمد اي لم يشق عليه ويجوز يشكاده بالتشديد والهمزة ولم يؤده اي لم يثقله والذ المثل والنظير والكاثر
المغالبة بالكثرة والشاذة الموانة ج وسن خلقه له عليهم الحدة الذي لا تدركه الشواهد ولا
تحويله المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدقت في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في
خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما
اضطرها اليه من الفناء على دوامه ولا حد له محدود ولا امد له ممدود ولا ركن له ملتجأ ولا عماد له
وتشهد له المرائي لا تحاضره لم تحط به الاوهام بل تجلى لها به وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت
به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم ناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا
بيان الشاهد الحاس من قولهم شهد فلان كذا اذا حضره او لانها تشهد على ما تدركه وتشبه عن العقل
والمشاهد الحاس قوله لا يشعر اي لا من طريق المشاعر والحواس والمرائي جمع مرئية بفتح الميم وكسر الهمزة
في قراءة بعض يعني ان الرؤية تشهد بوجوده تعالى من غير محاضرة منه للحواس ويحتمل ان يكون جمع مرئي اي المرئيات
تشهد بوجوده وصفاته الكاملة حتى عرفان يكون حاضرا عندها محسوسا منها قوله لم تحط به الاوهام قيل الاوهام
هنا هي العقول اي انه سبحانه لم تحط به العقول ولم تتصور كنه ذاته ولكنه تجلى للعقول بجلاله هنا اظهر كشف

ما يمكن ان تصل اليه العقول من صفاته الاضافية والسلبية وما يمكن الوصول اليه من اسراره بخاصة انه قوله وما العقول
امتنع من العقول اي بالعقول وبالنظر جلت ان تدركه العقول وقوله وما العقول حاكم العقول اي عقول
العقول المعتبرة انها احاطت به وادركته كالمحصلة سبحانه حاكمها الى العقول السليمة الصحيحة تحكمت له سبحانه
على العقول بانها ليست اهلا للادراك وقبل الادهام بعناها ولما كانت اعتبارها الاصول الفهم من وجودها و
التعبيرات اللائقة لها ساعدة لحاجتها الى وجود وتقيم ومساعدة للعقول على ذلك وكان ادراكها لذلك في نفسها
على وجه حق في مخالفة لادراك العقول فكان مشاهدة لها بحسب ما طبعت عليه وبقدر ما كانها وهو متخيل لها كذلك
والباء في بما للسببية اذ وجودها هو السبب الباعث في تخيلها ويحتمل ان يكون بمعنى في اي تخيل لها في وجودها ويل
للاضراب عن الاحاطة به وقوله وبما امتنع منها اي لما خلقت قاصر عن ادراك العقول في الكلية عن العقول بالجزئيات
كانت ذلك مبدأ لامتناعه عن ادراكها له وان كانت لذلك الامتناع اسباب اخر ويحتمل ان يكون المراد انه تعالى لعجزها
امتنع منها الاحاطة بطلبها لعزته تعالى بالكنه اعتزت بالعجز عن ادراكها له وقدرته والى الحكم اي جعلها حكما بينها
وبينه عند رجوعها من طلبه فاستوت حسيرة مقهورة بانه لا ينال كنه معرفته فستا الحكم اليها مجازا وقيل يحتمل ان
يكون احد الضمير في كل من العبارات الثلث راجعا الى الادهام والاخر الى الاذهان فيكون المعنى ان الادهام وخلقه
تعالى لها واحكامها او بادراك الادهام اياه وحكمه تجلي العقول بالعقول وحكمها بانه تعالى لا يدركه الادهام
امتنع من الادهام والى العقول حاكم الادهام لو ادعت معرفته فحكم العقول بعجزها عن ادراك جلاله وفي بيان ما في
الخطبة الكبرى من بعض العبارات على بعض الوجوه اقول ويحتمل ان يكون الادهام اعم منها ومن العقول وهذا الاطلاق
شايع والمراد بتجلي اسد بعض الادهام اي العقول ببعض الحواس وهكذا على سياق ما مر قوله الهايات اي السطوح
المحيطة به ت وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحجاج والشرط من الرضا عليه السلام الى العراق في شان الفضل بن سهل
واحبه لم ارد لله عز احد اما بعد فالحمد لله الذي بديع البديع القادر القاهر الرقيب على عباده المغيث
على خلقه الذي خضع كل شيء لسلطانه وعظمته واحاط بكل شيء علمه واحصى عدده فلا يؤوده كبير
ولا يعزب عنه صغيره الذي لا تدركه ابصار الناظرين ولا تحيط به صفة الواصفين له الخلق والامر والمثل
الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الخبر بيان المثل بالفتح الحجة والصفة وما يتمثل به
ويضرب من الامثال اي لله تعالى الحجة الاعلى او الصفة العليا وهي الوجود الذاتي والغنى المطلق والتوحيد عن صفات
المخلوقين او الامثال الحسنة التي يضربها الانام للخالق ولا ينافي ذلك ليس في عرض الامثال لغيره فتاخ فخذ ولا تضرب
لله الامثال لانه معقول به قاصرة عن ذكره ما يناسب علوه تعالى والمراد يحتمل ان يكون المراد بالامثال الاشباه
ع ما جلوا به عن هذا الطارق سهل عن ابن بعض محمد بن زيد قال دخلت الى الرضا عليه السلام اسأله عن التوحيد فاملى
علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة
فلا يصح الابتداء خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول
ولا تبلغه الادهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار
وضل فيه تصاريف الصفات احتجب عن العقول بستر تجلي ستره مستور عن العقول بوجوده وصف نفسه بغير صورة
ونعت بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال بدء ابن الحسين عن الصفار عن سهل الله ع حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد

بن احمد بن عيسى ابن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد
القطان عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن عمر بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ظاهره
موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى بطالب بكل مكان ولم يحل فيه مكان طرفة عين حاضر غير محدود وغائب غير
مفقود بيان لعل المراد بان كلما يتعلق بالتوحيد من وجود الباري تعالى وصفاته ظاهره معروف بباطنه اي
كلما كان ظاهرا منه توجه نحو باطن ويخفى بوجه آخر وكذا العكس لترتب عليه ذلك بان ظاهره انه موصوف بالتوحيد
وسائر الكمالات بما اظهر من الآثار في الممكنات ولكنه لا يرى فهو باطن عن الحواس وباطنه انه موجود خاص لا
كلي وجودات ولكنه الخفي من حيث الآثار ويمكن ان يقال ضمنه عليه السلام كلامهما بانه يناسب صدره لبيان تلازمهما و
يحتمل ايضا ان يكون المراد بالظاهر مجمل التوحيد وما يكتفي به العوام فالباطن ما يجب ان يعرفه الخواص
فالمقصود بقوله ظاهره في باطنه ان كلامنها لا ينافي الآخر وانما الفرق بينهما بالاجمال والتفصيل وما ذكره بعد قوله
وباطنه الآخر الخفي تفسير لباطن التوحيد وعلى الاولين قوله بطالب الخ توضيح لما ذكر في التلازم والمعلم
بد محمد بن سعيد عن عزيز السمرقندي عن محمد بن عبد الزاهد السمرقندي باسناده عن الصادق عليه السلام
انه سأله رجل فقال له اساس الدين التوحيد والعدل وعلله كثيرة لا غاية لها وقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه
وتنبه حفظه فقال اساس التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز عليك وان العدل فان لا تنسب الى خالقك ما لامك
بب ابي عن سعد عن ابيه عن النضر بن عبد الله عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث
الاعور قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بالمسجد بعد العصر فحث الناس على حفظ
صفته وما ذكر من عظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت للحرث او لحفظته قال فذكرنا فاملاها علينا من كتابه
الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شان من احداثه بديع لم يكن الذي لم يولد فيكون
في العز شريكا وله بلى فيكون موروثا هالكا ولم تقع عليه الاوهام فتقدره نجما ثلاثا ولم تدركه الابصار
فيكون بعد انتقاله لما زال الى ليست له في قديم ازليته ولا في خرونية جدته ولا لاهاية الذي لم يسبقه وقت ولا يتقدمه
زمان ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان ولا يوصف بالاجزاء ولا بالاعضاء الذي بطن من خفيات الامور وظهر في
العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا بعض ولا بصفة
بافعاله ودلت عليه بآياته لا تستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت السموات والارض قطرة من
فيض وما بينهن وهن الصافات قدرته لقدرته الذي بان من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق الخلق على غير مثال
وابتدعهم على غير طاعة ما حملهم وقطع عنهم بالحجج فمن بينة هلك من هلك ومن بينة نجا من نجا
وبه الفضل علينا ومصداق ان الله ولما اخذ الميثاق الكتاب الحكمة لنبيه وختم امر الدنيا ومحي الآخرة بالحمد
لنفسه فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي لبس الكبرياء بالتحميد والمرتدي الجلال
بالتمجيد والمستوي على العرش بالاذلال والمتعالي عن الخلق بالاستيلاء القريب منهم بالملاحظة ليس
له حد ينتهي الى حده ولا مثل يقضى فيه مثله دل من خبرته عنه وصغر من كبره وتواضعت الاشياء لعظمته

وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عزائم الكلمة وفترت عن ودّه بلوغ صفاته وهام الاذهان الاول
قبل كليته والآخر بعد كل شيء ولا يدركه شيء الظاهر على كل شيء والقاهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها
ولا لمسة لا مسة ولا كلفة حاسة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم ارتفق مالا دخلة
من الاشياء كلها بلا مشاورة سبق اليه ولا لغوة دخل عليه في خلق ما خلق له بما ابتدأه ما ابتدأه وخلقه ما خلقه
ابتداءه على ما اراد من التمثيل الحق والامثل ليغري بذلك ربوبيته ويكن لهم طواعيته بحمده يحمد محامده كلها
على جميع نعمائه كلها ونستدير لما يستدبر امورنا ونعوذ به من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي لسنت منا فنعتقد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق والاعلام وهاديا اليه ضلالة بين الضلالة واستنقاذا من الهلكة
من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ومن يعص الله ورسوله ضل ضلالا بعيدا واستحق عذابا
اليما فاحذروا ما يحذركم عليه من السمع والطاعة واخلاص النصيحة وحسن الملازمة وعينوا انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة
وهجر الامور المكروهة ودفاع الظلم بينكم وتعاونوا عليه وخذوا على يد الظالم السفيه من ماله ونوفي له بالمعروف في ماله من كره واعتزل
لذي العقل فضلهم عصمنا الله وايا كم بالهدى وثبتنا وايا كم على التقوى واستعملنا وايا كم بالعمل الصالح بيان قوله عليه السلام ولا
تنقضي عجائبه اي كلما تأمل الانسان يجد من الآثار فيه عجائب صنعته ما لم يكن وجده قبل ذلك ولا يتهيأ له حد ولا
كل يوم يظهر من آثار صنعه خلق عجيب يحار فيه العقول والافهام قوله عليه السلام فيكون في العزة مثلا وكلت اركانه
اولها ولا له في العز ما يحتاج الى العظمة قوله عليه السلام موروثا اي يرثه ولده بعد موته كما هو شأن كل ولد لحاصل ان كل ولد حادث
حادث موروث قوله شجا مائلا اي اعوجاجا او مائلا ومشابها للممكنات قوله حائلا اي متغيرا من حال الشيء يحول اذا تغير
اي لا تدركه الابصار ولا الاكوان بعد انتقالها عنه متغيرا ومنقلبا عن الحالة التي كانت له عند الابصار من المقابلة والمحاذاة
والوضع المخاص وغيره لك او عن حكمه في الباهرة بزوال صورته المراد منه له في حقه عنها وبعض الافاضل قال بعد من مصدر
الباء من وعد الاعراب على ان يكون اسم كان والعامل معنى الجزاء كان بعد انتقال الابصار اليه حائلا من وبيته ومنهم من قرأ
حائلا بالنصب على الحال المجهول اي في احوال وصورة ممثلة في المدارك والتقاء والورود على الشاهد وقوله عليه السلام بوصف لا في اي بمكان
فيكون في المكان تأكيدا او جهة مجازا قوله عليه السلام ولا ما اذ ليست له بهيئة يمكن ان يعرف حتى يحال عنها بما هو قوله عليه السلام
من خفيات الامور اي ادرك الباطن من خفيات الامور وقف عليه في بواطنها والمراد ان كنهه تعالى الباطن واخفى من خفيات
الامور وقلبه ما يحل فيه اي من الاعضاء والجوارح والقوة ولا استطاعة قوله بالجحا اي الباطنة وهي العقول والظاهرة وهي
الانبياء والاوصياء قوله دفن بينه اي بسبب بينة واضحة او معونا ومجاورا عنها اي عن معنى بعد اي بعد وضوح بينة
والثاني الجري في الثانية وفي ثانية بينة بحاسن بجا قوله عليه السلام معيدا اي حال ابد الطالب واجاد هم في الدنيا وحال الوجاهم
واعادتهم بعد الفناء او مبدئ الحيوة الاولى الغير المعلوم بين على طاعته ومعيد اي حيث لطفه بهم ومن تحليهم
بالدين الامامية الحيوة قوله عليه السلام الحاجة اعتراضية قوله اضرع الكتاب في الكلي والفتح الحد لنسدادي في الدين الكريم
في بعد الاجاد اي الجزاء وما يستحق المدعو عليه وما هنا يقول الاول قوله عليه السلام ومحي الآخرة اي ختم اول الحوال الآخرة وهو الحشر
والحساب ويمكن ان يقال يفيد فضل الخريا نسبه اي بدل محي الآخرة قوله عليه السلام وقضى بينهم اي باحداث بعضهم الجنة وبعضهم النار
وبظهر من الجزاء الثاني بعد الاول ويحتمل ان يكون الملائكة بامره تعالى لا تمثيل اي عنا الحسان قوله بالذي طال اي بعد استواء

جسمه

جسمه في بلوغه امكان الزوال او لا يزول اقتداره واستيلاؤه ابدا قول من يحجبه عنه شيء اكلة في مكان عنه غيره من حال عن الحال
وكذا قوله عليه السلام عظمة اي عنه عظمة او عنه بسبب عظمته والاحتمالان جاريان في ما بعده قوله عليه السلام الكلال
في الارح والاذى في الدمن قوله والانس يتعجب ويكن ارجاع ضمير اليه اليه تعالى والظاهر ان الظرف على الاول متعلق بخلق وعلى الثاني
بدخل قوله ويمكن على التفعيل والطواعية الطاعة وفي قطاعته وقال الفيروزابادي المرتد مقاصل الطرق
قوله عليه السلام فاجمعوا في بعض النسخ بالنون والجيم من قولهم اجمع اي اذا اي فلها يجب عليكم من الاخذ معا وطاعة
او من الجمعة بالضم وهو طلب الكلاء من موضعه وفي بعضها بالباء الموحدة فالمراد الجمعة قال الجزري حديث انا اكرم اهل
الجمعة اي من اوفق قلوبا واجمع طاعة اي اطوع واصح في الطاعة من غيرهم كانهم بالغوا في جمع انفسهم اي قدرها ولا الها
بالطاعة وقال الزمخشري في الفائق وفي الحديث الطاعة من جمع الجمعة اذا بالغ في جمعها وهو ان يقطع عظم رقبتها هذا
اصله ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة فقيل جمعت له نفسي وجهدي وطاعتي قوله عليه السلام واخلاص النصيحة اي لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة ولعامة المسلمين والملازمة المعاونة قوله عليه السلام وعينوا انفسكم اي على الشيطان وفي قوله عليه السلام لكل نفس
الاعانة بالسوء قوله عليه السلام وقطاعة الظلم اي تاركوه بان يأخذه بعضكم من بعض ليظلم ولا يضيع يد الدفاع عن
محمد الاسدي وابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن جابر عن ابي معوية عن ابي الحصين عن ابي الزبير عن ابيه عن جده
احمد بن محمد بن الصقر السابري عن عبد الله بن العباس بن بسام عن سعيد بن محمد الجعفري عن عمرة بنت ابي سر قالت حدثني جدي ابي الحصين
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام استنصت الناس في حرب معاوية
في المرة الثانية قبل احد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد بالذي لا من شيء كان ولا من
شيء خلق ما كان قدرته بائنة من الاشياء وبائنة الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال
كل دون صفاته تحبير اللغات وضل هناك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكر وتقطع دون
الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول
في الطمأنينة الى الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا ينأله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود
ولا اجل ممدود ولا نعت محدود سبحانه الذي ليس له اول مبتدأ ولا غاية تستبق ولا آخر ينتهي جل جلاله وكل صفة تفسير
والمصنوع لا يبلغ نعت حده الاسماء وكلما اعتقدتها اياها بائنة لها من شبهه وبائنة من شبهها فلم يحلل فيها فيقال
هو فيها ولم تبنها منها فيقال هو منها بائن ولم يحل بها فيقال له اين لكنه جل ثناؤه احاط بها علما وتقنها صنعا وتحصيلها
حفظا لم يعزب عنه خفيات غيوب البحار ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى والارضين السفلى الكل
شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بكل شيء محيط والمحيط بما اطلعه الله الواحد الاحد الصمد الذي لم تغيره
صروف الازمان ولم يتكأده صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فيكون كن وكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب
ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم بعد جهل يقدر واصله جهل ولم
يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم تزده ذكرها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها لم يكونها لشدة
سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مباين ولا ند مكاثر ولا شريك مكابر لكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لم يشرك في خلقه احد ولا يؤده خلق ما ابتدع ولا تدبير ما برأ ولا من عجز ولا من حيرة بما خلق الكل
علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكر يكلا بعلم حادث اصاب بخلق ولا شبهة دخلت عليه فيما يخلق لكن قضاء متقن

وعلم محكم وامره متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستحق الحمد والثناء فتوحد بالتمجيد وتحمد بالتمجيد
وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتفرد عن ملاءمة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا
فيما ملك ند ولم يشرك في ملكه احدا لا الاحد الصمد المبدئ لا بدء والوارث للابد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا
قبل بدئ الدهور ونفعه صرف الامور الذي لا يبيد ولا يفقد بذلك اصف ربي ظاهرا الله الا من عظم بالعظمة وجلل
ما الجلال وعز فيما العزة وتعالى تعالى قول الظالمين علوا كبيرا قوله حسنا اي جمع قوله المتعزز اي على الخلق بالقدرة
او بسائر الكلات قوله عليهم قدرة مبتدا وبان بالخبر او خبره كاخبر فكانت جملة استينافية وكلمة سائلا سال وقال
كيف خلق الانسان فاجاب بان قدرته كاخبر في قدرة اي له قدرة او هو خبر القدرة بناء على عينية الصفات وقيل ضمير على
التميز على انه منزع الخافض اي وكون خلق الانسان قدرة او مقدرة قوله ولا مدى حتى اي ولا غاية ولا نهاية وانه وصفاته
حدود بها يتحيز ويصير له بعد الاشياء اذ الاشياء انما تصير اذا كانت مشاهدة بالحواس الرؤية والحاسة الابصار والاحساس
التحسس اي بما ينال الوصول اليه اي صفاته او عنده تربين الكلام بالالفاظ البديعة العربية قوله وصف هنالك اي في ذاته تعالى
او في توحيد وصفاته تصادر صفات الموصوفين ولغاته فيه لسان العارفين او وصل وضاع في ذاته الصفات المغيرة الحادثة تكون
نفيا للصفات الذاتية عنه تعالى او مطلق الصفات اي ليس في ذاته التغيرات الحاصلة من وصف الصفات المتغايرة فيكون نفيا لزيادة
الصفات على الذات اذا علمت الواو للملابسة قدر ليس وجوده قوله في ملكوته تعلوت من الملك وقد يجمع بالالف والتاء
الجمع وات والملك العالم الشهادة وعالم الاماديات والملكوت في الشيء ملكوته فيه فكر وفي اي خير فادلا حقائق ملكوته وظواهرها
وآثارها وكيفية نظامها وصدورها عنه تعالى الافكار العميقة الاذهان الدقيقة مذاهب الفكر اي مذاهب الفكر العميقة فيكون اسناد الحيرة
اليها اسنادا مجازيا قوله دون الرسوخ في علم الراسخ الثبوت اي القطع جوامع تفسيرات الحسنين قوله الثبوت في علم او
عنه اشارة الى قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به وقد مر الاشارة الى توجيهه في باب الهي عن التفكر في ذاته تعالى
قوله وحالي دون غيبه المكنون المستور والمدبر معرفة ذاته وصفاته المراد بالحجب الحجب الخوافي والظلمانية والمعنوية
منزه له تعالى وتقدس عن ان يتوهم وفي سائر العالم والمغيبة والحجب اي بينه اعم او المراد سائر الملكوت الاعلى العرش والكرسي
والملائكة الحافين بها وسائر ما هو مستور عن حواسنا بالحجب الجسمانية والمغيبة التقدير والاذن الاقرب والاضافة في طلعات
العقول والطبيعات الاسمية والاضافة الصفة الى موصوفها الخارج المرفوع والظرف في قوله في الطبيعات متعلق بالطلعات بان يكون
في بمعنى الى الحال من قوله فيتاركها اما مشتق من البرك بمعنى الثبات والبقاء او من البركة بمعنى الزيادة والمعنى الدوام وقال
فلان بعيد الهمة اذا كان نائل الهمة متعلق بالامور العالية قوله ولا نفد محدود اي المحدود بالجسمانيات والعقلانية بان يحاط بعقله
قوله ولا آخر يفنى اي بعده قوله كما وصف نفسه اي في كتبه وعلى السنة رسله وتجحد بفتح صفته حلى فاتر الاتاق والنفس
فتعالى عدد الاشياء كلها اي جعل الاشياء عددا وادوات يعلم بها انها من صفات المخلوقين والمالي منزه عن
صفاتهم وخلق الممكنات التي نشأ بها المحدودية يعلم بذلك ليس كمثله شيء كانه تعالى خلقت الخلق لا غرض لعظمة محدودة
لانه لا يكون يمكن ان تكون غير محدودة للامتناع مشابهة الملكوت الاجتنبي بلا الصفات التي هي من لوازم وجود المحدود والعلل الاوسط
اظهر قوله اولى بحل بها اي الخلق الذي هو بيعة عدم الملكة بتقريبه التصرف اي كلي الخلق من الحال والكان عن التمكن طالت حجب
حجبة النور وهي الظلمة قوله اي لكل شيء منها حافظ قريب الطرف خبر لكل حافظ رقيب منقلق بكل منها والبيت الخبر في
اي حول كل شيء منها حافظ ورقيب للظاهر والظهر فكيف شارة الى الملائكة الموكلين بالعرش والكرسي والسماوات الاخرين والجنان والبلاد ونظائر

قوله

قوله فكل شيء منها اي من السموات والارض وما بينهما المحيط الذي منها احاطة علم وتدبير فيكون موكلا السابق على الحد الذي
اطلاعات جسمية والمحيط بكل من تلك المحيطات علما وقدرة وتدبيرا هو الواحد والآخر للصفات والدال قوله هو الذي
عجز اي لم يكف خلق ما خلق الغير ولا منزل العدم كون الحكم بدفعه فان ذلك ثم اكد ذلك بقوله علم ما خلق وخلق ما علم
اي علم ان الصالح في خلقه وبما لا استحكام لنفسه اي استخصه قوله محتجب بالحجب بما لا يصل تحته على اي يمتن الي انعم
علينا واستحق الحمد والثناء بان رخص لنا في تحميده او بان نحمد نفسه ولم يكلنا حمده الينا وفي في توحيد بالتوحيد فالتوحيد
يحتمل الوجهين ايضا والتحمد اظهار الحمد والعظمة والتمجيد اظهارها يحتمل الوجهين ايضا قوله المبيد الابدي المهلك المفني الدهر
والزمان والزمانيات والوارث الابدي الباقي بعد فناء الابدي الفانية والنهاية او لمبتدأ الزمان قوله هو الاول
الامور اي تقديرها وفناؤها وهو الاول الظاهر قوله لا يزال كان ما قبله ناظرا الى قوله لم يزل وفي في تصريف الامور بيد
الدفاق خالد بن يحيى عن الرضا عن علي بن العباس عن محمد بن مرار عن محمد بن اسحق الجميع عن مرجى بن هرة عن سعد
بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان امير المؤمنين عليه السلام خطبنا بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
صف لنا ربك تعالى لنزداد به حبا ومعرفة فغضب امير المؤمنين عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص
المسجد باهله ثم قام متغير اللون فقال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء اذ كل معط منقوص سواه
المولي بفوائد النعم وعوائد المزيد وبجوده صمد عن حالة المنازع فاتح سبيل الطالب الى غير الله فليس عاشق الجود منه بالمعدم
يستقل ولا اختلف عليه حتى يختلف منه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فائز
اللجين وسبائك العقيان وفضائل المرجان لبعض عبيده لما انزل ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده
من خزائن الافضال ما لا تنفده مطالب السؤال ولا يخطر لكثرته على باله لانه المولي الذي لا تنقصه المواهب ولا يبخله الطلب
الملحين ولما اعوزه ان يرد شيئا ان يقوله كن فيكون الذي يخبر عن ملائكته على قدرته من ملكوت سلطانه وطولي ملكهم اليه
وتعظيم ملك عزه وقدرته من غيب ملكوت ان يطلعوا من امره الا على الطهر وهم من ملكوت القدس بحيث هم وهم من نوره على
مطلع عظمته ان قالوا لا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فاظن يا ابن صدقة ان السائل ممن هو كائن سخطا وجحد
لحيلة فيمكن فيه التغيير والانتقال ولم يتصرف في ذاته بكون ولا الاحوال ولم يختلف عليه حقب الليالي والايام
الذي لبس بمملوك على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله ولم يحط به الصفات فيكون بادراكها
اياه بالحدود متناهيا وبالذات التي لا يعلمها الا هو متفاوتا ولم يتفاوت لذاته بكون ذلك الاحوال ولم يختلف عليه حقب الليالي والايام
موصوفا بالذات التي لا يعلمها الا هو متفاوتا ولم يتفاوت لذاته بكون ذلك الاحوال ولم يختلف عليه حقب الليالي والايام
عن ان يحتوي انه عظمة فيها حدود وذات المتكونين فليس له مثل فيكون ما خلق شبها به وما ان يعتلها الموصوف به
عن الاشياء والاضداد من حواطر حتى وقدره على الذي المختلفة القوى بمنزلة عقولهم وكيف يكون من له هذه قدرة مقدرا في
رقيات الاجسام وقد ملك فيما دونها هو اجل الاجسام لا يرجع الى ان تحده الباب البشر بالتفكير بخطه
الملائكة على اجرام من ملكوت عزته تقدير تعالى بعد ان يكون له كفو فيشبه به لانه الملحوظ الذي لذا الدلالات لا وهام ان
تقع عليه في جميعها ملك عبوديته وحاولت الفكر الى ان يأت من خلل الوسوسة اولا وهلة دائرة وتوهمت الخاطر الخوض
منه مكيفا في صفاته ومحضت مداخل العقول في حيث الاشارة الى الصفات اشتمال علم الطبيعة رفعت حاسته وجهه

تحاوي سد في الغيب متخاصة اليه سبحانه وتعالى وجهت اذ جهت معرفة بانه لا يمكن يجوز الاعتراف كنه معرفته
ولا يخطر بالا في الروبات خاطرة من تصور جلال عزته بعيده من ان يكون في قوى الحدود من انه خالق عظمته فلا
له من الخلق بيان ولا غاية بينة الى بعد بلوغه فاما الاعتراف له فكيف يشبه بغيره مثاله وهو المدبر في الوهم بكيفية قبله
ولا الاخر الذي ليس فوق بعده لا تناله الالسنة في مجد جبروته ان جوبها يحجب لا تنفذ في تخوم كنائنه ولا تشرف الى ادنى
الهرش مثانة خصائص سنة الذي صدرت الله عن شبهته وتضاءلت عزة المتجبرين دون جلال عظمته وخضوع
الرقاب وعنت لذل الرهبة من مخافته وظهرت في بدايع الذي بدعه انه الاثار حكمته وصار كل شيء وخلق بحجة له ومنقادا اليه
فان كان خلقا صامتا فحجته الدين باطقة فيه فقد تاملت فلكم تقدير روضع كل شيء بلطف تدبيره وصنعة حجته
بحجة دليل بلغ منه مبلغ تحدوده ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته وما يستصعب الى الوصول الى الاداء بلا معاناة
للعوب ولا مكابدة لمخالفة عليه امره فيم خلقه وادعن لطاعته واذا في وقت الذي يخرجه اليه جاهد له يعرض دون
ربه المبطل ولا اداة المتلكي فاقام من الاشياء اودها فبنى عالم حدودها ولاءم بقدرته بين متضاداتها ووصل
اسبابها فاقترنت بها وخالف بين طبائعها فتباينت غرائزها في الاذلال والقرار فجعلها طباقا احكم متونها وفتق بعد
ما اراد ذاتها ان تنظم على حدودها وارتد بقدرته رصف قرنها السابع الارض شبرا بالجليد تبايين اعضاء
خلقه وتباين احقاق مفاصله المختصة بتدبيره حكمته اسلم لقدرته غير ممتنع على معرفته ولم يشاهد قبله الى يقين بالا
بدله وكانه لم يسمع سبح الثناء بعد من الخلق عن وجوه معاونة ناصرة كما لقي ضلالا بين اذ نسي بكم يرى العالمين دون سواه
ربنا بشيء فيقدر عدله بالعادل بكاذب ما نزلت به محكمات اياته وظهرت به شواهد حجج بيناته لانه اصاب الذي علم ربنا
بالعقول فيكون في صفته مكيفا وفي حواصل روعاته من النفوس محدودا ومصرفا المتنوع اصناف الاشياء
بلا روية احتاج اليها ولا تجربة عرفت قاصرة عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا سبب اعانه على ابتداع
عجائب الامور الذي شابه العاد لون الخلق المتحضر الجدد في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته
فكان غير جهل الموجود بنفسه لانه انشئ ان يكون قدرة حق قدره فقال بتن يا نفسه عرش شاركه الاندار وارتفاعا
عرش ناس امتدين الحدود من كثرة العباد وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فجاء الله القرآن عليه من صفته فاتبعه لبيوت بيت ربه من هرمة واتهم به واستغنى بنور
هداية عما انعم به وحكمة اوتيه من الحذر لما اوتيت وكن من الكاذبين وما ذلك الشيء الله عليه ما ليس في القرآن عليه فرضه ولا
في سنة الرسول عليه الهدى فكل علمه الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين
اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى الثناء
به كل من سلم عنده بتاويله ولم يقدر على ما عداه فيه بالتعمق فسماه الله رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تعد عظمة الله جل فقدره فتكون من الهالكين بيان قوله فغضب
لعلي غضبه لله لان السائل سئل عن الصفات الالهية والاسماء الاكتنا ولانه طلب امرا يمكن الوصول اليه كنه صفته وقوله الصلوة
منصوب بعد مقدر اي حضر والصلوة او اقيمها وجامعة منصوب على الحال من الصلوة ويحتمل فيها بالابتداء
والخبر وغضب الجمعة منع الغير اي لا يقدر اكلين يدي على قتال وقرت الحق وما وقرت الحق بنفسه وقوله
يتعدى قوله ولا كبيد اي لا يقدر قوله منتقض على صيغة المفعول اي منقوض ويكون الانتقاض متعديا ولازما كالنقض

وقال

وقال الحربي الذي يظهر للنفس الغيب والعاقبة للعرف قوله عاقبة الملوك اي كنهم عياله يعولهم ويربيهم من قولهم الرجل عياله
اي كنه عياله وفي الربع عياله الملك وجمع ارزاقهم قوله فلب عاسئل فان جوده لا يتوقف على شيء سوى الاستحقاق و
الاستعداد وهذا لا ينافي الحث على الدعاء والاسر بالسؤال فان الدعاء من تمامات الاستعداد وفيه تنبيه تعلم عرفه
الملوك قبل ان السؤال محرك لجوده تعالى من غير ان يكون فيه تغيير شيء لاختلاف حاله التغيير في الحكم لقابل الفيض
والجود بحسب تعدده واستيهاله قوله عم وما اختلفت عليه دهر شاذ الها قال والزمان ظرف المتغيرات ولما لم يكن
فيه تعالى تغير لا يختلف عليه الدهور والازمان ويحتمل ان يكون المراد نفي اختلاف الازمنة بالنسبة اليه بان يكون معجوبا
في زمان معدوما في زمان اخر وهكذا مع زمان جاهلا في زمان اخر وهكذا والاول اظهر قوله ما تفتت عنه لا تخرج منه
لما قبل مثل المعادن تتولد من بخارات الارض ولا يخفى ايضا لطف تشبيه الصخر بالنفر والدر بالسن والجمع التي في الصدف
في رقة طرفها ولطافة بالمالك والفلز الاجسام الدائبة كالذهب والفضة والرصاص والجبين معدن الشم
والعقيان الذهب الخالص والنضد وضع الاشياء بعضها فوق بعض ولا يبعد ان يكون المراد بالمرجان هنا صغار اللالئ
كما فسر به في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قوله لا يختلف على بناء الفعل اي لا يصيبه خبل او على بناء الافعال
من قولهم اختلفه اذا وجده بخيل قوله لما قال لكلمة الا ان معنى لبيان كيفية عجزها وفقد تبلها كلمة الا في الحاق
او اللام التعليلية اي لانهم قالوا وهي بعض اذ كما قبل في قوله تعالى بل يجيبون ان جاءهم منذر منهم والمغيب الفرق بين
ثمانون سنة اذا كان والدهر والسنة او السنون قوله عم على غير مثال اشتله اي لم يمثل لنفسه مثالا اتل على الامم
لبخلها على عبيده ذلك المثال كما هو باب الخالق في ابنيتهم وصناعهم ولم يشل له فاعل اخر قبله مثالا اتبعه و
المراد بالمثال ما يرتسم في الخيال كما مر قوله عم ولم يخطر بالصفاء الصفات الجسمانية فيكون زيادة الالصاقات الذي يلحق قبلها عرضا
له متناهيا بالحدود او لم يخطر بتوهمات الاوصاف فيكون زيادة الكلمة الا به متناهيا بالحدود العقلانية وتنتهي العقول
الى غايته معرفته قوله متعاليا حيث يعجز وقوله عن صفة متعالي عن قوله رجيل المتوهمين الرجم الظن وكلام مرجم
كمظن لا يوقف على حقيقته اي فاتت ظنون المتوهمين فلم تدركه في كل ادعت عليك كنه اعلامن كلمات وقت الاوهام
انما هلا الاشياء قدرا وحدته وكلا وضعه ولا يبعد ان يكون فات تصحيف فاتت والعفاصة الوعي وهي الكنانة
غاية رقابهم واذكارهم بحيث انتهت اذكارهم وعرفهم الاعياء اي اشار الى صفته وتاملهم وفضوها اي رقابهم
العفصة الكلالة وقال الجزري قد عدنا بابدا اي اشركنا به وجعلنا له مثلا ومنه قوله عم كذب العادلون بك
اذ شبهوك باصنامهم قوله عم خواطر همهم الهمة العزم اي قدره تعالى بتقدير موثقة العزمات الباطلة التي خطرت
بالهم من المقصد الى موقد تعالى بعقولهم فلم يكن تعالى اجراء دون بعض التنبيه بخواطرهم والمراتب جمع قرنة وهي
العقدة التي يستمسك بها المعقولات قوله عم ولا يقدر قدره اشارة الى قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي عرفوا
الله حق معرفته وما عظموا الله حق تعظيمه والهاجس الخاطر والوساوس قوله عم عيهات غيوب مكدرة اي الالات
الاوهام ان تثبت في منتهى ملكه الغيب عن الاصاغ كعرش العرش مثلا واذا اراد ان تنقل الحقيقة بسبب التفكرات
العميقة في اسرار ملكه اي خلقه او سلطنته وخطر الوساوس تسكين الطاء مصدر خطر الرجل عرض في قلبه
وقولهت البداية اشتد تعشقه الحيرة بابه لوله وهي الحيرة قوله عم وغضت عيد اخلال العقول اي غمض حولها
ورق في الاقطار العيبة التي لا تبلغها التوهمات والرتع الكف والمنع وردعت عن بناء الجهول اي كل الاوهام والفكر

والقلوب والعقول والاسرار والعبد والاصاغر وقوله يحوبك اي يقطع والمهاوي المهالك الواحدة مهواة وهي ما بين جبلين او
حائطين يخوفك والسرف جمع سرفة وهي الظلمة والمقتطعة من الليل المظلم وجبهتها اي ردت من جهتها اي حركات في
الظلم والعدول عن الطريق والاعتسا في قطع المسافة من غير جادة معلومة وقوله يحوب يحبس والحال والعاسل ردعت
مخلصة فيتاحا والعاسل ما يحوب بالرد وعدت تخلصها اليه توجهها بكليتها في طلبك لكل جهاته والحاصل ان الجلال الرحمن
يردع بذلك العقول والافهام في حال تظلمها بالظلمات طلقيتها وتخلصها وتوجهها الكلي الى معرفته فترجع بعد ذلك
معترفة بالاستيلاء كنه معرفته بالعقل الذي شانه الحس والاعتساف والعدول الاضطرابات الى الاكتساب الرويات اي الخطا الفكر خاطرة
اي صورة مطابقة موقدة وجلا الغرض ساكنة من غير الاندفاع ان يكون في قوى الجلد وفي كنه ذاته وصفاته لان الصورة
مخلوقة له وهو لا يشابه خلقه فكيف يعلم في الحقيقة او يشبهه وانا ليشبه الشيء بعد ايله فيلزم ان يكون ذات الصورة عين الا
لمعا المراد ان العقول والوهم والخيال لا يحيط بما هو منها وشاهد ما شاهد الا من الممكنات وهو تعالى ليس له شبيه ولا مدبر
فكيف يحيط به قوله يحدو بهم تدبير اي يسببه او كانا فيه والحاصل ان عظم جبروته وجلاله يمنع عن نفوذ الاوهام في ذاته
اذ يحجبها اي الاوهام الصغير الجبروت بعيد اي يحجب الاوهام عنه بحجب الاستغناء الا ايضا في تحريكاتها اي غلظته والا
كنا فيها الوجود الصغير الجبروت الحجب الا الارادة الحجب كلها فمن له حجاب واحد وقال ان الشيء الحجاب الذكر في صفاته حجب
اي لا تعتدي واحد منها تكليف في جميعها والمراد بالحجب الحجب المعنوية الراجعة الى تقدسه تعالى وتعالى الممكنات قوله والاخرى
اي الاوهام متوجها الى الرحمن شانه سنة تلية الخصيصة تبدو تقاوله المتانة الاستحكام اوالمتانة الاستحكام اوالمتانة المنسوب اليه المجاز اي سنة
المتينة ويمكن ان يقرا بحرف على بناء الفعل ومتانة بالنصب يزع الخافض اي لمتانة وفي بعض النسخ مباشرة بالباء الموحدة ثم
الشاء المثلثة من بات الشيء يبشه بوثا اي بحث عنه فيكون عاملا للفرق اي لاحرق الحجب في العرش البحث عن حسابه اي سرايره
ومعاني ضمائره تفسيره اي يحاضرت وعنت الوجوه اي خضعت وذلت قوله فوجهته جهة اي وجه كل شيء الوجه
وغاية خلقه لها كالحبل المكوب والملاك الدوران واصنا الاشتغال العلم والمعرفة وسايس الصنايع والمعرفة قال تعالى كل شيء
هو عليها وقال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء شيء لما خلق له قوله ما لم يبلغ منه شيء يحده ومن نهايته اي من نهاية الرحمن
وان كلا منهم في حرية النقصير عما خلق له وعما خلق له من الكمال والاظهار فلم يتعد ولم يتعد ولم يتحد اي لا يكون لاحد التعدي
والتجاوز عما قدر له من الكمال والاستعداد وبوجوده ما في الدهر قدره لما خلق له حكم تقديره ودبره فاظفت تدبيره وقسمه
لوجوده فلم يتعد حده ومنزلته ولم يقصر دونه لانها اي غايته قوله ولم يستصرخ اي لم يمتنع قوله ولم يستصرخ اي لم يمتنع قوله بلا معاناة
اي مقاساة شدة والاعوان الذين يعاونون الاعباء اي لم يكن له تعالى في خلق الاشياء وتدبيرها على ما ذكر معاناة ولا تعب كما قال تعالى
ولم يستعن بمعونة والمكابدة في بعض النسخ بالباء الموحدة من قولهم كابدت الامر اذا قاسيت شدته وفي بعضها بالياء المثناة
من تحت من الكيد قوله وما في الوقت اي لم يكن عن الوقت الذي لم يكن وجوده فيه واجابة تفعل لاجله قوله لم يعتر اي لم يعرض
للاشياء في ايجاده وعن سبحانه بطلوع الاعراض له تعالى من جهة ما هو فاعل شيء من تلك الكيفيات والمراد بالطلوع
والافاة الذاتي والمتدلي المتاخر والمتوقف والاقود بالضرب الاعجاز قوله اي اي اي واعلم وبين المعالم التي وضع على الحدود التي
لا يتعدى الفاعل وغاياتها التي تمتد الاشارة اليها ومن نهاية الجاي وضع معالم الحدود في نهايتها اخر لم يستدارك
المساواة المنوعة التي لا ينبغي لهم ان يجتمعوا فيها ويقال الامر بين كذا وكذا اي جمع قوله ووصل اسبابها اشارة الى الموجودات
لانتفاء عن اسبابها تقترن بها من الهيات والاشكال والغرايز وغيرها واقترانها الشيئين مستلزم لاقتران اسبابها واتصالها وذلك

مسند

مستند اليه تعالى لانه مسبب الاسباب وقيل المراد بالقرايز النفوس المقترنة بالابدان واعتدال المزاج سبب تعلق الروح اي وصل
اسبابها بتعدد الامزجة وقيل المراد هدايتها الى ما هو الاليق بها في معاشها ومعادها من قوله اقتران اصل الملك اسبابها
اذا علقه عليه وصله به وانفاسه ثم المراد بالاجناس جمع تماضر مصطلح المنطقيين وقوله بدايا جنس بعد جنس اي جنس
بدايا مخلوقات وبدايا جنسا جمع بدية وهي الحالة العجيبة يقال ابدى الرجل اذا جاء بالامر العجيب والبدية ايضا الفاة
المبتدأة المبتكرة ومنه قولهم فعله بادي بدي اي اول شيء قوله انتظم على ما ملكه يعني نظم وان لم يرد به ما عند
يمركب اللغة او علمه منصوب يرتع الخافض اي يعلمه او في علمه اي انتظم في علمه تتاجيج اصناف الخلق واحد لها فكان
علمه تعالى سلك نظم جميع الاشياء فيه ويحتمل ان يكون من قولهم انتظم بالرمح اذا اختلفه وحمله فيه كما مر قوله وتلاحم
التلاحم الالتقام والالتصاق والحقة بالضم راس الورك الذي يكون فيها راس الفخذ وراس العضد الذي فيه الوليد وتجمع
احقاق وحقاق بالكسر اي من بعد خلقه في بطن اصلابه ودخول بعضها في بعض ومشدة ارتباطها واستحكامها وكون
المفاصل محتجبة بابيرتها وكشفها من اللحم والجلد وكل ذلك بتدبير حكمته فمن حكمته التشبيه فانه لم يعتد غيره اي عجيب
في غيره او ضيق المنفسح الخلق على معرفته تعالى وكيف ان يعترا العقل على الحواس ويغيب الحجب على الجهل ويغيب بالرفع قوله
يتناه في العقول اي لم يصل العقول الى نهاية معرفته بالوصول الكنه ذاته وصفاته وليس في العقول ذاتها ايات وكونه في مرتبة
الفكر اي تجهلها امكنة على الوجه ظاهر يجوز امر تقرير من الله وكذا كونه محدودا بالحدود الجسمانية والعقلانية وكونه
مصرفا اي متغيرا لا يخفى في تشبيه الروايات او محلها بالمحل اصل من الاطفال فاذا الروايات الى الحمل العيبة اي الروايات
التي نشات من هم النفوس وعزائمها ويحتمل ان يكون بانية بان يكون المراد بهم النفوس خواطرها قوله المصرف عليها الصيد راجع
الى الفكر تجهله على تقليله يحتمل ان يراد بالفكر نفس الفكر جاز قوله الخاطر اي استفادها والسدة جمع السدة وهي
الباب المغلق وقد مر الكلام في لفظ المظلمة في الخوض الفكر **بيان** الدفاق عن الاسدي عن الرضا عن علي بن عباس عن جعفر
بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه قال ابو جعفر
واذ فخا اخرج الي الكتاب فقرأته بخطه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد وفاطرهم على معرفة
ربوبيته الدال على وجود صنعه بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد بايايه على
قدمته الممتنع من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امتلاكه لكونه ولا غاية لبقائه لا
تشمله المشاعر ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع
ذاته ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب فالحاد والحدود واحد لا ثاني له عدد الخالق لا بمعنى حركة السميع
لا باداة البصير لا بتفريق آلة المشاهد لا بمماسة البائن لا بولوج مسافة الباطن لا باجتنان الظاهر الذي قد غيبت
ذاته كنهه نوافذ الابصار ولم تحط وجوده حوايل الاوهام اول الديانة معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما على انفسهما بالبينونة المتنع منها
الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن قدره فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال
على ما فقد عزله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال الى الله فقد وقته عاليا اذ لا معلوم وخالقا اذ لا مخلوق ورب
اذ لا مربوب والاه اذ لا مالوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون **بيان** لا امد اي لا غاية
اي بعد قوله وبين خلقه وفي تبعد اي خلقه بالهم لامتناعه وهو ظاهر والحد على ما في الكتاب ليس محتاجا الى الحد الوجود في

بالتثنية

منه تحقيقها مولا قوله تعالى يمتنع كلما من صلة او تعميمه قوله صلة الاستغراق الذاتي بفتح العين وابعث الاستغراق وتوزيعها
على الجماعات على العموم بالشياع او تقييد الحقيقة وتوجيهها نحو الى هذا المصدر وسوق الى الدال كما يقال اعلان معروف الرجل
اذا نوع ذكره على حفظ اشياء متباينة ومراعاتها والمراجع الزمان والمكان وفي الزمخ والكافي ابرا تحي مسافة قوله لا باستناد
الاجتناب الاستناد اي اسناد الطرح بمعنى الى المعقول والافهام لا يعقل الكنه لا باستناده بشيء بحساب او حمل البواطن لا
بالدخول فيها والاستقرار فيها قوله لا يحيط اي لا يحاذيه شيء فيعلمه وليست من الكلية في بعض النسخ وفيها الظاهر الذي
قد حيرت وفي بعض كنفه ضربه بالمقعدة وقهره وذلك كالقعد والقعدة مطلع مطلع مدة ودنة والوجوه يحتمل ان يكون هنا بمعنى
الوجدان وحمل الاوهام للغاية المترددة في الواردة فانوا المطلع قوله بالبينية اي المباينة الاخرى في الكافي بالمشيئة وفي الظاهر
وقد تسرع سائر الفقرات بد الدقاق عن الاسدي عن البرقي عن ابن العباس خليل بن موسى بن جعفر بن محمد بن الفضيل
قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلام عن التوحيد فقال الواحد الصمد الذي لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء بامكانها
بالجهول موصوف عند كل جاهل خرد لان الاخلاقة منه لا هو في خلقه تغير محسوس ولا يحس لانه كما لا اشباه لا تقرب
ودنى فبعد وغضب فقهر واطيع فشكر لا يخفى عليه ارضه ولا يثقله سمواته وانه حامل الاشياء بقدرته وهو محتاج اليه
لا بنا ولا يلهو ولا يتلاعب ولا يلعب لا الارادة فصل وفصله جزاؤه وامره وانه لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن
له كفوا احد بيان صمد في النسبة للمبالغة كالاحمر قوله الاظل له الظل من كل شيء شخصه او قواه واستره ولا
شخص ولا شبح يحسه بصره كالبدن للنفس وللجماد الحصة ولا ذاتي له بنيه ومنه من جعل الظلال على المثل الاظلال على
وقيل المراد بالظل الكنف فيقال فلان في ظل فلان اي في كنفه قوله ويحتمل ان يكون المراد بالظل الروح او اكثر ما يطلق عليه
الظلال على الارواح والاشباه التي يكون لها ظلها او تحتها وهو يمسك الاشياء بامكانها اي باشخاصها واشباحها او قواها
او بمثلها او ارواحها والابنية التي تقلها وتظلها والباء للسببية او بمعنى مع قوله والارادة فصل ولا فصل بينهما
وبين المراد ولا تباين كما يفصل مراد عن ارادته ولا تستطيع ارادته بل هو كل يوم في شان ايد الدهر الا فاطر لارادته
عنها غير تعلقها بالمراد وقيل الى ليست الارادة فاصلة بين شيء وشيء بل تعلق بكل شيء وقيل ليس الارادة فصل الى شيء بل حلة ويكون
بدا لها او ساخطا بالارادة والمفاكاة قال وفصله جزاؤه والمعنى انه لا يكون لارادته فصل لعبد قطع المراد فيتعين وقوعه
انما قطعه لمراد من العبد لجزاء اقول على الوجه الاولة المراد قوله وفصله جزاؤه ان فصله من عباده المشار اليه بقوله
سيحكم يفصل بينهم يوم القيمة جزاؤه لهم وهو خير جزاء ربه ويحتمل ان يكون الفصل في الاول القضاء بالموت والحق الباطل
اي لا يقضي في الارادة لعبد لو لم يفاصل بينهم في الاخرة بجاه ظلمه في بعض النسخ وفصله الفضاء بالجهر اي سمي ما يتفصل عليهم
جزاء ولا يستحق احد عليه شيئا بد ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن يعقوب والهيثمي وابن الخطاب كلهم عن ابن محبوب
عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه
الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا وفي ازليته متفردا بالالهية متكلما بالالهية منكلما بآيات وجبروت ابدا ما ابتدع وانشا
خلقا على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق ربنا الله قدير بالطف وبيانه ويعلم خبره وقوة وما احكام قدرته خلق جميع
ما خلق ولا صاحب فيما خلق ولا مدبر للخليقة ولا مغير لصنعه ولا عقيب لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح عن عزمه
ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته وهو الكينونة الاولى والديمومة ابدا الحميت بوريه دون ابدية الاولى الطامح الرفعة
الشامخ والملك الباذخ دون كل شيء علا ومن كل شيء تجلى الخلقة غير ما يكون شيء وهو المنظر الاعلى فاحبت الاختصاص

بالتوحيد

بالتوحيد اذا يحيى بنوره وسلطانه على ملوكه واستعز خلقه وبعث اليهم الرسل لتكون الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله
اليهم شهداء عليهم وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن
ربهم ما جهلوه وبعرفوه بربوبيته بعد ما انكروه ويثبتوه بالالهية بعد ما جحدوه بد بيان قوله معظما اي مستحقا
للتعظيم او معظما في غاية العظمة وكذا قوله متكبرا والغرض انه لم يكن عظمة وكبرياؤه والهيئة مسوقة على ايجاد خلقه
وقوله بها حيدا وفتق جزره والظرفان متعلقان بفتق واضافة العلم الى الخبر الشاكد وفي بعض النسخ بالجيم قوله طلق
اي خلقه الليل وهو شاذ قال قوله تعالى فالوا الاشكا قوله له عقيب لحكمه اي لارادة له وحقيقة الشيء يعقب الشيء بالهلاك
والمستراح محل الاستراحة اي لا يفتر عن موته والكينون والديمومة مبالغة في الكائن بالدوام قوله الحميت بوريه اي ليس
حجابه الا نوريته اي تجرده وكماله ورفعته وجلاله والطامح المرتفع كالشامخ والباذخ يقال جبل شامخ اي عال
وشموخ باذخ اي عال قوله وهو المنظر الاعلى المنظر الموضع المرتفع الذي ينظر اليه اي موضعه لمن ينظر اليه الاسما
والاوهام والعقول والمراد بالمنظر المدارك دلت اجراي هو على وارفع من انه يكون في شاغل الخلق ويحتمل ان يكون كناية
عن علمه بكل شيء اي الموضع الذي ينظر منه اهل كل شيء وان الاعلى بنظر الاسفل غالبا به مولانا قوله فاحبت الاختصاص
بالتوحيد اي كونه موحدا اي لا يوحده ولا يعرفه غيره كما هو ذهب جمع منهم واحتمال يوحده فتطلب وتعرفه اذ لا تظهر
العقول الحواس كان مشاركا للممكنات في الوحدة الاعتبارية فلا يكون الوحدة الصادقة طلب خصوصية وعلى هذا الحجة
ما ولما ما قضاه ذاته تعالى من حيث كالبد ذلك وكذا على الاول الا ان يقال ان الارادة تحجب عنهم ولا ما يكونهم من معرفته
ثم افاض من فيضه عليهم بتوسط الانبياء والرسل بالحصول من القرابات بالطاعات لبعلم ان ليس توحيدهم الا شيء
وهدايته تعالى وبهم ما يدعه لاستماع قوله وله يعقل العبد بد ابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس عن الاشعري
عن بعض اصحابه رفعه قال جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله صف لنا ربك حتى كاني انظر اليه فاطرق الحسن
عليه السلام ملياً ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم ولا آخر مكتوب ولا قبل ممدود ولا بدء محدود ولا
ولا مدحق ولا شخص فيتجزى ولا اختلاف صفة فيتناهى ولا تدركه الاوهام ولا الفكر وخطراتها ولا
الالباب وفاذها صفة فيقوم ولا يدرك بما ولا يقاس بشيء ولا يشبه ولا يتوهم ولا يتصور ولا يحد ولا يحس ولا يجس ولا يوصف
بدياً ابتدأ ما ابتدع وابتدع ما ابتدا وفعل ما اراد واراد ما استراد ذكرهم الله رب العالمين بيان قوله معلوم
هذه الصفة والصفات التي بعدها مشتقات مؤكدات اذ لو كان له قبل لكان معلوما وهكذا قوله فيتناهى اي لاختلاف
الصفات اي في الازلية والابدية كما مر وما قوله فيقوم اي لو كانت العقول تبلغ صفته لكان كسائر الممكنات
فكان يصح ان يقال متى وجد ومن اي شيء بدئ على الحصول وبدا الاشياء بان يقول على الفعل العلوم او على فعيل معلوم اي
شيء هذا يوهم ظاهر وفي اي شيء بطن حتى قال انه باطن او يقال الشيء ترك هذا فعل خصيصا يختص بها على الفعل او
توبيخا على تركه والابتداء الايجاد بلا مادة وبلا مثال بد الدقاق عن الاسدي عن البرقي عن الحسين بن الحسن بن زيد
عن الياس بن عمرو الفقيه عن ابي السلام بن صبيح عن العلوي عن فرج بن يزيد الحرشي قال الهيثم عليهم هل طريق عند منصرفي من مكة
الى حرشا وهو سابور الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى من اطاع الله يطاع فتلطفت في الوصول اليه فسلمت
ورد علي السلام ثم قال افرح مولى حرشي الخالق بالاسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقد ان يسلط عليه سخط المخلوق
وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه واني يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان

اشد رايه

تحته والاصابع الاحاطة به حدا وصفا لو اصفوني وتتبعا تتبعه التاعتون فأنى في قربه وقرب في نأيه فهو
في نأيه قريب في قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال له كيف حد ولا يقال له اين حد فهو مبدع الكيفوفية والاينونية
يا تبع كل جسم مغذاه الا الخالق الرازق فانه جسم الاجسام وهو ليس بجسم ولا صورة لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد
ولم يتناقص مركب في ذات موجبه وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد متشابي الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما تقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق
ولا الرازق من المرزوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وشبحاه وبينه اذ كان لا يشبهه
شيء قلت فانه واحد ولا اثنان واحد فليس فيه تشابه الواحدانية قال الحلت ثبتك الله اما المتشابه في المعاني و
اشتباه الاسماء دون الذات وهو الدلالة على المسمى وذلك ان الاثنان قال قيل واحد فان يخبر انه جثة واحدة وليس الاثنين
والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضائه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزاء مجزأة ليس سواد دمه غير بصره
ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير باطنه وكذلك جميع الخلق فالانسان واحد في
الاسم لا واحد في المعنى واسمه جملة لا له واحد لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان واما الانسان
المخلوق فالمصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى يخبر انه بالاجتماع شيء واحد قلت فهل لك اللطيف مشترك
فاني اعلم ان لطفه خلاف لطف غيره للفضل غير انه احب ان تشرح لي فيه قال اما قلت اللطيف الخلق اللطيف والعلم
بالشيء اللطيف الا ترى الى الذر صغيره في انبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من اجسام الحيوان من الجنين والبيض
وما هو اصغر منهما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والمولود من الفتية فلما
رأينا صغره لذلك في لطفه واحتماله للسنا والريح في الموت والحيوة لما يصلحه ما في الجو البحار وما في الماء الاشجار والمقاثي
والنقاد وافهام بعضها عن بعض منطقها وما تفهم بلادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة
وبياضا مع حمرة علمنا ان خالق هذا الخلق اللطيف ذان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع
لا من شيء قلت حيلت فلك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى اصول بارك الله احسن الخالقين فقد اجاز
في عباده خالقين وغير خالقين منه عيسى صلى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائرا باذن الله
والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار قلت ان عيسى خلق من الطين طيرا دليلا على قوته والسامري خلق عجلا جسدا
لنقض نبوة موسى صلى الله عليه وشاء الله ان يكون ذلك كذلك ان هذا لهو العجب فقال ايحيك ما فيح ان الله اراد دينه
ومشيته ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء اوما رايت امر ربك ادم ع وزوجته عن الاكل
من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم يأكلا ولو اكلا لغلبت مشيته مشيتهما ومشيته الله وامر ابرهيم بذبح ابنه اسمعيل
عليهما السلام وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ لم يذبحه لغلبت مشيته مشيته الله عز وجل قلت فوجه عن فرج الله
عنك عنه ان قلت السميع البصير سميع باذنه وبصير بالعين فقال انه يسمع بما يبصر ويرى بما يسمع بصيرا لا بعين مثل
عين المخلوق فيرى سميعا لا بمثل مع السامعين لكن لما لا تخفى عليه خافية من الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة
الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا بصيرا لا بمثل عين المخلوقين وسميع بالاذن يشتبه عليه صوت اللغات ولم يشتغله سمع عن سمع
قلنا سميع لا بمثل سمع السامعين قلت جعلت فداك قد بصرت مسئلتك قال وهبت لك يا ابن قلت يعلم الغداة بما يكون
الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال ايحيك ان تسأل لمصيبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله

ولو لم يشأ ان لا يكلا لغلبت مشيته

لعلي بعضهم على بعض وقال يحكي قول اصحاب النار ربنا بعد لنا بين اسفارنا الذي كنا نعمل قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد
علم الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقلت له وجهه فاذن لي فقلت وجهه ولبسه فخرجت دون
السر والفرج ما الحجر غير مصنوع لما تبينت من الحجر والخط بيان خبز بالحرارة وكسر لهم ايضا اي خلق وحيد وقوله مغذاه
بغذاء اي كل جسم يرى مع له غذاء يقويه ولو كان التسبيح والتقديس ويحتمل ان يكون المغذاء شاملا لكل شيء يقوي الجسم
بربيه ويبقيه فلا حاجة الى تخصيص الجسم قوله من ذوات ما ركب اي هو مبرئ من كل حقيقة ومهية وعارض ركب
في ذوات الاجسام قوله وبنيه يحتمل التشديد والتخفيف فان تنفلوا الخاء بكسر اللام مددا فسر المشجر قوله تعالى
قال الهروي انا اضيف الشيء الى عظيم ترفيعا لكنه عظما وشرفا كما قيل بيت الله وناقة الله فاذا وجد من الولد الحسن موقعه
ويجد قيل لله ابوه في معرض المدح والتعجب اي ابوه لله ما اصلب صاحب ابيك ولي بذلك ابوك وقد مضى شرح الكثير
لحزن الخبر وسيأتي شرح بعضها في كتاب العدل ان شاء الله تعالى بيد اخبرنا ابو العباس الفضل بن العباس الكندي
فيما اجازه لي بهذا السند اربع وخمسين ومائة ح قال حدثنا محمد بن سهل بن عبد الله العطار البغدادي لفظا من كتابه سنة خمس
وثلثمائة قال حدثنا سعد الله بن محمد الباوي قال حدثنا عمار بن زيد قال حدثني عبد الله بن العلا قال حدثني صالح بن سميع عن
عمرو بن جميع عن معتمر بن صوفا قال حدثني ابي الجعد بن مسلم بن ابيرق قال دخلت مجلس علي ع في جامع الكوفة فقام اليه رجل
مصفر اللون كانه من منهوكة اليمن فقال يا امير المؤمنين من اين خلق الخلق واليه تعود لنا كانا نراه وننظر اليه فتح عليه
وعظه رجل وقال الحمد لله الذي هو اول فلا شيء قبله ولا اخر فلا شيء بعده ولا ظاهر فلا شيء فوقه ولا باطن فلا شيء دونه
ليس بشجر فيرى ولا بجسم فيجس ولا بذي غاية فيتناهى ولا بحدث فيبصر ولا يستتر فيكشف ولا يدرى حجب فيحتجب
كان ولا اسما كان يخلقه الاسماء ولا حلية ترفعه بصورتها ولا كان بعد ان لم يكن بل جاءت الاوهام ان يكيف الكيف الاشياء
ولم يزل بلا مكان ولا يزول باستلاء ولا زمان ولا ينقل شأنا بعد شأن البعيد بحدود القلوب المتقلبة عن الاشياء
والضروب لا يوجد الغيوب ضمائر الخلق عنه منقطعة وسرائرهم عليه هيرة خفية المعروف عنه بكيفية لا يدرك بحواس
ولا يقاس بالناس ولا تدركه الابصار ولا تحيطه الافكار ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام فكل ما قدره عقلا
او عرف له مثل فهو محدود وكيف يوصف بالاجناس وينعت بالالسن الفصاح من لم يحل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم
ينأ عنها فيقال هو عنها بائن ولم يخل منها فيقال اين ولم يقرب منها بالاقتران ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو في الاشياء بلا كيفية
وهو اقرب اليها من حبل الوريد والبعد بينه وبين الاشياء من كل بعيد لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل كانت قبله بديعة
بل خلق ما خلق واتقن ما صنعه وصور ما صوره فاحسن صورته فصار من توحيده ملكه فليس لشيء منه امتناع ولا ارتفاع
اخذ من خلقه انقيام احاطته بالارض من بعده والملكة له في السموات والارض مطيعة كلها طوعا بلا جوارح ولا ادوات
ولا تفكر ولا لهوات سبحانه وتعالى السائل من خلق الله الملك محدود فقد جهل الخالق المعبود والخطبة على ابتدائها
موضع الحاجة بيان قوله لا يدرج على فعل اي لا يقال بدا الاشياء من شيء وكون شيء بعد لم يكن فعلا
على ذاته الحس بعد قلته ولا يزاد بها كلمة ما هنا ظرف بان يجيء به القديم الازلي ولا يزول ابدا ويجعل الله يكون هو فيه
اخره قدرا او يكون مطوفا لا لنفي ايضا اي ليس لا بالله مقيدا بها يكن كذا ويمكن ان يكون مقوطا لحدوثها من النسائج اي
المتكرر ولا هارج معا اي لا يمكن ان يقال مع اي شيء وهارج قوله لا خيال وهما اي يتخيل ايهم قوله وليس بشيء اي يحصل
ولا يحدث بمصر اي لو كان بمصر لكان محدثا فاذ يتوهم ان كل مصر محدث قوله فيحيى اي يكون للجماعة له او يجيء

بالحدود والنهايات قوله وللمضروب هي جمع الضرب بمعنى المثل والمراد ضرب الامثال قوله بالاشباح اي الصور المثالية
او العقلية او بصفاته الاخاص قوله من اصول الهلية وتحلى الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس القديمة قوله كانت قبله
اي قبل خلق هذا العالم وحوادثه بدئية اي مبدأ لمخلوقاته قبله او مبتدأ بنفسه من غير مبدأ بل خلق ابتداء
من غير اصل ومن غاياتها الاشان والاحكام وصح ما صوره بعلى من غير مثال هو في غاية الحسن قوله انتقام اي يحتاج في الانتقام
عن العاصين الى طاعة تحدث من خلقه بل قدرته كافية ولا ينتقم مع الطاعة فيكون ظالما والاظهار التحقيق انتفاع كاستيفاء
ما استقدمه من الربح بيان ابي وابن بعده من غاية قيمته عن الفضل بن شاذان عن ابي الحسن قال دخلت على سيدي موسى بن جعفر
عليه السلام فقال يا ابا محمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك وعلم ان الله تبارك وتعالى واحد احد
صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي لا يعجز
والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والعدل الذي لا يجور والجواد الذي لا يبخل وانه لا اقدره العقول ولا
تقع عليه الاوهام ولا تحيط به الاقطار ولا تحويه سكان ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير يا كميل من يحوي مثله الاصوار العبر والاحساس واحسنها الاحساس وهو الاول لم يزل ذاتا ولا شيء معه
اينما كان وهو الاول الذي لا شيء قبله والآخر الذي لا شيء بعده وهو الفرد وما سواه مخلوق محدث تعالى الله عن صفات
المخلوقين علوا كبيرا بيان الطالقاني الجارودي عن الجوهري عن الصبغي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال بينا انا عند ابن عباس يحدث
الناس اذ قام اليه نافع ابن الازرق فقال يا ابن عباس تفتي في الملمات والقلة صف لنا الله الذي تعبده فاطرق ابن عباس طويلا
ثم رفع رأسه وكان الحسين بن علي عليهما السلام جالسا ناحية فقال الحسين يا ابن الازرق فقال لست اياك اسأل فقال ابن عباس ان ابن الازرق
ان من اهل بيت النبوة وهو وريث العلم فاقبل نافع بن الازرق نحو الحسين عليه السلام فقال له الحسين يا نافع ان من وضع دينه على القياس لم
يزل الدهر في التباس ما تالف المنهاج طاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الازرق اتصف الذي يلوصف
نفسه واعرفه بلقربه نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس هو قريب غير ملتصق وبعيد غير متقص يوحد
ولا يبعض معروف بالآيات موصوف بالدلالات لا اله الا هو الكبير المتعال بيان على القياس اي مقايسة الرب تعالى بالخلق
او الاعم اي الحكم بالعقل في اسمائه تعالى ودينه المنتهى غاية البعد بيان ابن الجارود عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن سويد عن غير عن
محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون
ويكف عما يكرهون واذا سألوه عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل اني مع السميع العليم
الناس بما يعرفون بيان ابن عصام عن الكليني عن علان عن سهل وغيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم الجعفري عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لانه لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث فكيف اصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت
الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه
بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيث فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك وتعالى في كل مكان وخارج من
كل شيء ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير بيان الحيث تأكيد للاين او حيثية

الجهة

الجهة او الزمان كما مر سابقا بيان ابن الوليد عن عبد العطار عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصامت عن
عبد اللطيف العبد الصالح يعني موسى بن جعفر عليهما السلام قال ان الله تعالى لا هو كان حيا بلا كيف ولا اين فكان في شيء ولا كان على
شيء ولا ابدع لكائن كائنا لا فرق بعده ما كون الاشياء لا تشبهه شيء كونه ولا كان خلوا من الملك والقدرة على الملك
قبل انشائه ولا يكون خلوا من القدرة بعد ما به كان متعرجل الها حيا بلا حيوة صامدا ملكا قبل ان ينشئ شيئا وما لكا
بعد انشائه وليس يشبه حدثه ولا يعرف بحدثه ولا يشبهه ولا يوصف بالغيرة شيء ولم يزل غنيا قبل خلقه وما لا يتزيد له
وكان لا يتحيا بلا حيوة صامدا ولا كون موصوفا ولا كيف محدود ولا اين موقوف ولا مكان ساكن بل يحتجب بنفسه وما لا يزال له الهوية
اذ شاء ما شاء حين شاء بمشيته وقدرته كائنا ولا بلا كيف وكونه اخترع بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك
اسمه رب العالمين بيان الذعر بالضم الخوف قوله ولا اين موقوف عليه كما في الكافي اي اين يستقر الرب تعالى عليه
او المعنى انه لو كان له اين لكان وجوده متوقفا عليه محتاجا اليه ويحتمل على ما في الكتاب ان يكون بعض المكان وتقييد المكان
بالساكن مبني على المتعارف الغالب من كون المكان المستقر عليه كذا قوله له الخلق اي خلق الممكنات مطلقا والامر اي الامر التكويني قيل
المراد بالخلق عالم الاجسام والمادات او الموجودات العينية وبالامر عالم المجردات او الموجودات العلمية بيان العطار عن ابيه
عن ابن عيسى بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلام فقال يا ابا محمد اخبرني
عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال للشيء لم يكن فكان متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له مكان
ولا كان ذلك كيف لا كان له دين فكان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكائن كائنا ولا فرق بعد ما كون شيئا ولا كان
منعما قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا كونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك
قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ما به لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه لكون
فليس لكونه كيف ولا اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يوصف بطول ولا بعرض ولا يشغله شيء ولا يحويه فيعرف
الاشياء كلها من غير نفسه كان حيا لا حيوة صامدا ولا كون موصوفا ولا كيف محدود ولا اثر مقدر ولا مكان حاوي شيئا بل حي
يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك انشأ ما شاء كيف شاء بمشيته لا يحد ولا يتغير ولا يفنى كان ولا كيف ويكون
اخر بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وبالك يا ايها السائل ان ربي لا تنشأه الاوهام
ولا تتمثل بالتهيات ولا تجاري من شيء وليجاوره شيء ولا تزل به الحدثان ولا يتغير بشيء يفعله ولا يفنى على شيء ولا
تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى بيان قوله بلا كيف اي بلا حيوة زائدة
ولا كيفيات تعد من لوازم الحيوة في الممكنات قوله ولم يكن له كان الظاهر ان كان اسم لم يكن لانه عليه السلام لما قال كان فاهمت
العبارة ان له زمانا ففي عهد ذلك الزمان كان بلا زمان والتعبير كان لصيق العبارة وقيل كان اسم بمعنى الكون اي ليس له وجود
زائد ولم ينظر به الى الغفلة لكن نقل عن بعض اهل العربية قلب الواو والياء الناسخ ما قبلها مطلقا وقيل اي لم يحتج
كونه شيئا له من الصفات الزائدة وغيرها قوله ولا كان لكونه كيف اي لم يكن وجوده زائدا ليكون له صفة فيه كيف اي
يكن وجوده معقولا بالكيفيات ومنه من فضل ولم يكن له مكان اي لم يكن الكيف ثابتا له بان يكون الله تعالى متصفا
او الحال وكان ابتدأ كلام وهي تامة والتي بعدها ناقصة واسمها اسم كان اي كان ازلا والحال انه ليس له كيف قوله على ملك
ولا ابتدع لكائنا صفة الصفة بتاء الناسخ بمعنى الكون وفي بعض النسخ لكائنا في الكافي اي ليكون كائنا له قوله شيء
ولا يصعوا اي لا يفزع او لا يغشى عليه الخوف من شيء قوله كون موصوفا اي يمكن ان يوصف او الباء زائدة وموصوفا يكون نعتا في المعنى او كان

لذعرة رشد

وقيل المراد بالكون الموجود المتصف بالتدلي وبدمه هما من شانه التغير المعبر عنها بالحركة والسكون قوله بعد ذلك ايام
حي بادراك اثار بعد من اثار الحيوة قوله ولا تجاوز الحاء المهملة من الجفوة او الجيم على بناء المجهول اي لا يجري الحد من شيء
ف عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما ايها الناس اتقوا هؤلاء المارقة الذين يشبهون الله بانفسهم تضاهون قول
الذين كفروا من اهل الكتاب بل هو الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الله تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير استخلص لوهيته ولجبروته واسمى المشيئة والارادة فالقدرة والعلم بما هو كائن لا مانع له في شيء منه ولا
كفوء له يعاد له ولا ضد له ينازعه ولا سمي له يشابهه ولا مثل له يشاكله لا تدركه الاوهام ولا يتخوف عليه الحدثان
ولا يتزايد على الاحداث ولا يقدر الواصفون كنه عظمته ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته لانه ليس لمعنى الاشياء عديل
ولا تدركه العلماء بالبابها ولا اهل الفكر بتفكيرهم الا بالتحقيق ايقانا بالغيب لانه لا يوصف بشيء من صفات المخلوقين وهو الواحد
الصمد ما تصور في الاوهام فهو بخلافه ليس بربنا من طرح حتى البلاغ ومعبود من وجد في هواء او غيره هواء
هو في الاشياء كائن لا كينونة مخلوق بائن من الاشياء بائن لا بينونة عزلة عنها ليس بقادر من قدر ضربه
او ساواه ندا ليس غائب الدهر قربه ولا بالناحية البعد منه احتجب عن الابصار وهيمن في السماء احتجابه
عن في الارض ظهوره كل امة ولعبدها صانعه لا حيلة في ولا قوة الا بالله ولا نوم له ان علوه من غير نقلة مجيئه
من غير تنقل يوجد الموجود ولا يجتمع غيره الصفات في وقت يصيب الفكر منه الايمان به موجود اوجده
الايمان لا وجود صفة به تقع صفة الصفات لا بما يوصف وبه تعرف المعارف لا بالتعريف فذلك الله لا سمي له سبحانه ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير بيان استخلص الوحدانية اي جعلها خالصة لنفسه لا يشركه فيها غيره والتحقيق
التصديق ولا استناد منقطع اي ولكن يدرك بالتصديق بالخبر عنه الانبياء والحجج ايمانا بالغيب قوله بحت البلاغ
لعل المعنى انه يكون محتاجا الى ان يبلغ البلاغ ويكون تحت ثوب يكون قد كفايته محيطا به ويحتمل ان يكون نصب على التمييز
جمع الملعة فان الاصنام تتخذ من الحجارة المطرح تحتها والبراح وهو شيء كالبعض يغشى الوجه او النقاع جمع النقع بالكسر
وهو الغبار او السماء او الملاء والنادر بقرينة قرينتها وهي الهواء قوله محتطب بها عليه اي بان يكون الخلايق محتطبا
الاشياء به كالحطب وهي ما يحتطب اي يحتطب او قصبا قوله ليس عن الدهر قدمه اي ليس قدمه قدما زمانيا بقاء الزمان
دائما والامر بالتحريك القصد اي ليس قصده بان يتوجه الى جهة مخصوصة فيوجد فيه بل انما قول له انفذ وجد امره قوله
ولا تنازعه اي يستكمله ان التنازع تعاطي المخلوقين عند تزاحمهم بقولهم ان كان كذا فاني شيء يكون شيئا اشياء وتزيد وهو
في الامور ونوع قول من انتقل الى اجله فيما حضر عنده من كتب اللغة قوله لم يسم في وقت من الاوقات
والتعبير بالاجتماع لعله وقع تنزلا لما يتوهم من ان الاعلام يتاتى مع تعدد الصفات قوله لم يصب الفكر اي لا يصيبه تعالى الفكر
فيه الا ان يوهن بانه موجود وان يجد صفة لا يكيف بها الا ان يتاتى منه وجود صفة اي كمنه صفة او صفة موجودة
فقوله ليس وجود معطوف على الايمان وقوله وجودا اي لا يصيب وجود قوله به توصف الصفات اي هو موجد الصفات وجاعل
الاشياء متصفة بها فكيف يوصف نفسه بها وبانا فاضته لغير العارف فلا يعرف هو بانه لا يعرف الله بخلوه كما مر ف
عن ابي الحسن الثاني عليه السلام انه لا يوصف الا بما وصف نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله
الخطرات ان تحده والابصار ان تحيط به اي في قدره وفي ذاته كيف كيف بعد ان يقال كيف طرق الاين بلا اين يقال اين
هو منقطع الكيفية والاينية الواحد لا احد جل جلاله وقد سئل عما اراد عليه السلام فقال لم يزل ولا يزال م غرابي محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين

عليهم

عليهم السلام لاتجاوزنا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولا تقدروا ايانا كم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين قال
فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال اما انا فاصف لكم ربي
ربي بالقياس لا يدرك بالحواس ولا يدرك بالابصار ولا بالهمم ولا بالخطرات ولا بالفكر ولا بالاوهام ولا بالتوهم ولا بالتخيل
ولا بالتفكر ولا بالتذكر ولا بالتمييز ولا بالتجزي ولا بالتبعيض ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد
ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد ولا بالتحديد

وفي المعارج بلغ بعوث قدرته موجا بحار زخر طوفان الريح مكفوفا فاترك الخلجان في الدين منعفا فقد اشرقت الشك عليك ارادوا
واصحبنا خاشعة جاسيدة وبالكلمات من علاه محفوفا امسى ليل الهدى في الارض مستشرا وفي السماء جبل الايمان مرفوعا
قال الخرقي عليه مغشيا عليه من فاق وقال ما سمعت هذا الكلام ولا اعود الا شيء من ذلك قال الصدوق رحمه الله في عيون
الخبر المفاظ قد ذكرها الرضا عليه في خطبة من اقتدى بها في الائمة عليهم ان كل واحد منهم ما خوذ عن اخيه يتوصل ذلك
بالنبي صلى الله عليه وآله **بيان** درب السلسلة حدة قوله معكوفا اي محبوسا قوله ما حصاري مصاحبا المعي والعز
وكنت الرجل اي تدرت به بما لا حلفة بالكاف وهو جعل الطرف العين وكعوف الحال منه اي يجعل بين الروح عيا
قوله ما مودة فاحا عن الراي ويكن ان يقرا على الاصل بالواو بين الضرورة المتعارفة واشاع فتحة اليم قوله حاسيدة الاسيد بالكسر
المحبوب ويكن ان يقرا الصم ايضا بان يكون مصدرا لما لا يعني المفعول ويكن ان يكون مفعولا لجعله لكن عطف قوله والكلمات
يحتاج الى تكلف اي ولكونه محفوفا وقوله ليل الهدى بالرفع ويحتمل النصب بالخبرية فيكون الاسم جبل الايمان الارض والعلم
نظر الى المصرع الثاني اظهر **نهج** ومن خطبة له عليهم الحمد منها خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد وغرس
الغياد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انتهاء هو اول الاشياء لا بالاول وآخر الاشياء لا بالآخر وحدته انشاء وحقائق الاشياء
عنده خلقه لها ابانة لها من شبهه لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى فلا يضرب
له امد حتى الظاهر لا يقال له ما هو والباطن لا يقال له ما هو لا يتبعض بتجزي ولا يتحد بتوهم الاشياء بانشقاق ولم
يقع عليها ما فرق الا يخفى عليه من عباده عين مطلعة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا
غسق ساج يتفيق عليه الفلق السبل ونقضه السبل ذات الرزق في الارض الكرد ريه تقلب الارض عند الهدوء من القول الى
مقبل وادبار ما يدبر وتبلل كل غاية ومدة وكل حصاة معدودة فتعالى عما يحمله من صفات الاقدار ونهايات الاقطار
وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالله سبحانه مضروب له الغير منسوب له الخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية
بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له طاعة مسوية وانتفاع علما بالامور
الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارض السفلى **بيان** ساطح المهاد اي باسط
الارض التي هي مهاد الخلق والوهد المكان المنخفض والغياد ما ارتفع من الارض اي مجرى السيول فيها الوهاد ومنبت
العشب والنبات والاشجار في الغياد قوله لا بالاول اي في طرف الابد ويحتمل ان يكون المراد بالاولية العلية اي ليست له علة
وليس لوجوده في الازل انفصاله والاول والفتح بالفتح الآتيين لغتان وشرا وشجر حول الحظيرة مدة البصر بالحركة وغض
وكره للفظ رجوع ما وقيل الربوة لا ادبعة سعفة انشا او حيوان ربوة مثل الارض هي الموضع المرتفع وقيل ازدلاف الربوة
تقدمه في النظر وان الربوة اول ما يقع في العين من الارض عند قدم البصر من الفلك بمعنى القرب فعله مدراج اي مظلم والغسق
محركة ظلمة اول الليل وقوله ساج اي ساكن كما قال تعالى والليل اذا سجى اي سكن اهله وركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت
امواجه قوله يتفيق صدره من صفات الغسق ومن ثمة تفيقه ومنه يتفيق عليه ينقلب ذا صباح وبابه في حالة احدة
في الضوء الابتدء واخذه في النقص الى المحاق والضمير في عليه للغسق وقوله ونقضه اي تنقضه منه في احدى التاثيرين
والضمير هي للغسق وقوله من اقبال الليل متعلق بتقلب والمعنى ان الشمس تقاني الفجر فتطلع عند اقباله ويطلع عند ادباره قوله
قبل كل غاية اي يعجز قبل كل غاية قوله حتما يحمله اي يتحمله اليه قوله وتاثل المساكن تتاثل مجد وتاثل اي اصل بيت مؤثل
اي مجموع واثل ملكه عظيم وتاثل عظم وتمكن الاماكن شيئا واستقرارها اقوى يحتمل ان يكون المعنى ان تاثل المساكن والتمكن الاماكن

قوله

قوله ولا زوال ابد ابدية اقول على هذه النسخة الاسول الازلية هي الاوائل الابدية اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه قوله
فاقام حده اي لقن حدوده الاشياء على وفق الحكمة الالهية من المقادير والاشكال والنهايات والآجال **نهج** من خطبة له
عليهم السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصيرة فلا عين من لم يره تنكره
ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي
تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا **بيان**
بطن خفيات الامور اي علم بواطنها وقيل اي دخل بواطن الامور والخفية هنا اي صوارف عن العقول منها قوله فلا عين
من لم يره اي لا تنكر وجوده عين من لم يره لشهادة نظره على ظهور وجوده او انه لا سبيل من جهة عدم ابصاره الى انكاره
اذ كان خطا العين ادراك ما صح ادراكه بها لا مطلقا قوله لم يحيط بكنهه قوله على اقوال وتنبيه
اعلام وجوده لغاية ظهورها ووضوح دلالتها لجاحدا ما يجحد بلسانه لا بقلبه كما مر مرارا **نهج** من خطبة له
عليهم السلام الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل شيء غيره
غير قبل وكل غير غير غير قبل وكل فوق غيره مفعول وكل دان غيره دان وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره مقدر
وبعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات وصمه كبير هادي يذهب عنه ما يدركه منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان
ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يكن الخلق لحاجة استدعت سلطانه ولا تخوف من عواقب
زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا لشريك مكاثر ولا ضد مناظر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحل في الاشياء
فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها آئن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق
ولا لحقه عيه فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر متقن ونظم على ما يريد الخلق الصامت والناطق في مزيد
بيان قوله لم يسبق له حال حالا اما سبق على ما مر من عدم كونه متقدما زمانيا فان السبق والتقدم والتاخر الزمانيات
فاقام حده اي لقن حدود الاشياء على وفق الحكمة الالهية من المقادير والاشكال والنهايات والآجال **نهج** من خطبة له
عليهم السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصيرة فلا عين من لم يره تنكره
ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي
تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا **بيان**
بطن خفيات الامور اي علم بواطنها وقيل اي دخل بواطن الامور والخفية هنا اي صوارف عن العقول منها قوله فلا عين
من لم يره اي لا تنكر وجوده عين من لم يره لشهادة نظره على ظهور وجوده او انه لا سبيل من جهة عدم ابصاره الى انكاره
اذ كان خطا العين ادراك ما صح ادراكه بها لا مطلقا قوله لم يحيط بكنهه قوله على اقوال وتنبيه
اعلام وجوده لغاية ظهورها ووضوح دلالتها لجاحدا ما يجحد بلسانه لا بقلبه كما مر مرارا **نهج** من خطبة له
عليهم السلام الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل شيء غيره
غير قبل وكل غير غير غير قبل وكل فوق غيره مفعول وكل دان غيره دان وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره مقدر
وبعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات وصمه كبير هادي يذهب عنه ما يدركه منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان
ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يكن الخلق لحاجة استدعت سلطانه ولا تخوف من عواقب
زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا لشريك مكاثر ولا ضد مناظر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحل في الاشياء
فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها آئن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق
ولا لحقه عيه فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر متقن ونظم على ما يريد الخلق الصامت والناطق في مزيد
بيان قوله لم يسبق له حال حالا اما سبق على ما مر من عدم كونه متقدما زمانيا فان السبق والتقدم والتاخر الزمانيات
الزمانيات المتغيرات وهو تعالى خارج عن الزمان والهوية ليس فيه تدرج حال وتغير صفة بل كل ما يتصف به من الصفات
الذاتية الكمالية يستحقها في الازل ابدا فلا يمكن ان يقال كان مستحقا له للاولية قبل استحقاقه للآخرية وكل ظاهر
صار باطنا بل كان ان لا متصفا بجميع ما يستحقه من الكمالات طبيعي هذا الحوادث والتغيرات اولية لا يتوقف اتصافه
بصفة على اتصافه باخرى بل كلها ثابتة له ازلا وابدا بذاته من غير ترتب بينها واهل الاذهان بسطا ظهر قوله كل شيء غيره
غيره قليل قيل المعنى انه تعالى لا يوصف بالقلة وان كان واحدا اذ المشهور من معنى الواحد كون الشيء مبدأ لكثرة يكون
عددا لها وكما لا وهو الله تعالى بحيث العلة والكثرة الاضافية فان كل واحد بينها الى قليل بالنسبة الى الكثرة التي تفصل الى الآحاد
مبدأ لها ولما كان تعالى من تعالى الوصف بالقلة والكثرة لما يستلزمه من الحاجة والنقص تعالى الله عن الطبيعة الامكان اثبت
العلة لكل ما سواه فاستلزم اثباته الكثرة في معرض المعلولية عنه وقيل ان المراد بالقليل المختار لان اهل الحق يجوزون
القليل يستعطى الكثير اقول الاظهر ان المراد ان الوحدة الحقيقية مختصة به تعالى وانما يطلق على غيره بمجاز
ما دل بعلة معلولا الكثرة فان الكثرة معلولة مختلفة الكثرة وجميع الاجناس والانواع والاصناف والافراد والاشخاص
او الاعضاء والاجزاء المقارنة او العقلية والمتقابلة والمتضادة فيتناول الجنس جنس ما تحته على جميع انواع المتكثرات
لكثرة تاتل مما تشمل على الكثرة الجنسية بينها وهكذا نظر الى الواحد في غيره تعالى يرجع الى القليل واذا قال عليه السلام

بالوحدة اشارة الى ان غيره تعالى ليس بواحد حقيقة هذا ما خطر بالبال والله اعلم وقد مر تفسير سائر المفردات ونظائرها مرارا
نهج ومن خطبة له عليه السلام المعروف بغريب الخطب من غريب خطبه الذي لم يزل قائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب
ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع
الخلق وعالم ما في الطباق وراء رتقهم والسحق الطرفين ابان في مضائه بليغا في حديده ويقرأ بان كالعبيد ينتسم اوائلهم واخرى
آثارهم واهلهم وهدد انفاسهم وخافتة اصواتهم ومستخفي ما يخفون في سرهم من الضمير ومستودعهم من الارحام الى ان تتناهى
بهم الغايات فولد الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واشتدت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عاز وقد
من سما قادر ومذل من ناوأه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكر جزاه عباد الله
زودوا انفسكم من قبل ان تزوروا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق المنافس وانقادوا قبل عنف السياق
واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ ورادع لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ **بيان** الروية
التفكر والقائم في صفاته تعالى بمعنى الدائم الثابت الذي لا يزول او العالم بالخلق او الصانع لا بالحال لم يتماكا ولا قيامه توكيله
الحفظ عليهم او بحفظ الخلق وتدبيره للعمل بها لانه الاعمال وفيه لعباده واقتداره عليهم والاسراج قيل هو من البرج
بالضم بمعنى الكوكب وانما كانها ابراجا لما هو تلك بها وخلوها ومنها تاء الدرج بمعنى المصطلح اي البرج في الاشيء عنوا لا ظاهر عندي
انه من البرج بالفتح اي الكواكب قال الفيروزابادي البرج الجميل الحسن الواسع الملوك والجمع ابراج قوله
ذات ارتاج اما بالكسر مصدر ارتج اي اغلق او بالفتح جمع الرتاج وهو الباب المغلق وفيه انه قال ليرتج فعال على اغلاق وروى
ذات ارتاج على المفرد والاحجب الظلمة والساج بالكسر جمع ساج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين والداج
الغامض الذي لم يهتد بكنه التفكر عليه كالهاد قوله ودواعيا دارية وقوة ودهس ودعوى يجلي فيعتقد عليها
ودامج في غمله اي جدة وتعب الخمس والقرباء ان لتعاقبهما على حالة واحدة لا يفترقان ولا يكتان وروى ما بين المنصب
على الحال ويكون خبر المبتدا ليليان قوله واحصى آثارهم اي آثار اقدامهم ووطئهم في الارض او حركاتهم وقصرها بانهم وما يبقى
بعدهم من سنة حسنة او سيئة كما صرح قدس سره وكتب اعمالهم وآثارهم وروى وعدد انفاسهم على الاضافة وخافتة
الاعتنى ما يسار وقرأ الطرف الاجفان ينظر نظرة بريئة قوله من الارحام متعلق بمستودعهم وستودعهم بيانا لها
على الف السنة وما كان مخلوقا لعزوجل كالذات وحلول الروح في الرحم عبر عنه بالمستقر وعن الظهر بالمستودع ويكون الظرف
لغو قوله الى ان يتناهى متعلق بالافعال السابقة اي قسم واحصى وعدد ويكون تناهي الغاية بهم كناية عن موتهم وحينئذ
يكون المراد مستقرهم وما واهم على ظهر الارض ومستودعهم في بطنها بعد الموت ويكون من موتهم في مدارج منه بان يكون في
الارحام والظهور الى تناهي الغاية اي الى ان يجتمعوا في القيمة الا انهم اطلق الجمع ويحتمل ان يكون المراد بالمستقر والمستودع
من استقر فيه الايمان ومن استودع الايمان فيه كما قيل كانت عليه الايمان المكتوبة ومن يجد الظرفين وما مر عن خفي قوله في
سعة رحمته اي في حال سعة رحمته على اعدائه واشتدت رحمته لاوليائه في حال شدة نقمته على اعدائه فالمراد انه رحمته
عن سعة الخلق فان رحمته لا تكون في حال غضبه وبالعكس او اشتدت نقمته على اعدائه في حال سعة رحمته عليهم فان
نقماته سلطة لهم في دنياهم وهم بها يستعدون للنعمة الاخروية لا يخفى بعده والجادة الغالبة والمدة والمدلك والمشاقة
المعاداة والمنازعة قوله وتنفسوا قبل ضيق المنافس استعارة لفظ التنفس لتحصيل الرحمة والبركة قبل الحاجة بالاعمال الصالحة
في الدنيا واستعار لفظ المنافس لحصول المحصول الموت اي انتهزوا الفرصة العمل قبل تعذره بزوال وقته قوله قبل عنف السياق

اي السوق العنيف عند قبض الروح او في القبر للحساب قوله من لم يعن على نفسه اي من لم يعن الله تعالى نفسه
حتى يجعل له منها واعظا وزاجرا لم يعنه الغير والزجر غيرها وعلى بناء المعلوم كما روي ايضا اي من لم يعن الواعظين له
المذهب على نفسه لم ينتفع بالوعظ والزجر لان هوى نفسه يغلب وعظ كل واعظ **نهج** ومن خطبة له صلوات
الله عليه لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه قطر الماء ولا نجوم السماء
ولا سواد الليل في الهواء ولا دبيب النمل على الصفاة ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي
طرف الاحداق **بيان** مقيل الذر اي نومها **نهج** روى عمرو بن البكالي قال خطبنا امير المؤمنين
وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمايل سيف ليف
وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بغير فقال عليه السلام الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده
على عظيم احسانه وكثير برهانه ونوافي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه مقتضيا ولشكره اداء ولي قوله مقربا
ولحسن مزيده موجبا ونستعينه باستعانة من لا يجد فضله مؤمل النعمة واثق بدفعه معتصم لديه بالطول من غلب بالعلم
والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا وانابه اليه مؤمنا ونخضع له مذعنا ونخلص له موحدا ناهكا له ونعبده
ولا نشرك به ونعاوده بارادة ولا نفشل بالعقود بالرانا من علائق الدنيا المتعلقة بالنفس الدنيا المتعلقة
خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات مبطئات
ولولا اقرارهن له بالربوبية وادعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم
الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في فجاج آفاقها لم يمنع ضوء نورها ادلهم
سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الغاسق ان تردد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر وشجاها من الظلمة
عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في قتام الفضاء المتفاوتات وما يتجلجل به الرعد
في اقاصي السماء وما تلألأت به البرق اللامع وما تسقط من ورقة من نبات الارض من ورقة الا بعلمه وما تحمل الانثى في ظلمة
ويعلم مستقر النطفة ومقرها ومسحبها الدم ومجراها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في ظلمة
الحوايل من ولد ان يكون ذكرا او انثى او سمينا او رضيعا او دميما او تام الخلق او ناقصه ولا يعقد رحم ولا تحمله
ولا تضعه نابل ولا ينظر يعني ولا يجد باين ولا يوصف بالازدواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان
كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين
متولهة عقولهم ان يحدوا الجليل الذي تعنو الوجوه لعظمته وانما يدرك بالصفات ذوات الهيئات والادوات ومن يتعاطى الحكم
حقه بالفطنة فلا الا لا هو واصف بنور كل ظلام واظلم بظلمته كل نور **بيان** الكالي منع الماء وتخشب الكاف
منسوب الى الكالة قبيلة كذا ذكره الجوهري وقال الراوندي رحمه الله منسوب الى بكال واسم جد من زهران وقال
ابن ابي الحديد انما هو بكال بكسر الباء اسم جد من حمير والثفنة بكسر الثاء من البعير الركبة والمصاير جمع المصير ومعنى
صار الكما ومعناه المرجع قال الله تعالى والى الله المصير قوله عليه السلام من اذعن له اي خضع وذل الخضوع ايضا
للخضوع والذل قوله عليه السلام والزمان تاكيد للوقت وقيل الوقت جزء الزمان ويمكن حمل الحدود على الحجر والاخر على
المحدوم والنعا وراثتنا وقيل الابن الاصل بحكمه قوله عليه السلام موطدات اي مثبتات قوله عليه السلام ولولا اقرارهن قبل

اذ ارهة له بالربوبية راجع الى تنبها دفعا لتوهم الاشكال الجاحد الى الرب والانتهاء الحكم فوقه وظاهر انه لا امكانا و
انفعالها اخر قد تنتهي به لم يكن فيها عرش ولم يكن اهلا لسكنى الملائكة ويصعد الكلم الطيب الاعمال الصالحة ولفظ
الدعاء والاقرار ولا ارخان مستعارة وربما فيانا انها محمولة الى الحقيقة نظرا الى ان لها ارواحا والا فلهام شدة
ظلمة الليل والمسجى الستر والحندس من الليل شديد الظلمة والمستطاع المتضعف والبقاع ما ارتفع من الارض والسبع
الجبال وسماها سبعا لان السبعة سواد مشربة حمرة وكذلك لون الحية الاكثر والتجلد يوسف الرجوع قوله وما لا يبت
عنه قال ابن ابي الحديد قال ابن الاعرابي يشتم الرجل اذا اضع وخشع بعد رفعة واذا رجع اصلاحه استعمال الناس لا يشتى
بمعنى اضمحل وقال القطب الراوندي تلاشى تمزق بين لا شيء ولم يفصح على اصل الكلمة اي لعلم ما يصوب الرعد ولعلم
ما يصحو عنه البرق فان قلت هو سبحانه عالم بما يضيئه البرق وبما لا يضيئه علم خصوص مسائل الشيء عند البرق علمه
علمه بما ليس يضيئ اعجب واغرب لان ما يضيئه البرق يكون ان يعلمه اولا الانبياء الصحيحة قوله عواصف الهواء جمع
نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق مقابلا له من ساعته
ومدة النوء ثلثة عشر يوما الا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما واذا سقى نوء الانواء اذا سقط الساقط منها بالمغرب بازاء
الطالع بالمشرق اي بهنو وطلع وقيل اراد بالنوء الغروب في هو من الاضداد قال الوحيد ولم يسمع في النوء انه السقوط
الا في هذا الموضع وانما اضاف العواصف اليها لان العرب تضيف الرياح والامطار والحر والبرد الى الكواكب فتقول مطرنا
بالكوكب عصفت بنا الرياح الاقتصاد سحقه كسفه جرده على وجه الارض واكل سرب كله وشربه بل قوله ولا
يشغله سائل اي عن سائل الخير والمسائل العطاء اي لا ينقص خزائنه عطاؤه قوله لا يوصف بالاجناس
الاضداد ولا بصفات الازواج وليس بينه وبين كل شيء تفريق ازدواج امرين كل شيء حقيقة او بان له صاحبة قوله عم تكلمها
مصدر للتاكيد لان الله توهم السامع التجوز في كلامه تعالى والمراد بالايات اما الايات التسع او الايات التي ظهرت على
التكلم من جماع الدوق من الجهات الست وغيره وبقي بالتاني قوله بادوات جوارح الى قوله ولا الموت اذا الظاهر تعلقه
بالتكلم وعبر بالتعلق الجميع على التشبيه والتقريب قوله موجهتين اي مائلتين الى جهة الحق خضوعا لله
المبارك عز سلطانه ويحتمل ان يكون كناية عن خطر شانهم وتزايد قدرهم وتعاظم نوعهم وفنا بعده وقت بامره تعالى
قال الخويي ارجحن الشيء اذا مال من ثقله وتحرك قوله اسدحة الهضاب ساينة وسهل الهضاب الهنيات
والاطراف بعيد جدا قوله اصاء يبدو كالظلام الظلام الماء محسوس فاضاءته بانوار الكواكب المنيرة او معقول
وهو ظلام الجهل فاضاءته بانوار العلم والتاويل وقوله واظلم ظلمته كانوار جميع الانوار المحسوسة او العقولة مضمحلة
في نور عظمته وظلام بالنسبة الى نور بهاء هيئته في جميع خلوقاته الكاشفة عن وجوده وقال ابن ابي الحديد بخت قوله عم معنى
دقيق وسر فخم وهو ان كل دليل على الملك البشري غير مجرد عن الاحتياج معروفة بالادلة البرهانية غير موقوفة نحو
ان يكون العارف بجبلا او حيانا وكل فضيلة مع الجهل بسجاياه فضيلة لان الجهل يكيف تلك الانوار ويكون
الجاهل بها جاهلا او شجاعا ويمكن ان يكون الظلام والنور كناية عن الوجود والعدم ويحتمل ان يكون المضمر في قوله
بظلمته راجعا الى كل نور يقدمه رشد غير مجرد عن حاسة المعرفة حتى جعلنا الى النور وهو ما يتبين الحق تعالى فيتلك الجهة نورا
الجهات الراجعة الى الممكنات كلها ظلمة قوله في وصيته للحسن المجتبى عليهما السلام واعلم يا بني ان لو كان لربك شريك
لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه الاه واحد كما وصف نفسه لا تضاده في ملكه

احد ولا يزول ابدا ولم يزل ولا يزال اولا قبل الاشياء بلا اولية وآخرا بعد الاشياء بلا نهاية عظم ان تثبت ربوبيته بالاحاطة
قلبك بصير قوله من خطبة له عليه السلام يقال الذي لحضرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول
فارتجع دونها سامعا الى ما وعى عليه ملكوته هو الله الحق المبين احق ما ترى العيون لم تبلغه العقول بحد فيكون
مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتحديد فيكون ممثلا خالق الخلق على غير مثال ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم
خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع قوله من خطبة له عليه السلام كل شيء خاشع
وكل شيء قائم به عنو لكل قهر وعز لكل ذليل وقوة لكل ضعيف ومفزع لكل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت
علم سره وسر علانيته ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك
لم تكن للخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة لا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك
من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغنون عنك من تولى عن امرك
كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا حيص عنك وانت الملك لا
لا يحتاج منك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما ترى من خلقك وما اصغر عظيم
في جنب قدرتك وما الهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما اغرب من سلطانك وما اسبغ نعمتك في ذلك
وما اصغرها في نعم الاخرة بيان قوله فاليه منقلبه اي لقلاديه قوله عم بل كنت قبل الواصفين قبل اي لما كان
سبحانه قبل الموجودات قديما ازليا لم يكن جسما ولا جسمانيا فاستحال رؤيته وقال بعض الافاضل يحتمل ان يكون المراد
ان العلم بوجودك ليس من جهة اخبار المخبرين بل من جهة ادراك قبل الاشياء ومبدا الممكنات اقول يمكن ان يكون
المعنى انه لو كان العلم بوجودك من جهة الرؤية لما علمت تلك على الواصفين اذ الرؤية انما تفيد العلم بوجود المرئي في حين
الرؤية فلا تفيد للرائين الواصفين العلم بكونه موجودا قبلهم قوله عم ولا يسبقك اي لا يفوتك هربا قوله عم ولا
يفلتك اي لا يفلت منك فانا فلت لانه قوله عم اسولت اي فتك الذي قدرت قوله عم امرك اي الامر التكليفي
قوله عم وانت المنتهى اي في العلية او ينتهي اليك اجلادهم وعلمهم او ينتهون اليك بعد الحشر وقال الخوئي بكل دابة
فيها روح ذو نسمة وقد يراد بها الانسان ما احمد بن محمد بن الصلت عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن عيسى بن زيد عن
الصريح عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عليه السلام قال خطب علي بن ابي طالب عم بهذه
الخطبة في يوم الجمعة فقال الحمد لله الذي لا يفوته حد بالقدم ولا الذي ليس له غاية ولا امد ولا له اولية ابتدعها
صنوف البرية لا من اصل كان قبله ولا من ارتفع عن مشاركة الانداد ولا تعاون الخلق في صناعة فلك هو الباني بغير مدة
والمنشئ لا باعوان ولا بآلة فعلى نظرة ولا بجوارح صرفها خلق لا يحتاج الى معاودة التفكر ولا الى اداة تنقله لا تقدر
احدا تهم على صنوف من التخطيط والتصوير لا بروية ولا ضمير يتوقع علمه في كل الامور وقدرته مشيئته في كل ما
يريد في الانهة والدهور الفرد بصنعة الاشياء فاتقنها بلطائف تدبيره سبحانه من لطيف خبير ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير باب ابطال التناسخ تميم القرشي عن ابيه عن جده عن الاصادي عن الحسن بن الجهم
قال قال المامون للرضا عليه السلام يا ابا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ فقال الرضا عم من قال بالتناسخ فهو كافر بالله
العظيم يكذب بالجنة والنار قال ابن المتوكل عن علي بن عبد عن الحسن بن خالد قال قال ابو الحسن عم قال
بالتناسخ فهو كافر حج عن هشام بن الحكم انه سال ابن ابي العوجاء ابا عبد الله عليه السلام فقال الحبر في عن قال بالتناسخ الارواح منا في

كتابخانه مجلس شورای ملی

قالوا ذلك وراء حجة قاموا على مذاهبهم قال انما اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات
وامنوا جرا النفس في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية مما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة الخلق بحجة من زعم
ان الله عز وجل خلق آدم على صورته لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والفيه تمذهبهم خروج الروح من قالبه ودخوله
في قالب آخر فان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه مسنا في اعلا درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار
في بعض الدواب المسخرة في الدنيا دهرهم مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر وامن
من عليه معرفة وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من كل الاخوات والبنات والخالات
وذوات المحارم وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح معاليهم كل الذي دعتهم كل الاهم فلما سئلوا الحجة لما قولوا وجادلوا فكذبوا
مقالتهم الشرذمة ودعتهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان انهم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في
آدم ثم هلم جرا الى يومنا هذا في واحد بعد واحد فاذا كان القائل في صورة الخلق فيما يستدل على ان احدا يعلم ما في صاحبه فقالوا
ان الملائكة من ولد آدم كل من مات في الدرجة دينهم خرج من منزلة الاشباح والتصنيف من هو الذي ظهر لخالهم نصارى
في اشبار وظهر دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فذلك يجب عليهم ان لا يأكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب عندهم كلها
من ولد آدم حلول في صورهم فلا يجوز اكل لحوم الغرابات **بيان** قوله ان انهم ينتقل الى الطبيعة ولذا قال اي ظهور الخالهم
نصارى العقول يحلول الفهم في الخلق وظهور دهرية لان الطبيعة تليت بالي فيهم فانون الصانع حيث يقولون ان الاشياء
على غير الحقيقة اي خلقت بالاهوال من غير ان يكون لها صانع راعي الحكمة فيخلقها **كش** طاهر بن شيخ عن جعفر بن محمد عن الصادق
عن الحادي عن ابيه عن جده انه سئل عن التناسخ قال هو كفر بنسخ الادلة **بيان** لعله مبني على حدوث العالم واستحالة تعلق التناسخ
والمناصلان قولهم بالتناسخ اما كالعدم العقول بالصانع فلا يتفهم لانه لا بد لهم من القول بتبدل اوصاف الاطلاق لانها هي الاولى
المترتبة فيلزمهم القول بصانع للروح والا لما دل هذا الكلام لان مع ما هو منوي قولهم بالتناسخ حيث يزعمون
القول بعدم القول بالصانع **وقف** السيد الداماد قدس سره وجه هذا اشارة الى برهان ابطال التناسخ على الوجه
الحكمية والالسن البرهانية تقريره ان القول بالتناسخ اما يستتبع ان يقبل الانية النفس المدبرة للاجسام المختلفة المتعاقبة
على التناسخ والتناسخ وبلا تناهي كلا الاجسام المتناسخة بالعدد في جهة الازل كما هو المشهور من مذهب اللاحقين الى الفيثاغورس
الناطقة الانهاية العددية بالفعل مع تحقق الترتيب والاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقطع حيث الواقع الموجود عند
بوعاء الزمان في الدهر وان لم يتصحح الا الحق التعاقبي حيث يظهر السيلان والتدريج والتغير والحدوث والفناء الزمان
وقد استبان في الاولين والصراط المستقيم دقيق لا يأتي وقت اخر التقرير فيما حررت بناء تحقيقنا فاذن الحصول جملة الاجسام
المترتبة من مبدأ متقدم هو الازل في جهة الازل يحتاج الى استناده الى مرجح يتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير والتصرف فيكون
ذلك مناط حدوث فيضانها عن الفيض الناشئ الخروجي سلطانا فاذا اكتنف ذلك ضد الصنع ان كل جسد هيولا يختص صيغة من
الجسمانية واستحقاق الاستعداد لتلبس كهيئة الجوهر بخصوصية بدنه ويتعلق به منتشر فيه يتسلط عليه فليثبت **باب**
نادر كش حدثني محمد بن شيوخ جعفر بن شيوخ عن علي بن يقطين انه قال قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك انا اصحاب كلام وقد اختلفوا فقال في اي شيء
اختلفوا فقلت اختلفوا في الاستطاعة فلم يحضرني الا ساعة حدث ذلك من غير ان اعلم اختلف فيه زرارة وهشام بن الحكم وقد زعم زرارة ان الله لم يكن
شيء ولم يخلق شيئا وقال هشام ان الله خلق الاشياء فقال لي قل في هذا القول هشام فلا اقبل قول زرارة فقد تم الجلد الثامن من كتاب
بحار الانوار والحمد لله العلي العزيز وصلى الله على محمد وآله الطاهرين